

اَسْرَارُ الْقُرْآنِ اِنَّ السَّبَّحَ وَ عَلَیْهَا

تألیف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ

الْهَمْدَانِي النَّحْوِي الشَّافِعِي

المتوفى ٣٧٠ هـ

مققه وندم له

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العنيمية

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

اسْمَاءُ الْقُرَاءِ اِنْ السَّبَّحِ وَ عَلَیْهَا

تألیف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ

الْهَمْدَانِي النَّحْوِي الشَّافِعِي

المتوفى ٣٧٠ هـ

مققه وندم له

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العنيمية

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْرَاقُ الْقُرْآنِ السَّبْعُ وَعَلَيْهَا

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجي

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

رقم الإيداع ٩٢/٥٤٥٦

الترقيم الدولى ٩٧٧-٥٠٤٦-٠٧-٦ I.S.B.N

مطبعة المكدنى
المؤسسة السعودية بعمان
٦٨ شارع الدباسية - القاهرة ١٠٠٨٥١

« أين كأبي عبد الله ؟ لقد عِدِمَهُ الشَّامُ فَكَانَ كَمَكَّةَ أَذْ فَقَدْ هَشَامٌ ... »

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هَشَامٌ »

شَيْخُ الْعَرَبِيَّةِ

(أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ)

« رَأَيْتُهُ يَبْنِي الْمَقْدِسَ ، وَكَانَ إِمَامًا ، أَحَدَ أَفْرَادِ الذَّهْرِ فِي كُلِّ قَسَمٍ مِنْ
أَقْسَامِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَكَانَ إِلَيْهِ الرُّحْلَةُ فِي الْأَفَاقِ ، سَكَنَ حَلَبَ ، وَكَانَ آلُ حَمْدَانَ
يُكْرِمُونَهُ »

الْحَافِظُ الْخَلَّدُ

(ابْنُ عَبْدِ الْجُرْجَانِيِّ)

وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ خَالَوَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ اللُّغَةِ »

الإمام التَّحَوِيُّ

« كَمَالَ الدِّينِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ »

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ أَمَّا بَعْدُ :

فقد أَحْجَمَ الْبَاحِثُونَ عَنْ تَحْقِيقِ كِتَابِ (إِعْرَابِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ وَعِلْمِهَا) لأبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ الْهَمْدَانِيِّ (ت ٣٧٠ هـ) مع نشاط حركة التَّحْقِيقِ والنَّشْرِ فِي الْعُقَدَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ وَانْدِفَاعِ أَعْدَادِ كَبِيرَةٍ مِنْ أَسَاتِذَةِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْجَامِعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَاشْتَغَالِ كَثِيرٍ مِنَ الْبَاحِثِينَ بِتَحْقِيقِ التَّرَاثِ وَإِقْدَامِهِمْ عَلَى نَشْرِ كُلِّ غَيْبٍ وَسَمِينٍ دُونَ تَمْيِيزٍ ، وَإِخْرَاجِ بَعْضِ النُّصُوصِ بِطَرِيقَةِ عَشَوَاتِيَّةٍ غَيْرِ مَنْظُمَةٍ وَلَا مَسْئُولَةٍ .

وَكَانَ مَعَهُدُ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ التَّابِعِ لِلْإِدَارَةِ الثَّقَافِيَّةِ فِي الْمَنْظُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّرْبِيَةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْعُلُومِ فِي جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ يَتَابِعُ حَرَكَةَ التَّأْلِيفِ وَالتَّحْقِيقِ بِنَشْرِهِ شَهْرِيَّةً يَصْدُرُهَا الْمَعْهَدُ (أَخْبَارُ التَّرَاثِ) ، وَمَجْلَةٍ مَتَخَصِّصَةٍ ، كَانَتْ تُسَهِّمَانِ إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ فِي التَّعْرِيفِ بِالتَّرَاثِ وَالْعَامِلِينَ عَلَى تَحْقِيقِهِ ، وَتَقْرُبُ بَيْنَ وَجْهَاتِ نَظَرِ الْمُحَقِّقِينَ حَوْلَ كِتَابِ مَا مِنْ كِتَابِ التَّرَاثِ .

وَإِنْ كَانَ نَشَاطُ الْمَعْهَدِ - سِوَاءِ أَمَّاكَانِ فِي الْقَاهِرَةِ أَمْ فِي الْكُوَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ - لَمْ يَحْقُقْ رَغْبَاتِ الْبَاحِثِينَ تَحْقِيقًا كَمَا يَرْجُوهُ الْجَمِيعُ ، فَقَدْ كَانَ إِسْهَامُهُ نَافِعًا ، وَفَائِدَةٌ نَشْرَاتِهِ ظَاهِرَةً ، لَكِنَّ الظُّرُوفَ السِّيَاسِيَّةَ الَّتِي مَرَّتْ بِهَا وَتَمَرَّتْ بِهَا الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ أَدَّتْ إِلَى اضْطِرَابِ هَذَا النِّشَاطِ ، بَلْ تَوَقَّفَهُ تَمَامًا .

وَمَعَ اطَّلَاعِي عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النُّشْرَاتِ ، وَاجْتِمَاعِي بِكَثِيرٍ مِنْ ذَوِي التَّخْصُّصِ وَالذَّرَايَةِ ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَقْدَمَ عَلَى تَحْقِيقِ كِتَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هَذَا ، مَعَ تَقْدِيمِ مُؤَلَّفِهِ وَشَهْرَتِهِ وَمَمَكْنَتِهِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَاحْتِلَالِهِ مَكَانَةً عَالِيَةً فِي الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ . عَرَفَهُ الْعُلَمَاءُ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ مِنْ خِلَالِ مَا طَبِعَ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ مِثْلَ : (إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً)

و (مختصر الشَّواذ) وما طبع من كتاب (ليس) وكتاب (الرِّيح)
و (الألفات) ... وغيرها .

ولعلّ الذي صرّف أنظارَ الباحثين عنه يرجع إلى أسبابٍ من أهمها :

- أنه دُوِّنَ اسمه في فهرس المخطوطات ، وعُرِفَ به في مؤلفاته بكتاب
(القراءات) ولا يَعْرِفُ حقيقته وأنه في تعليل قراءات السَّبْع والاحتجاج لها وإعرابها
إلا عددٌ قليل من الباحثين . وقد كُتِبَ عنوانُه واضحاً في جزئه الثاني (إعراب
القراءات السَّبْع وعللها) . وجزؤه الثاني مُتَّصِلٌ بجزئه الأول ، فهما في مجلدٍ واحدٍ
ولا يحمل جزؤه الأول عنواناً ، ولا شكَّ أن أهميّة كتاب إعراب وتعليل يشتمل على
فوائد لغويّة ونحويّة وطرائف أدبيّة تختلف عن أهميّة كتاب قراءات دون تعليل ، وفي
كلٍّ خيرٌ .

- والأمرُ الثَّاني : أن في الكتابِ خُروماً كثيرةً في مواضع مختلفة منه وهذا
ماسأوضحه في وصف النسخة إن شاء الله - وهي نسخة فريدة حَسَبَ علمي
الآن ، وهذه الخُروم مجتمعةٌ أَقْدَرُها بما يقرب من ربع الكتاب ، وهذا أمرٌ يجعلُ أيَّ
باحثٍ يفكرُ في نشره يقدّم رجلاً ويؤخّرُ أخرى .

وقد عرفتُ كتابَ ابن خالويه منذ مايزيد على عشرِ سنوات ، وكنتُ كلّما
قرأته ووقفتُ على هذه الخُروم لم أقدم رجلاً ... إنّما أخرتُهما معاً ، وبقيَ الكتاب في
طَيِّ النّسيان برهةً من الزّمن ، ثم شاءت إرادة الله أن أزور مكتبة مُراد ملا بتركيا في
صيف عام ١٤٠٦ هـ فطلبت الاطلاع على أصله ؛ لأنني قدّرت في نفسي أن بعضَ
هذه الخُروم من خلل التّصوير ، لكن هذا التقدير لم يكن في محله فهذه الخُروم
موجودة في أصله ، وما قبل الكتاب وما بعده من الكُتُب في المكتبة المذكورة لا علاقة
له به ، وترقيم النسخة قديمٌ لكنّه بعد هذه الخُروم .

وجرى الحديث في شأن نشر الكتاب مع شَيْخنا الأستاذ محمود محمد
شاكر - متّعهُ الله بالصّحة والعافية وأسبغَ عليه نِعَمَهُ - فشجّعني على العمل فيه

والمضى فى تحقيقه مع مافيه من الخُروم ، ولم يألُ الشَّيخ جَهْداً فى مناصحتى وتوجيهى وإفادتى ، وهذا دأبه مع طلاب العلم ، فَفَضَّلُ نشره يعودُ - بعد توفيق الله - إليه .

وقد بذلتُ جَهْدى فى قراءة النصِّ ومحاولة تصحيحه وتقويمه ، وخرجت قراءاته غير السَّبعية ، وشواهدة الشَّعرية والنثرية ، وبعض مسائله النحوية واللغوية ، وعرفت بما يحتاج إلى تعريف من الأعلام والمواضع وما إليها قدر الإمكان .

أما الأحاديث الواردة فى الكتاب فاكتفيت بعزوها إلى مصادرها . والآن وقد أنهيتُ تحقيقه أقدمه للقراء الكرام راجياً من الله تعالى أن ينفع به ، ويجزِلَ المشوَّةَ لمؤلَّفه ويتغمَّده برحمته ورضوانه ، وأن يجعلَ ما بذلته فيه من جهد ووقت مدخراً عند الله .

ولا يَفُوتُنِي أن أشكرَ أخى الكريم محمد أمين الخانجى الذى أتعب نفسه معى لإخراج هذا الكتاب فى مكتبة الخانجى للطباعة بأبهى حُلَّةٍ وأحسن إخراج ، وآخر دَعَوَانَا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين .

وَكَتَبَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

عبد الرَّحْمَنِ بن سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِينَ

مكة المكرمة ١٤١١/٤/١٤ هـ

مؤلف الكتاب

الحسين بن أحمد بن خالوية

(قبل ٢٩٠ - ٣٧٠ هـ)

مصادر ترجمته :

الفهرست لابن النديم : ٩٢ ، وبيمة الدهر : ٨٨/١ ، تاريخ العلماء
 التحوين : ٢٢٧ ، الرجال للنجاشي : ٥٠ ، فهرست مارواه ابن خير : ٣٤٢ ،
 ونزهة الألباء : ٣١١ ، ٣١٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٠/٩ ، وإنباه الرواة :
 ٣٢٤/١ ، وتلخيصه لابن مكتوم (مخطوط) ، ومختصره لمجهول : (مخطوط) ،
 ووفيات الأعيان : ١٧٨/٢ ، وطبقات الشافعية لابن الصلاح (مخطوط) ، ومسالك
 الأبصار / ٤ مجلد (٢) ورقة : ٢٤٣ (نسخة دار الكتب) ، والعبر : ٣٥٦/٢ ،
 ومراة الجنان : ٣٩٤/٢ ، وإشارة التعيين : ١٠١ ، والوفاء بالوفيات : ٣٢٣/١٢ ،
 وطبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٩/٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ٤٧٥/١ ،
 والبداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، والبلغة : ٦٧ ، وطبقات القراء (غاية النهاية) :
 ٢٣٧/١ ، لسان الميزان : ٢٦٧/٢ ، نزهة الألباب في الألقاب للمحافظ ابن حجر :
 ٣١٢/١ ، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة : ٣١٧ ، والتجويد الزاهرة :
 ١٣٩/٤ ، وبغية الوعاة : ٥٢٩/١ ، وتلخيص بغية الوعاة لابن حميد النجدي :
 ١١٥ ، وطبقات المفسرين للداودي : ١٤٨/١ ، والفلاكة والمفلوكون للدجلجى :
 ١٠١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ ، وأعلام النبلاء : ٥٤/٤ .

اسمه ونسبه :

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبد الله ^(١) الهمدانيّ التحويّ .

كذا ذكر مترجموه ماعدا القفطيّ ومن نقل عنه فإنه سمّاه الحسين بن محمد ^(٢) ورُبّما قيل : الحسين بن خالويه اختصاراً ، وفي طبقات القراء ^(٣) : « ابن حمدون » بدل « حمدان » .

ونسبته إلى (هَمْدَان) المدينة المعروفة من بلاد الجبال ببلاد فارس معروفة مشهورة .

قال الحافظ أبو سعيد السمعانيّ ^(٤) : « بالهاء والميم المفتوحين والذال المنقوطة بعدهما ... أقمتُ بها في التّوجه والانصراف أربعين يوماً وكان بها ومنها جماعة من العلماء والأئمة المحدثين عالم لا يُحصى » .

ويلقَّب بـ « ذو النونين » لأنّه كان يَمُدُّ نون (الحسين) و (ابن) في آخر كُتبه كذا قال الحافظ ابن حجر ^(٥) .

ونقل السيوطي ^(٦) والدّلجّي ^(٧) كلاهما عن ابن مکتوم قال : « إنه كان يلقب بـ (ذو النونين) لأنّه كان يطوّلها في خطّه وهما نون « الحسين » ونون « ابن » قال : وقد رأيتهما طويلتين في آخر كتاب (الجماهرة) بخطّه ، وقد طوّلها جدّاً » رسمهما : (الحسين بن خالويه) .

(١) في العبر : ٣٥٦/٣ أبو عبيد الله ، وفي نزهة الألباء : « عبد الله بن خالويه » .

(٢) إنباه الرواه : ٣٢٤/١ .

(٣) غاية النهاية : ٢٣٧/١ .

(٤) الأنساب : ويراجع : معجم البلدان : ٤١٠/٥ .

(٥) الألقاب : ٣١٢/١ .

(٦) تحفة الأديب : ١٧٢/١ .

(٧) الفلاكة والمفلوكين : ١٠١ .

مولده :

لم تذكر المصادر مكانَ وزمانَ مولد ابن خالويه ، إلا أنهم ذكروا أنه ورد بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، روى ابن مسعر التَّنُوخِي في تاريخ العلماء النحويين ^(١) عنه : أنه قال : « دَخَلْتُ بِغَدَادَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ بَعْدَ مَوْتِ الرَّجَاجِ بِسِتِينَ » وقال الصَّفْدِيُّ ^(٢) : دخل بغداد وطلب العلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

فلعل مولده بحدود التَّسْعِينَ و الثلاثمائة أو قبلها بقليل ، فإن من شيوخ سماعه من توفي ٣٠٨ هـ وهو عبد الله بن وهب قال في شرح المقصورة ^(٣) : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ الْحَافِظُ بِالْذَّيْنُورِ ... » .

وعبد الله بن وهب قال عنه الحافظ الذَّهَبِيُّ في تذكرة الحفاظ ^(٤) : « الحافظ الجَوَالُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ وَهْبٍ الذَّيْنُورِيُّ ... » ثم ذكر وفاته سنة ٣٠٨ هـ .

فإذا صحَّ أخذ ابن خالويه عنه وسماعه منه فإنِّي أقدر مولد ابن خالويه يكون في حدود الخامسة والثمانين ومائتين ، وبهذا يكون من المُعَمَّرِينَ ولم ينقل أنه كان مُعَمَّرًا .

لذلك فإنني أشكُّ في سماعه من ابن وهب ^(٥) ، فلعل بينهما واسطة ، وأرجح أن يكون الواسطة هو : ابن عُقْدَةَ ، وهو من شيوخ ابن خالويه .

جاء في التذكرة ^(٤) : « قال ابنُ عَدِيٍّ : كان ابن وهب يحفظ ، وسمعتُ عمر

(١) تاريخ العلماء النحويين : ٢٢٧ .

(٢) الوافي بالوفيات : ٣٢٣/١٢ .

(٣) شرح المقصورة : ٢٨٤ .

(٤) التذكرة : ٧٥٤ .

(٥) إلا أن يكون سَمَاعَ حُضُورِي الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ والرَّابِعَةِ من العُمَر كحضور بعض المحدثين .

ابن سهل يرميه بالكذب ، وسمعت ابن عقدة يقول : « كتب إلى ابن وهب جزءين من غرائب عن الثوري فلم أعرف منهما إلا حديثين . كنت أتهمه » .

وأما مكان ولادة ابن خالويه فهي في بلاد فارس ، وربما كانت همدان المدينة ، أو إحدى القرى التابعة لها ، اعتماداً على ماورد في نسبه إليها ، وربما لا يكون مولده فيها ، فيكون أصله منها ، إلا أن المصادر تؤكد قدومه إلى بغداد وذلك للزود بالعلم سنة ٣١٤ هـ ، كما سبق ولم تحدد من أين قدم ؟

رحلته في طلب العلم :

دخل ابن خالويه بغداد كما أسلفت سنة ٣١٤ هـ ، وبها حل ، وأخذ في طلب العلم ، ولقى بها أشهر شيوخه ، ثم انتقل إلى الشام ماراً بالموصل وميا فارقين ، ثم حمص ، واستقر بحلب في كنف سيف الدولة الذي صدره وجعله من كبار شيوخ مجلسه وأوكل إليه تأديب أولاده . وزار دمشق وبيت المقدس .

وأقدر أن يكون دخل حلب ما بين سنتي ٣٣٤ - ٣٣٦ هـ ^(١) واستمر بحلب ، ألقى فيها عصا التسيار ، وتديرها ، فكانت موطنه ، بها قضى جل حياته ، ونشر فيها علمه ، تدريساً ، وتأليفاً ، قال القاضي ابن خلكان ^(٢) - رحمه الله : « انتقل إلى الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب ، وكانت إليه الرحلة » .

نقل القفطي في إنباه الرواه عن ابن عدي قوله : « رأيت بيت المقدس ... » .

وذكر القفطي ^(٣) أيضاً أنه دخل اليمن نقلاً عن كتاب « الأثرجة » في ذكر

(١) سأذكره مفصلاً في (فصل) تلاميذه إن شاء الله .

(٢) وفيات الأعيان : ١٧٨/٢ .

(٣) إنباه الرواه : ٣٢٥/١ .

شعراء أهل اليمن في الجاهلية والإسلام لمسلم بن محمد اللخجى اليمنى وأقام بها وشرح ديوان ابن الحائك ، وعنى به وذكر غريبه وإعرايه .

ثم قال : « قلت : ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب « الأثرجة » هذا ... » .

وأكد عبد الباقي اليمنى والفيروزآبادى والجزرى دخوله اليمن فقالوا (١) : « دخل اليمن وأقام بدمار ... » .

وليس في دخوله اليمن ما يستغرب ولا ما يستنكر ، وشرحه لديوان ابن الحائك غير مستبعد أيضا ، فقد نقل القفطى وغيره أن ابن الحائك (الحسن بن أحمد الهمداني ت بعد ٣٤٤ هـ (٢)) كان يكتب علماء بغداد منهم أبو بكر بن الأنبارى ، وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣) .

ولا أعلم أن ابن خالويه دخل الحجاز وأدى فريضة الحج أوزار مسجد رسول الله ﷺ وإذا ثبت أنه دخل اليمن فإن مروره بمكة وأداءه مناسك الحج ليس ببعيد .

وربما حج وزار مرارا لكن ذلك لم يُنقل إلينا لعدم ارتباطها بأحداث مهمة جديرة بالتسجيل والوقوف عندها ؛ لذلك أغفلها كل من كتب عن سيرته وأخباره ، شأن كثير من العلماء في ذلك ، وخاصة إذا كان أداؤه للحج قبل تميزه وشهرته . ويظهر أن لابن خالويه تردّد على العراق فقد دخل بغداد بعد علوّ سنه وأملى بجامع المدينة (٤) . ولعله دخل بلاد العجم بعد خروجه منها .

وكان من نتيجة هذا التّجوال أن اجتمع بشيوخ كانوا زينة المجالس ، متصدّرى الدّروس في الجوامع ودور العلم .

• • •

(١) إشارة التعيين : ١٠١ ، والبلغة : ٦٧ ، وغاية النهاية : ٢٣٧/١ .

(٢) أخباره في إنباه الرواه : ٢٧٩/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٣١/٧ ، وبغية الوعاة : ١/١ .

(٣) إنباه الرّواه : ٢٧٩/١ .

(٤) الوافى بالوفيات : ٣٢٣/١٢ .

طلبه العلم وأشهر شيوخه :

نشأ ابن خالويه حريصاً على الطلب ، دؤوباً على المطالعة ، مكباً على الاستفادة شغوقاً بالعلم ، يشهد مجالس العلماء ، ويحضر منتديات الأدباء ، هذا كله وغيره له نماذج واضحة ، وشواهد لائحة في أغلب مؤلفاته ، وفي ما نقل من سيرته ، روى صلاح الدين الصفدى في « تذكرته » قال ^(١) : قال ابن خالويه : حضرت مجلس أبي عبد الله محمد بن إسماعيل القاضي المحاملي وفيه زهاء ألف ، فأمل عليهم إن الأنصار قالوا للنبي ﷺ : والله ما نقول لك ما قال قوم موسى لموسى ﴿ اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴾ [المائدة : ٢٤] بل نقديك بأبنائنا وأمهاتنا ، ولو دعوتنا إلى برك الغماد - بكسر الغين - فقلنا للمستملى هو (الغماد) بضم الغين ، فقال المستملى : قال النحوى : (الغماد) بالضم أيها القاضي ، قال : وما برك الغماد ؟ قال : سألت ابن دُرَيْد ، فقال : هو بقعة في جهنم ، قال القاضي : وكذا في كتابي على العين ضمة ... قال ابن خالويه : سألت أبا عمر عن ذلك فقال : برك الغماد بالكسر ، والغماد بالضم ، والغمار بالراء مع كسر الغين ، وقد قيل : إن الغماد موضع باليمن ... » .

وأمثال هذا المجلس في مؤلفاته كثير .

ولابن خالويه غناية تامة في تقييد الفوائد على الشيوخ ونسخ مؤلفاتهم وتدبرها ثم التعليق عليها بما يراه ، وسأعرض لهذا في صدر ذكر مؤلفاته إن شاء الله تعالى .

ونظراً إلى تنوع شيوخه وكثرتهم سأذكر جملة منهم ، ويدخل في عداد شيوخه كل من أسند إليه رواية ، أو نقل عنه خبراً ، أو حدث عنه بحديث ، وحديثي عن شيوخه لا يدخل في باب الحصر والاستقصاء والتتبع ، وإنما جمعت جملة منهم أثناء تتبعي لآثاره ، وقرأت السريعة لبعض ماوقف عليه من أخباره ، وأما

(١) النقل عن تحفة الأديب للسيوطي : ١٧٢/١ .

ذكرت الذين أسند عنهم الرواية - وربما لا يكونون من شيوخه - لأنهم من مصادر المعلومات لدى ابن خالويه ، فبقدر ماتتنوع اختصاصات هؤلاء الذين روى عنهم بقدر ماتتنوع المعلومات التي ينقلها ، من نقل قراءة ، أو رواية حديث ، أو ذكر فائدة تتعلق بالتفسير ، أو تكشف مشكل معنى أو إعراب ، إضافة إلى ذكر فوائد تاريخية ، وقصص أدبية ، وملح ونوادر وأشعار .

والغالب على فته هو علما اللغة والنحو وما يتصل بهما من شعر ، وأدب ، وعروض ، وصرف ، ومعان ، وبيان ، وقراءات ف « ابن خالويه نحوى لغوى » مشارك في الفنون الأخرى مشاركة جيدة .

وقد أخذ اللغة والنحو عن جلة من مشاهير علماء عصره من المذهبيين البصري والكوفي ، لذا فابن خالويه ممن « خلط بين المذهبيين » (١) .

ومن هؤلاء الشيوخ :

- أبو بكر محمد بن القاسم الأتباري (ت ٣٢٨ هـ) .
- وأبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١ هـ) .
- وأبو بكر محمد بن يحيى الصُّلُي (ت ٣٣٦ هـ) .
- وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحَيَّاط (ت ٣٢٠ هـ) .
- وأبو بكر أحمد بن موسى بن مُجاهد (ت ٣٢٤ هـ) (٢) .
- وإبراهيم بن عَرَفَة (نَفْطَوَيْه) (ت ٣٢٣ هـ) .
- وأبو سعيد السَّيرَافِي (ت ٣٦٨ هـ) .
- وأبو عمر الزَّاهِد (ت ٣٤٥ هـ) .

(١) المصدر نفسه . عن الفهرست لابن النديم : ٩٢ .

(٢) هو من مشاهير القراء .

وهذا الأخير أكثر من النقل عنه بعبارات مختلفة .

هؤلاء هم أهمُّ شيوخه الذين أخذ عنهم العلم من علماء اللغة والنحو ، وهم من مشاهير نخبة زمانهم ، أخبارهم مُستفيضة ، وذكرهم منتشرٌ واسعٌ ، ولا حاجة تدعو إلى التعريف بهم ، ويظهر لى أنَّ ابن خالويه كان مُحِبّاً في الإكثار من الشيوخ كثيرَ المباهاة بهم ، حريصاً على ذكر وجوه الإفادة منهم ، والرّواية عنهم ، والإسناد إليهم ، والإنشاد لهم ، والاطلاع بهذا كلّ إلى درجة يُزاحم بها مشاهير نخبة عصره : لَيْتَسَّمْ ذرّوةُ المجدِ أمامَ الفارسيّ ، وابنِ جنى ، وأبي الطيب اللُّغوي ، وأبى الحسن الرُّمانيّ وأضرابهم ، ويضربُ بسهمٍ في منازلهم في السّاحات العلميّة ، والمجالس الأدبيّة والنّقديّة ، سواءً ماكان على بساط سيف الدّولة ، أو في ميدانٍ آخر من ميادين التنافس العلمي (١) .

ومن جانبٍ آخر فابن خالويه إنّما يَستكثر من ذكر شيوخه بأسمائهم اقتداءً بشيوخه من أهل الرّواية . وهؤلاء إنّما يستكثرون من الشيوخ لعلّوا الإسناد . فاقتدى بهم المؤلّف - وإن لم يكن هناك سنَدٌ في الغالب - . قال (٢) : « لأنّا نحن مُتبعون لشيوخنا لا مبتدعون » .

ويبدو أنَّ غربته عن وطنه سواء في العراق أو الشّام ، ثم صلاته الاجتماعيّة بعد ذلك هيّا له الحرص على الطلب ، والدّأب على حضور مجالس العلم ، مع ما تمتع به من الدّكاء واللباقة واللباقة والحنكة ، والدّرية على مسألة الشيوخ وللإفادة منهم ، وتقييد الفوائد عنهم ، وهذا ما يلحظه القارئ لمؤلّفاته وخاصّة ما ينقله من وقت إلى آخر من الطّرائف والنكات التي يتورع كثير من العلماء عن نقلها ؛ ليُضفى على

(١) له في ذلك قصص وحكايات يطول الحديث بذكرها .

(٢) إعراب القراءات : ١٩٠/٢ .

جفاف علم اللغة والتَّحْو والإعراب تلك التَّسمات الأدبية التي تتمثل في الحكايات المستعذبة ، والأمثال الرَّائقة ، والإنشادات الرقيقة الفائقة ، التي يهدف من وراء رواياتها تَقْل الذَّهن من جِدِّ إلى هزل ، ومن رتبة نُحوية لُغوية إلى مُتعة وتَسلية وجدانية ، ليعود إلى مباحثه الأولى وهو أكثرُ تَقَبُّلاً لها من ذي قبل .

ولكى تكون هذه الطَّرائف مقبولةً يطرزها بالإسناد والعزو على طريقة المحدثين .

ومن شيوخه :

المُحدِّث الكبيرُ محمد بن مُخلد العَطَّار ، أبو عبد الله الدُّوري البُغدادِي (ت ٣٣١ هـ) .

ذكره السيوطي في تحفة الأريب : ١٧١/١ من بين شيوخه .

وذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد : وقال : « كان أحد أهل الفهم ، موثقاً به في العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالذِّيانة موصوفاً بالأمانة ، مذكوراً بالعبادة » .

ورأيت له في مجاميع الظَّاهرية بعضَ الفوائد والأُمالي الحَدِيثية عليها خطُّ الحافظ عبد الغنى المَقْدِسِي ، ورأيت له غير ذلك مما لا يحضرني الآن .

أخباره في : تاريخ بغداد : ٣١٠/٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٢٨/٣ ، وطبقات الحفاظ : ٣٤٤ .

- ومنهم :

- أبو حَفْص القَطَّان (أبو عبد الله)

أسند عنه روايات كثيرة في إعراب القراءات : ٢٠/١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ قراءة عليه ص ٢٩ ، وقال : « وحدَّثنا أبو عبد الله القطان الشيخ الصالح إملاءً عليَّ من أصله ، قال : حدَّثنا سليمان »

وينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٢٠ ، وشرح المقصورة : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
ووصفه أيضا بـ « الشيخ الصالح » .

- ومنهم :

- القاضي الجليل الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي أبو عبد الله
(ت ٣٣٠ هـ) .

جاء ذكره في شرح المقصورة : ٢٦١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٤ ، ويصفه بالقاضي
وإعراب القراءات : ٤٤/١ ، وغيرهما وهو شيخ ثقة مُعَمَّر ، ولي قضاء الكوفة ستين
سنة ، وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل .

أخباره في : تاريخ بغداد : ١٩/٨ ، وتذكرة الحفاظ : ٨٢٤/٣ ، واللباب :
١٧٢/٣ ، وطبقات الحفاظ : ٣٤٣ .

- وأسند المؤلف إلى أخيه أبي عبيد في إعراب القراءات : ٢٣٥/٢ قال :
« حدثنا أبو عبيد أخو المحاملي ... » .

- ومنهم :

- محمد بن أحمد السَّامَرِيُّ :

- بفتح السين المشددة والميم والراء المشددة أيضا - منسوب إلى سامراء
المدينة المعروفة شمال بغداد . ذكره السيوطي في تحفة الأريب : ١٧١/١ من شيوخه .

أسند عنه المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ .

أخباره في : الأنساب : ١٥/٧ ، وتاريخ بغداد : ٣٦٩/١ .

- ومنهم :

- محمد بن أحمد بن قُطْن المَقْرِيء ، أبو عيسى السَّمْسَار (ت ٣٢٥ هـ)

ذكره السيوطي من شيوخه .

وتكرر ذكره في مؤلفاته تارة بكنيته ، وتارة باسمه دون لقبه (أحمد بن محمد المقرئ ...) أسند عنه في إعراب القراءات : ١٣ ، ٣٤ ، وشرح المقصورة : ٤٤٤ ، وذكره الخطيب الحافظ وقال : « وكان ثقة » ، وذكره ابن الجزرى فقال : « شيخ مقرئ ، حاذق ، ضابط ، روى القراءة سماعاً عن أبى خلاد سليمان بن خلاد صاحب اليزيدى . وروى القراءة عنه ... والحسين بن خالويه » .

وفي تاريخ بغداد : « حدثنى أحمد بن أبى جعفر القطيعى قال : سمعتُ محمد ابن أحمد بن على الكاتب يقول : قال لى أبو بكر بن مجاهد : إمض إلى أبى عيسى ابن قطن فاسمع منه قراءة أبى عمرو فإنى قد سمعتها منه » .

أخباره في تاريخ بغداد : ٣٣٤/١ ، وغاية النهاية : ٧٩/٢ .

- ومنهم :

- أحمد بن عبدان المقرئ الهمدانى

أكثر المؤلف من الثقل عنه عن على بن عبد العزيز عن أبى عبيد وهو واسطة المؤلف إلى أبى عبيد القاسم بن سلام رحمه الله ، كما أن ابن مجاهد واسطة المؤلف إلى الفرّاء عن طريق السمرى ، وأبو عمر الزاهد هو واسطة المؤلف إلى ابن الأعرأى عن طريق ثعلب وابن دريد واسطته إلى الأصمعى عن طريق ابن أخى الأصمعى أو أبى حاتم ، ذكره في شرح المقصورة فى عدة مواضع ووصفه ص ٥٣٦ بـ « المقرئ العدل » وقال : « أنشدنى ... بهمدان » هذه السلسلة لا تكاد تنخرم .

- وذكر منهم : يحيى بن عبدك القزوينى (عبْدَك) بكاف كذا قال الحافظ

ابن حجر فى تبصير المنتبه : ٩٠٧/٣ وذكر يحيى ، أورده السيوطى فى تحفة الأديب : ١٧١/١ من بين شيوخه قال : « قال ابن التّجار فى تاريخه : قرأ الأدب على ابن الأنبارى ، وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن مخلد العطّار الدّورى ، والصّولى ، ويحيى بن عبدك القزوينى .

وهذا وهم ظاهر ، فيحيى بن عبدك القزوينى توفى سنة ٢٧١ هـ أي قبل وفاة ابن خالويه بمائة عام .

يراجع : الإرشاد للخليلي : ٧١٠/٢ ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ١٧٣/٩ ، وسير أعلام النبلاء : ٥٠٩/١٢ .
ولعل المراد :

- على بن محمد بن مهرويه القزويني (ت ٣٣٥ هـ)

ذكر الزائفى والذهبي والخليلي ... وغيرهم أنه أخذ عن يحيى بن عبدك ، وذكر السيوطى فى تحفة الأديب : ١٧١/١ سنداً لابن عساكر يرفعه إلى ابن خالويه عن على بن مهرويه هذا . وذكره فى إعراب القراءات : ٣٦٨/١ .

أخباره فى تاريخ جرجان : ٢٦١ ، والتدوين : ٤١٦/٣ ، ٤١٧ ، والإرشاد : ٧٣٧/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٣٩٦/١٥ .

- ومنهم :

- أبو على الروذرى ؟

أسند عنه المؤلف فى شرح المقصورة : ٢٠٦ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٤٤١ وإعراب القراءات : ٥٤٧/٢ وفى إعراب ثلاثين سورة : ١٧٥ ، قال محققه : فى الأصل : « الروذورى » . أقول : لم أجده فى مصادرى إلا أن يكون المقصود الرذبارى ، وهو أبو على محمد بن أحمد بن القاسم ، قال ياقوت : صحب الجنيد ، وكان فقيهاً محدثاً نحويًا ، وله شعر حسن رقيق مات سنة ٣٢٣ هـ . فىكون المؤلف عامله معاملة المركب المرجئى مثل المروذى وأشباهه . والله تعالى أعلم .

ولأنى على أخبار وطرائف وأشعار وحكايات مستعذبة ، وأكثر روايته عنه إنشاد شعر فلا يبعد أن يكون هو المقصود .

يراجع : تاريخ بغداد : ٣٢٩/١ ، والأنساب : ١٨١/٦ ، ومعجم البلدان :
٧٧/٣ .

- ومنهم :

- أبو الحسن المقرئ .

أسند عنه في إعراب ثلاثين سورة : ٨٥ ، كما ورد في إعراب القراءات :
٢١٧/١ ...

ويظهر لي أنه محمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ٣٥٥ هـ) .
إمام من أئمة اللغة . أخذ عن ثعلب وغيره ... وألف في النحو واللغة
والقراءات منها كتاب « الاحتجاج في القراءات ... » .

أخبره في : معجم الأدباء : ١٥٠/١٨ ، وإنباه الرواه : ١٠٠/٣ ، وغاية
النهاية : ١٣٢/٢ .

- ومنهم :

- عبد الواحد ، بن عمر بن محمد أبو طاهر التحوي ، من أجل تلاميذ ابن
مجاهد (ت ٣٤٩ هـ) .

ذكره المؤلف ونقل عنه في إعراب ثلاثين سورة : ٢٠٥ ، وشرح المقصورة :
٢٥١ .

أخرج له أستاذنا د / محمد بن إبراهيم البنا كُتُباً في طبقات النحويين .

أخبره في : تاريخ بغداد : ٧/١١ ، وإنباه الرواه : ٢١٥/٢ ، وغاية النهاية :
٤٧٥/١ .

- ومنهم :

- علي بن هارون التديم (ت ٣٥٢ هـ)

أسند عنه في شرح المقصورة : ٢١٩ ، قال : حدّثنا علي بن هارون التديم .
وهو علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم .
قال صاحب الفهرست : « رأيناهُ وسمعنا منه ، وكان راويةً ، شاعراً أديباً ،
ظريفاً ، متكلماً حبراً ، نادماً جماعةً من الخلفاء ... » .
أخباره في : معجم الشعراء : ١٥٦ ، ومعجم الأدباء : ١١٢/١٥ ، وتاريخ
بغداد : ١١٩/١٢ .

- ومنهم :

- محمد بن همام بن سهيل ، أبو علي (ت ٣٣٢ هـ) .

أسند عنه في شرح المقصورة : ٤٧٤ قال : « أخبرني أبو علي بن سهيل -
وهو ابن همام - ، رأس الشيعة ببغداد ... » .
ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد : ٣٦٥/٣ ، وقال : « أخذ شيوخ
الشيعة » .

- ومنهم :

- أحمد بن محمد بن سعيد ، أبو العباس بن عقدة الكوفي (ت ٣٣٢ هـ) .

ذكره المترجمون من بين جلة شيوخه .
واحتفل به المؤلف وأسند عنه في مواضع مختلفة من مؤلفاته .
منها في إعراب ثلاثين سورة : ١٤٨ ، وشرح المقصورة وإعراب القراءات ...
وغیرها .

ونقل عنه مناقب أهل البيت والحديث عنهم .

وذكر الحافظ الذهبي في السير : ٣٤٣/١٥ أن ابن عقدة قد رمي بالتشيع وروى عنه ما يدل على عدم غلوه في ذلك ، ولقب والده بعقدة لعلمه بالتصريف والنحو . ولم يذكر في طبقات النحويين .

أخباره في : تاريخ بغداد : ١٤/٥ ، والمنتظم : ٣٣٦/٦ ، والوفاء بالوفيات : ٣٩٥/٧ ، والشذرات : ٣٣٢/٢ .

- ومنهم :

- ابن المسيحي .

جاء ذكره في شرح المقصورة : ٢٩٧ ، ٥٣٤ ، إعراب القراءات : ٣٥/١ باسم : محمد بن زكريا المحاربي .

قال في شرح المقصورة : « وكان كذاباً » ، ويروى عنه المؤلف عن أبيه عن أبي حنيفة الدينوري .

قال الحافظ في تاريخ بغداد : ٢٨٧/٥ : « محمد بن زكريا بن يحيى بن داود ابن سليمان بن مسبح ، أبو علي البغدادي الأعرج يعرف بـ « المسيحي » توفي سنة ٣٥٠ هـ .

يراجع : اللباب : ٢٠٧/٣ ، وأنساب الرشاطى : ٣٠٥ ، ولم يذكر أنه كان كذاباً .

وفي اللباب : في رسم (المسيحي) بالياء المثناة التحتية ذكر محمد بن زكريا نفسه قال : ورأيت بالياء الموحدة المشددة في تاريخ الخطيب ، وهو الصواب .

- ومنهم :

- عبد السلام بن الجبائي .

هو ابن أبي علي الجبائي ، أبو هاشم المتكلم ، شيخ المعتزلة .

أسند عنه في شرح المقصورة : ٤٧٤ .

يراجع : تاريخ بغداد : ٥٥/١١ .

وممن أسند عنهم رواية في مؤلفاته :

- أبو بكر البزار ؟

ذكره في إعراب القراءات : ٤١/١ .

- وأبو بكر ابن الأعرابي .

أسند إليه في إعراب القراءات : ٦٣/١ ، ٦٤ عن المبرد .

- وأبو بكر الخالنجي .

ذكره في إعراب القراءات : ٤٦/١ ، وشرح المقصورة : ٥١٧ ووصفه

بـ « إمام الجامع » و « إمام جامع المدينة ببغداد » .

- وأبو بكر الطبري .

ذُكر في سند متصل بابن خالويه في كتاب « الترتيب في اللغة » لابن مطرف

الكناني : ورقة ١٠٨ .

- وأبو بكر التيسابوري ، عبد الله بن محمد بن زياد (ت ٣٢٤ هـ) .

ذكر السبكي في طبقات الشافعية الكبرى : ٢٦٩/٣ أنه قد روى « مختصر

الزنى » عن أبي بكر التيسابوري . وأسند إليه في إعراب القراءات : ٣٥٤/٢ .

ولا أستبعد ذلك إلا أن ابن خالويه نفسه روى في إعراب ثلاثين سورة : ١٥

عن أبي سعيد الحافظ عن أبي بكر التيسابوري ، ولم يرو عنه مباشرة ؟! . والله تعالى

أعلم .

- وأبو جعفر بن الهيثم .

أسند عنه في إعراب القراءات : ٣٩/١ ، قال : « حدثنا أبو جعفر بن الهيثم العدل » .

- وأبو سعيد الحافظ .

ذكره في إعراب ثلاثين سورة : ١٥ ، قال السُّبُكِيُّ في الطبقات : ٢٦٩/٣ : « ولعله ابن رميح النُّسُوي ، أحمد بن محمد » .

- وأبو طالب الهاشمي .

أسند عنه في إعراب القراءات : ١٢١/١ قال : « وَسَمِعْتُ أَبَا طَالِبِ الْهَاشِمِيِّ ... » ، ولعله هو أبو طالب السَّمَرْقَنْدِيُّ المذكور في إعراب القراءات : ٤٨١/٢ .

- وأبو الظَّاهر بن الطَّيَّان .

ذكر في سند متصل بابن خالويه في كتاب « التَّرتيب في اللُّغة » لابن مطرف الكناني : ورقة : ١٢٠ يروى عنه عن ابن السكيت .

- وأبو عمران القاضي . الأشيب .

تكرر ذكره في مؤلفاته منها إعراب القراءات : ٣١/١ ، ٣٩٨ ، ١٣/٢ ، ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٥١٦ ، قال : « حدثني ابن دريد ... ثم قال : ذاكِرْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْقَاضِيَّ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ دَرِيدٍ ... » . وهو موسى بن القاسم (ت ٣٣٩) (تاريخ بغداد : ٦١/١٣) .

- وأبو عمرو بن الأشيب القاضي .

أسند عنه المؤلف في شرح المقصورة : ٥٢٢ قال : « وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ الْأَشْيَبِ الْقَاضِيَّ يَقُولُ ... » .

وهل هو أبو عمرو النيسابوري المذكور في إعراب القراءات : ٤٢٧/٢ .
أو هو أبو عمرَان القاضي المتقدم وهو الأشيب أيضاً ؟!

- وأبو القاسم البَغَوِيُّ .

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان المعروف بـ « أبي القاسم البَغَوِيُّ »
وهو ابن بنت أحمد بن منيع البَغَوِيُّ الحافظ ، من أجَلِّ تلاميذ الإمام أحمد ،
ت ٣١٧ هـ .

أسند عنه المؤلف في شرح المقصورة : ٤٦٨ قال : « ومن الشَّياع ما حدَّثنا به
أبو القاسم ابن بنت منيع ... » ، وإعراب القراءات : ٢٦/١ قال : « وحدَّثنا
أبو القاسم البغوي ... » ، ومثله ص ٣٦ .

- وأبو القاسم المروزي .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ١٦/١ ، ٤٥ .
قال : « قال أبو عبد الله بن خالويه : حدثني أبو القاسم المروزي » .

- وأحمد بن العباس .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ١٠/١ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥
بقوله : « حدثني أحمد بن العباس » . وهل هو أبو العباس بن رزين الكاتب المذكور
في إعراب القراءات ٢٣٧/٢ ؟

- وأبو أحمد كاتب عبد الغفار .

روى عنه ابن خالويه في سند ذكره ابن مطرف الكناني في كتابه : « التَّرتيب
في اللغة » : ورقة : ١٠٥ .

- إسماعيل الوراق .

ذكره المؤلف في شرح المقصورة : ٥٢٦ قال : « حدثنا إسماعيل الوراق
إملاءً ... » ولعله هو المقصود بـ إسماعيل القاضي الوارد في إعراب القراءات :
٩٢/١ ، ٣٢١/٢ .

- وإمام جامع قرميسين .

أسند عنه المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٣ ولم يُسمَّه قال : « وحدثني
إمام جامع قرميسين قال : دخلت على قُتَيْبَة ... » ، ويظهر أنه عمر بن سهل
إسماعيل القرميسيني (ت . ٣٣ هـ) حافظٌ مشهورٌ . ذكره الخليل في الإرشاد :
والحافظ الذهبى في سير أعلام النبلاء : ٣٣٧/١٥ .

قال الخليل : « ثقة ، أمان ، عالم ، متفق عليه ... وكان صاحب سنة .

- والحسين بن إسماعيل :

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ٣٧/١ قال : « وحدثني الحسين بن
إسماعيل ... » .

- وأبو الحسن الطبرى

ورد في سند عن ابن خالويه في كتاب : « الترتيب في اللغة » لابن مطرف
الكنانى : ورقة : ٩٦ .

- والحسين بن فهم .

ورد في سند رواية لابن خالويه أورده ابن مطرف الكنانى في كتابه : « الترتيب
في اللغة » : ورقة : ١٠٧ .

- وعبد الرحمن السراج .

أسند عنه إعراب القراءات : ٣٤٨/٢ .

- وأبو عبد الله الجنيد .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ٤٥/١ قال : « حدثني أبو عبد الله الجنيد » .

- وأبو عبد الله الحكيمى .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ٢١٣/٢ ، ٣٦٤ .

- وعبد الله بن وهب الدَّيْنَوْرِيُّ الحافظ (ت ٣٠٨ هـ) .

أسند عنه المؤلف في شرح المقصورة : ٢٨٤ قال : « حدثنا عبد الله بن وهب الحافظ بالدَّيْنَوْر » . وفي إعراب القراءات ١٠/١ ، ١٩ وله أخبار في كتب الجرح والتعديل ، ومنها في سير أعلام النبلاء : ٤٠٠/١٤ ، ولسان الميزان : ٣٤٤/٣ ، والشذرات : ٢٥٢/٢ .

- وأبو عبد الله بن جوشبريد .

أسند عنه المؤلف في شرح المقصورة : ٢٩١ قال : « فَسَّرُهُ بالفارسية : الجوش : الأذن ، وابريد : المقطوع ، أى : ابن المقطوع الأذن .

- وعمر بن الفتح .

أسند عنه المؤلف في شرح المقصورة : ٣١١ قال : « حَدَّثَنِي عمر ابن الفتح ، وكان ظريفاً .

- والفضل بن الحسن .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ١١/١ قال : « حَدَّثَنَا الفضل ابن الحسن » .

- والفضل بن صالح .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ٣٦/١ قال : « وَحَدَّثَنَا الفضل ابن صالح ... » .

- ومحمد بن حمدان المقرئ .

أسند عنه رواية في إعراب القراءات : ٣٠٦/٢ .

- ومحمد بن زياد .

أسند عنه في إعراب القراءات : ٣٨/١ .

- ومحمد بن سليمان الباهلي .

أسند عنه في إعراب القراءات : ٤١/١ قال : « حدثني محمد بن سليمان الباهلي . ولعله المذكور في تاريخ بغداد : ٣٠٢/٥ ذكر وفاته سنة (٣٢٢ هـ) .

- ومحمد بن عبد العزيز القاري .

أسند عنه في إعراب القراءات : ١٥/١ قال : « قرأتُ حرف أبي عمرو عن محمد بن عبد العزيز » .

والعبارة مشككة بالقراءة على فلان ، لا عن فلان فلعل قبله في السند شيخاً قرأ عليه عن محمد بن عبد العزيز هذا ، إلا أن تأول قرأ عليه بمعنى أخذ القراءة ، والأسلوب الأول له نظائر في عبارات المؤلف لذا فإنني أرجح أن يكون في العبارة سقط ، والله تعالى أعلم .

- ومحمد بن عبد الله الاخباري .

أسند عنه في إعراب القراءات : ٣٣/١ ، قال : « حدثني محمد بن عبد الله الاخباري » .

- ولعله المذكور في تاريخ بغداد : ٤١٦/٥ .

ولا أدري هل هو محمد بن عبد الله الكاتب المذكور في إعراب القراءات :

٣٤/١ ، ٥٤٤/٢ ؟

- ومحمد بن عبد الله البصري .

أسند عنه المؤلف في إعراب القراءات : ٤٠/١ ، ولعله المذكور في تاريخ بغداد : ٤١٢/٥ .

- ويكثر المؤلف من الإسناد عن محمد بن عُبيد الشافعي الفقيه ويذكره أحيانا بـ « أبو الحسن بن عُبيد » .

إعراب القراءات : ١٨/١ ، وأبو سعيد الحسن بن عبيد في تحفة الأديب : ١٧٣/١ .

ومنهم :

- محمد بن موسى التهرتري .

أسند عنه في إعراب القراءات : ٩/١ ، قال : « حدثني محمد بن موسى التهرتري » .

- أبو الحسن العلوي الحسيني .

حدث عنه ابن خالويه : تحفة الأديب : ١٧٣/١ .

- ولعل من بين شيوخه أو مفيديه .

- أبو رياش اليمامي ..

أصله من أهل الإمامة الإقليم المعروف في نجد تتوسطه مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر . واسمه أحمد بن إبراهيم القيسي ، ولعل وفاته سنة ٣٣٩ هـ ، وقد وفد أبو رياش إلى البصرة فبغداد والتقى هناك بـ « ابن خالويه » ولا أدري هل أفاد منه تلمذة أو مجالسة وزمالة ، ولعل الأولى هي الأقرب ، لذا ذكرته هنا .

جاء في إنباه الرواه : ٢٦/١ : « قال ابن خالويه : قدم أبو رياش علينا

بيغداد ، وقال : أنى أريد أن أدخل على أبى عُمر الزَّاهد ولا تعلمه بمكانى إذا دخلت عليه - وكانت فى أبى عبد الله بن خالويه دُعابة - قال فلما حضر أبو رياش عرَّفْتُ أبا عُمر بمكانه فقال : إذا رآنى أبو رياش زاد فى ريشى ورياشى ، يابأبا رياش : مالرَّيشُ والرَّيشُ والرَّيشُ والرَّيشُ ... » القصة .

ويظهر أن ابن خالويه أدرك أواخر الفصحاء من الأعراب فقد نقل السيوطى فى تحفة الأديب : ١٧٤/١ قال : « قال ابن خالويه : وقف على أعرابى من مضر - وكان فصيحاً مُتَلَمِّماً مُتَقَلِّداً سيفاً - فسمعتنى وأنا أقرأ : « إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » فلما انتهيت إلى قوله : « فلا أُقسِمُ بالْحُنَّسِ » قلت : أقسم الله تعالى ببقر الوحش ، وهى حُنَّسٌ ، والْحُنَّسُ : تأخرٌ فى الأنف ، والدَّلْفُ : صغر الأنف والقنا : إحدِيداب فى وسط الأنف ، والْفطس : عرض الأنف والخِثَم : مثلثة ، والشَّمم : ارتفاع الأنف ، والعرب تمدح بالشَّمم ، قال حسان :

يُسْقُونَ من وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ
بيضُ الوجوهِ كريمة أحسابهم شَمُّ الْأُنُوفِ من الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

والعرب تقول : كل بقرة خنساء ، وكل ناقة علماء ، وكل شجرة لبناء - أي : تخرج الصَّمْغ - وكل فحل يميذي ، وكل أنثى تقذي ، وكل طائر مخزوم - أي : مشقوق الأنف - . فلما رآنى أهدر باللغة كالطير حسر اللثام عن وجهه ، وقال : أراك مفوهاً منطيقاً أفلا أسألك ؟ قلت : سَلْ ، قال : اسأل عن أشياء فى القرآن ، منها ماتعلم ، ومنها مالا تعلم فأخبرنا عن ماتعلم منها ، قلت : إذا سألتنى عن ما أعلم عرَّفْتُكَ ، وإذا سألتنى عن مالا أعلم قلت : لا أعلم تأولت فيه قول عاقل الشعراء .

إذا مانتهى علمى تناهيت دونه أطل فأملى أم تناهى فأقصرا

- فقال لى : ما الكدية فى القرآن ؟ وما المنية ؟ ، وما ﴿ جَمَلْتُ صُفْرٌ ﴾
وما معنى ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ ؟ وما معنى : ﴿ كَلَّا لَاؤَزَّرَ ﴾ فقلت له أما الكدية
والمُنْية ... » إلى آخر الحكاية .

وذكر ابن العديم فى بغية الطلب : ١٠٠٠ من شيوخ ابن خالوية :

- أحمد بن عبد الكريم الأنطاكى .

* * *

تصدره للتدريس وأشهر تلاميذه :

يظهر لى أن ابن خالويه تصدّر مجالس التعليم بمدينة حلب ، ولا أعرف أنه تصدّر قبلها ، ولا أدري على التّعيين متى كان ذلك ؟ كما أنّنا نجهل متى وصل حلب ؟ وهل وصلها وافداً على سيف الدولة أو أنّها كانت ضمن رحلته في طلب العلم فاستوطنها .

وأصبح في حكم المؤكّد أنّه كان موجوداً بحلب قبل سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، وهى السنة التى أنشد فيها أبو الطيّب المتنبي سيف الدولة قصيدته التى مطلعها (١) :

وفاؤكما كالربيع أشجاه طاسيمه بأن تُسعداً والدّمعُ أشفاهُ ساجيمه

تقول القصة (٢) : ... وكان ابن خالويه هناك فقال له : يا أبا الطيّب إنّما يقال شجاه - تَوَهَّمَهُ فعلاً ماضياً - فقال له أبو الطيّب : اسكت فما وَصَلَ الأمرُ إليك ! » .

فلعلّه كان موجوداً قبل هذا التاريخ بقليل ، فسيف الدولة على بن عبد الله الحمدانى (٣٠١ - ٣٥٦ هـ) (٣) ملك حلب سنة ٣٣٣ هـ (٤) . فأقدر قدوم ابن خالويه ما بين (٣٣٤ - ٣٣٦ هـ) هذا إذا كان قدمها وفادةً على سيف الدولة .

وأجمعت المصادر على أنه ألقى عصا التسيار بحلب ، وحطّ بها رحاله واستوطنها ، فيها يعقد مجالس العلم ، ويجتمع إليه الطلبة للإفادة من علمه وأدبه

(١) ديوانه (بشرح العكبرى : ٣٢٥/٣) .

(٢) نزهة الألباء : ١٩٩ .

(٣) أخباره في تيممة الدهر : ١٥/١ - ٣١ ، والمتنظم : ٤١/٧ ، ووفيات الأعيان : ٤٠١/٣ ، وسير

أعلام النبلاء : ١٨٧/١٦ ، والبداية والنهاية : ٢٦٣/١١ ، والشذرات : ٢٠/٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٨٨/١٦ .

وروايته ^(١) في مجالس ومنتديات آل حمدان ، وكان آل حمدان يكرمونه ، ويدرسون عليه ، ويقتبسون منه ^(٢) ونفق سوقه بحلب على حدّ قول الحافظ ابن حجر - رحمة الله عليه ^(٣) - .

ومع محبته للعلم ، وجهده في تحصيله ، وسماعه على العلماء ، وعلوّ إسناده في القراءات ؛ لأنّه الآخذ المكثّر عن ابن مجاهد ... وغيره كان عسير التحديث والإسماع ، فقد روى السيوطي عن أبي عمرو الداني قال : « سمعت فارس بن أحمد يقول : لم يكن ابن خالويه يَمَكُنُّ أحداً من أخذ القراءة عليه ، وقد كلّمه صديق له ليأخذ عنه ابنه فأبى ، فلما كان بعد مدّة دخل عليه ابن صديقه فقال له : أقرأ فأخذ عليه من سورة (المَزْمَل) إلى آخر القرآن على قراءة ابن كثير ، ثم قال له : قم فافخر على أهل حلب ، وقل : قرأتُ على ابن خالويه » .

فيظهر أنّ ابن خالويه شغل أغلب وقته في التأليف والمطالعة ، فكثير من مصنفاته وبحوثه يغلب عليها طابع التتبع والاستقراء ، وهذا يلزمه المطالعة المستديمة في الكتب . ومع هذا اشتهر جماعة بالأخذ عنه ، وتميزوا بالسماع عليه ، وأصبح منهم من كبار الأدباء والشعراء والكتّاب والنحاة واللّغويين .

وذكروا في ترجمة شيخ العربية أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) - على جلاله قدره - « أنه قيّد اللّغة على أصحاب ابن خالويه » ^(٤) .

قال القفطي ^(٥) : « ولما كبر أبو العلاء ووصل إلى سنّ الطلب أخذ العربيّة عن قوم من بلده كبنى كوتر أو من يجرى مجراهم من أصحاب ابن خالويه » وذكر ياقوت

(١) تحفة الأديب : ١٧١/١ .

(٢) وفيات الأعيان : ١٧٨/٢ .

(٣) لسان الميزان : ٢٦٧/٢ .

(٤) تحفة الأديب : ١٧١/١ .

(٥) إنباه الرواه : ٤٩/١ .

الحموى فى معجم الأدياء : ١٤٦/١٩ « مُرَجَّى بن كوثر ، أبو القاسم المقرئ النحوى المؤدّب ، وقال : أديبٌ نحوى كان مقيماً بحلب وله « المفيد فى النحو » وكتاب « الظاء والضاد » وكان بينه وبين أئى العلاء المعرى مكاتبة » .

ولم يذكر ياقوت وفاته ، وعن ياقوت نقل السيوطى فى بغية الوعاة : ٢٨٣/٢ .
فلعلّ ابن كوثر هذا من آل كوثر المشار إليهم فى كلام القفطى ، فيكون من تلاميذ ابن خالويه والله أعلم .

وقال الدانى - رحمه الله ^(١) - « أخذ عنه غير واحد من شيوخنا » وذكروا أنه لما عادَ إلى بغداد دخلها بعد علوّ سنّه وأملى بها فى جامع المدينة وروى عنه من أهلها ... ^(٢) » .

ومن اشتهر من تلاميذه :

- الحسن بن سليمان .

ذكره الدانى فى طبقات القراء ^(٣) : من بين الآخذين عن ابن خالويه ، وكذا ذكره ياقوت الحموى فى معجم الأدياء : ٢٠١/٩ ، والسيوطى فى تحفة الأديب : ١٧٣ .

الحسين بن عليّ الرهاوى .

قال ابن الجزرى فى طبقات القراء : ٢٣٧/١ ، ٢٤١ : « أخذ القراءة عن ابن خالويه عرضاً » .

- ربيعة بن محمد المعمرى (ت فى حدود سنة ٤٠٠ هـ)

اختصر شرح مفصورة ابن دريد لابن خالويه وجاء فيه قوله : « قرأت نسخة

(١) غاية النهاية : ٢٣٧/١ .

(٢) الوافى بالوفيات : ٢٣٢/١٢ .

(٣) عن غاية النهاية ... وغيره .

هذه المقصورة على الشيخ أوى عبد الله الحسين بن خالويه النحوى ... » .

- سعيد بن سعيد الفارقى (ت ٣٩١ هـ) .

قال ابن الجزرى : « ... وسمع عن ابن خالويه ... » . ويراجع بغية الطلب : ٤٣٠١ .

- صالح بن أوى الفتح بن الحارث الشاشى ، أبو محمد .

جاء فى سند إلى ابن خالويه فى تحفة الأديب : ١٧٣/١ ، قال فيه : « ... (ثنا) أبو محمد صالح ... (ثنا) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمدانى النحوى بمحمص ... »

- عبد الله بن أحمد بن رُوَيْزَةَ ، أبو بكر .

ذكره السيوطى فى تحفة الأديب : ١٧١/١ .

- عبد الله بن الحسين بن فضيل البَرَّازُ ، أبو محمد .

جاء ذكره فى بعض أسانيد الرواية عن ابن خالويه فى تحفة الأديب : ١٧٣/١ : « ... أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن فضيل البَرَّازُ قراءة عليه (ثنا) أبو عبد الله الحسين بن خالويه ... » .

- الإمام المحدث الحافظ عبد الله بن عديّ الجُرْجَانِيّ صاحب « الكامل فى الضعفاء » وغيره (ت ٣٦٥ هـ) .

ذكره السيوطى من بين شيوخه فى تحفة الأديب : ١٧١/١ ، وقال : « رأيت بيت المقدس ، وكان إماماً ، أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام العلم والأدب ... » .

- عبد المنعم بن غالبون المقرئ المصرى (ت ٣٨٠ هـ)

روى القراءة عرضاً عن ابن خالويه . ذكره أبو عمرو الدانى من الآخذين عنه ، قال : « روى عنه غير واحد من شيوخنا [منهم] عبد المنعم بن عبيد الله .

- عثمان بن أحمد بن الفلو .

ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات : ٣٢٤/١٢ ، والسيوطى فى تحفة الأديب : ١٧١/١ .

- على بن منصور الحلبي (ابن القارح) (ت بعد ٤٢٤ هـ) .

جاء فى رسالته : « كنت أدرس على أبى عبد الله بن خالويه ... ولما مات ابن خالويه سافرت إلى بغداد ونزلت على أبى على الفارسي » .

وقال : « ووالله - لقد رأيت علماء منهم ابن خالويه إذا قرأت عليهم الكتب ولاسيما الكبار رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين يتحفظون من سهو وتصحيف وغلط » .

- المحسن بن على بن كوجك ، أبو عبد الله الأديب (ت ٣٩٤ هـ) .

ذكره القفطى فى انباه الرواه : ٢٧٣/٣ قال : « صحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه وروى عنه . روى عن ابن خالويه حكايات وأناشيد وغير ذلك من أمالي وأمثالها » .

- محمد بن بلبل البغدادي قرأ عليه « نواذر أبى مسحل الأعرابي » وكتب له بخطه : « صدق وبر أبو عبد الله محمد بن بلبل البغدادي - أيداه الله - قرأ على هذا الكتاب قراءة متقن للغة عارف بها ... » .

- محمد بن عثمان النصيبى ، أبو الحسن القاضى (ت ٤٠٦)

رافضى سكن بغداد وروى بها المناكير .

وذكر الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان : ١٦٧/٢ : « ... وقد قرأ أبو الحسين ؟ النصيبى - وهو من الإمامية - عليه كتابه فى الإمامة » .

أقول : لا أعرف لابن خالويه كتاباً فى الإمامة إلا أن يقصد به كتاب « الآل » ، وقد ذكر فى معانى الآل (أهل البيت) وعرف بالأئمة الاثنى عشر

الذين يعتقدهم الروافض . وترجم لهم ، وليس الكتاب مخصصاً بالإمامة ... كما سيأتي ذكره في مبحث مؤلفات ابن خالويه إن شاء الله .

ولا يصح أن يكون الكتاب للنصيبى ، لأنه من المستبعد أن يقرأه ابن خالويه عليه لما فيه من البأ والإعجاب بنفسه وقصة الطالب الذى قرأ عليه ، وقال له : « قم فافخر على أهل حلب » دليلنا على ذلك .

محمد بن عبد الله السَّلامى ، أبو الحسن البغداديُّ الشَّاعرُ (ت ٣٩٤ هـ) .
شاعر رافضى بغدادى انتقل إلى بلاط سيف الدولة الحمداني ، وهناك التقى بـ « ابن خالويه » وروى عنه « شرح مقصورة ابن دريد » .

أفدته من مقدمة شرح المقصورة تحقيق محمود جاسم الدرويش ، فليراجع هنالك .

وللسَّلامى شعرٌ جمعه صبيح رديف وطبع في بغداد سنة ١٩٧١ م .
محمد بن العباس الخوارزميُّ الأديبُ الشَّاعرُ ، أبو بكر الإمام المشهور (ت ٣٨٣ هـ) .

صاحب « الرسائل » و « الأمثال » وغيرهما .

من أبرز تلاميذ ابن خالويه .

— محمد بن علي بن جعفر الواسطى ، أبو يعلى الدَّاودى .

ذكر في أسانيد الرواية عن ابن خالويه فيما نقله السيوطى — رحمه الله — عن الحافظ ابن النجار — رحمه الله — ... (أنا) أبو يعلى محمد بن علي بن جعفر الواسطى الداودى (ثنا) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ... » .

— المعافى بن زكريا بن يحيى التَّهْرَوَانِىُّ ، الإمام المفسرُ الأديبُ التَّخَوِىُّ (ت ٣٩٠ هـ) .

الفقيه الجريرى نسبة إلى مذهب ابن جرير الطبرى الفقهى مؤلف كتاب

« المجلس الصالح ... » ذكره ياقوت الحموى والقفطى ... وغيرهما من تلاميذ ابن خالويه .

ومنهم :

- القاسم بن عبد الله ، أبو محمد .
- القاسم بن محمد الأذريجاني ، أبو محمد .
- أبو الحسن الطبري .
- عبد الله بن عامر .
- عبد الله عمر .
- عمر بن أحمد السراج ، أبو القاسم .
- عبد الله بن أحمد ، أبو محمد .

هؤلاء رووا عن ابن خالويه ، وردوا في أسانيد رواية متصلة بـ (ابن خالويه) رواها ابن مطرف في كتابه « الترتيب في اللغة » .

ومنهم :

- محمد بن المذهب المقرئ .

روى ابن خير الإشبيلي « شرح الفصيح » بسنده إلى محمد بن المذهب عن ابن خالويه .

(فهرست مارواه عن شيوخه : ٣٤٢)

- وذكر السيوطي في تحفة الأديب : ١٧٣/١ قال : « أخرج ابن النجار عن معتصم بن محمد الكاشقري قال : قصدت ابن خالويه قال : ما سمك ؟ قلت : معتصم بن محمد ، قال : من أي بلد ؟ قلت : من كاشقر ، قال : بلد ما سمعت به هل هو بلدزكا ؟ قلت : لا ، قال : فما تبعي من علومنا نحواً أم لغة ؟ قلت : فما أحرم شيئاً ...

فمعتصم هذا من تلاميذ ابن خالويه .

- وذكروا أن ابن الحائك اليمنى ، واسمه الحسين بن أحمد الهمداني (لسان
اليمن) ومؤرخها ونسابتها وشاعرها المذكور في محافلها توفي في حدود (٣٤٤ هـ)
كان يكتب ابن خالويه - ولعله اجتمع به في اليمن ، إذا صح أن ابن خالويه دخل
اليمن ، كما يقال : إنه شرح ديوان ابن الحائك الهمداني هذا والله - جل ثناؤه -
أعلم .

- وذكر القفطى في إنباه الرواه : ٨٦/١ .

أحمد بن عبد الرحمن الطرابلسي ، أبو اليمن ، وذكر أنه ممن عاصر ابن خالويه ^(١) ،
ولعل تخصيصه ابن خالويه يدل على مزيد صلة من صداقة أو تلمذة أو لقاء .

- وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء : ١٥٠/٥ .

أحمد بن يحيى بن سهل بن السري الطائي ، أبو الحسن المنبجي الشاهد
المقرئ النحوي ... وقال : وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله ابن خالويه ، وكان
ثقة . وذكر وفاته سنة ٤٢٥ هـ .

وذكر ابن العديم - رحمه الله - في « بغية الطلب » جملة من تلاميذ ابن
خالويه منهم : أحمد بن الحسين العقيقي ، وأحمد بن محمد المعنوي ، وأبو علي
الصقلي ، والخضر بن الحسن الحلبي ، وعمار بن الحسين الموصلي ، وأخوه عقيل
وإسحاق ابن عمار بن حبش ، وابنه محمد بن إسحاق ، وأحمد بن عبد الله السهلي
وابن الصقر ... وغيرهم وذكر أوجهاً من إفادتهم من روايتهم عنه .

(١) رأيت في الزهر : ٩٥/١ مايفيد بقراءة المذكور على ابن خالويه .

ظاهرة التشيع عند ابن خالويه . وهل كان شيعياً ؟!

الذي يقرأ كلام ابن خالويه يلمس فيه نزعة التشيع ظاهرة ليست بالخفية ، كما يلمس فيها أيضاً دفاعه عن السنة وأهلها ، ومحبة لأصحاب رسول الله ﷺ جميعاً والترضي عنهم ، وعدم إظهار السخط على أحد منهم ، وذكر مناقبهم ، والغضب لهم .

وتكلم كثير من العلماء - رحمهم الله - في مذهب ابن خالويه فمنهم من ينسبه إلى السنة وأهلها ويقول : هو شافعي المذهب ^(١) صحيح الانتماء إليه ، ومنهم من ينسبه إلى الشيعة وطوائفها ، ويقول هو شيعي إمامي « عالم بمذهبهم » ^(٢) .

وأنا في هذا المبحث لا أريد الدفاع عنه بقدر ما أنزله منزلته الصحيحة ، ناقلاً كلام أهل العلم ، مُصغياً إلى ما يقوله هو عن نفسه أولاً ، ثم تحليل ذلك وموازنته مع مانسبه إليه العلماء مع معرفة الظروف السياسية والاجتماعية المحيطة بابن خالويه في حياته العامة وبيئته الخاصة التي عاش فيها ، وظروف حياته التي جعلته متنقلاً بين البلدان ، والتأثير النفسي على حياة ابن خالويه التي جعلته مُتردداً في أفكاره وآرائه بين مذهبي أهل السنة والرافضة ، كما كان مُتردداً في آرائه النحوية بين البصريين والكوفيين .

ونزعة التشيع عند ابن خالويه أدركها بعض القدماء فحكموا عليه بأنه شيعي ، وظهر لأغلب العلماء من خلال ثقافته وسلوكه ومنهجه العلمي - في غالبه - أنه سنّي شافعي المذهب ^(٣) .

فأبدأ أولاً بإبراز ظاهرة التشيع التي يلمسها القارئ لآثاره ، ثم أذكر بعد ذلك

(١) بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

ويراجع طبقات الشافعية للأستوى : ٤٧٥/١ ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٣٥٦/٣ .

(٢) لسان الميزان : ٢٦٣/٦ .

(٣) بغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

الدلائل التي تكشف أنه لم يكن شيعياً وهي التي انتهى إليها البحث .
أقول : نقل الحافظ ابن حجر - رحمه الله عن ابن أبي طي قوله ^(١) : « كان إمامياً عالماً بالمذهب » .

وقال الحافظ ابن حجر : - معقباً على كلام ابن أبي طي - قلت : وقد ذكر في كتاب « ليس » ما يدل على ذلك . ثم قال الحافظ أيضاً : وقد قرأ أبو الحسن النصيبي - وهو من الإمامية - عليه كتابه في « الإمامة » ^(٢) .

أقول : أَلَفَ ابن خالويه كتاباً اسمه (الآل) ذكر معاني هذه الكلمة وما تطلق عليه والفرق بين الآل والأهل . وذكره ياقوت في معجم الأدباء ^(٣) وابن خلكان في « وفيات الأعيان » وقال ^(٤) : « وله كتاب لطيف سماه (الآل) ، وذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً ، وما أقصر فيه ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتواريخ موليدهم ووفياتهم وأمهاتهم ، والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : آل محمد بنو هاشم ... » .

وذكره ابن خالويه في شرح مقصورة ابن دريد فقال ^(٥) : « والآل خمسة

(١) لسان الميزان : ٢٦٣/٦ .

وابن أبي طي : يحيى بن حُمَيْدَةَ الْغَسَّانِيُّ الْحَلَبِيُّ الرَّافِضِيُّ (ت ٦٣٠ هـ) .
قال ابن قاضي شهبة : (صنف تاريخ الشيعة) وهو مسودة في عدة مجلدات « نقلت منه كثيراً » ، وقال الحافظ ابن حجر وقتت على تصانيفه ، وهو كثير الأوهام والسقط والتحريف ، ونقل الحافظ عن ياقوت الحموي قوله فيه : « كان يدعى العلم بالأدب والفقه والأصول على مذهب الإمامية ، وجعل التأليف حانوته ، ومنه قوته ومكسبه ، ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس يأخذ الكتاب الذي اتبع جامعه خاطره فيه فينسخه كما هو ، إلا أنه يقدم فيه ويؤخر ويزيد وينقص ويخترع له اسماً غريباً ويكتبه كتابة فائقة لمن يشبه عليه ، ورزق من ذلك حظاً » .

يراجع : لسان الميزان : ٢٦٣/٦ ، وأعلام النبلاء : ٣٧٨/٤ .

(٢) لا أعرف لابن خالويه كتاباً في الإمامة إلا من ظاهر هذا الخبر ، وهذا الخبر أيضاً قد يفهم منه أن الكتاب لأبي الحسين النصيبي ، إذ العبارة موهمة محتملة .

(٣) ٢٠٤/٩ .

(٤) ١٧٩/٢ .

(٥) ٢١٣ .

وعشرون شيئاً وقد أفردنا له كتاباً ، فأما آل الرسول ﷺ فحقيقته من آل إليه بحسب أو قرابة : آل عقيل ، وآل العباس ، وآل أبي طالب ، وقد يجوز على المجاز أن يجعل كل مؤمن من آل محمد ﷺ .

ونزعة التشيع هذه تلمس في نقله عن جملة من آل البيت منهم على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجعفر بن محمد ، ومحمد بن علي ، وعلي بن الحسين ، كما تلمس في تفسيراته الغريبة التي يختارها في توجيه بعض معاني الآيات .

منها قوله في تفسير الآية (١) ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ قال : « ويقال إن الرامي ذلك اليوم هو علي ، وهو - وإن أتى بها بصيغة التمريض (ويقال) فذكره لهذا الخبر غير مقبول منه ؛ لأن الكتاب توجيه نحوي لغوي لقراءة السبعة وليس تفسيراً ، وإذا أراد أن يذكر بعض فوائد التفسير التي توضح المعنى فكان ينبغي أن يختار الأقوال الراجحة لا المرجوحة .

ولم يذكر الطبرسي - وهو رافضي - في تفسير « مجمع البيان » (٢) أن الرامي على رضي الله عنه مع حرصه على نقل مناقب أهل البيت -

ومنها : تفسير قوله تعالى (٣) : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال : أي : داع يدعوهم ، فقيّل الهادي هاهنا محمد عليه السلام وقيل : علي رضي الله عنه . وقيل : الله تعالى .

وأورد ابن الجوزي - رحمه الله - في « زاد المسير » (٤) ستة أقوال في المراد

(١) سورة الأنفال : الآية : ١٧ .

ويراجع : إعراب القراءات : ٢٩٢/٢ .

(٢) مجمع البيان : ١٢٢/٩ .

(٣) سورة الرعد : آية : ٧ .

ويراجع إعراب القراءات : ٤٣٨/٢ .

(٤) زاد المسير : ٣٠٧/٤ .

بالهادي في قوله : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ليس من بينها أنه على ، ثم قال : « وقد روى المفسرون من طرق ليس منها ما ثبت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره فقال : « أنا المنذر » وأوماً بيده على منكب على فقال : وأنت الهادي يا علي بك يهتدي من بعدي » .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - : « قال المُصنِّفُ : وهذا من موضوعات الرافضة » . وخرجه محقق « زاد المسير » وتكلم على رجاله وقال : أورده ابن كثير في تفسيره عن ابن جرير ، ثم قال : « وهذا الخبر فيه نكارة شديدة » .

- وروى ابن خالويه ^(١) عن ابن عقدة بسنده عن جعفر بن محمد قال : « على جناح كل هدهد مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية » .

- وفي سورة (الحاقة) قوله تعالى ^(٢) : « وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ » ، روي عن النبي ﷺ : « اللهم اجعلها أذنً علي » .

- وفي قوله تعالى ^(٣) : « إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ... » قال : « وهذه السورة نزلت في أهل بيت رسول الله ﷺ ، وكذلك أكثر هذه السورة ... » . وقد ذكر العلماء أسباباً أخرى لنزول هذه الآية .

- وفي قوله تعالى ^(٤) « ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمِ » ، قال ابن خالويه : فيه عشرة أقوال أحسنها : عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(١) إعراب القراءات : ٣٣٨/٢ .

(٢) سورة الحاقة : آية : ١٢ .

وينظر إعراب القراءات : ٣٨٧/٢ .

(٣) سورة الدهر : آية : ٩ .

وينظر : إعراب القراءات : ٤٢٤/٢ .

(٤) سورة التكاثر : آية : ٨ .

وينظر : إعراب القراءات : ٥٢٥/٢ .

وقد تعلمد ابن خالويه لبعض الشيعة وأخذ عنهم منهم :

- محمد بن همام بن سهيل الاسكافي (ت ٣٥٦) ^(١) قال في شرح المقصورة ^(٢) : « وحدثني أبو علي بن سهيل وهو ابن همام رأس الشيعة ببغداد ... وساق سنداً ثم قال : وقرأت على أبي هاشم أيضاً » وذكر خبراً عنهما معاً . وأبو هاشم المذكور هو شيخه عبد السلام الجبائي شيخ المعتزلة فجمع في هذا الخبر رأس الشيعة ورأس المعتزلة ، والتشيع والاعتزال بحر واحد .

قال الخطيب البغدادي ^(٣) : « هو أبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم ، شيخ المعتزلة ، ومصنف الكتب على مذهبهم » توفي أبو هاشم سنة (٣٢١ هـ) .
- ومنهم (ابن عقدة) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، أبو العباس ^(٤) (ت ٣٣٢ هـ) مولى بني هاشم . أكثر من النقل عنه والإسناد إليه ^(٥) . قال الذهبي ^(٦) - رحمه الله - قلت : ضعفه ، واتهمه بعضهم بالكذب ، وقال أبو عمر ابن حيويه : كان يُملئ مثالب الصحابة فتركته .

- ومنهم أبو طالب السمرقندي ^(٧) قال المؤلف في « إعراب القراءات » : « حدثني أبو طالب السمرقندي قال : سرت إلى مجلس أبي جعفر الطبري - وكان يوماً مطيراً - فرآني قد اغتممت فقال : والله لأعوضنك ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ يعني مكة ، ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ يعني محمداً ﴿ وَوَالِدِ ﴾ يعني علياً وفاطمة ، ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ يعني الحسن والحسين ، قال : فقمْتُ فقبلتُ رجله وانصرفت . »

(١) أخباره في تاريخ بغداد : ٣٦٥/٣ .

(٢) شرح المقصورة : ٤٧٤ .

(٣) تاريخ بغداد : ٥٥/١١ .

(٤) شيوخ ابن خالويه .

(٥) إعراب ثلاثين سورة : ١٤٨ ، وإعراب القراءات :

(٦) سير أعلام النبلاء .

(٧) إعراب القراءات : ٤٨١/٢ .

وتتملذ عليه كثير من الشيعة ؛ منهم الشاعر السّلامي ، وأبو الحسن النصيبي ... وغيرهم .

إعتقاده بمذهب أهل السنة

ذكر ابن خالويه - رحمه الله - في إعراب قوله تعالى ^(١) : ﴿ وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ قال : « فإلهاء كناية عن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه »

وفي حديث الإفك قال ^(٢) : « فأنزل الله براءتها وأرغم أنوف المنافقين » وفي قوله تعالى ^(٣) : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ قال : « والباقون « أُفٍّ » وقد ذكرت علله في « سُبْحَنَ » ، وإنما ذكرته أيضاً ؛ لأنّ بعض المفسرين قال : هو عبد الرحمن ابن أبي بكر الصّدّيق قبل أن يُسلم ، وذلك غلط ! وإنما نزل في الكافر العاق » .

ولم يذكر أحداً من الصّحابة رضي الله عنهم بسوء لا ظاهراً ولا مستتراً ، وترضى عنهم أجمعين ، وذكر في مؤلفاته قصصاً في مناقب أبي بكر وعمر وعثمان ، وأثنى عليهم ، ووجه قراءتهم توجيهاً لا ثقاً ، ولا يفعل هذا رافضيّ أبداً ؛ فإن الرّافضي إذا لم ينل منهم سكت عن مناقبهم .

ومما يزيدك أنساً وينفي دعوى التّشيع المزعومة من أساسها الحوار الذي جرى بين ابن خالويه وبعض الرّافضة ذكره في سورة (الكهف) من (إعراب القراءات) قال ^(٤) - في إعراب قوله تعالى : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ - : « ما » بمعنى الذي ، وصلته « مَكَّنِّي » و « خَيْرٌ » خبر الابتداء ، ومعناه : الذي مكّني فيه ربي

(١) سورة الليل : آية :

ويراجع : إعراب ثلاثين سورة : ٨٩ .

(٢) إعراب القراءات : ١٠٣ .

(٣) سورة الأحقاف : آية : ١٧ .

ويراجع إعراب القراءات : ٣١٨/٢ .

(٤) إعراب القراءات : ٤١٩/١ .

خير ، وليست جحداً وكذلك قول الرسول ﷺ : « إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » بالرفع ، والرافضة تقف به « ما تركنا صدقة » فاختطأوا الإعراب والذين جميعاً .

وناظرنى بعض الرافضة فى قول النبي ﷺ : « مانفعى مال قط مانفعى مال أبي بكر رضي الله عنه ، فقال : ما الثانية جحد مثل الأولى أي : لم ينفعى مال أبى بكر ؟! فقلت له : إن قلة معرفتك بالعربية أدتلك إلى الكفر ، وإنما « ما » الثانية بمعنى « الذى » . وتلخيصه : لم ينفعى مال كما نفعى مال أبى بكر رضي الله عنه ، وهذا واضح جداً .

فلا أظن أنه يبقى مع ذلك أدنى شك فى صحة معتقده وعدم تمذهبه بالمذهب الإمامى الرافضى .

قال الحافظ الذهبى فى تاريخه ^(١) : « كان صاحب سُنَّة » .

وقال الحافظ ابن حجر ^(٢) : « قلت : يُظهر ذلك تقريباً لسيف الدولة صاحب حلب فإنه كان يعتقد ذلك .

أقول : لعل الأمر على خلاف ماذهب إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فالحافظ الذهبى - رحمه الله - عندما ذكر الأمير سيف الدولة الحمدانى فى سير أعلام النبلاء قال : « كان أديباً ، مليح الشعر فيه تشيع » .

إذا فنزعة ابن خالويه إلى التشيع إذا لم تكن إرضاء لسيده سيف الدولة ، فإنها تجد ارتياحاً وقبولاً لديه ، لا العكس .

وابن حجر - رحمه الله - متأثر بمصدره الذى نقل عنه ، وهو أخبار الشيعة لابن أبي طي ، لذلك نهى كثير من علماء السلف عن الرجوع إلى كتب أهل البدع . وابن أبي طي هو الذى قال عنه الحافظ ابن حجر نفسه ^(٣) : « وقفت على تصانيفه ، وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف » .

(١) لسان الميزان : ٢٦٣/٦ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

فذكر ابن خالويه في عداد الشيعة من أوهم ابن أبي طي بلا إشكال ، وإنما هو شافعيّ لديه نزعة تشيع .

وأثر هذه النزعة تلمس في آثاره كإكثاره من ذكر آل البيت ، ونقل كلامهم ، والنقل عنهم - مما يوهم تشيعه - ما هذا إلا من تأثره بشيوخه من الشيعة ، ولا يلزم من المشيخة التّمذهب بمذهب الشيخ ، وابن خالويه متسامح في نقله عن الشيوخ فتراه يتّقل عن ابن المسيحي ويقول ^(١) : « وكان كذاباً » في مواضع من مؤلفاته . ولم ينقل أخباراً تفرد بها ابن المسيحي فينقلها عنه على سبيل ندرتها للاستئناس بها فيكون له بعض العذر في ذلك ، ولكنه ينقل عن ابن المسيحي ويردّفه بقوله :- « وكان كذاباً » عن أبيه عن أبي حنيفة الدينوري وينقل نصاً من كتاب « النبات » وكان باستطاعته أن ينقل عن كتاب « النبات » دون سند إليه وكذا فعل في نقل نصوص كثيرة من كتب لم يسق إليها سنداً .

وما ذكره ابن المسيحيّ في أسانيده وروايته عنه مع اقتناعه بكذبه إلا لأنه كان متسامحاً في النقل ، محباً في الإكثار من ذكر الشيوخ والأسانيد ؛ لذلك لا يُبالي أن يكون في شيوخه كذاب كابن المسيحي هذا ، أو صاحب بدعة كابن الجبائي ، وبعض الشيعة ، وكان من نتيجة هذا التساهل أن رأينا أثر التشيع ظاهراً في بعض رواياته ونقله وإن كان سنياً سلفياً ^(٢) شافعيّ الفروع .

وترجم له الشافعية في طبقاتهم وعدوه فقيها شافعيّا .

ذكره ابن الصلاح ، والأسنوي ، والسبكي وقال ^(٤) : « وقد روى » مختصر

(١) المصدر نفسه .

(٢) شرح المقصورة : ٢١٣ .

(٣) نقل ابن القديم في بُعية الطّلب : ٧٥٧ بسنده عنه قوله : كنت عند سيف الدولة وعنده ابن بنت حامد فناظرني على خلق القرآن فلما كان تلك الليلة نمت فأتاني آت فقال : لم لم تحتج عليه بأول القصص ؟ طَسَمَ تِلْكَ عَائِشَةَ الْكِتَابِ الْمَيِّينَ . تَلَوُ عَلَيَّكَ ... ﴿ والثلاوة لا تكون إلّا بالكلام . ١٩ .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ٢٩٦/٣ ، وطبقات الشافعية للأسنوي : ٤٧٥/١ .

الزنى» عن أنى بكر النيسابورى» و « مختصر الزنى » من قواعد المذهب الشافعى وأركانه التى تقوم عليها مثل « مختصر الخرق » عند الحنابلة ، و « مختصر القدورى » عند الأحناف ، و « مختصر خليل » عند المالكية . وهو أحد الكتب الخمسة المشهورة عندهم ، مؤلفه اسماعيل بن يحيى الزنى (ت ٢٦٤) .

ونقل السبكى عن ابن الصلاح أنه حكى فى « إعراب ثلاثين سورة ^(١) » مذهب الشافعى فى البسملة وكونها آية من أول كل سورة قال : والذى صح عندى وإليه أذهب مذهب الشافعى .

وتردد ذكر الشافعى فى مؤلفاته من بين الأئمة الأربعة ، وذكره دون سواه فى إعراب القراءآت فى عدة مواضع ^(٢) ، وقارن بين مذهبه ومذهب أبى حنيفة فى بعض المسائل الفقهية ، ووصف الأحناف بـ « أهل العراق » .

وابن خالويه - فى نظرى - عاش حياة غير مستقرة فى بداية أمره خرج من بلاد فارس إلى العراق ومنها إلى ميّارقين وحمص ثم إلى حلب فأراد أن يلجأ إلى خليفة أو أمير تكون مجالسته شهرة له ، ويكون قربه منه محلّ فخره واعتزازه ، فوجد فى سيف الدولة بغيته فهو الشاعر الأديب ، العالم ، الإمام ، الأمير ، المجاهد ، الشجاع ، حامى ثغور الإسلام ، وسيف الدولة أمير عربى فخور بعروته ، وهذا ما يجعله يكون محلّ إعجاب إلى الطيب المتنبي المتحمس لهذا الانتماء أيضاً ؛ لأنه وجد فيه الانتماء العربى والشجاعة فى منازلة الروم ، فالعروبة والشجاعة محل تقدير أبى الطيب . وفيه من تكريم العلم والاهتمام بأهله ما يجعله محل إعجاب ابن خالويه .

ونظراً لانتماء ابن خالويه الفارسى وفقده النسب العربى عند أمير عربى فخور بهذا الانتماء ، ونظراً لحرص ابن خالويه على تصدر مجالس سيف الدولة دون منافس ؛

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٥ .

(٢) تراجع الصفحات : ١٢/١ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٥٥/٢ ، ١٤٣ ، ٤٠٨ .

لأن سيف الدولة « مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد ، وكان أديباً ، مليح النظم ، ويقال : مااجتمع بيباب ملك من الشعراء مااجتمع بيبابه ، وكان يقول : عطاء الشعراء من فرائض الأمراء » (١) .

نظراً لهذا كله حاول ابن خالويه أن يكون هو المقدم من بين العلماء والشعراء في مجلس الأمير وهو يعلم أنه لن يُخَصَّ بهذه المرتبة إلا باطلاع واسع ، وعلم جم ، وبلاغه لسان ، وقوة جنان ، وتحصيل وافر ، وبحر من العلم زاخر ، ليعوّض به ما فاتته من شرف النسب .

روى العميدى (٢) وغيره : « أن ابن خالويه وأبا الطيب اللغوي اجتمعا في مجلس سيف الدولة - وكان المتنبي موجوداً في ذلك المجلس - فتذاكر ابن خالويه وأبو الطيب اللغوي بمسألة في اللغة والمتنبي ساكت ، فقال سيف الدولة : ألا تتكلم ياأبا الطيب - يريد المتنبي - فذكر المتنبي ماقوى حجة أبي الطيب اللغوي وضعف قول ابن خالويه فغضب ابن خالويه وأخرج من كفه مفتاحاً حديدياً فقال له المتنبي : اسكت ويحك أنت فارسي وأصلك خوزي فمالك وللعرية ، فضربه وسال دمه » .

وذكر السيوطي عن أبي علي الصِّقْلِي (٣) قال : « كنتُ في مجلس ابن خالويه فوردت عليه من سيف الدولة مسائل تتعلق باللغة فاضطرب لها ، ودخل خزائنه واخرج منها كتب اللغة وفرقها في أصحابه يفتشونها ، فتركته وذهبت إلى أبي الطيب اللغوي وهو جالس وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها ويده قلم الحمره فأجاب به ولم يُغَيِّرْ قدره على الجواب » .

ولابن خالويه قصص وحكايات مع أبي الطيب اللغوي ، وكان يسميه (قزموطه الكبيرتل) (٤) أي : دحرجة الجعل ؛ لأنه كان قصيراً .

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٨٨/١٦ .

(٢) الصبح المنبي : ٦٤ .

(٣) تحفة الأديب : ١٧٢/١ ، ويراجع رسالة ابن القارح : ٢٧٦ . وبُغْيَةُ الطُّلُب : ٤٥٣١ .

(٤) رسالة الغفران : ٥٥٠ .

قال ابن القارح ^(١) : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابن خالويه ، وقد جاءه رسول سيف الدولة يأمره بالحضور ، ويقول قد جاء رجل
لغوى - يعني أبا الطيب اللغوى - قال المحدثُ : فقامت من عنده ومضيت إلى
المتنبي وحكيت له الحكاية فقال : الساعة يسأل الرجل عن شوط براح والعَلَوْض ونحو
ذلك يعني أنه يعتته .

وله مع أبي على الفارسي قصص وحكايات شبيهة بهذا وكان الفارسي يُسميه
الجاهل ^(٢) مردها جميعا أنه يريد أن لا ينافس على صدارة مجلس سيف الدولة ،
ولا يهمه بعد ذلك ارتكب مارتكب من المخالفات ، لذلك جامله بالميل إلى التشيع
الذي يميل إليه الأمير ، وإن كانت نادرة هذه النزعة تأثراً بشيوخه من الشيعة ، فهو
شافعي المذهب لديه نزعة تشيع لا تخرجه إلى الرُّفض . كما أنه أخذ عن شيوخ
المذهبين البصري والكوفي فهو تلميذ شيخ البصريين أبي سعيد السيرافي ، تلميذ
شيخ الكوفيين أبي بكر ابن الأنباري .

قال ابن النديم في الفهرست ^(٣) : « ... وقرأ على أبي سعيد السيرافي وخلط
المذهبين » .

...

(١) المصدر نفسه . وعلّق على ذلك أبو العلاء بقوله : « أمّا أبو عبد الله بن خالويه واحضاره للبحث
النسخ ، فإنه ماعجز ولا أفسخ - أى نسي - ولكنّ الحازم يريد استحضاراً ، ويزيد على الشهادة الثانية
ظهاراً ،

أرى الحاجات عند أبي حبيب نكذّن ولا أُميّة في البلاد

(٢) بُغية الطلب : ٢٢٦٥ ، قال مؤلفه ابن العديم - رحمه الله - : « ذكر ذلك في غير موضع من
كتاب « التذكرة » ... » .

أين كأني عبد الله ؟ لقد عدم من الشام فكان كمكه إذ فقد هشام » .

(٣) الفهرست : ٩٢ .

مذهب النحوى

يعد ابن خالويه من كبار النحويين ، وله آثارٌ في النحو ظاهرةٌ ، وكتابه « إعراب القراءات » و « إعراب ثلاثين سورة » يدلان على معرفةٍ كاملةٍ في النحو والإعراب ، وذكر أقوال علماء النحو واختلافاتهم ، والمقارنة بين آرائهم ، ومحاولة التوفيق بينها ، ولكنه - كما قلنا - مترددٌ بين البصريين والكوفيين ، وإن كانت كفة الترجيح تميل إلى الكوفيين أكثر ، وسبق أن سمعنا قول ابن النديم ^(١) : « خلط المذهبين » .

ويقول الشيخ كمال الدين أبو البركات ابن الأنبارى فى نزهة الألباء ^(٢) : « ولم يكن فى النحو بذاك » .

نعم : ابن خالويه إنما تميز باللغة واشتهر بها ، ولا يلزم من اشتغاره باللغة وتُميزه فيها أن يكون مقصراً فى النحو ، وإنما غلب عليه الاهتمام اللغوى ؛ وذلك أن كتبه فى اللغة سارت وانتشرت واشتهرت ، وأما كتبه فى النحو : كـ « الجمل » و « المبتدأ » فلم يكتب لها من الرواج بين الطلبة ما كتب لتلك ، ولعل هذا هو مراد الشيخ كمال الدين - رحمه الله - ؛ لأنه لا يتصور أن يكون الشيخ عالماً فى اللغة مقصراً فى النحو ، وهما علمان يرتبط أحدهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً لا يتصور استغناء أحدهما عن الآخر ، ولكن من العلماء من يبدع فى أحدهما أكثر من إبداعه فى الآخر ، وهكذا كان الإمام ابن خالويه مبدعاً فى اللغة ، له جهودٌ ظاهرةٌ مشكورةٌ فى النحو والتصريف والقراءات والتفسير ، له مشاركةٌ جيدةٌ فى معرفة الحديث والفقه وأصوله ... وهكذا كان العلماء رحمهم الله وخاصة الأفاضل منهم .

...

(١) الفهرست : ٩٢ .

(٢) نزهة الألباء : ٣١٣ .

مَعَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الحَمْدَانِي .

أخبارُ ابن خالويه مع سيف الدولة كثيرةٌ ، ثم مع ولده شريف من بعده ، ثم مع بعض آل حمدان ، وفي شرح ابن خالويه لديوان أبي فراس مظهرٌ من مظاهر هذه المودّة أيضاً . ولو تتبعنا هذه الأخبار لَطال بنا الحديث ، ولخرجنا عن قصدنا من هذا التقديم ، فنكتفى ببعض هذه المظاهر . نقل المؤرخون عن ابن خالويه أنه قال : ^(١) « ودخلتُ يوماً على سيف الدولة ابن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي : أقعد ، ولم يقل : اجلس ، فتبيّنت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وأطلاعه على أسرار كلام العرب » قال ابنُ خَلِّكان - رحمه الله - : « وإنما قال ابن خالويه هذا ؛ لأن المختار عند أهل الأدب أن يُقال للقائم : أقعد ، وللنائم والساجد اجلس ... »

فلعلّ هذا كان في أوّل لقائه به ، ولشدة هذه المحبة القائمة على إعجاب الإمام ابن خالويه بسيف الدولة ، ومحاولته المحافظة على هذه العلاقة ، كان شديد التلطّف معه ، كثير الأنس به ، يقدره حقّ قدره .

قال ابن خالويه في كتاب « ليس » قلت لسيف الدولة ابن حمدان قد استخرجت فضيلة لـ (حمدان) جدّ سيّدنا لم أُسبق إليها وذلك أنّ التّحويين زعموا أنّه ليس في كلام العرب مثل رحيم وراحم ورحمان إلا نديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان فقلت كذلك حميد وحامد وحمدان .

جاء في تعليق ابن خالويه على عشرات أبي عُمر الزاهد ^(٢) : « يقال : النّدغُ والنّدغُ كذلك ذكره ابنُ دريد في « الجمهرة » . وهذا أول حرف في اللّغة سألتني عنه سيف الدولة » .

وهذا من باب التّقرب والمنادمة ، ولحرص ابن خالويه على هذه المكانة كان

(١) وفيات الأعيان : ١٧٨/٢ .

(٢) العشرات : ٧٣ .

يعادى من يحاول المساس بها ، أو منافسته على هذه المكانة كائناً مَنْ كان

- فعادى أبا الطيب المتنبى .

وعادى أبا علي الفارسي .

وعادى أبا الطيب اللّغوى .

كل ذلك بسبب هذه المنافسة !

فإذا مامدح المتنبى سيف الدولة وأجاد فى مدحه وأعجب سيف الدولة بهذا المدح واهتز له ، حاول ابن خالويه انتقاده فى استعمالات نحوية أو لغوية لتخدش هذا الثناء ، وليظهر لسيف الدولة أنّ المعرفة التامة له هو وحده ، فهو الذى يستحق المكانة العالية لديه لغيره .

وقد تقدم ذكر قصة أنشاد المتنبى :

« وفاؤكما كالربع أشجاء طاسمه »

حيث قال ابن خالويه : ياأبا الطيّب : إنما يقال شجاء - توهمه فعلاً ماضياً -

قال له أبو الطيب : اسكت فما وصل الأمر إليك !

ونقل الحافظ ابن حجر - رحمه الله ^(١) - أنّ ابن خالويه قال للمتنبى -

بمجلس سيف الدولة - : لولا أنك جاهل ماضيت أن تُدعى المتنبى ، ومعنى المتنبى كاذبٌ ، والعاقِل لا يرضى أن يُدعى الكاذب . ولأبى عبد الله ابن خالويه مع أبى علىّ الفارسي ، وأبى الطيب المتنبى وأبى الطيب اللّغوى مجالس ومناظرات كثيرة وبعضها مفيد جداً ، لكن المقام هنا لايتسع لذكرها .

- وفاته :

كانت وفاة ابن خالويه بحلب سنة ٣٧٠ هـ .

(١) لسان الميزان : ٢٦٧/٢ .

- آثاره :

أ - شعره

أنشد له بعض المترجمين شعراً من شعر العلماء والفقهاء منه قوله في وصف
برد همدان (١) :

إِذَا هَمَدَانُ اعْتَرَاهَا الْقُرُوانْقَضَى
فَعَيْنُكَ عَمَشَاءَ وَأَنْفُكَ سَائِلٌ
وَأَنْتَ أَسِيرُ الْبَرْدِ تَمْشِي بَعْلَةٌ
بِلَادٍ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَقْبَلَ جَنَّةً
بِرْغَمِكَ أَيْلُولٌ وَأَنْتَ مَقِيمٌ
وَوَجْهَكَ مُسَوِّدُ الْبَيَاضِ بِهِمٌ
عَلَى السَّيْفِ تَحْنُو تَارَةً وَتَقُومُ
وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الشِّتَاءِ جَحِيمٌ
وقوله (٢) :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا
وَكَمْ قَائِلٍ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرْتَهُ الْمَجَالِسُ
فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسٌ
وقوله (٣) :

الْجُودُ طَبْعِي وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَالٌ
فَهَاكَ حَظٌّ فَخِذَهُ الْيَوْمَ تَذَكُّرٌ
فَكَيْفَ يَبْذُلُ مَنْ بِالْقَرْضِ يَحْتَالُ
إِلَى اتِّسَاعِي فَلِي فِي الْغَيْبِ آمَالٌ
وقوله (٤) :

أَيَا سَائِلِي عَنْ قَدْ مَحْبُوبِي الَّذِي
أَمَى قِصَرَ الْأَغْصَانِ ثُمَّ رَأَى الْقَنَا
كَلِفْتُ بِهِ وَجْداً وَهَجْتُ غَرَامَا
طَوَّالًا فَأَضْحَى بَيْنَ ذَاكَ قَوَامَا

(١) يتيمة الدهر : ١٢٣/١ ، وأعلام النبلاء : ٥٤/٤ .

(٢) يتيمة الدهر : ١٢٣/١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٤/٩ .

(٣) معجم الأدباء : ٢٠٤/٩ .

(٤) معجم الأدباء : ٢٠٥/٩ .

ب - مؤلفاته :

ألف ابن خالويه كتباً كثيرةً في النحو واللغة والقراءات والأدب ، وأغلب مؤلفاته تدور حول هذه الفنون ، وإذا كان لنا أن نطبق عليه مصطلح العصر قلنا : إن تخصصه الدقيق هو (معرفة اللغة) أصولها ، واشتقاقها ، وبنية ألفاظها ، ومحاولة جمع غريبها ونادرها ، والربط بين مشتركها ، ومعرفة مترادفها ومتواردها ، وابن خالويه مغرم بجمع ذلك كله وحصره ومحاولة استقصائه في كلام العرب ، ولعل في تأليفه كتاب (ليس) أصدق ما يمثل هذه الظاهرة ، كما أن لهذه الظاهرة أثراً واضحاً في مؤلفاته اللغوية - ماعدا الشروح - مثل كتاب « الآل » و « الألفات » و « المئات » ، وكتاب « لا » وكتاب « شكاة العين » و « كتاب الرّيح » و « أسماء الأسد » و « الحية »

- كل هذه وغيرها من مؤلفات ابن خالويه ماعرفنا منها ومالم نعرف ألفها ابن خالويه على هذا المنهج ، راعى فيها الحصر والاستقصاء ، ومالم يؤلف فيه كتاباً على حدة ذكره ضمن مؤلفاته الأخرى في فصل خاص .

- جاء في إعراب القراءات : ٢/٢٦٤ : « تأملت « إن » في العربية فوجدتها تنقسم أربعة وعشرين قسماً ... » . وفي شرح المقصورة : ٥١٥ : « باب في الشيب يصلح للحفظ » .

- وجاء في إعراب القراءات أيضاً : ٢/٤٧٤ : « ... « هل » تنقسم في كلام العرب ثمانية أقسام ... » .

- وفيه أيضاً : ١/٣٤٧ : « تأملت « نجا » في العربية فوجدته ينقسم خمسة أقسام » .

ومؤلفاته في الدراسات القرآنية سلك فيها مسلك شيخه ابن مجاهد متأسيماً به شاكراً له ، مثنيّاً عليه ، دائراً في فلكه لا يحيد عنه ، قال في شرح المقصورة :

٢٥٥ : « وحَدَّثنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، وحَدَّثنا ابن دريد عن سمعان النَّحوي عن رجاله . وحَدَّثنا أيضاً ابن مجاهد - وأكرم به - قال ... » فأتى عليه دون شيخه الآخرين مع أنه ذكرهم في مقام واحد .

وفي إعراب القراءات : ١٩٠/٢ : « أمَّا في الزُّخرف « يُعباد » فنذكره في موضعه - إن شاء الله - كما ذكره ابن مجاهد ؛ لأننا نحن متبعون لشيخنا لا مبتدعون » .

ويظهر لي أنَّ ابن خالويه تعمَّق في اللُّغة والنحو والإعراب أكثر من شيخه ، ولذا كان لابن خالويه جُهودٌ في تعليل القراءات أفادها من شيوخه الآخرين ، أو استنبطها بثاقب رأيه .

قال في إعراب القراءات : ٢٨١/٢ : « وسألْتُ ابنَ مجاهدٍ فقلت : إنَّ القاف تبعد عن النَّون أشدَّ بعداً من الميم فلم أظهر حمزة النَّون عند القاف في « حم عَسَقَ » ؟ فقال : والله مافكرت في هذا قَطُّ ، ولا ارتقيت في النحو إلى هنا » . وكان ابنُ خالويه يقرأ مؤلفات شيوخه وغيرهم ، ويُعلِّق على هوامشها تعليقات نافعة مفيدة .

فقرأ كتاب « الدِّياج » لأبي عُبيدةَ معمر بن المثنى (ت ٢٠٩ هـ ؟) - لدى نسخة خطية منه ^(١) - أدخل في صلبها بعض التفسيرات والتعليقات من كلام ابن خالويه . وزاد على كتاب « الدَّواهي » لأبي عُبيدةَ أيضاً ، ومن زيادته نسخة في مكتبة قوغو شلر رقم (١٠٦٩) في ورقة واحدة رقم ٤٢ .

وفي نوادر أبي مَسْحَل الأعرابي المطبوع في دمشق سنة ١٣٨٠ هـ بتحقيق الدكتور عزة حسن تعليقات نادرة مفيدة واستدراكات من كلام ابن خالويه ، يراجع : ١/١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ... ونسخة « النوادر » الخطية التي نشر عنها الكتاب نسخت من نسخة بخط ابن بُلبُل (محمد بن بُلبُل البَغْدَادِيُّ) قرأها على شيخه ابن خالويه وكتب عليها ابن بلبُل : « قرأت « نوادر

(١) طبع في مكتبة الخانجي حققته مع زميل الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع .

أبى مسحل « على أبى عمر الزاهد » (محمد بن عبد الواحد) قال : قرأته على أبى العباس ثعلب ، ثم كتب ابن خالويه بخطه : صَدَقَ وَبَرَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بُنْدَلِ الْبَغْدَادِيِّ - أَيْدَهُ اللَّهُ - قرأ على هذا الكتاب قراءة متقن للغة عارف بها وصححه وضبطه ، وكتب الحسين بن خالويه بيده ... » .

- وروى ابن خالويه كتاب « جَمهرة اللُّغة » لأبى بكر بن دريد شيخه (ت ٣٢١ هـ) كما روى « الجمهرة » عن مؤلفها شيخاه أبو عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ) وأبو سَعِيد السَّيرَافِيُّ (ت ٣٦٨ هـ) ولكل واحد منهم تعليقات على نُسخته منها .

- قال محقِّق « الجمهرة » الدكتور رمزي البعلبكي في وصف نسخها : النُّسخة المحفوظة في مكتبة ليدن ... ثم قال : والقِسمان الثانى والثالث من هذه النسخة برواية أبى سَعِيد السَّيرَافِيِّ المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، وله تعليقات أثبتناها في الحواشى .

- وذكر المحقق الفاضل أنه اعتمد على قطعة صغيرة من نُسخ « الجمهرة » محفوظة في المتحف البريطانى بخط قديم في عهد المؤلِّف وعلى حواشى هذه القطعة تعليقات لعلام ثعلب أبى عمر الزاهد (ت ٣٤٥ هـ) .

- وقال الحافظ السيوطي - رحمه الله - في المَزهَر : ٩٥/١ « ظفرتُ بنسخةٍ منها بخط أبى نمر أحمد بن عبد الرَّحْمَنِ بن قابوس الطَّرابُلُسِيِّ وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دُرَيْدٍ وكتب عليها حواشٍ من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونَبَّه على بعض أوهام وتصحيفات » .

- وذكر محقق « الجمهرة » الدكتور البعلبكي نسخة الآصفيه قال : وهى نسخة قُرِئَتْ على ابن خالويه ، وأبى العلاء المَعَرِّى ، ولهما حواشٍ عليها ، وهى مكتوبة سنة ١٠٧٨ هـ .

أقول :- وبالله التوفيق :- لا يبعد أن تكونَ هذه النُّسخة نسخت عن النُّسخة المحفوظة في مكتبة مراد ملا رقم (١٧٣٨) وهى مكتوبة بخط جميل متقن - إن شاء الله - لم أقرأها ، وهو مضبوط بالشكل . قال ناسخها : فرغت من المقابلة بها على النُّسخة التى قرأتها على الشيخ أبى العلاء - رحمه الله - وهذه النسخة مكتوبة سنة ٤٧٤ هـ ناسخها عبد الغالب بن عبد الله بن عمرو .

- قال القفطى فى إنباه الرواه : ٤٩/١ فى ترجمة أبى العلاء المعرى : « ولما كبر أبو العلاء ووصل إلى سن الطلب أخذ العربية عن قوم من بلده كبنى كوتر أو من يجرى مجراهم من أصحاب ابن خالويه وطبقته وقيد اللغة عن أصحاب ابن خالويه أيضاً » . وكان والد أبى العلاء من تلاميذ ابن خالويه .

- وقد فات الدكتور البعلبكي الاطلاع على نسخة مراد مُلاً المذكورة ، كما فاته الإشارة إلى نسخة الفاتح ذات الرقم (٥١٨٧) ... وغيرهما من النسخ ، وما اعتمد عليه من النسخ فيه كفاية لاجراء نص سليم ، ولو أفاد من هذه النسخ لكان أتم وأوفى .

- ولابن خالويه - رحمه الله - قراءة ورواية وتصحيح وتعليق على كتاب شيخه أبى عمر الزاهد (العشرات) وقد دخلت تعليقاته فى صلب كتاب الشيخ ؛ لأنه من إملائه ، وهذه الزيادات مبدوءة بـ « قال ابن خالويه » .

- هذا ما عرفته من تعليقه على مؤلفات العلماء السابقين من شيوخه وغيرهم ، وفيها دلالة ظاهرة على اهتمامه بالكتب ، والاعتناء بروايتها وسماعها ، والتعليق عليها ، واستدراك ما فاتها ، ولعله دون هذه الملاحظات والاستدراكات العابرة أثناء المطالعة زمن الطلب عند قراءة هذه الكتب ، فهي بدايات جيدة للجمع والتأليف ، وبعدها أخذ فى تأليف الكتب ، فكانت هذه الثروة العلمية المباركة التى عرفت منها قدراً صالحاً يمثل صورة صادقة لتكوينه الفكرى ، وتحصيله العلمى ، وذكائه ، وقدرته على المناقشة والإبداع .

وإليك مؤلفاته بشيء من التفصيل حسب الاستطاعة :

١ - الآفق :

ذكره المؤلف في كتاب (ليس في كلام العرب) : ٣٦٩ قال : « ... وصلة الرحم منمأة للمال منسأة للعمر وهذا الباب أحكم في كتاب الأفق ؟! » .
واعتمد عليه الصَّغَانِي وعده من مصادره في كتابه العُباب : ٨/١ ،
والتكملة : ٨/١ .

وفي اللسان : (أفق) « والآفق على فاعل : الذي بَلَغَ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير » .

٢ - الآل :

ذكر في معجم الأدباء : ٣٠٤/٩ ، ووفيات الأعيان : ١٧٨/٢ ، ومروءة الجنان : ١٥٠/٢ ، والبداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ولسان الميزان : ٢٦٣/٦ ، وكشف الظنون : ٣٩٦ ، وذكره المؤلف في شرح المقصورة : ٢١٣ قال : « والآل خمسة وعشرون شيئاً قد أفردنا له كتاباً » . قال ياقوت في معجم الأدباء : « كتاب الآل ، ذكر في أوله أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً ، وذكر فيه الأئمة الاثنى عشر ومواليدهم ووفياتهم » ، ومثله قال ابن خلكان وابن قاضي شهبة ... وغيرهما .

وأظنُّ كتاب (الآل) هذا هو الذي يسميه الحافظ ابن حجر - نقلاً عن الرَّافِضِي ابن أبي طيٍّ - كتاب (الإمامة) لا غيرُ ، وليس لابن خالويه كتابٌ خاصٌّ بالإمامة ، ولم يُسمه ابن أبي طيٍّ بكتاب (الإمامة) إلا لتأكيد دَعْوَى تَشْيِيع ابن خالويه المزعومة والله تعالى أعلم .

٣ - أسماء الأسد :

ذكر في : معجم الأدباء : ٢٠٤/٩ ، وإنباه الرواه : ٣٢٤/١ ، ووفيات الأعيان : ١٧٨/٢ ، ومروءة الجنان : ٣٩٤/٢ ، وتحفة الأديب : ١٧٢ ، وكشف الظنون : ١٣٩ ، ٨٦ .

وذكره السيوطي في المَزهَر : ٤٠٧/١ ، واقتبس منه أبو حَيَّان في تذكرة النُحاة : ٦٢٦ في موضعين .

ذكره المؤلف في شرح الفصيح ورقة : ٥٥ : « وقوله : » وهي اللَّبْؤَةُ « يهمز ولا يهمز ، وهي أنثى الأسد ، وولده الشبل ، فأما الأسد فله مائة اسم ، قد أفردنا له باباً » .

وَنَشَرَّ محمود جاسم الدُّرويش فصلاً من الجزء الخامس من كتاب « ليس في كلام العرب » أوله : (ليس في جميع كلام العرب وكتب اللغة من أسماء الأسد إلا ما قد كتبه لك ، وهي زهاء خمس مائة اسم وصفة فاعرف ذلك) وسماه (أسماء الأسد) ولا يعجبني الاقتطاع من الكُتُب وتسميتها بأسماء موهمة .

نشره مع مقدمة له في ٤٠ صفحة في مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٩ هـ فلعل في نصِّ شرح الفصيح سقط لفظه [خمس] فيكون موافقاً لما ورد في كتاب ليس وما نقله السيوطي وغيره .

٤ - أسماء الحية :

ذكره السيوطي في المَزهَر : ٤٠٧/١ . قال : « فآلَف ابن خالويه كتاباً في أسماءِ الأسدِ وكتاباً في أسماء الحية » .

٥ - أسماء الرسول ﷺ :

ذكره المؤلف رحمه الله في إعراب القراءات : ٣٦٣/٢ . قال : « قال الحَلِيل ابن أحمد : خمسة من الأنبياء ذُو اسمين مُحَمَّد وأحمد ، ويعقوب واسرائيل ، وعيسى والمسيح ، وذو النون ويونس ، وإلياس وذو الكفل ، وللنبي ﷺ في التَّنْزِيل وغيره أكثر من مائة اسم » .

وآلَف في أسماء النَّبِيِّ ﷺ ابن فارس الرَّازِي اللُّغَوِي (ت ٣٩٥ هـ) وابن دحية الكلبي (ت ٦٣٣ هـ) وغيرهما ، والإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ)

وهو مشهور اسمه « الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليفة » ، ونقل عن ابن خالويه في ثمانية مواضع ، يراجع : ١٢٧ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ .

ومن أجمع ما رأيت من الكتب كتاب « تذكرة المحبين في شرح أسماء سيد المرسلين » وقد قدم عهدى به ، ونحت عنه في مكتبتي فلم أجده ، ولكن كُن منه على حذر فقيه بعض التجاوزات ، وهو من تأليف الشيخ محمد بن قاسم بن محمد ابن محمد الرصاع (ت ٨٩٤ هـ) صاحب الفهرست المشهورة المنسوبة إليه ، ومرتب آيات مغنى اللبيب لابن هشام ... وغيرها .

- أسماء الله الحسنى = شرح أسماء الله الحسنى

٦ - الاشتقاق :

يراجع : الفهرست : ٩٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٤/٩ ، وإنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ووفيات الأعيان : ١٧٨/٢ ، ومرآة الجنان : ٣٩٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٣٦٩/٣ ، والفلاكة والمفلوكون : ١٠١ ، وتحفة الأديب : ١٧٢/١ ، وكشف الظنون : ١٣٩١ .

٧ - اشتقاق خالويه :

يراجع : معجم الأدباء : ٢٠٤/٩ ، وبغية الوعاة : ٥٢٩/١ .

اشتقاق الشهور والأيام :

نقل منه أبو حيّان في تذكرة النحاة : ٥٨٩ ، قال : « هذا مختصر في الأيام والشهور مما رواه الحسين بن خالويه : يوم وأيام وأصله أيام ، وكان أبو ثروان الأعرابي يقول : ... » .

وذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي : ٢٤٢/٢ وأشار إلى وجود قطعة منه

(من الجزء الأول) ٩٩ صفحة مطبوعة ، وأحال إلى أكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفانديك ... » .

٨ - اطرعش وابرعش :

ذكر في الفهرست : ٩٢ ، وإنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ومقدمة العباب في اللغة للصغاني : ٨/١ ومقدمة التكملة : ٨/١ ، وبغية الوعاة : ٥٢٩/١ ، وتحفة الأديب : ١٧٢/١ .

٩ - إعراب الاستعاذة :

ذكره المؤلف - رحمه الله - في إعراب القراءات : ٣٦١/١ ، قال : « والفتنة في القرآن على عشرة أوجه ، وقد أملت على أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » وفي إعراب ثلاثين سورة تعرض لإعراب ومعاني الاستعاذة ، ولم يذكر الفتنة ولا معانيها هناك مما يدل على أنه كتاب أو رسالة منفصلة .

١٠ - إعراب ثلاثين سورة :

هذا الكتاب على صغر حجمه من أكثر كتب ابن خالويه فائدة وأعظمها نفعا وبركة ، وعرف باسم (الطارقيات) و (الطارقية) لأنه بدأ بإعراب سورة (الطارق) فما بعدها ، له نسخ خطية كثيرة ، وبعضها جيدة موثقة ، نشره الأستاذ الدكتور فريتس كرنكو الملقب (محمد سالم الكرنكو) مستشرق الماني يقال : إنه أسلم ؟ وساعده في قراءته وإخراجه الشيخ المحدث عبد الرحمن المعلمي اليماني - رحمه الله عليه - وطبع على نفقة دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن - الهند ، وتم طبعه في مصر في مطبعة دار الكتب طباعة جيدة لا ينقصها إلا الفهرسة وذلك سنة ١٣٦٠ هـ .

وصورت هذه الطبعة مرات عديدة ، ثم أعاد تحقيقه ونشره محمد إبراهيم سليم نشرة تجارية لم يتبع فيها المنهج العلمي لتحقيق التراث ، وطبع في مكتبة القرآن في

القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ وما زال الكتاب بحاجة إلى إخراج جديد لتوافر نُسخه أكثر من ذي قبل ، ومنها نسخة الاسكوريال رقم (١٣٧٧) .

- واختصره محمد بن خليل بن محمد البَصْرَوِيُّ ، ومنه نسخة كتبت بخط يد المختصر سنة ٨٧٧ هـ في مكتبة جستریتی .

- وله مختصر آخر غيرُه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض رقم (ف ٧٤٦٤) لم أطلع عليه ، هكذا كتب في الفهرس ، والله تعالى أعلم .

إعراب القراءات :

سيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله .

١١ - إعراب القرآن :

ذكره المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٣٧ . ويُراجع إعراب القراءات : ٤

١٢ - الألفات :

تحرف في كثير من المصادر إلى (الألقاب) ، وقد ذكره المؤلف في شرح المقصورة : ٤٤٦ ، وفي شرح الفصيح : ورقة : ٣١ ، وفي إعراب القراءات : ٢٣٠/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٣١ ، ونشره الدكتور عليّ بن حسين البواب سنة ١٩٨٢ م مرتين إحداهما في مجلة المورد العراقية ، والثانية في مكتبة المعارف بالرياض ، ولو اقتصر على إحدى النشرتين لكان أحسن لا سيما أنهما في عام واحد .

١٣ - الأمالي :

ذكره السيوطي في البغية : ٥٣٠/١ ، قال : « وهذه فائدة رأيت أن لا أخلي منها هذا الكتاب ، رأيت في تاريخ حلب لابن العديم بخطه قال : رأيتُ في جزءٍ من « أمالي ابن خالويه » ولعله هو « التذكرة » أو « المجموع » الآتين .

- الإمامة = يراجع الآل -

١٤ - الانتصار لأبي العباس ثعلب :

هذا الكتاب نقض على كتاب أبي إسحق الزجاج (ت ٣١١ هـ) في رده على « فصيح ثعلب » ، ويظهر أن رد أبي إسحق لم يكن موفقاً فقد رد عليه أيضاً ابن فارس صاحب « المُجمل » (ت ٣٩٥ هـ) والإمام الجواليقي صاحب « المُعرب » ... (ت ٥٤٠ هـ) .

ويظهر أن السُّيوطي نقله أو نقل معظمه في الأشباه والنظائر : ٣٢٤/٤ (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠٧ هـ ، تحقيق أحمد مختار الشريف بدأ بقوله : « انتصار أبي عبد الله ... قال : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني رحمه الله تعالى - أما قول ثعلب : « عرق النساء » فقد أجمع كل من فسر القرآن ... » وختمه بقوله : « ولا نعلم خلافة والله تعالى أعلم ... وفيه : « وأما قوله : (هي أسنمه) بالضم ؟ فالجواب ساقط عن هذا ، ومعارضة الزجاج فيه جهل ؛ لأن الكوفيين عندهم أن ابن الأعرابي أعلم من الأصمعي بطبقات وأورع » ورد أبي منصور الجواليقي على أبي إسحق طبع بتحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح وصبيح حمود الشاتي سنة ١٩٧٩ م على نفقة جامعة السليمانية . ويراجع : (رده على بعض شروح ثعلب) .

١٥ - الإيضاح في القرآن :

ذكره المؤلف - رحمه الله - في إعراب القراءات : ٤٢٣/٢ قال : « والاستبرق - الدِّبَاجُ الغليظ ، وقال بعضهم : أصله فارسي معرب ... » وقال آخرون : هذا محال : لا يكون في القرآن غير العربية وقد فسرت الحجة للفريقين في كتاب « الإيضاح في القرآن » « » .

- البِدْيَعُ = يراجع إعراب القراءات .

١٦ - التَّذْكِرَةُ :

ذكره القفطي في إنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، قال : « وهو مجموع ملكته بخطه »
ولا أدري هل هذه التذكرة هي زنبيل الدروز الذي ذكره السيوطي في تحفة الأديب :
١٧٢/١ أو غيره ؟ وكتاب التذكرة أودعه المؤلف خواطره ونوادر وما يقرأ أو يسمع من
الشيوخ ، وما يكتأب به أو يكتأب من الرسائل العلمية .

نقل السيوطي في الأشباه والنظائر : ١٥٠/٣ عن مجموع لابن خالويه
[التذكرة] قال : « كُتِبَ إِلَى سَيِّدِنَا الْأَمِيرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - يَوْمَ
جُمُعَةٍ وَأَنَا فِي الْجَامِعِ : كَيْفَ يُثْنَى وَيُجْمَعُ الْبُضْعُ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّهُ جَرَى - فِي كَلَامِهِمْ
- كَالْمَصْدَرِ لَمْ يُثْنِ وَلَمْ يُجْمَعْ مِثْلَ الْبُخْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبُخْلِ ﴾ [النساء : ٣٧] وَلَمْ يَقُلْ بِالْإِبْخَالِ ، وَلَوْ جَمَعْنَاهُ قِيَاساً لَقُلْنَا : أَبْضَاعاً مِثْلَ
قُفْلٍ وَأَقْفَالٍ وَخُرْجٍ وَأَخْرَاجٍ ؛ لِأَنَّ فُعْلاً يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ . » ونقل القفطي في إنباه
الرواه : ٢٨٦/٢ « رَأَيْتُ مَجْمُوعاً عَلَى سَبِيلِ « التَّذْكِرَةِ » لابن خالويه بخطه ، وَقَدْ
كُتِبَ فِيهِ نَسْخَةٌ مِنْ كِتَابٍ مِنْهُ إِلَى الْخَالِدِينَ يَسْأَلُهُمَا انْتِسَاخَ كِتَابِهِ « الْمَبْتَدَأُ » فِي
النَّحْوِ يَقُولُ فِيهِ : « وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ مَلَائِي كِتَابَ « الْمَبْتَدَأُ فِي النَّحْوِ » لَمْ أَحْصُلْ بِهِ
نَسْخَةً وَعِنْدَكَ نَسْخَةٌ مِنْهُ فَاسْأَلَكُمَا انْتِسَاخَهَا ، وَلِيَكُنِ النَّاسِخُ لَهَا أَبُو جَرَادٍ الْوَرَّاقُ
الْحَلْبِيُّ ؛ فَإِنْ خَطَّهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَكَذَلِكَ ضَبْطُهُ ، وَكَانَ حَاضِرَ الْإِمْلَاءِ . »

١٧ - ثَقْفِيَّةٌ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ لِلْيَزِيدِيِّ :

أصل الكتاب لأبي إسحق إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي
(ت ٢٢٥ هـ) وهو كتاب ضخم مفيد قال ابن خلكان : « واليزيديون يفتخرون
بالكتاب الذي وضعه إبراهيم بن أبي محمد المذكور في اللغة وسمَّاه كتاب « ما اتَّفَقَ
لفظه واختلفَ معناه » جمع فيه كل الألفاظ المشتركة في الاسم المختلفة في المسمى رأيتُه

في أربع مجلدات ، وهو من الكتب النفيسة يدل على غزارة علم مؤلفه وسعة إطلاعه « نُشِرَتْ جُزْءاً منه عام ١٤٠٧ هـ وأرجو أن تتاح لي الفرصة لإعادة نشره والإضافة إليه إن شاء الله .

وكتاب ابن خالويه هو أشبه بالتَّيْمَة لكتاب ابن اليزيدي هذا ، ذكره القفطي في إنباه الرواه : ٣٢٥/١ .

١٨ - الجمل :

ذَكَرَ في الفهرست : ٩٢ وإنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ووفيات الأعيان : ١٧٨/٢ ، ومروءة الجنان : ٣٩٤/٢ ، وطبقات الشافعية للسبكي : ٢٦٩/٢ ، والفلاحة والمفلوكين : ١٠١ ، وبغية الوعاة : ٥٢٩/١ ، وتحفة الأديب : ١٧٢/١ ، وكشف الظنون : ٦٠٢ .

وذكره المؤلف في شرح المَقْصُورَة : ٤٤٦ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٨٩ ، قال في شرح المَقْصُورَة : ٤٤٦ ، « أَفَلًا » جمع آفل ، يُقال : أَفَلُ النَّجْمِ يَأْفُلُ فهو آفَلٌ ، وَجَمْعُ آفَلٍ مَثَلٌ رَكَعٌ وَسُجْدٌ ، وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً ذكرتها في كتاب (الجمل) و (الألفات) .

وقال في إعراب ثلاثين سورة : « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهاً قد أملناه في كتاب (الجمل) .

الحجّة = إعراب القراءات = وما نسب إليه من الكتب

- حواشي البديع = يراجع إعراب القراءات .

- رَدُّهُ على بعض شروح ثعلب : = الانتصار

نقل ذلك محقق شرح المَقْصُورَة عن دائرة المعارف الإسلامية : ١٤٨/١ ، ١٤٩ ، والأشباه والنظائر : ١٣٧/٤ - ١٤٠ .

والموجود في الأشباه والنظائر : ٣٢٤/٤ (ط) دمشق مجمع اللغة العربية
سنة ١٤٠٧ هـ هو انتصار أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني لأبي
العباس ثعلب فيما تتبعه عليه أبو إسحق الزجاج .

١٩ - الريح : (رسالة في أسماء الريح)

نشره المستشرق ناجلبرج في سنة ١٩٠٩ م في مجلة إسلاميكا .
وأعاد نشره الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المورد العراقية سنة
١٩٧٤ م .

ثم نشره الدكتور حسين محمد محمد شرف بعد سنة ١٩٨٤ م عن نسخة في
دار الكتب المصرية قال : إنها أتم وأوفى من نشراته السابقة وأشار إلى طبعتي
كراتشوفسكي وحاتم الضامن وقال : « وما نشره يزيد على نصف الكتاب
قليلاً ... » وفي نشرة الدكتور حاتم ذيلٌ يشتمل على فوائت أسماء الريح وصفاتها
جليل الفائدة ، أجزل الله له المثوبة .

٢٠ - زنبيل الدُرُوز :

ذكر السيوطي في تحفة الأديب : ١٧٢/١ . وقال : « مجلد كبير » وينظر :
هدية العارفين ٣٠٦/١ وهل هذا هو المعنى بقول السيوطي في الأشباه والنظائر :
١٥٠/٣ - (ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٤٠٧ هـ - : « قال ابن خالويه في
مجموع له : كتب إلى سيدنا الأمير سيف الدولة - أطل الله بقاءه - يومَ جمعة وأنا
في الجامع ... » ؟ أو هو تذكرته التي قال عنها القفطي : « وهو مجموع ملكته
بخطه » ؟ الأمر محتمل والله أعلم .

٢١ - شرح أسماء الله الحسنی :

ذكره المؤلف في إعراب ثلاثين : ١٤ ، ١٥ . قال في الموضع الأول : « وقد

بَيَّنَّهَا فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي : « وَقَدْ ذَكَرْنَا الْاِحْتِجَاجَ فِي ذَلِكَ فِي كِتَابِ « شَرْحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

٢٢ - شَرْحُ دِيَوَانِ ابْنِ الْحَائِثِ :

ذَكَرَهُ الْقَفْطِيُّ فِي إِنْبَاهِ الرِّوَاةِ : ٣٢٦/١ ، قَالَ : « وَذَكَرَهُ اللَّحْجِيُّ الْيَمَنِيُّ فِي كِتَابِ « الْأَتْرَجَةِ » عِنْدَ ذِكْرِ ابْنِ الْحَائِثِ الْيَمَنِيِّ ، وَوَصَفَ شَعْرَ ابْنِ الْحَائِثِ وَقَالَ : وَمِنَ الشَّاهِدِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ خَالَوَيْهِ الْإِمَامَ لَمَّا دَخَلَ الْيَمْنَ وَنَزَلَ دِيَارَهَا وَأَقَامَ بِهَا شَرْحَ دِيَوَانِ ابْنِ الْحَائِثِ وَعَنَى بِهِ ، وَذَكَرَ غَرِيبَهُ وَإِعْرَابَهُ .

وَابْنُ الْحَائِثِ : هُوَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَمْدَانِيِّ صَاحِبُ « الْإِكْلِيلِ » ، « وَصِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » وَ « الدَّمَاعَةِ » وَ « شَرْحِهَا » ... ذَكَرْتُهُ فِي عِدَادِ تَلَامِيذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ .

٢٣ - شَرْحُ دِيَوَانِ أَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ :

نَشَرَهُ الدُّكْتُورُ سَامِي الدَّهَّانُ سَنَةَ ١٣٦٣ هـ .

٢٤ - شَرْحُ الْفَصِيحِ :

ذَكَرَهُ ابْنُ خَلِّيرٍ الْإِسْبِيلِيُّ فِي فَهْرَسْتِهِ : ٣٤٢ قَالَ : « حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ أَيْضاً ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو السَّفَّاقْسِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمُهَذَّبِ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُهَذَّبِ الْمُقْرِيءِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ خَالَوَيْهِ مُؤَلِّفِهِ . وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ اللَّبْلِيُّ فِي مَقْدَمَةِ تَحْفَةِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ : ص ٦ ، قَالَ : « وَمَا سَقَطَ إِلَى مِنْ شُرُوحَاتِهِ كَكِتَابِ ابْنِ دَرَسْتَوِيهِ وَابْنِ خَالَوَيْهِ وَالْمَطَرُزِيِّ وَمَكِّي ... » ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ نَصُوصاً صَالِحَةً ، وَاعْتَمَدَ شُرَاحَ الْفَصِيحِ قَبْلَ أَبِي جَعْفَرٍ فِي شُرُوحَاتِهِمْ فَنَقَلَ عَنْهُ ابْنُ الْجَبَانِ وَابْنُ هِشَامٍ اللَّخْمِيُّ ... وَغَيْرُهُمَا ، وَنَقَلَ عَنْهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْمَزْهَرِ : ٢١٣/١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٧١ ، ٤٢٧ ، ٤٧٥ ، ٩٣/٢ ، ٢٤٣ ، ٢٩٢ ، ٥٠٤ ... وَغَيْرَهَا .

وعثرْتُ على نُسخةٍ منه في جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية .
عام ١٤٠٣ هـ وطرت بها قَرَحاً ، وقمت بنسخها ، وتعدُّر على قراءة كثير من عباراتها
واستحال على كثير من صفحاتها ، واستعنت بقراءة بعضها بشيوخنا الأفاضل منهم
الشيخ المرحوم سيد أحمد صقر ، وأستاذنا الدكتور خليل محمود عساكر ، وأستاذنا
الدكتور محمد بن إبراهيم البتّا ، وصديقنا الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع ...
وكنْتُ كلما زدت منه قريباً إزداد مني بعداً ، وأني أبيه أن ينقاد ، وتفرقت شواردهُ في
البلاد ، وكنْتُ أقرأ فيه من وقت إلى آخر فإذا حللت بعض إشكالاته خيل إلى أنه
من أسهل الكتب وأيسرها وأقلها مؤونة ، وإذا واجهتني بعض معمياته تحيرتُ وحيرتُ
من معي وعلمت أنني لا أستطيع قراءتها لا يقيناً ولا ظناً ، ثم تلوت الآية (إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا
إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) فالكتاب مليءٌ بالفوائد صعبُ الموارد ، دونه خطر القنَاد ، واستمر هذا
العمل سنوات ولم أفر منه بطائل ، وكاتبَت الجامعة الأمريكية المذكورة في إعادة تصوير
بعض صفحاته ففعلوا ، ولم تكن هذه تحل المشكلة .

واقترحَ على صديقٍ كريمٍ أن أنتقي منه ما يصلح أن يكون أساساً
لـ « مُختصر شرح الفصيح لابن خالويه » إلا أنني - وأملي بالله - أرجو أن أعثر على
نسخةٍ أخرى قبل الاقدام على مثل هذه الخطوة ، وفي أثناء عملي في (إعراب
القراءات) قرأتُ أن صديقنا الدكتور حاتم بن صالح الضامن يعمل عليه هو واحد
زملائه في بغداد وأكد لي ذلك صديقي الدكتور صالح العايد فسرّني ذلك كثيراً ،
وعلمتُ أنّه قد « أخذ القوس باربها » واين عملي من عمل الدكتور المذكور :

ابنُ اللُّبُونِ إِذَا مَا لُرُ فِي قَرَنِ لَمْ يَسْتَطِيعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ

وَأَسْأَلُ اللَّهَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - أَنْ يُوَفِّقَهُمَا لِإِخْرَاجِهِ .

جاء في أوله : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وصلى الله على محمد [وآله وصحبه
وسلم] تسليماً تفسير ما جاء في كتاب « الفصيح » من غريب وغير ذلك

كما يحتاج إلى شرحه المبتدئ المتعلم عن أبي عبد الله ابن خالويه فأول ذلك قوله : « نَمِي المَالُ يَنُمِي » وفي آخره : « هذا آخرُ شرح « الفَصِيح » عن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه والحمد لله على ذلك كثيراً وصَلَّى الله على محمد وآله وسلم تسليماً والكتاب في ٩٣ ورقة .

٢٥ - شرح قصيدة غريب اللغة لنفطويه :

ذكره في كشف الظنون : ١٣٤٣ قال : أولها :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الرَّيُّ عَلَى الْإِقْوَاءِ إِذْ أَقْفَرُ

٢٦ - شرح المقصور والممدود لابن ولاد = المقصور والممدود

٢٧ - شرح مقصورة ابن دريد :

من أجل مؤلفات ابن خالويه ، وأكثرها شهرةً بين العلماء ، ذكروها في صدر مؤلفاته ، وأفادوا منها قراءةً ، ونقلًا ، واقتباساً ، واختصاراً . ويظهر أنه من أوائل مؤلفاته ، قرىء عليه ، وأجاز روايته لبعض تلاميذه ، وكان أثر ابن خالويه ظاهراً في شروح المقصورة التي جاءت بعده وهي كثيرة جداً تزيد على مائة شرح ، وقفت على عدد كبير منها . وتأتي أهمية شرح المقصورة لابن خالويه أنه رواها عن ناظمها وقرأها عليه ، وابن دريد في مقدمة شيوخ ابن خالويه ، أفاد منه ، وعوّل في علمه باللغة عليه ، أسند إليه كثيراً من الروايات الغريبة ، ونقل عنه عن ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي ، وعنه عن أبي حاتم عن الأصمعي علماً كثيراً ، معاني وألفاظاً ، وغريباً ونادراً ، وأنشد عنه من الشواهد الشعرية ما طرّز به مؤلفاته ، فهذا الشرح أشبه بشرح المؤلف مع ما أضاف إليه من المباحث والروايات المختلفة عن شيوخه الآخرين ، وما ضمّنه من الأسانيد والقراءات والقصص والحكايات مما جعله مصدراً مهماً للأدباء واللغويين والنحاة والقراء ، إذ هو أشبه بدائرة معارف ، وقد أدرك كثير من العلماء أهميته فأفادوا منه ، وأثنوا عليه ، قال ابنُ إمام الفاضلية في صدر شرحه للمقصورة واسم شرحه : « اللآلئ المشورة في شرح المقصورة » وهو أكبر شروح المقصورة التي

اطلعت عليها ، وقفت على نسختين خطيتين منه وهو في مجلدين كبيرين ، قال بعد أن ذكر جملة من العلماء الذين أفاد منهم ونقل عنهم : « وابن خالويه وناهيك به في هذا الشأن » وأفاد من شرح ابن خالويه الجواليقي ، والطبري ، والتبريزي ، وابن هشام اللخمي ، وابن هشام الحضرمي الإشبيلي ، وعبد اللطيف البغدادي وغيرهم ، ونسخ شرح المقصورة كثيرة ، وبعضها نادر متقن حقه محمود جاسم محمد ونشره في مؤسسة الرسالة بعنوان « ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق شرح مقصورة ابن دريد » سنة ١٤٠٧ هـ ، وهذا عنوان رسالة لنيل درجة الماجستير ، وكان الأجدد به عند إرادة طبع الكتاب أن ينشره باسمه الحقيقي (شرح مقصورة ابن دريد) تأليف أبي عبد الله الحسين بن خالويه الهمداني (ت ٣٧٠ هـ) ، وما يذكر في مقدمة التحقيق من دراسة لا ينبغي أن تستولى على عنوان الكتاب وتستحوذ عليه بحيث يكون عمل ابن خالويه تبعاً لهذه الدراسة . وكأني بالباحث الكريم كان مستعجلاً على نشر الكتاب على أي صورة كانت ؛ لذا وقع في أخطاء وتجاوزات كبيرة لو كان متأنياً لسلم منها ، ولأعطى مزيد فائدة للباحثين ، ومن هذه التجاوزات :

أنه أبقى على عنوان الرسالة ولم يغيره أثناء طبع الرسالة لكي يجعل عمل الإمام ابن خالويه أصلاً وعمله فرعاً .

وأنه لم يقم بتصحيح أصول الكتاب تصحيحاً كاملاً ، فوقع في أخطاء طباعة كثيرة جداً ليس هذا محل حصرها ، منها في آيات القرآن في ص ٢١٥ ﴿ وأنه الله هو البر الرحيم ﴾ بزيادة الواو ولفظ الجلالة . وفي ص ٢٢٤ (وأخشبوا إلى رهم) بالشاء المثلة ، وفي ص ٢٢٧ ﴿ وإذا قيل لكم تفسحوا ﴾ بزيادة الواو ، وفي ص ٤٣٢ ﴿ ومن خاف مقام ربه ﴾ صوابها ﴿ وأما من خاف ﴾ أو ﴿ ولمن خاف مقام ﴾ ، وفي ص ٣١١ « حدثنا ابرز نخويه » ولم يعلق عليها ، ولم يعرف به مع أنه عرّف بمن قبله ومن بعده ؟! ولعل صوابه (ابن زنجويه) وهو عالم مشهور ، وفي ص ٣١٢ : وحضن - بالفتح - اسم رجل بعينه ، تقول العرب : « أنجد من حضناً رأي حضناً » ولم يعلق عليها

المُحقق إذا كانت هكذا في نسخ الكتاب . وصوابها : اسم جَبَلٍ بعينه ، فكيف يكون رجلاً في المثل ؟! ولو راجع المثل في كتب الأمثال لاهتدي إلى الصَّواب .

يراجع : جمهرة الأمثال : ٧٨/١ قال : وهو جَبَلٌ بنجد ، ومجمع الأمثال : ١٩٦/٢ ، واللسان (حَضَنَ) . وَحَضَنَ : غربي نجد مما يلي الحجاز ، يعني : أن من رأى هذا الجبل فقد أتى نجداً ولا حاجة به إلى السؤال . وهذا الجبل مشهورٌ عندنا بهذه التسمية معلومٌ ، ويراجع : معجم ما استعجم : ٤٥٥/١ ، ومعجم البلدان : ٢٧١/٢ قال : « وهو أول حدود نجد » وأورد المثل .

- وفي ص ٤٤١ « عِيراً ... عِير » بالكسر وصوابها (عِيراً) بالفتح فيها ، وفي ص ٤١٣ (فول أنك) صوابها فلو أنك ، وفي ص ٥٥٥ اللامات للزجاج صوابها الزَّجاجي ولم يختم المحقق عمله بفهارس تحل مشكله ، وتفتح مقفله ، وتقرب شارده ، وتيسر على الباحثين جني ثماره ، وأقول هذا لأنني رأيت الباحث الكريم قد بذل جهداً مباركاً أكبره ، وعملاً - في مجمله - متقناً شكرته ، (أن الله لا يُضَيِّعُ أجرَ المُحْسِنِينَ) « لا يَشْكُرُ الله من لا يشكر الناس » ، وإنما قلتُ ما قلتُ تأديةً للأمانة وحرصاً على أن يكون العمل قريباً من درجة الكمال .

ونظراً إلى تنوع المعلومات في كتاب ابن خالويه هذا فقد أدرك عددٌ من العلماء أنه بحاجة إلى تهذيب وترتيب واختصار وحذف التكرار والإسناد ، والاستغناء عن الأستطراد إلى ذكر الفوائد الخارجة عن موضوع الكتاب فكان من مختصراته : - مختصر تلميذه السَّالِفُ الذَّكَر - ربيعة بن محمد المَعْمَرِي (ت في حدود ٤٠٠ هـ) وقد حصلت على نسخة مصورة من مكتبة برلين ، صورتها بواسطة صديقنا الشيخ حنيف بن حسن القاسمي وفقه الله وجزاهُ عني خيراً .

يقول مختصرها : « قال ربيعة بن محمد المَعْمَرِي قرأتُ نسخة هذه المقصورة على الشيخ أبي عبد الله الحسين بن خالويه النَّحْوِي - رحمه الله تعالى - دفعتين مُعرَبة صنعته ، ومُجرَّدة ، وقال لي ابن خالويه : قرأتها على قائلها أبي بكر محمد بن الحسن

ابن دريد الأزدي ، وسمعتها تقرأ بحضرته ، وسمعتها أنا أيضاً تقرأ على ابن خالويه دفعات بعد قراءتي لها عليه وقبل . وجاء في آخر النسخة : « قال عُبَيْدُ اللَّهِ عُمَرُ : هذا تمام المقصورة ... واعلم أن ثلاثة أبياتٍ اختلف فيها ... » ولعل عبید الله بن عمر المذكور هنا هو ابن هشام الحضرمي الإشبيلي (ت ٥٥٠ هـ) وهو شارح ومعرّب هذه المقصورة ، فلعله راوٍ لهذا المختصر . وقد اطلعت على شرح الحضرمي هذا ولدي منه ثلاثُ نسخٍ خطّيه عمل عليه أحدُ طلبتي في جامعة أم القرى ، ولم تمكنه ظروفه من إتمام العمل فيه . وناسخ المختصر محمد بن علاء الدّين الحنفي بجامع الأموي فرغ منه سنة وألف وسبع وعشرين .

- كما اختصر شرح ابن خالويه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن أبي الفتح الكاتب كذا كُتب على نسخة من هذا المختصر رأيتها بمكتبة ولي الدين جاز الله بتركيا ، وقد وُفِّقْتُ في الحصول على مصورتها - والله المنّة - ولا أعرف شيئاً عن المختصر ، ولا عن عصره الذي عاش فيه ، ولم أجد ما يدلُّ عليه . والنسخة ليست بخط مؤلفها بكل تأكيد ، فلا تغترّ بقوله « العبد الفقير ... » لأن ناسخها العبد الفقير على بن عبد الكريم بن محمد ... » كتبها للفقير إلى ربه الفقيه الأجل الكبير المحترم شهاب الدين أحمد بن تقي الدّين صالح بن الشيخ زكي الدين سنة ٦٩٤ هـ - ولشرح المقصورة مختصر ثالث في باريس رقم (٤٢٣١) رقم ٤ لم أطلع عليه أفدته من مقدمة شرح المقصورة .

٢٨ - شكاة العين :

رسالة جمع فيها ابن خالويه معاني العين ، ذكرها في إعراب ثلاثين سورة : ٦٩ ، ١٧١ ، وشرح المقصورة ، قال في إعراب ثلاثين سورة : ٦٩ : « والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسماً قد بيّنتها في رسالة « شكاة العين » وفي ص ١٧١ « والعين ثلاثون شيئاً أفردنا لها كتاباً » ، ويراجع : المزهري : ٣٧٣/١ ونقل عن شرح المقصورة

- الشواذ = إعراب القراءات

٢٩ - كتاب الصلوة الوسطى .

ذكره المؤلف - رحمه الله - في إعراب القراءات : ٢٥٤/١ قال : « فأما قوله : ﴿ وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾ فقليل : العصر ، وقيل : الظهر ، وقيل : العداة ، وقيل : المغرب ، وقيل : الصلوة : كلُّ الصلوات . والاختيار أن تكون العصر لعشر حجج ذكرناها في باب على حدة .

٣٠ - غريب القرآن :

ذكره السبكي في طبقات الشافعية : ٢٦٩/٣ .

٣١ - كتاب « لا » :

ذكره المؤلف في إعراب القراءات : ٤١٤/٢ ، قال : « و « لا » تنقسم أربعين قسماً أفردت لها كتاباً » .

٣٢ - كتاب لدن وكائن :

ذكره المؤلف في إعراب القراءات : ٢٤٥/١ قال : « فأما قراءة الحسن في (ق) ﴿ الْقَيْنِ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ غَنِيْدٌ ﴾ وهي نونٌ خفيفةٌ ، وليست تنويناً ، وإنما ذكرته لئلا يتوهم أحدٌ أن الفعل ينونٌ ، وكذلك (من لدن) و (كائِن) وإنما ذكرتهما لأبين عليهما في كتاب قد أفردته » .

٣٣ - كتاب ليس في كلام العرب :

هذا الكتاب أهمُّ مؤلفات ابن خالويه على الإطلاق ، وهو سبب شهرته وتميُّزه ، أودعه علماً جماً وخبرةً - في اللغة - واسعةً واستقصاءً لكلام العرب وتصرفها في كلامها - على حدِّ قدرته على ذلك ، وضمَّنه من غرائب اللغة وتوارد النقل والرواية ما جعله محلَّ إعجاب العلماء وثقتهم .

ذكره ابن الأنباري في نزهة الألباء : وقال : « وهو كتاب نفيس في اللغة »
ومثله في معجم الأدباء : ٢٠٤/٩ وقال : « وهو كتاب نفيس » وقال القاضي ابن
خلكان في وفيات الأعيان : ١٧٩/٢ : « ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب
سمّاه كتاب « ليس » وهو يدل على اطلاع عظيم فإن مبنى الكتاب من أوله إلى
آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا ، وليس كذا » .

وقال الصّلاح الصّفدي في الوافي بالوفيات : ٣٢٤/١٢ : « وله كتاب
« ليس » كتاب كبير ولم أر مثله ، يدل على اطلاع عظيم واستحضار كثير على أن
يقول : ليس في كلام العرب كذا إلا كذا وكذا ، كقوله : ليس في كلام العرب
مافرده ممدود وجمعه ممدود إلا داء وأدواء ، وعمل بعضهم كتاباً سمّاه كتاب « بل »
استدرك عليه أشياء » .

ومثله قال ابن قاضي شعبة وغيره .

قال السيوطي في المزهري : ٣/٢ : « وقد ألف ابن خالويه كتاباً حافلاً في
ثلاث مجلدات ضخمات سماه كتاب « ليس » موضوعه ليس في اللغة كذا إلا
كذا ، وقد طالعته قديماً وانتقيت منه فوائد . وتعقب عليه الحافظ مغلطاي ^(١)
مواضع منه في مجلد سماه : « الميس على ليس » .

وقد استفاد ذكر كتاب « ليس » في كتب العلماء ، واقتبسوا منه نصوصاً
كثيرة مطولة ومختصرة .

ثم آهت به الباحثون من زمن مبكر ففتشوا عن نسخته ، وأول ما عثر عليه منها

(١) مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري ، المصري ، الإمام ، الحافظ ، المحدث ، الفقيه ، اللغوي ،
الحنفي المذهب . عالم بالحديث والرجال والأسانيد ، له شروح على بعض مطولات كتب السنة ، وله
اختصارات واستدراكات . وأنفس ما رأيت له في اللغة معجم لغوي كبير بخطه سمّاه « الإيصال » مولده سنة
٦٨٩ ، ووفاته سنة ٧٦٢ هـ أخبره في الدرر الكامنة : ٣٥٢/٤ ، والنجوم الزاهرة : ٩/١١ ، والشذرات :
١٩٧/٦ .

نُسخة المتحف البريطاني التي أولاها المستشرق ديرنبورج عناية ونشرها سنة ١٨٩٢ م ، ثم أتى بعده أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١ هـ) ونشر الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ ويظهر أنه اعتمد على نشرة ديرنبورج مع نسخة في دار الكتب . ونُشر في (الطرف البهية) عام ١٣٣٠ هـ اعتماداً عليها أو عليهما إن شئت ، ثم نشره الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار في القاهرة عام ١٩٥٧ م ، وأعاد نشره سنة ١٩٧٩ م ^(١) ، وفي هذه النشرة لم يعلن عن ناشره ولا طابعه ولا مكان طبعه ؟! ، قال في مقدمته : « واعتمدنا في التّحقيق على أربع نسخ ، الأولى النسخة المطبوعة المعروفة » ، ولا أدري أيّ طبعة يُريد ؟! وأتعب الأستاذ نفسه في التّعليق على النصّ والاستدراك عليه وطَبَعَهُ على ورقٍ صقيل ناصع جيّد ، وتجليد فاخر ، وفهرسة جيّدة شاملة - إلى حدٍّ ما - لكنّه لم يسلك في تحقيقه الطّريقة المُنهجية العلمية في تحقيق النصوص ونشر الكتب . فلم يُعرِ المقابلة اهتمامه ، وذكر من بين نسخه التي اعتمد عليها نسخة المتحف البريطاني ، أشكُّ في صحة اعتماده على هذه النسخة أصلاً ؛ لأنه أسقط كثيراً من عبارات النصّ ، بل أسقط باباً كاملاً ... ^(٢) .

وقد تتبع الكتاب محمود جاسم محمّد في دراسته عن جهود ابن خالويه في اللّغة مع تحقيق شرح المقصورة ص ٥٦ - ٧٢ ، وسرد فرق ما بين الكتاب المطبوع ونسخة المتحف البريطاني التي قال الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار : إنه اعتمد عليها . ولم يُثبت الأستاذ في هوامش التّحقيق فروق النسخ والمقابلة حتى بين نسخته الآخرين ، وعلق على النصّ بتعليقاتٍ نافعةٍ من كلام الأوائل ، ولم يذكر المصادر في الغالب ، كذا لم يذكر آخر الكتاب المصادِر التي اعتمد عليها في الدراسة والتّحقيق والتّعليق . وهذا شيء كلّ لا يجهره الأستاذ ولا يعذر بتركه .

وأهمُّ من هذا وذاك أنه - عفا الله عنه - لم يذكر أن ما ينشره قطعةٌ صغيرةٌ من أصل الكتاب ، وهو - بكلّ تأكيد - لا يجهر هذا .

(١) ونشر الدكتور حسين محمد شرف هذه القطعة ولم أطلع على نشرته .

(٢) تراجع ابن خالويه وجهوده في اللّغة : ٦٦ .

جاءَ شَقِيقُ عَارِضاً رَمَحَهُ إِنْ بَنَى عَمَلَكَ فِيهِمْ رِمَاخُ

ولا شك أنه قرأ قول السيوطي الآنف الذكر « كتاباً حافلاً في ثلاث مجلدات ضخّمت » فهل يعقل أن يكون ذو المجلدات الثلاث لدى الأستاذ العطار ما بين ٣٦ - ٥٠ ورقة ^(١) ينفخ فيها حتّى تكون مجلدة ضخمة ؟ وهب أننا قبلنا أنّ هذه مجلدة فأين الثانية والثالثة ؟! ولم لم يفصح الأستاذ أن عمله على الأول مثلاً ؟

أين ما استفاضت به الكتب من النقل عن « ليس » صراحةً في كتاب المزهري :
١٣٣/١ ، ٢٥٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٥٢٣ ، ٦٢/٢ ، ٧٢ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٦٢ ، ٤٧٧ .

وهذه الأرقام نقلتها عن فهرس « المزهري » والمتتبع للكتاب يظفر بنصوص أخرى بعضها أشار السيوطي إلى أنها من « ليس » ولم يذكرها المفهرس ، وبعضها من « ليس » ولم يصرح بها وصرح به « ابن خالويه » ، وبعضها نقلها من « ليس » ولم يصرح بهذا ولا ذاك ^(٢) .

أقول : هل هذه النصوص كلها في نسخة الأستاذ ؟ ألا تُثير هذه النصوص لديه تساؤلاً ؟!

أليس واجبُ الأمانة يحتم عليه أن يذكر أن عمله على قطعة من الكتاب وماذا يضيره لو قال : « ليس بالإمكان أبدع مما كان » .

والأستاذ لا يعجل أن عمله على قطعة من الكتاب ، وهو كثير التردد إلى القاهرة والإقامة بها ، وذكر أن له بالدكتور طه حسين صلةً ومعرفةً ما ، كما أنه كان

(١) هذا هو عدد أوراق نسخه التي اعتمد عليها ولم يُثبت الأستاذ رموز النسخ التي اعتمدها في التحقيق وخاصة نسخة محمد سرور الصبان التي قال إنها منسوخة سنة ٤٨٠ هـ ؟! ، وقد رجعت إلى فهرس مكتبة محمد سرور الصبان المهداة إلى جامعة أم القرى فلم أجدها .
(٢) وهناك كتب كثيرة أخرى نقلت عنه واقتبست منه .

كثير التردد على معهد المخطوطات بها ، ولا شك أن له صلة ما بالمرحوم فؤاد السيد ، والمرحوم الأستاذ رشاد عبد المطلب وهما من خبراء المخطوطات وأربابها ، فلا أدري لِمَ لَمْ يعرف الأستاذ نسخة الجزء الخامس من كتاب « ليس » المصورة في المعهد رقم (٢٢٢) وعرف نسخة المتحف البريطاني المصورة في المعهد نفسه رقم (٢٢١) ، وقد ذكر في مقدمته أنه صورها من المعهد ؟!

الآن نُسخة الجزء الخامس تدلُّ على أن ما بيده وريقات من الكتاب فأهملهما لذلك ؟! أو لأن الجزء الخامس يقع في (١٧١) ورقة وهو لا يقدر إلا على العمل في حدود (٣٦ - ٥٠) ورقة مكث في تحقيقها عشرين سنة على حدِّ قوله فأهمله لذلك ، وأهمل ذكره أيضاً ؛ لأن في ذكره إثارة الملامة والعتاب .
إن مثل هذا لا يعذر الأستاذُ بجهله أبداً .

وأنا لم أقل هذه الكلام - عِلِمَ الله - إلا محبةً في الأستاذ وإخلاصاً له ، لأنني أعلم أن له صدرأً رحباً في تقبُّل مثل هذه ، ولعل له وجهة نظر أخرى خفيت علينا ؟

لكنَّ محبتي في العلم ومحبيته هو كذلك فيه تحتم علينا أن نقول فيه كلمة حقٍ نرضى بها ولو على أنفسنا أو الأقربين ، نقولها لأحبائنا وأصفيائنا لا نُمَارى فيها ولا نُدارى ؛ لأنَّ المجاملة في العلم والسُّكوت على مواضع الزَّلَل فيه تخلفُ عِلْمِي وانتكاسٌ في الحضارة .

٣٤ - المآلات :

ذكره المؤلِّف في شرح المقصورة ، وفي شرح الفصيح : ورقة ٦٣ ، وفي إعراب القراءات : ٢٧٣/٢ .

قال في شرح الفصيح : فإن سأل سائل فقال : لم جعلت الهاء في أمواه ومياه أصلية لام الفعل ، ولا هاء في الواحد إذا قلت : ماء ؟

فالجواب في ذلك : أن الأصل في ماء : موه فاعلم ؟ فاء الفعل مِيَمٌ ، وَعَيْنُهُ واو ، ولامُهُ هاءٌ ، فقلبوا من الواو ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار : ماءً ، ثم قلبوا من الهاءِ همزة كما تقول : هرقت وأرقت فصارت ماءً ، فلما جمع رُدُّ إلى الأصل ؛ لأن الجمع يقل استعماله بمنزلة التصغير إذا قلت : مويه ، ورد في التكسير إلى الأصل ، كما رد في التَّصْغِير ؛ لأن التكسير والتصغير من وادٍ واحدٍ ، والواحد لما كثر استعماله خَفَّف بالقلب ، فاعرف ذلك فإنه حَسَنٌ .

فالماء : الماء هو المشروب قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [الرعد : ١٧] !

والماء : المِئِيُّ - ممدود - ، الذي منه الولد ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الرعد : ١٧] .

والماء أيضاً : القرآن ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ ﴿ المُرْسَلَات : ٢٧ ﴾ مثل ضربه الله للقرآن .

والماء أيضا : رَوَّقَ الشَّيْءَ وَحَسَنَهُ وَبَرِّقَهُ ، يقال : ثوبٌ له ماء .

والماء أيضا : المال ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ أي : أكثرنا أموالهم . قال الفراء : والعربُ تقولُ : الما للمالِ حذفت لامه ؛ لأنه معلومٌ حيث يكون الماء ينبت المال .

و « ما » مقصورٌ ينقسم خمسةً وعشرين قِسْماً قد أفردتُ له كتاباً .

وقال في إعراب القراءات : ٢٧٣/٢ : في إعراب قوله تعالى : [غافر : ٥٨] ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَاتَذَكُّرُونَ ﴾ قال : « قال ابنُ خالويه : والوقف على ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ ﴾ وقف عليه ابنُ مجاهدٍ ، ثم تَبَدَّى ﴿ قَلِيلاً ﴾ لأنه ينتصبُ ﴿ قَلِيلاً ﴾ بـ ﴿ تَذَكُّرُونَ ﴾ و « ما » صلةٌ ، هذا قول معمر . وقال آخرون : يُجعل « ما » مصدراً مع الفعل ؛ أي : قَلِيلاً تَذَكُّرْهُمْ ، وهذا قد أحكمناه في كتاب « المئات » .

٣٥ - ماينون ومالا ينون في القرآن :

ذكره المؤلف - رحمه الله - في إعراب القراءات : ٢٣٧/١ ، ٢٤٦ .
قال : « قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون وسأذكرها جملة ليسهل حفظها على من أراد ذلك ، وماتوفيقى إلا بالله ... ثم قال بعد ذكرها : فذلك مائة حرف وخمسون حرفاً ، وإنما لم أذكر عللها لأننى قد تقصيت ذلك في كتاب أفردته لذلك » .

٣٦ - المبتدى أو المبتدأ في النحو :

ذكره ابن النديم في الفهرست : ٩٢ ، والقفطى في إنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ٢٨٦/٢ .

وذكره المؤلف في شرح الفصيح : ورقة ٢٦ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٥٢ ، ١٤٠ ، قال في شرح الفصيح : « ... والعرب تقول : طلعت شمس بلا تنوين ... وفيها وجوه ذكرتها في كتاب « المبتدى » .

وهذا الكتاب أملاه ابن خالويه إملاء ، ولم تكن لديه منه نسخة ؛ لذا سأل الخالدين أن ينسخا له من سختهما ، وأن يكون الناسخ لها أبو جرادة الحلبي الوراق لحسن خطه ، وصحته ، وضبطه ، وجودة إملائه . كذا نقل القفطى عن تذكرة ابن خالويه يراجع (التذكرة) أوردت الخبر بحروفه ، والله تعالى أعلم .

- المجموع = التذكرة

٣٧ - المذكر والمؤنث :

ذكر من بين مؤلفات ابن خالويه ، ولا أعلم له وجوداً ، ذكر في الفهرست ٩٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٤/٩ ، إنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ووفيات الأعيان ١٧٩/٢ ، وبغية الوعاة : ٥٢٩/١ ، وكشف الظنون : ١٤٦١ .

٣٨ - مسألة في قول « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ملءُ السموات »

نقل ذلك محقق « شرح المَقصورة » عن التنبيه لأبي إسحق الشيرازي في الفقه الشافعي ص ١٥ كذا قال !؟ .

وقد نَقَلَ ذلك عن بُروكلمان في تاريخ الأدب العربي : ١٢٤٢/٢ (الترجمة العربية) إلا أنه لم يُحسن التَّقْل . قال بُروكلمان : مسألة في قول « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ملءُ السموات » هل الأفضل رفع « ملء » أو نصبها ؟ ذكرها النَّوَوِي في شرح التنبيه لأبي إسحق الشيرازي طبع القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ ص ١٥ س ٩ من أسفل . سَمَّاها المحقق الفاضل رسالة وهي مسألة ، وعزاها إلى أبي إسحق الشيرازي ، وهي للنَّوَوِي ، وأحال إلى التنبيه ، وهي في شرح التنبيه ، ورمز إلى الصفحة ١٥ وهي صفحة الشَّرْح أيضاً ، ونسب العُثور على ذكر هذه المسألة لنفسه وهو لبُروكلمان لماذا !؟ .

٣٩ - المُفِيد :

ذكره المؤلّف - رحمه الله - في إعراب القراءات : ٢٧٥/٢ ، ٣٠٥ قال : ص ٢٧٥ « قد ذكرنا ماقال العلماء في تفسير (حَم) وإعرابه ، وإنما أعدت ذكره ؛ لأنَّ بعضَ المفسرين ذكر أن (حَم) اسم الله الأعظم ، فعلى هذا اسم الله الأعظم سبعة أشياء حسب ماذكرته في كتاب « المُفيد » ... » .

وفي ص ٣٠٥ قال : « في « أم » سبعة أقوالٍ قد ذكرتها في كتاب « المفيد » ... » .

٤٠ - المَقْصُور والمَمْدُود :

ذكر في الفهرست : ٩٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٠٤/٩ ، وإنباه الرواه : ٣٢٥/١ ، ووفيات الأعيان : ١٧٩/٢ ، والوفاء بالوفيات : ٢٢ / ٣٢٣ ، وبغية الوعاة : ٤٩٧/١ ، وتحفة الأديب : ١٧٢/١ ، وطبقات المفسرين : ١٤٩/١ ،

وكشف الظنون : ١٤٦١/٢ وقال : شرح كتاب المقصور والممدود لابن ولاد ؟
وهو أووهما - بكل تأكيد - غير شرح مقصورة ابن دُرَيْد . وماذكر له
حاجي خليفة في كشف الظنون : ١٤٦١ شرح المقصور والممدود لابن ولاد ، فهل
هو هذا أو غيره ؟!

٤١ - الهاذور :

هذا الكتاب ألفه ابن خالويه يَنْقُضُ فيه كلام أبي عليّ الفارسي الذي أَلَفَ
كتاباً سَمَّاهُ (الإغفال) في ذكر ماغفله الزَّجَّاج من المعاني .
وانتصر ابن خالويه للزَّجَّاج ونقض على أبي علي ، فانتصر أبو علي لنفسه
ونقض كلام ابن خالويه وسماه (نقض الهاذور) .

يراجع : الفلاكه والمفلوكون : ١٠٢ ، والخزانة : ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ ، قال
البغدادي - رحمه الله - : « وذهب أبو علي في (الإغفال) وهو كتاب ذكر فيه
ماغفله شيخه أبو إسحق الزجاج » .

ثم قال : وقد انعكس الكلام عليه في هذا الكتاب مع أنه قد ردَّ عليه ابن
خالويه فيما كتبه على « الإغفال » وتعقبه أبو علي فيما كتبه ثانياً ، وهو ردُّ علي
ابن خالويه وسماه : « نقض الهاذور » وبسط الكلام فيه كلَّ البسط وأنا أوردته مختصراً
لتقف على حقيقة الحال » .

ولديّ من (الإغفال) نسختان جيّدتان ، وهو من نوادر كُتِبَ أبي عليّ رحمه
الله . أما الهاذور ونقضه فلا أعلم لهما وجوداً .

ما نسب إليه من الكتب :

١ - كتاب العشرات :

نشره المستشرق برونلة في ليدن سنة ١٩٠٠ م ونسبه إلى ابن خالويه وهو من

تأليف شيخه أبي عمر الزاهد ، لكنّه من رواية ابن خالويه ، وزاد فيه بعض الزيادات والاستدراكات ، كذا نسبّه إلى أبي عمر محمد جبار المعبيد في دراسته لأبي عمر الزاهد ص ١٨٧ ، ويراجع مقدمة شرح مقصورة ابن دريد : ٣٨ ، ومصادر هوامشها ، ويراجع مقدمة العشرات نشر يحيى عبد الرزوف جبر ، وقد أغفل نشره ليدن ، ولم يُشر إليها ، وهذا لا يليق بالعلم .

٢ - الحجة في القراءات السبع :

نسب هذا الكتاب إلى ابن خالويه في فهرس مكتبة طلعت (دار الكتب المصرية) وفهرس المكتبة الأزهرية وفيهما نسخ منه ، وقد حقّقه الدكتور عبد العال سالم مكرم ، وطبعه أربع طبعات حتى عام ١٩٩٠ م أولها سنة ١٩٧١ م في دار الشروق ببيروت وآخرها في مؤسسة الرسالة . حاول في الطبعة الأولى أن يُقنع نفسه دون الآخرين بأن الكتاب لابن خالويه ، فاقنع ونشره على أنه لابن خالويه ، بأدلة لا تقوم على منهج علمي ، ولا تنهض للتدليل على ذلك ، هي أوهى من بيت العنكبوت ، ولن أناقش أدلته ، ولن أضيع في ذلك جهداً ووقتاً فقد كفانا هذه المهمة عالمان فاضلان هما :

- الشيخ الأستاذ محمد العابد الفاسي في مجلة اللسان العربي م ٨ / ج ١ .
لسنة ١٩٧١ م .

- الدكتور صبحي عبد المنعم في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق م ٤٨
ج ٣ لسنة ١٩٧٣ م (نسبة الحجة إلى ابن خالويه افتراء عليه) .

وردّ الدكتور مكرم على مقالة الأستاذ العابد الفاسي بمقالة نشرها في مجلة اللسان العربي ، ثم نشرها أيضاً في مقدمة طبعته الثانية ، وهي - في جملتها - إعادة لكلامه الأول ، ولم يذكر كلاماً مُقنعاً في نسبة الكتاب :

رأى الأمر يُفَضَّى إِلَى أَوَّلِ فَصِيرٍ آخِرَهُ أَوَّلًا

وأبادر فأقول : أدلة الدكتور مكرم كلها ظنية لا يقينية ، وإثبات الحقائق العلمية لا تقوم على الظن .

والذي يظهر من كلامه المبالغة الزائدة في محاولة إظهار هذه الأدلة الاحتمالية إلى أدلة مقنعة ، فرضي بها هو أولاً ، ثم حاول أن يقنع بها القارئ وهيئات ، ومبالغته هذه جعلته يقف موقفاً صعباً عند اصطدامه بالحقائق اليقينية لا الظنية ، فهو يقول : « نعم ، إن الكتاب نسخة فريدة احتفظت بها مكتبة طلعت رقم ١٣٤ قراءات ، وقد أشار إليها بروكلمان في كتابه « تاريخ الأدب العربي » ، وقد حاولت العثور على نسخة أخرى لأقابلها بها حتى يتيسر التحقيق وينكشف الغموض ، ولكن لم يتيسر لي ذلك على الرغم من إطلاعي على فهراس المكتبات العربية والافرنجية ؛ لهذا كانت هذه النسخة هي عمدي في التحقيق » - انتهى كلامه -

وأنا أقول : إنه لم يطلع على فهراس المكتبات المصرية وحدها دون سواها من المكتبات العربية بله الافرنجية ؟! وذلك أن المكتبة الأزهرية تحتفظ بنسختين من كتاب الحجّة المزعوم أنه من تأليف ابن خالويه .

النسخة الأولى : رقم ٦١ قراءات . والثانية : رقم ٦٢ قراءات ، الأولى ناقصة ، والثانية تامة كتبها أحمد ابن المصطفى ١٠٨٥ هـ . قال ناسخها : نُقِلَتْ من نسخة قديمة مصححة الأصل تاريخها خامس عشر شهر محرم الحرام سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ...

وإذا كان الدكتور منتدباً للتدريس في الكويت ، وطال الأمد ولم يعتد زيارة المكتبة الأزهرية في مصر ففي الكويت نسخة صورها معهد المخطوطات في الكويت عن اليمن الجنوبية ، وهذه هي النسخة الرابعة فهل تبقى نسخة (الحجّة) فريدة بعد هذا ، وهل حقاً اطلعتم على فهراس المكتبات العربية والافرنجية ؟!

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

وأما تاريخ النسخة التي اعتمدها فلا أعتقد أنها مكتوبة سنة ٤٩٦ ، بل
لعلها ٧٩٦ ، فخطها لا يرقى إلى خطوط القرن الخامس الهجرى ؟!

وعلى فرض صحة هذا التاريخ لا يلزم منه صحة النسبة ، وبمقارنة كتاب
(الحجة) هذا بكتاب إعراب القراء لابن خالويه نستطيع أن نجزم بأنه مختصره
تماماً ، ولكن من المختصر ؟ هل هو المؤلف نفسه أو مختصر آخر ؟ لا نستطيع أن
نجزم بأنه هو المختصر بمجرد أن نرى اسمه على عنوان الكتاب ، فلا بد أن يتفق
الكتاب - بأسلوبه وطريقة تأليفه ومنهجه - مع أسلوب ومنهج ابن خالويه الذى سار
عليه فى تأليفه ، أو يصلنا الكتاب بسند صحيح متصل بالمؤلف ، أو يصرح
المؤلف فى المقدمة أنه اختصر كتابه ، أو يذكر فى ثنايا الكتاب ما يدل على شخصيته
من إحالة على مؤلف له ، أو النقل عن شيخ فأكثر من شيوخه ، أو ذكر حادثة
يستدل بها على زمن أو مكان المؤلف ، وهذا كله وغيره مُستفيض فى مؤلفات
ابن خالويه جميعاً ، مفقود فى هذا الكتاب ، فلا يكاد يشدُّ عن الذهن أي مؤلف
من مؤلفات ابن خالويه - وإن فقد اسم المؤلف - لكثرة ما يردد من الثقول والإسناد
إلى شيوخه والإحالة على مؤلفاته . وذكر علاقاته بكثير من علماء عصره مما يدل على
أنه يوردها على سبيل المباهاة بكثرة شيوخه وتعدد مؤلفاته .

وإذا عرفنا أن « إعراب القراء » مختصر من كتاب آخر شامل ذكره فى
مقدمة « إعراب القراء » فإننا نستبعد أن يختصر المختصر ، وإن كان ذلك ممكناً .
وقد قام بعض تلاميذه وغيرهم باختصار مؤلفاته . فهناك ثلاثة مختصرات
لـ « شَرَحَ مقصورة ابن دريد » ومختصران لـ « إعراب ثلاثين سورة » فلعل هذا من
هذا القبيل ، واسمه كاملاً فى نسخة الأزهرية (الحجة والانتصار لعلل القراءات من
أهل الأمصار) ولعل هذه السجعة غير المألوفة فى مؤلفات ابن خالويه تؤيد ما ذهب
إليه وذهب إليه غيرى والله أعلم .

وفى ترجمة أحمد بن الصَّقَر بن أحمد بن ثابت ، أبو الحسن المنبجى (٣٦٦ هـ)
قال ابن العديم فى بُغية الطلب : ٨٠١ « رَجُلٌ صالحٌ عارفٌ بوجوه القراءات
وعللها وله مصنف فى القراءات سمّاه « الحجة » ذكر فيه القراءات السبعة ، وبيّن

وجوهها وعللها ، وهو كتاب حسنٌ وقفت عليه وطالعتُهُ « وقال : « أجاز [لعل صوابها وأجازه] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وشاهدتُ خطه له بالإجازة ، وسماه بـ « ألى الحسن أحمد بن الصقر العابد » .
فلا يتعد أن يكون كتابُ « الحُجَّة » هذا هو كتابُ ابنِ الصَّقر هذا والله تعالى أعلم .

ويراجع : غاية النهاية : ٦٣/١ .

كتاب إعراب القراءات

١ - التعريف بالكتاب .

قبل الحديث عن كتابنا هذا (إعراب القراءات السبع وعللها) يجدر بنا أن نلّم بجهود ابن خالويه في الدّراسات القرآنية فإنّ جهوده مكثفة في هذا المجال فقد ألّف فيها تآليف مختلفة إلا أن أغلب هذه المؤلفات قد فقدت فلا نعرف إلا عنوانه ، إمّا في كتب التراجم ، وإمّا في ذكر المؤلف له في ثنايا مؤلفاته ، وهذا الذكر أو ذاك قد لا يحدّد معالم الكتاب تحديداً يركن إليه ، ويوضّح علاقته بمؤلفاته الأخرى في المجال نفسه ، فقد ذكر هو نفسه كتباً منها (المفيد) و (البديع) و (الإيضاح) و (إعراب القرآن) و (السبعة) و (الشواذ) .

وهذه الكتب كلها تخدم كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره فموضوعها واحدٌ وهي تختلف بكلّ تأكيد عن كتابنا هذا (إعراب القراءات) لأنّه أحال إليها جميعاً فيه ، وهي تختلف من حيث المضمون عن كتابه (إعراب ثلاثين سورة) فلا يدخل في هذا المجال ؛ لأنّه محدّد الهدف واضح المعالم .

وكتابُ (إعراب القراءات) ملخّصٌ من كتاب (إعراب القرآن) بكلّ تأكيد ؛ لأنّ المؤلف نفسه نصّ على ذلك في مقدمته فقال : « هذا كتابٌ شرحتُ فيه قراءات أهل الأمصار ؛ مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشّام ، ولم أعد ذلك إلى مايتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير غريب ، والحروف بالقراءات الشاذة ، إذ كُنْتُ أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلّم ، ويكون تذكرة للعالم ويسهل حفظه على من أراد ذلك » .

فهل هذا الكتاب الجامع هو (إعراب القرآن) . أو (البديع) أو (الإيضاح) أو (المفيد) ؟!

لا أستطيع أن أجزم بشيء من ذلك . وأكّد ابن خالويه نفسه في (إعراب ثلاثين سورة) أن له كتاباً موسعاً في إعراب القرآن فقال : « وفي الحروف المقطعة ثلاثون قولاً قد ذكرتها في (إعراب القرآن) فمن الجائز أن يكون إعراب القرآن هذا هو (البديع) أو (المفيد) أو (الإيضاح) فيكون إعراب القرآن هو موضوعه ومضمونه ، وعنوانه (البديع) أو (المفيد) أو (الإيضاح) فإذا كان أحدها فإنه سيكون للثاني وللثالث موضوع آخر يختلف عن القراءات وتوجيهها وإعرابها ، وتتناول التفسير بمضمونه الواسع ... بشكل مختصر ومفصل .

ومازال الغموض يكتنف هذه المؤلفات وعلاقة بعضها ببعض فله كتاب قديم اسمه (البديع) منه نسخة في مكتبة جستريتي ذكر فيه القراءات السبع وزادهم ثامناً هو يعقوب ، فما صلة هذا الكتاب بكتابه (السبعة) ؟ وهل يمكن أن يؤلف في السبعة ثم يعيد التأليف فيهم مرة أخرى ليضيف إليهم ثامناً ؟ وفي إعراب القراءات يقول ^(١) : « وفيها قراءة سادسة وسابعة وثامنة وتسعة ذكرتها في (البديع) » فزادت القراءات الموجودة في (البديع) عن الثمان إذاً .

ونسخة (البديع) الموجودة في مكتبة جستريتي وُثِّيت هوامشها بكتاب « الشواذ » ويعرف كتاب الشواذ بـ « مختصر الشواذ من البديع » فما علاقة « الشواذ » بـ « البديع » ؟ ألا أنها كتبت على هوامشه أصبحت مختصراً عنه ؟! . ولم أجد نسخة مسندة من كتاب (الشواذ) أو قديمة الخط سوى ما كتبت على هوامش البديع ، ورأيت له نسخاً متأخرة نوعاً ما تخلو من السند .

والذي يُخَيَّلُ إلَيَّ أَنَّ كتاب « البديع » كان موسعاً في ذكر القراءات الصّحِيحَة السَّبْعِيَّة والزَّائِدَة عليها والشَّاذَّة أيضاً ، ثم جَرَّد السَّبْعَة وزادهم ثامناً ، ووشَّى هوامشه بالقراءات الشاذة ثم أهدها إلى سيّده سيف الدولة . فيكون كتاب السبعة قبله في التأليف ، ولعله لم يؤلف هذا المجرّد من البديع إلّا بطلب من الأمير

(١) إعراب القراءات : ١٠٣/٢ .

لا يقدر على مخالفته ، هذا رأى لدفع هذا التعارض فعسى أن يكون قريباً من الواقع ، ومازال البحث بحاجة إلى المزيد من الدراسة . والتثبت ، وهذا المقام لايسمح بأكثر من هذا ، وأرجو أن يكون للحديث صلة والله أعلم .

ومما يؤكد كلام المؤلف أن كتابه هذا مختصر من إعراب القرآن ، سواء أكان إعراب القرآن كتاباً مستقلاً بهذا العنوان أم هو نفسه (البديع) أو (الإيضاح) أو (المفيد) ... أنه يحيل في سورة متقدمة على أنه ذكر ذلك في سورة لم تأت بعد . قال في سورة (البقرة) ^(١) : « وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) » وقال في سورة (الأنفال) ^(٢) : « وقد ذكرته في سورة (التوبة) » .

وأحياناً يحيل القارى إلى سورة متأخرة على أنه أشيع فيها البحث فإذا رجعنا إلى السورة لم نجد الإحالة أصلاً ... ^(٣) .

٢ - منهج المؤلف فيه .

قال المؤلف في خطبة كتابه ^(٤) : « هذا كتابٌ شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار : مكة ، والمدينة ، والبصرة ، والكوفة ، والشام ... » . وقال : ^(٥) « ولا أذكر في هذا الكتاب إلا حروف السبعة » فالكتاب في جملته في شرح علل القراءات السبعة وإعرابها كما هو مدون على غلاف الكتاب ، وكما صرح به المؤلف كما ترى ، لكن المؤلف لم يلتزم بهذا المنهج فذكر السبعة وغيرهم ، وربما ذكر قراءات شاذة ... وغيرها ، كما يرد فيه معانٍ وتفسير وأسباب نزول تخرج به عن منهجه المرسوم وحده المعلوم . فكثيراً مايقول : وقرأ غير السبعة ، ولم يختلف فيه السبعة وإنما ذكرته لأن فلاناً قرأ ... هذا فضلاً عن احتجاجه للسبعة بقراءة غيرهم ممن سبقهم .

(١) إعراب القراءات : ٨٥/١ .

(٢) إعراب القراءات : ٢٢٣/١ .

(٣) إعراب القراءات : ٤٦٠/٢ .

هذه نماذج ومثلها كثير .

(٤) إعراب القراءات : ٣/١ .

(٥) إعراب القراءات : ٤٩/١ .

وتابع المؤلف ابن مجاهد في كتابه « السبعة » واقتفى أثره ، وسار على نهجه ،
والتزم طريقته لايمجد عنها ، وقد صدر كثيراً من فقرات الكتاب بـ « حدثني
ابن مجاهد » و « أخبرني ابن مجاهد » و « سألت ابن مجاهد » و « سمعت ابن
مجاهد » و « قرأت على ابن مجاهد » .

قال (١) في إعراب القراءات : « أما في (الزخرف) « يَجَادِ » فنذكره في
موضعه إن شاء الله كما ذكره ابن مجاهد ؛ لأننا نحن متبعون لشييوخنا لا مبتدعون » .
وقد ناقش ابن خالويه شيخه ابن مجاهد في بعض آراءه شأن العالم المنصف
الذي لايعميه الهوى ، يوافق شيخه على صوابه ، ويحترم آراءه ، ولا يسلم بأخطائه .
قال في إعراب القراءات (٢) : « وقرأت حروف السبعة واختلافهم حرفاً حرفاً
من كتاب « السبعة » على ابن مجاهد أربع مرّات وقرأت حروف الكسائي صنعتُهُ
مرتين عليه » .

وكان ابن خالويه ينصت إلى قراءة ابن مجاهد ليعرف مقدار مدوده ، ونغمته
بالقراءة ، وترتيله ، وتجويده ، وحدره ، ومواضع وقفه وابتدائه ، وكان إذا أشكل عليه
شيء من ذلك سأل عن سببه ، ذكر في إعراب القراءات (٣) أن ابن مجاهد إذا قرأ
سورة (التكويد) في الصلاة قرأها بنفس واحد من أولها ووقف « عَلِمْتُ نَفْسٌ
مَا أَحْضَرْتُ » وقال أيضاً (٤) : « وصليت خلف ابن مجاهد فوقف على « فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ » وابتدأ : « إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا » فقلت له : - كما أَفْتَلَّ - وفتت على
الاستثناء ؟ قال : لأنه استثناء منقطع بمعنى لكنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » .

(١) إعراب القراءات : ١٩٠/٢ .

(٢) إعراب القراءات : ١٥/١ .

(٣) إعراب القراءات : ٤٤٦/٢ .

(٤) إعراب القراءات : ٤٥٦/٢ .

وصليت خلف محمد بن القاسم الأنباري فوقف عليه أيضاً ، فسألته فأجاب
بمثل جواب ابن مجاهد .

وكان يأخذ عن ابن مجاهد دروساً تطبيقية كما يتلقى عليه الدروس النظرية
فقد جاء في إعراب القراءات ^(١) قال : « أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد كيف
يلفظ أبو عمرو بأواخر آي هذه السورة [الأعلى] لأن فيها ما آخره ياء وراء مثل
اليسرى ، ومنها ما يكون آخره ألف مقصورة فقال : اسمعها مني فقرأ على هذه السورة
بأسرها ... وكان ابن مجاهد إذا قرأ في الصلاة بهذه السورة يقطع ألف الوصل في نحو
« اسم ربك الأعلى » ثم يقول : « الذي خلق » لأنه يومي إلى الوقف عند رأس كل
آية على مذهب رسول الله ﷺ .

ومع هذا الحرص على متابعتة والسير في ركابه كان يخالفه ويرد عليه ؛ لأن
ابن خالويه لا يقبل أن يُخطأ أحد من القراء ، وابن مجاهد ربما خطأ بعضهم ، هذا
أمر ، والأمر الآخر أن ابن خالويه لا يرى في مخالفة رأيه والرد عليه ما يقدح في ولائه
له ، ومحبه إياه ، وقد روي عن القراء أنه قيل له : أنتخالف الكسائي ؟ فقال : أشد
الخلاف ^(٢) .

وبعد الخطبة كتب مقدمة ذكر فيها . الأئمة السبعة دون ذكر لتراجهم
وأخبارهم ، وذكر نبذة مختصرة في فضائل القرآن ، روى فيها عن شيوخه بإسناد بعض
ما ذكر في ذلك من أحاديث وآثار وأقوال السلف ، ذكر بعدها أسانيده إلى قراءات
السبعة ، ثم أسانيد السبعة إلى رسول الله ﷺ ، ثم ختم هذه المقدمة بفصل ذكر فيه
الحث على تعلم العربية أسند فيه بعض مآثر في ذلك .

(١) إعراب القراءات : ٤٦٦/٢ .

(٢) إعراب القراءات : ٣٨٤/١ .

وابتداً في الاحتجاج للقراءات بسورة الفاتحة إلى آخر القرآن بذكر الآية المختلف فيها ، ثم يسند القراءات المذكورة فيها ، ولا يلتزم بتقديم أحد من القراء على أحد ، إنما يذكر ما اتفق له دون أن يلتزم بمنهج معين في ذلك .
كما أن المؤلف قد يقدم آية على أخرى ، فلم يلتزم التزاماً كاملاً في ترتيب الآيات .

٣ - تعليله للقراءات :

وتعليل ابن خالويه لقراءة القراء السبعة يرجع إلى أمور منها :
- احتجاجة لقراءة بقراءة أخرى في آية مشابهة لها في موضع آخر ، وهذا النوع من الاحتجاج كثير جداً عند ابن خالويه ، يقول (١) : « ... والاختيار بالتاء ؛ لأن بعض القرآن يشهد لبعض ، وكان جماعة من الصحابة والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض قال الله تعالى : ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ فهذا شاهد ﴿ أَوْ لَمْ تأتِهِمْ ﴾ .
وقال : (٢) ﴿ قرأ نافع ﴾ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ﴿ ... وأدغم التاء في الطاء ...
وقرأ الباقر ﴿ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ ﴾ مخففاً ، وهو الاختيار لقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ ولم يقل اختطف ، ووافق نافع الجميع على التخفيف في قوله : ﴿ يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطُفُ ﴾ والقرآن يشهد بعضه لبعض ؛ وإن كانت اللغتان فصيحيتين تقول العرب ...

هذان مثالان وأمثالهما كثير ؛ اخترتهما لتصريحه باحتجاجة لبعض القرآن ببعض ، وأن هذا هو طريق السلف من الصحابة والتابعين رحمهم الله
- احتجاجة للقراءة بما ثبت عن رسول الله ﷺ وتفضيله ما ثبت عنه

(١) إعراب القراءات : ٥٨/٢ .

(٢) إعراب القراءات : ٧٧/٢ .

ﷺ ، قال ^(١) - في قراءة ﴿ فَنِعْمَا هِيَ ﴾ بكسر التَّوْن وإسكان العين - :
 « والاختيار إسكان العين ؛ لأنَّ هذه اللفظة رويت عن رسول الله أنه قال لعبد الله بن
 عمرو : « نِعْمًا بالمال الصَّالِح » كذا تحفظ هذه اللفظة عن النَّبِيِّ ﷺ [ومتى
 صحَّ الشيء عن النَّبِيِّ ﷺ لم يحل للنحوى ولا غيره أن يعترض عليه » .

ولما ذكر قراءة حمزة ﴿ والأرحام ﴾ بالجرَّ قال : ^(٢) « وزعم البصريُّون جميعاً أنها
 لحنٌ . قال ابن خالويه - رحمه الله - : وليس لحناً عندي ؛ لأنَّ ابن مجاهد حدثنا
 بإسناد يعزبه إلى رسول الله ﷺ أنه قرأ : ﴿ والأرحام ﴾ »

- احتجاجة للقراءة بما ورد في قراءة أبي وابن مسعود وغيرهما من الصحابة ،
 قال : ^(٣) في سورة (الكهف) « قوله تعالى : ﴿ لله الحق ﴾ : قرأ أبو عمرو
 والكسائي ﴿ الحق ﴾ بالضم .

وقرأ الباقر بالكسر ، فمن جرَّ قال : الحقُّ هو الله فخفض نعتاً لله تعالى .
 واحتج بقراءة ابن مسعود ، وهو في قراءته ﴿ هنالك الولية لله وهو الحق ﴾ وفي قراءة
 أبي ﴿ هنالك الولية الحق لله » .

ومثل ذلك كثير في الكتاب .

- احتجاجة للقراءة بما ورد من ماثور كلام العرب شعراً ونثراً وهذا كثير
 مستفيض في كتاب ابن خالويه .

وبيّن ابن خالويه في غير ماموضع من كتابه ^(٤) أنَّ اختلاف القراء ليس
 اختلاف تغاير ؛ لأنَّ اختلاف التغاير غير موجود في كتاب الله أمَّا اختلاف اللَّفْظَيْنِ

(١) إعراب القراءات : ١٠١/١ .

(٢) إعراب القراءات : ١٢٧/١ .

(٣) إعراب القراءات : ٣٩٦/١ .

(٤) إعراب القراءات : ٢٣/١ ، ٣٨٣ .

والمعنى واحدٌ فلا بأس بذلك ، ومثَّل بما ورد عن عبد الله بن مسعود ... وغيره .

ويُؤنِّ المؤلف - رحمه الله - أنَّ الاختيار من قراءة السَّبْعَة لا يعتمد على تفضيل أحدٍ منهم على الآخر فنقل عن محمد بن أبى هاشم عن ثعلب قوله ^(١) : إذا ورد الحرف عن السَّبْعَة وقد اختلفوا ثم اخترت لم أفضل بعضاً على بعض ، فإذا ورد في الكلام اخترت وفضلت .

إلا أنه قال - في توجيه قراءة حمزة ﴿ والأرحام ﴾ بالجر - « غير أن من أجاز الخفض في ﴿ الأرحام ﴾ أجمع مع من لم يُجز أن النصب هو الاختيار » ^(٢) .

فلعله يقصد في غير القرآن ، أمَّا في القرآن فتساوى القراءتان على حدِّ ما نقل عن ثعلب رحمه الله .

وجعل ابن خالويه جُلَّ اهتمامه وعنايته برسم المصحف وعدم مخالفته فكثيراً ما تجده يقول ^(٣) : « فهذا على خلاف المصحف فلا تجوز القراءة به » .

كما أنَّ من السَّمات الظَّاهرة بكتاب أبى عبد الله دفاعه عن القراء جُملةً وأفراداً قال عن جملتهم ^(٤) : « فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ؛ لأنَّ القراءة والأئمة يُختار لهم أو يحتج لهم لا عليهم » وقال ^(٥) : « وقد اجترأ جماعة في الطعن على هؤلاء السَّبْعَة في بعض حروفهم ، وليس واحد منهم عندي لاحقاً بحمد الله .

فإن قال قائل : فقد لَحَنَ يونس والخليل وسيبويه رضى الله عنهم حمزة في قراءته ^(٦) ﴿ فما اسطأعوا ؟

(١) إعراب القراءات : ٢٢١/٢ .

(٢) إعراب القراءات : ١٢٧/١ .

(٣) إعراب القراءات : ٢١٧/٢ .

(٤) إعراب القراءات في مواضع كثيرة .

(٥) إعراب القراءات : ١٩٨/١ .

(٦) سورة الكهف : آية : ٩٧ .

فالجواب في ذلك كالجواب فيما سلف ؛ لأن هؤلاء - وإن كانوا أئمة - فرمما لم يأخذوا أنفسهم بالاحتجاج لكل من يروى عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم به ، وسترى الاحتجاج لحمزة وجميع مايلحن فيه ولا قوة إلا بالله .

ودافع عن حمزة خاصة فقال ^(١) : « وأما حمزة فإن أكثر النحويين يلحنونه وليس لاحقاً عندنا » وقال ^(٢) : « وقد نسب بعض من لا يعرف العربية واتساع العرب حمزة إلى اللحن ، وليس لاحقاً لما أخبرتكم » .

وقال : « ومع ذلك فإن حمزة كان لا يقرأ حرفاً إلا بأثر » ورد على أبي عبيد لقاسم بن سلام في تخطئته بعض القراءات قال : ^(٣) « وقرأ عاصم برواية أبي بكر وأبو عمرو وحمزة ﴿ نُؤَلِّهِ ... وَنُصَلِّهِ ﴾ بالإسكان .

قال أبو عبيد : من أسكن الهاء فقد أخطأ ؛ لأن الهاء اسم ، والأسماء لا تجزم . قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه رضى الله عنه : ليس ذلك غلطاً ؛ وذلك أن الهاء لما اتصلت بالفعل فصارت معه كالشيء الواحد خففوها بالإسكان ، وليس كل سكون جزماً ، والدليل على ذلك أن أبا عمرو قرأ : ﴿ وهو خادعهم ﴾ فاسكن تخفيفاً » .

كما رد على المبرد في تلحينه حمزة والكسائي في خفض آيات من قوله تعالى : ﴿ وما يثُ من دابة أيات ﴾ .

قال : ^(٤) « قال المبرد : هو لحنٌ عندي ؛ لأنه عطف على عاملين « إن » و « في » . وكان الأخفش يرى العطف على عاملين فيقول : مررت بزيد في الدار والحجرة عمرو واحتج بقول الشاعر :

(١) إعراب القراءات : ٣٣٥/١ .

(٢) إعراب القراءات : ٢٢٧/٢ .

(٣) إعراب القراءات : ١١٥/١ .

(٤) إعراب القراءات : ٣١١/٢ .

أَكُلْ امرئ تَحْسِينْ أَمْرًا وَنَارٍ تَأْجَجُ لِلْحَرْبِ نَارًا

ومن خفض التاء فله حَجَّةٌ أجود مما مضى أنه يجعل ﴿ءَايَتِ﴾ الثانية بدلًا من الأولى ، فيكون غير عاطف على عاملين .

وكانَّ أبا العباس ذهب هذا عليه حتى لحنَّ من كسر وقد قرأ بذلك إمامان » .

ويحاول ابن خالويه - رحمه الله - تخريج القراءات وتعليلها ولو على رأى مرجوح ، أو لغة قليلة نادرة .

قال : ^(١) « قال ابن مجاهد : اتفق الناس على إسكان الواو من ﴿عَوْرَتِ﴾ ولا يجوز غير ذلك ، فقلتُ له : قرأ الأعمش : ﴿ثَلَاثَ عَوْرَتِ﴾ بفتح الواو ، فقال : غلطٌ .

قال أبو عبد الله : إن كان جعله غلطاً من جهة الرواية فقد أصاب ، وإن كان غلطه من جهة العريّة فليس غلطاً ؛ لأنَّ المبرّد ذكر أن هذيلًا من طانجه يقولون في جمع جَوْرَةٍ وَلَوْرَةٍ وَعَوْرَةٍ : عَوْرَاتٍ وَلَوْرَاتٍ وَجَوْرَاتٍ ، وأجمع التحويون على أنَّ الإسكان أجود ؛ ليفرق بين الصحيح والمعتل ... » .

وقدّم ابن خالويه قراءة القراء على مراعاة قواعد اللغة والنحو وأصولهما فكل قاعدة نحويه لا تتمشى مع قراءات القراء الصحيحة الثابتة فهي باطله ، فالاساس هي القراءة .

وهذا منهج سليم ؛ فالقراءة قبل القاعدة التحويه ، وهذا المنهج ينطلق من قاعدته الأساسية (ومتى ماصحَّ الشيء عن النَّبِيِّ ﷺ لا يحل للنحوى ولا لغيره أن يعترض عليه) والقراءة الصّحيحة من شرطها صحت السند ؛ لأنّه لا تصح القراءة إلا إذا صحّت سنداً ...

(١) إعراب القراءات : ١١٥/٢ .

قال ابن خالويه : (١) « وما قرأ أحدٌ (شَقَوْتنا) بفتح الشين ؛ وكان بعضهم لا يجيزه في قراءة ولا في عربيّة ، وهو عندى جائز ؛ لأنه يجعله المرة الواحدة من المصدر شقى شقوة ، ونام نومة ، وزقا الذّيك زقوة ، وقام زيدٌ قومة ، إلا أن القراءة سنة لا يقرأ إلا بما قرىء » .

وقال : (٢) « ولو قرأ قارىءٌ (والله خَالَقٌ كُلِّ دَابَّةٍ) كان سائغاً في النّحو مثل ﴿ كَشَفْتُ ضُرَّهُ ﴾ إلا أن القراءة سنة لا تحمل على قياس العربيّة ، إنّما يتبع به الأئمة » وشدّد في الإنكار على من أخضع القراءة لقواعد النّحو قال : (٣) « ولو قرأ قارىءٌ « وكلّ آتية » كان صواباً غير أن القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تحمل على قياس العربيّة ومن فعل ذلك كان عند العلماء معيباً مبتدعاً » .

وقال : (٤) « قال النّحويون : ولو قرأ قارىءٌ « من سيّتي » لكان صواباً يجعله كلمتين مأخوذ من سئة القوس وهما طرفاها ، غير أن القرآن سنة ، ولا يقرأ كل ما يجوز في النّحو إنّما يتبع فيه الأئمة » .

وقال في قراءة (٥) « ومن تقنت ... » بالتاء : وهو صوابٌ في العربيّة خطأ في الرواية ... » .

وقال : (٦) « قرأ الناسُ كلُّهم : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ مصدر آب يؤوب أوباً ، وإيآب : الرجوع إلا ماحدثني أحمد بن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ أبا جعفر المدني قرأ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ بالتشديد ، وأهل العربيّة يُضَعِّفُونَ ذلك ، ولا وجه للتشديد عندهم . وله عندى وجه ، تجعله مصدر أَوْب يؤوَّب إِيَاباً لما قالوا أَرَقُّ إِرَاقاً ، وأنشد :

(١) إعراب القراءات : ٩٥/٢ .

(٢) إعراب القراءات : ١١١/٢ .

(٣) إعراب القراءات : ١٦٥/٢ .

(٤) إعراب القراءات : ٢١٣/٢ .

(٥) إعراب القراءات : ١٩٨/٢ .

(٦) إعراب القراءات : ٤٧٢/٢ .

ياعِيْذُ مالِك من شَوْقٍ وإِرَاقٍ
ومَرٍّ طَئِيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقٍ

فقلب الواو ياءً في المصدر .

وقال : (١) : « سمعت ابن مجاهد يقول : روى أبو زيد عن العرب وثاق ووثاق فأما القراءة فلا » .

٤ - مصادره

قلنا إن كتاب إعراب القراءات ملخص من كتاب حافل في علوم القرآن إعراباً وتفسيراً وقراءات فمصادره هنا هي مصادره في كتابه الكبير - في غالبها - وقد ينفرد ببعض المصادر فيرجع إلى بعض كتب لم يرجع إليها هناك ، وهذا لا يتضح لنا إلا مع وقفنا على كتابه الكبير ، وحيث إن كتابه لم يقع إلينا ، ومن ثم لا نعرف مصادره فيه فإنني تتبعته ماورد في هذا الكتاب من النصوص فاتضح لي اعتماده الكبير على :

- (معاني القرآن) لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) رواية محمد بن الجهم السمرى . ويرويه المؤلف عن شيخه ابن مجاهد عن السمرى صاحب هذه الرواية عن الفراء المؤلف . وينقل عن الفراء بهذا السند دون تصريح بالمعاني .

- وكتاب (القراءات) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروى (ت ٢٢٤ هـ) قال ابن الجزرى في النشر : (٢) : « فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب : أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم - فيما أحسب - خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة » . ورواه ابن خبير فيما رواه عن شيوخه فقال : « كتاب القراءات لأبي عبيد

(١) إعراب القراءات : ٤٨٠/٢ .

(٢) النشر : ٣٣/١ .

(٣) فهرست مارواه عن شيوخه : ١٣ .

القاسم بن سلام رحمه الله ، حَدَّثَنِي به شيخنا أبو الحسن شريح بن محمد المقرئ - رحمه الله - قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : حَدَّثَنِي به أبي ... » .
روى القراءات وتوجيهها بسنده عن أحمد بن عبدان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عُبيد .

وفي كتاب ابن خالويه تعقيبات وردَّ على أبي عُبيد قال ^(١) : « وَحُجَّةٌ مِنْ خَفَّفَ اجْتِمَاعُ الْقُرْآنِ عَلَى تَخْفِيفِ الَّتِي فِي الْقَصَصِ » فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ » قال أبو عُبيد : ولا أعلم أحداً قرأها بالتشديد . قال أبو عبد الله : وقد شدَّدها عُبيدُ ابنُ عُمَيْرٍ ... » وقال ^(٢) في قراءة « صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ » .

« قال أبو عُبيد : ولا أعلم أحداً قرأ به . قال أبو عبد الله : قد قرأ به عاصم في رواية حفص ، وهما لغتان ... » وفيه جملة من ردود ابن خالويه على تخطئة أبي عبيد القراء .

ورجع ابن خالويه إلى كتاب « المجاز » لأبي عُبيدَ إلا أنه لم يصرح بذلك ولا حظي بالسند والرواية عن المؤلف كسابقه .

ومثله معاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج ، وتفسير ابن جرير الطبري ... وغيرهم .

وصرَّح بنقله عن « العين » ^(٣) و « نواذر اللحياني » ^(٤) و « الأبنية » ^(٥) للجزمي ولم يذكر سواها ماعدا الإحالة إلى مؤلفاته .

وفي الكتاب أسانيد عن شيوخه أفاد من مجالسهم ، ونقل عنهم مشافهة دون

(١) إعراب القراءات : ١٧٩/١ .

(٢) إعراب القراءات : ٣٢١/١ .

(٣) إعراب القراءات : ٤١٨/١ .

(٤) إعراب القراءات : ٤٠٦/٢ .

(٥) إعراب القراءات : ١٧٧/١ .

الرجوع إلى مؤلفاتهم ، وأهم وأوثق مصادره ، ولعلّ ما فيه من الأخبار والروايات المختلفة عن هؤلاء الشيوخ التي لانجدها في مصدر هي السّمة الواضحة التي تعطي كتاب أبى عبد الله أهميّة خاصة .

٥ - أثره فيمن بعده :

لم أجد لكتاب ابن خالويه هذا من الشّهرة بين العلماء ما أجده لكتابه (إعراب ثلاثين سورة) له مع أن كتابه هذا أرحب مجالاً وأكبر حجماً ، وفيه من الفوائد العلميّة المتنوعة أضعاف ما في كتاب (إعراب ثلاثين سورة) ولكنّ أبادر فأقول : إنّ للكتب من حيث الانتشار والدُّيوع بين الأوساط العلميّة أو الخمول وعدم الذكر وبقائها خاملة على الدُّروج والرُّفوف لا يُعلم بها ولا يُهتدى إليها ، إنّ لها في ذلك حظوظاً كحظوظ الرجال فكم برز على السّاحات العلميّة أشباه علماء واختفى عن السّاحة أفاضلهم ، وخمل ذكرهم ، وكذلك الكتب ، ولا يلزم من هذا أن تكون هذه قاعدة ، بل هذا قد يحصل ، ووجود العكس هو الأصل وهو غير مُستغرب .

ويظهر أن كتاب ابن خالويه من هذه القلة التي لم يسعفها الحظ من الشهرة والدُّيوع والانتشار .

وأقول أيضاً : هل هذا الكتاب يساوى مختصره المسمى بـ (الحجّة) المنسوب إلى ابن خالويه ؟ وقدر لذلك أن يطبع وينتشر وبقي هذا قابلاً في مكانه .

والأمر الآخر : أنّ هذا الكتاب قد يكون من آخر مؤلفات ابن خالويه فلم يجد من الشهرة والمكانة بين العلماء ما وجدته مؤلفاته الأخرى التي نُسخَت في عهده وقرئت عليه ورويت عنه وتداولها الناس بعد ذلك جيلاً بعد جيل .

ولا أعرف أحداً من المتقدمين نقل عنه ، أو اقتبس منه ، أو أحال عليه ، أو ذكره ذكر المطلع عليه المفيد منه .

إلا أنني رأيتُ في كتاب « حُجَّة القراءات » لأبي زُرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة المقرئ تشابهاً ظاهراً بينه وبين كتاب ابن خالويه من حيث عرض القراءات وتوجيهها والكلام عليها والحجة لها .

وابن زنجلة المذكور معاصر لابن خالويه ، وهو في درجة تلاميذه ولم أجد مايدلُّ على أنَّه لقيه ، أو اجتمع به ، أو كاتبه ، ولعلَّه أصبح في حكم المؤكد أنه أطلع على كتابه (إعراب القراءات) وأفاد منه وإن كان ابن خالويه لم يُذكر في كتاب أبي زُرعة .

ويظهر أنَّ أبا حيان الأندلسيَّ اطلَّع على كتاب ابن خالويه وأفاد منه فقد خرجت بعض القراءات والتوجيهات التي ذكرها المؤلف من البحر المحيط ، ونصَّ على أنها من كلام ابن خالويه ، ولكن لم ينصَّ على أنها من هذا الكتاب ، والله تعالى أعلم .

٦ - نسبة الكتاب إلى ابن خالويه :

نسبة هذا الكتاب إلى ابن خالويه واضحة جلية ، فكل مافي هذا الكتاب من معلومات وأخبار وأسانيد يشهد بصحة هذه النسبة ، فقد ذكر في أسانيده أسماء شيوخه الذي ذكروا في ترجمته في المصادر المختلفة منهم ابن مجاهد وابن الأنباري ، وابن دريد ، وأبو عمر الزاهد ...

- كما أنه أحال إلى مؤلفاته فأكثر من ذلك ، وأغلب هذه المؤلفات صحيحة النسبة إلى ابن خالويه منها كتاب « الشواذ » و « الألفات » و « البديع » ...
- وذكر اسمه صريحاً في بعض رؤوس الفقرات التي يحتج فيها أو يدلل أو يرد (قال ابن خالويه ، قال أبو عبد الله ، قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه ...) وهكذا .

- هذا الكتاب يتفق مع منهج ابن خالويه وأسلوبه في مؤلفاته حيث إنَّه يميل إلى محاوله الحصر والاستقصاء في ذكر المترادفات أو المشترك اللفظي .

- كثيرٌ من أخبار الكتاب وأسانيده ، وطرائفه ، ونقوله ، ونوادره ، واحتجاجه ، وتوجيه قراءاته ، وإعرابه ، مذكور في مؤلفاته الأخرى وعلى الاخص « إعراب ثلاثين سورة » « وشرح الفصيح » « وشرح المقصورة » .

- أن الكتاب يحمل عنواناً مقروناً به اسم مؤلفه صراحة وليس ثمة ماينفى هذه النسبة أو يشكك فيها وإنما ذكرت ذلك ؛ لأنّ هذه التسميه (إعراب القراءات) لم تشتهر عند العلماء ، لا قديماً ولا حديثاً .

٧ - وصف النسخة الخطية

اعتمدتُ في تحقيق الكتاب على نسخةٍ مُراد ملاً رقم ٨٥ ، وهي مجلّد في جُزئين في ٦٥٠ صفحة مسطرتها ١٤×١٠ سم ، ينتهى جزؤه الأول في آخر سورة الكهف في الصفحة ٢٩٤ ، وبعدها صفحة خارجة عن موضوع الكتاب . جاء في آخره مايلي :

نجز النُصفُ الأوّل من الكتاب ، ويتلوه في الجزءِ الثّاني من سورة (مريم) عليها السّلام .

وفرغ من تحرير هذا الكتاب العبد المذنب الفقير المحتاج إلى رحمة الله تعالى أبو القاسم أحمد بن فراج بن سرور الأبهرى بتاريخ منتصف شوال سنة ستّمائة حامداً لله تعالى ، ومصلياً على نبيه محمد وآله أجمعين .

ثم ابتدأ في ص ٢٩٦ الجزء الثاني بعنوان الكتاب الذى سقط من الجزء الأول - وكان مهماً جداً - هكذا :

* * *

(الجزء الثاني من كتاب إعراب)

(القراءات السبع وعللها تأليف أبي عبد الله)

(الحسين بن خالويه رضى الله عنه)

ثم بدأ الجزء الثاني بـ « بسم الله الرحمن الرحيم - وعليه نتوكل وبه نستعين ،
ومن سورة مريم عليها السلام ...

وفي آخره : تم الكتاب بحمد الله ومَنه والصَّلَاةُ على خير خلقه محمد وآله
وصحبه ، وفرغ من كتبه العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى صديق بن عمر بن
محمد بن الحسن في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذى القعدة من
شهور سنة ستائة حامداً لله ومُصلياً على نبيه محمد وآله . رحم الله من نظر فيه ودعا
لكاتبه بالمغفرة .

يقول محققه الفقير إلى الله تعالى عبد الرَّحْمَنِ بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ :
اللَّهُمَّ اغفر لى وله ولجميع المسلمين آمين .

وهذه النسخة مقابلة بخط عالم - فيما يظهر - صُحِّحت بعض عباراتها على
هوامش النسخة بخط غير خط الناسخين ، وإذا كان بعض الكلمة في سطر وبعضها
في سطر آخر فإنَّ قارئ النسخة ومصححها يجمع الكلمة في مكان واحد ، ثم قال
المصحح - رحمه الله - في ختام النسخة : قول بأصل بحسب الإمكان والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيِّد المرسلين محمد النبى الأمى وآله وصحبه والسلام .
وهذه النسخة - بجملتها - جيِّدة وعبارتها واضحة ذهبت بعض كلماتها -
وهى قليلة جداً - بسبب الرطوبة واحتراق المداد في الصفحات الأولى ، وتوقفت في
قراءة بعض كلمات ساعدنى في قراءتها أستاذنا الفاضل محمود محمد شاكر - أجزل
الله له المثوبة - وبعض كلمات توقفت فيها تماماً مظهراً بذلك عجزى وقصورى ،
وحسبى أننى اجتهدت .

خروم النسخة :

في هذه النسخة خروم في مواضع متفرقة منها ، أقدرها مجتمعة بما لا يقل عن مائة ورقة من أصل الكتاب ، وهذا قسم كبير بلاشك ، وهي خسارة لا تعوّض ، وهذا ما جعل كثيراً من المهتمين المتخصصين لا يقدم على تحقيقه ، ولكن ذلك لم يكن مانعاً لي من الإقدام على نشره ؛ لأنه إذا خسر الباحثون مائة صفحة تقريباً من كتاب إعراب القراءات فقد كسبوا خمسين وستائة صفحة هي المتبقى من الكتاب ، وكم من المؤلفات لعلماء الإسلام نتمنى الوقوف ولو على وريقات منها ، وما لا يدرك كله لا يترك جله ، والله المستعان .

وهذه الخروم كانت موجودة قبل ترقيم صفحات الكتاب ثم تسلسل الترقيم بعد ذلك ، وهي كما يلي :

١ - في أوائل سورة البقرة بين الآيتين ٣٦ - ٨٣ الواقع بين الصفحتين ٥٧

- ٥٨ .

٢ - وفي أثناء شرح الآية ٨٣ سقط آخر كبير جداً بين الصفحتين ٦٢ - ٦٣ من المخطوط ذهب به ما يقرب من ثلثي سورة البقرة بعد الآية ٨٣ - ٢٥١ . وهذا هو أكبر خرم في النسخة ، وذهب بذهابه علم كثير ؛ لأن المؤلف يحيل إليه ، يترك التفصيل في الآيات المشابهة من سور القرآن اعتماداً على ما ذكر في سورة البقرة ...

٣ - في شرح الآية ٦٣ من سوره (المائدة) سقط أقدره بورقة واحدة بين الصفحتين ١٠١ - ١٠٢ .

٤ - في آخر سورة (الحجر) بعد الآية ٧٨ واستمر الخرم حتى أوائل سورة (النحل) في توجيه قراءة الآية ٢٦ ، أقدره بما لا يقل عن (ثلاث ورقات) .

٥ - سقط من سورة (الرّوم) إلى أثناء سورة (الأحزاب) بما أقدره بـ (خمس ورقات) .

٦ - سقط في سورة (ص) إلى أوائل سورة (الزمر) أفدّره بما لا يقل عن
ورقتين .

٧ - وسقط في وسط سورة الفتح حتى قبيل آخر سورة القمر أفدّره
بما لا يقلّ عن خمس ورقات .

* * *

إِعْرَاقُ الْقِرَاءَةِ إِذَا السَّبَّحُ وَعَلَيْهَا

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ
الْهَمْدَانِيِّ النَّحْوِيِّ الشَّافِعِيِّ
المتوفى ٣٧٠ هـ

مققه ودفن له

الأستاذ عبد الرحمن بن سليمان العنميني
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الثاني

الناشر مكتبة النخاسي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعْرَاجُ الْقُرْآنِ السَّبْعُ وَعَلَيْهَا

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجي

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

رقم الإيداع ٩٢/٥٤٥٦

الترقيم الدولى ٩٧٧-٥٠٤٦-٠٧-٦ I.S.B.N

المؤسسة السعودية للمعـر
٦٨ شارع الملباسية - القاهرة ١٠٠٨٩٨١١
مطبعة المـدنى

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وعليه نتوكل وبه نستعين

(ومن سورة مريم عليها السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [١]

فيها خمس قراءات :

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بتفخيم الحروف كلها ، وكان نافع قراءته بين بين ؛ وذلك أن هذه الحروف تُذَكَّرُ وتُنْثًى ، وتُمدُّ وتُقصَّرُ ، وتُمال وتُفخَّمُ ، فيقال : ياءٌ وطاءٌ ، ويا وطا .

ومن العرب من ينحو به نحو الواو فيقول : طو ويو وهو . وقد قرأ بذلك الحسنُ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ ^(١) .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر والكسائي بإمالة هذه الحروف .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة بفتح الهاء وإمالة الياء ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ وكأنهما كرها تواتى الفتحات والكسرات ، فأمالا بعضاً ، وفتحاً بعضاً .

وقرأ أبو عمرو ضد ذلك ، فكسر الهاء وفتح الياء لهذه العلة التي تقدمت .

(١) القراءة في المختب : ٣٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٦ .

وحدثني محمد بن الحسن الأتباري ، عن ابن فرج ، عن أبي عمير ، عن
اليزيدي ، عن أبي عمرو أنه قرأ ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ بكسر الهاء والياء . قال : قلت
لأبي عمرو ، لم كسرت الهاء ؟ قال : لئلا تلتبس بالهاء التي للتنبيه ، قلت : فلم
كسرت الياء ؟ قال : لئلا تلتبس بالياء التي للنداء إذا قلت : يارجل ، ويازيد .
وهذا حسن جداً .

قال ابن مجاهد : واللفظ بهذه الحروف أن تنظر فما كان منها على حرفين
كان أقصر مدًا نحو « ها » ، و « يا » ، وما كان على ثلاثة أحرف / كان أطول
مدًا نحو « كاف » و « صاد »

٢٩٨

فإن قيل لك : فإن أبا عمرو وغيره ممن أدغم الدال في الدال من
﴿ ص * ذكر ﴾ ^(١) جعلوه أطول من كاف ؟

فالجواب في ذلك : أن الألف إذا وقع بعدها حرف مشدد نحو دابة ،
وشابة ، وتابة - وهي العجوز - فلا بُدَّ من مدّه ؛ تمكيناً للحرف المدغم ،
وليكون حاجزاً بين الساكنين .

واختلف أهل التأويل في ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ .

قال قوم : أقسم الله تعالى بحروف المعجم ^(٢) ، ثم اجتزأ ببعض عن
بعض .

وقال آخرون : بل وهو شعار للسورة ^(٣) .

وقال عبد الرحمن بن أبي بكر : لله تعالى مع كل نبي سر ، وسر الله تعالى
مع محمد ﷺ في القرآن الحروف المقطعة .

(١) سورة ص : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) في زاد المسير : ٢٠٥/٥ ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

(٣) قاله الحسن ومجاهد ، في زاد المسير أيضا .

فإن سأل سائل: ما معنى قول علي رضي الله عنه (١): يا كاف ها ، يا ع ص اغفر لي ؟

فالجواب في ذلك : أنَّ علياً رضي الله عنه كان يتأول كل حرف من الحروف المُقطَّعة أسماء من أسماء الله عزَّ وجلَّ ، فالكاف من ﴿ كهيعص ﴾ الكافي ، والهاء : الهادي ، والصَّادُ : من صادق ، والعينُ : من عليم . كأنه قال : يا كافي ياهادي ، يا عليم ، يا صادق ، ثم اجتزأ ببعض الحروف عن كلِّ ، كما تقول العربُ : ألا تا ، تريد : ألا ترحل ؟ فيقول : بلى فا ، أى : بلى فأفعل . قال الشاعرُ : (٢)

ناداهُم أنَّ الجِمْوُا الأتا قول امرئٍ للجليلات عبّا /
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا منهم بهابٍ وهَلٍ وبّا بّا
ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ (٣) : « كفى بالسَّيفِ شا » أراد أن يقول عليه السَّلام : شاهداً ، ثم قال ﷺ : لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ صَ * ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ [٢]
أدغم الدَّال في الدَّال . أبو عمرو وحمزة ، والكِسائي . تخفيفاً لقرب مخرج الدَّال من الدَّال .

والباقون يظهرون إذا لم يتجانسا ، وليسأ أختين .
وكان أبو عمرو يسكن الرَّاء من ﴿ ذِكْرُ ﴾ ويدغمها في الراء من ﴿ رَحْمَةِ ﴾ فيقول ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ﴾ .

(١) قول علي رضي الله عنه في زاد المسير : ٢٠٥/٥ .

(٢) شرح شواهد الشافعية : ٢٦٧ ، ٢٧٣ .

(٣) سنن ابن ماجه : ٨٦٨/٢ حديث رقم (٢٦٠٦) كتاب الحدود حديث سلمة بن المحيق

(شاهد) على تمام الكلمة ، وبتقديم كلمة السكران على الغيران . وفيض القدير : ٥٥١/٤ .

والباقون يظهرون إذا كانا من كلمتين ؛ ولأنَّ الرَّاءَ الأولى متحركة ، وقد مَضَى مثل ذلك فيما سَلَفَ من الكتاب ، والتَّقْدِيرُ في الآية : ذِكْرُ رَبِّكَ عَبْدَهُ بِالرَّحْمَةِ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأَى ﴾ [٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ - فيما قرأتُ على ابنِ مجاهدٍ ^(١) عن قتيلٍ - ﴿ وَرَأَى ﴾ بفتح الياء ، والمَدَّ . والباقون يُسَكِّنُونَ الياءَ تخفيفاً ؛ لطول الحَرْفِ مع الهمزة . وفيها قراءة ثالثة : روى عُبيدٌ ^(٢) عن شبلٍ عن ابنِ كثيرٍ ﴿ مِنْ وَرَأَى وَكَأَنْتِ ﴾ مثل هُداى .

وقد ذَكَرْتُ علَّةَ ذلك في سورة (ابراهيم) عليه السَّلام والوَرَاءُ : وَلَدُ الْوَلَدِ ممدودٌ ^(٣) ، الْوَرَاءُ : الْخَلْفُ ، والوَرَاءُ : الْقُدَامُ ^(٤) . ومعنى هذه الآية : خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأَى أَيْ : أَمَامِي وَقُدَامِي ، قال الشَّاعِرُ ^(٥) :

(١) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٠٧ ، وزاد المسير : ٢٠٨/٥ .

(٣) الصَّحاح واللسان والتاج (ورى) والجمهرة : ٢٥٣/٣ ، والتهذيب : ٣٠٥/١٥ .

(٤) الأضداد للأصمعي : ٢٠ ، وأضداد ابن السكيت : ١٧٦ ، أضداد قطرب : ١٠٦ ،

والتوزي : ١٧٣ ، وأضداد أبي الطيب اللغوي : ٦٥٧/٢ ، والصَّحاح واللسان والتاج : (ورى) .

(٥) البيت لسوار بن المضرب التميمي مع ثلاثة أبيات أنشدها المبرد في الكامل ٦٢٨/١ قال :

وكانَ أَحَدُ مَنْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَّاجِ سَوَارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ فَقِي ذَلِكَ يَقُولُ :

أَقَاتِلِ الْحِجَّاجَ إِنْ لَمْ أُزْرَ لَهُ دِرَابٌ وَأَتْرَكَ عِنْدَ هِنْدٍ قُوَادِيَا
فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تُرَدَّنِي إِلَى قَطْرِي لَا أَخَالِكَ رَاضِيَا
إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبَاسَتْ أَيْ الْحِجَّاجَ لَمَّا ثَنَانِيَا
أَيُّرُجُو بَنُو مَرَوَانَ سَمِعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَنِيمُ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

قال المبردُ : ورأى هاهنا بمعنى : أمامي ...

كما ورد الشاهد في مجاز القرآن : ١/٢ ، وأضداد ابن الأنباري : وأضداد أبي الطيب : ٦٥٩/٢ ، وهو في الصَّحاح واللسان والجمهرة وغيرها .

أَيْرَجُوْهُنَّ مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا

وَالْوَرَى مَقْصُورٌ : دَاءٌ فِي الْجَوْفِ ، وَالْوَرَى أَيْضًا الْخَلْقُ ، يُقَالُ : مَا أَدْرَى أَيُّ الْوَرَى هُوَ ؟ وَأَيُّ الطَّمَشِ ^(١) هُوَ ؟ وَأَيُّ تَرْخِيمِ ^(٢) ، وَأَيُّ الطَّبْلِ هُوَ ؟ وَأَيُّ بَرْنَسَاءِ ^(٣) هُوَ ؟ كُلُّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ : لَا أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ ؟

وَذَكَرَ الْحَجَّاجُ عَنْ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ وَهَبٍ عَنْ كَعْبِ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ ^(٤) ، أَمَلَى عَلِيٌّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ﴿ وَإِنِّي خَفِيتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ﴾ .

أَي : ذَهَبْتُ وَقُلْتُ ، وَالْمَوَالِي : بَنُو الْأَعْمَامِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) : -

مَهْلًا بَنِي عَمَّتَا ، مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبَشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا

فَالْمَوَالِي : ابْنُ الْعَمِّ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : الْمُعْتَقُ ، وَالْمَوَالِي : النَّاصِرُ ، وَالْمَوَالِي : الْأَوَّلَى ، وَالْمَوَالِي : الْوَلِيُّ ، وَالْمَوَالِي : الْإِمَامُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالٍ يَعْقُوبَ ﴾ [٦] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكِسَائِيُّ جَزْمًا جَوَابًا لِلأَمْرِ ، وَإِنَّمَا صَارَ جَوَابُ الأَمْرِ

(١) قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجُمُحَةِ : ٢٩١/١ : « الطَّبْسُ : لُغَةٌ فِي الطَّمَشِ ، وَهِيَ النَّاسُ ، يَقُولُونَ : مَا فِي الطَّمَشِ مِثْلُهُ وَلَا فِي الطَّبْسِ » وَقَالَ فِي ج ٣ / ٤٨٠ : « الطَّبْنُ وَالطَّمَشُ وَالطَّبْشُ وَالطَّبْلُ : الْجَمْعُ مِنَ النَّاسِ » .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٣٨٣/٧ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٤٥٢/١١ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١٦١/٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢٠٨/٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ١٧٤/٦ .

(٥) الْبَيْتُ لِلْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ فِي الْحِمَاسَةِ لِأَيِّ تَمَامَ : ٧١ (رَوَايَةُ الْجَوَالِقِيِّ)

وَجُمِعَ شِعْرُ الْفَضْلِ وَنُشِرَ فِي مَجْلَةِ الْبَلَاغِ بِبَغْدَادٍ .

مجزوماً ؛ لأنَّ الأمرَ مع جوابِهِ بمنزلةِ الشرطِ - والجَزَاءِ - أى : هَبْ لى وَلِيًّا ، فَإِنَّكَ إِنْ وَهَبْتَهُ لى وَرِثْتَنى .

قرأ الباقون ﴿ يَرِثْنِى ﴾ بالرفع على تقدير : فإنه يَرِثْنِى ، ومن اختارَ الرفعَ قال : ﴿ وَلِيًّا ﴾ نكرةً ، فجعلت (١) ﴿ يَرِثْنِى ﴾ (٢) صلةً كما تقول : أَعْرِضْ دابةً أَرَكِبُهَا ، ولو كان الاسمُ معرفةً لكان الاختيارُ الجزمَ ، كما قال تعالى (٣) ﴿ فَذَرَوْهَا تَأْكُلْ فِى أَرْضِ اللَّهِ ﴾ / والنكرةُ نحو قوله (٤) : ﴿ تَحْذِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ .

٣٠١

ولمن رَفَعَ حُجَّةً أُخْرى : أَنَّ الآيةَ قد ثَمَّتْ عِنْدَ قَوْلِهِ ﴿ وَلِيًّا ﴾ . وقال ابنُ مُجاهِدٍ : مَنْ جَزَمَ جازَ لَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى ﴿ وَلِيًّا ﴾ ، وَمَنْ رَفَعَ لم يَجْزِ ؛ لِأَنَّهُ صِلَةٌ .

قال أبو عبيد الله : الصَّلَةُ مِنَ الْمُوصُولِ كالشَّرْطِ مِنَ الْجَزَاءِ لَا يَتِمُّ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِصَاحِبِهِ ، فَمَنْ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَى ﴿ وَلِيًّا ﴾ ؛ لِأَنَّهُمَا رَأْسُ آيَةٍ جَعَلَهَا وَقْفًا حَسَنًا لَا تَامًا ؛ لِأَنَّ الْحَسْنَ مَاحَسُنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَقُبِحَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ . وقال المُفسِّرونَ التَّقْدِيرُ : هَبْ الَّذِى يَرِثْنِى . ولو قال قائلٌ إِنَّمَا رَفَعْتُ ﴿ يَرِثْنِى ﴾ لِأَنَّ مَعْنَاهُ هَبْ لى وَلِيًّا وَارثًا . والفعلُ المضارعُ إِذَا حُلَّ حَلَّ اسْمِ الْفَاعِلِ لم يَكُنْ إِلَّا رَفْعًا كقوله تعالى (٥) : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ أى مُسْتَكْثِرًا . وقرأ سعيدُ ابنُ جُبَيْرٍ (٦) ﴿ هَبْ لى أَوْثِرًا ﴾ أَرَادَ : وَوِثْرًا فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً مِثْلَ :

(١) كتب فى هامش الورقة من الأصل : « صوابه (فجعل) » .

(٢) مجاز القرآن لأبى عبيدة : ١/٢ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٦٢/٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٧٣ .

(٤) سورة التوبة : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة المدثر : آية : ٦ .

(٦) البحر المحيط : ١٧٤/٦ ، رواها مجاهد .

﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(١) والأصل : وَقَتَتْ ﴿ وَوَيْثَرًا ﴾ تصغيرُ وَاثِرٍ كما تقولُ في صالح : صُوَيْلِح .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ يَلَعَتْ مِنْ الْكِبَرِ عَيْتًا ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ عَيْتًا ﴾ و ﴿ صِيلًا ﴾ ^(٢) و ﴿ جَيْتًا ﴾ ^(٣) و ﴿ بَكِيًا ﴾ ^(٤) وكذلك حفصٌ ، إلا ﴿ بُكِيًا ﴾ فإنه ضمٌ . والباقون يَضُمُّونَ كُلَّ ذَلِكَ ، فمن كَسَرَ أوائلَ هذه الحروف . فلمجاورة الياء ^(٥) والأصل الضمُّ ؛ لأنها جمعُ فاعِلٍ مثل جالِسٍ وجُلُوسٍ ، وكذلك صالٍ وصلَّى والأصل / صَلَوَى ، ويَكُونَى على وزن فُعُولٍ ، فانقلبت الواوُ ياءً وأدغمت الياءُ في الياءِ . فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

والأصل في ﴿ عَيْتًا ﴾ : عَتَوُ ؛ لأنه من عَتَا يَعْتُو ، والأول من بَكَى يَبْكِي . كما قال تعالى ^(٦) ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴾ .

فإن قيل لك : قيل في هذه السُّورة : ﴿ عَيْتًا ﴾ بالياء ، ولم يقل : عَتُوًا بالواو ؟

فالجوابُ في ذلك : أنَّ عَيْتًا جمعُ عَاتٍ ، وأصلُ عَاتٍ : عَاتَوُ فانقلبت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلها ، فبنوا الجمعَ على الواحدِ في قلبِ الواوِ ياءً ؛ لأنَّ

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٠ ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلًا ﴾ .

(٣) سورة مريم : آية : ٧٢ ﴿ وَنَذَرِ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا ﴾ .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٨ ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا ﴾ .

(٥) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢١ .

الجمع أثقل من الواحد ، وقوله : ﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا ﴾ مصدر ^(١) والمصدر يُجرى مجرى الواحد حكماً ، وإن كان في اللفظ مُشاركاً للجمع ، ألا ترى أنك تقول : قَعَدَ قُعُوداً ، وقومٌ قُعُودٌ .

فإن قيل : ﴿ فَعَتِيًّا ﴾ في (مريم) أيضاً مصدر فلم قلب ؟

فقل : ليوافق رعوس الآي ، فأعرفه .

فإن قيل : فلم لم يُختلف في قوله ^(٢) : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ فيقرأ مضياً كما قرئ ؟

فالجواب في ذلك أن الاعتلال ، والخروج عن الأصل إنما يكون في الجمع للعلّة التي أنبأتك بها ، و ﴿ مُضِيًّا ﴾ مصدر ، تقول : مضى يمضي مضياً ، ولو كان جمعاً لماضٍ لقلت : قومٌ مضى ومضى ، كما تقول : بكى وبكى ، إنما قال الله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا ﴾ أى : مضاء ، وهذا واضح بحمد الله . وفي حرف عبد الله ^(٣) ، ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُسِيًّا ﴾ يقال : للشيخ إذا كبر / عسا يعسو ، وعتا يعتو إذا ييس ^(٤) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي ، ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ ﴾ بالناء .

(١) حجة القراءات لأبي زرعة : ٤٣٩ .

(٢) سورة يس : آية : ٦٧ .

(٣) هو ابن مسعود . معاني القرآن للقرّاء : ١٦٢/٢ ، وزاد المسير : ٢١١/٥ .

(٤) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٧٢ ، والصّحاح واللّسان والتاج : (عسا) .

فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ فَحَجَّتْهُ : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ ، ولم يقل : عَلَيْنَا .

وَمَنْ قَرَأَ بِلِفْظِ الْجَمْعِ ، فَلَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَالَ بَعْدَ الْآيَةِ : ﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [١٣] أَى : رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَنَائِكَ أَى : رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ ^(١) كَمَا قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :-

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا
حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
وَسَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ يَقُولُ : ﴿ وَحَنَانًا ﴾ قَالَ : هَيِّئَةً مِنْ لَدُنَّا .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَهُ عَلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا حَيْثُ خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً مَوْجُوداً مَرِيئاً عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ . فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى فَعِلْمُهُ مَا لَمْ يَكُنْ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ أَنْ كَوُنُهُ . وَقَدْ كَانَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عِلْمِ اللَّهِ شَيْئاً . وَإِنَّمَا سُمِّيَ يَحْيَى لِأَنَّهُ حَيٌّ مِنْ عَقِيمِينَ كَانَتْ أُمُّهُ أَتَتْ عَلَيْهَا خَمْسُ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَأَبُوهُ نَيْفٌ وَتِسْعُونَ لَا يُوَلِّدُ لَهَا فَحْيَى مِنْ بَيْنِ مَيْتَتَيْنِ قَدْ يَحْسَا مِنَ الْوَلَدِ .

٦ - وَقَوْلُهُ : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [٧] .

قِيلَ : لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ بِحْيَى قَبْلَ يَحْيَى . وَقَالَ آخَرُونَ : السَّمِيُّ : الْوَلَدُ وَاحْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [٦٥] .

قال أبو عبد الله : وَسَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا عِمْرَانَ بْنَ الْأَشْثَبِ يَقُولُ : يَحْيَى أَفْضَلُ مِنْ عِيسَى عِنْدَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ / تَعَالَى سَلَّمَ عَلَى يَحْيَى فَقَالَ : ٣٠٤

(١) الرَّاهِرُ لَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٢٠٠/١ .

(٢) الْبَيْتُ لَطَرْفَةُ بْنِ الْعَبْدِ ، مِلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ : ١٤٢ .

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ : ١٧٤/١ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ٢٢٤/٣ ، وَشَرْحُ الْمِفْصَلِ لَابِنِ بَيْشٍ :

﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٥] وعيسى يُسَلِّمُ على نَفْسِهِ فقال : ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ ﴾ [٣٣] والأمر عندى واحد ؛ لأنَّ عِيسَى لم يُسَلِّم على نَفْسِهِ فى حالِ الْبُلُوغِ والتَّنَطُّقِ ، وإِنَّمَا أنطقه الله فى المَهْدِ صَبِيًّا إِمَارَةً لِّتُبَوِّزِهِ ، وأَنَّهُ من غيرِ فَعِلٍ .
٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِأَهَبْ لَكَ غُلَامًا ﴾ [١٩] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِیَهَبَ لَكَ ﴾ بالياء أى : لِیَهَبَ الله لك ؟

وقرأ الباقون ﴿ لِأَهَبْ لَكَ ﴾ جبریلُ یُخْبِرُ عن نَفْسِهِ ﷺ ؟ .
فإن قال قائل : الهَبَةُ لله تعالى فلم أخبر جبریل عن نَفْسِهِ ﷺ ؟
ففى ذلك قولان .

أحدهما : إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ . يقول الله : « لِأَهَبْ لك » .
والقول الثانى : لِأَهَبْ أَنَا لَكَ بِأَمْرِ الله ، إِذْ كَانَ النَافِعُ فى جَنِبِهَا بِأَمْرِ الله تعالى .

ورأيت أبا عُبَيْدٍ قد ضَعَفَ قِراءَةَ أى عمرو وأَخْتِيارَهُ ؛ لخِلافِ الْمُصْحَفِ قال : ولو جازَ لنا تَغْيِيرُ الْمُصْحَفِ لجازَ لنا فى كُلِّ ذَلِكَ .

قال أبو عبد الله : ليس هذا خِلافًا لِلْمُصْحَفِ ؛ لأنَّ حُرُوفَ المَدِّ واللَّيْنِ وذَوَاتِ الهمزِ يُحوَّلُ بعضُها إلى بعضٍ وتُثَنَّنُ . ولا يُسمَّى خِلافًا ، ألا ترى أنَّ نافعًا فى رواية ورشٍ قرأ ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ ﴾ ^(١) يريد : لَيْلًا ، فَجَعَلَ الهمزة ياءً ، والقراء يقرأون : إِذَا وإِذَا ، وكذلك ورشٍ عن نافعٍ مثل قِراءةِ أى عمرو ، ﴿ لِیَهَبْ ﴾ ،

(١) سورة البقرة : آية : ١٥٠ ، وسورة النساء : آية : ١٦٥ .

وإنما الخلاف نحو ﴿ كَالصُّوفِ الْمَقْفُوشِ ﴾ / و ﴿ كَالْعِهْنِ ﴾ ^(١) و ﴿ وَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ و ﴿ سَأَلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ^(٢) فَأَمَّا التَّلِينَ فلا يُسمى خلافاً .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَّنْسِيًّا ﴾ [٢٣] قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ نَسِيًا ﴾ بفتح النون ، والباقون بالكسر . فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ الْمَصْدَرُ نَسِيْتُ الشَّيْءِ أَنْسَى نَسِيًا وَنَسِيَانًا . ويُقال : هذا شيءٌ لَقَاً - مَقْصُورٌ - ونَسِيَ . قال الشاعر ^(٣) :-

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُحَادِثُكَ تَبْلِي

معنى تبلي أي : تعقب وتصدق . فَأَمَّا النَّسَاءُ - بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ - فالتَّأَخِيرُ قرأ ابن كثير ﴿ إِنَّمَا النَّسْوُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ ^(٤) وَالنَّسْوُ : اللَّبْنُ ، قال عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ ^(٥) :

بَانِسَةِ الْحَدِيثِ رِضَابٌ فِيهَا بُعِيدَ التَّوَمِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ
أَطْعْتُ الْأَمِيرِينَ بِصَرَمٍ سَلَمَى فَطَارُوا فِي الْبِلَادِ الْيَسْتَعُورِ
سَقَوْنِي الْحَمْرَ ^(٦) ثُمَّ تَكْتَفُونِي عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورِ

(١) سورة القارعة : آية : ٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٣) البيت في اللسان : (نسي) للشنفرى . ويُراجع : المفضليات : ١٠٩ ، وجماز القرآن :

٢٤/٢ ، وجمالس ثعلب : ٣٥٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٥٦/١ ، والمخصص : ٢٧/١٤ ويروى : (مخاطبك) .

(٤) سورة التوبة : آية : ٣٧ .

(٥) الأبيات في ديوان عروة بن الورد بشرح ابن السكيت : ٥٥ - ٦٠ وأوردها ابن دحية في

تنبيه البصائر : (النسيء) . قال : « وإلما سميت النسيء لتأخرها في الدن حتى تطيب ... » .

(٦) صححت في الهامش : « النسيء » ولم أصححها كما أراد الناسخ ؛ لأن المؤلف أشار إلى هذه

الرؤاية فيما بقى . وكان عليه أن يذكر رواية (النسيء) هنا ؛ لأنها محل الشاهد ، ويشير هناك إلى هذه الرؤاية .

الْيَسْتَعْوِرُ : البلادُ الْبَعِيدَةُ ^(١) . وَالْحَيْتَعْوَرُ : الداهية والختنعور : الغدر ،
والمرأة الغدّارة ، والختنعور : الأسد : قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَأَ لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا حَيْتَعْوَرُ
إِنَّ مَنْ غَرَّهُ النِّسَاءُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَعْرُورُ

ويُروى : « سَقَوْنِي النِّسَاءَ » يعني اللَّبَنَ . وكان ابنُ الأعرابيِّ يُنشد :
« سَقَوْنِي النِّسَاءَ » ^(٣) أَى : شَيْءٌ نَسَانِي عَقْلِي .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَادُلْهَا مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [٢٤] .

قرأ نافعٌ وحمرزة والكسائيُّ / وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ بكسر
الميم .

وقرأ الباقون ﴿ مَنْ تَحْتِهَا ﴾ بالفتح فـ « مَنْ » اسمٌ ، و « مِنْ » حرفٌ ،
فَمَنْ فتح أراد : عيسى عليه السلام ، وَمَنْ كَسَرَ أراد : جبريل عليه السلام .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ تُسْقِطُ عَلَيْكَ ﴾ [٢٥]

(١) الْيَسْتَعْوِرُ : قال ابنُ دُحْيَةَ في تَنْبِيهِ الْبَصَائِرِ (النسيء) : « الْيَسْتَعْوِرُ : موضعٌ قُرْبَ حَرَّةِ
الْمَدِينَةِ في عِصَاهُ من سَمَرٍ وَطَلْحٍ . وقال أبو حَنِيفَةَ الدَّيْنُورِيُّ : الْيَسْتَعْوِرُ شَجَرٌ يُسْتِيَاكُ به يَنْبِتُ بالسَّراةِ .
وَالْيَسْتَعْوِرُ أيضاً من أسماءِ التَّوَاهِي » . ويُنظر كتابُ النَّبَاتِ لِأَبِي حَنِيفَةَ الدَّيْنُورِيِّ : ٢٢٩ قال : « أَخْبَرَنِي
بعضُ أعرَابِ السَّراةِ أَنَّ أَشَدَّ الْمَسَاوِيكِ إِنْقَاءً لِلثَّغَرِ وَتَبْيِيضاً لَهُ مَسَاوِيكُ الْيَسْتَعْوِرِ وَمُنَابِتُهُ بِالسَّراةِ وَفِيهَا شَيْءٌ
من مِرَاةٍ مع لَيْنٍ » ثم أنشد بيتَ عروةَ المذكور .

(٢) الْبَيْتُ لِحُجْرِ بْنِ عَمْرِوٍ أَكَلَ الْمُرَّارَ في الْأَغَانِي : ٣٥٣/١٦ (دار الكتب) .

وهو في تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٢٧٤/٣ ، وَاللِّسَانِ : (خنجر) .

(٣) قال ابنُ دُحْيَةَ : « وَيُروى : (سَقَوْنِي الْخَمْرَ) كَأَنَّ الرَّاوِي فَسَّرَ النِّسَاءَ بِالْخَمْرِ ، وَهَكَذَا
قَرَأْتُهُ عَلَى الْأَسْتَاذِ النَّحْوِيِّ أَبِي الْقَاسِمِ السَّهْلِيِّ ، وَقَرَأْتُ في مُجْمَلِ الْإِمَامِ اللَّغُوِيِّ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ
فَارِسٍ عَلَى إِصْلَاحِ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو عُثَيْبٍ في « الْغَرِيبِ الْمُصْتَفَى » وَعِلْمَاؤُنَا يَقُولُونَ هَذَا خَطَأً إِنَّمَا
« النَّسَى » بغيرِ هَمْزٍ أَى مَا يَنْسَى الْعَقْلُ » .

ويراجع مجمل اللغة : ٨٦٦ .

قرأ حمزة وحده ﴿تَسْقُطُ﴾ خَفِيفًا .

والباقون ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ مُشَدَّدًا ، أرادوا : تَتَسَاقَطُ فَأَدْعِمُوا النَّاءَ فِي السَّيْنِ . وحمزة أسقط تاءً مثل تَذْكُرُونَ وتَذْكُرُونَ . وقد بَيَّنْتُ نحو ذلك فيما سَلَفَ . وروى حفص عن عاصم ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ جعله فاعل ساقط يُسَاقَطُ مساقطةً فهو مساقِطٌ . وحَدَّثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَرَأَ ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ ^(١) بِالْيَاءِ وَالتَّشْدِيدِ ، أَرَادَ : يَتَسَاقَطُ فَأَدْعِمُ ، فَمَنْ ذَكَرَ رَدَهُ عَلَى الْجَذْعِ . وَمَنْ أَتَتْ رَدَّهُ عَلَى النَّخْلَةِ . ﴿وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ قِيلَ : بَعْبَارُهُ ، وَقِيلَ : بَرْنِيًّا ^(٢) وَقِيلَ : كَانَتْ النَّخْلَةُ صَرَفَانَةً ^(٣) وَهُوَ رُطْبٌ يَمْلَأُ الضَّرْسَ ، وَهُوَ أَمْلَأُ لِلضَّرْسِ ، وَكَانَ الْجَذْعُ جَذْعًا يَابِسًا أُتِيَ بِهِ لِيُنْبَى بِهِ بِنَاءً فَاهْتَزَّ خَضِرًا وَأَيَّنَعَ بِالرُّطْبِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحِيَّتَكَ سَرِيًّا﴾ [٢٤] قَالَ الْحَسَنُ ^(٤) : كَانَ وَاللَّهُ عَيْسَى سَرِيًّا فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ السَّرِيَّ : النَّهْرُ ، فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . وَقَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ ^(٥) : ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ . وَرَوَى عَنْهُ ^(٦) ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ﴾ فَقِي هَذَا الْحَرْفَ مِنَ الْقَرَاءَاتِ : يَسَاقُطُ وَتُسَاقُطُ وَيُسَاقُطُ وَتُسَاقُطُ وَتَسْقُطُ وَتَسْقُطُ وَتَسَاقُطُ ^(٧) .

(١) فِي مَخْتَصَرِ الشَّوَّاذِ لِلْمُؤَلَّفِ : ٨٤ ، وَفِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٣٩٣/٨ أَضَافَ إِلَيْهِ مَسْرُوقٌ ، وَفِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٣/٥ « وَقَرَأَ يَعْقُوبُ وَأَبُو زَيْدٌ عَنِ الْمَفْضَلِ ﴿يَسَاقُطُ﴾ بِالْيَاءِ مَفْتُوحَةً مَعَ تَشْدِيدِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْقَافِ . فِي جُزْءِ قَرَاءَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَبِي عَمْرِو الدُّورِيِّ : ١٢٦ بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمَ يَقُولُ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ : ﴿يَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ بِالْيَاءِ » قَالَ مُحَقِّقُ الْجُزْءِ : « إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ جَدًّا » .

(٢) ضَرَبَ مِنَ الثَّمَرِ . تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ٢١٣/١٥ ، وَاللَّسَّانُ : (بَرْن) .

(٣) جَنَسَ مِنَ الثَّمَرِ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ١٦٣/١٢ ، وَاللَّسَّانُ : (صَرَف) .

(٤) هُوَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٢/٥ .

(٥) قِرَاءَةُ أَبِي حَيَّوَةَ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٣/٥ وَأَضَافَ إِلَيْهِ أَبِي بَنِ كَعْبٍ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ ١٨٥/٦ .

(٦) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٨٥/٦ .

(٧) مَخْتَصَرُ الشَّوَّاذِ لِلْمُؤَلَّفِ : ٨٤ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْصِنِي / بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ [٣١]

قرأ الكِسَائِيُّ وَخَذَهُ ﴿ وَأَوْصِنِي ﴾ بالإمالة من أجل الياء ؛ لأنَّ الأصل فيه قبل الإضافة أوصى مثل أودى فلماً أضافه إلى النَّفْس تركه ممالاً .

وَأَمَّا مَنْ فَتَحَ فَقَالَ : إِذَا قُلْتُ : أَوْصَى ثُمَّ أَضَافَهُ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى نَفْسِهِ صَارَتْ الْأَلْفُ يَاءً ، مثل قَضَى وَقَضَيْتُ وَأَوْصَى وَأَوْصَيْتُ ، فإذا قُلْتُ قَضَانِي وَرَمَانِي صَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا فَاتَّبَعُوا اللَّفْظَ الْخَطَّ ، وَالْكِسَائِيُّ جَرَى عَلَى الْأَصْلِ ؛ لِأَنَّ مَنْ خَالَفَهُ فِي ﴿ أَوْصَانِي ﴾ فَقَدْ وَاَفَقَهُ . ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا ﴾ ^(١) فِي الْإِمَالَةِ .

وَحُجَّةُ الْبَاقِينَ أَنَّ ﴿ إِحْدَاهُمَا ﴾ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالْيَاءِ ﴿ وَأَوْصَانِي ﴾ بِالْأَلِفِ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ [٣٤] .

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ بِالنَّصْبِ جَعَلَ لَهُ مُصَدِّراً كَمَا تَقُولُ : قُلْتُ قَوْلًا وَقُلْتُ حَقًّا ، وَقَوْلَ الْحَقِّ : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَالَ زَيْدٌ قَوْلًا وَقَالَ قِيلاً وَقَالَ قَالًا ، فَيَجْعَلُونَ الْوَاوَ أَلْفًا . وَكَذَلِكَ الْيَاءُ فِي الْعَيْبِ وَالْعَابِ ، وَفِي حَرْفِ أَبِي ^(٢) ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَالَ الْحَقِّ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ عَلَى تَقْدِيرِ : ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَقِّ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا ، فَعِيسَى قَوْلُ اللَّهِ وَكَلِمَةُ اللَّهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَرُوحُ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ

(١) سورة القصص : آية : ٢٦ في الأصل : « وقالت .. » .

(٢) ﴿ قَالَ الْحَقِّ ﴾ قراءة ابن مسعود والأعمش في تفسير الطبري : ٦٣/١٦ والبحر المحيط : ١٨٩/٩ ، و ﴿ قَالَ اللَّهُ الْحَقِّ ﴾ قراءة ابن مسعود في الكشف : ٥٠٩/٢ ، و ﴿ قَالَ الْحَقِّ ﴾ قراءة طلحة والأعمش في البحر المحيط ١٨٩/٦ .

بقوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ فهي الكلمة ، والقول . وسمى روح الله ، لأنه كان رحمة على مَنْ بُعث إليه إذا آمنوا به .

١٣ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ [٣٦] /

٣٠٨

قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون و ﴿ أَنْ ﴾ بالفتح

فَمَنْ فَتَحَ أَضْمَرَ فعلاً وقضى إن الله ربي وربكم . وَمَنْ كَسَرَ جعله ابتداء لأن « إِنَّ » إذا كانت مكسورة كانت ابتداء ، واحتجوا بأن في حرف أُبْيُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ بغير واو .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ ﴾ [٦٧] .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿ أَوْ لَا يَذْكُرُ ﴾ بالياء خفيفاً .

والباقون يُشَدُّوْنَ . وقد ذكرت علته في غير موضع .

١٥ - وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً ﴾ [٥١] .

قرأ عاصم وحمزة والكسائي ﴿ مُخْلَصاً ﴾ بفتح اللام .

أى أخلصهم الله واختارهم ، أعنى : الأنبياء موسى معهم فصار مخلصاً .

والباقون ﴿ مُخْلَصاً ﴾ بكسر اللام مثل ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ ^(١) أى :

أخلص هو الله التوحيد ، فصار مخلصاً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [٦٥] .

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٩ .

روى هارون عن أبي عمرو ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ ﴾ مدغماً . وكذلك حمزة والكسائي يدغمان لقرب اللام من التاء .

والباقون يُظهرون ؛ لأنهما من كلمتين ففرقوا بين المتصل والمنفصل .
فالم متصل ﴿ التابوت ﴾ ^(١) والمنفصل ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ ومعنى قوله : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ أيسمى الولد . وقيل : هل تعلم في السَّهْلِ والجَبَلِ والبحرِ والمَشْرِقِ والمَغْرِبِ أحداً اسمه الله ^(٢) غير الله عزَّ وجلَّ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [٧٢] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ ثم نُنَجِّي ﴾ خفيفاً من أنجي يُنجى .

والباقون ﴿ نُنَجِّي ﴾ والأمر بينهما قريب ، نجى وأنجى مثل / كرم وأكرم ،
و « ثم » حرف نَسَق ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [٧١]
فما أحدٌ إِلَّا وهو يردُّ النارَ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ، الدَّلِيلُ على ذَلِكَ قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ وقال آخرون : ليس يردُّ الموحد النار . واحتجُّوا بما حدَّثني ابنُ مجاهد . قال : حدَّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي داود عن شعبة عن عبد الله بن السائب قال : حدَّثني مَنْ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ ^(٣) : ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ يعني : مِنَ الْكُفَّارِ . وكذلك قرأها ابنُ كثيرٍ في رواية ، وعكرمة . وحدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ أيضاً قال : حدَّثني إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل ، عن أبي زَيْدٍ في قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ . قال : ورودُ المُسلمينَ المَرورِ على الجِسْرِ ، وورود الكافرين الدُّخُولُ .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٤٨ .

(٢) زاد المسير : ١٥١/٥ .

(٣) البحر المحيط : ٢١٠/٦ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وَحَدَّثَنِي فَضْلُ الْوَرَّاقِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، عَنْ عَلِي بْنِ نَصْرِ ، عَنْ مَطْرِفٍ [التَّهْدِي] ^(١) عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ﴿ وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ﴾ ؟ فَقُلْ : احْتَجَّتْ هَذِهِ الطَّائِفَةُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَاصِمِ الْحَجْدَرِيِّ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ ﴿ ثُمَّ ﴾ ^(٢) بِفَتْحِ الثَّاءِ أَيْ : هُنَالِكَ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَكُونُ حَرْفًا وَاسِمًا إِلَّا هَذَا ، وَقَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدْنَا ﴾ وَ ﴿ مِنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقِدْنَا ﴾ وَ ﴿ هَذَا سِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٤) وَ ﴿ عَلَى مُسْتَقِيمٍ ﴾ ^(٥) قَرَأَ بِهِ ابْنُ سِيرِينَ ، وَ ﴿ كُلاًّ سَيَكْفُرُونَ ﴾ [٨٢] / قَرَأَ بِذَلِكَ أَبُو نُهَيْكٍ ^(٦) . ﴿ وَمَنْ تَحْتِهَا ﴾ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ [٧٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ خَيْرٌ مَقَامًا ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ ، فَالْمَقَامُ : الْإِقَامَةُ . يُقَالُ : طَالَ مُقَامِي بِالْبَلَدِ ، وَأَقِمْتُ بِالْبَلَدِ مُقَامًا ، وَإِقَامَةً . وَالْمَقَامُ - بِالْفَتْحِ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(٧) : ﴿ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الشَّهْرِي » وَهُوَ مَطْرِفُ بْنُ مَعْقِلٍ ، أَبُو بَكْرٍ التَّهْدِيُّ ، وَيُقَالُ : الْبَاهِلِيُّ ، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : رَوَى الْحُرُوفُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ وَاسْمُ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ وَتَقَادَةُ . وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفُ عَلَى بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ ... قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ثِقَّةٌ ، وَذَكَرَهُ أَحْمَدُ فَقَالَ : وَكَانَ ثِقَةً . غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٣٠٠/٢ .

(٢) زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٧/٥ .

(٣) سُورَةُ يَسَ : آيَةُ : ٥٢ .

(٤) سُورَةُ الْحَجَرِ : آيَةُ : ٤١ .

(٥) الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٣/٦ .

(٦) الْمُحْتَسِبُ : ٤٥/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٨/١١ ، ١٤٩ .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : آيَةُ : ٩٧ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي (الْأَحْزَابِ) (١) : ﴿ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ فَقَرَأَهَا عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ حَفْصٍ بِالضَّمِّ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

وَقَوْلُهُ فِي (الدُّخَانِ) (٢) : ﴿ مَقَامٌ أَمِينٌ ﴾ . فَضَمُّهَا نَافِعٌ ، وَابْنُ عَامِرٍ .

وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَ .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : بِمَ انْتَصَبَ ﴿ خَيْرٌ مَقَاماً ﴾ ؟

فَقُلْ : عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَمَا تَقُولُ : هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَحْسَنُ نَذِيرًا ﴾ [٧٣] .

النَّذِيرُ وَالتَّنَادِي : الْمَجْلِسُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ قِيلَ : الْمُنْكَرُ : مَضْعُ الْعِلْكِ ، وَحُلُّ الْإِزْزَارِ ، وَالضَّجْجُ ، وَالضَّرْطُ ، وَالْحَذْفُ بِالْحَصَا ، وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرْقِ . وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي : الْمَجَالِسُ يُقَالُ : فُلَانٌ يُنَادِي الْمُلُوكَ أَيْ : يُجَالِسُهُمْ ، قَالَ زُهَيْرٌ (٤) :

وَجَارُ الْمَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَهْدُهُمَا سَوَاءٌ

وَالْمُنَادِي : النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (٥) ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ ﴾ وَقِيلَ : هُوَ إِسْرَافِيلُ .

(١) الآية : ١٣ .

(٢) الآية : ٥١ .

(٣) سورة العنكبوت : آية : ٢٩ .

(٤) شرح ديوان زهير : ٨٠ .

(٥) سورة : ق : آية : ٤١ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ اٰثٰثًا وَّرِيًّا ﴾ [٧٤] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ وَرِيًّا ﴾ بغير همز ، والباقون يَهْمِزُونَ .

وأما قراءة نافع برواية قالون وابن عامر برواية ابن ذاكوان [فبالهمز أيضاً]
فَمَنْ هَمَزَ فَمَعْنَاهُ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ ، فَقِيلَ مِنَ الرَّؤْيَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَلَهُ
حِجَّتَانِ :

إحداهما : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْهَمَزَ فَتَرَكَ ، كَمَا قَرَأُوا (١) ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ / ٣١١
والأصل : بريئة .

وَالْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ : أَنْ تَأْخُذَهُ مِنَ الرَّيِّ ، وَهُوَ امْتِلَاءُ الشَّبَابِ ، وَالتَّضَارَةُ
أَي : تَرَى الرَّيَّ فِي وُجُوهِهِمْ . تقول العربُ : قَدْ تَجَبَّرَ فِي وَجْهِهِ مَاءُ الشَّبَابِ .
وفيها قراءة ثالثة : قِرَاءَةُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢) ﴿ اٰثٰثًا ، وَّرِيًّا ﴾ جعله من
الرَّيِّ أَتَشَدَّنِي ابْنُ دُرَيْدٍ (٣) :-

(١) سورة البينة : آية : ٧ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢١١/٦ .

(٣) البيهقي لمحمد بن عبد الله بن تميم الثقفي أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق :

٨٦ وهو في شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي : (شعراء أمويون : ١٢٧/٣) مقطوعة
رقم (٤) .

أنشده ابن دريد في الجمهرة : ٥٤/١ ، والاشتقاق : ٨٦ . وينظر : مجاز القرآن : ٣٦٥/١ ،
والكامل : ٧٨٦ . والزاهر لابن الأبياري : ٥١/٢ ، ٢٠٤ ، ومعجم المقاييس : ٨/١ .
قال المبرد في الكامل : « »

• بنى الرّيّ الجميل من الأثاث •

هي الرواية الصحيحة ، وقد قيل : « بنى الرّعيّ الجميل ... » واستواهم إليه قول الله جل ثناؤه :
﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا ﴾ فالأثاث : متاع البيت ، والرّعيّ : مظهر من الزينة ، وإنما أخذ من قولك :
« رأيت » فالرعيّ غير الأثاث ، والزى من الأثاث فمن هاهنا غلطوا •

أَهَاجَتَكَ الضَّعَائِرُ يَوْمَ بَانُوا بِذِي الرِّئِ الْجَمِيلِ مِنَ الْأَثَاثِ
والأثاث : متاع البيت ، وجمعها آثثة . وقد يجوز أاثاث ، وأثث . .
وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(١) : يقالُ أُثِّثُ
الجاريةَ : إذا زَيَّنْتُهَا . وأبرقتِ الجاريةُ وأرعدت : إذا تَرَبَّثَتْ . والرَّيُّ لا يُثْنَى
ولا يُجمع ؛ لأنَّهُ كالمصدر ، وزعنفها مثله . وَرَمَمْتُ وَرَزَنْتُ ، وأنشد ^(٢) :
* إِنَّ فَنَاءَ الْحَيِّ بِالتَّرْتِ *

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَأَوْلَدًا ﴾ [٧٧] .

قرأ حمزة ، والكسائيُّ بالضمِّ في ستة مواضع ، أربعة في (مريم) وفي
(الزخرف) وفي (نوح) .

وقرأ ابنُ كثير ، وأبو عمرو بضم الذي في (نوح) ، وفتح الباقي . والباقون
يَفْتَحُونَ . كُلُّ ذَلِكَ .

واختلفَ النحويون في ذلك ، فقال قومٌ : هما لَعَنَانِ الْوَلَدِ وَالْوَلَدُ مثل
الْعُدْمِ وَالْعَدَمِ وَالسَّقَمِ وَالسَّقَمُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :
فَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فَلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارٍ
وقال آخرون : الْوَلَدُ واحدٌ ، وَالْوَلَدُ جمعٌ .

(١) معاني القرآن : ١٧١/٢ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٣٦ عن الفراء .

(٣) البيت لنافع بن صفار الأسلمي كذا نسبه إليه التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق : ١٠٢

وينظر : معاني القرآن للفراء : ١٧٣/٢ ، والإصلاح : ٣٧ ، وترتيب المشوف المعلم : ٨٤١ وشرح
أبياته : ٢٩ ، وحجة أبي زرعة : ٤٤٧ ، وتفسير القرطبي : ٤٦/١١ ، واللسان والصحاح والتاج :
(ولد) .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ ﴾ [٩٠]

قرأ نافع والكسائي ﴿ يكاد ﴾ بالياء .

والباقون بالتاء لتأنيث السموات . ومن ذكر فشبهه بجمع المؤنث ممن يعقل كقوله : (١) / ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ .

٣١٢

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ [٩٠]

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بياء وتاء .

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ من تفرط يتفطر تفرطاً فهو متفطر .

وقرأ حمزة وابن عامر في ﴿ كهيعص ﴾ مثل أى عمرو وفي ﴿ عسق ﴾ (٢) مثل ابن كثير .

وقرأ عاصم في رواية أبى بكر ، وأبو عمرو ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ ، وهو الاختيار عند التحوين ؛ لأن الله تعالى قال (٣) : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ ولم يقل تَفَطَّرَتْ ، وقال (٤) : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ .

ومعنى انفطر وتَفَطَّر واحد ، إلا أن الشاهد له في القرآن أكثر ، وكأنه أولى بالإتباع .

(فَأَمَّا يَآتِ هَذِهِ السُّورَةُ)

فقوله : ﴿ مِنْ وَرَآئِي وَكَأَنِّي ﴾ وقد ذكرته ، وقوله : ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [١٨] ، ﴿ إِنِّي الْكَاتِبُ ﴾ [٣٠]

﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [٤٥] فَفَتَحَهُنَّ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) الآية : ٥ .

(٣) سورة الانفطار : آية : ١ .

(٤) سورة المزمل : آية : ١٨ .

وَأَسْكَنَهُنَّ الْبَاقُونَ .

وَأَسْكَنَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ إِنِّي أَعُوذُ ﴾ ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾
 وَقَوْلُهُ : ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [١٠] ، ﴿ وَرَبِّي إِنَّهُ ﴾ [٤٧] فَفَتَحَهُمَا نَافِعٌ ،
 وَأَبُو عَمْرٍو ، وَأَسْكَنَهُمَا الْبَاقُونَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ءَاتِنِي الْكِتَابَ ﴾ [٣٠] أَسْكَنَهَا
 حَمْرَةٌ ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ .

* * *

(ومن سورة طه)

١ - قوله تعالى : ﴿ طه ﴾ [١]

فيه سبع قراءات .

قرأ ابنُ عامر ، وابنُ كثير وحفصٌ عن عاصم . ﴿ طه ﴾ بتفخيم الحرفين
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً ﴿ طه ﴾ بإمالتها ، واحتجوا بما حدّثني ابنُ
مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء ^(١) قال : حدّثنا قيسٌ عن عاصم عن زُرٍّ أنَّ رجلاً
قرأ على عبد الله ﴿ طه ﴾ فقال : عبدُ الله ﴿ طه ﴾ ، فقال : يا [أبا] عبد
الرحمن أليس إمّا أمرٌ / أن يَطأ الأرضَ بقدميه ؟ فقال : عبدُ الله : ﴿ طه ﴾ .
كذا سمعتُ ^(٢) رسولَ الله ﷺ يقرؤها ^(٣) . وقرأ نافع ﴿ طه ﴾ بين الإماله ،
والتفخيم . وهو إلى الفتح أقرب .

وقرأ أبو عمرو ﴿ طه ﴾ فتح الطاء وكسر الهاء ، قيل لأبي عمرو : ولم
كسرتَ الهاء ؟ قال : لئلا يلتبسَ بالهاء التي للتبنيه .

وقرأ عيسى بن عمر ضيّد قراءة أبي عمرو ﴿ طه ﴾ فكأنَّ كره أن يجمعَ
بين كسرتين . ففتحَ الهاءَ ليعتدل الكلام .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/٢ ، وفيه حدّثني قيس بن الربيع ، قال : حدّثني عاصم عن زُرٍّ
ابن حُبَيْش قال : قرأ رجلٌ على ابنِ مسعودٍ ... « والحجّة لأبي زرعه : ٤٥٠ وإعراب القرآن للنحاس :
٣٣٠/٢ .

(٢) في معاني القرآن وغيره : « هكذا أقرأني رسولُ الله ﷺ » .

(٣) لم ترد في جزءِ الثَّوْرِي (قراءات النبي) المطبوع سنة ١٤٠٨ هـ .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ نَافِعٍ ﴿ ط هـ ﴾ الْهَاءُ مَقْطُوعَةٌ مِنَ الطَّاءِ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ التَّهْجِيِّ كُلَّ حَرْفٍ قَائِمٌ بِحِيَالِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَالْحَرْفِ تَخْطُ رِجَالِي بِخِطِّ مُخْتَلِفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ

وَالْقِرَاءَةُ السَّابِعَةُ ﴿ ط هـ ﴾ مَا أُنْزِلْنَا ﴿ بِإِسْكَانِ الْهَاءِ قَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ . وَفَسَّرُوهُ يَا رَجُلَ ^(٢) .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾ [١٢] .

فَتَحَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ كَثِيرٍ الْهَمْزَةَ وَالْيَاءَ ، فَمَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ نُوْدَى أَنِّي أَنَا رَبُّكَ وَيَأْتِي أَنَا رَبُّكَ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ إِنِّي ﴾ جَعَلُوهُ مُسْتَأْنَفًا ، فَ « إِنَّ » عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ حَرْفٌ نَصَبٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا ﴾ [١٠] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَحَدَّهُ - هَا هُنَا - وَفِي (الْقَصَصِ) ^(٣) : ﴿ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا ﴾ بِضَمِّ الْهَاءِ . فَمَنْ ضَمَّ الْهَاءَ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ . وَمَنْ كَسَرَ فَلَمْجَاوِرَةِ الْكُسْرَةِ ، وَقَدْ أَحْكَمْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ (الْبَقَرَةِ) .

(١) الْأَبْيَاتُ لِأَيِّ التَّجْمِ فِي دِيْوَانِهِ : ١٤١ .

وَهُيْ مِنْ شَوَاهِدِ سَيُوبِيهِ : ٣٤/٢ ، وَبَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَيِّ عِبِيدَةِ : ٢٨/١ ، وَالْمُقْتَضِبِ : ٣٢٨/١ ، وَالزَّاهِرِ : ١٢٦/١ ، وَالْخَصَائِصِ : ٣٩٧/٣ ، وَالْمُخَصَّصِ : ٥٤/١٧ ، وَالْخَزَانَةِ : ٤٨/١ .

(٢) زَادَ الْمَسِيرَ : ٢٦٩/٥ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيطَ : ٢٢٤/٦ .

(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ : آيَةُ : ٢٩ .

وقر الباقون بكسر ذلك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ طُوًى ﴾ [١٢] .

٣١٤

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بالإجراء^(١) /

﴿ طُوًى وَأَنَا أَخَذْتُكَ ﴾ [١٢ ، ١٣] .

وقرأ الباقون ﴿ طُوًى ﴾ غير مجرأة . وكذلك في (التنازعات)^(٢) فمن أجري ﴿ طُوًى ﴾ جعله اسم وإد مذكراً . ومن لم يجره جعله اسم أرض . كما أن حنيناً مصروف اسم جبل . وبعضهم ترك صرفه حيث جعله اسم أرض ، قال الشاعر^(٣) :-

نَصْرُوا نَبِيَّهُمْ وَشَلُّوا أَرْزَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوَاكَلِ الْأَبْطَالِ

وجزاء : اسم جبل ، مصروف ممدود . والشاعر ترك صرفه حيث جعله اسم بقعة . ويقال : البقعة ، وهو أجود وأنشد^(٤) :-

الْسَّنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ رَحْلاً وَأَعْظَمَهُ بَيْطَنَ جِرَاءَ نَارَا

وقال الأعشى^(٥) :-

وَتَذْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسَىءَ يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا

(١) الإجراء هنا هو الصرف

(٢) التنازعات : آية : ١٦ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت ، ديوانه : ٥١٢ .

وأورد الفراء في معاني القرآن : ١٧٥/٢ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٢٩١ ، والإغراب في جدل الإغراب : ٥٢ .

(٤) البيت لجرير في معجم البلدان : ٢٣٣/٢ ، وأورد الفراء في المعاني : ١٧٥/٢ ، والبكري في معجم ما استعجم : ٤٣٢ . ولم يرد في ديوانه .

(٥) ديوان الأعشى ٨٨ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

فلم يُصرف ، كبكب : وهو اسمُ جيل .

وقال آخرون : « طوى » لا يَنْصَرَفُ ؛ لأنه معدولٌ عن طاوٍ مثل عامرٍ وعمر . وليس في كلام العرب اسمٌ معدولٌ من فاعلٍ إلى فُعلٍ من ذوات الياءِ إلّا هذا ^(١) . والاختيار عند أكثر النحويين ترك الصَّرف ، لأنها رأسُ آية ، وهي مع آيات غير منوَّنة نحو ﴿ مُوسَى ﴾ [٩] و ﴿ اسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [١٣] وكذلك ﴿ طَوَى ﴾ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أنَّ بعضهم كَسَرَ الطَّاءَ ، وأجرى ﴿ طَوَى ، وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : وقد رُوي عن عيسى بن عمر أنه قرأ : ﴿ طاوٍ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ فهذه تُؤيِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ معدولٌ ، وهي قراءةٌ رابعةٌ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ [١٣] .

قرأ حمزةٌ وحده / ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ واحتجَّ بما حدَّثني أحمدُ عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ عن الكسائي . قال : في حَرْفِ أُبَيٍّ ^(٢) : ﴿ وَلِئِي اخْتَرْتُكَ ﴾ فَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فموضعه رفعٌ بالابتداء ، وَمَنْ قرأ ﴿ وَأَنَا ﴾ فالأصل : أَنَا ، فالتَّوْنُ والألف

٣١٥

= كَفَى بِالَّذِي تُؤَلِّمُهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءً لَسَقُمَ بعدما كان أَشْبَهَا
على أَنَّهَا كانت تَأَوَّلُ حَتَّى تَأَوَّلَ رَبِّي السَّقَابَ فَأَصْحَبَا
قَتَمَ على مَعْشُوقَةٍ لَا يَزِيدُهَا إِلَيْهِ بَلَاءُ الشَّوْقِ إِلَّا تَحَبُّبَا
وكبكب : جَبَلٌ خلف عرفات مشهور إلى الآن بهذه التسمية .

وينظر : (معجم البلدان : ٤ / ٤٣٤) .

(١) كتاب ليس لابن خالويه : ٣٢٧ ، وحجة القراءات لأبي زرعة : ٤٥١ .

(٢) القراءة في البحر المحيط : ٢٣١ / ٦ .

نَصَبَ بـ « أَنْ » ، و « أَنْ » مع ما بعدها في موضع نصب ﴿ تُؤَدِّي ... أَنَا
اخْتَرْتُكَ ﴾ ولا أنا اخترناك .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي « فَإِنَّ » حَرْفُ نَصْبٍ وَلَا مَوْضِعَ لَهُ ، وَالْيَاءُ نَصَبٌ
بـ « إِنَّ » فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ ﴾ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ .

٥ - وَقَدْ بَعَثَ : ﴿ هَرُونَ أَخِي * أَشْدُّ ﴾ [٣٠ ، ٣١]

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ^(١) وَحْدَهُ ﴿ أَشْدُّ ﴾ بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَقَطْعِهِ .

﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ كَأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ عَنْ
نَفْسِهِ . وَالْفِعْلُ لَهُ كَمَا تَقُولُ : زُرْنِي أَنْفَعَكَ ، وَأَكْرَمَكَ . وَإِنَّمَا أَنْجِزَ الْفِعْلَانِ ، لِأَنَّ
جَوَابَ الْأَمْرِ جَوَابُ شَرْطٍ وَجَزَاءٍ مُقَدَّرٍ .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ فَتَحَ الْأَلِفَ فِي ﴿ أَشْدُّ بِهِ ﴾ وَضَمَّ فِي ﴿ أَشْرِكُهُ ﴾ ؟

فَقُلْ : إِذَا كَانَ ثَلَاثِيًّا ، كَانَ أَلِفُ الْمُخْبِرِ عَنْ نَفْسِهِ مَفْتُوحًا ، وَإِذَا كَانَ
الْفِعْلُ رِبَاعِيًّا كَانَ الْأَلِفُ مَضْمُومًا ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : شَدَّ يَشْدُ وَأَشْرَكَ يَشْرِكُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ بِوَصْلِ الْأَلِفِ ، وَإِذَا ابْتَدَأَتْ بِهِ قُلْتَ :
﴿ أَشَدُّ ﴾ بِضَمِّ الْأَلِفِ تَجْعَلُهُ دُعَاءً . أَيْ : يَا رَبِّ أَشَدُّ أَنْتَ بِهِ أَزْرَى أَيْ :
ظَهَرِي ، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي بِفَتْحِ الْأَلِفِ ، كَمَا تَقُولُ : أَكْرَمَهُ ، وَالْفِعْلُ الرَّبَاعِيُّ أَلْفُهُ
مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ ، وَالثَّلَاثِيُّ أَلْفُهُ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ / نَحْوُ ﴿ أَرْكَبُ مَعَنَا ﴾ ^(٢) ٣١٦

(١) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْفَقْرَةِ مَنْقُولٌ نَقْلًا حَرْفِيًّا فِي حِجَةِ الْقِرَاءَاتِ لِأَنِّي زُرْعَةُ : ٤٥٢ .

(٢) سُورَةُ هُودَ : آيَةُ : ٤٢ .

﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ ﴾ ^(١) ﴿ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ ﴾ ^(٢) وهذا قد أحكمته في كتاب
« الألفات » ^(٣) .

وكان أبو عمرو وابن كثير يفتحان الياء في ﴿ أَخِي أَشَدُّ ﴾ والباقون
يسكنون .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَاشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير ، والمسيبي عن نافع ^(٤) : ﴿ وَاشْرِكْهُ ﴾ بواو بعد الهاء .
والباقون يختلسون الضمة . وقد ذكرتُ علة ذلك فيما سلف فاغنى عن
الإعادة .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ [٥٣] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ مَهْدًا ﴾ ، وكذلك في (الزخرف) ^(٥) .

وقرأ الباقر : ﴿ مِهْدًا ﴾ والأمر بينهما قريب . كما تقول : جعل الله الأرضَ
فراشاً . والسماء بناءً . وأبين من ذلك أَنَّ القراء كلهم قرأوا في (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ ^(٦) ولم يقرأ أحدٌ منهم ﴿ مَهْدًا ﴾ .

(١) سورة البقرة : آية ٦٠ ، وسورة الأعراف : آية ٦٠ ، وسورة الشعراء : آية ٦٣ .

(٢) سورة النمل : آية ١٨ .

(٣) الألفات لابن خالويه : ٢٤ ، ٢٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤١٨ ، وعلقت على نسخة (أ) من حجة القراءات لأبي زرعة :

٤٥٢ .

(٥) سورة الزخرف : آية ١٠ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ .

(٦) سورة النبأ : آية ٦ .

قال أبو عبد الله : وإِنَّمَا قَرَأُوا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿ مِهْدًا ﴾ لتوافق رُعُوس الآي . وهذا مذهب حسن .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا سَوًى ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزة وعاصم وابن عامر (سَوًى) بالضم .
وقرأ الباقون (سيوى) بالكسر ، مقصورين . وهما لُغَتَانِ . قال الشَّاعِرُ ^(١) :
وَأَنْ أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْسَدَةٍ سِيوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
قَيْسٌ وَفَزْرُ قَبِيلَتَانِ هَا هُنَا ، وَالْفَزْرُ : الْقَطِيعُ مِنَ الشَّاءِ ، وَالْقَيْسُ : الْقَرْدُ ،
وَالْقَيْسُ : مَصْدَرُ قَاسٍ خُطَاهُ قَيْسًا . إِذَا سَوًى بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : رَأَيْتُ جَارِيَةً
تَمِيسُ مَيْسًا ، وَتَقِيسُ قَيْسًا . تَمِيسُ مَعْنَاهُ : تَبَخَّرُ .

(١) البيت لموسى بن جابر الحنفي ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام يُدعى « أُرْيَيقُ اليمامة » و « ابن الفريعة » و « ابن ليلي » أخبره في معجم الشعراء : ٢٨٥ ، والخزانة : ١٨٦/١ . والبيت مع بيتين أوردهما أبو تمام في الحماسة : (رواية الجواليقي) ونسبهما إلى يحيى بن منصور الدهلي ، قال الثبريزي في شرح الحماسة : « قال أبو رياش : هذا غلطٌ من أبي تمام . يحيى بن منصور هو ذهلي ، وهذه الأبيات لموسى ابن جابر الحنفي » .
والأبيات هي :

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ بِلْسَدَةٍ سِيوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ
فَلَمَّا تَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا أَتَخْنَا فَخَالَفْنَا السِّيُوفَ عَلَى الدَّهْرِ
فَلَمَّا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرِيمَةٍ وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثْرِ

والشاهد الذي أورده المؤلف هنا عن ابن ذريرد أنشده ابن ريد في الجمهرة : ٣٢٣/٢ ، ونسبه إلى جابر ، وأنشده أيضا في الاشتقاق : ٢٤٥ .

والفَزْرُ : لَقَبُ ابْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . يُنْظَرُ اسْتِفْهَاءُ مَا قِيلَ عَنْ سَبَبِ تَلْقِيهِ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ حَوْلَ الْمَثَلِ : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَزَى الْفَزْرِ » و « حَتَّى يَجْتَمِعَ مَعَزَى الْفَزْرِ » الْأَمْثَالُ لِأَبِي عُبَيْدٍ : ٣٨٤ ، جُمُهرَةُ الْأَمْثَالِ : ٣٦٠/١ ، وَالشَّاهِدُ فِي بَاجِزِ الْقُرْآنِ : ٢٠/٢ ، وَشَرَحَ الْقَصَائِدَ السَّبْعَ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٧٩٩/٢ ، وَالْأَضْدَادُ لَهُ : ٤٢ ، وَالصَّحَاحُ وَاللِّسَانُ : (سَوًى) .

وسأل أعرابى رجلاً فقال : ما اسمك ؟ قال : محمد / قال : والكنية ؟
قال : أبو قيس . قال : فبحك الله أجمع بين اسم النبي ﷺ والقرد ؟ قال :
والقيس الذكر عن ابن زريق فسألت أبا عمر فقال : هو الفيس .

وأما قولهم : جاءنى القوم سوى زيد . فبالكسر مقصور ، ومنهم من
يفتح ، ويمد فيقول : جاءنى القوم سواء زيد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ فَيَسْجِئْكُمْ ﴾ بضم الياء .
والباقون بالفتح . وهما لغتان سحت وأسحت : إذا استأصل يقال أسحت
الجازر قلعة المعدن ؛ قال الفرزدق (١) :-

وعضُ زمانٍ يابنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ مُجْلِفًا

وينشد « مسحت » بالرفع فمن رفع . قال « لَمْ يَدْعُ » بمعنى لم يبق . ومن
نصب . قال : « أَوْ مُجْلِفًا » كذلك ، ويروى : « إِلَّا مُسْحِتًا أَوْ يُجْلِفًا » .

(١) ديوان الفرزدق : ٥٥٦ ، معاني الفراء : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ .

والشاهد في الجمل : ٢١٣ ، والخصائص : ١٩٩/١ ، والمحاسب : ١٨٠/١ ، ٣٦٥/٢ ،
والإنصاف : ١٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣١/١ ، والخزانة : ٣٤٧/٢ .

قال ابن هشام اللخمي في الفصول والجمل : « ومن هذه الأبيات ما وقع المعطوف في أول البيت
ووقع المعطوف عليه في البيت الذي قبله فلا يتم إعرابه إلا به ... » ثم أورد البيت وقال : « ف « عُضُّ »
معطوف ، والمعطوف عليه في البيت الذي قبله وهو :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمَنَى وَالْهَوَجِلُ الْمُتَعَسِّفُ

وعضُ زمانٍ هُمُومُ الْمَنَى البيت

ف « عُضُّ » معطوف على « هُمُومُ الْمَنَى » وبه يتم إعرابه .

وحدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ عن أبي جعفر الرُّؤاسي قال ^(١) : اجتازَ الفَرَزْدَقُ بعبدِ الله بن أبي إسحق النُّحَوِيِّ ، فقال له : يا أبا فراس علامَ رَفَعْتَ « إلا مُسَجِّتًا أو مُجَلِّفٌ » ؟ قال : على مايسُوؤُوكُ ويُنوؤُوكُ .
وفي غير هذا إنه قال يهجوهُ ^(٢) :

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجَوْتُهُ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

وقيل له : وَجَبَ أَنْ يَقُولَ : مولى مَوَالٍ مثل جوارٍ وغواشٍ . فقال :

سَلُّوا عَنْ عَلَّةِ ذَلِكَ الَّذِي يَجْرُ خِصْيِيهِ ، يعنى : ابنُ أبي إسحق . وكان أبو حاضر النُّحَوِيُّ عنده ، فقال له : لَحَنْتَ يَا أبا / فراس . قال : والله لأهْجُوْكَ ببيتٍ يُستشهد به إلى يوم القيامة .

٣١٨

أبا حاضرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زِنَاؤُهُ

وَمَنْ يَشْرِبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا ^(٣)

(١) معاني القرآن : ١٨٢/٢ ، ١٨٣ ، مع اختلاف في الرواية والخبر في طبقات الزُّبَيْدِي : ٢٧٥ وغيره وهو مشهور .

(٢) الكتاب : ٥٨/٢ ، ٥٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٨ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١١٤ ، والموشح : ١٤٩ ، وضرائر الشعر : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٦٤/١ ، والخزانة : ١١٤/١ .

(٣) قال ابن دحية في تنبيه البصائر : ٢٣ الخرطوم : أول ما ينزل من الدن إذا بُزِلَ . وهو اشتقاق حسن ، لأنَّ مقدَّم كلِّ شيءٍ خرطومه . ومنه سمى الأنف خرطوماً ... وقال : قيل وسميت خرطوماً ؛ لأنَّ مدمتها إذا شُمِّها في أول شربه إياها صرف وجهه عنها فكانتْها تأخذ بالخرطوم ، وإليه ذهب إسحق بن الجنيْد حيث يقول :

نظرتُ نظرةً إلى وَصَلَتْ كَصَلُّودِ الْمَحْمُورِ شَمَّ الشَّرَابَا

البيت للفَرَزْدَق : ديوانه : ٣٧٣ ، والجليسي الأنيس : (خرطوم) والمقصود والمملود لابن ولاد : ٥٠ ، وغيرها .

فَمَدَّ الرَّنَا ، وهو مقصورٌ . والنَّحْوِيُّونَ جعلوه شاهداً لما ذكرنا .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لِسُجْرَيْنِ ﴾ [٦٣] .

فيه ستُّ قراءاتٍ :

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ إِنَّ هَٰذَيْنِ ﴾ بالياء ؛ لأنَّ تثنية المنصوب ، والمجرورِ بالياءِ في لغة فُصحاء العرب ، وأما مَنْ جعل تثنية المجرورِ والمنصوبِ بالألفِ فقالوا : جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وأعطيتُ درهماً . فلغة شاذَّةٌ ، لا تَدْخُلُ في القرآن ، وهي لغة بلحِث بن كعبٍ . قال الشَّاعِرُ ^(١) :

تَزُودُ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي الثَّرَابِ عَقِيمُ

وقال آخر ^(٢) :

(١) البيت لهويز الحارثي في اللسان : (صرع) (هيا) .

والشاهد في ضرائر القراز : ١٨٦ ، وحجَّة القراءات لأبي زرعة : ٤٥٤ ، وشرح المُفَصَّل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٩/١٠ .

(٢) الأبيات الأولى والثاني والخامس في نوادر أبي زيد : ٢٥٩ ، ٤٥٧ قال : قال المُفَصَّل : أنشدني أبو القول لبعض أهل اليمن : وأورد قبل الخامس :

• وأشدُّد بمثنى حَقَبٍ حقواها •

وينظر الخصائص : ٢٦٩/٢ ، وشرح المُفَصَّل : ٣٤/٣ ، ١٢٩ ، وشرح شواهد الشافية : ٣٥٥ والخزانة : ١٩٩/٣ .

أما البيتان الثالث والرابع فكثير الاستشهاد بهما في كتب النحو واللغة وينسبان إلى زُوبة ، ديوانه : ١٦٨ (ملحق) وربما نُسِبَا إلى أبي النَّجْم وهما في ديوانه : ١٢٧ ، ونقل البغدادي عن ابن السَّيِّد أنَّهما لرجلٍ من بني الحارث .

وألحقهما العيني في شرح الشواهد : ١٣٣/١ بالأبيات الثلاثة السابقة نقلاً عن النوادر لأبي زَيْد كما فعل ابن خالويه هنا . قال البغدادي : « وقد رجعت إلى التَّوَادِر أيضاً فلم أر فيها هذين البيتين . إنما أورد عن المُفَصَّل الأبيات الأربعة الأولى ... أوردتهما في موضعين من التَّوَادِر » .

طَارُوا عَلَاهُنَّ فَطِرَ عَلَاهَا
وَأَشْدُّ بِمَتْنِي حَقِّ حَقْوَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

فلما كانت الكتابة في المصحف بالألف (إن هذان) حمله بعضهم على هذه اللغة .

وقال المبرِّدُ ، وإسماعيل القاضي : أحسن ما قيل في هذا : أن يجعل « إن » بمعنى : « نَعَمْ » ، والتقدير : نعم هذان لساحران . فيكون ابتداءً وخبراً . قال الشاعر (١) :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ بِالضُّحَى يَلْحِيَنِّي وَالْوُهْنَةُ
وَيَقْلَنَ شَيْبَ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وقرأ ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ عاصم في رواية أبي بكر ، ونافع ، وحمزة والكسائي / ٣١٩ وابن عامر أتباعاً للمصحف . واحتجوا بما قدَّمْتُ ذكره .

ولأبي عمرو حجة أخرى : وذلك أنه سمع حديث عثمان (٢) ، وعائشه إننا

(١) البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه :

وهما في الكتاب : ٤٧٥/١ ، والمسائل البغداديات : ٤٢٩ .

والحجة النسب إلى ابن خالويه : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٢٢/١ ورصف المباني :

١١٩ ، ١٤٤ ، ٤٤٤ ، وخزانة الأدب : ٤٨٥/٤ .

(٢) علق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله على هذا في مجموع فتاواه : ٢٥٤/١٥ ، في رسالة =

لَنَجِدُ فِي مَصَاحِفِكُمْ لَحْنًا ، وَتُسْتَفِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّيَّهَا .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : كَيْفَ جَازَ لِعُمَانَ ، وَهُوَ إِمَامٌ أَنْ يَرَى لَحْنًا فِي الْمُصْحَفِ فَلَا يُغَيِّرُهُ ؟

فالجواب : في ذلك :

أَنَّ اللَّحْنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ :-

فَأَحَدُ ذَلِكَ أَنْ تَنْصَبَ الْفَاعِلُ ، وَتَرْفَعَ الْمَفْعُولُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي كَلَامٍ وَلَا قُرْآنٍ ، وَلَا غَيْرِهِ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ اللَّحْنُ خُرُوجًا مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ . فَقَوْلُ عُثْمَانَ : نَجِدُ فِي مَصَاحِفِكُمْ لَحْنًا ، لَمْ يُرِدْ اللَّحْنَ الَّذِي لَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، لَا بِلُغَةِ بَلْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ يُقْرَأُ النَّاسَ بِلُغَةٍ هَذِيلٌ ﴿ عَتَى حِينَ ﴾ ^(١) بِالْعَيْنِ فَكُتِبَ إِلَيْهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي

= له عن إعراب هذه الآية : ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰجِرِينَ ﴾ وقد وقفت على نُسختها الْخَطِيئَةُ بِخَطِّ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ نَفْسِهِ .

ومما جاء في رسالته فيما يتعلق بهذا : « ... فهذا ونحوه مما يُوجب الْقَطْعَ بِخَطَأٍ مِنْ زَعَمٍ أَنَّ فِي الْمُصْحَفِ لَحْنًا أَوْ غَلَطًا وَإِنْ ثَقُلَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ النَّاسِ مِنْ لَيْسَ قَوْلُهُ حِجَّةً فَالْخَطَأُ جَائِزٌ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ بِخِلَافِ الَّذِينَ نَقَلُوا مَا فِي الْمُصْحَفِ وَكُتِبَ وَقُرِئَ فَإِنَّ الْغَلَطَ مَتَعٍ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ ... »

وقال شيخ الإسلام أيضاً : ومن زَعَمَ أَنَّ الْكَاتِبَ غَلَطَ فَهُوَ الْغَالِطُ غَلَطًا مُتَكَرِّرًا ... ، ولعل شيخ الإسلام يعني ببعض الناس الزَّجَاجَ ت ٣١١ هـ حيث قال في معاني القرآن وإعرابه : ٨٦/٧ ، روى عن عُثْمَانَ وَعَاشِشَةَ أَنَّهُ غَلَطَ مِنَ الْكَاتِبِ ، وَأَنَّ فِي الْكِتَابِ غَلَطًا سَتَقِيمُهُ الْعَرَبُ بِالسِّنِّيَّهَا . (راجع نسخة الرهاط المكتوبة سنة ٣٨٥ هـ) . (المطبوع : ٣٦١/٣) .

وقد أورد الناشر الفاضل لكتاب زاد المسير ما قاله ابن تيمية وغيره عن هذا الحديث في ج ١٥١/٢ - ١٥٣ - ج ٥ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ . فليرجع إليه من أراد .

(١) سورة الصافات : آية : ١٧٨ .

فَأَقْرَيْهِ النَّاسَ بِلُغَةِ هَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ . وَكُلٌّ قَدْ ذَهَبَ مَذْهَبًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَاجْتَهَدُوا .

وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ : أَنَّ اللَّحْنَ الْفُطْنَةَ ، وَقَدْ فُسِّرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

وَالْقِرَاءَةُ الثَّالِثَةُ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسُجْرَيْنِ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » قَرَأَ بِذَلِكَ
حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ . جَعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « مَا » جَحْدًا ، أَيْ : مَا هَذَانِ
لِسَاحِرَانِ .

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ ﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ بِتَخْفِيفِ « إِنَّ » ، وَتَشْدِيدِ نُونِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ
قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَحَفْصٍ / وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ تَشْدِيدِ التَّوْنِ فِي (النِّسَاءِ) .
وَالْقِرَاءَةُ الْخَامِسَةُ : أَنَّ أُبَيًّا قَرَأَ ^(١) : ﴿ إِنَّ ذَانِ إِلَّا سُجْرَيْنِ ﴾ وَهَذَا يَقْوَى
قِرَاءَةُ حَفْصٍ وَابْنِ كَثِيرٍ .

وَالْقِرَاءَةُ السَّادِسَةُ : أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ^(٢) قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَانِ سُجْرَيْنِ ﴾ بِغَيْرِ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : قَدْ أَجِزْتُ أَنْ تَجْعَلَ « إِنَّ » بِمَعْنَى « نَعَمْ » .
وَلَا يَدْخُلُ اللَّامُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ . وَلَا يَقَالُ : زَيْدٌ لِقَائِمٍ . فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ :
﴿ إِنَّ هَذَانِ ﴾ .

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْخِلُ لَامَ التَّأْكِيدِ فِي خَيْرِ الْمُبْتَدَأِ .

(١) قِرَاءَةُ أُبَيٍّ مَنَسُوبَةٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ :

٢١٦/١١ .

(٢) قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ١٨٤/٢ ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٣/٢ ،

وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٢١٦/١١ ، وَالْبَحْرِ الْمَحِيطِ : ٢٥٥/٦ .

فيقول زَيْدٌ لِأَخَوِكَ . وَهِيَ لُغَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :-

خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ

وقال آخر ^(٢) :

أُمُّ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظِيمِ الرَّقَبَةِ
وفيه وجهٌ أحسنُ من هذا كله ، وذلك : أَنَّ جعفر بن محمد سئل عن
﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ . فقال : إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ لُحْنَةً قَبْطِيًّا . فقال : إِنَّ هَذَا فحكى الله
لَفْظَهُ . ويخطئ هذا التوجيه أن فرعون لم يتكلم العربية .. وكيف يغيب هذا عن
شيخنا !؟

١١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو وحده :- ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بالوصل وفتح الميم موصولاً من
جَمَعْتُ عَلَى معنى عَزَمْتُ ، يقال : جَمَعْتُ الْأَمْرَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ . وَأَزْمَعْتُ
الْأَمْرَ ، وَلَا يُقَالُ أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ ، وَعَزَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ بمعنى واحد .
وقرأ الباقر ، ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بقطع الألف على تقدير : أَجْمِعُوا السُّخْرَ
وَالْكَيْدَ . وقد ذكرت هذا الحرف بآئِينَ من هَذَا في سورة (يونس) .

(١) البيت في كتاب الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢١٨ .

وهو من شواهد التصريح : ١٧٤/١ ، والأشمونى : ٢١١/١ .

(٢) يُنسب إلى رؤبة في ملحقات ديوانه : ١٧٠ .

كما نسب الصنعاني في العباب لعنترة بن عروس .

والشاهد في مجاز القرآن : ٣٢٣/١ ، ٢٢/٢ ، ١١٧ ، والأصول : ٢١١/١ ، وشرح المفصل :

١٣٠/٣ ، والخزانة : ٣٢٨/٤ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّوُوا صَفًّا ﴾ [٦٤] .

فيه ثلاث قراءات : اختيار السبعة ، ﴿ ثم ايتوا ﴾ بهمزة ساكنة في الدرج / والهمزة . فاء لفعل . فإذا وقعت ابتدأت : ايتوا بكسر الهمزة ، والهمزة ساكنة .
٣٢١ تنقلب ياء لانكسار ما قبلها . والأصل ائتوا . فأجاز الكسائي أن يبتدأ بهمزتين .
والاختيار ايتوا بتلين الثانية .

والقراءة الثانية ، أن خلفاً روى عن عبيد عن شبل ، عن ابن كثير ، ﴿ ثم ايتوا ﴾ بكسر الميم .

قال ابن مجاهد ^(١) : ولا وجه له .

وله عندي وجه ، وذلك أن حركة الميم في ﴿ ثم ﴾ [تكسر] لالتقاء الساكنين .
والعرب تُجيز في مثل هذا نحو فُظَّ وُثْمَ ومُدَّ وُعُضَّ وزُرَّ عليك قَمِيصَكَ ثلاثة
أوجه :

مُدَّ ، ومُدَّ ، ومُدَّ . قال الشاعر ^(٢) :

فَغُضَّ الطَّرْفُ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابًا

روى : « غُضَّ » ، و « غُضُّ » ، و « غُضَّ » ، فكَذَلِكَ لو قُرِءَ ،
« ثُمَّ » و « ثُمَّ » و « ثُمَّ » ، لكان صواباً . كما قرىء « أَفَّ » و « أَفَّ »
و « أَفَّ » .

(١) السبعة : ٤٢٠ ، والبحر المحيط : ٢٥٦/٦ . ونقل مثل كلام ابن خالويه عن صاحب
« اللوامح » .

(٢) البيت لجرير في ديوانه : ٨٢١ ، وتقدم ذكره في الجزء الأول .

وروى القطعي عن شَيْبِلٍ ، عن ابنِ كَثِيرٍ ، ﴿ ثُمَّ يَتَوَّأ صَفًّا ﴾ يفتح الميم ويأتى بعدها بياءٍ ساكنةٍ . وكان وجه ذلك أَنَّ الهمزة قلبها ياءً كقولهم : قرأت ، وقرئت ، وأرجأت الأمر ، وأرجيت .

قال الأخفش ^(١) : العربُ تقلبُ الهمزة إذا أرادوا تخفيفها ، وتحولها ياءً .

إلا قولهم : « رَفَاتِ الثَّوبِ » . فإنهم إذا حَوَّلُوا ، قالوا : رَفَوْتُ الثَّوبَ بالواو . ولم يذكر العلة ، والعلَّة في ذلك : أَنَّ العربَ يَهْمِزُونَ ما ليس أصله الهمز تشبيهاً بغيره ، كقولهم : « حَلَّاتُ السَّوِيقِ » . يَشْبَهُونه : بِحَلَّاتِ الإِبِلِ ^(٢) عن الماء : إذا منعته ، / فكذلك إذا تركوا الهمزَ في قرأتِ شَبْهوه بقرئت الضَّيْف ، ولم يكن رفيت في كلام العرب فردوه إلى الواو ؛ لِأَنَّ العربَ تقول ، رَفَوْتُ الرَّجُلَ ؛ إذا سَكَّنْته . قال الشاعر ^(٣) :

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَاخُوَيْلِدَ لَا تَدْعُ فَقُلْتُ وَأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

وهذا حَسَنٌ جَدًّا ، فاعرفه .

وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ ^(٤) ، رَفَوْتُ ، وَرَفَيْتُ ، وهو ثِقَّةٌ .

(١) معاني القرآن له : ص : ١٠٠ ذكر قريبا من ذلك .

(٢) في تهذيب اللغة : ٢٣٧ « قال ابن الأعرابي وغيره : حَلَّاتُ الإِبِلِ على الماء : إذا حبستها عند

الورود ، وأنشد :

لَطَلَمَا حَلَّتْهَا لَا تَرَدُ فَخَلَّيْهَا وَالسَّجَالَ تَرَدُ

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٢١٧ والمعاني الكبير : ٩٠٢ ،

وإصلاح المنطق : ١٥٣ ، والخصائص : ٢٤٧/١ ، ٣٣٧/٣ ، والمخصص : ١٨٨/١٢ ، ٣١/١٦ ،

٣/١٤ ، والحزانة : ٢١١/١ . وأنشده المؤلف في شرح الفصيح : ورقة : ٣٥ .

(٤) النوادر : ٥١٠ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ : هَلَّا قُلْتَ فِي قِرَأتِ قُرْوَتِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ ، قُرْوَتِ
الْأَرْضَ إِذَا تَتَبَعْتَهَا ؟

فَقُلْ : لَمَّا اجْتَذَبَهُ أَصْلَانِ ، يَاءٌ ، وَوَاوٌ ، رُدُّوهُ إِلَى الْأَخْفَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ
الْعَرَبَ تَفَرِّقُ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْيَاءِ ، وَلَا تَفَرِّقُ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَاوِ . فَيَقُولُونَ : كَفَّ
خَضِيئَتِ ، وَرَجُلٌ جَرِيئٌ ، وَشَيْطَانٌ رَجِيئٌ ، وَالْأَصْلُ : مَخْضُوْبُهُ وَمَجْرُوحُ
وَمَرْجُومٌ ، وَلَا يَقُولُونَ فِي ظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ : ظُرُوفٌ وَكَرُومٌ .

١٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ ﴾ [٦٦] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ - بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَحْدَهُ - بِالتَّاءِ . رَدَّهُ عَلَى الْحَبَالِ
وَالْعَصِيِّ ، لِأَنَّهَا جَمْعٌ ، وَجَمْعُ كُلِّ مَا لَا يَعْقِلُ بِالتَّائِيثِ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رُدُّوهُ عَلَى السَّحْرِ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّتِي مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا ﴾ [٦٩] .

فِيهِ أَرْبَعُ قِرَآءَاتٍ ، قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ - فِي رَوَايَةِ الْبَزْزِيِّ - ﴿ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا ﴾
بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ، أَرَادَ تَتَلَقَّفُ . فَأَدْغَمَ وَجَزَمَ الْفَاءَ ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ ، وَالْأَمْرُ مَعَ
جَوَابِهِ كَالشَّرْطِ ، وَالْجَزَاءِ .

وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ تَلْقَفُ ﴾ خَفِيفًا ، جَعَلَهُ مِنْ لَقْفٍ يَلْقَفُ ،
وَالْأَوَّلُ / مِنْ تَلْقَفُ يَتَلَقَّفُ .

٣٢٣

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ، ﴿ تَلْقَفُ ﴾ بِرَفْعِ الْفَاءِ ، جَعَلَهُ فِعْلًا مُسْتَقْبَلًا فَأَضْمَرَ فَاءَ
جَوَابًا لِلْأَمْرِ . كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : الَّتِي عَصَاكَ فَإِنَّهَا تَتَلَقَّفُ . وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ
﴿ تَلْقَفُ ﴾ حَالًا أَيْ : أَلْقِ عَصَاكَ مُتَلَقِّفَةً . كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(١) ﴿ وَلَا تَمْنُنْ
تَسْتَكْثِرُ ﴾ أَيْ مُسْتَكْثِرًا .

(١) سورة المدثر : آية : ٦ .

وقرأ الباقر بإسكان الفاء ، وتشديد القاف ، وتخفيف التاء ، أرادوا :
تتلّف كقراءة ابن كثير ، غير أنّهم أسقطوا تاء . وابن كثير أدغم . ومعنى
﴿ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ أى : ما يخلقونه كذباً ؛ لأنّ سحرهم كان تمويهاً ، واختلاقاً .
فلما ألقى موسى عصاه ، صارت ثعباناً عظيماً كالجانّ فى تشنّجها ، وخفّتها ،
فلققت ما افتعلوه حتّى زكّئوا أنهم على ضلال . وأن الذى أتى به موسى حقّ ،
فقالوا ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴾ (١) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٍ ﴾ [٦٩] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ سِحْرٍ ﴾ بغير ألف .

وقرأ الباقر ، وعاصم ﴿ سَحِرٍ ﴾ . فالسّاحِرُ ، الرّجلُ ، اسمُ الفاعل ،
مثل : قاتِل . والسّحْرُ ، اسمُ الفعل . وإنما يكون حرفاً ، وحرفين فإذا جعلت
« ما » نصباً بأن جعلت الكيد خبر « إنّ » . ﴿ وَصَنَعُوا ﴾ صلة « ما »
والتقدير : إنّ الذى صنعوه كيدٌ سحر وهو كيد ساحر . وإن جعلت « ما »
صلةً ، ونصب « كيد » بـ « صنعوا » ، كان صواباً كما قال الله تعالى (٢) ﴿ إِنَّمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾ فلو رفعت الأوثان هناك ، ونصب « الكيد » هاهنا
لكان صواباً / إلا أنّ القراءة سنّة ، ولا تُحمَل على ما تحمل عليه العربيّة .

٣٢٤

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [٦٩]

قال المُفسِّرون ، يقتل حيث وُجد .

قال أبو عبد الله : السّحْرُ على ثلاثة أضرِب :

إذا كان السّاحِرُ يمرض المسحور ، ولا يَقْتُلُ عُزْر . وإن كان يَقْتُلُ بسحره

(١) سورة الشعراء : آية : ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) سورة العنكبوت : آية : ١٧ .

قُلْ . وَإِنْ كَانَ سِخْرُهُ بِكَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ اسْتُتِيبَ مِنْهُ ، فَإِنْ تَابَ مِنْهُ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عَنْقُهُ .

وكان النبي ﷺ لما سحره بنات لبيد بن الأعصم (١) حتى مرض مرضاً شديداً . فلما برأ ﷺ عفا عنه . وكان يلقاه فلا يتغير له كرماً منه عليه السلام . وأما السحر الحلال ، هو ، أن يكون الرجل طريف اللسان ، حسن البيان . فسحر الإنسان كلامه . فذلك سحر حلال . من ذلك حديث رسول الله ﷺ (٢) : « إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرٌ وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمٌ » .

ويقال : فلان ساحر العينين . وإن هُوت ليطلع من جفنه إذا خلب الناس لحسن عينيه . فالسحر هناك حلال ، والسرقه بالعين حلال .

أُنشَدَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ :

يَا حَسَنَ مَا سَرَقَتْ عَيْنِي وَمَا انْتَهَيْتُ وَالْعَيْنُ تَسْرِقُ أحياناً وَتَنْتَهِي
إِذَا يَدٌ سَرَقَتْ فَالْقَطْعُ يَلْزُمُهَا وَالْقَطْعُ فِي سَرِقِ بِالْعَيْنِ لَا يَجِبُ

وأما قوله (٣) : « إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ » ، قيل : من المخدوعين . وقيل : قوله : « سَحَرٌ » أي : رئة يأكل ويشرب . قال الشاعر (٤) :

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب السحر ، ٢٣٥/١٠ حديث : (٥٧٦٦) ، وصحيح مسلم ، كتاب السلام ، باب السحر ، ١٧١٩/٤ ، حديث (٢١٨٩) .
(٢) الحديث في صحيح البخاري : كتاب الطب ، باب إن من البيان لسحراً ، ٢٣٧/١٠ ، حديث (٥٧٦٧) .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٦ .

والشاهد في المجاز : ٣٨١/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، والجمهرة : ١٣١/٢ ، واللسان : (سحر) .

فَإِنْ تَسْأَلُنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسْحَرِ

١٧ - وقوله : ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [٧٣] .

فقيل : إن فرعون أخذهم / بتعليم السحر ، وتعليم أولادهم . وقيل : إنه حَشَرَهُمْ من البلدان فذلك الكراهية ، بمعنى الجلاء عن الوطن . والسَّاحِرُ العالم . ومنه قوله تعالى حكاية عن بنى إسرائيل إلتهم قالوا لموسى عليه السلام : ﴿ أَيُّهَا السِّحْرُ أَذْغُ لَنَا رَبَّنَا ﴾ ^(١) أَيُّهَا الْعَالِمُ الْفَهِمُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا ﴾ [٧٧] .

قرأ حمزة وحده ﴿ لَا تَخَفْ ﴾ على التَّهْيِ ، وسقطت الألف لسكونها وسكون الفاء .

فإن قيل : فعَلَامَ نَسَقَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أنه جَعَلَ ﴿ وَلَا تَخْشَى ﴾ مُسْتَأْنَفًا ، « ولا » بمعنى ليس . كما قال ^(٢) ﴿ سَتَقَرَّتْكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ .

وفيه جواب آخر : أن يكون أراد التَّهْيِ ؛ لا تخف دركاً ولا نخشَ ، ثم زاد الألف لرعوس الآي ، وجعله مجزوماً من أصل واجب كما قال الشاعر ^(٣) :

(١) سورة الزخرف : ٤٩ .

(٢) سورة الأعلى : آية : ٦ .

(٣) البيت لقيس بن زهير العيصي في شعره : ٢٩ .

وورد الشاهد في : الكتاب : ١٥/١ ، ٥٩/٢ ، ونوادير أبي زيد : والجمل للزجاجي : ٣٧٣ ، والخصائص ٣٣٣/١ ، ٣٣٧ ، والمختص ٦٧/١ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، والمنصف ٨١/٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، وأمالى ابن الشجري : ٨٤/١ ، ٨٥ ، ٢١٥ . والخزانة : ٥٣٤/٣ .

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونَ بَنِي زِيَادٍ

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ بالرفع عن الخبر . واتفق القراء ها هنا على فتح الراء من ﴿ دَرَكًا ﴾ . وهو شاهد لمن اختار في ﴿ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ (١) .

١٩ - وقوله [تعالى] : ﴿ فَاتَّبَعُهُمْ ﴾ [٧٨] بقطع الألف عليه سائر القراء . وروى بالوصل ، والتشديد عن نافع .

فَمَنْ قَطَعَ أَرَادَ : أَحَقَّهُمْ وَلِحَقَّهُمْ . وَمَنْ وَصَلَ أَرَادَ : تَبِعَهُمْ ، وَسَارَ فِي أَثَرِهِمْ ، لِقَوْلِ الْعَرَبِ : تَبِعْتَ زَيْدًا : سَرْتُ فِي أَثَرِهِ . وَاتَّبَعْتَهُ : لِحَقَّهُ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ [٨٠] ، قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ ﴿ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ / ٣٢٦
بالتاء ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون ﴿ أَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ بالألف ، والنون ﴿ وَوَعَدْنَاكُمْ ﴾ بلفظ الجماعة . وإن كان الله تعالى هو المُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ . إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ وَالرَّأْسَ ، وَالرَّئِيسَ ، وَالْعَالَمَ يَخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بلفظ الجماعة ، والله تعالى ملك الأملاك . أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ ارْجِعُونِي * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ (٢) وَلَمْ يَقُلْ رَبِّ ارْجِعْنِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ، ورواية أبي بكر عن عاصم .

(٢) سورة المؤمنون : آية : ٩٩ و ١٠٠ .

يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا

عَلَى الَّذِي جَعَلْتَهُ مَاهُولًا

قَدْ كَانَ بَانِيهِ لَكُمْ خَلِيلًا

ولم يقل : لك ، إلا أبا عمرو فإنه قرأ ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ ﴾ بغير ألف . والباقون ﴿ وَوَأَعَدْتُكُمْ ﴾ بألف . وقد ذكرتُ علته في (البقرة) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ [٧١] .

قرأ ابنُ كثير ، ونافع في رواية ورش ، وحفص عن عاصم ﴿ ءَامَنْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر من غير استفهام . وقرأ الباقر بالاستفهام . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ [٨١] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ فَيُحِلُّ عَلَيْكُمْ ﴾ بالضم ، ﴿ ومن يَحِلُّ ﴾ بالضم أيضاً .

وقرأ الباقر بالكسر فيهما ﴿ فَيَحِلُّ ﴾ ومن ﴿ يَحِلُّ ﴾ ، وهو الاختيار ؛ لإجماع الجميع على قوله : ﴿ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بكسر الحاء ، فذاك مثله . والعربُ تفرق بين الضم والكسر . حلَّ يحلُّ : نزل ووقع ، وحلَّ يحلُّ : وَجَبَ عليه العَذَابُ ، والأمر بينهما قريب .

فإن سأل سائل ، لِمَ أدغمتِ القراء اللام في ﴿ أَنْ يَحِلَّ ﴾ ، وأظهره في ﴿ يحلل ﴾ ؟

فالجواب في ذلك / أن ﴿ ومن يَحِلُّ ﴾ جزمٌ بالشرط . وعلامة الجزم

سكون اللام الثانية ، وإذا اجتمع حرفان والثاني ساكنٌ لم يجر الإدغام نحو : امدد أحلل ، مددت ، حللت . وإذا اجتمع متحركان أسكنت وأدغمت . والأصل أن يحلل عليكم فنقلت ضمة اللام إلى الحاء ، وأدغمت . فاعرف ذلك .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ نافع ، وعاصم بفتح الميم ، وقرأ حمزة ، والكسائي ﴿ بمَلِكِنَا ﴾ بضم الميم .

وقرأ الباقون ﴿ بِمَلِكِنَا ﴾ بكسر الميم . فمن فتح جعله مصدراً للملك ، أملك ، ملكاً مثل ضربت ، أضرب ، ضرباً . ومن ضم أراد به السلطان ؛ لأنَّ الملك السلطان ، والمَلِكُ : اسم لكل مملوك يقال : هذه الدار ملكي ، والدار مملوكة ، وهذا الغلام مملوك ، وأنا مالِكُها . وبعضُ العربِ تقول : هذا الغلامُ بملكي ، يريد : ملكي . ويقال لوسط الطريق : مُلْكٌ ، مشيت في مُلْكِ الطريق^(١) . وسُنْته ، وسُنْته ، وسُجْحه ، ومعظمه ، وسرته . وفي مجبوحته ، وثكمه ، وكثمه . ومن ذلك الحديث^(٢) : « لَا تَمْشِيَنَّ امْرَأَةً فِي سِرَاةِ الطَّرِيقِ » أي في معظمه ، ووسطه . ولكنها تمشي عجره ، أي ناحيته ، فأما قولُهُم : ملكْتُ العَجِينَ ملكاً^(٣) ، وأملكته إملاكاً ، فمعناه : جَوَّدْتُ عَجْنَهُ . تقول

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٢ ، ١٩٠ ، ونوادير أبي زيد : ٣١٥ وتهذيب اللغة : ٢٧٠/١٠ ، ٢٧٢ ، واللسان : (ملك) . وتحفة الأقران : ١٧٦ .

(٢) في النهاية : ٣٦٤/٢ « ليس للنساء سروات الطرق » والحديث بلفظ مختلف في سنن أبي داود (الأدب) ٣٦٩/٤ حديث (٥٢٧٢) ولفظه : « استأخرون فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق ، عليكم بحافات الطريق » . وفيض القدير : ٣٧٥/٥ ، ولفظه : « ليس للنساء وسط الطريق » .

(٣) تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ .

العرب (١) : « أَمْلَاكُ الْعَجِينِ أَحَدُ الرَّيْعِينَ » أى : الزيادتين ، « وَاللَّبَنُ أَحَدُ اللَّحْمِينَ » ، « وَخِفَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ » (٢) . فأما قولهم (٣) : كنا في / إِمْلَاك فلان ، فإنه يقال : أَمْلَكْتُ الْجَارِيَةَ ، وملكْتُها ، بمعنى ، قال : وسمعت أعرابياً يقول : ارحموا من لا مُلْكُ له يريد لا مِلْكُ له .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّا حُمَلْنَا ﴾ [٨٧] .

قرأ ابنُ كثير وابنُ عامرٍ ونافعٌ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ حُمَلْنَا ﴾ بالضم وقرأ الباقر بن الفتح ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾ فكذلك حُمَلْنَا ، فقذفناه . والأول على ما لم يُسَمَّ فاعله . ووجهه أى : أمر بحملها وحُمِلَتْ إلى السَّامِرَى ، فلما لم يُسَمَّ السَّامِرَى رفعت المفعول وضممت أول الفعل .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾ [٩٣]

في هذه الباء أربع قراءات .

كان ابنُ كثيرٍ يَصِلُ ويقف بالياء .

وكان أبو عمرو ، ونافعٌ في كلِّ الروايات يقفان بغير ياءٍ ، وَيَصِلَانِ بِيَاءٍ فتبعاً المصحف في الوقف ، وتبعاً الأصل في الدُّرَج ، إلا إسماعيل بن جعفر . فإنه روى عن نافع ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ ﴾ بفتح الياء ، فيجب على من فتح الياء أن يقف بالياء .

(١) القول لأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٢٩/٣ ، والفائق : ٩٧/٢ ، والنهاية : ٣٥٩/٤ ، وكذلك هو في تهذيب اللغة : ٢٧١/١٠ ، واللَّسان ...

(٢) في سبط اللآلئ : ٦٨٩ « خِفَّةُ الظَّهْرِ أَحَدُ الْيَسَارِينَ » .

(٣) في الجمهرة : ١٧٠/٣ ، والتهذيب : ٣٧٠/١٠ « شهدنا ملك فلان » عن الكسائي .

وقرأ الباؤون بغير ياءٍ في الوصل ، والوقف ، اجتزاءً بالكسرة ، واتباعاً للمصحف .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَبْنُومٌ لَا تَأْخُذُ ﴾ [٩٤] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم ، وابنُ عامرٍ ﴿ يَبْنُومٌ ﴾ بكسر الميم .

وقرأ الباؤون ﴿ يَبْنُومٌ أَمْ ﴾ .

فمن كسر أراد : يابن أَمْى فحذف الياء .

ومن فَتَحَ فله ثلاثُ حجج :

إحداهنَّ : أن يكونَ أراد : يابن أَمَّاهُ فرَحَّم .

والثانية : أن يكونَ جعلَ الاسمين اسماً واحداً نحوه . بعل بك ، ومعديكرب ، وجارى بيت بيت .

والثالثة : أن يكونَ / أراد يابن أَمَّا ؛ لأنَّ العربَ تقول : يا أَمَلُ بمعنى يَأْمَى ، ٣٢٩ وياربًا بمعنى ياربى . قال الشاعر (١) :

فَيَا أَيْبَى (٢) وَيَا أَبَهْ
حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَهْ
فَحَسَنَتْهَا يَا أَبَهْ
كَيْمَا تَجِيءُ الْخُطْبَهْ

(١) الأبيات ماعدا الأول في اللسان : (حجب) ، وقد تقدم ذكرها في الجزء الأول ص : ٢٩٩ .

(٢) في الأصل : « فَيَا أَيْبَى وَأَنَا وَيَا أَبَهْ » .

بَابُ مَحْجَبِهِ لِلْفَحْلِ فِيهَا قَبْقَبُهُ

فإن سأل سائل فقال : إنَّ العَرَبَ إنَّما تحذف الياء من المنادى ، لا من المضاف إلى المنادى ، فيقولون : يَا أُمِّ ، ويابن أُمِّي فيخزلون الياء من الأولى ، ويثبتونها في الثانية ، كما قال الشاعر (١) :

يَابْنَ أُمِّي ، وَيَا شَقِيقَ رُوحِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِلدَّهْرِ كَنُودِ ؟

فَقُلْ : هذه اللُّغة الفُصحى ، ومن العربِ من يحذف الياء من هذا أيضا ، فيقولون : يابن أُمِّ ، ويابن عَمِّ . قال الشاعر : (٢)

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ يُوَدُّونَ أَنْسَى وَإِيَّاكَ نَحْزِيْ يَابْنَ عَمٍّ وَنُفْضَحِ

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جَعَلَاهُ خِطَابًا .

وقرأ الباقر بالياء إخباراً عن غَيْبِ .

وكان السَّامِرِيُّ بصرَ بَأَثَرٍ حَافِرٍ فَرَسٍ جَبِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فتناول منه

(١) هو أبو زيد الطائي ، والبيت في ديوانه : ٤٨ .

وهو من شواهد الكتاب : ٣١٨/١ ، ومجاز القرآن : ٢٥١/٢ ، والمقتضب : ٢٥٠/٤ ، وأمالى ابن الشجري : ٧٤/٢ ، ١٣١ : ١٥٣ .

ورواية البيت في أغلب مصادره : « لدهر شديد » .

ورواية البيت في الديوان تختلف عنها هنا فلتراجع .

(٢) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري المعروف بـ « جميل بثينة » ديوان : ٤٦ ، وروايته :

« يابن عَمِي » ويُنظر : مجاز القرآن ٢٦/٢ .

قَبْصَةً ، وهى الأخذ بأطراف الأصابع ^(١) ، كذلك قرأها الحسن ^(٢) .

وقرأ الناس ، ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْصَتَهُ ﴾ ، وهى بالكف ، فوقع فى نفسه أن ألقاه على جماد حى فعهد إلى حلى ، وفضية ، وذهب ، وحديد ، مما كان بقى من أصحاب فرعون الذين أغرقهم الله ^(٣) . فأذابهُ حتى خلص الذهب ، فأتخذ عجلاً جَسَداً له خوار ، وألقى القبضه / فيه فخار العجل ، ونطق .

٣٣٠

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ [٩٧] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ﴿ لن تخلفه ﴾ بكسر اللام .
وقرأ الباقر ﴿ لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ؛ فيكون المخلف غير المخاطب . والهاء كناية عن الموعد ، وهو المفعول والفاعل لم يذكر .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [١٢٤] .
قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم بالإمالة فى الحرفين من أجل الباء .
وقرأ الباقر بالتفخيم على أصل الكلمة . ومعناه ، ومن كان فى هذه الدنيا أعمى عن الهدى والرّشاد فهو فى الآخرة أعمى ، ونحشره يوم القيامة أعمى عن حجته .

٣٠ - وأما قوله [تعالى] : ﴿ رُزْقاً ﴾ فقليل : عُمياً ، وقيل : عِطَاشاً .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [١٠٢] .

(١) معانى القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، وعنه فى زاد المسير : ٣١٨/٥ واللسان : (قبص) .

(٢) قراءة الحسن : فى تفسير الطبرى : ١٥٢/١٦ ، والمختضب : ٥٥/٢ ، والكشاف : ٥٥١/٢ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٨٩ . والقصة مفصلة فى كتب التفسير فى سورتي (الأعراف)

و (طه) بروايات مختلفة .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ نُنْفَخُ ﴾ بالتَّوْنِ لله تعالى ، يُخْبِر عن نَفْسِهِ .
 وقرأ الباقر ﴿ يَوْمَ نُنْفَخُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله ، وَحَجَّتُهُمْ ﴿ وَنُفِخَ فِي
 الصُّورِ ﴾ . وَحَجَّةُ أَبِي عمرو ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ولم يقل ﴿ وَيُحْشَرُ
 الْمُجْرِمُونَ ﴾ .

فإن سأل سائل فقال : جاء في الحديث ^(١) إن النبي ﷺ قال :
 « كيف أنعم ، وصاحبُ الصُّورِ قد التقم القرن ، وَحَنَا ظَهْرُهُ يَنْتَظِرُ متى يُومَرُ
 فينفخ في الصُّورِ » . فَلِمَ قرأ أبو عمرو ﴿ نُنْفَخُ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أن النافخ وإن كان إسرأفيل ، فإن الله تعالى هو
 المُقَدِّر لذلك ، وهو الأمرُ والخالقُ فينسب الفعل إلى نفسه ، كما قال تعالى ^(٢) :
 ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ والذي يتوفى هو ملك الموت ﷺ .
 ٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [١١٤] .
 اتفاق [القراء] على مالم يُسَمِّ فاعله .

فإن قيل لك : ما علامة النَّصْب في هذه القراءة ؟
 فقل : الأصل أن يَقْضَى . فانقلبت الياء ألفاً لَتَحْرُكْهَا وانفتاح ما قبلها .
 فقال قوم : هذه الحجة في تأخير البيان ، لأنَّ الله تعالى يُنزل القرآن على نبيِّه عليه

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، وأغلب من روى هذا الحديث يرويه : « وَحَنَى جِثَّتَهُ » في
 مسند الإمام أحمد : ٣٢٦/١ ، ٢٧/٣ ، ٣٧٤/٤ ، والترمذي ٦٢٠/٤ (صفة القيامة) ، ٣٧٢/٥ .
 (تفسير سورة الزمر) مجمع الزوائد : ٣٣١/١٠ .

« وَحَنَى ظَهْرَهُ » وأول الحديث يخالف لما هنا ، ولعل صحة ما في مجمع الزوائد : (حانياً ظهره) .
 (٢) سورة الزمر : آية : ٤٢ .

السَّلام . قال : فَيَجِبُ عَلَى رَسُولِ أَنْ لَا يَحْكَمَ بِهِ حَتَّى يُبَيِّنَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .
وقال آخرون : - وهو الشَّافعي وأصحابه - لا يتأخر البيان عن الوحي ،
والوحي عنه .

وهذه الآية إنما نزلت في أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان ربما أراد أن يحكم بحكم
لم ينزل فيه القرآن ، فأمر الله عز وجل أن يمكث حتى يُقضى إليه وَحْيُهُ ^(١) .
فإن قيل : فما وجهُ قوله ^(٢) ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ فقل : وجه المَشْوَرَة
من النبي ﷺ لأَمته تعليمًا لهم وتبركًا ، لا أَنَّ هناك من هو أفهم من النَّبِيِّ ﷺ
ولا أعقل . ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ . وإنما يستشير أنه أتى ﷺ
وأصحابه فيما لم يقض الله عز وجل وَحْيُهُ ، فإذا نزل القرآن بَطَلَتِ المَشْوَرَة .

(١) للعلماء في أسباب نزول هذه الآية كلام كثير وقد جمعه الإمام أبو حيان في البحر المحيط :
٢٨٢/٦ فقال : ه ... أئى : تَأَنَّى حتى يفرغ الملقى إليك الوحي ولا تسأق في قراءتك قراءته وإلقاؤه
كقوله تعالى : ﴿ لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ وقيل : معناه : لا تبلغ ما كان منه مُجْمَلًا حتى يأتيك
البيان .

وقيل : سبب الآية أن امرأة شكت إلى النبي ﷺ أَنَّ زوجها لَطَمَهَا فقال لها : بينكما القصاصُ ،
ثم نزلت : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ ونزلت هذه بمعنى التثبيت في الحكم بالقرآن .
وقيل : كان إذا نزل عليه الوحي أمر بكتبه للحين فأمر أن يتأني حتى تُفسر له المعاني ويتقرر عنده .
وقال الماوردي : معناه : لا تسأل قبل أن يأتيك الوحي ، أن أهل مكة وأسقف نجران قالوا :
يا محمد أخبرنا عن كَذَا وقد ضربنا لك أجلًا ثلاثة أيام فأبطأ الوحي وفشيت المقالة بين اليهود قد غلب
محمد فنزلت : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ ... ﴾ أى بنزوله . وقال أبو مسلم : ولا تعجل بقراءته نفسك أو
في تأديته إلى غيرك أو في اعتقاد ظاهره أو في تعريف غيرك بما يقتضيه ظاهره احتمالات ... الخ .

راجع تفسير الطبري : ٢١٩/١٦ ، ٢٢٠ ، وتفسير الماوردي . (النكت والعيون) : ٣١/٣ ،
٣٢ زاد المسير : ٣٢٥/٥ وتفسير القرطبي ٢٥٠/١١ ، وتفسير القرآن لابن كثير . ٣٢٢/٥ والدرر
المنثور : ٣٠٩/٤ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٥٩ .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا ﴾ [١١٩] .

قرأ نافع ، وعاصم في رواية أبى بكر بكسر « إن » على الاستئناف .
وقرأ الباقون بالفتح عطفاً على قوله : ﴿ أَنْ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا ... وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا ﴾ والظَّمُ : العطش . يقال رجل ظَمَانٌ وَعَطْشَانٌ وَنَطْشَانٌ ^(١)
وَصَدْيَانٌ ، وصادٍ ، وعِيْمَان ^(٢) ، غِيْمَان ^(٣) ، وملتاح ، ومعتل ، ومهتاف ،
وهيمان ، وناس ^(٤) بتشديد السين / ونجر ونحر ^(٥) ، ونفر ، ولحيان ^(٦) . كل ذلك بمعنى عطشان .

٣٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩] .

أى لا تظهر للشمس . رأى ابن عمر رجلاً يلبى وقد أخفى صوته فقال : أضح لمن كَبِيتَ له ، أى : إظهر . قال عمر بن أبى ربيعة ^(٧) :

-
- (١) هذه الكلمة تستعمل اتباعاً لعطشان انظر : الإتياع لأبى الطيب اللغوى : ٩٤ .
(٢) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، واللسان : (عيم) .
(٣) النوادر لأبى زيد : ٢٤٣ ، وتهذيب اللغة : ٢١٦/٨ .
قال : « والغيمة العطش » .
وفى النوادر قال أبو الحسن الأخفش فيما علقه على النوادر : « هكذا الصواب » غيمها « بالغين وليس هذا موضع العيم والغيمة إنما الغيمة شهوة اللبن » .
(٤) تهذيب اللغة : ٣٠٧/١٢ .
(٥) جاء فى اللسان : (نجر) النَّجْرُ - بالتحريك : عطش يصيب الإبل والغنم عن أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء .. ثم نقل عن التهذيب عن يعقوب : وقد يصيب الإنسان . ومنه شهر ناجر وكل شهر فى صميم الحر فاسمه ناجر وانظر أسماء الأيام والليال والشهور للفراء : ٤٩ .
(٦) اللسان : (هب) قال : واللهاب ، واللهيان واللهبة بالتسكين : العطش .
(٧) ديوان عمر بن أبى ربيعة : ٩٤ . والأول منها فى مجاز القرآن : ٣٣/١ ، ومعانى القرآن للفراء : ١٩٤/٢ ، والطبرى : ١٤٦/١٦ . وتفسير القرطبي : ٢٥٤/١١ .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُحْصِرُ
أَنَّا سَفِيرُ جَوَابِ أَرْضِ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ ^(١) فَهُوَ أَشَعْتُ أَغْبِرُ

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ، وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن كثير : ﴿ فَلَا تَخَفُ ظُلْمًا ﴾ على التَّهْيِ ، جزماً ، وعلامة الجزم
سكون الفاء . وسقطت الألف لسكونها ، وسكون الفاء .

وقرأ الباقون ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ .

على الخبرِ رفعاً . والظلمُ في اللغة : وضع الشيء في غير موضعه .
والهضم : التَّقْصَانُ يقال : بَخَسَنِي حَقِّي ، وَهَضَمَنِي ، وَضَارَنِي ، بمعنى :
نَقَصَنِي .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ [١٣٠] .

قرأ الكسائي ، وعاصم - في رواية أبي بكر - ﴿ تَرْضَى ﴾ بضم التاء على
مالم يُسَمِّ فاعله ، أى : غيرك يرضيك .

وقرأ الباقون ﴿ تَرْضَى ﴾ بفتح التاء . والأمر بينهما قريب ؛ لأنَّ كُلَّ مَنْ
أَرْضَى فَقَدْ رَضَى قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ اَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُّرْضِيَةً ﴾ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾

[١٣٣] .

قرأ أبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم : بالتاء لتأنيث البينة .

(١) في الأصل : « به الفلوات » .

(٢) سورة الفجر : آية : ٢٨ .

وقرأ الباقر : بالياء ؛ لأن تأنيث البيئـة غير حقيقى ؛ ولأنك قد حجزت بين البيئـة والفعل بحاجز . والاختيار التاء ؛ لأن بعض القرآن يشهد لبعض . وكان جماعة من الصحابة / والتابعين يحتجون لبعض القرآن على بعض قال الله تعالى (١) : ﴿ جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ .

٣٣٣

فهذا شاهد ﴿ أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ ﴾ .

(واختلف القراء فى اثنى عشر ياء) :

﴿ إَتَى آتَسْتَ نَارًا لَعَلَىٰ ءَاتِيكُم ﴾ [١٠] ﴿ إِنِّى أَنَا اللَّهُ ﴾ [١٤] .
 ﴿ إَتَى أَنَا رَبُّكَ ﴾ (٢) [٢] ﴿ لِيَذْكُرَ ﴾ [١٤] ﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾ [١٨]
 ﴿ وَيَسِّرْ لى أَمْرِى ﴾ [٢٦] ﴿ أَخْتى أَشَدُّ ﴾ [٣٠] ﴿ عَلَىٰ عَيْنِى ﴾ [٣٩] ﴿ لِنَفْسِى * اذْهَبْ ﴾ [٤١ ، ٤٢] ﴿ فى ذِكْرِى * اذْهَبَا ﴾ [٤٢ ، ٤٣] .

﴿ بِرَأْسِى ﴾ [٩٤] ﴿ حَشَرْتَنى ﴾ [١٢٥]
 فتحهن نافع إلا اثنين . قوله : ﴿ أَخْتى أَشَدُّ ﴾ [٣٠] ﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾ [١٨] .
 وفتحهن أبو عمرو أيضًا إلا اثنين ﴿ لِمَ حَشَرْتَنى ﴾ [١٢٥] .
 وأسكن ابن كثير خمسا ﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾ .
 ﴿ وَيَسِّرْ لى أَمْرِى ﴾ [٢٦] ﴿ لَذِكْرِى إِنَّ السَّاعَةَ ﴾ ﴿ عَلَىٰ عَيْنِى ﴾
 ﴿ وَلا بِرَأْسِى إِنِّى ﴾ [٩٤]

وفتح عاصم فى رواية حفص ﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾ .

والباقر يسكنون كل ذلك .

(١) سورة البيئـة : آية : ٤ . فى الأصل : « حتى جاءهم ... » والآية : ﴿ من بعد ما جاءتهم ... ﴾ أو ﴿ حتى تأتيتهم البيئـة ﴾ .
 (٢) فى الأصل : « أنا ربكم » .

قال ابنُ مُجاهد ، حُذِفَ من هذه السُّورة ياءان ﴿ أَلَا تَتَّبِعُنِ ﴾ وقد ذكرته
و ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ الوصلُ والوقف و ﴿ الواد ﴾ بغير ياء ؛ وذلك أن الياء لما
سقطت لفظاً لسكونها وسكون اللام سقطت خطأ . فالمقدس ، الْمُطَهَّر . قيل
في قوله : ﴿ الأرض المقدسة ﴾ ﴿ والوادِ المقدس ﴾ : فلسطين والأردن وقيل :
دمشق .

* * *

(ومن سورة الأنبياء عليهم السلام)

١ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٤] .
قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم . ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ على الخبر
جعلوه فعلاً ماضياً .

وقرأ الباقون : ﴿ قُلْ رَبِّي ﴾ على الأمر . أى : قُلْ يا محمد ذلك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾ [٧] .

روى حفص عن عاصم ﴿ نُوحِيَ ﴾ / بالثون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ،
وَحَجَّتْهُ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ لَأَنَّ الثَّوْنَ وَالْأَلْفَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى .

٢٢٤

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحَى ﴾ على مَالَمْ يُسَمَّ فاعله بالياء . وهذه الآية إنما
نزلت جواباً لقوم كفروا بمحمد ﷺ وقالوا : إنما هو بشرٌ مثلنا ، فهَلَّا كان
مَلَكًا ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ يا محمد من رَسُولٍ ﴿ إِلَّا
رَجُلًا ﴾ مثلك ﴿ نُوحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾ ﴿ فَاسْتَلَوْا ﴾ يامعشر الشكَّاء ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾
أى : أهل التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ [٤٥] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَلَا تُسْمَعُ ﴾ بالتاء [و] الصَّمُّ نَصْباً أى :
ولا تُسْمَعُ أنت يا محمد الصَّمُّ . كما قال (١) : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي
الْقُبُورِ ﴾ ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَهُمْ فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُهُ .

وَمَجَّتْ آذَانَهُمُ الْقُرْآنَ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا يَسْمَعُ ، وَالْأَصَمُّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ .

وقرأ الباقون ﴿ لَا يَسْمَعُ الصَّمُّ ﴾ جعلوا الفعل لهم ، والصَّمُّ : وزنه فُعْلُ ، جمع أَصَمٌّ ، وَأَصَمُّ (أفعل) . والأصل : أَصَمَّمْ فَأَذْغَمُوا الميم في الميم ، وتصغير أَصَمَّ أَصِيم . والصَّمَمُ : ثَقُلَ فِي الْأُذُنِ . فإذا كَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً قِيلَ : أَصَمَّ أَصْلَحُ بِالْخَاءِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ ^(١) : أَصَمُّ أَصْلَحُ بِالْجِيمِ . والوَقْرُ : الثَّقُلُ فِي الْأُذُنِ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده ﴿ أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بغير واوٍ ، وكذلك في مصاحف أهل مكة .

٣٣٥ وقرأ الباقون ﴿ أَوْ لَمْ يَرَ ﴾ بواوٍ والألف / التي قبل الواو ألفٌ تَوْيِينٌ وتقدير . ومعنى إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً ، أى : مُتَلَصِّقَةً ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، وَشَقَّ الْأَرْضَ سَبْعاً ، غَلِظَ كُلُّ سَمَاءٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ . وقيل : كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا أَى : فَتَقْنَا السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ ^(٢) .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ [٤٧]

قرأ نافعٌ وحده ﴿ مِثْقَالُ حَبَّةٍ ﴾ بِالرَّفْعِ جَعَلَ « كَانَ » بِمَعْنَى حَدَثَ وَوَقَعَ وَلَا خَبَرَ لَهَا ، كَمَا قَالَ ^(٣) : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾ ، أى : لَا أَنْ تَقَعَ تِجَارَةٌ .

(١) الجمهرة : ٢٢٧/٢ قال : « والأصلح الأصم الشديد الصمم » .

(٢) تفسير الطبري : ١٩/١٧ ، وابن كثير : ٣٣٢/٥ نقلا عن ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما . وزاد المسير : ٣٤٨/٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٨٢ . وبالرفع قراءة نافع .

وقرأ الباقون بالتَّصَبِخِ خير « كان » ، والاسمُ مضمرٌ ، والتقدير : فلا تُظلم
نفسٌ شيئاً إن كان الشَّيْءُ مثقالَ حبةٍ آتينا بها : جئنا بها .

فإن قيل لك : فإن المِثقالَ مذكَّرٌ فلم قال : ﴿ بها ﴾ ، ولم يقل به ؟
فقل : لأن مثقال الحبة هي الحبة ، ووزنها ، كما قرأ الحسن ^(١) : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ
السَّيَّارَةِ ﴾ ^(٢) لأنَّ بعضَ السَّيَّارَةِ من السَّيَّارَةِ .

وقرأ مجاهد - فيما حدَّثني ابن مجاهد عن السُّمَرِيِّ عن الفراء ^(٣) - أن
مجاهداً قرأ : ﴿ آتينا بها ﴾ ممدوداً أى : جازينا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا ﴾ [٤٨] .

قرأ ابنُ كثيرٍ - في رواية قبل - ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ بهمزتين . وقد ذكرتُ علته في
سورة (يونس) ، فسألت ابنُ مجاهدٍ ما وزن قبل ، قال : (فعل) ، ولم يدر
اشتقاقه ، وسألت أبا عمر قال : يقال قَتِيلَ الرَّجُلُ : إذا أُوقِدَ القَتِيلُ ، وهو
شَجَرٌ ^(٤) ، وقَتِيلَ الرَّجُلُ إذا صارت له قُتْبَلَةٌ أى : أصحاب بعد أن كان واحداً .

فأما الواو في قوله : ﴿ وَضِيَاءٌ ﴾ فقال الفراء ^(٥) : الواو زائدة / ،
والتقدير : ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضِيَاءً ، فيكون نصباً على الحال .

٣٣٦

(١) قراءة الحسن في معاني القرآن للفراء : ٣٦/٢ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ١٢٦/٢ وتفسير
القرطبي : ١٣٣/٩ ، والبحر المحيط : ٢٨٤/٥ .

(٢) سورة يوسف : آية : ١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٥/٢ ، قال : « وهو وجه حسن » . وقراءة مجاهد في المحتسب :
٦٣/٢ ، وزاد المسير : ٣٥٥/٥ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٦ .

(٤) تهذيب اللغة : ٤١٩/٩ .

(٥) معاني القرآن : ٢٠٥/٢ قال : ودخلت الواو كما قال : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ
الْكَوَاكِبِ » وحفظاً ﴿ الصافات : آية : ٦ ، ٧ .

وقال البصريون : الواو نسق وليس زائداً ، فمعناه : أعطيناها التوراة التي فرقت بين الحق والباطل ، وأعطيناها ضياءً وذكرًا ، وشاهدًا بهذا القول قوله (١) : ﴿ فيها ﴾ (٢) هُدًى ونُورٌ ﴿ والتور هو الهُدًى .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٣٥] .
فيه ثلاث قراءات :

قرأ ابن عامر ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بفتح التاء أى : تصيرون .
وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أى : تُرَدُّونَ . كما قال (٣) : ﴿ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقُّ ﴾ .

وروى عيَّاش عن أنس بن عمرو ﴿ وإلينا يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء إخباراً عن غيب .
والأول للمخاطبين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذًا ﴾ [٥٨] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ جُذًا ﴾ بالكسر جعله جمع جذيد ، وجِذاذ مثل خَفِيف ، وخَفَاف . والجذيد بمعنى مجذوذ وهو المقطوع ، كما قال تعالى (٤) : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ وتقول العرب : جذدتُ (٥) الشيء ، وجزرته ،

(١) يقصد الآية الكريمة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ سورة المائدة : آية : ٤٤ .

(٢) فى الأصل : « فيه » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٦٢ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٨ .

(٥) قال أبو زيد فى نوادره : ٥٠٨ ، ٥٠٩ : « جذرت الأمر عنى أجنره جنراً وجذته أجنده جذاً وهما سواء ، وذلك أن نقطعه عنك ، وأنشد :

إلى بجذ الحبل ممن يرينى إذا لم يوافق شيعتى لحقيق

وعقب على ذلك أبو الحسن على بن سليمان الأخفش بقوله : وجددت مثل جذدت ، إلا أن أبا العباس محمد بن يزيد المبرد أخبرنا أن الجذ قطعك الشيء من أصله . والجذ أن يبقى منه شيئاً .

وصرمته ، وخرمته ، وخزمته ، وخزلته ، وخرذلته ، وكله بمعنى قطعته .
 وقرأ الباقون ﴿ جُذَذًا ﴾ بمعنى : الحُطَامِ والرُّفَاتِ ^(١) ، ولا يُتَنَّى
 ولا يَجْمَع ^(٢) مَنْ قرأ بهذه القراءة . قال الشاعر :

فَظَلُّ مُسْتَعْبِرًا لَدَيْهَا تَسِيحُ أَجْفَانُهُ رَذَاذَا
 يَقُولُ يَا هِمَّتِي وَسُؤْلِي قَطَعَ قَلْبِي الْهَوَى جُذَاذَا

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن كثير ، وابن عامر نصباً .

وقرأ نافع ، وحفص ﴿ أَفَ لَكُمْ ﴾ بالكسر والتثوين .

والباقون يكسرون ، ولا ينونون / وقد ذكرت علته ذلك في (سُبْحَان) .

٣٣٧

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ لِنُخْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [٨٠] .

قرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم بالتاء ، يريد : الدرع .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ لِنُخْصِنَكُمْ ﴾ بالثؤن ، الله تعالى يخبر عن

نفسه .

وقرأ الباقون بالياء ، رداً على اللبوس ﴿ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِيُخْصِنَكُمْ ﴾

اللبوس .

وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عُبيدٍ أَنَّ أبا جَعْفَرٍ المَدَنِيَّ ^(٣) قرأ

(١) معاني القرآن للقرآء : ٢٠٦/٢ .

(٢) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٤٠/٢ : « لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من

المذكر والمؤنث سواء بمنزلة المصدر » .

(٣) قراءة أبي جعفر في البحر المحيط : ٣٣٢/٦ ، وهو يوافق ابن عامر وعاصم إلا أنه يخالفهم في

تفسير عود التاء ، ثم هو خارج عن السبعة .

﴿لِتُخَصِّنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ بالتاء رداً على الصنعة . وكان الله تعالى قد أنال الحديد لداود ، فكان يُحِيلُهُ في يده كالشَّمعة ، كما قال ^(١) : ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَ يَوْمٍ﴾ : الدُّرُوعُ ﴿وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾ يعني الثَّقْبَ ، والحلق . والبأسُ : الحربُ والشدة . فجعل الله تعالى الدُّرُوعَ والسَّلاحَ والحِيلَ حصوناً لبنى آدم من عدوِّهم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿وَكَذَلِكَ نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بنون واحدة .

قال الفراء ^(٢) : لا وجه له عندى إِلَّا اللَّحْنُ .

(١) سورة سبا : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/٢١٠ ، ونصُّ كلام أبى زكريا : « وقد قرأ عاصم - فيما أعلم - ﴿نُجِّى﴾ بنون واحدة ونصب ﴿المؤمنين﴾ كأنه احتمل اللحن ، ولا نعلم لها جهة إِلَّا تلك » . وقد خطأ كثيرٌ من التَّحْوِينِ هذه القراءة واعتبروها لَحْناً فى العربية لا يجوز . قال الزجاج فى معاني القرآن وإعرابه : ١٣٣/٧ (نسخة الرباط) « الذى فى المصحف بنون واحدة كتبت ، لأنَّ التَّوْنَ الثانية تخفى مع الجيم ، فأما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلحنٌ لا وجه له ؛ لأنَّ ما لم يُسمَّ فاعله لا يكون بغير فاعل ، وقد قال بعضهم نجَّى النجا المؤمنين ، وهذا خطأ بإجماع التَّحْوِينِ » . وكان تلميذه الفارسي أقل حدة حيث وجه القراءة على خطأ الراوى عن عاصم ، وأنه وهم فى نقله وسماعه عن عاصم وإن كان هذا مستبعداً فى نظرى ، قال أبو على فى الحجة : ١٦٩/٥ (نسخة شهيد على) .

أقول فى ذلك : إنَّ آنَّ عاصماً ينبغي أن يكون قرأ ﴿نُجِّى﴾ بنونين وأخفى الثانية ، لأنَّ هذه التَّوْنَ تخفى مع حروف الفم وتبينها لحن ، فلما أخفى عاصمُ ظن السامع أنه مدغم لأنَّ التَّوْنَ تخفى مع حروف الفم ولا تبين فالتبس على السامع الإخفاء بالإدغام من حيث كان كلُّ من الإخفاء والإدغام غير منوِّى ... ثم قال : لأنَّ الراوى حسب الإخفاء إدغاماً . وقد ذكر أبو على أنَّ الإدغام غلط وهذه المسألة أشبعها العلماء بحثاً فى كتب التفاسير وتوجيه والقراءات والنحو .

انظر : تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، تفسير الطبرى : ٨٢/١٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، ٣٨١ ، وزاد المسير : ٣٨٤/٥ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ ، والخلاف فى هذه القراءة يأتي =

وقد احتج له غيره . فقال : نَجَّى فعلٌ ماضٍ على ما لم يسم فاعله . ثم أرسل الياء ، كما قرأ الحسن ^(١) : ﴿ وَخُذُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(٢) قام المَصْدَر مقامَ المفعول الذي لا يُذكر فاعله . وكذلك : نُجِّى نَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ ، واحتجوا بأن أبا جعفر قرأ في (الجاثية) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا بَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(٣) على تقدير لِيُجْزَى الجزاء قوماً . وقال الشَّاعِرُ ^(٤) :

فَلَوْ وَلَدْتُ فَقِيرَةً جَرَوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجَرَوِ الْكِلَابَا

= من نصب « المؤمنين » مع بناء الفعل « نُجِّى » للمجهول والقاعدة النحوية عند البصريين : إنه لا يجوز إنابة غير المفعول عن الفاعل مع وجوده ، وهذه الآية على هذه القراءة تخالف هذه القاعدة .
 وذهب الكوفيون إلى جواز إنابة غير المفعول مع وجود المفعول . والكلام في هذه المسألة مستوفى في المسائل المشككة (البغداديات) : ٣٦٩ ، كتاب التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبري المسألان رقم : (٣٨ ، ٣٩) وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٧ ، وشرح الكافية : ٨٤/١ ، ٨٥ . وأوردها البغدادى في خزانة الأدب : ١٦٣/١ .
 (١) قراءة الحسن في البحر المحيط : ٣٣٧/٢ ، وشرح التصريح : ٤٠١/٢ .
 (٢) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .
 (٣) سورة الجاثية : آية : ١٤ .
 (٤) البيت لجريز ، في الخزانة : ١٦٣/١ ، ولم يرد في ديوانه ، ولا في النقاظ . قال البغدادى :
 « وهذا البيت من قصيدة لجريز يهجو بها الفرزدق مطلعها :
 أَقْلَى اللُّومِ عَاذِلَ الْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا

قال : وقبله :

وَهَلْ أَمَّ تَكُونُ أَشَدَّ رَعْبًا وَصَرًّا مِنْ قُفَيْرَةٍ وَاحْتِلَابَا

والقصيدة في الديوان : ٨١٣ - ٨٢٥ ، والبيت المشار إليه في ص : ٣١٧ .
 ولم يرد الشاهد فيها . وهى في هجاء الرأعى وتعرض فيها للفرزدق والبيت في تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، والخصائص : ٣٩٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢١٥/٢ .
 وقفيرة : أم الفرزدق تهذيب اللغة : ١٢١/٩ ، وهى بتقديم القاف على الفاء وفى تبصير المنتبه للحافظ ابن حجر - رحمه الله - : ١٠٨٣/٣ « وبضم القاف ثم فاء مفتوحة قفيرة والددة صمصمة بن ناجية جد الفرزدق ذكرها جرير فى عدة مواضع من هجائه الفرزدق » .

فقال أبو عبيد^(١) يجوز أن يكون أراد : « يُنجى » ، فأدغم التّون في الجيم / وهذا غلطٌ ؛ لأنّ التّون لا تندغم في الجيم ، ولا الجيم في التّون . ولكن التّون تخفى عند الجيم . فلما خفيت لفظاً خزلوها خطأ فكتب في المصحف بنون واحدة ، فذلك الذى حمل عاصماً على أن قرأها كذلك ، والاختيار ﴿ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي ﴾ - بنونين - فعلٌ مضارعٌ ، التّون الأولى للاستقبال والثانية أصلية ، أنجى ينجى إنجاءً ، والمؤمنون مفعولون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ ﴾ [٩٦] .

قرأ ابنُ عامر ﴿ فُتِحَتْ ﴾ مُشَدِّدًا ، أى : مرةً بعد مرةً ، والتّشديدُ للتّكثير ، والتّكرير .

وقرأ الباقر ﴿ فُتِحَتْ ﴾ تَخْفِيفًا .

فأما قوله : ﴿ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ فقرأ عاصمٌ وحدّه بالهمز ﴿ يَأْجُوج ﴾ والباقر بغير همز . وقد ذكرتُ علته في (الكهف) .

١٣ - [وقوله تعالى :] ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٩٦] ،

قرأ ابنُ عباسٍ : ﴿ مِنْ كُلِّ جَدَثٍ ﴾ . أى : من كلّ قبرٍ ، يقال : للقبرِ ، الجَدَثُ ، والجَدَفُ ، والرِّيمُ^(٢) ، والضَّرِيحُ ، والمُلْحَدُ ، والبَيْتُ ، والرَّجَمُ^(٣) ،

(١) رأى أبى عبيدٍ في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٥٥ ، ولأبى عبيد رأى آخر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٢٥/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ .

(٢) في اللسان : (ريم) الرِّيم القبر ، وقيل : وسطه ، قال مالك بن الرِّيب : [شعراء أمويون :

٤٧/١] .

إذا مَتَّ فاعتادى القبور وسلَّمى على الرِّيم أسقيت الغمام الغوايا

(٣) اللسان : (رجم) « الحجارة التى تنصب على القبر ، وقيل هما العلامة ، والرَّجْمَةُ والرَّجْمَةُ :

القبر والجمع رجام وهو الرِّجم - بالتحريك - والجمع أرجام ، سمى رجمًا لما يجمع عليه من الحجارة ومنه قول كعب بن زهير : [ديوانه : ٦٥] .

أنا ابن الذى لم يخرزى فى حياته ولم أخزه حتى أغيب فى الرِّجم

والرَّمْسُ . قال الشاعر في البيت (١) :

* وَعِنْدَ الرَّدَاعِ بَيْتٌ آخَرَ كَثِيرٌ *

أى : قَبْرٌ آخَرُ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ [٩٥]

قرأ أهل الكوفة ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ بكسر الحاء مثل عِلْمٍ إِلَّا حَفْصاً .

وقرأ الباقر ﴿ وَحَرَّمَ ﴾ وهما لغتان (٢) جُلَّ وَحَلَّالٌ ، وَحَرَّمَ ، وَحَرَامٌ .
وقيل : وَحَرَّمَ على قرية أى : واجبٌ على قرية أهلكتها أنهم لا يَرْجِعُونَ . وقال
معناه : يَرْجِعُونَ ، و « لا » صلة . كما قال (٣) :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ فِعْلَهُمْ وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

وقال آخر (٤) :

فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْحَرَا

لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمِطَ / الْقَفَنْدَرَا

معناه : أن تسحر و « لا » زائدة .

٣٣٩

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ٥٢ ، صدره :

* وَصَاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بَيَوْمِهِ *

اللسان : (بيت) .

(٢) ذكرهما المؤلف في شرحه على الفصيح واستدل هناك بالقراءة الواردة هنا .

(٣) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، والبيت لجرير في ديوانه : ١٥٩/١ .

والشاهد في معاني القرآن للقرّاء : ٨/١ ، والكامل : ١٨٧/١ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٥٥٢/٣ ، والمثنى لأبي الطيب اللغوي : ٣٨ .

ورواية المبرّد « والعمران أبو بكر ... » عن التوزي عن أبي عبيدة .

(٤) البيتان لأبي النجم ، ديوانه : ١٢١

أنشدهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٣٣ ، وهما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٣٤/٣ ،

٣٧٠ ، ومجالس ثعلب : ١٩٨ ، والجمهرة : ٣٣٤/٣ ، ٣٧٠ ، والخصص : ١٥٧/٢ .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا ﴾ [١٠٤] .

قرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم ﴿ للكتاب ﴾ جمعاً .

وقرأ الباقون ﴿ للكتاب ﴾ واحداً . وقد تقدمت علته في (البقرة) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

قرأ حمزة ﴿ في الزبور ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد تقدمت علته في (النساء) . وإنما أعدت

ذكره ؛ لأن العلماء قالوا : إن « بعد » هاهنا بمعنى قبل ، و ﴿ الذكر ﴾ القرآن ، والأرض أرض الجنة ، فمعناه ، ولقد كتبنا في زبور داود من قبل القرآن : أن أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [١١٢] .

فيه أربع قراءات :

فروى حفص عن عاصم : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقون : ﴿ قُلْ رَبِّ ﴾ على الأمر .

فإن قال قائل : الله تعالى لا يحكم إلا بالحق . فلم قيل : ﴿ رَبِّ احْكُم

بالحق ﴾ ؟

فقل : التقدير : احكم بحكمك يارب . ثم سمي الحكم حقاً .

والقراءة الثالثة ﴿ رَبِّ احْكُم ﴾ بضم الباء . قرأ بذلك أبو جعفر يزيد بن

القعقاع ^(١) . كأنه جعله نداءً مفرداً لا مضافاً ، كما تقول : يارب ، ويارب .

(١) قراءة أبي جعفر في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

وياقومُ اعبدوا الله ، وياقوم .

ويجوز أن يكون اختلس كسرة الياء ؛ لأنَّ الخروج من كسر إلى ضمٍّ شديد ، فأشَمَّها الضمُّ . كما قرأ أيضاً ^(١) : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا ﴾ بضمِّ الهاء .

والقراءة الرابعة : حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الضَّحَّاكَ ^(٢) قرأ ﴿ قُلْ رَبِّي أَحْكُمُ بِالْحَقِّ ﴾ وهذا وجهٌ حسنٌ ، إلَّا أنه يُخالف المصحف ، لزيادة الياء ، فعلى قراءة الضَّحَّاك : ﴿ رَبِّي ﴾ رفع / بالابتداء ، ﴿ وَأَحْكُم ﴾ خبر الابتداء . كما يقول ^(٣) : ﴿ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ومن قرأ ﴿ رَبِّ ﴾ فموضعه نَصَبٌ ؛ لأنَّه نداءٌ مُضَافٌ . ومعناه : ياربي . فسقطت الياء تخفيفاً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١١٢] .

قرأ ابن عامر وحده بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقر بالتاء على الخطاب .

(واختلفوا في هذه السُّورة في أربع ياءات) .

﴿ مَسْنَى الضَّرِّ ﴾ [٨٣] .

و ﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ [١٠٥] .

أسكنها حمزةً وفتحها الباقر . والاختيار الفتح ؛ لأنَّك إذا أسكنتها سقطت الياء لالتقاء الساكنين . وكلُّ حرفٍ من كتاب الله تعالى يُثَاب قارئه عليه عشرَ حسناتٍ .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٤ .

(٢) قراءة الضَّحَّاك في إعراب القرآن للنحاس : ٣٨٧/٢ ، والبحر المحيط : ٣٤٥/٦ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

وقوله : ﴿ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٢٩] فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

والحرف الرابع ﴿ ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ ﴾ [٢٤] فتحها عاصم وحده في رواية حفص ، وأسكنها الباقون ، وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما سَلَفَ . فأغنى عن الإعادة هاهنا .

* * *

(ومن سورة الحج)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ [٢]
 قرأ حمزة ، والكسائي ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بغير ألف على (فَعَلَى) .
 وقرأ الباقون : ﴿ سُكَرَىٰ ﴾ على (فُعَالَى) وهما جميعاً جمعان لسكران
 وسكرانة .

وقال أبو زيد : هما لغتان ، تقول العرب : مَرِيضٌ ، ومُرَاضِيٌّ ، ومَرِيضٌ ومَرَضِيٌّ .
 فحجّة من اختار ﴿ سَكَرَى ﴾ . قال : لأنّ السكراقة داخلّة على الإنسان
 كالمرض والهلاك . فقالوا : سَكَرَى مثل هَلَكَى . ومن قرأ : ﴿ سُكَرَى ﴾
 بألف فحجته ما حدّثني ابنُ مجاهدٍ / قال : حدّثنا الرّماديّ قال : حدّثنا الحسن
 ابن بشر عن الحكم عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين أن النّبي ﷺ ،
 قرأ (١) : ﴿ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ .

فإن سأل سائل فقال : إخبار الله تعالى لا يقع فيه خلاف فلم قال
 ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ ﴾ ، فأوجب ثمّ قال : ﴿ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ فنفي ؟
 فالجواب في ذلك : أنّ تأويله : وترى الناس سكارى خوفاً من العذاب ،
 وهول المطلع . وما هم بسكارى من الشّرّاب .

وقرأ أبو هريرة ، وأبو زُرعة (٢) بن عمرو بن حزم ، وعليّ : ﴿ وَتَرَى
 النَّاسَ ﴾ بِضَمِّ التّاء .

(١) رواية قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين في تفسير الطبري : ١١١/٧ . وينظر جزء
 قراءات النّبي لأبي عمر الدوري : ١٢٨ .
 (٢) قراءة أبي هريرة وأبي زُرعة في تفسير الطبري : ٨٨/١٧ .

وقرأ أبو نهيك ^(١) : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ ﴾ بفتح السين بالألف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع وعاصم بألف هاهنا ، وفي (المَلَبِكَةِ) تبعاً في ذلك المصحف ؛ لأنه كذلك كُتِبَ بألفٍ بعد الواو ونصبه على تقدير يحلون فيها من أساورٍ ويحلون لؤلؤاً ، غير أن عاصماً اختلف عنه . فروى يحيى عن أبي بكر ﴿ ولؤلؤاً ﴾ لا يهمز الواو الأولى ، ويهزم الثانية ؛ كأنه كره أن يجمع بينهما في كلمة واحدة .

وروى المَعْلَى عن عاصمٍ ضِدَّ رواية يحيى عن أبي بكر ﴿ ولؤلؤاً ﴾ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وهو خطأ ^(٢) . فإن كان خطأً من أجل الرواية سَقَطَ الكلام . وإن كان خطأً من أجل العَرَبِيَّةِ فإنَّ العَرَبِيَّةَ تَحْتَمِلُ هَمْزَهُمَا ، وترك الهمز فيهما ، وهمز إحداهما ، كلُّ ذلك جائزٌ ، والأصل الهمزُ ، وتركه تخفيفٌ بالواو . والوَلُؤُ : الكِبَارُ [من اللَّالِئِ] / واحدها لؤلؤة . والمرجان : الصَّغَارُ من اللَّالِئِ ، واحدها مُرْجَانَةٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ ابنُ كثيرٍ برواية قُتَيْبٍ وأبو عمرو : بكسر لامِ الأمرِ مع ﴿ ثُمَّ ﴾ فقط ، لأنَّ ثمَّ ينفصل من اللام ، وأصل اللام الكسرُ ؛ ولما يَجُوزُ إسكانها تخفيفاً إذا اتصلت بحرفٍ ، وقد ذَكَرْتُ علَّةَ ذلك في (البقرة) والتفتت : نتفُ الإبط ،

(١) قراءة أبي نهيك في البحر المحيط : ٣٥٠/٦ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ٤٣٥ وفيه : و « هذا غلط » .

وحلق العانة ، وقصَّ الشارب ، وأخذ الظفر إذا حلَّ الرجلُ من إحرامه ، وكذلك قرأ : ﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ [١٥] وورث عن نافع مثلهما .

وقرأ ابن عامر بكسر لام الأمر مع « ثُمَّ » ، ومع الواو في هذه السورة فقرأ ﴿ وَلِيُؤْفُوا ﴾ ﴿ وَلِيُطَوُّوا ﴾ ﴿ كُلُّ ذَلِكَ بالكسر . وأما في قوله : ﴿ لِيُؤْفُوا ﴾ ، ﴿ لِيُطَوُّوا ﴾ [ف] قرأ ^(١) ابن عامر برواية ابن ذكوان ﴿ لِيُؤْفُوا ... وَلِيُطَوُّوا ﴾ بالكسر فيهما .

وقرأ الباقر مسكناً كلَّ ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ ﴾ [٢٥] .

روى حفص عن عاصم ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالنصب ، جعله مفعولاً ثانياً من قوله : ﴿ جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ﴾ أى : مستوياً كما قال ^(٢) : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ والعاكفُ : يرتفعُ بفعله في هذه القراءة . أى : استوى العاكفُ فيه والبادِ .

وقرأ الباقر سَوَاءً بالرفع ابتداءً وخبرٌ كما تقول : مررتُ برجلٍ سَوَاءٍ عنده الخيرُ والشرُّ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثيرٍ وحده ﴿ هَذَانِ ﴾ بتشديد التَّوْنِ .

والباقر يخففون ، وقد ذكرت علته .

(١) في الأصل : (قرأ) .

(٢) سورة الزخرف : آية : ٣ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ قَالَ : ﴿ هَذَانِ ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ اخْتَصِمُوا ﴾ ؟
 فالجوابُ في ذلك : أَنَّ الْخَصْمَ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا . فَإِنَّ مَعْنَاهُ
 الْجَمْعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : هَؤُلَاءِ / خَصَمِي ، كَمَا تَقُولُ : هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ، وَكَانَ الْأَصْلُ ٣٤٣
 فِي ذَلِكَ ^(١) أَنَّ يَهُودِيًّا قَالَ لِتَصْرَانِي : دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ، لِأَنَّا سَبَقْنَاكُمْ
 بِالْإِيمَانِ ، فَقَالَ مُسْلِمٌ : بَلْ دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينَاكُمْ ؛ لِأَنَّا آمَنَّا بِأَنْبِيَائِكُمْ وَكَفَرْتُمْ
 بِبَنِيْنَا ؛ لِأَنَّا صَدَقْنَا نَبِيْنَا وَنَبِيِّكُمْ وَكَذَبْتُمْ بَنِيْنَا ، وَحَرَّفْتُمْ مَا قَالَتْ نَبِيِّكُمْ فِي نَبِيْنَا فَصِرْتُمْ
 بِذَلِكَ كَافِرِينَ بَعْدَهُمَا . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا ﴾ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِذْ ﴾ [٢٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿ الْبَادِي ﴾ بِالْيَاءِ ، عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : بَدَأَ
 يَبْدُو : إِذَا دَخَلَ الْبَادِيَّةُ فَهُوَ بَادٍ مِثْلَ الدَّاعِي وَالْأَصْلُ الْبَادُو ، فَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءً
 لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَكَانَ يَثْبِتُهَا وَصَلًا ، وَوَقْفًا .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ يَثْبِتَانِ الْيَاءَ وَصَلًا ، وَيَحذفَانَهَا وَقْفًا ، لِيَكُونَا قَدْ تَبِعَا
 الْأَصْلَ تَارَةً ، وَالْمُصْحَفَ أُخْرَى ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ الْبَادِ ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ . وَلَهُمْ ثَلَاثُ حِجَجٍ :

أَتْبَاعُ الْمُصْحَفِ .

وَالِاجْتِزَاءُ بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٩٩/١٧ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣١٩ ، وتفسير القرطبي :

٢٥/١٢ ، والدر المنثور : ٤٤٩/٤ .

عن ابن عباس رضي الله عنهما . مع اختلاف في اللفظ فلعل المؤلف رحمه الله رواه بالمعنى
 لا باللفظ .

والحجّة الثالثة : ما حدّثني ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفراء أنّ العرب تقول : مررت ببادٍ ، ومهتدٍ ، فيخزلون الياء لسكونها ، وسكون التنوين .

فإذا أدخلوا الألف واللام لم يردّوا الياء ، لأنّهم بنوا المعرفة على النكرة . قال سيبويه : فإذا أضافوا فإن العرب كلّها ترد الياء . فيقولون مررت بقاضيكَ ، وداعيك . فإذا اضطر الشاعر حذف مع الإضافة ، وأنشد (١) : /

كَنُوجَ رِيْشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللُّثَيْنِ عَصْفَ الْإِنْمِدِ

أى : « كنواحي ريش » فخزل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ [٢٩]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، ﴿ وَلْيُوفُوا ﴾ مشددا .

وقرأ الباقر مخففا ، وهما لغتان ، فمن شدّد فحجّته ﴿ وإبراهيم الذي وَفَّى ﴾ (٢) ومن خفّف فحجّته (٣) ﴿ وَأَفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ وفيها لغة ثالثة : وَفَى ، تقول العرب : وَفَى زَيْدٌ يَفَى ، وَأَوْفَى يُوفَى ، وَوَفَى يُوفَى . قال الشاعر (٤) - فجمع بين اللّغتين :

(١) البيت لخفاف بن ثدبة في ديوانه ويقال : إنه مصنوع صنعهُ ابنُ المقفع ، وهو من أبيات الكتاب : ١٠/١ ، وشرح أبياته لابن السرياق : ٤١٦/١ ، والموشح : ٤٦ ، والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ .

(٢) سورة النجم : آية : ٣٧ .

(٣) سورة النحل : آية : ٩١ ، وفي الأصل : « لعهد » .

(٤) البيت لطفيّل الغنوي في ديوانه : ١١٣ ، واللسان : (وفى) وكتب في هامش الأصل : « ابن طوق » قراءة نسخة أخرى ، وهى كذلك في الديوان .

وينظر : الكامل للمبرد : ٧١٨/٢ ؛ (ابن بيطر) وجاء في هامش أصل الكامل : « أنشد يعقوب هذا البيت لطفيّل وأنشده : « ابن طوق » وقال : ابن طوق رجل من بنى تميم كان طفيل جاوره فأحسن جواره » .

أَمَّا ابْنُ عَوْفٍ فَقَدْ أُوفِيَ بِذِمَّتِهِ كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا
والأمر من أوفى : أوفى يازيد . ومن وفى : وف يازيد ، ومن وفى : فه ،
لابد من هاء في الوقف وفي الكتابة ؛ لأن الكلمة لا تكون على حرف واحد .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ [٣١] .

قرأ نافع ﴿ فتخطفه الطير ﴾ .

أراد فاختطفه ، فنقل فتحة التاء إلى الحاء . وأدغم التاء في الطاء فالتشديد
من جليل ذلك .

وقرأ الباقون ﴿ فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ ﴾ مُحَفَفًا ، وهو الاختيار ، لقوله تعالى : ^(١)
﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ ولم يقل (اختطف) .

وقد وافق نافع الجميع على التخفيف في قوله ^(٢) : ﴿ يَكَاذُ الْبَرُّ
يَخْطِفُ ﴾ والقرآن يشهد بعضه لبعض ، وإن كانت اللغتان فصيحيتين ، تقول
العرب : خطف يخطف ، واختطف يخطف ، واستلب يستلب ، وامتلع يمتلع
بمعنى .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلْنَا مَنَسْكَ ﴾ [٣٤]

قرأ حمزة والكسائي بكسر السين .

والباقون بالفتح .

وهما لغتان ؛ المنسك والمنسك / - وهما المكان المعتاد المؤلف يقصده
الناس وقتاً بعد وقت ، وقال آخرون : النسكة الذبيحة ، يقال : نسكت الشاة

(١) سورة الصافات : آية : ١٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٠ .

ذبحتها ، فكانَ المَذْبَحُ الموضعُ الذى يُذْبَحُ فيه ، وهو الاختيار فى كلِّ ما كان على فَعَلٍ يَفْعُلُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ أن يجيئ المَصْدَرُ واسمُ المكانِ على مَفْعَلٍ مثل المَقْتَلِ ، ولا يُقال المَقْتِلُ إلَّا فى أَحْرِفٍ جِئْنَ نَوَادِرَ وهى المَسْجِدُ والمَنْسِكُ والمَجْزِرُ . وقد ذكرتُ علة ذلك فى سورة (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ لَهْدَمْتُ صَوْمِعُ ﴾ [٤٠]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ ﴿ لَهْدَمْتُ ﴾ خَفِيفاً .

وقرأ الباقون مشدداً ، وهما لغتان ، غير أنَّ التَّشْدِيدَ للتَّكْثِيرِ . هَدَمْتُ شيئاً بعدَ شيءٍ مثل ذَبَحْتُ ، وَذَبَحْتُ ، فقال الحَسَنُ : تهديمها : تَعْطِيلُهَا ، فهذا شاهدٌ لمن شَدَّدَ .

فإن قيل لك : كيف تهدم الصَّلوات ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن تُهدم موضع الصَّلوات وهى المَسَاجِدُ ، فإذا هدموا موضع الصَّلوات فقد هَدَمُوا الصَّلَاةَ وأَبْطَلُوهَا .

والجوابُ الآخرُ : أن الصَّلوات ها هنا بيوتُ النَّصَارَى يسمونها ^(١) صلواتاً .

حدَّثنى ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا إدريس عن خلف عن محبوب عن داود عن أبى العالية فى قوله : ﴿ وَصَلَّوْتُ وَمَسَّجِدُ ﴾ قال : الصَّلواتُ : بيوتُ الصَّابِئِينَ ^(٢) يسمونها صَلَوَاتاً . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَّهَا إِنَّ فى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَاداً

(١) فى تفسير الطبرى : ١٧٧/١٧ بسنده عن داود قال : سألت أبا العالية

(٢) يقصد به بيت العبادة .

يَعْنَى بِالصَّلَاةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ : بَيْتُ / النَّصَارَى ^(١) ، وَبِالصَّوْمِ ذَوْقُ
النَّعَامِ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [٤٠] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ﴿ دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ . ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ
يُدْفَعُ ﴾ [٣٨] كَمَثَلٍ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : ﴿ يُدْفَعُ ﴾ لَحْنٌ .

وَقَرَأَ نَافِعٌ ﴿ يُدْفَعُ ﴾ ، ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِأَلِفٍ فِيهِمَا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ، ﴿ يُدْفَعُ ﴾ بِأَلِفٍ ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَهُمَا لُغَتَانِ
غَيْرُ أَنَّ الدَّفَاعَ : فَعْلٌ مِنْ اثْنَيْنِ دَافَعْتَهُ مِثْلَ نَظَرْتَهُ ، وَالدَّفْعُ : مِنْ وَاحِدٍ . وَقَدْ
يَكُونُ فَاعِلَتُ مِنْ وَاحِدٍ ، كَقَوْلِهِمْ : طَارَقَتِ النَّعْلُ ، وَعَافَاكَ اللَّهُ وَقَدْ أَشْبَعْتُ ذَلِكَ
فِي سُورَةِ (الْبَقَرَةِ) .

١٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ ﴾ [٣٩] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ، وَحَمَزَةٌ ، وَالْكِسَائِيُّ (أُذِنَ) بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَ (يُقَتِّلُونَ)
بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أُذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ مَنْ ظَلَمَهُمْ ، وَكَذَلِكَ
التَّقْدِيرُ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ، وَأَبُو بَكْرِ عَنْ عَاصِمٍ : بِكَسْرِ التَّاءِ وَضَمِّ الْأَلِفِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَالْأَلِفُ جَمِيعاً .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ وَنَافِعٍ : ﴿ أُذِنَ ﴾ بِالضَّمِّ ﴿ يُقَتِّلُونَ ﴾ بِالْفَتْحِ .

(١) يُقَالُ : « صَامَ النَّعَامُ إِذَا رَمَى بِنُورِقَةٍ وَهُوَ صَوْمُهُ » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٤٥] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتاء كقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الواحد .

وقرأ الباقر ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ بالتثنية على لفظ الجمع ، وإن كان الله هو المخبر عن نفسه . كما قال ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ والقرية لا تهلك ، إنما يهلك أهلها . فإذا هلك أهل تعطلت القرية .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾ [٤٥]

كان نافع لا يهمز البئر / في رواية ورش .

٣٤٧

وأبو عمرو يُخَيِّرُ فيها إذا قرأ بترك الهمز .

والباقر يهزون وهو الأصل . تقول العرب : بَارَأْتُ الْبِئْرَ أَبَارًا وجمع البئر : أَبَارٌ . ويقال لحفرة تحفر كالشَّوْر : البؤرة بالهمز تشبيهاً بذلك . ويقال : للبئر الْجُبُّ ، ويقال لناحياتها الجال (١) .

ويقال لها الرَّكِيَّةُ ، والطَّوِيُّ . وبئر ذمة (٢) قليلة الماء ، والماتح الذي يسقى الماء ، والماتح الذي ينزل إلى أسفل البئر فيغرف الماء بيده إذا قلَّ ماء الرِّكِيَّةِ . قال الشاعر (٣) :

(١) البئر لابن الأعرابي ٥٥ .

(٢) البئر لابن الأعرابي : ٦٢ ، والمخصص : ٣٨/١٠ ، ٣٩ ، قال : وهو من الأضداد . ولم أجده في أضداد أبي الطيب اللغوي .

(٣) الأبيات لأعرابية في قصة يطول ذكرها مفصلة في تعاليق من أمالي ابن دريد : ٧٤ ، وأمالي الزجاجي : ٢٣٧ ، ٢٣٨ وأمالي القالي : ٢٧٨ ، ونسبه العيني في المقاصد النحوية : ٣١١/٤ لجارية =

يَأْتِيهَا الْمَاتِحُ ذُلُوبَى ذُوْنَكَ
إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُوْنَكَ
يُثْنُوْنَ خَيْرًا وَيُحْجِدُنَكَ

وَيُقَالُ الْبَيْرُ : الْجِهَنَّمَ ^(١) وَالرَّسُ ^(٢) وَالْبَيْرُ مُؤَنَّثَةٌ ، تصغيرها بَيْرَةٌ .

سمعت ابن مُجاهِدٍ يَقُولُ : قَالَ الْأَضْمَعِيُّ : سَأَلْتُ نَافِعًا عَنْ هَمَزِ الْبَيْرِ فَقَالَ : إِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَهْمِزُهَا فَاهْمِزُهَا . وَيُقَالُ لِلْبَيْرِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْمَاءُ : بَيْرٌ زَغْرَبٌ ^(٣) وَغَيْلَمٌ ^(٤) ، وَقَلِيدَمٌ ^(٥) ، وَعَرِيَةٌ . كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى قَلِيدَمٍ .

= من بنى مازن ، ونسبه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٥١٢/٣ لناجية بنت جندب بن عمير بن يعمر ابن دارم .

والشاهد في معاني القرآن للقرآء : ٢٦٠/١ ، وغريب الحديث : ٤٣/١ واستقراق وأسماء الله للزجاجي : ١٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/١ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٢٦١/١ . وخزانة الأدب : ١٥/٣ ، ١٨ .

(١) في تهذيب اللغة : ٥١٥/٦ ركية جهنم : بعيدة القعر .

(٢) في اللسان (رس) و « الرُّسُ : البئر القديمة ، أو المعدن ، والجمع رساس » قال النابغة الجعدي :

• تَنَابَلَهُ بِحَفْرُونَ الرُّسَاسَا •

(٣) في تهذيب اللغة : ٢٣٥/٨ . اللَّيْثُ : عَيْنٌ زَغْرِبَةٌ وَرَجُلٌ زَغْرَبٌ الْمَعْرُوفُ كَثِيرُهُ ، وَمَاءٌ زَغْرَبٌ وَأَنْشَدَ :

شَرِبْنِي كَعْبٌ بِنُوءَ الْعَقْبَرِ
مَنْ ذِي الْأَهَاضِيبِ بِمَاءِ زَغْرَبٍ

ونقل عن أبي عُثَيْبٍ عن الْأَمْوِي : الزَّغْرَبُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .

(٤) في الجمهرة : ٣٥٤/٣ « وبئر غَيْلَمٍ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَجَارِيَةٌ غَيْلَمٍ كَثِيرَةُ اللَّحْمِ قَالَ الرَّاجِزُ فِي

البئر :

• وَغَيْلَمٌ قَلِيدَمٌ مَا تَنْزَفُ •

(٥) قَلِيدَمٌ : الْجَمْهَرَةُ : ٣٧٢/٣ قَالَ : « وَقَلِيدَمٌ : الْبَيْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءُ » .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَالْفِ سَنَةِ مِمَّا تُعْدُونَ ﴾ [٤٧]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقر بالتاء ﴿ مما تُعْدُونَ ﴾ . فالتاء للخطاب ، والياء للغيب . ولم يختلفوا في (السَّجْدَةِ) ^(١) .

فإن قال قائل : لم قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾ وقال في موضع آخر ^(٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوِيلٌ لَهُ أَوَّلٌ ، وَلَا آخِرَ لَهُ . فقليل ﴿ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أى : في شِدَّةِ الْعَذَابِ ، لِأَنَّ لَهُ مَتْنًى .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [في كُلِّ / الْقُرْآنِ .

٣٤٨

ومعناه مبطين ، ومتبطين عن رسول الله ﷺ .

وقرأ الباقر ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ بِالْفِ عَلَى مَعْنَى : مُعَانِدِينَ ، وَهُوَ الْاِعْتِدَادُ عِنْدَ الْمَشِيخَةِ ؛ لِأَنَّ الْعِنَادَ يَدْخُلُ فِيهِ الْكُفْرُ ، وَالْمَشَاقَّةُ ، وَالتَّشْيِيطُ ، وَالتَّعْجِيزُ ، إِنَّمَا هُوَ فِي نَوْعٍ مِنَ الْخِلَافِ فَالْعِنَادُ عَامٌّ ، وَالتَّشْيِيطُ خَاصٌّ .

قال أبو عبد الله : وَأَمَّا أَنَا فَأَرَاهُ سَوَاءً ؛ لِأَنَّ مِنْ بَطْأٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ عَانَدَهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

فأجمع القراء على ذلك ، وَلَا يَجُوزُ مُعَاجِزِينَ هَاهُنَا ؛ لِأَنَّهَا تَصِيرُ إِلَى مَعْنَى

(١) سورة السجدة : آية : ٥ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤ .

(٣) سورة هود : آية : ٢٠ .

أولئك لم يكونوا معاندين ، وذلك خطأ ؛ لأنهم قد عاندوا الله ورسوله ، ومعنى بمعجزين أى : سابقين . يقال أعجزنى الشيء سبقنى وفاتنى ، وهذا بين واضح .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا ﴾ [٥٨]

قرأ ابن عامر وحده ثم ﴿ قُتِلُوا ﴾ مشددة أى : مرة بعد مرة .
وقرأ الباقر مخففاً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا ﴾ [٥٩]

قرأ نافع وحده ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بفتح الميم جعله مصدرًا ، أو اسم المكان من دَخَلَ ، يَدْخُلُ .

وقرأ الباقر ﴿ مُدْخَلًا ﴾ بالضم ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ ﴾ لأنه من أدخل يُدخل . كما قال تعالى ^(١) : ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ولم يقل : مُدْخَلُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٦٢]

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء . وكذلك فى (المؤمن)
و (لقمان) و (العنكبوت) ^(٢) .

وقرأ نافع وابن عامر ضد ذلك .

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) جاء فى هامش الأصل : « وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَدْعُونَ ﴾ هاهنا وفى (لقمان) بالتاء .
قرأ الحرميان وابن عامر وأبو بكر بالتاء والباقر بالياء فيهما » .

وقرأ ابن كثير بالياء في كل ذلك إلا في / (المؤمن) .

وقرأ حمزة ، والكسائي في (العنكبوت) بالثاء .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر في (الحج) ، و (لقمان) بالثاء . فمن قرأ بالياء فهو إخبار عن غيب . ومن قرأ بالثاء فمعناه : قل يا محمد هؤلاء الكفرة الذين يعبدون الأصنام من دون الله إن الذي تدعون من دون الله هو الباطل . إذ كان لا يعقل خطاباً ، ولا يسمع صوتاً ، ولا ينفع ، ولا يضر . وإنما هو شيء يفتعلونه وينحتونه بأيديهم . فأى جهل أجهل من هذا ؟!

وفي هذه السورة ياء واحدة ﴿ بَنِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [٢٦] .

فتحها نافع ، وحفص ، وأسكنها الباقون . قد أعللت ذلك فيما سلف .

ويحذف من هذه السورة ياء آن *

﴿ الباد ﴾ [٢٥] وقد ذكرته .

والثانية ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٤] .

كتب في المصحف ﴿ لَهُادِ ﴾ . فالوقف عليه بغير ياء . والوصل كذلك ؛ لأنَّ الياء سقطت في الدرج ، لسكونها وسكون اللام ، فحذفت خطأ لما سقطت لفظاً .

(ومن سورة المؤمنون ^(٥))

١ - قوله تعالى : ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ وَعَهْدِهِمْ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ ﴾ وحجته ، ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾ . ولم يقل وعهودهم ؛ وذلك أن العرب تجتزى بالواحد عن الجماعة كقوله ^(١) : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ لَأْمُنَّتْهُمْ ﴾ جماعة . وحجَّتْهُمْ ﴿ إن الله يأمرُكُم أن تؤدُّوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ^(٢) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٩] .

قرأ حمزة ، والكسائي (صَلَوَتِهِمْ) واحدة .

والباقون (صَلَوَتِهِمْ) / جماعة . وقد ذكرتُ علته في (براءة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَمَ لَحْمًا ﴾ [١٤] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابنُ عامرٍ ﴿ الْعِظَمَ لَحْمًا ﴾ في [هذا] الحرف على التوحيد ، لأنَّ الْعِظَمَ تَجْرَى عَلَى الْعِظَامِ ، مثل الأمانات ، والأمانة . قال الشاعر ^(٣) :

« في الأصل : « المؤمنين » .

(١) سورة النور : آية : ٣١ .

(٢) سورة النساء : آية : ٥٨ .

(٣) البيتُ لعلقمة بن عبدة التميمي ، شاعرٌ جاهليٌّ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم أخبره في الشعر والشعراء ٢١٨/١ ، والخزانة : ٥٦٥/١ ، البيت في ديوانه : ١٣ وينظر الكتاب : =

بِهَا جِيفَ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبِضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ

ولم يقل : جلودها .

وقرأ الباقون (الْعِظَمَ لَحْمًا) على الجِماع بالالف . وحجتهم ﴿ عِظْمًا نَخِرَةً ﴾ (١) .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عُبيد قال : في حرف ابن مسعود (٢) ﴿ فَكَسُونَا الْعِظَمَ لَحْمًا وَعَصَبًا فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ ويقال : إنَّ العظم ، والعصب يخلفهما الله تعالى من ماءِ الرَّجُلِ ، ويخلق الدَّم واللَّحْم والشَّعْر من ماء المرأة ؛ لأنَّ ماء المرأة أصفر رقيق ، وماء الرَّجُل أبيض ثخين . فإذا جامع الرَّجُل المرأة فغلب ماء الرجل ماء المرأة أذكر بإذن الله ، وإذا غلب ماؤها أثَّ بإذن الله (٣) .

والعربُ تستحب للرجل أن يأقَى المرأة وهي لا تَشْتَهِي ، أو يفرعها أو يغصبها ، أو يأخذها على غَفْلَةٍ ؛ ليزع الشَّبه إلى الأب ، قال الشَّاعِرُ (٤) :

= ١٠٧/١ . وشرح شواهد لابن السَّيرافي : ١٣٣/١ ، والمقتضب : ١٧٣/٢ وضرائر الشعر : ٧٦ ، والمُلخص لابن أبي الربيع : ٤٢٤/١ .

ومعنى صليب : يابس .

(١) سورة النازعات : آية : ١١ .

(٢) معاني القرآن للقرآء : ٢٣٢/١ .

(٣) ما قاله المؤلّف هنا كرهه في شرح الفصيح .

وفي خزانة الأدب : ٤٦٩/٣ عن ابن خلف شارح أبيات سيبويه .

(٤) البيتان لأنّ كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٢ والأوّل منهما كثير الورد في كتب

النحو . انظر : الكتاب لسيبويه : ٥١ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة : ٥١٩ ، والكامل : ٧٩/١ ، وضرائر الشعر : ٢٣ ، والخزانة ٤٦٦/٣ .

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبِكَ النَّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبِّلٍ
حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَرْدُوفَةٍ كُرْهًا وَعَقْدٌ نِطَاقُهَا لَمْ يُحْلَلِ

٤ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤]

قال المفسرون : هو نبات أبطه وشعرته ولحيته وشيئته .

وقال آخرون ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ / إلى أن مشى .

٣٥١

٥ - قوله تعالى : ﴿ سَيِّئَاءَ ﴾ [٢٠]

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، ونافع بكسر السين . وحجّتهم ﴿ وطورٍ
سَيِّئِينَ ﴾ بكسر السين . والسَيِّئَاءُ ، والسَيِّئِينَ ، الحُسْنُ ^(١) . وكل جَبَلٍ يَنْبِت
الثَّمار فهو سَيِّئِينَ .

وقرأ الباقون ﴿ سَيِّئَاءَ ﴾ بفتح السين . وهما لغتان ، وأصله سرياني ^(٢) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ تَثْبُثُ بِالذَّهْنِ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو ، وابن كثير بضمّ التاء ، كأنه لم يعتدّ بالياء ، وأراد : ثَبِتَ
الذَّهْنَ ، قال الشاعر ^(٣) :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِنًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

(١) تفسير الطبري : ١٣/١٨ ومثله في زاد المسير : ٤٦٦/٥ عن أبي صالح عن ابن عباس .
قال : وقال الضحّاك : ... و « سينا » الحسن بالنبطية . وقال عطاء : يبرد الجَبَلُ الحسن .

(٢) ذكره الجواليقي في المغرب : ٢٤٦ ، لم يذكر أنه سرياني .

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى المُرِّي ، شرح ديوانه : ١١١ .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٣/٢ وهو من شواهد المختسب : ٨٩/٢ ، والمفني : ١٠٢
وشرح أبياته للبغدادى : ٢٩٣/٢ ، واللسان : (نبت) .

وقرأ الباقون : ﴿ تَنْبُتُ ﴾ بفتح التاء وهو الاختيار ؛ لأن العرب تقول : ذهبت بزيد وأذهبت زيدا فيخزلون الباء مع الهمزة ^(١) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [٢١]

قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر ﴿ نَسْقِيكُمْ ﴾ بفتح النون .
وقرأ الباقون بالضم ، فجعلها بعضهم لغتين سَقَيْتُ وَأَسْقَيْتُ واحتج بقول الشاعر ^(٢) :

سَقَى قَوْمِي بَنَى مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ
والاختيار : أن يكون سَقَيْتُ للشَّفْه ، وَأَسْقَيْتُ للأَنْهَارِ والأنعام ، وتقول دعوت الله أن يَسْقِيه . وقد بينت ذلك في سورة (النحل) بأكثر من هذا .
فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال تعالى : ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ ^(٣) في موضع . وقال في موضع آخر ﴿ بُطُونِهَا ﴾ ^(٤) ؟

فالجواب في ذلك : أن مَنْ أَنْتَ سقط السؤال عنه . وَمَنْ ذكر فله حجج ، إحداهن : أن الأنعام والنعم بمعنى فذكره لذلك / ٣٥٢

والحجة الأخرى : أن التَّقْدِيرَ نسقيكم من بعض ما في بطونه .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ [٢٩] .

(١) قال الفراء في المعاني : ٢٣٢/٢ : « وهما لغتان يقال نبت وأنبت » .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة العامري ، ديوانه : ١٢٧ ونوادر أبي زيد : ٥٤٠ وسيبويه : ٢٣٥/٢ ، اللسان : (سقى) . وقد تقدم ذكره .

(٣) يقصد الآية الكريمة : ﴿ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ... ﴾ سورة النحل : آية : ٦٦ .

(٤) وفي سورة النحل أيضا : آية : ٦٩ : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سَبِيلَ رَبِّكَ ذَلِكَ يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا ... ﴾ .

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ (مُنْزَلًا) جعله اسماً للمكان ومصدرٌ ثلاثي .

وقرأ الباقون (مُنْزَلًا) لأنه مصدر ، أنزلت ، إنزالاً ، ومنزلاً مثل ﴿ أَذْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ ^(١) وإدخال صِدْقٍ ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ فلو قرأ قارئاً : وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ لكان صواباً على تقدير وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ به ، كما تقول : أنزلت حوائجي بك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٢٧]

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ منوناً على تقدير : اسلك فيها زوجين اثنين ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ أى : من كل جنسٍ ، ومن كل الحيوان ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ ﴾ أى : ولكل إنسانٍ قبلته هو موليا ؛ لأنَّ « كَلًّا » ، و « بعضاً » يقتضيان مضافاً إليهما .

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ مضافاً .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ [٤٤]

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو (تَتْرَى) منوناً . والوقف على قرائتهما بالألف . قال ابنُ مجاهد ^(٣) : ومن نَوْنٍ لم يقف إلا بالألف .

قال أبو عبد الله : قد يجوزُ أن يقفَ بالألف وهو الاختيار كما قال ، إذا جعل الألف عوضاً من التنوين ، كما تقول : رأيت عمراً تقف عمراً غير ممالٍ

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٤٨ .

(٣) السبعة : ٤٤٦ قال : « والوقف بالألف لمن نَوْن .. » .

ولا يجوز عمري . ومن جعل الألف للإلحاق نحو أرطى ومعزى يجوز له أن يقف بالإمالة . و ﴿ تَتْرَى ﴾ يكون فعلى مثل : سكرى ، ويكون فعلى مثل : أرطى . ويكون فعلاً مثل : عمراً ، وهو الاختيار ؛ لأنه مصدر / وَتَرَّ ، يَتَرُّ ، وَتَرًا ، ثم قلب من الواو تاءً فقليل : تَتَرَّا كما قيل ثراث ، ووارث . ٢٥٢

وقرأ الباقر ﴿ تَتْرَى ﴾ على وزن سكرى غير منون ، فعلى قراءة هؤلاء يجوز الوقف بالتفخيم ، وبالإمالة ألفاً وياءً .

وَمَنْ تَوَّنْ فَله حِجَّةٌ أُخْرَى أَنْ المصحف كُتب فيه بالألف .

وأجاز سيبويه تعلمت علمي ، ورأيت زيدا بالإمالة من أجل الكسرة والياء . ولا يجوز رأيت عمراً ، لأنها لا كسرة هناك ولا ياء فأفخم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ زُبْرًا كُلُّ حِزْبٍ ﴾ [٥٣]

قرأ ابن عامر وحده ﴿ زُبْرًا ﴾ جمع زَبْرَةٍ ، وهي القطعة من الحديد وغيره . وقرأ الباقر (زُبْرًا) . وقد ذكرت علته في (النساء) .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [٥٦]

روى أبو عمرو عن الكيساني (تُسَارِعُ) بالإمالة من أجل كسرة التاء . وقرأ الباقر مفخماً .

وفيها قراءة ثالثة ، حدثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عبد الرحمن بن أبي بكرة قرأ ^(١) ﴿ يُسَارِعُ لَهُمْ ﴾ . ومعنى هذه القراءة أى : يُسارع لهم إمدادنا

(١) قراءة ابن أبي بكرة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٢/٢ ، والمختص : ٩٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣١/١٢ ، والبحر المحيط : ٤١٠/٦ .

إِيَّاهُمْ بِالْمَالِ ، وَالْبَنِينَ . يقال : أمددته بالخير ، ومددته في الشر ، كقوله تعالى : ﴿ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُعْنِهِمْ يَعْصِمُونَ ﴾ ^(١) .

١٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ إِلَى رَّبِّوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ [٥٠]

قرأ عاصم ، وابن عامر بفتح الراء .

والباقون بالضم . وقد ذكرت علة ذلك في (البقرة) وفيها سبع لغات قد ذكرتهن هناك . ومعنى ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ ، أى : إلى ربوة : منحني مرتفع ، ذات قرار ، أى : حول الربوة منبسط يجرى فيها الماء . / المعين يكون مفعولاً من العيون ، ويكون فعلاً من الماعون . والمعنى : قال أبو عُيَيْدَةَ ^(٢) : تقول العرب : فلان في ربوة من أهله أى : في عز ، ومنعة ، وشرف .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٥٢]

قرأ عاصم ، وحزمة ، والكسائي ﴿ وَإِنَّ ﴾ بالكسرة ، جعلوه استئنافاً ، وتامم الكلام ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [٥١] .

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ﴿ وَأَنَّ ﴾ بالنصب على تقدير : بأن [الله] بما تعملون عليم . ولأن هذه ، فـ « أَنَّ » اسم مع ما بعدها في موضع نصب ، لما فقدت الخافض ، وجر عند الكسائي ، « وهذه » نصب « بأن » . « وأمتكم » : خبر « إِنَّ » ، « وأمة » بدل منها . « وواحدة » : نعت الأمة في مَنْ رفع . وهى قراءة الحسن ^(٣) ، وقراءة ساير الناس . ﴿ أمة واحدة ﴾ بالنصب على الحال .

(١) سورة البقرة : آية : ١٥ .

(٢) فى الأصل : « قال أبو عُيَيْدَةَ » والنص فى مجاز القرآن : ٥٩/٢ .

(٣) قراءة الحسن فى معانى القرآن للأخفش : ٤١٧/٢ ، وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس :

وقرأ ابن عامر ﴿ وَأَنْ هَذِهِ ﴾ بفتح الألف وتخفيف النون على تقدير . ولأن هذه أمتكم أو يكون مخففاً من مشدد .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧]

قرأ نافع (تَهْجُرُونَ) بالضم من أهرج ^(١) إهجاراً : إذا أهذى . يقال أهرج المريض : إذا تكلم بما لا يفهم .

وكان الكفار إذا سمعوا قراءة رسول الله ﷺ تكلموا بالفحش ، وهذا وسبوا ^(٢) . فقال الله جل وعز : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ أى : بالقرآن . وقيل : بالبيت العتيق ^(٣) ، سامراً وجمعه : سَمَارٌ ، وهم الذين يتحدثون بالليل في السمر . والسمر : ظل القمر ، يقال له : الفَحْتُ ^(٤) ، والدارة حول القمر : الهالة / والساهور : غلاف القمر . وقد قرئ : ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٥) و ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ ^(٦) . فمن قرأ سَمِرًا جعله جمع سامر مثل غائب ، وُعَيْب .

٢٥٥

(١) كذا في الأصل : « أهرج » ومثله في الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢٣٢ ، والحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وفي المصادر (هجر) انظر : معاني القرآن للقرآء ٢/٢٣٩ ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٩٩ ، والجمهرة : ٨٧/٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠/١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٤١/٦ ، واللسان : (هجر) والمعنى على اللفظين واحد عندهم .

(٢) تفسير الطبري : ٤١/١٨ .

(٣) الحجة لأبي زرعة : ٤٨٩ ، وتفسير الطبري : ٣٩/١٨ ، وزاد المسير : ٤٨٣/٥ .

(٤) في الأصل : « الفحت » . وما أثبتته في تهذيب اللغة : ٣٠٧/٧ قال : ' الفحت : ضوء القمر » واللسان : (فحت) .

(٥) هي قراءة ابن عباس وغيره ، المحتسب : ٩٧/٢ ، والبحر المحيط : ٤١٣/٦ .

(٦) هي قراءة أبي عمرو وابن مسعود وابن عباس وغيرهم ، في المحتسب : ٩٦/٢ ، والبحر

المحيط : ٤١٣/٦ ، وفي تهذيب اللغة : ٤٢٠/١٢ دون عزو .

وقد جعل بعضهم الإهجار ها هنا : التَّركُ
 وقرأ الباقون ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ من الهجران . يقال هَجَرَ فلانٌ فلاناً : إذا
 صرَّمه ، وهَجَرَ بلاده : إذا خَرَجَ منها وتركها ، فشبه الله تعالى من ترك القرآن
 والعمل به كالمهاجر لِرُشْدِهِ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَخَرُجْ رَبُّكَ خَيْرٌ ﴾ [٧٢]

قرأ ابن عامر ، ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ .
 وقرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وعاصمٌ : ﴿ خَرَجاً فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ .
 وقرأ حمزةٌ والكسائيُّ ﴿ خَرَجاً . فَخَرُجْ رَبُّكَ ﴾ وقد ذكرتُ علته في
 (الكَهْفِ) وهي الأتاوة التي يأخذها السُّلطان من بعض الرِّعية .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ^(١) [٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩]

قرأ أبو عمرو وحده (سَيَقُولُونَ لِلَّهِ) بألفٍ في الحرفين الأخيرين ، وكذلك
 في مصاحف أهل البصرة . وذلك أنَّ القائل إذا قال لِمَنْ هذه الضيعة ؟ جاز أن
 تقول : لفلانٍ ، أو صاحبها فلانٌ ، أنشدني ابنُ مجاهدٍ ^(٢) :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي سَأَكُونُ رِمْساً إِذَا سَارَ التَّوْاجُعُ ^(٣) لَا يَسِيرُ
 فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ
 فهذا حجةٌ أبى عمرو .

(١) في الأصل : « الله » .

(٢) البيتان في معاني القرآن للقرّاء : ٢٤٠/٢ .

قال : « أنشدني بعض بني عامر » .

(٣) في الأصل : « التراجع » .

وقرأ الباقون : ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ ثلاثها ، واحتجوا بمُصْحَفِ عُثْمَانَ الذي يقال : إنه (الإمام) كذلك كُتِبَتْ فيه ، وكذلك مصاحف أهل الحِجَازِ والكُوفَةِ ، والأمرُ فيهما واحدٌ ، وهما صوابان / وللهِ الحمدُ . ٣٥٦

١٨ - وقوله تعالى : ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ [٩٢]

قال أبو عمرو ، وابن كثير ، وابنُ عامر ، وحفصٌ عن عاصمٍ بالخفض ، ﴿سبحان الله ... عَلِمَ الْغَيْبِ﴾

وقرأ الباقون ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ﴾ بالرفع على الاستئناف ، لأنَّ بعد تمام آية ، وشبيه بهذا ﴿إلى صِرْطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ﴾ ^(١) و ﴿اللَّهُ﴾ كذلك ﴿عَمَّا يَصِفُونَ عَلِمَ﴾ و ﴿عَلِمَ﴾

١٩ - وقوله تعالى : ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [١٠٦]

قرأ حمزة والكسائي ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بالألف .

والباقون : ﴿شِقْوَتُنَا﴾ فيكونان مصدرين واسمين ، قال الشاعر ^(٢) :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ بِنْتُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وما قرأ أحدٌ ﴿شِقْوَتُنَا﴾ بفتح الشين ، وكان بعضهم لا يميزه البتة في قراءة ، ولا عرَّبه . وهو عندى جائزٌ ؛ لأنَّه تجعله المَرَّة الواحدة من المصدر

(١) سورة إبراهيم : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان : ٤٦٣/٦ « أنشدني أبو الرَّدِينِي الدَّهْم بن شهاب ، أحد بني عوف

ابن كنانة ، من عكل ، قال : أنشدني نفيع بن طارق ... » وروايته الأبيات على هذا الترتيب :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِقْوَتِهِ وقد رأيت هجاءً في مشيته

وقد جلا الشيب عذارى لحيته بنت ثمان عشرة من حجته

والبيتان اللذان أوردهما المؤلف بهذا الترتيب في المخصص : ٩٢/١٤ ، والإنصاف : ٣٠٩ ،

والتصریح : ٢٧٥/٢ ، والخزانة : ١٥٠/٣ .

شَقِي ، شَقَوَةٌ ، ونام ، نَوْمَةٌ ، وزقا الدُّيْكَ زَقَوَةٌ . وقام زيد قَوْمَةٌ . إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةَ
سَنَةً لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَدْ قُرِيَ .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [١١٠]

قرأ نافع ، وحمزة ، والكسائي بالضم ها هنا وفي (ص)
والباقون بالكسر ، فمن كَسَرَ جَعَلَهُ مِنَ الْهَزْءِ وَالسُّخْرِيَةِ . ومن ضَمَّ جَعَلَهُ
مِنَ السَّخْرِ .

وقال بعض العلماء : الاختيار الضم لاتفاق الجميع على التي في
(الزخرف) (١) ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سِخْرِيًّا ﴾ .

قال أبو عبد الله : وقد قرأ التي في (الزخرف) بالكسر ابن محيصن (٢)
المكي فيما حدثني عنه أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد .

وحدثني ابن عرفة عن ثعلب قال (٣) : تقول العرب : رجلٌ سُخْرَةٌ : إذا
كان النَّاسُ / يسخرون منه . ورجلٌ سُخْرَةٌ - بفتح الخاء - إذا كان يسخر من
الناس . فالمفعول ساكنٌ ، والفاعل متحركٌ . وكذلك رجلٌ هُزَّاءٌ وهُزَّاءٌ وضُحْكَةٌ ،
وضُحْكَةٌ . وامرأةٌ طُلُعَةٌ قُبُعَةٌ إذا كانت كثيرة الاطلاع ، فإذا أبصرها إنسان قبعت
أى : أدخلت رأسها . ورجلٌ نُكْحَةٌ : إذا كان كثير النكاح .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ هُمُ الْفَآزُونَ ﴾ [١١١]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ بالكسر على الابتداء و « إِنَّ » إذا كانت

(١) سورة الزخرف : آية ٣٢ .

(٢) قراءة ابن محيصن في : البحر المحيط : ١٣/٨ .

(٣) في تهذيب اللغة : ١٦٨/٧ ، عن أبي عبيد عن أبي زيد : « رجل سُخْرَةٌ : يسخر من الناس .

ورجل سُخْرَةٌ : يسخر منه .

مبتدأة كانت مكسورة ، والكلام قد تم عند قوله : ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ تلخيصه : إِنِّي جزيتهم اليوم : الفوز بصبرهم ، كما يقال : اليوم أجزيك بصنيعك حيث أحسنت إلي .

وقرأ الباقر بالفتح على تقدير : أتى جزيتهم اليوم بما صبروا بأنهم هم الفائزون . ولأنهم . وروى خارجة عن نافع مثل حمزة .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ * قُلْ إِن لَّبِثْتُمْ ﴾ [١١٢ ، ١١٤]
قرأها حمزة والكسائي ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الأمر جميعاً .

وقرأ ابن كثير الأول على الأمر . والثاني على الخبر .

وقرأهما الباقر ﴿ قُل ﴾ ﴿ قُل ﴾ على الخبر .

وكان ابن كثير ، ونافع ، وعاصم يظهرون التاء عند التاء في ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ إذ ^(١) كانا غير متجانسين .

والباقر يُدغمون لقرب التاء من التاء .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْنَا لَأَتُرْجَعُونَ ﴾ [١١٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ها هنا . وفي (القصص) ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ ،
و ﴿ وَيُرْجَعُونَ ﴾ بضم التاء ، والياء .

وقرأ حمزة والكسائي بفتحهما فترجعون : تُردون . وترجعون : يصيرون .

وقرأ نافع ها هنا بالضم . وفي (القصص) بالفتح .

(١) في الأصل : « إذا » .

٣٥٨

/ (واختلفوا في ياءٍ واحدةٍ في هذه السُّورة)

﴿ لَعَلَّتِي أَعْمَلُ ﴾ [١٠٠] .

فتحتها نافع وابنٌ كثيرٌ ، وأبو عمرو . وأسكنها الباقون . الأصل : لَعَلَّتِي
أَعْمَلُ صالحاً . غير أن التّون أخت اللّام فخللوا التّون مع اللّام كما تُحذف مع
التّون في مثلٍ إنّي قائمٌ ، تريد : إنَّني .

* * *

ومن سورة النور

١ - قوله تعالى : ﴿ وَفَرَضْنَاهَا ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو مشدداً .

وقرأ الباقر مخففاً . فمن شدد فمعناه : بينها وفصلناها وأحكامناها

فرايض مختلفة .

وقال الفراء ^(١) : من شدد فمعناه : فرضناه عليك وعلى من يجيء بعدك .

فالتشديد للتكثير ، والدوام . ومن خفف يجعله من الفرض فرضنا ؛ لأن

الله تعالى ألزم العباد به لزوماً لا يفارقهم حتى الممات ، مأخوذ من فرض القوس ^(٢) ، وهو الحز الذي فيه الوتر . والفرض في غير هذا : صنف من التمر .

قال الشاعر ^(٣) :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكاً وَفَرَضاً ذَهَبْتُ طُولاً وَذَهَبْتُ غَرَضاً

والفرض أيضاً : نزول القرآن . قال الله تعالى ^(٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ أى : إلى وطنك بمكة ، و ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ .

(٢) جاء في جوهرة اللغة لابن دريد : ٣٦٥/٢ : « والفرض : الحز في سية القوس حيث يشد

الوتر ، وفي الزند حيث يقده منه » .

وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/١٢ ، واللسان : (فرض) .

(٣) البيتان لشاعر من أهل عُمان . وقال الأعلام : هما للعماني الراجز وردا في مجالس ثعلب :

الذهب : ١٧٩ ، والجمهرة : ٣٦٥/٢ ، وتهذيب اللغة : ١٣/١٢ ، والمحصى : ١٣٤/١١ وتحصيل عين

الذهب : ٨٢/١ واللسان والتاج : (فرض) .

(٤) سورة القصص : آية : ٨٥ .

يرتفع عند الكوفيين والبصريين بإضمار هذه سورة ؛ لأنَّ التَّكْرَةَ لا يُبتدأ بها .
 وقرأ عيسى بن عمر ^(١) ﴿ سورة أنزلناها ﴾ بإضمار فعل [تقديره :] أنزلنا
 سورة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ولا تأخذكم بهما رَافَةٌ ﴾ [٢]

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو : ﴿ رَافَةٌ ﴾ بترك الهمز إذا نَزَلَ .

وقرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ رَافَةٌ ﴾ بفتح الهمز من غير مدٍّ .

وقرأ سائرُ النَّاسِ : ﴿ رَافَةٌ ﴾ / بالهمز ، والجزم ، وهو الأصلُ ، يقال :
 رَؤُفُ الرَّجُلِ بالأجرَاءِ : إِذَا رَحِمَهُمْ رَحْمَةً شَدِيدَةً ، يَرُؤُفُ رَافَةٌ مثل ظَرْفٍ
 ظَرْفًا . وَرَثَفَ رَافَةٌ مثل سَقَمَ سَقَامَةً ، وَرُؤُفَ رَافًا مثل كَرَّمَ كَرَمًا .

فَأَمَّا ابْنُ كَثِيرٍ فَإِنَّهُ أَدْخَلَ الْهَاءَ وَبَقَا عَلَى الْفَتْحِ . كَمَا قَرَأَ ^(٢) حَفْصُ :
 ﴿ سَبْعَ سِنِينَ ذَابًا ﴾

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ . قَالَ ^(٣) : تَقُولُ الْعَرَبُ :

(١) قراءة عيسى بن عمر ومعه غيره في إعراب القرآن للنحاس : ٤٣١/٢ ، والبحر المحيط :
 ٤٢٧/٦ . وغيرهما ، وقراءة النصب هذه لم تبلغ الفراء لذا قال في المعاني : ٢٤٤/٢ « ولو نُصِبَتِ السُّورَةُ
 عَلَى قَوْلِكَ : أَنْزَلْنَاهَا سُورَةً وَفَرْضَاهَا كَمَا تَقُولُ : بِجَزَاءِ ضَرْبَتِهِ كَانَ وَجْهًا وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَرَأَ بِهِ » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٤٧ .

(٣) نصّ كلام الفراء في المعاني : ٢٤٥/٢ : « وَفِي الرَّافَةِ وَالْكَأَبَةِ وَالسَّامَةِ لَفْتَانِ : السَّامَةُ فَعْلُهُ ،
 السَّامَةُ مِثْلُ فَعَالِهِ . وَالرَّافَةُ وَالرَّافَةُ ، وَالْكَأَبَةُ وَالْكَأَبَةُ وَكَأَنَّ السَّامَةَ وَالرَّافَةَ مَرَّةً ، وَالسَّامَةُ : الْمَصْدَرُ كَمَا
 تَقُولُ : قَدْ ضَوَّلَ ضَالَّةً . وَفُتِحَ قَبَاحَةٌ » .

السَّامَةُ ، والسَّامَةُ ، والرَّافَةُ ، والرَّافَةُ ، فالرَّافَةُ : المرَّة الواحدة . والرَّافَةُ المصدر المجهول .

وحدَّثنا الصُّوْلِيُّ قال حدَّثنا : الطَّبْرِيُّ التَّحَوِيُّ عن المازِنِيِّ عن أَيْ زَيْدٍ قال : سمعتُ ابنَ جُرَيْجٍ يقرأ ^(١) ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [٢] بالمدِّ مصدر رُؤْفَ رَأْفَةٍ .

وقرأ النَّاسُ كلُّهم : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ ﴾ بالتاءِ إلا أبا عبد الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ^(١) فإنه قرأ ﴿ وَلَا يَأْخُذْكُمْ ﴾ بالياءِ . فمن أثَّ فلتأنيث الرَّافَةِ لفظاً . ومن ذكر فلأن تأنيثها غير حقيقي .

وسمعتُ ابنَ عَرَفَةَ يقول ، الرَّافَةُ رَقَّةُ الرَّحْمَةِ ^(٢) ، واعلم أن الرَّافَةَ بالمدِّ : لغة لا قراءة ، إلا ما ذكرته عن ابنِ جُرَيْجٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [٦]

قرأ حمزة ، والكِسَائِيُّ ، وحفصٌ عن عاصِمٍ ﴿ أَرْبَعُ ﴾ بالرفع ، جعلوه خبرَ الابتداء ، والمبتدأ ﴿ فَشَهَادَةُ ﴾ .

قال أبو حَاتِمٍ : مَنْ رَفَعَ فَقَدْ لَحَنَ ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ واحدةٌ . وقد أخبر عنها بجمع . ولا يجوزُ هذا كما لا يجوزُ زيدٌ إخوتك . وغلطٌ ؛ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ وإن كانت واحدةً في اللَّفْظِ فمعناها الجَمْعُ ، وهذا كقولهِ / صلاتي جمعين ، وصومي شهر .

٣٦٠

(١) كذا قال الفراء في معاني القرآن : ٢/٢٤٥ ، وفي البحر المحيط : ٦/٤٢٩ : « وقرأ على بن أبي طالب والسلمي وابن مقسم وداود بن أبي هند عن مجاهد .. » .

(٢) الزاهر لابن الأنباري : ١/١٩٣ ، واشتقاق أسماء الله للرجاجي : ١٣٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ اَرْبَع ﴾ بالنَّصْب ، جعلوه مفعولاً ، أى : تشهد أربع شهادات .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧]

و ﴿ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وحده بتخفيف « أن » و ﴿ لَعْنَةُ ﴾ رفع بالابتداء ، و غَضِبَ فعل ماضٍ . واسمُ الله تعالى رفع بفعله .

وقرأ الباقون بتشديد [« أن »] ونصبِ الغَضَبِ واللَّعْنَةِ .

ومعنى هذه الآية أن مَنْ قَذَفَ مُحَصَّنَةً مُسْلِمَةً بفاحشةٍ فلم يأتِ بأربعة شهداء جُلِدَ ثمانين ، ومن رمى امرأته بفاحشةٍ تَلَاَعَنَّا . والمُلاعنة : أن يبدأ الرَّجُلُ فيحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه صادقٌ فيما رَمَاهَا به ، ويشهد الخامسةُ أَنَّ لعنةَ الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رَمَاهَا به ، وتشهد المرأةُ أربعَ شهاداتٍ بالله إنه من الكاذبين فيما رَمَاهَا به ، وتشهد الخامسةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عليها إن كان من الصادقين . ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً .

فأما مَنْ قَذَفَ مُسْلِمَةً فلا تُقْبَلُ شهادته أبداً . ويقبل الله توبته . وقال آخرون : تقبل شهادته إن كان الله قد قبل توبته . فيجعل الاستثناء في قوله : ﴿ أولئك هم الفُسِّقُونَ ﴾ إلا الذين تابوا ﴿ [٤ ، ٥] استثناءً متصلاً . وقرأ حفصٌ وحده ، ﴿ وَالْخَمِيسَةُ ﴾ [٧ ، ٩] بالنَّصْب على تأويل . وتشهد الخامسةُ .

والباقون يرفعون على الابتداء والخبر .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتْرِ كُمْ ﴾ [١٥]

فيه خمس قراءات :

قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ) بإدغام الذال في التاء لقريهما
وسكون الذال .

وقرأ الباقر : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ بالإظهار ؛ لأنَّ الذال ليست / أختاً للتاء .
وهما من كلمتين .

وقرأ ابن كثير : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ بتشديد التاء . أراد : تلتقونه فادغم وليس
بجيد ؛ لأنه جمع بين ساكنين .

وقرأ ابن مسعود وأبي (١) : ﴿ تَتَلَقَّوْنَهُ ﴾ بتاءين على الأصل ، تاء
الاستقبال وتاء الماضي . فكان ابن كثير اعتبر هذا . وقد روى بتشديد التاء عن
أبي عمرو أيضاً .

والقراءة الخامسة قراءة عائشة (٢) : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ مُخَفَّفٌ مِنَ الْوَلَقِ فِي
السَّيْرِ (٣) ، وفي الكذب ، وهو السُّرْعَة ، والأصل : تولقونه ، فوقعت الواو بين
تاء وكسرة فعزلت .

قال الشاعر (٤) :

إِنَّ الْجَلِيدَ زَلَقٌ وَزُمْلِقُ

(١) قراءة ابن مسعود وأبي في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وتفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ ،
والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٢) قراءة عائشة رضي الله عنها في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ وإعراب القرآن للنحاس :
٤٣٥/٢ ، والمختضب : ١٠٤/٢ ، والبحر المحيط : ٤٣٨/٦ .

(٣) في الأصل : « اليسر » ، والتصحيح من معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ والمعجم اللغوية .

(٤) الأبيات للشماخ بن ضرار ، ديوانه : ٤٥٢ الأول والثاني فقط . وربما نسبت إلى القلاخ =

جاءت به عَنَسٌ من الشَّامِ تَلْقَى
مَجْوَعَ البَطْنِ كِلَابِيَّيْ الخُلُقِ

وَمَنْ شَدَّدَ فَقَالَ : تَلَقَّوْنُهُ فَمَعْنَاهُ : تَقْبِلُونَهُ وتأخذونه كما قال (١) : ﴿ قَتَلَقَى
ءَادَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴾ أى : قَبِلَهَا وأخذها . وكان الأصل في ذلك أن الناس لما
أفاضوا في الإفك ، وحديث عائشة كان الرَّجُلُ يلقي الآخر فيقول : أما بَلَغَكَ
حديث عائشة ؟ لتشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى في بَرَاءَتِهَا ،
وَأَرْغَمَ أَنْوفَ المنافقين . فقال : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّغُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾ [٢٦] ، يعنى
عائشة وصفوان بن المُعَطَّل (٢) .

وفيها قراءة سادسة وسابعة ، وثامنة وتسعة عدَّدْتُها في (البديع) (٣) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ ﴾ [٢٤]

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأنَّ الفعل متقدِّمٌ فيشبهه بقولهم : قامَ الرَّجُلُ ،
ولأنَّ اللسانَ مذكَّرٌ .

= ابن حزن بن جناب بن منقر . (المؤلف والمختلط : ١٦٨ ، والشعر والشعراء ٦٨٨) اللسان والتاج :
(زلق) .

وربما نسبت أيضاً لابن قيس الرقيات ، ورجع الأستاذ صلاح الدين الهادى محقق ديوان الشماخ
أنها للقلاح . وأنا أوافق على ذلك لا سيما أنه من السهل جدًّا تحريف كلمة (القلاح) إلى (الشماخ) في
بعض المخطوطات والله أعلم . وعنس : قبيلة من اليمن .

والآيات في معاني القرآن للفرء : ٢٤٨/٢ وهو مصدر المؤلف .

(١) سورة البقرة : آية : ٣٧ .

(٢) حديث الإفك في أسباب النزول للواحدى : ٣٣٠ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٧١/١٨ ، وتفسير ابن كثير : ٢٦٨/٣ وفتح القدير : ١٢/٤ وغيرها .

وترجمة صفوان بن المُعَطَّل رضى الله عنه في الاستيعاب : ٧٢٥/٢ .

وأسد الغابة : ٣٠/٣ ، والإصابة : ٤٤٠/٣ .

(٣) مختصر شواذ القراءات للمؤلف : وتنظر المقدمة

وقرأ الباقر : ﴿ تشهد ﴾ / بالتاء لتأنيث الألسنة ، والعرب تذكر اللسان ،
والذراع ، وتؤنثهما ، فمن ذكره فقال : أَلْسُنٌ وأذرعٌ ، ومن أنث قال : أَلْسَنَةٌ ،
وأذرعةٌ .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : ^(١) من قال : هذه
لسان ذهب بها إلى الرسالة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

روى عباس عن أبي عمرو : ﴿ وَلَيَضْرِبَنَّ ﴾ بكسر اللام على معنى
« كى » . وتكون لام الأمر ، فيكسر على الأصل كما قرئ ^(٢) : ﴿ وَلَيَطُوفُوا ﴾
ومعنى ذلك : أن نساء الجاهلية كنَّ يُسدلن خُمُرِهِنَّ من وراء ، ويكشفن
صدورهن ونحوهن فأمرهن الله تعالى بالاستتار . فقال : ﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [٣١] عَيْنَهَا ، وكحلها ، وخضابها . وقيل : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

(١) المذكر والمؤنث للفراء : ١٣ .

وعن الفراء أيضا في المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٢٩٤ قال الفراء : « واللسان يذكر وربما أنث
إذا قَصَلُوا باللسان قصد الرسالة والقصيدة قال الشاعر :

لسان المرء تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَجَنَّتْ وَمَا حَسِيتُكَ أَنْ تَجِينَا

وأورد بيتين آخرين ثم قال : فأما اللسان بعينه فلم أسمع من العرب إلا مذكر . وانظر المذكر
والمؤنث للمبرد : ١٤١ ، والكتاب : ١٩٤/٢ والخزانة : ٩٢/١ ، ١٣٨/٢ .

أما الذراع : فقال الفراء : « وقد ذُكر الذراع بعض عُكَلٍ » . المذكر والمؤنث للفراء : ٧٧ ،
والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠١ . وعُكَلٌ : هو عكل بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

(٢) سورة الحج : آية : ٢٩ .

وهى قراءة ابن عامر وابن ذكوان .

الْقَلْبُ ^(١) وَالْفَتْحَةُ . وَالْقَلْبُ : السَّوَارُ ، وَالْفَتْحَةُ : الْخَاتَمُ . كَانَ نِسَاءُ الْعَرَبِ يَلْبَسْنَهُ فِي الْأَصَابِعِ الْعَشْرِ مِنَ الذَّبِيلِ ^(٢) قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)

* تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي *

(١) في زاد المسير : ٣١/٦ « وقد نصَّ عليه أحمد فقال : الزينة الظاهرة : الثياب ، وكل شيء منها عورة حتى الظفر . ويفيد هذا تحريم النظر إلى الأجنبيات لغير عذر ، فإن كان لعذر مثل أن يريد أن يتزوجها أو يشهد عليها فإنه ينظر في الحالين إلى وجهها خاصة ، أما النظر إليها لغير عذر فلا يجوز لا لبشهوة ولا لغيرها ، وسواء في ذلك الكفان وغيرهما من البدن .

فإن قيل : لم لم تبطل الصلاة بكشف وجهها ؟!

فالجواب : أن في تغطيته مشقة فعفى عنه .

وقال ابن جرير في تفسيره : بعد عرض الأقوال في ذلك : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب : قول من قال : عني بذلك الوجه والكفان يدخل في ذلك - إذا كان كذلك - الكحل والخاتم والسوار والخضاب .

(٢) الذبيل عظام ظهر دابة من دواب البحر تتخذ النساء منه أسورة . قال جرير يصف امرأة راعية :

تَرَى الْعَبْسَ الْخَوْلَى جَوْنًا بِكُوعِهَا

لَهَا مَسْكًا مِنْ غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبِيلٍ

الجمهرة : ٢٥٢/١ ، واللسان والتاج : (ذبل) .

وينظر غريب الحديث للحرشي : ٥٦٦/٣ .

(٣) هذا بيت من الرجز استشهد به أبو عبيد في غريب الحديث : ٣١٧/٤ . وغيره ، قال ابن برى في التنبية والإيضاح (فتح) : « البيت للذهناء بنت مسحل زوج العجاج ، وكانت رفعته إلى المغيرة ابن شعبة فقالت له : أصلحك الله : إني منه يجمع ، أي : لم يفتضني فقال العجاج :

الله يَعْلَمُ يَا مَغِيرَةَ إِنِّي قَدْ دَسْتَهَا دُوسَ الْجِصَانِ الْمُرْسَلِ
وَأَخَذْتُهَا أَخَذَ الْمُقْصَبُ شَاتَهُ عَجَلَانٍ يَذْبُحُهَا لِقَوْمٍ تَزَلُ
فقالت الذهناء :

وَالله لَا تَخْذَعْنِي بِشَمِّ

وَلَا بِتَقْيِيلٍ وَلَا بِضَمِّ

إِلَّا بِرِزَاعِ يُسْلِي هَمِّي

تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي

وحقيقة الفتحة أن تكون في أصابع الرجلين .

وبينا العجاج غريبان ، فالعجاج اشتهر بالرجز ولم يشهر بالشعر ؟!

فلا يجب أن تُبدى زينتها . إلا لبعليها ، وأبوها . ومن ذكر الله تعالى إلى قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ يعنى بالتابعين : المتصرف مع الرجال لا أرب له في النساء يكون شريساً أى : عنيماً ، أو شيخاً كبيراً ، أو غلاماً لم يشهد بعد ، أى : لم يحتلم . يُقال : أشهد فلان : إذا احتلم . يجب على المرأة أن تستتر عن كل أحد سوى هؤلاء المذكورين . وكذلك تستتر عن المرأة اليهودية والنصرانية / .

٣٦٣

٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم برواية أبى بكرٍ وابنِ عامرٍ ﴿ غيرٍ ﴾ بالنصب فيكون نصبه على الحال ، وعلى الاستثناء .

وقرأ الباقون (غير) بالكسر جعلوه نعتاً بالتابعين . ومن الإربة حديث عائشة (١) : « كان رسول الله ﷺ يُقبَلُ وهو صائم وكان أملككم لإربه » أى : لعضوه ، ولحاجته إلى النساء .

وسئل ابن عباس ، لم رخصت للشيخ إذا كان صائماً ، وكريهت للشباب ؟ فقال : إن عرق الذكر معلق بعنق الأنف . فإذا شم تحرك . وقيل : في قوله : ﴿ من شر غاسق إذا وقب ﴾ قال : من شر الذكر إذا قام (٢) .

(١) الحديث في صحيح مسلم : ٧٧٧/٢ كتاب الصيام / باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته حديث (٦٦) .

وصحيح البخارى : ١٤٩/٤ كتاب الصوم باب المباشرة للصائم / حديث (١٩٢٧) بلفظ (يقبل ويباشر) .

(٢) راجعت كثيراً من كتب التفسير الموثوق بها فلم أجد من ذكر ذلك .

وأكثر المفسرين على الليل إذا دَخَلَ بظلمته ، ويحتجون بحديث عائشة (١)
أن النبي ﷺ قال لها - وقد نظر إلى القمر - : « تعوذى يا عائشة بهذا فإنه
الغاسق إذا وَقَبَ » .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١] .

قرأ ابن عامر : ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ويقف كذلك اتباعاً للمصحف ؛ لأنها
كذلك كتبت ، وكذلك (٢) : ﴿ آيَةُ الثَّقَلَيْنِ ﴾ ﴿ يَا أَيُّهَا السَّجِرُ ﴾ (٣) .

وقرأ الباقر ﴿ أَيُّهَا ﴾ بآلف . ويجب على قرائهم أن يَقِفُوا بآلف إذا اضطر
إلى ذلك .

قال ابن مجاهد (٤) ، لا ينبغي لأحد أن يتعمد الوقف عليه ؛ لأن الألف
قد سقطت لالتقاء الساكنين لفظاً . قال : وحدثني محمد بن [يحيى] الوراق
عن محمد بن سعدان عن الكسائي ، (أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ) وقف بآلف .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْشْكُورَةٍ فِيهَا ﴾ [٣٥] .

روى أبو عمرو عن الكسائي كَيْشْكُورَةٍ ممالا .

وقرأ الباقر مُفَخِّمًا / وَالْمِشْكَاةَ : الكُورَةُ التي لا تنفذ ، وفيها المصباح فشبهه
الله تعالى قَلْبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وما أَوْدَعَهُ مِنَ النُّورِ بِذَلِكَ .

(١) مسند الإمام أحمد : ٦١/٦ ، ٢٠٦ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٣١ .

(٣) سورة الزخرف : آية : ٤٩ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ٤٥٥ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [٣٥] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أبو عمرو ، والكيسائي (دُرِّيٌّ) بكسر الدال ، والهمز ، والمد جعلاه من الدراري من النجوم ، وهي التي تجيء وتذهب .

وقال آخرون : بل هي أحد النجوم الخمسة المضيئة زحل ، وبهرام ، والمشتري ، وعطارد ، والزهرة ^(١) . أنشدني ابن دُرَيْد ^(٢) :

إِلَّا خَصَائِصَ كَالدَّرَا رى الْمُحَزَّائِلَاتِ الْفِرَادِ

وقرأ نافع وابن عامر وابن كثير ، وحفص عن عاصم ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بضم الدال ، وترك الهمز منسوب إلى الدر .

وقر حمزة وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ بالضم مع الهمز . قال الفراء ^(٣) : لا وَجْهَ لَهُ عِنْدِي ؛ لِأَنَّ (فُعِيل) ليس في كلام العرب . إنما هو من الأسماء الأعجمية مثل مُرَيْق ^(٤) .

قال أبو عُبيد ، وله عِنْدِي وَجْهٌ أَنْ يَكُونَ دُرِّيٌّ بفتح الدال كَأَنَّهُ (فُعِيل) منه .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٥٢/٢ .

(٢) لم أعثر عليه ، ومعنى محزلات : مرتفعات كذا قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٣٦٠/٤ . أبو عُبيد عن الأصمعي وأنشد :

ذات انتباز عن الحادي إِذَا بَرَكْتَ حَوْتُ عَلَى ثَفَنَاتٍ مُحَزَّائِلَاتٍ

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/٢ ، ونُسب مثل هذا إلى أبي علي الفارسي في اللسان :

(درر) .

(٤) هو حبّ العصف . المغرب : ٣١٥ قال : « ليس في كلامهم اسم على زنة (فُعِيل) »

ويراجع كتاب ليس لابن خالويه (المؤلف) ص ٢٥٢ .

قال سيويه : وليس في كلام العرب فعيل إنما هو فعيل مثل سكيت : كثير السكوت ، وفسيق ، وخمير .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ تَوَقَّدَ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾ [٣٥]

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن عامر ، ونافع ، وحفص عن عاصم ﴿ يُوَقَّدُ ﴾ ردًا على الكواكب
وقرأ ابن مُحَيِّصَن ﴿ تَوَقَّدُ ﴾ برفع الدال ردًا على الزُّجاجة . أراد : تتوقد فحذف
إحدى التاءين ، والمصدر من تَوَقَّدَ / تَوَقَّدًا والمصدر من تَوَقَّدَ ويوقد ايقاداً ٣٦٥

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (تَوَقَّدَ) فعل ماضٍ .

وقرأ حمزة ، والكسائي وأبو بكر عن عاصم (توقد) .

والناس كلهم يضمنون الزاي في الزُّجاجة إلا نصر بن عاصم ^(١) ، فإنه قرأ
﴿ زَجَاجَة ﴾ بكسر الزاي ، والزُّجَاج في كلام العرب في غير هذا الموضع جمع
زَجَجَ ^(٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ ﴾ [٣٦]

قرأ عاصم - في رواية أبي بكر - وابن عامر ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ ﴾ على ما لم يسمَّ
فاعله . فعلى قراءتهما ترتفع ﴿ الرُّجَال ﴾ من وجهين :

(١) قِرَاءَةُ نُصْرِ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيط : ٤٥٦/٦ .

(٢) هي الحديدية التي تُرَكَّبُ في أسفل الرُّح والسَّان يركب عاليته . والزَج تركب به الرمح في الأرض والسنان يطعن به والجمع أَرْجَاج ... وزجاج « .
الصحاح واللسان والتاج : (زجج) .

أحدهما : أَنَّ الكلامَ قَدْ تَمَّ عند ﴿ الْأَصَالِ ﴾ . ثم يَقُولُ : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تِجْرَةً ، وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فالتجارة الجلب ، والبيع ما يبيع الرَّجُلُ على يده .

والوجه الثاني : أن ترفع الرجال بإضمارِ فعلٍ فيكون الكلام تاماً على ﴿ والأصال ﴾ ، ثم يتبدى : رجالٌ أى : يسبِّحه رجالٌ .

وقرأ الباقر : ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء ﴿ رجالٌ ﴾ : رفع بفعلهم ، فعلى هذه القراءة لا يكون الوقف إلا على الرجال . والاختيار يُسَبِّحُ بكسر الباء ؛ لأنَّ فَتَحَ الباءِ ما روى إلا عن عاصم وابن عامر ، وقد روى عن عاصم الكسر أيضاً .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال ^(١) : حدَّثني إدريس وابنُ أبي خيثمة عن خلف عن الضحاك بن ميمون عن عاصم بن أبي النجود ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بكسر الباء .

وأما ﴿ الْأَصَالِ ﴾ فجمعُ أصيل ، وهو قراءة الناس إلا أبا مجلز فإنه قرأ ^(٢) ﴿ بِالْغُلُوِّ وَالْإِصَالِ ﴾ بكسر الألف جعله مصدرًا / ٣٦٦

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [٤٥]

قرأ حمزة ، والكسائي ﴿ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ ﴾ على فاعل ، وهو مضاف إلى ما بعده .

وقرأ الباقر ﴿ خَلَقَ ﴾ فعل ماضٍ . « وكلُّ » نصب مفعول . و « من » جر فإنَّ موضع « كلُّ » منصوب في المعنى ، وإن كان جرًّا في اللَّفْظ كما

(١) السبعة : ٤٥٦ وفيه : « إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن أبي خيثمة ... » .

(٢) قراءة أبي مجلز في البحر المحيط : ٤٥٨/٦ .

تقول : هذا راكبُ فرسٍ . والأصل راكبُ فرساً . ولو قرأ قارئ : والله خَلِقَ كلَّ دابةٍ كان سائغاً في النحو مثل : ﴿ كَشَفَتْ ضُرَّهُ ﴾ ^(١) إلا أنَّ القراءة سنة لا تُحمل على قياس العَرَبِيَّةِ إنما يتبع به الأئمة .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَذَلُّنَّهُمْ ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ﴿ يَذَلُّنَّهُمْ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر ، وحفص عن عاصم مشدداً . وقد ذكرت الفرق بينهما في سورة (النساء) ، و (الكهف) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِهِ ﴾ [٥٢] .

فيه أربع قراءات :

قرأ ابن كثير ، وعاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، وابن عامر ﴿ يَتَّقِهِ ﴾ ساكناً ؛ وذلك أن الياء لما اختلطت بالفعل وصارت من درجته ثقلت الكلمة ، فحُفِّفَت بالإسكان .

وقال آخرون : بل تَوَهَّمُوا أَنَّ الجِزْمَ واقعٌ على الهاءِ .

وقرأ نافع - في رواية ورش - وابن كثير والكسائي ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ بكسر الهاء لمجاورة القاف المكسورة يتبعون الهاء ياءً تقوية .

وروى قالون عن نافع ﴿ وَيَتَّقِيهِ ﴾ باختلاس الحركة ، وهو الاختيار عند النحويين ؛ لأنَّ الأصل في الفعل قبل الجزم أن يكون يَتَّقِيهِ بالاحتلاس فلما سقطت / الياء للجزم بقيت الحركة مختلسة كأول وهلة .

(١) سورة الزمر : آية : ٣٨ . وقد ذكر المؤلف هذه القراءة في سورة التوبة .

والقراءةُ الرَّابِعَةُ : روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾ بإسكان القاف وكسر الهاء . وله حُجَّتَان :

أحدهما : أنَّه كره الكسرة في القاف ، فأسكنها تخفيفاً ، كما قال الشَّاعِرُ ^(١) :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ومن ولد لم يَلِدْهُ أَبَوَانِ ^(٢)
يعنى : آدم وعيسى ^(٣) [عليهما السَّلام] . أراد : لم يَلِدْهُ فأسكن اللَّام .
ويجوز أن يكونَ أسَكَنَ القَافَ والهاءُ ساكنةً فكسر الهاءَ لالتقاء الساكنين .
كما أقر عاصمٌ في أول (الكَهْف) ^(٤) ﴿ مِنْ لَدُنْهِ ﴾ بكسر الهاء لسكونها ، وسكون النون .

(١) البيت لعمر الجني شاعر من اليمن يُقوله لامرئ القيس الشاعر وربما نسب إلى رجل من الأزد .

والجنيّ منسوب إلى الجنب - بفتح الجيم وسكون النون - قبيلة من اليمن . والأزد قبيلة من قحطان من اليمن أيضاً . سكن بعضهم السراة وبعضهم سكن عمان . قال النجاشي الحارثي :
فَكَنْتُ كِذْبَى رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَرَجُلٌ بِهَا رَيْبٌ مِنَ الْحَدَثَانِ
فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنْوَةٍ وَأَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمانِ

والبيت في الكتاب : ٣٤١/١ ، ٢٥٨/٢ ، والكمال : ١١٤/٢ ، والأصول لابن السراج : ٢٨٩/١ ، والموشح : ١٤٧ ، والحجة لأبي على ٣١٠/١ والخصائص : ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ . وشرح الرضى : ١٤٠/١ ، والخزانة : ٣٩٧/١ .
ويروى : « ألا رب مولود » .

قال البغدادى : « ولا تلتفت إلى قول ابن هشام اللخمي مع رواية سيويه : والصواب : « عجبت لمولود » لأن الروایتين صحيحتان ثابتتان » .

وابن هشام اللخمي ذكر ذلك في كتابه : « الفصول والجمل .. » . وقفت عليه والله الحمد .
(٢) ويروى : (وذى ولد) .

(٣) لمقصود قول الشاعر تفسير آخر في الخزانة .

(٤) الآية : ٢ .

وفيهما حجةٌ ثالثةٌ : أنَّ من العربِ مَنْ يقولُ : زيدٌ لم يَتَّقِ فجزم القاف بعد حذف الياء ، توهمًا أنَّ القاف آخر الكلمة ، وينشد ^(١) :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ [مُؤْتَابٌ] ^(٢) وَغَادِي

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ [٤٠]

روى قُنبِل عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ على الابتداء ، وروى غيره عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَحَابٌ ظُلُمَتْ ﴾ بالكسر مضافاً غيرَ منونٍ . وقرأ الباقر : ﴿ سَحَبٌ ظُلُمَتْ ﴾ بالرفع على التعت ، فشبه الله تعالى الكفر بظلمات ، كما شبه قلب المؤمن بالمصباح .

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْهَا ﴾ [٤٠]

فيه قولان :

قال بعضهم : يراها بعد إبطاءٍ لشدَّةِ الظُّلْمةِ .

وقال آخرون : لم يَرَهَا وَلَمْ يَكْذِبْ ^(٣) .

فأمَّا ابنُ كثيرٍ إِذَا نَوَّنَ ﴿ سَحَابٌ ﴾ وخفَضَ ﴿ ظُلُمَتْ ﴾ فَإِنَّهُ يجعلهما بدلاً / من الظُّلْمةِ التي قبلها . والتَّقْدِيرُ : أو كظلماتٍ ... ظلماتٍ .

٣٦٨

(١) البيت غير منسوب في الخصائص : ٣٠٦/١ ، ٣١٧/٢ ، ٣٣٩ ، والمحاسب : ٣٦١/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٨/٤ والصحاح واللسان : (أوب) .

(٢) في الأصل : « مرتاح » وهو تحريف ، و (مؤتاب) من آب بمعنى : رجع .

(٣) تحدث المؤلف في شرح الفصيح عن هذه الآية وعن قول ذي الرِّمة :

إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ الْمُحْسِنَ لَمْ يَكْذِبْ رَمَيْسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةِ يَتَرُحُ

فليراجع هناك .

ومن أضاف ولم يُنَوَّن جعل السُّحَاب غير الظُّلُمَات .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ ﴾ [٥٧]

قرأ ابنُ عامرٍ وحمزةُ بالياء .

وقراها الباقون بالتاء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصبٌ ، و ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ المفعول الثاني ، والمفعول الثاني لمن قرأ بالياء ﴿ في الأرض ﴾ .

وقال الأخفش^(١) : من قرأ بالياء يجوز أن يكون ﴿ الذين ﴾ في موضع نصبٍ على تقدير : ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ ﴾ محمد ﷺ الفاعل .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ الَّذِينَ ﴾ [٥٥]

قرأ عاصمٌ - في رواية أبي بكرٍ - ﴿ كَمَا اسْتُخْلِفَ ﴾ بضم التاء على ما لم يُسَمِّ فاعله .

وقرأ الباقون ﴿ كما اسْتُخْلِفَ ﴾ . بفتح التاء لذكر الله تعالى قبل ذلك وبعده . فمن ضمَّ التاء فـ ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع رفع . ومن فتح التاء « فالَّذِينَ » في موضع نصبٍ .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ثَلَاثُ عَورَاتٍ لَكُمْ ﴾ [٥٨]

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً^(٢) : بالنصب رداً على ما قبله ، أى : فليستأذنوا ثلاث مرّات .

وقرأ الباقون : بالرفع على الابتداء .

(١) هو المروى عن ابن كثير كما تقدم .

(٢) لم يرد في المعاني له .

قال ابنُ مجاهدٍ ^(١) : وافق الناس على إسكان الواو في ﴿ عَوْرَتِ ﴾ ولا يجوز غير ذلك . فقلتُ له : قرأ الأعمش ﴿ ثَلْتُ عَوْرَتِ ﴾ بفتح الواو . فقال : هو غَلَطَ .

قال أبو عبد الله : إن كَانَ جَعَلَهُ غَلَطًا من جهة الرواية فقد أَصَاب . وإن كَانَ غَلَطَهُ من جهة العَرَبِيَّةِ فليس غَلَطًا ؛ لِأَنَّ المُبَرَّدَ / ذَكَرَ أَنَّ هُذَيْلًا من طابخة يقولون في جَمْعِ جَوْرَةٍ وَلَوْرَةٍ وَعَوْرَةٍ : عَوْرَاتٍ وَلَوْرَاتٍ وَجَوْرَاتٍ .

وأجمع النحويون أَنَّ الإسكانَ أجودُ ؛ لِيَفْرُقَ بَيْنَ الصَّحِيحِ والمُعْتَلِ ؛ لِأَنَّ الواوَ إِذَا تَحَرَّكَ ، وانفتحَ ما قبلها صارت ألفًا . فوجبَ أَن يُقالَ : عارات ، وجازات ، ولازات ، وذوات الباءِ نحو بَيْضَةٍ ، وَبَيْضَاتٍ فيها مافى ذوات الواو ، والاختيار الإسكان ، أَلَا تَرى أَنَّ قولَه ^(٢) : ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ ماقراً أَحَدَ رَوْضَاتٍ ، وكذلك عَوْرَاتٍ مثل رَوْضَاتٍ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [٦٤] .

قرأ أبو عمرو في رواية نصر ، وعبيد ، وهارون : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ وروى اليزيدي ، وعبد الوارث : ﴿ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ بالضم أى : يردون . كذلك قرأ الباقون ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ .

(وفي هذه السُّورة ياءان) .

﴿ يَعْبُدُونَنِي لَا يَشْرِكُونَ بِي شَيْئاً ﴾ [٥٥] .

اتَّفَقَ النَّاسُ عَلَى إِسْكَانِهَا تَخْفِيفاً .

* * *

(١) السبعة : ٤٥٩ ونصّ كلام أبي بكر : « ولم يختلفوا في إسكان الواو من ﴿ عورات ﴾ ولعلّ النقل عنه مشافهة .

(٢) سورة الشورى : آية : ٢٢ .

(ومن سورة الفرقان)

١ - قوله تعالى : ﴿ يَا كُلُّ مِنْهَا ﴾ [٨]

قرأ حمزة والكسائي بالتون .

وقرأ الباقون بالياء . فمن قرأ بالنون أخبر المتكلم عن نفسه مع جماعة .
ومن قرأ بالياء أخبر الله تعالى عن غائب مفرد ، وهو الاختيار ؛ لأن الله تعالى خص بالخطاب رجلاً فقال : ﴿ إِنْ شَاءَ جَعَلْ لَكَ ﴾ [١٠] . ولم يقل :
لَكُمْ . والقراءتان صَحِيحَتَانِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلْ / لَكَ قُصُوراً ﴾ [١٠] .

٣٧٠

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ
قُصُوراً ﴾ بالرفع على الاستئناف .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ جَزْماً على الشرط الذي قبله نَسَقٌ ؛ لأنَّ
موضع ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾ جَزْمٌ لو كان مستقبلاً ، والتقدير : إِنْ يَشَاءُ يَجْعَلْ ، فـ « إِنْ »
حرف شرط ، و « شَاءَ » فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعناه الاستقبال ، و ﴿ يَجْعَلْ ﴾ جَزْمٌ
جوابُ الشرط ، ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ كلامٌ تامٌّ ، فمن رَفَعَ
استأنف ، ومن جَزَمَ عطف ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً ﴾ على يَجْعَلْ لَكَ جَنَّاتٍ ^(١) ولو
قرأ قارئٌ ﴿ وَيَجْعَلْ لَكَ ﴾ بالإدغام وإشمام الضم لكان جائزاً مثل ^(٢) : ﴿ لَا تَأْمَنَّا ﴾

(١) لعله يريد إنها معطوفة على معنى ﴿ إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ لَكَ ﴾ لأن معناه : إِنْ شَاءَ يَجْعَلْ .

(٢) سورة يوسف : آية : ١١ .

فيدغم ، لأنه يريد : يَجْعَلُ لَكَ وَتَأْمُنَّا فِيدْغَم ، ومن جَزَمَ لم يجز له الإظهار .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ [١٧]

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم بالياء كليهما ، أى : قل يا محمد : ويوم يحشرهم الله ويحشر الذين يعبدون ، يعنى : الأصنام ^(١) . قيل : حَشَرُهَا : فَنَأَوْهَا . وقيل : يَحْشُرُهَا كما يَحْشُرُ كُلَّ شَيْءٍ لِيَكْتَ بِهَا مَنْ جَعَلَهَا إِلَهاً مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(٢) . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ فَإِنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرَ خَاصِمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا قَدْ ذَكَرْتَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ / وقد عبد قوم عيسى وعزيراً فأنزل الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ فهذا فى التفسير . وقال أهل التَّحْوِ : هذا السُّؤال لا يلزم ؛ لأنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴾ و « ما » لغير الإنس . ولو دخل عيسى وعزير فيمن عبد فى هذه الآية لقليل : إنكم ومن تعبدون ؛ لأن « مَنْ » للإنس خاصة . وبلغ الفرزدق أن جريراً قال ^(٤) :

(١) هو قول عكرمة والضحاك (زاد المسير : ٧٨/٦) .

(٢) فى البحر المحیط : ٤٧٨/٦ ، عن ابن الكلبي .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٨ .

والخبر مع شيء من التفصيل فى أسباب النزول للواحدي : ٣١٥ ، وتفسير الطبري : ٧٦/١٧ .

(٤) ديوان جرير : ١٦٥ ، من قصيدة طويلة يهجو بها الأخطل أولها :

بان الخليط ولو طوَعَت مابانا وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
حتى المنازل إذ لا تبتغي بدلاً بالدار داراً ولا الجيران جيرانا

يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا

فقال الفرزدق : لو كانوا قُروداً ؟

فقال جرير : أخطأ ، ولو كانوا قُروداً لقلت : « ما » ، و « إنما » قلت :
« مَنْ » .

وقرأ الباقر : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ بالثَّوْنِ ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .
﴿ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴾ بالياءِ مثل الأولين .

وقرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَتَقُولُ ﴾ بالثَّوْنِ أيضاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [١٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ بروايةٍ قُنبِلٍ ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

وقرأ الباقر ﴿ ضَيِّقًا ﴾ .

فقال قومٌ : الضَّيِّقُ والضَّيِّقُ : لغتان .

وبعد البيت :

وَحَبَّذَا تَفَحَّاتٍ مِنْ يَمَانِيَةٍ	تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانًا
هَبَّتْ شِمَالٌ فَذَكَرَى مَا تَذَكَّرُكُمْ	عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرْقِيَّ حَوْزَانَا
هَلْ يَرْجِعُنَّ وَلَيْسَ الدَّهْرُ مَرْتَجِعًا	عَيْشٌ بِهَا طَالُ مَا أَحْلُولُ وَمَالَانَا
أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي	فَكُنْ يَهُوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا

والريَّان : جبل لبني عامر بن صعصعة ، وجبل في بلاد طيء .

ينظر : معجم ما استعجم : ٦٩٠ ، ٨٦٧ ، ومعجم البلدان : ١١١/٣ والشاهد في الجمل
للزجاجي : ١٢٢ ، وشرح أبياته (الحلال) : ١٤٠ وأسرار العربية : ١١١ ، والمقرب : ٧٠/١ ،
والهمع : ٨٨/٢ .

وقال آخرون : الضَّيِّقُ : فيما يرى له حُدٌّ ، والضَّيِّقُ : فيما لا يرى ولا يحُدُّ فتقول : بيت ضَيِّقٌ وفيه ضَيِّقٌ ، وصدرٌ ضَيِّقٌ .

وفيه قول آخر : يجوز أن يكون مكاناً ضَيِّقاً - بالتخفيف - أراد ضَيِّقاً ، كما تقول : هَيْنَ لَيْنٍ مَيِّتٌ ، والأصل : هَيْنَ لَيْنٍ مَيِّتٌ .

وأنفقوا على ﴿ مُقْرَنِينَ ﴾ بالياء ؛ لأنه نصبٌ على الحال ، إلا أبا شَيْبَةَ المَهْرِي (١) فإنه قرأ ﴿ مُقْرَنُونَ ﴾ بالواو ، أي : هم مقرنون .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ ﴾ [٢٥]

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ مشدداً أرادوا : تَتَشَقَّقُ فادغموا ، ومعناه : تتشقق السماء / عن الغمام الأبيض ، ثم تنزل منه الملائكة ، ف « عن » و « الباء » تعاقبان كقولهم : سأل زيدٌ بكذا يريدون : عن كَذَا . قال الله تعالى (٢) : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي : عن عذابٍ وأنشد :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ

وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا (٣)

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٨٥/٦ ، وفي مختصر الشواذ للمؤلف : نسبها إلى معاذ وغيره .

(٢) سورة المعارج : آية : ١ .

(٣) البيهقي للأخطل في شرح شعره : ١٥٧ .

من قصيدة يمدح بها مصفلة بن هُبَيْرَةَ الذُهَلِي الشَّيْبَانِي أولها :

هَلْ تُعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَأْوِيَةِ الطَّلَلَا تَحَمَّلْتُ أُنْسُهُ عَنْهُ وَمَا خَمَلَا

بِطَنٍ خَفِيفٍ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ وَقَدْ تَامَتْ قُوَادِكُ أَوْ كَانَتْ لَهُ نَحِيلَا

وفي رواية أُنَى غَمْرُو أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ :

بِاطِلٍ زَيْ أُمِّ جَهْمٍ أُنْسِمَا رَجُلَا أُنْسَى يُوَاعِشُ عُظْمَ اللَّيْلِ وَالْجَبَلَا

جاء في حاشية الأصل من شرح شعر الأخطل : « قال أبو عُيَيْدَةَ : كان مصفلة بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي

اشترى ألفَ رَجُلٍ ، من أهل بيتٍ واحدٍ من بني سامة بن لؤى من على بن أبي طالب ، وكان سيّاهم ، فأعتقهم مصفلة كذا ذكر في كتاب التاج في النسب » .

ومصفلة له أخبار كثيرة ، كان مع عليٍّ ثم تحول إلى معاوية له مشاركة في الفتوح الإسلامية =

وقرأ الباقون ﴿ تَشَقَّقْ ﴾ مخففاً أرادوا - أيضاً - : التاءين فخرلوا واحدة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ نَزِيلًا ﴾ [٢٥] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ بالنصب و ﴿ نَزَّلَ ﴾ بنونين ، الأولى علم الاستقبال . والثانية سنخية ، الله تعالى يخبر عن نفسه أى : ونُزِّل نحن الملائكة .

وقرأ الباقون ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلِكَةَ ﴾ على مالم يسم فاعله .

و ﴿ الْمَلِكَةَ ﴾ رفع ، اسم مالم يسم فاعله ، وهو الاختيار ؛ لأن ﴿ نَزِيلًا ﴾ لا يكون إلا مصدرًا لنَزَّلَ ، فلو قرأ ابن كثير ونَزَّلَ - بالتشديد - لوافق تنزيلا .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَلَيِّتَنِي أَخَذْتُ ﴾ [٢٧] .

فتح الياء أبو عمرو . وأسكنها الباقون . وكذلك ابن خليل عن نافع فتحه . وهذا القول من الظالم يوم القيامة الذى ذكره الله تعالى فقال : ﴿ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ وذلك أن رجلاً من سادات قريش ^(١) أَخَذَ وَلِيْمَةً

= قتل مجاهداً سنة ٥٠ هـ في طبرستان ينظر تعليق أستاذنا محمود محمد شاكر في طبقات فحول الشعراء ص : ٥٠٠ وأراد بالمُعَمَّر : القعقاع بن شور الدهلي يضرب به المثل في حسن المجاورة ؛ لقصة أوردتها السكري في شرح شعر الأخطل . وينظر : الكامل للمبرد : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، وشرحه رغبة الآمل : ٢٠٥/٢ وغمار القلوب : ١٠٠ .. وغيرها وهو الملقب بـ « المعمر » وفات الحافظ ابن حجر ذكره في كتاب « الألقاب » وقال ابن السرياني في شرح أبيات الكتاب : ٣٥٧/٢ ، « وقيل إنه عَرَضَ بمالك بن مسمع » ومالك من سادات بكر بن وائل (ت ٧٣ هـ) أخباره في البيان والتبيين : ٣٢٥/١ وتنظر حاشية الأستاذ المرحوم عبد السلام هارون ، ... وغيره . والشاهد في الكتاب : ٢٩٩/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٣٥٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٢٢ ، والأصول لابن السراج : ٣٨٨/٢ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٣٤٧ روايات مختلفة . وينظر : تفسير الطبري : ٦/١٩ ، والبعوى : ٨٢/٥ ، وزاد المسير : ٨٥/٦ ، ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٢٥/١٣ ، ٢٦ والدر المنثور : ٦٨/٥ .

فَدَعَا أَشْرَافَ قَوْمِهِ وَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَدَخَلَ أَبُو بْنُ خَلِيفٍ الْمَنَافِقَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَجْلِسُ عِنْدَكَ حَتَّى تَخْرُجَ مُحَمَّدًا وَيَصُقَّ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : أَتَدْعُونِي مِثْلَ هَذَا ؟
فَحَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالصَّبْرِ وَعَرَفَهُ / مَا عَدُّ لِلظَّالِمِ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا
كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ تَشْفِيًا لِآخِرِ كَان مَعَهُ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ :
﴿ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨] .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ ، عن أبي حَاتِمٍ ، عن الْعَرَبِ إِنَّمَا تَكْنَى عَنْ كُلِّ مَذْكُورٍ
بِفُلَانٍ ، وَفُلَانَةٍ عَنْ مُؤَنَّثَةٍ ، فَإِذَا كُنُوا عَنْ الْبَهَائِمِ قَالُوا : الْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ ،
كَقَوْلِكَ : السَّرَجُ لِلْفُلَانَةِ ، تَرِيدُ : الْبَغْلَةَ وَالِدَابَةَ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾
يَعْنِي : الشَّيْطَانُ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوَيْلَتِي لَيْتَنِي ﴾ [٢٨] .

فيه ثلاث قراءات :

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءُ : ﴿ يَوَيْلَتِي ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِثْلُ : يَا عَجَبِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّ
الْعَرَبَ تُمِيلُ نَحْوَ ذَلِكَ وَلَا تَنْوِنُ ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ (١) :

(١) الْبَيْتُ لِعَبْدِ بَغُوثِ بْنِ وَقَاصٍ الْحَارِثِيِّ ، مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لَهُ فِي النِّقَاطِضِ : ١٤٩ وَالْبَيَانُ
وَالْتَبْيِينُ : ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ وَشَرَحَ الْمَفْضِلِيَّاتُ لَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ : ٣١٥ ، وَأَمَّا الْقَالِي : ١٣٣/٣ ،
وَالْأَغَانِي : ٣٣٣/١٦ ، وَشَرَحَ أَيْبَاتُ الْمَغْنَى : ١٣٧/٥ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣١٣/١ ... وَغَيْرَهَا .

قَالَهَا يَكِي نَفْسُهُ بَعْدَ أَنْ أَسْرَتْهُ نَيْمُ يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي ثُمَّ قَتَلَ . أُولَاهَا :

أَلَا لَاتُلَوِّمَانِي كَفَى اللَّوْمَ مَا بَيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا يَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَقْعُهَا قَلِيلٌ وَمَالُوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَبْلُغْنِ

وَالشَّاهِدُ فِي الْكِتَابِ : ٣١٢/١ ، وَالنَّكَتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ : ٥٥١ ، وَشَرَحَهُ لِلْسَّيْرَانِي : ٤٤/٣ ،
وَالْمُقْتَضِبُ : ٢٠٤/٤ وَالْأَصُولُ : ٣٣١/١ ، ٣٦٩ ، وَالْخَصَائِصُ : ٤٤٨/٢ وَشَرَحَ الْمَفْضِلُ
لَابْنَ بَعِيشَ : ١٢٧/١ .

فَيَارَاكِبَا إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغُنْ
تَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ إِلَّا ثَلَاثِيَا

بالإمالة وترك التنوين ، يجعلها معرفة .

والباقون ينشدون : « فياراكباً » بالتنوين ، فقال ابنُ مجاهدٍ : من أَمال ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ إنما وقعت الإمالة على الألف فمالت التاء بميل الألف .
قال أبو عبد الله : أَكْثَرُ التَّحْوِينِ عَلَى أَنَّ الْإِمَالََةَ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْأَلْفِ فقط .

وقرأ الباقر : ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ بالتفخيم .

والقراءة الثالثة ﴿ يُوَيْلَتْنِي ﴾ بالإضافة إلى النفس وكسر التاء ، قرأ بذلك الحسن وقتادة ^(١) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ [٣٠] .

فتح الياء في ﴿ قَوْمِي ﴾ أبو عمرو ونافع وابن كثير في رواية البرزى .
وأسكنها الباقر وقنبل ، ومعنى هذه الآية أنهم تركوا القرآن وتلاوته والعمل به / وهجروه فصار مهجوراً . وقال آخرون : بل جعلوه كالهذيان ، كما يقال :
أهجر المريض والنائم : إذا ردَّدَ الكلمة بعد الكلمة .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا ﴾ [٤٨] .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٩٥/٦ وينظر : إعراب القرآن
لأبي جعفر النحاس : ٣٦٤/٢ .

قد ذكرت العلل والقراءة في (البقرة) و (الأعراف) بما أغنى عن الإعادة هاهنا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا ﴾ [٥٠] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ لِيَذَكَّرُوا ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذَكَّرُوا ﴾ مشدداً ، أرادوا : لِيَتَذَكَّرُوا فأدغموا ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ التَّذَكُّرَ والإدْكَارَ في معنى الانعاظ وليس الذكر كذلك .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا ﴾ [٦٠] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، فمن قرأ بالتاء جعل الفعل للنبي ﷺ ، ومن قرأ بالياء أراد : بمسيلة الكذاب وذلك أنه سَمَّى نَفْسَهُ الرَّحْمَنَ فقالوا للنبي ﷺ : إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا نَبِيَّ الْيَمَامَةِ . فأنزل الله تعالى ^(١) : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وقال آخرون : التقدير المصدر : أى : السَّجْدُ لأمرِك .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ سِرْجًا وَقَمَرًا مَنِيرًا ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُرْجًا ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقون ﴿ سِرْجًا ﴾ بالتوحيد ، فمن وحد أراد بالسراج : الشمس ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرْجًا ﴾ بالتوحيد ، ومن جمع جاز أن يريد المصابيح من النجوم وهى المضيئة / العظام اللُّرَّارَى . ويجوز أن يكون أراد النجوم

٢٧٥

(١) سورة الإسراء : آية : ١١٠ ، وينظر : أسباب النزول للواحدي : ٣٠٣ ، وتفسير الطبري :

١٥١/١٥ ، وزاد المسير : ٩٨/٥ ، ٩٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٢/١٠ ، والدر المنثور : ٢٠٦/٤ .

(٢) سورة نوح : آية : ١٦ .

الكبار مع الشمس والقمر ، واتفقوا على ﴿ وَقَمَرًا ﴾ إلا الحسن فإنه قرأ ﴿ وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ فيجوز أن يكون جعله جمعا ، ويجوز أن يكون لغتين مثل وَلَدٌ وَلِيدٌ .
والقمر : جمعه الذى لاتعرف العرب غيره أقمارٌ ، أنشدنى ابن عرفة :

دَعِ الْأَقْمَارَ تَحْبُوا أَوْ تُنِيرُ
لَنَا بَذْرٌ تُقَرُّ لَهُ الْبُدُورُ

وتصغيره : قَمِيرٌ ، ويُقال للقمر : هلالٌ وزبرقانٌ وبدرٌ . والسَّوَادُ الذى فى القمر : الْمَحْوُ . وضوءُ الْقَمَرِ : الضَّحْتُ . وظلُّ القمر : السَّمَرُ . وليلةٌ عفراء : ليلة ثلاث عشرة . والساھرون : غلافُ القمر . والدَّارَةُ التى حول القمر : الهالَةُ . وقد حجر القمر : إذا استدارَ . وليلة قمرء ومقمرة وبيضاء وأضحيان : بمعنى واحد . والليلة المقمرة يقال لها : ابن نمير ^(١) . والليلة المظلمة : فحمة بن جُمَيْرٍ ^(٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [٦٧] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ من قَتَرَ يَقْتِرُ مثل ضرب يضربُ .

وقرأ نافع وابن عامر : ﴿ يُقْتِرُوا ﴾ من أَقْتَرَ يُقْتِرُ .

(١) لم يذكره الثعالبي فى المضاف والمنسوب .

وفى التاج : (نمر) : الثمرة - بالضم - النكته من أى لوب كان .

(٢) لم يذكرها الثعالبي .

وقرأ الباقون : ﴿ ولم يَقْتُرُوا ﴾ بضم التاء من قَتَر يَقْتَرُ فالأول مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ . والثاني مثل أَكْرَمَ يُكْرِمُ . والثالث مثل قَتَلَ يَقْتُلُ . ولو قُرِئَ : ولم يَقْتُرُوا - بالتشديد - جاز لأنَّ كلَّ ما جازَ فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ صلح أن تعرض عليه يَفْعُلُ ، قال الشَّاعِرُ / حَجَّةٌ لنافع في الإقتار :

٣٧٦

تَالله لَوْلا صَبِيَّةٌ صِغَارُ
كَأَنَّمَا وَجُوهُهُمْ أَقْمَارُ
تَضُمُّهُمْ مِنَ الْعَتِيكَ دَارُ (١)
أَخَافُ أَنْ يَمَسَّهُمْ إِقْتَارُ
أَوْ لَاطِمٌ بِكَفِّهِ أَسْوَارُ
لَمَّا رَأَى مَلِكٌ جَبَّارُ
بَيَّابِهِ مَا وَضَحَ التَّهَارُ

واختلف الناس في السَّرْفِ في التَّفَقَّةِ ، فقال قومٌ : الإسرافُ : كلُّ ما أنفق في غير طاعة الله كقوله (٢) : ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ وقال علي رضي الله عنه : « ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كان كثيرا » .
وقال الآخرون : الإسرافُ في الحلال فقط ؛ لأنَّ الحرام لا يجوز منه الذرة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : عَتِيكَ : يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياءٌ مثناة من تحت ساكنة وكافٌ ... وهو موضع ... وأورد الأبيات لراجز لم يُسمَّه ، ولم يورد الرابع والخامس ، وأنشدها المؤلف في شرح الفصيح : ٤٤ وهي مع أبيات في كتاب العيال لابن أبي الدنيا : ٣٣٧/١ ، وجاء في التصريح : ٩١/١ :
• وجوههم كأنها أقمار •

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٧ .

فما فوقها ، واحتجوا بحديث رسول الله ﷺ (١) : « أَنْ جَارِيَةً أَتَتْهُ وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : إِنَّ أُمِّي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَقُولُ : أَعْطِنَا مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ ، فَتَنْظَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً ، فَقَالَ : قَوْلِي لَهَا : لَيْسَ عِنْدَنَا شَيْءٌ قَالَتْ : فَإِنَّهَا تَقُولُ لَكَ : فَأَعْطِنَا قَمِيصَكَ حَتَّى نَبِيعَهُ ، فَتَزْعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ وَجَلَسَ فِي الْبَيْتِ غُرِياناً . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (٢) ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْاِقْتِصَادِ ، وَأَنْ يَنْفِقَ مِنْ فَضْلِ ، وَأَخَذَ بِأَدَبِ اللَّهِ / ثُمَّ أَتَتْهُ سَائِلَةٌ أُخْرَى ففَعَلَ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (٣) : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

٣٧٧

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالْجَزْمِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بِالرَّفْعِ وَالتَّشْدِيدِ .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِرَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بِالرَّفْعِ وَالْأَلْفِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بِالْجَزْمِ وَالْأَلْفِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِي (الْبَقَرَةِ) وَإِنَّمَا أَذْكَرُ عِلَّةَ الرَّفْعِ وَالْجَزْمِ هَاهُنَا فَمَنْ جَزَمَ جَعَلَهُ بَدَلًا مِنْ جَوَابِ الشَّرْطِ ؛ لِأَنَّ الشَّرْطَ ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ وَجَوَابُهُ ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ فَـ ﴿ يَلْقَ ﴾ جَزَمَ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَسَقَطَ الْأَلْفُ مِنْ آخِرِهِ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ ، وَـ ﴿ يُضَعَّفُ ﴾ بَدَلٌ مِنْ ﴿ يَلْقَ ﴾ وَـ ﴿ يَخْلُدُ ﴾ نَسَقٌ عَلَيْهِ . وَمَنْ رَفَعَ فَقَدْ

(١) الخبر عن جابر وابن مسعود في تفسير القرطبي : ٢٥٠/١٠ ، برواية مختلفة وتفصيل أكثر « أَنَّ غُلَامًا ... » ومثله في زاد المسير : ٢٩/٥ ، والذِّكْرُ المنشور : ١٧٨/٤ . ونسبه إلى ابن جرير

(٢) سورة الإسراء : آية : ٢٩ .

(٣) سورة القلم آية : ٤ .

استغنى بالكلام وتم جواب الشرط فاستأنف ﴿يُضْعَفُ﴾ .

وقال آخرون : إذا جئت بعد جواب الشرط بأجوبة كنت مخيراً فيها إن شئت استأنفت ، وإن شئت أبدلت ، وإن شئت عطفت إذا كان بالواو والفاء ، وإن شئت نصبت على الظرف في قول الكوفيين ، وبإضمار « إن » في قول البصريين ، ولو قرأ قارئ ﴿وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ بالتصنيف لكان صواباً في العريية ، ولا أعلم أن أحداً قرأ به ، غير أن الرفع والجزم مقروآن فالرفع ﴿وَيُخْلَدُ﴾ عن عاصم وابن عامر والجزم عن الباقيين .

وفيها قراءة ثالثة : روى حسين الجعفي عن أبي عمرو ﴿وَيُخْلَدُ﴾ بضم الياء وفتح اللام على ما لم يُسم فاعله .

قال ابن مجاهد ^(١) : وهو غلط .

٣٧٨

١٦ - وقوله تعالى : ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [٦٩] / .

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ يصلان الهاء بياء .
والباقيون : ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ يختلسون كسرة الهاء وقد ذكرت علة ذلك في أول (البقرة) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتِنَا﴾ [٧٤] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾ جماعاً .
وقرأ الباقيون : ﴿ذُرِّيَّتِنَا﴾ واحدة .

فمن جمع قال : الجمع للأزواج . ومن وحد قال : الذرية في معنى

(١) السبعة : ٤٦٧ .

جمع . والزَّوْجُ الواحد ، فردٌّ إلى قول الله تعالى : ^(١) ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ .

١٨ - [وقوله تعالى] : ﴿ قُرَّةٌ أَعْيُنٍ ﴾ [٧٤] .

كُلُّ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُ الْإِنْسَانِ ، ومعنى ذَلِكَ : أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا فَرِحَ بِالشَّيْءِ خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَهُوَ الْقُرُّ ، وَإِذَا أُغْتِمَ وَبَكَى خَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مَاءٌ سَاخِنٌ فَيَقَالُ : « سَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ » : إِذَا دَعَا عَلَيْهِ « وَسَخَنَتْ عَيْنُهُ » وَإِذَا دَعَا لَهُ « أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ » وَ « قَرَّتْ عَيْنُهُ » . وَيَقَالُ : مَعْنَى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ : أَيْ غَنِمَ ^(٢) ، لِأَنَّ قُرَّةَ الْعَيْنِ : نَاقَةٌ تُنَحَرُ قَبْلَ الْمَقْسَمِ وَقِيلَ : أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيْ : بَلَّغَهُ اللَّهُ مُرَادَهُ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهُ فَلَا تَطْمَحُ إِلَى شَيْءٍ وَتَسْتَقَرَّ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُلْقُونَ فِيهَا ﴾ [٧٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَابْنُ عَامِرٍ ﴿ وَيُلْقُونَ ﴾ مُشَدِّدًا .
وقرأ الباقر مخففاً : ﴿ يُلْقُونَ ﴾ بفتح الياء ، فمن شَدَّدَ - وهو الاختيار -
قال : يُلْقُونَ فِي الْجَنَّةِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ ،
وشاهدتهم قوله تعالى ^(٣) : ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ وَالنَّضْرَةُ عِنْدَ أَهْلِ / اللُّغَةِ :
الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ وَإِشْرَاقُ الْوَجْهِ مِنَ الْفَرَجِ ، كما قال ^(٤) : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ

٣٧٩

(١) سورة الإسراء : آية : ٣ .

(٢) الزَّاهِر لابن الأنباري : ٣٠٠/١ : فما بعدها .

(٣) سورة الدَّهْر (الإنسان) : آية : ١١ .

(٤) سورة القيامة : الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .

إلى ربِّها نَاطِرَةً ﴿ والعربُ تقولُ : كُلُّ لونٍ إذا حَسَنَ : نَاضِرٌ ، فيقالُ : أَخْضَرُ نَاضِرٌ ، وَأَصْفَرُ نَاضِرٌ ، وَأَبْيَضُ نَاضِرٌ . وَالتَّنْضَارُ : الذَّهَبُ . فَأَمَّا الْمُفَسِّرُونَ فقالوا : التَّنْضَرَةُ : مَلَكَ إذا نُشِرَ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِه استَقْبَلَهُ التَّنْضَرَةُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ .

* * *

(ومن سورة الشعراء)

قوله تعالى : ﴿ طَسَمَ ﴾ [١] .

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم [بالإدغام] .

وقرأ الباقون : ﴿ طسم ﴾ بالتفخيم ، على أن أهل المدينة أعنى نافعاً يقرأ بين بين ، وكل ذلك صواب ، وقد ذكرته فيما سلف ، والسين خفيفة والميم مشددة ؛ لأنك قد أدغمت فيها نوناً ، والأصل ط سين ميم قرأها حمزة بإظهار النون عند الميم .

والباقون يدغمون مثل ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(١) .

فإن سأل سائل فقال : إنَّ النونَ لا تظهر إلا عند حروف الحلق فلم أظهر حمزة عند الميم ، وأنت لاتقول : ﴿ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَآلٍ ﴾ ^(٢) ولا ﴿ عَنْ مَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك : أن حروف التهجى بنيت على التقطيع ، والتهجى قطع الحروف بعضها من بعض ، وإذا نطق الإنسان ثم وَقَفَ عند كل حرف نحو : ط ه ، وألف لام وط سين . قال أبو النجم : ^(٣)

(١) سورة النبأ : آية : ١ .

(٢) سورة الرعد : آية : ١١ .

(٣) ديوانه : ١٤١ ، وقصر جامعه في تخرج الأبيات .

والثالث في كتاب سيبويه : ٣٤/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٨٤٧ ، ٨٤٨ وينظر : مجاز القرآن :

٢٨/١ ، والمقتضب : ٢٣٧/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٥١ ، والموشح : ٣٧٩ ، وشرح شواهد

الشافية : ١٥٦ ، والخزانة : ٤٨/١ ، وشرح أبيات المغنى : ١٥٣/٦ .

أَقْلَبْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرْفِ
تَخَطُّ زَجَلَايَ بِخَطِّ مُخْتَلَفٍ
تُكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامٌ أَلِفٌ

فهذا / حُجَّةٌ لحمزة .

٣٨٠

ومعنى طسم : أن كلَّ حرفٍ اسمٌ من أسماءِ الله الحُسنى فالطاءُ من الطَّيِّبِ ، والسينُ من السَّيِّدِ ، والميمُ من المَلِكِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴾ [١٨]

روى عُبَيْدٌ عن أُمِّ عَمْرٍو : ﴿ عُمْرُكَ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر : ﴿ مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ﴾ بضمَّتين ، وفيه ثلاثُ لغاتٍ : أطالَ عُمْرُكَ وَعُمْرُكَ وَعَمْرُكَ ^(١) ، والعمر أيضا القُرْطُ . والعمر - أيضاً - : واحدٌ عمور الإنسان ، وهو اللحم الذي بين كلِّ سنين ، فأما قولهم في القسم « لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ » معناه : وبقاؤك وحياتك . ولم يُستعمل الضمُّ فيه ، غير أن من العرب من يَقلب فيقول : رَعَمْلُكَ لَأَقُومَنَّ يريدُ : لَعَمْرُكَ ، كما يُقال : جَبَدَ وَجَذَبَ ، وَبَضَّ وَضَبَّ ، وما أَطْيَبَهُ وَأَيْطَبَهُ . وحكى أبو زيدُ لغةً ثالثةً : لَعَمْرُكَ لَأَقُومَنَّ - بفتح الميم - وهو حرفٌ نادرٌ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَفَعَلْتَ فَعَلَتَكَ ﴾ [١٩] .

(١) قال ابن الأنباري في الزَّاهر : ٤٩٥/١ « وفيه ثلاثُ لغاتٍ (عُمْر) بضم العين والميم ، و (عُمْر) بضم العين وتسكين الميم و (عَمْر) بفتح العين وتسكين الميم .. » .
وتقدم مثل ذلك في الجزء الأول .

قرأ الشَّعْبِيُّ ﴿فَعَلَّكَ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح .

وإنما ذكرته وإن لم يختلف السَّبعة فيه ؛ لأن الفعلَ الحال ، والفعلُ : المصدر إذا أردت المرة الواحدة ، مثل قولك : ركبْتُ رَكْبَةً واحدةً بالفتح ، وما أحسن ركبته بالكسر .

٤ - وقوله تعالى : ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [٤٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿تَلْقَفُ﴾ بتشديد التاء في رواية البَزْزِيِّ ، وقبل يخففه .

وقرأ حفصٌ عن عاصم : ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ ساكنة .

والباقر : ﴿تَلْقَفُ﴾ وقد ذكرتُ علَّة ذلك في (طه) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [٦٢] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ : ﴿مَعِيَ﴾ بفتح الياء ، وكذلك / جميع ما في القرآن .

والباقر يسكنون الياء .

فَمَنْ أَسْكَنَ الياءَ ذهبَ إلى التَّخْفِيفِ ، وَمَنْ فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ؛ ولأنَّ الإِسْمَ على حرفٍ واحدٍ فقواه بالحركة ؛ إذ كان متصلاً بكلمةٍ على حرفين ، وكان أصحاب موسى عليه السلام فزعوا من فرعون بأن يدركهم وحذروا موسى عليه السلام فقالوا : ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾ فقال لهم موسى - ثقةً بالله - : ﴿كَلَّا﴾ أي : ليس كما تقولون ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ .

(٣) جاء في الصَّحاح للجَوْهَرِي - رحمه الله - (حذر) وقرئ : ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ و ﴿ حٰذِرُونَ ﴾ و ﴿ حٰزِرُونَ ﴾ أيضاً بضمّ الذال حكاه الأخفش . ولم يذكره الأخفش في المعاني ، وعن الصحاح في تفسير القرطبي : ١٠١/١٣ .

وفيه قراءة ثالثة ^(١) : ﴿ حَادِرُونَ ﴾ بالدَّال . قرأ / بذلك عبد الله بن السائب ، ومعناه : نحن أقوىاء غلاظ الأجسام ؛ لأنَّ العرب تقول : رجلٌ حادِرٌ : أى : سمين ، وعينٌ حدره بكرة : إذا كانت واسعة عظيمة المقلة ، قال امرؤ القيس ^(٢) :

وَعَيْنٌ لَهَا حَدَرَةٌ بِدَرَةٍ
شُقَّتْ مَا فِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ

فالدَّال والدَّال في حاذرون وحادرون بمعنيين . فأما قولهم : خردلت اللحم وخردلته ، أى : قطعته صغاراً . وشرذمة وشرمة ﴿ وَشَرَّذَ بِهِمْ مِنْ خَلْفَهُمْ ﴾ وشرذ بهم بمعنى واحد ، الدَّال والدَّال .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَ الْجُمُعَانَ ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وحده ﴿ تَرَأَ الْجُمُعَانَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح ﴿ تَرَأَ الْجُمُعَانَ ﴾ على وزن تَدَاعَى ؛ لأنه تفاعل من الرؤية ، كما تقول : تقابل الجمعان ، وهو فعل ماضٍ موحد ، وليس مثنى ؛ لأنه فعل متقدّم على الاسم ، ولو كان مثنى لقلت : ترأيا . والقراء تختلف في الوقف عليه على ثلاثة أوجه :

فوقف حمزة : ﴿ ترأ ﴾ بكسر الراء ممدود قليلاً ؛ وذلك أن من شرطه ترك

(١) إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٨٩/٢ ، والمختضب : ١٢٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠١/١٣ ، والبحر المحيط : ١٨/٧ .

(٢) ديوانه : ١٦٦ من قصيدة أولها :
أَتَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي نَحِيرُ وَيَعْلُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِيهِ
وينظر : المُنْصَف : ٨١/١ ، وأمال ابن الشَّجَرِي : ١٢٢/١ ، ١٢٣ .

الهمز في الوقف فترك الهمزة التي بعد الألف وكأنه يريد بها ، فلذلك مد قليلاً كما قال : ﴿ من السماء مآ ﴾ (١) إذا وقف بألف واحدة وتشير إلى المد .
 ووقف الكسائي : ﴿ فلما ترآ ﴾ بالإمالة مثل تداعي وتقاضى .
 ووقف الباقون : ﴿ ترآ ﴾ بألفين على الأصل وينشد :
 ياراكبا أقبل من نهمد
 كيف تركت الإبل والشاء /

٣٨٣

وقال آخر :

ياضوء طالع معي الأضواء
 لاغرؤ أن ترتقب العماء
 أما ترى لبرقه لألاء
 على أن تجعله صلاء

وكذلك جميع ما في القرآن (٢) : ﴿ أنشأناهنّ إنشاء ﴾ ﴿ وأنزلنا من السماء ماء ﴾ (٣) كل ذلك تقف بالمد بألفين ، وعلى مذهب حمزة بألف واحدة . فأمّا إذا كانت الهمزة بالتأنيث فإنك تسقط الهمزة في الوقف في قراءة جميع الناس نحو ﴿ يبيضاء لذّة للشريرين ﴾ (٤) تقف ﴿ يبيضاً ﴾ ﴿ وإنها بقرة صفرأ فاقع ﴾ (٥) صفرأ ﴿ الأخلاء ﴾ (٦) تقف الأخلاء فيتبقى ضمة في موضع

(١) سورة البقرة : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٣) سورة المؤمنون : آية : ١٨ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٤٦ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٦٧ .

الرفع ، ولا يشم الفتح في النَّصب كقولك : هذه بيضاء ، ولا تقول شربت
بيضا فأعرف ذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ أُسْرِ بِعَادِي ﴾ [٥٢] .

قرأ ابن كثير ونافع : ﴿ أَنْ أُسْرِ ﴾ بوصل الألف وكسر النون لالتقاء
السَّاكنين .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ أُسْرِ ﴾ بقطع الألف وإسكان النون ، وهما لغتان ،
سرى وأسرى يسرى ويسرى : إذا سار ليلاً ، قال الله تعالى ^(١) : ﴿ سُبْحَنَ
الَّذِي أُسِّرَى بِعِيْدِهِ لَيْلًا ﴾ حجة لمن قطع . وقوله تعالى : ^(٢) ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسِرَّى ﴾ حجة لمن وصل ، وقال : ^(٣)

سَرَى لَيْلًا خَيْالٍ مِنْ سُلَيْمَى

فَارْقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٣٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكيسائي : ﴿ خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ بفتح الخاء
جعلوه مصدر خَلَقَ خَلْقًا مثل كَذَبَ كَذْبًا واختَلَقَ اختِلَاقًا كما قال تعالى ^(٤) :
﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا / اخْتَلَقَ ﴾ تقول العرب : أخلق الرجل وكذب وبشك وابتشك
وسرَّج ، ورجل كذاب وكاذب وكذوب وكيدبان وكذبذب وسرَّاح
ومجَّاح : إذا كان كذاباً ، ويقال : كذب حنبريت : إذا كان خالصاً .

٣٨٤

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فالحُلُق : العادة أى : كان عادة من

(١) سورة الاسراء : آية : ١ .

(٢) سورة الفجر : آية : ٤ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول . برواية : (هُجُود) .

(٤) سورة ص : آية : ٧ .

تَقَدَّمَ كَذَلِكَ . قَالَ الْفَرَّاءُ ^(١) قَرَأَتْنِي : ﴿ إِلَّا خُلِقَ ﴾ بضمّتين لأنّ العرب تقول : حَدَّثَنَا فلانٌ بِالْخُلُقِ أو بِالْخِرَافَاتِ ، والعربُ تقول : فلانٌ حَسَنُ الْخُلُقِ وَسَيِّئُ الْخُلُقِ ، فأما قوله تعالى لمحمد ﷺ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ فكان خلقه ﷺ القرآن ^(٢) .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَتَنْجِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ [١٤٩] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بألف من الفَراهة والجِدْق في العمل أى : حاذِقين فارِهين .

وقرأ الباقر : ﴿ فَرِهِينَ ﴾ بغير ألف أى : أشرين بطرين يقال : رجلٌ فَرِهٌ أى : بطرٌ ، ورجل فارةٌ : أى حاذقٌ ، ورجل فاهر الهاء قبل الراء : إذا جامع جاريةً فإذا قارب الفراغ تحوّل إلى أخرى ، والهاء من ﴿ تَنْجِتُونَ ﴾ مكسورةٌ إلا الحسن فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ وَتَنْجِتُونَ ﴾ بفتح الحاء لُغتان نَحَتْ يَنْحِتُ وَيَنْحَتُ مثل : صَبَغُ يَصْبِغُ وَيَصْبِغُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ [١٧٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ لَيْكَةِ ﴾ بفتح اللام والهاء بغير ألف ، وكذلك في (ص) اتَّبَعُوا الْمُصْحَفَ ، ولأنهم جعلوا ﴿ لَيْكَةِ ﴾ اسمُ موضعٍ / بعينه فلم يَصْرِفوها للتأنيث والتعريف ، وتجمع « لَيْكَة » لَيْكاً مثل بَيْضَةٍ وَبَيْضٍ . هذا قول ، والأجود أن يجعل « لَيْكَة » مخففاً من الْأَيْكَةِ ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى

(١) معاني القرآن : ٢٨١/٢ .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٥٣/٦ ، ٥٤ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ...

(٣) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٤٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥/٧ .

اللام وأسقطوا الهمزة كما تقول : هذا زيد الأحمر ، ثم يُخفف فتقول : هذا زيد
الْأَحْمَرُ فكذلك أصحاب الأَيْكَةِ وأصحاب الأَيْكَةِ . وكذلك قرأها ورش أعنى في
(الحجر) ^(١) ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ ثلاث لُغَاتٍ فاعرف ذلك .

وقرأ الباقون جميع ما في القرآن : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَكَّةِ ﴾ بالهمز وكسر
الهاء .

والأَيْكَةُ في اللغة : أرض ذات شَجَرٍ ملتف كثير .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٩٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم ﴿ نَزَّلَ ﴾ خَفِيفاً .

وقرأ الباقون : ﴿ نَزَّلَ ﴾ مُشَدِّداً . فمن شَدَّدَ قال : شَاهِدُهُ ^(٢) : ﴿ فَإِنَّهُ
نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ولم يقل : نَزَّلَ ، وشاهده أيضاً قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٩٢] وتنزيل مصدر نَزَّلَ بالتشديد .

وَحِجَّةٌ مَنْ خَفَّفَ قال : تنزيل فعل الله تعالى ، وهذا فعل جبريل عليه
السَّلام ، فيقال : نَزَّلَ اللَّهُ جبريل ونزل جبريل . وأمَّا قوله : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى
قَلْبِكَ ﴾ بالتشديد ولم يقل نَزَّلَهُ فإنه من أجل حذف الباء ، لأنك تقول : نَزَّلْتُ
به وأنزلته كما تقول كرمته به وكَرَّمْتَهُ ، وكلتا القراءتين حَسَنَةٌ والحمد لله . من
شَدَّدَ نصب الروح أى : نَزَّلَ اللَّهُ الرُّوحَ وهو جبريل ، ومن خَفَّفَ رفع الروح /
جعل الفعل له . ٣٨٥

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ [١٩٧] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ أَوْ لَمْ تَكُنْ ﴾ بالتاء ﴿ لَهُمْ آيَةٌ ﴾ بالرفع جعلها

(١) الآية : ٧٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

اسم تكون وخبر يكون ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ لأن « أن » مع الفعل مصدر ، والتقدير :
أو لم يكن لهم آية علمه بنى إسرائيل ، ومعناه : أو لم يكن آية معجزة ودلالة
ظاهرة على بنى إسرائيل بمحمد ﷺ في الكتب إلى الأنبياء قبله أنه نبي ، وأن
هذا القرآن من عند الله عز وجل ، ولكنه ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ (١)
على بصيرة ليكون أؤكد في الحجة عليهم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لَمْ يَكُنْ ﴾ بالياء ﴿ آيَةً ﴾ بالتصبيح خبر كان واسم
كان ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ وهو الاختيار لأن ﴿ آيَةً ﴾ نكرة و ﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ معرفة ، وإذا
اجتمعت معرفة ونكرة اختير أن يجعل المعرفة اسم كان والنكرة خبره . وسيبويه
لا يجوز ذلك إلا في ضرورة شاعر نحو قول حسان (٢) :

كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِرَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

قوله : « مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ » أى : من بيت رئيس تسمى العرب السيد
رأساً ، قال عمرو (٣) :

(١) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٢) ديوانه : ١٧/١ ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٢/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٥٠/١ ،
والنكت عليه للأعلم : ١٨٦ ومعاني القرآن : ٢١٥/٣ ، والمقتضب : ٩٢/٤ والجمال للزجاجي : ٥٨ ،
وشرح أبياته للخلل : ٩٤ ، والمختص : ٢٧٩/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩١/٧ ، ٩٣ ،
والخزانة : ٤٠/٤ .

يروى « كَأَنَّ سَيْفَةً » وهما من أسماء الخمر (السُّلَافَةُ) : « هو أول ما يسيل من العنب قبل أن يطاءه
الرجال بأقدامهم ، وأصله من السُّلْف ، وهو المتقدم من كل شيء ... » .
و (السَّيْفَةُ) : بالهمز ... وأصلها المسبوءة ، يقال : سبأت الخمر - بالهمز - إذا شربتها فهي فعيلة
بمعنى مفعولة « يراجع تبييه البصائر لابن دحية : (سَيْفَةُ) وأنشد بيت حسان وصدده بقوله : « قال
شاعر دين الإسلام » .

(٣) من معلقته المشهورة ، وعجزه :

« نَلَقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونَ » .

* بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جُشَمَ بْنَ بَكْرِ *

و « بيت رأس » موضع بالشَّام تتخذ فيه الحُمُرُ ^(١) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾ [٢١٧] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَتَوَكَّلْ ﴾ بالفاء وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشَّام .

وقرأ الباقر : ﴿ وتوكل ﴾ بالواو ، وكذلك في مصاحفهم : والتَّوَكَّلْ على الله هو : أن يقطع العبد جميع آماله من المخلوقين إلا منه ، فيرزقه الله من حيث لا يحتسب ، ألم تسمع قوله ^(٢) : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ / وقيل في قوله : ^(٣) ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ قال : هو أن تتوكل على الله ونُطِيعه ولا نعصيه ونُذَكِّرُه ولا ننساه ونُشكره ولا نكفره . جاء في الحديث ^(٤) : « لو اتَّكَلْتُمْ عَلَى اللَّهِ

٣٨٦

= يراجع شرح المعلقات لابن الأنباري : ٤٠١ ، وشرحها لابن النحاس : ٨٠٨ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٥٢٠/١ : « اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر ، إحداها بالبيت المقدس ، وقيل : بيت رأس كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب ... » وأنشد بيت حسان .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٣ .

(٣) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٤) في التَّهْيَاة لابن الأثير : ٣٥٧/٣ : « ومنه حديث عليّ ؛ من قطع الله يَمْرَه كما يَمْرُ الغُرَابِ بُجَّه » أى : فرجه » .

ولعل المؤلف - رحمه الله يقصد ما رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفافاً وتروح بطاناً » .

الحديث في فضائل الأعمال للحافظ ضياء الدين المقدسى : ٦٣٣ ، ٦٣٤ حديث رقم : (٦٩٣)

وتخرجه هناك (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ .

حَقَّ التَّوَكُّلُ لَعَرُكُم كَمَا يَغْرِ الطَّائِرُ فَرْخَهُ « أَى لِرِزْقِكُمْ كَمَا يَزُقُّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ ،
ونجاء في حديث آخر : « كما يَزُقُّ الطَّائِرُ بُجَّةً » ، والبُجُّ : الفَرْخُ ، والبُجُّ :
الشَّقُّ ، فأما البَجَّةُ فاسمُ صَنِمٍ قال النَّبِيُّ ﷺ (١) : « أخرجوا صدقاتكم فَإِنَّ
اللهَ أَرَاخِمَ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٤] .

قرأ نافع وحده : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾ مخففاً من تَبَعَ يَتَّبِعُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَتَّبِعُهُمُ ﴾ من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ . فتَبَعَ : سَارَ في أثره واتَّبَعَهُ لَحِيقَهُ
ذُهِلَا .

والشُّعْرَاءُ : هم الكُفَّارُ الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ ويقولون
بالكذبِ الصُّرَاحِ وما لا يَفْعَلُونَ ، والشَّيْطَانُ كان يَقْذِفُ في لسانهم ويعينهم على

(١) أخرجه أبو عُبَيْدٍ القَاسِمُ بن سَلَامٍ رحمه الله في غريب الحديث : ١/١٢٤ (ط) مجمع اللغة
العربية بالقاهرة بسنده ، وفي لفظه : « ... من الجَبَّةِ وَالسَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ » .
وفسرها أنها آلهة كانوا يعبدونها في الجاهلية .

وأنكر الخطَّابي على أَى عُبَيْدٍ هذا التفسير فقال : « السَّجَّةُ : المَذْقَةُ من اللَّبَنِ يُصَبُّ عليها الماء حتى
يصير سَجَاجاً والسَّجَاجُ : كُلُّ لبنٍ غَالِبٍ عليه الماء . وَالْبَجَّةُ : الفَصْدُ الذي كانوا يَفْصِدُونَ فيستدمون
فياًكلونه ، قال العَجَّاجُ يَصِفُ ثوراً وكلاباً .

يَطْعُنُهُنَّ فِي كُلِّ الحُصُورِ

وَسَجَّ كُلَّ عَانِدٍ نَعُورٍ

قال : والجبَّة هاهنا المذلة ، يقول هذا الكلام للعرب يذكرهم آلاء الله عليهم ويقول : كنتم في
مذلة تجهيكم وكان قوتكم السجاج من اللبن والفصيد من الدَّم فقد جعلكم خلفاء في الأرض ووسع
عليكم » . وأنكر تفسير أَى عُبَيْدٍ لها فقال : « وقول من زعم أنها كانت آلهة تعبد من دون الله ... » .

وينظر : غريب الخطابي : ١٧٨/٢ ، وتهذيب اللغة : ٦٦/٦ ، والمحکم : ٣١/٧ ، ١٦٤ ،
١٢٦/٤ ، والنهاية : ٢٣٧/١ . وديوان العجاج : ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ غير متوالين مع اختلاف رواية .

قول الفحش والهجاء ، كما أن المَلَك يعين شاعر رسول الله وَمَنْ يُنَافِحْ عَنْ دِينِ
الله عَزَّ وَجَلَّ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (١) : « اهِجُّهُمْ وَجَبْرِئِلُ مَعَكَ » ؟
فشعراء المسلمين خارجون من هذه الآية لقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢٢٧] وقد كان أبو بكر شاعراً وعمر شاعراً وعلى أشعر
الثلاثة . وقال الشَّافِعِيُّ : الشعرُ كلامٌ منظومٌ بمنزلة المنشور من الكلام فحسنة
حسن وقبيحة قبيح ، فإذا قال الرجلُ شِعْراً وفيه رَفَتْ وَفُحْشٌ سقطت عدالته /
وإذا قال شعراً فيه الغَزَلُ الذي ليس بمكروه أو مدح رجلاً قبلت عدالته .

٣٨٧

(وفي هذه السُّورة من الِباءات) :

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [١٢ ، ١٣٥] أرسلها أهل الكوفة وابن عامر وفتحها
الباقون .

﴿ أَنْ مَعِيَ رَبِّي ﴾ [٦٢] فتحها حفصٌ عن عاصمٍ وحده .

﴿ عَدُوٌّ لِي إِلَّا ﴾ [٧٧] فتحها نافع وأبو عمر وأسكنها الباقون . وكذلك
﴿ اغْفِرْ لِي إِنَّهُ ﴾ [٨٦] وكذلك ﴿ إِنْ أُجْرِيَ ﴾ [١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،
١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٠] في كل مافي السورة وحفص معهم ، وفتح ابن كثير
ونافع وأبو عمرو ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ في ثلاثة مواضع من هذه السورة [١٢ ،
١٣٥] (٢) .

وأرسلها الباقون .

(١) أخرجه الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٦٣/٢ والحديث مشهور في الصحيحين ... وغيرها .

(٢) في موضعين لا غير .

(ومن سورة النمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧] .

قرأ أهل الكوفة مُنَوَّنًا .

وقرأ الباقون : غير منونٍ .

فَمَنْ نَوَّنَ جَعَلَ قَبَسًا نَعْتًا للشَّهَابِ ، وشهاب قبس : شعلة قبس قال
الشَّاعِرُ ^(١) :

فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقَفَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كَشُعْلَةٍ الْقَبَسِ

وكلُّ أبيض يُورَى فهو شَهَابٌ ، وجمعه شُهُبٌ ، والأشهب من الألوان :
بياضٌ يخلطه سوادٌ . ويقال : سَنَّةٌ شهباء وكحلَاء وحَمراء إذا كانت جَدْبَةً .

وقرأ الباقون : ﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ﴾ مضافاً فيكون على ضربين : بشهاب من
قبس ، أو يكون قد أضاف الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ بُشْرَى ﴾ بلا إمالة على الأصل .

(١) هو أبو زَيْبِد الطَّائِي ، شعره ٦٣٩ جمع الدكتور نوري حمودي القيسي (شعراء
إسلاميون) .

وينظر : مجاز القرآن : ٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٥٧/١٩ وتفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

وقرأ الباقون بالإمالة . وموضع ﴿ هُدًى وَبُشْرَى ﴾ / نصبٌ على الحال ، تلك آيات القرآن هاديةً ومبشرةً .

قال النحويون جميعاً : ويجوز أن يكون رفعاً على الابتداء ، وخبراً لابتداء أو تجعله خبراً بعد خبر ، تلك آيات تلك هُدًى وبُشْرَى .

٣ - قوله تعالى : ﴿ رِءَاها تَهْتَرُ ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الهمزة . وإنما أمال الهمزة من أجل الياء .
وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ رِءَاها ﴾ بكسر الراء والهمزة أمالوا الهمزة من أجل الياء ، وأمالوا الراء لمجاورة الهمزة . وهذا يُسمى إمالة الإمالة كما يقال في رمي رمي .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مَالِي لَأَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابن كثير - برواية البزى - وابن عامر - من رواية هشام - وعاصم والكيساني بفتح الياء هاهنا وفي (يس) (١) .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإسكان الياء هاهنا وفتحها هناك .
وأسكنها الباقون .

فمن أسكنها ذهب إلى التثخيف ، ومن فتح فعلى أصل الكلمة ؛ لأنَّ الياء اسمٌ مكنى ، وكلُّ مكنى فإنه يُبنى على حركة نحو الكاف في كذلك ، والتاء في قمت وذهبت ، وإنما السؤال في قراءة أبي عمرو لِمَ فتح حرفاً وأسكن آخر وهما سيان ؟

(١) الآية : ٢٢ .

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

قال أبو عمرو : إنما فُرِّقَتْ بينهما ؛ لأنَّ الذى فى (النمل) استفهام ، والذى فى (يس) انتفاء ، ولم يذكر لم وجب أن يكون كذلك .

وقال آخرون : جَمَعَ بين اللغتين ليعلم أنَّهما جائزتان .

والقول الثالث : أن ﴿ مَالِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ ﴾ استفهام ، يصلح الوقف على مالى ومالك ، فإذا وقفت سكنت / الياء ﴿ وَمَالِي لَا أُعْبَدُ ﴾ بنى الكلام فيه على الوصل فحرك الياء إذا لم ينو الوقف .

وقيل لابن عباس : لم تَقَدَّ سليمانُ الهُدْهَدَ من بين الطير ؟

فقال : لأنه كان قَنَاقًا ، أى : يعرف مواضع المياه ^(١) . تقول العرب للذى يحفر الآبار : رجل قنقن وقناقن . وإِنَّمَا رَفَعَ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنِ الْهُدْهَدِ لِبَرِّهِ بِأَبْوِيهِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢١]

قرأ ابن كثير : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي ﴾ بنون ، الأولى مشددة نون التوكيد ، والثانية مع الياء اسم المتكلم .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لِيَأْتِنِي ﴾ بنون واحدة كرهوا الجمع بين ثلاث نونات فحَزَلُوا واحدة كما قال ^(٢) : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ [الْكَوْثَرَ] وَالْأَصْلُ : إِنَّا . ومعنى

(١) تهذيب اللغة للأزهري : ٢٩٣/٨ . وأخبرني المنذرى عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : الْقَنَاقُنُ : البصير باستنباط المياه وجمعه قَنَاقِنُ وأنشد للطِّرِمَاح يصف الوحش [ديوانه : ٤٨٥] :

يَخَافُنْ بَعْضَ الْمَضْغِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى

وَيُصَيِّرُنْ السَّمْعَ انْصَبَاتِ الْقَنَاقِنِ

وقال الليث : هو الْقِنْفُنُ وَالْقَنَاقِنُ .

(٢) سورة الكوثر : آية : ١ .

﴿ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ أى : بحجة بيّنة . وكلُّ سلطانٍ فى القرآن فهو حجةٌ .

حدّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(١) : السُّلْطَانُ : الخليفةُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ ، يُقالُ : قَضَتْ [به] عليك السُّلْطَانُ وقضى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقر : ﴿ فَمَكَثَ ﴾ بالضم ، وهما لغتان مَكَثَ وَمَكَثَ وَحَمَضَ وَحَمَضَ وَكَمَلْ وَكَمَلْ فهو ماکثٌ وحامضٌ وكاملٌ . والاختيارُ فَعَلَ بالفتح ؛ لأنَّ فَعَلَ بالضمِّ أكثرُ ما يأتى الاسمُ على فَعِيلٍ نحو ظَرَفَ وَكَرَّمَ فهو ظَرِيفٌ وَكَرِيمٌ ، وقد حكى لغةً ثالثةً فى كَمَلْ كَمِلْ بالكسر وكلُّ ذلك صوابٌ . ومعنى ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أى : غيرَ طويلٍ . وَالْبَعِيدُ وَالطَّوِيلُ بمعْنَى / ٣٩٠

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ ﴾ [١٨] .

روى عَبْدُ عَنْ أبى عمرو : ﴿ لَا يَخْطِمَنَّكُمْ ﴾ بتخفيف النون وإسكانها جعلها نون التأكيد خفيفةً مثل إضْرِبَنَّ واذْهَبَنَّ .

والباقر يَشْدُدُون ، وهو أبلغُ فى التأكيد . والعرب تقول : اضْرَبْ يافتى فإذا كثر قالوا : اضْرِبَنَّ فإذا زادوا على التأكيد تأكيداً قالوا : إضْرِبَنَّ بالتشديد . ومثله ﴿ [وَ] لَا يَغْرُرْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ ^(٢) و ﴿ [وَ] لَا يَغْرُرْكُمْ ﴾ وأصل الحَطْمِ :

(١) معانى القرآن : ٣٦٠/٢ ، والمذكر والمؤنث له : ٨٣ . ونصّه : « والسُّلْطَانُ أنثى وذكر والتأنيث عند الفصحاء أكثر ، والعرب تقول : قضت به عليك السُّلْطَانُ وقد أخذت فلان السُّلْطَانُ » والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، وفيه تفصيل أكثر ، ويراجع الزاهر : ٢٩/٢ .
(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ . والقراءة فى البحر المحيط : ١٩٤/٧ .

الكَسْرُ يقال : حَطَمَ يَحْطِمُ وَحَطَمَ يَحْطُمُ ، وَفُلَانٌ حَطَمْتُهُ السِّنُّ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا يَقِينٌ ﴾ [٢٢] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ مِنْ سَبَأٍ ﴾ غير منصرف جعلاه اسم أرض ، أو بلدة ، أو امرأة . قال الفراء ^(١) : سئل أبو عمرو لِمَ لَمْ تُصَرَفْ سَبَأٌ ؟ فقال : لأني لا أعرفه . فقال الفراء : وقد جرى ؛ لأنَّ العرب إذا لم تُعْرِفَ [الاسم] ^(٢) تَرَكَتْ صَرْفَهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ من سبأ ﴾ مصروفاً ، وكذلك اختلافهم في سورة (سبأ) ، أنشد ابن عرفة - حجة لمن صَرَفَ - : ^(٣)

الْوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَى سَبَأٍ
فَدَعْ عَنْهُمْ أَغْنَاهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

(١) معاني القرآن له : ٢٨٩/٢ ، وفيه : « لأنَّ القَرَبَ إذا سَمَّتْ بالاسم المجهول تركوا إجرأه » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

(٣) البيت لجرير في ديوانه : ١٣٠ ، ورواية صدره :

* تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ *

من قصيدة يهجو بها التيم ، كذا قال السكري ، وقال مرة أخرى يعرض فيها بابن الرقاع العاملي ، وليس للتيم فيها ذكر أولها :

حَتَّى الْهَدْمَلَّةُ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ
حَتَّى الدِّيارِ الَّتِي شَبَّهَتْهَا خِلَلًا أَوْ مِنْهَا مِنْ بَيْنِ مَعِ مَلْبُوسِ
وبعد البيت :

والتيم أَلَامٌ مَنْ يَمْشِي وَالْأَمَهُم أَوْلَادَ ذُهَلِ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
تُدْعَى لَشَرِّ أَبِي يَامَرْقَى جُعِلَ فِي الصَّيْفِ تَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسِ
فكيف لا تكون في هجاء التيم ؟

والشاهد في معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٨/٢ ، ٣٤٣ .

والقراءة الثانية : ماقرأتُ على ابن مجاهد عن قُبل عن ابن كثير ﴿ سَبَّأُ بَنِيَّ يَقِينٍ ﴾ ساكنة الهمزة ، وإنما أسكنه لأنَّ الاسم مؤنث وهو ثَقِيلٌ والهمزة ثَقِيلَةٌ فلما اجتمع ثَقِيلَانِ أسكن الهمزة تخفيفاً . ومثله ﴿ فَتَوَبُّوا / إِلَى بَارِيكُمْ ﴾ ^(١) قراءة أبن عمير ﴿ وَمَكُرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ﴾ ^(٢) كذلك قرأها حَمَزَةٌ .

ومن صَرَفَ (سَبَّأُ) جعله اسمَ رجلٍ أو اسمَ جبل .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكِسَائِيُّ بتخفيف (أَلَّا) جعله تَنْبِيهاً ويقف . ألا يازيد ، ألا ياهؤلاء اسجدوا ، تقول العربُ ^(٣) : ألا يرحمونا ، يريدون : ألا ياهؤلاء ارحمونا . وإنما اختار الكِسَائِيُّ التَّخْفِيفَ ولفظُ الأمرِ ؛ لأنها سَجْدَةٌ ، قال الشاعرُ ^(٤) :
أَلَا يَا سَلَمَى يَا ذَا رَمَى عَلَى الْبَلَا
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ
وقال آخرُ ^(٥) :

أَلَا يَا سَلَمَى يَا هِنْدُ هِنْدُ بَنَى بَدْرٍ
وإن كَانَ حَيَاتًا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ

(١) سورة البقرة : آية : ٥٤ .

(٢) سورة فاطر : آية : ٤٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري .

(٤) البيت لذى الرُمة في ديوانه : ٥٥٩ ، مطلع قصيدة يهجو بها بنى امرئ القيس بن زيد مناة

ابن تميم .

والشاهد في أمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٦/٢ ، والتصريح :

١٨٥/١ .

(٥) هو الأخطل ، شرح شعره : ١٧٩ يهجو قبائل قَيْسٍ ، وهو مطلع القصيدة ، وقد نقضها

عليه نفع بن صفار المحاربي .

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، وإصلاح المنطق : ١٣٣ ، وتهذيبه : ٣٣٤ ، وترتيبه

(المشوف المعلم) : ٥٢٨ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ورقة : ١٠٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء

لابن الأنباري : ١٧٠ ، وأمالي ابن الشجري : ١٥١/٢ ، ١٥٣ ، والإنصاف : ٩٩ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٢٤/٢ .

يريد : ألا ياهذه اسلمى ، واحتجَّ الكسائيُّ بما حدَّثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (١) : في حرفِ عبيدِ الله : ﴿ هَلَّا يَسْجُدُونَ ﴾ فـ « هَلَّا » تحضيضٌ على السُّجودِ . وفي حرفِ أبي (٢) : ﴿ أَلَا تَسْجُدُونَ لِلَّذِي يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ ﴾ وفي مصحفنا : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ الْمَطَّرِ . فِي الْأَرْضِ : النَّبَاتُ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَلَا يَسْجُدُونَ ﴾ فـ ﴿ يَسْجُدُونَ ﴾ نصبٌ بـ « أن » . وعلامة النَّصب حذفُ الثَّوْنِ . وتلخيصه : وزين لهم ألاَّ يَسْجُدُوا . فمن قرأ بهذه القراءة لَزِمَهُ أن لا يسجد في هذه الآية ، سَمِعْتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ، وكذلك قال غيره من العلماء ، لأنَّه خبرٌ لا أمرٌ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ الكسائيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ بالتاء أى : قل لهم يا محمد . والله تعالى يعلم السرَّ وأخفى . قيل : وأخفى / أى : ما حدَّثت بها أنفسها . والسرُّ : ما تخفيه عن المخلوقين .

وقرأ الباقر بالبَاءِ ، ومعناه : الله يعلم ما يسر ويعلن هؤلاء الكفرة ؛ لأنَّهم كانوا يزنون في السرِّ ، ولا يزنون في العلانية ، يتوهمون أنَّهم لا يُطالبون بذلك ، وكانوا يخفون عن المخلوقين ولا يستحيون من الله ، فأعلمهم الله تعالى أنه يطالبهم ويعذبهم على السرِّ والجهر ، وأنَّه لا يخفى عليه خافية ، وقال (٣) : ﴿ يَسْتَخْفُونَ

(١) معاني القرآن للفَرَّاءِ :

(٢) قراءة أبي في البحر المحيط : ٦٨/٧ .

(٣) سورة النساء : آية : ١٠٨ .

مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴿١﴾ وَ ﴿٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴿٣﴾ . (١) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ﴾ [٢٨] .

أُسْكِنَ الهَاءَ حَمْزَةً وَعَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

وكسر الهاء من غير ياءٍ نافعٍ في رواية قالون .

وقرأ ابنُ كثيرٍ والكِسَائِيُّ وورشٌ عن نافعٍ : ﴿ فَالْقَهْ إِلَيْهِمْ ﴾ بياءٍ بعد الكسرة . وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .

ومعنى ﴿ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ ﴾ أى : اختف عنهم ، ثم انظر ماذا يقولون (٢) .

وقال آخرون (٣) : معناه : التَّقديم والتَّأخير أى : فانظر ماذا يرجعون . ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَتُمْلِئُونِ بِمَالٍ ﴾ [٣٦]

قرأ حمزةٌ : ﴿ أَتُمْلِئُونِي ﴾ بنون مشددة . وأثبت الياءَ وَصَلَ أَوْ وَقَفَ . والأصلُ : أَتُمْلِئُونِنِي ، التَّنوينُ الأولى علامةُ الرَّفع ، والثانيةُ مع الياءِ اسمُ الْمُتَكَلِّمِ . ومعنى ﴿ أَتُمْلِئُونِ ﴾ تقول العرب في الخير أَمَدُّهُ وفي الشر مَدَدُّهُ . قال الله تعالى (٤) : ﴿ وَنُمِدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

(١) سورة الأعراف : آية : ٣٣ .

(٢) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى وهب بن منبه .

(٣) نسبه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٦٧/٦ إلى ابن زيد .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٥ .

٣٩٤ - وقرأ أبو عمرو / والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر - برواية هشام -
وأما هشام وابن كثير فأثبتاها في الحالين ﴿ أَتُمْلُونِي ﴾ أظهروا ولم يدغموا غير
أنهم يحذفون الياء من الوقف ، لأنها ليست ثابتة في المصحف .
وقرأ الباقون : ﴿ أَتُمْلُونِي ﴾ بنونين أيضاً ، غير أنهم اجتزأوا بالكسرة عن
الياء .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا عَاتِنِي اللَّهُ خَيْرَ ﴾ [٣٦] .
قرأ نافع وأبو عمرو وحفص عن عاصم : ﴿ عَاتِنِي ﴾ بفتح الياء .
وقرأ الباقون : ﴿ عَاتَنِ اللَّهُ ﴾ بغير ياءٍ إتباعاً للمصحف .
والباقون أثبتوا وَفَتْحُوا لئلا تسقط لالتقاء الساكنين أعنى : الياء واللام من
اسم الله تعالى .

وكان الكسائي وحده يُميل ﴿ عَاتِنِي اللَّهُ ﴾ من أجل الياء ﴿ عَاتِيكَ ﴾
[٣٩ ، ٤٠] الأصل فيه : أَتَيْتِكَ بِهِ فَكِرَ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ . فَلْيَتَوُا الثَّانِيَةَ .
و « ما » بمعنى الذي وهو ابتداء ، و « عَاتِنِي » صلة « ما » ، وخير : خبر
الابتداء ، والتقدير : والذي آتاني الله خير .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ ﴾ [٤٥] .

قرأها حمزة بالإمالة ﴿ عَاتِيكَ ﴾

والباقون يفخمون .

فإن سأل سائل قوله : ﴿ فَمَا عَاتِنِي اللَّهُ ﴾ مددته لأنه من الإعطاء .
فلم مددت ﴿ أَنَا عَاتِيكَ بِهِ ﴾ وهو من المَجِيءِ أى : أنا أجيتك به ؟

فالجواب في ذلك : أن المقصور في الماضي من المجيء تقول : أتى زيدٌ
عَمراً ، وأُتِيتُ زيداً ، فإذا رددت الماضي إلى المستقبل زادت على الهمزة همزة ،
الأولى علامة استقبال ، والثانية فاء الفعل ، فصيرت الثانية مدة ، فلذلك صارت
ممدوداً ﴿ أنا ءاتيك به ﴾ وكذلك تقول / أثرت الشيء بالقصر وآثرت بالمد ، وأُتِيت
زيداً بالقصر وأُتِيت بالمد ، ومعنى ﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ يعنى : مدى
ما ينظر الرجلُ أمامه ، و ﴿ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ يعنى : قبل أن تقومَ من
مَجْلِسِ حُكْمِكَ .

٢٩٥

وكان يجلس من صلاة العداة إلى الظهر ^(١) . والذي عنده علم من
الكتاب : آصف بن برخيا وكان عنده اسمُ الله الأعظم « يا حي يا قيوم يا ذا
الجلال والإكرام » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴾ [٤٤] .

قرأ ابن كثير - برواية قُنبِل - بالهمز .

وقرأ الباقون بترك الهمز . فقال قومٌ : هما لُغتان مثل الكأس .

وقال آخرون : ساق مثل باب . والأصل : سوق ، فانقلبت الواو ألفاً ،
فلا يجوز همزها . وهذا مما تغلط العربُ فيه فتهمز مالا يهمز تشبيهاً بما يهمز
فكأس ، ورأس ، وساق وزنها واحد ، فَتَشَبَّهُ بعضاً ببعض ، ألا ترى أن العرب تقول :
حَلَّاتُ السُّوقِ والأصل : حَلَّيْتُ تشبيهاً بحلَّاتِ الإنسان عن الماء والإبل . وجمع
الساق في القلب أسوق بغير همز ، وإن شئت أسوق بالهمز ، لانضمام الواو ، كما

تقول : ثوبٌ وأثوبٌ ومثله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ اقْتَتَتْ ﴾ ^(١) والأصل : وُقَّتْ ، فصارت الواو همزة لانضمامها .

ولابن كثير حُجَّةٌ أخرى : وذلك أنَّ العربَ تعتمد إلى حرف المد واللين فيقلبون بعضاً من بعضٍ ؛ لاشتراكهما في اللَّفْظ ، ويقلبونها همزةً ، والهمز ثقلب حرفَ لينٍ ، كان العجاج / من لغته أن يقول : جاء العالمُ ، وأنشد ^(٢) :
* بخندف هامة هذا العالمُ *

لأنَّها مع قوافٍ تُضَارِعُها نحو :

* بِسَمْسِمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسِمٍ *

وأما قوله ^(٣) : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ فقرأها ابنُ كثيرٍ بالسُّوقِ مهموزاً أيضاً ، فهذه الواو وإن كانت ساكنةً فإنه شبهها بيوثنون ، لأنَّهما في الهجاء واوٌ .

قال ابنُ مُجاهِدٍ : وهذا غَلَطٌ . والاختيارُ في قراءةِ ابنِ كثيرٍ ﴿ وَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّووقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ على فَعُولٍ فيجتمع واوان الأولى أصليةٌ عينُ الفعل ، والثانيةٌ مزيدةٌ ساكنةٌ ، فانقلبت الأولى همزةً لانضمامها ، كما تقول : خالَ بَيْنَ الخُوولةِ وغارت عينُه غووراً .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ [٤٩] .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) ديوان العجاج : ٣٨٩

وينظر : مجاز القرآن : ٢٢/١ ، ٩٤/٢ ، والإبدال : ٥٤٧/٢ والخصائص : ١٩٦/٢ ، والموشح : ٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ .

وشرح المفصل : ١٢/١٠ ، ١٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٤٢٨ .

(٣) سورة ص : آية : ٣٣ .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، ومعناه : تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ قَالُوا حَلَفُوا لِتُبَيِّتَهُ وَأَهْلَهُ . ومعناه : أنهم تحالفوا ليقتلن صالحاً وأهله أى : قومه ، ولنهلكهم ﴿ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ أى : مَا فَعَلْنَا ذَلِكَ . فذلك مكرهم فأرسل الله عليهم صخرة فدمعتهم ^(١) فقال تعالى : ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لُبَيَّتَهُ .. ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ بالنون .

وفيها قراءة ثالثة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ حَمِيداً قَرَأَ (٢) : ﴿ لُبَيَّتَهُ ... ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ بالياء جعل الإخبار عن غَيْبٍ . وهذه التَّوْنُ مُشَدَّدَةٌ فِي بَيَّتَنْ وَيَقُولَنَّ أَسْقَطَتِ الْوَاوُ ، وَالْأَصْلُ : / لُبَيَّتُونَ ، وَلَيَقُولُونَ ، فَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَيُقَالُ : بَاتَ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَظَلَّ فُلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا : إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ : طَرَقَهُمْ أَتَاهُمْ لَيْلًا ، أَوْبَهُمْ أَتَاهُمْ نَهَارًا .

٣٩٧

١٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [٤٩] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ عاصم - في رواية أبي بكر - : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بفتح اللام والميم .

وقرأ في رواية حفص : ﴿ مَهْلِكَ ﴾ بكسر اللام وفتح الميم .

وقرأ الباقون : ﴿ مُهْلِكَ ﴾ بضم الميم ، وفتح اللام

فمن ضمَّ جعله مصدرًا من أَهْلَكَ مُهْلِكًا ، مثل : ﴿ أَذْجَلْنِي مُذْخَلًا

(١) زاد المسير : ٨٢/٦ ، عن قتادة .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٦/٢ ، والبحر المحيط : ٨٤/٧ .

صِدْقٍ ﴿^(١) ومن كَسَرَ اللَّامَ أو فَتَحَهَا على قراءةٍ عاصِمٍ جعله مصدرَ هَلَكَ ثلاثياً لا رباعياً . وقد أحكمتُ هذا في سورة (الكهف) ويقال : هَلَكَ زيدٌ : مات ، وهَلَكَ إذا وقع في بِلْيَةٍ ، وجمع هالك : هُلاك وهالكون ، وأما قولهم في المثل ^(٢) : « هالك في الهوالك » فإنَّ هذا جرى كالمثل لا يُقاس عليه ، لأنَّ (فواعل) جمع لفاعلة لا لفاعل وإنما جاءَ فارسٌ ، وفوارس ؛ لأنَّ الفروسية تكون في الرِّجال دون النساء ، فأَمِنُوا اللَّبَسَ و ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ ^(٣) قال المبرِّدُ : كلُّ صفةٍ على فاعل نحو ضارب وجالس فإنه لا يجمع على فواعل [إلا] نحو ضوارب ، وجوالس فرقاً بين المذكَرِ والمؤنَّثِ ، تقول في المؤنث : امرأةٌ صالحة ، وضاربة ، والجمع صوالح ، وضوارب وجوالس ، قرأَ طَلْحَةَ ^(٤) : ﴿ فَالْصَّوْلُحُ / قَوْنْتُ حَوْفُطُ اللَّغَيْبِ ﴾ فأمَّا قولُ الشَّاعِرِ ^(٥) :

٣٩٨

وإذا الرِّجالُ رأوا يَزِيدَ رأيتَهُم

خَضَعَ الرِّقابُ نَوَاسِرَ الْأَبْصَارِ

فإنه اضطرَّ إلى ذلك . ويُقالُ : نَهَّالَكَ الرَّجُلُ لِفُلانٍ : إذا تواضع له ،

(١) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٢) الْمُقْتَضِبُ : ٢١٩/٢ ، والكامل : ٥٧٤/٢ .

(٣) سورة التوبة : الآيتان : ٨٧ ، ٩٣ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٤ .

والقراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٦٥/١ ، والمختضب : ١٨٧/١ ، والبحر المحيط : ٢٤٠/٣ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه : ٣٠٤/١ ،

وينظر : الكتاب : ٢٠٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١٠٣٥

والمقتضب : ١٢١/١ ، ٢١٩/٢ ، والأصول لابن السراج ١٧/٣ وجمهرة ابن دريد : ٢٢٨/٢ ،

والموشح : ١٦٧ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ٥٦/٥ .

وامرأة هلوكة : فاسدة . ويُقال : اهتلك يَهْتَلِكُ : إذا اجتهد في الطيران وغيره قال
زهير يَصِفُ صَقْرًا (١) :

دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهُمَا
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا فَوْتَ وَلَا دَرَكَ
عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهُ صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ
تَكَادُ تَخْطِفُهُ طَوْرًا وَتَهْتَلِكُ

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا دَمَرْتُهُمْ ﴾ [٥١] .

قَرَأَ أَهْلَ الْكَوْفَةِ : ﴿ أَنَا ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ .

وقرأ الباقون : ﴿ إِنَّا ﴾ بِالْكَسْرِ . فَمَنْ كَسَرَ اسْتَأْنَفَ وَابْتَدَأَ ، وَمَنْ فَتَحَ
جَعَلَهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى تَقْدِيرٍ : فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرَمِهِمْ بِأَنَا
دَمَرْنَاهُمْ ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْبَاءُ حَكَمْتَ عَلَيْهَا بِالنَّصَبِ فِي قَوْلِ التَّحْوِينِ
إِلَّا الْكِسَائِيَّ ، فَإِنَّهُ يَجْعَلُ مَوْضِعَهُ خَفَضًا مَعَ سَقُوطِ الْبَاءِ .

وقال آخرون : مَنْ فَتَحَ ﴿ أَنَا ﴾ جَعَلَ « أَنَا » مَعَ مَا بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ
اسْمٍ ، وَجَعَلَهُ خَيْرَ « كَانَ » ، وَتَلَخِيصُهُ : فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرَمِهِمْ
التَّدْمِيرُ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ [٥٤] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ أَيْنَكُم ﴾ بِيَاءٍ بَعْدَ الْهَمْزَةِ .

(١) شرح ديوان زهير : ١٧٤ .

قال شارحه : « وَتَهْتَلِكُ : تَسْرِعُ ، يُقَالُ : اهْتَلَكَ فُلَانٌ : إِذَا اجْتَهَدَ وَأَسْرَعَ » .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ آيُنْكُمْ ﴾ ممدوداً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُئْتِكُمْ ﴾ بهمزتين . وقد أحكمنا علته فيما سلف . ومعنى قوله : ﴿ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ ﴾ : اللواط وما كان يعرف هذا الفعل قبل قوم لوط ، لقوله تعالى : ﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ فأنذرهم / لَوَطَّ عليه السلام عذاب الله . فلم يراعوا حتى أرسل الله تعالى نقمته وأهلكهم . واللواط كالزنا سواء ، يحدُّ فاعله . وقد حرق أبو بكر رحمة الله عليه رجلاً لوطياً بالنار . وكذلك علي رضي الله عنه هدم على لوطي حائطاً . والعرب تقول : هذا أليط بقلبي بالياء ، وأصله الواو ؛ لئلا يلتبس بالوط من اللواط على أنه قد جاء في الحديث (١) : « الْوَلَدُ الْوُطُّ بِالْقَلْبِ » أى : الصَّقُّ بِالْقَلْبِ من غيره . ويقال : لَاطَ زَيْدٌ حَوْضَهُ يَلُوطُ : إذا أصلحه بالمدر لئلا يخرج الماء . والفاحشة في غير هذا الموضع الذى قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْفَحِشَةَ ﴾ [الزنا] وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّحْوِيِّينَ يَقُولُ : اللَّوْطِيُّ هَذَا الْمَفْعُولُ بِهِ ، لِأَنَّهُ يَلْصُقُ فِي الْأَرْضِ ، وَسُمِيَ الْفَاعِلُ أَيْضاً لِلصُّوقِ بِالْمَفْعُولِ . وَفِي جُزْءٍ آخَرَ يَقْتُلُ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ . وَكَذَلِكَ مِنْ أَتَى بَيْمَةً حُدَّ وَذُبِحَتِ الْبَيْمَةُ ؛ لِأَنَّ بَنِي فِزَارَةَ خَاصَةً كَانُوا يَأْتُونَ التُّوقَ ، فَوَلَدَتْ مَرَّةً نَاقَةً بِإِنْسَانٍ ، فَقَالَ شَاعِرُهُمْ :

خَذْ يَدِي خَذْ يَدِي خَذْ يَدَانِ

إِنَّ بَنِي فِزَارَةَ بَنُ ذُبْيَانِ

قَدْ وَلَدَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانِ

مُشْنَأُ أَعْجَبَ بِخُلُقِ الرَّحْمَنِ

(١) أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٢٢/٣ ، والمجتبى ، لابن دريد : ٣١ قال : « وهذا

كلام يروى عن أنى بكر رضى الله عنه ... » .

(٢) سورة النساء : آية : ١٥ .

وقال آخر يهجو بني فزارة (١) :

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ
عَلَى قُلُوصِكَ وَاسْتَبَارَ بِأَسْيَارِ

(١) قائل الشاهدين هذا وما قبله هو سالم بن دارة من بني عبد الله بن غطفان واسمه سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب ... ودارة أمه أو جدته على خلاف ، يقول :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيٍّ وَهَلْ يَدَارَةُ يَاللَّتَّاسِي مِنْ عَارِ

شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ، وأخوه عبد الرحمن بن دارة من شعراء الإسلام ، وكان سالم هجاءً مقدعاً ، هجا مرة بن واقع بأبيات مشهورة أولها :

* يامرة بن واقع يأنتنا *

وفيه هذه الأبيات أيضاً . أوردها البغدادى فى الخزنة : ٢٩٣/١ عن الخطيب التبريزى فى شرح الحماسة : ٣٦٨/١ . أولها :

حَذَبْدَبَانِدْبَدْبَا مِنْكَ الْآنَ اسْتَمِعُوا أَنُشِيدُكُمْ يَاوَلَدَانِ
إِنْ بَنَى فَزَارَةَ

وهجا ابن دارة زميل بن أبيير وأفحش فى هجائه ، ومن القصيدة التى هجاء بها الشاهد الثانى الذى ذكره المؤلف هنا وفيها يقول :

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسِيٍّ

ويقول فى زميل :

آلَى ابْنِ دَارَةَ جَهْدًا لَا يَصَالِحُكُمْ حَتَّى يَنْيِكَ زُمَيْلٌ أُمُّ دِينَارٍ

وأم دينار : هى أم زُمَيْلٍ فأقسم زُمَيْلٌ أن لا يأكل لحماً ولا يَقْمِيلَ رأسه ولا يَأْتِيَ امرأة حتى يقتله . فَبَرَّ يَمِينَهُ وتمكن من قتله فى قصة ذكرها محمد بن حبيب وغيره ، ولَمَّا قَتَلَهُ قال الناس : قد محوا عن أنفسهم العار ، قال الكميث بن معروف :

فَلَا تُكَيِّرُوا فِيهَا الضَّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَقَالَ ابْنِ دَارَةَ أَجْمَعَا

وسار قول الكميث مثلاً : ينظر أمثال أبى عبيد ٣٢ ، ٣٢٢ ، وشرحه فصل المقال : ٢٥ وجمهرة الأمثال : ٢٨٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٢٧٩/٢ ، والمستقصى : ٣٤١/٢ .

ينظر فى ذلك كله : المؤلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، والمغتالين لابن حبيب : ١٥٦ ، ١٥٧ ، والأغاني : ٤٩/٢١ ، والكامل : ٩٨٨ ، والآلئ : ٨٦٢ ، والروض الأنف : ٢٨٨/٢ والإصابة : ٢٤٧/٣ ، والخزنة : ٢٩٢/١ .

معنى « واكتبها » ، أى : اشدّد بها . يقال : كتبْتُ القربةَ : إذا خَرَزْتَهَا ، ويقال كتبْتُ الكتابَ ، أى : ضَمَمْتُ الحروفَ بعضها إلى بعض / وجمعتها ،... تشبيهاً بالخَرَزِ . وَسُمِّيَتِ الكَتِيبَةُ كَتِيبَةً لاجتماعها . قال ذو الرُّمَّة (١) :

وَقَرَأَ غُرْفِيَّةً أَثْنَى خَوَارِزُهَا
مُشَلَّشَلَّ ضِيعَتُهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَيْرَيْنِ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبى بكرٍ : ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مخففاً كقوله : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ ولو كان ﴿ قَدَرْنَاهَا ﴾ مُشَدِّدًا لقال : فنعَمُ الْمُقَدِّرُونَ .
وقرأ الباقر مشدداً .

والعربُ تقولُ : قَدَرْتُ . وَقَدَرْتُ بمعنى التَّقْدِيرِ . وَقَدَرُ يَقْدَرُ وَقَدَرٌ يَقْدَرُ مُشَدِّدًا ، أو مخففاً بمعنى ضَيَّقَ عليه من قوله : ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ (٢) وقد قرأ ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ بالتَّشْدِيدِ أبو جَعْفَرٍ المَدَنِيُّ ، وابنُ عامِرٍ (٣) .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [٥٩] .

قرأ عاصمٌ وأبو عمرو : ﴿ يُشْرِكُونَ ﴾ بالياء .

(١) ديوانه : ١١ وهو ثاني بيت من بآئيته المشهورة والوفراء الواسعة . والعُرْفِيَّة : هى التى دبغت بالْعُرْف وهو شجر وقيل : التى تدبغ بغير الْقَرْظ . وقال الأصمعي : مادبغ بالبحرين فهو عُرْف . وأثنَى خوارزها : أن تلتقى الخرزتان فتصيرا واحدة والكُتُبُ : الخرز ، واحدها كُتْبَةٌ وكلما جمعت شيئاً إلى شيء فقد كُتِبَتْه .

(٢) سورة الفجر : آية : ١٦ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٠/٨ .

والباقون بالتاء ، فأَمَّهُ قَوْلُهُ : ﴿ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ فَاتَّقُوا
عَلَى تَخْفِيفِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ ^(١) فَقَرَأَ الْحَسَنُ ^(٢) :
﴿ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ : أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ .

٢٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ إِخْبَارًا عَنْ غَيْبٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ عَلَى الْخُطَابِ بِالتَّاءِ .

غَيْرَ أَنْ حِمَزَةَ وَالْكَسَاءِ وَحَفْصًا يَخْفَفُونَ الذَّالَ ، لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا التَّاءَ .

وَالْبَاقُونَ شَدَّدُوا ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَدْغَمُوا التَّاءَ فِي الذَّالِ وَجَمِيعَ مَا فِي هَذِهِ

السُّورَةِ إِلَهَ إِلَهٍ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ . وَذَلِكَ أَنَّ

اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُمْ نَعَمَهُ ، وَعَدَّدَهَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ : ﴿ أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا

دَعَاهُ ﴾ [٦٢] ﴿ أَمِنْ خَلَقَ السَّمُوتِ ﴾ [٦٠] ﴿ أَمِنْ يَهْدِيكُمْ ﴾ [٦٣] /

أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ يَامَعَشَرَ الْجَهْلَةِ ، فَلِمَ تَعْبُدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ مِنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى ضَرْ

وَلَا نَفْعٍ ؟! فَالْوَقْفُ عَلَى ﴿ أَعْلَمَ مَعَ اللَّهِ ﴾ [٦٤] تَامٌ ، وَالْهَمْزَةُ الْأُولَى أَلْفٌ تَوْبِيخٌ

فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ : أَصْلِيَّةٌ ، فَأَنَّ الْفِعْلَ إِلَهَ وَآلِهَةً مِثْلَ رِءَاءٍ وَأَرْدِيَةٍ ، وَمِنْ

هَمْزٍ قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ ءَاثُرْتَهُمْ ﴾ ﴿ وَعِذَا ﴾ ﴿ قَرَأَ ﴾ ﴿ عَالِهِ ﴾ وَمِنْ مَدِّ هُنَاكَ مَدُّ هُنَا .

وَمِنْ لَيْنِ الثَّانِيَةِ هُنَاكَ لَيْنٌ هَاهُنَا .

٢٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ آدْرَكَ عَلِمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٨٧ .

(٢) في تفسير القرطبي : ٣٣٢/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٥/٦ للزهري وعمر بن عبد العزيز ...

(٣) سورة البقرة : آية : ٦ .

فيه ست قراءات :

قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر : ﴿ بَلْ إِدْرَكَ ﴾ أرادوا : بل تَدَارَكَ علمهم فأدغموا التاء في الدال بعد أن قلبوها دالا ، وأتوا بالِف الوصل لسكون الحرف المدغم ، ومثله : ﴿ قَالُوا أَطِيعْنَا ﴾ [٤٧] بمعنى : تَطِيعْنَا ﴿ فَأَذَارُكُمْ فِيهَا ﴾ ^(١) والأصل : تَذَارُكُمْ ، واحتجوا بحرف أبي ^(٢) : ﴿ بَلْ تَذَرَكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ بَلَا أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ من أفعَل يُفعل . وتدارك زيد أمره وأدرك بمعنى ، ومثله : ﴿ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ ^(٣) ﴿ وَلَمُدْرِكُونَ ﴾ على قراءة الأعرج . فعلى قراءة أبي عمرو : الألف ألف القطع . وعلى قراءة الباقيين الألف ألف الوصل وكسرة اللام من « بل » لسكونها . وسكون الدال المدغمة .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن عطاء بن يسار قرأ ^(٤) : ﴿ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾ موصول الألف ، أراد : بل أدرك ، فنقل فتحة الهمزة إلى اللام ، فانفصلت اللام وسقطت الهمزة . كما قرأ ورش : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ يريد : قد أفلح / وكقول العرب مَنْ أبوك ؟ يريدون : مَنْ أبوك .

٤٠٢

والقراءة الخامسة : قراءة ابن محيصن ^(٥) : ﴿ بَلْ أَأَذَرَكْ عِلْمُهُمْ ﴾ ممدود

(١) سورة البقرة : آية : ٧٢ .

(٢) قراءة أبي في تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ٦١ .

وقراءة الأعرج في إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٩٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٢٠/٧ .

(٤) قراءة عطاء في تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٢/٧ .

على الاستفهام ، قال النحويون : غَلَطَ [لَأَنَّ] « بَلِ » تَحْقِيقٌ وَإِجَابٌ ،
و « آدرك » بالمد نفى الإدراك ، فلا يلي المنفى موجباً .

والقراءة السادسة : قراءة ابن عباس ^(١) : ﴿ بَلَى أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ ﴾
ف « بلى » جوابُ الجَحْدِ وَيَصْلُحُ الوقْفُ عليه ، ثم يبدأ بِالْفِ الاستفهام والتوبيخ
أَدْرَكَ أَمْ لَمْ يُدْرِكْ ؟

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَيْدَا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ أَيْدَا ... أَيْنَا ﴾ جمعا بين الاستفهامين غير أنَّ
ابن كثير يقصر ، وأبو عمرو يمدُّ .

وقرأ حمزة وعاصم بالجمع بين الاستفهامين ، وهمزتين على أصل الكلمة ،
وقد أحكمْتُ عللَ هذا فيما تقدم ، فأغنى عن الإعادة .

وقرأ نافع : ﴿ إِذَا ﴾ بغير استفهام ﴿ آَيْنَا ﴾ خلافُ أصله واحدة على
الخبر .

وقرأ الكسائي وابنُ عامر ﴿ أَيْدَا ﴾ بالاستفهام والهمزتين ﴿ إِنْنَا ﴾ بنونين
على الجر .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ ﴾ [٧٠] .

قرأ ابن كثير والمسيبي عن نافع : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ وقد فسرته في (النحل) .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْمِعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ﴾ [٨٠] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ ﴾ بالياء ، ﴿ الصَّم ﴾ بالرفع جعلهم هم الفاعلين .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَا تَسْمَعُ ﴾ أنت يا محمد بالتاء خطاباً لرسول الله ﷺ ، ﴿ الصَّم ﴾ نصبٌ مفعول به أى : ولا تسمع أنت / يا محمد القوم الصَّم ﴿ الدُّعَاء ﴾ مفعول ثانٍ . والصَّم مثل ؛ لأنهم لو لم يسمعوا ولم يُبصروا ما وَجَبَتْ الحُجَّةُ عليهم ، ولكنه لما خاطبهم وَوَعَّظَهُمْ فَتَكَبَّرُوا عن المَوْعِظَةِ وَمَجَّتْهَا آذَانُهُمْ صَارُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَا يَسْمَعُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

* أَصَمَّ عَمَّا سَاءَ سَمِيعُ *

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى ﴾ [٨١] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى ﴾ جعله فعلاً مضارعاً . وكذلك في (الرُّوم) (٢) فيلزم من قرأ بقراءة حمزة أن يقف بالياء في السُّورَتَيْنِ كليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ بهْدَى ﴾ فـ « هادى » اسمُ الفاعل ، وهو في موضع جرٍّ بالياء وهو خبر « ما » كأنه يقول : ما أنت بقائم ، ولو أسقطت الباء لقلت ما أنت قائماً ، فإذا قلت : ما أنت تقوم فـ « تقوم » نصبٌ في المعنى ، رفعٌ في اللَّفْظِ . وكتبت ﴿ بهْدَى ﴾ بالياء على الأصل . وكتب في (الرُّوم) ﴿ بهْدَى ﴾ بغير ياء على الوقف ، والاختيار أن تقف هاهنا بالياء ، وثم بغير ياء اتباعاً للمُصحف . ويجوزُ في النَّحو إسقاط الياء من الجميع ، وإثباتها .

حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى الكسائى عن خلف

(١) أنشدَه الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٢٥/٢ ، وعنه في اللسان سمع . وجرى مجرى المثل :

جمهرة الأمثال : ١٤٠/١ ، وجمع الأمثال : ٢٧١/١ .

(٢) الآية : ٥٣ .

قال : كان الكسائي يقول : من قرأ ﴿ تَهْدِي ﴾ بالتاء وقف عليهما بالياء . قال خلف : وسمعت الكسائي يقف عليهما جميعاً .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ : حدَّثني ابنُ عَرَفَةَ ، قال : حدَّثني المُبَرِّدُ قال : سمعتُ عُمارةَ / بن عَقِيل بن بلال بن جَرِير يقرأ ^(١) : ﴿ وَمَأْتَتْ بِهَادِ الْعُمَى ﴾ وهو جيّدٌ في العَرَبِيَّةِ . كما تقول : براكِبِ الفرسَ ، وبراكِبِ الفرسِ ، فعلى هذه القراءة تقف ﴿ هَادٍ ﴾ بغير ياءٍ مثل ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ ﴾ ^(٢) ﴿ فاقضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(٣) .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ ﴾ [٨٢] .

قرأ أهل الكوفة بالفتح ، واحتجوا بقراءة ابن مسعود ﴿ تُكَلِّمُهُمُ بِأَنَّ النَّاسَ ﴾ بالياء فلما سقطت الباء حكمت عليهما بالتَّصْبِ ، و « أن » إذا كانت في موضع اسم كانت في موضع الرَّفْع والتَّصْبِ والعَجْر ، لأنها تعرب كسائر الأسماء .

وقرأ الباقر بالكسر على الاستئناف ؛ لأنَّهم جعلوا الكلام عند قوله ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ تاماً .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُكَلِّمُهُمُ ﴾ [٨٢] .

اتفق القراء على تشديد اللَّام إلا ابن عَبَّاسٍ فإنه قرأ ^(٤) : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ

(١) وهي قراءة المطوَّعي ، ويحيى بن ثابت وأبى حَيَّوَة .

إعراب القرآن للنحاس : ٥٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٣ والبحر المحيط : ٩٦/٧ ...

(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ .

(٣) سورة طه : آية : ٧٢ .

(٤) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٣٥/٢ والمختضب :

١٤٤/٢ وتفسير القرطبي : ٢٣٨/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٧/٧ .

دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴿ خففا ، أى : تَسْمُهُمْ ؛ تَجَرَّحُهُمْ . تقول العرب : كَلَّمْتُ زَيْدًا أى : جَرَّحْتُهُ ، وَكَلَّمْتُهُ مِنَ الْكَلَامِ . وربما قيل فى الجراحة : كَلَّمْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ ، وإيقال : كَلَّمْتُهُ فى الكلام بالتَّخْفِيفِ .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ [٨٧] .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً ، كما تقول : غَزَوْهُ قَضَوْهُ ، والأصل : أُنْثَى ، وقضيوه وغزوه ، فاستقلوا الضم على الياء والواو فحزولوها ، وحذفوا الياء والواو لِسُكُونِهَا وسكونِ واو الجمع .

٤٠٠ وقرأ الباقون : ﴿ وَكُلُّ عَانُثَى ﴾ بالمد على فاعلوه / مثل ضاربوه ، والأصل : عَانُثَى فذهبت الياء لما أعلمتك ، والنون للإضافة . ومددت أول الكلمة ، لأنَّ الهمزة الأولى فى أوله فاء الفعل ، والألف الثانية أَلِفُ فاعلين زائدة مجهولة . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ عَانُثَى » فوحد جاز ، لأنَّ « كُلُّ » له لفظٌ ومعنى فلفظه التوحيد ومعناه الجمع ، فَمَنْ جَمَعَ رَدَّهُ إِلَى مَعْنَاهُ وَمِنْ وَحْدِهِ رَدَّهُ إِلَى لَفْظِهِ . كما قال (١) : ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴾ فوحد رد إلى اللفظ . ولو قرأ قارئ « وَكُلُّ آتِيهِ » كان صواباً . غير أنَّ القراءة سنة يأخذها آخر عن أول ، ولا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مَعْيَباً مُبْتَدِعاً .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٨٨] .

قرأ أهل الكوفة بالياء ، إخباراً عن غيب . والخبير بالشيء : العالم به من جميع أقطاره ، يقال : خَبِرٌ يَخْبِرُ فَهُوَ خَبِيرٌ مِثْلُ فُطْنٍ ، وخبر فهو خابِرٌ : إذا عرف أقطار الأرض ومصالح الزراعة ؛ لأنَّ الْأَكْثَارَ (٢) يقال له : الخبير . والخبر : المَزَادَةُ الْوَاسِعَةُ .

(١) سورة مريم : آية ٩٥ .

(٢) جاء فى اللسان : (أكر) : « .. وَالْأَكْثَارُ : الْحَرَاثُ » .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ [٨٩] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ مِنْ فَرَعٍ ﴾ منوناً بـ ﴿ يَوْمِيذٍ ﴾ نصباً فَمَنْ نون لم يُجز في الميم إلا النصب .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر : ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ بكسر الميم غير منون جعلوه مضافاً .

وروى إسماعيل عن نافع ﴿ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ ﴾ لم ينون وفتح الميم ، لأنه جعل « يَوْمَ » مع « إذ » كالاسم الواحد ؛ ولأنَّ إضافة / « يَوْمَ » إلى « إذ » غير محضة ؛ لأنَّ الحروف لا يُضاف إليها ولا إلى الأفعال ، لا يقال : هذا غلامٌ يقوم ، ولا يقال : هذا غلامٌ إذ ، وإنما أجازوا في أسماء الزَّمانِ الإضافة إلى الحروف وإلى الأفعال نحو ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ ^(١) لعلَّة قد ذكرتها .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ بِغُفْلٍ غَمَّا تُعْمَلُونَ ﴾ في آخر (النمل) [٩٣] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ تُعْمَلُونَ ﴾ بالتاء .
وقراء الباقون بالياء .

وفي هذه السورة ستُّ ياءات إضافة :

﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [٧] ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٩] ﴿ مَالِيَ لَا أَرَى ﴾ [٢٠] ﴿ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى ﴾ [٢٩] ﴿ ءَاتَنِ اللَّهَ ﴾ [٣٦] ﴿ لِيُبْلُوَنِي ﴾ [٤٠] .

(١) سورة المائدة : آية : ١١٩ .

فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ فِي رِوَايَةِ وَرْشٍ .

وَفَتَحَ ابْنُ كَثِيرٍ ﴿أَوْزَغْنِي﴾ وَ ﴿إِنِّي﴾ وَ ﴿مَالِي﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَحَرَّكَ أَبُو عَمْرٍو حَرْفَيْنِ ﴿إِنِّيْءَانَسْتُ﴾ وَ ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ .

وَفَتَحَ عَاصِمٌ وَالْكِسَالِيُّ : ﴿مَالِي﴾ وَأَسْكَنَ الْبَاقِي .

وَفَتَحَ حَفْصٌ ﴿ءَاتَنِىَ اللّٰهُ﴾ .

وَأَمَّا حَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُمَا أَسْكَنَا كُلُّ ذَلِكِ .

* * *

(ومن سورة القصص)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمُّنَ ﴾ [٦] .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَيَرَى ﴾ بالياء ﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ بالرفع ، وكذلك الأسماء التي بعدها .

وقرأ الباقون : ﴿ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ بالنون ونصب الأسماء .

فمن قرأ بالنون فحجته : ﴿ ونريد أن نمنَّ ... وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ ﴾ ونرى : فعلٌ معتلٌ والأصل : نرى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء وسقطت الهمزة لسكونها ، وسكون الياء .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ وَيَرَى فِرْعَوْنَ ﴾ فيكون موضعه / رفعاً ونصباً فَمَنْ جَعَلَ موضِعَهُ نصباً نَسَقَهُ عَلَى ﴿ أَنْ نَمُنَّ ﴾ وَأَنْ نَرَى فِرْعَوْنَ والأصل وَأَنْ نَرَى فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء فصارت ألفاً لانفتاح ما قبلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَدُّوا وَحَزَنَّا ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ وَحُزْنًا ﴾ بضم الحاء وجزم الزاي .

وقرأ الباقون : ﴿ وَحَزَنًا ﴾ ففى ذلك ثلاثة أقوال :

قال قومٌ : هما لغتان ، الحُزْنُ والحَزْنُ ، مثل : العُدْمُ والعَدَمُ والسَّقْمُ والسَّقْمُ .

وقال آخرون : الحُزْنُ : الإثم ، والحَزْنُ : المصدُرُ ، يقال : حَزَنَ حَزَنًا .

والقول الثالث : - قول الخليل - أن الاختيار في موضع النصب أن تقول : الحزن بالنصب كقوله (١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ ولم يقل : الحزن ؛ لأنه في موضع نصب ، وفي موضع الرفع والجذر : الحزن ؛ لأن الضمة والكسرة لا يلتقيان فخفف الزاى .

وحدثني أبو الحسن بن عبيد الحافظ ، قال : حدثني يحيى بن أبى طالب ، عن يزيد بن هارون ، عن جوير ، عن الضحاك في قوله (٢) : ﴿ يَا سَفَى عَلَى يَوْسَفَ ﴾ قال : واحزناً .

٣ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ [٢٣] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ يَصْدِر ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ يُصْدِر ﴾ بضم الياء ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءَ ﴾ بضم الياء .

فمن فتح جعل الفعل للرعاء ، والرعاء : جمع راع ، مثل صاحب وصحاب ، ويقال : راع ورعاة مثل قاضي وقضاة ، وراع وراعون مثل قاضي وقاضون .

فإن سائل سائل فقال : مامثال رعاة من الصحيح ؟ فقل : لامثال له من الصحيح عند / البصريين ؛ لأن وزن رعاة (فَعَلَه) ، وعند الكوفيين (فُعِّل) ٤٠٨ مثل غَزَى في جمع غاز ، والأصل : رُعَى ، فحذفوا حرفاً كراهية التشديد وعوضوا الهاء في آخره . ومثل رُعَى في جمع راع بُدَى في الأعراب يريدون : ﴿ بَادُونَ ﴾ . قرأ بذلك ابن مسعود (٣) .

(١) سورة فاطر : آية : ٣٤ .

(٢) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٢٠ .

وقراءة ابن مسعود في تفسير القرطبي : ١٥٤/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢١/٧ .

وَمَنْ قَرَأَ : ﴿ يُصْدِر ﴾ بِالضَّمَّةِ فَمَعْنَاهُ : حتى يصدروا إليهم ومواسيهم عن الماء ، يقال : وَرَدَّ زَيْدٌ الْمَاءَ يَرِدُّهُ وَرُوداً فَهُوَ وَارِدٌ ، وَصَدَرَ عَنِ الْمَاءِ يَصْدُرُ صَدْرًا فَهُوَ صَادِرٌ . وَأَصْدَرَ : صَدَّرَ غَيْرَهُ وَأَوْرَدَهُ يُصْدِرُهُ وَيُورِدُهُ إِصْدَارًا وَإِيرَادًا ، وَالْمَوْضِعُ : الْمَصْدَرُ وَالْمَوْرَدُ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ بِإِشْمَامِ الرَّاءِ .
وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَتَّى يُزْدِرَ الرَّعَاءُ بِالزَّيِّ خَالِصًا أَنْشَدَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ ^(١) :

وَلَا تُهَيِّئِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبَهَا
إِذَا تَجَاوَيْتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

يريدون بأزداء : الأصداء ، وهو جمع صَدَى . وَالصَّدَى : ذَكَرُ الْبُومِ ، وَالصَّدَى : الصَّوْتُ الَّذِي يُجِيبُكَ فِي الْحِمَامِ وَالصَّحْرَاءِ . وَالصَّدَى : الْعَطَشُ ، وَالصَّدَى : الْقِيَامُ بِأَمْرِ الْمَعَاشِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ صَدَى مَالٍ . وَالصَّدَى : عِظَامُ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَى ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ ^(٢) :

سُلْطَ الْمَوْتُ وَالْمَنُونُ عَلَيْهِمْ
فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ

وَالصَّدَى - أَيْضاً - : مِنَ أَلْوَانِ الْخَيْلِ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَصْدَى وَالْأُنْثَى

(١) تقدم ذكر البيت وأحلت هناك على شرح فصيح ثعلب للمؤلف فقد كرر ذكر المادة العلمية هناك . وينظر : الجمهرة لابن دريد : ٤٩٦ ، والبيت لابن مقبل في ديوانه : ٧٩ وروايته .

« ولا تهيني ... »

(٢) ديوان أبي دُوَادٍ : ٣٣٩ .

صَدَاءٌ . وَالصَّدَأُ - بِالْهَمْزِ - صَدَأَ الْحَدِيدُ وَالسَّيْفُ ، قَالَ النَّابِغَةُ (١) :

٤٠٩

سَهْكِينَ مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ

تَحْتَ السَّنَوْرِ جَنَّةَ الْبَقَارِ

تَقُولُ الْعَرَبُ : بَدَى مِنَ الْحَدِيدِ سَهْكَهَ وَمِنَ الْأَشْنَانِ فَضِيضُهُ . وَمِنَ الْمَرَادِ رُوطُهُ ، وَمِنَ الْخَمْرِ وَحْدَهُ ، وَمِنَ الزُّعْفَرَانِ رَدْعُهُ ، وَمِنَ الْمَسْكِ وَالطَّيْبِ عَبْقُهُ ، وَمِنَ الزُّبْدِ وَضْرُهُ ، وَمِنَ اللَّحْمِ زَهْمُهُ ، وَمِنَ الْغُنَاتِ قَشْمُهُ . وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : يُقَالُ لَخْمٍ الْعَجِينِ إِذَا حَمِضَ : الْوَصْدُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ جَذْوَةٌ ﴾ [٢٩] .

قَرَأَ حَمَزُهُ وَحْدَهُ : ﴿ أَوْ جُذْوَةٌ ﴾ بِالضَّمِّ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ عَاصِمٌ : ﴿ جَذْوَةٌ ﴾ بِالْفَتْحِ ، وَجَمَعَهَا جُذَى .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ جِذْوَةٌ ﴾ بِالْكَسْرِ وَجَمَعَهَا جُذَى (٢) ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

(١) دِيَوَانُهُ : ٥٦ ، وَأُورِدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ ؛ وَقَالَ : « الْبَقَارُ : مَوْضِعٌ ، وَجَنَّةُ الْبَقَارِ : الْحَقُّ ، وَالسَّنَوْرُ : الدَّرُوعُ .

وَيَنْظُرُ : مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ٤٧/١ .

(٢) هِيَ مُثَلَّثَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ السَّيِّدِ فِي مِثْلِهِ : ٤١٣/١ ، وَالْإِمَامُ ابْنُ مَالِكٍ فِي مِثْلِهِ : ١٠٧/١ ، وَالْفَرُوزِزَادِيُّ فِي الْغُرَرِ الْمُبَشَّةِ : ٣٨٧ ، وَأُورِدُوا الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ .

وَذَكَرَهَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الرَّعِينِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَقْرَانِ : ٧٨ .

وَيَنْظُرُ : تَهْذِيبُ اللُّغَةِ : ١٦٧/١١ وَاللِّسَانُ وَالصَّحَاحُ وَالتَّاجُ (جُذَى) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٨١/١٣ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢١٨/٦ .

(٣) هُوَ تَمِيمُ بْنُ أُمِّیِّ بْنِ مَقْبِلٍ فِي دِيَوَانِهِ : ٩١ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

يَا حُرَّ أُمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصِيرَتِي وَأَلْتَأَتُ مَا دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمْرِي

يَا حُرَّ مَنْ يَتَعَذَّرُ مَنْ أَنْ يُلَمَّ بِهِ رَبِّ الزَّمَانِ فَإِنِّي غَيْرُ مُعْتَذِرٍ

بَائَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزَلُ الْجُذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ

الدَّعِرُ من الحَطَب : المدخن المؤذى . ويُسمى الرَّجُلُ العِيَابُ المؤذى
الداعر تشبيها بالعود الدَّعِرِ ، والعامَّة تصحف فتقول : داعر بالذال ، وهو خطأ .
وإنما الدَّاعر المفزع ، يقال : دَعَرَ فلانٌ فلاناً : إذا أفرعه . قال الشاعر (١) :

وماءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى

عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرِقِ اللَّجِينِ

= ياحِرُ أَمْسَى سَوَادَ الرَّأْسِ خَالِطُهُ
ياحِرُ أَمْسَتْ تَلِيَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ
شِبُّ الْقُدَالِ آخِطْلَاطُ الصَّفْوِ بِالْكَبْرِ
فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنِي وَلَا أَثَرِ
قَدْ كُنْتُ أَهْدَى وَلَا أَهْدَى فَعَلَّمَنِي
حُسْنَ الْمَقَادَةِ أَتَى فَاتَنِي بَصَرِي

والشاهد في الكامل للمبرد : ٦٨٣ ، ومعجم مقاييس اللغة : ٢٨٣/٢ والمخصص : ٢٣/١١ ،
وشروح سقط الزند : ٩٣٥ ، والصحاح واللسان : (دَعَرَ وجذا) .

وفي الكامل للمبرد : « الخَوَار : الضَّعِيف ، والدَّعِرُ : الكثير الثَّقَبِ يقال : عودٌ دَعِرٌ » .

(١) البيتان للشَّماخ في ديوانه : ٣٢١ من قصيدة يمدح بها عُرابَةَ بن أوس رضى الله عنه
(الإصابة : ٤٨١/٤) أولها :

كَيْلًا يُؤْمِي طَوَالَةَ وَصْلٍ أَرَوَى
وَمَا أَرَوَى وَإِنْ كَرُمْتَ عَلَيْنَا
ظَنُّونَ إِنْ مُطْرَحَ الظَّنُونِ
بِأَذْنِي مِنْ مَوْقِفِهِ خَرُونِ
تَطِيفُ بِهَا الرُّمَاءُ وَتَتَقَبَّحُ
بِأَوْعَالٍ مَعْطَفَةِ الْقُرُونِ
وماءٍ قد وردت
البيتان

وفيهما :

رَأَيْتُ عُرابَةَ الأَوْسَى يَسْمُو
إِلَى الْخَيْرَاتِ مُتَقَطِّعَ الْقَرِينِ

والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ، والنصف :
١٠٩/١ ، وشرح المفصل : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَتَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

فَجَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ بِمَعْنَى ، وَهُوَ الْخَشَبُ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ،
وَمِثْلُهُ رُغْوَةٌ اللَّبَنِ ، وَرَغْوَةٌ ، وَرَغْوَةٌ / (١) .

٤١٠

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٣٢] .

قَرَأَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَابْنُ عَامِرٍ بِضَمِّ الرَّاءِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَالْهَاءِ .

وَرَوَى حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَجَزَمَ الْهَاءَ فَقَالَ
قَوْمٌ : هُنَّ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ مَعْنَاهُ : الْفَزَعُ وَالرَّهْبَةُ ، أَيْ : اِضْمُمْ إِلَيْكَ يَدَيْكَ ، وَهِيَ
جَنَاحَا الرَّجُلِ . كَمَا أَنَّ الْأَذْنَ قَمْعٌ ، وَالْعَيْنُ مَسْلُحَةٌ ، وَالْقَلْبُ أَمِيرٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا أُلْقِيَ
عَصَاهُ ﷺ فَصَارَتْ جَانًا تَتَنَبَّأُ رَهْبًا وَفَزَعًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَضُمَّ إِلَيْهِ جَنَاحَيْهِ
لِيَذْهَبَ عَنْهُ الْفَزَعُ .

فَقَالَ مُجَاهِدٌ : كُلُّ مَنْ فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ فَضَمَّ جَنَاحَهُ إِلَيْهِ - أَيْ : يَدَيْهِ -
وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَهَبَ عَنْهُ الْفَزَعُ ، وَمَنْ آوَى إِلَى مَضْجَعِهِ فَقَرَأَ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا
الْكَافِرُونَ ﴾ لَمْ يَفْزَعْ فِي نَوْمِهِ .

(١) المثلث لابن السيد : ٢٩/٢ ومثل ابن مالك : ٢٥٦/١ والفرر المبتثة : ٤٤٤ . وينظر :
الجمهرة : ٧٨٢ ، ١٠٦٧ وتبذيب اللغة : ١٨٨/٨ ، وأدب الكاتب : ٦٤١ ، والصَّحاح واللُّسَانُ
والتاج (رغا) .

ولم يذكر ابن دريد إلا لُغَتَيْنِ فليتأمل .

وقال آخرون : الرَّهْبُ بالضَّمِّ : الكُفُّ ، يقال للكَفِّ : رِذْنٌ وَأَرْدَانٌ وَرُهْبٌ وَرُهْبَانٌ وَقِنٌ وَأَقْنَانٌ .

قال الشَّعْبِيُّ : دخلتُ حياً من أحياءِ العَرَبِ لأسأَلَهُم عن الرَّهْبِ فدللتُ إلى أَفْصَحِ مَنْ فِي الْحَيِّ فصادَفْتُهُ غائِباً عن بيته . وخرجتُ بُنْيَّةً لَهُ تَرْوَحُ عَشْرَاوِيَّةً فَقُلْتُ لَهَا : أَيُّ بُنْيَّةٍ أَيْنَ أَبُوكَ ؟

فَقَالَتْ : إِنْ ذَلَّلْتُكَ عَلَى أَيْ أَنْطِيتَنِي مَا فِي رُهْبِكَ ؟ فَتَثَرْتُ كَسَرَاتٍ كَانَتْ فِي كُمِّي ، فَأَعْطَيْتَهَا وَرَجَعْتُ . وقال قومٌ : الرَّهْبُ بِالْإِسْكَانِ لَا يَكُونُ مَخْفِئاً مِنْ مُثْقَلٍ ؛ لِأَنَّ / الْعَرَبَ تُسَكِّنُ الْمَظْمُومَ وَالْمَكْسُورَ وَلَا يُسَكِّنُونَ الْمَفْتُوحَ . ٤١١

وقال الْأَصْمَعِيُّ : فَسَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو : لِمَ لَمْ تَقْرَأْ : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ﴾ ^(١) مع مِيلِكَ إِلَى التَّخْفِيفِ ؟ فَقَالَ : وَلَيْكَ أَجْمَلٌ أَحْفَ أَمْ جَمَلٌ . ويقال : نَاقَةٌ رَهَبٌ : إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَذَنْكَ بُرْهَنَنْ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو : ﴿ فَذَنْكَ ﴾ مشدداً ، وهو تَثْنِيَّةُ ذَلِكَ بِاللَّامِ فَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي التَّوْنِ .

وقال آخرون : لما قُلْتُ حُرُوفَ الْإِسْمِ قَوَّوْهَا بِالتَّشْدِيدِ .

وقرأ الباقون : ﴿ فَذَنْكَ ﴾ خفيفةً ، وهو تَثْنِيَّةُ ذَاكَ بِغَيْرِ لَامٍ .

وروى شَيْبٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ فَذَنْكَ بُرْهَنَنْ ﴾ والبرهانان : البَيَانَانِ ، وهما : الْيَدُ وَالْعَصَا ، وذلك أَنَّ مُوسَى أُعْطِيَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ : الْيَدُ ، وَالْعَصَا ،

وَالْقُمْلَ ، وَالضُّفَادَ ، وَالذَّمَّ ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ ، وَالطُّوفَانَ ، [وَالْجَرَادَ] ، وَانْفِجَارَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْحَافِظُ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ عَنْ جُوَيْرٍ عَنِ الضُّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ ءَاتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ يُبَيِّنُ ﴾ قَالَ : خَمْسٌ فِي (الْأَعْرَافِ) عَصَا مُوسَى ، وَيَدِهِ ، وَعَقْدَةُ لِسَانِهِ ، قَالَ الضُّحَّاكُ : وَالْقُمْلُ : الذَّبَابُ يَعْنِي : صِغَارَ الْجَرَادِ .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ [٣٤] .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحْمَزَةً : ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالرَّفْعِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ جَوَاباً لِلأَمْرِ ، وَلَكِنْ حَالاً ، وَصَلَةً لِلرَّدِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : رِذَاءٌ مُصَدِّقٌ لِي . قَالَ قَطْرُبُ ^(٢) : يُقَالُ : رَذَأْتُ / الرَّجُلَ وَأَرَذَأْتُهُ : إِذَا أَعْنَتَهُ .

٤١٢

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِالْجَزْمِ جَوَاباً لِلأَمْرِ ، أَرْسَلَهُ رِذَاءً يُصَدِّقُنِي ، وَإِنَّمَا يَجْزِمُ جَوَابُ الأَمْرِ ، لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ شَرْطٍ وَجْزَاءٍ أَيْ : إِنَّكَ إِنْ أَرْسَلْتَهُ صَدَّقَنِي .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ رِذَاءٌ ﴾ فَإِنَّ الْقِرَاءَ يَهْمَزُونَهُ إِلَّا نَافِعاً فَإِنَّهُ قَرَأَ ﴿ رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي ﴾ بِتَرْكِ الهمز .

تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرَدَاهُ يَرِدِيهِ إِرْدَاءَةً : إِذَا أَعَانَهُ .

(١) سورة الإسراء : آية : ١٠١ .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ١٦٧/١٤ عَنْ اللَّيْثِ : « تَقُولُ : رَذَأْتُ فَلَانًا بِكَذَا أَوْ كَذَا أَيْ : جَعَلْتَهُ قُوَّةً لَهُ وَعَمَاداً كَالْحَافِظِ تَرُدُّهُ بِرِذَاءٍ مِنْ بِنَاءِ تَلَزَقَهُ بِهِ وَتَقُولُ : أَرَذَأْتُ فَلَانًا أَيْ : رَذَأْتُهُ ، وَصَرَتْ لَهُ رِذَاءٌ أَيْ : مَعِيناً . الرِّذَاءُ : الْمَعِينُ ... » .

وقال آخرون : رداه . فأما ردى يردى فهو عدو الفرس .

وقال الأصمعى : سألت مُنتَجِعَ بن نَہان عن رَدَيَّانِ الفَرس فقال : هو عدوٌّ بين آريه و متمعه .

وسئل الأصمعى عن معنى قول النَّبِيِّ ﷺ (١) :

« إِذَا أَدْنُ الْمُؤَذِّنُ خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ حُصَاصٌ » . قال أما رأيت الحمار إذا حَرَّكَ دَنَبَهُ فى عَدُوِّهِ ، ونَفَخَ الْأَصْمَعِيُّ شِدْقِيهِ .

وأما ردى يردى - بغير همز - فمعناه : هَلَكٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبِّىْ أَعْلَمُ ﴾ [٣٧] .

قرأ ابن كثير : ﴿ قَالَ مُوسَى ﴾ بغير واو . وكذلك فى مصاحف أهل مكة .

وقرأ الباقر بالبواو .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عِقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة ، والكسائى ﴿ مَنْ يَكُونُ ﴾ بالياء ؛ لأنَّ تَأْنِيثَ الْعَاقِبَةِ غَيْرُ حَقِيقَى ؛ وَلَآئِهِ قَدْ حَجَزَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ حَاجِزٌ .

وقرأ الباقر بالتاء ، لتأنيث العاقبة .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ إِلَهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٣٩] .

(١) أخرجه أبو عبيد فى غريب الحديث : ١٨٠/٤ من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . وهو فى

مسند الإمام أحمد : ٤٨٣/٢ . والنهاية : ٣٩٦/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٩٩/٣ .

قرأ نافع وحمة والكسائي : ﴿ لايرجعون ﴾ أى / : لايصيرون .
 ٤١٣
 وقرأ الباقون : ﴿ لايرجعون ﴾ أى : لايردون . تقول العرب : رجع زيد
 عمراً ، وسلمت على زيد ، فرجع زيد السلام إلى قال ذو الرمة : (١)

وَهَلْ يُرْجَعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى
 ثَلَاثُ الْأَثَاثِي وَالذِّيَارُ الْبَلَاقِعُ

والرجع : المطر ، قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ بالمطر
 ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ بالنبات ، والرجع : جمع رجعة ، وهى الإبل يرثها
 الإنسان عن أبيه فيبيعها ويشترى غيرها فيضعف رأيه . ويسمى الذى اشترى
 الطارف ، والذى باع التالد .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ ﴾ [٤٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ يريدون كتابيه ؛ التوراة والفرقان ، تظاهر
 أى : تعاونا .

وقرأ الباقون : ﴿ سِحْرَانِ ﴾ بألف . يريدون محمداً وموسى صلى الله
 عليهما . ولايجوز التشديد فى ﴿ تَظْهَرَا ﴾ لأنه فعل ماض ، ولو كان مستقبلا

(١) ديوانه : ١٢٧٤/٢ من قصيدته التى أولها :

أمنزلتى مئى سلام عليكما هل الأزمئن اللآئى مضئى رواجع
 وهل يرجع التسليم البيت

وينظر : المقتضب : ١٧٦/٢ ، ١٤٤/٤ ، والجمل للزجاجى : ١٤١ وشرح أبياته لابن السيد
 (الحلل) ١٧٠ ، والمخصص : ١٠٠/١٧ ، ١٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٢/٢ ، والخزانة :
 ١٠٣/١ .

(٢) سورة الطارق : آية : ١١ ، ١٢ .

لكان تظاهران بالنون ؛ لأن الفعل المضارع لابد له من نون في تثنيته وجمعه إذا استتر فيه الاسم ، كقولك : الرَّجُلَانِ يقومان ، وَالرَّجَالُ يقومون .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُجَبِّيْ إِلَيْهِ ثَمَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٥٧] .

قرأ نافع : ﴿ تُجَبِّيْ ﴾ بالتاء لتأنيث الثمرات .

وقرأ الباقون بالياء لثلاث علل :

إحداهن : أنه فعل مقدم فشبه بمقام النسوة .

والعلة الثانية : أنك قد حجزت بين الاسم والفعل بحاجز / .

والعلة الثالثة : إن كان علمُ التَّأْنِيثِ في الثمرات التاء فَإِنَّ تَأْنِيثَهَا غيرُ

حقيقي .

فإن قيل لك : قد قال الله تعالى : ﴿ يُجَبِّيْ إِلَيْهِ ثَمَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقد رأينا بعضاً من الثمرات لا يجبي إليه كفواكه الجبل ، وخراسان ؟

ففي ذلك جوابان :

أحدهما : أن « كُلَّ » بمعنى « بعض » ، كما قال (١) : ﴿ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ أى : من بعض الأمكنة .

وقال آخرون : إن الثمرات تصل إليه من كل مكان ، ومن كل قطرٍ من أقطار الأرض ما يشاء ، إما يابساً ، وإما رطباً ، وإما مقدداً (٢) .

(١) سورة النحل : آية : ١١٢ .

(٢) من يرى الأرزاق في يومنا هذا في الأسواق في مكة يعلم علم اليقين أن الثمرات تجبي إليه طرية فهي ترد من أقطار الدنيا بواسطة الطائرات والبواخر المزودة بالمبردات من أقطار أبعد بكثير من خراسان والجبل . والحمد لله ، وبهذه المناسبة أسأل الله تعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والرخاء والعيش الرغد الذي نعيشه الآن بمكة زادها الله تشريفاً فأسواقها الآن من أخصب بلاد الدنيا لكن هذه =

١٣ - وقوله تعالى : ﴿لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَاثُهُ﴾ [٨٢] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿لَخَسَفَ بَنَّا﴾ كأنه أضمر الفاعل لَخَسَفَ اللهُ بِهِمْ .

وقرأ الباقر : ﴿لَخُسِفَ﴾ على ما لم يُسم فاعله وحجتهم ما حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال : في حرف عبد الله ﴿لَا تُخْسِفُ بَنَّا﴾ والخسِفُ في اللغة : أن تثقل الأرض عليه ، أو تبتلعهُ الأرض . من ذلك قوله تعالى : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [٨١] .

هذه الهاء كناية عن قارون . وكان ابن عم موسى ، وعالمًا بالتوراة فحسد موسى وبعى عليه لكثرة ماله لأنه أوتي من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أى : لتثقل العصبة ، والعصبة الأربعون . وكذلك بلغ من بغيه أن امرأة كانت في ذلك الزمان ^(١) وكانت بغيًا فاجرة بذل لها مالًا ورغبها وقال لها : صيرى إلى موسى في يوم مجلسه ، وقول أن موسى راودنى عن نفسى / فبلغ ذلك موسى عليه السلام ، وأمر الله الأرض أن تطيع موسى ، فلما صارت إلى المجلس وجدت قارون في المجلس ، فأدركتها العصمة وهابت موسى ، وقالت في نفسها ليس لى يوم توبة أشرف من هذا فقالت : إِنَّ قَارُونَ حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَدْعِيَ عَلَى مُوسَى ذَيْتٍ وَذَيْتٍ فقال مُوسَى للأرض : خُذِيهِ ، فأخذته إلى ساقه ، فقال ياموسى سألتك بالله والرحيم ، فقال للأرض : خُذِيهِ ، فابتلعه فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة . فذلك قوله : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ وقرأ شيبه : ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ بضم الهاء . وقد أنبأت بعلة ذلك فيما سلف من الكتاب .

فأما قوله : ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ [٨٢] ، ففيه قولان ؛ يكون متصلًا ، ومنفصلًا ،

= النعمة بحاجة إلى صيانة وحفظ ولا يصونها ويحفظها ويرعاها إلا شكر المنعم ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾ اللهم اجعلنا من الشاكرين لنعمك في السراء والضراء يارب العالمين .

(١) يراجع تفسير القرطبي : ٣١١/١٣ .

فاختار أهل البصرة أن تَقَفَ على « وَئِ » ثم تبتدىء : كَأَنَّهُ ، و « وَئِ » كلمة حُزِنَ عندهم . قال الشاعر (١) :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي
قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرٍ
وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحُ
بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ

واختار الكوفيون أن يجعلوا « وَيَكَاَنَّهُ » كلمة واحدة ؛ لأنهم وجدوه كذلك في المصحف مكتوباً ، ومعنى « وَيَكَاَنَّهُ » : ألم تَرَأَهُ . وقال آخرون : « وَيَكَاَنَّهُ » معناه : وَيَلِكْ إِنَّهُ فحذف اللام تخفيفاً .

(١) هذان البيتان يُنسبان إلى نبيه بن الحجاج السهمي ، وإلى زيد بن عمرو بن نُفَيْل العَدَوِي . وكلاهما من قريش .

أما نبيه : فهو شاعر متقدم من شعراء قريش قتل مع أخيه منبه يوم بدر مشركاً . ينظر : السيرة لابن هشام : ٣١٥/١ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٦٥ ، والخزانة : ١٠١/٣ .
وأما زيد بن عمرو : فهو والد سعيد بن زيد صاحب رسول الله ﷺ أحد العشرة المبشرين بالجنة . وزيد ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه . لم يدرك الإسلام وكان يكره عبادة الأوثان ويقاوم وأد البنات وعبد الله على دين إبراهيم عليه السلام عرفه رسول الله ﷺ واجتمع به قبل البعثة . مات قبل البعثة بنحو سبع عشرة سنة .

أخباره في الأغاني : ١٥/٣ ، والإصابة : ٦١٣/١ ، والخزانة : ٩٩/٣ .
والشاهد في كتاب سيبويه : ٢٩٠/١ ، ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١١/٢ ونسبهما لنبيه ورد عليه الأسود الغندجاني المعروف بـ « الأعرابي » قال في فرحة الأديب : ١٣٢ ، ١٣٣ « جهل ابن السيرافي قائل هذا الشعر ، وهو من خيار قريش ونسب الشعر إلى نبيه بن الحجاج وهو من أشرارهم وهذا الشعر لزيد بن عمرو بن نفيل : وأورد الأبيات التي منها الشاهد . والبيتان غير متوالين .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٦/٤ وشرح الأشموني : ٤٨٦/٢ ، وخزانة الأدب : ٩٧/٣ .

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : سألت امرأة من الأعراب
زَوْجَهَا عن ابنه فقال : وَيَأْنَهُ / وراء الحائِطِ ، ومعناه : أَلَا تَرَيْنَهُ ، وَالْمَ تَرَى أَنَّهُ
وراء الحائط .

(وفي هذه السُّورَةِ من الِيبَاءَاتِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا) :

﴿ أَتَىٰ أُرَيْدُ ﴾ ^(١) [٢٧] .

فتحتها نافع .

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

و ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ [٢٧] ، و ﴿ إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ ﴾
[٢٩] ، و ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾ [٣٠] و ﴿ وَمَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ [٣٢] ، و ﴿ عَسَىٰ
رَبِّي أَن يُهْدِيَنِي ﴾ [٢٢] ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٣٤] ، ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾
[٣٧] ، ﴿ لَّعَلِّي أَطَّلِعُ ﴾ [٣٨] ، ﴿ عِنْدِي أَوْ لَمْ ﴾ [٧٨] ، ﴿ قَالَ رَبِّي
أَعْلَمُ ﴾ [٨٥] ، فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ إِلَّا قَوْلَهُ : ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ .

وفتح ابن كثير وأبو عمرو تسعاً ، وَأَسْكَنَهَا [الْبَاقُونَ] ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾
﴿ وَإِنِّي أُرِيدُ ﴾ ، و ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾ ، وفتح عاصم في رواية حفص ﴿ مَعِيَ رِذَاءٌ ﴾
وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ كُلُّ ذَلِكَ .

(١) معاني القرآن للفرّاء : ٣١٢/٢ ، ونصه : « قال الفرّاء : وأخبرني شيخ من أهل البصرة قال :

سمعت أعرابية تقول لزوجها : ... » .

(ومن سورة العنكبوت)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١٧] .

قرأ عاصمٌ برواية أبي بكرٍ : ﴿ يَرْجَعُونَ ﴾ بالياء .
والباقون بالتاء .

٢ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة بالتاء على الخطّاب . أى : قل لهم يا محمد حين أنكروا البعث والنشور أو لم تروا كيف يُبْدِئُ اللَّهُ الخلق أى : إذا أنكرتم الإعادة كان الابتداء أولى بالنكرة ، فهم مقرون بأنَّ الله خالقهم ومثله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢٠] .

وقرأ الباقر بالياء . أخبر عنهم . و﴿ يُبْدِئُ ﴾ فيه لغتان فصيحتان أتى بهما القرآن . بدأ الله الخلق ، وأبدأهم ، وشاهده (١) : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ و ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ﴾ والمصدر من أبدى مبدىء إبداء فهو مبدىء ، ومن بدأ يبدأ وبدأ وبدأ ، فهو بادىء ، والمفعول مبدؤ ، يقال (٢) : « رجع عوده على بدئه » بالهمز . وأما بدأ يبدو بغير همز / قال : ومعناه : ظهر ، وسمعت ٤١٧

(١) سورة الروم : آية : ٢٧ .

(٢) شرح القصائد التسع المشهورات : ٢٨٤ .

أبا عُمَرَ يقول : ويجوز « رَجَعَ عَوْدُهُ عَلَى بَدْوِهِ » بغير همزٍ قال : ومعناه : الظُّهُور ، وهو كقولهم ^(١) : « مَا عَدَا مِمَّا بَدَا » فقلت له : لِمَ جُمِعَ بين لفظتين بمعنى . فقال : هذا كقولهم : « كَذِبًا وَمِينًا » ^(٢) فَجُمِعَ بين اللَّفْظَتَيْنِ لما اختلفتا .

٣ - وقوله : ﴿ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو : ﴿ النَّشْأَةَ ﴾ بالمد مثل سقم سقامة . والنَّشْأَةُ : المَرْءَةُ الواحدةُ سقم سقامة ، قال : وهو مثل قوله : ﴿ وَقَعَلْتَ فَعَلْتَكْ ﴾ يقال : نشأ الغلام فهو ناشئ و امرأة ناشئة ، والجمعُ : ناشيء . ويقال للجوارى الصَّغار الملاح : النَّشَأُ ، قال نصيب ^(٣) :

ولولا أن يُقالَ صَبَا نُصِيبُ

لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَأُ الصَّغَارُ

وأنشأهم الله ينشئهم إنشاءً فهو منشيءٌ كما قال ^(٤) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ

(١) الفاخر : ٣٠١ ، والزاهر : ٩٨/٢ ، وجمع الأمثال : ٢٩٦/٢ ، وينظر : البيان والتبيين : ٢٢/٣ واللسان (بدو) وقائله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه . ومعناه : ماصرفك عنى مما ظهر لك منى ، يقال : عدانى عن لقائك كذا وكذا أى : صرفنى عنه قال :
عَدَانِي عَنْكَ وَالْأَصَابُ حَرْبٌ كَأَنَّ صِلَاتِهَا الْأَبْطَالُ هَيْبُ
(الزاهر)

(٢) هذا آخر بيت هو بتمامه :

وَقَدَدَتِ الْأَدِيمَ لِزَاهِشِيهِ وَالْفَى قَوْلُهَا كَذِبًا وَمِينًا

وهو لعدي بن زيد العبادى فى ديوانه ١٨٣ .

من قصيدة استدركت عليها أبياتاً من الدياج لأبى عبيدة ص ١١١ ، ١١٢ وشرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه : ٤٢٤ - ٤٢٧ . فلتراجع عند إعادة نشر الديوان إن شاء الله .

(٣) شعره ٨٨ .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

إِنْشَاءً ﴿ ويقال نشيث ريحاً طيبةً بغير همز ، ورجل نشوان من الشراب ، ورجل
نشان الخبر : إذا كان يتخير الأخبار . حدثني ابن عرفة وغيره عن ثعلب .
٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾
[٢٥] .

فيه ست قراءات :

قرأ حمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مَوَدَّةَ ﴾ بالنصب والإضافة .
وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم : ﴿ مودة ﴾ بالنصب والتنوين ،
ونصب ﴿ بينكم ﴾ على الظرف .
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ﴿ مودة بينكم ﴾ بالرفع والإضافة .
وروى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم ﴿ مودة ﴾ بالرفع والتنوين وينصب
﴿ بينكم ﴾ فمن رفع فله مذهبان :

أحدهما : / يجعل إنما كلمتين ويكون « ما » بمعنى « الذي » ، وهو اسم
« إن » و ﴿ مودة ﴾ خبر « إن » ومفعول ﴿ اتخذتم ﴾ « ها » محذوفة ، وتلخيصه :
إن الذي اتخذتموه مودة بينكم ، قال الشاعر ^(١) :

ذَرَيْتَنِي إِنَّمَا خَطَيْتِي وَصَوَّبِي
عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتُ مَالٌ

يريد : أن الذي أهلكه هو مال .

والمذهب الثاني : أن يرفعها بالابتداء و ﴿ في الحيوة الدنيا ﴾ خبرها .

(١) هو أوس بن غلفاء .

في مجاز القرآن : ٢٤١/١ ، ونوادر أبي زيد : ٢٣٦ ، ومجالس العلماء : ٦١ ، والمختص :
٢٠/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٤٩/٤ ، والخزانة : ٥١٥/٣ .

وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَ « الْمَوَدَّةَ » مفعول ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ ، ومن أضاف جعل « البين » الوصل .

ومن نَوَّن ولم يضيف جعل « البين » ظرفاً ، وهو الْفِرَاقُ أيضاً يقال : بينهما بَيْنٌ بَعِيدٌ ، وبَوْنٌ بَعِيدٌ ، وجلس زَيْدٌ بيننا ، وبَيْنَا بِالْإِدْغَامِ .

أخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ عن الأصمعي : يقال : بان زَيْدٌ عمراً : إذا فارقه بيونةً وبوناً . قال الشاعر ^(١) :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُوا
غَرْباً يَضُوحُ عِنْدَ مَنْجُونٍ

والقراءة الخامسة : ماحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن ابن مسعود قرأ ^(٢) ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ ﴾ .

وفي قراءة أُبَيِّ ^(٣) ﴿ إِنَّمَا مَوَدَّةُ بَيْنِهِمْ ﴾ فهذه القراءة السادسة .

هـ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ ﴾

[٢٨] .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ على الْخَبَرِ من غير استفهام ﴿ أَتُنْكُم ﴾ [٢٩] بالاستفهام .

(١) أنشده أبو زيد في نوادره : ١٩٢ ، وعن أبي زيد في الخصائص : ١٤٩/٢ ، والمنصف :

٢٤/٣ ، واللسان (بان) .

المنجون : اللؤلؤ ، والعرب : الدُّلُ الْعَظِيمَةُ .

(٢) قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء : ٣١٦/٢ .

(٣) المصدر السابق .

٤١٩ غير أن ابن كثير لا يمدُّ ، ونافع يمدُّ ، وحفص عن عاصم وابن عامر بهمزتين / وأبو عمرو يستفهم بهما جميعاً . غير أنه يمدُّ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ ﴿ أَتُنْكَم ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما مضى .

فإن قيل : بم نُصِبَ لوطاً ؟

فقل : بإضمار فعل ، والتقدير : واذكر لوطاً إذ قال لقومه .

وإن قيل : لِمَ صرفت لوطاً ، وهو عَجَبِيٌّ ؟

فقل : لما كان اسماً على ثلاثة أحرفٍ وأوسطه ساكنٌ خفَّ فصرف لِذَلِكَ ، وكذلك نُوحٌ ، فامّا هودٌ فعربِيٌّ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [٣٢] و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾

[٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الحرفين كليهما .

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم بتشديد الحرفين

كليهما .

وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾ مشدداً و ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ ﴾ مخففاً ، فمن خففها جعلها من أنجي يُنجى مثل أقام يُقيم ، كما تقول : نجا زيدٌ من العرق ، وقام زيدٌ وأنجاه الله ، وأقامه ، وشاهده : ﴿ فَأَلْحَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّيِّئَةِ ﴾ [١٥] و ﴿ لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ (١) .

ومن شددها جعلها من نَجَّى يُنَجِّي ، وهو بمعنى أنجي ، مثل كَرَّمَ ، وأكرم ، ونَزَّلَ ، وأنزل . غير أن نَجَّى وكَرَّمَ أبلغ ؛ لأنه مرّة بعد مرّة ؛ ومن خَفَّفَ واحداً وشَدَّدَ الآخر جمع بين اللغتين ؛ ليعلم أنهما جائزتان .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال الله تعالى : ﴿ مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ بفتح اللّام ، وقال : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ بكسر اللّام . وموضعها نصب ؟

٤٢٠ فالجواب في ذلك : أن العرب تقول : رأيتُ أهلك / يريدون جميع القربات ، ومنهم من يقول : رأيت أهلين ، فجمع أهلاً على أهلين فقلوه : ﴿ وأهليكم ﴾ يريد تعالى : وأهليكم ، فذهبت النون للإضافة والياء علامة الجمع والنصب ، واللام كسرت لمجاورة الياء ، ومن ذلك الحديث (١) : « إنَّ الله أهلين قيل : من هم ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » . من العرب من يجمع أهلاً أهلات أنشدني ابنُ مُجاهد (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْنًا

والصواب : أن تجعل أهلات جمع أهلية .

فإن قيل لك : يجوز أن تقول : أهلون بفتح الهاء كما تقول : أرضون إذ كان الأصل فيه أرضات ؟

فالجواب في ذلك قال سيبويه (٣) : إنما جمعت أرضون على فتح الرَّاء ؛ لأن الأصل أرضات . فلما عدل إلى جمع السلامة بالواو والنون تركت الفتحة التي كانت في أرضات ؛ لأن ما لا يعقل لا يجمع بالواو وبالنون .

(١) تقدم ذكره في أول الكتاب .

(٢) البيت للمُخَبِّل السَّعْدِيُّ في ديوانه : ١٢٥ .

وينظر : الكتاب : ١٩١/٢ ، والخزانة : ٤٢٧/٣ وقد تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٠٤ .

(٣) الكتاب : ١٩٢/٢ .

وَأَجَازَ الْفَرَاءُ أَرْضُونَ ، وَأَرْضُونَ ، ولغة ثالثة آراض .

واعلم أن « أهل » مذكر تصغيره : أهيل . وأن « أرض » لمؤنثه ، وتصغيرها : أريضة . فالتاء سائغة في المؤنث ممتنعة في المذكر ، فهذا فَصْلٌ ما بينهما وما علمت أحداً تكلم فيه .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا مُنْزِلُونَ ﴾ [٣٤] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ منزلون ﴾ مشدداً من نزل ينزل .
والباقون : ﴿ مُنْزِلُونَ ﴾ مخففاً من أنزل . وقد ذكرته بعامة / في غير موضع .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ [٤٢] .

قرأ حمزة والكسائي ونافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصم وأبو عمرو : ﴿ يدعون ﴾ بالياء إخباراً عن غيب . و « ما » في موضع نصب بمعنى « الذي » ، كناية عن الصنم واللّون وغير ذلك مما جعلوه إلهاً من دون الله ، ولا تُشرك بالله شيئاً . فالوثن ما كان من صفر أو حديد أو خشب . والصنم : ما كان من ذهب ﴿ يُدْعُونَ ﴾ صلة « ما » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر : بالتوحيد .
وقرأ الباقر بالجمع فمن جمع فحجته ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ ﴾ ومن وحّد اجتزأ بالواحدة عن الجميع . والآية في اللغة : العلامة ، تقول العرب : بينى وبين

فلان آية أى : علامة قال الشاعر^(١) :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِ لَهَا فَعَرَفْتُهَا
لِسِتَّةِ أَغْوَامٍ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ذُقُوا ﴾ [٥٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون الله تعالى يُخبر
عن نفسه .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالياء .

وفيها قراءة ثالثة^(٢) : حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ فِي قِرَاءَةِ
عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَيُقَالُ ذُقُوا ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٦] .

بفتح الياء .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابنٌ كثيرٌ وابنٌ عامرٌ هاهنا وكذلك / في (الزمر)^(٣) ٤٢٢
﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحمره والكسائي : ﴿ يُعْبَادِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ فِي السُّورَتَيْنِ ،
فَمَنْ فَتَحَ الْيَاءَ قَالَ : أَتَيْتُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى أَصْلِهَا ؛ لِأَنَّ أَصْلَ كُلِّ يَاءٍ

(١) البيت للنايعة الذبياني في ديوانه : ٤٣ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٦٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٩٩/٢ ، والنكت عليه
للأعلم : ٤٨٥ ، والحجاز لأبي عبيدة : ٣٣/١ ، وشرح القصائد التسع : ٤٥٥ ، وشرح شواهد الشافية :
١٠٨ .

(٢) معاني القرآن : ٣١٨/٢ ، والبحر المحيط : ١٥٦/٧ .

(٣) الآية : ٥٣ .

الفتح ، ولئلا يسقط لالتقاء الساكنين ، ومن أسكن وحذفه لفظاً ، قال : لأنَّ التَّدَاءَ مبناه على الحذف ، كما تقول : ياربُّ ، ويقوم ، فمن فَتَحَ لم يجز أن يقف إلا على الياء ، ومن أسكن جاز أن يقف بغير ياء . وبينى الوصل على الوقف والاختيار في قراءتهم جميعاً أن يقفوا بالياء ؛ لأنَّ الياء ثابتة في المصاحف في هاتين السُّورَتَيْنِ . فأما في (الزُّخْرَف) ^(١) ﴿ يُعْبَادُ لَا خَوْفٌ ﴾ فنذكره في موضعه إن شاء الله كما ذكره ابنُ مجاهدٍ لأنَّنا نحن متَّبِعُونَ لشيوخنا لا مُبْتَدِعُونَ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ [٥٦] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِنَّ أَرْضِي ﴾ بفتح الياءِ على أصل الكلمة .

والباقون يسكنون الياء تخفيفاً ، ومعنى هذه الآية أن المسلمين بمكة في صدر الإسلام وأوله كانوا لا يجسرون على إظهار الإسلام من المشركين . فأمرهم الله بالهجرة . فقال : ﴿ يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ ^(٢) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [٥٧] .

قرأ عاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقر وحفص عن عاصمٍ بالتاء . وقد فسرته .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ [٥٨] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ لَتَبُوُنَّهُمْ ﴾ بالتاء .

وقرأ الباقر بالياء / وَمَعْنَاهُمَا واحدٌ .

تقولُ العَرَبُ : بَوَّأْتُ فلاناً منزلاً ، أى : أنزلته ، تَبَوَّأَ فلانٌ المنزل ، قال

(١) الآية : ٦٨ .

(٢) زاد المسير : ٢٨١/٦ .

الله تعالى (١) : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ وقال رسول الله ﷺ (٢) :
« مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

ومن قرأ بالتاء . فإن العرب تقول : ثويث المكان : إذا نزلت ، وأنا ثاو ،
وقال الله تعالى (٣) : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًّا ﴾ ومن العرب من يقول : أثويث (٤)
قال الأعشى (٥) :

أَثْوَى وَفَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزْوَدَا
وَمَضَى وَأُخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا

وقال آخرون : الرواية الصحيحة « أَثْوَى » بفتح الثاء فيكون الألف ألف
الاستفهام ، وأثواه الله لاغير ، وقريب منه التبيين في الأمر ، والتثبت بمعنى ، قال
الله تعالى (٦) : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ وتقرأ (٧) ﴿ فَتَثَبُّوا ﴾ وقد ذكرته
في (النساء) ، وقال رسول الله ﷺ (٨) : « أَلَا إِنَّ التَّيِّنَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ
الشَّيْطَانِ فَتَثَبُّوا » التبيين في الأمر : التثبت .

(١) سورة الحشر : آية : ٩ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٧٨/١ .

(٣) سورة القصص : آية : ٤٥ .

(٤) فعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج : ١٣ ، ١٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ١٥٠ (الصبح المنير) .

وينظر : مجاز القرآن : ١٠٧/٢ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٧٦ والأضداد للأصمعي : ٥٧ ،

(٦) سورة الحجرات : آية : ٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٧١/٣ ، وتفسير الطبري : ٧٨/٢٦ .

(٨) الحديث أخرجه أبو عبيد بسنده في غريب الحديث : ٣٢/٢ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦] .

قرأ ابن كثير ونافع برواية قالون وحمزة والكسائي : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بجزم اللام ؛ لأنه لام وعيد في لفظ الأمر لأن الله تعالى ما أمرهم بالإصرار على المعاصي ، والكفر ، ولكنه كقوله ^(١) : ﴿ اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾ على الوعيد وهذا لا يكون ابتداء وهو كما تقول للآخر : لا تدخل هذه الدار فيقول : لا بد لي من دخولها فتقول : أدخلها وأنت رجل .

وقرأ الباقون : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام ، فقال قوم : هي لام « كى » ، والاختيار أن تجعلها لام أمر ووعيد كالأولى / سواء ، ولكن العرب لها في الأمر لغتان . الكسر على الأصل والجزم تخفيفاً ، وقد ذكرت ذلك في (الحج) ، و (البقرة) وأنبات عن علته .

وقال ابن مجاهد : واختلف عن نافع . فروى ورش : ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ بكسر اللام .

وروى الباقون عنه بالإسكان .

وقال بعض أهل العلم : الاختيار أن تجعله لام « كى » نسقاً على قوله : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ .

١٦ - وقوله : ﴿ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ [٢٦] .

فتح الياء نافع وأبو عمرو .

وأسكنها الباقون .

(ومن سورة الروم)

١ - قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوْءَى ﴾ [١٠] .
 قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ [﴿ عَاقِبَةُ ﴾] بالنصب جعلوها خبر « كان »
 واسم « كان » ﴿ السُّوْءَى ﴾ . والسُّوْءَى : العذاب هاهنا و ﴿ أَنْ كَذَّبُوا ﴾ في
 موضع نصب . والتقدير : ثم كان عاقبتهم العذاب لكذبهم ، لأنَّ كَذَّبُوا بآياتِ
 الله .

وقرأ الباقر : ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ بالرفع جعلوها اسم « كان » والخبر
 ﴿ السُّوْءَى ﴾ ، والخبر والاسم هاهنا معرفتان . وإذا اجتمع اسمان نظرت فإن
 كان أحدهما معرفةً والآخر نكرةً جعلت النكرة الخبر ، والمعرفة الاسم . وإذا
 كانا معرفتين كنتَ بالخيار أيهما شئتَ جعلته خبراً ، وأيُّهما شئتَ جعلته اسماً ،
 و ﴿ السُّوْءَى ﴾ اسمٌ على (فعلى) مثل قصوى .

وأبو عمرو يقرأها بين بين .

وحمزة والكسائي يميلان .

والباقر يفخمون ، قال أفنون التغلبي (١) شاهداً لأبي عمرو / - والأفنون ٤٢٥

(١) هو صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
 ابن وأثل شاعر جاهلي مشهور لقبه أفنون بضم الهمزة . ولقب بيت قاله هو :
 ... إِنَّ لِلشَّيَابِ أَفْنُونًا .

أخباره في الشعر والشعراء : ٤٨٩ الاشتقاق : ٢٠٣ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥١ والخزانة :
 ٤٦٠/٤ . والبيتان من قطعة له في المفصليات : ٢٦٣ ، وشرحها لابن الأنباري : ٥٢٥ ، وينظر :
 الكامل : ١٤٠/١ ، ومجالس العلماء : ٤٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٨/٤ ، والخزانة : ٤٥٥/٤ ،
 ٥١٩ .

في اللغة : الحَيَّةُ ، والعَجُوزُ :-

أُنَى جَزَوْا عَامِرًا سُؤْيَ لِفَعْلِهِمْ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّؤْيَ مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ
رِثْمَانُ آتِفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّبَنِ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١] .

قرأ أبو عمرو وعاصمٌ في روايةٍ أُنَى بَكْرٍ بالياء . أُنَى : يُرْدُونَ .
وقرأ الباقون : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ أُنَى : تُرْدُونَ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٢٢] .

قرأ عاصمٌ في روايةٍ خَفَضَ : ﴿ لِلْعَالَمِينَ ﴾ بكسر اللام جمع عالمٍ ، لأنَّ
العالمَ بالشئِ يكون أحسنَ اعتباراً من الجاهل كما قال تعالى (١) : ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا
إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴾ بفتح اللام ، والعالمُ : هو كلُّ ما خَلَقَ
الله من الإنس والجنِّ وبهيمة وحيوانٍ وطائرٍ وجامدٍ .

فإن قيل لك : فإذا كان العالمُ [كما] قد فسرت فكيف تكون العبرة من
الجماد والطائر والبهيمة ؟

فالجوابُ في ذلك : أن اللفظَ ، وإن كان عاماً . فإنه يراد به الخاصُّ ،
والتقدير : لآياتٍ للعالمين العقلاء ، كما قال تعالى (٢) : ﴿ وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى

(١) سورة النكبات : آية : ٤٣ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٤٠ .

الْعَلَمِينَ ﴿١٠﴾ أى : عالمى زمانهم من النساء ، والرجال . ولم يُرد الله تعالى أى : فَضَّلْتَكُمْ عَلَى الْجَمَادِ . وإن كان الله تعالى قد فَضَّلَ الإنسان على كُلِّ مَاخْلَقَ . على أن القرآن عمران العالم ، الملائكة والإنس والجن .

وحدَّثنا أبو العباس بن عُقْدَةَ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نُوحٍ ، قال : حَدَّثَنَا أُمِّي قَالَ : حَدَّثَنَا / الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمُتَصَوِّرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ^(١) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قَالَ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [١٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ بفتح التاء . جعلوا الفعل لَهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَخْرَجَهُمْ خَرَجُوا هُمْ ، كما تقول : مات زيد . وإن كان الله أماته ، ودَخَلَ زَيْدُ الْجَنَّةِ ، وإن كان الله أدخله ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ فاعِلٌ إما بِمِطَاوَعَةٍ أَوْ حَرَكَةٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ بِضَمِّ التَّاءِ ، وفتح الراءِ على ما لم يُسَمِّ فاعله ، وَحِجَّةُ الْأَوَّلِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ تُفَصَّلُ الْآيَاتِ ﴾ [٢٨] .

اتَّفَقُوا عَلَى التَّوْنِ . وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ عَبَّاساً رَوَى عَنْ أُمِّي عَمْرٍو ﴿ وَكَذَلِكَ يُفَصَّلُ الْآيَاتِ ﴾ بِالْيَاءِ أَيْ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ وَكَذَلِكَ يُفَصَّلُ اللَّهُ الْآيَاتِ أَيْ : يُبَيِّنُهَا وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْنِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ ، يُقَالُ : فَصَّلَ الْحَكَمَ إِذَا قَطَعَهُ وَفَصَّلَ الْآيَاتِ ، أَيْ : بَيَّنَّهَا ، وَكَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْجُمْلِ فِي الْحِسَابِ إِنَّمَا هُوَ التَّبْيِينُ وَالتَّلْخِصُ ، وَالْمُفَصَّلُ سُمِّيَ لِكَثْرَةِ الْفُصُولِ فِيهَا بِـ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ .

(٢) سورة المعارج : آية : ٤٣ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً ﴾ [٣٩] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ آتَيْتُمْ ﴾ مقصوراً .

وقرأ الباقون بالمد ؛ لأنه من الإعطاء . وهما ألفان ، ألف الأولى ألف قطع ،
والثانية أصليّة ، آتيم . فلينت الثانية فصارت مدة / والدليل على ذلك الحرف الذي
بعده ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ لأنّهم لم يختلفوا في مدّه . والرّيا - هاهنا - ربا
حلال ، وليس حراماً ، لأنّ الرّيا الحرام هو أن يُعطى الرّجل ديناراً على أن يأخذ
أزيد منه ، والرّيا - هاهنا - أن يُهدى الرّجل إلى الرّجل هدية ليكافئه المهدى
إليه بأضعافها ، لأنّه يُهدى إليه ابتغاء وجه الله . فهذا لا يربو عند الله ، فأما
الزّكاة والصدقة الهدية لله تعالى فإنه يربو عند الله . فكَذلك قوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ
مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [٣٩] .

قرأ نافع : ﴿ لِيَرْبُوا ﴾ بالتاء ، وإسكان الواو فالتاء هاهنا للمُخاطبين ،
والواو واو الجمع ، والواو التي هي لام الفعل ساقطة ؛ لسكونها وسكون هذه ،
والأصل : ليربوا فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وحُذفت لسكونها
وسكون الواو ، وإنما قرأها كذلك ، لأنّهم كتبوها في المصحف بالياء بعد
الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَرْبُوا ﴾ بالياء وفتح الواو . فيكون فعلاً للربا ، أى : ليربوا
الرّبا . وعلامة النصب في قراءة نافع حذف الثّون ، والأصل : ليربّون ، فسقطت
الثّون علامة للنصب وحجّتهم : الحرف الذي بعده ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ بالياء
ولم يقل فلا يربّون .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يَرْبُوا ﴾ .

« لا » بمعنى ليس ، و « يَرْبُوا » فعلٌ مستقبل ، وعلامةُ رفعه سكون الواو
 وإن شئت
 (١)

* * *

(١) سقط في الأصل ذهب به ما يقدر بخمس ورقات فيها بقيه هذه السورة وسورتي (لقمان)
 و (السجدة) و أول سورة (الأحزاب) ولا حول ولا قوة إلا بالله .

[(ومن سورة الأحزاب)]

١ - [وقوله تعالى : ﴿ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ﴾ [٣٠]] .

.....]

/ [.....]

٤٢٨

تعالى يخبر عن نفسه ، وَمَنْ شَدَّدَ قَالَ : العربُ تقولُ أضعفت لك الدراهم ، وضعفْتُها إذا جعلتها مثليها ، وكان أبو عمرو يقولُ : إنما اخترتُ التَّشْدِيدَ في هذا الحَرْفِ فقط لقوله مرَّتين ، ومن قرأ بِالْفِ فكأنه ضاعف لها العذاب أضعافاً مضاعفةً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ ﴾ [٣١] .

اتَّفَقَ القُرَّاءُ على الباءِ . قال ابنُ مجاهدٍ : وهي قراءة النَّاسِ كُلِّهِمْ لِأَنَّ « مَنْ » وإن كان كناية عن مؤنَّثٍ هاهنا فإن لفظها لفظ واحدٍ مذكَّرٍ . فقيل : ﴿ ومن يقنُت ﴾ على اللَّفْظِ . ولو رُدُّ على المعنى ل قيل : ومن ثَقِنَتْ بالباءِ ، وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ أبا حاتمٍ السَّجِسْتَانِيَّ روى في الشُّدُوذِ عن أبي جعفرٍ . وشيية ، ونافع بالباءِ ^(١) ﴿ وَمَنْ ثَقُنَتْ ﴾ وهو صَوَابٌ في العَرَبِيَّةِ خطأً في الرواية ، فأما :

٣ - قَوْلُهُ [تعالى] : ﴿ تَعْمَلْ صَالِحاً يُؤْتِيهَا ﴾ [٣١] .

قرأ حمزةٌ والكِسَائِيُّ : ﴿ وَيَعْمَلْ ... يُؤْتِيهَا ﴾ بالياءِ فرداً على لفظِ « مَنْ » يُؤْتِيهَا بالياءِ اسمُ الله تعالى أى : يؤتيها الله أجراً مرَّتين .

(١) تفسير القرطبي : ١٧٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٢٨/٧ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَتَعْمَلْ ﴾ بالتاء ؛ لأنه لما قيل : ﴿ مِنْكُمْ ﴾ فظهر التأنيث كان الاختيار و ﴿ تَعْمَلْ ﴾ لأن اللفظة إذا نُسِقت على شَكْلِهَا ومَقَرَّبَ مِنْهَا أُخْرَى وَأَوَّلَى مِنْ أَنْ تُنْسَقَ عَلَى مَا بَعْدَهَا ، وقرؤوا ﴿ نَوْتَهَا ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ ، وهو الاختيار ، لقوله بعد الآية : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا ﴾ ولم يَقُلْ وَيُعْتَدُ لَهَا ، وهذا واضح .

فإن قيل لك : ما المصدر من اعتدى ومن أَعْتَدْنَا ، ومن اَعْتَلُوا ؟

٤٢٩ فالجواب / في ذلك : أن اعتدى التاء زائدة ، وألفها ألف وصل ، والمصدر : اعتدى يعتدي اعتداءً فهو معتدٍ ، والأمر : اعتديا هَذَا ، وهو افعل من العدوان والظلم ، وألف اعتدنا أَلَفٌ قطع والتاء أصلية ، وكذلك ^(١) : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مُتَّكِنًا ﴾ المصدر من أَعْتَدَ يُعْتِدُ إعتاداً . فهو معتدٌ مثل أَكْرَمَ يُكْرِمُ إكراماً فهو مُكْرِمٌ والأمر : أَعْتِدْ مثل أَكْرِمْ ، ومثله ^(٢) : ﴿ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ أى : معه مُعْتَدٌ ، وَعَتِيدٌ : فعيلٌ بمعنى مفعولٌ ، فعلى هذا يقال : عَتَدَ يُعْتِدُ ، وأَعْتَدَ يُعْتِدُ . والأمر : أَعْتِدْ يا هذا .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَقرْنِ فِي يَبُوتِكُنْ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ بفتح القاف جعلاه من الاستقرار ، لا من الوقار ، والأصل : واقرن براءين مثل اقرن يانسوة ، واغضضن فحذف إحدى الراءين تخفيفاً كما قال ^(٣) : ﴿ فَظَلَلْتُمْ تَفَكُّهُونَ ﴾ والأصل : فَظَلَلْتُمْ ، تقول العربُ :

(١) سورة يوسف : آية : ٣١ .

(٢) سورة ق : آية : ٢٣ .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ .

حَسِبْتُ بِالشَّيْءِ وَأَحْسِسْتُ وَأَحْسْتُ وَمَسَسْتُ الثَّوبَ وَمَسِيتُهُ ، كَأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ
اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ فِيحْذِفُونَ وَاحِدًا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

خَلَا أَنَّ الْهَتَّاقَ مِنَ الْمَطَّايَا
أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شُؤْسُ

وقرأ الباقون : ﴿ وَفَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ بكسر القاف جعلوه من الوقار ،
والأصل أن تقول : وقر يقر مثل وزر يزُر ، ووعد يعد ، والأمر : قر ، مثل عد
وزن ، وقرأوا للرجال مثل زنوا وقرن يأنسوه مثل عدن / . ٤٣٠

وفيه قول آخر - ماعلمت أحداً ذكره - وهو : أن يكون من قر بكسر
القاف ، أراد : الاستقرار ؛ لأن الكسائي حكى أن من العرب من يقول : قررت
في المكان أقر ، والأمر من هذا قر في بيتك يافتي ، وقرر ، وقرأوا ، وأقرن ، ثم
نقل كسرة الراء إلى القاف ، وحذف إحدى الراءين تخفيفاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير بالتشديد برواية البزى .

والباقون بتخفيفها .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [٣٦] .

قرأ أهل الكوفة وهشام عن ابن عامر بالياء ، لأن تأنيث الخيرة غير

حقيقى .

(١) البيت لأي زبيد الطائي في ديوانه : ٩٦ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٨/٢ ، ١٣٧ ، ومجالس نعلب : ٤٨٦ والمقتضب : ٢٤٥/١ ، والجمل
للرجاجي : ٣٨١ ، وشرح أبياته (الحلال) : ٤١٣ ، والمنصف : ٨٤/٣ ، والمحتسب : ١٢٣/١ ،
٢٦٩ ، ٧٦/٢ ، وأمال ابن الشجري : ٩٧/١ ، ٣٨٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥٤/١٠ .

وقرأ الباقر بالتاء لتأنيث : ﴿ الخيرة ﴾ ومن العرب من يسكن الياء ، فيقول : خيرة . فأما الخير فجمع خيرة ، والخير بتسكين الياء : الكرم ، والأصل [أن] يقال : فلان كريم الخير والحيم ، قال المنخل (١) :

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتِي فَسَيِّرِي
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوِرِي
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَالِي
وَأَنْظُرِي حَسْبِي وَخَيْرِي

فأما قوله (٢) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خير بسكون الياء وفتح الخاء . وروى (٣) : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ فالواحدة خيرة ، والمذكر خير مثل سيّد . فأما الخير فجمعه خيور مثل بحر وبحور . وأما قوله تعالى (٤) : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ ﴾ فجمع خير .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٤٠] .
قرأ عاصم وحده : ﴿ وخاتم ﴾ بفتح التاء ، واحتج بأن علياً رضي الله عنه مرّ بأبي عبد الرحمن السلمي ، وهو يُقرئ الحسن والحسين عليهما السلام ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ فقال عبد الله بن حبيب أقرئهما : ﴿ وخاتم النبيين ﴾ بفتح التاء .

(١) من قصيدة له في الحماسة (رواية الجواليقي) : ١٤٩

وينظر شرحها للمرزوقي : ٥٢٣/٢ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٧٠ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٩١/١٧ ، والبحر المحيط :

١٩٩/٨ .

(٤) سورة ص : آية : ٤٧ .

٤٣١

وقرأ الباقون : ﴿ وَخَاتِمَ ﴾ بالكسر ، وهو الاختيار ؛ لأنه فاعل من خَتَمَ / الأنبياء ، فهو خَاتِمُهُمْ ﷺ مثل جمعهم فهو جامعهم . وَالْحُجَّةُ في ذلك : أن ابن مسعود قرأ ^(١) : ﴿ وَلَكِنْ [نَبِيًّا] خَتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ إلا أن يَصْرَحَ الخبر عن علي رضي الله عنه ، وإنكاره على أبي عبد الرحمن فيصير الاختيار الفتحة كما قال علي رضي الله عنه . فَأَمَّا الخَاتِمُ الذي يليس في الأصبع فيقال له : الخَاتِمُ ، والخَاتِمُ ، مثل الدَّائِقِ والدَّائِقِ والطَّابِقِ والطَّابِقِ وسمعت ابن حبان يقول : فيه أربع لغات ، خَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وخَاتِمٌ وخَاتِمٌ ، وينشد ^(٢) :

ياخذل ذات الجورب المُنَشَّقُ
أَخَذَتْ خَاتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

ويقال : تَخْتَمُ : إذا تعمم ، وجاء فلان متختماً أى : متعمماً ، ويقال لخاتم الملك خاصة : الحِلْقُ ، ويُشَدُّ ^(٣) :

وَأَعْطِي مِنَّا الْحِلْقَ أَبْيَضُ مَا جَدَّ
رَبِيبُ مُلُوكٍ مَائِعْبُ نَوَافِلِهِ

فإن قيل : بما انتَصَبَ ﴿ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتِمَ ﴾ ؟

فَقُلْ : بإِضْمَارِ « كان » إذ كان نسقاً على « كان » والتقدير : ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٣٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٤ .

(٢) المقتضب : ٢٥٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٥ ، واللسان (خم) وشرح

شواهد الشافية : ١٤١ .

(٣) أنشده ابن سيده في المحكم : ٥/٣ ، وعنه في اللسان (حلق) ، ولم ينسبها .

وروى عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ بتشديد النون .
ف ﴿ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ في هذه القراءة ينتصب بـ « لَكِنَّ » المشددة .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ يقول : لو قرأ قارئٌ : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ﴾ بالرفع لكان صواباً ، على تقدير : ما كان محمداً أباً أحيد من رجالكم ولكن هو رسول الله وخاتم النبيين .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَمْسُوهُمْ ﴾ بألف .

٤٣٢

والباقون بغير ألف . وقد ذكرت / علته في (البقرة) .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ [٤٩] .

روى ابن أبي بزة عن ابن كثير ﴿ تَعْتَلُونَهَا ﴾ خفيفاً .

قال ابن مجاهد : وهو غلط .

وقرأ الباقر بالتشديد ، وهو الصواب ؛ لأنَّ وزنه تفتعلونها فأدغمت التاء في الدال ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بترك الهمزة . ومعناه : تُؤَخَّرُ .

وقرأ الباقر بالهمز ، وهما لغتان : أرجأت ، وأرجيت ويجوز لمن ترك الهمز أن يكون أراد الهمز فلين ، كما يقال : أقرأت الكتاب ، وأقريته ، فيحولون الهمزة ياء .

فإن سأل سائل عن قوله تعالى : ﴿ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ فقال أبو عمرو : تلين الهمزة الساكنة نحو : ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ و ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ تُؤْتِرُونَ ﴾ فهل يجوز ترك الهمزة هاهنا ؟

فقل : إِنَّ أبا عمرو ترك الهمز في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ و ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ تخفيفاً ،
 فإذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة ألا ترى أَنَّكَ لو لَيِّنْتَ
 ﴿وتَوَى﴾ لالتقى واوان قبلهما ضمة ، فتقلت . فترك الهمز فيه خطأ .
 ١٠ - وقوله تعالى : ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ [٥٢] .

قرأ أبو عمرو وحده بالناء .

وقرأ الباقون بالياء . فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ : شَاهِدُهُ : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ (١) ولم
 يَقُلْ : وَقَالَتْ ، وَمَنْ أَتَتْ قَالَ : النَّسْوَةُ جَمْعٌ قَلِيلٌ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَامَ الْجَوَارَى إِذَا
 كُنَّ قَلِيلَاتٍ ، وَقَامَتْ ؛ إِذَا كُنَّ كَثِيرَاتٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ ، فَقِيلَ
 لَتَعْلَبُ : لِمَ ذَكَرَ إِذَا كَانَ قَلِيلًا ؟

فَقَالَ : لِأَنَّ الْقَلِيلَ قَبْلَ الْكَثِيرِ ، كَمَا أَنَّ الْمَذْكَرَ قَبْلَ الْمَوْثِ فَجَعَلُوهُ الْأَوَّلَ
 لِلأَوَّلِ . وَهَذَا لَطِيفٌ حَسَنٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُحَبَّاتٍ
 فَحَقِّ لِكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هَذَا

..... و (فداء)

وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : النِّسَاءُ ، وَالنِّسْوَةُ ، وَالرِّجَالُ فِي الْجَمْعِ نِسَاءً ، وَالتَّذْكِيرُ
 وَالتَّأْنِيثُ سَوَاءٌ . فَتَقُولُ الْعَرَبُ : قَامَ الرِّجَالُ وَقَامَتِ الرِّجَالُ ، وَقَالَ النِّسَاءُ وَقَالَتْ

(١) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

(٢) البيت لثؤير بن أبي سلمى المزني في شرح ديوانه : ٧٤ من قصيدته التي أولها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْحَوَاءِ فَيَمُنُّ فَالْقَوَادِمُ فَالْحَسَاءُ
 فَذُو هَاشٍ فَيَمِثُ عُرَيْتَنَاتٍ عَفَتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ

النِّسَاءُ ، إنما يريد قَامَتْ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ ، وَجَمَاعَةُ النِّسَاءِ ، وتَأْنِيثُ الْجَمَاعَةِ غَيْرُ حَقِيقِي فتَوَثَّ عَلَى اللَّفْظِ تَارَةً ، وتذكر عَلَى الْمَعْنَى أُخْرَى .

فيه جواب رابع : قال بعضُ الْمَشَيْخَةِ : الاختيارُ الياءُ في : ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ لَأَنَّهُ أَرَادَ : لَا يَحِلُّ لَكَ شَيْءٌ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا قَالَ (١) : ﴿ لَنْ يَنْتَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا ﴾ وإنما التَّقْدِيرُ : لم يَنْتَالَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ لُحُومِهَا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ ﴾ [٥٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ بالتَّشْدِيدِ بروايةِ البري .

والباقون بالتَّخْفِيفِ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [٥٣] .

قرأ حمزةٌ والكِسَائِيُّ وهشامٌ : ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالإمالة ، لأنه من أَنَّى يَأْنِي : إذا انْتَهَى نُضْجُهُ ، وبلغ غايته (٢) . فالهاءُ كنايةٌ عن الطَّعَامِ ، وكان ابنُ كثيرٍ يُلْحَقُ الهاءَ واوًا عَلَى مَا شَرَطَ . فيقول ﴿ إِنَّهُوَ ﴾ .

وقرأ الباقون بالتَّفْخِيمِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا وَالْأَصْلُ : أَنِيَّةٌ وَ ﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ نَضْجَهُ ، تقولُ العربُ : أَنَّى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ يَأْنِي أَيْ : حَانَ وَقَرُبَ مِنْ قَوْلِهِ (٣) : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ وروى زيدٌ بنى : ضَعُفَ مِنْ قَوْلِهِ (٤) : ﴿ وَلَا تَنِيَّا ﴾ والأمر : نِ يَازِيدُ ، بنون

(١) سورة الحج : آية : ٣٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، والقرطبي : ٢٢٦/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٤٦/٧ .

(٣) سورة الحديد : آية : ١٦ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٢ .

مكسورة فقط مثل ع كلامى ، و ش ثوبك ، من وَعَى يَعْنِي وَوَشَى إِشْبَى فإذا وقفت قلت في هذا كله : نه وعه وشه . والأمر من أنى يأتي إثنين يازيد مثل ايت ، لأن يأتي / مثل يأتي .

٤٣٤

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ سَادَتَنَا ﴾ بالالف وكسر التاء ، كأنه جعله جمع الجمع ؛ لأن سادة جمع سيّد ، وسادات جمع الجمع ، فسادة جمع التكسير يجرى آخره ، يُوْجُوهُ الإعراب ، ومن قال : سادات فهو جمع السّلامَةِ نصبه كجرّه ، فالتاء مكسورة في حال النصب ، كقولك : رأيت بناتك و : ﴿ إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (١) .

وحدثني أحمد عن عليّ عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحُسَيْنَ قَرَأَ (٢) : ﴿ أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ مثل ابن عامر .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [٦٨] .

قرأ عاصم وابن عامر بالباء .

وقرأ الباقر : ﴿ كَثِيرًا ﴾ بالتاء ، وقد أنبأت عن علته في (البقرة) عند قوله (٣) : ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ ومعنى اللعن في اللغة : الطرد .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٥٢/٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢١٩ .

قال الشَّمَاخُ (١) :

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ

* * *

(١) ديوان الشماخ : ٣٢١ من قصيدته المتقدمة في مدح عراية بن أوس رضي الله عنه .

والشاهد في مجاز القرآن : ٤٦/١ ، والمعاني الكبير : ١٩٤/١ ، ومجالس ثعلب : ٤٧٥ ،
والمنصف : ١٠٩/١ ، والمحتسب : ٣٢٧/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٢/٢ .

(ومن سورة سبأ)

قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ بالخفض نعت للرب تعالى في قوله : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ لأنَّ « بَلَىٰ » صلة للقسم ، و « رَبِّي » جرِّ بواو القسم . و « عَلَام » أبلغ في المدح من « عَلِيم » و « عَلِيم » لأنَّ فعلاً لفعل وضع للتكثير والدوام ، والمبالغة في الصفة كقوله : [جَزَار] وحلاق ، وفلان سباق بالخيرات ، واحتجا بما حدَّثني ابنُ مُجاهدٍ عن محمد بن هرون عن يحيى بن زياد قال : في حرف ابن مسعود ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ واحتجا أيضاً بما في / آخر السورة ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمُ الْغُيُوبِ ﴾ [٤٨] . ٤٣٥

وقال الباقون أعنى مَنْ قرأ : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ وهم ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصم ﴿ عَلَمُ الْغُيُوبِ ﴾ في آخر السورة مضاف إلى الجمع فشُدِّدَتْ للتكثير والترديد . كما تقول العرب : أغلقت الباب مُحَقِّفاً فإن جَمَعُوا قالوا غلقت الأبواب ، وذُبِحَتْ الشَّاءُ قالوا : والاختيار ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ كما قال تعالى في : (قَدْ أَفْلَحَ) ^(١) ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

وقرأ نافع وابنُ عامر : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ ﴾ بالرفع على الابتداء والخبر : هو عالم الغيب . وألعرَبَ تقول : رجل عالمٌ فإذا زادوا في المدح قالوا : عَلِيمٌ ، فإذا بالغوا في الوصف قالوا : عَلَامٌ ، وعَلَامَةٌ .

(١) الآية : ٩٢ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ ﴾ بكسر الزاى .

وقرأ الباقر بالضم . وهما لغتان : يَعْزُبُ ، وَيَعْزِبُ مثل يَعْكُفُ ، وَيَعْكِفُ ، وَيَعْرِشُ ، وَيَعْرِشُ ، وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة (يُونس) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ [٥] .

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم : ﴿ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ بالرفع فجعله نعتاً للعذاب أى : لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ من رَجْزٍ ، والأَلِيمُ : المؤلم الموجه ، يقال : آلمتُ الشيء ألم . قال الله تعالى ^(١) : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ وقال : أَلِيمٌ بمعنى مؤلم ، مثل سميع بمعنى مُسمع . كما قال ^(٢) :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ
يُورِقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

أراد : المُسمع .

وقرأ الباقر / : ﴿ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ جعلوه نعتاً للرجز ، والرجز يختلف ^{٤٣٦} الناس فيه فقالوا : هو بمعنى الرجس ، وقالوا : كل مافى القرآن الرجس فهو التَّنُّ ، وما كان الرجز فهو العَذَابُ إلا قوله ^(٣) : ﴿ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ فإنَّ معناه : وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ فَاجْتَنِبْهُمَ لِأَنَّ الرَّجْزَ - هَاهُنَا - الصَّنَمُ بالضم .

(١) سورة النساء : آية : ١٠٤

(٢) هو عمرو بن معديكرب الزبيدي ، ديوانه : ١٢٨ وهو أول القصيدة .

وينظر : الخزانة : ٩٥/٢ . وقد تقدّم ذكره بهذه الرواية وبرواية (هجود)

(٣) سورة المدثر : آية : ٥ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ ﴾ [٩] .
 قرأ حمزة والكسائي بالياء اختصاراً عن الله ﴿ إِن يَشَأْ يُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ .
 وقرأ الباقون بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه . واتفق القراء على إظهار
 الفاء عند الباء ؛ لأنَّ الباء يخرج من بين الشفتين ، والفاء تخرج من باطن الشفة
 السفلى والثنايا العليا وفيه نَفَسٌ فبطل الإدغامُ لذلك إلا الكسائي وحده . فإنه قرأ
 بالإدغام ﴿ نُخْسِفْ بِهِمُ ﴾ فأما إدغام الباء في الفاء فصوابٌ كقراءة
 أبي عمرو ^(١) : ﴿ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ ﴾ وقد ذكرنا علة ذلك فيما
 سَلَفَ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ [١٢] .
 قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكر : ﴿ الرِّيحُ ﴾ بالرفع جعله ابتداء ،
 و « له » الخبر ولم يظهر العامل ، والأصل بالنصب على ماقرأ الباقون :
 ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ﴾ أى : سَخَّرْنَا لسليمان الرِّيحَ ﴿ غُدُوها شَهْرٌ ، وَرَوْحُها
 شَهْرٌ ﴾ بالرفع ، ولو قيل - غدوها شهراً ، وروحها شهراً بالنصب لكان جائزاً
 في غير القرآن ، جعله نصباً على الظرف أى : غدوها في شهر ، غير أن الاختيار
 في الكلام وفي القرآن الرفع ، إذا كان بالابتداء مصدراً .
 كقولك صِيَامِي شَهْرٌ ، وَصَلَاتِي خَمْسٌ وَغُدُوها / شَهْرٌ ، قال الشاعر ^(٢) :

٤٣٧

وَإِنْ سُلُوِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً
 مِنَ الدَّهْرِ مَا حَاتَتْ وَلَا حَانَ حَيْثُهَا

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) جاء في الصَّحاح للجَوْهَرِيِّ - رحمه الله - (حين) : « وحان حينه » أى : قرب وقته ،
 قالت بثينة - ولم يعرف لها غيره - وأنشد البيت . وفي اللسان (حين) عن ابن برى رحمه الله « ومثله
 لمدرِك بن حصن » :

وَلَيْسَ ابْنُ أُنْتَى مَا بَيْنَا دُونَ يَوْمِهِ
 وَلَا مُفْلِتًا مِنْ مِيتَةِ حَانَ حَيْثُهَا

فرفع « لَسَاعَةً » لَأَنَّ السَّلَوَّ مصدرٌ ، والخبرُ نكرةٌ ، فَإِنْ جعلت الخبرَ معرفةً فاخترَارُ العربِ النَّصْبُ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال : تقول العربُ : ماترك فلانٌ عن أبيه غُدُوًّا ، ولا رِواحاً ، ولا مَغْدَى ولا مراحاً ، بمعنى واحدٍ : إذا نزع في الشَّبهَةِ إليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ [١٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ : ﴿ كَالْجَوَابِي ﴾ بالياء ، وصل أو وقف على الأصل ، لأنَّ الأصلَ جائية والجمعُ جوابٍ ، قال الشاعر - هو الأعشى - (١) :

* كَجَائِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهُقُ *

والجواني : الحياض ، والجفان : القِصاع الكِبار ، والقُدور الراسيات الثابتة التي لا تَزِلُّ لعظمها ، واستعمالهم إياها دائمة .

وقرأ أبو عمرو بإثبات الياء في الأصل ، ويحذفها في الوقف ، فتبع الأصل في الدَّرج وتبع المصحف في الوقف .

والباقون يحذفونها وصلًا ، ووقفًا اجتزاءً بالكسرة واتباعاً للكتاب .

وكذلك قرأ نافعٌ برواية ورشٍ ﴿ الجواني ﴾ بالصلة في الوصل .

وكان بعضُ الزَّنادقة يقول : إن في القرآن ما يُوافق الشَّعرَ كقوله (٢) : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا ﴾ (٣) ﴿ وَجِفَانٍ ﴾

(١) ديوانه (الصُّبحُ المُنير) : ١٥٠ ، وصدّره :

* نفى الدَّمَّ عن آلِ المَلْحِقِ جَفَنَةً *

من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن خنم بن شداد بن ربيعة المعروف بـ « الملق » في قصة مشهورة أنشدها الأعشى بسوق عكاظ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٩٢ .

(٣) سورة (الدهر) الإنسان : آية : ١٤ .

كَالْجَوَابِي وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴿ وهذا الزنديق مع كفره جاهل بمذهب العرب ٤٣٨
وافتنائها بالمنظوم / والمنثور . وذلك أَنَّ الشاعر لا يقول بيتاً وفي آخره حرف نَسَقٍ لم
يَتَقَدَّمْهُ بَيَّتْ قبله ، ولا يكون الكلام شعراً حتَّى يقول صاحبه إني نظمت هذا
الكلام وجعلته شعراً ، فأما إذا تكلم المتكلم بكلام موزون لم يُسمَّ شعراً ، وأنت
تجد ذلك في كلام العجم ، والعامي لا يعرف الشعر ربما يتكلم بكلام لو حمل
على بُحور الشعر وعروضه لا تترن ، وهذا بين والحمد لله .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [١٤] .

قرأ أبو عمرو ونافع بترك الهمز تخفيفاً . والأصل الهمز من ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ .
كما قرأ الباقر .

وقرأ ابنُ ذكوان عن ابن عامرٍ ﴿ مِنْسَأَتَهُ ﴾ بسكون الهمزة .

والمِنْسَاءُ : الْعَصَا .

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ : قال ^(١) : حدثني جَبَّانٌ عن
الْكَلْبِيِّ عن أبي صالحٍ عن ابن عَبَّاسٍ في قوله : ﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ قال : عَصَاهُ .
قالَ الشَّاعِرُ - في تركِ الهمز - ^(٢) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٧/٢ .

(٢) البيتُ في مجاز القرآن : ١٤٥/٢ ، وتفسير الطبري : ٤٤/٢٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٩/١٤
واللسان والصحاح والتاج (نسأ) ولم ينسبه ، وأنشده نجم الدين التيسابوري في وضع البرهان ورقة :
١٥١ نسخة جستر بيتي رقم ٣٨٨٣ وقال : قال الهذلي ولم أجده في شرح أشعار الهذليين ولعلني لم أعتد
إليه فيه والله أعلم .

قال القرطبي - رحمه الله - : وقال آخر - فَهَمَزَ وَقَحَّ :

ضَرَبْنَا بِمِنْسَاءٍ وَجْهَهُ فَصَارَ بِذَاكَ مَهِيئًا ذَلِيلًا

وقال آخر :

أَمِنْ أَجْلِ خَبِلَ لِأَبَاكَ ضَرْبَتُهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ خَبْلُكَ أَجْبَلًا

إِذَا دَبَيْتَ عَلَى الْمَنْسَاءِ مِنْ كَبِيرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُو وَالْعَزَلُ

وقال بعضهم : لا تسمى العصا الْمَنْسَاءُ إلا عصا الرأعى الكبيرة ، وإنما قيل لها الْمَنْسَاءُ ؛ لأنه يُنسى بها أى : يُؤخر بها الدواب يقال : أنسا الله أجلك ، ونسا الله فى أجلك أى : أخر فى عمرك وزاد فيه ، ويقال للبنى إذا مُزج بالماء ومذقته : النسيء أنشدنى بن دُرَيْد (١) :

سَقَوْنِى النَّسِيءَ ثُمَّ تَكْتَفُونِى
عِدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

ويقال : نسيت المرأة تنسا وهى نسيى كما ترى ، والجمع نسو / ونسو كما ترى : إذا حَبَلَتْ . فالْمَنْسَاءُ : كلمة واحدة . قال النحويون : ولو قُرِئَ : من سَيْتِهِ لكان صواباً ، يجعله كلمتين مأخوذ من سَيْتَةِ الْقَوْسِ ، وهما طرفاها ، غير أن القرآن سنة ، ولا يقرأ كل ما يجوز فى النحو ، إنما يتبع فيه الأئمة .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ ﴾ [١٥] .

فقد ذكرته فى سورة (النمل) وإنما أعدت ذكره ، لأن بعض النحويين اختار الصَّرَفَ ؛ لأنه صحَّ عندنا عن رسول الله ﷺ أن (سبأ) رجل وله عشرة من البنين ، وله حديث .

حدثنى أبو عبد الله الْحَكِيمِيُّ (٢) ، حدثنى حماد بن عباد قال : حدثنا

= وقال آخر فسكن هزتها :

وَقَاتِمٌ قَدْ قَامَ مِنْ تُكَاثِنَةٍ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِئْسَانَةٍ
(١) تقدم ذكره .

(٢) ينظر مبحث شيوخ ابن خالويه فى المقدمة .

يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ فُرُوقِ بْنِ مُسَيْكَةَ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ سَبَأَ ، أَوَادٍ هُوَ أَمْ جَبَلٌ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَدَ عَشْرَةَ ، فَنِيَامَنُ سِتَّةً وَتَشَاءُ أَرْبَعَةً ، فَنِيَامَنُ الْأَرْدَ ، وَالْأَشْعَرُونَ ، وَحَمِيرٌ ، وَكِنْدَةٌ ، وَمَذْحِجٌ ، وَأَنْمَارٌ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ : بِجِيلَةٍ ، وَخُثْعَمٌ . وَتَشَاءُ أَرْبَعَةَ لَحْمٍ ، وَجُدَامٌ ، وَعَامِلَةٌ وَغَسَّانٌ .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ ﴾ [١٥] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ جَعَلَهُ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْكُنُونَ فِيهِ ، كَمَا قَرَأَ ^(٢) : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ أَيْ : فِي مَوْضِعِ الطُّلُوعِ ، وَمِثْلُهُ الْمَسْجِدُ : مَوْضِعُ السُّجُودِ .

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ مَسْكِنِهِمْ ﴾ بِفَتْحِ الْكَافِ جَعَلُوهُ لَفْظَيْنِ / الْمَسْكِنُ وَالْمَسْكِنُ ، مِثْلُ الْمَنْسَلِكِ وَالْمَنْسَلِكِ ، وَالْمَهْلِكِ وَالْمَهْلِكِ .

٤٤٠

(١) فُرُوقُ بْنُ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيُّ . صَحَابِيُّ أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَرَادٍ وَزَيْدٍ وَمَذْحِجٍ ... ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ ... وَيُقَالُ فِي اسْمِهِ : ابْنُ مَسِيكٍ وَمَسِيكَةٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ .

· يَرِاجِعُ : الْإِسْتِيعَابُ : ١٢٦١/٣ ، وَأُسْدُ الْغَابَةِ : ٣٦١/٤ ، وَالْإِصَابَةُ : ٣٦٨/٥ ، وَالْخَزَائِنُ : ١٢٣/٢ . وَلَهُ أَخْبَارٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِي كِتَابِ الْإِكْلِيلِ وَغَيْرِهِ .

وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ أَوْصَاهُ بِالذُّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَأٍ قَالَ : « أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ مَطْوُولًا وَمَخْتَصَرًا » .

وَأُورِدَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ مَعَدٍّ وَابْنِ الْكَبِيرِ : ١٣٢/١ قَالَ : « قَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ هَانٍ الْمُرَادِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فُرُوقِ بْنِ مَسِيكٍ الْمُرَادِيُّ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبَأٍ أَرْجُلُ ... » .

وَيَنْظُرُ : جُمُورَةُ ابْنِ حَزَمٍ : ٤٠٦ .

(٢) سُورَةُ الْقَدْرِ : آيَةٌ : ٥ ، وَالْقِرَاءَةُ سَيَذْكُرُهَا الْمُؤَلِّفُ .

وقال آخرون : الاختيار لمن فَتَحَ أن يجعله مصدراً ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ أى : سُكْنَاهُمْ و ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بمعنى ، ومهلكهم وهلاكهم بمعنى ، وحتى مطلع الفجر ، وحتى طلوع الفجر ، وهذا باب قد أحكمناه في سورة (الكهف) .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي مَسْكِنِهِمْ ﴾ بالجمع بألف مثل المَسَاجِد ، والسَّكَنُ : أهل الدار ، والسَّكَنُ : الدَّارُ ، والسَّكِينَةُ : الوَقَارُ .

وحديثي أبو عمرو ^(١) عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال من العرب من يقول : ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ بالتشديد ، يريد : سَكِينَةٌ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ ذَوَاتِنِ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ [١٦] .

قرأ أبو عمرو وحده مضافاً : ﴿ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَكُلِ خَمِطٍ ﴾ مَنُوناً . قال النحويون : وهو الاختيار ؛ لأنَّ الخَمِطَ نعتٌ للأكل والشئ لا يُضاف إلى نعته . ومن أضاف قال : الخَمِطُ : جنسٌ من المأكولات ، والأَكْلُ أشياءٌ مختلفةٌ فأضيفته إلى الخمط ، كما يُضاف الأنواع إلى الأجناس ، والخميط : ثمرُ الأراك ^(٢) ، وهو البربرُ أيضاً ، واحدها بريرة . وبريرة : جاريةٌ عائشة ^(٣) ، والبربرُ : شجرُ السَّوَاك ، والأثل : شجرٌ ،

(١) في الأصل : « عمرو » .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ . وفي تفسير غريب القرآن : لابن قتيبة : ٣٥٦ « شجر

العضاء ، وهى : كل شجر ذات شوك ، وقال قتادة الخمط : الأراك وبربره أَكْلُهُ » .

وينظر : تفسير الطبري : ٥٦/٢٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٦٠/٧ وتفسير القرطبي : ٢٨٦/١٤ .

(٣) أخبارها في الاستيعاب : ١٧٩٥ ، والإصابة : ٥٣٥/٧ .

واحدها أثلة وتُجمع أثلاث في العدد القليل ، قال الشاعر ^(١) :

أَيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوضِحُ
حَنِينِي إِلَى أُوطَانِكُنَّ طَوِيلُ

ويروى : أطلالكن / .

٤٤١

(١) هذا البيت من أبيات ليحيى بن طالب الحنفي ، من أهل الإمامة بنجد ، في قصة ذكرها أبو علي القالي في الأملال : ١٢٢/١ ، ١٢٣ . وصحح رواية أبياتها أبو عبيد البكري في اللآلئ شرح الأملال : ٣٤٨/١ ، وينظر : مصارع العشاق : ٢١٤ ، ومعجم البلدان : ٥٩/٢ ، ٣٢٧/٤ ، وشرح مقصورة حازم القرطاجني : ١٤٠/٢ ، وشرح الشواهد للنعني : ٣٠٥/١ ، وليحيى أخبار وأشعار في الأغاني : ١٣٥/٢٤ - ١٤٢ ... وغيره .

قال أبو علي - رحمه الله - : « وحدثنا أبو بكر بن الأنباري ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أبو محمد ابن سعيد قال : كان يحيى بن طالب سخيّاً كريماً يقرى الأضياف ويطعم الطعام فركبه الدين الفادح فجلا عن الإمامة إلى بغداد ليسأل السلطان قضاء دينه فأراد رجلٌ من أهل الإمامة الشخص من بغداد إلى الإمامة فشيحه يحيى بن طالب فلما جلس الرجل في الزورق ذرفت عينا يحيى وأنشد يقول :

أَحَقّاً عِيَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ نَاطِراً
إِلَى قَرَقَرَى يَوْماً وَأَعْلَامَهَا الْقُبْرِ
إِذَا ارْتَحَلْتُ نَحْوَ الْيَمَامَةِ رَفَقَةً
دَعَاكَ الْهَوَى وَاهْتَاَجَ قَلْبُكَ لِلذِّكْرِ
أَقُولُ لِمُوسَى وَالْذَمُوعُ مَكَاثُهَا
جَدَاوِلُ مَاءٍ فِي مَسَارِيهَا تَجْرِي

قال أبو بكر بن الأنباري : ... فغنّي هارون الرشيد بشعر يحيى بن طالب :

أَيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ مِنْ بَطْنٍ تُوضِحُ
وَيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ قَلْبِي مُوَكَّلُ
وَيَا أَثْلَاثَ الْقَاعِ قَدْ مَلَّ صُحْبَتِي
أَلَا هَلْ إِلَى شَمِّ الْخَزَامِي وَنَظَرَةٍ
فَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْحُجَّيْلَاءِ شَرَبَةً
أُحَدِّثُ عَنْكَ النَّفْسُ أَنْ لَسْتُ رَاجِعاً
أُرِيدُ هَبوطاً نَحْوَكُمْ فَيَصْدُنِي
حَنِينِي إِلَى أُطْلَالِكُنَّ طَوِيلُ
بَكْنَ وَجَنَوِيْ غَيْرِ كُنْ قَلِيلُ
مَسِيرِي فَهَلْ فِي ظِلِّكِ مَقِيلُ
إِلَى قَرَقَرَى قَبْلَ الْمَمَاتِ سَبِيلُ
يُدَاوِيْ بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ عَيْلُ
إِلَيْكَ وَحُزْنِي فِي الْفَوَادِ دَخِيلُ
إِذَا رُمْتُ دَيْنَ عَلَيَّ ثَقِيلُ

قال هارون الرشيد : يُقضى دينه ، فطلب فإذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .

وللخير روايات أخرى .

وابن كثير ونافع يخففان : ﴿ أَكْلِ خَمْطٍ ﴾ .

والباقون يثقلون : ﴿ أَكْلِ خَمْطٍ ﴾ بضم الكاف على الأصل ، كما قال تعالى (١) : ﴿ أَكْلُهَا ذَاتِمٌ ﴾ ومن أسكن الكاف مال إلى التّخفيف ، وقد ذكرته فيما تقدّم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فَزَعَ ﴾ بفتح الفاء والزاي ، أى فزع الله عن قلوبهم الرّوعة ، وخفف عنهم ذلك ، وذلك أن الفترة بين النبى ﷺ ، وعيسى عليه السّلام كانت ستائة سنة ، فلما نزل الوحي على رسول الله ﷺ سمعت للملائكة صليلاً ووقعاً كصلصلة السلسلة على الألواح ، ففزعت ، وظننت أن القيامة قد قامت . فقال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾ فَأَجِيبُوا : ﴿ قَالُوا الْحَقُّ ﴾ أى : قال يشاء الحق وأنزل الحق .

وقرأ الباقون : ﴿ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي على ما لم يُسم فاعله .

وحدّثنى أحمد عن علي عن أبى عبيد أن الحسن قرأ (١) : ﴿ فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ بالزّاي والغين معجمة .

وفيه قراءة رابعة - بخلاف المصحف فلا يجوز القراءة بها - (٢) :

﴿ حَتَّى إِذَا افْرُتَعَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ روى ذلك عن ابن مسعود (٣) و [روى عن]

(١) سورة الرعد : آية : ٣٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٦١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٨/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٢٢ ، والمختضب : ١٩٢/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٨/٧ .

٤٤٢ عيسى بن عمر ، وذلك أنه سَقَطَ من جَمَارِهِ ذات يوم فاجتمع عليه الناس ، فقال : مالى أراكم قد تكأ كَأْتُمْ على كسكأ كسكم على ذى جِنَّةٍ ، افرثِقُوا عَنَّى / .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ [١٧] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ نُجَازِي ﴾ بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ﴿ إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نصب مفعول به .
وقرأ الباقون : ﴿ يُجَازِي ﴾ بالياء ، وفتح الزاى على مالم يُسم فاعله ،
و ﴿ الْكَفُورُ ﴾ رفع ، و « هل » فى هذا الموضع بمعنى الجحد ، كقولك :
مايجازى إلا الكفور ، قال الشاعر :

فَهَلْ أَنتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحْزَبُوا

عَلَيْنَا إِذَا تَابَتْ عَلَيْنَا التَّوَابُ

ذلك أن « هل » تكون استفهاماً وجحداً وأمراً . كقوله ^(١) : ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ أى : انتهوا . وتكون بمعنى « قد » كقوله ^(٢) : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ قد أتى على الإنسان ، و « إِلَّا » تحقيق بعد جحد ، أعنى فى قوله :
﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورُ ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر : ﴿ رَبَّنَا ﴾ على الدعاء ،
أى : ياربنا بالنصب و ﴿ بَعْدَ ﴾ بغير ألف مُشَدَّد العين مثل قَرَبَ .
وقرأ الباقون : ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنصب أيضاً ﴿ بَعْدَ ﴾ بألف أيضاً و ﴿ بَعْدَ ﴾ دعاء على لفظ الأمر ، وكذلك ﴿ بَعْدَ ﴾ ، وعلامة الأمر سكون الدال . والمصدر
باعِدْ يُبَاعِدُ مباعدة فهو مباعد ومن الأول بَعْدَ يبعد بعداً فهو مبعد .

(١) سورة المائدة .

(٢) سورة الانسان (الدھر) : آية : ١ .

وفيهما قراءةٌ ثالثةٌ ^(١) : روى عماد بن محمد عن الكلبي عن أبي صالح ﴿رَبَّنَا﴾ بالرفع على الابتداء ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ على الخبر ف «بَاعَدَ» فعل ماضٍ على هذه القراءة .

٤٤٣ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : فَإِنْ / قِيلَ لَكَ : بَاعَدَ خَيْرٌ ، وَبَاعَدَ دَعَاءٌ ، فَلَمْ جَازٍ فِي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُقْرَأَ بِالشَّيْءِ وَضَدُّهُ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ أَنْ يُبَاعِدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ فَلَمَّا فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ أَحْبَبُوا فَقَالُوا : رَبَّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْعَرْضَتَيْنِ فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وله في القرآن نظائرٌ .

١٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتشديد ﴿إِبْلِيسُ﴾ بالرفع ﴿ظَنَّهُ﴾ مفعولٌ ، وذلك أن إبليس - لَعَنَهُ اللَّهُ - قال ظَنِيًّا لَامَسْتِيقِنَا ﴿وَلَأَمَرْتُهُمْ فَلْيَتَّبِعْكُنَّ إِذْ أَمَرَ الْأَنْعَامَ﴾ ^(٢) ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ فَلَمَّا تَبِعَهُ مِنْ قَدْ سَبَقَ شَقَاؤُهُ عِنْدَ اللَّهِ صَدَّقَ ظَنَّهُ ، قال ابنُ عباسٍ : ظَنَّ ظَنًّا فَصَدَّقَ ظَنَّهُ .

وقرأ الباقون : ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ مخففاً و ﴿ظَنَّهُ﴾ نصباً أيضاً ؛ لأنه يُقال : صَدَّقْتُ زَيْدًا وَصَدَّقْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَكَذَّبْتُهُ وَيُنْشَدُ ^(٣) :

فَصَدَّقْتَهَا وَكَذَّبْتَهَا

وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، المحاسب : ١٨٩/٢ ، وتفسير القرطبي ١٩١/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٢/٧ ، ٢٧٣ ، والنشر : ٣٥٠/٢ .

(٢) سورة النساء : آية ١١٩ .

(٣) هو الأعشى ديوانه : (الصبح المنير) : ٢٣٨ .

وفيه قراءة ثالثة : قرأ أبو الهجهاج : ^(١) ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسَ ظَنُّهُ ﴾ جعل الفعل للظن ونصب « إبليس » . قال التحويون : وهو صواب ، كما تقول صدقني ظني ، وكذبني ظني .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر [وحفص عن عاصم] : ﴿ أِذِنَ ﴾ بفتح الهمزة وكسر الذال ، أى : أذن الله له .

وقرأ الباقر : ﴿ أِذِنَ لَهُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، ويقال : أذنت للرجل في الشيء يفعله بمعنى : أعلمته ، وأذنته / أيضاً ، وأذن زيد إلى عمر : إذا استمع إليه . جاء في الحديث ^(٢) : « ما أذن الله بشيء قط كإذنيه لنبى حسن الصوت يتغنّى بالقرآن » .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرْفِ عَامِنُونَ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ في الغرفة ﴾ بالتوحيد ، لأن الله تعالى قال ^(٣) : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ وفي الجنة غرفات وغرف . غير أن العرب تجتزى بالواحد عن الجماعة فيقولون : رزقك الله الجنة يريدون الجنات « وأهلك الناس الدينار والدرهم » يريدون : الدنانير ، والدرهم ، وقال الله تعالى ^(٤) : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ يريد الملائكة .

وقرأ الباقر : ﴿ في الغرُفِ ﴾ بالجمع . وشاهدهم قوله ^(٥) : ﴿ لَهُمْ

(١) ويقال : « أبو الهجهاج » من فصحاء الأعراب والقراءة في إعراب القرآن للنحاس :

٦٦٨/٢ ، والمحاسب : ١٩١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٢/١٤ ، والبحر المحيط : ٢٧٣/٧ .

(٢) تقدم ذكره في أول الكتاب : ٤٥/١ .

(٣) سورة الفرقان : آية : ٧٥ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ١٧ .

(٥) سورة الزمر : آية : ٢٠ .

غُرْفٍ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ ﴿ فغرفة وغرفات مثل ظلمة وظلمات ، وهو جمع قليل ،
وغرفة وغرف جمع كثير مثل ظلمة وظلم ، وأجاز النحويون غُرَفَاتٍ وظَلَمَاتٍ
بالإسكان تخفيفاً . وأجاز النحويون ظَلَمَاتٍ وغُرَفَاتٍ بفتح اللام والراء ، لو قيل في
الواحد : غرفة وظلمة لجاز ، كما قال الله تعالى ^(١) : ﴿ إِذَا تُدْعَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ ﴾ وقرأ الأعمش : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بحزم الميم ، وكل ذلك حسن والله
الحمد .

وسمعت محمد بن أبي هاشم يقول : سمعت ثعلباً يقول : إذا ورد الحرف عن
السبعة . وقد اختلفوا ثم اخترت لم أفضل بعضاً على بعض ، فإذا ورد في الكلام
اخترت ، وفَضَّلْتُ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَهُمُ التَّنَاطُشُ ﴾ [٥٢] .

كان أبو عمرو يقرأ بين بين / وكذلك نافع ، وهو إلى الفتح أقرب . ٤٤٥
وحمزة والكسائي بالإمالة ﴿ أَنْتَ ﴾ .
والباقون يفتحون .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٥٢] .

قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر وأبو عمرو : ﴿ التَّنَاطُشُ ﴾ بالهمز .
وقرأ الباكون بترك الهمز . فاختلف النحويون في ذلك ، وقال قوم : هما
لغتان : نشت ، ونأشت ، وتنوش ، وتناش ، والتناوش ، قال الشاعر ^(٢) :

فَهِيَ تَنْوُشُ الدَّلُو تَوْشاً مِنْ عَلَا
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجَوَّازَ الْفَلَا

(١) سورة الجمعة : آية : ٩ . والقراءة في معاني القرآن للقرآء : ١٥٦/٣ .

(٢) البيتان لغيلان بن حريث ، الرُبُعِيُّ ، ونسبهما الجوهري في الصحاح (علا) إلى أبي النجم
العجلي ، وكذا في اللسان ، وفي اللسان (نوش) نسبة إلى غيلان ١٩ ولم يوردهما جامع شعر أبي النجم
فيما نسب إليه وينظر : الكتاب : ١٢٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٧٧/٢ والنكت عليه =

وقال آخرون : التناوش - بترك الهمز - التناول ، والتناوش - بالهمز - :
التباعد ، قال رؤبة (١) :

كَمْ ساقٍ مِنْ دَارِ أَمْرِي جَعِيشِ
إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدْرِ النَّوْشِ

وقال آخر (٢) :

تَمَنَّى نَفِيشاً أَنْ يَكُونَ أَطَاعِنِي
وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

(وفي هذه السورة أربع ياءات اختلف فيها) :

﴿ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ ﴾ [١٣] و ﴿ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ ﴾ [٢٧]
و ﴿ إِنْ أَجْرِي إِلَّا ﴾ [٤٧] و ﴿ إِلَى رَأْسِي إِنَّهُ سَمِيعٌ ﴾ [٥٠] .

= للأعلم : ٩٣٠ معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٣٢ ، ونهذيه : ٨٧٣ ، وترتبه
(المشوف المعلم) : ٧٤٥ ، والكامل : ١٤٣٣ ، ومجالس ثعلب : ٦٥٥ ، والأصول : ١٣٧/٢ ،
والمصنف : ١٢٤/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٩/٤ ، والخزانة : ١٢٥/٤ ، ٢٦١ .
(١) ديوان رؤبة : ٧٧ .

(٢) البيت لنهشل بن حرى بن ضمرة بن ضمرة الدارمي التميمي . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية
والإسلام ، ولم ير النبي ﷺ فلم تثبت له صحبة .
أخباره في الشعر والشعراء : ٦٣٧ ، والاشتقاق : ٢٤٣ جمع شعره صديقنا الدكتور حاتم الضامن
ونشره في المورد العراقية وقبل البيت :

ومولَى عَصَانِي وَاسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطْعَ بِالْقَتَنِ قَصِيرٌ
فلما رأى ماغَبَ أَمْرِي وَأَمْرُهُ وولَّتْ بأعجاز الأمور صُدُورُ
تمنى نفيشاً أن يكون أطاعني البيت

والشاهد في معاني القرآن : ٣٦٥/٢ ، والزاهر : ٣٤٥/١ ، وتفسير القرطبي ٣١٧/١٤ .
والأبيات في اللسان : (نأس) عن ابن السكيت (كثر الحفاظ : ٣٠٣) .

فتحهن نافع وأبو عمرو .

وفتح ابن كثير وعاصم والكسائي وابن عامر : ﴿ مِنْ عِبَادِي ﴾
﴿ وَأُرُونِي ﴾ وأسكنوا الحرفين ، وفتح حمزة : ﴿ أُرُونِي الَّذِينَ ﴾ فقط ، وفتح حفص
عن عاصم وابن عامر ﴿ إِنْ أُجْرِيَ ﴾ وقد ذكرت علته فيما سلف من الكتاب .

* * *

(ومن سورة فاطر)

١ - قوله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غير ﴾ بالخفض على النعت .

وقرأ الباقون بالرفع ، ولهم حجتان :

إحداهما : أن يرد / « غير » على موضع « مِنْ » إذا كانت زائدة لتأكيد الجحد والتقدير : هل خالق غير الله ، فيكون نعتاً له قبل دخول « من » .

والجواب الثاني : أن « غير » هاهنا بمعنى « إلا » فجعلت إعراب الاسم بإعراب « غير » كقولك : هل من رجل إلا ظريف . وهل من رجل غير ظريف . و ﴿ وَلَوْ كَانَ فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) وهل هاهنا بمعنى « ما » الجحد .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [٣٦] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ يُجْزَى ﴾ على مالم يُسم فاعله بالياء . و « كل » رفع ؛ لأنه أقيم مقام الفاعل ، وهو نصب في المعنى ، لأنه مفعول .

وقرأ الباقون : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي ﴾ بالتثنية ؛ الله تعالى يُخبر عن نفسه ﴿ كُلَّ كَفُورٍ ﴾ نصب مفعول بهم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣٣] .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ يُدْخِلُونَهَا ﴾ على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ يُحْلَلُونَ ﴾ فيها ، قال : فكلما جاوز شيء شكله كان ردُّ اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة .

وقرأ الباقر : ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ بفتح الياء . قال : لأنَّ الدُّخُولَ فعلٌ لهم ، والتَّسْوِيرَ والتَّحْلِيَةَ فعلٌ لغيرهم .

٤ - قوله تعالى ^(١) : ﴿ وَلَوْلُوا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ : ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقر : ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ بالخفض . والمُعْلَى عنه ﴿ وَلَوْلُوا ﴾ ضدُّ أُنَى بكرٍ يهزم الأولى ، ولا يهزم الثانية وقد ذكرتُ علته في (الحج) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ ﴾ ^(٢) [٤٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمرَةُ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالتَّوْحِيدِ لقوله ^(٣) : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ بَيِّنَةٍ ﴾ بالجماع ، لأنَّها مكتوبةٌ في / المصحف بالألف والياء . والبينة ، والبينات : القرآن ومحمد ﷺ في قوله ^(٤) : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمْ

(١) عبارة ابن مجاهد هكذا : « وكان عاصمٌ في رواية يحيى عن أنى بكر يهزم الواو الثانية ولا يهزم الأولى » .

والمعلّى عن أنى بكر عن عاصم يهزم الأولى ولا يهزم الثانية .

فلعل نقصاً لحق عبارة المؤلف بسبب سهو من المؤلف أو الناسخ ، أو لعله اعتمد على ما قرره في سورة (الحج) وفي الحجة المنسوبة إليه : وقد ذكرته بجميع وجوهه في سورة (الحج) .

(٢) في الأصل : « منهم » .

(٣) سورة الأنعام : آية : ١٥٧ .

(٤) سورة البينة : آية : ١ .

الْبَيِّنَةُ ﴿ وَيَقَالُ : بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ : إِذَا تَبَيَّنَ فَهُوَ بَائِتٌّ وَمُبَيَّنٌ ، وَأَبْنَتْهُ أَنَا وَبَيَّنْتُهُ لَاغَيْرُ ، وَالْبَيِّنَةُ : وَزْنُهَا فَيَعْلَمُ فَاجْتَمَعَ يَا آن فَأَدْغَمُوا فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّخْفِيفُ ، وَأَمَّا الْبَيِّنَةُ فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : الْبَيِّنَةُ - بِالتَّخْفِيفِ - تَشْبِيهَا بِالْأَدِيَةِ ، وَالِاخْتِيَارِ التَّشْدِيدُ ، لِأَنَّ النَّيَّةَ وَزْنُهَا فَعْلَةٌ مِنْ نَوَيْتَ ، وَالْأَصْلُ : نُوْيَةٌ وَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَاقْبَلِهَا وَهُوَ التَّوْنُ فَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ الْمَبْدَلَةَ مِنَ الْوَاوِ فِي الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ ، فَوَقَعَ التَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِي ﴾ [١١] .

رَوَى عُبَيْدٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ مِنْ عُمْرِي ﴾ بِجَزْمِ الْمِيمِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ مِنْ عُمْرِهِ ﴾ بِضَمِّتَيْنِ ، وَهُمَا لِقَتَانِ تَقُولُ الْعَرَبُ : أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ وَعُمْرَكَ .

وَفِيهِ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : عُمْرَكَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ . وَالْعُمْرُ أَيْضاً : الْفِرْطُ ، وَأَيْضاً الْوَاحِدُ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْقَسَمِ : « لَعْمُرِكَ » وَ « لَعَمْرِي » فَالْفَتْحُ لِأَغْيَرُ ، إِلَّا أَنْ مِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقْدُمُ الرَّاءَ ، وَيَعْكُسُ الْحُرُوفَ ، فَيَقُولُ : « رَعْمَلِي » ، كَمَا يَقَالُ جَذَبَ ، وَجَبَدَ ، وَمَا أَطْيَيْتُهُ ، وَأَيْطَبَّهُ ، وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ لُغَةً ثَالِثَةً : لَعَمْرِي بِفَتْحِ الْمِيمِ ^(١) .

اِخْتَلَفَ النَّاسُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ عُمْرِي ﴾ الْهَاءُ عَلَى مَنْ تَعُودُ ؟

فَقَالَ قَوْمٌ : عَلَى الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُعْمَرُ أَيْ : مَا يَعْمُرُ مِنْ مَعْمَرٍ أَيْ : لَا يَطُولُ عُمْرُ أَحَدٍ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ / أَيْ : لَا يَأْتِي عَلَيْهِ اللَّيْلُ النَّهَارُ ، فَيُنْقِصَاهُ إِلَّا ذَلِكَ مَسْطُورٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ .

٤٤٨

(١) تقدم مثل ذلك فيما سلف .

والقول الآخر : ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ، ولا يُنْقَصُ مِنْ عَمْرٍ آخَرَ غير الأول ، وهذا اختيار الفراء ، وإنما أجاز أن يعود الذكر على غير مذكور لأنَّ المعنى مفهوم ، كما يقول : لَكَ عَلَىٰ ذَرْمٍ وَنِصْفُهُ ، أى : نصف آخر ، ويجوز نصف الأول أى : يزنه نصف الأول .

والفراء جميعاً يقرأون : ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بضم الياء على ما لم يُسم فاعله لقوله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ﴾ إلا الحسن وقتادة فإنهما يقرآن ﴿ وَلَا يُنْقَصُ ﴾ بفتح الياء .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَكَرُ السَّيِّئِ ﴾ [٤٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ السَّيِّئِ ﴾ بحزم الهمزة ، وإنما فعل ذلك لتوالى الكسرات مع الياء والهمزة ، فأسكنه تخفيفاً ، كما يفعل أبو عمرو فى نحو : ﴿ خَدِّعْهُمْ ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ ^(٢) و ﴿ يَأْمُرْكُمْ ﴾ ^(٣) وقد نسب بعض من لا يعرف العريّة واتساع العرب حمزة إلى اللحن ، وليس لحناً لما أخبرتك .

وقرأ الباقون : ﴿ السَّيِّئِ ﴾ بكسر الهمزة على الأصل .

وفى قراءة ثالثة : روى شبل عن ابن كثير ﴿ السَّيِّئِ ﴾ قال ابن مجاهد : وهو خطأ .

وأجمعوا على ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ ﴾ أن همزتها مرفوعة .

فإن قيل لك : فهلاً أسكن حمزة الثانى كما أسكن الأول ؟

ف قيل : إنما أسكن الأول استثقالاً لاجتماع الكسرة مع الياء ولما انضمت الهمزة فى الثانية لم يُستثقل فأتى به على الأصل .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦٨ .

(ومن سورة يس) /

٤٤٩

١ - وقوله تعالى : ﴿ يَسَّ ﴾ [١] .

قرأ عاصمٌ برواية أنى بكرٍ والكسائى وابنُ عامرٍ وورشٌ : ﴿ يَسَّ والقراءِ الحَكِيمِ ﴾ لا يثبتون النونَ عند الواو ؛ لأنَّ النونَ والتَّنينَ إنما يظهران عند حروفِ الحَلَقِ .

والباقون يُظهرون ﴿ يس ﴾ و (نونٌ) فإنما أظهروا لأنَّ (ياسين) كلمةٌ منفردةٌ عمَّا بعدها ، وكذلك حروفُ التَّهَجِّي يَنوِي بها السَّكْتُ والانقطاعُ عمَّا بعده .

وكان حمزةٌ يميلُ ﴿ يس ﴾ غيرَ مُفرطٍ ، والكسائى أشدُّ إمالةً منه ، وقد ذكرتُ ذلك فيما سَلَفَ من أنَّ حروفَ الهجاءِ تمالُ وتُفَحَّمُ وتُمدُّ وتُقصَّرُ وتذكَّرُ وتُؤَنَّثُ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال ^(١) : قال الحسنُ ﴿ يس ﴾ معناه : يارجلُ ، وقال غيره ^(٢) : ﴿ يس ﴾ ياعحمدُ وقال آخرون ^(٣) : ﴿ يس ﴾ افتتاحُ السُّورَةِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [٥] .

(١) معاني القرآن : ٣٧١/٢ ، قال : « حدَّثني شيخٌ من أهل الكوفة عن الحسن نفسه .. » .

(٢) قاله محمد بن الحنفية والضحاك زاد المسير : ٣/٧ .

(٣) في زاد المسير : ٣/٧ اسم من أسماء السورة قاله قتادة وينظر تفسير القرطبي : ٤/١٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالنصب على المصدر ، كما قال (١) : ﴿ صَنَّعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ ﴾ وقال الفراء : كما قال (٢) : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ بالرفع جعلوه خبر ابتداء مضمير على تقدير : هذا تنزيل ، وهو تنزيل .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [٩] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ سَدًّا ﴾ و ﴿ سَدًّا ﴾ بالفتح .
وقرأ الباقون بالضم ، فقال قوم : هما لغتان .

وقال آخرون : ما كان من فعل بني آدم فهو السد ، وما وجد مخلوقاً فهو السد .

وقال أبو عمرو : ما كان من فعل الله فهو السد بالضم ، فما كان في العين / فهو من فعل الله . فلذلك قرأها هنا : ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ﴾ إلا
أن قوماً آذوا رسول الله ﷺ وأرادوه ومكروا به فأغشى الله أبصارهم (٣) . يقال :
غشى وغطى وختم وطبع وستر بمعنى واحد .

وقرأ الحسن وأبو رجاء (٤) : ﴿ فَأَعْشَيْنَهُمْ ﴾ بالعين يقال : عَشَيْتَ

(١) سورة التل : آية : ٨٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٣٨ .

(٣) تفسير القرطبي : ٩/١٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٧٣/٢ وتفسير الطبري : ٩٩/٢٢٠ ، وإعراب القرآن للتحاس :

٧١١/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٢٥/٧ .

الْعَيْنُ : إذا عَمِشَتْ ، وَعَشِيَتْ ، عَمِيتْ ، تَعْشَى عَشِيًا بِالْأَلِفِ ، يقال : رجل أعشى وامرأة عَشْواء ، والجميعُ عَشَوْ مثل حُمْرٍ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ [١٤] .

قرأ عاصمٌ في رواية أنى بكسر : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ مخففاً أى : فَعَلَبْنَا من قول العرب^(١) : « مَنْ عَزَّ بَزٌّ » أى : من غَلَبَ سَلَبَ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ بالتشديد أى : قَوَّيْنَا .

وقوله : ﴿ بِثَالِثٍ ﴾ أى : بثالثٍ كان قبل الاثنين ، وهو فى التلاوة كأنه بعدهما . والتقدير : فَعَزَّزْنَا بثالثٍ الذى كان قبل الاثنين ، والثالث هو : يوشع ابن نون .

وحدثنى ابنُ مُجاهدٍ عن محمد بن هرون عن الفراء^(٢) فى قراءة ابن مسعودٍ ﴿ فَعَزَّزْنَا بِالثَّالِثِ ﴾ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ ؛ لَأَنَّ التَّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَ ذِكْرُهَا أُعِيدَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ [١٩] .

قد ذكرتُ الاختلافَ فى الهمزتين فى مواضع ، وإنما أعدتُ ذكره لأنَّ الْمُفْضَلَ روى عن عاصمٍ : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ كقراءة ابن كثيرٍ بهمزة مقصورة بعدها ياءٌ مكسورة ؛ ولأنَّ أبا رزين قرأ^(٣) : ﴿ أَيْنَ دُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : الآن ؛ ولأنَّ ابن حَوْشَبٍ قرأ^(٤) : ﴿ إِنْ دُكِّرْتُمْ ﴾ يريد : لَئِنْ دُكِّرْتُمْ . وقد استقصيتُ علل ذلك فى كتابِ « الألفات »^(٥) .

(١) جهمرة الأمثال : ٢/٢٨٨ ، والمستقصى : ٣١٤ .

(٢) معانى القرآن : ٢/٣٧٣ . وينظر : البحر المحيط : ٧/٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣) معانى القرآن : ٢/٣٧٤ ، تفسير الطبرى : ١٠٢/٢٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧١٤/٢ .

والاحتساب : ٢/١٠٥ ، وتفسير القرطبى : ١٧/١٥ ، والبحر المحيط : ٧/٣٢٧ .

(٤) مصادر القراءة السابقة .

(٥) تراجع المقدمة .

وَحَدَّثَنِي / ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هُرُونَ عَنِ الْفَرَّاءِ ^(١) ، قَالَ : قَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ قُلْ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ أَيْ : شِئُوكُمْ . تقول العربُ : طائرٌ لاطِيرُكَ وطَائِرٌ لا طَائِرُكَ . والطَّيْرُ : جمعُ طَائِرٍ .

ورَوَى عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : ﴿ طَيْرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ فالطَّيْرُ أيضاً الذُّنُوبُ ، كَقَوْلِهِ ^(٢) : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَمْنَهُ طَيْرُهُ فِي عُقْفِهِ ﴾ والطَّيْرَةُ فِي قولِ رسولِ الله ﷺ ^(٣) « لا عَذْوَى ، وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ ، وَلَا غَوْلَ ، وَلَا طَيْرَةَ » فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَبَرَّكُ بِالْفَالِ وَيُنْهَى عَنِ الطَّيْرَةِ ، وَالْفَالُ : أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلِيلٌ وَتَسْمَعَ يَا سَالِمُ فَتَتَبَرَّكُ بِهِ ، وَالطَّيْرَةُ : أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَيَرَى رَجُلًا أَعْوَرَ فَيَرْجِعُ إِلَى مَنْزِلِهِ تَطَيَّرًا ، فيقال : طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا وَطَيْرَانًا وَطَيْرُورَةً وَمَطَارًا وَطَيْرَةً ، وَطَارَ الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ : إِذَا أَسْرَعَ ، وَفُلَانٌ لَا يَطِيرُ غُرَابَهُ ، وَهُوَ سَاكِنُ الطَّيْرِ : إِذَا كَانَ ذَا وَقَارٍ وَسَمِتَ سِكِّينًا ، وَفُلَانٌ مَا يَطُورُ بِنَا أَيْ : لَا يَقْرِبُنَا . وَمَا فِي الدَّارِ طُورِيٌّ ، وَلَا طُورِيٌّ أَيْ : أُحَدِّثُ . وَفُلَانٌ قَدْ عَدَا طَوْرُهُ : إِذَا تَعَدَّى وَجَاوَزَ مِقْدَارَهُ .

٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَّا خَفْصًا : ﴿ عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ اتِّبَاعًا لِمَصْحَفِهِمْ .

وَالْباقونَ ﴿ عَمِلَتْهُ ﴾ بِالْهَاءِ اتِّبَاعًا لِمَصْحَفِهِمْ ، وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى « مَا » وَعَمِلَتْ صَلَاحُهَا ، وَمَنْ حَذَفَهُ حَذَفَهُ اختصاراً ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ، وَكُلُّ مَفْعُولٍ يَجُوزُ

(١) معاني القرآن : ٣٧٤/٢ ، وهى قراءة الحسن وزر بن حبیش ... وغيرهما تفسير القرطبي :

١٧/١٥ ، والبحر المحیط : ٣٢٧/٧ .

(٢) سورة الإسراء : آية ١٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٦٩/١ .

٤٥٢ حذفه اختصاراً كقوله (١) : ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَىٰ ﴾ / يريد : وماقلاك ، ولا سيما إذا كان في اسم يحتاج إلى صلة فتُحذف الهاء لما طال الاسم بالصلة كقوله (٢) : ﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ يريد كَلَّمَهُ اللَّهُ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [٣٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ نصباً بإضمار فعل يُفسره ما بعده أى : قَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ .

وبالقون يرفعون : ﴿ وَالْقَمَرَ ﴾ فمن رَفَعَ جَعَلَهُ ابتداءً و ﴿ قَدَرْنَاهُ ﴾ خبره ، والهاء مفعول . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ

وَحَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَا

ومثل « الْقَمَرَ » حين يهل ثم يعظم ويستدير ثم ينقص ويدق بالرجون وهو اليابس من الشماريخ .

وقال الفراء (٤) : العرجون : ما بين الشماريخ إلى الثابت في النخلة

(١) سورة الضحى : آية : ٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٣ .

(٣) البيت للربيع بن ضبع الفزاري ، وكان من المعمرين . وهو من شواهد الكتاب : ٤٦/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٢٣ ، ونوادير أبي زيد ٤٤٦ ، والجمال : ٥٢ ، وشرح أبياته (الحلال) : ٣٧ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٧٣/١ ، ٦٠٨ ، والمحتسب : ٩٩/٢ ، والخزانة : ٣٠٨/٣ ، وقيله : أَصْبَحْتُ لِأَحْمَلِ السَّلَاحِ وَلَا أُمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذُّنْبُ أَخْشَاهُ

الحماسة البصرية : ١٥٨/٢ ، وأمالى القالى : ١٨٥/٢ .

(٤) معاني القرآن : ٣٧٨/٢ .

وَالْقَدِيمُ هَاهُنَا الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ سَنَةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ

رُ عَلَيْهَا لَأَتَدَبَّتْهَا الْكُلُومُ

فَإِنْ ثَعْلَبًا قَالَ : الْحَوْلِيُّ هَاهُنَا : مَا أَتَى عَلَيْهِ يَوْمٌ وَاحِدٌ (٢) ؛ لِأَنَّ الذَّرَّ لَا يَعِيشُ سَنَةً ، وَالْعَرَبُ تَشَبَّهُ انْتِقَاصَ الْمَرْءِ بَعْدَ كِبَرِهِ بزيادةِ الْقَمَرِ وَنَقْصَانِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا وَلَدَ ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ثُمَّ يَنْقُصُ ، كَذَلِكَ يَكُونُ الرَّجُلُ طِفْلًا ، ثُمَّ شَرَحًا ، ثُمَّ يَسْتَوِي شَبَابَهُ ، ثُمَّ يَشِيخُ ، ثُمَّ يَنْقُصُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

مَهْمَا يَكُنْ رَبُّ الْمُتَوْنِ فَإِنِّي

أَرَى قَمَرَ الدُّنْيَا الْمُعَذَّبَ كَالْفَتَى

يَهْلُ صَغِيرًا ثُمَّ يَعْظُمُ ضَوْؤُهُ

وَصُورَتُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ انْتَهَى /

يُقَارِبُ يَخْبُو ضَوْؤُهُ وَشَعَاعُهُ

وَيَمْنَحُ حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَلَا يُرَى

(١) البيت لحسان بن ثابت رضى الله عنه فى ديوانه : ٤٠/١ من قصيدة أولها :

مَتَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومُ وَخَيَالٌ إِذَا تَغَوَّرَ التَّجُومُ

مِنْ حَيْبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ ذَاخِلٌ مَكْتُومٌ

بِالْقَوْمِ هَلْ تَقْتُلُ الْمَرْءَ مِثْلَى وَاهِنِ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سُومُ

هَمُّهَا الْبَطَرُ وَالْفَرَّاشُ وَيَعْلُو هَا لَجِينُ وَلَوْ لَوْ مَنْظُومٌ

لَوْ يَدُبُّ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذِّ رُ عَلَيْهَا لَأَتَدَبَّتْهَا الْكُلُومُ

(٢) قَالَ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانَ - وَأَنشَدَ الْبَيْتَ - : « فَإِنَّ الْحَوْلِيَّ مِنْهَا لَا يَعْرِفُ مِنْ مَسَانَتِهَا ، وَإِنَّمَا هُوَ

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

تَلْقَطُ حَوْلِيَّ الْحَصَى فِي مَنَازِلِ مِنَ الْحَيِّ أَمْسَتْ بِالْحَيَّيْنِ بَلَقَمَا

قَالَ : وَحَوْلِيَّ الْحَصَى : صَيْغَارُهُ ، فَشَبَّهَهُ بِالْحَوْلِيِّ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ .

(٣) تَنْسِبُ الْآيَاتُ إِلَى حَنْظَلَةٍ بِنِ أَبِي عَفْرَاءِ الطَّائِي . الْأَغَانِي : ٢١٣/١٠ وَرَبَّمَا تُسَبِّتُ إِلَى غَيْرِهِ

مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

كَذَلِكَ زَيْدُ الْمَرْءِ ثُمَّ انْتِقَاصُهُ
وَتَكَرُّرُهُ فِي أَمْرِهِ بَعْدَ مَا انْقَضَى

قال الله تعالى وهو أصدقُ قَيْلاً ^(١) : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِيفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة وحده : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ مخففاً مثل يَضْرِبُونَ .

وقرأ ابن كثير : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء والخاءِ وتَشْدِيدِ الصَّادِ .

وقرأ نافع وأبو عمرو كذلك ، غير أنَّ أبا عمرو يَخْتَلِسُ الحركة ، ونافع يسكِّنُ الخاءَ ، واختلف عن عاصم فروى عنه : ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاءِ ، وَرَوَى عنه بكسرها ، وقد ذَكَرْتُ علل ذلك عند ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ ^(٢) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ [٥٥] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامر : ﴿شُغْلٍ﴾ بضمّتين مثل الرُّعْبِ ، والسُّحْتِ .

وقرأ الباقر : ﴿شُغْلٍ﴾ ساكناً ، فيكونان لغتين ويجوزُ أن يكونَ الشُّغْلُ مخففاً من شُغْلٍ ، ويقال : المشغل والشُّغْلُ بمعنى الشُّغْلِ ، ويُشَدُّ :

« مَا كَانَ حَبْسِي عَنْكَ إِلَّا شُغْلاً »

وقال المُفسِّرونَ : في قوله تعالى : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ قيل : اِفْتِضَاضُ الأَبْكَارِ ، وقيل : استماع الأَلْحَانِ ، ﴿فَكِهِونَ﴾ ، أى : قد

(١) سورة الروم : آية : ٥٤ .

(٢) سورة يونس : آية : ٣٥ .

كثُرَ ذلك عندهم ، وأنشد (١) :
 أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنِّ
 نَكَ لَابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ
 أَيْ : كثير اللبن وكثير الثمر .

٤٥٤ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ أَخُو الْمُحَاطِلِيِّ / قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي
 هَاشِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَفْيَانَ الْجُمَيْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقْرَأُ (٢) : ﴿ إِنَّ
 أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شَعْلٍ فِكَهُونَ ﴾ بفتحتين .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ [٥٦] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ظِلِّ ﴾ جمع ظِلَّةٍ ، مثل قُبْلَةٍ وَقُبْلٍ ، وَالظَّلَّةُ :
 السَّحَابَةُ ، كما قال (٣) : ﴿ يَوْمَ الظَّلَّةِ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي ظِلِّ ﴾ جَمْعُ ظِلٍّ ، وَالظَّلُّ مانسخته الشَّمْسُ ، وهو
 مَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالْفَيْءُ : مَا كَانَ بَعْدَ الزَّوَالِ ؛ لِأَنَّهُ ظَلٌّ فَأْ مِنْ جَانِبٍ إِلَى
 جَانِبٍ ، أَتَشَدَّنِي ابْنُ عَرَفَةَ (٤) :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

(١) البيت للحطيفة : ٥٦ (ط) الخانجي القاهرة ١٤٠٨ هـ من قصيدة يهجو بها الزبيرقان بن بدر
 ويمدح بغيضاً أولها :

أشأقتك أضعاناً لليب على يومٍ ناظرة بواكر

والشاهد في الكتاب : ٩٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٦٤/٢ والخصائص : ٢٨٢/٣ وغيرها .

(٢) تفسير الطبري : ١٣/٢٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٢٨/٢ والبحر المحيط : ٣٤٢/٧ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٨٩ .

(٤) اللسان : (ظلل) .

والظِّل : السِتْرُ : يُقال : أنا في ظِلِّكَ أَى : في سِتْرِكَ ، وكذلك ظِلُّ الجنة ، وظِلُّ الشجرة ، ويقال في الدعاء : « اللهم ظِلِّنا يوم لاظِلُّ إلا ظِلُّكَ » . فظِلُّ اللَّيْلِ سَوَادُهُ ، لَأَنَّهُ يَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ . والعربُ تقولُ : فلانٌ خَفِيفُ الظِّلِّ ، أَى : خَفِيفُ الرُّوجِ مَقْبُولٌ كَيْسٌ ، وتقولُ العربُ في شِدَّةِ قِصَرِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ : هو « أَقْصَرُ مِنْ ظِلِّ التَّلَحِّ » ^(١) « وسالفة الذُّباب » ^(٢) « والتَّلَحُّ ؛ لاظِلُّ له . وسالفة العُنُقِ : صفحتاه ، والسَّالْفَةُ لا تكونُ للذُّباب ، و « هو أَقْصَرُ مِنْ إِبْهَامِ القِطَاةِ » ؛ ^(٣) لَأَنَّ القِطَاةَ لا إِبْهَامَ لها ، وَيَنْشُدُ ^(٤) :

وَيَوْمَ كَأَيْبِهِمُ القِطَاةَ مُزَيَّنٌ
إِلَيَّ صِيْبَاهُ غَالِبٌ لِي بِاطِلَّةِ

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ﴾ [٦١] .

قرأ حمزة وعاصم وأبو عمرو بكسر التَّوْنِ لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون بالضمِّ ، وإِنَّمَا ضَمُّوا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ ، ولم يَخْتَلَفِ القُرَاءُ فِي إثبات الياءِ فِي / : ﴿ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا ﴾ وصلاً ووقفاً ؛ لَأَنَّهُ ثابِتٌ فِي المُصْحَفِ . والصَّرَاطُ المستقيم : هو الدِّينُ المُسْتَقِيمُ ، والطَّرِيقُ الواضِعُ والمِنْهَاجُ البَيِّنُ . قال الشَّاعِرُ - هو جريرٌ - ^(٥) :

(١) لم أجده في كتب الأمثال المتوافرة لدي .

(٢) ثمار القلوب : ٣٨٣ .

(٣) المثل مشهور في الدرة الفاخرة : ٣٥١ ، وجمهرة الأمثال : ١١٥/٢ ، وجمع الأمثال :

٥٣٦/٢ .

(٤) البيت لجزير من قصيدة له في ديوانه : ٩٦٤ ، والنقائض : ٦٢٩ يجيب الفرزدق أولها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بِاطِلَّةٍ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَابِلُهُ

(٥) نسب في المحتسب : ٤٣/١ ، إلى كثير ، والصواب أنه لجزير كما ذكر المؤلف وهو في

ديوانه : ٢١٧ ، من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك مطلعها :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وسُئِلَ ابنُ مسعودٍ ^(١) عن الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فقال : يا ابن أخى أدن مِنِّى ، تركنا رسول الله ﷺ وأَدْنَاهُ ، وطَرَفُهُ فى الْجَنَّةِ ، و عن يَمِينِهِ جَوَادٌّ ، [و] عن يساره جَوَادٌّ عليها رجالٌ يدعون مَنْ مَرَّ بِهِمْ : هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيقِ ، فَمَنْ أَخَذَ معهم وردوا به النَّارَ ، ومن لَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ وَالْمِنْهَاجَ الْوَاضِحَ وردَ به الْجَنَّةَ ، هو كِتَابُ اللَّهِ .

وقال علىُّ بن أبى طالبٍ رضى الله عنه : اليمينُ والشِّمَالُ مضلَّةٌ ، والطَّرِيقُ عليها منهجُ كتاب الله ، ومنها منفذُ السُّنَّةِ وإِلَها مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ . هذا اخْتِيَارُ الْمُبْرَدِ فيما أجازَ لى أبو العباس ابن رَزِينِ الْكَاتِبِ عنه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وابنُ عامِرٍ : ﴿ جُبِلًا ﴾ بضم الجيم وإسكان الباء ، قال أبو ذؤيب ^(٢) :

= أَلَمْتُ وَمَا رَفَقْتُ بِأَنْ تَلُومِي وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطَلِ الظُّلُومِ

وقبله :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعَتْ دِينًا وَجَلَمًا فَاضِلًا لِدَوَى الْخُلُومِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ الْبَيْتِ

(١) الخبر فى تفسير الطبرى : ٢٣٠/١٢ .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٩٢ من قصيدة مطلعها :

أَلَا زَعَمْتَ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أَحِبُّهَا فَقُلْتُ بَلَى لَوْلَا يُتَارَعُنِي شَغْلُ

قال السُّكْرَى فى شرحه : « الْجِبَلُ : الكثير ، قال الأخفش : الْجِبَلُ ، بالفتح و « الْإِنْسُ وَالْأَنْسُ » : الحيّ الكثير » .

ورواية الشرح : « قديمًا » قال محقق الشرح : ضبطت « الْجِبَلُ » بفتح الجيم وكسرهما وعليها (معًا) وفى الهامش رواية عن نسخة أخرى « جهارًا » مكان « قديمًا » .

مَنَآيَا يُفَرِّقَنَّ الْحُتُوفَ لِأَهْلِهَا

جَهَاراً وَيَسْتَمْتِعَنَّ بِالْأَنْسِ الْجَبِلَ

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بضم الباء والجيم مخففاً .

وقرأ عاصم ونافع : ﴿ جِبِلًّا ﴾ بكسر الجيم ، والباء ، واللام مشددة كقولهِ ^(١) : ﴿ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى ﴾ أى : كخلقهم وطبعهم .

وقرأ عيسى / بن عمر ^(٢) ﴿ جُبِلًّا ﴾ بضم الجيم ، وتشديد الباء ومعناها كلها واحد ، والجِبِلُّ الخلق والخليقة ، تقول العرب : قد عرفت نَجَرَ فلان ونَجَارَهُ ونَحَاسَهُ ، ونَحَاسَهُ ، ونَجِيحُهُ ، وعَرِيكَتُهُ ، وحريكته ، وسَلِيقَتُهُ ، وتوزه ، وتوسه ، ونَفْسُهُ ، ونَقِيلَتُهُ ، وطائنه ، وطابه ، وحُبْلُهُ ، وحُبْلَتُهُ ، وحُبْلَتُهُ ، وحُبْلَتُهُ ، وحُبْلَتُهُ ، وحُلُهُ بمعنى واحد .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ ﴾ [٦٨] .

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبى بكر : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون : ﴿ نُنَكِّسْهُ ﴾ مخففاً مثل نقتله ، فقال قوم : هما لغتان نكست ، ونكست مثل رَدَدْتُ ، وَرَدَدْتُ . غير أن رَدَدْتُ مرة بعد مرة للتكثير ، وَرَدَدْتُ ، مرة واحدة والمصدر من الخَفِيفِ الرَّدُّ ، ومن المُشَدِّدِ التَّرَدُّدُ والتَّرَدُّدُ والرَّدِيدُ ^(٣) مثل الخَلِيفِ من الخلافة ، والظِّلِيلِ من الظلال ، قال عمر بن الخطاب ^(٤) : « لَوْلَا الْخَلِيفُ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُؤَذَّنَ » ، وقال أبو عمرو بن العلاء :

(١) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٢) قراءته في إعراب القرآن للنحاس : ٧٣٠/٢ والمختضب : ٢١٦/٢ ، وتفسير القرطبي :

٤٧/١٥ ، والبحر المحيط : ٣٤٤/٧ .

(٣) منه قول عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : « لَا رَدِيدَ فِي الصَّدَقَةِ » .

(غريب الحديث لأبى غنيد : ١١٨/٣) .

(٤) ينظر : غريب الحديث لأبى غنيد : ٣١٩/٣ .

نَكَسْتُ بِالتَّشْدِيدِ : أن ينكس الرجل من دابته ، وَيُنَكِسُهُ : تُرَدُّهُ إلى أَرْدَلِ العُمَر . ففَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بينهما . ويقال : نَكَسَ الرَّجُلُ في مرضه أَى : أَثَابَ إلى العَلَّةِ ، وعَادَ إليها ، وهو النُّكْس . قال الشاعر ^(١) :

* كَذَى الضَّنَا عَادَ إِلَى نُكْسِهِ *

وَأُنْكَسَ مِثْلَ نَكَسَ ، وقوله تعالى : ^(٢) ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أَى : رَدَّهُمْ . والتَّكْس : المعَادُ المُرَدَّدُ . ونهى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الاستِجْمَارِ بِالرُّوثِ ^(٣) لِأَنَّهُ نَكَسَ أَى : رَجِيعٌ .

٤٥٧

١٤ - وقوله تعالى / : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٨] .

قرأ نافع بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقر بالياء على الغيبة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤١] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ على الجماع إذ كان في المصحف مكتوباً بالألف .

وقرأ الباقر بالتوحيد : ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ وكذلك في مصاحفهم ، وإنما كُسِرَتِ التَّاءُ في جمع ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ ، وذريته تكفى من الذريات كما قال ^(٤) : ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ .

(١) أنشده في اللسان : (ضنا) وصدره :

• إِذَا أَرَعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ •

(٢) سورة النساء : آية : ٨٨ .

(٣) الحديث : « لا تستنجوا بالروث ولا بالطعام ... » .

في سنن أبي داود : ٣٩ ، والترمذى : ٨٩/١ ، رقم (١٨) .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣٤ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَائِيهِمْ ﴾ [٦٧] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ مَكَائِيهِمْ ﴾ جماعاً .

وقرأ الباقر : ﴿ مَكَائِيهِمْ ﴾ بالتوحيد . وقد ذكرت علته في (هود) وإنما أعدت لأنَّ محمداً حدثني عن ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : تقول العرب : مَسَخَهُ الله قرداً ، ونَسَخَهُ قرداً بمعنى ، وهذا الحرف نادرٌ . فالمَسَخُ بالفتح المصدر ، والمَسَخ بالكسر الاسم مثل الذَّبْح مصدر ذَبَحْتُ ذَبْحاً ، والذَّبْح المَذْبُوح ، قال الله تعالى ^(١) : ﴿ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ فأما كلامُ بَلَع ، وبلغ فمعناها واحد ، وهو البَلِغُ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ [٧٠] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ بالتاء على الخطاب أى : لتنذر يا محمد من كان حياً . أى حى القلب حى السمع .

وقرأ الباقر : ﴿ لِيُنْذِرَ ﴾ بالياء أى : لينذر القرآن ، وذلك أن الله عز وجل أنزل القرآن بشيراً ، ونذيراً . فالنذير النبى ، والنذير القرآن ، والبشير القرآن ، والبشير النبى وأما قوله ^(٢) : ﴿ كَيْفَ كَانَ نَذِيرٌ ﴾ / فمصدر ، ومعناه : فكيف كان إنذارى ، وأما قوله ^(٣) : ﴿ وجاءكم النذير ﴾ فقول : النبى ﷺ ، وقيل : النذير الشيب ، وكان رسول الله ﷺ جلُّ ضحكته التَّبَسُّمُ . فلما رأى الشيب ماتَّبَسَّمَ حَتَّى تَوَفَّاهُ الله عز وجل ، هذا قول ، واحتجوا بأن رسول الله ﷺ

٤٥٨

(١) سورة الصافات : آية : ١٠٧ .

(٢) هذه الآية كتبت في الأصل ﴿ فكيف كان نذير ﴾ .

والموجود في المصحف : ﴿ كيف نذير ﴾ الملك : آية : ١٧ .

أو : ﴿ فكيف كان نكير ﴾ الحج : آية : ٤٤ .

(٣) سورة فاطر : آية : ٣٧ .

قال (١) : « شَيْتَانِي هُوَذَا وَأَخَوَاتُهَا » .

فَأَمَّا ابْنُ عَرَفَةَ فَحَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَأَلَ أَنَسٌ : هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا شَأْنُهُ الشَّيْبُ .
فَقِيلَ : أَوْشَيْنَ هُوَ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ (٢) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَعَثَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ، وَبَقِيَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَقِيَ فِيهَا عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ ، وَلَحِيَّتُهُ إِلَّا شَعْرَاتٌ بَيضٌ نَحْوُ بَضْعِ عَشْرَةٍ ، وَيُقَالُ : أَوَّلُ مَنْ شَابَ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَشْقَلَ وَقَارًا بِالسَّرْيَانِيَةِ تَفْسِيرُهُ : تُحَذُّ وَقَارًا .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ فَيَكُونُ ﴾ نَصْبًا نَسْقًا بِالْفَاءِ عَلَى ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ ﴾ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ عَلَى : فَهُوَ يَكُونُ ، وَكُنْ ، فَكَانَ ، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَجْعَلَ جَوَابًا بِاللَّامِ .

(١) الحديث في المعجم الكبير للطبراني : ٢٨٧/١٧ ، قال المهيمن في مجمع الزوائد : ٣٧/٧ رجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده باختلاف لفظ (١٠٨/٣) من حديث أنس .

(ومن سورة الصافات)

١ - قرأ أبو عمرو وحمزة : ﴿ وَالصَّافَّاتُ صَفًّا ﴾ فَالزَّجْرُثُ زَجْرًا ﴾ فَالتَّيْلُثُ / ذُكْرًا ﴿ [١ ، ٢ ، ٣] ﴾ وَالذَّرِيَّتُ ذُرْوًا ﴾ مدغماً كل ذلك لقرب التاء من الصاد والزَّاي والذَّال .

وقرأ الباقون بالإظهار ؛ لأنَّ التاء قبلها حرف ساكن ، وهو الألف ، ولأنَّ التاء متحركة لا ساكنة نحو : ﴿ قَالَتْ طَائِفَةٌ ﴾ ^(١) أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَمَّا تَحَرَّكَتْ كَانَ الْاِخْتِيَارُ الْإِظْهَارَ نَحْوُ : ﴿ بَيَّتَ طَيْفَةً ﴾ ^(٢) عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو وَحَمْزَةً قَدْ أَدْغَمَا ، وَجُرَتْ ذَلِكَ بِوَاوِ الْقِسْمِ وَالتَّنْقِصِ ، وَجَوَابُ الْقِسْمِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : وَرَبُّ الصَّافَّاتِ وَرَبُّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ : ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ وَالصَّافَّاتُ : الْمَلَائِكَةُ ؛ لِأَنَّهَا مُصْطَفَاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ طَاعَةً لِلَّهِ لَا يَفْتَرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَإِنَّا لَتَنخُنُّ الصَّاقُونَ ﴾ [١٦٥] ﴿ وَإِنَّا لَتَنخُنُّ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ [١٦٦] يَعْنِي الْمُصَلُّونَ .

وقال أبو عُبَيْدَةَ ^(٣) : كُلُّ مُصْطَفٍّ لَا يَنْظُمُ قَطْرَاهُ - أَيْ : جَانِبَاهُ - فَهُوَ صَافٌّ ﴿ وَالزَّجْرُثُ زَجْرًا ﴾ [٢] الْمَلَائِكَةُ ، وَقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ زَجَرَ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ فَهُوَ زَاجِرَاتُ ﴿ وَالتَّيْلُثُ ذُكْرًا ﴾ التَّالِيَاتِ الْقُرْآنِ .

(١) سورة آل عمران : آية : ٧٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ٨١ .

(٣) مجاز القرآن : ١٦٦/٢ بعبارة مختلفة .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ لَمْ يَقُلْ فَالتَّالِيَاتِ تَلَوْا كما قال ﴿ وَالزَّجْرُوتِ زَجْراً ﴾ ؟

فالجوابُ في ذلك : أن التَّالِي يكون التَّابِع يقال : تلوْتُ فلاناً : إذا تَبِعْتُهُ أى : جِئْتُ بَعْدَهُ ، كما قال (١) : ﴿ وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا ﴾ ويكونُ التَّالِي : القَارِئُ فلما التَّبَسَّ بَيْنَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أن التَّالِيَاتِ - هاهنا - القَارِئَاتِ ذِكْراً ، لا التَّابِعَاتِ .

فإن قيل : لِمَ أُنْثَ ؟

فقل : على تقديرِ الطَّائِفَةِ التَّالِيَاتِ ، والجماعةِ الصَّافَاتِ كما قال (٢) : ﴿ فَتَدْنُهُ / الْمَلَيْكَةُ ﴾ .

٤٦٠

ولو قال قائل : إنَّ التَّالِيَاتِ وإن كانت على لفظ الجماعة يريد به جبريل ﷺ وحده لكان جائزاً ؛ لأن قوله : ﴿ فَتَدْنُهُ الْمَلَيْكَةُ ﴾ يراد به جبريل وحده .

وزاد أبو عمرو على حمزة : ﴿ فَاَلْمَلَيْكَةُ ذُكْرًا ﴾ (٣) ﴿ وَالْعَلَدِيَّتْ ضَبْحًا ﴾ (٤) ﴿ فَالسَّبِيحَتْ سَبْحًا ﴾ (٥) ﴿ وَالسَّبِيحَتْ سَبْحًا ﴾ (٦) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ بِرِزْقَةِ الْكَوَكِبِ ﴾ [٦٠] .

(١) سورة الشمس : آية : ٢ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٣٩ .

(٣) سورة المرسلات : آية : ٥ .

(٤) سورة العاديات : آية : ١ .

(٥) سورة النازعات : آية : ٤ .

(٦) سورة النازعات : آية : ٣ .

قرأ حمزة وحفص : ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ منوناً و ﴿ الْكَوَاعِبِ ﴾ خفضاً ، جعلاً الكواكب هي الزينة وبدلاً منها .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ منوناً أيضاً ، ﴿ الْكَوَاعِبِ ﴾ نصبٌ مفعولٌ أى : بَرِيْنَتنا الكواكب فعند البصريين يُنصب ﴿ بَرِيْنَةٌ ﴾ لأنَّ المصدر يعمل عمل الفعل وعند الكوفيين لايشق من المصدر (١) .

وقرأ الباقون : ﴿ بَرِيْنَةُ الْكَوَاعِبِ ﴾ مضافاً ﴿ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ ﴾ [٧] نُصِبَ على المصدر ، أى : وحفظناها حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ مُشَدَّدَ السين والميم أرادوا : لَا يَسْمَعُونَ فادغموا التاء في السين ؛ وذلك أن الله تعالى منعهم من الاستماع ورجعهم بالنجوم فقال (٢) : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُومُونَ ﴾ ولكنهم كانوا يَتَسَمَعُونَ ، كما قال (٣) : ﴿ وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِّلسَّمْعِ ﴾ قبل مولد رسول الله ﷺ : ﴿ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ مخففاً ؛ وذلك أَنَّكَ تَقُولُ تَسْمَعْتُ / إلى فلانٍ ، وسمعتُ إليه بمعنى ، كقول العرب : ألم تسمع إلى فلانٍ ، ومثله ﴿ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤) وإنما أنكر بعضهم التَّخْفِيفَ . قال : لِأَنِّي لَا أَقُولُ سَمَعْتُ إِلَى فلانٍ ، وإنما سمعت فلاناً ، وهذا وإن كان الأكثر فإن ذلك

(١) هي مسألة مشهورة في كتب النحو ينظر : الإنصاف : ٢٣٥ ، والتبيين : ١٤٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٢ .

(٣) سورة الجن : آية : ٩ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٢ .

جائز عريٌّ ﴿ وَيُقَذَّفُونَ ﴾ بضم الياء لاغير ؛ لأنهم مفعولون ؛ لأن الشياطين تُرجم ، ولا تُرجم . يقال : قذفته بالحجر ، وحذفته بالخشب ، وحذفته بالحصي .

﴿ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ﴾ [٨] بضم الدال لاغير ، إلا السلمي والحسن ، فإنهما قرآ : ﴿ دُحُورًا ﴾ أو أحدهما ، وقد ذكرت علته فيما مضى .
﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [٩] أى : دائم .

وحديثنا ابن مجاهد ، قال : حدثنا ابن حبان عن محمد بن يزيد ، عن ابن مهدي ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أنه قرأ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ بالتخفيف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزة والكسائي بضم التاء ، الفعل لله تعالى ، وذلك لأن الله تعالى قد عَجِبَ من فتى لاصبوة له ، و « عجب ربكم من ألكم وقنوطكم » ، وقال محمد ﷺ ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ ﴾ بإحمد ﴿ فَعَجِبَ قَوْلُهُمْ ﴾ ^(١) غير أن العجب من الله تعالى على خلاف ما يكون من المخلوقين ^(٢) . فالعجب من المخلوقين : أن ينظر إلى شيء لم يكن في حسابه ، وفي علمه فيبهره وينكره . فيتعجب من ذلك ، والله تعالى [يعلم] الأشياء قبل كونها ، فلا تعجب على هذه الجهة ، ولكن القوم لما هربوا من رسول الله ﷺ وأنكروا البعث والنشور ، أنكر الله تعالى عليهم / فعلهم إذا أتوا بنكر ، وأعجوبة لجراتهم وتمردهم .

(١) سورة الرعد : آية : ٥ .

(٢) تقدم ذكر مثل هذا في أول الكتاب .

ومذهب السلف الصالح - رحمهم الله - أن العجب صفة لله تعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ بفتح التاء أى : عجبْتَ يا محمد من وحى الله تعالى وَيَسْخَرُونَ هُمْ مِنْكَ . قَالُوا : وإنما اخترنا هذا ؛ لأنَّ الله تعالى لا يعجب ، وإنما يعجب من لا يعلمُ وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ أى : عَجَبٌ عندكم فأما عندنا فلا . والقراءتان جائزتان لما خبرتكَ ، لأنَّ الله تعالى قال ^(١) : ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ ﴾ وقال ^(٢) : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٣) ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ ^(٤) ونحوه فى القرآن كثيرٌ ^(٥) . فالمحبة من الله ، والمكر والخديعة والاستهزاء : كلُّ ذَلِكَ على خلاف ما يكون من المخلوقين ، وهو أن يُجازيهم جزاءَ خِدايعِهِمْ ومكرهم ، والمحبة من العبد لزوم الطاعة والمحبة من الله إكرامه أهل طاعته بالثواب الجزيل .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ [١٧] .

وقرأ ابنُ عامرٍ وقالون : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا ﴾ بإسكان الواو .
والباقون بالتحرريك .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ [٤٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بفتح الزاى . وكذلك فى (الواقعة) ^(٦) ومعناه : لا تذهبُ عُقولُهُمْ يقال : نَزَفَ الرَّجُلُ : إذا ذهبَ عقلُهُ ، ونَزَفَ : إذا ذهبَ دَمُهُ عندَ الموت ، وأَنْزَفَ يُنْزِفُ : إذا ذهبَ

(١) سورة آل عمران : آية : ٥٤ .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ١٥٠ .

(٤) سورة آل عمران : آية : ٣١ .

(٥) فى الأصل : « كثيرة » .

(٦) الآية : ١٩ .

شرا به وَفَعَدَ قَالَ الشَّاعِرُ^(١) :

لَعَمْرِي لَئِنْ أَتَزِفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ
لَيْبَسَ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبَجْرَا

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بكسر الزاى على هذه اللغة .

وأما عاصم فإنه قرأ في الواقعة : ﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالكسر وفي (الصافات)
﴿ يُنْزِفُونَ ﴾ بالفتح جمع بين اللغتين / تخفيفاً فصار يَزِفُ^(٢) وَيَعِدُ وَيَزِنُ فإذا
أمرت قلت : زِفَ وَعِدَ وَزِنَ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [١٠٢] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تُرَى ﴾ بضم التاء ، وكسر الراء من أُرِيت تُرَى ،
أى : إذا ماثشير والأصل : ترى فنقلوا كسرة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة
لسكونها ، وسكون الياء .

(١) البيت للأبيّرد بن المُعَدَّر الرياحي التميمي .

شاعر إسلامي ، قال أبو الفرج : « شاعرٌ فصيحٌ بدويٌّ من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية
ليس بمكثر ولا آمن وفد إلى الخلفاء فمدحهم » . (الأغاني : ١٣/١٢٦ فما بعدها) جمع أشعاره الدكتور
نوري حمودي القيسي شعراء أمويون : ٢٤٩ فما بعدها .

والبيت ص ٢٧٣ ، وبعده في اللسان : (نزف) :

شربتم ومثرتم وكان أبوكم كذاكم إذا ما شرب الكأس مكررا

وقد نقل الدكتور نوري هذا البيت وعزاه إلى « الصحاح » ، ولم ينشده الجوهري في
« الصحاح » ، وإنما أورده المحقق في هامشه عن اللسان - فيما يظهر - . ومع هذا فقد سقط البيت أثناء
الطباعة من مجموع شعره المذكور وبقي تخريجُه فقط . فليتأمل !؟ والشاهد الذي أورده المؤلف في مجاز
القرآن : ١٦٩/١ ، ٢٤٩/٢ ، وجمهرة اللغة : ٨٢١ ، والمختضب : ٣٠٨/٢ ، والمختصص : ١١/١٠٠
والاقتضاب : ٣٥٢ .

(٢) قد يصح ذلك لو أن أصل الفعل (وَزَفَ) ، وإنما أصله نزف .

وقرأ الباقون : ﴿ مَاذَا تَرَى ﴾ بالفتح . غير أن أبا عمرو كان يميل الراء من أجل الياء .

والباقون يفتحون جعلوه من الرأى والرؤية ، لا من المشورة . وكان إبراهيم عليه السلام رأى في المنام فأمر بذبح ابنه . ورؤيا الأنبياء وحى ، فلذلك قال ابنه : ﴿ يَأْتِي آفَعْل مَاتُوْمُر سَتَجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّيْرِين ﴾ [١٠٢] قال ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة (١) .

﴿ قَتَلَهُ لِلْجَبِين ﴾ [١٠٣] أى : صرعه وألقاه على وجهه لئلا يرى وجهه فيرحمه . فلما عرف الله طاعة إبراهيم عليه السلام إياه ، وطاعة ابنه إياه شكر الله تعالى لهما بذلك ، فقدها بذبح عظيم بكبش قد رعى في الجنة أربعين خريفاً .
واختلف الناس في الذبيح ؟ فقال قوم : إسحق (٢) ، وقال آخرون :

(١) قاله الفراء : المعاني : ٣٨٩/٢ ، وعنه في تفسير القرطبي : ٩٩/١٥ ، ونسبه في زاد المسير : ٧٢/٧ إلى ابن السائب .

(٢) هو القول الذى قال به أكثر العلماء ، قال القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٩٩/١٥ « اختلف العلماء في المأمور بذبحه فقال أكثرهم : الذبيح إسحق ...
وقال آخرون : هو إسماعيل ...

وأورد جملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الأول ، وجملة من الصحابة والتابعين ممن قال بالرأى الثانى ، وقال : سئل أبو سعيد الضير عن الذبيح فأشدد :

إن الذبيح هديت إسماعيل نطق الكتاب بذاك والتثريل
شرف به خص الإله نبينا وأنى به التفسير والتأويل
إن كنت أئتمه فلا تُنكر له شرفاً به قد خصه التفضيل

قال : وعن الأصمعي قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن الذبيح فقال : أين عذب عنك عقلك ؟ ومتى كان إسحق بمكة ؟ إنما كان إسماعيل بمكة ، والذى بنى البيت مع أبيه ، والمنحدر بمكة . وروى عن النبي صلى الله عليه وآله أن الذبيح إسماعيل ، والأول أكثر عن النبي صلى الله عليه وآله وعن أصحابه وعن التابعين ... «
ونصر الإمام القرطبي أنه إسحق .

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير : ٧٣/٧ القول بأنه إسحق ثم القول بأنه إسماعيل ثم قال : « وكذلك عن أحمد رضى الله عنه روايتان ولكل قوم حجة ليس هذا موضعها وأصحابنا ينصرون القول الأول » . =

إسماعيل عليهما السلام . واحتجوا بقول رسول الله ﷺ (١) : « أنا ابنُ الذِّئْبَيْنِ » ، ويقولهُ تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١١٢] ، قال : فكيف تكونُ البشارة مع الذِّئْبِ ؟!

واحتجَّ الآخرون فقالوا : ﴿ وَفَدَيْنَهُ ﴾ [١٠٧] أى : وفدينا إسحق ، وبشرنا إبراهيم بنبوَّةِ إسحق بعد أن / فداه ﷺ . فمن قال : إسحق ، فعلى ٤٦٤ وابنُ مسعودٍ وكعبُ الأحبار . ومن قال : إنه إسماعيل ، فإنه عُمر ومحمد بن كعب القرظي وسعيد بن المسيَّب . ومن قال : إنه إسحق قال كان في إسحق بشارتان . فبشرناه بغلامٍ حلِيم ، وبشرناه بإسحق نبياً من الصالحين . ومعنى ثلَّة : صرَّعهُ كما أخبرتك . وأمَّا حديثُ رسول الله ﷺ (٢) : « إنَّ جبريل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فتَّلَّها في يَدِ رسول الله ﷺ » فمعناه : صَبَّها .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [١٢٣] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ وَإِنَّ أَلْيَاسَ ﴾ بوصل الألف .
والباقون بالقطع ، وهو الاختيار ، لأنَّ الألف في أول الأسماء الأعجمية لا تكون إلا مقطوعة نحو إسرائيل وإبراهيم .

٨ - قوله [تعالى] : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ [١٣٠] .

بَقَطْعِ الألف دلالة على قطعها هناك ، واتفاق الجميع . وقوله تعالى : ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ ﴾ قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ ﴿ سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾

= وقال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣١١/٤ « والقول فيها كثير والله أعلم أيهما الذئبع » .

وألف مكى بن أبى طالب القيروانى (ت ٤٣٧ هـ) في هذا الاختلاف جُزْءاً .

(١) تفسير الطبرى : ٥٤/٢٣ .

(٢) النهاية : ١٩٥/١ .

كَأَنَّهُ آلُ مُحَمَّدٍ كَمَا قِيلَ فِي : يَاسِينَ ، يَاحْمَدُ يَارَجُل . وَآلُ مُحَمَّدٍ : كُلُّ مَنْ آلَ إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ أَوْ بِحَسَبٍ .

وَقَالَ آخَرُونَ : آلُ مُحَمَّدٍ كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ . كَمَا قَالَ ^(١) : ﴿ أَذْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ وَأَجْمَعَ التَّحْوِيلُونَ عَلَى أَنَّ آلَ أَصْلِهِ أَهْلَ فَقَلْبُوا الهَاءَ هَمْزَةً ، وَجَعَلُوهَا مَدَّةً ، لِثَلَا يَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ ، كَمَا قَالَ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ آلَ قُلْتَ : أَهْيَلٌ ، وَلَا يَجُوزُ أُوَيْلٌ ، رَدُّوا إِلَى الْأَصْلِ ، لَا إِلَى اللَّفْظِ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ / الْعَرَبُ بِأَكْثَرِ الْمَصْغَرَاتِ أَنْ يَرُدُّوهَ إِلَى أَصْلِهِ ، وَلَا يَبْقَى عَلَى لَفْظِهِ . وَرَبَّمَا تُرِكَ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ عِيدٍ : عَيْيدٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : عَوِيدٌ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِهِ : أَعْيَادٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَعوَادٌ ، لِثَلَا يَشْتَبِهَ بِتَصْغِيرِ عَوْدٍ وَجَمْعِهِ ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ جَدًّا .

عَلَى أَنَّ الْكِسَاءِيَّ قَدْ حَكَى تَارَةً عَلَى الْأَصْلِ ، وَتَارَةً عَلَى اللَّفْظِ أُوَيْلًا وَأَهْيَلًا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ الْيَاسِينَ ﴾ بِكسر الألفِ وَالْيَاسِ وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فِي اللَّفْظِ فَإِنَّهُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ﷺ .

وَاحْتَجَّ مَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٢) : ﴿ سَلَّمَ عَلَى إِدْرِاسِينَ ﴾ ﴿ وَإِنْ إِدْرِيسَ لَيَمِينَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ فَقَالَ الْحُذَاقُ مِنَ التَّحْوِيلِينَ : إِنْ الْمَعْرُوفُ اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ إِدْرِيسَ ، وَالْيَاسِينَ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَقِيلَ : إِدْرِاسِينَ وَالْيَاسِينَ ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ النَّبِيُّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ ، كَمَا يَقَالُ الْمَسَامِعَةُ وَالْمَهَالِبَةُ : يَرِيدُونَ

(١) سورة غافر : آية : ٤٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، وتفسير الطبري : ٦٢/٢٣ والمُحْتَسَب : ٢٢٣/٢ ،

وَحِجَّةُ أُنَى زُرْعَةٍ ، ٣٠٣ .

مَسْمَعًا وَمُهَلَّبًا وَمِنْ مَعَهُمَا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبِيِّنَ قَدِي

قال : أرادَ أبا خُبَيْبٍ ، وهو ابنُ الزُّبَيْرِ ومن تابعه فُجِّعَ على ذلك . هذا قول أحمد بن يحيى . وقال محمد بن يزيد : (من نصر الخُبِيِّينَ) على لفظ الاثنين أراد : ابني الزُّبَيْرِ كما قال : سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [١٢٦] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ اللَّهُ ﴾ بالنصب بدلًا من قوله : ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٢٥] لأن ﴿ أَحْسَنَ ﴾ مفعول ﴿ تَذَرُونَ ﴾ / واسم الله تعالى بدل منه إذ كان هو هو ، لأنَّ أحسن الخالقين هو ﴿ اللَّهُ رَبُّكُمْ ﴾ عطف عليه ، ﴿ وَرَبُّ آبَائِكُمْ ﴾ ، وذلك أن الله عزَّ وجلَّ ونحهم وجهلهم حين عبدوا ما تحتوه بأيديهم ، وهو البعلُّ ، فقال : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ أى : صنمًا ، ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ . أى : تذرُونَ ربكم وربَّ آبائكم ، لأنهم قالوا (٢) : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ والبعلُّ : أربعة أشياء ؛ البعلُّ : الزوج والبعلُّ : السماء ، تقول العرب : السماءُ بعلُّ الأرض ، والبعلُّ من التَّخُلِّ ، ما شَرِبَ بعروقه من غير سقي السماء . والبعلُّ : الصنم .

(١) بعده :

• لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّجِيعِ الْمُلْجِدِ •

ينسبان إلى حُمَيْدِ الْأَرْطِ ، وإلى حميد بن ثور الهلالي ، ونسبا إلى أبي بجدلة . شرح الشواهد للعبسي : ٣٥٧/١ ، والخزانة : ٤٤٩/٢ .

وينظر : الكتاب ٣٨٧/١ ، ومجاز القرآن : ١٧٣/٢ ، والأصول : ١٢٢/٢ ، والمختصب : ٢٢٣/٢ وأمالى ابن الشجرى : ١٤/١ ، ١٤٢/٢ ، والإنصاف : ٧٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٤/٣ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ٧٤ .

وقرأ الباقر : ﴿ الله ربيكم وربُّ آباؤكم ﴾ بالرفع عن الاستئناف ، كما قال الشاعر ^(١) :

فإن لها جارين لئن يغدرا بها
ربيبُ النبي وابنُ خيرِ الخلائفِ

فاستأنفَ فرقعَ ﴿ ربيب ﴾ على معنى هما ربيب وابن ، وكذلك : ﴿ أحسنُ الخلقين الله ﴾ ، أى : هو الله تعالى ، وخلائف : جمع خليفة ، وخليف بغير هاء يجمع خلفاء مثل كريم وكرماء ، ويقال للرجل : هذا خليفة على المعنى ، ويجوز هذه خليفة على اللفظ والتأنيث ، قال الشاعر ^(٢) :

أبوكَ خَلِيفَةُ وَلَدَتُهُ أُخْرَى
وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَاكَ الْكَمَالِ

وقال أوس بن حجر ^(٣) - وأتى باللغتين - :
إنَّ من القومِ موجوداً خَلِيفَتُهُ
وما خَلِيفُ أُنَى وَهَبٍ بِمَوْجُودٍ

(١) أنشده الفراء في المعاني في موضعين ، الموضع الأول : ١٧٨/٢ .
(وابن خير الخلائق) بالقاف ، وهو خطأ ، صوابه ما أنشده الفراء نفسه في الموضع الثاني :
٤٠٧/٢ قال : أنشدني بعض العرب :

لعمري مائِخْلِي بدارٍ مَضِيعَةٍ ولا ربُّها إنْ غابَ عنها بخائف
وإنْ لها جارَينِ لئنْ يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

(٢) أنشده الفراء في المعاني : ٢٠٨/١ ، وعنه في المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٥ ،
والعياب (الفاء) : ١٦٨ ، واللسان (خلف) وقال ابن الأنباري رحمه الله بعد إنشاده : « والبيت
لنصيب » ورجعت إلى مجموع شعر نصيب المطبوع في بغداد ١٩٦٨ م فلم أجده ، وفيه أبيات مفردة
لايبدو أن تكون من شوارد القصيدة التي منها هذا البيت ، والله تعالى أعلم .

(٣) ديوانه : ٢٥ .

وينظر : المذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٦٦ ، والمُخصَّص : ١٣٤/٣ ، وشرح المفصل
لابن عيش : ٥٢/٥ ، واللسان (خلف) وشرح شواهد الشافية : ١٤٠ .

وقيل لأنى بكر الصديق رضوان الله عليه : يا خليفة رسول الله ، فقال :
 لست خليفة ، ولكن خالفته ، والخالف : المستقى / والخلف : الاستقا ،
 والحوالف : النساء المغيبات ، والخليفة من الإبل : الحامل ، وربما قالوا : الخلف
 للحمل ، قال الراجز (١) :

مالك ترغين ولا ترغو الخلف
 وتجزعين والمطى معترف

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى ﴾ [١٥٢ ، ١٥٣]

أجمع القراء على قطع هذه الألف ، لأنها ألف تويخ على لفظ الاستفهام
 دخلت على ألف الوصل ، والتقدير : أصطفى فسقطت ألف الوصل ،
 وكذلك (٢) : ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً ﴾ (٣) ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ
 اللَّهِ عَهْداً ﴾ (٤) ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً ﴾ (٥) و ﴿ يَبْدِئُ أَسْتَكَبَتْ ﴾ (٦) فإنما
 ذكرته لأن إسماعيل بن جعفر روى عن نافع ﴿ لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى ﴾ موصولا
 بحذف الألف ويجعله كلفظ الخبر ، وذلك ردىء ، لأن ألف الاستفهام لا تحذف
 إذا لم يكن عليها دليل .

(١) أنشدما الصغاني في العباب (حرف الفاء) : ١٦٤ والأول منهما في اللسان والتاج
 (خلف) .

(٢) سورة مريم : آية : ٧٨ .

(٣) سورة سبأ : آية : ٨ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٨٠ .

(٥) سورة ص : آية : ٦٣ .

(٦) سورة ص : آية : ٧٥ .

وقال بعضهم : لما أتى بالآلف بعده في قوله : ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أجزى بها عن ذلك .

(واختلفوا في هذه السورة في ثلاث ياءات) :

﴿ أَتَى أَرَى ﴾ [١٠٢] ، ﴿ أَتَى أَذْبَحُكَ ﴾ [١٠٢] فتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو .

والثالث ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [١٠٢] فتحها نافع . وأسكنها الباقون .

* * *

(ومن سورة ص)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ ﴾ [١٥]

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ من فُوق ﴾ بضم الفاء .

وقرأ الباقون بالفتح ، فقال قومٌ : هما لغتان بمعنى واحد .

وقال آخرون : ﴿ الفُوق ﴾ بالفتح : الراحة ، أى : ما لها من راحة ، ولافترة ، ولاسكون . والفُوق : ما بين الحليتين وذلك أن البهيمة / ترضع أمها ثم تدعها ساعة حتى ينزل اللبن فما بين الحليتين فُوق .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا ﴾ [١٦]

الْقِطُّ : الصِّلُّ والكتاب ، لأنَّ الله تعالى لما أنزل : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ ^(١) كفر المشركون بذلك وجحدوا البعث ، وقالوا عَجِّلْ لنا هذا الكتاب الذى تعدنا به . فأنزل الله تعالى فى هذا ونحوه : ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ ^(٢) والقِطُّ فى غير هذه : السَّنَوْرُ ^(٣) ، أنشدنى ابنُ دُرَيْدٍ ^(٤) :

وَكَلَّبَ يَنْبِئُ الطَّرَاقُ عَنِّي

أَحْبُ إِلَيَّ مِنْ قِطِّ الْوَفِّ

(١) سورة الحاقة : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الشورى : آية : ١٨ .

(٣) جمهرة اللغة : ١٥٠/١ ، قال ابنُ دُرَيْدٍ : « فى بعض اللغات ولا أحسبها عريئةً صحيحةً » .

(٤) هما لميسون بنت بحدل الكلبيّة فى الخزائن : ٥٩٣/٣ ، ٦٢١ .

وينظر : الكتاب : ٤٢٦/١ ، والمقتضب : ٢٧/٢ والأصول : ١٥٠/٢ ، والإيضاح : ٣١٢ ،

والجمل : ١٩٩ (وينظر شروح أبياتهما) والمحتسب : ٢٣٦/١ وأمالى ابن الشجرى : ٨٠/١ ، ٢٨٠ ،

وشرح المفصل : ٢٥/٧ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣٩٧/٤ .

وَلَبَسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشُّفُوفِ

وَالْقَطُّ بِالْفَتْحِ : مصدر قَطَّ الشَّيْءَ يَقْطُهُ قَطًّا ، كان على رضى الله عنه إذا
ضَرَبَ عَرَضًا قَطًّا ، وإذا ضَرَبَ طَوْلًا قَدَّ . وَالْقَطُّ أَيْضًا : غَلَاءُ السَّعْرِ نَعْوَذُ بِاللَّهِ
مِنْ قَطِّ الْأَسْعَارِ . وَيُقَالُ : شَعَرَ قَطًّا ، وَقَطَطَ وَمُقْلَعِطٌ ^(١) ، وهى أَشَدُّ الْجُعُودَةِ .
ويقال : ما فعلت ذلك قَطًّا ، مبنى على الضم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَذَّبُوا عَائِيَّتِهِ ﴾ [٢٩] .

روى حسين عن أبى بكر عن عاصم ﴿ تَذَبَّرُوا ﴾ بالتاء وتخفيف الدال .
أى : لتدبروا أنتم .

وقرأ الباقون : ﴿ لِيَذَّبُوا ﴾ بالياء ، وتشديد الدال أرادوا : ليتدبروا أخباراً عن
غيب . فأدغم التاء من الدال فالتشديد من جلال ذلك ومثله ﴿ تذكروا ﴾ فالمصدر
من الأول تدبر يتدبر تدبراً فهو متدبر ، ومن الثانى فى أدبر يدبر إداراً فهو مدبر .
ومثله ﴿ أطوف ﴾ و / ﴿ أدارك ﴾ و ﴿ أدارأتم ﴾ ، و ﴿ أطيرنا ﴾ ، مصادر ذلك
كله سواء وزنه تَفَعَّلَ تَذَبَّرَ وَتَطَوَّفَ وَتَذَكَّرَ ، وَتَطَيَّرَ ، وأدغمت فلحقها ألف
الوصل .

٤ - قوله تعالى : ﴿ بالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ بالسُّوقِ ﴾ بهمزة ساكنة ، وإن كان ابن مجاهد يراه
غَلَطًا ، والرواية الصحيحة عنه بالسوق على فاعول ، فلما انضمت الواو همزها
مثل « وقتت » ، « وأقتت » ، ومثل ذلك : غارت عينه غَوْرًا ، ودار ، وأدور .

وهذه رواية عبد الله بن علي بن نصر وهو الصّواب . والأول رواية قبل فتكون
 الهمزة منقلبةً ضمةً من الواو مثل : وقتت ، وأقتت ، وقال البزى : ﴿ بالسوق ﴾
 بغير همزٍ مثل قراءة أبي عمرو - ف « سوق » جمع ساقٍ مثل باحة ، وبوح ،
 وساحة ، وسوح ، والساحة ، والباحة والصرحة ، والعرصة كلّ واحدٌ ، وكذلك
 قارة ، وقور للجبيل الصّغير . والمسح - هاهنا - : الغسل ، وذلك أن سليمان
 عليه السّلام كان مشغولاً بالخيل فغسل نواصيها وسوقها بالماء .

وقال آخرون : ﴿ فطَفِقَ مسحاً بالسُّوقِ والأَعناقِ ﴾ أى : عرقها وقَطَعَ
 أعناقها ، لما فاتته صلاة العصر وشغلته عن ذكر الله تعالى ﴿ حتّى تَوَارَتْ
 بِالْجِجَابِ ﴾ [٣٢] أى : حتّى غابت الشمس .

فإن قال قائل إنّ سليمان عليه السلام نبي معصوم . فلم عرق الخيل
 وهى لم تذنّب ؟

فأحسن الأجوبة / : (١)

* * *

(١) خرم أصاب النسخة ذهب به آخر هذه السورة وأول السورة التي بعدها (الزمر) .

[(ومن سورة الزمر)]

.....]

..... [(١)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بَنَّا بَطْنَ حَبِيبِ ذِي عَقَافٍ عَقَنْقَلِ (٢)

وَالْجَوَابُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ تَعُدُّ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى تِسْعَةٍ وَتُسَمِّيهِ عَشْرًا . ثُمَّ تَزِيدُ وَآوًا وَتُسَمِّي وَآوَ الْعَشْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٣) :- ﴿ التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ ... ﴾ سَبْعَةٌ ثُمَّ قَالَ ﴿ وَالتَّاهُونَ ﴾ بَعْدَ السَّبْعَةِ وَقَالَ (٤) : ﴿ مُسْلِمَتٌ مُؤْمِنَتٌ ﴾ عَدَّ سَبْعَةً ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ .

وَالْجَوَابُ الثَّالِثُ :- وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ - مَا قَالِ الْمُبَرِّدُ . قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِذَا وَجَدْتُ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ قَدْ اشْتَمَلَ عَلَى مَعْنَى حَسَنٍ لَمْ أَجْعَلْهُ مُلْعَقًا ، وَلَكِنْ الْوَآوَ هَاهُنَا وَآوُ نَسَقٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَصَلُوا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا . وَهَذَا حَسَنٌ جَدًّا .

(واختلفوا في هذه السورة في خمس ياءات) .

(١) خُزْمٌ ذَهَبَ بِأَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَآخِرِ السُّورَةِ السَّابِقَةِ .

(٢) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ؛ دِيْوَانُهُ : ١٥ وَشَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ : ٥٤ ، وَشَرْحُهَا لِلنَّحَاسِ : ١٣٤ وَشَرْحُ أَشْعَارِ السُّتَةِ الْجَاهِلِيَّةِ لِأَبِي بَكْرٍ عَاصِمِ بْنِ أَيُّوبَ : ٨٥/١ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ بَعْدَ السَّبْعِ ، وَيُسَمُّونَهَا وَآوَ الثَّانِيَةَ وَكَذَا نَقَلَ الزُّرْكَشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْبُرْهَانِ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ (الْبُرْهَانُ : ١٨٩/٣) .

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ : آيَةُ : ١١٢ .

(٤) سُورَةُ التَّحْرِيمِ : آيَةُ : ٥ .

- ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١١] فتحها نافع . وأسكنها الباقون .
 و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣] فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو .
 و ﴿يُعْبَادِي﴾ [١٦] و ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ﴾ [٥٣، ١٠]
 و ﴿أَنَا مُرَوِّئِي﴾ [٦٤] وقد ذكرتهن .

* * *

(ومن سورة حم المؤمن)

[غافر]

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حم ﴾ [١] .
 قرأ ابن كثير مفتحاً ﴿ حم ﴾ .
 وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن عامر مملاً .
 واختلف عن الباقرين فروى عن أبي عمرو بالكسر والفتح .
 والاختيار عن عاصم في رواية حفص الفتح .
 وعن نافع بين بين ، لا مفتوح ولا مكسور .
 وفيها قراءة رابعة : حم بفتح الميم قرأ به عيسى بن عمر وجعله اسماً
 للسورة ، والتقدير : أتلى حم ، أقرأ حم .
 وقال آخرون : موضعه جر ، لأنه لا ينصرف ، وهو جر / بالقسم
 وينشد ^(١) :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً
 تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقَى وَمُعَرَّبُ

(١) البيهقي للكميت بن زيد الأسدي في الهاشميات : ١٨ ، وشرحها لابن ريش : ٥٥
 وينظر : الكتاب : ٣٠/٢ ، ومجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، والمقتضب : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، وأسرار
 العربية : ١٨ واللسان (عرب - حم - حيا) .
 وبعده :

وفي غيرها آيا وآيا تتابعت لكم نصب فيها لدى الشك منصب
 وقال أبو ريش في شرح الشاهد : « وروى أبو عمرو (تقى ومعرب) بالزاي ، أى : خالي من الخير » .

وقال آخر (١) :

يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحُ شَاجِرٌ
فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ

ومن جَزَمَ قال : هذه حروف التَّهْجِي لا يَدْخُلُهَا إعراب هو كما بينت ذلك في صدر الكتاب ، والإمالة والتَّفَخُّم في هذه القراءة لُغَتَانِ فصَحَّتَانِ ، واختلف النَّاسُ في تفسير ﴿ حَمَّ ﴾ فقال قومٌ : قَضَى اللهُ ، حَمَّ اللهُ .
وقال آخرون : حَمَّ شعارٌ للسورة .

(١) هذا البيت يتنازعه أكثر من ثمانية شعراء ينسب إلى كل واحد منهم والله أعلم بحقيقة الحال . وأكثر العلماء ينسبه إلى الأشر النخعي ، (طبقات ابن سعيد : ٣٩/٥ ، وفتح الباري : ٤٢٥/٨) والخلاف في نسبة هذا الشعر قديم وهو مرتبط بقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي رضي الله عنهما يوم صفين فكان محمد بن طلحة مع معاوية وكان يعرف بالسجاد لكثرة عبادته ، وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه جعلوا شعارهم (حم لا ينصرون) فكان محمد بن طلحة إذا شذَّ عليه فارس قال له (حم) فتركه .

فشذ عليه قائل هذا الشعر وصرعه وقال الأبيات التي منها الشاهد وفيها :
وأشعث قوائمٌ بآيات ربِّه كثير التقى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً لليدين وللقم
على غير ذنب غير أن ليس تابِعاً علياً ومن لا يتبع الحق يظلم
يذكرني حم البيت

قال الجواليقي في شرح أدب الكاتب : ٣٦١ « فاجتمع عليه نفر كلهم ادعى قتله . وللخير روايات مختلفة في المعارف : ١١٩ ومعجم الشعراء : ٢٧٠ والاستيعاب : ١٣٧١/٣ والاقطاب : ٤٣٩ ، والإصابة : ١٧/٦ وشرح أبيات المغنى : ٢٩٠/٣ ... وغيرها .
والشاهد في مجاز القرآن : ١٩٣/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٤/٢٤ والمقتضب : ٢٣٨/١ ، ٣٥٦/٣ ، والخصائص : ١٨١/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٠/١٥ ، واللسان (حم) والبحر المحيط : ٤٤٦/٧ ، وشرح شواهد المغنى : ١٩ .

وفي حاشية البحتري : ٣٦ لعدى بن حاتم :

يذكرني ياسين حين طعنته فهلا تلا ياسين

وقال آخرون : قسم .

وقال آخرون : هذه الحروف من أسماء الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ فالراء والألف ، واللام من الـمـر ، وحـم من الحاء والميم ، ونون من النون .
وقال ابن مسعود^(١) : « الحواميم ديباجة القرآن » ، قال رسول الله ﷺ^(٢) : « الْحَوَامِيمُ كَالْحَبِيرَاتِ وَالثِّيَابِ » ونزلت كلها بمكة واللفظ بـ « حَم » بتخفيف الميم لاغير ، وكذلك (طَس) و (يَس) بتخفيف السين .
وأما (طَسَم) فمشدد الميم لاغير ، لأنك أدغمت فيه نونا ، إلا حمزة فإنه أظهره ، وخففه .

قال ابن خالويه : الحواميم من كلام العامة^(٣) لا يجوز جمع حاميم على حَوَامِيم إنما يُقال : آل حاميم فأعرفه .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وابن عامر - برواية هشام - بالتاء على الخطاب ، أى : قل لهم يا محمد .
وقرأ الباقون بالياء إخباراً عن غيب ، والأمر بينهما قريب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ... وَالتَّنَادِ ﴾ [٣٢ ، ١٥] .

كان ابن كثير يثبت الياء فيهما وصل أو وقف / على الأصل ، لأنه من لَقِيتُ ونَادَيْتُ .

وكان نافع يثبتها وصلًا ، ويحذفها وقفًا ، لأنه تبع المصحف في الوقف ، والأصل في الدَّرَج .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه : ٤٣٧/٢ كتاب (التفسير) سورة (المؤمن) .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٥ .

(٣) لا أدري كيف يحكم عليها بأنها عامية وهي قد وردت في الحديث !؟ .

والباقيون يحذفون وَصَلُوا أَوْ وَقَفُوا اجْتَزَاءً بِالْكَسْرِ ، وَاتِّبَاعاً لِلْمُصْحَفِ ،
وَلِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

وفي ﴿ التَّنَادِ ﴾ قراءة رابعة : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ
قَالَ : أَخْبَرَنِي هُشَيْمٌ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ . قَالَ : تَنَادُّ كَمَا تَنَادُّ الْإِبِلُ ، وَشَاهَدَهُ قَوْلُهُ ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ ﴾ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ السَّمَرِيِّ عَنْ الْفَرَّاءِ قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا حَبَّانٌ عَنْ
الْأَجْلَحِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاهِمٍ أَنَّهُ قَالَ : تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَوَاتِ فَتَحِيطُ
بِأَقْطَارِ الْأَرْضِ وَبِجَاءِ بَجَهَنَّمَ ، فَإِذَا رَأَوْهَا هَالَتْهُمْ فَتَنْدُوا فِي الْأَرْضِ كَمَا تَنَادُّ الْإِبِلُ
فَلَا يَتَوَجَّهُونَ قَطُّ إِلَّا رَأَوْا مَلَائِكَةً فَيَرْجِعُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءُوا وَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٤) :
﴿ يَأْمَعُشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٥) : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ وَذَلِكَ
قَوْلُهُ ^(٦) : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ .

وقال الأجلح : وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ مُشَدِّدًا قَالَ الشَّاعِرُ : - فِي
التَّنَادِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَالتَّخْفِيفِ - :

مَنْعَ النَّوْمِ ذَكَرُ يَوْمِ التَّنَادِ
وَالِلَّهِ اللَّهُ مَرْجِعِي وَمَعَادِي

(١) معاني القرآن للفراء : ٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٤٠/٢٤ ، وإعراب القرآن للنحاس :
١٠/٣ ، وتهذيب اللغة للأزهري : ٧١/١٤ ، والمحاسب : ٢٤٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣١١/١٥ ،
والبحر المحيط : ٤٦٤/٧ .

(٢) سورة عبس : آية : ٣٤ . وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٧٢/٤ .

(٣) معاني القرآن : ٧/٣ ، ٨ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٣٣ .

(٥) سورة الفجر : الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .

(٦) سورة الفرقان : آية : ٢٥ .

يَوْمَ زَادَتْ أَضْعَافُهَا الْأَرْضُ مَدًّا
ثُمَّ صَارَتْ قَرَارَ كُلِّ الْعِبَادِ

يُرِيدُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١) : ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ / وهو بتبديلها ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ (٢) ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [٣٢] ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [١٦]
وَفِي حَرْفِ أُبَيِّ (٣) : ﴿بَرْزُونَ لَهُ﴾ وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٤) : ﴿لَا يَحْفَى
عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ فَأَمَّا تَفْسِيرُ : ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ فَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ . يَلْتَقَى أَهْلُ
السَّمَاءِ ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ﴾ [١٥]
فَقِيلَ (٥) : الرُّوحُ الْقُرْآنُ ، وَقِيلَ : الثُّبُوتُ ، وَقِيلَ : أَمْرُ الْبُنْيَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَا
بِالْقُرْآنِ وَبِالرَّسُولِ أَفْعَدَةً صَدِيقَةً ، وَأَحْيَا بِهِمَا قُلُوبًا مَيِّتَةً ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى
الْكَافِرَ مَيِّتًا ، وَالْمُؤْمِنَ حَيًّا ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ (٦) : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ بِكَفَرِهِ
﴿فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ بِالْإِيمَانِ . وَقَوْلُهُ : ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ أَيْ : عَلَى مَنْ
يَصْطَفِيهِ لِرِسَالَتِهِ ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ أَيْ : لِيُنذِرَ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا قَالَ
تَعَالَى (٧) : ﴿وَأُنذِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ .

وَقَالَ آخَرُونَ : لِيُنذِرَ اللَّهُ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَإِنَّهُ أَرَادَ خُطَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَيْ : لِيُنذِرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ .

(١) سورة الانشقاق : آية : ٣ .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٣٣ .

(٥) زاد ابن الجوزي - رحمه الله - في زاد المسير : ٢١٠/٧ .

« والرابع : جبريل ، قاله الضحاك .

والخامس : الرحمة حكاه إبراهيم الحزبي » .

(٦) سورة الأنعام : آية : ١٢٢ .

(٧) سورة مريم : آية : ٣٩ .

٤ - وقوله [تَعَالَى] : ﴿ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ ﴾ [٢١] .
قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَشَدَّ مِنْكُمْ ﴾ بالكاف . وكذلك في مصاحف
أهل الشام .

فإن سألت عن خبرِ « كان » الأول ، والثاني ، والثالث .
فقل : اسم « كان » الأول ﴿ عَاقِبَةُ ﴾ وخبره ﴿ كَيْفَ ﴾ وإنما قدّم لأن
الاستفهام له صدرُ الكلام ، واسمُ « كان » الثاني الضمير الذي دلّ عليه الواو ،
وخبره ﴿ مِنْ قَبْلَهُمْ ﴾ واسم « كان » الثالث الضمير ، وهم فاصلة عند البصريين
وعمادٌ عند الكوفيين كما تقول : كان زيدٌ هو القائمُ / ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ
الظَّالِمِينَ ﴾ ^(١) و ﴿ أَشَدَّ ﴾ خبرُ « كان » الثالث .
فإن قيل لك : الفاصلة لا يكون إلا بين معرفتين ﴿ وَأَشَدَّ ﴾ نكرة فلم صلح
ذلك ؟

فقل : لأنّ أفعال الذي معه « من » بمنزلة المضاف المعرفة . قال الله
تعالى ^(٢) : ﴿ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ ﴾ لأنّ خيراً أفعال في الأصل
محذوفُ الهمز تخفيفاً ، ولا يستعمل إلا بـ « من » في الأصل كقولك : زيدٌ خير
من عمرو .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ [٢٦] .
قرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .
وقرأ أبو عمرو ونافع : ﴿ يُظْهَرُ ﴾ بضم الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ نصباً .
وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ بغير ألف .
وكذلك هي في مصاحفهم .

(١) سورة الزحرف : آية : ٨٦ .

(٢) سورة المزمل : آية : ٢٠ .

وقرأ الكوفيون : ﴿ وَأَنْ يُظْهَرَ ﴾ كذلك في مصاحفهم .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ ﴾ بفتح الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ رفعاً .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهَرَ فِي الْأَرْضِ ﴾ برفع الياء ﴿ الْفَسَادُ ﴾ نصباً له .

قال أبو عبيد - رحمه الله - : الاختيار « أَوْ » لأن « أَوْ » تكون بمعنى الواو كقوله ^(١) : ﴿ إِلَى مِائَةِ آلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ أى : وَيَزِيدُونَ ، وَبَلْ يَزِيدُونَ ، وَلَا تَكُونُ الواو بمعنى « أَوْ » .

قال أبو عبد الله : إذا كانت « أَوْ » إباحة تكون الواو بمعناها ، لأن قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي فمعناه : قد أبحث لك [الد] - جلوس [مع] هذا الضرب من الناس ، تقول : جالس الحسن أو ابن سيرين أو الشعبي بمعنى الإباحة ، وكذلك قوله ^(٢) : ﴿ وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ عَائِماً أَوْ كَفوراً ﴾ وهو بعض الإباحة ، ومن نصب الفساد أشركه مع التبديل ، أى : أخاف أن يبدل دينكم ، وأخاف أن يظهر في الأرض / الفساد ، وَمَنْ رَفَعَ لَمْ يُشْرِكْهُ . وقال التقدير : أخاف أن يُبدل فإذا بدّل ظهر الفساد ، وكلتا القراءتين حسنة . ٤٧٥

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ [٢٨] .

قرعوا كلهم بضم الجيم ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الحسن عن القطعي عن عبيد عن أبي عمرو ^(٣) : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ بإسكان

(١) سورة الصافات : آية : ١٤٧ .

(٢) سورة الدهر (الإنسان) : آية : ٢٤ .

(٣) السبعة : ٥٧٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٠/٧ .

الجسيم ، وهى لغة كانوا يستقلوا الضمة ، كما يقال كَرَمَ زَيْدٌ يريدون كَرَمَ وفى
عَضْبٍ عَضْدٌ ، قال الشاعر :

رَجُلَانِ مَرْضِيَّانِ أَخْبِرَانَا
أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرَيَانَا

أراد : رَجُلَيْنِ ، فأسكن . الوقف فى هذه الآية : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾
ثم يبتدىء ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ لأنه لم يكن قَبِيضًا ، وإنما معناه يكتم
إيمانه من آل فرعون .

وقال آخرون : بل كان من آلِه وكان مؤمناً وحده ، كما كانت امرأته مؤمنة
فالوقف على قراءتهم من آل فرعون (١) .

فإن سأل سائل فقال : قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ
الْعَذَابِ ﴾ ولم يستثن أحداً ، فكيف يجوز أن يجعل المؤمن من آلِه ؟
فقل : على الجواب الأول لا يلزمنا هذا السؤال ، وعلى الجواب الثانى ،
تقديره : أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَى : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِهِ كَمَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ ، يعنى به المؤمنين ، وقد كان فى قراباته كفاراً لا يَدْخُلُونَ فى
الدُّعَاءِ .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ ﴾ [٢٧] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى بالإدغام لقرب الذال من التاء .

وقرأ الباقر بالإظهار ؛ لأنَّ الحرفين غير مُتجانسين ومعنى : ﴿ عُذْتُ
بِرَبِّى ﴾ أَى : اغْتَصَمْتُ وَاسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ لَا يُؤْمِنُ
بיום الحساب أَى : الجزاء / .

(١) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى : ٨٧٠/٢ .

فإن قيل لك : ما وزن ﴿ عُدْتُ ﴾ من الفعل ؟

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

قال البصريون : وزنه فَعَلْتُ ، والأصل عَوَّدْتُ ، فصارت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فوجب سقوطها لسكونها وسكون الدال ، ولا دلالة عليها ، فنقلوا فَعَلْتُ إلى فَعَلْتُ عَوَّدْتُ إلى عَوَّدْتُ لتكون الضمة دالة على المعنى ، وعلى الواو إذ أسقطت ، فالضمة على عُدْتُ هى ضمة الواو الساقطة . وقال الكسائي : وزن عَوَّدْتُ فَعَلْتُ غير منقولة .

قال الفراء : وزن عَدَوْتُ : فَعَلْتُ ، كما قال البصريون ، غير أنه جعل الواو لام الفعل قال : والأصل عَوَّدْتُ ، وكذلك اختلافهم فى جميع ماشاكل هذا نحو : قُلْتُ ، وزَلْتُ ، وحَلْتُ . وعند الفراء قلوت وحلوت ، وزلوت ، وذلك خطأ عند البصريين .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥] .

قرأ أبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر : ﴿ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ ﴾ منوناً جعله نعتاً للقلب ؛ لأن القلب إذا تكبر تكبر صاحبه ، كما قال (١) : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ لأن الأعناق لما خضعت أخضعت أربابها . وتكبر القلب : قسوته ، وإذا قسا القلب كان معه ترك الطاعة . وكذلك تقول : مررت بيوم عاصف أى : عاصف ريحه وعاصف الريح .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ ﴾ بالإضافة أى : على كل قلب رجل متكبر ، واحتجوا بما حدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال (٢) :

(١) سورة الشعراء : آية : ٤ .

(٢) معانى القرآن : ٨/٣ ، ٩ .

وينظر : السبعة : ٧٥٠ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٣١٤/١٥ ،

في حرف عبد الله ﴿ كذلك يَطْبَعُ اللهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بِهِ ﴾ فهذا شاهد لمن أضاف .

قال الفراء : وسمعت بعض النحويين يقول : إن فلاناً يرجل شعرة يوم كل جمعة فقدم وأخر . والجبار في اللغة ^(١) : الذي يقتل على الغضب له .

فإن سأل سائل فقال : إن صفات الله تعالى / نحو : عَلِيم ، وَكَبِير ، وَجَبَّار ، محمودة فلم صار هذا مذموماً ؟

فقل : إن جباراً في صفة الله هو الذي أجبر عباده على ما أراد وأحيا وأمات ، وهي صفة لا تليق إلا بالله . وكذلك الكبر رداء الله فإذا جاء المخلوق ليتشبه بمن لا يشبهه شيء وارتكب ما ليس له ونازع الله جلّ جلاله رداءه ، وكان مذموماً له .

فإن قال قائل : فإن (أفعل) لا يكون منه (فعّال) ؟

فقل : قال ثعلب : عن سلمة عن الفراء قال : قد وجدت فعّالاً من أفعل حرفين أدرك فهو دَرَاكٌ ، وأجبر فهو جَبَّارٌ ولا ثالث لهما ، يُقال : أجبرته على كذا ، أى : قهرته ، وَجَبَرْتُ الْعَظْمَ وَالْفَقِيرَ فهما مجبوران ، والله جابرٌ كُلِّ كَسْرٍ ، وَجَبَرُ جَبَّارٌ من أجبر .

قال ابن خالويه : وقد وجدت حرفاً ثالثاً أسأَرُ الشَّرابَ في القَدَحِ فهو سَأَرٌ ، وقال الأخطل ^(٢) :

(١) اللسان (جبر) .

(٢) شرح شعر الأخطل : ١٦٨/١ من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سَلَمَى دِمْنَةُ الدَّارِ
والبيت مع أبيات في وصف الخمر صدره :

وشارب مريج بالكأس نادمني لا بالحصور ولا عنها بسوار

• لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّارٌ •

ومن روى : (بسوَّار) فهو المُعربد .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [٣٧] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ فَاطْلِعْ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ بالنصب لأن من العرب من ينصب جواب « لعل » بالفاء كما ينصب جواب الاستفهام وغيره وقد قرأ عاصم أيضاً : ﴿ فَتَنَفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴾ ^(١) قال الشاعر - شاهداً لهذه القراءة ^(٢) - :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا
يَذُلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وفي هذا البيت شاهد آخر ، وهو أنه خَفَضَ بـ « لعل » وبنى آخره على الكسرة ، وهي لغة خطأها الكوفيون والبصريون ، يُقال : لعل زيدا قائم وعمل زيدا

صاح الدجاج وحانت وقعة السارى	= نازعته طيب الراح الشمول وقد
بجدول صخب الأذى مَرَّار	من نحر عانة ينصاع الفرات لها
حتى إذا صرَّحت من بُعد تهدار	كُتَّتْ ثلاثة أحوال بطيتها
علج ولثمها بالجفن والغار	آلت إلى النصف من كلفاء أترعها
ولم تُعَذِّبْ بإدناء من النار	ليست بسوداء من ميثاء مظلمة

كذا الرواية (بسوَّار) .

وأنشده المؤلف في شرح المقصورة : ١٦٩ وقال : « ويروى (بسوَّار) أى : المعربد ، شبه بالكلب الذى يهر على الناس » .

(١) سورة عبس : آية : ٤ .

(٢) الرجز في معاني القرآن للفراء : ٩/٣ ، ٢٣٥ ، وفي هذا الأخير أضاف إليها :

• وَتَنَفَّعَ الْعَلَّةُ مِنْ غُلَاتِهَا •

والشاهد في الخصائص : ٣١٦/١ ، وضرائر الشعر : ٨٦ وشرح شواهد الشافية : ١٢٩ .

وَعَلَّ زَيْدٌ وَعَلَّ زَيْدٌ وَلَعْنُكَ وَلَئِنَّكَ وَرَعْنُكَ وَزَعْنُكَ كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى « لَعَلَّ » ^(١)
 وقرأ الباقون بالرفع : ﴿ فَاطْلُعْ ﴾ وهو الاختيار نَسَقَ عَلَى لَعَلِّ أَبْلَغُ
 فَاطْلُعُ / .

وحكى الأخفش وحده ^(٢) لو أن قارئاً قرأ : ﴿ يَهْمَنْ ابْنُ لِي صَرْحاً ﴾ [٣٦]
 بِضَمِّ التَّوْنِ لَكَانَ صَوَاباً يُتَبَعُ ضَمَّةُ نُونِ ﴿ يَهْمَنْ ﴾ بِضَمِّ « ابْنِ »
 لِأَنَّ الْأَلْفَ سَقَطَتْ لِلْوَصْلِ وَالْبَاءُ لَيْسَ حَاجِزاً قَوِيّاً إِذْ كَانَ سَاكِناً ، وَهَذَا غَلَطٌ
 عِنْدِي ؛ لِأَنَّ كَسْرَةَ التَّوْنِ فِي ﴿ ابْنِ لِي صَرْحاً ﴾ دِلَالَةٌ عَلَى الْبَاءِ السَّاقِطَةِ فَمَتَّى
 ضَمِمْتَ ذَهَبَتِ الْعَلَامَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ التَّحْوِينَ قَالُوا : مَنْ قَرَأَ ^(٣) : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي
 رَأَيْتُ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْوَقْفُ بِالتَّاءِ ؛ لِأَنَّ تَذْهَبَ الْعَلَامَةُ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٧] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ وَصَدَّ ﴾ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ وَصَدَّ ﴾ بِالْفَتْحِ .

قال أبو عبيد : وهو الاختيار ؛ لِأَنَّ فِيهِ حُجَّةً لِأَهْلِ السُّنَّةِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٤٥] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ أَدْخِلُوا ﴾ بِقَطْعِ الْأَلْفِ ،

(١) تهذيب اللغة : ١٠٦/١ ، والجنى الداني : ٥٨٢ ، والمجمع للسيوطي ١٥٣/٢ ، وأوصلها إلى
 ثلاث عشرة لغة .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٧/٢ ، ونصه : « وبعضهم يضم النون كأنه أتبعها ضمة النون
 التي في ﴿ هَامَانَ ﴾ كما قالوا : يَتَيْنِ فَكسروا الميم للكسرة التي في التاء ، وبينهما حرف ساكن فلم
 يحل ... » .

(٣) سورة يوسف : آية : ٤ .

لأن الدخول ليس هو ما يشاءونه ، ويفتعلونه من ذات أنفسهم ، بل الزبانية يُدخلونهم بعسف وعنف ، وضرب وسحب .

وقرأ الباقر بالوصل : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ﴾ على تقدير : يُقال لهم : ادخلوا .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالضم لقربة من ﴿ يُرْزَقُونَ ﴾ .

وقرأ الباقر وحفص عن عاصم ويحيى عن أبي بكر : ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ بالفتح . ومعنى هذا أنهم إذا أُدْخِلُوا دَخَلُوا ، كما تقول : أمات الله زيداً فمات هو غير أن مات فعل المطاوعة والدخول فعل على الحقيقة إذا أكرها عليه .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم : ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾ بالضم .

والباقر / بالفتح ، وعلته كعلة الأول ومعنى داخرين : صاغرين .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومَ الْأَشْهَادُ ﴾ [٥١] .

اتفقوا على الياء ، والأشهاد : جمع شاهد مثل صاحب وأصحاب ، وفاعل وأفعال نادر ، وإنما ذكرته لأن فعل الجماعة إذا تقدم يذكر ويؤث .

١٤ - فأمّا قوله [تعالى] : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾

[٥٢] .

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالناء لتأنيث المعذرة .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن تأنيث المَعذرة غير حقيقي ، ولأنك قد حلت بين الفعل المؤنث بجائز فصار كالعوض من العلامة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٨] .

قرأ أهل الكوفة بتاءين .

وقرأ الباقون بياءٍ وتاءٍ .

قال ابنُ خالَوَيْه : والوقف على : ﴿ وَلَا الْمُسِيءُ ﴾ ^(١) وقف عليه ابن مُجَاهِد ، ثم يَتَدَيءُ ﴿ قَلِيلًا ﴾ لأنه ينتصب ﴿ قَلِيلًا ﴾ بـ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ و « ما » صلة ، هذا قول مَعْمَرٍ .

وقال آخرون : يجعل « ما » مصدرًا مع الفعل أى : قليلًا تذكرهم ، وهذا قد أحكمناه فى كتابِ (المَاءَات) ^(٢) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ [٦٧] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحمزةُ والكِسَائِيُّ وابنُ ذَكْوَانٍ وأبو بكرٍ : ﴿ شُيُوخًا ﴾ بكسر الشين .

والباقون بالضمِّ .

(واختلفوا فى هذه السُّورة) :

فى قوله : ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ ﴾ [٢٦] ﴿ وَإِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢] و ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ ﴾ [٣٦] ﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ ﴾ [٤١] ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٤٤] ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠] و ﴿ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [٦٦] .

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٨٧٢ .

(٢) تراجع المقدمة

فتح نافع : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ كُلَّهَا ، و ﴿ جَاءَنِيَ الْيِّنْتُ ﴾ ،
و ﴿ أَمْرِي ﴾ ، و ﴿ لَعَلِّي ﴾ و ﴿ مَالِي ﴾ .
وأبو عمرو مثله .

وفتح ابن كثير : ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ ﴾ ، ﴿ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ ﴾ وجميع ما فتحه
نافع إلا ﴿ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ فَإِنَّهُ أَسْكَنَ . وفتح أهل الكوفة ﴿ جَاءَنِيَ الْيِّنْتُ ﴾
وَأَسْكَنَ الْبَوَاقِ وَفَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ : ﴿ مَالِي أَدْعُوكُمْ ﴾ و ﴿ جَاءَنِيَ
الْيِّنْتُ ﴾ فَقَطْ .

(ومن سورة السجدة)

[فَصَّلْتُ]

قد ذكرنا ماقال العلماء في تفسير (حم) وإعرابه / وإنَّما أعدت ذكره لأنَّ بعضَ المُفسرين ذكر أنَّ (حم) اسمُ الله الأعظمُ فعلى هذا اسمُ الله الأعظم سبعة أشياء حسب ماذكرته في كتاب « المُفِيد » ياذا الجلال والإكرام ، يا حيُّ يا قيُّوم (هيا شراها) وتفسيره : يا حيُّ يا قيُّوم الرَّحْمَن الرَّحِيم .

قال الكوفيُّون : ﴿ حمَ تَنْزِيلٌ [من الرَّحْمَن] ﴾ ^(١) « حم » يرتفع بـ « تنزيل » و « تنزيل » بـ « حم » .

وقال الفراء : يرتفع تنزيل بإضمار : ذلك تنزيل ، وهذا تنزيل .
وقال البصريُّون : ﴿ تَنْزِيلٌ ﴾ يرفع بالابتداء ﴿ وَكِتَبْتُ فَصَّلْتُ عَائِيَّتُهُ ﴾ خبره ﴿ وَفُرَّأْنَا ﴾ يكون نصباً على المصدر وعلى الحال .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحْسَتِ ﴾ [١٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ﴿ نَحْسَتِ ﴾ بإسكانِ الحاءِ ، وشاهدُهم ^(٢) : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسِ ﴾ أى : في يوم سُوءٍ وبلاءٍ وهلك .
ويقال : ^(٣) يوم نحس أربعاء لايدور ^(٣) ، ويجوز أن يكون أرادوا : نَحْسَاتٍ مثل فَخَذَاتٍ . فأسكنوا تخفيفاً .

(١) في الأصل : « تنزيل الكتاب » .

(٢) سورة القمر : آية : ١٩ .

(٣-٣) هو أشبه بيت من الشعر ، ولم أجده في مصارى .

وقرأ الباقر بكسر الحاء ، وحجَّتهم أنَّ النَّحْسَاتِ صفة تقول العرب : يومٌ
نَحْسٌ مثل رجلٍ هَرِمٍ ، قال الشاعر ^(١) :

أُبلغُ جُذاماً وَلَحْماً أَنَّ إخوانَهُم
طَيًّا وبَهْرَاءَ قَوْمٌ نَصْرُهُم نَحْسٌ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ نُحْشَرُ ﴾ بالتَّوْنِ . الله تعالى يُخبر عن نفسه : ﴿ أَعْدَاءُ
اللَّهِ ﴾ بالنَّصْبِ ، وشاهده : ﴿ وَنَحْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ يُحْشَرُ ﴾ بالياء على مالم يُسَمِّ فاعله ﴿ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ بالرفع
لأنَّه اسمُ مالمُ يُسَمِّ فاعله ، وإن كان مفعولاً في الأصل ، والأعداء جمعُ عدُوٍّ ،
والعدُوُّ يكونُ جمعاً ، قال الله تعالى ^(٢) : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٌّ لَكُمْ ﴾ ويجمع
العدُوُّ أيضاً عدَى ، وعدَاةٌ ﴿ إلى النَّارِ فَهُوَ يُوزَعُونَ ﴾ أى : يحبسون ويُمنعون ،
ويُلْقَوْنَ يقالُ : وَزَعْتُ / الرَّجُلَ : إذا مَنَعْتُهُ .

٤٨١

وكان الحسن البصري تقلد القضاء ، فقال : لا يقربني عونٌ ولا منكبٌ ،
ولا شرطىً ، والمنكبُ : عون العريف ، وقيل : المنكبُ : قوم العريف . فازدحم
الناس على الحسن فقال : لا بد للناس من وَزَعَةٍ . وبعث إلى السلطان حتى أمده
بالأعوان . ومن قال ^(٣) : أَنَّ رجلاً شتم أبا بكر رحمة الله عليه في

(١) البيت في معاني القرآن للقرطبي : ١٤/٣ ، وتفسير الطبري : ٦٠/٢٤ ، والصحيح (نحس)
وعنه في اللسان (نحس) ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/١٥ والبحر المحيط : ٤٨١/٧ .

(٢) سورة النساء : آية : ٩٢ .

(٣) جاء في شرح المقصورة للمؤلف : حدثنا محمد بن عبد الواحد عن ثعلب عن ابن الأعرابي :
أنا رجلاً شتم ... والخبر في غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٢٨/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج :
٣٨٣/٤ مختصراً .

وجهه فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فقالوا لأبي بكرٍ : اقتصصْ لنا ، فقال : إني لا اقتصُّ مِنْ وَرَعَةِ اللَّهِ ^(١) . وشيئة بهذا أَنَّ عَلِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَطَمَ رَجُلًا فَشَجَّهُ فَشَكَأَ عَلِيًّا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فدعا عليًّا ، وقال : ما أردت من هذا ، فقال : إني رأيته يُسَارُّ امْرَأَةً خَاصًّا مِنْ خَوَاصِّ اللَّهِ . فقال عمر : إِنَّ لِلَّهِ غِيُونًا فِي أَرْضِهِ ، وَإِنَّ عَلِيًّا عَيْنُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، أَى : خَاصَّتُهُ . وفي خبر آخر قال : لِمَ لَطَمْتَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ ؟ قال رأيته ينظر إلى حُرِّمِ الْمُسْلِمِينَ فِي الطُّوَافِ . فقال لِلْمَلَطُومِ : وَقَعْتُ عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنْ عِيُونِ اللَّهِ تَعَالَى ^(٢) . قال ثعلبٌ : معناه خاصٌّ [وَأَمَّا] قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣) : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾ فمعناه أَلْهَمْنِي . وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ^(٤) :

* فَإِنِّي بِهَا يَازَا الْمَعَارِجِ مُورَعٌ *

فمعناه : مُورَعٌ . ويقال : أَحْكَمْتَ الرَّجُلَ بِمَعْنَى وَرَعْتَهُ ، ومنه حكمة الدَّابَّةِ لِأَنَّهُا تَمْنَعُهَا وَتَحْبِسُهَا ، وَيُنْشِدُهُ :

وإِنَّكُمْ إِن تُحْكِمَانِي وَتُرْسِلَا

عَلَيَّ غُورَةَ النَّاسِ أُمْتُ وَضْلَعَا

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ ثَمَرَاتٍ ﴾ على الجماعة ، واحتجوا بأنه في المصاحف بالتاء .

(١) غريب الحديث : ٢٢٨/٣ وينظر : النهاية : ١٨٠/٥ وفيها معاً : « إنه شكى إليه بعض عماله ليقصص منه فقال : أفيد من ورعه الله » .

(٢) الأثر في النهاية : ٣٣٢/٣ .

(٣) سورة النمل : آية : ١٩ .

(٤) نسبه المؤلف في شرح المقصورة : ٤١٧ إلى كثير ، وصدده :

« وَأَلَا فَصِيرُنِي وَإِنْ كُنْتُ كَارِهَاً » .

ولم يرد في ديوانه ، ولعله من شوارد قصيدته التي مطلعها :

تَقَطَّعَ مِنْ ضَلَامَةِ الْوَصْلِ أَجْمَعُ أخيراً على أن لم يكن يَنْقَطِعُ

وقرأ الباقون : ﴿ من ثَمَرَةٍ ﴾ على التَّوْحِيد ، واحتجوا بأنه في مُصحف
عبد الله مكتوب بالهاء ؛ لأنَّ الثمرة تؤدى / عن الثمار ؛ لأنه الجنس . والأَكْمُ :
واحدُها كُمٌ في قول الفراء ^(١) ، وكَمَّةٌ في قول أُنَى عُبَيْدَةَ ^(٢) ، وهو الكفري ،
والجفري ، ويجوز أن يكون كَمَّةٌ واحدُ الكُم ، والأَكْمُ جمعُ الجَمْع .

٤٨٢

٤ - وقوله : ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [٤٤] .

فيه أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بهمزتين .

الأولى ألف الإنكار والتَّوْبِيخ على لَفِظ الاستفهام .

والثانية أَلْفُ القطع ، لأنه يقال : رجلٌ عَجَمِيٌّ إذا كان لا يفصح ، وإن
كان عربى الأصل ، ورجلٌ أَعْجَمِيٌّ إذا كان منسوباً إلى العجم وإن كان فصيحاً .
وقرأ الباقون : ﴿ آعَجَمِيٌّ ﴾ بهمزة ، ومَدَّة ، لأنهم كَرِهُوا الجمع بين
الهمزتين فليَتَوُا الثانية .

وقرأ الحسن ^(٣) : ﴿ أَعْجَمِيٌّ ﴾ بغير استفهام ، وأَسْكَنَ العين ، ومعناه :
هَلَّا كان عربياً والقرآن أعجمياً ، والرَّسُولُ أعجمياً ، والقرآن عربياً . فقال الله :
﴿ بَلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾ وَعَمَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، لأنَّهم صُرِفُوا عنه
بعد وضوح الْحُجَّةِ ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) معاني القرآن : ٢٠/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ١٩٨/٢ قال : « أي : أوعيتها واحداً كمة ، وهو : ما كانت فيه ، وكَم وكمة
واحدٌ وجمعها أَكْم وأَكْمَة » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٠/٢٤ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج :
٣٨٩/٤ ، والمحاسب ٢٤٧/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٩/١٥ ، والبحر المحيط : ٥٠٢/٧ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ٤ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(١) : قَرَأَ بَعْضُهُمْ ﴿أَعْجَمِيَّ﴾ بفتح العين ، فهذه أَلْفُ الاستفهام ، ودخلت على عَجَمِيَّ . وقد فسرتُ لك فرقَ ما بين عَجَمِيَّ وأَعْجَمِيَّ . قال بعضهم رجلٌ أعجم بمعنى : أَعْجَمِيَّ ، واحتجُّوا بما حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبيدٍ أن الحسن قرأ ^(٢) : ﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ بتشديد الياء ، إِلَّا أن تقول : العَجَمُ جمعٌ واحدٌهم عَجَمِيَّ ، فيكون الفرق بين الواحد والجمع حذف الياء كقولك : عربيٌّ ، وعَرَبٌ ، ورُومِيٌّ ورُومٌ وهذا قد أحكمناه في كتاب « السبعة » .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ ﴾ [٢٩] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ : ﴿ أَرَأَيْتَ اللَّذِينَ ﴾ مجزماً الراء .

وقرأ الباقر : ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ مجزراً / الرّاء .

٤٨٥

غير أن أبا عمرو كان يختلس الكسرة . وقد ذكرنا علّة ذلك فيما سلف .

فقال ابنُ خالويه : ﴿ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [٢٩] من الجن : إبليس ، ومن الإنس قاييل بن آدم قاتل هابيل .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ يقول : قاييل بياءين .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَسَاءَ بَجَانِبِهِ ﴾ [٥١] . على وزن ناع ، قرأ ابن

عامر وابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ﴿ وَنَسَا ﴾ . على وزن (وَنَعَا) .

(١) معاني القرآن : ١٩/٢ ، والقارىء : عمرو بن ميمون المحتسب : ٢٤٨/٢ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٩٨ .

والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٥٠١/٢ . والمحتسب : ١٣٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

١٣٩/١٣ ، والبحر المحيط : ٤٢/٧ .

وقرأ الكسائي : ﴿ وَنِيسَى ﴾ على وزن ونِيعَى .

واختلف عن حمزة فروى عنه مثل الكسائي ، وروى عنه بفتح التَّون ،
وكسر الهمزة ، وقد ذكرتُ علَّة ذلك في (سبحان) .

واختلفوا في هذه السُّورة في ياءين

﴿ إِلَى رَبِّيَّ إِنَّ لِي ﴾ فَتَحَهَا أَبُو عَمْرٍو .

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ .

وَفَتَحَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي ﴾ وَقَصَرَ ، وَمَدَّ وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ ،
وَالِاخْتِيَارَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ شُرَكَاءِي الَّذِينَ ﴾ مِثْلَ أَبِي عَمْرٍو لَهُ .

(ومن سورة عسق)

[الشورى]

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَاءِ ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي بَعْضِ
مَصَاحِفِ عَبْدِ اللَّهِ (حَمَّ سَق) لَيْسَ فِيهَا عَيْنٌ .

وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ السَّيْنُ : كُلُّ فَرْقَةٍ ^(١) ، وَالْقَافُ كُلُّ
جَمَاعَةٍ .

وَسَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ فَقُلْتُ : إِنْ الْقَافَ تَبَعَدُ مِنَ التَّوْنِ أَشَدُّ بَعْدًا مِنَ الْمِيمِ
فَلَمْ أَظْهَرَ حِمَزَةَ التَّوْنِ فِي (طَسَمَ) وَلَمْ يَظْهَرَ التَّوْنُ عِنْدَ الْقَافِ فِي (حَمَّ
عَسَق) ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا فَاكَّرْتُ فِي هَذَا قَطُّ ، وَلَا أَرْتَقِيَتْ فِي النُّحُوِّ إِلَى هَاهُنَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ (طَسَمَ) أَوَّلُ سُورَةِ
(النَّمل) وَجَاءَتِ سُورَتَانِ فِيهِمَا الْمِيمُ ، فَبَيْنَ لِيُعْلَمَ أَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ عَلَى هِجَاءِ
السَّيْنِ .

وَاتَّفَقُوا - أَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ - عَلَى أَنَّ لَمْ يَفْرَدُوا السَّيْنَ مِنْ قَافِ فُبْنَى
الْكَلَامِ هَاهُنَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَيْسَ / الْحُجَّةُ مِنْ جِهَةِ النَّحْوِ فَإِنَّ التَّوْنَ تُدْغَمُ فِي
المِيمِ ، وَتُخْفَى عِنْدَ الْقَافِ ، وَالْمُخْفَى بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ فَلَمَّا كُرِهَ التَّشْدِيدُ فِي طَسَمَ
أَظْهَرُوا لَمَّا كَانَ الْمُخْفَى بِمَنْزِلَةِ الظَّاهِرِ وَلَمْ يَحْتَجْ إِظْهَارُ قَافٍ وَهَذَا بَيِّنٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُوحَىٰ ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ ، وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى رَفَعَ بِفَعْلِهِ .

فإن قال قائل : فما الرفع لاسم الله عز وجل إذا لم يُسمِّ الفاعل ؟
 فقل : اجعله بدلاً من الضمير ، أو بإعادة فعل ، كما قال الشاعر ^(١) :
 * لِيُنِيكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُونِهِ *

يزيد : لبيكي ضارع ، وكذلك ﴿ يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ يا محمد كذلك يُوحى الله ،

ويجوز أن يجعل اسم الله تعالى خبر لابتداء أى : هو الله العزيز الحكيم .
 ويجوز أن يكون ابتداء العزيز الحكيم خبره .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ ﴾ [مِنْ فَوْقِهِمْ] ^(٢) ﴿
 . [٥]

(١) هذا صدر بيت عجزه :

• وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِفُ •

ينسب لجماعة من الشعراء منهم نهشل بن حري ، ولييد ، ومزرد ، والحارث بن نبيك ، والحارث
 ابن ضرار النهشلي ... وغيرهم .

والمرجح أنه لنهشل من أبيات أولها :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدب نفسي عليه الروائح
 لقد كان ممن ييسط الكف في الندى إذا ظن بالخير الأكف الشحائح

والشاهد في الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السراي : ١١٠/١ ، وشرح أبياته لابن
 خلف : ورقة : ١٣٥ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٥٣/١ ، ومجاز القرآن : ٣٤٩/١ والمقتضب :
 ٢٨٢/٣ ، والإيضاح : ٧٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ١٠٩ ، والخصائص : ٣٥٣/٢ ، والمحتسب :
 ٢٣٠/١ ، والخزانة : ١٤٧/١ .

وديان لبيد : ٣٦١ ، ولم يرد في ملحق ديوان مزرد . وجمع الدكتور حاتم صالح الضامن شعر
 نهشل ونشره ضمن كتابه شعراء مقلون البيت ص : ٨٨ .
 (٢) في الأصل : « منه » .

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحَمْزَةُ : ﴿ تَكَاذُ ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وِتَاءٍ .

وحفص عن عاصم مثله .

وقرأ نافع والكِسَائِيُّ : ﴿ يَكَاذُ ﴾ بِالْيَاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وِتَاءٍ .

وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر : ﴿ تَكَادُ ﴾ بِالتَّاءِ ﴿ يَنْفَطِرْنَ ﴾ بِبَاءِ وَنُونٍ . وقد ذكرنا التأويل في سورة (مزيم) كما ذكرنا التلاوة هاهنا فأغنى عن الإعادة .

٣ - قوله [تعالى] : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكِسَائِيُّ وحفص عن عاصم : ﴿ تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ احْتِجُوا بما حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ . قال ^(١) : أخبرني شبيب أن بكير ابن الأخنس ذكر عن أبيه قال : بينا أنا عند عبد الله بن مسعود إذ جاء رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن ماتقول في رجل أَلَمَ بامرأة في شَبِيبَتِهَا ثم تاب ، هل له أن يتزوجها ؟ فقال عبد الله : - ورفع بها صوته وهو يقول - : ﴿ وَهُوَ الَّذِي / يَقْبَلُ ^{٧٨٢} التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأنَّ الله تعالى قال - قبل هذه الآية - : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ... وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ فشاهد الأولين ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْنَ بِيْهِنَّ ﴾ ^(٢) لأنَّ العرب تُرجع من الخطاب إلى الغيبة ، ومن الغيبة إلى الخطاب .

(١) النص في معاني القرآن للفراء هكذا : « حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه

عن بكير بن الأخنس عن أبيه قال : قرأت من الليل : ﴿ ويعلم ما تفعلون ﴾ فلم أدر أأقول ﴿ يفعلون ﴾ أم ﴿ تفعلون ﴾ فأناه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ... » .

(٢) سورة يونس : آية : ٢٢ .

﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٢٦] ، « الَّذِينَ » في موضع النَّصْب ،
والله تعالى الْمُجِيبُ يَسْتَجِيبُ في معنى يُجِيب ، استجاب الله دعاك ، وأجاب :
بمعنى .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ [٣٢] .
فيه ثلاث قراءات :

كان ابن كثير يثبت الياء وصل أو وقف على الأصل ، لأن الجوارى :
السفن ، واحدا جارية ، فلام الفعل ياء وهي أصلية ، ولكنه كُتِبَ في المصحف
بغير ياء .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل ، وحذفا في الوقف ؛ ليكونا
متبعين الكتاب والأصل كليهما .

وقرأ الباقون بحذف الياء وصلوا أو وقفوا ، اتباعاً للمصحف واجتزأ
بالكسرة من الياء ، اتفقت المصاحف على حذفها ، وكذلك التي في
﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ ^(١) ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ ﴾ لأن الجوار في محل الرفع
فياؤها ساكنة ، ولقيتها لام ساكنة فسقطت لالتقاء الساكنين لفظاً ، فأسقطت
خطاً .

وفيها قراءة رابعة : ﴿ الْجَوَارُ ﴾ بالرفع . يروى عن ابن مسعود ، كأنه أراد
الجوائر فقلب كما قيل جُرِفَ هارٍ وسلاح شاكٍ والأصل : هائر شائك و ﴿ إِلَّا مَنْ
هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ ^(٢) والأصل صائل .

وفيها قراءة خامسة : وروى عن الكسائي ﴿ الجوارِ ﴾ بالإمالة لكسر الراء ،

(١) سورة الرحمن : آية : ٢٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

لأنَّ كلَّ راءٍ مكسورة قبلها ألف . فالعربُ تميلها ، نحو قِنطار وجوار وأبرار / ، ٤٨٨
ونحو ذلك .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ [٣٥] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ بالرفع على الاستئناف ، لأنَّ الشرطَ
والجزاء قد تمَّ فجازَّ الابتداء بعده .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ ﴾ بفتح الميم .

فقال الكوفيون : هو نصبٌ على الصرف من مجزوم إلى منصوب كما قال
الله تعالى (١) : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ واحتجوا
بقول الشاعر (٢) :

فَإِنْ يَهْلَكَ أَبُو قَابُوسٍ يَهْلَكَ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنُفْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابٍ عَيْشِ
أَجَبَ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وقال أهل البصرة : ينتصب بإضمار « إن » معناه : وأن يَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ في آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ، أى : من مَعْدِلٍ وَمَنْجَى وَمَلْجَأٍ ،
وينشد (٣) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٤٢ .

(٢) البيتان للناطقة الديباني في ديوانه : ٢٣١ (تحقيق د . شكرى فيصل) .

والشاهد في المقتضب : ١٧٩/٢ ، وأمالى ابن السجى : ٢١/١ ، ١٤٣/٢ ، والإنصاف :
١٣٤ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ٢٨٧ ، وشرح المفصل لابن عيش : ١٧٩/٣ ، ١٣٤/٤ ،
٨٣/٦ ، ٨٥ ، والخزانة : ٩٥/٤ .

(٣) البيت للمُحْصِن بن الحمام المرى شاعر جاهلى فارس مقدم ، أدرك الإسلام وله صحة . =

فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ
وَأَلٌ سُبُيْعٍ أَوْ أُسُوءَكَ عَلَقَمًا

أراد : أن أُسُوءَكَ ، وقال آخر ^(١) :

وَلَيْسُ عَبَاءَةُ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسِ الشُّفُوفِ

أراد : أن تَقَرَّ عَيْنِي .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ ﴾ [كَبِيرُ الْإِثْمِ] ﴿ [٣٧] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ كَبِيرُ الْإِثْمِ ﴾ على التَّوْحِيدِ ، وفَسَّرَهُ الشُّرْكُ

فقط .

= يعد من الأوفياء له أخبار وأشعار في الشعراء والشعراء : ٦٤٨ والمؤلف والمختلف : ١٢٦ ،
والإصابة : ٨٤/٢ . وهو قصيدة جيدة في المفضليات : ٦٦ :

جزى الله أفناء العشرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأتماً

ومنها :

ولما رأيت الود ليس بنافعي
صيرنا وكان الصبر منا سجية
وإن كان يوماً ذا كواكب مظلما
بأسيافاً يقطعن كفاً ومعصما

ومنها :

فليت أبا شبل رأى كر خيلنا
نطاردهم نستنقد الجرد كالقنا
وخيّلهم بين الستار فأظلمنا
ويستنقذون السمهرى المقوما
عشية لاتغنى الرماح مكانها
ولا النبل إلا المشرقى المصمما
لذن غلوة حتى أقى الليل ماترى
من الخيل إلا خارجيا مسوماً

وهي قصيدة جيدة .

والشاهد في الكتاب : ٤٢٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٧٢٣/١ ، والمختضب : ٣٢٦/١ ،
وشرح الشواهد للعيني : ٤١١/٤ ، وشرح التصريح : ٢٤٤/٢ .

(١) تقدم ذكره .

وقرأ الباقون : ﴿ كَبِّرْ ﴾ على الجمع . وكذلك ألفاظ الحديث كُلِّ ذَلِكَ وَرَدَ بِالْجَمْعِ .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كلما أوعَدَ الله عليه النَّارَ فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كلما نَهَى الله عنه فهي كبيرةٌ .

وقال آخرون : كبائرُ الإثمِ أشياءٌ مخصوصةٌ ؛ الشُّرْكُ بالله تعالى ، وقتلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ الله ، وقذفُ الْمُحْصَنَةِ ، وشربُ الخمرِ ، والفرارُ من الرَّحْفِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، والزَّنا .

قال ابنُ عَبَّاسٍ : الكبائرُ لَأَنَّ تكونَ سبعينَ / أخرى من أن تكونَ سبعةً . ٤٨٩

وقال آخرون : الكبائرُ من أولِ (النساء) إلى قوله (١) : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبِيرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ فإذا كان المعاصي كبائرَ وصغائرَ وجب في القياس أن يكون للطاعات كبائرَ وصغائرَ ، وأكبر الطاعات شهادةُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كما كان أكبر الكبائر الشُّرْكُ بالله ، وأصغر الطاعات إمطة الأذى عن الطريق ، كما أن أصغر الذنوب الطُّرفة واللِّمحة . سمعتُ أبا عِمْرَانَ القاضِي يقول : أعظم من الشُّرْكِ بالله إدعاءُ الرُّبُوبية ، كقوله فرعون - لعنه الله - : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ (٢) .

وقال إسماعيل القاضِي : قال ابن المَاجِشُون : كبائرُ الذُّنُوبِ الجُراحاتُ ، والشُّرْكُ ، والقتلُ ، وقال : صغائرُ الذنوب إذا اجتمعت كانت كبيرةً ، وأنشد :

(١) الآية : ٣١ .

(٢) سورة النازعات : الآية : ٢٤ .

وَسَيِّئَاتِ الْمَرْءِ إِن جُمِعَتْ
صِغَارُهَا حَلَّتْ مَحَلَّ الْكِبَارِ

وقال آخر :

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرَ بِالْجَلِيلِ
وَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ ^(١)
وَسُحْقُ النَّحْلِ مِنَ الْفَسِيلِ

الأفيل : يعنى وَلَدُ النَّاقَةِ . وكان يُقال : إياكم والمُحَقَّرَاتِ فإن لها من الله طالبا . وقال ابنُ عَوْنٍ ، عن الحسن : قدم عبد الله بن عمرو بن العاص من مصر على عُمرَ رَحْمَةُ اللهِ عليه في ناس فلما دَخَلَ المدينة قال : تفرَّقوا في الطُّرُق ، فإنى لا أدرى ما تَرْمَوْنَ به من عُمر ، ثم دخل عليه فقال : إن ناساً زعموا أنهم يرون في القرآن شيئا أمر أن يعمل بها فأرادوا أن يذكروا ذلك لك ، قال : فأين هم ؟ أجمعهم . فأتى بهم ، فأخذ عُمر أدناهم إليه فقال : أنشدك بالله هل قرأت القرآن ؟ قال نعم ، قال : أجمعتهم / قال نعم ، قال : فأقمته في نفسك وفي بصرك ، قال : لا . فأخذ الذى يليه حتى استقرأهم كذلك ، فيقولون : لا ، قال : ثَكَلْتُ عُمرُ أُمَّهُ تكلفونه أن يقيم أمر الله في أُمَّة محمد ﷺ ثم تلا : ﴿ إِن كَبِيرٌ تُجْتَنَّبُوا مَاتُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ فقد عَلِمَ الله تعالى أن سيكون لي سيئات هل علم بكم أحد ؟ قال : لا ، قال : والذى نفسى بيده لو عَلِمَ بكم أحد لو عظتكم .

(١) قال أبو هلال في جمهرة الأمثال : ٤١/٢ « القرم الفحل من الإبل والأفيل الصغير منها » وقال الميداني في مجمع الأمثال : ٣٩/١ « يضرب لمن يعظم بعد صغره » .

واختلف النَّاسُ في الكبائر ، فقال قومٌ : كُلُّ من ارتكب كبيرةً فهو في النار خالداً مخلداً ^(١) ، وقال أهل السنة : كل من ارتكب ذنباً صغيراً أو كبيراً ليس الشُّرْكُ بالله فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى جَائِزٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ، لَأَنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ ^(٢) : ﴿ إِنْ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ وحديثُ رسولِ الله ﷺ : « أَنْ رجلاً ممن كَانَ قَبْلَكُمْ قَتَلَ مِائَةَ حَنِيفٍ إِلَّا واحداً ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ يَا رَاهِبُ إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ حَنِيفٍ إِلَّا واحداً ، فهل من توبة ؟ فقال : لَا أَرَى لَكَ تَوْبَةً ، فَاغْتَاظَ ، وَقَتَلَ الرَّاهِبَ فَجَاءَ إِلَى رَاهِبٍ فَقَالَ : يَا رَاهِبُ ، إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ حَنِيفاً فَأَتَمَمْتُهَا مِائَةً بِرَاهِبٍ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَالْزَمْنِي وَافْعَلْ مَا أَفْعَلُ ، قَالَ : فَلَزِمْتُهُ ، فَكَانَ يُصَلِّي إِذَا صَلَّى ، وَيَصُومُ إِذَا صَامَ فَأَمَرَهُ الرَّاهِبُ يَوْمًا أَنْ يُسَجِّرَ تَنُورًا فَجَاءَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ ضَجْراً فَقَالَ : قَدْ سَجَرْتُ التَّنُورَ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَراراً ، فَقَالَ الرَّاهِبُ بِضَجْرٍ : مَرَّ فَأَجْلَسَ فِيهِ فَذَهَبَ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي التَّنُورِ فَصَارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، فَجَاءَ الرَّاهِبُ فَرَأَى التَّنُورَ يَتَأَجَّجُ وَلَمْ يُصِيبِ الرَّجُلُ لَفْحَ النَّارِ ، فَقَالَ : بِأَيِّ اخْرَاجَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَخَذَمَكَ لِأَنَّكَ خَيْرٌ / مِنِّي ، قَالَ : فَدَعْنِي أَفَارُقْكَ ، قَالَ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، فَسَاحَ فِي الْبَرَارَى فَكَانَ يَأْنَسُ بِالْوَحْشِ ، وَلَا يَضُرُّهُ السَّبَاعُ حَيْثُ قَبِلَ اللهُ تَوْبَتَهُ ^(٣) .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١] .

قَرَأَ نَافِعٌ : ﴿ أَوْ يُرْسِلَ ﴾ بِالرَّفْعِ ﴿ فَيُوحِي ﴾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ نَسَقًا عَلَى ﴿ فَيُرْسِلَ ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا طَالَ النَّسَقُ خَرَجُوا مِنَ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ هُوَ أَنْ يُلْهِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَوْ يُوحِيَ اللهُ فِي نَوْمِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ يَعْنِي :

(١) هم الخوارج .

(٢) سورة النساء : آية : ٤٨ .

(٣) الحديث برواية أخرى في فتح الباري : ٥١٦/٦ رقم (٣٤٧٠) كتاب (أحاديث الأنبياء) .

موسى صلى الله عليه ﴿ أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا ﴾ يعنى ملكا ، كجبريل إلى محمد صلى الله عليهما .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ يُرْسَلْ ﴾ ﴿ فَيُوحَى ﴾ بالنَّصْبِ ، وليس نسقا على أن ﴿ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ ﴾ لَأَنَّكَ لو قدرت هذا التَّقْدِيرَ كان فاسداً ؛ لَأَنَّهُ كان يصير : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه . ولكنْ نَسَقَهُ على الْوَحْيِ ، والتَّأْوِيلِ : وما كان لبشر أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلا أن يُوحى إليه وحياً أَوْ يُرْسَلْ رَسُولًا . وهذا واضحٌ بحمدِ الله .

قال ابنُ مجاهدٍ ^(١) : فى هذه السورة ياءٌ واحدةٌ ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي ﴾ [١٠] لم يختلف فيها .

* * *

(١) السبعة : ٥٨٢ وعبارته : « لم يختلفوا فيها » .

(ومن سورة الزخرف)

قال أبو عبد الله : قد ذكرت ألفاظ السبعة في (حم) وإنما أعدت ذكره لأننى سمعت ابن مجاهد يقول : قرأ ابن أبى إسحق : ﴿ حم والكتاب المبين ﴾ بالكسر جعله قسماً .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ حم ﴾ ، وقد ذكرت علته . قال ابن عباس : قال لى العباس : قال لى : المصطفى ﷺ يوم حنين : ناولنى كِنَارَ من حصباء قال : فكأن البغلة فهمت ماأراد فأنحَضَجَتْ أى : انبسطت فتناول هو صلى الله عليه وآله ماأراد ثم رمى / فى وجوه الكفار ، وقال (١) : شَاهَتِ الوجوه ، أى : قُبِحَتْ « حم لايتصرون » قال : فانهزم الناس ، وكانوا ثلاثين ألفاً ، قال على رضى الله عنه فى المعركة قبل الهزيمة : وقد بقينا سبعة نفر مع رسول الله ﷺ ، وقد خزننا الأمر فقلت : تقدم رسول الله أماننا فما هو أن تكلم بكلامه ، ورمى حتى أعطوا الأكثاف ، والأقفاء ، فأنزل الله تعالى (٢) : ﴿ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ قال المبرد : وما رميت بقوتك يا محمد إذ رميت يا محمد ولكن بقوة الله رميت . وقال ثعلب : وما قذفت الرعب فى قلوبهم يا محمد ولكن الله قَذَفَ فى قلوبهم الرعب حتى انهزموا .

وقال غيرها : لما رمى رسول الله صلى الله عليه وآله الكف من الحصباء صار فى عين كل واحد من الكفرة غشاوة وظلمة ، وظلّوا يمسحون التراب عن

(١) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير : ٢٩٨/٧ ، ٢٩٩ رقم (٧١٩٢) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ١٧ وينظر : أسباب النزول للواحدي : ٢٣٠ .

وُجُوهَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ أَى : لَمْ تَكُنْ لَتُوصل الثَّرَابَ إِلَى عَيُونِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَوْصَلَهُ . وَيُقَالُ : الذِّى رَمَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى ابْنِ أُمَى طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾ [٥] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا ﴾ بِكسر الهمزة جعلوه مستأنفًا شرطاً .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ كُنْتُمْ ﴾ جعلوه فعلاً ماضياً أراد : إِذْ كُنْتُمْ ، كما قال (١) : ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ أَى : إِذْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . وكذلك : أُسْبِكَ أَنْ حَرَمْتَنِي ، فموضع « أَنْ » نصبٌ عند البصريين ، جرٌّ عند الكوفيين ؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ : الذِّكْرَ صَفْحًا لَأَنْ كُنْتُمْ وبأن كُنْتُمْ قَوْمًا مسرفين ، والمُسْرِفُ : الذِّى / يُنْفِقُ فِي مَعْصِيَةِ وَلَا إِسْرَافٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ . وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ » .

وقرأ الناسُ كُلُّهُمْ : ﴿ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ بفتح الصَّادِ إِلَّا سُمَيْطُ بْنُ عُمَيْرٍ وَشَيْبَةُ بْنُ عَزْرَةَ (٢) فَإِنَّهُمَا قَرَأَا ﴿ صُفْحًا ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ ، وَهُمَا لُغَتَانِ : الصَّفْحُ ،

(١) سورة عبس : الآية : ٢ .

(٢) شَيْبَةُ بْنُ عَزْرَةَ بْنِ عَمِيرِ الضَّبْعِيِّ ، أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ ، أَحَدُ بَنِي الْهَنْدَاوِيِّ مِنْ بَنِي ضَبِيعَةَ ، وَهُوَ خَتَنُ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : ثقة . وذكره ابن حبان في كتاب « الثِّقَاتِ » وقال : « ربما أخطأ » .

أخباره في تهذيب الكمال : ٢٧٣/١٣ والنقل هنا عنه . وينظر : تاريخ خليفة : ٣٧٨ ، والجرح والتعديل : ٣٨١/٤ والأغاني : ٥٧/٢١ ، وإنباه الرواة : ٧٦/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٠/٤ . والحديث المذكور في أخباره في تهذيب الكمال .

والصُّفْح ، وضربته بصَفْح السِّيف وصَفَّحه أى : بَعَرَضه ، وضربته بالسيف مُصَفِّحاً ، وشَبِيلُ بن عَزْرَةَ هذا هو القَارِئُ ^(١) : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمْرِ ﴾ وهذا الَّذِي رَوَى عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَارِ إِنْ أَصَبْتَ مِنْ عِطْرِهِ ، وَإِلَّا أَصَبْتَ مِنْ رَائِحَتِهِ ... » حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَشْعَثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَزْهَرِ أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الْعَطَارِ إِنْ لَمْ تُصَبَّ مِنْ عِطْرِهِ أَصَبْتَ مِنْ رِيحِهِ » ^(٢).

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحِلْيَةِ ﴾ [١٨] .

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ يُنشِئُوا ﴾ بِالتَّشْدِيدِ جَعَلُوا « مَنْ » فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ ^(٣) : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ فَأَنْشَأْتُ وَنَشَأْتُ بِمَعْنَى : إِذَا رَبَّيْتُ ، يُقَالُ : قَدْ نَشَأَ فُلَانٌ ، وَنَشَأَهُ غَيْرُهُ ، وَيُقَالُ : غُلَامٌ نَاشِئٌ : إِذَا أَدْرَكَ ، وَيُقَالُ : قَدْ أَشْهَدَ الْغُلَامَ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ، وَقِيلَ : احْتَلَمَ ، وَقِيلَ : بَلَغَ ثَمَانِي ^(٤) عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقِيلَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبَلَغَ الْغُلَامَ السَّعْيَ : إِذَا احْتَلَمَ . قِيلَ ^(٥) : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ قَالَ : كَانَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ ^(٦) ، وَيُقَالُ : قَدْ أَخْضَرَ إِزَارُهُ : إِذَا احْتَلَمَ ، وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى بِغُلَامٍ قَدْ سَرَّقَ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ / قَدْ أَخْضَرَ إِزَارَهُ فَاقْطَعُوهُ .

٤٩٤

(١) سورة يوسف : آية : ٤٥ ، والقراءة في تفسير الطبري : ٢٠١/٩ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٤٣/٢ ، والمحاسب : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٤/٥ .

(٢) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح : ١٦/٣ ، كتاب البيوع (باب في العطار وبيع المسك) .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « ثمان عشر » .

(٥) سورة الصافات : آية : ١٠٢ وتقدم هناك ذكر القائل بذلك .

(٦) في الأصل : « عشر » .

قال أبو عبد الله : إنما كُنِيَ بِنَبَاتٍ شَعَرِ عَائِيهِ ، كما تَقُولُ الْعَرَبُ : فلانٌ عَفِيفُ الْإِزَارِ : إذا كان صَائِنًا لَفَرْجِهِ ، ويُقَالُ : أُنْبِتَ : إذا اخْتَلَمَ ، وقيل في قوله تعالى (١) : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ قال : هو تَبَاتٌ شِعْرَتِهِ وإبطه .

وقرأ الباقر : ﴿ أَوْ مَنْ يَنْشِئُوا ﴾ جعلوا الفعل لهم ؛ لأنَّ الله أنشأهم فَنَشِئُوا ، ويُقالُ للجوارى الملاح : النَّشَأُ ، قال نُصَيْبُ (٢) :
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبُ
لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَأُ الصَّغَارُ

وقرأ عبد الله بن مسعود (٣) : ﴿ وَلَا يَنْشِئُوا [إلا] فِي الْحِلْيَةِ ﴾ وذلك أن الله تعالى احتج عليهم وَوَبَّحَهُمْ حين جَعَلُوا لَهُ من عبادِهِ جُزْءًا أَى : نُصَيْبًا . وقيل : جزءًا أَى : بِنْتًا . قال الله : كَيْفَ رَضِيتُمْ لله تعالى ما لا تَرْضون لأنفسِكُمْ وأَحدكم إذا بُشِّرَ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مَسْوَدًّا . ويُقالُ : أَجْزأتُ الْمَرْأَةَ إذا وَلَدَتْ بِنْتًا ، وأنشدوا (٤) :

إِنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْمًا فَلَا عَجَبُ
قَدْ تُعْجِزُ الْعُرَّةُ الْمَذْكَارُ أَحْيَانًا

(١) سورة المؤمنون : آية : ١٤ .

(٢) تقدم ذكره ، وهو في شعره : ٨٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩/٣ ، وتفسير الطبري : ٣٥/٢٥ .

(٤) الذي أنشده هو الرُّجَاجُ في معاني القرآن وإعرابه : ٤٠٧/٤ قال : وقد أنشدني بعض أهل اللغة بيتاً يدلُّ على أنَّ معنى « جزء » معنى الإناث ولا أدري آليت قديمٌ أم مصنوعٌ ؟ أنشدني : وذكر البيت . وعنه في اللسان (جزء) وذكر أبا إسحاق . والمحكم : ٣٣٥/٧ ، ولم يذكره . وأنشده الصَّغَانِي في العباب : ٦٤/١ ، والتكملة : (جزء) ونقل عبارة أبي إسحاق بنصها . وينظر : التاج (جزء) . قال الأزهري - رحمه الله - في تهذيب اللغة : ١٤٥/١١ : « واستدل قائل هذا القول بقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَجَعَلُوا لِلْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا ﴾ قال : وأنشد غيره لبعض الأنصار :
نَكَحْتَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَوْسِ مُجَزَّةً لِلْفَوْسَجِ اللَّذِّبِ فِي آيَاهَا رَجُلٌ »

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير : ﴿ عِنْدَ الرَّحْمَنِ ﴾ وحجتهم قوله (١) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ عِبْدُ ﴾ جمع عِبْد ، لأن الله تعالى قال (٢) : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ ولأن الله إنما كذبهم في أن الملائكة ليسوا بناتيه ، ولكنهم عِبَادُهُ .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد ، قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ، قال : قلت لابن عباس : إن في مصحفى ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ قال : حُكَّهُ (٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ ءَأَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ من أشهد يشهد .

وقرأ الباقر : ﴿ أَشْهَدُوا ﴾ من / شهد يشهد ف « أَشْهَدُوا » الفعل لهم ءَأَشْهَدُوا مفعولون ، قال الله تعالى : ﴿ مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فهذا شاهد لنا في ﴿ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٤) فمن أين عَلِمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بنات

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٠٦ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٧٢ .

(٣) نسب القرطبي - رحمه الله - في تفسيره : ٧٢/١٦ إلى ابن عباس قراءة ﴿ عِبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ وهذه فيها ألف ، وهو يطلب من سعيد حك ألف ﴿ عِبْدُ ﴾ ولا فرق بينهما في الرسم .

ونسب القرطبي في تفسيره أيضاً وأبو حيان في البحر المحيط : ١٠/٨ إلى سعيد بن جبير قراءة ﴿ عِبْدُ ﴾ ففعل هذه هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ، فتكون الأولى رواية أخرى عنه هذا إذا ثبت عنه .

(٤) سورة الكهف : آية : ٥١ .

الله إذا لم يَشْهَدُوا ولم يُخْبِرهم بذلك مخبرٌ ، وهذا نهايةٌ في الحُجَّةِ عليهم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُخْرِجُونَ ﴾ [١١] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ تَخْرِجُونَ ﴾ بفتح التاء .

والباقون بالضمة ، وقد ذكرتُ علّة ذلك في مواضع شتى .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُولُو جِثْتِكُمْ بَاهَدُوا ﴾ [٢٤] .

قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ قُلْ أَوْ لَوْ جِثَّتْكُمْ ﴾ على الخبر .

وقرأ الباقر : ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الناس كلهم بالتاء ، إلا ما حدّثنى أحمد عن علي عن أبي عبيد أن

أبا جعفر قرأ ^(١) : ﴿ أَوْ لَوْ جِثَّتْكُمْ ﴾ الله تعالى يُخبر عن نفسه بلفظ الجمع ؛

لأنّها كلمةٌ مِلْكٍ ، ومثله : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ ﴾ [٢٩] و ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا ﴾ ^(٢) ،

و ﴿ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٣) و ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ ^(٤) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا ﴾ [٣٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ سَقْفًا ﴾ على التوحيد .

وقرأ الباقر : ﴿ سُقْفًا ﴾ بضمّتين على الجمع ، فسقف يكون جمع

سَقِيفَةٍ ، وسقيف .

وقال آخرون : هو جمعُ سَقْفٍ مثل رَهْنٍ ، ورُهْنٍ ، وحَلَقٍ ، وحُلُقٍ وأنشد :

حَتَّى إِذَا أُبْلِثَ حَلَاقِيمَ الْحُلُقِ

أَهْوَى لِأَذْنَى قَقْرَةٍ عَلَى شَفَقِ

(١) تفسير القرطبي : ٧٥/١٦ ، والبحر المحيط : ١١/٨ والنشر : ٣٦٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٤ .

(٤) سورة الحج : آية : ٤٨ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ خَالِدٍ اللَّبَّادُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا هُوَ السَّقْفُ ، كَمَا قَالَ ^(١) : ﴿ ... السَّمَاءُ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾ وَمَا كَانَ مِنَ الْبُيُوتِ فَهُوَ السَّقْفُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَأَمَّا السَّقْفُ بِإِسْكَانٍ / الْقَافِ فَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ أُسْقِفَ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥] .

قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزُهُ بِالْتَّشْدِيدِ : ﴿ لَمَّا ﴾ بِمَعْنَى « إِلَّا » .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ لَمَّا ﴾ مُخَفَّفًا ، جَعَلُوا « مَا » صَلَةً ، إِلَّا ^(٢) ابْنُ عَامِرٍ فَإِنَّهُ شَدَّدَ ، وَخَفَّفَ .

٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ [٣٨]

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ أَبِي بَكْرٍ ﴿ جَاءَنَا ﴾ عَلَى الْاِثْنَيْنِ يَعْنِي الْكَافِرَ وَقَرِينَهُ ، كَقَوْلِهِ ^(٣) : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ أَيْ : قُرِنَتْ بِنَظِيرِهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ ، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ يَعْنِي مَشْرِقَ الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : الْاِخْتِيَارُ ، بَعْدَ الْمَشْرِقِ ، وَالْمَغْرِبِ . فَقَالَ : الْمَشْرِقَيْنِ كَمَا قَالَ سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ . وَكَأَيْلٍ : بَيْنَ الْأَذَانَيْنِ ، يَعْنِي : الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ ، وَأَنْشَدَ ^(٤) :

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٢ .

(٢) في الأصل : « إِلَّا أَنْ ابْنَ عَامِرٍ .. » .

(٣) سورة التكوين : آية : ٧ .

(٤) البيت للفرزدق في ديوانه : ٤١٩/١ (دار صادر) ٥٠٩ (الصاوي) والنقائض : ٦٩٦ من

قصيدة يهجو بها جريراً أولها :

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ

يعنى : الشَّمْسَ والقَمَرَ ، وقال المُفَضَّل : يعنى بالقمرين محمداً ، وإبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ عليهما السَّلَام ، قال ابنُ خالويه : من قال سُنَّةَ العُمَريْن عمر بن عبد العزيز فقد أخطأ ؛ لِأَنَّ قَتَادَةَ قال : قد قِيلَ : سُنَّةَ العُمَريْن قبل أن يُولَدَ عمر بن عبد العزيز . وقالوا لعلِّي : سُنَّ سُنَّةَ العُمَريْن ، يعنون أبا بكرٍ وعمرَ ، ونحوه قول العرب : الأَصْرَمَانِ ^(١) : الذَّيْبُ والغُرَابُ ،

وغيراً إذا هبَّ الرِّيحُ الرِّعَازُ أسارى تميم والعُيُونُ دَوَامُغُ سُحُوالٍ ويعلو فضله من يدافع أَغَرَ إذا التفت عليه المجامعُ وعمرُو ومنا حاجبُ والأقارُعُ إذا تمتع تحت الرجاج الأشاجعُ لنجران حتى صبحتها الترائعُ إذا جمعتنا ياجريس المجامعُ يُخَوِّرُ ومنا حامِلون ودافعُ وأصرع أقراني الذين أصرع كَأَنَّ أباهما نهشل أو مجاشع ولم تك في حلف فما أنت صانع	منا الذى اختيرَ الرجالُ سماحةً ومنا الذى أعطى الرسول عطيةً ومنا الذى يُعطى المِثْنِ ويشترى الـ ومنا خطيبُ لايعاب وحاملُ ومنا الذى أحيا الوئيدَ وغالبُ ومنا غداة الرُّوعِ فتیانُ غارةُ ومنا الذى قاد الجياد على الوجا أولئك آباءُى فجئنى بمثلهم نموى فأشرفت الغلاية فوقكم بهم أعتلى ماحملتنى مجاشع فَيَا عجباً حتى كليب تسبى إذا أنت يابن الكلب ألفتك نهشل
--	--

وقبل البيت :

لنا والجبال الباذخات الفوارع
تنح عن البطحاء أن أدِيمَها
أخذنا بأفاق السماء

- والشاهد فى المقتضب : ٣٢٦/٤ ، ومجالس العلماء : ٣٦ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٤/١
١٦٠/٢ ، والمغنى : ٦٨٧ ، وشرح شواهد : ٢٥ ، والخزانة : ٢٤٠/٢ .
(١) جنى الجنتين : ٢٠ قال : « قال ابن السكيت : لأنهما أنصَرَمَا عن الناس ، أى : انقطعا قال
وموماة بخار الطرف فيها إذا أمتنعتَ علَّاهَا الأَصْرَمَانِ

وَالْأَقْهَبَانِ ^(١) : الْفِيلُ وَالْجَامُوسُ ، وَالْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، وَالْأَصْفَرَانِ : الذَّهَبُ
وَالزَّرْعَرَانِ ، وَأَهْلَكَ الرِّجَالَ الْأَحْمَرَانِ : اللَّحْمُ وَالْحَمْرُ ، وَالْجَدِيدَانِ : اللَّيْلُ
وَالنَّهَارُ ، وَيَنْشُدُ ^(٢) :

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوَلَيَا
عَلَى جَدِيدِ أَذْنِيَاهُ لِلْبَلَى

وَيُقَالُ : ذَهَبَ مِنْهُ الْأَطْيَانُ : الْأَكْلُ وَالنَّكَاحُ ، وَيُقَالُ : الْحَمْرُ وَالزُّنَا / . ٤٩٧
١٠ - وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمُ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩] .

يعنى الكافر وقرينه . وذلك أَنَّ حُكْمَ الْمُشْتَرِكِينَ فِي الْمُصِيبَةِ وَالْبَلَاءِ أَنْ
يُخَفَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا لِيَتَسَلَّى بَعْضٌ بِبَعْضٍ كَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ ^(٣) :

= وفي المثل : « بلدة يتنادى أصرماها » ذكره الميداني وأنشد للمرار :
على صرماء فيها أصرماها وخريت الفلاة بها مليل
... والأصرمان : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ .

ويراجع مجمع الأمثال : ١٠٠/١ ، وشعر المرار : (شعراء أمويون) : ٤٧٢ .
(١) جنى الجنتين : ٢٢ وأنشد لرؤبة :

ليث يدق الأسد الحموسا

والأقهين الفيل والجاموسا

قال : « وَالْقَهْبَةُ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ غَبْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ .

وقال ابن الأعرابي : الْأَقْهَبُ الَّذِي فِيهِ حَمْرَةٌ فِيهَا غَبْرَةٌ قَالَ : وَيُقَالُ : هُوَ الْأَبْيَضُ الْأَكْدَرُ ... » .

(٢) البيت لابن دريد من مقصورته ، يُنْظَرُ شرح ابن خالويه : ١٨٢ .

(٣) ديوانها بشرح ثعلب : ٣٢٥ وأنيس الجلساء : ١٥٠ أولها :

يُورِقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُنْسِي فِرْدَعْنَى مَعَ الْأَحْزَانِ نُكْسِي

عَلَى صَخْرٍ وَأَيْ فَنِي كَصَخْرٍ يَوْمَ كَرِيهَةِ وَطْعَانِ نَخْلِي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا
وَأَذْكُرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
عَلَى أَحْبَابِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَمَا يَكُونُ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
أُعْزَى النَّفْسَ عَنْهُ بِالنَّاسِ

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنْ اشْتَرَاكَهُمْ فِي النَّارِ لَنْ يَنْفَعَهُمْ وَلَنْ يُسَلِّهِمْ .
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا ﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ وَإِنَّمَا أُفْرِدَ بِالْخُطَابِ لِأَنَّهُ
الَّذِي أُفْرِدَ بِالْخُطَابِ فِي الدُّنْيَا ، وَأُقِيمَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِتَوْجِيهِ الرَّسُولِ إِلَيْهِ ،
فَاجْتَرَأَ بِالْوَاحِدِ عَنِ الْاِثْنَيْنِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(١) : ﴿ لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطَمَةِ ﴾
وَالْأَصْلُ : لَيُبَدِّلَانِ بِمَعْنَى هُوَ وَمَالَهُ .

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٥٣] .

قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ خَفَصَ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ كَذَلِكَ ،
فَ ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ سُورٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ جَمْعُ أُسُورٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ يَكُونُ أُسُورٌ جَمْعُ أُسُورَةٍ ، وَفِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢)
﴿ أُسُورٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ شَاهِدٌ لِمَنْ جَمَعَ .

١٢ - قَوْلُهُ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ [٥٦] .

(١) سورة الْهُمَزَةِ : آيَةُ : ٤ .

(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٩٥/٣ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٠٠/١٦ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢٣/٨ .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ سُلْفاً ﴾ جمع سليف .

وقرأ الباقون : ﴿ سَلْفاً ﴾ وهو الأسير في كلامهم .

وسمعت ابن [أبزون] ^(١) الحمزى يقول قيل لحمزة : مَنْ قرأ : ﴿ سُلْفاً ﴾ قال النَّاسُ ، قيل : من هُم ؟ قال : أنا .

وفيها قراءة ثالثة : حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال ^(٢) : أخبرني سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأ ﴿ سُلْفاً ﴾ بفتح اللام جعله جمع سُلْفَةٍ مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفٌ ، وكذلك ﴿ زُلْفاً مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ^(٣) جمع / زُلْفَةٍ .

٤٩٨

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [٥٧] .

قرأ نافع والكسائي وابن عامر : ﴿ يَصْدُون ﴾ بضم الصاد ، ومعناه يعرضون ويعدلون ، وشاهدهم : ﴿ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ ^(٤) .

(١) في الأصل : « ابن زيادويه الحمري » ولعل الصواب هو ما أثبتته ؛ يؤيد ذلك ماورد في الأنساب لأبي سعيد قال : (الحمزى) بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفي آخره الزاي : ... وأما أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الأنباري المقرئ الضرير ، يعرف بـ « ابن أبزون الحمزى » ينسب إلى حمزة الزيات ؛ لأنه كان يقرأ بقراءته : من أهل الأنبار ، كان ضير البصر مقرئاً ... ثم قال : قال أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس الحافظ سنة أربع وستين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله بن أبزون الأنباري الضرير ، لم يكن ممن يصلح للصحيح ، وأرجو أن لا يكون ممن يعتمد الكذب .

وينظر : اللباب : ٣٨٩/١ ، وغاية النهاية : ١٠٠/١ ترجمته فيه قصيرة جداً لا تتجاوز سطرين . ولم يذكره الصفدي في (نكت الحميان) فلعله هو المقصود هنا ، وذلك أنه عاش في زمن ابن خالويه فيصح أن يحدث عنه . والأمر الثاني : أنه من أعلم الناس بحمزة وبقراءة حمزة ، وقد لازمه حتى نسب إليه كما ترى . والله تعالى أعلم .

(٢) معاني القرآن له : ٣٦/٣ ، وهي في المعاني المطبوع بضم اللام .

(٣) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٣٥ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ بكسر الصادِ أى : يَضْجُونُ قالوا : لأنه [يقال :] ضَجَّ من ذلك ، ولا يقال : صَدَّ من ذلك ، إنما يقال : صَدَّ عن ذلك ، وقال الكِسَائِيُّ : صَدَّ يَصُدُّ ، وَصَدَّ يَصِدُّ بمعنى واحد ، جعلهما لُغَتَيْنِ . قال أبو عبد الله : يقال : صَدَّنِي عن ذلك الأمر ، وَأَصَدَّنِي لُغَتَانِ فصيحتان .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاجِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [٤٩] .
قرأ ابن عامر وحده : ﴿ يَا أَيُّهُ ﴾ اتباعاً للمُصحف .
وقرأ الباقون : ﴿ يَا أَيُّهُ ﴾ .

فإن قيل لك : خاطبوا نبيهم بالسَّاحِر . وقد سألوه أن يدعو لهم ؟
ففى ذلك أجوبة :

أحدها : أنهم قالوا يَأْيُهَا الْفَطِنُ الْعَالِمُ ؛ لأنَّ السَّحَر عندهم دَقَّةُ النَّظَرِ والعلم بالشَّيْء كالسَّحَرِ الحلال ، يقال : فلان يسحر بكلامه .
وقال آخرون : معناه : أنهم خاطبوه بما تقدم لهم من التَّشْبِيهِ لهم إياه بالسَّاحِر .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٩] .
قرأ ابن عامر وحده بكسر الألف جعله تمام الآية ، والوقف على قوله : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ثم استأنف ﴿ إِنَّكُمْ ﴾ لأنَّ [« إِنَّ »] إذا كانت مبتدأة كانت مكسورة .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْكُمْ ﴾ بالفتح ، جعلوا « أَنْ » اسماً فى موضع رفع ، ولن ينفعمكم اليوم اشتراككم فى النَّارِ حيث ظلمتم أنفسكم فى الدُّنْيَا .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٦٨] .

قرأ ابن كثير وحمة والكسائي : ﴿ يَعْبادِ ﴾ بغير ياء وصلوا أو وقفوا ؛ لأنه نداء ، مثل يا قوم ، ويارب .

وقرأ الباقون : ﴿ يَعْبادِي ﴾ بالياء .

وكلهم أسكن الياء إلا عاصماً ، فإنه فتح الياء ، فيجب على قراءته الوقف بالياء / وعلى قراءة الباقيين يجوز الوقف بالياء وبغير الياء .

٤٩٩

وقال ابن مجاهد : روى ^(١) ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو أنه وقف بالياء ﴿ يَعْبادِي ﴾ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا مَاتَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ [٧١] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم : ﴿ مَاتَشْتَهِيهِ ﴾ فـ « ما » بمعنى « الذي » ، وهو رفعٌ بالابتداء ، و « تشتهى » صلة ما ، والهاء عائد « ما » ، وهو مفعول « تشتهى » .

وقرأ الباقون : بحذف الهاء اختصاراً ، لأنه قد صار الاسم مع صلته أربعة أشياء شيئاً واحداً ، فلما طال بصلته حذفت الهاء اختصاراً ، كما قال ^(٢) :

ذَرُونِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي
عَلَيَّ وَإِنْ مَأْهَلَكْتُ مَأْلَ

يريد : الذي أهلكته .

وسمعتُ بعضَ العلماء بكتابِ الله عزَّ وجلَّ يقرأ في وصف الجنة بصفات مختلفة في آي متفرقة ثم جمع تلك الصفات كلها في حرف من كتابِ الله وهو

(١) السبعة : ٥٨٨ ، وفيه : « قال ابن اليزيدي ... » وعبارة المؤلف أجود .

(٢) هو أوس بن غلفاء : المحتسب : ٢٠/٢ ، وقد تقدم ذكره .

قوله : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾ .

وسأل أعرابي رسول الله ﷺ فقال : إني سمعت الله يقول : وفيها ما تشتهي الأنفس ، وأتى رجل أشتهى النوم فهل في الجنة نوم ؟ فقال عليه السلام : إن النوم أخ الموت ، ولا موت في الجنة ^(١) .

وسأل آخر : هل تُموت الحور ؟ فقال : إن الحور ثواب الأعمال والثواب لا يموت .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٨٥] .

قرأ أبو عمرو وعاصم ونافع وابن عامر : ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء .
والباقون بالياء ، خطابٌ عن غيبٍ ولم يختلفوا في الضم .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ يَرْبِّ ﴾ [٨٨] .

قرأ عاصم وحمزة : ﴿ وَقِيلَ ﴾ خفضاً على معنى وعنده علم الساعة ،
وعلم قيله .

وقرأ الباقر بالنصب رداً على قوله : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ ﴾ [٨٠] .

وقال آخرون : نصبٌ على المصدر . فالأول قول / الأخفش ^(٢) والثاني قول سائر الناس .

وفيها قول ثالث : ﴿ أَمْ يُحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ [٨٠]
بعلمهم ، وقيله : لأنه لما قال : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [٨٥] كان التقدير :
ويعلم قيله .

(١) صفة الجنة لأبي نعيم : ٥٧/٢ .

(٢) لم ترد في المعاني له .

وفيها قراءة ثالثة : ﴿ وَقِيلُہٗ ﴾ بالرفع . روى عن قتادة جعله الله ابتداء .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء و ﴿ سَلِّمْ ﴾ رفع بإضمار : وعليكم سلام ، قال
الفراء^(١) : ولو قرأ قارئ : قُلْ سلاماً بالنصب جاز .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ [٥٨] .

روى قالون عن نافع : ﴿ آلهتنا ﴾ بهمزة بعدها مدة .

قال أبو عبد الله : فهى ثلاث ألفات ، الأولى : أَلَف التَّوْيِيخِ فى لفظ
الاستفهام . والثانية : أَلَف جمع . والثالثة : أَلَفِية والأصل : إله ثم يُجمع
فتقول : آلهة مثل حمار وأحمره ، والأصل : آلهة فصارت الهمزة الثانية مدَّة ، ثم
دخلت أَلَف الاستفهام فقلت ﴿ آلهتنا ﴾ وكذلك قرأها أبو عمرو . فأما أهل
الكوفة وابن عامر ﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ بهمزتين والثالثة مدة . واختلفت فى قوله : ﴿ أَفَلَا
يُبْصِرُونَ ، أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴾ فى « أم » سبعة أقوال قد ذكرتها فى كتاب « الْمُفِيدُ »

* * *

(١) معانى القرآن له : ٣٨/٣

(ومن سورة الدخان)

قال أبو عبد الله : قد ذكرت التأويل والتلاوة في (حم) وإنما أعدت ذكره ؛ لأن الله تعالى قال في هذه السورة : ﴿ فَأَرْقُبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ فقال ابن مسعود : قد مضى الدخان والبطشة وأنشيقاق القمر . وذلك أن المشركين سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فصار القمر نصفين . فقالوا سَحَرَ الْقَمَرَ ، سَحَرَ الْقَمَرَ ، والبطشة الكبرى / والدخان هو دعاء رسول الله ﷺ حين قال (١) : « اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ ، واجعلها عليهم سنينَ كسِنَى يُوسُفَ » فكان يتغشاهم من الحرب والجوع كاللُدخان .

وحدثني محمد بن حمدان المقرئ قال : غزا المعتصم الروم ذات مرة فلما نزل بساحتهم صُدِعَ فبلغ ذلك ملك الروم فبعث بقلنسوة فحين وضعها على رأسه برىء ففُتِقَتْ فإذا فيها رقعة مكتوب (٢) فيها « بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن . حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت التيران نار التهبت فسمعت صوت الرحمن فهمدت ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى » خمدت : سكنَ لهبها وبقي الجمر ، وهمدت : انطلقاً الجمر وسكنَ اللهب .

١ - وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧] .

قرأها أهل الكوفة : ﴿ رَبِّ ﴾ بالخفض ، وكذلك في (المزمل) و (عم يتساءلون) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ١٩٥/١ (كتاب الأذان) باب يهوى بالتكبير حين يسجد .

(٢) في الأصل : « مكتوبة » .

وقرأ الباقون بالرفع فمن رفع رده على قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٦] ومن جر جعله بدلاً من ﴿ رَبِّكَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكََةٍ ﴾ [٣] .

أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى سماء الدنيا جملة ، ثم نزل على رسول الله ﷺ في ثيف وعشرين سنة ^(١) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [٤] .

أى : في ليلة القدر يقسم الله تعالى أرزاق عباده ، ويفرغ من كل أمر إلى ليلة القدر في السنة المقبلة ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ تنتصب على الحال من ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ رحمة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴾ [٤٧] .

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر : ﴿ فَاعْتِلُوهُ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان عتل يعتل / ويعتل مثل عكف يعكف ٥٠٢ ويعكف ، لأن الماضي إذا كان على فعل بالفتح جاء المستقبل على الضم والكسر

(١) أخرج الثسني في فضائل القرآن : ٦٩ « أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا ابن أبي عدي عن داود وهو ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال : نزل القرآن في رمضان ليلة القدر فكان في السماء الدنيا ، فكان إذا أراد الله أن يحدث شيئاً نزل فكان بين أوله وآخره عشرون سنة » أخرجه الحاكم في مستدركه : ٢٢٢/٢ .

جاء في مختارات من فضائل القرآن لابن كثير : « أما إقامته بالمدينة عشراً فهذا مما لاخلاف فيه ؛ وأما إقامته بمكة بعد النبوة فالشهور ثلاث عشرة سنة ؛ لأنه عليه السلام أوحى إليه وهو ابن أربعين سنة ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح .

ويحتمل حذف مازاد على العشر اختصاراً في الكلام ؛ لأن العرب كثيراً ما يحذفون الكسور في كلامهم » .

مثل عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكُفُ ، وَعَتَلَ يَعْتَلُ وَيَعْتَلُ . والعَتَلُ في اللُّغَةِ : أن يساق إلى النارِ بعسيفٍ وشدةٍ والعَتَلُ : العَلِيظُ الشديدُ من قوله (١) : ﴿ عَتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمْ ﴾ والزَّيْنِمُ : وَلَدُ الزَّنا ، قَالَ حَسَّانُ (٢) :

زَيْنِمْ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كَمَا زِيدَ فِي عِرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ

وَسَوَاءُ الْجَحِيمِ : وَسَطُهُ . وَالسَّوَاءُ أَيْضاً بِمَعْنَى سَوَى ، وَالسَّوَاءُ الْعَدْلُ من قوله (٣) : ﴿ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ [٤٩] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ ذُقْ أَنتَ ﴾ بِالْفَتْحِ ، أَرَادَ : ذُقْ لِأَنَّكَ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ عِنْدَ نَفْسِكَ فِي دَعْوَاكَ ، فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَسْتَ عَزِيزاً وَلَا كَرِيماً . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ (٤) - لَعَنَهُ اللَّهُ - كَانَ يَقُولُ مَا بِالْوَادِي أَعَزَّ مِنِّي وَلَا أَكْرَمَ

وَقَالَ آخَرُونَ : ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ السَّفِيهُهُ الْأَحْمَقُ فَعَبَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنِّي بِأَحْسَنِ لَفْظٍ كَمَا خَاطَبَ قَوْمُ شُعَيْبٍ شُعَيْباً (٥) : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ وَمِنْ أَحْسَنِ مَا جَاءَ فِي الْكِنَايَةِ (٦) : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ كُنِّي اللَّهُ تَعَالَى

(١) سورة القلم : آية : ١٣ .

(٢) ديوان حسان : ٤٩١ وقد سبق .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٦٤ .

(٤) أسباب النزول للواحدي : ٣٩٨ قال : « قال قتاده : نزلت في علو الله أي جهيل ... » .

وينظر : تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، وزاد المسير : ٣٥٠/٧ وتفسير القرطبي : ١٥١/١٦ ، والدر

المنثور : ٣٣/٦ .

(٥) سورة هود : آية : ٨٧ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٧٥ .

عن الغَائِطِ ، والبَوْلِ ، وكما كَتَبَ عن الفَرَجِ بالأَرْضِ : ﴿ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْهُوْهَا ﴾ (١) وبالجِلْدِ عن الفَرَجِ من قَوْلِهِ (٢) : ﴿ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وذهبَ الكِسَائِيُّ إلى ما سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقولُ : روى حجر عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه ، قال سمعتُ الحسنَ بنَ عليَ يقرأ : ﴿ ذُقْ أَنتَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ ﴾ بالكسرِ جعلوا « ذُقْ » أمراً تمام الكلمة « وإن » مستأنفة . وكلُّ ما في القرآن من « إن » المكسورة فلا تخلو من أن تكون مستأنفةً أو جائيةً بعد قولٍ أو قد استقبلتها / لام الخبر أو جوابُ القسم . وقد فسرت ذلك فيما سلف من الكتاب .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي ﴾ [٤٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ : ﴿ يَغْلِي ﴾ بالياءِ رداً على المُهْلِ ، والمُهْلُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ . ويقال : إِنَّ المُهْلَ كُلُّ ما أُذِيبَ من النُّحاسِ والفضة ونحوهما .

وقرأ الباقر : ﴿ تَغْلِي ﴾ بالثاءِ رداً على الشجرة : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ [٤٤] . والأَثِيمُ - هاهنا - : أبو جهل . والزُّقُومُ عند العرب : الزُّبْدُ بالرُّطْبِ ، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية دعا أبو جهل بزُّبْدِ وتَمْرِ . وقال : تَزَقُّمُوا من هَذَا الزُّقُومِ الذي يَعِدُّكُمْ به مُحَمَّدٌ (عليه السلام) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ فِي مَقَامِ أَمِينٍ ﴾ [٥١] .

قرأ نافعٌ وابنُ عامرٍ بالضمِّ .

(١) سورة الأحراب : آية : ٢٧ .

(٢) سورة فصلت : آية : ٢٠ .

وقرأ الباقون بالفتح . وقد ذكرت علته في سورة (مريم) فأغنى عن الإعادة هاهنا .

(واختلفوا في هذه السورة في ياءين) :

﴿ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ ﴾ [٢١] فتحها نافع في رواية ورش .

وأسكنها الباقون :

والحرف الثاني : ﴿ إِنِّي آتِيكُمْ ﴾ [١٩] .

فتحها أبو عمرو ونافع وابن كثير .

وأسكنها الباقون .

ومعنى ﴿ فَاعْتَرِلُونِ ﴾ أى : لا لى ولا على .

* * *

(سورة الجاثية)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَثُثُ مِنْ ذَا بَةِ ... ﴾ * وَتَصْرِيفُ الرِّيحِ عَايَتْ ﴿ [٥ ، ٤] .

قرأ حمزة والكسائي بخفض التاء على أنه في موضع نصب رداً على « إن » ، وإنما كسرت التاء ، لأنها غير أصلية .

وقال المبرد : هو لحن عندي ، لأنه عطف على عاملين على « إن » و « في » . وكان الأخفش يرى العطف على عاملين ^(١) فيقول : مررت بزید في الدار ، والحجرة عمرو . واحتج بقول الشاعر ^(٢) :

(١) ذكر هذه المسألة ابن الأنباري في الإنصاف : ٤٦٣ ، ونسب إلى البصريين بعامة المنع ، وإلى الكوفيين الجواز وهذه المسألة مشهورة تحدث عنها النحاة .

وينظر : شرح المفصل : ٢٧/٣ ، وشرح الكافية : ٢٩٥/١ ، والمغني : ٦٣٢ . ونص المبرد في الكامل : ٣٧٥ ، قال أبو العباس : « ... وقد قرأ بعض القراء : - وليس جائراً عندنا - ﴾ واختلّف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح عَايَتْ ﴿ .

فجعل ﴿ عَايَتْ ﴿ في موضع نصب وحفضها لتاء الجمع فحملها على « إن » وعطفها بالواو وعطف اختلافاً على « في » ولا أرى ذا في القرآن جائراً ؛ لأنه ليس بموضع ضرورة وأنشد سيويه لعدي ابن زيد .

أكل أمريء البيت

وأعاده ثانية في الكامل أيضاً ص ١٠٢ ، وقال : « وكان أبو الحسن يراه ويقرأ ... » وأورد الآية البيت ، ونسب البيت في الموضعين إلى عدي .

(٢) نسب المبرد البيت إلى عدي بن زيد في الموضعين السابقين ولعل الصحيح أنه لأبي ذؤاد وهو في ديوانه : ٣٥٣ ، وملحقات ديوان عدي : ١٩٩ عن الكامل .

أَكُلْ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا

ونارٍ تَأْجِجُ لِلْحَرْبِ نَارًا /

٥٠٤

ومن خَفَضَ النَّارِ فله حجةٌ أجود مما مَضَى . وذلك أَنَّهُ يجعل ﴿ ءَايَتٌ ﴾ الثانية بدلاً من الأولى . فيكون غيرَ عاطِفٍ على عاملين .
وكأنَّ أبا العباسَ ذَهَبَ هذا عليه حتَّى لَحَنَ مَنْ كَسَرَ ، وقد قرأَ بذلك إمامان .

وقرأَ الباقر : ﴿ ءَايَتٌ ﴾ بالرفع .

فإن سألَ سائلٌ فقال : كيف يجوزُ أن يجعلَ الآياتِ التي في الأرضِ بدلاً من آياتِ في السَّمَاءِ ؟

فالجوابُ في ذلك : أَنَّهُما وإن اختلفتا من هذه الجهة فقد اتفقتا أَنَّهُما مخلوقاؤه ، دوالٌّ على وَحْدَانِيَّتِهِ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَءَايَتِهِ تُؤْمِنُونَ ﴾ [٦] .

قرأَ أهلُ الكوفةِ وابنُ عامِرٍ بالتاء على الخطاب ، أى : قل لهم يا محمد ذلك .

وقرأَ الباقرُ بالياءِ لقوله : ﴿ لَايَتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣] .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا ﴾ [١٤] .

= والقصيدة التي منها البيت في الأصمعيات : ١٩١ ، أولها :

ودارٍ يقولُ لها النَّائرُ وَنَ وَيْلُ أُمِّ دَارِ الحُذاقِي ذَارَا

والشاهد في الكتاب : ٣٣/١ ، وشرح شواهد لابن خلف : ورقة : ٣٣ والنكت عليه للأعلم : ٢٠٤/١ وأمالى ابن الشجرى : ٢٩٦/١ ، والإنصاف : ٤٦٦ ، والمقرب : ٢٣٧/١ ، وتعليقه ابن النحاس عليه : ورقة : ٧٣ وضرائر الشعر : ١٦٦ ، وشرح أبيات المغنى : ١٩٠/٥ .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر بالتون . الله تعالى يُخبر عن نفسه .
 وقرأ الباقون بالياء ، أى : قُلْ لَهُمْ يَاحْمَدُ : لِيُجْزَىَ اللهُ قَوْمًا .
 وفيها قراءة ثالثة حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد قال : قرأ
 أبو جعفر ^(١) : ﴿ لِيُجْزَى قَوْمًا ﴾ على ما لم يُسم فاعله .

فإن قيل : لِمَ نَصَبَ قَوْمًا ؟

فقل : أضمر المصدر ، والتقدير : لِيُجْزَى الْجَزَاءُ قَوْمًا ^(٢)

فإن قيل : لِمَ أَسَكَنَ الْيَاءَ فِي لِيُجْزَى قَوْمًا على ما لم يُسم فاعله ، واللام
 لام كَي ؟

فالجواب في ذلك : أن هذه الياء ، وإن كانت مكتوبة في الخط ياء فإنها
 ألف منقلبة من الياء ، والأصل : ليجزى مثل ليضرب فصارت الياء ألفاً لتحركها
 وانفتاح ما قبلها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وحفص وعاصم بالرفع للعذاب .

وقرأ الباقون بالحذف ردًا على رَجَزٍ . وقد فسرنا ذلك فيما تقدم

٥ - وقوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ ﴾ [٢١] .

(١) قراءته في معاني القرآن للقراء ٤٦/٣ ، وتفسير الطبري : ٨٧/٢٥ ، وإعراب القرآن
 للنحاس : ١٢٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٢/١٦ ، والبحر المحيط : ٤٥/٨ ، والنشر : ٣٧٢/٢ .
 قال القراء : « وهو في الظاهر لحن » .

(٢) أورد أبو البقاء العكبري هذه المسألة في التبيين : ٢٧٠ فقال : « لا يجوز أن يقام المصدر مقام
 الفاعل مع وجود المفعول به الصحيح في الاختيار ، وإنما بابه الشعر . ومن البصريين من قال :
 يجوز ... » .

٥٥٠

قرأ حمزة والكسائي / وحفص عن عاصم : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ نصبا يجعلونه
مفعولاً ثانياً من ﴿ يَجْعَلُهُمْ ﴾ ، والهاء ، والميم المفعول الأول فإن جعلت كالذين
آمنوا المفعول الثاني نصبت ﴿ سواء ﴾ على الحال ، وهو وقف حسن ، وترفع
﴿ مَخِيَّهُمْ ﴾ بمعنى استوى وماتهم والأصل : في محياهم محيهم لأن وزنه مفعلهم
من الحياة ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها ، وانفتاح ما قبلها كما قال (١) :
﴿ وَتُسَكِّنِي وَمَخِيَّاتِي وَمَمَاتِي ﴾ والأصل : محيبي بثلاث ياءات ، الأولى : عين
الفعل ، والثانية : لام الفعل ، والأخيرة : ياء الإضافة . ومن قرأ ﴿ فَمَنْ تَبِعَ
هُدًى ﴾ (٢) قرأ ﴿ وَمَخِيَّي ﴾ . وقد قرأ بذلك ابن أبي إسحق ؛ لأنه خط الألف
إلى الياء أدغم إذ كان الحرف قد لقي شكلاً .

وقرأ الباقون : ﴿ سَوَاءٌ ﴾ بالرفع جعلوه مبتدأ ومابعد خبر عنه . ويكون
الوقف على قوله : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ تاماً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ غِشَاوَةً ﴾ جعلاه كالرجعة والخطفة .

وقرأ الباقون : ﴿ غِشَاوَةً ﴾ جعلوه مصدرأ مجهولاً والفعل من المرة
الواحدة .

وقال آخرون : الغشاوة والغشاوة والغشاوة ، والغشوة والغشوة والغشوة بمعنى
واحد ، وهو الغطاء . قال الشاعر (٣) :

تَبِعْتُكَ إِذْ عَنِي غِشَاوَةٌ

فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتُ نَفْسِي الْوُثْمَا

(١) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٨ يُراجع المحتسب : ٧٦/١ ، والبحر المحيط : ١٦٩/١ .

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٦١/١ ، ٢٣٠/٢ .

وقال بعض أهل النظر : إنما قيل : غشاوة على فعالة لاشتغالها على البصر بظلمتها ، وكل ما شتمل على الشيء فإنه يبنى على (فعالة) قال : وكذلك الصناعات عن الخياطة والصياغة .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّاعَةُ لَأَرْبَبُ فِيهَا ﴾ [٣٢] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ السَّاعَةُ ﴾ نصباً نسقاً على ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ .

وقرأ الباقون / بالرفع ، وهو الاختيار ، لأن الكلام قد تمّ دونه وهو قوله : ٥٠٦ ﴿ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ ﴾ لأن الاختيار إذا عطفت بعد خبر « إِنَّ » أن ترفع ؛ ولأن المعطوف على الشيء يجب أن يكون في معناه ، فإذا اختلف المعنى اختير القطع من الأول والاستئناف والربُّ الشكُّ ، وأنشد^(١) :

لَيْسَ فِي الْمَوْتِ يَا أُمَيْمَةَ رَيْبٌ

إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْحَسُودُ

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا ﴾ [٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون بالضم ، وقد فسرت ذلك في مواضع من الكتاب .

* * *

(١) وقع إلى هذا البيت في كتاب مخطوط هو عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ نسخة مصورة من المدينة يظهر أنها بخط مؤلفها وروايته هناك (مايقول الكلوب) وغزاه لابن الزبيري ، ولم أجده في شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري على الروایتين ، والله تعالى أعلم .

سورة الأحقاف

- ١ - قوله تعالى : ﴿ بُولِيْدِيْهِ اِحْسٰنًا ﴾ [١٥] .
 قرأ أهل الكوفة : ﴿ اِحْسٰنًا ﴾ اتباعاً لمصاحفهم .
 وقرأ الباقون : ﴿ حُسْنًا ﴾ جعلوه مصدر حَسَنَ يَحْسِنُ حُسْنًا .
 والباقون جعلوه مصدر أَحْسَنَ يُحْسِنُ إِحْسَانًا .
 قال بعضُ النحويين : الاختيار ﴿ حُسْنًا ﴾ لاتفاقهم على قوله في
 (العنكبوت) (١) : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسٰنَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ .
 ٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتُنذِرَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ﴾ [١٢] .
 قرأ ابنُ كثيرٍ برواية قُنبِل وأبو عمرو وأهل الكوفة ﴿ لَتُنذِرَ ﴾ بالياء فيكون
 المعنى لَتُنذِرَ القرآن ، وَلَتُنذِرَ الله تعالى ، وَلَتُنذِرَ مُحَمَّدٌ عليه السلام .
 وقرأ البزى ﴿ لتندر ﴾ بالتاء ، والياء كليهما .
 وقرأ نافع وابن عامر بالتاء ﴿ لتندر ﴾ أنت يا محمد وحجة هذه القراءة
 ﴿ اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢) ﴾ أى : داع يدعوهم . ف قيل : الهادى
 هاهنا محمد عليه السلام ، وقيل : على رضى الله عنه ، وقيل الله تعالى .
 ٣ - وقوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ اُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ﴾ [١٥] .
 قرأ أبو عمرو وهشام عن ابن عامرٍ ونافعٍ وابنُ كثيرٍ ، بالفتح .
 وقرأ الباقون بالضم . وقد ذكرتُ علّة ذلك فيما سلف .
 ٤ - [وقوله تعالى] : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ ﴾ [١٥] .

(١) الآية : ٨ .

(٢) سورة الرعد : آية : ٧ .

اتفق القراء على هذه إلا الحسن / فإنه قرأ : ﴿ وَفَصَّلْهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ .
 وأكثر كلام العرب فصّال ، في الحديث ^(١) : « لَارْضَاعَ بَعْدَ فَصَالٍ »
 ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ واحدُ الأشدِّ شدّ فأعلم ، في قول النحويين إلا الأحفش
 فإنه قال : شدةً وأشدُّ مثل نعمة وأنعم .

وقال المفسرون : بلغ أشده اثنتى عشرة سنة ، وقيل ثمان عشرة سنة ،
 وقيل : ثلاثين سنة ، وقيل : أربعين سنة : ﴿ قَالَ رَبِّیْ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾ :
 ألهمني .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا
 وَتَتَجَاوَزُ ﴾ [١٦] .

قرأ حمزة ، والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ تَتَقَبَّلُ ﴾ ﴿ وَتَتَجَاوَزُ ﴾
 بالنون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه ، وإنما اختاروا هذه القراءة لقوله ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ .
 وقرأ الباقون : ﴿ يُتَقَبَّلُ ﴾ ﴿ وَتُتَجَاوَزُ ﴾ بالياء على ما لم يُسم فاعله ،
 « وأحسن » اسمه . ومن قرأ بالثون نصب « أحسن » لأنه مفعول به .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَكُمَا ﴾ [١٧] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم (إِفَ) منوناً .

وقرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ أَفَا ﴾ نصباً .

والباقون : ﴿ أَفَّ ﴾ . وقد ذكرت علله في (سبحن) وإنما ذكرته أيضاً ،
 لأن بعض المفسرين قال : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدِهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ هو عبد الرحمن بن

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه : ٤٦٤/٧ رقم (١٣٨٩٨) باب لارضاع بعد الفصال .

أبى بكر الصديق قبل أن يُسلم ، وذلك غَلَطٌ ، إنما نزل في الكافر العاق^(١) .
 ٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَعِدَّانِي ﴾ [١٧] .

اتَّفَقَ القراء على كسر التَّوْن ، وإنما ذكرته ، لأنَّ ابن مجاهد حَدَّثَنِي عن أحمد بن زهير عن القَصْبِيِّ محمد بن عمر عن عبد الوارث عن أبى عمرو أنَّه قرأ : ﴿ أَتَعِدَّانِي ﴾ بفتح النون . قال : وهى لغةٌ يعنى فتح التَّوْن . قال الشاعر^(٢) :

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا لَمَحَّةٌ فَتَغِيبُ

(١) الإجابة فيما استدركه عائشة على الصحابة : ١٢٩ .

قال مؤلفه الإمام بدر الدين الزركشى - رحمه الله عليه - : « نقل أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ ﴾ إن معاوية كتب إلى مروان بأن يبايع الناس ليزيد ، قال عبد الرحمن بن أبى بكر : لقد جئتم بها هرقله أتباعون لأبنائكم ؟! ، فقال مروان : يا أيُّها الناس هذا الذى قال الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾ فسمعت عائشة فغضبت وقالت : والله ما هو به ، ولو شئت أن أسميه لسميته ، ولكن الله لعن أباك وأنت في صلبه فأنت قسقض من لعنة الله » ونسب هذا القول إلى ابن عباس رضى الله عنهما زاد المسير : ٣٨٠/٧ .

قال الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج - رحمه الله - : في معانى القرآن وإعرابه : ٤٤٣/٤ « قال بعضهم : إنها نزلت في عبد الرحمن [بن أبى بكر] قبل إسلامه ، وهذا يطله قوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ . فأعلم الله أن هؤلاء قد حَقَّتْ عليهم كلمة العذاب ، وإذا أعلم بذلك فقد أعلم أنهم لا يؤمنون ، وعبد الرحمن مؤمن ، ومن أفاضل المؤمنين وسرواتهم . والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر العاق » . أقول : هذا والله مذهب السلف رحمهم الله .

وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن وتختلف على ذلك وتقول : لو شئت لسميت الذى نزلت فيه .

يراجع زاد المسير : ٣٨٠/٧ ، ٣٨١ ، وتفسير القرطبي : ١٦ / ١٩٧ .

(٢) البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه : ٥٥ ، من قصيدة جيدة أولها :

مرضت فلم تحفل على جنوب وأدنفك والممشى إلى قريب

يصف قطاة ، والأحوذيين تنية أحوذى ، وهو السَّريع يريد بهما : جناحي القطاة .

والشاهد في معانى القرآن : ٤٢٣/٢ ، وشرح المفصل : ١٣١/٤ ، والارتشاف : ٣٢٠/٣ ، وضرائر الشعر : ٢١٧ ، وشرح الشواهد : ١٧٧/١ ، وشرح التصريح : ٧٨/١ . ويروى : « استَقَلَّتْ غَشِيَّةٌ » .

ففتح ثُون الاثنين . وأكثر التَّحْوِينَ يرونه لحناً ، فإذا عَوْرَضُوا بهذا البيت قالوا : إنما جازَ بهذا لأنَّ / قبلَ الثُّونِ ياءٌ ، والياءُ أُخِثَ الكسرة . ففتر العربُ من كسرةٍ إلى فتحةٍ ، وهذا خطأ ؛ لأنَّ الآخرَ قد قال (١) :

تَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا
وَمَنْخِرَانَ أَشْبَهَا ظَنِّيَا

فقال أصحابُ القولِ الأولِ : الأصلُ نصبُ العينين فأتوا بألفٍ على لغةٍ من يقولُ : حبست بين يديه ، وأعطيته درهماً ، والاختيارُ كسرُ الثُّونِ الأولى لالتقاء الساكنين ، وهى علامةُ الرَّفْعِ ، والنونُ الثانيةُ مع الياءِ اسمُ المتكلمِ فى موضعِ نصبٍ ، وهى لا تكونُ إلا مكسورةً أبداً ؛ لمجاورةِ الياءِ . ويجوزُ فى التَّحْوِ (أَتَعِدَّائِي) مدغماً ، ويجوزُ أَتَعِدَّائِي بنونٍ واحدةٍ خفيفةٍ ، ولم يقرأ به أحدٌ . قال ابنُ مجاهدٍ (٢) : وحَدَّثنى ابنُ مِهْرَانَ قال : حَدَّثنى أحمدُ بنُ يزيدٍ عن أبى مَعْمَرٍ عن عبد الوارث عن أبى عمرو : ﴿ أَتَعِدَّائِي ﴾ بفتح النون وإرسال الياءِ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١٩] .

قرأ عاصمٌ وهشامٌ عن ابنِ عُمرَ ، وأبو عمرو وابنُ كثيرٍ بالياءِ أى ليوفيهم الله .

وقرأ الباقرُ بالثُّون ، الله تعالى يُخبر عن نفسه وليوفيهم نصبٌ بلامٍ « كى » .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ عاصمٌ وحزرةٌ : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ ﴾ بالياءِ على ما لم يُسمِ فاعله . ومساكنهم بالرفع على تقدير لا يرى شىءٌ إلا مساكنهم .

(١) الشاهد فى نوادر أبى زيد : ١٦٨ ، لرجل من ضَبَّةِ .

وينظر : شرح المفصل : ٦٧/٤ ، وضرائر الشعر : ٢١٨ ، والخزانة : ٣٣٦/٣ .

(٢) السُّبْق : ٥٩٧ ولم يسق سنداً .

وقرأ الباقر : ﴿ لَا تَرَى ﴾ بالتاء على خطاب النبي عليه السلام ﴿ إِلَّا مَسْكِينُهُمْ ﴾ بالتَّصْبِ مفعولٌ بها . أى : قد هلكوا فلا يُحَسُّ لَهُمْ أَثَرٌ خلا
الْمَنَازِلِ والمساكن .

وأحتج أصحاب هذه القراءة بما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن
الْفَرَّاءِ . قال ^(١) ، حدَّثني محمد بن الفضل الخُرساني عن عطاءٍ عن
أبي عبد الرحمن قال : سمعتُ عليّاً رضي الله عنه يقرأ : ﴿ لَا تَرَى إِلَّا مَسْكِينَهُمْ ﴾ / .
وفيها قراءةٌ ثالثة ، قرأ الحسن ﴿ لَا تَرَى ﴾ بالتاء والضم لتأنيث المساكن .
١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَتَكُمْ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بهمزيّن الأولى ألف توييح بلفظ الاستفهام ،
ولا يكون في القرآن استفهام ، لأنَّ الاستفهام استعمال ما لا يُعلم والله تعالى يعلم
الأشياء قبل كونها فإذا ورد عليك لفظةٌ من ذلك فلا تخلو من أن كون توييحاً
أو تقريراً ، أو تعجباً أو تسويةً أو إيجاباً أو أمراً . فالتوييح ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ ، والتقرير
﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ . ^(٢) والتَّعَجُّبُ ﴿ [الْقَارِعَةُ] ﴾
ما الْقَارِعَةُ ^(٣) و ﴿ [الْحَاقَّةُ] مَا الْحَاقَّةُ ﴾ ^(٤) و ﴿ كيف تكفرون ﴾ ^(٥)
والتسوية ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ ^(٦) والإيجاب ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا ﴾ ^(٧) والأمر ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ ^(٨) معناه : أسلموا ، والألف الثانية ألف

(١) معاني القرآن : ٥٥/٣ ، وفيه : « عطاء بن السائب » .

(٢) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١ ، ٢ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ١ ، ٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٢٨ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٦ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

(٨) سورة آل عمران : آية : ٢٠ .

الْقَطْع . فإذا اجتمع همتان فأكثر العرب والقراء يُليّنون الثانية تخفيفاً . فلذلك قرأ ابن كثير ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ بِالْفِ مَطُولَةً .

وقرأ الباقر : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر بِالْفِ واحدة ، فيحتمل هذا أن يكونوا أرادوا : أَذْهَبْتُمْ فخرلوا ألفاً تخفيفاً . ويجوز أن يكون تأويله : ويوم يُعرض الذين كفروا على النَّارِ ، يقال لهم : أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ، قال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه لو شِئْتُ أن يدهمق إلى الطعام لدعوت بصلاً أي شواء وضاب ، وهو الخردل بالزبيب ، وكراكر وأفلاذ وهو الحزة من اللحم يعني القطعة من اللحم ، ولكني سمعتُ الله يقول : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ .

حدثني أبو الحسن بن عبيد ، قال : حدثني إسماعيل القاضي قال : حدثنا / سليمان بن حرب ، عن أبي هلال ، عن الحسن قال : قالوا لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ألا تُصيب من طيب الطعام فقال : إني سمعتُ الله ذكر قوماً فقال : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ فوالله لولا ذلك لشركتكم في طيب الطعام . وقال : كان عمر رضى الله عنه رجلاً يخاصم بالقرآن قال : وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن حميد بن هلال بن حفص بن القاضي أنه كان يشهد طعامَ عمر رضى الله عنه فلا يأكل منه ، فقال له عمر : يا أبا حفص مالك لا تأكل من طعامنا ، قال : يا أمير المؤمنين أرجع إلى بيتي إلى طعام هو أطيب من طعامك وأكثر . قال ثكلتك أمك أتراني أعجز أن آخذ شاةً فأنزِعَ شعرها ثم أعمد إلى صاع من زبيب فألقيه في سقاء حتى إذا كان مثل دم الغزال شربته ، وآخذ من البقي كذا ، وكذا . قال يا أمير المؤمنين أراك عالماً بالعيش ، قال : والله لولا أن ينقص من حسناتنا لشركناكم في طيب الطعام . قال : وحدثني إسماعيل ، قال : حدثني منجاب عن علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن حذيفة قال : أتيت عمر بن الخطاب وقد قَرَّبَ قِصَاعَةً لِيُطْعَمَ النَّاسَ فقال لي :

اجلس فجلست ، فلما فرغ دعاني ودعا بقصعة من ثريد بحل وزيت فقال لي :
 كُلْ فقلت : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنَعْتَنِي مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ قَالَ : ذَاكَ طَعَامُ النَّاسِ ،
 وَإِنَّمَا أَطْعَمُكَ مِنْ طَعَامِي . قَالَ : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ / : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ
 هِشَامٍ الْمَعِطِيُّ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ بِقَطَائِفٍ وَطَعَامٍ فَأَمَرَ بِهِ فَقَسَمَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَتَى لَمْ أَرَأُ
 فِيهِمْ ، وَلَمْ أَتَأَثَّرْ عَلَيْهِمْ إِلَّا أَضْعَ يَدِي مَعَ أَيْدِيهِمْ فِي جَفْنَةِ الْعَامَّةِ وَقَدْ خِيفَتْ أَنْ
 تَجْعَلَهُ نَاراً فِي بَطْنِ عُمَرَ .

٥٥١

١١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْزَعْنِي أَنْ ﴾ [١٥] .

فَتَحَ الْيَاءُ ابْنَ كَثِيرٍ فِي رَوَايَةِ الْقَوَاسِ ، وَنَافِعٌ فِي رَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، وَفَتَحَ
 الْيَاءُ مِنْ ﴿ أَتَعِدَانِي ﴾ نَافِعٌ وَالْبَزْزِيُّ .

وَالْبَاقُونَ يَسْكُنُونَ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى ضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنْ ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [١٧]
 إِلَّا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) : ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ . وَفَتَحَ الْيَاءُ مِنْ :
 ﴿ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ [٢٣] نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْبَزْزِيُّ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وَحَرَّكَ الْيَاءُ
 مِنْ : ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [٢١] أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ .

* * *

(١) معاني القرآن : ٥٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٥٣/٣ وتفسير القرطبي : ١٩٧/١٦ ،

والبحر المحييط : ٦٢/٨ .

(سورة محمد)

عليه السلام

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٤] .
أربع قراءات : - قرأ أبو عمرو - : ﴿ قُتِلُوا ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، وحفص
عن عاصم مثله .

وقرأ الباقون : ﴿ قَتَلُوا ﴾ بآلف .

وقرأ الحسن^(١) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ عاصم الجحدري^(٢) : ﴿ قَتَلُوا ﴾ مخففاً ، بفتح القاف والمعاني فيها
قريبة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ [١٥] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ مقصور كقولك : هَرَمَ فهو
هَرِمٌ ، وعَرَجَ فهو عَرَجٌ ، وآسِنَ فهو آسِنٌ : إذا تَغَيَّرَ الماءُ يَأْسَنُ وَيَأْسِنُ أُسُونًا .
وقرأ الباقون : ﴿ آسِنٍ ﴾ بالمد على فاعل فالهمزة الأولى فاء الفعل .
والألف الثانية مزيدة ، فالمدَّة من أجل ذلك مثل أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ أَجُونًا فهو
آجِنٌ ، ومعناها واحد / .

٥١٢

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ وحجة أنى زركة :

٣٢٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٠/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٦٨/٣ ، وتفسير الطبري : ٢٨/٢٦ ، وتفسير القرطبي :

٢٣٠/١٦ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ [١٨] .

اتفق القراء على فتح الهمزة من « أن » ، وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرري عن الفراء (١) ، قال : حدثني أبو جعفر الرؤاسي ، قال : سألت أبا عمرو بن العلاء : لِمَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ .

قال : جواب الشرط .

قلت : فأين الشرط ؟

قال : ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ ﴾ ، قال : وأرأى أن تلك أخذها عن أهل مكة ، وكذلك في مصاحفهم .

قال ابن خالويه : حدثني ابن مجاهد عن نصر عن البري عن ابن كثير ﴿ مَاذَا قَالَ أُنْفًا ﴾ [١٦] مقصور الألف ، والذي قرأت عليه ممدود مثل أبي عمرو . وحدثني الزاهد عن ثعلب : ﴿ مَاذَا قَالَ أُنْفًا ﴾ أى : من ساعة ، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : « قَالَ لِي جَبْرِيلُ أُنْفًا كَذَا وَكَذَا » (٢) .

أى : منذ ساعة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأُمْلِ لَهُمْ ﴾ [٢٥] .

فيه ثلاث قراءات :

(١) معاني القرآن له : ٥٨/٣ ونصه : « وحدثني أبو جعفر الرؤاسي ، قال : قلت لأبي عمرو بن العلاء : ماهذه الفاء التي في قوله : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ ؟ قال : جواب للجزاء قال : قلت : إنها ﴿ أَنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ مفتوحة ؟ قال : فقال : معاذ الله ! إنما هي ﴿ إِنْ تَأْتِيَهُمْ ﴾ . قال الفراء فظننت أنه أخذها عن أهل مكة ؛ لأنه عليهم قرأ ، وهي أيضاً في بعض مصاحف الكوفيين .. » .

(٢) النهاية : ٦٧/١ قال : وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ على ما لم يُسم فاعله . قال أبو عمرو : وما قرأت حرفاً من كتاب الله عز وجل برأى إلا قوله : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ فوجدت الناس قد سبقوني إليه . ومازدت في شعر العرب إلا بيتاً واحداً في أول قصيدة الأعشى ^(١) :

فَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

وقرأ الباقر : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بفتح الهمزة ، رداً على قوله الشَّيْطَانِ :
أَسْأَلُ لَهُمْ ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ .

وقرأ مجاهد : ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ بضم الهمزة ، وإسكان [الميم] الله تعالى يخبر عن نفسه ، أي : أُمْلِي أَنَا ؛ لأنَّ الله تعالى قد ذَكَرَ في مواضع آخر ^(٢) :
﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لَيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ وفي (الأعراف) / ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيِّدِي مَتِينٌ ﴾ ^(٣) وكل ذلك صوابٌ بحمد الله .

(١) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٧٢ في قصيدته التي أولها :

بانبت سعاد وأمسي حبلها آتَقَطْعَا

وحلَّت الغمر فالجددين فالفرعا

والبيت في مجالس العلماء : ٢٣٥ ، والخصائص : ٣١٠/٣ ، والمحتسب : ٢٩٨/٢ .

قال الزجاجي - رحمه الله - : « حدثني المغيرة بن محمد والقاسم بن إسماعيل قالا حدثنا التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : سمعت أبا عمرو يقول في علته التي مات فيها : والله ما كذبت فيما رويته حرفاً قط ولا زدت فيه شيئاً إلا بيتاً في شعر الأعشى وإني زدته فقلت :

وَأُنْكِرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَّرْتُ
مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصُّلْعَا

فحدثني القاسم بن إسماعيل بن محمد عن التوجي ؟ [التوزي] عن أبي عبيدة قال : فاعتقدت أنَّ بشاراً أعلم الناس بالشعر وألفاظ العرب قال لي وقد أنشدت أول القصيدة للأعشى فمر هذا البيت « وَأُنْكِرْتَنِي » فقال لي : كأنَّ هذا ليس من لفظ الأعشى . وكان قوله هذا قبل أن أسمع هذا من قول أبي عمرو بعشرين سنة . »

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٧٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٨٣ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [٢٦] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ بكسر الهمزة جعلاه مصدر أسر يسر إسراراً .

والباقون بالفتح جمع سرّ ، يقال : أسررت الشيء : أخفيتّه وأسررته : أظهرته . وسررت زيدا : فرحته ، وسررت الصبي : قطعت سرره والذي تبقي : السرة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ... وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ عاصم وحده بالياء أى : الله تعالى يبلوا ويختبر .

وقرأ الباقر بالتون ، الله تعالى يخبر عن نفسه .

فإن قيل الله تعالى يعلم الأشياء قبل كونها ، فلم قال : ﴿ حَتَّى نَعْلَمَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن معناه : حتى تعلموا أنتم ، وهذا تحسين في اللفظ ، كما يجتمع عاقل وأحمق . فيقول الأحمق : الحطب يحرق النار ، ويقول العاقل : بل النار تحرق الحطب ، فيقول العاقل : نجمع بين النار والحطب لنعلم أيهما يحرق صاحبه . أى : لتعلمه أنت .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلَامِ ﴾ [٣٥] .

قرأ عاصم وحمزة بالكسرة .

والباقون بالفتح . وقد ذكرت علته فيما سلف .

وروى عن نصر عن أبي عمرو ﴿ هَآئِثُمْ ﴾ [٣٨] بقطع الألف كقراءة أهل الكوفة ، والصحيح من قراءته ﴿ هَآئِثُمْ ﴾ بمد خفيفة من غير همزة .

(سورة الفتح)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَنُعْزِرُوهُ وَنُقَرِّبُهُ تُسَبِّحُوهُ وَلِتُؤْمِنُوا ﴾ [٩] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بالياء إخباراً عن غيب .
 وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب . ومعنى نُعْزِرُوهُ : نَنْصُرُوهُ أى : بالسيف ،
 ويقال : عَزَّرْتُ الرَّجُلَ ، وَعَزَّرْتُهُ : إِذَا أَكْرَمْتُهُ وَعَظَّمْتُهُ .
 [وقرأ] الْجَحْدَرِيُّ ^(١) / ﴿ وَنُعْزِرُوهُ ﴾ مخففاً ، كأنه لغة ثالثة أعزر
 يُعْزِرُ ، وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كَكَرَّمَ وَأَكْرَمَ وَالتَّعْزِيرُ أَيْضاً : الضَّرْبُ دُونَ
 الْحَدِّ ، ضَرْبُ التَّأْدِيبِ . ومعنى تُسَبِّحُوهُ ، أى : تُصَلُّوا لَهُ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا ،
 وَالتَّسْبِيحُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الصَّلَاةُ ، وَالتَّنْزِيهُ ، وَالتَّوَرُّ ، وَالِاسْتِثْنَاءُ ^(٢)
 ٢ - وقوله تعالى : ﴿ دَآيِرَةُ السُّوءِ ﴾ [٦] .

﴿ السُّوءِ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح ، فَالسُّوءُ : الاسمُ ، والسُّوءُ : المَصْدَرُ . وقال آخرون
 السُّوءُ بِالْفَتْحِ : الْفَسَادُ ، مِثْلُ ظَنِّ السُّوءِ ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنِّ السُّوءِ ﴾ وذلك أنهم ظنوا

(١) الْمُحْتَسِبُ : ٢٧٥/٢ ، والبحر المحيط : ٩١/٨ .

(٢) جاء في اللسان (سيج) : « وقوله : ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ أى : تستنبون ، وفي
 الاستثناء تعظيم الله ... » .

والتور : مأخوذ من قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ... قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ سورة
 الأعراف : آية : ١٤٣ .

أَن لَّن يَعود رسول الله إلى مولده أبداً . وقال آخرون : بل غزا عِزوةَ
 الحُدَيْبِيَّةِ ^(١) ، وكانوا في كثرة ، أعنى العدو ، فقال المنافقون : ﴿ لَّن يَنْقَلِبَ
 الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَداً وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَطَنَّتُمْ ظَنَّ
 السَّوءِ ﴾ أى : سيئاً وظنَّ الفسادِ ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ أى : هلكى .

وقال آخرون : السَّوء بالضم : الشر .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَنُوتِيهِ أَجْرًا عَظِيماً ﴾ [١٠] .

قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو بالياء إخباراً عن الله تعالى .

وقرأ الباقر بالنون [الله] يخبر عن نفسه .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ ﴾ [١٠] .

روى حفص عن عاصم بالضم على أصل حركة الهاء .

وقرأ الباقر : ﴿ عَلَيْهِ ﴾ بالكسر لمجاورة الياء .

وأول الآية : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

فيه ثلاثة أقوال ^(٢) :

أى : يَدُ اللَّهِ بِالْمِنَّةِ عليهم . أن هذا هو الإسلام أعظم من يَدِهِمْ
 بالطاعة .

وقيل : يَدُ اللَّهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا وَعَدَهُمْ .

وقيل : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم بِالثَّوَابِ .

(١) تفصيلها في زاد المسير : ٤٢٠/٧ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٩/١٦ . وفي الأصل : « عزة » .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٢/٥ ، وزاد المسير : ٤٢٨/٧ ، وتفسير القرطبي :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ / تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ وقيل : ٥١٥
 كانوا ألفاً ومائتين ، وقيل : أربعمائة وقيل أربعة آلاف ، والشجرة كانت سمرة .
 وأما قوله ^(١) : (سِدْرَةُ الْمُتَنَهَّى) فشجرة التَّيِّق ، التَّيِّق : الأصل . وأما شجرة
 طُوبَى فساقها : الذهب ، وثمارها : الدُّر ، وأما شجرة الرُّقُوم التي ﴿ طَلَعُهَا كَأَنَّهُ
 رُعُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ ^(٢) فقيل : الشياطين حيَّات وحشة الخلقة ، وقيل : نبات
 وحش المنظر . وأما قوله تعالى ^(٣) : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ فقيل :
 البرة ^(٤) ، وقيل : الكرمة .

وأما قوله ^(٥) : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَبِيَّةٍ ﴾ فهي النخلة ، ضربت مثلاً للمؤمن ،
 والشجرة الحبيثة : الحنظل .

فإن سأل سائل فقال : إن أهل العراق ^(٦) زعموا أنَّ الرَّجُلَ إذا قال
 لآخر : يا حبيثُ وَجِبَ أَنْ يُعْزَرَ . فما معنى الحبيث في اللغة ؟ .

فالجواب في ذلك أنَّ أصل الحبيث : كلُّ مكروه . فإن كان في الكلام
 فهو الشتم والقذف ، وإن كان في الدين فهو الكفر والبدعة وإن كان في الطعام
 فهو الضَّارُّ ، وإن كان في الأموال فهو الحرامُ فلأنَّ حبيث النفس إذا كانت
 [نَفْسُهُ] غير طيبة يقال : خبيث نفسهم وغثت ولقست وتقست وتبعثرت .
 ويقال ^(٧) : فلانٌ حبيثٌ في نفسه ومُحِبٌّ له أصحابٌ حُبَّاءُ .

(١) سورة النجم : آية : ١٤ .

(٢) سورة الصافات : آية : ٦٥ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٣٥ .

(٤) في الأصل : « البرة » وفي زاد المسير : ٣٥/١ « وفي الشجرة ستة أقوال : أحدها : أنها

السنبلة .. » .

(٥) سورة إبراهيم : آية : ٢٤ .

(٦) يقصد به أبا حنيفة وأصحابه .

(٧) الزاهر : ١٤٨/٢ .

قَالَ الْأَخْفَشُ : خَبِثَتْ مِنَ الرُّجَالِ يُجْمَعُ خُبَنَاءُ ، وَخَبِثَتْ مِنْ غَيْرِ
الْأَدَمِيِّينَ يَجْمَعُ خُبَانًا . وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ (١) : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ :
خَبِثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ يَقُولُ : لَقِسْتُ » وَقَوْلُهُ (٢) : « شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ » فَهُوَ
الْبَطِيخُ وَالْقَرْعُ وَالْحَنْظَلُ وَكُلُّ مَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ . وَأَمَّا : « الشَّجَرَةُ
الْمَلْعُونَةُ » (٣) قِيلَ : شَجَرَةُ الزُّقُومِ .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَعْنِي قَوْمًا بِأَعْيَانِهِمْ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٤) : « فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ / [مِنَ الشَّجَرَةِ] »

(٥)

* * *

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٣٣٣/٣ : « وَقَوْلُهُ : « وَغَقَّةٌ لَقَسَ » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ :
ضَبَسَ ، وَمَعْنَى هَذَا كُلُّهُ : الشَّرَاسَةُ وَشَرَةُ الْخَلْقِ وَخَبَثُ النَّفْسِ ، وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ :
« لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : خَبِثَتْ نَفْسِي وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسْتُ نَفْسِي » فَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ كَرِهَ قِيْعَ اللَّفْظِ فِي
خَبِثَتْ وَسَنَدَهُ إِلَيْهِ فِي هَامِشِهِ وَتَخْرِيجَهُ هُنَاكَ أَيْضًا .

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : آيَةُ : ١٤٦ .

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ : آيَةُ : ٦٠ .

(٤) سُورَةُ الْقَصَصِ : آيَةُ : ٣٠ .

(٥) هُنَا سَقَطَ أَقْدَرُهُ بِخَمْسِ وَرَقَاتٍ .

(ومن سورة القمر)

١ - عند الله .

وقرأ الباؤون بالياء إخباراً عن غيب : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ ﴾ [٢٦] أى : البطر المتكبر عن العبادة .

وقرأ مُجاهد^(١) : ﴿ الْأَشْرُ ﴾ بضم الشين ، وهو أبلغ في الذم كما يُقال : رجلٌ حَذِرٌ ، وهذا عبدٌ ورجلٌ فطِنٌ .

وروى عن بعضهم^(٢) : ﴿ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ ﴾ وهذه اللغة ليست بجيدة مختارة ، ولأنَّ العربَ تَسْتَعْمَلُ خَيْراً وشرّاً بحذف الألف من أوله لكثرة الاستعمال ، ولأنَّه لا يَتَصَرَّفُ منهما فعلٌ عند الأَخْفَش . قال أبو حاتم : وإنما سمعتُ في بيتٍ لرؤبة^(٣) زيد أخير من عمرو فقال :

يا قاسمَ الحَيْرَاتِ أَنْتَ الْأَخِيرُ

وَأَنْتَ مِنْ سَعْدٍ مَكَانٍ مَقْفَرُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَذَابِيْ وَتُذْرِ ﴾ [٣٠] .

(١) البحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٢) قرأ بها قتادة وأبو حيوة وأبو قلابه .

ينظر : المحتسب : ٢٩٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٩/١٧ ، والبحر المحيط : ١٨٠/٨ .

(٣) لم يردا في ديوانه ، وفي شرح التصريح : ١٠١/٢ ، والمجمع : ١٦٦/٢ :

• بلالٌ خيرُ النَّاسِ وابنُ الأخيرِ •

أثبت الياء ورش عن نافع في خمسة مواضع فقرأ ﴿ وَنُذِرِي ﴾ فأثبت الياء على الأصل .

والباقون يحذفون ، لأنَّ رِعُوسَ الآي فيها واو . والنُّذِرُ : جمعُ نَذِير .
والنَّذِير : القرآن . والنَّذِيرُ : النَّبِيُّ ﷺ . والنَّذِيرُ : المَشِيبُ .

* * *

(سورة الرَّحْمَنِ)

١ - قوله تعالى . ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ ﴾ [١٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ نصبا على تقدير : ﴿ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا ﴾ وَخَلَقَ الْحَبَّ وَأَثْبَتَ الْحَبَّ جعله مفعولا .
وقرأ الباقر : ﴿ وَالْحَبُّ ﴾ عطفاً على قوله : ﴿ فِيهَا فُكِهَةٌ ﴾ وفيها الْحَبُّ . فيكون ابتداء .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢] .

قرأ حمزةٌ والكسائيُّ بالخفض أي : ذُو الْعَصْفِ ، وذُو الرَّيْحَانِ لِأَنَّ الْحَبَّ : الْحِنْطَةُ ، وَعَصْفُهُ التَّنُّ ، ويُقال : وَرَقُ الزَّرْعِ ، وَالرَّيْحَانُ الرُّزْقُ . تقول الْعَرَبُ : خرجنا نطلب ريحانَ الله أي : رزقه .

وقرأ / الباقر : ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾ عطفاً على الْحَبِّ ويُنشد ^(١) :

سَمَاءُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ

وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دُرُرٍ

(١) البيت للنمر بن تولب شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ويعدُّ في الصحابة رضي الله عنه جواد فارس مذكور معمر توفي في خلافة عمر رضي الله عنه .

أخباره في طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، والأغاني : ١٥٧/١٩ ، والإصابة : ٥٤٢/٣ ...
جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشر في بغداد سنة ١٩٦٩ م . ثم أعاد نشره في (شعراء إسلاميون) . من ص ٢٩٧ .

والبيت في شعراء إسلاميون : ٣٤٥ .

والبيت في مجاز القرآن : ٢٤٣/٢ ، وتهذيب اللغة : ٢٢١ والنصف : ١١/٢ ، واللسان

(درر) .

وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ نِعَمَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ، فَقَالَ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴾ يعنى : آدم ، وقيل : مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَام . وقيل : سائرُ النَّاسِ ﴿ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ ثم قال : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ .

وَالْآلَاءُ : التَّعْمَاءُ ، ويقال : الْعَصِيفَةُ بمعنى الْعَصْفِ ، وَالْحَبُّ الْبُرُّ ، وَالْحَبُّ : جَمْعُ حَبَّةٍ وَهِيَ بَذُورُ الْبَقْلِ ، قال أَبُو النَّجْمِ ^(١) :

فِي حَبَّةٍ جَرَفٍ وَخَمْضٍ هَيْكَلٍ

وَالْحَبُّ أَيْضًا : الْقُرْطُ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ جُوَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قَالَ الرَّوْحُ : الْإِسْتِرَاحَةُ وَالرَّيْحَانُ : الرَّزْقُ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ : رُوحٌ وَرِيحَانٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ قَالَ الرَّوْحُ : الرَّحْمَةُ وَالرَّيْحَانُ : رَيْحَانُكُمْ هَذَا .

وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : ﴿ فَرَوْحٌ ﴾ بِالضَّمِّ فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَشَاهَدَهُ : ﴿ لَا تَنِيَّاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) وَرِيحَانٌ : وَوزنه فَيْعَلَانٌ ، وَالْأَصْلُ : رَيْحَانٌ ، وَتَلْخِيصُهُ : رِيحَانٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالسَّابِقُ سَاكِنٌ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءٌ وَأَدْغَمُوا ثُمَّ كَرِهُوا التَّشْدِيدَ فَحَذَفُوا إِحْدَى الْيَاءَيْنِ كَمَا فِي هَيْنَ وَلَيْنَ وَمَيْتَ وَكَيْنُونَةَ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ مَخْفَفٌ مِنْ مُشَدَّدٍ لَقِيلَ : كُونُونَ وَرَوِحَانٌ وَمَيُوتَ .

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [٢٢] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ يَخْرُجُ ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ جَعَلُوا الْفِعْلَ لِلَّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ .

(١) ديوانه : ١٩١ والجرف : الكثير ، والهيكَل : الضخم .

(٢) لم يذكرها البورى في جزء قراءات النبي ﷺ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٧٨ .

وقرأ نافع وأبو عمرو : ﴿ يُخْرِجُ ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، والشاهد على هذه القراءة / ﴿ وَنَسْتَخْرِجُونَ مِنْهُ حَلِيَّةً ﴾ فهو مفعولة لا فاعلة . والمرجان : ٥١٨ صغار اللؤلؤ ، والواحدة : مُرجانة .

فإن سأل سائل فقال : اللؤلؤ يخرج من الماء الملح لا من العذب فلم قال : منهما ؟ .

ففى ذلك ثلاثة أجوبة :

إحداهن : أنه أراد تعالى : يخرج منه فقال : منهما كما قال تعالى (٢) : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ وإنما الرسل من الإنس لا من الجن .

والجواب الثانى : أن يكون قد خَرَجَ اللؤلؤ من العذب مرةً ويخرجه الله منه ، وإن لم يكن معتاداً كثيراً ككثرة الملح .

والجواب الثالث : أنه لا تتكون فى الصدفة اللؤلؤة إلا بقطر السماء إذا أمطرت ، ويعنى بالبحرين بحر السماء ، وبحر الأرض ، وبينهما برزخ أى حاجز لا يبغيان أى لا يبغي الملح على العذب فيصير ملحاً . والبرزخ : على ضريين برزخ يُرى ، وبرزخ لا يرى ، وصلى على رضى الله عنه بالناس فنسى برزخاً ، ثم عاد فانتزع الآية ورجع إلى موضعه . يعنى أنه ترك ثم قرأ نحواً من مائة آية . ثم ذكر فرجع إلى الآية فقرأها .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ سَتَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ [٣١] .

قرأ حمزة والكسائى : ﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون بالثون ، فمن قرأ بالياء رده على قوله ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِى

السَّمَوَاتِ ﴾ [٢٩] ومن قرأ بالثون فالله تعالى يُخبر عن نفسه .

(١) سورة النحل : آية : ١٤ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ٣٥ .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : روى حُسَيْنٌ عن أبي عمرو : ﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ بالياء وفتح
الراء ؛ لأنَّ العربَ تقولُ فَرَّغَ يَفْرُغُ ، وَيَفْرُغُ للحرفِ الحَلَقِيُّ ، وهو العَيْنُ ، مثل
نَهَقَ يَنْهَقُ ، وصَبَغَ يَصْبِغُ .

وحدَّثنا أحمد عن علي عن أبي عُبيدٍ بذلك .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : حدَّثني إسرائيل ^(١) عن
طلحة بن مطرف ﴿ سَيَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ قال الفَرَّاءُ : وقرأ بعضهم : ﴿ سَنَفْرُغُ
لَكُمْ ﴾ مثل عَلِمْتَ تَعْلِمُ . وقد روى في شعر العجاج ^(٢) :
* وَفَرَّغًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا * /

٥١٩

بكسرِ الماضي ، فعلى هذا فَعَلَ يَفْعُلُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ .

ومعنى قوله : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ أى : سَنَقْصِدُ لَكُمْ بالعَذَابِ وما كان
مشغولاً قَطُّ . قال جريرٌ :

الآنَ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَى تُمَيْرٍ
فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَهُ عَذَابًا

أى : سأقصدكم بالهجاءِ والمكروه . والفَرَّاغُ على ضربين : القَصْدُ ، وفَرَّاغٌ من
شُغْلٍ .

(١) المعاني : ١١٦/٣ ونصه : « حدَّثني أبو إسرائيل قال : سمعتُ طلحة بن مصرف يقرأ
﴿ سَيَفْرُغُ ﴾ ويحى بن وثاب كذلك » .

(٢) ديوان العجاج : ٥٦/٢ من أرجوزة أولها :

ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجبا
من طلل كالأنحمى أنهما

ورواية البيت هناك :

وَفَرَّغًا مِنْ رَغِي مائلَرَجَا
وَرَهَبًا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا

٥ - قوله تعالى : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [٣١] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ .

والباقون : ﴿ أَيُّهُ ﴾ وقد ذكرتُ علّة ذلك في (الثور) والثقلان الجن والإنس .

فإن سأل سائل فقال : مامعنى قول رسول الله ﷺ (١) : « إئني تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي » فما وجه تشبيههما بالثقلين ؟

فالجواب في ذلك ماحدثني أبو عمر الزاهد عن ثعلب - استخراج حسن - أنه قال : إن الأخذ بهما ثَقِيلٌ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ [٢٤] ..

قرأ حمزة : [﴿ المنشآتُ ﴾ - بكسر الشين -] جعل الفعل للسفن في البحر كالأعلام أى : كالجبال واحدها عَلَمٌ .

وقرأ الباقر : (المنشآت) بالفتح ، لأن في التفسير الذى قد رفع قلبها يعنى : الشراع فهى مفعولة ، والواحدة منشأة والجوار : سقطت الياء في اللفظ لسكونها وسكون اللام ، فأسقطت خطأ .

وقد روى عن عبد الله (٢) : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ ﴾ بالرفع فيكون على هذا أصله الجوائر قلب كما قال (٣) : ﴿ جُرُفٌ هَارٍ ﴾ أى : هائرٌ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ ﴾ [٣٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده : ﴿ شَوَاظٌ ﴾ .

(١) التهاية : ٢١٦/٢ .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ عن الحسن .

(٣) سورة التوبة : آية : ١٠٩ .

وقرأ الباقر بالضم ، لغتان فصيحتان . والشواظ : النار الخالصة المحضة
لادخان فيها . وأنشد (١) :

إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقَعِنَا أَقْيَاطًا
وَنَارَ حَرِّبٍ تُسْعِرُ الشُّوَاطِظَا

وقال الخليل (٢) : الشواظ الحُضْرَةُ التي دون النار المحضة ، والمحضة :
اللَّهَبُ وقال / آخرون : الحُضْرَةُ تُسمى الكَلْحَبَةُ : والنحاس ، الدخان ،
وأنشد (٣) :

تُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِ
طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

السَّلِيطُ : دهن السَّمْسِمِ . وقال آخرون : دهن السَّنام المُذاب قال
الفرّاء (٤) : الاختيار أن يكون السَّلِيطُ : الزَّيْتُ .

وحدّثني مَنْ أَثْبَتَ بِهِ أَنَّ بَعْضَ الْأَطْبَاءِ ذَكَرَ أَنَّ بَاهِنْدَ وَرَدَ عَلَيْهَا كِتَابَةُ خِلْقَةٍ
أَنَّ السَّلِيطَ يَنْفَعُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَضُرُّ . وذكر ابن قتيبة : أَنَّ شَجَرَةَ بَاهِنْدَ تُخْرِجُ
ورقاً تُقْرَأُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَرُؤْيَى عَلَى سَاقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ لَمَّا مَاتَ
عُرُوقُ مُشْبِكَةٍ تَقْرَأُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وَحَدَّثَ خَيْثَمَةُ بْنُ حِيدَرَةَ أَنَّ
سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ كَانَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ رَقْعَةً مَكْتُوبٌ فِيهَا يَاسُفِيَانِ أَذْكَرَ مَقَامَ رَبِّكَ غَدًا
لَا تَفَارِقُهُ .

(١) في المجاز ٢٤٤/٢ لرؤبة . ولم يردا في ديوانه . وهما في تفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير
القرطبي : ١٧١/١٧ ، واللسان (شواظ) .
(٢) في العين : ٢٧٨/٦ « اللهب الذي لا دخان فيه » .
(٣) البيت للنايفة الجعدي في ديوانه ٨١ .
وتفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وتفسير القرطبي : ١٧٢/١٧ .
(٤) معاني القرآن : ١١٧/٣ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عُقْدَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : عَلَى جَنَاحِ كُلِّ هُدْهَدٍ مَكْتُوبٌ بِالسَّرِّيَانِيَةِ : « أَلْ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ » ^(١) .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ مَغِيرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ ^(٢) .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَنُحِسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ أَيْ : نَسْتَأْصِلُ شَأْفَتَكُمْ مِنْ قَوْلِهِ ^(٣) ﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ ﴾ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : ﴿ وَنَحَاسٍ ﴾ عَطْفًا عَلَى ﴿ مِنْ نَارٍ ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ وَنَحَاسٌ ﴾ بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى ﴿ شَوَاطِئَ ﴾ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ [٧٤ ، ٥٦] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ بِالضَّمِّ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ ، وَهَمَا لُغَتَانِ طَمَتْ يَطْمِئُ وَيَطْمِئُ مِثْلَ عَكَفَ

يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ ، وَمَعْنَاهُ : لَمْ يَمْسَسْنَهُمْ قَبْلَهُمْ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ . تَقُولُ الْعَرَبُ :

مَاطَمَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ جَمْلٌ ^(٤) قَطُ ، وَمَا قَرَأْتَ سَلَا قَطُ ؛ أَيْ : لَمْ تَضُمَّ فِي بَطْنِهَا

وَلَدًا قَطُ . وَقِيلَ : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ ﴾ أَيْ : لَمْ يَفْتَضُّهُمْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ / فِي ٥٢١

هَذِهِ الْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْجِنَّ تَنْكِحُ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ : ﴿ وَلَا جَانٌّ ﴾ بِالْهَمْزِ وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّتَهُ فِي

﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ^(٥) .

(١) كل خير لم يثبت بسند صحيح إلى رسول الله ﷺ فأنا لا نقبله ولا نصدقه .

(٢) تفسير القرطبي : ١٩٢/١٧ ، والبحر المحيط : ١٩٥/٨ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٥٢ .

(٤) في الأصل : « جبل » .

(٥) سورة الفاتحة : آية : ٧ .

قال ابن خالويه - في قوله تعالى - (١) : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ قال في استماع الألمان وافتضاض الأبيكار . والعرب تقول : مَسَّ زَيْدُ الْمَرْأَةِ ، وما مَسَّهَا ، وسَأَرَهَا ، وَنَكَحَهَا ، وَدَحَمَهَا ، وَطَمَثَهَا ، وَمَسَحَهَا ، وَخَجَاها ، وَحَشَاها ، وَعَسَلَهَا ، وَعَاسَهَا ، وَرَطَمَهَا ، وَفَشَلَهَا ، وَفَطَأَهَا ، وَجَلَحَهَا ، وَعَصَدَهَا ، وَعَرَّدَهَا ، وَكَاضَهَا ، وَمَتْنَهَا ، وَتَخَبَهَا ، وَخَنَهَا ، وَدَعَسَهَا ، وَقَمَطَرَهَا ، وَخَالَطَهَا ، وَدَسَهَا ، وَكَاسَمَهَا ، وَمَغَسَهَا ، وَزَغَبَهَا ، وَرَعَبَهَا أَيْضاً ، وَشَطَبَهَا ، وَتَفَشَهَا ، وَطَفَشَهَا ، وَزَخَهَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِذَا جَامَعَهَا يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الْمَرْخَةُ وَيُنْشَدُ (٢) :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا آجَلَخَا
وَدَرَدَتْ أَسْنَائُهُ وَكَخَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَخَا
وَأَثْنَتْ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَمَخَا
وَعَادَ وَصَلَ الْغَايَاتِ أَثَخَا

(١) سورة يس : آية : ٥٥ .

(٢) أنشد المؤلف منها سبعة أبيات في شرح مقصورة بن دريد : ٥٢٩ وزاد قوله :

• ولأن منه زُبُه واسترعى •

وأنشد منها ثلاثة أبيات في كتاب ليس : ٨١ ، ولم ينسبها وأنشد منها البغدادي في الخزانة : ١٠٤/٣ ستة أبيات ونسبها إلى العجاج . ونقل البغدادي أيضاً أن الأبيات تروى لأعرابية في زوجها ، وكان شيخاً . وعن الخزانة في ديوان العجاج ٢٨٠/٢ . وأبيات منها في اللسان والإبدال لأبي الطيب اللغوي وأمالى الزجاجي ... وغيرها .

وفي هامش غريب الحديث لأبي عُبيد : وَرَخَّ الْمَرْأَةُ نَكَحَهَا ، قال علي بن أبي طالب :

طوى لمن كانت له مِرْخَةٌ
يُرْخُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّه

وينظر : الفائق : ٥٢٦/١ .

وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَعًا
بَيْنَ رُواقِ الْبَيْتِ يَعْشَى الدُّخَا
وَمَالَ مِنْهُ أُيْرُهُ وَاسْتَرْحَى
فَعِنْدَ ذَاكَ لَا يُرِيدُ زَنًا

وَالزُّخْ - في غير هذا الموضع - الدَّفْعُ ، وجاء في الحديث ^(١) : « عَلَيْكُمْ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ . فَإِنَّ مَنْ تَبِعَ الْقُرْآنَ هَجَمَ بِهِ عَلَى رِياضِ الْجَنَّةِ . وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنَ زُخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ النَّارَ » . يقال : زُخَّ يَزُخُّهُ : إذا دَفَعَهُ ، ودَعَهُ يَدْعُهُ بمعنى واحد ودَخَّه يَدْخُهُ .

قال أبو عبد الله : قد رَوَى عن النَّبِيِّ عليه السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ ^(٢) : ﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى رَقْرِفٍ خُضِرَ ، وَعَبَقَرِيَّ حَسَانٍ ﴾ [٧٦] وعن عاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ / ٥٢٢ كذلك ، فَمَنْ قرأ بهذه القراءة وجب أن لا يصرف ؛ لأنه جمع بعد ألفيه أكثر من حرفٍ مثل مَسَاجِدَ وَمَحَارِبَ ، والذي حَدَّثَنَا به ليس بِذَلِكَ فلا أَدْرَى أَغْلِطَ الرَّاوى ، أم أَتَى به على الأصل ؟ وليس ذلك مثل قوله تعالى ^(٣) : ﴿ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا ﴾ لأنَّ ذلك رأسُ آيةٍ فاعرف الفرق بينهما .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [٧٨] .
قرأ ابنُ عامِرٍ : ﴿ ذُو الْجَلِيلِ ﴾ بِالرَّفْعِ نعتاً للاسم وكذلك في مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ .

وقرأ الباقر : ﴿ ذِي الْجَلِيلِ ﴾ بِالِاياءِ نعتٌ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) غريب الحديث لأبي غُبَيْد : ١٧٥/٤ .

(٢) جزء قراءات النَّبِيِّ ﷺ للدُّورَى : ١٥٧ .

(٣) سورة الدَّهْر : الْآيَتَانِ : ١٥ ، ١٦ .

(من سورة الواقعة)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١] .

يعنى القيامة : ﴿ لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢] .

اتَّفَقَ القراء السبعة على رفعها ، وإنما ذكرته لأنَّ أبا محمَّد الزَّيْدِي خالف أبا عمرو فنصبها على الحال ﴿ كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ ﴾ . [٣] ومعنى رافعة أى : رافعة أهل الجنة إلى عليين . وخافضة أهل النار إلى أسفل السَّافِلِينَ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن محمد بن هرون عن القراء قال ^(١) : ﴿ كاذبة ﴾ مصدر ، وإنما أتت على فاعلة نحو عافية .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٌ ﴾ [٢٢] .

قرأ حمزة والكسائيُّ : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٍ ﴾ بالخَفْضِ نَسْقًا على ﴿ بَاكُوَابٍ ﴾ والأَكُوَابُ : الأباريقُ التى لاخراطيم لها . والمُخْلَدُونَ مسورون . مقرطون ، وقيل : مَخْلَدُونَ لايشييون ، يقال : رجلٌ مَخْلَدٌ : إذا بَقِيَ زَمَانًا أَسْوَدَ اللَّحْيَةِ ، ولا يشيب . والمعين : الحَمَرُ الجارى .

وقرأ الباقر : ﴿ وَخُورٌ عَيْنٌ ﴾ بالرَّفْعِ . وحجَّتْهم : أنَّ الحور لايطاف وإنما يُطَاف بالخمير . فرفعوا على تقدير : يُطَاف - ليهم ولدانٌ مَخْلَدُونَ بأكواب وأباريق ولهم مع ذلك حورٌ عَيْنٌ . وفى حرف أُبَيٍّ ^(٢) : ﴿ وَخُورًا عَيْنًا ﴾ بهنَّ

(١) معانى القرآن له : ١٢١/٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١٢٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٣ ، والمختضب :

٣٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٥/١٧ والبحر المحيط : ٢٠٦/٨ .

بالتَّصَبُّبِ عَلَى تَقْدِيرٍ / أَعْطَاهُمْ مَعَ ذَلِكَ حُورًا عَيْنًا ، وَالْحُورُ جَمْعُ حَوْرَاءَ .
وَالْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِينَ ، وَالْحُورُ فِي الْعَيْنِ : شِدَّةُ بَيَاضِ
الْمُقْلَةِ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ .

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ ضَمِمْتَ الْحَاءَ فِي ﴿ حُور ﴾ وَكَسَرْتَ الْعَيْنَ فِي
﴿ عَيْن ﴾ ؟

فَقُلْ : إِنَّمَا كَسَرُوا الْعَيْنَ لِتَصَحُّ الْبَاءِ ، كَمَا قِيلَ : أَيْبُضُ وَيَبُضُّ وَ ﴿ تَلْكُ
إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ ^(١) وَمِثْلُهُ : ﴿ أَلْهَمُ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ﴾ ثُمَّ قَالَ ^(٢) : ﴿ أَمْ
لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا ﴾ ^(٣) وَالْأَصْلُ : أَيْدِي ، فَفَقَلَبُوا مِنَ الضَّمِّ كَسْرًا لئَلَّا تُصِيرَ
الْبَاءُ وَاوًا .

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَيْرٌ عَيْنٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ ^(٤) ، وَيَنْشُدُ ^(٥) :

أَزْمَانُ عَيْنَاءَ سُرُورِ الْمَسْرُورِ
عَيْنَاءَ حَوْرَاءَ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ

٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عُرْيَا أُتْرَابًا ﴾ [٣٧] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ : ﴿ عُرْيَا ﴾ بِضَمَّتَيْنِ وَهُوَ الْأَصْلُ ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ
عُرُوبٍ ، وَفِعُولٌ يُجْمَعُ عَلَى فُعُلٍ ، كَقَوْلِكَ : صَبُورٌ وَصَبْرٌ ، وَرَسُولٌ وَرَسُولٌ ،
وَعَزُوبٌ وَعُزْبٌ .

(١) سورة النجم : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٩٥ .

(٣) وبذلك قرأ إبراهيم النخعي ، البحر المحيط : ٢٠٦/٨ .

(٤) الثاني منهما في المحكم : ٣٨٧/٣ ، قال : « فَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَيْنَاءَ حَوْرَاءَ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ »

فَعَلَى الْإِتْبَاعِ لـ « عَيْن » .. »

وَعَنَى فِي اللِّسَانِ (حُور) .

وقرأ حمزة : ﴿ عُرْبًا ﴾ ساكنة الراء تخفيفاً ، كما تقول رُسُلٌ في مَنْ خَفَّفَ .

والباقون اختلف عنهم ، وأبو بكرٍ عن عاصمٍ مثل حمزة ، وحفص مثل ابن كثير ، وقالون عن نافعٍ مثل حفص ، وإسماعيل مثل حمزة ، واليزيدى عن أنى عمرو يثقل ، وشجاع عن أنى عمرو يُخَفِّفُ . ومعنى امرأة عَرُوب : هى الْمُتَعَجِّجَةُ المتعشقة لزوجها ، والعَرَبَةُ : النَّفْسُ ، تقول العربُ : أَصْبَحْتُ طَيِّبَ الْعَرَبَةِ .

وقوله : ﴿ أَتْرَابًا ﴾ أى : أقراناً . حدَّثنى ابنُ عُبيدٍ الحافظُ ، قال : حدَّثنى أحمد بن زهير ، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة عن على بن يزيد ، عن سعيد بن المسيب ، أن النبى عليه السَّلام قال (١) : « يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرَدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ عَلَى بَدءِ خَلْقِ آدَمَ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ فِي سَبْعٍ » . وفى غير هذا الْحَدِيثِ « أَبْنَاءُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ / سَنَةً عَلَى خَلْقِ آدَمَ سَبْعِينَ بَاعًا فِي سَبْعِ أَذْرُعٍ » .

٥٢٤

وحدَّثنا إبراهيم بن عَرَفَةَ ، قال : حدَّثنا أبو يحيى القسطنطاني ، قال : حدَّثنا مُبارك الطَّبَرى عن الحسن البصرى فى قوله تعالى : ﴿ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴾ قال : الْعُرُوبُ : المتعشقة لزوجها وقال أبو عُبيدة : الْعُرُوبُ الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ ، وَأَنْشَدَ (٢) :

وفى الحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاجِشَةٍ
زَبَاءٌ حَوْدٌ يُعَشَّى دُونَهَا الْبَصْرُ

(١) مسند الإمام أحمد : ٢٤٣/٣ .

(٢) مجاز القرآن : ٢٥١/٢ ونسبه إلى ليبيد ، شرح ديوانه : ٦٠ وروايتها : « ربا الروادف ... » .

الحُدُوج : مراكب النساء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ أَبَدًا ... أَيْنَا ﴾ [٤٧] .

قرأ ابن عامر : ﴿ أَيْنَا ... أَيْنَا ﴾ بهمزيين أيضاً خلاف ماقراً في سائر القرآن ، ولم يجمع بين استفهامية ابن عامر إلا في هذا الموضع .
وقرأ الباقون على ما أملينا .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ شَرِبَ الْهِيم ﴾ [٥٥] .

قرأ عاصم وحزمة ونافع : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان .

وحكى الكسائي لغة ثالثة : ﴿ شَرِبَ ﴾ بالكسر ، وقال : الشرب والشرب والشرب لغات^(١) .

وقال آخرون : الشرب : الاسم ، والشرب : المصدر ، والشرب أيضاً بالفتح : جمع شارب مثل تاجرٍ وتجرٍ^(٢) ، واحتج من فتح بالخبر^(٣) : « إنها أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ » يعنى أيام التشريق . والبعال : المُجاعة . هكذا يروى هذا الحرف بالفتح . وقال من ضم : إن مُنادى رسول الله عليه السلام نادى إن رسول الله ﷺ يقول : إنها أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ قالوا : فاللفظ لرسول رسول الله صلى الله عليه ، وليست اللفظ للنبي عليه السلام فيكون حجة .

سمعت ابن مجاهد يقول : قال ابن جريج^(٤) : قلت لجعفر بن محمد أن

(١) إكمال الإعلام لابن مالك : ٣٣٠/٢ .

(٢) في تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ : « الشرب : الفهم ، وقد شرب يشرب شرباً : إذا فهم » .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ١٨٢/١ (٢٣١) (مجمع اللغة) بسنده وتخريجه هناك .

(٤) الخبر في معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٣ ، ١٢٨ . ونصه : « حدّثنا الفراء ، قال حدثني

الكسائي عن رجل من بني أمية يقال له يحيى بن سعيد الأموي قال سمعت ابن جريج يقرأ : =

يحيى بن سعيد الأموى يقرأ : ﴿ شَرِبَ الْهَيْمِ ﴾ فقال : قد أَحَسَنَ ، أو ما بلغك
أن رسول الله ﷺ بعث بُدَيْلَ بنَ وَرْقَاءَ / الْخَزَاعِيَّ ^(١) فَنَادَى : « إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ
وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ » . ٥٢٥

وفى غير هذا الحديث أن علياً هو الذى نادى بأمر رسول الله ﷺ .
فإذا كَانَ هَكَذَا فالاختِيَارُ الْفَتْحُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - حُجَّةٌ ،
وَالشَّرْبُ بِالْكَسْرِ : التَّصْيِبُ ﴿ لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴾ ^(٢) .

وسمعتُ أبا عُمر يقول : عن ثعلب عن ابن الأعرابي : شَرِبَ زَيْدٌ يَشْرَبُ إِذَا
فِيهِمْ ^(٣) ، ويقال : إِحْلَبْ ثُمَّ آشْرَبْ ، أَيْ : أَكْتُبْ ثُمَّ أَفْهَمْ ومعنى ﴿ شَرِبَ
الْهَيْمِ ﴾ جَمْعُ جَمَلٍ أَهْيَمٍ ، وَنَاقَةٌ هَيْمَاءٌ وَالْجَمْعُ هَيْمٌ ، وَهِيَ الْعِطَاشُ مِثْلُ أَيْضٍ ،
وَيَبِضَاءُ ، وَالْجَمْعُ بَيْضٌ .

وحدثنى ابنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ قَالَ ^(٤) : الْهَيْمُ : السَّهْلَةُ مِنَ
الرَّمْلِ بِكَسْرِ السِّينِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَشْرَبُ الْمَاءَ كُلَّهُ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [٥٦] .

= ﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهَيْمِ ﴾ بِالْفَتْحِ ، قَالَ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : فَقَالَ : أَوْ لَيْسَتْ
كَذَلِكَ ، أَمَا بَلَغَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ إِلَى أَهْلِ مَنَى فَقَالَ : إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ
وَشَرْبٍ وَبِعَالٍ » .

والحديث عن يحيى بن سعيد الأموى فى غريب أُنَى عُثَيْدٍ : ٢٣٢/١ وعن الفراء فى تهذيب اللغة :
٣٥٢/١١ ، وعنه فى اللسان (شرب) . وينظر : حجة أُنَى زُرْعَةَ : ٦٩٦ .

(١) بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ - بِصِغَةِ التَّصْغِيرِ - كُزَيْبِرُ صَحَابِيٍّ مُتَرَجِّمٌ فى الاستيعاب : والإصابة .
وذكر الحافظ ابن حجر الحديث .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٥٥ .

(٣) تهذيب اللغة : ٣٦٥/١١ .

(٤) معانى القرآن : ١٢٨/٣ .

قرأ أبو عمرو في رواية العباس ^(١) : ﴿ هَذَا نُزْلُهُمْ ﴾ بجزم الزاى ، والنزّل ، والنزّل كالرُعْب ، والرُعْب ، والسُّحْق ، والسُّحْق وجمعه إنزال ، ويقال مكان نُزْل : إذا وَقَعَ عليه المَطَرُ سال سريعاً لانحداره . ورجل نُزِل : إذا كان خفيفاً أحمق . ويقال : رَجُلٌ نُزِلَ أيضاً : إذا كانت الضَّيْفان تَنْزِلُ به ، وهذا طعامٌ له نَزَلَ بالفتح أى : له رَيِّعٌ ونِماءٌ ، و ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يعنى : يومَ الجزاء والحِسَابِ . وذلك أَنَّ الضَّيْفَ إذا نَزَلَ بالرجل الكريم فما يُطعمه فهو نُزْلُهُ . فَجَعَلَ اللهُ تعالى نُزْلَ الكافرِ يومَ الحسابِ . الجزاء ظلاً من يَحْموم وسموماً ، وحيماً لابارداً ولا كريماً . ومن كان نزله هذا فلا نُزْلَ له .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ [٦٠] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا ﴾ خَفِيفَةً .

وقرأ الباقون : ﴿ قَدَرْنَا ﴾ مُشَدِّداً ، وهما لُفْتَانِ قَدَرْتُ وَقَدَرْتُ ، وقد ذكُرْتُ / الفرق بينهما فيما سَلَفَ .

٥٢٦

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ ﴾ [٦٠] .

أى : لو أردنا أن نخلق خلقاً غيركم لم يسبقنا سابقة ولا يفوتنا ذلك ونُنْشِئَكُمْ فيما لا تعلمون ، أى : أردنا أن نجعل منكم القِرْدَةَ والخَنَازِيرَ ، ولم يَفُتْنَا ذلك ، ولا يسبقنا سابق .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْعِدِ النُّجُومِ ﴾ [٧٥] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ مَوْعِدِ ﴾ موقع على التوحيد .

وقرأ الباقون بالجمع ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ مواقع النجوم هاهنا يعنى بها

(١) فى اللسان : (نَزَلَ) عن « المحكم » : « النَّزْلُ والنَّزْلُ - بالتحريك - ريع ما يزرع ، أى : زكاؤه وبركته ، والجمع أنزال » .

وَنُجُومُ الْقُرْآنِ وَنُزُلُهَا مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَنْزِلُ نَجُومًا ^(١) .

١٠ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢] .

رَوَى الْمُفَضَّلُ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ تَكْذِبُونَ ﴾ مُشَدَّدًا وَمَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ إِذَا أَغَاثَهُمْ وَمَطَرَهُمْ وَكَثُرَ خَيْصَبُهُمْ نَسَبُوا ذَلِكَ الْمَطَرُ إِلَى الْأَنْوَاءِ مِنَ النُّجُومِ فَيَقُولُونَ : مَطَرُنَا بَنُو الْمَحْدَجِ وَنَوَى السَّمَائِينَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ أَيْ : شُكْرَ رِزْقِكُمْ ^(٢) .

حَدَّثَنَا الشَّيْخَانُ الصَّالِحَانِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّرَّاجُ وَابْنُ مُخْلِدٍ الْعَطَّارُ قَالَا : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَتَابِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٣) : « لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ الْقَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهِ كَافِرِينَ يَقُولُونَ : مُطَرَّنَا بَنُو الْمَحْدَجِ » .

وَقَرَأَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) : ﴿ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

(١) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥١/٨ : « وَفِي النُّجُومِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : نَجُومُ السَّمَاءِ قَالَهُ الْأَكْثَرُونَ ... الثَّانِي : أَنَّهَا نَجُومُ الْقُرْآنِ رَوَاهُ ابْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ... » .

(٢) أَسْبَابُ النُّزُولِ لِوَأَحَدِي : ٤٢٩ ، وَيَنْظُرُ : زَادِ الْمَسِيرِ : ١٥٣/٨ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالدر المنثور : ١٦٢/٦ .

(٣) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٧/٣ .

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٢/٣ ، وَالْمَحْتَسَبِ : ٣١٠/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٢٨/١٧ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٢١٥/٨ .

(سورة الحديد)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ [٨] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ بالرفع على مالم يُسَمِّ / ٥٢٧
فاعله .

والباقون : ﴿ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ ﴾ بالنصب . وأخذ الميثاق على العباد قبل توجيه الرُّسل هو أن الله تعالى أخرج الذرية من صلب آدم عليه السلام . فقال ^(١) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ فأجابوه بعقل ركبه فيهم ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ ^(١) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ وَكُلَّ ﴾ بالرفع جعله ابتداءً وعدى الفعل إلى ضمير ، والتقدير : وكلَّ وعده الله ، كما قال الراجز ^(٢) :

(١) سورة آل عمران : آية : ١٧٢ .

(٢) هو أبو التَّجَمِّ العَجَلِيُّ ، ديوانه : ١٣٢ ، وبعده :

من أن رأت رأسي كراس الأصلع
مَيَّزَ عنه قنزعاً عن قنزع
جذبُ اللَّيَالِ أبطيء أو أسرعى
قرناً أشيبه وقرناً فانزعى
أفناه قيل الله للشمس اطلعى
حتى إذا وراك أفق فارجعى

وينظر الكتاب : ٤٤/١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، و والمقتضب : ٢٥٢/٤ ، والخصائص : ٢٩٢/١ ،

٦١/٣ ، والمُحْتَسَب : ٢١١/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨/١ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، وشرح المفصل

لابن يعيش : ٣٠/٢ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٣/١ ، ٤٤٥ .

قَدْ أَصْبَحْتَ أَثْمَ الْخِيَارِ تَدْعِي
عَلَى ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ

أراد : لم أَصْنَعُهُ . فَخَزَلَ الهَاءَ .

والباقون : ﴿ وَكَلَّا ﴾ بِالنَّصْبِ : مفعولٌ ، لَأَنَّ قولك كَلَّا وعدتُ ، ووعدتُ كَلَّا ، وضربتُ زيداً ، وزيداً ضربتُ سواءً فاستعمال اللفظ أخرى من اتباع المضمرات والمعاني .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وابن عامر ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ بغير ألف غير أن ابن كثير يرفع وابن عامر ينصب .

وقرأ الباقر ﴿ فَيَضَعُهَا ﴾ بألف . وقد ذكرتُ علّة ذلك في (البقرة) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا ﴾ [١٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ أَنْظُرُونَا ﴾ بقطع الألف وفتحها .

وقرأ الباقر بوصل الألف ، فمعنى قراءة حمزة : أَمْهَلُونَا أَخْرُونَا ، قال الشاعر (١) :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

والباقر جعلوه من الانتظار كقوله (٢) : ﴿ غَيْرَ نَظْرَيْنِ إِنَّهُ ﴾ ويُقال نَظَرْتُهُ معنى اَنْتَظَرْتُهُ . ونظرتُ إليه بعينى . وقد جاء : نظرتُه بعينى . وهذا حرفٌ

(١) هو عمرو بن كلثوم الثَّقَلَيْنِ ، والبيت من معلقته المشهورة يراجع شرح ابن الأنبارى :

٣٨٧ ، وشرح ابن النحاس : ٧٩١ .

وينظر : الخزائن : ٦٢٨/٣ .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٥٣ .

غريب ، قال فضالة بن عبد الله العنوي (١) :

خَرَجْتُ سَوَاسِيَةَ مَسَاوِ أُمِّهَا

خَلَوْا تَطِيرُ كَمَا تَطِيرُ السُّودُقُ

فَأَيُّتْ أَنْظَرَهَا فَمَا أُبْصِرْتُهَا

مِمَّا تَرْفَعُ فِي السَّرَابِ وَتَفَرِّقُ /

٥٢٨

[أراد أبصرها] ، وفي هذا البيت شاهد آخر : أن السَّوَّاسِيَةَ المُسْتَوِيَّاتُ

في الخير رداً على من قال : إِنَّ السَّوَّاسِيَةَ المُسْتَوِيَّاتُ فِي الشَّرِّ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [١٦] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم : ﴿ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ مخففاً .

وقرأ الباقون : ﴿ وَمَا نَزَّلَ ﴾ مشدداً وهو الاختيار ، لأن في حرف عبيد

الله (٢) ﴿ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ بألف فأنزل ونزل بمعنى مثل كَرَّمَ وأَكْرَمَ .

وفيها قراءة ثالثة سمعت ابن مجاهد يقول روى عباس عن أبي عمرو ﴿ وَمَا

نُزِّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ بالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ على ما لم يُسَمِّ فاعله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾ [١٨] .

قرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر مخففة الصَّادِ .

وقرأ الباقون مشدداً في الحرفين جميعاً أرادوا : الْمُتَصَدِّقِينَ فَادْغَمُوا التَّاءَ فِي

الصَّادِ فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، وليس في تشديد الدَّالِ اختلافٌ ؛ لأنه على وزن

تَفَعَّلَ تَصَدَّقَ مثل تَكَبَّرَ ، وَتَجَبَّرَ ، وَمَنْ خَفَّفَ حَذَفَ التَّاءَ اختصاراً .

٧ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِائِكُمْ ﴾ [٢٣] .

(١) معجم الشعراء : ١٧٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، والبحر المحيط : ٢٢٣/٨ .

قرأ أبو عمرو : ﴿ بِمَا آتَاكُمْ ﴾ قصراً ، أى : جاءكم .

وقرأ الباقون : ﴿ آتَاكُمْ ﴾ ممدوداً ، أى : أعطاكم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [٢٤] .

قرأ نافع وابن عامر : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ بغير هو ، وكذلك في مصاحفهم .

وقرأ الباقون بزيادة : ﴿ هو ﴾ وكذلك في مصاحف أهل الكوفة ، فمن أسقط جعل ﴿ الْغَنِيُّ ﴾ خبر إن . و ﴿ الحميد ﴾ نعته ، ومن زاد ﴿ هو ﴾ فله مذهبان في النحو :

أحدهما : أن تجعل ﴿ هو ﴾ عماداً أو فاصلة زائدة .

والمذهب الثاني : أن يجعل ﴿ هو ﴾ ابتداء و ﴿ الغنى ﴾ خبره وتكون الجملة في موضع خبر « إن » ومثله ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ^(١) و ﴿ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ ^(٢) فكلما وردَ عليك في التنزيل فهذا إعرابه / .

٥٢٩

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ [١٥] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَا تُؤْخَذُ ﴾ بالتاء .

والباقون بالياء . فمن ذكر قال : تأنيث الفدية غير حقيقي . ومن أنث رده على اللفظ .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿ تُؤْخَذُ ﴾ بالتاء .

قال أبو عبيد : اختارى الياء لكثرة القراءة بها ، ولإثارتنا للتذكير في جميع القرآن .

* * *

(١) سورة الكوثر : آية : ٣ .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(ومن سورة المُجادلة)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمُجَادَلَةُ لقوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ وفي حرف ابن مسعود^(١) : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُحَوِّرُكَ ﴾ بالحاء . وكانت هذه المرأة خولة بنت ثعلبة^(٢) وزوجها أوس ابن الصَّامِت الأنصاري^(٣) قال لها : إن لم أفعل كَذَا وَكَذَا قبل أن تخرجني من بَيْتِكَ فَأَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي ، فَأَنْتِ خَوْلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنَّ أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ تَزَوَّجَنِي شَابَةً غَنِيَّةً ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ نَدِمَ فَهَلْ مِنْ عُذْرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكَ شَيْءٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ^(٤) . قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي ﴾ وَمَعْنَى الْمُضَارَعِ هَاهُنَا الْحَالُ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا وَهِيَ تَحَاوِرُهُ .

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٢/١٧ .

(٢) أخبارها في الاستيعاب : ١٨٣٠ ، والإصابة : ٦١٨/٧ وفيهما سبب النزول .

(٣) أخباره في الاستيعاب : ١١٨/١ ، والإصابة : ١٥٦/١ وفيهما سبب النزول أيضاً . وأوس

شاعرٌ ، وهو صاحب الشاهد التَّحْوِي :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمَّرُو وَجَدَي أَبُوهُ عَابِرٌ مَاءَ السَّمَاءِ

وينظر : أسباب النزول للواحدى : ٤٣٣ ، ويراجع : تفسير الطبري : ٥/٢٨ ، ومعاني القرآن

وإعرابه : ١٣٣/٥ ، وزاد المسير : ١٨٠/٨ ، ١٨١ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٠/١٧ ، والدر المنثور :

١٧٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٣ .

وحدَّثنا أبو بكرٍ النَّيْسَابُورِيُّ قال : حدَّثنا أحمد بن حرب الطَّائِيُّ قال : حدَّثنا أبو مُعاوية ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت (١) : الحمد لله الذي وسَّعَ سمعه الأصوات ، ولقد جاءت المُجادلة إلى النَّبي عليه السلام تُكَلِّمُهُ وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي / تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ ... الآية .

٥٣٠

١ - وقوله تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٢] .

روى المُفضل عن عاصم : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ برفع التاء ؛ وذلك أن بني تميم لا يعملون « ما » فيرفعون ما بعده بالابتداء والخبر فيقولون : ما زيد قائم . وأهل الحجاز ينصبون خبر « ما » فيقولون : ما زيد قائماً ، وبذلك نزل القرآن ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٢) فمن كسر التاء في ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ وهى قراءة الباقيين فموضعها نصب ، وكسرت التاء لأنها غير أصلية فـ « ما » حرف جحد و « هُنَّ » رفع اسم « ما » أمهاتِهِمْ نصب خبره . وليس في القرآن خبر « ما » منصوباً إلا في هذين الموضعين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ [٢ ، ٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مشدد الظاء والهاء بغير ألف .

وقرأ عاصم : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ مثل يقاتلون .

وقرأ الباقيون : ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ بفتح الياء ، وتشديد الظاء . وقد ذكرتُ علّة ذلك في (الأحزاب) ، وفيه ست قراءات قد أثبتتها هناك .

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ وَيَنْتَحِرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ ﴾ [٨] .

(١) في الأصل : « قال » .

(٢) سورة يوسف : آية : ٣١ .

قرأ حمزة : ﴿ وَيَتَنَجَّوْنَ ﴾ بغير ألف على يَفْتَعِلُونَ .

والأصل : يَتَنَجَّيُونَ ، لأنَّ لامَ الفعل ياءٌ ، من نَجَّيْتُ فاستقلوا الضمة على الياء فحركوها وحذفت لسكونها وسكون الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ يَتَنَجَّوْنَ ﴾ على يتفاعلون ؛ لأنَّ التفاعل لا يكون إلا من اثنين فصاعداً فكذلك المناجاة بين الجماعة والمُفاعلة بين اثنين .

وقرأ حمزة مثله ؛ لأنَّ العرب تقول : اخْتَصِمُوا يَخْتَصِمُونَ وَتَخَاصَمُوا يَتَخَاصِمُونَ ، وكذلك اتَّجَعُوا وَتَنَاجَوْا بمعنى إلا أن الاختيار عند أولئك صار الألف ، لأنَّ رسولَ الله ﷺ صحَّ عنه « لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ / » (١) ، ويقال : نَاجَيْتُ زَيْدًا مُنَاجَاةً وَنَجَا وَنَجَوَى . والنجوى أيضاً : الجماعة ، قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجَوَى ﴾ . وحجة حمزة قول النبي عليه السلام : « ما أنا اتَّجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اتَّجَاهُ » يعني علياً رضي الله عنه (٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [١١] .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فِي الْمَجَالِسِ ﴾ جعله عامًّا ، أى : إذا قيلَ لَكُمْ تَوَسَّعُوا فِي الْمَجَالِسِ ، مجالس العلم والعلماء فَتَفَسَّحُوا ، ومثل حديث رسول الله عليه السلام (٤) : « لا يَقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَجْلِسَ فِيهِ وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا » .

(١) النهاية : ٢٥/٥ ومسند الإمام أحمد : ١٢٦/٢ ، ولفظه « دون ثالثهما » وينظر : ٧٣/٢ ولفظه : « دون واحد » والمسند أيضاً : ٤٣١/١ .

وفي المسند أيضاً : ١٧/٢ « لا يتسار ... » .

(٢) سورة الإسراء : آية : ٤٧ .

(٣) النهاية : ٢٥/٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد : ٤٥/٢ ، ٨٩ .

وقرأ الباقر : ﴿ في المَجْلِسِ ﴾ على التَّوْحِيدِ مجلس رسول الله ﷺ خاصة .
 وَاتَّفَقَ الْقُرَاءُ عَلَى : ﴿ تَفْسَحُوا ﴾ إِلَّا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) ﴿ تَفَحَّسُوا ﴾ .
 ٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا ﴾ [١١] .
 قرأ نافع وابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ والأعشى عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ
 بضمِّ الشَّيْنِ ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ .

والباقر بالكَسْرِ إِلَّا عاصماً فإنه اختلف عنه .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : قال يحيى بن آدم عن أبي بكرٍ لم أحفظ هذا
 الحَرْفَ عن عاصمٍ ، فسألتُ الأعشى ، فقال : ﴿ انشُرُوا فانشُرُوا ﴾ بالكسر .
 وقال التَّحْوِيُّونَ : هما لُغَتَانِ نَشَرَ يَنْشُرُ وَيَنْشُرُ مثل عَكَفٌ يَعْكَفُ
 وَيَعْكَفُ ، وَعَرَشٌ يَعْرُشُ وَيَعْرُشُ ، ويقال : نَشَرَ : تحرك ، [وأنشَرَ : إذا] أنشَرَه
 غيره والنَّشَرُ ، والنَّشَرُ : ما ارتفع من الأرض ، ويقال : نَشَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا ،
 وَنَشَعَتْ ، وَنَشَنَّتْ : إذا فَرَكْتُهُ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ [٢٢] .
 روى المُفَضَّلُ عن عاصمٍ : ﴿ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ
 فاعله .

والباقر : ﴿ كَتَبَ ﴾ على تقدير : كَتَبَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 أَيْ : / قَوَّاهُمْ وَلَوْ كَانَ كُتِبَ لِقَالَ : أَيَّدُوا . ٥٣٢

٧ - قرأ نافع وابنُ عامرٍ : ﴿ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [٢١] بفتح الياء .
 والباقر يُسَكِّنُونَ الياء .

* * *

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٤١/٣ ، وإعراب القرآن للتحاسن : ٣٧٨/٣ ، والمختص :
 ٣١٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٩٧/١٧ ، والبحر المحيط : ٢٣٦/٨ .

(من سورة الحشر)

قوله تعالى : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢] .

قرأ أبو عمرو وحده مشدداً .

والباقون مخففاً .

والأمر بينهما قريب ، لأن فعلت وأفعلت بمعنى واحد كقولك : أكرمت وكرّمت وأخربت وخرّبت ، ويقال : أخربت المكان : إذا خرجت منه ، وتركته وإن كان صحيحاً ، وخرّبتة : إذا هدمته ، والاختيار أن يُحمل على الهدم ؛ لأنّ المسلمين لمّا أحاطوا ببنى النضير جعلوا ينقبون عليهم ويخربون ديارهم وجعلوا هم أيضاً ينقبون دورهم ليفروا ، فذلك قوله : ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ﴾ [٧] .

قرأ ابن عامر وحده برواية هشام : ﴿ كَيْلَا تَكُونَ دُولَةً ﴾ بالتاء . ورؤى عنه ﴿ يَكُونَ ﴾ بالياء ، و ﴿ دُولَةً ﴾ بالرفع .

والباقون بالياء والتصب .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على التوحيد .

وقرأ الباقر : ﴿ جُدُرٍ ﴾ على الجمع ، مثل ثمار وثمر ، ومن وحد قالوا : جدار ينوب عن الجماعة . قال الله تعالى ^(١) : ﴿ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ .

(١) سورة النور آية : ٣١ .

قال ابنُ خالوية : حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمَّادٍ ،
أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ وَهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ : هَارُونُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ : ﴿ أَوْ مِنْ
وَرَاءِ جُلْدٍ ﴾ مَفْتُوحَةً الْجِيمِ مَقْصُورَةً .

* * *

(ومن سورة الممتحنة)

قال أبو عبد الله إنما سُميت هذه السُّورة باسم المرأة ^(١) التي كانت مهاجرة إلى رسول الله ﷺ من نساء الكُفَّارِ وَتَدْعُ زَوْجَهَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ لَعَلَّا تَكُونُ فَارَقَتْ زَوْجَهَا عَنْ تَقَالٍ ، وَإِنَّمَا هَاجَرَتْ ابْتِغَاءَ الْإِسْلَامِ فَكَانَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبَايِعُهُنَّ عَلَى أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَلَا يَسْرِقْنَ / وَلَا يَزْنِينَ ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ، يَعْنِي الْمَوُودَةَ ، وَلَا يَأْتِينَ بِيَهْتَانٍ يَعْنِي : أَنْ تَزْنِيَ الْمَرْأَةُ فَتَأْتِيَ بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا فَتَنْسِبُهُ إِلَى الزَّوْجِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ وَكَانَتْ هِنْدُ ^(٢) أُمُّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُبَايِعَهَا قَالَ لَهَا : أَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا تَزْنِيَ ، قَالَتْ : وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ ؟ قَالَ : وَلَا تَسْرِقُ ، قَالَتْ : إِلَّا مِنْ مَالِ أُنَى سَفِيَانٍ ، قَالَ : وَلَا تَقْتُلِي أَوْلَادَكَ قَالَتْ : إِنْ لَمْ تَقْتُلِيَهُمْ أَنْتَ ، فَتَقْتُلِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْمَمْتَحِنَةِ إِذَا جَاءَتْ مُسْلِمَةً أَنْ يَتَزَوَّجَهَا الْمُسْلِمُ بِغَيْرِ عِدَّةٍ ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى الْكُفَّارِ لَا تَحِلَّ لَهُ وَلَا يَحِلُّ لَهَا ، وَلَكِنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ مَهْرُهُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ [٣] .

(١) هي هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أخبرها في الاستيعاب :

١٩٢٣ ، والإصابة : ١٥٥/٨

وينظر : طبقات ابن سعد : ١٧٠/٨ ... وغيره .

وذكر الحافظ ابن حجر الآيات وذكر أنها أسلمت يوم الفتح ، وقال ومن طرقه ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح مرسل عن الشعبي وعن ميمون بن مهران ففى رواية الشعبي : ﴿ وَلَا يَزْنِينَ ﴾ قَالَتْ هِنْدُ : وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّةُ ... » .

قرأ عاصمٌ : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ مثل يَضْرِبُ أى : الله يفصل بينكم وحقته ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَصِيلِينَ ﴾ (١) .

وقرأ حمزة والكسائي : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ بالتشديد وكسر الصاد مثل يُكَلِّمُ ، لأنه شيء بعد شيء ، وحقتهما ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ (٢) .

وقرأ ابن عامر : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ مشدداً على مالم يُسَمِّ فاعله مثل يُكْرِمُ .

وقرأ الباقون : ﴿ يُفْصِلُ ﴾ على مالم يُسَمِّ فاعله وتسكين الفاء مثل يُكْرِمُ .
فهذه أربعة أوجه ، والأمر بينهن قريب .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ [١٠] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقون مُخَفَّفاً . وقد ذكرتُ علته في (الأعراف) وإنما أعدت ذكره لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرى عن الفراء قال قرأ الحسن (٣) : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ بفتح التاء يريد : تَتَمَسَّكُوا فَخَزَلْ تَاءً ، و ﴿ عِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ يعنى : أن الممتحنة إذا جاءت مهاجرة فقد انْقَطَعَتْ / العِصْمَةُ بينها وبين زوجها .

٥٣٤

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤] .

قرأ عاصمٌ وحده بضم الهمزة .

(١) سورة الأنعام : آية : ٥٧ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٩٧ ، وفي الأصل : « فَصَّلْنَا لَكُمْ الْآيَاتِ » .

(٣) البحر المحيط : ٢٥٧/٨ .

والباقون : ﴿أسوة﴾ وقد ذكرت علته في (الأحزاب) .

وحَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَنَاطُ عَنْ الْحُلَوَانِيِّ عَنْ شَبَابٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿ إِنَّا بُرَّءُوا ﴾ [٤] بمد وبهمزتين بينهما ألف .

قال ابْنُ خَالَوَيْهِ : وَكَذَلِكَ قرأ الباقون ، وهو جمع برىء مثل ظريف وظرفاء ، فأما قوله ^(١) : ﴿ إِنِنِي بَرَّاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ فإنه مصدر ولايثنى ولايجمع .

والبراء ^(٢) : آخر ليلة في الشهر كل ذلك ممدود ، وكذلك البراء بن عازب ^(٣) من أصحاب رسول الله ﷺ . فأما البراء مقصور : في التراب ، تقول العرب إذا دَعَوْا عَلَى رَجُلٍ : « بفيه البراء وحُمى خَيِّبًا وَشَرُّ مَائِرَى فَإِنَّهُ خَيْسَرًا » ^(٤) .

* * *

(١) سورة الزحرف : آية : ٢٦ .

(٢) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٣ قال : « والبراء مفتوح ممدود لأول الشهر ، وهو تبرء القمر من الشمس ، قال الراجز :

يَأْغَيْنُ بَكْنَى يَأْفِذًا وَعَسِيَا
يَوْمًا إِذَا كَانَ الْبِرَاءُ تَحْمَا

(٣) أخبأه في الاستيعاب : ١٥٥/١ ، والإصابة : ٢٧٨/١ وغيرها . له ولأبيه صحة ، استصغره النبي ﷺ يوم بدر فردّه هو وابن عمر رضى الله عنهم وشهد أحداً فما بعدها . توفي سنة ٧٢ هـ .

(٤) تقدم ذكره : ٢٩٠/١ ، وسيذكره المؤلف ٥١٣/٢ .

(ومن سورة الصف)

قال أبو عبد الله : إنما سُمي بقوله : ﴿ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ ﴾ [٤] فالصَّفُّ في اللغة مُصلى يوم العيد ، ويُقال لمصلى يوم العيد : المُشَرَّق^(١) ، قال أبو ذؤيب^(٢) :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ

بِصَفِّ الْمُشَرَّقِ كُلِّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ

الصفُّ أيضاً : النَّاقَةُ الغَزِيرَةُ^(٣) ، والصفُّ : صَفُّ الصَّلَاةِ ،

(١) اللسان : (شرق) .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٠/١ ، قال السكري في شرحه : « ويروى عن الأصمعي : « وكأنا أنا للحوادث » ابن الأعرابي : « بِصَفِّ الْمُشَرَّقِ » .

أقول : الذي يظهر لي أن (المشرق) هو اسمه فقط ، وهو من أسواق العرب المشهورة يُراجع : بلاد العرب للأصفهاني : ١٨ ، ومعجم ما استعجم : ١٢٣٢ ، ومعجم البلدان : ١٣٤/٥ وأسواق العرب للأستاذ سعيد الأفغاني : ٢٤٠ .

أما تسميته بـ « المشرق » في هذه الرواية في بيت أبي ذؤيب فيبدو أن العرب تسمى كل مكان يجتمع فيه الناس من الغداة مشرقاً وكذلك سمي سوق عكاظ ، ومسجد العيد ، ومسجد الخيف ، ولم يسم مسجد نمرة مشرقاً ؛ لأن الاجتماع والصلاة ليس من الغداة ، وإنما تصلى فيه الظهر والعصر جمعاً وقصراً والله تعالى أعلم .

(٣) يعني : الكثيرة اللبن ، قال الجوهري في الصحاح : (صفف) : « يقال : ناقه صفوف التي تصفُّ أقداحاً من لبنها إذا حُلبت ، وذلك من كثرة لبنها » .

وفي اللسان : « الصفُّ : أن تحلب الناقة في محلين أو ثلاثة تُصَفُّ بينها ، وأنشد أبو زيد :

نَاقَةٌ شَيْخٌ لِلْإِلَهِ زَاهِبٌ

تُصَفُّ فِي ثَلَاثَةِ مَحَالٍ

فِي اللَّهْجَيْنِ وَالْهَنْ مِقَارِبِ

وصف الملائكة ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ (١)

حدثنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : روى عن كعب الأحبار أن موسى الكليم قرأ في سفر من الأسفار في صفه أمة محمد صلى الله عليهما : « صفوفاً في القتال وفي الصلاة ، إنجيلهم في صدورهم ، يأكلون القربان يحمدون الرحمن على السراء والضراء يملأون الأرض وأقطارها من ذكر الله » . وقال موسى : اجعل هؤلاء أمتي ، قال له الجبار : هؤلاء أمة حبيبي محمد ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي آسَمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [٦] .

قرأ حمزة والكسائي / وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ من بعدى ﴾ ٥٥ بسكون الياء .

والباقون يفتحون .

وقد ذكرت علة ذلك في مواضع .

وقال الخليل بن أحمد : خمسة من الأنبياء ذو اسمين محمد وأحمد ، ويعقوب وإسرائيل ، وعيسى والمسيح ، وذو النون ويونس ، وإياس وذو الكفل . وللنبي ﷺ في التنزيل وغيره أكثر من مائة اسم قد أفردت لها كتاباً (٢) ،

= اللهم : العس الكبير .

ويعنى : به الإناء الذى تحلب فيه .

(١) سورة الصفات : آية : ١٦٥ .

(٢) وجمعها السيوطى - رحمه الله - في كتاب اسمه : الرياض الأنيفة في شرح أسماء خير الخليقة ، كما جمعها قبله عدد كثير من العلماء في كتب مخصوصة منهم ابن فارس اللغوى ، وذكروها غير مفردة في سيرته عليه الصلاة والسلام أو شمائله ومناقبه وفضائله . وما ألف من الكتب في مولده وخصائصه منهم : القاضى عياض ، وأبو العباس العزفى ، وأبو الخطاب بن دحية ، ونقل السيوطى عن ابن خالويه ثمانية مواضع ، ولا أدرى هل نقل عنه نقلاً مباشراً أو بواسطة ، وأرجح الثانية كما أرجح أن الوسطة هو ابن دحية رحمهم الله .

وذلك نحو الماحي ، والهاشير ، والعاقب ، ونبي الرحمة ، ونبي المَلحمة ،
وعبدُ الله ، والمُنَادى وأحد من قوله (١) : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوَنَ عَلَى أَحَدٍ ﴾
أى : على محمد ﷺ قال الخليل بن أحمد : ليس بين رسول الله ﷺ وبين
أبى أحد اسمه أحمد غير أبى وسمعتُ أبا عمران القاضى يقول ذلك .

حدَّثنا أبو عبد الله الحَكِيمِيُّ ، قال : أخبرنا ابن أبى حَيْثَمَةَ ، قال :
سمعتُ مصعبَ الزُّبَيْرِيَّ يقول : أول من سُمى فى الإسلام عبدُ الملك عبدُ المَلِكِ
ابن مروان ، وأول من سُمى أحمد فى الإسلام أبو الخليل العروضى .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [٨] .

قرأ ابن كثير وحزمة والكِسَائِيُّ وحفص عن عاصم بالإضافة من غير
تنوين .

والباقون ينونون وينصبون . وقد ذكرتُ علَّة ذلك فى (الأنفال) عند
قوله : (٢) ﴿ مُؤْمِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تَجْرِئةٍ تُنَجِّيْكُمْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن عامر : ﴿ تُنَجِّيْكُمْ ﴾ مُشَدِّدًا من نَجَّى يُنَجِّى .

وقرأ الباقر مخففاً ، وهما سواء . العربُ تقول : أكرم وكرم وأنجى ونجى
بمعنى واحد ، وقال الله تعالى (٣) : ﴿ فَأَنْجِيْنَهُ ﴾ وفى موضع آخر
﴿ فَتَنْجِيْنَهُ ﴾ (٤) وقال / النحويون : جواب « هل » قوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾
مجزومٌ ، لأن جواب الاستفهام مع الاستفهام شرطٌ وجزاء كقولك : أين بيتك

٥٣٦

(١) سورة آل عمران : آية : ١٥٣ .

(٢) الآية : ١٨ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٦٤ .

(٤) سورة يونس : آية : ٧٣ .

أزرك ، والتقدير : أَيْنَ يَبْتَكَ إِنَّ تَذُلَّنِي أَزْرَكَ ، وقوله تَعَالَى : ﴿ تُنَجِّيكُمْ ﴾ رَفَعَ ؛
لأنَّهُ تَبَيَّنَ لِلتَّجَارَةِ وَتَفْسِيرٌ لَهَا جَوَابٌ ، والتَّقديرُ : هَلْ أَذْلَكُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ مِنْ
صَفَتِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ ، وهى الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ يَغْفِرَ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [١٤] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ مضافاً ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْصَارًا لِلَّهِ ﴾ فَمَنْ نَوَّنْ جَعَلَهُ نَكْرَةً ، ومن أَضَافَ فهو
مَعْرِفَةٌ ، وَأَنْصَارٌ : أفعالٌ ، واحداً نَاصِرٌ ، وفاعِلٌ على أَفعالٍ قَلِيلٍ ، إِنَّمَا جَاءَ
صَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ ، وشَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ ، ومعنى ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أى :
مَنْ أَعَاوَنِي فِي ذَاتِ اللَّهِ ، ومن يَنْصُرُنِي عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ .

وحدَّثنى أبو عُبيدٍ الحافظ ، قال : حدَّثنا ابنُ أبى خيثمة قال : حدَّثنا
عمرو بن حماد عن أسباط ، عن السُّدِّيِّ ، قال : ليس اليهود اسماً قبيحاً إنما سُمُّوا
بذلك حين قالوا (١) : ﴿ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ﴾ أى : تَبَتُّنا وليس النَّصَارَى بِاسْمٍ قَبِيحٍ
إِنَّمَا سُمُّوا بِذلك حين قال عيسى عليه السلام : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ قال
أبو عبد الله : وفى غير هذا الْحَدِيثِ إِنَّمَا سُمُّوا نَصَارَى لِأَنَّهُمْ تَسَمَّوْا إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ
لَهَا : نَاصِرَةٌ (٢) ، وواحد النَّصَارَى نَصْرَانِيٌّ ، والمرأةُ نَصْرَانِيَّةٌ ، وقيل : الواحدُ
نَصْرِيٌّ مثل رومِيٌّ .

* * *

(١) سورة الأعراف : آية : ١٥٦ .

(٢) معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(ومن سورة الجمعة)

قال ابنُ مجاهدٍ لم يختلف السَّبعة فيها . وإنما ذكرته لأنَّ أحمد بن عبدان حدَّثني عن علي عن أبي عُبيدٍ أن الأعمش قرأ : ﴿ تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ بإسكان الميم ، وسائر / القراء يقرأون الْجُمُعَةَ مُثَقَّلًا ، وَجُمُعَةً جُمُعَاتٍ ، وَجُمُعَاتٍ وَجُمُعَاتٍ .

٥٣٧

فإن قيل : لِمَ سُميت يوم الجمعة ؟

فقل : لاجتماع النَّاسِ للصلاةِ كافَّةً .

فإن قيل : هل يجوزُ أن يُسمى كلُّ يومٍ يجتمعُ النَّاسُ فيه جمعة ؟

فقل : إنَّ العربَ تختصُ الشيءَ باسمٍ إذا كثرت فيه وتَرَدَّدَ وإن كان غيره يشركه ، علامةً وإمارةً وتفضيلاً له على غيره كقوله للعلم الفهم في الدين : فقيهٌ ، والعلمُ بالنحو والطبِّ فقهٌ أيضاً ، غير أنهم خصُّوا ذلك لجلالته ، وكذلك يُقال للثريا : النَّجْمُ ، لشهرته ، وإن كان كلُّ واحدٍ منهما قد نَجَمَ أى : طَلَعَ .

فإن قيل ذلك : قد فضَّلَ اللهُ يومَ الجمعةِ على سائرِ الأيامِ بأنَّ خَلَقَ اللهُ تعالى آدمَ فيها وأدخله الجنَّةَ فيها ، وأخرجه من الجنَّةِ فيها ، فما فضلهُ عند إخراجهِ ؟

فالجوابُ عنه : أنه حيثُ أخرجه من الجنَّةِ أخرج من صلبه محمداً ﷺ فهو أفضلُ الفضائلِ . وإنما صار أيضاً يعظمُ النَّاسُ يومَ الجمعةِ وليلةَ الجمعةِ حذاراً أن تفجأهم الساعةُ ؛ لأنَّ القيامةَ تقومُ في يومِ الجمعةِ ، فأما السَّاعةُ التي في الجمعةِ التي لا يردُّ فيها الدُّعاءُ فأجمعُ العلماء أنَّها بينَ العصرِ والمغربِ .

(ومن سُورَةِ الْمُنْفِقُونَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير برواية قنبل وأبو عمرو والكسائي ﴿ خُشْبٌ ﴾ مخففاً .

وقرأ الباقر : ﴿ خُشْبٌ ﴾ مثقلاً ، ثم يجمع الخشاب على خشب ،
والواحد خَشْبَةٌ وتجمع الخَشْبَةُ على خشاب ، ثم تجمع أيضاً خشبة على خشاب
وخشاباً على خشب ، والخشاب في غير هذا قبيلة ، قال جرير ^(١) :
* عَدَلْتُ بِهَا طُهْيَةَ وَالْخَشَابَا *

قال الفراء ^(٢) يجمع الخشب خشاباً ثم تجمع / على خُشْبٍ مثل ثِمَارٍ
وُثْمٍ . وإن شئت تجمع خَشْبَةً على خُشْبٍ مثل بَدَنَةٍ وَبُذْنٍ ، ومن أسكن مأل إلى
التخفيف ، يقال : خُشْبٌ جمع خشباء مثل حمراء وحمير ومن أسكن الشين فله
مذهبان :

أحدهما : أن يكون أَرَادَ الْمُثْقَلَ فَخَفَّفَ ، كما تقول في رُسُل : رُسُل .

(١) البيت لجرير في ديوانه : ٨١٤ ، وصدده :

* اَنْعَلَبَةُ الْفَوَارِسُ اَمْ رِيَاْحًا *

وينظر : الكتاب : ٥٢/١ ، ٤٨٩ ، وشرح أبياته لابن السيرافي .

والنكت عليه للأعلم : ٢٣٢ ، ومجاز القرآن : ١٤٨/٢ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، والأزهية : ١١٩ ،

وأمالى ابن الشجرى : ٢٣١/١ ، ٣١٧/٢ ، وشرح التصريح : ٣٠٠/١ .

(٢) معاني القرآن : ١٥٩/٣ .

والوجه الثاني : أن العرب تجمع فعلة على فُعِل ، قال الله تعالى (١) : ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْرِ اللَّهِ﴾ فالواحدة بدنة .

قال أبو عمرو : إنما أجزت التخفيف ، لأن الواحدة خشباً مثل حمراء ، قال أوس بن حجر - شاهداً لأبي عمرو - (٢) :

كَانَتْهُمْ بَيْنَ السُّمَيْطِ وَصَارَةِ

وَجُرْتُمْ وَالسُّوبَانِ خُشْبٌ مُصَرَّعٌ

والوقف (٣) على قوله : ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ ثم تبتديء ﴿هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ [٥] .

قرأ نافع وحده : ﴿لَوْأَ رَأَوْسَهُمْ﴾ مخففاً جعله من لوى يلوى والأصل : لَوِيْوًا فحذفت الضمة من الياء ، فالتقى ساكنان الياء والواو فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

وقرأ الباقون : ﴿لَوْأَ﴾ مشدداً ، ومعناه : ينغضون رؤسهم أى : يُحَرِّكُونَ ، استهزاء بقراءة رسول الله ﷺ والمصدر من المُخَفِّفُ : لَوَى يَلْوِي لَوِيًّا فهو لاوٍ ، والأصل : لَوِيًّا فقلبوا من الواو ياءً ، وأدغموا الياء فى الياء ، وَلَوِيثٌ غَرِيْمِي أَلَوِيهِ لَيًّا ، وَلَيَّانًا ، ويُشَدُّ (٤) :

تُظَلِّلْنَ لَيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ

فَأَحْسِنِ يَأْذَاتِ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا

(١) سورة الحج : آية : ٣٦ .

(٢) ديوانه : ٥٨ .

والسميط وصارة وجرتم والسوبان : مواضع فى معجم البلدان ٣/٣٣٨ ، ٢/١١٩ ، ٣/٢٧٧ .
(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٢/٩٢٦ .

(٤) هذا البيت لذى الرمة فى ديوانه : ١٣٠٦ ومن قصيدة أولها :
أَلَا حَتَّى بِالزُّرْقِ الرُّسُومِ الْخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَيْمًا بَوَالِيَا
والشاهد فى المخصص : ٨٦/١٤ ، وشرح المفضل لابن يعيش : ٤/٣٦ ، ٦/٤٥ ، واللسان (لوى) .

وفي حديث رسول الله ﷺ^(١) : « لَيْ الْوَأَجِدُ ظَلَمٌ يُحِلُّ عِرْضَهُ بِعُقُوبَتِهِ » ، فالعرض نفسه يحل للرجل لزومها والعقوبة الحبس . والمصدر من المُشدد لَوَى يُلَوِي تَلَوِيَةً وَتَلَوِيًا فهو مُلَوٍ / والأمر من هذا : لَوَ ، ومن الآخر : أَلَوَ . قال أبو زيد : تقول العرب مَطَلَهُ ، ودَالَكُهُ ، ولَوَاه بمعنى واحد .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَاصْدَقْ وَاكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١٠] .

وقرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَأَكُونُ ﴾ بالواو ، والنصب جعله نسقاً على ﴿ فَاصْدَقْ ﴾ وذلك : أن « لَوَا » معناه « هَلَا » وجواب الاستفهام ، والتخصيص بالفاء يكون منصوباً ، واحتج بأن في حرف عبد الله وأبي^(٢) ﴿ أَكُونُ ﴾ بالواو مكتوباً . قال : إنما حذفوا الواو في الكتابة كما حذفت من كلمون ، وكما حذفت الألف من سليمان .

وحديثي ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء . قال : في بعض مصاحف عبد الله ﴿ فَقُلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا ﴾ بغير واو ، وهو خطأ ، والقراءة ﴿ فَقُولَا ﴾ .
وقرأ الباقر بالجزم : ﴿ وَأَكُنْ ﴾ وحذفوا الواو واحتجوا بأنها كتبت في مُصحف عُثْمَانَ الذي يقال له : (الإمام) بغير واو ، فأما جزمه فبالنسق على موضع الفاء قبل دخولها والأصل : هَلَا أخرتني أَصْدَقْ وَأَكُنْ ، أنشد^(٣) :

فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي
أُصَالِحَكُمُ وَأُسْتَدْرِجُ نَوِيَا

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٢٢/٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ .

ويراجع : غريب الحديث لأبي عبيد : ١٧٣/٢ ، ١٧٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٣١/١٨ ، والبحر المحيط ٢٥٨/٨ .

(٣) البيت لأبي دواد الإيادي في ديوانه : ٣٥٠ وينظر : تأويل مشكل القرآن : ٤٠ ،

والخصائص : ١٧٦/١ ، ٣٤١/٢ ، ٤٢٤ ، وأمالى ابن السجري : ٢٨٠/١ .

فجزم « أستدرج » عطفاً على الموضع في « أَصَالِحُكُمْ » قبل دخول « لعل » ، والأصل : فأبلوني بليتكم أَصَالِحُكُمْ ، وأستدرج ومثله قول الآخر (١) :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَّرَ فَأُسْجِحَ
فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ

- ولم يختلف القراء في إثبات الياء في ﴿ أُخْرِتْنِي ﴾ في وصل ولا وقف .
 ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ في آخر السورة [١١] .
 قرأ عاصم في رواية أبي بكرٍ بالياء إخباراً عن غيب .
 / والباقون بالتاء أى : أنتم وهم .

* * *

(١) يروى لعقبة الأسدي ، ويروى لعبد الله بن الزبير الأسدي أيضاً ، وثروى قافيته (الحديد) بالنصب ، و (الحديد) بالجر وهو مع أبيات في ديوان ابن الزبير : ١٤٥ ، ١٤٨ .
 وينظر : الكتاب : ٣٤/١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، وشرح أبياته لابن السيرا في ٣٠٠/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٢٠٥ والمقتضب : ٢٣٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٣٧١ ، والجمل للزجاجي : ٦٨ ، وشرح أبياته (الحلل) : ٦٨ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ١٠٩/٢ ، ٩/٤ ، والخزانة : ٣٤٣/١ ، ١٤٣/٢ .

(من سورة التغابن)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيتَ هَذِهِ السُّورَةُ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩] وَيَوْمَ الْجَمْعِ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ .
وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ غَبَنُوا أَهْلَ النَّارِ ، وَاسْتَنْقَصُوا عُقُولَهُمْ . حِينَ عَبْدُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ ، يُقَالُ : غَبِنَ الرَّجُلُ فِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ غَبْنًا ، وَغَبِنَ الرَّجُلُ رَأْيَهُ يُغَبِّنُ غَبْنًا ،
فَالْفَاعِلُ غَابِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ مَغْبُونٌ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وابن عامر بالتون .

وقرأ الباقون بالياء .

وقد ذكرتُ نحو ذَلِكَ فيما سَلَفَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [١١] .

فحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قَالَ ^(١) : مَعْنَاهُ : أَنْ تَقُولَ
عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(٢) فَتَلْكَ هِيَ الْهَدَايَةُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ إِذَا ابْتُلِيَ صَبْرًا ، وَإِذَا أُتِمَّ عَلَيْهِ شُكْرًا ، وَإِذَا
ظَلِمَ عَلَيْهِ غَفَرًا .

(١) معاني القرآن له : ٣ / ١٦١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٥٦ .

وروى عن أنى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قرأ^(١) : ﴿ يَهْدِ قَلْبُهُ ﴾ أراد يهدأ أى : يَسْكُن ، يُقال : هداً يهدأ ، والأمر آهدأ ياهذا مثل اقرأ ، ويُقال : طرقت فلاناً بعد ما هدأت الرجل أى : بعدما نام الناس ، وأتيته قبل العطاس أى : وقت السحر قبل أن يَنْتَبِهَ الناس .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُضْعِفُهُ لَكُمْ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وابن عامر : ﴿ يُضْعِفُهُ ﴾ مشددةً بغير ألف .

وقرأ الباقر بألف . وقد ذكرتُ علته فى (البقرة) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ / يَجْمَعُكُمْ ﴾ [٩] .

٥٤١

فيه ثلاث قراءات .

روى عن عباس وأنى عمرو بإسكان العين .

وقرأ فى سائر الروايات باختلاس الحركة مثل ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾^(٢) و﴿ وَيَنْصُرُكُمْ ﴾^(٣) .

والباقر يضمون بالإشباع .

* * *

(١) قراءة أنى بكر هى قراءة عكرمه وعمرو بن دينار ، ومالك بن دينار . المحتسب : ٣٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ٢٧٩/٨ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(ومن سورة الطلاق)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ يُدْخِلْهُ ﴾ [١١] .
 قرأ نافع وابن عامر بالنون .
 والباقون بالياء .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [٨] .
 قرأ ابن كثير وحده : ﴿ وَكَأَيْنَ ﴾ .
 والباقون ﴿ وَكَأَيُّنَ ﴾ وقد ذكرت علة ذلك في (آل عمران) .
- ٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ [٣] .
 روى حفص عاصم : ﴿ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ مضافاً .
 والباقون : ﴿ بَلِّغُ أَمْرُهُ ﴾ . وقد ذكرت علة ذلك والفرق بينهما في
 (الأنفال) .
- ٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُكْرًا ﴾ [٨] .
 قرأ ابن عامر وحده : ﴿ تُكْرًا ﴾ بضمين .
 وقرأ الباقر : ﴿ تُكْرًا ﴾ وهما لغتان كما بينت في سورة (الكهف) غير أن
 الاختيار في هذه السورة الإسكان ليكون أشبه بـعوس الآي ، لأنَّ قبله ﴿ قَدْرًا ﴾
 و ﴿ عُسْرًا ﴾ و ﴿ أَمْرًا ﴾ كما كان الاختيار في سورة (القمر) ﴿ تُكْرًا ﴾ لقوله :
 ﴿ الدُّبُرُ ﴾ و ﴿ مُسْتَطِيرٌ ﴾ .

(من سورة التحريم)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَارَتْهَا حَفْصَةُ فَخَلَا بَيْتَهَا ، فَبَعَثَ إِلَى امْرَأَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَخَلَا مَعَهَا . فَجَاءَتْ حَفْصَةُ فَرَأَتْ السِّتْرَ مُسْبِلًا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : اكْتُمِي عَلَيَّ وَمَارِيَةَ عَلَيَّ حَرَامٌ ، وَإِنْ أَبَاكَ وَأَبَا عَائِشَةَ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ سُمَّاكَانِ بَعْدِي فَمَرَّتْ حَفْصَةُ فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ / فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : ﴿ مَنْ أَتَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣] وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [١] يَعْنِي مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ ، فَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً عُقُوبَةً لَهَا ، وَالْمِيمُ فِي ﴿ لِمَ ﴾ مَفْتُوحَةٌ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ : لَمَّا ، حُذِفَتِ الْأَلْفُ تَخْفِيفًا كَمَا يُقَالُ : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ وَعِلَامٌ تَذْهَبُ ، وَفِيمَ جَفْتَنِي ، وَبِجُوزٍ « لَمْ » سَاكِناً وَ « مَا » بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ عَسَى رَأَيْهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ هَلْ كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ خَيْرًا مِنْ أَزْوَاجِهِ ؟ .

فَقُلْ : إِنَّمَا شَرَّفَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْإِسْلَامِ بِرَسُولِ اللَّهِ ، فَإِذَا طَلَّقَهُنَّ كَانَ كُلٌّ مِنْ تَزْوِجِهِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُنَّ أَفْضَلُ مِنْهُنَّ .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٤٦٦ ،

وينظر : تفسير الطبري : ١٠١/٢٨ ، وزاد المسير : ٣٠٣/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٨ ،

والبر المشور : ٢٣٩/٦

١ - وقوله تعالى : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ ﴾ [٣] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ عَرَفَ ﴾ واحتج بأن أبا عبد الرحمن السُّلَمِي كان إذا سَمِعَ رجلاً قرأ (١) : ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ بالتشديد حَصْبُهُ ، ومعنى عرف : غضب من ذلك ، وجازى عليه حين طلق حفصةً تطليقةً ، وهذا كما تقول للرجل يُسِيءُ إِلَيْكَ : أما والله لأعرفن ذلك (٢) .

وقرأ الباقر : ﴿ عَرَفَ ﴾ بالتشديد ، ومعناه : عرف حفصةً بعضَ الحديث وأعرض عن بعضه ، قال أبو عُبيد : لو كان عَرَفَ بالتخفيف لكان عَرَفَ بَعْضُهُ ، وأنكر بعضاً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [٥] .

روى عَبَّاسٌ عن أبي عمرو : ﴿ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ مُدْغِماً لقرب القاف من الكاف .

والباقر يظهِرون .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُبَدِّلَهُ ﴾ [٥] .

شَدَّده نافع ، وأبو عمرو .

وخففه الباقر و / قد ذكرت علته في (الكهف) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ [٨] .

قرأ عاصمٌ في رواية ابن بكر : ﴿ نَصُوحاً ﴾ جعله مصدرًا مثل قَعَدَ قُعُوداً .

وقرأ الباقر : ﴿ نَصُوحاً ﴾ بفتح النون جعلوه صفة والتوبة النصوح : هو الذي ينوي الرجُل إذا تاب أن لا يعود .

(١) معاني القرآن للقرآن : ١٦٦/٣ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٩٢/٥ .

وقال آخرون : هو أن ينوى أن لا يعود ، ولا يعود إلى أن يموت على ذلك ، فإن نوى أن لا يعود ، ولم يعد برهة ثم عاد لم تكن التوبة نصوحاً . قال : وإنما النصوح التي يستوجب صاحبها بها الجنة ، وإنما يكون هذا على الخاتمة .

فإن قيل لك : لِمَ لَمْ يقل توبة نصوحة ، وهي مؤنثة ؟

فقل : لأنَّ (فعولاً) قد بُنِيَ على غير الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث ، فنقول : أرض طهور وماء طهور ، ورجل صبور ، وامرأة صبور ، وأرض ذلول . ولو بنيت على الفعل لأُنْثِ ، فقلت صبرت فهي صابرة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤] .

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف .

وقرأ الباقر بالتشديد ، فمن شدد أراد : تتظاهر فأدغم ؛ لأنه فعل مستقبل وهذا جزم بالشرط ، وسقطت التون للجزم ، والفاء جوابه ، وعلامة الجزم حذف التون ، والأصل : تظاهران . ومن خفف أسقط تاء تخفيفاً ، وقد ذكرت هذا في مواضع .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ [١٢] .

قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم بالجمع .

والباقر : ﴿ وَكُتِبَ ﴾ على التوحيد ، وقد ذكرته في (البقرة) .

فإن قيل : لِمَ لَمْ يَقُلْ : من القانتات ، ومريم مؤنثة ؟

فقل : التقدير : وكانت مريم من القوم القانتين ، ومن الأنبياء القانتين أى : المطيعين لله .

٧ - وقوله تعالى في هذه السورة : ﴿ فَتَفَحَّنَا فِيهِ ﴾ .

فذكر أراد : نفحنّا في جيبِ درعها . فلذلك ذكر .

قال ابنُ مجاهدٍ : اتفق القراء على / فَتَحَ الياءِ في ﴿ تَبَّانِي الْعَلِيمُ ٥٤٤
الْحَيِّرُ ﴾ .

قال أبو عبيد الله : تَبَّانِي ، وَأَتَّبَانِي ، وَخَبَّرَنِي ، وَأُخْبِرَنِي ، كُلُّهُ بِمَعْنَى .

حَدَّثَنَا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال : قرأ على أعرابي
(والضُّحَى) فقال : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَبِّرْ ﴾ قلت : إنما هو
﴿ فَحَدَّثْ ﴾ ، قال حَدَّثَ وَخَبَّرَ وَاحِدٌ .

(ومن سورة الملك)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [٣]
قرأ حمزة والكسائي ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بغير ألف ، واحتجوا : « بأن رجلاً
تَفَوَّتَ على أبيه مالاً » كذا في الخبر ^(١) .
- وقرأ الباقون : ﴿ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ بألف ومعناه من اختلاف .
- قال النحويون : هما لغتان تَفَاوَتْ وتَفَوَّتَ مثل تعاهد وتعهد ﴿ وَلَا تُصَغِّرْ ﴾
﴿ وَلَا تُصَغِّرْ ﴾ ^(٢) .
- حكى أبو زيد لغةً ثالثة : ﴿ من تَفَوُّتٍ ﴾ بكسر الواو ^(٣) . ويقولون :
تفاوت الأمر تفاوتاً .
- ولغةً رابعة : تفاوت بفتح الواو ^(٣) .
- ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ إن قيل لك : على أى شيء عطف
﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ ﴾ وليس قبله فعل يُكْرَرُ عليه ؟
- فالجواب في ذلك : أن معناه فانظر وارجع البصر هل ترى من فُطُورٍ ﴿ ثُمَّ
ارجع الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤] يقال : رجلٌ
حسيرٌ أى : معي كآل ، وبغير حَسِيرٌ وكآلٌ بمعنى واحد .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ * ءَأَمِنْتُمْ ﴾ [١٥ ، ١٦]

(١) النهاية : ٤٧٧/٣ .

(٢) سورة لقمان : آية : ١٨ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٥٩ .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ : ﴿ ءَامِنْتُمْ ﴾ بهزتين الأولى ألف تقرير ، والثانية ألف القطع .

وقرأ نافعٌ وأبو عمرو : ﴿ ءَآَمِنْتُمْ ﴾ بتلين الثانية .

وأما ابنُ كثيرٍ [فقرأ] : ﴿ التَّشُورُ وَآمِنْتُمْ ﴾ بترك همزة الاستفهام / فيصير ٥٤٥ في اللَّفْظِ واوًا ؛ لانضمامِ الرَّاءِ ، وكذلك ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمِنْتُمْ ﴾ ^(١) . وقد ذكرت علته في (الأعراف) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [١١] .

قرأ الكسائي : ﴿ فَسُحْقًا ﴾ ﴿ فَسُحْقًا ﴾ بخير لأنهما لغتان مثل الرُّعب والرُّعبِ والسُّحْقِ والسُّحْقِ أسحقه الله وأبعده . ويقال : نخلةٌ سحوقٌ أى : طويلةٌ .

فإن قيل لك : بم نصبت فسحقا ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أن يكون دعاءً أى : ألزمه الله سحقا .

والثانى : أن يكون مصدرا ، وإن لم يتصَرَّفْ منه فعلٌ كقولك : تراباً له ، وويلًا ، وويحًا ، وويسًا ، وبعداً ، وسحقا ، وسقياً له ، ورعياً لك .

وقرأ الباقون : ﴿ سُحْقًا ﴾ مخففاً .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ مَعِيَ ﴾ [٢٨] .

أسكنها عاصمٌ وهمزة والكسائيُّ .

(١) سورة الأعراف : آية : ١٤٣ .

وفتحها الباقون وحفص عن عاصم ، وقد ذكرتُ علته .

وأثبت نافع وحده الياء في رواية ورش ﴿ نَذِيرِي ﴾ و ﴿ نَكِيرِي ﴾ على الأصل .

والباقون حَذَفُوا الياء اتباعاً لرءوس الآي . ومعناه : فكيف كان إنذارى وإنكارى .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٢٩] .
قرأ الكسائي وحده بالياء ، واحتجَّ بأن علياً رضي الله عنه قرأها كذلك .
والباقون بالتاء على الخطاب .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ أَهْلَكْنِي اللَّهُ ﴾ بحركة الياء .
وكذلك الباقون إلا حمزة ، والمسيبي عن نافع فإنهما أسكنها .

(سورة ن)

قال أبو عبد الله : إنما سُمي بذلك ، لأنَّ الله تعالى أقسم بنونٍ ، وهى الدَّوَاءُ ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [١] أى : ما يكتبون من كلام ربِّ العالمين .
وقيل : التُّون : السَّمَكَةُ ، ومن ذلك سُمي يونس : ذا التُّون ، لأنَّ الحوت التَّقَمَهُ /
٥٤٦ وجمع التُّون نينان ، وجمع الحوت حيتان .

وأخبرني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : كلُّ اسمٍ على فُعِلٍ أوسطه واو . فإن العرب تجمعهم على ثلاثة أوجهٍ ، وذلك نحو كُوز وأكوازٍ ، وكيزان وكوزةٍ ، وكذلك تُون ، وصُوف ، يقال : صُوفٌ وأصواف ، وصُوفٌ ، وصِوفَةٌ ، وصُوفٌ ، وصِيفَانٌ .

وقال آخرون : نونٌ اسمٌ من أسماءِ الله .

وقيل : حرفٌ من حروف المعجم .

١ - فاختلف القُرْأُ في اللَّفْظِ به .

فقرأ عاصمٌ في روايةِ أبى بكرٍ والكِسَائِيِّ : ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ مخفًى غير ظاهرٍ .

قال ابنُ مجاهدٍ : والاختيار عن عاصمٍ الإظهار .

وقرأ الباقر : ﴿ نُ وَالْقَلَمِ ﴾ يظهر ، فمَنْ أظهر قال : هو حرفٌ هجاءٍ ، وحكمه أن يَنْفَصَلَ مما بعده ، فبُنِيَ الكلام فيه على الوقف لا على الأصل .

والباقر أخفوا ، لأنَّهم بنوا الكلام على الأصل .

وفيه قراءة ثالثة ورابعة . قرأ ابن أبي إسحق ، وعيسى بن عمر ^(١) ﴿ نَ وَالْقَلَمِ ﴾ معنى اقْرَأْ نَ و ﴿ نِ وَالْقَلَمِ ﴾ يجعله قسماً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ اَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] .

قرأ حمزة : ﴿ اَنْ كَانَ ﴾ بهمزين الأولى ألف توبيخ ، والثانية ألف أصل في الأداة .

وقرأ ابن عامر برواية هشام بهمزة مطوَّلة ؛ لأنه كره الجمع بينهما فليّن الثانية تخفيفاً .

وقرأ الباقر : ﴿ اَنْ كَانَ ﴾ بهمزة واحدة وهى الاختيار ؛ لأن التقدير ﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ لأن كان ذا مال وبنين ، وبأن كان ذا مال وبنين .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [٥١] .

قرأ نافع وحده : ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بالفتح من زَلَقَ يَزْلِقُ .

وقرأ الباقر : ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بالضم ، هما لغتان يقال / : أَزْلَقَهُ ، وَزْلَقَهُ ، وَأَزْلَقَهُ : إذا أَصَابَهُ بِالْعَيْنِ يقال : لَقَعَهُ بَعِينُهُ ، وَعَانَهُ ، وَزْلَقَهُ ، وَأَزْلَقَهُ ، وَأَمَّا زَلَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ : إذا حَلَقَهُ ، فبغير أَلِف .

وفيه قراءة ثالثة ^(٢) ، قرأ ابن عباس : ﴿ لَيُزْهَقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ وكان

(١) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٢٣/١٨ ، والبحر المحيط : ٣٠٧/٨ .

(٢) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٥/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٧/٨ .

الأصل في ذلك أن العرب كان الرجل منهم إذا أراد أن يعتان رجلاً تجوع له ثلاثاً ، ثم يمر بالمال ، فيقول ماأسمن هذا فتسقط منه الأباعر ، فأرادوا بالنبي عليه السلام مثل ذلك ، فوقاه الله شرهم ، فلما أتوه وقفوا عليه عليه السلام فقالوا : ماأفصح لهجته ماأحسن بيانه ، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ ﴾ (١) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [٤٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ عن ساق ﴾ بالهمز ، وقد ذكرت علته في (التل) وأتما أعدت ذكره ، لأن ابن مجاهد حدثني عن السمرى عن الفراء عن ابن عيينة عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ (٢) : ﴿ يَوْمَ تُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ بالتاء أى : يوم القيامة تكشف عن أمر عظيم ، وأنشد (٣) :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا

وَبَدَا مِنَ الْأَمْرِ الْبَرَاخُ

(١) أسباب النزول للواحدى : ٤٧١ ، وينظر : زاد المسير : ٣٤٣/٨ وتفسير القرطبي :

٢٥٤/١٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٤٩٠/٣ ، والمحاسب :

٣٢٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٣) البيت من قصيدة رواها شراح أبيات الجمل وغيرهم لسعد بن مالك القيسى جد طرفة بن

العبد ، وأصلها ماأورده أبو تمام في الحماسة : ١٤٤ (رواية الجواليقي) أولها :

يأبؤن للحرب التى وضعت أراهاط فاستراحوا

والحرب لايقى لها جمها التخيل والمزاح

إلا الفتى الصبا ر فى النجدات والفرس الوقاح

والثرة الحصاء والس بيض المكلل والرماح

وتساقط التناوط والذ نبات إذ جهد الفضاء

والكر بعد الفراد كره التقدم والنطاح

كشفت لهم البيت

وقال الآخر (١) :

فإن شمرت لك عن ساقها
فونيها ربيع ولا تسأم

يقال : شمرت الحرب عن ساقها : إذا اشتد الأمر وحمي الوطيس . وهذه
اللفظة أعنى : « الآن حمي الوطيس » (٢) أول ماسمعت من رسول الله عليه
السلام في حرب هوازن .

* * *

(١) هذا البيت أنشده ابن منظور في اللسان (و به) كرواية المؤلف بالميم المكسورة وعزاه إلى قيس
ابن زهير العمي .

وهو في شعر قيس ص : ٤٤ جمع عادل جاسم البياضي وطبع في النجف سنة ١٩٧١ م . ضمن
مقطوعة أوردتها جامع الديوان عن النقائض والأمثال والأغاني ... مرفوعة :

إن تك حرب فلم أجنها	جنتها صارتمهم أوهم
حذار الردى إذ رأوا خيلنا	مقدمها سابح أدهم
عليه كمي ويزباله	مضاعفة نسجها محكم
فإن شمرت لك عن ساقها	فونيها ربيع ولا تسأموا
نبيت ربيعاً فلم ينزجر	كما انزجر الحارث الأضجم

وربيع : يريد به ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير

(٢) النهاية : ٢٠٤/٥ .

(ومن سورة الحاقة)

قال أبو عبد الله الحاقة : اسم من أسماء القيامة ، وكذلك (الطامة)
و (الصّاحّة) و (القارعة) والوقف على الحاقة حسن ثم تبدأ : ﴿ ما الحاقة ﴾
وما أدرنك ما الحاقة ﴿ كل ما في القرآن ﴾ وما أدراك ﴿ بلفظ الماضي فقد / أدراه
عليه السلام . وما كان ﴾ وما يدريك ﴿ فما أدراه بعد . يقال : دريت الشيء أى :
علمته ، ودريت الصيد أى : تحتلته ، وينشد (١) :

فإن كنت لا أدرى الطباء فإئننى
أدس لها تحت التراب الدواهيّا

ودرأته عنى أى : دفعته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وجاء فرعون ومن قبله ﴾ [٩] .

وقرأ أبو عمرو والكسائي وأبان عن عاصم : ﴿ ومن قبله ﴾ بكسر القاف
وفتح الباء ، واحتجوا بقراءة أبي (٢) : ﴿ وجاء فرعون ومن معه ﴾ وبقراءة
أبي موسى الأشعري (٣) : ﴿ وجاء فرعون ومن تلقه ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ ومن قبله ﴾ ﴿ والموتفك بالخطئة ﴾ إئتفكت بهم
الأرض أى : انقلبت وانخسفت ، وتسمى الرياح ، الموتفكات لقلبها الأرض
وقشرها . قال الأصمعي : تقول العرب : إذا كثرت الموتفكات زكا الزرع .

(١) اللسان : (درى) عن ابن سيده .

(٢) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٦٢/١٨ ،

(٣) القراءة فى المصدرين السابقين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ [١٨] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء ؛ لأن تأنيث الخافية غير حقيقي .

وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث الخافية ، وخافية تكون نعتاً لمحدوف أى : لا يخفى منكم على الله ، ولا يتوارى من الله نفس خافية ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ وإن شئت جعلت التأنيث لفعلة ، فالتلخيص لا يخفى منكم فعلة خافية ، وجمع الخافية الخوافى ، والخوافى - أيضاً - الجن ، والخوافى الریشات فى جناح الطائر بعد القوادم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ * قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤١] ،

[٤٢] .

وقرأ ابن كثير ^(٢) وهشام عن ابن عامر بالياء إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب ، والوقف على قوله : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ تام ، وكذلك : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ ﴾ ^(٣) ، ثم تبدى ﴿ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ / لأن ﴿ قَلِيلًا ﴾ تنتصب بـ ﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ « وما » مع الفعل مصدر ، والتقدير : قليلاً إيمانهم .

٥٤٩

وقال آخرون : « ما » صلة ، والتقدير : يؤمنون قليلاً .

فإن قيل لك : ما ذلِكَ الإيمانُ القليلُ وهم فى النار ؟

فالجواب : أنَّهم أقرُّوا بأنَّ الله تعالى خلقهم وكفروا بمحمدٍ ﷺ فأبطل إيمانهم بالله كفرهم بمحمدٍ عليه السلام .

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) فى الأصل : « ابن كثير وحده » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤٦/٢ .

وقال آخرون : لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً ، قال : هذا كما تقول العرب : مررت بأرض قل ماتتبت إلا الكراث ، معناه : لا تثبت إلا الكراث .

وحدثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال ^(١) : حدثنا الخزاز [عن محمد بن يحيى] عن عبيد عن هرون عن أبي عمرو : ﴿ قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ و ﴿ مَّا يَذْكُرُونَ ﴾ بالياء .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ [١٢] .

اتفق القراء على فتح التاء ، وكسر العين ، وفتح الياء ؛ لأن وزنه من الفعل تُفعلها ﴿ لِتَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ﴾ نصب بلام « كى » ، والأصل : ولتوعيا ؛ لأنه من وعى يعى : إذا حفظ ، فلما وقعت الواو بين الياء والكسرة سقطت ، وبقيت العين والياء ، وفاء الفعل ساقطة ، وإنما ذكرت هذا الحرف لأن القوَّاس روى عن ابن كثير ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ أراد : الكسرة ، فأسكن تخفيفاً ، كما قرأ حفص ^(٢) : ﴿ وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ بجزم القاف أراد : ويتقّه فأسكن ومثله أن تقول فى مَلِكٍ : ملك ، وفى فَخِذٍ فَخِذٌ ، وينشد ^(٣) :

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعْرِ تُرْجَلِهِ

تَمْشَى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حُلَّةٌ

وما أنزل الله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ قال النبی عليه السلام : ^(٤) « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنٌ عَلَى » .

فإن قيل : كيف تُجمع واعية ؟

(١) السبعة : ٦٤٩ .

(٢) سورة النور : آية : ٥٢ .

(٣) تقدم ذكره فى سورة الفاتحة .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٦٤/١٨ .

فقل : أَوَاعِي ، والأَصْلُ وَوَاعِي ، فكَرَهُوا الْجَمْعَ بَيْنَ وَاوَيْنَ فَجَعَلُوا الْأَوَّلَى هَمْزَةً ؛ لِأَنَّ فاعله / تُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ . وَالصَّحِيحُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ مَا قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ عَنْ قُنْبَلٍ : ﴿ وَنَعِيهَا ﴾ عَلَى وَزْنِ ثَلِيْهَا .

اعلم أن وَعَى يَعَى ، وَوَلَى يَلَى ، وَوَنَى يَنَى ، وَوَشَى الثَّوبَ يَشِي ، وَوَفَى بِالْعَهْدِ يَفِي فَعْلٌ مَعْتَلٌّ الطَّرْفَيْنِ فَآؤُهُ وَآؤٌ ، وَلامه يَاءٌ ، سَقَطَتِ الْوَاوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرةٍ ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِلْأَمْرِ ، فَيَتَبَقَّى الْفَعْلُ عَلَى حَرْفِ فَوْجَبٍ أَنْ يَقُولَ : عَجْ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبِكَ ، وَفِ بِالْعَهْدِ غَيْرَ أَنَّ الْكُتَّابَ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ كَتَبُوا ذَلِكَ بِالْهَاءِ عِوْشَةٍ وَفَتْ ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مَبْنَاهَا عَلَى الْوَقْفِ ، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

(ومن سورة الدّافِع) (١)

قال أبو عبد الله : أول هذه السورة جواب لقوله تعالى : - حكاية عن
المُشركين (٢) - : ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ
عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ فأنزل الله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۚ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۚ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] .

فقال التّحويّون : الباء هاهنا بمعنى « عن » والتقدير : سأل سائل عن
عذاب واقِع ، قال الشاعر (٣) :

دَعِ الْمُعَمَّرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ
وَأَسْأَلْ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا

١ - وقوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١] .

قرأ نافع وابنُ عامرُ وابنُ كثير : ﴿ سَأَلَ ﴾ بغيرِ همزٍ ، فيجوز أن يكون أراد
سأله بالهمز فترك الهمز تخفيفاً ، ويجوز أن يكون جعله من السَّيْلِ سأل يسيل ،
وسائل : وإد في جهنم ، كما قال تعالى (٤) : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ والعَيُّ : وإد
في جهنم ، وكما قال (٥) : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَالْفَلَقُ : جبٌ في جهنم .

(١) هكذا في الأصل ، وفي السبعة : (الواقع) .

وهي مشهورة بسورة (المعارج) .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .

(٣) تقدم ذكره .

(٤) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٥) سورة الفلق : آية : ١ .

وأجمع القراء على همز ﴿سَائِلٌ﴾ لأنه إن كان من سأل فعين الفعل همزة ، وإن كان من سال بغير همز فالهمزة / بدل من الياء ، كما يقال : باع فهو بائع ٥٥١ وسار فهو سائر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ [١٦] .

روى حفص عن عاصم : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ لأنه جعلها حالاً ﴿كلا إنها لظى﴾ و ﴿لظى﴾ : اسم لجهنم معرفة ، ونزاعة نكرة فقطعتها منها . ومن رفع ^(١) جعلها بدلاً من ﴿لظى﴾ على تقدير كلا إنها لظى ، وكلا إنها نزاعة للشوى . ويجوز : كلا إنها لظى هي نزاعة للشوى . والشوى : الأطراف ، اليدان والرجلان وجلدة الرأس . قال الشاعر ^(٢) :

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَالُهُ

قَدْ جَلَلَتْ شَيْئاً شَوَاتُهُ

والتقى أبو عمرو بن العلاء وأبو الخطّاب الأخفش في مجلس فأنشد أبو الخطّاب :

* ... شَوَاتُهُ *

فقال أبو عمرو : صحّفت ، إنما هو (سراته) فسكت أبو الخطّاب ، ثم قال : لنا بعد ، بل صحّف هو ، قال : فسألنا بعد ذلك جماعة من العرب ، فأنشد بعضهم كما قال أبو عمرو ، وأنشد آخرون كما قال أبو الخطّاب ، فعلمنا أنهما أصابا وصدقا ؛ لأنّ كلّ واحد روى ما سمع . والشوى أيضاً : الحسيّس

(١) لم يذكر المؤلف من الذى قرأ بالرفع فلعلها سقطت سهواً من المؤلف أو من الناسخ ، وفى السبعة وحجة أبى زرعة « وقرأ الهاقون وأبو بكر عن عاصم ﴿نَزَاعَةٌ﴾ رفعاً .

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (الصّبح المنير) : ٢٣٨ وبعده :

أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهِدْتُ صَحّاً وَأَقْصَرَ عَادِلَاتِهِ

وينظر مجاز القرآن : ٢/٢٦٩ ، وتفسير الطبرى : ٤٢/٢٩ . والقرطبى : ٢٨٨/١٨ ، والصحاح واللسان والتاج (شوى) .

من المال . وقوله : ﴿ كَلَّا ﴾ في هذه السُّورة ، حدَّثني أبو القاسم بن المَرْزبان عن أبي الزُّعراء عن أبي عُمر الدُّوري أَنَّ الكِسائي كان لا يقف على « كَلَّا » في شيء من القرآن ، إلا على هذين الحرفين اللذين في سورة (سأل سائل) .

قال أبو عبد الله : أعلم أَنَّ في القرآن ثلاثة وثلاثين موضعاً « كَلَّا » ، وليس في النُّصف الأول منه شيء . وقد ذكرته بعلمه فيما سلف ^(١) .

وإن من وقف عليه جعله رذاً ، ومن لم يقف جعله بمعنى حقاً قال الشاعر ^(٢) :

يَقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتُ فَقُلْتُ كَلَّا

وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ [الْجَلِيدُ]

الطَّرَب : خفة تُصيب الرَّجل لشدة الخوف أو الجزع أو الفرح قال الشاعر ^(٣) :

وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ

طَرَبَ الْوَالَهُ أَوْ كَالْمُحْتَبِلِ

(١) قال الشيخ الحسن بن قاسم المرادي في الجنى الداني : ٥٧٨ « وعدة ماجاء في القرآن من لفظ « كَلَّا » ثلاثة وثلاثون موضعاً تتضمنها خمس عشرة سورة ، وليس في النصف الأول منها شيء ... وقد ذكرت ذلك في كراسة أفردتها لـ « كَلَّا وبلى » »

وقد خصّها جمع من العلماء بالتأليف منهم ابن فارس اللُّغوي ، وأبو جعفر ابن رسم الطبري . ولكي بن أبي طالب كتابان شرح ومختصر ... ونظمها أمين الدِّين المحلى نظماً حسناً سماه ذخيرة الثَّلي .. وجمال الدين القفطي فيها كتاب اسمه « المحلى » ... وغيرهم كثير .

(٢) البيت لعروة بن أذينة في ديوانه : ٤١٤ وفي الأصل : (الجليل) والبيت من قصيدة دالية .

(٣) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه : ٩٣ .

وقال في السُرور (١) :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِي
والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

أى : أَتَطَرَّبُ طَرِبًا وَأَنْتَ شَيْخٌ ، كما قال جرير (٢) :

ماذا مزاحك بعد الشَّيْبِ والدِّينِ

وقَدْ علاكَ مشيْبٌ حينَ لاجين

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠] .

روى نصر عن البرى عن ابن كثير بالضم : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالفتح ؛ لأنهم فى شغل من أنفسهم عن أن

يلقى قرين قرينه أو نسيب نسيبه ، فكيف أن يسأله ألم تسمع قوله (٣) : ﴿ يَوْمَ
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبْنَيْهِ ﴾ .

ومن قرأ : ﴿ وَلَا يُسْئَلُ ﴾ بالضمه فمعناه : لا يُطالَب قرين بأن يحضر قرينه

(١) البيتان للعجاج فى ديوانه : ٤٨٠/١ :

بَكَيْتَ وَالْمُحْتَزَنُ الْبَكِي
وإنما يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي
أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِي
والدَّهْرُ بِالْمَرْءِ دَوَّارِي

والشاهد فى ١٧٠/١ ، ٤٨٥ وشرح أبياته لابن السيرافى ١٥٢/١٠ والمخصص : ٤٥/١ ، وأمالى

ابن الشجرى : ١٦٢/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٣/١ ، والخزانة : ٥١١/٤ .

(٢) ديوانه : ٥٥٧ ، والشاهد فى الكتاب : ٣٥٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٣٠/٢ ،

وأمالى ابن الشجرى : ٢٣٩/١ ، ٢٣٠/٢ ، والخزانة : ٥٣٠/١ .

(٣) سورة عبس : الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

كما يفعل أهل الدنيا أن يؤخذ الجار بالجار والحميم بحميمه ؛ لأنه لا جور هناك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَأْمُنْتِيهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُغْوَنَ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لَأْمُنْتِيهِمْ ﴾ واحدة .

وقرأ الباقر بالجمع . وقد ذكرتُ علته في (قد أفلح) .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [٣٣] .

قرأ عاصم برواية حفص : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ بالجمع .

وقرأ الباقر كلهم : ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على التوحيد ، وإنما ذكرته ؛ لأنَّ عَبَّاساً وعبد الوارث رويَا عن أبي عمرو ﴿ بِشَهَادَتِهِمْ ﴾ على الجمع .

وحفص عن عاصم كذلك .

فأما قوله : ﴿ عَلَى صَلَوَتِهِمْ يُحْفَظُونَ ﴾ [٣٤] .

فلم يختلف القراء على توحيدها ، لأنها كتبت في المصحف بلام ألف .

والباقي كتب « صلوة » بالواو اعنى الثلاثة المواضع التي اختلفوا فيها ، وقد

بيَّنتها .

وقال القراء تكتب الصلوة ، والزكوة ، والفلةوة ، ومنوة ، بالواو .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [٣٨] .

روى المفضل عن عاصم : ﴿ أَنْ يُدْخَلَ ﴾ بفتح الياء ، جعل الفعل له .

وقرأ الباقر : ﴿ يُدْخَلَ ﴾ بالضم على ما لم يسم / فاعله والأمر بينهما ٥٥٣ قريب ؛ لأنَّ الله تعالى إذا أدخل عبداً الجنة فقد دخل هو .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَى نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ﴾ [٤٣] .

قرأ حفص عن عاصم وابن عامر : ﴿ نُصْبٍ ﴾ بضمين جعلاه جمع

نَصَبٍ كَرِهْنِي وَرُهْنِي ، وَالتَّصَبُّ : العلم يعنى : الصَّغَم الذى نصبوه ليعبدوه من دون الله . لا تَشْرِك بالله شيئاً .

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَى نَصَبٍ ﴾ بفتح النون ، وجزم الصاد ، ومعنى يُوفَضُونَ : يسرعون ، قال الشاعر (١) :

لَأُتَعَتَّنَ نِعَامَةً مِيفَاضًا
خَرْجَاءَ ظَلَّتْ تَطْلُبُ الْإِضَاضَا

الإضاض بالكسر والفتح ، ومعناه : الملجأ ، والخرجاء : فى لونها .
أخبرنى ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : إِذَا رَقَعْتَ قَمِيصَكَ
بِرَقْعَتَيْنِ حَمْرَاءَ ، وَبَيْضَاءَ ، فَهُوَ قَمِيصٌ أَخْرَجُ ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْبَةِ (٢) :

كَفَى بِنَا الْجِدُّ عَلَى أَوْفَاضٍ

ولا يجوز : هم يُؤَفَضُونَ ، لأنه من أَوْفَضَ يُوفِضُ إيفاضاً فهو مُوفِضٌ .
ففاء الفعل واوٌ مثل أَوْقَدَ يُوقِدُ ، وإنما همزوا هذا القَبِيلَ ما كان أول الفعل منه الهمزة
كقولك : يُؤْمِنُونَ ، لأنه من آمَنَ ، وَيُؤْتُونَ ، لأنه من آتَى ، وقد يَبْتَنُّ فيما
سلف .

(١) اللسان (وَفَضَ) .

(٢) أنشده فى مجاز القرآن : ٢٧٠/٢ ، وهو فى ديوانه : ٨١ .

وينظر : تفسير الطبرى : ٤٩/٢٩ . ويروى : « يمشى بنا ... » .

ومن سورة (نوح) عليه السلام

١ - قوله : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ [٣] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ وأبو عمرو : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بكسر النون .
وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ بالضم ، فمن كَسَرَ فلا لقاء الساكنين ،
ومن ضمَّهُ اتبع الضم ، وقد ذكرتُ ذلك فيما سلف .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [٦] .

قرأ أهل الكوفة بالمد ، وإسكان الياء .

وقرأ الباقون بالمد وفتح الياء ، إلا ما حدثني ابن مجاهد عن السمرري عن
الفراء ، وخلف والهيثم عن عبيد عن شبل عن ابن كثير أنه قرأ : ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ
دُعَاءِ ﴾ بالقصر ، وقد ذكرت علته فيما تقدم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَالَهُ وَوَلَدُهُ ﴾ [٢١] .

قرأ عاصمٌ ونافعٌ وابن عامر / ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون : ﴿ وَوَلَدُهُ ﴾ وهما لغتان الولد ، والولد مثل العدم ، والعدم .

وقال آخرون الولد جمع ولد ، وأنشد (١) :

فَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

وَلَيْتَ فُلَانًا كَانَ وَلَدَ حِمَارٍ

(١) الشاهد في المحتسب : ٣٦٥/١ واللسان (ولد) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع وحده بالضمة .

وقرأ الباقون : ﴿ وَدًّا ﴾ بالفتح ، فقال أهل اللغة : الود والود : اسم

الصنم .

وقال آخرون : الود - بالضمة - : المحبة ، والود : الصنم ، ومن ذلك قولهم : عمرو بن عبد ود^(١) ، والسويع : صنم هاهنا ، والسويع في غير هذا الساعة من الليل ، والسعويع أيضاً ، وصرفت سويعاً ؛ لأنه عرى على وزن فعال مثل غراب ، ولم تُصرف يغوث ، ويعوق للياء الزائدة في أولها ، وفي حرف ابن مسعود^(٢) ﴿ ولا يغوثاً ولا يعوقاً ﴾ بالتثنية والصرف . وكذلك قرأها الأعمش أخرجه مخرج النكرات وهي كلها أصنام ، كانت [العرب في] الجاهلية تعبدها من دون الله ، لا تشرك بالله شيئاً ، ولا تتخذ من دونه صاحبة ولا ولداً . نقرأ : صنم أيضاً ، قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبي عليه السلام :

ثُمَّ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقٌ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
الْجَمَ . نَسْرًا وَأَهْلُهُ الْعَرَقُ

٥ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ [٢٥] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ ﴾ .

(١) عمرو بن عبد ود فارس ، بارزه علي رضي الله عنه فصرعه ، قرشي من بني عامر بن لؤي .

والحادثة مشهورة .

وهناك عمرو بن عبد ود بن الحارث الكلبي صحابي شاعر عاش إلى خلافة معاوية .

(الإصابة : ١٤٨/٥) .

(٢) قراءته في معاني القرآن للفراء : ١٨٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ .

وقرأ الباقون : ﴿ خَطِئْتَهُمْ ﴾ فمن قرأ بالتاء اتبع المصحف ، وهو جمع قليل بالالف والتاء .

فأما قراءة أبي عمرو فإن ابن مجاهد حدثنى عن ابن عياش عن ابن أخي الأصمعي عن عمه ، قال : قال أبو عمرو : أن قوماً كفروا ألف سنة كانت لهم خطئات ، لا بل خطايا ، يذهب أبو عمرو / إلى أن التاء والألف للجمع القليل ، وهو جمع السلامة في المؤنث ، وخطايا جمع التكسير ، وهو الكثير .

وقال أصحاب القراءة الأولى الألف والتاء تكون للقليل والكثير وإليه أذهب ؛ لأن الله تعالى قال ^(١) : ﴿ مَا تَقَدَّتْ كَلِمَتُ اللَّهِ ﴾ وليست كلمات الله تعالى قليلة ، قال الشاعر ^(٢) :

إِذَا جَاوَزْتُمَا سَعَفَاتِ حَجَرٍ
وَأُودِيَةَ الْيَمَامَةِ فَاتَّبِعَانِي

(١) سورة لقمان : آية : ٢٧ .

(٢) البيت لجحدر بن مالك ، من قصيدة أولها : (عن معجم البلدان : ٢٢٢/٢) .

لَقَدْ صَدَّعَ الْفَوَادِ وَقَدْ شَجَانِي	بِكَاءِ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
تَجَاوَبَتَا بِصَوْتٍ أَعْجَبِي	عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعُ بِلَا إِحْتِشَامِ	وَلَمْ أَكُ بِاللَّيْمِ وَلَا الْجَبَانِ
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي دَعَا مَلَأَنِي	وَكُفَّا اللَّوَمَ عَنِّي وَاعْذِرَانِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي	يُحِبُّكَ أَيُّهَا الْبَرِّقُ الْيَمَانِي
وَأَهْوَى أَنْ أُعِيذَ إِلَيْكَ طَرَفِي	عَلَى غُدُوَّةٍ مِنْ شَعْلَى وَشَانِي
أَلَيْسَ اللَّهُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو	وَإِنَّا فَذَلِكَ بِنَا تَدَانِ
بَلَى وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ	وَيَعْلُوهَا الثَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فَمَا بَيْنَ التَّفَرُّقِ غَيْرَ سَبْعِ	بَقَيْنِ مِنَ الْمَحْرَمِ أَوْ ثَمَانِ
أَلَمْ تَرْنِي غَذَيْتُ أَخَا حُرُوبِ	إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجْنِ جَانِ
أَيَا أَخُوِّي مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ	أَقَلَّ اللَّوَمَ أَنْ لَا تَتَفَعَانِ

وليسَتْ سَعَفَاتُ حَجَرٍ قَلِيلَةٍ . فهذا واضحٌ بحمدِ الله .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ [٢٨] .

روى حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر ﴿ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾ بفتح الياء .
وأسكنها الباقون .

فأما قوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ فاتفقتِ القراءُ السبعةُ على
﴿ والدي ﴾ على لفظ الاثنين ، وإنما ذكرته لأن إبراهيم التَّحِيَّيَّ روى عنه (١)
﴿ وَلَوْلَدَيَّ وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي ﴾ .

فإن قيل : لِمَ دَعَا لَوْلَدِهِ وهو كافر ؟ .

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : اغفر له إن آمن ، كما قال عليه السَّلام (٢) : « عَلَيْكَ بِذَاتِ
الدِّينِ تَرِبْتُ يَدَاكَ » ، معناه : إن لم تفعل .

والجوابُ الثانى : أَنَّ الْوَلَدَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ، فالتقدير لولدى المؤمنين
لا الكافرين ، ومن ولده أنبياء ، وروى عن الحسين أنه قرأ ﴿ وَلَوْلَدَيَّ ﴾ .

إذا جاوزتما سَعَفَاتِ حَجَرٍ وأودية اليمامة فأنبعاني
لِفَيْثَانٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِ بَكْيُ شُبَّانِهِمْ وَبِكِي الْعَوَانِي
وقولا جحدرُ أَسَى رَهِنًا يُحَاذِرُ وَقَعَ مَصْقُولِ يَمَانِي
ستبكي كُلَّ غَانِيَةٍ عَلَيْهِ وَكُلَّ مُحْضَبٍ رَخِصِ الْبَنَانِ
وَكُلَّ قَتَى لَهُ أَدَبٌ وَجَلْمٌ مَعْدَى كَرِيمٍ غَيْرُ وَإِنْ

(١) قراءته في البحر المحيط : ٣٤٣/٨ . وهى قراءة الحسن الآتية .. وغيرهما

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه : ١٠٨٧/٢ كتاب الرضاع .

(باب استحباب نكاح ذات الدين) .

(وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ)

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا سُمِّيتِ سُورَةُ الْجِنِّ ؛ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لما رُجِمَتْ وَخُرِسَتْ السَّمَاءُ مِنْهَا بعدَ مولِدِ رَسولِ اللَّهِ عليه السَّلَامُ ، قال إبليس : هذا شيءٌ قد حدثَ فبِتُّ جنوده في الآفاق ، وبعثَ تسعةَ منهم من اليمين إلى مكة ، فاتوا النَّبِيَّ عليه السَّلَامُ وهو يبطِنُ نخلة قائماً يُصَلِّي يَتْلُو الْقُرْآنَ فَأَعْجَبَهُمْ مَا سَمِعُوا ، وَرَقُّوا لَهُ ، وَأَسْلَمُوا فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۝ ﴾ .

فحدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ / عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال ^(١) : قرأ جويَّةُ الأَسَدِيُّ ﴿ قُلْ وَحْيِي ﴾ مثل (وَعَدَ) فاستثقل الضَّمَّةُ على الواوِ فجعلها همزةً كما قيل : ^(٢) ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ و ﴿ وَقُتَّتْ ﴾ وذلك أن العَرَبَ تقول : وَحَيْثُ إِلَيْهِ ، وَأَوْحَيْتُ إِلَيْهِ بمعنى ، وَوَمَاتُ إِلَيْهِ ، وَأَوَمَاتُ إِلَيْهِ . قال الرَّاجِزُ ^(٣)

(١) معاني القراء : ١٩٠/٣ . وقد تقدم ذكر جوية .

(٢) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٣) هو المعجاج ، والبيت في ديوانه : ٤٠٨ من أرجوزة أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَقْبَلَ
بِإِذْنِهِ السَّمَاءَ وَأَطْمَأَنَّنَ
بِإِذْنِهِ الْأَرْضَ وَمَا تَحْتَلِي
وَحَيَّ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ
وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَّاتِ الثَّسْبِ
رَبُّ الْبِلَادِ وَالْجِبَادِ الْقُسْبِ

وينظر : العين ٣٢٠/٣ مجاز القرآن : ١٨٢/١ ، وفعلت وأفعلت لأبي حاتم : ١٣٤ ، وجهرة

اللغة لابن دريد : ٥٧٦/١ ، والمخصص : ٢٥٣/١٤ ، والصحاح واللسان والتاج (وحى) .

وَحَىٰ لَهَا الْفَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ [١] .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح : ﴿ وَالْوِ اسْتَقَمُوا ﴾ [١٦] ﴿ وَأَنَّ ﴾
المسجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨] ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [١٩] بالفتح أريعتهم .
وقرأ عاصمٌ ونافعٌ كذلك إلا قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ فإنيهما
كسراه ، وأما عاصمٌ فكسره في رواية أبي بكر .

وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح إلا ماجاء بعد القول فاختلف الناس ، فقال
قومٌ : مَنْ فَتَحَ نَسَقَ على قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ... وَأَنَّهُ ﴾ ومن كَسَرَ رده
على قوله : ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ... وَإِنَّا ﴾ فإذا جاءت بعد فاء الشرط ، والجزاء
فمكسورة لا غير ؛ لأنها موضع ابتداء ، وهو قوله : ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾
فإن له نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ [٢٣] بالكسر .

وقد روى عن طلحة بن مصرف ^(١) ﴿ فَأَنَّ لَهُ ﴾ بالفتح جعله ابتداءً
والتقدير : ومن يعص الله ورسوله إن له نارَ جَهَنَّمَ .

وسألت ابن مجاهد عن قراءة طلحة هذا فقال : هو لَحْنٌ .
وقال بعضُ أهل التفسير ^(٢) : زعم أبو عبيد أن ما كان من قول الجن فهو
مكسورٌ بالنسق على قوله : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ ومن فتح فعلى قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾
أنه اسْتَمَعَ ﴿ قال : وهو المذهب عندي .

وقد اختلف في هذه السورة اختلافاً شديداً ، وكان أبو عمرو أعلمهم
بتأويل القرآن فلذلك حسن اختياره ، وسأين مواضع الفتح والكسر ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾
إليَّ أنه استمع ﴿ بالفتح / ﴿ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ بالكسر ، ثم تتابع كلام الجن إلى
قوله : ﴿ وَإِنَّا ظَنَّنَا ﴾ ثم يعترض كلام الله وهو قوله : ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾ وهذا

٥٥٧

(١) البحر المحيط : ٣٥٤/٨ .

(٢) يُراجع معاني القرآن للزجاج : ٢٣٣/٥ ، ٢٣٤ .

وهو غير مقصود يقول المؤلف هذا .

مكسورٌ على الإبتداء ، ويتلوه قوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ ... ﴾ مكسور نَسَقَ على قوله : ﴿ وَإِنَّهُ كَانَ ﴾ ثم ينقطع قول الله هُهنا فيقول الجن : ﴿ وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴾ وهذا مكسورٌ منسوقٌ على ماتقدم من قول الجن ، ثم يقول الجن : أيضاً ﴿ وَإِنَّا لَآتِدْرِي ﴾ ثم يقول : ﴿ وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ﴾ ثم ينقطع قول الجن هاهنا . ثم يقول الله : ﴿ وَالْوَرَّاسَتَقُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ نَسَقَ على قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾ وكذلك : ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ ﴿ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ ، والجنُّ في اللغة : الجنُّ ، والجنُّ : الإنسُ ، والجنُّ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الإنسُ ، والجنَّةُ : الملائكةُ ، والجنَّةُ : الجنُّ ، والجنَّةُ : كلابُ الجنِّ ، ويقال : الجنُّ : سَفَلَةُ الجنِّ ، والجنُّ الجنون ، والجنون : جُنُونُ الشَّبَابِ ، وجُنُونُ السَّكْرِ ، وجُنُونُ الشَّيْطَانِ ، ويقال : نبتٌ مجنونٌ ، وشجرةٌ مجنونةٌ : إذا أفرطت طُولاً وأنشد (١) :

حَتَّى إِذَا مَا انْخَصَبَتْ وَتَرَبَّعَتْ

بَقْلًا بَعِيْهِمَ وَالْجَمَى مَجْنُونًا

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [١٧] .

قرأ أهل الكوفة بالياء إخباراً عن الله تعالى .

والباقون بالنون ﴿ نَسْأَلُكَ ﴾ الله . يخبر عن نفسه .

ومن العرب مَنْ تقول سَلَكَ زَيْدٌ الطَّرِيقَ ، وسَلَكَهْ غَيْرُهُ ، ومن العربِ مَنْ يقول : أَسَلَكَهْ غَيْرُهُ ، ويُنشد (٢) :

(١) البيت في المحكم : ١٥٨/٧ ، وعنه في اللسان : (جنن) . وَعَبِيْهُمُ : موضعٌ .

(٢) البيت لعبد مناف بن ربيع الجربى الهذلي ، في شرح أشعار الهذليين : ٦٧٥ ، من قصيدة

أولها :

حَتَّى إِذَا اسْلَكُوهُمْ فِي فِئَةٍ مِّنْهَا
شَلًّا كَمَا نَظَرْدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا

٣ - وقوله [تعالى] : ﴿ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أى : أشد العذاب ، من قوله تعالى ^(١) : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾ فأما قول العرب : تَنَفَّسَ فلان الصُّعْدَاء على فُعْلَاء ، الأكثر في / كلامهم ، وقال آخرون : تنفس صُعْدًا على وزن عُزِف . ٥٥٨

٤ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ [٢٠] .
قرأ عاصمٌ وحمزة ﴿ قُلْ ﴾ على الأمر .

وقرأ الباقر : ﴿ قَالَ ﴾ على الخبر ، والأمر بينهما قريب .
فحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن سلمان البصري عن أبي حاتم عن يعقوب قال
أبو عمرو : ما أبالي كيف قرأت (قُل) أو (قَالَ) .
قال أبو عبيد الله : لأن الله تعالى لما أمره فقال : (قُل) ثم فَعَلَ المأمور
ما أمر به أخبر عنه ، فقيل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [١٩] .
قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية هشام ﴿ لُبْدًا ﴾ على وزن عُزِف .
وقرأ الباقر : ﴿ لِبْدًا ﴾ مثل كَسِر ، لبدة ولبد ولبدة ولبد .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر قرأ ﴿ لُبْدًا ﴾
بالتشديد ، قال : هو جمع لايد ولبد مثل راكم ورُكِع ، ومعناه : أن الجن
لشغفهم بقراءة رسول الله ﷺ وإعجابهم أحسن ما سمعوا أرادوا أن يشتملوا عليه
ويجتمعوا .

= ماذا يغير ابتنى ربيع غويلهما لاثرقدان ولا يؤسى لمن رقدنا
فَتَائِدَةٌ : مكان ؛ معجم البلدان : ٣١٠/٤ ، عن الأزهري والأديبي وأنشد البيت والشُّل : الطرد ،
والجَمَالَةُ : أصحاب الجمال .
(١) سورة المدثر : آية : ١٧ .

قال أبو عُبَيْدَةَ ^(١) : كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا أَى : جماعات واحدها :
لِبْدَةً ، وكذلك يقال [للجراد] ^(٢) إذا كَثُرَ ، قال عَبْدُ مَنْأَفٍ :

صَابُوا بِسِتَّةِ أُبْيَاتٍ وَأَرْبَعَةِ
حَتَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ [جَابِئًا] لِبْدًا

وقال الْفَرَّاءُ ^(٣) : أَرَاهُ ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ يريد : النَّبِيُّ عليه
السَّلَام ليلة أتاها الجن بيطن نَحْلَةً : ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا ﴾ قال : يَرْكَبُونَ
النَّبِيَّ عليه السَّلَام رغبة في القرآن وشهرة له .

وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ وعاصِمُ الجحدري ^(٤) : ﴿ لُبْدًا ﴾ بضم اللام وفتح
الباء .

وروى عن الْجَحْدَرِيِّ ^(٥) ﴿ لُبْدًا ﴾ .

وروى عن هارون ^(٦) ﴿ لُبْدًا ﴾ بضمين مثل ثُمَر . ففيه أربع قراءات على
هذا ، لِبْدًا ، وَلُبْدًا ، وَلُبْدًا ، وقال بعضهم : لُبْدًا مثل أُسْدٍ ، وأُسْدٍ / ويقال : أُسْدٌ
ذو لُبْدَةٍ : إذا تَلَبَّدَ شعره بين كَتِفَيْهِ ، وَرَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ رَبِّي أَمَدًا ﴾ [٢٥] .

أَسْكَنَ الْيَاءَ الْكَوْفِيُونَ وابنُ عامِرٍ .

(١) في الأصل : « أبو عُبَيْدٍ » والتَّصَرُّفُ لأبي عبيدة في الحجاز : ٢٧٢/٢ وعبد مناف هو المذكور في
البيت الذي قبله ، والبيت من القصيدة ذاتها (شرح أشعار الهذليين : ٦٧٤) . وفي الأصل : « جائبًا » .

(٢) في الأصل : « للجن » .

(٣) المعاني له : ١٩٤/٣ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٥٢٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٥) تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

(٦) معاني القرآن للفرء : ١٩٤/٣ ، والمحاسب : ٣٣٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ،
والبحر المحيط : ٣٥٣/٨ .

وفتحها الباقون .

والأمدُ : الغاية ، وقال الشاعر ^(١) :

* سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْدِ *

* * *

(١) البيت للنابغة الذبياني ، ديوانه : ٢٢ من قصيدته التي يعتذر فيها إلى النعمان أولها:

يادأرمية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

ومنها :

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشَدُّ	سبه ولا أحاشى من الأقوام من أحد
إلا سليمان إذ قال الإله له	قم في البرية فاحددها على الفند
وخيس الجن لاني قد أذنت لهم	ينون تدمر بالصفاح والعمد
فمن أطاعك فأنقعه بطاعته	كما أطاعك وأذله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة	تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
إلا لمثلك أو من أتت سابقه	سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(ومن سورة المزمل)

١ - قوله تعالى : ﴿ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر : ﴿ وَطْءٌ ﴾ بكسر الواو على فِعَال جعلاه مصدراً لواطاً يواطىء مواطأةً ووطاءً ، ومعناه : يواطى السَّمْعَ وَالْقَلْبَ ؛ لأنَّ الصلاة بالليل وإن كانت أشدَّ على المؤمن من صلاة النَّهار ، وما يغشاه من التَّعاس فهو أقومَّ قِيلاً .

وقرأ الباقر : ﴿ وَطًا ﴾ على فعل بفتح الواو .

وروى الوَقَّاصِي ^(١) عن الزُّهْرِيِّ : ﴿ أَشَدُّ وَطًا ﴾ بكسر الواو وإسكان الطاء من غير مدّ .

حدَّثني ابنُ مجاهدٍ قال : حدَّثنا نَصْر عن أبيه عن هرون ، قال : حدَّثنا يونس عن ابن أبي مُليكة ﴿ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ﴾ قال : بعد عشاءِ الآخرة وقيل : ﴿ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ﴾ من أولها إلى آخرها وقيل : من أول اللَّيْلِ ، وقيل : ساعة من اللَّيْلِ . والاختيار أن الناشئة : مأحياء المُصَلِّي من بعد نومه ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴾ أى : مائتقضى حوائجك .

وقرأ يحيى بن يعمر : ﴿ سَبْحًا ﴾ بالخاء ^(٢) ، وكذلك الضَّحَاك . ومعنى

(١) هو أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الوَقَّاصِي ، روى عن الزُّهْرِيِّ ، وروى عنه العراقيون ، وكان يروى الموضوعات عن الثقات لاجتزاج الاحتجاج به . (تهذيب التهذيب : ١٢٢/٧) .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٣٦٣/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٢/١٩ .

السَّبَخُ : التَّوَسُّعَةُ ، يقال : سَبَخْتُ القُطْنَ : إذا وَسَّعْتَهُ لِلدَّف . ويقال لما يَتَطَايَرُ من القُطَنِ عِنْدَ الدَّفِ : سَبَاخَ وَأَنْشَدَ ^(١) :
فَأَرْسَلُوهُنَّ يَذْرِيْنَ التُّرَابَ كَمَا
يُذْرِي سَبَاخِ قُطْنٍ نَذَفَ أُوتَارِ

وقال اللُّحْيَانِيُّ فِي « نَوَادِرِهِ » ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا ﴾ أَي : نَوْمًا ،
وَسَبْحًا بِالْحَاءِ أَي : رَاحَةً .

وقال آخرون : هُمَا مَعْنَى . وَمِنْ قَرَأَ : ﴿ وَطَأ ﴾ فَمَعْنَاهُ أَشَدُّ مَكَابَرَةً / مِنْ
ذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : « اللَّهُمَّ أَشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضِرِّ » .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا مَعْنَى ﴿ إِنَّا سَنُلْقِيْكَ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ ؟
فَقُلْ : مَعْنَاهُ : ثَقِيلًا فِي الْأَجْرِ لَيْسَ بِخَفِيفٍ ، وَلَا سَفْسَافٍ .

وهذه السُّورَةُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّامُوسَ
الْأَكْبَرَ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ﴿ أَقْرَأْ
بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ فَفَزَعَ لَذَلِكَ فِرْعَا شَدِيدًا . فَصَارَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَقَدْ اقشَعَرَ وَقَالَ :
زَمِّلُونِي أَي : ذَرُونِي وَغَطُّونِي - يَقَالُ : تَزَمَّلَ الرَّجُلُ فِي ثِيَابِهِ ، وَتَزَمَّلَ لِلنَّوْمِ فِي
لِحَافِهِ - فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴾ بِتَشْدِيدِ الرَّأْيِ
وَالْمِيمِ ، لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ بغيرِهِ وَمَعْنَاهُ : الْمُتَزَمِّلُ فَانْدَغَمْتَ التَّاءَ فِي الرَّأْيِ .
فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

(١) البيت للأخطل في شرح شعره : ١٦٦/١ من قصيدته في مدح يزيد بن معاوية أولها :

تَغَيَّرَ الرُّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَخْفَارٍ وَأَقْفَرَتْ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةَ الدَّارِ

والشَّاهِدُ فِي الْعَيْنِ : ٢٠٤/٤ ، وَجُمْهُورَةُ اللُّغَةِ : ٢٨٩/١ ، ٦٧٣/٢ ، وَمَعْجَمُ الْمُقَايِسِ :

١٢٦/٣ ، وَاللَّسَانُ : (سَبَخَ) .

(٢) النِّهَايَةُ : ٢٠٠/٥ .

وكذلك هي قراءة ابن مسعود ^(١) : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُتَزَمِّلُ﴾ ومثله ﴿يَا أَيُّهَا الْمُتَدَثِّرُ﴾ [١] والأصل : الْمُتَدَثِّرُ . وإنما شُدِّدَت الميم والثاء لأنَّهما عيانان من الفعل ، ووزنه : مُتَفَعِّلٌ ، بتشديد العين مثل مُتَكَلَّمٌ ومُتَكَبِّرٌ . والمصدر من المدغم : اَزْمَل يَزْمَل اِزْمَالاً فهو مُزْمَلٌ

٢ - وقوله تعالى ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [٩] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر غير حَفْصٍ : ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ بالكسر بدلاً من قوله : ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ .

وقرأ الباقر بالرفع على الاستئناف .

٣ - وقوله تعالى : ﴿نِصْفَهُ وَثُلُثُهُ﴾ [٢٠] .

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بكسر الفاء ، والثاء على معنى : أَنْتَ تَقُومُ أَذْنَى مِنْ نِصْفِهِ وَثُلُثِهِ .

وقرأ الباقر : ﴿نِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ بالتَّصْبِصِ على أَنَّكَ تقوم نصفه وثلثه .

وحَدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن خَلِيفٍ عن عُبَيْدٍ عن شَبَلٍ عن ابن كثير ﴿وَثُلُثُهُ﴾ / مخففاً وهما لغتان الرَّبْعُ والرُّبْعُ والعُشْرُ والعَشْرُ .

٥٦١

وروى الحُلَوَانِيُّ عن هشامٍ عن ابن عامر : ﴿ثُلْثَى اللَّيْلِ﴾ ساكناً أيضاً .

قال أبو عُبَيْدٍ : الاختيارُ الحَفْضُ في ﴿نِصْفِهِ وَثُلُثَهُ﴾ ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ قال فكيف يقدر على أن يعرفوا ثُلْثَهُ ونِصْفَهُ وهم لا يحصونه .

وقال غيره : ليس معنى ﴿لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ ما ذهب إليه أبو عبيد ، ولكن معناه : لن تُطيقوه ، يعنى قيام الليل ، فخفف الله تعالى ذلك عليهم ، قال : والاختيار النَّصْبُ ؛ لأنها أصحُّ في النَّظَر . قال الله تعالى لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَام : ﴿قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أى : صلِّ الليل إلا شيئاً قليلاً منه ثنام فيه ، وهو الثلث والثلث يسير عند الثلثين ، ثم قال : نصفه ، فاكفى بالفعل الأول من الثَّانِي ؛ لأنه دليل عليه ، وانقص من النُّصْف قليلاً إلى الثلث ، أو زد على النُّصْف إلى الثلثين ، جعل الله له سعة في مدة قيامه في الليل ، فلما نَزَلَتْ هذه الآيات قام رسول الله ﷺ وطائفة من المؤمنين معه أدنى من ثلثي الليل شيئاً يسيراً وقاموا نصفه ، وثلثه ، وأخذ المسلمون أنفسهم بالقيام على المقادير حتى شقَّ ذلك عليهم . فأنزل الله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ أى : تقوم نصفه وثلثه ، ﴿وطائفة من الذين معك والله يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ مقدار ثلثيه ونصفه ، وثلثه ، وسائر أجزائه ، ويعلم أنكم لن تحصوه ، أى : لن تطيقوا القيام على هذه المقادير ﴿فَاتَّبِعُوا مَا يَأْمُرُكُمْ فَتُخَفَّفَ عَنْكُمْ مِنَ الْقَرْءِ﴾ . فذهب الشافعى رضى الله عنه إلى أن ماتيسر من القرآن هو (الحمد) ، وقيل : مائة آية ، ورخص لهم في أن يقوموا ما أمكن ، ثم نسَخَ الله ذلك بالصلوات الخمس .

قال أبو عبيد فأما نصفه فأجمع القراء على كسر النون وإسكان الصاد وللعرب فيه أربع لغات : يقال : نصف الشيء ، ونصفه ونُصْفه ، ونُصِيفُهُ . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (١) : « لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نُصِيفَهُ » . قال الشاعر (٢) :

(١) مسند الإمام أحمد : ١١/٣ .

(٢) هما لسمة بن الأكوع في اللسان (نصف) عن أبي عبيد وبعدهما :

لكن غَدَاةَ اللَّيْلِ الْخَرِيفُ
الْمَحْضُ وَالْقَارِضُ وَالصَّرِيفُ

لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفُ
وَلَا تُمِيرَاتٌ وَلَا تَعْجِيفُ

والتَّصْيِيفُ في غيرِ هذا : الخِمَارُ .

حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قرأ (١) : ﴿ فَلَهَا
النُّصْفُ ﴾ بِضَمِّ التَّوْنِ .

* * *

= وينظر : غريب الحديث : ١٦٦/٢ قال أبو عبيد : « إنها منعمة في سعة لم تُغَذَّ بِمُدٍّ غمر
ولا نصيفه ، ولكن بالبيان اللقاح » .

(١) سورة النساء : آية : ١١ .

والقراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٩/١ ، والبحر المحيط : ١٨٢/٣ ، وهي قراءة
أبي عبد الرحمن السلمي وعلي وزيد بن علي .

(ومن سورة المدثر)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهُجُرْ ﴾ [٥] .

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بضم الرَّاءِ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَالرُّجْزَ ﴾ بالكسر ، فقال قوم : الرُّجْز والرُّجْز لُغتان ، قالوا : والكسر أَفْصَحُ ، لأنَّ الرُّجْز والرُّجْس سَيَان . العربُ تُبدل الرَّاءِ سِيناً ، ومثله الأزد والأسد .

وقال آخرون : الرُّجْز بالضمة : الصنم . . وكان الرُّجْز صَنَمَيْن ، إساف ونائلة فزجر الله من كان يعظمهما .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافع وحمة وحفص عن عاصم : ﴿ إِذْ أَدْبَرَ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ إِذَا دَبَّرَ ﴾ فقال قوم : دَبَّرَ وأدبر : لُغتان ، وقبل وأقبل : لُغتان ، والاختيار عندهم دَبَّرَ لعلتين :

إحداهما : أن ابن عَبَّاسٍ قال : ياعكرمة هذا حين دَبَّرَ اللَّيْلُ .

والعلة الثانية : أن العرب تقول : / دَبَّرَ فهو دَابِرٌّ وأنشد ^(١) :

صَدَعَتْ غَزَالَةً قَلْبُهُ بِكَيْتِيَّةٍ

تَرَكْتُ مَسَامِعَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

٥٦٣

(١) البيت لعمران بن حطان ، الشاعر الخارجي المشهور .

في ديوان الخوارج : ١١٤ وقبله :

أسد علي وفي الحروب نعمة فتخاء تنفر من صغير الصافر

وفيها قراءة ثالثة : قرأ أبي بن كعب ^(١) : ﴿ إِذَا أَذْبَرَ ﴾ بزيادة ألف .
 وحجة نافع وحمة قول رسول الله ﷺ ^(٢) : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا
 وَأَذْبَرَ النَّهَارَ مِنْ هَاهُنَا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » . قال أبو عبيد : أدبر : ولى ، وذبر :
 جاء خلفى .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لِإِحْدَى ﴾ [٣٥] .

اتفقت القراء السبعة على قطع الألف من ﴿ إحدى ﴾ كما قال تعالى ^(٣) :
 ﴿ إِحْدَى ابْتِئَتْ هَتَيْنِ ﴾ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن ابن أبي خيثمة
 وإدريس عن خلف عن وهب بن جبرير عن أبيه قال : سمعت ابن كثير يقرأ :
 ﴿ إِنَّمَا لِحْدَى الْكَبِيرِ ﴾ لا يهمز ولا يكسر .

قال أبو عبد الله : أسقطت الهمزة تخفيفاً ، كما تقول العرب : زيد الأحمر
 وزيد لَحمر ﴿ وَأَصْحَبُ الْأَيْكَةِ ﴾ ^(٤) ﴿ وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ ﴾ والاختيار قطع
 الألف ؛ لأن العرب إذا حذف مثل هذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبله
 واللام قبل هذه الهمزة متحركة ، واللام في الأحمر لام التعريف ساكنة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [٥٠] .

قرأ نافع وابن عامر بفتح الفاء جعلها مفعولة .

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
 صدعت غزالة قلبه بفوارس

بل كان قلبك في جناحي طائر
 البيت

وينظر : جمهرة اللغة : ٩٢٣ ، والأغاني : ١٥٥/١٦ .

(١) البحر المحيط : ٣٧٨ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣٥/١ ، ٤٨ .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٧ .

(٤) سورة ق : آية : ١٤ .

وقرأ الباقون بكسر الفاء جعلوهن فاعلات من نفرت ، وينشد ^(١) :

اربط جِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ

في إثرِ أُخِيرَةِ عَمَدِنِ لِعُرْبٍ

فلا يجوزُ في هذا فتح الفاء ؛ لأنَّه لم يستنفرهُ أحدٌ . والعرب تقول : نَفَرَّ واستنفرَ بمعنى ، وعلا قرنه واستعلاه بمعنى ، وسمع أعرابي رجلاً يقرأ : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ / مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾ فقال : طلبها قسورة ، قيل له : وَيَحْكُ إِنَّه في القرآن : ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ فقال : فمُسْتَنْفَرَةٌ إِذَا . والقسورة : الرِّمَاءُ ، والقسورُ بغير هاءٍ : نبتٌ ، والقسورةُ : الأسدُ . فأما قول امرئ القيس ^(٢) :

* ... كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا *

يَصِفُ الأسدَ ، وأنه أراد : كمشية قسورة ثم رَحِمَ الهاء وأتى [بالألف]

للقافية .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ لَّيَخَافُونَ وَالْآخِرَةَ ﴾ [٥٣] .

قرأ ابن عامر : ﴿ بَلْ لَّا تَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴾ بالتاء على الخطاب .

وقرأ الباقون بالياء ردًّا على قوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴾ ومُنشَرَّةٌ بتشديد الشين ؛ لأنَّ الصُّحُفَ كثيرةٌ . وهي قراءة

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٥٠/٥ ، وتفسير القرطبي : ٨٧/١٩ ، والبحر المحيط ٣٨٠/٨ ، وروايته هناك : (عهدن العرب) .

و (غُرْب) جبل في بلاد بني كلب دون الشام . قال ياقوت في معجم البلدان : ١٩٢/٤ : « بضمَّ أوله وتشديد ثانيه وآخره باء موحدة ، علم مُرتجل لهذا الموضع اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب ... » .

(٢) في الأصل : « كَأَنَّهُ » .

(٣) ديوان امرئ القيس بعناية ابن أبي شنب - رحمه الله - : ٣٠٥ والبيت بتمامه :

وعمرو بن ذرماء الهُمام إذا غَدَا

بذى شُطْبٍ عَضْبٍ كَمِشِيَّةٍ قَسُورًا

النَّاسَ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ عَنْ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 الْهَيْضَمِ عَنْ ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُبَيْرٍ ^(١) : ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ بِتَخْفِيفِ الشِّينِ وَلَمْ
 يَذْكُرْ فِي الصُّحُفِ شَيْئًا ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْجَمَّالُ عَنْ الْمُعْتَمِرِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ وَقَالَ :
 ﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ خَفِيفَتَيْنِ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٥٦] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ : ﴿ وَمَا تَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ بِالتَّاءِ عَلَى الْخُطَابِ .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْيَاءِ رَدًّا عَلَى مَا قَبْلَهُ .

* * *

(١) القراءة في المحتسب : ٣٤٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٠/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٨/٨ .

(ومن سورة القيامة)

١ - [قوله تعالى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾] [١] .

قرأ ابن كثير وحده في رواية قبل : ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بغير مد جعل اللام لام تأكيد ، كما تقول : أقوم ثم تدخل اللام فتقول : لأقوم ، والاختيار من قصد هذا لأقسم ولأقوم ، وقد روى ذلك عن الحسن أيضاً . قال : لأن الله تعالى أقسم بالنفس اللوامة هي التي تلوم نفسها يوم القيامة إن فعلت شراً ، وتلوم إن فعلت خيراً لِمَ لم تَزِدْ ، وإنما ذهب من / قرأ ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بغير مد إلى أنه في المصحف بغير ألف . وقال مقاتل : لم يُقسم الله تعالى في القرآن بالكافر إلا في هذه السورة فقط . ٥٦٥

وقرأ الباقون : ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ بالمد ؛ لأن بعد « لا » ألفاً في اللفظ .

واختلف النحويون في « لا » هاهنا ، فقال الكسائي وأبو عبيدة « لا » صلة زائدة ، والتقدير : أقسم . وقال غيرهما : العرب لاتزيد « لا » في أول الكلمة ، ولكن هاهنا رد لقوم أنكروا البعث وكفروا بالتنزيل ، فقال الله تعالى لا ، أى : ليس كما تقولون . ثم قال : أقسم بيوم القيامة .

و « لا » تنقسم أربعين قسماً قد أفردت له كتابا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ [٧] .

قرأ نافع وحده : ﴿ بَرَقَ ﴾ بفتح : الرائ .

والباقيون بالكسر . واحتجوا بأن ﴿ بَرَقَ ﴾ لا يكون إلا في الضوء . يقال

برق أى : لمع ، وبرق الحنظل وغيره . فأما برق فمعناه : تحير ،

قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

لَمَّا أَتَانِي ابْنُ صُبَيْحٍ رَاغِباً
أَعْطَيْتُهُ عِيسَاءَ مِنْهَا فَبَرِقَ

أَي : تَحَيَّرَ . وَمِثْلُهُ بَعَلَ وَذَهَبَ .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَلْخِيِّ
قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُضَارِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقْرَأُ : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾
فَقُلْتُ : خَالَفْتَ عَالِمُ اللَّهِ فَقَالَ : أَخْطَأَ عَالِمُ اللَّهِ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : بَرَقَ وَبَرَقَ
لِغَتَانِ ، يُقَالُ لِلْمَيِّتِ إِذَا شَحَّصَ : قَدْ بَرَقَ بَصَرُهُ . وَخَسَفَ الْقَمَرُ يَعْنِي قَمَرَ
الْعَيْنِ ، وَهُوَ ضَوْوُهَا .

٣ - [وَقَوْلُهُ تَعَالَى] : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾ [١٠] .

قَرَأَ الْقُرْءَاءَ السَّبْعَةَ بِفَتْحِ الْفَاءِ .

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(٢) : ﴿ أَيْنَ الْمِفْرُءُ ﴾ بِالْكَسْرِ . قَالَ الْفَرَاءُ : الْمَفْرُءُ وَالْمِفْرُءُ /
وَالْمَدْبُوبُ وَالْمَذْبُوبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : الْمَفْرُءُ بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ ، وَهُوَ الْفِرَارُ ،
وَالْمِفْرُءُ الَّذِي يُفْرُّ إِلَيْهِ

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي حَمَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ ^(٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١) فِي جِزَارِ الْقُرْآنِ : ٢٧٧/٢ ، وَقَالَ الْكَلَابِيُّ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٩٧/٢٩ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٩٤/١٩ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢١٠/٣ .

(٣) أَوْرَدَهُ الْفَرَاءُ بِسَنَدِهِ ، وَقَالَ : عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ

قَرَأَ

﴿ أَيْنَ الْمَفَرِّ ﴾ بكسر الفاء . قال ابنُ عَبَّاسٍ : يعنى الهَرَبَ ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ أى : لا ملجأ يُلَجَّأُونَ إليه . ويقال : الْوَزْرُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ ^(١) . وكانت العرب تُلجأُ إليه عند الشَّدائد فخبِروهم الله أن لا حصنَ لهم ، ولا مفرًّا ولا ملجأً من الله إلا إليه .

وأخبرني أبو العباس بن زُرَيْقٍ عن عبد الله بن سفيان قال : تقول الْعَرَبُ ^(٢) : « لِكُلِّ دَاخِلٍ بَرَقَةٌ » ، أى : دَهْشَةٌ .

قال أبو عبد الله : وهو من قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ أى : دَهَشَ وَتَحَيَّرَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾ [٢٠] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ : ﴿ بَلْ يُحِبُّونَ ... وَيَذَرُونَ ﴾ [٢٠] ، [٢١] بالياء ردًّا على الإنسان .

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب أى : قل لهم يا محمد : ﴿ بَلْ تُحِبُّونَ ﴾ هذه العاجلة الفانية ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ الباقية ، ثم وصفَ تعالى المؤمن والمُؤمنة والكافر على أثرها فقال : ﴿ وَجُودَ يَوْمِيذٍ نَّاضِرَةٍ ﴾ [٢٢] أى : مشرقة حسنة ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [٢٣] ، ﴿ وَوُجُودَ يَوْمِيذٍ بَاسِرَةٍ ﴾ [٢٤] أى : كاللحمة من قوله ^(٣) : ﴿ عَبَسَ وَتَسَّرَ ﴾ ﴿ تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥] .

قال أبو عبد الله : ذكر الخليلُ في كتاب « العين » ^(٤) قال عَبَسَ

(١) في مجاز القرآن : ٢٧٧/٢ : « لاوزر ؛ لاجبل » .

(٢) في مجمع الأمثال : ١٨٧/٢ ، والمستقصى : ٢٩٢/٢ : « لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ » .

(٣) سورة المدثر : آية : ٢٢ .

(٤) العين : ٣٤٣/١ .

الرَّجُلُ ، فَإِنْ أَبْدَى عَنْ أَسْنَانِهِ قِيلَ : كَلَّحَ ، فَإِنْ اهْتَمَّ لَذَلِكَ قِيلَ : بَسَرَ فَإِنْ عَضَبَ قِيلَ : بَسَلَ ، فَإِنْ زَوَى عَنْ عَيْنِهِ فَهُوَ قَاطِبٌ ، يُقَالُ : قَطَّبَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَبَّطَ / .

٥٦٧

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [٢٧]

قرأ عاصم في رواية حفص : ﴿ وَقِيلَ مَنْ ﴾ يسكت سكتة فيقطع ثم يتبدى ﴿ رَاقٍ ﴾ وهو يصل أعلاماً أن « مَنْ » منفصلة من الرّاق . ومعناه هل من مداوٍ من الرقية .

وقال آخرون : هل من راق أى : من يرقى ، والمعنى واحد .

وقال آخرون : راق من الرقى أى : من ترقى روحه إلى السماء .

وسمعت ابن مجاهد غير مرة يقرأ في الصلاة هذه السورة فيتعمد الوقف على

قوله : ﴿ التراقي ﴾ بالياء ويثبتها

﴿ والتفت الساق بالساق ﴾ [٢٩] أى : شدة أمر الدنيا بشدة أمر

الآخرة وقال آخرون : التفاف ساق المرء عند نزع الروح ، ولقد كان عليهما جوالاً .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ [٣٧] .

قرأ ابن عامر وحفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء . والتاء للتطفة ، والياء للمنى مثله ﴿ تساقط ﴾

و ﴿ يساقط ﴾ ^(١) الياء للجدع والتاء للنخلة ، ومثله ﴿ يغلى ﴾ و ﴿ تغلى ﴾ ^(٢)

الياء للمهل والتاء للشجرة ، ومثله ﴿ ليحصنكم ﴾ و ﴿ لتحصنكم ﴾ ^(٣) الياء

(١) سورة مريم : آية : ٢٥ .

(٢) سورة الدخان : آية : ٤٥ .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٨٠ .

لللبوس ، والتاء للصنعة . والمنى مشدد الياء ، وهو الماء الدافق الذى يكون منه الولد ، ويقال : أمنى الرجل . فأما المذى والوذى فبالتحفيف ^(١) . فالمذى : ما يكون عن القبله ، وربما كان بغير ذلك . تقول العرب ^(٢) : « كل فحل يمدى وكل أنثى تُقذى » والوذى : ما يخرج بعد البول ويجب من هذين الوضوء ، ويجب من الأول الغسل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾

[٤٠] .

بياءين الأولى مكسورة ، فلذلك صعب اللفظ بها ، والياء الثانية مفتوحة وهو اتفاق السبعة وغيرهم . وإنما ذكرته ؛ لأن البصريين زعموا أن إدغامه لحن في العربية ، وليس لحناً عندى وقد حكاه الفراء ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ / لأن كسرة الياء الأولى تُنقل إلى الحاء وتُدغم الياء فى الياء ، وكان رسول الله عليه السلام ^(٣) إذا قرأ : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ قال :- سُبْحَانَكَ - قَبْلَى . وكذلك ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ سُبْحَانَكَ قَبْلَى . وإنما استُحب للقارىء أن يفعل ذلك فى الصلاة وغيرها ، وكذلك رأيت المَشِيخَةَ مِمَّنْ أُثِقَ بِهِمْ يفعلون ذلك كذلك .

(١) تكلم ابن خالويه على ذلك فى « شرح الفصح » بكلام مفصل عند قول صاحب الفصح : « ومذى الرجل يمدى ... » فليراجع مَنْ شاء ذلك .

(٢) مجمع الأمثال : ١٥٤/٢ ، وتمثال الأمثال : ٥٢٤ .

واللسان : (قذى) .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٤٩/٢ .

(ومن سورة الإنسان)

قال أبو عبيد الله : الإنسان - هاهنا - : آدم عليه السلام : و ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [١] . معنى قَدْ أَتَى ، وَالْجَيْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً ﴾ أى : كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ، يعنى : حيث صَوَّرَ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ ، فلما نفخ فيه الروح وبلغ إلى ساقيه كاد ينهض للقيام فلما بلغ عينيه ورأى ثمار الْجَنَّةِ بادر إليها ليأخذها فذلك قوله ^(١) : ﴿ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا ﴾ و ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٢) فعجل آدم فعجلت ذريته ونسى آدم نفسه ذريته ، وجحد آدم فجحدت ذريته .

وَأَمَّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِصْيَانَ آدَمَ كَانَ نَسِيَانًا لَا تَعْمُدُ فَقَدْ غَلِطَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَاقِبُ عَلَى النُّسْيَانِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ^(٣) : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ فَإِنْ مَعْنَاهُ : تَرَكَ ، لِأَنَّ النُّسْيَانَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْعَمْدِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ^(٤) ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَلْسِلًا وَأُغْلَلًا وَسَلْعِيرًا ﴾ [٤] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِرَوَايَةِ : الْبَزْزِيِّ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ بِرَوَايَةِ حَفْصِ بْنِ الْوَصْلِ ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ [فـ] وَقَفَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَحَفْصُ بْنُ الْبَزْزِيِّ بِالْأَلِفِ ، وَرَوَى عَنْهُمْ بِغَيْرِ أَلِفٍ .

(١) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٣٧ .

(٣) سورة طه : آية : ١١٥ .

(٤) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

وَأَمَّا حَمزةٌ وَقَبِيلٌ [فـ] قفا بغيرِ أَلِفٍ .
 والباقون بألفٍ . ﴿ سَلْسَلٌ ﴾ بغيرِ تنوينٍ في وصلٍ ولا وقفٍ ؛ لِأَنَّ فعالل
 جمع بعد ألفه أَكْثَرُ من حرفٍ فلا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ سَلْسَلًا ﴾ بالتَّنوينِ اتباعاً للمصحف ؛ لِأَنَّهَا وإن لم تكن
 رأس آيةٍ فَإِنَّهَا تُشَاكِلُ رَعُوسَ الْآيَةِ لِأَنَّ بعدها ﴿ أَغْلَلًا وَسَعِيرًا ﴾ وَلِأَنَّ من العربِ
 من يقف على ما / لا ينصرف بالألف نحو رأيت عُمراً ، وإذا أدرجت
 أسْقَطَتِ (١) الألفَ ، فكأنَّ من نَوَّنَ وأثبت الألفَ بنى الوصل على الوقف .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ (٢) عن [ابن] الجَهْمِ عن خَلْفٍ وَالهَيْثَمِ بنِ عُيَيْدٍ عن
 شَيْبِلٍ عن ابنِ كثيرٍ ﴿ سَلْسِلًا ﴾ منوناً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ [١٥ ، ١٦] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ وَالْكِسَائِيُّ : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ منوناً بالألفِ
 اتباعاً للمصحف ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى رأس آيةٍ ، وكرهوا أَنْ يُخَالَفُوا بين لَفْظَيْنِ معناهما
 سَيَّانٌ ، كما قرأ الكسائي (٣) ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا .. أَلَا بُعْدًا لِتَمُودٍ ﴾ فصرف الثاني
 لقربه من الأول ، والأوَّلُ صُرفٌ ، لِأَنَّهُ بألفٍ (٤) .

وفيه قراءةٌ ثانيةٌ : روى حَفْصٌ عن عاصمٍ : ﴿ قَوَائِرًا قَوَائِرًا ﴾ يثبت
 الألفَ في الوقف ، ولا ينون ، كأنه ذهب إلى ما أنبأتك في وقف بعض العرب على
 مالا ينصرف بألفٍ . وإذا أدرج أسقط الألف .

وَأَمَّا ابنُ عامرٍ فَإِنَّهُ يقف بروايةِ هشامٍ : ﴿ قَوَائِرًا ﴾ بالألف ، وبرواية ابن
 ذكوان بغيرِ أَلِفٍ .

(١) في الأصل : « اسقط » .

(٢) السبعة : ٦٦٣ .

(٣) سورة هود : آية : ٦٨ .

(٤) أَى : في رسم المصحف .

وقراءة ثالثة : قرأ حمزة وابن عامر : ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ﴾ بغير ألف ، وهو محض العريية ؛ لأن فواعيل لا ينصرف في معرفة ولا نكرة .

وكان حمزة يقف بغير ألف . ومعنى ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦] أى : هي في صفاء الفضة وجوهره ويؤدى ماوراءها كما تؤدى قوارير . ومثله ﴿ مِرْاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥] و ﴿ زُنْجَبِيلًا ﴾ [١٧] أى : هذا الشراب في بُرد الكافور وذكاء المسك ولذع النجيل .

وفيه قراءة رابعة : قرأ ابن كثير : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ ﴾ ينون الأول والثانى بغير ألف ، وهو الاختيار ؛ لأن الأولى رأس آية ، وليست الثانية كذلك .

وفيه قراءة خامسة : قرأ أبو عمرو : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ بألف غير منون إذا وقف يقف وقفاً خفيفاً ؛ إذ كان رأس آية ، والثانى : بغير ألف ؛ لأنه لا ينصرف ، وليس رأس آية . فاللفظ على ما سمعت ابن مجاهد يقرأ : ﴿ قَوَارِيرًا قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ / ومعنى قَدَّرُوهَا أى : قدروا شراهم على مقادير ربهم لا يزيد ولا ينقص ، وذلك ألد الشراب ، قال ابن جريج ومجاهد : لا يترع فيهرق ولا ينقص فيغض .

وقال قتادة : قدر على رى القوم ، فنسب الفعل إلى الخدام إذا كان جارياً على أيديهم . ومعنى يترع : يملأ ، يقال ملأت الإناء فأرهقته ، وأترعته ، وأفعمته ، وأثاقته ، وزبرته ، وكثرته ، ورعبته ، وزعبته : كل ذلك إذا ملأته إلى أصبار ، الأصبار : واحداً صبر ، وهو التواحي من أعلاه .

وقرأ ابن عباس والشعبي وعبيد بن عمير وعاصم الجحدري وقاتدة وأبو عبد الرحمن وابن أبى أبى (١) : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ بضم القاف ، وقال المازني عن الأصمعي عن أبى عمرو : و ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ بالفتح ، وقال : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ محدثة .

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤١/١٩ ، والبحر المحيط :

٣٩٧/٨ ، ٣٩٨ . وفي البحر المحيط : « ابن أبى » .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ [٢١] .

قرأ نافع وحمزة : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بإسكان الياء جعله اسماً لا ظرفاً ، كما تقول : فوقك واسع ، ومنزلك بابُ البرْدَانِ ^(١) تجعل الباب هو المنزل ، وكذلك تجعل الثياب هي العالى .

وقرأ الباقون : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالنصب على الظرف ؛ لأنه ظرف مكان ، وهو الأحسن في العربية ؛ لأنَّ الثاني غير الأول ، وإنما رفع من هذا القليل إذا كان آخر الكلام هو الأول كقولك : فوقك رأسك وأمامك صدرك ، فإن قلت : فوقك السقف ، وأمامك الأسد فالتنصب لاغير .

وفيهما قراءة ثالثة : قرأ ابنُ مجاهد : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ﴾ .

وفيهما قراءة رابعة : حدَّثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبيدٍ قال : قال هرون : في حرفِ ابنِ مسعود ^(٢) : ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بالتاء قال : فوافق قولَ ابنِ عباسٍ الذي حدَّثنا حجاج عن هرون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابنِ عباسٍ / قال : مارأيت الرَّجُلَ يكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها .

٥٧١

٤ - وقوله تعالى : ﴿ خُضِرَ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ [٢١] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وعاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ : ﴿ خُضِرَ ﴾ خفضٌ نعتٌ للسُّنْدُسِ و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نعتٌ للثياب .

وقرأ نافعٌ وحفصٌ عن عاصمٍ بالرفعِ فيهما جميعاً ﴿ خُضِرَ ﴾ نعتٌ للثياب ، و ﴿ إِسْتَبْرَقٌ ﴾ نسقٌ ، لأنَّ الله قال : ^(٣) ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضَراً ﴾ فجعل الخضر نعتاً للثياب والإسْتَبْرَقُ : الدِّيبَاخُ الغَلِيظُ .

(١) البردان : من قرى بغداد من نواحي دُجَيْلٍ معجم البلدان : ٣٧٥/١ وباب البردان من محلات

بغداد بها مقبرة مشهورة .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ، وتفسير

القرطبي : ١٤٥/١٩ .

(٣) سورة الكهف : آية : ٣١ .

وقال بعضهم ^(١) : أصله فارسيٌّ مُعَرَّبٌ استبره ، كما أن قوله : ﴿ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ واحدها إقليد ، وهو بالفارسية ^(٢) إكليد ، كما قال ﴿ من سَجِيلٍ ﴾ أى : صكُّ ^(٣) . وكلُّ ألفاظ وافقتِ العَرَبِيَّةُ الفارسيَّةَ .

وقال آخرون : هذا محالٌ ، لا يكون في القرآن غير العَرَبِيَّةِ ، وقد فسرت الحُجَّةُ للفريقين في كتاب « الإيضاح في القرآن » .

وقرأ أبو عُمرٍ وابْنُ عامِرٍ : ﴿ خَضِرٌ ﴾ بالرفع و ﴿ إِسْتَبْرِقٍ ﴾ بالخفض على تقديرٍ : ثيابٌ سُندسٍ وثيابٌ استبرقٍ والحُجَّةُ في ذلك : أن الله قال ^(٤) : ﴿ ثِيَابًا خَضِرًا مِنْ سُندَسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ وكذلك هذا مثل ذلك .

وقرأ حمزةٌ والكِسائيُّ بالخفضِ كليهما .

وفي ﴿ إِسْتَبْرِقٍ ﴾ قراءةٌ ثالثةٌ ^(٥) : قرأ ابن محيصن ﴿ خضر واستبرق ﴾ بفتح القاف ، ويصل بالالف يجعله استفعل من البريق .

وقال آخرون : بل قرأ ﴿ وإِسْتَبْرِقٍ ﴾ بقطع الألف وفتح القاف جعله اسماً أعجمياً لم يصرفه ، والاختيار الصرف وإن كان أعجمياً ؛ لأنَّ الأعجمي إذا حسنت الألف واللام فيه صُرف نحو : راقودٌ وجاموسٌ وآجرٌ ، لأنَّه يصلح أن تقول : الرَّاقود والجاموس والإستبراق .

(١) هو ابن دريد ، وإنما أخفاه وهو شيخه ، لأنَّه يعارضه يراجع الجمهرة : ١٣٢٦ ، ويراجع أيضاً العرب للجواليقي : ١٥ عن ابن دريد .

(٢) الجمهرة : ٦٧٦ ، ١١٩٢ ، والمغرب : ٣١٤ .

(٣) المغرب : ١٨١ عن ابن قتيبة .

وينظر : مفردات الراغب : ٢٢٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٣١ .

(٥) القراءة في معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٨١/٣ ،

وتفسير القرطبي : ١٤٦/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٠/٨ .

قال القراء : وجمع إستبرق سَبَّارِق وعبارق وأبارق .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ ﴾ [٩] .

اتفق القراء على رفعه / إنما ذكرته لأنَّ عباساً روى عن أبي عمرو ﴿ إنما نطعمكم ﴾ بجزم الميم كأنه اختلس الحركة تخفيفاً كما خبرتكَ في ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ^(٢) لئلا تتولى الحركات . وهذه الآية نزلت في أهل بيت رسول الله ﷺ ^(٣) . وكذلك أكثر هذه السورة .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَتَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٣٠] .

قرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بالباء .

وقرأ الباقون بالتاء خطاب عن غيب . وقد ذكرته في غير موضع .

(١) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

(٣) قال الواحدي - رحمه الله - في أسباب النزول : ٤٧٨ « قال عطاء عن ابن عباس ، وذلك أن علي بن أبي طالب نوبة أجّر نفسه يسقى نخلاً بشيء من شعر ليلة ... » .

وذكر ذلك ابن الجوزي في زاد المسير ٤٣٢/٨ وقال : « والثاني أنها نزلت في أبي الدرداء الأنصاري صام يوماً فلما أراد أن يفطر جاء مسكين ويقيم وأسير ... » .

وذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الإصابة أبا الدرداء الأنصاري وذكر شيئاً من مناقبه وفضائله رضي الله عنه ودعاء النبي ﷺ له . وإنها نزلت فيه الآية : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ [البقرة : ٢٤٥] . ولم يذكر أنها نزلت فيه آية الإنسان هذه .

وذكر القرطبي سبباً آخر ثم قال : « قلت : والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً فهي عامة وقد ذكر النقاش والثعلبي والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثاً لا يصح ولا يثبت رواه ليث عن مجاهد عن ابن عباس ... » في خبر طويل أورده القرطبي .

وينظر : تفسير الخازن والبغوي : ١٥٩/٧ ، والدر المنثور : ٢٩٩/٦ .

﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [٣١] في موضع نصب
بتقدير فعل قبله ، ومعناه وعذب الظالمين أعد لهم ، ولو رفع الظالمين يجعله ابتداءً
وخبراً كان صواباً بإجماع النحويين ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْغُثُوثُ ﴾ وفي حرف ابن مسعود ^(٢) : ﴿ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ
وَاللَّظْلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً ﴾ فكرر اللام في قوله : ﴿ وَلِلظَّالِمِينَ ﴾ كما قال
الشاعر ^(٣) :

أَقُولُ لَهَا إِذَا سَأَلْتُ طَلَاقاً
إِلَّامَ تُسَارِعِينَ إِلَى طَلَاقِ
فَكَرَّرَ الجَارَ مَرَّتَيْنِ .

(١) سورة الشعراء : آية : ٢٢٤ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٦ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨٧/٣ ، والبحر المحيط :

٤٠٢/٨ .

(٣) البيت في معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ . وفيه : « إلى فراق » وفي الأصل : « طلاق » .

(ومن سورة المرسلات)

قال أبو عبد الله : المرسلات ملائكة أقسم الله تعالى بها كما أقسم
بـ ﴿ الصَّفَاتِ صَفًا ﴾ وهم الملائكة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عُرْفًا ﴾ [١] .

أجمعت القراء على إسكان الراء إلا عيسى بن عمر فإنه قرأ :
﴿ والمُرْسَلَتِ عُرْفًا ﴾ بضمَّتَيْن ، كما قرأ ﴿ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ ^(١) ونظاير له .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وحفص عن عاصم مخففتين جعلوه مصدرًا
بمعنى الإعذار والإنذار .

وقرأ الباقر : ﴿ عُذْرًا ﴾ مثلهم ﴿ أَوْ نُذْرًا ﴾ مثقلًا على الجمع ، كأنه نذيرٌ
ونُذِرٌ ، وجماعهم على تخفيف عُذْرٍ يوجب تخفيف نُذْرٍ والعُدْرة والمَعْدرة والعَذير
بمعنى المصدر ، قال سيبويه ^(٢) / - في قوله - :

٥٧٣

* عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ ... *

(١) سورة هود : آية : ٨١ .

(٢) الكتاب ١٤٩/١ وشرح أبياته : ٢٤٩/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٤٦ .
والبيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدي في ديوانه : ٩٢ والزاهر : ٤٨٧/١ ، وينظر : الكامل :
١١٨ والاشتقاق : ٥٣٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٦/٢ والخزانة : ٢٨١/٤ .
وأنشد الأسود الغندجاني في فرحة الأديب . وابن خلف في شرح أبيات الكتاب : ورقة : ١٢٢

بعده :

وَمَنْ يَشْرَبْ بِمَاءِ الْجَوْفِ يُعَذَّرْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُمِي الْفَوَادِ

ولم يرد هذا البيت في ديوانه طبع دمشق ١٣٩٤ هـ .

إنه مصدرٌ .

وحدثني أبو عمرو التيسابوري قال : حدثنا سلمة قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة ، قال : كان على رضى الله عنه إذا أعطى الناس فرأى ابن مُلجِم قال :

أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي

عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

فنصب قوله : ﴿ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴾ على تقدير : أرسلت الملائكة إعداراً أو إنذاراً ، ويقال : عَذَّر فلان أى : قصرُوا عَذْرَ أى : تعذر ، وأعذر المُرِين العُلام : إذا خَتَنَهُ . قال الشاعر (١) :

* تَلْوِيَةَ الْحَاتِنِ زُبِّ الْمَعْدُورِ *

ويقال للرجل إذا افتضَّ الجارية : « هو أبو عُذْرَها وعُذْرَها » (٢) والعُدرة : جمع يكون فى حلق الصبى عند اللهوات . والإعذار : طعامُ الخِتَانِ (٣) كما أن الوَكيرة : طعامُ البَنَاءِ ، والخُرس : طعامُ التَّنْفِيسِ ، والنَّقِيعَة : طعامُ القَادِمِ من سفره ، والشَّدِيحَةُ : طعامُ الإِمْلَاقِ ، والوَضِيمة : طعامُ المَأْتَمِ ، والوَلِيمة : طعامُ العُرسِ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ [١١] .

(١) اللسان : (عذر)

(٢) جبهة الأمثال : ٣٦٩/٢ ، واللسان (عذر) .

(٣) ألف شمس الدين محمد بن على بن طولون الدمشقى ت ٩٥٣ هـ كتاباً سماه (فَصُّ الخَوَاتِمِ فيما قيل فى الولائم) طبع فى دمشق دار الفكر سنة ١٤٠٣ هـ . وهذه الولائم مذكورة فيه العذير (الإعذار) ص ٦٠ ، والوكيرة ص : ٥٤ ، والخرس ص : ٥٠ ، والنقِيعَة ص : ٥٨ ، ص ٩٥ ، ولم يذكرها باسمها إلا أنه قال ويعبر عنها عندهم بـ (شُدْنَخِي) . والوضيمة ص : ٥٥ والوليمة ص : ٤١ . وذكر غيرها كثير .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَقُتَّتْ ﴾ على الأصل ، لأنها فُعِلَتْ من الوقتِ
مثل قوله (١) : ﴿ وَوُقِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ قال يونس بن حبيب : كأنما أسمع هذا
الحرف من فم سيدنا أبي عمرو بن العلاء : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ وَقُتَّتْ ﴾ قال أبو
عمرو : إنما تقول : أقتت من يقول في وجوه أجوه .

وقرأ الباقر : ﴿ أَقْتَتْ ﴾ استثقلوا الضمة على الواو فقلبوها همزة كما
يستثقلوا في المكسور نحو إشاح و [إشاح] وأعا ووعا .

فيها قراءة ثالثة (٢) : قرأ أبو جعفر المَدَنِي والحسن : ﴿ وَوُقَّتْ ﴾ بتخفيف
القاف جعلاه فُعِلَتْ من الوقتِ مثل ضُرِبَ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴾ [٢٣] .

قرأ نافع والكِسَائِيُّ : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مشدداً [قيل] للكِسَائِيِّ لِمَ اخترت /
التشديد واسم الفاعل ليس مبنياً على هذا الفعل ؟

فقال : بمنزلة (٣) : ﴿ فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ ﴾ ثم قال : ﴿ أُمَهِّلُهُمْ ﴾ ولم يقل :
مَهِّلُهُمْ يعني : إنه أتى باللغتين كلتيهما ، ومثله : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا ﴾ (٤) ولم
يقُلْ تُعَذِّبُهُ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ مخففاً ، ولو كان مشدداً لكان فنعَم
المَقْدَرُونَ ، وكلتا القراءتين حسنة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٩٢/٣ ، والمحاسب :
٣٤٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥٨/١٩ ، والبحر المحيط : ٤٠٥/٨ ، والنشر : ٣٩٧/٢ .

(٣) سورة الطارق : آية : ١٧ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١١٥ .

قال القراء (١) : تقول العرب قَدَرْتُ الشيءَ بمعنى قَدَرْتُ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ جِئْتُمْ صُنْفَرًا ﴾ [٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ جِئْتُمْ ﴾ على لفظ الواحد فهذا وإن كان واحداً فإنه جمعٌ في المعنى ، ولقوله : ﴿ صُنْفَرًا ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ جِئْتُمْ ﴾ بكسر الجيم ورفع التاء وجمال وجماليات جميعاً جمعان كأنه جمع الجمع كما تقول : رجال ورجالات ، وبيوت وبيوتات . فالهاء في قوله : ﴿ كأنه ﴾ كناية عن الشرر ، لأنها ﴿ ترمى بشرر كالقصر ﴾ فليل : القصر المبني عظماً وكبراً .

وقال آخرون : يعنى أصول الشجر الغلاظ .

قال ابن عباس (٢) : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بفتح الصاد والقاف جمع قصرة وهي أصول النخل . وقرأ ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ بكسر القاف وفتح الصاد سعيد بن جبير (٣) .
وقوله : ﴿ صُنْفَرًا ﴾ أراد : سود . والعرب تُسمى الأسود أصفر ، قال (٤) :

تِلْكَ حَيْلِي فِيهَا وَتِلْكَ رِكَابِي

هَنَ صَفَرًا أَوْلَادَهَا كَالزَّيْبِ

فأما قوله (٥) : ﴿ صَفَرًا فَاقِعًا ﴾ فليل : سوداء والاختيار : وأن تكون صفراء لقوله : ﴿ فَاقِعًا ﴾ . ولو كان سوداء لليل حَالِكًا . على أن العرب قد جعلت الفاقع نعتاً لكل لون .

* * *

(١) معاني القرآن : ٢٢٣/٣ .

(٢) قراءته في البحر المحيط : ٤٠٧/٨ .

(٣) المحتسب : ٤٤٦/٢ .

(٤) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٢١٩ .
من قصيدة أولها :

من ديار بالهضب هَضْبَ الْقَلْبِ فاض ماء الشؤون فيض الغروب

والشاهد في تفسير القرطبي : ١٦٤/١٩ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٦٩ .

(ومن سورة عم يتساءلون)

قال أبو عبد الله : إنما نَزَلَتْ هذه أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا حَدَّثَ قريشاً وعَرَفَهم أخبارَ الأممِ السَّالِفةِ ووعظَهم فكانوا يهزأون بذلك فنهاه الله أن يحدثَهم ، فقال (١) : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ / غَيْرِهِ ﴾ .

فكان رسولُ الله ﷺ يحدث أصحابه فإذا أقبل واحدٌ من المشركين أُمسك فاجتمعوا عن بكرة أبيهم فقالوا : والله يا محمد إنَّ حديثَكَ لَعَجِيبٌ ، وكُنَّا نَسْتَهْزِئُ بِكَ أَنْ نَسْمَعَ حَدِيثِكَ فقال : إنَّ ربي نهاي أن أُحدِّثَكم فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١] لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التَّوْيِيخُ . ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فقال : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴾ أى : تَسْأَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ وَالْأَصْلُ فِي عَمٍّ : عَمَّا ، فحذفت الألف اختصاراً ، ومثله : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴾ (٢) وَالْأَصْلُ : فِيمَا ، ومثله لِمَ ، وَالْأَصْلُ : لِمَا ، وكذلك العرب تحذف ألفَ عَلامٍ يَذْهَبُ ، ولم يأت ذلك في القرآن .

حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَّاءِ عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ : تقول العرب : لِمَ فعلتَ ، وَلِمَ فعلتَ ، وَلَمْ فعلتَ ، وَلَمَّا فعلتَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ . وقد روى عن ابنِ كثيرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَمَّهُ ، وَمَمَّهُ بِالْهَاءِ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [٤ ، ٥] .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٠ .

(٢) سورة النازعات : آية : ٤٣ .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ كَلَّا سَتَعْلَمُونَ ﴾ بالتاءِ جميعاً على الخطاب .
 وقرأ الباقرُ بالياء ، وهو الاختيار لقوله : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ... الَّذِي هُمْ
 فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴾ ولم يَقُلْ : أنتم فيه مختلفون . غير أنَّ التاءَ جائزة إذ كانت العربُ
 ترجع من العيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى العيبة . وهذا كلامٌ وعيدٌ وفيه
 ردٌّ وزجرٌ أعنى « كَلَّا » . وعند آخرين « كَلَّا » هاهنا بمعنى حقاً سيعلمون .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴾ [١٩] .

قرأ أهلُ الكوفةِ مخففاً .

والباقرُ مشدداً . وقد ذكرتُ علته في (الزمر) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَبِثِينَ فِيهَا ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ لَبِثِينَ ﴾ بغيرِ ألفٍ مثل فرحين وفرهين / .

٥٧٦

وقرأ الباقرُ : ﴿ لَبِثِينَ ﴾ بألفٍ ، وهو الاختيارُ ؛ لأنه اسمُ الفاعلِ من
 لَبِثَ يَلْبِثُ فهو لَابِثٌ . وحجةُ حمزة أن جعله كطَمَعَ وطامع . واللَّبِثُ : البَطْوُ .
 وقوله : ﴿ أَحْقَابًا ﴾ الأحقَابُ : جمعُ حُقْبٍ ، والحُقْبُ ثمانونُ سنةً ، والسنةُ
 ثلاثمائة وستون يوماً واليومُ ﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ^(١) وهذا كنايةٌ عن الأبدِ
 كما تقول : العربُ لا أكلمه ماطرَ طائرٍ ، وما أنَّ السماءَ سماءً ، وما بلُّ بحرٍ
 صوفةً ، وما قامَ الأخشيانُ ، كلُّ ذلك يريدون : ما أكلمه أبداً .

٤ - وقوله [تعالى] : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ [٢٤] .

البرْدُ : النومُ ، وأنشد ^(٢) :

فإن شِيتَ حرمتُ النساءَ سواكمُ

وإن شِيتَ لمْ أطعمْ ثَقاحاً ولا برداً

(١) سورة الحج : آية : ٤٧ .

(٢) البيت للعرجي في ديوانه : ١٠٩ من قصيدة أولها :

النقاخ : العذب والمسوس ^(١) ، وهو أشد العذوبة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي وعاصم مشدداً .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما لغتان .

قال أبو عبيد : الحميم : الماء الحار ، والغساق : ماوهى من العين ، أى :

سال .

وقال آخرون : الغساق : البارد ، وقيل المتن .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا ﴾ [٣٥] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ كِذْبًا ﴾ مخففاً جعله مصدراً لكاذبت كذاباً مثل ،

قاتلت قتالا . وليس مصدراً لكذبُ بالتشديد لأن المصدر من ذلك على ضرين

كذبت تكذيباً ، وكذاباً ، وكلمته تكليماً وكلاماً .

وحدثني ابنُ مُجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال ^(٢) : قال لى

= لقد أُرسلتُ في السرِّ لى تُلومنى وتزعمنى ذا ملةٍ طرفاً جلداً
تقولُ لقد أخلفتنا ما وعدتنا ووالله ما أخلفتها طامعاً وعداً
فقلْتُ مروعاً للرَّسولِ الذى أتى ثراه لك الويلات من نفسها جدا
إذا جثتها فأقرى السلام وقل لها دعى الجور لى وانهى منها قصدا
تعدى ذنباً أنت قبل جنتيه على ولا أحصى ذنوبكم عدا

والشاهد في غريب القرآن : ١٦٤ ، ٥٠٩ ، وزاد المسير : ٨/٩ وتفسير القرطبي : ١٧٨/١٩

والبحر المحيط : ٤١٤/٨ .

(١) فى اللسان : (مسس) : « والمسوس : الماء العذب الصافي » .

(٢) المعانى له : ٢٢٩/٣ ، وعبارته : « ... وهى لغة يمانية فصيحة يقولون : كذبت به كذاباً

وخرقت القميص خرقاً وكل فعلت فمصدره فعال فى لغتهم مشدد ، قال لى أعرايى منهم على المروة الخلق

أحب إليك أم التقصار ؟ يستغنى » .

والتصُّ هكذا عن الفراء فى زاد المسير : ٩/٩ .

أُغْرِبِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ : يَازَكْرِيَا الْبَقْصَارُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ التَّحْلَاقُ يَرِيدُ : أَقْصَرُ مِنْ شَعْرَى أَمْ أَحْلَقُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٦ ، ٣٧] .

[فِيهَا] ثَلَاثُ قَرَاءَاتٍ :

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ ﴾ بِالْكَسْرِ / وَ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بِالرَّفْعِ .

٥٧٧

وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ كُلُّ ذَلِكَ بِالْخَفْضِ .

وَقَرَأَ الْباقُونَ كُلِيهِنَّ بِالرَّفْعِ .

فَمَنْ خَفَضَ أَبْدَلَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ ﴾ ﴿ رَبِّ : السَّمَوَاتِ ... الرَّحْمَنِ ﴾ وَمَنْ رَفَعَ اسْتَأْنَفَ .

وَأَمَّا حَمْزَةُ وَصَاحِبُهُ فَإِنَّهُ أَبْدَلَ ﴿ رَبِّ ﴾ مِنْ ﴿ رَبِّ ﴾ وَرَفَعَ ﴿ الرَّحْمَنِ ﴾ بِالْإِبْتِدَاءِ ، ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ الْخَبْرُ وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ ﴾ [٣٨] .

يَقَالُ ^(١) : إِنَّ الرُّوحَ مَلَكٌ مِنْ أَعْظَمِ خَلْقِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ ^(٢) : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾ هَذَا قَوْلُ مُقَاتِلٍ . قَالَ : وَجْهَهُ وَجْهُ آدَمَ وَنِصْفُهُ مِنْ نَارٍ وَنِصْفُهُ مِنْ ثَلْجٍ يَسْبَحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ ، يَقُولُ : رَبِّ كَمَا أَلْفَتْ بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ فَلَا تَذِيبُ هَذِهِ هَذَا ، وَلَا يَطْفِئُ هَذَا هَذِهِ ، فَأَلْفَ بَيْنَ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ يَعْنِي : الْمُنَاجَاةَ إِذَا وَقَفُوا لِلْحِسَابِ .

(١) فِي تَفْسِيرِ الرُّوحِ هُنَا أَقْوَالٌ ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٢/٩ ، ١٣ ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٨٦/١٩ ... وَغَيْرُهُمَا .

وَذَكَرَا مَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ ، وَلَمْ يَذْكُرَا أَنَّ نِصْفَهُ مِنْ نَارٍ وَنِصْفَهُ مِنْ ثَلْجٍ .

(ومن سورة النازعات)

قال أبو عبد الله : قال قوم : ﴿ النَّزْعَتِ ﴾ الملائكة . وقال بعض الناس : ﴿ النَّزْعَتِ ﴾ هاهنا : مَلَكُ المَوْتِ وحده عليه السلام ينزع روح الكافر حتى إذا بَلَغَ تَرْقُوتَهُ غَرَّقَهَا في حلقه . ﴿ وَالتَّنَشِيطِ نَشْطاً ﴾ : ملكُ المَوْتِ ﷺ يَنْشِطُ روحه من حلقه ﴿ فَالَسَّبِخَتِ سَبْحاً ﴾ : ملكُ المَوْتِ وحده يقبضُ روحَ المؤمن كالسَّابِجِ في الماءِ سهلاً سرحاً في حريرة بيضاء من حرير الجنة يسبق به ملائكة الرحمة .

قال أبو عبيدة : نَشَطَ يَنْشِطُ ، وأنشد ^(١) :
أَمْسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمُنَاشِطَا

وقال الفراء ^(٢) : تُقْبِضُ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ كَمَا يُنْشِطُ الْعَقَالُ مِنْ يَدِ الْبَعِيرِ ، وأكثر ما سمعتُ أنشطت بألف ، « وَكَأَنَّمَا أُنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ » فإذا رُبِطَت الحبل في يد البعير قلت : نَشَطْتُهُ ، وإذا حَلَلْتَهُ / قلتُ أُنْشِطْتُهُ . وقال : في قوله : ﴿ فَالَسَّبِخَتِ سَبْحاً ﴾ [٤] يعنى : الملائكة تسبق الشياطين بالوحي لئلا

٥٧٨

(١) البيت لهميان بن قحافة ، أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقيل : أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث . أخباره في المؤلف : ١٩٧ ، ومعجم الشعراء : ٤٧٤ شاعر إسلامي أكثر أشعاره الرجز فعرف به « الراجز » والبيت في المجاز : ٢٨٤/٢ وتفسير الطبري : ١٧/٣٠ والقرطبي : ١٩٠/١٩ ، وبعده في المجاز :

• الشام في طوراً وطوراً واسطاً .

(٢) معاني القرآن : ٢٣٠/٣ . وينظر : النهاية : ٥٧/٥ قال : « وفي حديث السحر : (فكأنما أنشط من عقال) أي : حل .. وتكرر في الحديث » .

تُسْتَرْق السَّمْع . ﴿ فَاَلَمْذُبْرُثُ اُمْرًا ﴾ [٥] يعنى : الملائكة تنزل بالحلال والحرام
فذلك تديرها بعد امر الله وإرادته .

١ - وقوله تعالى : ﴿ عِظْمًا تَخِرَّة ﴾ [١١] .

قرأ عاصم وحمزة فى رواية أبى بكر والكسائى بألف إيتاعا لرؤوس الآى إذ
كان قبلها وبعدها ﴿ سُهْرَةً ﴾ و ﴿ فى الحُفْرَةِ ﴾ وقال الكسائى : لا أبالى كيف
قرأت تَخِرَّة ، أو ناخِرَة .

وقرأ الباقون : ﴿ تَخِرَّة ﴾ بغير ألف ، قالوا : لأنه الأكثر فى كلام العرب ،
ولأنها قد روى عن على رضى الله عنه ﴿ عِظْمًا تَخِرَّة ﴾ . قال النحويون : ناخِرَة
وتَخِرَة لغتان مثل الباخل والبخل ، والطامع والطمع .

وحدثنى ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء . قال (١) : التَخِرَة البالية ،
والناخِرَة العظم : المجوف الذى يدخل فيه الريح فينخر .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ طَوًى اَذْهَب ﴾ [١٦ ، ١٧] .

قرأ أهل الكوفة منوناً مُجْرًى جعلوه اسمَ واٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ طَوًى ﴾ غير منونٍ ، جعلوه اسمَ أرض فلم يُجروه .

وقال آخر : لم يُجَرَ ؛ لأنه معدول من طاوى .

وفى قراءته الثالثة : ﴿ طَوًى ﴾ بكسر الطاء ، قال : ثنى البركة فيه مرتين ،
وقدس مرتين . ولم يذكر فى التثنية شيئاً وما أبعد من قال : إنه معدول من طاوى ،
لأن عيسى بن عمر قرأ (٢) : ﴿ طَاوًى اَذْهَب ﴾ .

(١) معانى القرآن : ٢٣٢/٣ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٦٨ .

وسمعتُ ابنُ مجاهدٍ إذا قرأ في الصَّلَاةِ سَكَتَ على طَوِي سَكَنَةً خَفِيفَةً
ويقطع ألف الوصل ؛ لِيُعْلِمَ أَنَّ ﴿ طَوِي ﴾ رأس آية ، فسألته عن ذلك وقلت :
لِمَ تَقْطَعُ أَلْفَ الْوَصْلِ وَأَنْتَ تُصَلِّ . فقال : لِأَنَّهُ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ
كَانَ يَقْرَأُ آيَةَ آيَةٍ / فَأُحِبُّ أَنْ أَقِفَ عِنْدَ رِعْوَسِ الْآيَةِ عَلَى مَذْهَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
إِذْ كَانَتْ سَكَنَةً خَفِيفَةً .

٥٧٩

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ [١٨] .
قرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ : ﴿ تَزَكَّى ﴾ أرادا تَزَكَّى فَادْعَمَا .
وقرأ الباقر : ﴿ تَزَكَّى ﴾ خَفِيفاً لِأَنَّهُمْ أَسْقَطُوا تَاءً .
قال أبو عمرو : إِنَّمَا يَقَالُ تَزَكَّى إِذَا أَرَدْتَ تَتَصَدَّقَ . وَلَمْ يَدْعُ مُوسَى فِرْعَوْنَ
إِلَى أَنْ يَتَصَدَّقَ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ تُصِيرَ زَاكِيًا ، فَالْتَّخْفِيفُ
الِاخْتِيَارُ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَعِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ [١٠] .
قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ أَعِنَّا ﴾ بِهَمْزَيْنِ مَعَ الِاسْتِفْهَامِ .
وقرأ الكسائي ونافعٌ : ﴿ أَعِنَّا لَمَرْدُودُونَ ﴾ غَيْرَ أَنَّ نَافِعًا بَيْنَ إِحْدَى
الْهَمْزَيْنِ . وَ ﴿ الْحَفِيرَةِ ﴾ مَعْنَاهُ : إِنَّا لَمَرْدُودُونَ حَيْثُ كُنَّا ، يَقَالُ : رَجَعَ فُلَانٌ عَلَى
حَافِرَتِهِ أَيْ : مِنْ حَيْثُ جَاءَ .
وقال آخرون : ﴿ لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَفِيرَةِ ﴾ أَيْ : الْحَيَاةُ إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ .
وَيَقُولُ الْعَرَبُ ^(١) : « التَّقْدُّ عِنْدَ الْحَفِيرَةِ » عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ .

(١) أمثال أبي عُبيد : ٢٨٣ ، وشرحها فصل المقال : ٣٩٨ وجمع الأمثال : ٣٣٧/٢ ،
والمستقصى : ٣٥٤/١ .
وينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٣ إصلاح المنطق : ٢٩٥ ، ومجالس نعلب : ٥٥٦/٢ .
والزاهر لابن الأنباري : ٤٦٥/٢ ، والمحكم : ٢٣٢/٣ ، واللسان (حفر) .

وقال آخرون : « النَّقْدُ عند الحافرة » معناه : إذا قال قد بعثتك رجعت عليه بالثمن وهما في المعنى واحد .

وقال آخرون : هذا مثل جرى في الحَيْل ، ومعناه : « النقد عند حافرة الدابة » ، وكل ذلك حسن .

وقال آخرون : معناه : إِنَّ الرَّجْلَ كان إذا قيل له : احفر لنا بئراً طالب بأجرته قبل الحفر ، فقيل : « النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ » ومعناه : عند المحفورة .
 ه - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥] .

اتفق القراء السبعة على ترك التثوين من ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ ، لأنه مضاف .
 « ومن » في موضع جر ، وإنما ذكرته لأنَّ عباساً روى / عن أبي عمرو ﴿ مُنْذِرٌ ﴾
 بالتثوين ، فلا بد من تشديد الميم ، لإدغام التثوين والغنة التي تظهر هي غنة الميم .
 وفي القراءة الأولى الميم خفيفة .

قال أبو عبد الله : ومن لم يُنَوِّن ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ ف « مَنْ » خفض في المعنى نصب في الأصل .

وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يزيد ابن القعقاع قرأ (١)
 ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ منونا . وقد روى عن ابن محيصين مثل ذلك . فأما قوله (٢) : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ المُنْذِر : النّبي عليه السلام ، والهادي : علي رضي الله عنه (٣) ، وقيل : لكل قوم هادٍ أي : داع .

* * *

(١) هي مثل الرواية عن أبي عمرو معاني القرآن للقراء : ٢٣٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٦٢٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢١٠/١٩ ،

(٢) سورة الرعد : آية ٧ .

(٣) ينظر : زاد المسير : ٣٠٧/٤ ، قال : « وقد روى المفسرون من طريق ليس فيها ما يثبت ... »
 وتكلم عليه المحقق وأخرجه عن ابن جرير : ١٠٨/١٣ ، وقال : « وفي سنده الحسن بن الحسين العوفى الكوفى ، قال أبو حاتم : لم يكن بصدوق عندهم ... » .

(ومن سورة عبس)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السورة في عبد الله بن أبي السرح الأعمى وأمه أم مكتوم^(١) ، وذلك أنه كان ذات يوم جالسا في المسجد الحرام وحده إذ نزل ملكان ليصليا في بيت الله ، فقالا من هذا الأعمى الذي لا يبصر في الدنيا ، ولا في الآخرة ، وذلك قبل أن يسلم . فقال أحدهما : لا ولكن أعجب من أنى طالب يدعو الناس إلى الإسلام وهو لا يتصوره فسمع ذلك ابن [أم] مكتوم ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، وإذا معه أمية بن خلف والعباس بن عبد المطلب وهما قائمان بين يديه . فقال ابن أم مكتوم قد جئتكم يا محمد تائبا فهل من بؤية ، فأعرض عنه النبي - عليه السلام - بوجهه وعبس أي : كلف ، فاستحيا الأعمى فظن أنه لانتوبة له ورجع إلى منزله ، فأنزل الله تعالى تأديبا لرسول الله ﷺ ولأُمته ، وإنما كان النبي عليه السلام أعرض عنه لاشتغاله بأشراف قريش ، وكره أن يقطع كلامه ، ونزل قوله : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا / يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى ﴾ [١ ، ٢ ، ٣] . أي : ما يدريك بما أراد أن يتعلمه من علمك فعطف النبي عليه السلام بعده [عليه] وأكرمه حتى استخلفه على الصلاة .

١ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَنَفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾ [٤] .

(١) أخباره في الاستيعاب : ٩٠٢ ، ٩٧٩ ، والإصابة : ٨٧/٤ ، ١٩٢ ، وطبقات ابن سعد : ٢٠٥/٤ ، ونكت الهميان : ٢٢١ . واسمه عبد الله بن عمرو ، أو عبد الله بن زائدة .
 تراجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٧٩ ، وتفسير الطبري : ٣٢/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٦/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٩/١٩ ، وتفسير ابن كثير : ٤٧٠/٤ . والدر المنثور : ٣٤١/٦ .

قرأ عاصمٌ وحده : ﴿ فَتَنَّفَعُ ﴾ نصباً جعله جواب « لعل » لأن من العرب من ينصب جوابها بالفاء كالأمر والنهي إذا كانت « لعل » غير واقعية ، وينشد ^(١) :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَانَهَا
يَذِلُّنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
وَتَتَّقِعُ الْعُلَّةُ مِنْ غَلَاتِهَا

ومن العرب من يكسر اللام من « عَلَّ » و « لَعَلَّ » ، ويخفض بها أنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ ^(٢) :

فَقُلْتُ اذْغُ [أخرى] وأرفع الصوتُ ثانياً
لَعَلَّ أُنَى الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

(١) الأبيات في معاني القرآن : ٩/٣ ، ٢٣٥ الخصائص : ٣١٦/١ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٧ ، وشرح الشواهد للعيني : ٣٩٦/٤ ، وشرح شواهد الشافعية : ١٢٩ وشرح أبيات المعنى : ٣٨٦ ، ٣٨٥/٣ .
(٢) البيت من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي وهو أحد بني سالم بن غنم بن غني بن أعصر . شاعر إسلامي يسمى كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال . أخباره في الأعاني : ١٤٧/٢ ، والخزانة : ٦٢١/٣ ، يرى بها إخوته ويحضر أبا المغوار قال الأصمعي ليس في الدنيا مثلهما ، وقال أبو هلال العسكري : قالوا : ليس للعرب مرثية أجود من قصيدة كعب ...
(الموشح : ٨١ ، وديوان المعاني : ١٧٨/٢)

وهي في الأصمعيات : ٩٥ ، والأختيارين : ٧٥٠ ، وغيرهما أولها :
تَقُولُ سُلَيْمَى مَالِجَسْنِيكَ شَاحِباً كَأَنَّكَ يَخْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبُ
وأخوه أبو المغوار فارس بنى بعصر ، اسمه شبيب ، وقيل : هرم أو مأرب ... التيجان : ٢٦٠ .
وكنت أود أن أكتب بعض أبياتها هنا كما كنت أفعل في مستجدات الفصائل ولكن لما رأيت أن هذه القصيدة كلها جيدة مستحسنة تركتها خشية الإطالة . فلتراجع .
وأنا إنما أكتب بعض أبيات قصائد الشواهد لأمرين :
أحدهما : ليعلم موقع الشاهد في القصيدة فيتضح للقارئ الكريم معناه .
والأمر الآخر : حث الطالب على مراجعة القصيدة التي منها الشاهد والتفكير في معانيها وجودة مبانيها .
والشاهد في نوادر أبي زيد : ٢١٨ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٣٧/١ ، ولبع الأدلة : ٨٢ ، وشرح التصريح : ٢١٣/١ ، والخزانة : ٣٧٠/٤ .

و ﴿إِنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ «إِنْ» بمعنى «إِذَا»، وقد قرئ^(١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ مثل ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ وتقديره: أَنْ جَاءَ الْأَعْمَى عَبَسَ .

وقرأ الباقون: ﴿فَتَنَفَعَهُ﴾ رفعا بالنسق على ﴿تَزَكَّى أَوْ يَذْكُرُ﴾ .

٢ - وقوله [تعالى] : ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [٦] .

قرأ ابن كثير ونافع بتشديد الصاد والدال ، أراد : تتصدى فأدغما .

وقرأ الباقون ﴿ تَصَدَّى ﴾ بتخفيف الصاد ، لأنهم حذفوا تاء مثل قوله تذكرون ، وتذكرون . ومعنى ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ أى : تعرض . ومعنى ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ أى : تغافل .

وقرأ ابن كثير بتشديد التاء ، أراد : تَتَلَهَّى فأدغم .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ [٢٥] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ أَنَا ﴾ بفتح الهمزة ، فيكون موضعه جراً ، ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ إلى أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا .

وقال آخرون : موضعه نصب ، لأن الأصل : بَأْنَا ولأنا ، فلما سقط الخافض نصب بتلخيص : فلينظر أنا صبينا .

وقرأ بعضهم : ﴿ أَنَّى صَبَّبْنَا ﴾ بمعنى كيف صبينا ، كما قال تعالى ^(٢) ﴿ أَنَّى يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ﴿ فَأُبَيِّنَنَّ فِيهَا حَبًّا ﴾ بمعنى البر ، و ﴿ قَضْبًا ﴾ يعنى القَت ، و ﴿ حَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ الحدائق : البساتين ، غُلْبًا : جمع غلباء ، وهى / ذات الشجر ^(٣) الْمُلتَف ، و ﴿ فَكَيْهَةً وَأَبًّا ﴾ سمعت ابن ذريرد يقول الأب

(١) هى رواية حفص .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .

(٣) فى الأصل : « الشجرة » .

المرعى ، وأنشد^(١) :

جَدُّنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا
وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

وأنشد ابن عرفة لشاعرٍ يمدح النبي عليه السلام^(٢) :

لَهُ دَعْوَةٌ مَيْمُونَةٌ رِيحُهَا الصَّبَا
بِهَا يُنْبِئُ اللَّهُ الْحَصِيدَةَ وَالْأَبَا

قال ابن دريد^(٣) أَبُ الرَّجُلِ : إِذَا تَرَعَ إِلَى وَطْنِهِ . وَأَبُ الرَّجُلِ : إِذَا رَدَّ
يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ .

(١) جمهرة اللغة : ٥٣/١ .

وينظر : معجم مقاييس اللغة : ٦/١ واللسان : (أبب) .

(٢) أنشده المؤلف في كتاب الریح : ٦١ وفي شرح مقصورة ابن دريد : ٣١٦ وأنشده السمين

الحلي في عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (النسخة غير مرقمة) . وهو في تفسير القرطبي :

. ٢٢٢/١٩

(٣) جمهرة اللغة : ٥٣/١ قال : « وَالْأَبُّ : النزاع إلى الوطن قال هشام بن عتبة أخو ذو الرمة .

وَأَبُّ ذُو الْحَضَرِ الْبَادِي إِبَابَتُهُ وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَخْيِيمِ

... وَأَبُ الرَّجُلِ إِلَى سَيْفِهِ : إِذَا رَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ لِيَسْتَلَّهُ » .

(ومن سورة إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)

قال أبو عبيد الله : هذه السُّورة التي كان رسولُ الله ﷺ يقولُ ^(١) : « شَيْئَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا » ، فأخواتها (الواقعة) ، و (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) وهو جميعُ ما وعظَ الله فيه عباده ، وأنذرهم يومَ الحُسرة ، والندامة ، وذلك أنَّه جاء في الخبر : « اِعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الْأَيَّامِ الَّتِي هِيَ خَالِصَةٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا » . فذهب بعضهم إلى أيَّامِ السَّنة . وقال بعضُ العلماء بالقرآن : إنَّما عني بذلك اعملوا ليومَ القيامة الذي هو خالصٌ لله ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ لأنَّ الدُّنيا يُمْلِكُهَا قَوْمٌ ، وذلك اليومُ خالصٌ لله فقط ، وأمَّا ما ذكر ^(٣) الله من ذكر القيامة نحو : الطَّامة ، والصَّاخة ، ويومُ الحشر ، فوجدَ ثلاثمِائة وستين يوماً .

فإن قيل لك : لِمَ ذكرتَ أنه قال النَّبِيُّ عليه السَّلام : « شَيْئَتْنِي هُوْدٌ وَأَخَوَاتُهَا » وقد حدَّثنا ابنُ عرفة عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس ^(٤) أنه سئل هل اختضب النَّبِيُّ عليه السَّلام فقال ما شأنه الشَّيبُ ، فقيل : أو شَيْنٌ هو يا أبا حمزة ؟ قال : كلُّكم يكرهه ؟ .

فَقُلْ : في ذلك جوابان :

أحدهما : أنَّ عليًّا كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ لَمَّا غَسَلَهُ بعدَ وفاته قال : فَتَشَّتْ

(١) أخرجه الترمذي في سننه : ٤٠٢/٥ كتاب التفسير (باب ومن سورة الواقعة) حديث

رقم (٣٢٩٧) .

(٢) سورة الانفطار : آية : ١٩ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها : « وأمَّا ما كرر » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٠٨/٣ .

فَوَجَدْتُ ^(١) شعراتٍ في لحيته ﷺ كقُضبانِ الفِضَّةِ ، فلمَّا كان ذلك ولا يظهرُ منه إلا بعد التفتيش لم يَكُنْ شائناً .

والوجهُ الثاني : / أنه لم يَشِبْ البَتَّةُ ، ومعنى « شيبتنى » أى : لو كان شيءٌ يُشِيبُ المرءَ لكانت هذه السُّورة . كما قال ^(٢) : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى ﴾ معناه : لكانَ هذه القرآن . ومعنى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و ﴿ انْفَطَرَتْ ﴾ و ﴿ انشَقَّتْ ﴾ لفظه ماضٍ ، ومعناه المضارع ، لأنَّ الله تعالى إذا أخبر بشيء كان واقعاً لا محالة ، لأنَّ الخلف إنما يقعُ في أقوالِ المخلوقين إذ كانت نواصيهم بيده غيرهم . فالفعلُ يكونُ بمعنى المستقبل في ثلاثة مواضع في الشرط والجزاء ، وفي أفعال الله تعالى ، وفي الدُّعاء إذا قلت : رحمك الله ، وأطالَ الله بقاءَكَ فلفظه ^(٣) ماضٍ ومعناه الاستقبال ؛ لأنَّه دُعاءٌ ^(٣) . ومعنى كُوِّرَتْ : ذهب ضَوْؤُهَا ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ [٢] [أنهارت ، وتناثرت] ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ [٣] أى : سُيرت من أماكنها ، فاستوت بالأرض ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [٤] أى : أهملت ؛ وذلك أن العُشراء من الثَّوقِ التى قد أتى عليها من حملها عشرة أشهر النَّاقة أحبُّ إلى أحدكم من مفروح من الدنيا . فلذلك قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . وروى عن ابن كثير : ﴿ عُطِّلَتْ ﴾ مخففاً .

قال : ابنُ مُجاهِدٍ وهو خطأ ^(٤) .

فإن سأل سائل فقال : لِمَ اتَّفقت القراء على تخفيف ﴿ حُشِرَتْ ﴾ [٥]

(١) في الأصل : « وجد » .

(٢) سورة الرعد : آية : ٣١ .

(٣ - ٣) مكررة في الأصل .

واختلفوا فيما عدا ذلك فشددوا وخففوا نحو ﴿ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] و ﴿ نُشِرَتْ ﴾ و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ [٦] و ﴿ سُجِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ و ﴿ سُعِرَتْ ﴾ [١٢] ؟ .
فالجواب في ذلك : أن البحر يُسَجَّر مرةً بعد مرة ، والوحوش حشرها فناؤها ، ولا يتكرر ذلك .

حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ^(١) عن أبي الأنوص [سلام ابن سليم] عن سعيد بن مسروق عن عكرمة ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ قال : حشرها : موئها .

وقال آخرون : بل تُحشر كما يُحشر سائر الخلائق فيقتص الجماء من / القرآن ثم يقال : كوني تراباً فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول : ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ ^(٢) :

٥٨٤

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦] .

خففها ابن كثير وأبو عمرو .

وشددها الباقون . فشهد من خفف ﴿ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ ^(٣) ولم يقل الْمُسْجَر ، ومعنى المسجور : المملوء ، وينشد ^(٤) :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ
يَرَى حَوْلَهَا التَّبَعِ وَالسَّاسِمَا

(١) معاني القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة النبأ : آية : ٤٠ .

(٣) سورة الطور : آية : ٦ .

(٤) البيت للثمر بن تولب في شعره : ٣٨٠ (شعراء إسلاميون) جمع الدكتور نوري حمودي

القيسي .

وينظر : الأضداد لابن الأنباري : ٥٤ ، وشرح القصائد السبع له : ٥٥٣ ، وأضداد =

يعنى : شجر الآبنوس .

وقال الفراء^(١) : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أفضى بعضها إلى بعض فصارت بحراً واحداً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [١٠] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي مشدداً ، لأن الصُّحُف جماعة وهى تنشر مرة بعد أخرى ، وشاهد التشديد قوله تعالى^(٢) : ﴿ أَنْ يُؤْتَى صُحُفاً مُنَشَّرَةً ﴾ ولم يقل منشورة .

وقرأ الباقر مخففاً ؛ لأن العرب تقول : مررت بكباش مذبوحة ومذبحة ، وقد قال الله تعالى^(٣) : ﴿ فِي رِيقٍ مَنشُورٍ ﴾ .

خففها نافع وحفص وابن ذكوان .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ سُعْرَتْ ﴾ [١٢] .

خففها أهل الكوفة وابن كثير وأبو عمرو .

وشددها الباقر .

والتشديد والتخفيف على ما قد بينت لك حجتهما فيما قبله ، والسَّعِيرُ : وقود النار ، فأما قوله^(٤) : ﴿ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ فقليل : جُنُوناً ، وقيل : وقوداً ، يقال :

= أنى الطيب : ٣٦٢/١ ، ومفردات القرآن : ٢٢٤ ، وتفسير القرطبي : ٦١/١٧ وعمدة الحفاظ في

تفسير أشرف الألفاظ . واللسان والتاج (سسم) .

(١) معاني القرآن : ٢٣٩/٣ .

(٢) سورة المدثر : آية : ٥٢ .

(٣) سورة الطور : آية : ٣ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٩٧ .

ناقّة مسعورة : إذا كان بها كالجُنُون من التَّشَاط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٧] أى : قرنت بنظيرها ، وقيل : بشياطينها .

﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ : هى البنت التى كان بعض العرب يذُها أى : يذُفنها وهى حية خشية العار عليها .

﴿ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ مُخَفَّفًا جَمَاعٌ إِلَّا أَبَا جَعْفَرِ الْمَدَنِيَّ ^(١) فَإِنَّهُ ثَقَلَهُ . ومعنى سُئِلَتْ أى : طُلب قتلها .

وقرأ عشرة من الصَّحابة والتَّابعين أحدهم ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأِلَتْ بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ وكان عبد الله بن مسعود / إذا قرأ هذه السُّورة فَبَلَغَ ٥٨٥ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾ قال : وانْقِطَاعُ ظَهْرَاهُ ، وكان ابنُ مجاهدٍ إذا قرأها فى الصَّلَاة قرأها بِنَفْسٍ واحدٍ من أولها ووقف ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [٢٤] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو والكِسَائِيُّ : ﴿ بِظَنِينٍ ﴾ بالظاء أى : بمتهم يقال : بثرَ ظَنِينٌ : إذا كان لا يُوثَقُ بِهَا .

قرأ الباقون : ﴿ بَضْنِينٍ ﴾ بالضاد أى : ببخيل أى : ليس ببخيل بالوحي بما أنزل الله من القرآن فلا يكتمه أحداً ، تقول العربُ : ضننت بالشئ أى ضنَّ به : إذا بخلت به ، ويُنشد ^(٢) :

مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي
إِنِّ أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَّنُوا

(١) البحر المحيط : ٤٣٣/٨ .

(٢) البيت لقعب بن أم صاحب ، وهو قعب بن ضمرة الغطفاني ، شاعر أموى ، أخباره فى « من نسب

=

إلى أمته من الشعراء : (نواذر المخطوطات) : ٩٢/١ .

وَالْغَيْبُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءٌ : فَقَوْلُهُ ^(١) : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ بِمَا غَابَ عَنْهُمْ مِمَّا أَنْبَأَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ .

وَقِيلَ : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أَيْ : بِاللَّهِ . وَقِيلَ : الْغَيْبُ : الْقِيَامَةُ . وَالْعَرَبُ تَسْمَى اللَّيْلَ غَيْبًا لظُلُمَتِهِ وَسُتْرِهِ ، وَأَنْشَدَ يَصِفُ صَائِدَ الضَّبِّ :

حَتَّى إِذَا الْغَيْبُ وَارَاهُ وَقَدْ قَدَّرَتْ

كَفَّ عَلَيْهِ وَكَانَ اللَّيْلُ قَدْ قَدَّرَا

أَيْ : كَانَ اللَّيْلُ مَقْدَارًا لِتَجَاتِهِ . وَالْغَيْبُ : الْقَلْبُ ، فَقِيلَ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ أَيْ : بِقُلُوبِهِمْ لِأَبَالَسْتِهِمْ كَالْمُنَافِقِينَ وَيَنْشُدُ ^(٢) :

وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا

يُصَلُّونَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدَا

= وهو من شواهد الكتاب : ١١/١ ، ١٦١/٢ ، وشرحه للسيرافي : ١٠٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣١٨/١ ، ونوادير أبي زيد : ٢٣٠ ، والمقتضب : ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/٣ ، والخصائص : ١٦٠/١ ، والمنصف : ٣٣٩/١ ، وضرائر الشعر : ٢٠ وشرح شواهد الشافعية : ٤٩٠/٤ .

(١) سورة البقرة : آية ٣ .

(٢) أنشده الفارقي في الإفصاح : ١٦٢ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس السلمى ولم أجده في

ديوانه .

وينظر : شرح القصائد السبع : ١٤٩ وأمالى ابن الشجرى : ١١٢/١ ، وسفر السعاده : ٧١٩

وتفسير القرطبي : ١٦٤/١ ، والأشباه والنظائر : ٤٣٧/٣ (ط) (المجمع) .

(ومن سورة انفطرت)

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ [٧] مشدداً ،
 أى : قومك ، قال : ابن الجهم قال أبو طلحة الناقد للفراء ، حدثنا
 [....] ^(١) ذكر سنداً أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ » فَعَرَفَهُ الْفَرَاءُ الْحَدِيثَ . وَقَالَ كُنْتُ أَقْرَأُ
 بِالْتَّخْفِيفِ إِتْبَاعاً لِلْأَعْمَشِ وَلَا تَرَانِي / أَقْرَؤُهَا بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا بِالتَّشْدِيدِ إِذَا
 كَانَتْ قَدْ ذَكَرْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ : فَسَأَلْتُ الْفَرَاءَ بَعْدَ
 ثَلَاثِ سِنِينَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ كَيْفَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ فَقَالَ : بِالتَّشْدِيدِ .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ فَعَدَّلَكَ ﴾ مَخْفِئاً ، وَمَعْنَاهُ : فَصَرَفَكَ إِلَى أَى صُورَةٍ شَاءَ ،
 إِمَّا حَسَنًا وَإِمَّا قَبِيحًا ، وَإِمَّا طَوِيلًا وَإِمَّا قَصِيرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي
 الرَّحِمِ طَابَتْ فِي الْبَدَنِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ، ثُمَّ تَصِيرُ عُلُقَةً أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مَضْغَةً أَرْبَعِينَ ،
 ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا وَمَعَهُ تُرَابٌ هِيَ تُرْبَةُ الْعَبْدِ ، فَيَعْجِنُهُ بِتِلْكَ النُّطْفَةِ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ
 أَطْوِيلُ أَمْ قَصِيرٌ ، أَغْنَى أَمْ فَقِيرٌ ، أَشَقَى أَمْ سَعِيدٌ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٢) : ﴿ هُوَ الَّذِي
 يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وَقَالَ ابْنُ أَبِي نُجَيْجٍ ^(٣) : ﴿ فَعَدَّلَكَ فِي أَى
 صُورَةٍ ﴾ قَالَ : فِي صُورَةِ عَمٍّ ، فِي صُورَةِ أَبٍ ، فِي صُورَةِ بَعْضِ الْقَرَابَاتِ .

(١) لعلها : « فلان » .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٦ .

(٣) في معاني القرآن للفراء : ٤٤/٣ : « وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبي نجيح أنه

قال : ... » .

وقال بعض النحويين : الاختيارُ التَّشْدِيدُ ، والتَّقديرُ : فَعَدَّلَكَ ، أى : جَعَلَكَ مُعَدَّلَ الْخَلْقِ مُعْتَدِلًا :

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وعاصم مفتحاً .

وقرأ نافع بين بين .

وقرأ الباقون بالإمالة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ ﴾ بالرَّفْعِ على الاستِثْنافِ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَوْمَ ﴾ جَعَلُوهُ ظَرْفًا ، ويجوزُ لمن رَفَعَ أن يجعله بدلًا مما قبله ، ومن نَصَبَهُ جازَ أن ينصبه بإضممار فعل أى : يقولُ : ﴿ يَوْمُ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ وقد علمنا أنَّ الأمرَ فى الدنيا والآخرة لله عزَّ وجلَّ . غير أن الدنيا قد ملكها الله قومًا فصاروا مالكين لها ، وذلك اليوم خالص لله ، كما قال ^(١) : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ قال : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ وكما قال ^(٢) / ٥٨٧

﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ أى : يوم الحساب والجزاء ، وهو ملك يوم الدين ، وغير يوم الدين ولكنه على ما أنبأتك .

* * *

(١) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٢) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(ومن سورة الْمُطَفِّفِينَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَيَلَّ ﴾ [١] قيل : ويل : واٍ في جَهَنَّمَ قعره سبعون سنة ، وقيل : دُعَاءٌ عليه . وإنما نزلت هذه السُّورَةُ (١) حين خرج رسول الله ﷺ إلى المدينة . وكان بِسُوقِ الجاهليَّةِ لهم كيلان وميزانان معلومة لا يُعَاب عليهم ، فكان الرَّجُلُ إذا اشترى اشترى بالكيل الرَّائد ، وإذا باعَ باعه بالنَّاقص وكانوا يَرَبِّحُونَ بين الكيلين والوزنين فلَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة ، قال : ويلَّ لكم ماتصنعون فأنزل الله تصديقاً لقوله : ﴿ وَيَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُواهُمْ ﴾ [٣] .

اتفقت القراء السبعة على ﴿ كالوهم ﴾ أن يجعلوا الهاء والميم مفعولاً ، وإنما ذكرته ، لأنَّ حمزةً روى عنه عيسى بن عمر ﴿ كالُوا هُمُ أُووزُواهُمْ ﴾ جعلاه من كلمتين فتكون الهاء والميم على هذه القراءة في موضع رفع تأكيداً للضمير كما تقول : قمت أنت ، وقاموا هم .

وحجة الآخرين أنَّ العرب تقول : كلثك ، ووزنتك بمعنى : كلت لك ، ووزنت لك .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٤] .

اتفقت القراء على إدغام اللَّام في الرَّاء هاهنا لقرب اللام من الرَّاء ، ومثله

(١) في أسباب النزول للواحدي ... وغيره :

لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبت الناس كيلاً فأنزل الله تعالى ...

وينظر : تفسير الطبري : ٥٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٥٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٤٨/١٩ ،

وتفسير ابن كثير : ٤٨٣/٤ ، والدر المنثور : ٣٢٣/٦ .

الرَّحْمَنُ ؛ لِأَنَّهَا لَامٌ سَاكِنَةٌ صَادَفَتْ رَاءً . إِلَّا حَفْصاً فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ عَاصِمٍ : ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ يَقِفُ عَلَى « بَلْ » وَقَفَةً خَفِيفَةً ، لِيُبَيِّنَ أَنَّ « بَلْ » مِنْ كَلِمَةِ « وَرَانَ » مِنْ كَلِمَةٍ . وَمَعْنَى الرَّيْنِ - فِي اللُّغَةِ - : الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ . فَأَمَّا الْإِمَالَةُ فِي ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَمِيلُونَ ذَلِكَ .

٥٨٨

وَالْبَاقُونَ يُفَحِّمُونَ . وَقَدْ ذَكَرْتُ عِلَّةَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ / .

٤ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ [٢٦] .

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ وَحْدَهُ : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ أَيْ : آخِرُ شَرَاهِمِهِ مِمْسَكٌ بِفَتْحِ التَّاءِ فِي ﴿ خَتَمَهُ ﴾ . وَقَدْ رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : خَاتِمٌ وَخَاتِمٌ ، وَخَيْتَامٌ ، وَخَاتَامٌ ، وَأَنْشَدَ (١) :

يَا خَدَلُ ذَاتِ الْجَوَرِبِ الْمُشَشَقِّ
أَخَذْتَ خَيْتَامِي بِغَيْرِ حَقِّ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ خَتَمَهُ مِمْسَكٌ ﴾ وَمَعْنَاهُ : آخِرُ شَرَاهِمِهِ مَخْتومٌ بِالْمِمْسَكِ : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴾ [١٨] .

قَرَأَ أَبُو عَمْرِو وَحْمَزَةُ وَالْكِسَائِيُّ ﴿ الْأَبْرَارِ ﴾ بِالْإِمَالَةِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّفخِيمِ . وَقَدْ أَنْبَأْتُ عَنْ عِلَّتِهِ فِيمَا سَلَفَ ، وَالْأَبْرَارُ : وَاحِدُهُمْ بَرٌّ ، وَبَجُورٌ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِبَارٍّ ؛ لِأَنَّ أَفْعَالاً يَكُونُ جَمْعاً كَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَعَنَبٍ وَأَعْنَابٍ ، وَلِفَعْلٍ كَأُطِمْ وَأَطَامَ ، وَلِفَعْلٍ كَجَمَلٍ وَأَحْمَالٍ ، وَلِفَعْلٍ

(١) ينظر : المقتضب : ٢/٢٥٨ ، وشرح ابن يعيش : ٥٣/٥ واللسان (خم) وشرح شواهد

الشافعية : ١٤١ . وتقدم ذكرهما في هذا الجزء ص ٢٠٢ .

كَجَمَلٍ وَأَجْمَلٍ ، وَلِفِعْلٍ كَجَذَعٍ وَأَجْذَاعٍ ، ولأشياء كثيرة قد ذكرتها في غير هذا الموضع ويقال : رجلٌ بَارٌّ وِبَرٌّ ، وبارٌّ جمعه بَرَرَةٌ ، ويقال : خرجتُ إلى بَرٍّ ولا يقال : إلى بَرًّا ، والِبَرُّ بالكسر بَرُّ الوالدين ، والِبَرُّ : القلبُ ، والِبَرُّ : الفأرة^(١) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَقَلَّبُوا فَكَيْهٍ ﴾ [٣١] .

روى حفص عن عاصم ﴿ فَكَيْهٍ ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ فَكَيْهٍ ﴾ .

فحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال^(٢) ﴿ فَكَيْهٍ ﴾ و ﴿ فَكَيْهٍ ﴾ لُغَتَانِ كَطَمِيعَيْنِ وَطَامِعَيْنِ ، وَبَخْلَيْنِ وَبَاخِلَيْنِ ومعنى فاكهين : معجبين لاعبين . والفكاهة المِرَاحُ . فأما قولهم^(٣) : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ فَإِنَّهُ / قُرِئَ تَفَكُّونَ ، ومعناه : تَتَذَمُّونَ قرأ به أبو حِزَامٍ الْعُكْلِيُّ^(٤) . وقد روى ﴿ فكهين ﴾ في كل القرآن بغير ألف عن أبي جعفر ، وكذلك في هذه السُّورة . وروى عنه ﴿ تُعَرَّفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤] على ما لم يُسم فاعله ، والنضرة : الحسن والجمال .

قال ابنُ مجاهدٍ قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾ برفع الهاءِ والميمِ خلافَ ما أُصِّلَ في سائر القرآن .

وروى علي بن نصر عن أبي عمرو : ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ ﴾ بإدغام اللامِ في التاءِ كحمزة والكسائي لقرب اللام من التاء .

وقرأ الباقر بالإظهار لأنَّهما من كلمتين .

(١) في اللسان : « البر : الفؤاد ... والِبَرُّ : الفأرة في بعض اللغات ، أو دَوِيَّةٌ تُشَبِّهُهَا » .

(٢) معاني القرآن : ٢٤٩/٣ قال : ... وقرئ ﴿ فَكَيْهٍ ﴾ وكلُّ صوابٍ مثل طمع وطامع .

(٣) سورة الواقعة : آية : ٦٥ ، والقراءة في البحر المحيط : ٢١٢/٨ .

(٤) هو غالب بن الحارث من بني عُكَلٍ بضم العين وسكون الكاف .

فإن قيل : هل [« هل »] هنا مبتدأ بها أو صلة لِمَا قبل ؟
فالجوابُ في ذلك : أن الوقف - هاهنا - على قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ ﴾ ثم تبتدئ ﴿ يَنْظُرُونَ هَلْ تُؤْتَى الْكُفَّارُ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ والوقف على الأرائك التي قبل هذه غير تام حتى تقول :
﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ ف ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ في أول الآية صلة للأرائك وفي الثاني
من صلة « هل » والأرائك : واحدها أَرِيكَة ، وهى السرير فى الحِجَال فإن لم يكن
فى الحِجَال لم يُسمَّ أَرِيكَة .

(ومن سورة الانشقاق)

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُطَيْبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [١] . شَمَّهَا شَيْئًا مِنَ الْجَرِّ ، وَكَذَلِكَ ﴿ حُقَّتْ ﴾ وَ ﴿ مُدَّتْ ﴾ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ كَالسَّائِكِينَ ، وَالثَّاءُ سَاكِنَةٌ فَكَسَرَهَا لِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْحَرْفُ الْأَوَّلُ فِي الْمَشْدَدِ هُوَ السَّائِكُنَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَمَعْنَى ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ أَيْ : انشَقَّتْ لِتَنْزُولِ الْمَلَائِكَةِ تَنْشِقُ حَتَّى يَرَى / طَرَفَاهَا ﴿ وَحُقَّتْ ﴾ أَيْ : وَحَقُّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ ، ﴿ وَأُذِّنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ [٢ ، ٥] أَيْ : سَمِعَتْ وَطَاعَتْ رَبَّهَا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (١) « مَا أُذِنَ لِلَّهِ لَشَيْءٍ كَأُذْنِهِ لِنَبِيِّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ » . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ (٢) :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ
إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعِ وَأُذُنْ

﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ [٣] كَمَا يُمَدُّ الْأَدِيمُ .

فَإِنْ قِيلَ فَأَيْنَ جَوَابُ « إِذَا » ؟

فَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ ، قَالَ : قَوْمُ الْوَاوِ مُفَحِّمَةٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُذِّنَتْ ﴾ وَالتَّقْدِيرُ : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ أُذِّنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ بَعْلِمِ الْمُخَاطَبِ .

(١) تقدم ذكره في الجزء الأول : ٤٥ .

(٢) البيت في ديوانه : ١٧٢ .

وينظر : أمالي ابن الشجري : ٣٦/٢ .

وقال آخرون : - وهو الاختيار - فاء مُضْمَرَةٌ ، والتقدير : إذا السماء انشقت إلى قوله : ﴿ وَحُقَّت ﴾ ف ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ﴾ [٦] أى : ساج إلى ربك سعياً ، يقال فلان يكدح لِمَعَايِشِهِ أى : يسعى .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [١٢] .

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي وابن عامر : ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ بالتشديد صلى يُصْلَى تَصْلِيَةً ، وشاهدهم ﴿ تَصْلِيَةُ جَحِيم ﴾ لأن (تَفْعِلَةٌ) لا يكون مصدرًا إلا لفعل بالتشديد .

وقرأ الباقون : ﴿ وَيَصْلَى ﴾ بفتح الياء والتخفيف من صلى يَصْلَى صلياً فهو صالٍ ، وشاهدهم ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيم ﴾ ^(١) .

وفيه قراءة ثالثة ^(٢) روى خارجة عن نافع وهارون عن أبى عمرو ﴿ وَيَصْلَى ﴾ بضممة الياء مُحَقَّفًا . فهذه القراءة يجوز أن تكون من أفعل ومن فَعَلَ ؛ لأن المضارع من الثلاثي يَسْتَوِي فيه مالم يُسم فاعله مع الرباعي إلا أن الاختيار أن يقول صلى زيد : إذا لم تعده ، وأصلى غيره ، وإنما جاء صَلاةُ غيره شاذًا . قرأ الأعمش ^(٣) ﴿ فسوف نَصْلِيه ﴾ بفتح التَّوْن فعلًا / للثلاثي .

٥٩١

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بفتح الباء على خطاب رسول الله ﷺ أى : لتركبن يا محمد أنت حالاً بعد حال ، وسماء بعد سماء ، والطبق : أطباق السماء ، والطبق - فى غير هذا - طبق الرطب ، وغيره ، والطبق : ساعة من الليل . تقول العرب : مضى طبق من الليل ، وطَبَّقَ ، وطَبَّقَ .

(١) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣٠ ، والمختضب : ١٨٦/١ .

والقراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٦٣/١ .

وقرأ الباقر : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ ﴾ بضم الباء على خطاب الجميع ، والأصل :
 لتركبون فسقطت الواو لسكونها وسكون نون التأكيد ؛ لأن كل حرف مشدد
 حرفان ، الأول ساكن ، واللام لأم التأكيد وجواب القسم ، والثون للتأكيد .
 وقرأ عمر بن الخطاب : ﴿ لَيْرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِيقٍ ﴾ بالياء ، أى : ليركبن
 يا محمد سماء بعد سماء .

وصليت خلف ابن مجاهد فوقف على ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وابتدأ
 ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ فقلت له : - لما انفتل - وقفت على الاستثناء . قال : لأنه
 استثناء منقطع بمعنى لكن الذين آمنوا .
 وصليت خلف محمد بن القاسم الأتباري فوقف عليه أيضاً ^(١) فسألته
 فأجاب ^(٢) بمثل جواب ابن مجاهد .

* * *

(١) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٧٢/٢ .

(٢) في الأصل : « فأجابه » .

(ومن سورة البروج)

أقسم الله تعالى بالسَّماء ذات البروج ، وهى النجوم ، كما قال (١) : ﴿ [تبارك] (٢) الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً ﴾ ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ [٢] : يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ وَأَوْعَدَ أَعْدَاءَهُ النَّارَ ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [٣] . قِيلَ النَّحْرُ وَالْفَطْرُ وَالْجُمُعَةُ . وَقِيلَ : الشَّاهِدُ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَهُوَ أَجَلُ الْأَعْيَادِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ (٣) : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ / وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ وَالْمَشْهُودُ : يَوْمُ الْقِيَامَةِ . هَذَا قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَشَاهِدُهُ : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (٤) .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [١٥] .

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْخَفْضِ جَعَلَاهُ نَعْتاً لِلْعَرْشِ أَيْ ذُو الْعَرْشِ الرَّفِيعِ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ نَعْتاً لـ « ذُو » وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ أَحَقُّ بِأَنْ يُوصَفَ بِالْمَجَادَةِ وَالْمَجْدِ حَيْثُ وَصَفَ نَفْسَهُ فِي قَوْلِهِ (٥) : ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ ، وَالْمَجِيدُ - أَيْضاً - : الْمُصْحَفُ قَالَتْ عَائِشَةُ لِبُيُوتِ اثْنَيْنِ بِالْمَجِيدِ أَيْ : بِالْمُصْحَفِ .

(١) سورة الفرقان : آية : ٦١ .

(٢) في الأصل : « وَهُوَ الَّذِي ... » .

(٣) سورة المائدة : آية : ٣ .

(٤) سورة هود : آية : ١٠٣ .

(٥) سورة هود : آية : ٧٣ .

وَمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْظَمَ مِنَ الْعَرْشِ ؛ لِأَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ تَحْتَ الْعَرْشِ
كَالْحَلَقَةِ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ : ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ أَيْ : الْجَوَادُ الْكَرِيمُ
﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] لِأَنَّ الْمَخْلُوقَ يَفْرُقُ الْعَبْدَ مِنْ سَيِّدِهِ ، وَالسَّيِّدَ مِنْ
أَمِيرِهِ ، وَالْأَمِيرَ مِنْ مَالِكِهِ ، وَالْمَالِكَ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ فَهُوَ فَعَالٌ لِمَا يَشَاءُ .
وَالْعَرْشُ : سَرِيرُ الْمَلِكِ أَيْضًا خَاصَّةً . وَالْعَرْشُ أَيْضًا : عَرْشُ الْقَدَمِ وَهُوَ ظَاهِرُهُ .

فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ جَمَاعٌ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي
ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَجْبُوبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ الْيَمَانِيَّ مُحَمَّدَ
ابْنَ السَّمِيعِ قَرَأَ ^(١) : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ مُضَافًا . وَتَقْدِيرُهُ عِنْدِي : بَلْ هُوَ
قُرْآنُ رَبِّ مَجِيدٍ ، فَتَابَتِ الصِّفَةُ عَنِ الْمَوْصُوفِ كَمَا قَالَ ^(٢) غُفُورٌ :

• وَلَكِنَّ الْغِنَى رَبُّ غُفُورٍ •

على تقدير : وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى رَبِّ غُفُورٍ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [٢٢] .

قَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ نَعْتًا لِلْقُرْآنِ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ
مَحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ مَحْفُوظٌ ﴾ بِالْجَرِّ جَعَلُوهُ نَعْتًا لِللَّوْحِ قَالُوا : لِأَنَّ الْآثَارَ كُلَّهَا
تَوَاتَرَتْ / بَأَنَّ يُقَالُ : فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

٥٩٣

وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ^(٣) : ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ بِضَمِّ اللَّامِ أَيْ فِي هَوَاءٍ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٩ . والبحر المحيط : ٤٥٢/٨ .

(٢) صدره :

• قَلِيلٌ غَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ •

(٣) والبيت لعروة بن الورد العبسي في ديوانه : ٩٢ .

تقول العرب : فلان في السُّكَاكَة ، والسُّكَاك ، واللُّوح والهُوَا بمَعْنَى واحد . واللُّوح أيضاً في غير هذا العَطَشُ ، يقال للعطش : الظَّمْأُ ، والعَيْمُ ، واللُّوْحُ ، واللُّوْحُ بالضَّمِّ ، والإِلْتِيَاْحُ ، والغَلَّةُ ، والغَلِيلُ ، والصَّدَى .

وجاء في الحديث ^(١) : « كان رسول الله عليه السلام يتعوذُ بالله من خمس : من العَيْمَةِ ، والغَيْمَةِ ، والأَيْمَةِ ، والكَدَمِ ، والقرَمِ » . فالعَيْمَةُ : شهوة اللبن ، والغَيْمَةُ : شدة العطش ، والأَيْمَةُ : موت الأزواج ، والكَدَمُ : كثرة الأكل ، والقرَمُ : شهوة اللحم .

وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي أن أعرابياً دعا على آخر فقال : ماله أم وعام ، وأل قال ، وغَامَ وغُلَّ ، وسقى بلزيضاح . اللَزْزُ : المكان الضيق ، والضاحي : الظاهر للشمس وأل : أى ضرب بالألة ، وهى الحرْبَةُ ، والأَلِيلُ : أنين المريض ، وكذلك الأَلُّ . وغُلَّ من العطش ، ويجوز أن يكون من الغُلِّ : القيْدُ .

* * *

(ومن سورة الطارق)

قال أبو عبد الله : الطارق ، النّجم ، سُمّي طارقاً لطلّوعه ليلاً ، قالت
هند تفتخر^(١) :

نَحْنُ بَنَاتِ طَارِقٍ
نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ

أى : إنّ أبانا كالنّجم فى شرفه . هذا قول النّاس كلّهم إلا ما ذكر
أبو حنيفة الدّينورى أنّ بنات طارق هنّ بنات ملك من الملوك فى الزّمان الأوّل
يُوصفن بالجمال . أى : إنّنا فى شرفنا مثل بنات طارق . والطارق أيضاً : أحد
الكواكب الأحد عشر التى رآها يوسف عليه السلام ، ومنها الوثاب /
والعمودان . وقد ذكرتها فى سورة (يوسف) (٢) .

٥٩٤

١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤] .

(١) أنشدتهما المؤلّف فى إعراب ثلاثين سورة : ٣٨ ونسبهما أيضاً إلى هند ، وهى هند بنت عتبة ،
أو هند بنت بياضة . وإليك التفصيل عن الأئمة : أنشد البيت ابن قتيبة فى أدب الكاتب ص ٩٠ :
قال ابن السّيد فى شرحه فى (الأقنصاب) : ٧٦/٣ « هذا الشعر لهند بنت عتبة قالت يوم بدر
تعرض المشركين على قتال النّبي ﷺ ؛ وبعده :

المِسْكُ فى المَفَارِقِ
والدُّرُّ فى المَخَانِقِ
إِنْ تُقْبِلُوا تُعَانِقِ
أَوْ تُذْبِرُوا تُفَارِقِ
وَتُفْرِشُ الثَّمَارِقِ

(٢) لم يذكرها فى هذا الكتاب .

قرأ عاصمٌ وحمةٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ لَمَّا ﴾ مشدداً ؛ لأنَّ « إن » بمعنى « ما » الجاحدة . و « لَمَّا » بمعنى « إلا » والتقدير إن كلَّ نفسٍ إلَّا عليها حافظ من الله .

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ مخففاً فـ « ما » صلة في هذه القراءة ، والتقدير : إن كلَّ نفسٍ لعلَّيها حافظٌ .

قال أبو عبد الله : وقد تأملت « إن » في القرآن وفي كلام العرب [فوجدتها] تنقسم أربعةً وعشرين قسمًا :

- منها تكون « إن » شرطاً كقولك : إن تَزِرْنِي أَرْزُكَ ، ﴿ وإن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا ﴾ ^(١) .

- وتكون « إن » بمعنى « ما » قولك : إن أنت إلَّا قائم ، أى : ما أنت إلَّا قائم و ^(٢) : ﴿ إنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾ .

فراق غير وامق

وهذا الشعر ليس لهند بنت عتبة ، وإنما تمثلت به ، وإنما الشعر لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي قالته حين لقيت إياذ جيش الفرس بالجزيرة
وقال : وذكر أبو رياش وغيره أنَّ بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم (قِصَّة) ويسمى يوم (التحليق) ويوم (التحاليق) أقبل الفند الزماني وكان معه بنتان بديتان جزييتان فتكشفت إحداها تعرض للناس وتقول : ...
وجعلت الأخرى تقول :

« نحن بنان طارق »

.... الأبيات .

وينظر عن الشاهد المعاني الكبير : ٥٣٠ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي : ١٨١ ، والفاخر : ٢٣ ، والأغاني : ٣٤٢/١٢ ، والسيرة النبوية : ٥٦٢ ، وشرح أبيات المغنى : ١٨٨/٦ ... وغيرها .
(١) سورة التغابن : آية : ١٤ .
(٢) سورة فاطر : آية : ٢٣ .

- وتكون صلة : « ما » [كقولك : ما] إن رَأَيْتُ مِثْلَكَ ، أى :
مارأيت ، ويُنشد (١) :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
كَالْيَوْمِ طَالِيَءٍ أَيْتَى جُرْبٍ
مُتَبَذَّلًا تَبْلُو مَحَاسِنُهُ
يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ الثَّقَبِ

- وتكون « إن » مخففة من مشددة ، كقولك : إن زيدا قائم ، تريد إن
زيداً قائم . قال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا لَيُؤْفِقْتَهُمْ ﴾ كذلك قرأها نافع
وعاصم ، ويُنشد (٣) :

وَصَدْرٍ مُّشْرِقٍ النَّحْرِ
كَأَنَّ نَذِيهَ حُقَاقٍ

(١) البيت لأبريد بن الصمة الجشمي ، ديوانه : ٣٤ من أبيات يتغزل بالخنساء (الشاعرة
المعروفة) أولها :

حَيُّوا تَمَاطَرَ وَأَرْبَعُوا صَغِيئِي وَقِفُوا فَإِنْ وَقُوفُكُمْ حَنِي
أَخْنَأَسُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلٌ مِنَ الْحُبِّ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ البيت

وينظر الأغاني : ٢٢/١٠ .

والشاهد في إصلاح النطق : ١٢٧ ، وجمهرة اللغة : ٣٧٤/١ ، وشرح المفصل : ٨٢/٥ ،
١٢٨/٨ ، ١٨٩ ، والمغني : ٦٧٩ ، وشرح شواهد : ٣٢٣ ، وشرح أبياته : ٥٣/٨ .

(٢) سورة هود : آية : ١١١ .

(٣) الشاهد في الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمقتضب : ٩/١ ، وأمالى ابن الشجري :
١٣٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١١٣ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعش : ٨٢/٨ ،
والخزانة : ٣٥٨/٤ .

يريد : كَأَنَّ فَخْخَف ، أَنشَدْنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ ^(١) :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي

فِرَاقَكَ لَمْ أُبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

- وتكون بمعنى « قد » و « لم » كقوله تعالى ^(٢) : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنُّكُمْ فِيهِ ﴾ قيل : فِيمَ لم نمكنكم ، وقيل : فيما قد مكناكم .

والوجه السابع ^(٣) : « أن » بمعنى « إذ » كقوله تعالى ^(٤) : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ أى : إذ كنتم .

والوجه الثامن ^(٥) : « إن » أمر من آن يَئِينُ : إذا حَانَ وقت / الشَّيْءِ فإذا
أمرت قلت : « إن » كما تقول : « مِنْ » من مَانَ يمين مَيْناً : إذا كَذَبَ « مِنْ »
ومن حَانَ يَحِينُ « حِنْ » ومن رَانَ يرِينُ « رِنْ » .

قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥] ثم فسر أن الإنسان
﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَافِقٍ ﴾ [٦] مهين ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾
[٧] أى : صلبُ الرَّجُلِ وَتَرْيِيَةِ الْمَرْأَةِ ، وهى معلق الحلى على الصِّدْرِ . وفى
الصلْب ثلاث لُغَاتٍ : الصُّلْبُ وهى قِرَاءَةُ النَّاسِ وَالصُّلْبُ بضمّتين ، وقراً بذلك

(١) الشاهد فى المُتَنَصِّف : ١٢٨/٣ ، والمفصل : ١٣٨ ، والإِنصَاف : ١١٣ ، والثَّبِين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٨ ، والجنى الدَّانِى : ٢١٧ ، والمغنى : ٢٩ ، وشرح شواهدہ : ١٠٥ ، وشرح الشواهد للعينى : ٣١١/٢ .

(٢) سورة الأحقاف : آية : ٢٦ .

(٣) لم يذكر الوجه السابق بأرقامها ، وهذا يكون السادس إلا أن يكون فى الكلام سقط أو أنّه جعل معنى « قد » موضعاً ، ومعنى « لم » موضعاً والله أعلم .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٧٨ .

(٥) فى الأصل : « الثانى » .

عيسى بن عمر ، والصَّلْبُ بفتح اللام والصَّاد قال العَجَّاجُ (١) :
فِي صَلْبٍ مِثْلُ الْعَنَاقِ الْمُؤَدِمِ

ولغة رابعة : صالِب ، قال العَبَّاسُ بن عبدِ الْمُطَّلِبِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ عليه السَّلَام (٢) :

مِنْ قَبْلِهَا طَبَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تَخْصِفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادَ لَا بُشْرَ
أَنْتَ وَلَا مُضْعَغَةٌ وَلَا عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرَكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ الْعَرَقُ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِيمٍ
إِذَا مَضَى عَامٌ بَدَا طَبَقُ
قَدْ احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهْدَبُ مِنْ
خِنْدِفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّنْقُ
فَأَنْتَ مَا ظَهَرَ أَشْرَقَ الْأُرُ
ضُ وَضَاءَتِ بُنُورُكَ الْأُفُقُ
فَتَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّو
رِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَحْتَرِقُ

(١) ديوان العَجَّاج : ٤٥٠/١ ، من أرجوزته التي أولها :

يَادَارُ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ آسَلَمَى

بِسَمِمْ وَعَنْ يَمِينِ سَمِمْ

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - منها بيتين في إعراب ثلاثين سورة : ٤٧ .

وهي متفرقة في مصادر كثيرة منها اللسان : (نسر) ، و (نطق) ، و (همن) ، و (خصف)

و (ظلل)

فقال النبی علیہ السلام « لافَضَّ اللهُ فَاك » ، فيقال : للصُّلْبِ الصُّلْبُ
والصُّلْبُ ، والصِّلْبُ ، والصَّالِبُ ، والمَتْنُ ، والمَتْنَةُ ، والظُّهْرُ ، والمَطَأُ ، والقَرَأُ ،
وكتب بالألف كقولهم : ناقةٌ قرواء إذا كانت طويلة القراء ، أى : الظهر ،
ولا يقال : جَمَلٌ أقرى كما [لا] يُقال : رجل أحسن ، وديمة مطلاء ،
ولا يقال سحابة أهطل / ، وذكر ابن السكيت : أن القرا بالياء والألف ٥٩٦
ويشئ القريان ، والقروان (١) .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ الرَّجْعُ : الماء أنشد أبو عبيدة في صفة
سيف : للمُتَخَلِّ (٢) :

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذَا
مَاتَاخٌ فِي مُحْتَمَلٍ يَخْتَلِي

* * *

(١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي : ٥١٢/٢ .

(٢) أنشده أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٤/٢ ، وهو المُتَخَلِّ الهذلي ، واسمه مالك بن عويم بن
عثمان . من قصيدة جيدة له في شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٠/٣ أولها :

هل تُعرفُ المنزلَ الأفيْلَ كالوشمِ في الجفصمِ لمْ يُخْمَلْ
وحشاً تُعْفِيهِ سَوَاقِي الصَّبَا والصَّيْفُ إِلَّا دَمَنَ الْمَنْزِلَ

والشاهد ص : ١٢٦٠ ، وينظر : تفسير الطبري : ٨١/٣٠ .

(ومن سورة الأعلى)

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد كيف يلفظ أبو عمرو بأواخر آى هذه السورة ، لأن فيها ما آخره ياء وراء مثل : ﴿ التَّيْسُرى ﴾ [٨] ، ومنها ما يكون آخره ألف مقصورة ؟

فقال : آسمعها منى فقرأ على هذه السورة بأسرها فكان لفظه بين الإمامة ، والتفخيم ، لم يفصل بعضاً على بعض .

وقراءة نافع شبيهة بذلك ، وهو إلى الفتح أميل .
فأما حمزة والكسائي فكانا يميلان كل ذلك .

وأما عاصم وابن كثير وابن عامر فيفخمون على الأصل والإمالة داخله عليه .

وكان ابن مجاهد إذا قرأ فى الصلاة هذه السورة يقطع ألف الوصل فى نحو ﴿ اِسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [١] ثم يقول : ﴿ الَّذِى خَلَقَ ﴾ [٢] لأنه يومى إلى الوقف عند رأس كل آية على مذهب رسول الله ﷺ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ [٣] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ مخففاً وحجته ﴿ فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (١) .

وقرأ الباقر بالتشديد وحجتهم : ﴿ فَقَدَرُهُ تَقْدِيرًا ﴾ (٢) وكل ذلك صواب بحمد الله .

(١) سورة المرسلات آية : ٢٣ .

(٢) سورة الفرقان آية : ٢ .

ومعنى ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أى : هَدَى الذِّكْرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأَنْثَى مِنْ الْبَهَائِمِ وَغَيْرِهَا .

وقال آخرون ^(١) : معناه : وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ . فَأَسْقَطَ وَأَضَلَّ لِيُؤَافِقَ رُؤُوسَ الْآيِ . كما قال تعالى ^(٢) : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ فاجتزأ بـ ﴿قَعِيدٌ﴾ عن قعيدان ، وكما قال : فى هذه السُّورَةِ : ﴿غَنَاءٌ / أُخْوَى﴾ ^{٥٩٧} وإنما يكون أخوى ، ثم يَصِيرُ غَنَاءً ، والأخوى : الشَّدِيدُ الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ رِيٍّ . وكذلك الْحَوَّةُ فى الشَّفَافَةِ ، قال ذو الرُّمَّةِ ^(٣) :

قَرَحَاءُ حَوَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ

فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

٢ - وقوله تعالى : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [١٦] .

قرأ أبو عُمر وحده بالياء رداً على قوله : ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي﴾ قال : وَالْأَشْقَى بِمَعْنَى الْأَشْقَيْنِ .

وقرأ الباقر بالتاء ، وهو الاختيار ، لأنَّ فى حرف أوى بكسر ﴿أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ﴾ فهذا يُؤَكِّدُ الْخِطَابَ ، ولم يَقُلْ : بل هُمْ يُؤْثِرُونَ .

(١) فى إعراب ثلاثين : ٥٥ « منهم الفراء .. » وينظر : المعانى له : ٢٥٦/٣ .

(٢) سورة ق : آية : ١٧ .

(٣) ديوان ذى الرُّمَّة : ٣٩٩/١ ، من قصيدة أولها :

أَنَّ تَرَشَّتْ مِنْ خِرْقَاءِ مَنْزَلَةٍ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنِكَ مَسْجُومٍ

قال شارح الديوان : « روى أبو عُمرُ حَوَاءَ قَرَحَاءَ أَشْرَاطِيَّةً بِالنَّصْبِ » .

وفى الديوان قَدَّمَ حَوَاءَ عَلَى قَرَحَاءَ ، والقَرَحَاءُ : التى فيها نُورٌ وَزَهْرٌ أبيض كقرحة الفرس ... والقرحة : بياضٌ وجه الفرس (عن شرح الديوان) .

وأُنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ ، وهو فى مجاز القرآن : ٢٩٥ ، والكمال : ٩٢٦ ، وتفسير الطبرى : ٨٤/٣٠ وغيرها .

وكان حمزة والكسائي يدغمان اللام في التاء ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ لقرب اللام من التاء . والباقون يظهرون ؛ لأنهما من كلمتين .

وعظمهم الله حيث أقبلوا على مشهد ما يستوخمون مغيبه ، ورغبهم في الحياة الباقية . فقال : ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [١٧] ثم أكد ذلك فقال : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ [١٨] الذى قصص عليكم أحسن القصص ﴿ لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ [١٨] ، ثم بين فقال : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ [١٩] فصحف موسى : التوراة ، وصفح إبراهيم عليه السلام رفعت ، والنصارى عليهم لعائن الله لا يقرنون بنبوة إبراهيم . وقالوا : كان رجلاً صالحاً ، قالوا : لأن النبي عندنا من له كتاب . والقراء جميعاً يقرأون ﴿ لَفِي الصُّحُفِ ﴾ بضميتين إلا ابن عباس . فإنه قرأ : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ خفيفاً ، وكذلك روى وهيب عن هارون عن أبى عمرو ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ وهذه كلها من الشواذ ، والاختيار فى قراءتهم جميعاً ﴿ الصُّحُفِ ﴾ وإبراهيم فيه لغة أخرى إبراهيم بغير ألف ، وأنشد ^(١) :

نَحْنُ آلَ اللَّهِ فِي بَلَدَتِهِ

لَمْ يَزَلْ ذَاكَ / عَلَى عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ .

٥٩٨

(١) اللسان (برهم) .

(ومن سورة الغاشية)

قال أبو عبد الله : إنما سُميت الغاشية ؛ لأنَّ الله خَبَّرهم بصفة النار وأهلها ليرتدعوا عن المعاصي ، وأن لا يعبدوا غيره وأَفَرَدَ الرُّسُول عليه السلام بالخطاب ، فقال : ﴿ هَلْ أَتَاكَ ﴾ [١] يا محمد ﴿ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [١] أَى : النار ، الغاشية من قوله (١) : ﴿ تَغْشَى وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾ غَشِيَتْ تَغْشَى غَشِيَانًا فَهِيَ غَاشِيَةٌ ، والوجوه مغشِيَةٌ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ تُصَلِّي نَارًا حَامِيَةً ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ : ﴿ تُصَلِّي ﴾ بالضمِّ لقوله : ﴿ تُسْفَى ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ تُصَلِّي ﴾ بفتح التاء لقوله (٢) : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ وقد أثبتُّ علته ذلك في ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ (٣) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾ [١١] .

قرأ ابنُ كثير وأبو عمرو : ﴿ لَا يُسْمَعُ ﴾ بالياء ﴿ لَغِيَةً ﴾ بالرفع ، وإنَّما ذَكَرَ اللَّاغِيَةَ وَاللَّاغِيَةَ مؤنثةً أَى : الخالفة ، لا تسمع فيها نفسٌ خالفةٌ ، لأنَّ اللَّاغِيَةَ بمعنى اللَّغْوِ .

وقال آخرون : لما فَصَّلَ بين الاسم والفعل بحائل ذكره .

(١) سورة إبراهيم : آية : ٥٠ .

(٢) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

(٣) سورة الانشقاق : آية : ١ .

وفيه قول ثالث - وهو الاختيار - : أن تأنيث اللاغية غير حقيقي .
 وقرأ نافع : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بالتاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالرفع فأنت للفظ لا للمعنى .
 وقرأ الباقون : ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بفتح التاء ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير
 لا تسمع أنت يا محمد في الجنة لاغية .

وفيه قراءة رابعة . قرأ ابنُ أبي إسحق^(١) ﴿ لَا تَسْمَعُ ﴾ بالياء مضمومة
 ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾ بالنصب على تقدير : لا يسمع الوجوه لاغية .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [٢٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ بالسّين برواية هشام .

وكان حمزةُ يميل الصاد إلى الزّاي .

وقرأ الباقون بصادٍ خالصة .

وروى عن قتادة^(٢) / ﴿ بِمُصَيِّرٍ ﴾ بفتح الطاء أى : بمسلط .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ [١٧] .

اتفق القراء السبعة على كسر الهمزة والباء ، وإنما ذكرته ؛ لأنّ الأصمعيّ
 ذكر عن أبي عمرو أنه قال : ﴿ أَفَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ خفيفاً . وقال : يعنى به
 البعير ؛ لأنّ فى ذلك أعجوبة إذ كان يترك ليحمل عليه ، ثم ينهض ، وليس شيء
 من الحيوان يفعل ذلك^(٣) .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٦٨ وقال : « وهذا حرف غريب » والقراءة فى البحر المحيط :

٤٦٣/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧١ ،

وينظر : تفسير القرطبي : ٣٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

قال أبو عمرو : مَنْ قَرَأَهَا ﴿ إِلَى الْإِبِلِ ﴾ بتشديد اللام فَإِنَّ الْإِبِلَ السَّحَابَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَاءَ لِلْمَطَرِ .

واتفقوا أيضاً على إسكان الثاءِ في ﴿ كَيْفَ خُلِقْتُ ﴾ [١٧] ، وإنما ذكرته لأنَّ علياً رضي الله عنه رَوَى عنه ^(١) : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رَفَعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ [١٧ ، ١٨ ، ١٩] ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .

واتفقوا أيضاً على تخفيف الطاءِ في ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ إلا هارون الرشيد ، فإنه قرأ ^(٢) ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ بتشديد الطاء .

وقال أبو عبد الله : أخذ هارون ذلك عن الحسن فيما حدَّثني ابنُ مجاهدٍ أن ابن رومي حدَّث عن بكار عن الحسن ﴿ سَطَّحَتْ ﴾ مشددةً .

وقرأ الناس كلهم : ﴿ إِنَّا إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ ﴾ [٢٥] مصدر آب يوب إياباً ، وإلياب : الرجوع ، إلا ما حدَّثني أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أن أبا جعفر المَدَنِيَّ قرأ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا يَأْتِبُهُمْ ﴾ بالتشديد . وأهل العربية يضعفون ذلك ، ولا وجه للتشديد عندهم ^(٣) وله عندي وَجْهٌ ، تجعله مصدر أَوْبَ إِيَاباً ، كما

(١) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ .

وينظر : المحتسب : ٣٥٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/٢٠ والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة : ٧٠ ، ومختصر الشواذ له : ١٧٢ . والقراءة لهارون ؟ في تفسير

القرطبي : ٣٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٤/٨ .

(٣) القراءة في معاني القرآن وإعرابه : ٣١٩/٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٦٩١/٣ ،

والمحتسب : ٣٥٧/٢ ، وزاد المسير : ١٠١/٩ ، وتفسير القرطبي : ٣٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٦٥/٨ ،

والنشر : ٤٠٠/٢ .

قالوا : أَرَقَّ إِرَاقًا وَأَنشَدَ ^(١) :

يَا عَيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ
وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ /

٦٠٠

فقلبت الواو ياءً في المصدر .

* * *

- ولى إعراب ثلاثين سورة : ٧٢ ، ٧٣ : « وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ يَزِيدُ ابْنَ الْقَعْقَعَاءِ قَرَأَ ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ ﴾ .

فقال أبو عُثَيْبَةَ : لا وجه له . قلت : ،

ولم يرد لي المجاز فلعله أبو عُثَيْبَةَ ، لا سيما أنه الراوى .

(١) البيت لتأبط شرأ في ديوانه : ١٢٥ ، ونخرجه هناك وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة :

(ومن سورة الفجر)

قال أبو عبيد الله : أبان الله تعالى في إقسامه بهذه السورة عن غداة يوم
التحر^(١) ، وهو ﴿ الفجر ﴾ [١] وعن عشر ذى الحجة^(٢) وهى : ﴿ ليال
عشر ﴾ [٢] ، ﴿ والشفع ﴾ [٣] الخلق جميعا ، ﴿ والوتر ﴾ [٣] الله
تعالى^(٣) . لما أقسم بهذه الأوقات ، وبخلقه ، ونفسه قال : ﴿ هل فى ذلك قسم
لذى جنجر ﴾ [٥] أى : لذى لب لذى عقل . قال الشاعر^(٤) :

دُيًّا دَنَّتْ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدَتْ

عَنْ كُلِّ ذِي أَدَبٍ لَهُ جِنْرُ

وقال آخرون : بل اسمُ الله تعالى مُضمَّرٌ قبل السورة ، فالتقدير وَرُبَّ
الفجر .

وحدَّثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدَّثنا أبو قلابَةَ ، قال : حدَّثنا بشر بن عمر ،

(١) ذكر ابن الجوزى - رحمه الله - في زاد المسير : ١٠٢/٩ ، ١٠٣ ستة أقوال في (الفجر)
ونسب مذكره المؤلف إلى مجاهد وفي تفسيره : ٧٥٥/٢ هو الفجر الذى ثروته من المشرق .

(٢) ذكر ابن الجوزى فيها أربعة أقوال وعزا مذكر المؤلف إلى ابن عباس ومجاهد ، وقتاده
والضحاك والسدى ومقاتل .

وينظر تفسير الطبرى : ١١٠/٣٠ عن مجاهد .

(٣) ذكر ابن الجوزى في تفسير ﴿ الشفع والوتر ﴾ عشرين قولاً وعزا - مذكر المؤلف - إلى
ابن عباس ومجاهد وأبى صالح .

وينظر تفسيرى الطبرى والقرطبى

(٤) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٧٥ ولم يعزه .

قال : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قال : سُئِلَ قَتَادَةُ عَنْ الشَّفْعِ ، فقال : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ عَصَامٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سُئِلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ فَقَالَ : « هِيَ الصَّلَاةُ مِنْهَا شِفْعٌ وَوَتْرٌ » ^(١) .

قال أبو عبد الله : الشَّفْعُ الزَّكَا ، وهو الزَّوْج . والْوَتْرُ الحَسَا ، وهو الْفَرْدُ : قال الْفَرَّاءُ : يَكْتَبَانِ بِالْفَخْسَا ، وَزَكَا ؛ لِأَنَّ زَكَا مِنْ زَكَاةٍ ، وَحَسَا مِنْ حَسَوْتَ أَصْلَهُ الْهَمْزُ ، فَلَا يَنْصَرِفَانِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَعْرِفَتَانِ ، قال الشَّاعِرُ ^(٢) :

وَشَرُّ أَصْنَافِ الشُّيُوخِ ذُورِيَا
أَطْلَسُ يَخْنُو ظَهْرَهُ إِذَا مَشَى
الزَّورَاءُ أَوْ مَالُ الْيَتِيمِ عِنْدَهُ
لَعَبُ الصَّبِيِّ بِالْحَصَا حَسَا زَكَا

فَإِنْ قِيلَ : فِي ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(٣) ﴿ وَهَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ مَا مَجَازٌ « هَلْ » فِي الْعَرَبِيَّةِ ؟ .

فَقُلْ : « هَلْ » تَنْقَسِمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ :

- تَكُونُ اسْتِفْهَامًا كَقَوْلِكَ : هَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟

- وَتَقْرِيرًا وَتَوْبِيخًا : كَقَوْلِهِ ^(٤) : ﴿ هَلْ أَنتُمْ مُطْلِعُونَ ﴾ / ﴿ وَهَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ ﴾ .

(١) مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد : ٤٤٢/٤ .

وَيَنْظُرُ : تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٧٢/٣٠ ، وَالْدر الْمَشْتَرُ : ٣٤٦/٦ .

(٢) أَنْشَدَهُمَا الْمُؤَلِّفُ فِي شَرْحِ الْمُقْصُورَةِ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ وَنَسَبَهُمَا إِلَى عَتَابٍ ، لَعَلَّهُ ابْنُ وَرْقَاءَ

الرِّيَاحِيِّ قَائِدُ مَشْهُورٍ . مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ وَكِرْمَاتِهَا . لَهُ أَخْبَارٌ فِي الْمَعَارِفِ : ٤١٥ وَغَيْرِهِ .

وَيَنْظُرُ : اللَّسَانُ (خَسَا) .

(٣) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةُ : ١ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : آيَةُ : ٥٤ .

- وبمعنى « قَدْ » كقولهِ ^(١) : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَّةِ ﴾ .
- وبمعنى الأمر ، حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ^(٢) : ﴿ فَهَلْ أَتَاكُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ قال : معناه : انْتَهُوا .
- وَتَكُونُ « هَلْ » بِمَعْنَى « مَا » جَحَدٌ ، كَقَوْلِكَ : هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ ، أَيْ : مَا أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ ، قَالَ الرَّاجِزُ :
- أُبرِدَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
هَلْ أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَغْلِبَا
- وَ « هَلْ » بِمَعْنَى : أَقْبَلُ وَتَعَال ، كَقَوْلِكَ : « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّاهَا بِعُمَر » ^(٣) وَيُرْوَى : ف « حَيَّ » كَلِمَةٌ وَ « هَلَا » كَلِمَةٌ ، فَأَمَّا مَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ : أَنَّ حَيَّهْلَ نَبَتْ فَهِيَ كَلِمَةٌ .
- وَالْوَجْهُ الثَّانِي : « هَلَا » بِمَعْنَى السُّكُوتِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٤) :
- أَعْيَّرْتَنِي ذَاءً بِأُمِّكَ مِثْلُهُ
وَأَيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا
- أَيْ : اسَكَتَ لِلْجَمَاعِ .
- فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي زَجْرِ الْفَرَسِ : « هَبْ » ، وَ « هَلْ » فَمَعْنَاهُ أَيْضاً : أَقْبَلْ ،

(١) سورة الغاشية : آية : ١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٩١ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٨٧/٤ .

(٤) البيت للبي الأخيلية في ديوانها : ١٠٣ .

ترد في هذا البيت على الثابتة الجعدي حيث قال : [ديوانه : ١٢٣] .

أَلَا حَيَّاهَا لَيْلَى وَقَوْلَا لَهَا هَلَا فَقَدْ رَكِبَتْ أُيْرًا أَعْرَ مُحَجَّلًا

وينظر : الاقتصاب : ٢٦٣ ، وشرح المفصل : ٧٩/٤ ، واللسان (هَلَل) .

وإن شئت جعلته قسماً تاسعاً . قال الرَّاجِزُ :

ثم تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا

مِنْهُمْ بِهَابٍ وَهَلٍ وَبَابَا يَابَا

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [٣] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : ﴿ وَالْوَتْرِ ﴾ بفتح الواو .

وقرأ الباقون : ﴿ الْوَتْرِ ﴾ بالكسر . فقال أهل العربية : هما لَعَتَانِ وَتْرٌ وَوَتْرٌ .

وقال آخرون : الوتر : الفرد ، والوتر : في الذحل والعداوة ، من قولهم : قد وُتِرَ فلانٌ إذا قُتِلَ أهلُه وأُصيبَ ببليةٍ قال رسول الله ﷺ (١) : « مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلُهُ وَمَالُهُ » . فهذا الحديث يُصحح أن الصلاة الوسطى [صَلَاةُ] العصر ؛ لأن تخصيص رسول الله ﷺ على هذه / الصلاة دون غيرها ، والأمر بالمحافظة عليها تبيين لقوله تعالى (٢) : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ويؤيد ذلك الحديث الآخر (٣) : « شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتِيهِمْ نَاراً » .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير : ﴿ يَسْرِي ﴾ بالياء ؛ لأن الياء لام الفعل من سَرَى يَسْرِي مثل قَضَى يَقْضِي ، فَأَتْبَهَا وَصْلاً ، ووقفاً على الأصل .

(١) مسند الإمام أحمد : ٥٤/٢ ، ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٣٨ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٤٠٣/١ ، ٤٠٤ ، ٤٥٦ .

وكان أبو عمرو ونافع يثبتان الياء وصلًا ويحذفانها وقفًا ليكونا قد تبعاً المصحف في الوقف ، والأصل في الوصل .
 وقرأ الباقر بن بغير ياءٍ على لتوافق رؤوس الآي نحو : ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرٍ ... وَالْوَتْرِ ﴾ .

٣ - وقرأ ابن كثير : ﴿ الصَّخْرَ بِالْوَادِي ﴾ [٩] بالياء وصل أو وقف .
 والباقر بن قراؤا مثل : ﴿ يَسْرِ ﴾ مَن حذف ذاك وصلًا ووقفًا حذف هذه ،
 وَمَن أثبت ذاك وصلًا وحذفه وقفًا فعل بهذه مثل ذلك .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ [٦] .

كان أبو عمرو وحده يقرأ : ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ بالإدغام .

والباقر بن الإظهار ، لأن الياء قبل الفاء ساكنة ، والإظهار أخف .

واتفق القراء على إجراء « عاد » إلا الحسن فإنه قرأ ^(١) : ﴿ بعاد ﴾ غير مصروف جعله اسم قبيلة . واتفقوا على ترك الصرف من إرم ؛ لأنهم جعلوه اسم بلدة لقوله : ﴿ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [٧] .

وروى عن الضحاك أنه قرأ ^(٢) : ﴿ بِعَادٍ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ أى : رمهم بالعذاب رمًا وأرهمهم . واتفقوا على رفع اللام في قوله : ﴿ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ إلا ابن الزبير . فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلُهَا ﴾ [٨] على تقدير : لَمْ يَخْلُقْ / الله مثلها .

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٦٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠ ، والبحر المحيط :

٤٦٩/٨ .

(٢) القراءة في إعراب ثلاثين سورة : ٧٦ المختص : ٣٥٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠

والبحر المحيط : ٤٦٩/٨ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٧٧ ، وينظر : إعراب القرآن لابن النحاس : ٦٩٦/٣ ، والبحر

المحيط : ٤٦٩/٨ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ [١٥ ، ١٦] .

قرأ نافع ، والبرزى عن ابن كثير بإثبات الياء فيهما في الوصل ، واختلف عن أبي عمرو فروى عنه أنه كان يقف على النون ساكنة خفيفة ﴿ أَكْرَمُنْ ... وَأَهَانُنْ ﴾ .

وروى عنه أنه يثبت الياء مع نافع .

قال أبو عبد الله : سمعت ابن مجاهد يقول : قال الزَيْدِيُّ : عن أبي عمرو : وما أبالي كيف قرأتها بالياء في الوصل أم بغير ياء ، فأما الوقف فبغير ياء .

ومعنى هذه الآية : أَنَّ رجلاً ^(١) على عهد رسول الله ﷺ كثير المال مشركاً قال : إنما رزقني الله ماترون لإكرامى على الله ، وأصحاب رسول الله ﷺ فيهم الفقراء قد حبس الله الرزق عنهم هوانهم عليه ، فأخبر الله تعالى عن كذبه فقال : ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ قَدَرَ وَقَتَرَ بمعنى ، وهو الضيق والاختيار التخفيف من قوله ^(٢) : ﴿ اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ .

وقرأ أبو جعفر المَدَنِي مشدداً فيما حَدَّثَنِي أحمد عن علي عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّ أبا جعفر قرأ ^(٣) ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ .

(١) قال ابن الجوزي ، - رحمه الله - في زاد المسير : ١١٨/٩ « فيمن عني به أربعة أقوال :

أحدها : عتبة بن ربيعة ، وأبو حذيفة بن المغيرة رواه عطاء عن ابن عباس .

والثاني : أُبَيُّ بن خليف قاله ابن السائب .

والثالث : أمية بن خلف قاله مقاتل .

والرابع : أنه الكافر الذي لا يؤمن بالبعث .

(٢) سورة الرعد : آية : ٢٦ .

(٣) معاني القرآن للفرء : ٢٦١/٣ ، والبحر المحيط : ٤٧٠/٨ ، والتأشير : ٤٠٠/٢ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [١٧] .

﴿ وتحبون ﴾ [٢٠] ﴿ وتأكلون ﴾ [١٩] قرأ أبو عمرو كل ذلك بالياء .

وقرأ الباقر بالتاء ، فالتاء للخطاب أى : قل لهم يا محمد ذلك . ومن قرأ بالياء أخبر عن من تقدم ذكره أنهم بهذه الصفة لا يكرمون اليتيم ، ﴿ وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ أى : شديداً ﴿ وَيَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ / أى : ٦٠٤ الميراث .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْضُونِ ﴾ [١٨] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحده بالياء : ﴿ يُحْضُونِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ فمن قرأ بالياء عطفه على ما قبله . ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب أى : لا يحض بعضهم بعضاً على إطعام المساكين ، كما قال تعالى ^(١) : ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ حضضته وحششته واحد .

ومن قرأ : ﴿ تَحْضُونِ ﴾ فمعناه كمعنى تحضون فاعلته وفعلته . إلا أن المفاعلة من اثنين أكثر .

وحديث ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء وأن بعضهم قرأ ^(٢) ﴿ وَلَا تَحْضُونِ ﴾ أى : ولا تحافظون .

(١) سورة الماعون : آية : ٣ .

(٢) معاني القرآن : ٢٦١/٣ ، وينظر : تفسير القرطبي : ٥٢/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧١/٨ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴾ [٢٥] .
 قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ بفتح الذال ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بالفتح ذهب
 إلى أن رسول الله ﷺ قرأها كذلك ^(١) . ومعناه لا يعذب عذاب النار أحد .
 وقرأ الباقر : ﴿ لَا يُعَذِّبُ ﴾ ﴿ وَلَا يُوثِقُ ﴾ بكسر الذال ، والشاء ، قالوا :
 المعنى لا يعذب في الدنيا عذاب الله في الآخرة .

وقيل لأبي عمرو بن العلاء : لم تركت هذه القراءة يعنى الفتح وقد أثر عن
 رسول الله ﷺ فقال : لأئى أتتهم الواحد الشاذ إذا أتى بخلاف ماعليه الكافة
 يعنى أنه قد روى عن رسول الله ﷺ الفتح من وجه واحد ، والكسر عنه من
 وجوه .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن سنان عن عثمان عن شعبة عن
 خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أمه عن رسول الله ﷺ ، قال :
 ﴿ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ ... وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ ﴾ [٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧] / بالكسر . فأما فتح
 الواو في وثاق فإنه إجماع .

وسمعت ابن مجاهد يقول : روى أبو زيد عن العرب وثاق ووثاق ، فأما
 القراءة فلا ^(٢) .

وأجمع القراء على قوله : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبْدِي ﴾ [٢٩] . أنها بالالف
 إلا ابن عباس فإنه قرأ ^(٣) : ﴿ فَادْخُلِي فِي عَبْدِي ﴾ أى : فى جسم عبدى وهى
 قراءة حسنة .

* * *

(١) جزء اللورى قراءات النبى ﷺ : ١٧٣ .

(٢) قرأ بها نافع فى خلاف عنه وأبو جعفر وشيبة . (البحر المحيط : ٤٧٢/٨) .

(٣) إعراب ثلاثين سورة : ٨٦ ، وتفسير القرطبي : ٥٨/٢٠ .

(ومن سورة البلد)

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ هذه السُّورَةُ أعنى : ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [١] . وَالْبَلَدُ هُنَا : مَكَّةُ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ ﴾ خَاطِبُ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَذَلِكَ أَنَّ مَكَّةَ مَا أَحَلَّتْ لِأَحَدٍ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَمْ يَفْتَحْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ فَحَلَّلَهَا لَهُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٣] الْوَالِدُ : آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَوْلِدُ ذُرِّيَّتِهِ .

حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ : سَرْتُ إِلَى مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ ^(١) وَكَانَ يَوْمًا مَطِيرًا فَرَأَى قَدْ اغْتَمَمَتْ فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَعْوَضَنَّكَ ﴿ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ يَعْنِي مَكَّةَ ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ [٢] يَعْنِي مُحَمَّدًا ﴿ وَوَالِدٍ ﴾ [٣] يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ﴿ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٣] يَعْنِي : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . قَالَ : فَقَمْتُ فَقَبَّلْتُ رِجْلَهُ وَانصَرَفْتُ .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُ رَقَبَةً ﴾ [١٣] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ فَكُ ﴾ بِالْفَتْحِ جَعَلُوهُ فَعَلًا مَاضِيًا ﴿ رَقَبَةً ﴾ مَفْعُولٌ .

وَقَوْلُ الْعَرَبِ : فَكَكْتَ الْأَسِيرَ وَالرَّهْنَ أَفَكُ فَكًا ، فَاَلْمَصْدَرُ عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي ، وَنَسَقَ ﴿ إِطْعَامَ ﴾ [١٤] عَلَى ﴿ فَكُ ﴾ ﴿ وَيَوْمَ ذِي مَسْجَةٍ ﴾ [١٤] الْمَسْجَةُ : الْمَجَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

(١) هُوَ غَيْرُ الْإِمَامِ الْمَشْهُورِ ، وَالْمَذْكُورُ هُنَا مِنَ الشَّيْخَةِ .

(٢) الْبَيْتَانِ لَدَى الْإِصْبَعِ الْعُدَوَانِ فِي دِيْوَانِهِ : ٨٨ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ جَيِّدَةٍ يَخَاطِبُ ابْنَ عَمِّهِ عَمْرٍو

=

أَوَّلَهَا :

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لِأَفْضَلَتْ فِي حَسَبٍ /
عَنِّي وَلَا أَنتَ دَيَّانِي فَتَحْزُونِي
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
وَلَا يَنْفُسُكَ فِي الضَّرِّ ثَوَاسِينِي

وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الْفَكُّ أَنْ
تَفَكَّ الرِّقَبَةُ وَالْخِلْخَالُ وَالْيَدُ فَكًّا ، وَيُقَالُ : أَصَابَهُ فَكُّكَ . قَالَ رُوَيْدُ (١) :
هَاجَكَ مِنْ أُرْوَى كَمِنْهَاضِ الْفَكِّكَ

وَيُسَمَّى التُّجُومُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْفَكَّةَ . وَيُقَالُ : فِي فَلَانٍ فَكَّةٌ : إِذَا كَانَ فِي رَأْيِهِ
اسْتِرْخَاءٌ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَسْعَى فِي فَكَاكِ رِقَبَتِهِ ، وَهَلَمْ فَكَاكِ رَهْنِكَ . وَيُقَالُ :
انْكَسَرَ أَحَدٌ فَكِّيهِ أَيْ : لَحِيِيهِ . وَيَنْشُدُ (٢) :

كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ
فَارَةً مِسْلِكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ

= يَأْمَنُ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الْهَمِّ مَحْزُونٍ أُمْسَى تَذَكَّرَ رَيًّا أُمَّ هَارُونٍ
ويقول فيها :

وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ	مَخْتَلِفَانِ فَاقْلَيْهِ وَتَقْلَيْنِي
أَزْرَى بَنَا أَنَا شَالَتْ نِعَامَتَا	فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خَلِيقَتُهُ دُونِي
فَإِنْ تُصْبِكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ	لَمْ أَهْلِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
لَا إِبْنَ عَمِّكَ	الْبَيْت
وَلَا تَقُوتُ عِيَالِي	الْبَيْت

والأول منهما في مجالس العلماء : ٧١ ، والخصائص : ٢٨٨/٢ ، وأمال ابن الشجري : ١٣/٢ ،
٢٦٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/٨ ، ١٠٤/٩ ، والخزانة : ٢٢٢/٣ ، ٢٤٣/٤ .
(١) ديوان رؤية : ١١٧ . وينظر : المنصف : ٣٠٧/٢ ، ٩١/٣ .
(٢) تقدم ذكرهما .

وأجمع القراء على ﴿ ذى ﴾ بالياء نعت لـ ﴿ يوم ﴾ إلا الحسن البصرى فإنه قرأ^(١) ، ﴿ فى يوم ذا مسغبة ﴾ جعل « ذا » نعتاً لمحذوف ، والتقدير : أو إطعام فى يوم فقيراً ذا مسغبة . والاختيار ما عليه الناس . و ﴿ يَتِيماً ﴾ مفعول إطعام .

وقرأ الباقر : ﴿ فَكُ رَقَبَةٍ ﴾ جعلوه مصدراً . وأضافوه إلى رقبة ، والمصدر إذا كان بتقدير الفعل عمل عمله . فهذا وإن كان فى اللفظ مضافاً فهو فى المعنى مفعول . وتلخيصه : فلا يقتحم العقبة ، ولا يجوز الصراط إلا من كان بهذه الصفة أن يفك رقبة ﴿ أو إطعم ﴾ فى يوم ذى مسغبة ﴿ أى : أو أن يطعم يتيماً . فقال أهل البصرة : ينتصب « يتيماً » « بإطعام » .

وقال أهل الكوفة : المصدر إذا نون أو دخلته الألف واللام لم يعمل فقليل لهم : فبِمَ تنصبون يتيماً ؟ فقالوا : بفعل مشتق من هذا المصدر والتقدير عندهم : / ﴿ أو إطعم ﴾ أن يطعم يتيماً .

٦٠٧

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مسكيناً ذا متربة ﴾ [١٥] .

نسق على ﴿ يتيماً ذا مقربة ﴾ أى : قد لصق بالتراب من الفقر وشدته ، يقال ترب الرجل : إذا افتقر والتصق بالتراب ، وأترب : إذا أستغنى أى : صار ماله كالتراب كثرة ، فأما قول رسول الله ﷺ للرجل الذى قال له : « تربت يدك » فقد فسرته فى غير هذا الموضع .

وأما الفرق بين المسكين والفقير ، فإن أكثر الناس قالوا المسكين أسوأ حالاً من الفقير الذى له البلغة من العيش ، والمسكين الذى لاشئ له . واحتجوا

(١) القراءة فى إعراب القرآن للنحاس : ٧٠٩/٣ ، والمختص : ٣٦٢/٢ ، وتفسير القرطبي :

٦٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٧٦/٨ .

بقول الشاعر (١) :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوْبُهُ
وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ

وقال آخرون : الْفَقِيرُ أَسْوَأُ حَالاً مِنَ الْمَسْكِينِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قال : (٢) ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ ﴾ فقال مَنْ يَحْتَاجُ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ : هَذَا
لَا يَلِيزُ مِنْ جِهَتَيْنِ :

إحداهما : أَنَّ أَبَا عَمِيدٍ قَطْرَباً قَرَأَ (٣) : ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ ﴾
أى : لِلْأَحْيَيْنِ .

والجهة الأخرى : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ لِمَسْكِينٍ ﴾ أَهْلُ بَيْتٍ فِيهِمْ كَثْرَةٌ
عَدَدُ فَهْمٍ فَقَرَأَ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ سَفِينَةٌ .

٣ - فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾ [٦] .

(١) أَنشده الْمُؤَلِّفُ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً : ٩٢ .
وَالْبَيْتَ لِلرَّاعِي الثَّمِيرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ : ٦٤ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ حَبِيبَةٍ يَمْدَحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ وَيَشْكُو
جَوْرَ السُّعَاةِ أَوْلَاهَا :

بَانَ الْأَحْيَاءُ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهِدُوا فَلَا تَمَالِكْ عَنْ أَرْضِهَا عَمْدُ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ :

أَزْرَى بِأَمْوَالِنَا قَوْمٌ أَمْرُهُمْ بِالْعَدْلِ فَيُنَا فَمَا أَتَقَوَّا وَمَا قَصَلُوا
تُعْطَى الزَّكَاةُ فَمَا يَرْضَى خَطِيئَتُهُمْ حَتَّى تَضَاعَفَ أَضْعَافًا لَهَا عُذْدُ
أَمَّا الْفَقِيرُ ...

وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَقِّقُ الدِّيَّانِ تَخْرِيجًا حَسَنًا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمَلِهِ .

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ : آيَةٌ : ٧٩ .

(٣) قَالَ الْمُؤَلِّفُ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً : ٩٢ : « سَمِعْتُ ابْنَ مَجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَزْعَمُ أَنَّ قَطْرَباً
قَرَأَ بِذَلِكَ » .

وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلَى اللَّهِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٤/١١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٥٣/٦ .

فأجمع القراء السبعة على ضمّ اللام وتخفيف الباء جمع بُدَّةٍ مثل غُرْفَةٍ
وْغُرْفٍ ، وَقُبْلَةٍ وَقُبْلٍ .

وقال آخرون : يجوز أن يكون بُدٌ مثل زُفْرٍ ، وَعُمَرُ ، وإنما ذكرته لأن
أبا جعفر المديني قرأ^(١) : ﴿ مَا لَا بُدَّ ﴾ بتشديد الباء جعله جمع لايدٍ ولُبْدٍ مثل
راكع / ورُكَّع .

وقرأ ابن مجاهد : ﴿ مَا لَا بُدَّ ﴾ بضم الباء واللام مخففاً جعله كالرُّعْبِ
وَالسُّحْتِ .

٤ - وأما قوله تعالى : ﴿ أَيُخَسِّبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] .

فقد ذكرت الاختلاف في الهاء المكنى إذا اتصل بفعل مجزوم نحو : ﴿ يُوَدُّ
إِلَيْكَ ﴾^(٢) ﴿ وَتُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى ﴾^(٣) فيما سلف وإنما أعدت ذكره لأن الأعمش
قرأ : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ بإسكان الهاء ، وهى لُغَةٌ ، وينشد^(٤) :

فَضَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجِيلَهُ
وَمَطْوَأَى مُشْتَقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

(١) في إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٨٩ قال : « وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُثَيْبٍ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ : ﴿ مَا لَا بُدَّ ﴾ جمع لايدٍ مثل رَاكِعٍ وَرُكَّعٍ ، وَفَاعِلٌ يَجْمَعُ عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ
وَجْهًا قَدْ أَمْلَلْنَاهُ فِي كِتَابِ (الْمُجْمَلِ) » .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٧٥ .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) البيت لَيْثُ بْنُ الْأَحْوَلِ الْأَزْدِيُّ ، وَهُوَ يَهْلِي بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي قَيْسٍ أَحَدِ بَنِي يَشْكُرَ (٩) شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ لَصٌّ مِنْ شُعْرَاءِ الثُّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ أَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي : ١١١/١٩ ، وَالْخَزَائِنَةُ : ٤٠٥/٢ .

قال القصيدة التي منها البيت وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني والى مكة في خلافة
عبد الملك بن مروان [غاية المرام : ٤٣/١] ومنها :

وأحد - هاهنا - : الله .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [٢٠] .

قرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم : ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بالهمز مفعلة من أَصَدَتِ الباب أى : أطبقته مثل آمنت ، فاء الفعل همزة .

وقرأ الباقون بترك الهمز جعلوه من أَوْصَدَت ، فاء الفعل واو مثل النار الموقدة ، من أَوْقَدَت .

فأما فتحة الدال في ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ والميم في : ﴿ الْمَشْتَمَّة ﴾ فإجماع ؛ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الخزاز عن القطعي عن أبي الربيع عن حفص ﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾ بإمالة الدال ، ﴿ وَالْمَشْتَمَّة ﴾ بكسر الميم . وهذه لغة أعنى إمالة الحرف الذى يلى هاء التانيث كقولهم : القيامة والآخرة ورحمة ، واللغة الأولى الاختيار ؛ لأن هاء التانيث يفتح ما قبلها في جميع كلام العرب إلا في موضع واحد ، وهو قولهم : هذه ؛ لأن هذه بدل من ياء والأصل هذى ، تقول : هذه المرأة ، وهذى المرأة ، وينشد (١) :

أَوْعَكَمَا يَا وَاشِيئِي أُمِّ مَعْمَرٍ	بِمَنْ وَلِي مَنْ جِئْتُمَا ثِيَابِي
بِمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَفَدَيْتُهُ	وَمَنْ لَوْرَانِي عَانِيًا لَفَدَانِي
أَرْقُتُ لِبَرْقِي دُونَهُ شَدَوَانِ	يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرْقِ كُلَّ يَمَانٍ
فَبِئْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُجِيلُهُ	وَمَطْوَايَ مِنْ شَوْقٍ لَهُ أَرْقَانِ
أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسْتَنِي	لَدَى نَافِعٍ قُضِيْنَ مُنْذُ رَمَانِ
وَمَلِيْ بِغَضْرٍ لِلْبِلَادِ وَلَا قَلِيْ	وَلَكِنْ شَوْقًا فِي سِوَاهُ دَعَانِي
فَلَيْتَ الْقَلَاصَ الْأَدَمَ قَدْ وَخَّذْتُ بِنَا	يَوَادٍ يَمَانٍ فِي رَبَا وَعَمَانِ

والشاهد في المقتضب : ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، وشرح السيرافي : ١١٥/١ . (خطوط) ، والخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمختضب : ٢٤٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ ، والخزانة : ٤٠١/٢ ، ويروى (من شوق له) كما أنشدته في الأبيات السالفة فلا شاهد فيه .
(١) البيت دون نسبة في أمالي ابن الشجري : ٢٦٧/١ ، وروايته : (حداد ...) .

فَهَذِي سَيُوفٌ يَاصِدِّيُّ بْنُ مَالِكٍ
كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبُ

وفيها قراءةٌ ثالثةٌ : روى عن حفص أيضاً : ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ [١٩]

٦٠٩ / بتشديد الشين ؛ وذلك أن من العرب مَنْ إذا أسقط الهمزة شدد الحرف الذي قبل الهمزة عوضاً مما حذف ، كقول أبي جعفر ^(١) : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْأً ﴾ حذف وعوض . فأعرف ذلك فإنه حسن .

قال أبو عبد الله : سألت ابن مجاهد لِمَ شدد ﴿ جُزْأً ﴾ فقال عوضاً من الهمزة وكذلك ﴿ المشئمة ﴾ مثله .

فإن قيل : كيف تقف على قراءة حمزة على ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ ومن شرطه أن يدع الهمز إذا وقف ؟

فقل : أنقل فتحة الهمزة إلى الشين وأسقطها . فأقول ﴿ أَصْحَبُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ . وتفسير ﴿ أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ : هم الذين كفروا بالقرآن ، وهم الذين يعطون كتابهم بشمالهم . والشمال - بلغة بني غطفان ^(٢) - يقال له : المشأمة .

* * *

(١) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ . ولعله يقصد : « كقراءة أبي جعفر » .
والقراءة في إعراب القرآن للتحاس : ٦٥/١ ، والمختسب : ١٣٧/١ ، والبحر المحيط : ٣٠٠/٢ .
(٢) قال ابن دريد في الاشتقاق : ٢٦٩ : « وسمت القرب غطفاناً ، وهو أبو قبيلة منهم » وفي نسب معد واليمن الكبير : ٢٥٢ قال : « شهد صفين مع معاوية بنو غطفان بن حارثة بن سعد بن الحشرج ، وهم إخوة عدى لأُمِّه » وفي أنساب السمعاني : ٩ / ١٦٣ ينسب إلى غطفان بن عبد الله بن ناجية بن مراد بطن من مراد ينسب إليهم خلق كثير منهم فروة بن مُسَيْلِك الغُطَيْفِيُّ المرادى .
واللُّبَاب : ٣٨٦/٢ ، وتبصير المنتبه : ١١٧٣ . وهذه التي ذكرها أبو سعيد غير الأولى .
وفروة صحابي تقدم ذكره .

(ومن سورة الشمس)

١ - قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر : ﴿ وَضَحَّهَا ﴾ [١] بالفتح ، وكذلك أواخر هذه السورة .

وقرأ نافع بين الفتح والكسر ، وكذلك أبو عمرو .

وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة . غير أن حمزة كان يفتح ذوات الواو منها خاصة ﴿ تَلِيهَا ﴾ [٢] لأنها من تلوت و ﴿ سَجَا ﴾ ^(١) لأنه من سجوت ، و ﴿ طَحَا ﴾ [٦] لأنه من طحوت فالزيم أن يقرأ : ﴿ ضحا ﴾ بالفتح ، لأنه من ذوات الواو لقولك : ضحو . ولكن الكسائي وأهل العربية ذكروا أن رؤوس الآي إذا جاوزت ذوات الياء ذوات الواو أميلت كلها ، ولحمزة حجة في فرقة بين « تلا » ، و « ضحا » ، وإن كانا من ذوات الواو ؛ لأن أهل الكوفة ذكروا أن ذوات الواو نحو « ضحى » ، و « عدى » في جمع عدو ، ونحوهما يكتب بالياء ، ويشئ بالياء لانكسار فاء الفعل في عدى ، وانضمها في ضحى .

وقال أهل البصرة / لا يعتل آخر الاسم لأوله ، ولا يميزون كتب ضحا إلا بالألف . وهو النهار كله .

وقال آخرون : الضحى ، وهو الشمس لقوله : ضحيت للشمس إذا ظهرت لها ، وقوله ^(٢) : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ فأما الضحاء

(١) سورة الضحى : آية : ٢ .

(٢) سورة طه : آية : ١١٩ .

- بِالْمَدِّ - فوقت الغداء ، وينشد ^(١) :

أَعْجَلَهَا أَقْدَحَى الضُّحَا ضُحَى

وهي تُنَاصِي ذَوَائِبَ السَّلَمِ

السَّلَمُ : شَجَرٌ . وَتُنَاصِي : تَنَاولُ فِيهَا . وَالْأَضْحَى : يَوْمُ الْعِيدِ يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ ^(٢) ، وَالْأَضْحَى : مَا يَنْسُكُ يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَعِيدُ ، وَالْجَمْعُ أَضْحَى ، وَلِيلَةُ أَضْحِيَّانَ : إِذَا كَانَتْ قَمَرَاءَ . فَأَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِـ ﴿ الشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿ [١ ، ٢] أَى : تَبْعَهَا ﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا حَلَّهَا ﴿ [٣] الْهَاءُ فِي ﴿ جَلَّهَا ﴾ كَنَايَةٌ عَنِ الظُّلْمَةِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذَكَرٌ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَكْنَى عَنِ الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ مَفْهُومًا غَيْرَ مُلْتَبَسٍ . ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَتْهَا ﴿ [٤ ، ٥] فِي « مَا » - هَاهُنَا - غَيْرُ قَوْلٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ^(٣) : مَعْنَاهُ : وَمَنْ بَنَاهَا يَعْنِي اللَّهُ فَرَعَمَ أَنْ « مَا » بِمَعْنَى « مَنْ » .
وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهُ : وَالَّذِي بَنَاهَا . وَكَانَ الْمَبْرَدُ ^(٤) يَخْتَارُ أَنْ يَجْعَلَ « مَا » مَعَ الْفِعْلِ مَصْدَرًا . وَالتَّقْدِيرُ : وَالسَّمَاءُ وَبَنَاتُهَا ، وَجَوَابُ الْقَسَمِ لَأَمْ مُقَدَّرَةٌ فِي ﴿ قَدْ

(١) النابغة الجعدي في ديوانه : ١٥٧ من قصيدة أولها :

هَلْ بِالْذَّيَارِ الْقَدَاةُ مِنْ صَمَمٍ أَمْ هَلْ بَرْنَعِ الْأُنَيْسِ مِنْ قَلَمٍ

ويراجع المصور والممود لابن ولاد : ٦٦ ، والمعاني الكبير : ١١٥٣ والميسر والقنداح له : ١٢٥ وجمهرة اللغة : ١٠٥٠ ، وشرح القصائد السبع : ٣٥٦ ، والمخصص : ١٢٤/١٥ ، ونظام الغريب : ١٨٧ ، واللسان (ضحا) .

(٢) المذكر والمؤنث للقراء : ٨٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢١٨ ، وفي هامشه عن أبي حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث له : ١٥٥ أن التأنيث لغة تميم ، والتذكير لغة قيس . وقال : « اجتمع عندي أعرايان مستان قيسى وتيمى فقال القيسى : دنت الأضحى وقال القيسى : دنا الأضحى » .

(٣) مجاز القرآن : ٣٠٠/٢ .

(٤) تكرر ذلك في المقتضب كما يقول شيخنا الدكتور محمد عبد الحالق عزيمة رحمه الله ينظر

مثلاً : ج ٤٢/١ ، ٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، ٢٨١/٤ .

أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْهَا ﴿٩﴾ [٩] والتقدير : لقد أفلح من زكى نفسه بالصدقة ﴿٩﴾ وقد خاب من دَسَّيْهَا ﴿١٠﴾ [١٠] أى : دَسَّسَهَا وأخفاها عن الصدقة .

٢ - وقوله : ﴿١١﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ [١١] .

قرأ أبو عمرو وحمة والكسائي بالإدغام .

والباقيون يظهرون التاء عند التاء . وقد أنبأت عن / علته ، وإنما ذكرته لأن الحسن قرأ ^(١) : ﴿١١﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ بضم الطاء ، والاختيار ما عليه الناس ﴿١١﴾ بِطَغْوَيْهَا ﴿١١﴾ لأن العرب إذا أتت بهذا البناء على (فعلى) ظهرت الواو ، وإن كانت من ذوات الباء . فإذا ضموا له أوله صحت الباء فيقولون : الفتوى والفتيا ، والعلوى ، والعياء ، والبقوى ، والبقيا ، والطغوى ، والطغيا . على أنه قد جاء الواو مع الضم في حرف من كتاب الله تعالى ، وهو قوله : ^(٢) ﴿١١﴾ بِالْعُدُوِّ الْمُقْسُوِّ ﴿١١﴾ . ومعنى الطغوى ، والطغيا والطغيان واحد ، فمعناه : كذبت ثُمُودُ بطغيانها ، ولكنه أتى بهذا المصدر على (فعلى) ليوافق رؤوس الآي . كما قال الله تعالى ^(٣) : ﴿١١﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿١١﴾ يريد : الرجوع . وَأَمَّا طَغْيًا - بفتح الطاء والياء - : فالبقرة ، وهى ثُمُدٌ وتُقَصَّرُ ^(٤) :

• وَطَغْيًا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِيطِ ^(٥) •

(١) ذكرها المؤلف في مختصر الشواذ : ١٧٤ ، وينظر : المحتسب : ٣٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي :

٧٨/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٤٨/٨ .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

(٣) سورة العلق : آية : ٨ .

(٤) المقصور والمملود لابن ولاد : ٦٩ .

(٥) البيت لأسامة بن الحارث الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٠/٣ ، وصدره :

فجمعُ (طَغْيًا) من البقرة طغايا مثل مرضى ومراضى ، وطفوى الذى فى القرآن لايتنى ولايجمع : لأنه مصدرٌ . ومعنى الطغيان فى اللغة مجاوزة الشئ حده .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [١٥] .

قرأ نافع وابن عامر بالفاء ﴿ فَلَا يَخَافُ ﴾ وكذلك فى مصاحفهم .
وسمعت محمد بن حمدان المقرئ يقول : قرأت فى محراب مسجد المدينة ، مدينة الرسول ﷺ مكتوباً بالذهب من (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) إلى آخر القرآن .
قال : ورأيت ﴿ فلا يخاف عقباها ﴾ بالفاء مكتوباً .

وقرأ الباقون : ﴿ ولا يخاف ﴾ بالواو ، وكذلك فى مصاحفهم .

وروى عن رسول الله ﷺ / أنه قرأ ^(١) : ﴿ وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا ﴾ وقد روى ذلك عن ابن الزبير أيضا . وروى عنه ^(٢) : ﴿ فَذَهَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَّبَحُهُمْ ﴾ بالهاء فزلزل ودمدم ودهدم والهاء فى ﴿ فَسَوَّيْهَا ﴾ كناية عن الدمدمة ، لأن الفعل يدل على المصدر .

= من القصيدة التى أولها :

وَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مَنَافٍ يُعْبَرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ

وقبل البيت :

فَهُنَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَوْفٍ وَقُورُ الدُّجَاجِ عَلَى الْحَائِطِ

والأشعار

والشاهد فى المختصر : ١٨٣/١٥ ، واللسان : (طغى) و (نشط) وشرح الشواهد للعينى : ٩٤/٣ ونسب لأمية بن أبى عائذ .

(١) مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ ، وإعراب ثلاثين سورة : ١٠٦ ، وجزء الدورى فى قراءات النبى ﷺ : ١٧٥ .

(٢) القراءة فى مختصر الشواهد للمؤلف : ١٧٤ (فدهرم) .

وينظر : تفسير القرطبى : ٧٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٢/٨ .

وقال آخرون : ﴿ فَسَوَّيْنَاهَا ﴾ أى : فسوى بيوتهم على قبورهم .

والهاء فى ﴿ عُقْبَاهَا ﴾ فيه قولان :

يكون الفعل لله تعالى ، والمعنى : ولا يخاف الله تعالى من يرجع يغفر بعد
إهلاكه إيَّاهما .

* * *

(ومن سورة الليل)

قال أبو عبد الله : أقسم الله تعالى بالليل إذا غشى ظلمته ضوء النهار وبـ ﴿ التَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [٢] عن ظلمة الليل ، ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ [٣] في حرف عبد الله ^(١) : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ لَأَنَّ « ما » بمعنى « الذی » ، وقيل : « ما » بمعنى « مَنْ » ، وقيل : « ما » مع الفعل مصدر . والتقدير : وخلق الذکر والأنثى . وجواب القسم ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٤] .
١ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ [١٤] .

قرأ ابن كثير في رواية البرزى : ﴿ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بتشديد التاء ، يريد : تلتظي ، فادغم .

وقد روى عن عبد الله بن عمير : ﴿ نَارًا تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين .

حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا إسحق بن رحمة ، قال : حدثنا أبو عبيد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، قال : رأيت عبد الملك بن عمير يقرأ في المغرب ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ بالتشديد . قال : وحرك رأسه ولحيته ، وروى الفراء عن ابن عيينة عن عمرو بن عبد الملك : ﴿ تَتَلَطَّى ﴾ بتاءين ^(٢) ، وكل صواب بحمد الله .

٦١٣ وقرأ الباقون : ﴿ تَلَظَّى ﴾ بتاء واحدة مخففة ، أسقطوا تاء / تخفيفاً ، وجميع ما في كتاب الله تعالى من التاءات اللواتي شددها ابن كثير - في رواية البرزى -

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/٣ ، ٢٧٢ .

(٢) المصدر السابق .

أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا قَدْ ذَكَرْتُهَا كُلُّهَا فَقَوْلُهُ : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ لَا يَصْلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴾ [١٤ ، ١٥ ، ١٦] . وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ النَّارَ قَدْ يَصْلَاهَا مَنْ كَانَ بِغَيْرِ هَذِهِ الصِّفَةِ فَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ النَّارَ دَرَكَاتُ وَطَبَقَاتُ ، فَيَجَازُونَ عَلَى قَدَرِ ذُنُوبِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) : ﴿ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ فَكَذَلِكَ لَا يَصِلُ هَذِهِ النَّارَ الَّتِي تَلَظَّى إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ جَمِيعٌ مِنْ دَخَلَ النَّارَ بِذُنُوبِهِ فَهُوَ يَصِلُ هَذِهِ النَّارَ . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ عَمِلَ يَقْرَبُ مِنَ النَّارِ ، وَنَسَّأَهُ عَمَلًا يَدْنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيَزْلِفُ لَدَيْهِ إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

* * *

(١) سورة النساء : آية : ١٤٥ .

(ومن سورة والضُّحَى)

قال أبو عبد الله : هي مكِّيَّة ، والضُّحَى جزء من الشَّمْس ، وهي أول ساعة من النَّهار من حين تطلع الشَّمْس . فأقسم الله تعالى بالضُّحَى وبـ ﴿ اللَّيْل إِذَا سَجَى ﴾ [٢] . يعنى : إذا غَطَى ظلمته ضوء النهار .

فقرأ الناس كلهم : ﴿ سَجَا ﴾ مُخَفَّفًا إلا الحسن ، فإنه قرأ ﴿ سَجَى ﴾ مشدِّداً ، والسَّاجِي : السَّائِكُنْ ، ويقال : بحر ساج ، وليل ساج لام الفعل ياءً مبدلةً من واو ، والأصل : ساجو فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها . فأما الساج الطيلسان فلام الفعل جيم ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ / [٣] جواب القسم .

٦١٤

وأجمع القراء على تشديد الدَّال من وَدَّع يودع من التَّوَدَّيع والمفارقة والترك ، وذلك أن الوحي احتبس عن رسول الله ﷺ خمس عشرة سنة فقال كفار قريش : إن الله قد ودع محمداً ^(١) وقلاه أى : أبغضه كذبا منهم ، وعدواناً فأنزل الله تعالى مقسماً برب : ﴿ الضُّحَى وَاللَّيْل إِذَا سَجَى مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ وروى عن رسول الله ﷺ هشام بن عروة ^(٢) : ﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مُخَفَّفًا ، أى : ماتركك من قولهم : زيدٌ يدع عمراً أو ينبذه أى : يتركه ، وهذا لا يصححه أهل النقل ؛ لأنَّ رسول الله ﷺ أفصحُ الناس فلا يقرأ إلا باللغة الفصحى ، وكلام العرب يدع ، ويذر ، ولا يقال منه ودعته ، ولا وذرتة . وإنما جاء ذلك فى بيت شعر

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ ، وإراجع : أسباب النزول للواحدي : ٤٨٩ ، وتفسير الطبرى : ١٤٨/٣٠ ، وزاد المسير : ١٥٧/٩ ، وتفسير القرطبي : ٩٢/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٢٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٦٠/٦ .

(٢) القراءة فى المحتسب : ٣٦٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٩٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٨٥/٨ .

أنشدنيه أبو بشر بالرئى عن المازنى (١) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي

غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

وقال سيبويه (٢) : استغنت العرب بتركه عن ودعته كما استغنوا بأنت مثلي وأنا مثلك عن أن يقولوا أنت لى وأنا لك .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ﴾ [٨] .

قرأ أبو عمرو : ﴿ وَوَجَدَكَ عَابِلًا ﴾ بكسر العين فيما حدثنى ابن مجاهد قال : حدثنا الجمال عن روح عن أحمد عن أبى عمرو أنه قرأ ﴿ عَابِلًا ﴾ بالإمالة والمد والهمز / والمشهور عن أبى عمرو ﴿ عَابِلًا ﴾ بفتح العين ، وكذلك قرأه الباقون .

وقال سيبويه (٣) : تجوز الإمالة فى كل شئ على فاعل نحو : عالم وعامل ومالك لأنه تبع فاء الفعل عين الفعل إلا أن يكون فى الاسم حرف من حروف الاستعلاء السبعة التى قدمت ذكرها فيما سلف من الكتاب ، والعائل : الفقير . تقول العرب : عال الرجل يعيل إذا افتقر ، وعال يعول : إذا جاز ، وأعال يعيل : إذا كثر عياله ، وينشد (٤) :

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه : ٣٦ ، وأنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١١٧ . وينظر : الخصائص : ٩٩/١ ، ٣٩٦ ، والمختضب : ٣٦٤/٢ والإنصاف : ٢٥٨ ، والخزانة : ١٢٠/٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٥٠ .

(٢) الكتاب : ٢٤٤/٢ .

(٣) الكتاب : ٢٥٩/٢ .

(٤) أنشده المؤلف فى إعراب ثلاثين سورة : ١٢١ ، وفى شرح المقصورة : ٣٠٠ .

والبيت لأحيحة بن الجلاح فى ديوانه : ٧٤ .

وينظر : مجاز القرآن : ٢٥٥/١ ، وتفسير الطبرى : ٦١/١ ، وجمهرة اللغة : ٥٩ ، ٥٧١ ، ٩٥٢ ، والصحاح واللسان (عيل) .

فَمَا يَذَرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ
وَمَا يَذَرِي الْغَنِيُّ مَتَى يِعْيِلُ

وقال الأصمعي : يقال عال يعول عولاً : إذا أنفق على عياله وعال الأمر يعول عولاً : إذا اشتد ، وتفاقم . ومن ذلك عالت الفريضة ، وأنشد :

لَقَدْ سَرَّهُمْ مَا عَالَنِي وَتَقَطَّعَتْ
بَرَوَعَاتِهِ مَتَى الْقَوَى وَالْوَسَائِلُ

ويقال : أعول يعول إعوالا : إذا بلى ، والمعول عليه يعذب ، ويقال ماعلى فلان معول ، أى : محمل ، ويقال : ترك أولاده عيلى أى : فقراء ، والعيلى ، يجمع عيايل ، والعيال : الذى يجيء ويذهب ، ويقال : عول زيد : إذا بنى عائلة خوفاً من المطر ، وهى شجرة يستظل بها وأنشد (١) :

فَالطَّغْنُ شَغْشَغَةٌ وَالضَّرْبُ هَيْقَعَةٌ
ضَرَبَ الْمَعُولُ تَحْتَ الدَّيْمَةِ الْعَصْدَا

وعال الفرس يعيل : إذا تكفأ فى مشيته ، وعال الرجل يعيل : إذا تبختر . قال أبو عبد الله : وكان رسول الله ﷺ / إذا بلغ سورة (والضحى) كبر عند آخر كل سورة (٢) . ويخبر أن جبريل عليه السلام أمره بذلك عن الله تعالى . وروى عن على صلوات الله عليه أنه يكبر من المَفْصَل ، فأما قوله : ﴿ فَأَمَّا

(١) البيت لعبد مناف بن ربع الهذلى ، ديوان الهذليين : ٤٠/٢ .

وينظر : مجاز القرآن : ٣٣١/٢ ، والمعاني الكبير : ٩٧٦ والحیوان : ٤٠٦/٤ ، وجمهرة اللغة : ٢٠٦ ، ٩٤٥ ، ١١٧٢ ، وشرح الحماسة للمرزوق : ٣٧ ، ٣٨٤ ، وشرحها للتبريزي : ١٣٧/١ ، والمختصر : ١٣٥/٥ ، ٩٠/٦ ، والخزانة : ١٧٢/٣ .

(٢) يراجع زاد المسير : ١٦١/٩ ، والتعليق عليه عن ابن كثير رحمهما الله .

الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ [٩] فاجمع القراء على هذه القراءة ، وإنما ذكرته ؛ لأن أحمد بن عبدان حدثني عن علي عن أبي عبيد أن في حرف عبد الله ^(١) ﴿ فلا تكهر ﴾ بالكاف فيكون الكاف ، والقاف بمعنى . كما قرئ ^(٢) : ﴿ وإذا السماء كَشِطَتْ ﴾ و ﴿ قُشِطَتْ ﴾ ويكون لا تكهر : لا تنهر ، ولا تزجر ؛ لأنه جاء في الحديث في الرجل الذي تكلم في الصلاة ، وخلف رسول الله ﷺ قال ^(٣) : « فجعل الناس يُصَمِّتُونَ قُلْتُ : وأتكلُّ أَيْبَاهُ ، فلما قضى صلاته عليه السلام - فبأني هو وأمي مارأيت معلما كان أحسنَ تعليما منه - ماكهرني ، ولا زبرني . ولكنته قال : إنَّ صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيءٌ من كلامِ الآدميين » .

وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَاك عن الفَرَّاء ، قال : قرأ عليٌّ أعرابى ﴿ وأما يَنْعَمَةُ رَبِّكَ فَخَبِّرْ ﴾ [١١] ، قال : قلت : يا أعرابى إنما هو ﴿ فَحَدِّثْ ﴾ قال : خَبِّرْ وَحَدِّثْ سَيَّان ^(٤) .

وقال بعضُ أصحابِ الحسن بن علي عليه رضوان الله : قال : دخلت الحمام فوجدت سيدى الحسن فى الحمام فسلمت فقال : إن هذا الموضع ليس موضع تسليمه ولا سلام ، فتقدمت أقبل رأسه فصافحنى وقال : إن قبلة

(١) القراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٦/٨ .

(٢) سورة التكويد : آية : ١١ .

والقراءة فى معانى القرآن للفراء : ٢٤١/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٥/١٩ ، والبحر المحيط :

٤٣٤/٨ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ١١٤/١ ، بزيادة لفظ ، وفيه « ماضربنى ولا شتمنى ولا كهرنى » وليس فيه (زبرنى) .

وجاء اللسان (زبر) « وزبره يزبره - بالضم - عن الأمر زبراً : تهاه وانتهره ، وفى الحديث : « إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره ، أى : تنهره وتغلظ له فى القول والرد ، والزبر - بالفتح - الزجر والمنع ؛ لأن من زبرته عن الغير فقد أحكمته كزبر البئر بالطي » .

(٤) إعراب ثلاثين سورة : ١٢٣ .

٦١٧ المؤمن المصافحة فقلت : ياسيدى مامعنى قوله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ / قال : هو الرَّجُلُ يعمل على البِرِّ فيستره عن الآدميين ثم يحدث به أهل ثقته سروراً بما صنَّع وبنعمة الله ؛ لأنَّ بنعمة الله وفقه لذلك العمل الصالح . وقال بعض أهل العلم فى قوله ^(١) : ﴿ وَيَحذِّركم الله نَفْسَهُ وَالله رَوْوْفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : فمن رآفته بهم أن حذَّرههم نفسه .

* * *

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٨ .

(ومن سورة ألم نشرح)

قال أبو عبد الله : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ [١] هذه الألف ألف تقرير بلفظ الاستفهام ، و ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ تأويله : ألم نوسع صدرك يا محمد بالنور الذي جعلته فيه ، نور الإيمان والرحمة والهداية كقوله تعالى ^(١) : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ فقال عبد الله بن مسعود : « يارسول الله أو يشرح الصدر ؟ قال : نعم بنور يدخله الله فيه . فقال : وما أماره ذلك ؟ قال : التجافى عن دار الغرور ، والإنابة إلى دار القرار ، والاستعداد للموت قبل الموت » . وكان أربعمائة رجل من أصحاب النبي عليه السلام من أصحاب الصفة مسلمين إذا تصدقوا عليهم أكلوا وتصدقوا بفضله على المشركين . وكانوا يأوون بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده ، ولم يكن لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة فخرجوا في غزوة من الغزوات فقتل منهم سبعون رجلاً ، فشق ذلك على النبي عليه السلام وعلى أصحابه ، فكانوا يدعون عليهم في دبر كل صلاة ، فأنزل الله قوله ^(٢) : ﴿ لَيْسَ لَكَ / مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ وأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ بالتوحيد . وقول : لا إله إلا الله ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ [٢] يعني حططنا عنك ذنبك الذي أنقض ظهرَكَ ﴿ [٣] أى : أثقل ، يعني تعالى قوله ^(٣) : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ ﴾

٦١٨

(١) سورة الأنعام : آية : ١٢٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٢٨ .

(٣) سورة الفتح : آية : ٢ .

اللَّهُ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ ﴿٤﴾ وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ﴿٥﴾ [٤] إذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله قال : أشهد أن محمداً رسول الله .

حدثني أبو الأزرق قال : حدثني حميد بن الربيع قال : حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال : لا أذكر إلا ذكرت معي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٥] .

اتفقت القراء السبعة على تسكين السين ، وإنما ذكرته لأن أبا جعفر المَدَنِيَّ وَيَحْيَى بن وثاب قراءاً^(١) : ﴿ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ بضمين ضميتين في كلا الحرفين . وقال ابن عباس : لا يَغْلِبُ يسرين عسر واحد ، فأبنا أن هاهنا يسرين اثنين ، وعسراً واحداً ، وإن كانت في اللفظ أربعة ، ومعنى ذلك في العربية وتقديره : أن العرب إذا ذكرت اسم المنكور ثم أعادته بالألف واللام كقولك : كسبت درهما وأنفقت الدرهم الذي كسبته . فلو كان اليسر الثاني هو الأول لأدخلت عليه الألف واللام فكنت قائلاً : وإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً . إن مع العسر اليسر ، فلما كرر بغير ألف ولام دل على أن الثاني غير الأول . وهذا دقيق من علم القرآن . وإنما فتقها ترجمان القرآن بركة دعاء رسول الله ﷺ / له وبأن يعلمه كتاب الله .

٦١٩

وقال ابن مجاهد : ماقرأ أحد إلا ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [٧] بفتح الزاى . فأما العرب فمنهم من يقول فَرَّغَ يَفْرِغُ مثل سَجَدَ يَسْجُدُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل ذَبَعَ يَذْبَعُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل قَبِلَ يَقْبَلُ ، وفَرَّغَ يَفْرِغُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ،

(١) تفسير الطبري : ٣٣٥/٣٠ ، وزاد المسير : ١٦٣/٩ والدر المنثور : ٣٦٤/٦ .

(٢) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٢٩/٣ ، والبحر المحيط : ٤٨٨/٨ ، والنشر :

وَفَرِغَ يَفْرَغُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ بِحَمْدِ اللَّهِ . والمعنى : فإذا فرغت من الصلاة فأنصب للدعاء وارغب إلى ربك . وكان شرح يذهب إلى أن العبد يجب عليه أن يرغب إلى ربه وينصب في كل حال إذا كان فارغاً من صلاة وغيرها .

حَدَّثَنِي ابْنُ مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن القَرَاءِ ، قال ^(١) : حَدَّثَنِي قيس [بن الربيع] عن أبي حصين ، قال : مرَّ شَرِيعُ برجلين يصطرعان فقال : ليس بهذا أمر الفارغ ، إنما قال تعالى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ . حَدَّثَنِي أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عُبَيْدٍ ^(٢) : « أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام مرَّ بقوم يَرْيَعُونَ حجراً ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : حجر الأَشْيَاء قال : أولاً أدلكم على أشدكم ، من مَلَكَ نفسه عند الغضب » . قال : أبو عبد الله وصدق رسول الله ﷺ . ومثله إِنَّ العرب تقول ^(٣) : (الْعُضْبُ غَوْلُ الْحَلِيمِ) أى : هَلَاكُهُ ، ومعنى يريعون حجراً : الربيع : الإشالة ليعلم بذلك قوة الإنسان من ضَعْفِهِ ، ويقال للعصا الذى تحمل بها الجَوَالِقُ : المربعة ، وينشده ^(٤) :

أَيْنَ الشَّاطِطَانِ وَأَيْنَ المُرْبَعَةِ
وَأَيْنَ وَسَقَى النَّاقَةَ المُطْبَعَةِ

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٩/٢٠ ، وشرح المذكور هنا : لعله شرح ابن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي قاضي الكوفة (ت ٨٠ هـ) .
أخباره في طبقات ابن سعد : ١٣١/٦ ، وأخبار القضاة لو كيع : ١٨٩/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٣٢٨/٤ .

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ : ١٣٤/١ (مجمع اللغة) .

(٣) مجمع الأمثال : ٦١/٢ ، والمستقصى : ٣٣٧/١ .

(٤) أنشدتهما ابن دريد - رحمه الله - في الاشتقاق : ٦٧ ، ٣١٢ ، والجمهرة : ٣١٧ ،

ويروى : (الجَلَنَفَعَةُ) ^(١) وتفسير هذا البيت في كتاب [.....] ^(٢) .

* * *

= وينظر . العين : ١٣٤/٢ وغريب الحديث : ١٧/١ ، ومعجم المقاييس : ٤٨١/٢ ، ١٦٧/٣ ، ٤٣٩ ، والمخصص : ٥٩/٧ ، والصحاح واللسان والتاج : (شظظ ، ربع ، طبع) والأول في المجمل : ٤٩٧ ويروى : (هات) بدل (أين) فيهما .

(١) هي رواية ابن دُرَيْدٍ وهي في اللسان (جلفع) .

(٢) كلمتان لم أحسن قراءتهما .

(ومن سورة التين)

قال أبو عبد الله : اختلف الناس في تفسير هذه السورة وأقسام الله تعالى أقسم فقال / قائلون هو تينكم هذا ، وزيتونكم هذا .

١٢٠

وقال آخرون ^(١) : التين : جبل ينبت التين ، والزيتون : جبل ينبت الزيتون .

وقال آخرون : هما جبلان بالشام ^(٢) .

وقال آخرون : مدينتان بالشام دمشق وفلسطين ^(٣) .

وقيل في قوله تعالى ^(٤) : ﴿ وءاوينهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ﴾ قال : دمشق .

وحدثني أحمد بن العباس عن محمد بن هارون بن يحيى بن زياد في قوله تعالى : ﴿ والتين والزيتون ﴾ [١] قال : هي جبال مابين حلوان وهمدان ^(٥) .

(١) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، قاله عكرمة في رواية ، وروي عن قتاده .

(٢) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، والخامس : أنهما جبلان قاله عكرمة في رواية ، وروي عن قتاده قال : التين : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس .

(٣) معاني القرآن : ٢٧٦/٣ ، في زاد المسير : ١٦٩/٩ ، التين مسجد دمشق والزيتون بيت المقدس قاله كعب وقاته وابن زيد .

(٤) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ ، وقد تقدم ذلك

(٥) في إعراب ثلاثين سورة : ١٢٨ : حدثني ابن مجاهد قال : حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان مابين همدان إلى حلوان ، وفي معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/٣ : التين : جبال مابين حلوان إلى همدان . والزيتون : جبال الشام ... =

فأقسم الله بهما ، والاختيار أن يكون الإقسام يقع على اسمه تعالى ، والتقدير : ورب التين والزيتون . وطور سينين : وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام وسينين : وهو الحسن ، وكل حسن عندهم : سينين .

وقال آخرون : كل جبل مُثْمِر يقال له : سينين .

واجتمع القراء السبعة على كسر السين من ﴿ سينين ﴾ . وكان أبو عمرو يحتج بأن سينين وسيناء واحد ، وإنما زادوا النون لرؤوس الآى .

وقرأ : ﴿ وَطُورِ سَيْنَيْنِ ﴾ [٢] عبد الله بن أبى إسحق ، وعيسى الثقفى ^(١) .

وفى قراءته الثالثة ^(٢) : ﴿ وَطُورِ سَيْنَا ۝ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [٢ ، ٣] يؤثر ذلك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ [٤] جواب القسم ، والإنسان - هاهنا - محمد عليه السلام ، وقيل : آدم عليه السلام وقيل : كل إنسان لأن الله تعالى خلق الجماد والحيوان من طائر وبهيمة فأحسن ما خلق الإنسان فى أحسن صورة ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ [٥] قيل : الكفار ، وقيل : أبو جهل بن هشام وقيل : كل إنسان إذا هرم وشاخ فقد رد إلى أرذل العمر ، وهو تفسير أسفل سافلين ، ويقال : كل مسلم وإن رد إلى

= وينظر : زاد المسير : ١٦٩/٩ .

قال القراء - رحمه الله - فى أول شرح هذه الآية : قال ابن عباس هو تينكم هذا وزيتونكم...
وينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٣/٥ ، وتفسير القرطبى : ١١٣/٢٠ .

(١) البحر المحيط : ٤٧٩/٨ ، ٤٨٠ .

(٢) القراءة فى معانى القرآن وإعرابه : ٣٤٣/٥ ، وزاد المسير : ١٧٠/٩ ، وتفسير القرطبى : ١١٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٤٩٠/٨ .

٦٢١ أرذل العمر / فنقص عمله من أعمال البر كُتب له ذلك مثل ما كان يعمل في شبابه ؛ لأنه أسير الله في أرضه ، فلذلك استثنى ، فقال : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [٦] ، أى : لا يمن عليهم ، والكافر إذا شاخ وختم له بالشرك ولج النار ؛ لأنه يموت والله عليه غضبان ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٨] بأن يحكم بينك يا محمد وبين كفار أهل مكة حين آذوك حتى أخرجوك من وطنك . فكان رسول الله ﷺ إذا قرأ هذه الآية : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ قال : سبحانك اللهم بلى^(١) .

(١) الدر المنثور : ١٦٧/٦ .

(ومن سورة العلق)

قال أبو عبد الله : خمسُ آياتٍ من أول هذه السُّورة أول ما أنزل من القرآن ، وآخر ما نزل من القرآن ^(١) : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [١] جزمٌ بالأمر ، [والسُّكُونُ] علامة الجزم وسكون الهَمْزة ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ يا محمد الواحد ﴿ الذى خلق ﴾ يعنى الإنسان ، خلقه من عَلَقٍ ، وهى النُّطفة تكون عشرين ليلة ، ثم تكون علقة هذا قول .

وقال آخرون : النُّطفة تُصير فى البدن أربعين ليلة ، ثم تصير علقة ، وجمعها عَلَقٌ ، وهو الدَّم ، ثم أربعين مُضْغَةً . وقد ذكرتُ فى أول ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ .

فإن قيل لك : لِمَ قيل فى هذه السُّورة ﴿ من عَلَقٍ ﴾ وقيل هناك ﴿ الْعَلَقَةُ ﴾ ؟

فقل : خُزِلَتِ الهاء من آخر هذه لتوافق رؤوس الآى ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٧] .

فيه أربع قراءات :

قرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم وابن عامر برواية ابن ذكوان بالخلف ﴿ أَنْ رِءَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ / بكسر الراء .

وقرأ أبو عمرو برواية الدُّورى بفتح الراء وكسر الهَمْزة .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨١ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ بالفتح ، والأصل : رأيه على وزن رعيه ، فصارت الياء التي هي لام الفعل أَلْفاً ؛ لانفتاح ما قبلها ، فصارت ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ استَغْنَى ﴿ على وزن رعاه .
والقراءة الرابعة : قراءة ابن كثير في رواية قُبل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ ﴾ على وزن رَعَاهُ .

قال ابن مجاهد : هو غلط ؛ لأنه حذف لام الفعل التي كانت أَلْفاً مبدلةً من الياء ، ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءته : ﴿ أَنْ رَءَاهُ ﴾ استَغْنَى ﴿ بتقديم الألف على الهمزة ثم يخفف الهمزة ويحذفها لالتقاء الساكنين . وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب : راعى وشاءنى ، وأنشد (١) :

[وَكُلُّ خَلِيلٍ] راعى [فهو قَائِلٌ] مِنْ أَجْلِكَ هذا هامة اليوم أو غَدِ
وقال آخر (٢) :

وسهو الفؤاد حتى كائى
شاربٌ عُلٌّ مِنْ رَجِيحٍ مُدَامٍ
أَوْ وَلَيْدٌ مُعَلَّلٌ راء رُؤْيَا
فهو يَهْدِي بِمَا يَرَى فِي الْمَنَامِ .

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُعْلَطَ ؛ لأنَّ القراءة والأئمة يختار لهم أو يُحْتَجُّ لهم لا عليهم .

(١) البيت لكثير في ديوانه : ٤٣٥ .

وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٣٠/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٩٣٨ . وأمال ابن الشجرى : ١٩/٢ ، ومفردات القرآن : ٢٠٨ ، وعمدة الحفاظ .

(٢) الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٣٤٦ الثانى منهما ، وتراجع قراءة الأول منها هكذا قرأته والله أعلم .

وأجمع القراء في هذه السورة على تخفيف النون في ﴿لَتَسْفَعَنَّ﴾ [١٥]
والوقف ﴿لَتَسْفَعَنَّ﴾ وإنما ذكرته لأن ابن مجاهد حدثني عن الجمال عن
الحسن ، قال : حدثنا أحمد عن شبل عن محبوب عن أبي عمرو ، وقال : حدثنا
سليمان عن أبي حاتم عن محبوب ﴿لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ^(١) بتشديد النون ، وهما
لغتان تقول : اضربن زيدا ، أو اضربن زيدا ، فمن شدد النون أثبتا في الوقف ،
وفي التثنية والجمع ، فتقول : اضربان / واضربين . ومن خفف النون وقف بألف
فقال : اضرباً وحذفها في التثنية . فأما النون المشددة في فعل جميع النساء فإنك
تحجز بين النونات بألف فتقول : اضربنَّ يانسوة ، ومعنى ﴿لَتَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾
أو ليسودن وجهه . وقيل : لناخذن بناصيته . وإنما كتني عن جميع الوجه
بالناصية ؛ لأنها في مقدم الوجه كما قال تعالى ^(٢) : ﴿فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِيِ
وَالْأُقْدَامِ﴾ أى : يُجعل وجهه بين رجله ثم يُقَدَفُ في النار ، نعوذ بالله منها .

* * *

(١) القراءة في البحر المحيط : ٤٩٥/٨ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ٤١ .

(ومن سورة القدر)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾
قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [٥] بكسر اللام ، أراد به
الموضع والاسم .
- وقرأ الباقر : ﴿ مَطْلَعِ ﴾ بالفتح أرادوا المصدرَ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، تُقُولُ
الْعَرَبُ : طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلَعاً وَطُلُوعاً .
- فإن قيل : يَمْ خَفَضَتْ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ وقد رأيت « حَتَّى » تنصب في
نحو قوله ^(١) : ﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ ؟
- فالجوابُ في ذلك أن « حَتَّى » إذا كانت غايةً خَفَضَتْ الاسمَ بإضمارِ
« إلى » ونصب الفعلِ بإضمارِ « إلى » كقولك : دخلت البلاد حَتَّى الكوفةَ أي :
حَتَّى انتهيتُ إلى الكوفة ، وإلى مطلعِ الفجر .
- وأما الفعلُ فقولك : أَسِيرُ حَتَّى أَدْخُلَهَا أي : إلى أنْ أَدْخُلَهَا وإلى أنْ يَقُولَ
الرَّسُولُ . ولها وجوهٌ قد بَيَّنَّتها في سورة (البقرة) فالوقف على قوله : ﴿ مِنْ كُلِّ
أَمْرٍ ﴾ [٤] ثم تبتدىء ^(٢) : ﴿ سَلِّمْ ﴾ أي : هي سَلَامٌ حَتَّى مَطْلَعِ .
- وقرأ ابنُ عباسٍ ^(٣) : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلِّمْ ﴾ بالياء ، ويروى عن
عكرمة موله أيضاً كذلك .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٨٤ .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء : ٩٨١ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٤٥/٣ ،

والمختضب : ٣٦٨/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٥/٢٠ .

وقال أهل التفسير : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [١] الهاء كناية عن القرآن وإن لم يتقدم ذكره ؛ لأنَّ المعنى مفهوم أنزله الله من اللُّوج المحفوظ إلى السَّمَاءِ إلى / السَّفَرَةِ [وهم] الكتَّبة من الملائكة . وكان ينزل جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام في السنة كلها إلى مثلها من قابل حتى نزل القرآن كله في شهر رمضان ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ثم عَظُمَ تعالى شأن هذه اللَّيْلَةِ فقال : ﴿ وما أدراك ﴾ يا محمد ﴿ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢] ثم قال : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] ليس فيها ليلة القدر .

وقال الضَّحَّاكُ عن ابن عَبَّاسٍ : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ [٤] قال : الرُّوح على صورة الإنسان . وهو قوله ^(١) : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَكَةُ صَفًّا ﴾ . وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ : جبريل عليه السلام ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ لَأَنَّهُ وإن كان مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ أُفْرِدَ بالذكر تَعْظِيماً له .

وقال آخرون : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ يقال : إنَّ جبريلَ عليه السلام تَنْزَلَ ومعه الْمَلَائِكَةُ في ليلة القدرِ فلا يَلْقَوْنَ مؤمناً ولا مؤمنةً إِلَّا سَلَّمُوا عليه ، فعلى هذا التفسير نُصَحَ قراءة ابن عَبَّاسٍ .

حَدَّثَنَا ابْنُ مجاهدٍ عن السَّمُرِيِّ عن الْفَرَّاءِ ^(٣) عن حَيَّانٍ عن أَبِي صالحٍ عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ بِالْيَاءِ .

(١) سورة النبا آية : ٣٨ .

(٢) سورة الشعراء آية : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن : ٢٨٠/٣ .

(ومن سورة المنفكين)

قال أبو عبد الله : قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١] ، يعنى اليهود والنصارى ﴿ والمشركين ﴾ يعنى مشركى العرب ﴿ مُنْفَكِّينَ ﴾ أى : منتهين عن الكفر ، والشرك . وذلك أنه قال : أهل الكتاب متى يبعث الذى نجده فى كتابنا ، وتقول العرب ^(١) : ﴿ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ • لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [١] محمد صلى الله عليه وسلم ١٦٥ ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [٤] فى / أمر محمد ﷺ ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ [٤] لأنه عليه السلام كان معهم فى كتبهم . فلما بعثه الله من غير ولد إسحق حسدوه ، واختلفوا ^(٢) ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ .

٢ - و [قوله تعالى] ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [٥] .

إجماعُ القراء على كسر اللام أى : أخلص الله الذين فهم مخلصون ، وإنما فتح اللام فى ﴿ مُخْلِصِينَ ﴾ الحسن البصرى فى رواية الأشهر عنه ، فيكون معناه : أخلصهم الله فهم مخلصون بالدين ، وجعلهم الله مخلصين بالدين . والقراءة هى الأولى .

ومن الشواذ أيضاً فى هذه السورة ^(٣) ﴿ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] كذلك قرأها أبو الأسود الدؤلى بالجمع .

(١) سورة الصافات : الآيتان : ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٨٩ .

(٣) القراءة فى المختص : ٣٦٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٨ وقرأ بها عامر بن عبد الواحد وحيد .

٣ - ومنها قوله [تعالى] : ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧] ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٦] .
قرأ نافع وابن عامر : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بالهمز من بَرَأَ الله الخلق يبرؤهم ، والله
البارئ المتعالى ، والخلق مبرؤون .

وقرأ الباقون : ﴿ الْبَرِيَّةِ ﴾ بتشديد الياء ، فيجوز أن يكونوا أرادوا الهمز
فتركوا . ويجوز أن يأخذه من البرى وهو التراب ، كما قال (١) :
* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى *

تقول العرب : « بفيه الحجر » (٢) و « بفيه التراب » (٣) و « بفيه
التورب » ، و « التيرب » ، و « البرى » ، و « الكنكث » (٤) و « الكلحم » (٥) ،

(١) جاء في المستقصى : ١٢/٢ « ... أى : التراب ... قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

مَاذَا ابْتِغَتْ حُبِّي عَلَى حَلِّ الْقَرَى
أَحْسَبْتَنِي جِئْتُ مِنْ وَادِي الْقَرَى
بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى

وينظر : مجمع الأمثال : ٩٦/١ ، وآخر سمط اللآلئ (الاستدراكات) : ٢٩ وتمثال الأمثال :
٣٨٢ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ورقة ٦٦ « بفيه البرى وعليه الدبرى وحمى خيرى وشرى
ما يرى فإنه خيرى » .

وينظر : اللسان (برى) .

(٢) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ .

(٣) أنشد ابن العكبري في مجمع الأقوال :

كَلَانَا يَامَعَاذُ يُجِبُّ لَيْلَى بِفَيْ وَفَيْكَ مِنْ لَيْلَى التَّرَابِ
وَالْتُورَبِ وَالتَّيْرَبِ : لغات في التراب ، ويقال أيضاً : التُّورَابُ والتَّيْرَابُ .

(٤) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢ ، ومجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦ ،

وأنشد :

مَتَوَكَ أَنْ تَطْلُقَى أَوْ تَرَبَى
بِفَيْكَ مِنْ ذَاكَ تَرَابِ الْكِكْكِثِ

وينظر اللسان : (ككث) .

(٥) تهذيب اللغة : ٣٠٧/٥ « وقال اللحياني : الكِلْجَمُ والكِلْجِمُ هو التراب » . =

و « الأثلب » ^(١) ، أى : الثراب .

والاختيار لمن قرأ هذه السورة أن يقف عند رأس كل آية نحو ﴿ البَيْتَةِ ﴾ ،
و ﴿ مُطَهَّرَةً ﴾ و ﴿ الْقِيَمَةِ ﴾ و ﴿ الْبَرِّيَّةِ ﴾ ونحوها إلا حرفاً . فإن رأى الحَذَاقَ
من القراء يقفون عليه بسكتة خفيفة ، ثم يصلونه ، ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ [٥] .
وإنما فعلوا ذلك لأن الوقف عليه حسن لاتمام .

* * *

= وزاد صاحبُ اللسان : « وحكى اللحياني : بفيه الكَلَجُ والكلمح فاستعمل في الدعاء كقولك
وأنت تدعو عليه : الثُّرْبُ له » .

(١) المستقصى : ١٢/٢ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢/١ ، وفي مجمع الأقوال لابن العكبري : ٦٦
« فتات الحجارة » .

(ومن سُورَةِ الزُّلْزَلَةِ)

١ - قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [١] .

٦٢٦ زِلْزَالَهَا : يوم القيامة من شدة / صوت إسرافيل عليه السلام فيضطربون حتى ينكسر كل شيء من شدة الزلزلة . فقرأ ﴿ زِلْزَالَهَا ﴾ لأنه مصدر (فعلل) وكل فعل رباعي نحو هملج ، وقرطس ، وسرهف ووسوس ، ودحرج مصدره على وجهين فَعَلَّلَ ، وَفَعَّلَالَ لاينكسر . وتقول ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ .

وقرأ بذلك عاصم الجحدري ^(١) بفتح الزاى جعله اسماً لامصدراً ، وليس في كلام العرب (فَعَلَالَ) إِلَّا مُضَاعَفٌ نَحْوُ الزَّلْزَالِ ، وهى البلاء والبلبال والكِلْكَال ، وهو الصدر إلّا قولهم : ناقة بها خِرْزَعَالٌ أى : ضَلَعٌ وَغَمَزٌ في رجلها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [٧] ، ﴿ وَشَرًّا يَرَهُ ﴾ [٨] .

بفتح الياء إجماع ، والأصل : يراه . فذهب الألف للجزم و ﴿ خَيْرًا ﴾ تنصب على التفسير . ومعناه : فمن يَعْمَلْ مثقال ذرة من شرٍّ من الكفار يَرَهُ يوم القيامة . فأما الموحّد فإن الشر إذا عمله مثقال ذرة فالصغار من الذنوب يكفر عنه لاجتنابه الكبائر كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أى : الصغائر من الذنوب .

واختلف الناس في الكبائر ^(٣) : فقليل : الشُّرْكُ بالله ، وقتل النفس التى

(١) القراءة في إعراب القرآن للنحاس : ٧٥٢/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٤٧/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٠/٨ .

(٢) سورة النساء : آية : ٣١ .

(٣) تقدم مثل هذا .

حرم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف . وقيل : مانهى الله عنه فى كتابه فهو كبيرة ، وماسكت عنه فهو صغيرة .

وقال آخرون : ماأشبه من الذنوب الكبائر فهو كبيرة ، وماأشبه الصغائر فهو صغيرة ، فأكبر الكبائر الشرك بالله ، وأصغر الصغائر النظرة ، واللّمحة . ويجب على هذا القياس أن يكون بإزاء الكبائر ، والصغائر أعلى / البر فاعلى ذلك شهادة أن لا إله إلا الله - وأصغرُهُ - إماطة الأذى عن الطريق .

٦٢٧

وسَمِعْتُ القاضى أبا عمران يقول : أكبر من الشرك بالله ادعاء فرعون الربوبية حيث قال (١) : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .

٣ - وأما قوله : ﴿ لِيُرَوَّا أَعْمَلُهُمْ ﴾ [٦] .

فقرأه النَّاس جميعاً بضمَّ الياء على مالم يُسَمَّ فاعله ، واسم مالم يسم فاعله الواو ، وأعمالهم خَبِرَ مالم يسم فاعله ، كما تقول : ليعطوا درهماً ، وليكسوا ثوباً ، وإنما ذكرته لأنَّ ابنَ مُجاهدٍ قال : قرأ قتادة ، وحماد بن سلمة ﴿ لِيُرَوَّا أَعْمَلُهُمْ ﴾ بفتح الياء فجعل الفعل لهم ، ووزنه من الفعل ليفعلوا والأصل : ليرأوا فحذفوا همزة تخفيفاً بعد أن نقلوا فتحها إلى الراء ، واستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو ، والياء فذهبت الياء لالتقاء الساكنين ، والأصل فى ﴿ لِيُرَوَّا ﴾ يראوا فعمل به ماعمل بالأول .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ شَرَّآ يَرَهُ ﴾ [٨] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحمزةٌ والكسائى ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ يَرَهُ ﴾ مشبَعاً . وكذلك حفص عن عاصم .

وروى هشامُ ابنُ عامرٍ ، وعاصمٌ فى رواية الكسائى عن أبى بكر ﴿ شَرَّآ يَرَهُ ﴾ ساكناً ، و ﴿ خَيْرَآ يَرَهُ ﴾ مثله جزماً وقد ذكرت علة ذلك فى (آل عمران) .

(١) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ ابْنِ الطُّوسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ
عَنِ الْكَسَائِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقْرَأُ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ بِجَزْمِ الْهَاءِ .
وَسَمِعْتُ آخَرَ يَقْرَأُ : ﴿ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ بِاخْتِلَاسِ الْحَرَكَةِ .
قَالَ الْكَسَائِيُّ : وَالْإِشْبَاعُ وَالْإِخْتِلَاسُ وَالسُّكُونُ فِي الْهَاءِ لُغَاتٌ ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ
صَوَابٌ وَلَا / خْتِيَارُ : الْإِشْبَاعُ (١) .

٦٢٨

* * *

(١-١) هذا الكلام حقه أن يكون في موضعه من سورة العاديات ولا أدري لماذا أورده المؤلف أو

الناسخ هنا ؟!

(ومن سورة العاديات)

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ وَالْعَدِيَّتْ ضَبَّعًا فَالْمُغِيرَتِ ضَبَّعًا ﴾ [١ ، ٣] بإدغام التاء عند الضاد ، والصَّادِ .

والباقون يُظهرون ذلك . فمن أدغم مال إلى التَّخفيف ؛ لقرب التاء من هذه الحُرُوف ، وسكون التاء ، ومن أظهر فعلى الأصل والعاديات : الخيل .
وسئل ابن عباس عن العاديات ، فقال : الخيل ، فقال له علي رضي الله عنه : إنها الإبل ، فأئى خيل كان مَعَنَا يومَ بدرٍ ؟ إنما كان فرسٌ كان عليها المقدادُ ^(١) .

قال ابن عباس : فنزعتُ عن قولي ، ورجعت إلى قول عليّ و ﴿ ضَبَّعًا ﴾ تنصب على المصدرِ أئى : تَضْبَعُ ضَبَّعًا ، ومن جَعَلَ العاديات الإبل قال :
والعاديات ضَبَّعًا أئى : قد ضَبَّعَهَا في السَّيرِ فأبدلت من العين حاء .

(١) الخبر أكثر تفصيلاً في تفسير الطبري : ٢٧٧/٣٠ ، وتفسير القرطبي ١٥٥/٢٠ .
وينظر سبب نزول هذه السورة فإن ظاهره يعارض رُوى عن علي رضي الله عنه والله تعالى أعلم
وماذهب إليه ابن عباس رضي الله عنه من أنها الخيل قال عنه البغوي في تفسيره : هذا قول أكثر المفسرين ،
وقال الطبري : قال عامة المفسرين وأهل اللغة . واحتج بكثير من الشواهد الشعرية على أن : العاديات
الخيال لا الإبل وأن الضَّبَح : صوتُ أجواف الخيل ..

والتي تُثيرُ النقع هي الخيل ، قال حسان :

عِدْمَتَا خَيْلِنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُبَيِّرُ الثَّقَعَ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ

وما ذكره المؤلف في آخر السورة أنها سريةٌ إلى خيبر يُعارض هذا ... ؟! والله تعالى اعلم .

كما قرأ ابن مسعود^(١) : ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِّرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [٩] وفي قراءتنا ﴿ بُعِثِرَ ﴾ قال الطائى^(٢) :

عَدْتَنِي عَنْكُمْ غُرْبَةُ النَّأْيِ وَالنَّوَى
لَهَا طَرَبَةٌ فِي أَنْ تُمِرَّ وَلَا تُحْلَى
إِذَا لَحَظَّتْ حَبَلًا مِنَ الْحَيِّ مُخَصِّدًا
رَمَتْهُ فَلَمْ يَسْلَمْ بِقَتْلِ عَلَى قَتْلٍ
أَنْتَ بَعْدَ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ تَبَعُثَرْتُ
صَبَابَةً مَا أَبْقَى الصُّدُودَ مِنَ الْوَصْلِ

(١) القراءة في معاني القرآن : ٢٨٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط :

٥٠٥/٨ .

(٢) هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائى ، والأبيات في ديوانه بشرح التبريزى : ٥٢٢/٤ ، من قصيدة يصف تعذر الرزق عليه بمصر أولها :

أَصِيبٌ بِحُمَيَّا كَأَسِيهَا مَقْتَلُ الْعَذْلِ	تَكُنْ عِوَضًا إِنْ عَتَفُوكَ مِنَ التَّلِ
وَكَأْسٍ كَمَغْسُولِ الْأَمَانِ شَرِبَتْهَا	وَلَكِنَّمَا أَجَلْتُ وَقَدْ شَرِبْتُ عَقْلِي
إِذَا غُوِيَتْ بِالْمَاءِ كَانَ اعْتِنَاؤُهَا	لِهَيَا كَوْقَعِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْجَزْلِ
إِذَا هِيَ دَبَّتْ بِالْفَتَى خَالَ جِسْمُهُ	لَمَّا دَبَّ فِيهِ قَرِيَةٌ مِنْ قُرَى التَّمَلِ
إِذَا ذَاقَهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ رَأَيْتُهُ	يُعْبَسُ نَعِيسَ الْمَقْدَمِ لِلْقَتْلِ

ثم قال :

فَجَادَ دِمَشْقًا كُلَّهَا جُودَ أَهْلِهَا	بِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ الْكَرْبَةِ وَالْبَذْلِ
سَقَاهُمْ كَمَا أَسْقَاهُمْ فِي لَطَى الْوَعْيِ	بِيَبَضِ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ الذَّبْلِ
فَلَمْ يَتَّقْ مِنْ أَرْضِ الْبِقَاعَيْنِ بُقْعَةً	وَجَادَ قُرَى الْجَوْلَانِ بِالْمُسْبِلِ الْوَيْلِ
بِنَفْسِي أَرْضَ الشَّامِ لَا أَيْمَنُ الْجَمَى	وَلَا أَيْسَرُ الدُّعْمَا وَلَا وَسَطُ الرَّمْلِ
فَلَمْ أَرْ مِثْلِي مُسْتَهَامًا بِمِثْلِكُمْ	لَهُ مِثْلُ قَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ لَا يَغْلِي
عَدْتَنِي عَنْكُمْ مُكْرَهَا	 الْآيَاتِ

وكما قرأ (١) : ﴿ فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَىٰ حِينٌ ﴾ بالعين وقراءتنا « حَتَّى » ،
و ﴿ الْمُؤَيَّتِ قَدْحًا ﴾ [٢] وهى التى تُورى بسنابكها نارَ الحُباب ،
فَقيل : إنَّ الحباب (٢) كان رجلاً بخيلاً لا يُوقد ناره لُبخله إلا بالخطب الشَّخت
الدَّقِيق لئلا يأتبه الضَّيْفان (٣) ﴿ فَالْمُغِيرِ صُبْحًا ﴾ وهى الخَيْلُ التى تُغير وقتَ
السَّحر لأنها تَسير ليلتها جمعاء ، ثم يُصبح الحى فإذا غنمت ، وأتوا أهلهم نَحروا
وأطعموا النَّاسَ / عشاءً .

٦٦٩

قالت الخنساء (٤) :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَحْرًا
وَأَذَكُّرُهُ [لِكُلِّ] مَغِيبِ شَمْسٍ

﴿ فَأُثَرْنَ بِهِ نَفْعًا ﴾ [٤] أى : أثرن بالوإدى عُبارًا .

﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [٥] قرأه النَّاسُ بتخفيف السَّينِ إلا على بن
أبى طالب - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - فإنه قرأ (٥) : ﴿ فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ مشدداً .
﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [٦] أى : لكفور ينسى النعم ، ويذكر
المُصيبة ، قال التَّمَر (٦) :

(١) سورة المؤمنون : آية : ٢٥ .

(٢) فى شرح ديوان النابغة الذبياني : ٤٦ : « الحباب : دَوِيَّةٌ تَضِيءُ بِاللَّيْلِ كَالنَّارِ » .

وهى كذلك فى اللسان ... وغيره من معاجم اللُّغة .

وحباب ، وأبو حباب : مانطائر من الشَّرَرِ فى الهواء من تصادم الأحجار .

وذكر أبا حُبابٍ اسمُ رجل ، وقال : من محارب بن خصفة وكان يَخِيلُ ... « اللسان

(حبيب) .

وينظر : ثمار القلوب : ٥/١١ ، والوسيط فى الأمثال : ١٧٢ ، والمثل السائر : ٣٣٢/٢ .

(٣) زاد التعاللى فى ثمار القلوب : « فإذا أبصر مستضيئاً بها أطفالها » .

(٤) ديوانها بشرح أبى العباس ثعلب : ٣٢٦ ، وقد تقدم ذكره .

(٥) القراءة فى معانى القرآن للقرآء : ٢٨٥/٣ ، والمحتسب : ٣٧٠/٢ وتفسير القرطبي :

١٦٠/٢ ، والبحر المحيط : ٥٠٤/٨ .

(٦) شعره : ٣٩١ (شعراء إسلاميون) من قصيدة أولها :

كَتَوَدَ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي
إِذَا عَلَقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [١٠] .

قرأها الناس بالتشديد .

وقرأ يحيى بن يعمر ^(١) : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ مُخَفَّفًا ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ ﴾ [١١] بكسر الهمزة ؛ لأنَّ في خبرها اللام أعنى في قوله : ﴿ لَخَبِيرٌ ﴾ ولولا اللام لقلت : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ وكان الحجاج قرأ على المنبر ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ ﴾ فلما علم أنه لحن أسقط اللام فقرأ : ﴿ أَنْ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ ^(٢) .

وكان سبب نزول هذه السورة ^(٣) : أن النبي صلى الله عليه بعث سرية إلى خيبر من كنانة ، واستعمل عليهم أحد الثقباء المنذر بن عمرو الأنصاري فغابت عن النبي عليه السلام ، ولم يعلم بها بخبر فأخبره الله عنها ، فقال : ﴿ وَالْعَدِيَّتِ ضَنْبًا ﴾ .

* * *

= أَلَمْ بَصُحْبَتِي وَهُمْ مُجُودٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أَمِّ حَضَنٍ
وقبل البيت :

فَقُلْتُ وَكَيْفَ صَادَتْهُنَّ سُلَيْمَى وَلَمَّا أُرْمِيَتْ حَتَّى رَمَتْهُنَّ
كتود البيت

وأنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٥٧ .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٥/٨ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٣/٢٠ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٥٩٨ ، وتفسير القرطبي : ١٥٥/٢٠ وتفسير ابن كثير :

٥٤٢/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٣/٦ . (يراجع ما قاله المؤلف في أول السورة) .

(ومن سورة القارعة)

١ - روى أبو حاتم عن أبي عمرو أنه أمال ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [١] ، وهذا ليس بالجيد عند النحويين ؛ لأنَّ القاف من الحروف الموانع .

قال المبرِّد^(١) : ويجوز الإمالة من أجل الرَّاء ، والإمالة في قاسم خطأ ، وفي قادر ، والقارعة صوابٌ من أجل الرَّاء ، وأنشد^(٢) :

* عَسَىٰ اللَّهُ يُعْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ *

والقارعة : القيامة ؛ لأنها تفرع القلوب ، ثم فسرها الله تعالى وتعجَّب من عظم ذلك اليوم ، فقال / : ﴿ وما أدريك ما الْقَارِعَةُ ﴾ يوم يكون النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿ [٣ ، ٤] ، أى : المتفرقة ، وهى جمع الفراشة التى تسقط فى

٦٣٠

(١) المقتضب : ٤٨/٣ ، ٦٩ .

(٢) تمامه :

* يَمْنَهُمِ جُودِ الرَّبَابِ سَكُوبِ *

والبيت لهذبة بن الخشرم العذري في شعره : ٧٦ .

وربما نُسِبَ إلى سَمَاعَةَ بن أشول التَّعَامِيّ - بضم التَّوْن - كذا رأته مضبوطاً بخط البليسي في اختصاره أنسابي الرُّشَاطِي وابن الأثير : ٣ ورقة ٣٠٨ وقال : « ذو تُعامَة بضمَّ النون ... » . وذكر التَّعَامِيّ يفتح التَّوْن في أسد بن خزيمَة ، والذي يظهر لى أنه من الأول . والله أعلم . وأورده له ابن السرياق مع بيتين آخرين ، وفي ديوانه ومعه بيت آخر غيرهما .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٦٩/٢ ، ٤٧٨/١ وشرحه للسرياق : ٣٦٢/٥ وشرح أبياته لابن السرياق : ١٤١/٢ ، والثَّكْتُ عَلَيْهِ للأعلم : ٧٩١ ، ١٠٨٧ ، والكمال : ٢٥٤ ، والمقتضب : ٤٨/٢ ، ٦٩ ، والأصول : ١٦٨/٣ ، وشرح الحماسة : ٦٧٨/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١١٧/٧ ، ٦٢/٩ .

السَّراج . ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ ^(١) : « ما يحملكم أن تتتابعوا [على الكذب] كما يتتابع الفراش في النار » ، والتتابع لا يكون إلا في الشر .

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [٥] ، أى : كالصُّوف . وفي قراءة عبد الله ^(٢) ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا هِيَ ﴾ [١٠] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ ماهي ﴾ بحذف الهاء إذا أدرج وبإثباتها إذا وَقَفَ ؛ لأنَّ هذه الهاء هاء سكتٍ ، ولا يلحقها إعرابٌ ، وقد أنبأت عن علة ذلك فيما سلف ، وإنما أعدتُ ذكره ؛ لأن ابن مُجاهدٍ أخبرني ، قال : قال نصر بن عاصم : سمعت أبا عمرو يقول : ﴿ ماهيه ﴾ يقف عندها ، وكل هاء للتأنيث تصير في الدَّرَج تاءً إلا هذه . فأما قولُ الشَّاعِرِ ^(٣) :

حاملةٌ دَلُوكَ لَامَحْمُولَةً

مَلَأَى مِنَ الْمَاءِ كَعَيْنِ الْمُؤَلَّةِ

فإنَّ الشَّاعِرَ بناه عن الوَقْفِ ، وهى هاءُ التأنيث ، ولو بناه على الإدراج لقال : (محمولةٌ) ، والمولة : العنكبوت .

* * *

(١) مسند أحمد : ٤٥٤/٦ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٧٥٨/٣ .

(٣) اللسان : (وله) . وفيه : د لوى .

(ومن سورة التكاثر)

١ - قرأ ابن عباس وحده : ﴿ أَلْهَكُمُ ﴾ [١] بالمد فالألف الأولى توبيخ ، والثانية ألف قطع .

وكان حيّان من العرب تفاخروا وتكاثروا بالإحياء فقالوا منا فلان ومنا فلان ، حتى تفاخروا بالأموات ، وزاروا المقابر يعدّون موتاهم . فأنزل الله تعالى موجّهاً لهم ، فقال : ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ ^(١) .

وروى عن الكسائي : ﴿ أَلْهَكُمُ ﴾ بهمزة مثل : ﴿ أَلْهَكُمُ ﴾ والصحيح عن السبعة كلهم ﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ على / الخبر بألف واحدة ، ثم أوعدهم الله فقال : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ [٦] .

قرأ القراء : ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بفتح التاء إلا الكسائي وابن عامر فإنهما ضمّا التاء ، وأجمعوا على ضم النواو من غير همز لالتقاء الساكنين ، إلا ما روى العباس عن أبي عمرو ﴿ لَتَرَوُنَّ ﴾ بالهمز ، وهو جائز عند الكسائي ، خطأ عند المازني

(١) أسباب النزول للواجدي : ٤٩٩ قال : « قال مقاتل والكلبي : نزلت في حين من قريش ، بنى عبد مناف وبنى سهم وكان بينهما لواء ... وقال قتادة : نزلت في اليهود ... »

وينظر : معاني القرآن وإعراجه للزجاج : ٣٥٧/٥ ، تفسير الطبري : ١٨٣/٣٠ وزاد المسير : ٢١٧/٩ وتفسير القرطبي : ١٦٨/٢٠ ، وتفسير الخازن : ٢٣٧/٧ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٥/٤ ، والدر المنثور : ٣٨٧/٦ .

والبصريين ؛ لأن كل حركة كانت غير لازمة لم يجز همزها ، وإنما يجوز قلب الواو همزة إذا كانت الضمة والكسرة عليها لازمتين نحو ﴿ أَقْتَتْ ﴾ ^(١) ﴿ وَوَقَّتْ ﴾ وإعاً ووعاً ، والأصل في ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ لترثيون على وزن لتفعلون ، فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء ، وحذفوا الهمزة تخفيفاً ، ثم استثقلوا الضمة على الياء فحذفوها ، فالتقى ساكنان الواو والياء ، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين ، ثم التقى ساكنان الواو والنون الشديدة فحركوا الواو بالضمة لالتقاء الساكنين ، ومثله : ﴿ اشْتَرَوْا الضُّلَّةَ ﴾ ^(٢) ونحوه كثير .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ ﴾ [٨] لتفعلن أيضاً غير أن الواو قبلها ضمة فلم تحتمل الحركة ، فأسقطوها لسكونها وسكون النون الشديدة ، والواو في لترون قبلها فتحة فاحتملت الحركة .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ [٨] .

فيه عشرة أقوال أحسنها عن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه ^(٣) .

(١) سورة المرسلات : آية : ١١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٦ .

(٣) ذكر ابن الجوزي - رحمه الله - عشرة أقوال للعلماء في معنى النعيم ، ولم يذكر من بينها ولاية علي رضي الله عنه ثم قال بعد تعددها : « والصحيح أنه عام في كل نعيم ، وعام في جميع الخلق ... » . وذكر القرطبي في تفسيره : ١٨٦/٢٠ - ١٨٨ عشرة أقوال ليس من بينها ولاية علي رضي الله عنه .

وما ذهب إليه المؤلف - عفا الله عنه - نزعة تشيع ظاهرة جامل بها شيوخه من الشيعة وينظر تفسير الطبرسي الرافضي : ٢٢٤/٣٠ ، وأنا لأرضى النقل عن كتب أهل الأهواء والنزعات المخالفة لكمال التوحيد إلا عند مسيس الحاجة والضرورة والله يعفو ويسامح . ولا أعتقد في ابن خالويه التشيع ، بل هو من أهل السنة المجاملين للشيعة كما أوضحت في المقدمة .

(ومن سورة العصر)

قرأ النَّاسُ كُلُّهُمْ : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ [١] بِإِسْكَانِ الصَّادِ إِلَّا سَلَاماً أَبَا الْمُنْذِرِ
فَإِنَّهُ قَرَأَ ^(١) ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْوَقْفَ كَمَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو :
﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٣] بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ / فِيمَا حَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ
عَنْ سُلَيْمَانَ أُمِّي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّي حَاتِمٍ قَالَ : قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾
بِكَسْرِ الْبَاءِ ، وَإِسْكَانِ الرَّاءِ ، أَرَادَ : بِالصَّبْرِ فَنَقَلَ كَسْرَ الرَّاءِ إِلَى الْبَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ
لَا تَقِفُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ فَيَقُولُونَ مَرَرْتُ بِبَكْرٍ ، وَكُنْتُ عِنْدَ عَمْرٍو ، وَ (أَضْرَبُ
بِالسَّيْفِ ...) ، وَجَانِي بِكْرٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ فِي الْقَصْرِ

وَقَالَ آخِرُ ^(٣) :

عَلَّمَنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عَجَلٍ
شَرَّبَ النَّبِيذَ وَاعْتَقَالًا بِالرَّجْلِ

(١) القراءة في تفسير الطبري : ١٨٠/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٠٩/٨ ، وسلام هو : سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر المزني مولا هم البصري ثم الكوفي ، ثقة ، جليل ، مقرر كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود ، وأبو عمرو بن العلاء ... قال ابن الجزري : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ولين العقيلي حديثه مات سنة إحدى وسبعين ومائة .

(غاية النهاية : ٣٠٩/١)

(٢) أنشدتهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وأنشدتهما ابن الأنباري في الإنصاف :

٧٣٣ ، وبعدهما :

• أَجِينَا وَغَيْرُهُ خَلْفَ السَّيْرِ •

(٣) أنشدتهما المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وهما لأبي سوار الغنوي في نوادر =

وقال آخر (١) :

أَرْتَنِي جِجَلًا عَلَى سَاقِهَا
فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِدَاكِ الْجِجَلِ

الْجِجَلُ : الْخِلْعَالُ (٢) .

وقال آخر (٣) :

يا عَجَبًا وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجَبُهُ
مَنْ عَنَزَى سَيْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

وأراد : لم أضربه بإسكانِ الباءِ وضمِّ الهاءِ ، فنقل ضمة الهاءِ إلى الباءِ ليكون واقفاً على ساكن . فالصَّبْرُ : ضِدُّ الجَزَعِ ساكنُ الباءِ ، وأمَّا هذا الدَّواءُ

= أنى زيد : ٢٠٥ ، والخصائص : ٤٣٥/٢ ، والإنصاف : ٧٣٤ ، وشرح الشواهد للعيني : ٥٦٧/٤ ، وشرح الأشموني : ٢٤٠/٤ ، والثاني في المخصص : ٢٠٠/١١ ، وفي النوادر : (أصحابنا ... الشُعَدَيَّ) وهي المصارعة . .

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٧٤ ، وفي كتاب ليس : ٩٧ ، وأنشد بعده ثعلب في مجالسه : ٩٨ :

قُلْتُ وَلَمْ أَخِفْ مِنْ صَاحِبِي أَلَا بَأَى أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ

وينظر : المنصف : ١٦١/١ ، والإنصاف : ٧٣٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٩ ، والمجموع : ٢٠٨/٢ .

(٢) هكذا يُنطق عند العامة في نجد ، وهكذا يُسمونه أيضاً ، ومن أمثالهم : « جِجَلُ برجل » يضرب مثلاً لكثرة التلازم وعدم التفريق بين الصديقين .

(٣) هما لزياد الأعجم في شعره : ٤٥ جمعه الدكتور يوسف حسين بكّار وطبع في بيروت (دار المسيرة) سنة ١٤٠٣ هـ .

وينظر : الكتاب : ٢٨٧/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٠٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٠/٩ ، ٧١ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦١ .

الذى يُشرب فالصَّبِيرُ بكسر الباء ، واحداً صَبْرَةً ، وبها سُمي الرَّجُلُ (١) ، قال
الشَّاعِرُ (٢) :

صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينها الصَّبِيرُ
يَهْرُ مَنْ قَاتَلَهَا وَلَا تَهْرُ

ويروى :

يفر من قاتلها ولا تفر

يَصِفُ امرأةً سَلَفًا (٣) جريئةً رفيعةً الصَّوْتِ .

ومن ذلك حديثُ رسول الله ﷺ : « ماذا في الأمرين من الشِّفاء » .
الشِّفاءُ : الصَّبِيرُ . الشِّفاءُ : الحَرْفُ .

وأجمع الناسُ على إسكانِ السَّيْنِ ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [٢] إلا عيسى بن
عمر ، فإنه قرأ : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ بضمَّتَيْنِ .

(١) منهم والد الصحابي لقيط بن صَبْرَةَ بن عبد الله بن المنتفق (الإصابة : ٦٨٥/٥) .

(٢) جاء في نوادر أبي زيد : ٤٦٠ ، ٤٦١ وقال الراجز :

أَمْ جَوَارِ ضَنْوُهَا غَيْرُ دَأْمَرٍ
صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينها الصَّبِيرُ
تبادر الذئب بعدو مشعتر
شائلة اصداعها ما تختمر
تعدو عليهم بعمود منكسر
حتى يفر أهلها كل مفز
لو نخرت في بيتها عشر جزر
لأصبحت من لحمهن تعتذر

والشاهد في الصحاح اللسان (صهصلق) وتهذيب الألفاظ : ٢ ، ٣ ، وجمهرة اللغة ١٢١٨ ،
والمحتسب : ١٧/٢ والمزهر : ٣٢٩/٢ .

(٣) جاء في اللسان (سلفع) : « وامرأة سلفع الذكر والأنثى فيه سواء ، سليطة جريئة » .

(ومن سورة الحمزة)

قال أبو عبد الله تقول العرب : رَجُلٌ هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ : إذا كان يَعِيبُ النَّاسَ وَيَغْتَابُهُمْ ، وَيُنْشِدُ (١) :

إِذَا لَقَيْتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً

وإن أُغِيبَ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ /

٦٣٣

١ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا ﴾ [٢] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ جَمَعَ ﴾ مُشَدَّدًا .

وقرأ الباقون ﴿ جَمَعَ ﴾ مُحَفَّفًا ، واتفقوا على تشديد الدال في ﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ إلا

(١) هو زياد الأعجم ، في شعره : ٧٨ ، وبعده :

مَا كُنْتُ أَحْشَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ خَيْفَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَغْتَابَنِي غُمَزَةٌ

عن بهجة المجالس : ٤٤/١ .

والشاهد أنشد المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ١٨٠ ، وأنشده أيضاً في شرح الفصيح : ورقة : ٦٠ ، وهو في مجاز القرآن : ٢٦٣/١ ، ٣١١/٢ ، وإصلاح النطق : ٤٢٨ وعهذه : ٨٧٧ ، وترتبه (المشوف المعلم) : ٦٨٢ ، ٨١١ ، وتفسير الطبري : ١٦١/٣٠ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦١/٥ ، وجمهرة اللغة : ٨٢٧ ، ومعجم المقاييس : ٦٦/٦ ، وزاد المسير : ٤٥٥/٣ ، ٢٢٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣٠ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٨ ، وهو في معاجم اللغة ... (همز) و (لمز) وفي روايته بعض الاختلاف حتى في رواية المؤلف له تختلف من كتاب إلى آخر . وسبق في الجزء الأول : ٢٥٠ .

قال المؤلف في شرح الفصيح : « وقد قيل في قولهم : « همزة » إذا اغتاب الناس ، و « لمزة » إذا عاب الناس ، كأن الهاء للمبالغة فاستوى المذكر والمؤنث في ذلك لما دخلته من هذا المعنى ، ولا يثنى ولا يجمع ، فيقال : رَجُلَانِ هُمَزَةٌ ، وَرَجَالٌ هُمَزَةٌ . وقد قال قوم : إن الهُمَزَةَ جمع هامز قال الشاعر :

تُدَلِي بَوْدَى إِذَا لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَأَنْ أُغِيبَ

الحسن البصرى ، فإنه قرأ : ﴿ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ مخففاً أى : جمع مالا وأحصى عدده .

وقرأ الحسن أيضاً : ﴿ لِيُنَبِّذِينَ ﴾ [٤] على التثنية أى : هو وماله ، والوقف على « كلا » فى هذه السورة هو الاختيار لأنه ردٌّ ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا ﴾ [٤ ، ٣] أى ليس كما حسب .

وكذلك رأيت ابن مجاهد يقف عليها فى الصلاة على طوال الدهر .

٢ - وقوله تعالى ^(١) : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾ [٨] .

وقد ذكرت اختلافهم فى (لا أقسم) .

٣ - وقوله تعالى ^(٢) : ﴿ فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ [٩] .

ففى أربع قراءات :

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً : ﴿ عُمِدٍ ﴾ بضمتين مثل صَبُور وصَبِير ، وَعُمُودٍ وَعُمُودٍ .

وقرأ الباقر : ﴿ فى عَمَدٍ ﴾ بفتحيتين ، وهو جمع عمود أيضاً مثل أديم وأديم .

وروى عن عيسى بن عمر ^(٣) : ﴿ فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾ ^(٤) ﴿ وفى عُمِدٍ ﴾ بفتح العين وضمها ، وإسكان الميم .

(١) قراءته فى معانى القرآن للفراء : ٢٩٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٦٦/٣ ، وتفسير

القرطبي : ١٨٣/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٣) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٧٩ .

(٤) البحر المحيط : ٥١٠/٨ .

(ومن سورة الفيل)

قال أبو عبد الله : نزلت هذه السُّورة بمكة . وذلك أن أبرهة الحَبَشِيُّ (١) ، ويُقال أصحمة الأشرم بعث أبا يكسوم ، ويكسوم ابنه ، ويقال : يكسوب ، وهو يفعل من الكَسْبِ بعث ابنه في جيش كثيف ومعه الفيل ، وُولد رسول الله ﷺ عام الفيل (٢) .

قال ابنُ مَخلد - الشَّيْخُ الصَّالِحُ - : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ / قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ ، يَعْنِي : فَقِيرَيْنِ ، وَهُمَا يَسْأَلَانِ بِمَكَّةَ ، لِيُخْرِبَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَيَجْعَلَ الْفِيلَ مَكَانَ الْبَيْتِ ، كَيْ يَعْظُمَ وَيَعْبُدَ كَتَعْظِيمِ الْكَعْبَةِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَسَارَ أَبُو يَكْسُومَ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ بِوَادٍ دُونَ الْحَرَمِ (٣) . فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَسُوقَ الْفِيلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَيدْخُلَهُ الْحَرَمَ . وَقَفَ فَأَمَرَ فَنَسَقُوهُ الْحَمْرَ ففعلوا ، فلما أرادوا إدخاله الحرم ثانية بَرَكَ ، فإِذَا خَلُّوا سَبِيلَهُ وَلَّى

(١) قصة الفيل مشهورة كثيرة الورد في كتب التفاسير وشروح الحديث وكتب السير والأخبار والتاريخ .

يراجع أسباب النزول للواحدي : ٥٠٠ ، وتفسير الطبري : ١٩٣/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٣٢/٩ ، وتفسير القرطبي : ١٨٧/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٤٩/٤ ، والدر المنثور : ٣٩٤/٦ .

(٢) ينظر : سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَاد : ٢٤٨/١ .

(٣) هذا المكان هو الْمُعْشَشُ ، هكذا قال الشامي في سُبُلِ الْهُدَى وَالرَّشَاد : ٢٥٢/١ . وينظر : معجم البلدان : ١٦١/٥ ولا يزال هذا الموضع على تسميته ، وهو بين عرفات وطريق الشرائع المستمر إلى الطائف .. ثم الرياض وهو مشهور بهذه التسمية حتى الآن والحديث في السير النبوية : ٥٧/١ ويراجع الدر المنثور : ٦٣٣/٨ .

راجعاً ، ففزعوا من ذلك ، وأرسل الله طيراً أبابيل ، قيل واحد الأبابل أبول .
ف قيل : كانت طيراً خضراً ، في منقارها حجر لا يخطى يافوخ الرجل ويسقط من
دُبُرهِ ، فيموت . ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ ﴾ [٤] ، قال : السَّجِيلُ ،
الشَّدِيدُ . وقيل : من سَجِيل (سَنَك كِل) أى طين وحجر بالفارسية ^(١) .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ يَرْمِيهِمْ ﴾ لَأَنَّ الطَّيْرَ يَذْكُرُ وَيُؤْتِثُ ﴿ كَعَصِيفِ
مَأْكُولٍ ﴾ [٥] أى كورق الزُّرْع مَأْكُول ، أى : بال .

وقال مقاتل ^(٢) : كان الفيل قبل مولد رسول الله ﷺ بأربعين سنة . ولم
يختلف السبعة في هذه السورة إلا أن أبا عمرو يدغم ﴿ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ [١]
الفاء في الفاء ، واللام في الراء إذا قرأ بالإدغام ، وقد ذكرت علة ذلك فيما
سلف .

* * *

(١) ينظر : المُعَرَّب لِلجَوَالِيقي : ١٨١ ، ونقل عن ابن قتيبة ونصّ أى محمد بن قتيبة في أدب
الكاتب : ٤٩٦ .

(٢) ينظر : زاد المسير : ٢٣٦/٩ .

وفي الرُّوض الأثيف : ١٥٨/٢ « وذكروا أن الفيل جاء مكة في المحرم ، وأنه ﷺ ولد بعد مجيء
الفيل بخمسين يوماً » .

وفي هامش سبل الهدى والرشاد : ٢٤٨/١ تعليق من كلام الحافظ الدِّمياطى : « كان بين الفيل
وبين مولد النبي ﷺ خمس وخمسون ليلة » .

(ومن سورة قُريش)

قرأ القراء السبعة إلا ابن عامر : ﴿ لِإِلَافٍ ﴾ [١] بلام مكسورة وبعدها ياءٌ ﴿ لِإِلْفِهِمْ ﴾ مثل الأول ، مثل إيمانهم ؛ لأنه مصدر ألف يؤلف إيلاًفاً فهو مؤلفٌ ، وأصل الياء الساكنة همزةٌ غير / أنها صارت [ياء] لانكسار ما قبلها ، وإنما ذكرته لأن ابن مُجاهدٍ حدّثني ، قال : حدّثني أحمد بن محمد عن عاصم قال : حدّثنا إبراهيم بن حسن عن يونس بن حبيب عن أبي عمرو أنه قرأ : ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ [٢] بإسكان اللام ، وكسر الهمزة والفاء جعله مصدرَ أَلَفَ يَأْلِفُ إلفاً ، فهو آلفٌ .

وقد روى عن النبي عليه السلام قرأ : ^(١) ﴿ ويل أمكم قريش إلفهم ﴾ .
 وقرأ أبو جعفر ^(٢) : ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ بفتح اللام ، وهو مصدر ألف أيضاً .
 وقرأ عاصمٌ في الشَّواذِ ^(٣) عنه ﴿ لِإِلْثِفِ قُرَيْشٍ ﴾ بهزتين أتيا بعد اللام ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ بهزتين ، والمشهور عنه مثل قراءة أبي عمرو .
 وقرأ ابن عامر : ﴿ لِإِلْفِ قُرَيْشٍ ﴾ بقصرها بكسر الهمزة ولا يمدّها ﴿ إِلْفِهِمْ ﴾ مثل أبي عمرو . وكأنَّ ابنَ عامرٍ أراد ﴿ لِإِلْثِفِ ﴾ فترك المذَّ تخفيفاً .
 واختلف أهلُ العربيَّةِ في هذه اللام فقال قومٌ : هي لامُ التَّعجُّبِ ، ومعناه :

(١) مختصر الشَّواذِ للمؤلف : ١٨٠ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقراء : ٢٩٣/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٧٧٣/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٤/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ ، والنشر : ٤٠٣/٢ .

(٣) ينظر : السبعة : ٦٩٨ ، والبحر المحيط : ٥١٤/٨ .

قال ابنُ مُجاهدٍ : هـ بهزتين الثانية ساكنة على وزن لإعلان إعلانهم ، ثم رجع عنه فقرأ مثل حمزة بهمزة واحدة .

أعجب يا محمد لإلف الله قُريشاً ، وذلك أن قريشاً كانوا ببلاد غير ذى زرع ، كانوا يرحلون رحلتين ، رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف إلى اليمن والشام فيمتارون ما يحتاجون إليه ، فشق ذلك عليهم فكفاهم الله أمر الرحلتين . بل كانت تأتيهم العير والقوافل بما يحتاجون إليه ، فذكَّروهم الله نعمته عليهم ؛ صرف الفيل عنهم ، وكفاهم أمر الرحلين ، ومع ذلك لا يؤمنون ، ف قيل : اللام لام التعجب ، وقيل : اللام لام الإضافة ^(١) ، وهي متصلة بـ « أَلَمْ تَرَ » . فعلى هذا القول ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ و ﴿ لإيلاف ﴾ سورة واحدة ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا كُورِلَ لإيلاف قُريش ﴾ .

وقال الخليل وأصحابه / اللام [مُتَّصِلَةٌ] بـ ﴿ فَلْيَعْبُدُوا ﴾ وتلخيصه فليعبدوا ربَّ هذا البيت لإيلاف قُريش على التقديم والتأخير ^(٢) .

٦٣٦

* * *

(١) في إعراب ثلاثين سورة : ١٩٦ منهم الفراء وابن عُيَينة .. « وراجع معاني القرآن : ٢٩٣/٢ قال بعضهم : ... » .

(٢) قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٦٥/٥ : قال التحوييون الذين ترتضى عربيتهم : هذه اللام معناها متصل بما بعد : ﴿ فليعبدوا ﴾ » .

(ومن سورة أُرأيت)

١ - قرأ نافع : ﴿ أُرأيت ﴾ [١] بتلين الهمزة .

وقرأ الكِسَائِيُّ بترك الهمزة : ﴿ أُرَيْت ﴾ وقد ذكرتُ علته في سورة (الأنعام) .

وقرأ ابنُ مَسْعُودٍ ^(١) : ﴿ أُرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّينِ ﴾ وقد ذكرته أيضاً .

وقرأ الباقون : ﴿ أُرَأَيْت ﴾ بالهمز .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ [٢] .

اتفق القراء على تشديد العين ؛ لأنه من دَعَّ يَدْعُ أى : دَفَعَ ، كما قال تعالى ^(٢) : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ وإنما ذكرته لأنَّ أبا رجاء قرأ ^(٣) : ﴿ فَذَلِكِ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ بفتح الدال وتخفيف العين ، أى : يترك .

واتَّفَقُوا أيضاً على ﴿ يُرَاعُونَ ﴾ [٦] بعد الرَّاءِ أَلِفٌ ، وبعد الألفِ همزةٌ مثل : يراعون ، وإنما ذكرته لأنَّ ابنَ أبى إسحق الحضرمي قرأ ^(٤) : ﴿ الَّذِينَ هُمْ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ معاني القرآن للنمراء : ٢٩٤/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس :

٧٧٤/٣ ، والبحر المحيط : ٥١٧/٨ .

(٢) سورة الطور : آية : ١٣ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٧٧٥/٣ ، والمُحتسب : ٣٧٤/٢ ، والبحر المُحيط : ٥١٧/٨ .

(٤) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ البحر المحيط : ٥١٨/٨ .

يُرُونُ ﴿ بتشديد الهمزة مثل يرعون ، وهي لغة ، يقال : رأيت ورأيتُ ، يُرأى ،
يُرئى بمعنى واحد ، ومعنى ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [٥] فقال :
والله ما تركوها ولكن أزالوها عن مواقيتها ، ﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ [٧] قيل :
الزكاة . وقيل : النار والفأس والملح ، ونحوه ^(١) .

* * *

(١) تقدم ذكر ذلك في الجزء الأول : ٢١ مفصلاً .

(ومن سورة الكوثر)

قرأ القراء : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ ﴾ [١] بالعين ، وإنما ذكرته لأنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ^(١) : ﴿ إِنَّا أَنْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴾ والكوثر : نهرٌ في الجنة ، وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وهو فَوْعَلٌ من الكثرة ، والواو زائدة ، ويقال : / للرجل الكثير العطاء كوثر ، وأنشد^(٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتُ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْثَرًا

ولَعَنَ للعَرَبِ يقولون : أَنْطِ يارجل ، أى : اسكت .

﴿ فَصَّلْ لِرَبِّكَ وَأَتَخَرَّ ﴾ [٢] قيل في تفسيره : أى : خذ شمالك يمينك في الصَّلَاة^(٣) ، وقيل : العيدين [يوم الفطر ويوم الأضحى] ، فصلٌ لِرَبِّكَ وانحر البُذْن^(٤) ، وقيل : استقبل القبلة بنحرك^(٥) .

﴿ إِنْ شَأْنُكَ ﴾ [٣] الهمزة بعد النون ، لأنه فاعل من شَأْنًا يَشْتَأُ فهو

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨١ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ٢١٦/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥١٩/٨ .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٦/٣ ، وزاد المسير : ٢٤٩/٩ .

(٤) هذا هو القول الراجح الذي عليه جمهور المفسرين .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩٦/٣ . وزاد المسير : ٢٥٠/٩ عنه .

شانيء ، وأنشد (١) :

وَمِنْ شَانِيءٍ ظَاهِرٍ غَمَزُهُ

إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أُتْكَرُنُ

والشَّانِيءُ : المبغضُ . والأبْتَرُ : أى : لاعقب له . حية أبتَر مقطوعة الذنب ، و « هو » فاصلةٌ عند البصريين ، وعمادٌ عند الكوفيين ؛ لأنه لو قيل إن شانيك الأبتَر بغير هو جازٌّ أن يكون نعتاً ، وخبراً فإذا فصلت بينهما بـ « هو » صحَّ أنه خبرٌ ، ألم تسمع قوله تعالى (٢) : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى ﴾ أتى بفاصلة جاز أن يكون بدلاً وصفةً ، فلما قال (٣) : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى ﴾ ولم يقل وأنه هو أهلك ؛ لأن الفعل لا يكون بدلاً من الاسم فصح أنه خبر ، فأنت فيه قائلٌ فى الكلام : إنَّ زيدا قائمٌ ، ولا يقال : إن زيدا هو قائم ، فإذا قلت : أن زيدا القائم جاز أن تقول : إن زيدا هو القائم ، ولا تكون الفاصلة إلا بين معرفتين الثانى محتاج إلى الأول كمفعولى ظننت ، واسم « كان » وخبرها ، واسم « إنَّ » وخبرها / .

٦٣٨

* * *

(١) تقدم ذكره .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٩ .

(٣) سورة النجم : آية : ٥٠ .

(ومن سورة الكُفُورِ)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا أَنتُمْ عِبِدُونَ مَا أُعْبُد ﴾ [٥] .

قرأ القراء بفتح العين ؛ لأنه فاعل من عَبَدَ يَعْبُدُ ، وإنما ذكرته لأنَّ عبد الوارث روى عن ابن عامر : ﴿ عِبِلُونَ ﴾ بالإمالة لكسرة الباء ، وكلُّ فاعِلٍ يجوزُ فيه الإمالة لكسرة عين الفعل إلا أن يأتي حرف مانع . وقد ذكرته في مواضع .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين ﴾ [٦] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وابنُ عامر : ﴿ وَلِيَ دِين ﴾ بإسكان الياء . وروى عن ابن عامر برواية هشام ﴿ وَلِيَ ﴾ بسكون الياء وتحركها واختلف عن ابن كثير ونافع وعاصم فروى عنهم ﴿ وَلِيَ دِين ﴾ ساكناً ، ﴿ وَلِيَ دِين ﴾ محرکاً ، وقد ذكرت علته ، غير أن من اختار فتح الياء هاهنا ، وأسكن في نظيره ، قال : لأنَّ الياء اسم ، وهو على كلمة واحدة فقَوَّيْتُهَا بالحركة .

(ومن سورة إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ)

قال أبو عبد الله : هذه السُّورة من أواخر ما أنزل الله تعالى على محمد ﷺ ، وذلك أن النبي ﷺ لما قرأ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [٣] قال نعيثُ إلى نفسي ^(١) . وكان يُسَلِّمُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عُمرِهِ كَانَ يُسَلِّمُ الْقَبِيلَةَ / بِأَسْرَمِهَا وَالْحَيُّ بِأَجْمَعِهِ . فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [٢ ، ١] الأفواج : جمع فَوْجٍ ، وهو الجماعة .

* * *

(١) يراجع أسباب النزول : ٥٠٦ ، وتفسير الطبري ٢١٥/٣٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٣١/٢٠ ،
وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ ، والدر المنثور : ٤٠٧/٦ .

(ومن سورة تَبَّتْ)

قال أبو عبد الله : لما ^(١) أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه ^(٢) : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قام على المروة ^(٣) وقال : يَا آلَ غَالِبٍ ، فاجتمعت إليه ، فقال : يَا آلَ لُؤَيٍّ ، فانصرف أولاد غَالِبِ سِوَى لُؤَيٍّ ، ثم قال بعد ذلك حتى انتهى إلى قُصَيٍّ ، فقال أبو لَهَبٍ : هذه قُصَيٌّ قد أتتك فما لهم عندك ، فقال : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ، فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا ، فقال : مَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا تَبًّا لَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] أَى : خَسِرَتْ ، فيقال : إِنَّمَا كُنَى لِأَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الْعَزَى ، فَتَبَّتِ الْأَوَّلَى دُعَاءً ، وَالثَّانِيَةُ : خَبِرَ كَمَا تَقُولُ : أَهْلَكَ اللَّهُ فَلَانًا ، وَقَدْ هَلَكَ ^(٤) ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وفي حرف ابن مسعود ^(٥) ﴿ وَقَدْ تَبَّ ﴾ يُصَحِّحُ مَا قُلْتُ ؛ لِأَنَّ « قَدْ » مَعَ الْفِعْلِ الْمَاضِي / يَصِيرُ حَالًا ، فَقَدْ تَبَّ بِمَعْنَى تَابَ هَذَا قَوْلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، وَلَا يَكُونُ الْمَاضِي حَالًا إِلَّا مَعَ « قَدْ » إِلَّا مَا حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ٥٠٧ ، وتفسير الطبري : ٢١٨/٣٠ ، وزاد المسير : ٢٥٨/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٦٣/٤ . وفي الخبر روايات مختلفة . وأغربها ما أورده الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٣٧٥/٥ .

وما ذكره المؤلف عن معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، مختصر ماورد في الصحيحين ، صحيح البخاري : ٥٦٧/٨ ، ومسلم : ١٩٤/١ . وينظر : الدر المنثور : ٤٠٨/٦ ،

(٢) سورة الشعراء : آية : ٢١٤ .

(٣) في مصادر الخبر (الصفا) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ .

(٥) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٢٩٨/٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٤/٢٠ .

سَلَمَةَ عَنْ الْفَرَاءِ عَنِ الْكِسَائِي ، قَالَ قَدْ يَكُونُ الْمَاضِي حَالاً بِغَيْرِ « قَدْ » (١) .

١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ لَهَبٍ ﴾ بإسكان الهاء .

والباقون يفتحونها فكأنه جعلها لغةً مثل وَهَبٍ وَوَهَبٍ ، وَنَهَرٍ وَنَهْرٍ ، فالاختيار الفتح ليوافق رؤوس الآي ﴿ الْحَطَبِ ﴾ و ﴿ مَسَدٍ ﴾ و ﴿ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [٤] .

قرأ عاصم وحده : ﴿ حَمَالَةَ ﴾ بالنصب على الشتم والذم أي : أشتم حمالة الحطب وأذم وأعنى ، أنشدني ابن دريد (٢) :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي

عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

وقرأ الباقر بالرفع جعلوه ابتداءً وخبراً ، ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ أي : هي حمالة .

وفي حرف ابن مسعود (٣) : ﴿ وَمُرَيْتُهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ ﴾ فقيل : كانت

(١) هذه المسألة عدّها ابن الأنباري في الإنصاف : ٢٥٢ ، والعكبري في التبيين : ٣٨٦ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين قال ابن السراج في الأصول : ٢٦٢/١ (ط) بغداد : « فمتى رأيت فعلاً ماضياً قد وقع موقع الحال فهذا تأويله ، ولا بد أن يكون معه ، « قد » إما ظاهرة أو مضمرة لتؤذن بابتداء الفعل الذي كان متوقعاً » .

(٢) تقدم ذكره .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفرّاء : ٢٩٩/٣ ، والمحاسب : ٣٧٥/٢ والبحر المحييط :

تحمل الشوك فتلقيه على طريق رسول الله ﷺ وقيل : كانت تمشي بالنميمة ،
يقال للنميمة : الحطب ؛ لأنها تلهب كما تلهب النار ، وأنشد ^(١) :
مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ / عَلَى ظَهْرِ لَأْمَةٍ
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَطَبِ الرُّطْبِ

٦٤١

* * *

(١) أنشده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٢٢٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٤ / ٣٩٤ ، ٤٥٥ ،
وعنه في اللسان (حطب) ، وأساس البلاغة : ١٣٨ ، وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢٣٩ ، قال القرطبي :
وأخذه بعض الشعراء فقال :

إِنَّ النَّمِيمَةَ نَارٌ وَبِكَ مَحْرَقَةٌ ففَرَّ عَنْهَا وَجَانِبَ مَنْ تَغَاطَاها

(ومن سورة الإخلاص)

قال أبو عبد الله : ﴿ الصَّمَدُ ﴾ [٢] في اللغة : الذي قد انتهى سؤده ،
والصَّمَدُ : الذي لا جوف له ، والصَّمَدُ : الذي لا يُطعم ، والصَّمَدُ : الباقي بعد
فناء خلقه .

فإن سأل سائل لم تنيت ﴿ قل ﴾ في أوائل هذه السور وفي أوامر الله
تعالى ، وأنت إذا قلت لآخر : قل لا إله إلا الله أجابك فقال : لا إله إلا الله ،
ولم يقل : قل لا إله إلا الله ؟

فالجواب : أن الله تعالى أنزل القرآن على لسان محمد بلسان الروح الأمين
صلى الله عليهما ، فمعناه : قال لي جبريل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فحكى النبي
صلى الله عليه ما ألقى إليه .

وأخبرني ابن دُرَيْد عن أبي حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ ، قال : يقال لـ ﴿ قُلْ هُوَ
اللهُ أَحَدٌ ﴾ ، و﴿ قل يأيُّهَا الكفرون ﴾ : المَشْقِشَتَانِ ومعناها المَبْرِيتَانِ من
الكفر ، والتَّفَاق ، كما يَشْقِشُ الهناء الجرب .

وقد حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قال : قُلْتُ لِأَعْرَابِي :
أَتَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا ، قال : نَعَمْ أَقْرَأُ الْقَلَاتِلَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبُ ، قال : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ / عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ ، قال : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَرْوَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ :
لَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً فَأَعَجَبْتَنِي فَصَاحَتَهَا ، وَظُرْفَهَا ، وَعَقْلَهَا ، فَقُلْتُ : إِنِّي لَأَنْفَسُ بِمَثَلِكَ

أن تكون له هذه الفصاحة ، والظرف ، والعقل ولا تُحسن من كتاب الله شيئاً قالت : وما عَلِمْتُكَ بذلك ، بلى ها الله لأتني لأقرأه ثم ألوكه لوك العليج . قلت : فأقرئني . فقرأت : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ قراءةً حسنة حتى بلغت ﴿ فَاللَّهُمَّهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ^(١) قالت : حِلْفَةٌ بَلَغَتْ مَدَاهَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا يَرَاهَا إِلَّا مِنْ نَهْيِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وحدثني أحمد قال : حدثني الأصمعي عن سعيد بن عثمان قال : قلت لأعرابي من بني عَقِيل : هل تُحسن من كتاب الله شيئاً قال : كيف لا أحسن ، وعلينا أنزل الله ، قال : قلت : فأقرأ ، فأفتح وقرأ ﴿ وَالضُّحَى ﴾ قراءةً حسنةً حتى بلغ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ * أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ^(٢) التفت إلى صاحبه فقال : إن هؤلاء العلوج يقولون : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ ^(٣) ولا والله لا أقولها .

١ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [١] .

٦٤٣ كان ابنُ مُجاهدٍ إذا قرأ لأبي عمرو في الصَّلَاةِ وَقَفَ / على أَحَدٍ وَقَفَةً خفيفةً ، وَيَقْطَعُ أَلْفَ الرَّصْلِ فيقول : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١] ، ٢ [ويحكى ذلك عن أبي عمر أنه كان يختاره ، ويقول : إن العرب لا تكاد تُصِلُ مثل هذا .

وقد روى عن أبي عمرو وغيره ﴿ أَحَدُ اللَّهِ ﴾ بترك التنوين ؛ لأن التنوين والتَّوْنُ السَّاكِنَةُ الخفيفة تُضَارِعَانِ اللام لتقارب مخرجيهما فيزِلان عند اللام الساكنة ، والأكثر أن تُكسَّرَ للتقاء السَّاكِنَيْنِ فتقول : رأيتُ جعفرَ الظريف ،

(١) الآية : ٨ .

(٢) الآيتان : ٥ ، ٦ .

(٣) الآية : ٧ .

﴿ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ ﴾ ^(١) ، و ﴿ لَكِنَّ الرَّسِخُونَ ﴾ ^(٢) وأما من حذف فنحو قول الشاعر ^(٣) ، - أنشد سيويه - :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ
وَلَلِّكَ اسْقِيْنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ

أراد : ولكن ، فَحَذَفَ التَّوْن .

وقال آخر في حذف التَّنوين ^(٤) :

أَمَهَّتِي خِنْدَفُ وَالْيَاسَ أَبِي
خَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْيَمِي

وقال آخر ^(٥) :

لَتَجِدَنِي بِالسُّيُوفِ بَرًّا
وَبِالْقَنَآةِ مَدْعَا مَكْرًّا
إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرًّا

أراد : غُطِيفُ السُّلَمِيِّ ، فَحَذَفَ التَّنوين .

(١) سورة البقرة : آية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٦٢ .

(٣) الكتاب : ٢٧/١ .

والبيت للنجاشي الحارثي واسمه قيس بن عمرو بن مالك من قصيدة نظمها الشاعر على لسان ذئب استضافه النجاشي - فيما يزعم - فقبل الشراب ولم يقبل الطعام .

والشاهد في المعاني الكبير : ٢٠٧ ، والمنصف : ٢٢٩/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣١٥/١ ، والإنصاف : ٦٨٤ ، والتبيين : ٣٥٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٩ ، وخزانة الأدب : ٦٤/٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) الرجز من خمسة أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نواته : ٣٢١ قال : (باب =

وقرأ الباقون : ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ ﴾ بالتثنية ، وكسروا لالتقاء الساكنين .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [٤] .

٦٤٤

قرأ حمزة : ﴿ كُفُوًا ﴾ / بسكون الفاء .

وقرأ الباقون : ﴿ كُفُوًا ﴾ بضم الفاء والهمزة إلا حفصاً عن عاصم فإنه كان لا يهزم ، والعرب تقول : ليس لفلان كُفُوٌ ولا مِثْلٌ ولا مِثْلٌ ولا بلمه ولا نظيرٌ . والله تعالى لا كفء له ، ولا كف له ولا كفى له ، ولا كفء له ، كل هذه لغات بمعنى لامتثل له تعالى ، وليس كمثله شيء و ﴿ أَحَدٌ ﴾ يرتفع ، لأنه اسم « كان » و ﴿ كُفُوًا ﴾ ينتصب لأنه نعت نكرة متقدمة كما تقول : عندي ظريفاً غلاماً تريد : عندي غلامٌ ظريفٌ فلما قدمت النعت على المنعوت نصبتَه على الحال في قول البصريين ، وعلى الخلاف في قول الكوفيين والتقدير في الآية على هذا : ولم يكن له أحدٌ كُفُوًا ، أنشدني أبو علي الرُّودَرِيُّ (١) :

وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيْنًا لَوْ نَظَرْتَهُ
شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَخِيرِي الْعَيْنَ تُخْبِرُ

= (رجز) قال الراجز :

جَاؤُوا يَجْرُونَ الْبُؤْدَ جَرًّا صَهَبَ النَّبَالُ يَتَقُونَ الشَّرًّا
لَا تَجِدُنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْفِتَاةِ مَدْعَاً مَكْرًا
إِذَا عَظِيفُ السُّلْمَى قَرًّا

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافي ١١٤/١ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٨٢/١ ، ونظم الفرائد : ١٩٤ ، والإنصاف : ٦٦٥ ، وضرائر الشعر : ١٠٦ .

(١) هذا البيت أنشده سيويه في كتابه : ٢٧٦/١ .

والنكت عليه للأعلم : ٥٠٥ ، وشرح الشواهد للعيني : ١٤٧/٣ ، وشرح الأشموني : ٥٧/٢ .

قال أبو عبد الله : الرُّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ ^(١) :

• وَإِنْ تَسْتَنْجِدِي الدَّمَاعَ يَنْجِدُ •

والأحد بمعنى الواحد ، يقال : أحد ووحيد ، وواحد ، وامرأة أناه ، والأصل وناه ، وليس في كلام العرب واو مفتوحة قلبت همزة إلا هذان عند سيبويه ، وزاد غيره أين أخيمهم ، يريد : أين سفرهم والأصل : وَخَيْهِمْ ، وواحد الآلاء ألى ، والأصل / ولى كل مال زكى ذهبت أبلته أى : وبلته . فأما الواو المفتوحة إذا قلبت همزة كراهة لاجتماع واوين . فكثير ، تقول في جمع واعية : أواع ، والأصل وواع ، فأعرف ذلك .

٦٤٥

(١) رواية البيت في الكتاب هكذا :

• شحوبٌ وإن تستشهد العين تشهد •

(ومن سورة الفلق)

قال أبو عبد الله : الْفَلَقُ : الصُّبْحُ ، وَالْفَرْقُ مثله ، وقيل الْفَلَقُ : جُزْءٌ فِي جَهَنَّمَ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [١] قيل : وَإِذْ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ ﴾ اللَّيْلِ إِذَا دَخَلَ بِظُلْمَتِهِ ، وقيل : الْقَمَرُ .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤] .

اتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَشْدِيدِ الْفَاءِ عَلَى (فَعَالَات) وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ ؛ لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْقَاسِمِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَرَأَ ^(١) : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ ﴾ فَنَافِثَةٌ وَنَافِثَاتٌ مِثْلُ سَاحِرَةٍ ، وَسَاحِرَاتٍ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، فَإِذَا شَدَّدْتَهُ دَلَّ عَلَى التَّكْرِيرِ ، وَالتَّكْثِيرِ مِثْلُ سَاحِرٍ وَسَحَّارٍ ، وَالنَّفَّاثَاتِ السَّوَاحِرِ : بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعَصِمِ ^(٢) كُنَّ سَحَرْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجُعِلَ سَحَرُهُ فِي جُفِّ طَلْعِ أَيْ : فِي قَشْرِ طَلْعِ فِي رَاغُوفَةٍ بَيْتٍ ، وَهِيَ صَخْرَةٌ يَقُومُ عَلَيْهَا الْمَاتِحُ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتُ ، وَكَانَ

(١) مختصر الشواذ للمؤلف : ١٨٢ تفسير القرطبي : ٢٥٩/٢٠ ، والبحر المحيط : ٥٣١/٨ والنشر : ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ .

وفي مختصر الشواذ : ١ عبيد الله .

(٢) أسباب النزول للواجدي : ٥١٣ .

ويُنْظَرُ : إعراب ثلاثين سورة للمؤلف : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ومعاني القرآن للفرّاء : ٣٠١/٣ ، وُرَادَ الْمَسِيرُ : ٩٧٠/٩ ، وتفسير القرطبي : ٢٥٤/٢٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٧٤/٤ ، والدر المنثور : ٤١٧/٦ .

وراجع أيضاً مسند الإمام أحمد : ٣٦٧/٤ ، والبخاري (الفتح) : ١٧٩/١٠ ، ١٨١ ، ومسلم (النووي) : ٧٧/١٤ ، والمستدرک : ٣٦٠/٤ ، وسنن النسائي : ١١٣/٧ ، وطبقات ابن سعد : ١٩٨/٢ ، والروض الأنف : ٢٤/٢ .

٦٤٦ السَّحَرُ وَتَرَأَى فِيهِ إِحْدَى ^(١) عَشْرَةَ عُقْدَةً ، وَاشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَكْوَى شَدِيدَةً فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ ^(٢) إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : مَا عَلَّمْتَهُ ، قَالَ : بِهِ طِبُّ ، أَيْ : سَحَرٌ ، قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ، قَالَ : بَنَاتُ لَيْدٍ ، قَالَ : وَأَيْنَ ذَلِكَ ، قَالَ : فِي جُفَى طُلْعَةٍ تَحْتَ رَاغُوفَةٍ بِثَرِ بَنِي فُلَانٍ ، فَاتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَعَثَ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَعِمَارًا ^(٣) فَاسْتَخْرَجَا السَّحَرَ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَكَلِمَا تَلَوَا آيَةً انْخَلَّتْ عُقْدَةٌ وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ خَفَةً حَتَّى حَلُّوا الْعُقَدَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ بِالتَّعَوُّذِ ، وَالتَّبَرُّكِ بِهِمَا وَكَانَ كَثِيرٌ مِمَّا يَعُوْذُ بِهِمَا سِبْطِيهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَيَّ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [٥] .

أَتَّفَقَ الْقُرَّاءُ عَلَى فَتْحِ الْحَاءِ مِنْ ﴿ حَاسِدٍ ﴾ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْحَمَّالِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رُوحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو ﴿ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ بِالْإِمَالَةِ مِنْ أَجْلِ كَسْرِ السَّيْنِ قَدْ ذَكَرْتُ الْعِلَةَ فِي / إِمَالَةِ كُلِّ فَاعِلٍ ، وَجَوَازِهِ وَامْتِنَاعِ الْإِمَالَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ حَرْفٌ مُسْتَعْمَلٌ .

٦٤٧

(١) فِي الْأَصْلِ : هـ أَحَدٌ ... هـ وَالتَّصْحِيحُ عَنْ إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً لِلْمُؤَلِّفِ : ٢٣٦ .

(٢) فِي الْهَامِشِ : هـ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْضَانِ هـ وَهِيَ كَذَلِكَ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ

سُورَةٍ .

(٣) فِي أَغْلَبِ الْمَصَادِرِ : هـ عَلِيٌّ وَالثَّوْبِيُّ وَعِمَارٌ هـ .

(ومن سورة الناس)

١ - قرأ الكسائي وحده في رواية أبي عمر : ﴿ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [١] بالإمالة .

وقرأ الباقر بالتفخيم ، فمن أمال فمن أجل كسرة السين مثل النار ، ومن فتح فعلى الأصل ؛ لأن الأصل في الناس النيس أو التوس فصارت الواو والياء ألفاً لانفتاح ما قبلهما .

وقال آخرون : الأصل النسي فجعل لام الفعل ياء من نسيت قال : ثم قدموا وأخروا كما قال عاث وعثا .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ [٤] .

بفتح الواو ؛ إجماع لأن الوسواس اسم الشيطان ، وهو القُرور والخناس ، والجآن ، والعفريت ، والجلان ، والبلان ، والعطب ، والدلس ، والدلامن ، والحيتعور ، والشيصان ، والمهذب ، والشيطان ، واللعين ، والموسوس ، والأزنيب ، والسقي ، قيل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً ﴾ قال : السقي : إبليس ، والوسواس : صوت حلي النساء أيضاً وأنشد (١) :

تَسْمَعُ الحَلِي وَسْوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَاثَ بَرْنِجَ عِشْرِقِ رَجُلٍ

(١) هو الأعشى ، ديوانه : ٤٢ (الصبح المنير) .

من قصيدته المشهورة التي أولها :

وَدَغَ مُرْمِرَةٌ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

٦٤٨

فَأَمَّا الْيُوسُفُ بِكَسْرِ / الواو فمصدر وَسُوسَ يُوْسُوسُ وَسُوسَةً وَيُسْوَاساً ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ [٣] وَالنَّاسُ جَنَّهُمْ وَأَنسَهُمْ وَالنَّاسُ يَقَعُ عَلَى الْجَنِّ وَالْإِنْسُ رَأَيْتَ نَاساً مِنَ الْجَنِّ ، وَنَاساً مِنَ بَنِي آدَمَ ، وَيُقَالُ لِمَنْ لَاحِيزٌ فِيهِ : نُسْتَنَسَ . وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، عَنْ شَرِيكَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَمْرٍ ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوْمَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : « إِنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلاً يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ . فَكَانَ إِبْلِيسُ يُوْسُوسُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَمَسَخَهُ اللَّهُ شَيْطَاناً » .

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ ، قَالَ : النَّسْتَنَسُ : خَلَقَ بِالْيَمَنِ لِأَحَدِهِمْ يَدٌ وَرَجُلٌ ، وَعَيْنٌ وَاحِدٌ يَنْقَرُ ، أَيْ : يَقْفِزُ ، قَفْزاً أَهْلُ الْيَمَنِ يَصْطَادُونَهُمْ فَخَرَجَ قَوْمٌ فِي صَيْدٍ فَأَرَأَوْا ثَلَاثَةً مِنْهُمْ فَأَدْرَكُوا وَاحِداً فَعَقَرُوهُ ، وَذَبَحُوهُ ، وَتَوَارَى اثْنَانِ فِي الشَّجَرِ ، فَقَالَ : اذْبَحْهُ فَإِنَّهُ سَمِينٌ ، قَالَ : وَيَقُولُ أَحَدُ الْاِثْنَيْنِ : أَكُلْ ضَرَوْ ، وَالضَّرْوُ : شَجَرٌ ، فَدَخَلُوا شَجَرَ الزَّيْتُونِ فَأَخَذُوا الثَّانِي فَذَبَحُوهُ فَقَالَ لِلَّذِي ذَبَحَهُ مَا أَنْفَعَ الصَّمْتَ ، فَقَالَ الثَّالِثُ : أَنَا الصُّمَيْمِيُّ ، فَأَخَذُوهُ فَذَبَحُوهُ أَيْضاً .

٦٤٩

وَحَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ حُمَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْمَةُ / عَنْ الشَّرْقِيِّ بْنِ الْقُطَامِيِّ ، قَالَ : النَّسْتَنَسُ : خَلَقَ بِالْيَمَنِ لِأَحَدِهِمْ يَدٌ وَرَجُلٌ ، وَعَيْنٌ يَنْقَرُ بِهَا ، وَهُوَ صَيْدٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَجُلَانِ فِي طَلَبِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ هَرَمَ فَأَدْرَكَاهُ فَعَرَفَاهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا ، وَهُوَ يَقُولُ :

يَا رَبِّ يَوْمَ لَوْ أَرَدْتُمَا نِي
لَمِئْتُمَا أَوْ لَتَرَكْتُمَا نِي

وَالنَّاسُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى أَقْسَامٍ : فَقَوْلُهُ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ فَإِنَّهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ . وَقَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

تم الكتاب بحمد الله ومنه

والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه

وفرج من كتبه العبد المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى صديق بن عمر
ابن محمد بن الحسين في يوم السبت وقت صلاة الضُّحى في آخر شهر
ذى القعدة من شهور سنة ستمائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله .

رحم الله من نظر فيه ودعا لكاتبه بالمغفرة

[اللهم أغفر لي وله ولجميع المسلمين]

انتهى منه محققه الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن سليمان العثيمين في
يوم ١٤١٠/٩/٢٣ هـ وهو يرجو الله تعالى الرحمة والمغفرة والعتق من النار له
ولوالديه ولجميع المسلمين .

الفهارس العامة

- ١ - الآيات القرآنية .
- ٢ - الأحاديث والآثار .
- ٣ - الشعر .
- ٤ - أنصاف الأبيات .
- ٥ - الرّجز .
- ٦ - الأمثال .
- ٧ - مأثور كلام العرب وأمثلة النّحويين .
- ٨ - المواضع والبلدان .
- ٩ - القبائل والجماعات .
- ١٠ - الأعلام .
- ١١ - الشعراء .
- ١٢ - اللغة .
- ١٣ - الكتب المذكورة في المتن .
- ١٤ - المصادر والمراجع .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الفاتحة

رقم الآية	الجزء والصفحة	رقم الآية	الجزء والصفحة
١	١٧٧/١ ، ١٩٥/٢ .	٤٥	٢٣١/١ ، ٣٥٣
٤	٢٠/١ ، ٢٥/٢ ، ٤٤٩ .	٥٤	١٤٨/٢
٥	٢٠١/١	٦٠	٣٢/٢
٧	٣٣٩/٢	٦١	٢٣٧/١ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨
	البقرة	٦٦	٣٨٠/١ .
٢	٦٣/١ ، ٧٣ ، ١١٥ ، ٢٣٧ .	٦٧	٤٢٤/٢
٣	٤٤٧/٢ .	٦٨	٢٢٧/٢
٤	٥٩/١ ، ٢٦٤	٦٩	١٣٥/٢ ، ٤٢٩ ،
٥	٦٣/١ .	٧٠	١٦١/٢ ،
٦	١١٤/١ ، ١٦٠ ، ٦٩/٢	٧٤	٧٧/١
٧	١٣١/١	٨٠	٢٥٣/٢
١٤	٥٩/١ ، ٤٦٤	٨٣	٢٣٧/١
١٥	٩١/٢ ، ٢٤٦	٨٥	٣٨٠/١ ، ٣٨٨ ،
١٦	١٥٠/٢ ، ٥٢٥/٢ .	٨٩	١٣٩/٢ ، ٥١٢ ،
١٩	٧٠/١	٩٧	١٣٨/٢ ،
٢٠	٥٥/١ ، ٢٦٢ ، ٧٧/٢	١٠٢	٥٤٦/٢
٢٢	٥٥/١ ، ١٣٥/٢	١٠٤	٢٣٨/١ ،
٢٨	٣٢٠/٢	١٠٦	٥٦/١ ،
٣٠	١٥٤/١ ، ٣٢٠/٢	١٢٤	٨٣/١ ،
٣١	٦٩/٢	١٣٨	٢٢٩/٢
٣٢	٧٠/١	١٤٣	٣٣٧/١
٣٤	٧٠/٢	١٤٤	٧١/١
٣٥	٣٢٩/١	١٤٨	٨٩/٢
٣٧	١٠٣/٢	١٥٠	١٤/٢
٣٨	٢٣٧/١ ، ٣١٤/٢ .	١٥٦	٣٧١/٢
٣٩	٦٠/١ ، ٣٥٣ .	١٨٤	٢٣٨/١
٤٠	٨٠/١ ، ٣٤٤ .	١٨٧	٥٥/١
٤١	٨٠/١ .	١٨٩	١١٧/١
٤٢	٣٥٣/١ .	١٩٦	٨٥/١ ، ١١٧

٥٧٣/١	١٩	٢٣٨ ، ١١٧ ، ٩٠/١	١٩٧
٣٢٠/٢	٢٠	١٥/٢ ، ٢٨٤ ، ١٣٣/١	٢٢١
٤٢٨/٢	٢٠	٥١٠/٢	٢١٤
٤٩٩/٢	٢٨	٢٠٦/٢	٢١٩
٢٤٦/٢	٣١	٤٠٣/١	٢٢٢
٢٣٩/٢	٣٤	٢٥٤/١	٢٢٣
٢٤٣ ، ٣٤٢ ، ٢٣٢/١	٣٩	٨٨/١	٢٢٦
٣٦٩/١	٤٦	٢٠/٢	٢٤٨
٢٤٦/٢	٥٤	٢٣٢/٢	٢٥٣
٣٠٨/٢	٦٤	٢٣٨ ، ٧٠/١	٢٥٤
٢٨٢/١	٦٩	٢٨٢ ، ٢٠٦/١	٢٥٦
٢٤٢/٢	٧٢	، ١٤٧/١	٢٥٧
٤٨٥ ، ٥٧/١	٧٥	٤٤٠/٢ ، ٣٩٠ ، ٢٥/١	٢٥٩
٢١١/٢	٩٢	٤٨٧/٢ ، ١٨٢/١	٢٦٠
٧١/١	٩٤	٢٦٢/١	٢٦٤
٢١/٢	٩٧	١٩٦/١	٢٦٦
١٤٠/٢	١٠٢	٢٠٠/١	٢٦٩
١٨٧/١	١٠٧	٤٢١ ، ٢١٦ ، ١٠٢/١	٢٧١
٥٠٠/٢	١٢٨	، ٢٢٧/١	٢٧٥
٢٨٥/٢	١٤٢	٤٦٣ ، ٦٦/٢	٢٧٨
١٩٢/١	١٤٤	٢٣٨/١	٢٨٠
٢٣٨/١	١٤٦	٥٠٧/٢	٢٨١
٣٣٩/٢	١٥٢	٦١/٢	٢٨٢
٣٦٤/٢	١٥٣	١٤٦/١	٢٨٣
٥٥/٢	١٥٩	آل عمران	
٤٢٤/٢	١٦٠	٤٤٨/٢	٦
٣٤٩/٢	١٧٢	٨٤ ، ٧٢/١	٧
٣٨٧/١	١٧٥	٢٥٧/١	٨
٣٢٥/٢	١٧٨	٣١١/١	١١
٢٣٨/١	١٨٥	٣٧٥ ، ٣٦٣/١	١٢

		التاء	
٥٥/١	١٥٦		
٥٤٦/٢	١٦٢	٣٢٨/١	١
١٤/٢	١٦٥	٤٠٠ ، ٢٠٦/١	٦
٢٩٥/٢	١٧٢	٤٠٩/٢	١١
المائة		٢٣٨/١	١٢
٨٥/١	٢	١٥٧/٢ ، ٢٦٤/١	١٥
٤٥٧/٢	٣	٦١/١	٢٦
٢١٤/١	٤	١٠٥/١	٢٩
٣٩٥/١	٦	٤٥٥/٢	٣٠
١٩٩/١	١٢	٥١٥ ، ٢٨٧/٢	٣١
١٠٩/١	١٦	١٥٥/٢	٣٤
٦١/١	٢٢	٢٨٩/٢	٤٨
٧٨/١	٢٩	٤١٠/١	٥٦
٤٢٢/١	٣٠	٨٥/٢	٥٨
٨٥/١	٣٢	٢٤٢/٢	٨١
١٠٦/١	٣٢	٢٥/١	٨٢
٢٢/١	٣٨	٢٣٩/٢	٨٨
٦٣/٢	٤٤	٢٧٦/٢ ، ٣٧٢/١	٩٢
٤٠٢/١	٤٨	٢٣٢/١	٩٧
٢٢٦/١	٥٤	١٠٠/١	١٠٢
١٩١/١	٦٧	٢٠٩/٢	١٠٤
٣٠٨/٢	٧٥	١٤٩/٢	١٠٨
١٦٨/١	٧٧	٤٨٥ ، ١١٥/١	١١٥
٤٧٥/٢	٩١	٢٤٦/١	١١٧
٢٣٨ ، ٢٢٣/١	٩٥	٣٦٦/١	١١٩
٥٦/١	١٠١	٢١٩/٢	١١٩
٢٣٩/١	١٠٦	٤٣٠/٢	١٤٠
٤٢٨/٢ ، ٣٥٠ ، ٨٠/١	١١٥	٢٢٧/٢ ، ١١٦ ، ١٠٠/١	١٤٢
٣٣٠/٢	١١٦	٤٩٤ ، ٤٧/٢	١٤٥
١٦٦/٢ ، ٢٨٥/١	١١٩	٤٢١/١	١٥٤

		الأقسام	
١٩/٢	٢٩	٣/١	١
١٥٠/٢	٣٣	٢٦٥/١	١١
٣٣٥/٢	٣٥	٥٥/١	٢٧
١٩٦/١	٥٣	٣٣٠/١	٢٨
٢٧٠/١	٥٩	١٥٥/١	٣٢
٣٦٤/٢	٦٤	٦٦/١	٣٣
١٠/٢	٧٣	١٨٨ ، ٨٥/١	٣٤
١٥٧/١	٩٦	، ٣٠١/٢	٣٥
١٩٩/١	١٢٣	١٨٩/١	٣٨
١٩٤/٢	١٤٠	٧٢/١	٤٦
٣٧٩/٢ ، ٢٣٩/١	١٤٣	٥٥/١	٥٣
، ٣٤٥/١	١٥٠	٣٦٠/٢ ، ٢٢/١	٥٧
٣٦٥/٢	١٥٦	١٨٩/١	٥٩
٥٦/١	١٦٠	٦٣/٢	٦٢
٢٤٥/١	١٦٥	٣٤٥/١	٨٠
١٥٥/١	١٦٩	٢٣٩/١	٨٣
١٨٢/١	١٧٢	٩٣/١	٩٠
٢٣٧/١	١٨٠	٣٣٥/١	٩٦
٣٢٥/٢	١٨٣	٣٦/٢	٩٧
٢٣٩/١	١٩٠	٢٦٤/٢ ، ١١٠/١	١٢٢
٣٤٣/٢	١٩٥	٥٠٠/٢	١٢٥
١١٠/١	٢٠١	٢٣٩/١	١٣٩
٢٩٥/٢	٢٠٦	٣٥٩ ، ٣١٠/١	١٤٣
الأقسام		٢٢٥/٢	١٥٧
١٨٥/١	١١	٢٤٣/١	١٦٠
٩٦١/٢ ، ١١٠/١	١٧	٣١٤/٢ ، ٣٠٦ ، ٨٤/١	١٦٢
٣٦٤/٢ ، ٢٣٩/١	١٨	الأقسام	
٤٩٠/٢	٤٢	٢٩٦/٢	٤
٢٤٢/١	٦٠	٦٣/١	١٢
٢٨٨/١	٦١		

٢٤٦/١	٤٠	٢٣٩/١	٦٦
٣١/٢	٤٢	الثوبة (براءة)	
٩٠ ، ٦٨/١	٤٤	٢٤٠/١	٣٠
٤٢٠/٢	٦٨	٢٢٩/١	٣٥
٣٠٦/١	٧٢	٣١٢/١	٣٦
٤٥٧/٢	٧٣	١٥/٢	٣٧
٦٨/١	٧٧	١٣١/١	٥٣
٤٢٦/٢ ، ٢٠٧/١	٨١	٢٦٢/١	٦٢
٣٠٨/٢ ، ٢٥٣/١	٨٧	٤١٩ ، ٢٤٦/٢ ، ٦٤/١	٦٧
٤٥٧/٢ ، ٢٧١/١	١٠٣	١٥٥/٢	٧٨
٦٣/٢	١٠٨	٣٨٠/١	٨١
٤٦٢/٢ ، ٢٤٤ ، ١٨٢/١	١١١	٨١/١	٨٣
٣٠١/٢ ، ٣٣١ ، ٢٥٣/١	١١٤	٣٢٩/١	٨٧
، ٤١٢/١	١١٦	١٥٥/٢	٩٣
يوسف (عليه السلام)		٧٠/١	٩٤
٢٧١/٢ ، ٨٥/١	٤	١٠/٢	١٠٣
٦٢/٢	١٠	٣٣٧/٢	١٠٩
١١٦/٢	١١	٢٥٨/٢	١١٢
٨٤/١	١٩	يونس (عليه السلام)	
٢٤٥/١	٢٦	١٥٠/١	٢
٢٠٤ ، ٢٥/٢ ، ٣٧٥ ، ٢٢/١	٣٠	١٨٨ ، ٨٥/١	١٥
٣٥٤ ، ١٩٩/٢	٣١	١٨٦/٢	٢٢
٤٦٤/١	٣٢	٢٣٤/٢ ، ٤٢١/١	٣٥
٧٩/١	٣٨	٤٠٩/١	٦٤
٢٧٩/١	٤٣	٢٤٤/٢ ، ٧٨/١	٧٢
٢٩٣/٢ ، ٢٣/١	٤٥	٣٦٤/٢	٧٣
٩٩/٢	٤٧	هود (عليه السلام)	
٢٣٩/١	٧٦	٣٨٦/١	١
٣٣٤/٢	٧٨	١٥٠/١	٧
١٦٩/٢	٨٤	٨٢/٢	٢٠

٢٠٦/١	٩	٢٠٦/١	١٠٨
٣٣٥/٢/٢	١٤	١٥٥/١	١٠٩
٤٠٧/١	٢٧	الرَّعْد	
٢٨٠/١	٥١	٢٤٦ ، ٢١٠/٢ ، ٢٤/١	٥
٢٦٥/١	٥٤	٣١٦/٢ ، ٢٨٨ ، ١٦٤/١	٧
٨٨/٢	٦٦	٤٣٧	
٨٨/٢	٦٩	١٣٠/٢ ، ٦٣/١	١١
٣٢٢/١	٧١	٣٥٥/١	١٦
١٣/١	٧٢	٤٧٨/٢ ، ١٤٨/١	٢٦
١٣٠/١	٧٨	٢١٧/٢	٣٥
٣١٠ ، ٧١/١	٨٠	إبراهيم (عليه السلام)	
٣٤٩/١	٨١	٩٤/٢	١
١٦١/١	٨٥	٩٤/٢	٢
١٦١/١	٨٦	٢٧٨/٢	٤
٧٦/٢	٩١	٥٧/١	١٠
٤٠٩/١	١٠١	١٠٦/١	١٢
٢١٥/١	١٠٣	١٩٩ ، ١٩٦/١	٢٢
١٧٨/٢	١١٢	٣٢٩/١	٢٤
٧٢/١	١٢١	٢٣٨/١	٣١
الإسماء (سبحة)		١٤٠/١	٣٤
٢٩١/١	١	٢٦٤/٢	٤٨
١٢٨/٢	٣	٤٦٩/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٩/١	٥٠
٤٠٢ ، ٩٦/١	٨	الحجر	
٤١٩/٢	١١	١٥٢ ، ١٦/١	٩
٢٣١/٢	١٣	٢١/٢ ، ٢٤٤ ، ٨٦/١	٤١
٢٤١ ، ١١٠/١	٢٣	١٣٨/٢	٧٨
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٧	التحل	
١٢٦ ، ١٢٥/٢	٢٩	٢٦٥/١	١
٢٤١/١	٣٨	٢٦٥/١	٣
٣٥٥/٢	٤٧	٢٤٤/١	٦

٥٧/١	١٠٦	٢٨٧/١	٥٩
مریم (علیها السلام)		٣٣٠/٢	٦٠
٢٢٤/١	٢٢	٥٥/١	٧٤
٦٥/١	٢٣	٢٥٣/١	٧٨
٤١٧/٢ ، ٣٨٨ ، ٢٠٠/١	٢٥	١٥٥ ، ٨٩ ، ٨٣/٢ ، ٢٨٠/١	٨٠
٢٠٢/١	٢٦	٤٤٥/٢	٩٧
٢٦٤/٢	٣٩	١٧٥/٢	١٠١
٣٠٩/١	٥١	١٨/١	١٠٦
١١/٢ ، ٣٢٧/١	٥٨	١٢٣/٢	١١٠
٣٨٩/٢	٥٩	الكهف	
١٧٣/١	٦٧	١١٢/٢	٢
١١/٢	٧٠	٣/١	٤
٢٥٣/٢	٧٨	٣/١	٥
٢٤٠/١	٨٢	٢٠٦/١	١٠
٤٠٦/١	٨٩	٢٠٦/١	٢٤
٣٧٤/١	٩٣	٢٤٤/١	٢٥
١٦٥/٢	٩٥	٤٢٣ ، ٤٢٢/٢	٣١
ط		٣٨٢/١	٣٣
٧٢/١	١٠	٩٢/١	٣٨
٢٤١/١	١١	١٤٦/١	٤٢
٢٤١/١	١٢	٢٣٤/١	٤٤
٢٠٥/٢	٤٢	٢٩٥/٢	٥١
١٤٦/١	٦١	١٦١/١	٥٣
١٩٨/١	٦٤	٦٥/١	٥٨
١٦٤/٢ ، ٣٣٧ ، ٣١٦ ، ٨٩/١	٧٢	٧٢/١	٦٣
٧٦/١	٧٤	٢٠٧/١	٦٦
١٤٨/١	٨٩	٤٨٤/٢ ، ٢٨٩/١	٧٩
١٩٦/١	٩٤	٢٠٧/١	٨١
٤١٩/٢	١١٥	٢٤١/١	٨٨
٤٨٨/٢	١١٩	٢٣٩ ، ٢٠٥/١	٩٨

٢٦٦/١	٧٢	٣٠٧ ، ٣٨/١	١٢٣
المؤمنون (قد أفلح)		٢٠٢ ، ١٣٣/١	١٣٢
١٤٥ ، ٥٧/١	١	الأنبياء (عليهم السلام)	
٥٥٢/١	٢		
٢٩٤ ، ٧٠/٢	١٤	٣٦٩/١	٣
١٣٥/٢	١٨	٢٢٤/٢ ، ١٨٩/١	٢٢
٣٥٧/١	٢١	٢٠٦/٢	٣٠
٥٢٠/٢	٢٥	٢٩٧/٢	٣٢
٢٨٠/١	٢٧	٣٢٣ ، ١٩٢/١	٣٤
٢٤٦/١	٢٧	٤١٩/٢	٣٧
٢٤٢/١	٣٦	٢٩٦/٢	٤٤
١٠٢/١	٤٠	٢٤١/١	٤٨
٢٤١/١	٤٤	٤٠٥/١	٦٠
٥٠٤/٢ ، ٩٨/١	٥٠	٤١٧/٢	٨٠
٤١٩/١	٧٢	١٦٠/٢	٨٧
٢٠٨/٢	٩٢	١٧٤/٢	٩٠
٤٨/٢	٩٩	٨٧/١	٩٢
٤٨/٢	١٠٠	٢٤٦/١	٩٥
١٤/١	١٠٦	١٥٧/١	٩٦
الثور		١١٧/٢	٩٨
٣٩٥ ، ٢٥١ ، ٢٢/١	٢	١٢٣/١	١٠٣
٣٧٥/١	٥	الحج	
٨٨/١	٢٢	٢٦٤/١	٥
٢٩٩/٢	٣٠	١٠٤/٢ ، ٧٧/١	٢٩
٣٥٧ ، ٨٥/٢	٣١	٣٦٨/٢	٣٦
٣٩١/١	٣٦	٢٠٥/٢	٣٧
٢٤٣ ، ٦٣ ، ٣٢/١	٤٠	٩١/١	٣٨
٢٨٧/٢	٥٢	٤٣١/١	٤٧
٤١٠/١	٥٥	٢٩٦/٢	٤٨
		١٣٢/١	٥٩

٥١١/٢ ، ٣٤٣/١ ١٩٣

٢٧٩/٢ ١٩٨

٢٤٤/٢ ٢١٢

٥٤١/٢ ٢١٤

٤٢٥/٢ ٢٢٤

اهل

٣٨٤/١ ١٤

٣٢/٢ ١٨

٢٧٧/٢ ١٩

٢٤٣/١ ٢٢

٢٢٩/٢ ٣٨

١٩٨/١ ٤٤

١٩٢/٢ ٥٥

٢٦٥/١ ٥٩

٢٦٥/١ ٦٣

٣٦١/١ ٧٠

٢٢٨/١ ٧٢

٢٤٢/١ ٨١

٣٧٤/١ ٨٧

٢٨٤ ، ٢٤٢/١ ٨٩

القصر

١٨/٢ ٢٦

٢٨/٢ ٢٩

٣٣٠/٢ ٣٠

٢٧٨/١ ٣٠

١٧٠/١ ٣٧

١٩١/٢ ٤٥

٢٦٠/١ ٤٨

١٥٥/١ ٦٠

الفرقان

٤٦٦/٢ ٢

٦٩/١ ١٣

١١/٢ ٢١

٢٦٣/٢ ٢٥

١٨/١ ٣٢

٢٨٦/١ ٣٨

٤٥٧/٢ ٦١

٣٦٥/١ ٦٨

٢٢٠/٢ ٧٥

الشعراء

١٩٩/١ ٣٧

٤٤/٢ ٤٧

٤٤/٢ ٤٨

١١٨/١ ٥٠

١٠٣/١ ٥٩

١٦١/٢ ٦١

٥٦/١ ٦٣

٧٤/١ ٧١

٢٥١/٢ ٧٤

٨٠/١ ٧٩

٨٠/١ ٨٠

١١٢/١ ١٥٠

٦١/١ ١٣٠

٤٥/٢ ١٥٣

٣٤٦/٢ ١٥٥

٤٥/٢ ١٥٨

٣٥٠/١ ١٧٦

٢٣٨/٢ ٨٤

٢٣٥/٢ ١٨٩

السجدة		٢٧٩/١	٦٦
٨٢/٢	٥	٧٣/١	٨١
الأحزاب		٩٨/٢	٨٥
٢١٤/١	١٠	٥٥/١	٨٦
٢٢/٢	١٣	العنكبوت	
١٦٩/٢	٢٠	٤٤/٢	١٧
٣٢٦ ، ٣٠٩/٢	٢٧	٣٥٤/١	١٩
١٩٨ ، ٥٦/١	٥١	٢٤٥/١	٢٥
٣٥٠/٢	٥٣	٦٨/١	٢٩
٢٥٣ ، ٣/١	٥٦	٢٨٦/١	٣٨
٢٤٢/١	٦٩	١٩٤/٢	٤٣
سأ		٢٧٦/١	٥٨
٢٥٣/٢	٨	١٩٢/١	٦٧
٦٢/١	١٠	الروم	
٦٥/٢	١١	٢٦٥/١	٩
٢٤٣/١	١٥	٢٤٤ ، ١٨٧/١	١٧
١٠٠/١	١٦	١٧٧/١	١٩
٤١٦/١	٣٧	١٧٧/١	٢٠
٦٨/١	٥٤	١٧٨/١	٢٥
فاطر (الملائكة)		١٨٢/٢	٢٧
		٢٦٥/١	٣٣
١٩٠/١	٣	٢٦٥/١	٣٥
١٨٠/١	١٠	٣٨٩ ، ٢٦٥ ، ١٠٦ ، ٥٥/١	٤٠
٦٠/٢	٢٢	٣٨٢/١	٤٨
٤٦١/٢	٢٣	١٦٣/٢	٥٣
٣٤١/١	٢٨	٢٣٤/٢ ، ١٤/١	٥٤
٣٧/١	٣٢	لقمان	
١٦٩/٢	٣٤	٢٤٤/١	٢٠
٢٤٠/٢	٣٧	٣٩٧/٢	٢٧
١٤٨/٢ ، ١٩٩/١	٤٣	١٦٤ ، ١٤٦/٢ ، ٣٢٧/١	٣٣

ص

نيس

		٤١٧/١	٩
٦٣/١	١	٣٢٠/٢	١٠
٦/٢	٢	١٤٤/٢	٢٢
١٨٣/١	٦	٢٣/١	٤٩
١٣٦/٢	٧	٢١/٢	٥٢
٣٥٠/١	١٣	٣٤٠/٢	٥٥
٣٩٠ ، ٨١/١	٢٣	١٢/٢	٦٧
١٠١/١	٣٠	١٥٥/١	٦٨
١٥٣ ، ١٤٤/١	٣٣	٣٦٥/١	٨٢
٣٠٩ ، ٢٤٥/١	٤٦		
٢٠١/٢	٤٧	المصافات	
٢٥٣/٢	٥٧	٢٤٥/١	٦
٢٥٣/٢	٦٣	٧٧/٢ ، ٤١٢/١	١٠
		٢٤/١	١٢
الزمر		١٣٥/٢	١٨
١٨٦/١	٥	٢٣/١	٤٦
١١٥/١	٧	٤٧٤/٢	٥٤
١٤٧/١	١٧	٣٢٩/٢	٦٥
٢٢٠/٢	٢٠	٢٩٣/٢	١٠٢
٢٤١/١	٣٨	٢٤٠/٢	١٠٧
١١١/٢	٣٨	٣١٤/١	١٢٥
٥٤/٢ ، ٢٦١/١	٤٢	٣٣٠/٢	١٤٦
٢٧٨/١	٤٧	٢٦٦/٢	١٤٧
١٨٩/٢	٥٣	٤٦٩ ، ٢٨٤/٢ ، ١٢٩/١	١٦٣
٣٥٦/١	٥٦	٤٥٥	
٤٠٧ ، ٣٤٥ ، ١٦٢/١	٦٤	٣٦٣/٢	١٦٥
٦٨/١	٦٩	٥١٢/٢	١٦٨
٦٨/١	٧١	٥١٢/٢	١٦٩
٦٨/١	٧٣	٣٨/٢	١٧٨

٢٤٤/١	٨٤	خاطر (المؤمن)	
٢٦٥/٢	٨٦	٣٧٠/١ ، ٣٨٦/٢ ، ٤٤٩ .	١٦
اللُّحْخَان		١٨٦/١	١٩
٤١٧/٢	٤٥	٢٤١/١	٣٥
٢٢/٢	٥١	٢٥٠/٢	٤٦
الجائيه (الشريفة)		١٠٦/١	٥٠
٦٦/٢	١٤	فُصِّلَتْ (السَّجْدَة)	
٦١/١	٢٣	٣٠٩/٢	٢٠
١٧٧/١	٤٥	١٩٢/٢ ، ٢١٥/١	٤٠
الأحقاف		٨٥ ، ٥٩/١	٤٤
١٣١/١	١٥	الشُّورَى	
٣٤٥/١	١٧	٣١٥/١	٢
٢٢٣/١	٢٤	٥٢/٢	٥
٦٩/١	٣٢	٢٥٥/٢	١٨
٤٦٣/٢	٦٢	١١٥/٢	٢٢
محمد (ﷺ) (القتال)		١١٢/١	٢٣
٣٣٠/١	١	٣٤٦/١	٢٨
٥٩/١	١٥	١٨٧/١	٤٦
		٢٦٩/١	٥٣
الفتح		الرُّخْرَف	
٥٠٠/٢	٢	٧٤/٢	٣
٢٥٢/١	٦	٣٢/٢	١٠
الحُجْرَات		١٧٧/١	١١
		٣٦١/٢	٢٦
١٩/٢	٦	٩٥/٢	٣٢
٤٠٠ ، ٧٢/١	١٠	١٠٧ ، ٤٦/٢	٤٩
٢٠١ ، ١٩٧/١	١١	٢٤/١	٥٣
١١٠/١	١٢	١٣٥/٢	٦٧
١١٢/١	١٤	١٩٠/٢	٦٨
١٧٧/١	١٨	٢٢/١	٧١

٢٧٥/٢	١٩	ق	
٢٤٥/١	٣٤	٤١١/٢	١٤
٥٥/١	٤٨	٣٥٠/١	١٥
الزحمة		٤٦٧/٢	١٧
٥٩/١	١٣	٢٣/١	١٩
١٧٨/١	٢٢	١٩٩/٢	٢٣
٢٨٤/٢	٢٤	٢٤٥/١	٢٤
١٠٧/٢	٣١	٢٢/٢	٤١
٢٦٣/٢	٣٣	الذباب	
٥٠٩/٢	٤١	٢٨٨/١	٢٥
٢٤٣/١	٧٦	الطور	
الواقعة		٤٤٥/٢	٣
٥٧/١	٩	٤٤٤/٢	٦
٢٤٦/٢	١٩	٥٣٥/٢	١٣
١٨٣ ، ١٣٥/٢ ، ٧٦ ، ٧٤/١	٣٥	٢٣٨/١	٢٣
٢٩٣		٢٨٣/١	٤٤
٣٤٩/١	٦٠	النجم	
٤٥٢ ، ١٩٩/٢	٦٥	٣٢٩/٢	١٤
الحديد		٣٤٣/٢	٢٢
٢٠٥/٢	١٦	٧٦/٢	٣٧
١٨٢ ، ١٤٨/١	٢٩	٧٦/١	٤٤
المجاذلة		٥٣٨ ، ٣٥٢/٢	٤٩
١٦٣/١	٢	٥٣٨/٢	٥٠
الحشر		٢٨٦/١	٥١
٨٨/١	٥	١٨٥/١	٥٤
١٩١/٢ ، ٢٧٦/١	٩	٢٣/١	٦٠
٢٧٥/١	١٢	القمر	
٨٧/١	١٤	٤٠٦/١	٦
٨٧/١	١٧	١٥٧/١	١١
		٤٠٦/١	١٦

٢٥٥/٢	٢٥	المصحة	
٧٩/١	٢٦	١٦٣/١	١٠
٩٤/١	٢٨	الصف	
٩٤/١	٢٩	٢٥٧ ، ٨٢ ، ٦٥/١	٥
المعارض (الدافع)		١٥٠/١	٦
١١٩/٢	١	٢٤٢/١	١٤
٨٢/٢	٤	٨٣/١	١٩
٨١٤/١	١١	الجمعة	
٨٧/١	١٥	٢٢١/٢	٩
٨٧/١	١٦	٢٦٥/١	١٠
٩٥/٢ ، ١٧٨/١	٤٣	التعاب	
نوح (عليه السلام)		٤٦١/٢	١٤
١٢٣/٢	١٦	الطلاق	
الجن		٢٢٣ ، ١٤٠/٢	٣
٤٦/١	٣	٨٤/١	٤
٢٤٤/٢	٩	٢٦٩/١	٧
٤٠٠/١	١٤	التحريم	
الزمن		٢٥٨/٢	٥
٥/١	٤	٤٠٤/١	٦
٢٥/٢	١٨	الملك	
٢٥٦/٢	٢٠	٢٤٠/٢	١٧
المؤثر		٦٨/١	٢٧
		٤٢٣/١	٣٠
٢٠٩/٢	٥	القلم (ن)	
٤٣ ، ١٠/٢	٦	١٢٦/٢	٤
٤٠٢/٢	١٧	٣٠٨ ، ٣٠/١	١٣
٤١٦/٢	٢٢	الحاقصة	
٢٤٤/١	٣٠	٣٢٠/٢	١
٨٦/١	٣٥	٣٢٠/٢	٢
٤٤٥/٢	٥٢	٢٢٠	١٧

		القيامات	
القازعات	٢١١/١	١٥	
٢٤٣/٢	٣	١٢٨/٢	٢٢
٢٤٣/٢	٤	١٢٨/٢	٢٣
٢٢١/١	٧	٢٢٦/١	٤٠
٨٦/٢	١١	الإنسان (اللهر)	
٢٩/٢٩ ، ٢٤١/١	١٦	٤٧٤/٢	١
٥١٦ ، ٢٨٧/٢	٢٤	٢٤٣/١	٤
٤٣٠/٢	٤٣	١٢٨/٢	١١
٢٤٣/١	٤٥	٢١١/٢	١٤
عيس	٣٤١/٢ ، ٢٤٣ ، ٧٠/١		١٥
٢٩٢/٢	٢	٢٤٣/٢	١٦
٢٧٠/٢	٤	٣٥٧/١	٢١
٧٢/١	١٩	٢٦٦/٢	٢٤
٧٢/١	٢٠	٣١٢/١	٣٠
٩٧ ، ٧٦ ، ٦٩ ، ٢٥/١	٢٢	المرسلات	
٣٩٢ ، ٢٦٣/٢	٣٤	١٨٦/١	٣
٣٩٢/٢ ، ١١٥/١	٣٥		٢٤٣/٥
١١٥/١	٣٦	٣١٥/١ ، ١١/٢ ، ١٥٣ ،	١١
٧٠/١	٤٢	٥٢٥ ، ٣٩٩	
التكوير	٤٦٦/٢ ، ٣٤٩/١		٢٣
٢٩٧/٢	٧	الثبا	
١٦٢/١	٢٣		
الانقطاع	١٣٠/٢ ، ٦٣/١		١
٢٥/٢/١	٣٢/٢		٦
٤٤٢/٢ ، ٣٧٠ ، ٥٨/١	١٩	٤٠٣/١	١١
الانشقاق	٣١١/١		١٤
٤٦٩/٢	١	٣٩٧/١	٢٠
٢٦٤/٢	٣	٥١١/٢	٣٨
٣٠/١	١٧	٤٤٤/٢ ، ٣٣٢/١	٤٠

الضحي		الطارق	
٤٨٨/٢	٢	١١٦ ، ٩٥/١	٤
٥٤٥/٢	٥	٢٦٧/١	٩
٥٤٥/٢	٦	١٧٧/٢	١١
٥٤٥/٢	٧	١٧٧/٢	١٢
العلق		٤٢٨/٢	١٧
٤٩٠/٢	٨	الأعلى	
٤٦٤/١	١٥	١٤٨/١	٣
القدر		٤٦/٢	٦
١٨/١	١	٦٧/١	١٣
٢١٤/٢	٥	الغاشية	
اليثنه		٤٧٥/٢	١
٢٢٥/٢	١	٤١٢/١	٤
٥٨/٢	٤	٨٩/١	٥
الزلزلة		الفجر	
١٧٤/١	٥	١٣٦/٢	٤
٢٣/٢	٧	٢٤٥/١	٧
العاديات		١٥٩/٢ ، ١٤٨/١	١٦
٣٥٥/١	٥	٢٦٣/٢	٢٢
القارعة		٢٦٣/٢	٢٣
٢٤٣/٢	١	٥٧/٢	٢٨
التكاثف		الشمس	
٣٢٠/٢	١	٢٤٣/٢ ، ٧١/١	٢
٣٢٠/٢	٢	٧١/١	٣
١٥/٢ ، ٢٣/١	٥	٥٤٥/٢	٨
٩٤ ، ٧٩/١	١٠	٧٠/١	١١
الهمزة		الليل	
٢٠٢/١	٦	٢٠١/١	١٤
الهمزة		١٣٥/١	١٩
٣٠٠/٢	٤	١٣٥/١	٢٠

الكافرون		٥٦/١	٨
٨١/١	٦	الماعون	
الإخلاص			
؟ (٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/١	١	٤٧٩/٢	٣
(٢٨٧) ، ٣٠٠ ، ٢٤٤/٢	٢		
٥٧/١	٤	الكوثر	
الفلق		١٤٥/٢	١
٣٨٩/٢	١	٣٥٢/٢	٣

...

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

- « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله أرأيت سبأ أواد » ٢١٤/٢
 أم جبل ؟ .. »
 « أحبوا العرب لثلاث .. » ٣٥/١
 « أحسنوا ملائكم » ١٩٥/١
 « أخرجوا صدقاتكم فإن الله أراحكم من السجة والبيجة » ١٤١/٢
 « إذا أذن المؤذن خرج الشيطان له خصاص » ١٧٦/٢
 « إذا أقبل الليل من هنا هنا » ٤١١/٢
 « إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر » ٤٧٥/٢
 « إذا قرأتم شيئا من القرآن ولم تدروا تفسيره فاتمسوه في الشعر » ٢٩/١ (ابن عباس)
 فإنه ديوان العرب »
 « أضح لمن لبَّيت له » ٥٦/٢ (ابن عمر)
 « أعربوا القرآن فإنه عرى » ٢٧/١ (عبد الله بن مسعود)
 « أعربوا القرآن واتمسوا غرابه .. » ٢٨/١
 « إعملوا لله في الأيام ... » ٤٤٢/٢
 « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » ٣٦/١
 « الآن حمى الوطيس » ٣٨٤/٢
 « الذى يقرأ القرآن وهو ماهر مع السفرة الكرام ... » ٤٢/١ ، ٤٣
 « اللهم أشد وطأتك على مضر » ٤٠٦/٢
 « اللهم اجعلها أذن على » ٣٨٧/٢
 « إملأك العجين أحد الرعين » ٥٠/٢ (عمر بن الخطاب)
 « أنا ابن الذبيحين » ٢٤٩/٢
 « أنا فرطكم على الحوض » ٣٥٦/١
 « أنا والنبيون فرط لقاصفين » ٣٥٧/١
 « أنزل الله تعالى القرآن من اللوح المحفوظ فى ليلة القدر جملة ،
 ثم نزل على رسول الله ﷺ فى نيف وعشرين سنة » ٣٠٧/٢

- « أن جارية أخته وهو في منزله عليه السلام فقالت إن أُمِّي
تقرأ عليك السلام يا رسول الله وتقول : أعطنا مما رزقك
الله .. »
- « أن رجلاً تفوت عليه أبيه مالا »
- « أن رجلاً سلم عليهم فقتلوه .. »
- « أن رجلاً شتم أبا بكر .. »
- « أن رجلاً ممن كان قبلكم قتل مائة حنيف »
- « أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابي فقال : يا رسول الله
أأضرب الملا .. »
- « أن رسول الله ﷺ سئل عن الشفيع والوتر فقال : هي
الصلاة .. »
- « أن علياً (رضى الله عنه) لطم رجلاً فشكا إلى عمر رضى
الله عنه فدعا علياً فقال : .. »
- « أن النبي ﷺ مرّ يقوم يربعون حجراً ... »
- « إن الثَّبْن من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا »
- « إن جبريل عليه السلام أتاه بمفاتيح خزائن الأرض فتلّها في
يد رسول الله ﷺ »
- « إن رجلاً سأل شيئاً فقال : نعم »
- « إن رجلاً لقي النبي ﷺ بمنى فقال : .. »
- « إن عذابك الجدّ بالكفار ملحق » (من دعاء القنوت)
- « إن فرعون لما غرّقه الله .. »
- « إن الله أهلين هم أهل القرآن وخاصته »
- « إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً »
- « إن النبي ﷺ قال لها وقد نظر إلى القمر : تعوذى
يا عائشة بهذا فإنه الغاسق إذا وقب »
- « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية بطن
وظهر »

- « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِنْ لَا تَخْتَمُوا آيَةَ عَذَابِ بَرَحْمَةِ »
- ٢٠/١ « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَرَأَهُ مِنَ النَّاسِ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ .. » (الحسن)
- ٤٦/١ « إِنَّ كَانَ قَدْ آخَضَرُ إِزَارَهُ فَاقْطَعُوهُ » (حديث عمر)
- ٢٩٣/٢ « إِنَّا لَنَجِدُ فِي مَصَاحِفِنَا لَحْنًا .. » (عائشة)
- ٣٨/٢ « إِنَّا مَعَشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ »
- ٤١٩/١ « إِنَّهُ سَمِعَ بَعْضُ وَلَدِهِ يَلْحَنُ فَضَرِبَهُ » (ابن عمر)
- ٢٨/١ « إِنَّهُ مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » (علي بن أبي طالب)
- ٤٠/١ « إِنَّهَا أَيَّامٌ أَكُلَ وَشَرِبَ وَبَعَالَ »
- ٣٤٦/٢ « إِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ فَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوهُ النَّاسَ »
- ٣٧/١ « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَانِ »
- ٣٣٧/٢ « أَهْجَمَ وَجِبِيلَ مَعَكَ »
- ١٤٢/١ « أُولَئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قَرِيشٍ »
- ١٩٣/١ « إِيَّاكَ أَنْ تَقْطُرَ مَاءَ وَجْهِكَ بِالسَّأَلَةِ » (علي بن أبي طالب)
- ٣٣٢/١ « بَلَّغْنِي أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ مَا يَنْ عَيْنِيهِ » (سفيان الثوري)
- ٤٥/١ « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً »
- ٣٩//١
- ١٩١
- ١٨/١ « بَيْنَ أَوَّلِ نَزُولِ الْقُرْآنِ وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً » (قتادة - ابن عباس)
- ٦٤/١ « بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَالِ سِتُونَ خَدَاعَةً »
- ٢٨ ، ٢٧/١ « تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ لِمَا تَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ » (أبي بن كعب)
- ٢٧/١ « تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَتَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ .. » (عمر)
- ٢٦/١ « جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَابِهِ »
- ٣٧٤/٢ « حَدِيثُ التَّحْرِيمِ »
- ٤٥٠/٢ « حَدِيثُ التَّطْفِيفِ »
- ٣٥٤/٢ « حَدِيثُ عَائِشَةَ » (جاءت المجادلة إلى النبي)
- ٤٣٨/٢ « حَدِيثُ (عَبَسَ وَتَوَلَّى) » وخبر ابن أم مكتوم
- ٤٣٠/٢ « حَدِيثُ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) »

- « حديث المجادلة » ٣٥٣/٢
- « حديث الممتحنة » ٣٥٩/٢
- « حسن الصوت تزيين القرآن » ٤١/١
- « الحمد لله الذى تَخَلَّقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ » ٤٤٨/٢
- « الحواميم ديباجة القرآن » ٢٦٢/٢
- « الحواميم كالحبرات » ٢٦٢/٢
- « خفف الله عن داود القرآن » ١٠/١
- « خياركم من تعلم القرآن وعلمه » ٣٥/١
- « خياركم من تعلم القرآن وأقرأه » ٣٧/١
- « خير المال مهرة مأمورة » ٣٦٥/١
- « رأيت قائد الفيل .. » ٥٣١/٢ (عائشة)
- « رحم الله امرأً أصلح من لسانه » ٢٨/١
- « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » ٤٥ ، ٤٤/١
- « سبق رسول الله ﷺ وصلى أبو بكر » (على بن أبى طالب) ٢٥٣/١
- « سحر بنات ليبد بن الأعصم » ٤٥/٢
- « سمعت للملائكة .. » ٢١٧/٢
- « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان » ٢٦/١
- « شأهت الوجوه » ٢٩١/٢
- « شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس » ٤٧٦/٢
- « شكى رجل إلى النبي ﷺ وجعاً في حلقه .. » ٤٠/١
- « شَيْتَنِي هُودُ وَأَخَوَاتُهَا » ٤٤٢ ، ٢٤٠/٢
- « صَلَّى عَلَيَّ بِالنَّاسِ فَتَرَكْتُ بَرَزَخًا » (حديث على رضى الله عنه) ٣٦٣/٢
- « صفوفاً في القتال » ٣٣٥/٢
- « ضمن الله لمن قرأ القرآن أن لا يشقيه في الدنيا » (ابن عباس) ٣٨/١
- « ولا في الآخرة »
- « عجب ربكم من أَلْكُمُ وَقُنُوطُكُم » ٢٤٥/٢ ، ٢٤/١
- « عليك بذات الدين تربت يداك » ٤٨٣ ، ٣٩٨/٢

- « عليكم بتلاوة القرآن والعمل به .. » ٣٤١/٢
- « العم صِنُوْهُ الْأَب » (مأخوذ من لفظ الحديث) ٣٢١/١
- « فإن من تبع القرآن .. » ٣٤١/٢
- « فتشت فوجدت شعرات في لحية ﷺ كقُضبانِ الفِضَّة » (علي بن أبي طالب) ٤٤٣/٢
- « فجعل الناس يصمُّون » ٤٩٨/٢
- « فرغ ربكم مما هو كائن » ٣٣١/١
- « قال لي جبيل أنفا كذا وكذا » ٣٢٤/٢
- « قيل للحسن : إن لنا إماماً يلحن قال : أخره » (الحسن) ٢٧/١
- « كأتما أنشط من عقال » ٤٣٤/٢
- « كان إذا مر بصَدَف » ٤٢٠/٢
- « كان إذا مر بطربال » ٤٢٠/٢
- « كان جُلُّ ضحكته التبسم » ٢٤٠/٢
- « كان حديث رسول الله ﷺ القرآن » ٣٧/١
- « كان خلقه القرآن » ١٣٧/٢
- « كان رسول الله ﷺ إذا قرأ بـ (أليس الله بأحكم الحاكمين) قال سبحانه اللهم بلى » ٤٥٩/٢
- « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من خمس » ١٠٦/٢
- « كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم » ٤١/١
- « كان رسول الله ﷺ يقرأ بنا على كل حال إلا جنباً » ٦/١
- « كان كلام رسول الله ﷺ ترتيلاً وترسيلاً .. » (ابن مسعود) ٦/١
- « كانت الأمة تلقى النبي ﷺ فتأخذه بيده فتنتلق به إلى حاجتها » ٣٧/١
- « كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الآفاق أن لا يقرء إلا صاحب عريية » ٢٧/٢
- « كفى بالسيف شأ » ٧/٢
- « كنت أسمع صوت رسول الله ﷺ بالليل على فراشي يرجع بالقرآن » ٤١/١

- « كيف أنعم وصاحب الصُّور قد ألقم » ٥٤/٢
- « لأنَّ يمتلئ جوف أحدكم قبيحًا حتى يريه .. » ٢٩٠/١
- « لقد أوقى أبو موسى مزمارًا من مزامير آل داود .. » ٤٠/١
- « لو أنكلم على الله حقَّ التَّوَكُّلِ » ١٤١/٢
- « لو أنكلم .. كما يرزق الطير بَحَهِ » ١٤١/٢
- « لو أمسك الله القطر عن الناس » ٣٤٨/٢
- « لو شئت أن يُدْهَمَقَ لى الطَّعام .. » (عمر) ٣٢١/٢
- « لولا الخليفة لأذنت » (عمر) ٢٣٨/٢
- « ليس منا من لم يتغن بالقرآن » ٤١/١
- « لى الواجد ظلم » ٣٦٩/٢
- « ما أذن الله بشيء قط .. » ٤٥٤/٢ ، ٤٥/١
- « ما تصدق الرَّجُلُ بصدقةٍ أفضل من علم ينشره » ٣٩/١
- « ماذا فى الأمرين من الشفا » ٥٢٨/٢
- « ما شانه الشيب » ٤٤٢ ، ٢٤١/٢
- « ما من صدقة أفضل من علم ينشره صاحبه » ٤٠/١
- « ما من قوم جلسوا فى بيت من بيوت الله » ٤٥/١
- « ما نفعتنى مال ما نفعتنى مال أبى بكر » ٤١٩/١
- « ما يحملكم أن تتَّابَعُوا .. » ٥٢٣/٢
- « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن » ٣٩/١
- « مثل المجلس الصالح ... » ٢٩٣/٢
- « مر رجل على عبد الله بن مسعود وحوله ناسٌ من ضُعفاء (ابن مسعود) ٣٨/١
- « النَّاس يقرئهم القرآن .. »
- « المساجدُ سوقٌ من أسواق الآخرة » (أبو هريرة) ٤٥/١
- « مَنْ استظهر القرآن كانت له دعوة إن شاء تعجلها ... » (معاذ بن جبل) ٤٢ ، ٤١/١
- « مَنْ بنى لله مسجدًا » ٤٠٩ ، ٤٠٨/١
- « مَنْ تعلم القرآن كان له بكل حرف مائة زوجة من الحور (عبد الله بن مسعود) ٦/١
- « العين »

- « مَنْ أَقْرَأَ النَّاسَ ؟ قَالَ : مَنْ إِذَا رَأَيْتَهُ يَخْشَى اللَّهَ »
 « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ »
 « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فِي أَنْ يَتَعَلَّمَهُ »
 « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَتَعَلَّمِ النُّحُوَّ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ
 بَرَنْسٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ »
 « مَنْ عَلَّمَ رَجُلًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ »
 « مَنْ عَلَّمَ فَلْيُعَلِّمْ »
 « مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمُ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمُ مَا لَمْ يَعْلَمْ »
 « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ »
 « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتَدْرَجَتْ التُّبُوءَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ غَيْرَ
 أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ ... »
 « مَنْ كَذَبَ عَلَى مَتَعَمَّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »
 « مَنْ يَتَأَلَّ عَلَى اللَّهِ يَكْذِبُهُ »
 « نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ جَمْلَةً وَاحِدَةً .. »
 « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ »
 « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ »
 « نِعِمًّا بِالْمَالِ الصَّالِحِ »
 « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ »
 « نَهَى عَنِ الاسْتِجْمَارِ بِالرُّوْثِ »
 « الْوَلَدُ أَلُوْطٌ بِالْقَلْبِ »
 « وَانْقِطَاعُ ظَهْرِهِ »
 « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ »
 « لَا إِسْرَافَ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ »
 « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَرَعَةٍ »
 « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي »
 « لَا تَمْشِينَ امْرَأَةً فِي سِرَاةِ الطَّرِيقِ »
 « لَا تَهْذُوا الْقُرْآنَ كَهَذَا الشَّعْرِ .. »
- ٤٤/١
 ٣٣٢/١
 ٣٥/١
 ٢٩ ، ٢٨/١ (شعبة)
 ٣٨/١
 ١٩/١ (عمر)
 ٢٠٣/١
 ٤٧٦/٢
 — (عبد الله بن عمر)
 ١٩١/٢
 ٨٨/١
 ١٩/١
 ٥/١ (عمر)
 ٢٠/١
 ١٠١/١
 ٢٧٣/١
 ٢٣٩/٢
 ١٥٧/٢
 ٤٤٦/٢ (ابن مسعود رضي الله عنه)
 ٢٩٢/٢ (عن الرسول ﷺ)
 ١٢٥/٢ (عن علي)
 ٢٧٦/٢ (الحسن البصري)
 ٤٠٨/٢
 ٤٩/٢
 ٦/١ (عبد الله بن مسعود)

- « لا رضاع بعد فصال » ٣١٧/٢
- « لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول ولا طيرة » ٢٣١/٢
- « لا فاقة لعبد بعد القرآن » ٤٢/١
- « لا فض الله فاك » ٤٦٥/٢
- « لا يتناجى اثنان دون الثالث » ٣٥٥/٢
- « لا يقولن أحدكم حَبِئْتُ نفسي » ٣٣٠/٢
- « لا يقولن أحدكم نَسِيت كذا » ١٦٠/١
- « لا يقيمن أحدكم أخاه من مجلسه » ٣٥٥/٢
- « يا خاطيء بن الخاطيء » ٣٧٠/١
- « يا رسول الله أو يشرح صدر .. » ٥٠٠/٢
- « يا رسول الله كنت نذرت في الجاهلية .. » ٢٠٤/١
- « يا قِصَّةً على مَلحود .. » ٢١٦/١ (زينب)
- « يا قِصَّةً على مَلحود .. » ٣٦٠/١ (على بن الحسين)
- « يدخل أهل الجنة الجنة جرّداً مردّاً » ٣٤٤/٢
- « يعطى الملك يمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار » ٤٣ ، ٤٢/١

٣ - فهرس الشعر

(أ)

٧٥/١	-	أَبْقَيْتَ لِي سَقَمًا .. بقاءاً
١٣٥/٢	-	يَا رَكْبًا أَقْبَلَ .. الشاء
٢٢/٢	زهير بن أبي سلمى	وَجَارَ الْمَيِّتَ وَالرَّجُلَ .. سَوَاءً
٢٠٤/٢	زهير بن أبي سلمى	فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ .. هِدَاءً
٧٨/١	أبو زيد الطائي	لَيْتَ شَعْرِي .. عَنَاءً
٣٣١/١	-	رَبِّعْ دَارِي .. الْأَنْوَاءَ
٣٣١/١	-	كَرَّرْ فِيهِ الْيَلَى .. وَمَسَاءً
١٣٩ ، ١٢٠/٢ ، ٢٢٨/١	حسان بن ثابت	كَأَنَّ سَيْفَةً .. وَمَاءً
٢٧٢/١	الحارث بن حلزة	أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ .. ضَوْضَاءَ
٤١٤/١	أبو الأسود	لَا تَدْخُلْنَ حَلْقَكَ .. الْمَاءَ
٤١٤/١	أبو الأسود	تَجَمَّكَ بِمَلْثِهَا .. مَاءَ

(ب)

٤١/٢ ، ٣٦٨/١	جرير	فَغَضَّ الطَّرْفَ .. وَلَا كِلَابًا
٦٦/٢	جرير	فَلَوْ وَلَدْتُ قُفَيْرَةً .. الْكِلابَا
٣٣٦/٢	جرير	الآنَ وَقَدْ فَرَعْتُ .. عَذَابًا
٣٦٧/٢	جرير	أَتَعْلِبُ الْفَوَارِسَ .. الْخَشَابَا
٩١/١	جرير	أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحَى الْقَوَافِ .. اجْتِلَابَا
١٤١/١	-	فَأَمْسَى كَعْبَهَا .. كَعَابَا
٣٧١/١	أمية بن الأسكر	وَأَنَّ مَهَا جَرِينَ .. خَابَا
٤٤١/٢	-	لَهُ دَعْوَةٌ مَيِّمُونَةٌ .. الْأَبَا
٨٩/١	-	أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ .. ذَهَبًا
٢٩/١	-	وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ .. كَبْكَبَا
٣٥٨/١	ذو الرمة	وَقَفْتُ عَلَى رَيْحٍ .. وَأَخَاطِبُهُ

٣٥٨/١	ذو الرمة	وأسقيه حتى .. وملاعبه
٣٤٨/١	أبو القمر الكلائي - عبد الرحمن بن حسان	فقلتُ انجو عنها .. وغاربه
٢١٨/٢	-	فهل أنتم إلا أخونا .. التوائب
٤٨٧/٢	-	فهذى سيوف .. ضاربُ
٣٢١/١	الكميت بن زيد الأسدي	ولن أعزل العباس .. وأندبُ
٣١١/١	الكميت بن زيد الأسدي	هل تُلغنيكمُ المذكرة .. الدأبُ
١٥٩/٢	ذو الرمة	وفراء غريفه أثنى .. الكتبُ
٣٠٥/١	ذو الرمة	فبات يشنزه نأد .. الهَضْبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	ولا تجعلني كأمريء .. متنسبُ
٢٨٤ ، ٢٨٣/١	-	فصل واشجات .. وأقربُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	يا حسن ما سرقت .. وتنتهبُ
٤٥/٢	أنشده ابن مجاهد	إذا يد سرقت .. لا يجبُ
٢٧٤/١	نصيب	وإني حُبستُ اليوم .. تغربُ
٨٦/٢	علقمة بن عبدة القمي	بها جِيفُ الحسرى .. فصَلِيبُ
٤٣٩/٢	كعب بن سعد الغنوي	فقلتُ أدع أخرى .. قريبُ
٣١٨/٢	حميد بن ثور الهلالي	على أحوذيين .. فتغيبُ
٢٦٠/٢	الكميت بن زيد الأسدي	وجدنا لكم .. ومعرِبُ
٢١٩/٢	الأعشى	فصدقتها .. كِذَابُه
٢٢١/١	-	فقلت لها الحاجات .. ركايبُ
٢٩٨/١	النابعة الذبياني	كيليني لهم .. الكواكبُ
٣٩٩/١	النابعة الذبياني	جَوَانِحُ قَدْ أُيقِنُ .. غَالِبُ
٤١٢/٢	-	إربط حمارك إته .. لِعُرْبُ
٥٤٣/٢	-	من البيض لم تُصطد .. الرطبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	ما إن رأيتُ .. جُرْبُ
٤٦٢/٢	دريد بن الصمة	مُتَذَلًّا تَبْدُو .. الثَّقِبُ
٥٢٢/٢	هدبة بن الحشرم	عسى الله يُغني .. سَكُوبُ
٤٢٩/٢	الأعشى	تلك خيل فيها .. كالزبيبُ

(ت)

٣٠٨/١	-	أبلغ أمير المؤمنين .. أتينا
٣٠٨/١	-	أنَّ الحجازَ وأهله .. هيتا
٣٦٠/٢	الأعشى	قالت قليلة .. شوائه
٣٧٠/١	-	عبادك يُخطئون .. ثموت
١٥/٢	الشنفرى	كان لها فى الأرض .. ثيلت
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	نضوع مسكنا .. عطرات
٥٧/١	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	ولما رأت ركبَ الثموى .. خذرات
١٥٦/١	سراقة البارق	أرى عيني .. الترهات
٣٥٢/١	-	فلو أن الأطباء .. الأساة

(ث)

٢٤/٢	محمد بن عبد الله بن نُمير الثقفى	أهجاتك الضعائن .. الأثاث
------	----------------------------------	--------------------------

(ح)

٦٢/١	عبد الله بن الزُبَيْرِى	يا ليت زُوجك .. ورُمحا
٣٢٦ ، ٧٩/١	مضرس بن ربيع الأسدى	فطرتُ بمنصلى .. السُريحا
٢٨٢/٢	نهشل بن حرى .. أو غيره	لبيك يزيد .. الطوائح
٣٨٣/٢	سعد بن مالك	كشفت لهم .. البراح
٣٢/١	ذو الرُمة	إذا غيّر النأى المحبين .. يترح
٩٥/١	سويد بن الصامت	لست بسنهاء .. الجوانح
١٧٩/١	جرير	ألستم خير من ركب .. راج
١٧٩/١	جرير	سأشكر إن رددت .. جناحي

(خ)

٣٧٩/١	طرفة بن العبد	أما الملوك فانت اليوم .. طباج
-------	---------------	-------------------------------

٤٤٧/٢	العباس بن مرداس	وبالغيب آمنة .. محمدًا
١٤٢/١	الأحوص	وما العيش إلا ما .. وقتنا
٤٩٧/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	الطعن شغشغة .. العضدًا
٤٠٢/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	حتى إذا أسلكوهم .. الشردا
٤٠٣/٢	عبد مناف بن ربيع الجري الهذلي	صابوا بستة أبيات .. لبدا
٣٧٠/٢	عقبة الأسد - عبد الله بن الزبير	مُعَادِي أَنَّا بَشَرٌ .. الحديدا
١٩١/٢	الأعشى	أثوى وقصر .. موعدا
٤٣١/٢	الفرجى	فإن شئت حرمت .. بردا
٧٨/٢ ، ٢٥٣/١	-	اتق الله والصلاة .. فسادا
١٧١/١	-	فرجعتها بمزجة .. مزادة
٣٧٢/١	عبيد بن الأبرص	والناس يلحون الأمير .. المرشد
٢٩٢/١	عمرو بن معدى كرب	سرى ليلاً خيالاً من سليمى .. هجود
٢٨١/١	ليبد بن ربيعة	وعمرت جرسيا .. خلود
٣١٥/٢	عبد الله بن الزبير	ليس في الموت يا أممية .. الخسود
٣٩١/٢	عروة بن أذينة	يَقْلَنَ لَقَدْ بَكَيْتُ .. الجليد
٢٨٤/٢	الراعى	أَمَّا الْفَقِيرُ .. سَبْدُ
٥٤٨/٢	-	وفي الجسم منى .. تُنَجِدِ
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	مَنَعَ التَّوَمَ .. ومعادى
٢٦٤ ، ٢٦٣/٢	-	يَوْمَ زَادَتْ .. العَبَادِ
١٠٨/٢	-	إِلَّا خَصَائِصَ .. الْفِرَادِ
١١٣/٢	-	وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ .. وَغَادِي
٤٢٧ ، ٤٢٦/٢	عمرو بن معدى كرب الزبيدي	أريد حباهه ويريد .. مراد
٣٦٠ ، ٢١٦/١	حسان بن ثابت	يا ويح أنصار النبی .. الملحد
١٣٩/١	عمرو بن أحرر الباهلي	بمقلص ذك الطريدة .. الأجرد
٧٦/٢	خفاف بن ثدبة	كنواج ريش حمامة .. الإثمد

٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	قد كان ذو القرنين .. وتسجد
٤١٥/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	بلغ المشارق .. مرشد
٤١٦/١	أمية بن أبي الصلت أو تُثَع	فرأى مغار الشمس .. حرميد
٣٤٧/١	-	نجوت مقاتلاً .. عهد
٤٠٤/٢	النابعة الذبياني	إلا لثلك أومن .. على الأمد
٢٥٢/٢	أوس بن حجر	إن من القوم موجود .. بموجود
٣٥٦/١	القَطَامِي	فاستعجلونا .. لِرُورَاد
٤٧/٢ ، ٣١٦/١	قيس بن زهير القيسي	ألم يأتيك .. زهاد
٣١٠/١	النابعة الذبياني	ولا أرى فاعلا .. من أحد
٢٩١/١	النابعة الذبياني	أسرت عليه من الجوزاء .. البرد
٢٨٧/١	النابعة الذبياني	واحكم كحكم فتاة الحى .. الثيد
٥٤/١	-	ولأنى وإن أوعدته .. موعدى
٢٠٩/١	أبو زُيَيد الطائي	يا بن أُمى ويا شقيق كُنُود
٥٠٨/٢	كثير عزة	وكل خليل راعى .. أوغيد
١٠٠/١	-	ويبيت منزل عرضة .. العرقيد

(ذ)

٦٤/٢	-	فضل مستعبراً .. رذاذا
٦٤/٢	-	يقول يا همتى .. جذاذا

(ر)

٢٣٥/٢	الحطيئة	أغررتنى .. تايـر
١٣٤/٢	امرؤ القيس	وعين لها حذرة من أغر
٣٢٤/١	امرؤ القيس	أمرخ خيامهم .. منحدر
١٠٢/١	طرفة	ما ستقلت قدم .. المبر
٨٩/١	امرؤ القيس	كأن المدام وصوب .. القطر
٨٩/١	-	يعل به برد .. المستحر
٣٣٣/٢	التمر بن تولب	سماء الإله وريحانه .. درر

٣٢٤ ، ١٩٣/١	امرؤ القيس	تروح من الحى .. تنتظر
٣٠٥/١	مجنون بنى عامر	رأيت غزالاً .. زهرا
٣٨١/١	الحارث بن خالد المخزومي	عفت الرذاذ خلالها .. حصيرا
٥٣٧ ، ١٨٧/٢ ، ٤٠٤/١	المُحَيَّل السَّعْدِي	فهم أهلات .. كوثرا
٤١٢/٢	امرؤ القيس	وعمرو بن درما .. قسورا
٣١٢/٢	عدى بن زيد -	أكل امرئ .. نارا
أبو دؤاد الإيادي		
٣٥/٢	الفرزدق	أبا حاضر من يزن .. مُسَكَّرَا
٢٩/٢	جرير	ألسنا أكرم .. نارا
٢٤٧/٢	الأبيد بن المعذر الرياحي التميمي	لعمري لئن انزفتم .. آل أنجرا
٢٣٢/٢	الرَّبيع بن ضُبُع الفَزَارِي	والذَّئِبْ أخشاهُ .. والمَطَرَا
٤٤٧/٢	-	حتى إذا الغيب .. قدرا
٢١/٢	الأعشى	يُمَجُّ صَبِيرَه .. اعتراه
٢٨٨/٢	-	وسيثات المرء .. الكبار
٢٢٢/٢	نَهشل بن حرى	تمنى نعيشا .. أمور
١٤٨/٢	ذو الرُّمة	ألا يا اسلمى يا دارمى .. القطرُ
١٢٤/٢	-	دع الأقمار .. البُدُورُ
٩٣/٢	-	واعلم أننى .. لا يسيِّرُ
٩٣/٢	-	فقال السائلون .. وزهرُ
٦٨/٢	جرير	ما كان يرضى رسول الله .. ولا عُمرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	رأت رجلا أما إذا .. فَيُخَصَّرُ
٥٧/٢	عمرو بن أبى ربيعة	أخا سفر جواب .. أغبرُ
٤٧٣/٢	-	دنيا دنت من جاهل .. حجر
٧/١	-	تمنى كتاب الله .. المقادر
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	كل أنثى وإن بدا .. خيثور
(والد امرئ القيس)		
١٦/٢	حجر بن عمرو آكل المرار	إنَّ مَنْ غَرَه .. مغرورُ
(والد امرئ القيس)		

٢٢٧/١	ثروان بن فزارة	فإنك لا تبالي .. أم حمار
١٦٥/١	-	كان رماحهم أشطان .. جرور
٧٣/١	الشماخ بن ضيرار	له زجل كائنه صوت .. زمير
٦١/١	الحطيفة	سقوا جارك الغيمان .. مشافرة
-	-	سناما ومحضاً .. طائره
٤٧/١	ابن الزبيري	يا رسول المليك .. أنابور
٤٧/١	ابن الزبيري	إذا أجازى الشيطان .. مشبور
٣٣/١	ذو الرمة	وعينان قال الله كونا .. الخمر
٣٤٤/٢	-	وفي الحدوج غروب .. البصر
٢٩٤ ، ١٨٣/٢	نصيب	ولولا أن يقال .. الصغار
٣٠٤/١	الخنساء	ترتع ما رعت .. وإدبار
٣١٢/١	عدي بن زيد	لو بغير الماء خلفي .. اعتصاري
٤١٠/١	خفاف بن ندبة السلمي	جلاها الصيقلون .. باثر
٤١٥/١	حاتم الطائي	وسقيت بالماء الثمير .. الجفير
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	إن كنت عاذلتني .. حوري
٢٠١/٢	المنخل اليشكري	لا تسألني عن جل .. وخيري
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	بأنسة الحديث رضاب .. العصير
٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	اطعت الأمرين .. اليستعور
٥٤٢ ، ٢١٣ ، ١٥/٢	عروة بن الورد	سقوني النسيء .. وزور
١٧٢/٢	تميم بن أبي بن مقبل	باتت حواطب ليلي .. دُعير
١٨٠/٢	نبيه بن الحجاج السهمي -	سألتاني الطلاق .. بنكر
زيد بن عمرو بن نفيل	-	وي كأن .. ضر
٣٩٥ ، ٢٤/٢	-	فليت فلانا .. ولد حمار
١٥٥/٢	الفرزدق	وإذا الرجال .. الأبصار
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	لو أسندت .. قابر
٩٧ ، ٢٥/١	الأعشى	حتى يقول الناس .. الناشر

٨ ، ٦/١	الفَرَزْدَق (مع أبيات)	عثمان إذ قتلوه .. التحر
٥٤٧/٢		وبالجسم منى بيتاً .. تخير
٤١٠/٢	عمران بن حطّان	صدعت عزالة .. الدابر
١٧٠ ، ١٤٤/٢ ، ٥٠/١	عدى بن زيد	ولا تهبيني المومة .. السّحر
١٩١/١	عدى بن زيد	أبلغ النعمان عني .. وانتظاري
١٥٨/٢	سالم بن داره	لا تأمنن فزاريا .. بأسيار
١٧١/٢	النابعة الذبياني	سهيكين من صداء الحديد .. البقار
١٤٨/٢	الأخطل	ألا يا اسلمي يا هند .. الدهر
٦٨/٢	ليبد بن ربيعة	وصاحب ملحوب .. كوثر
٤٦/٢	ليبد بن ربيعة	فإن تسألينا .. المُسَحَّر
٣٣/٢	موسى بن جابر الحنفى	وأن أبانا كان .. الفزّر
٤٠٦/٢	الأخطل	فأرسلوهن يذرين .. أوتار
٢٧٠/٢	الأخطل	وشارب مريح .. بسّوار

(ز)

٥٢٩/٢ ، ٢٥٠/١	زياد الأعجم	إذا لقيتك تبدى لى .. اللّمة
---------------	-------------	-----------------------------

(س)

٢١٢/١	-	حنقا على .. شيسا
٣٣٨/٢	النابعة الجعدى	تضىء كضوء سراج .. نحاسا
٢٢٦/١	المتلمس الضبعى	فهذا أوان العرض .. المتلمس
٢٧٦/٢	-	أبلغ جذاماً ولحماً .. نجس
٥٢٠ ، ٤٣٣/٢ ، ٣٠٠/٢	الخنساء	يذكرنى طلوع .. شمس
٣٠٠/٢	الخنساء	ولولا كثرة الباكين .. نفسى
٣٠٠/٢	الخنساء	وما سيكون مثل .. التأسى
٢٠٠/٢	أبو زيد الطائى	خلا أن العتاق من .. شوس
١٤٣/٢	أبو زيد الطائى	فى كفه صعدة .. القبس
٢٣٩/٢		إذا ارعوى .. إلى نُكسه

١٤٧/٢	الواردون وتيم .. الجواميسي	جزير
٤١٤/١	ونجارة شوهاء ترقبني .. الحلبي	-

(ص)

٢١٥/١	قد كنت خراجًا .. لخاصي	-
-------	------------------------	---

(ض)

٢٢٩/١	ألا أيها المكاء .. تبيضُ	-
٢٢٩/١	فأصعد إلى أرض .. وأنت حريض -	
١٣/٢	أبا منذر .. بعضي	طرفة بن العبد

(ط)

٤٩٠/٢	والا النعام .. الناشط	أسامة بن الحارث الهذلي
-------	-----------------------	------------------------

(ع)

٦٥/١	أبيض اللون .. حَذَّعُ	سويد بن أبي كاهل
٣٢٥/٢	فأنكرتني وما كان .. والصلُّعا	الأعشى
٤٩٦/٢	ليت شعري من خليل .. ودعه	أبو الأسود الدؤلي
٢٧٧/٢	وإنكما إن تحكمانى .. وتضلعا	-
٢٢٢/١	لا يرفع الرحمن .. الصَّارِعُ	عبد الرحمن بن حسنَّان
-	إذ تتركوه . وهو .. بالجامع	-
٢٨٥ ، ١٤٩/١	على حين غابت المشيب .. وازعُ	النابعة الذبياني
٤٤١/٢	جدنا قيس ونجد دارنا .. المكرعُ	-
٣٦٨/٢	كأنهم بين السميظ .. مصرعُ	أوس بن حجر
٣٠٧/١	تركوا هوى .. مصرعُ	أبو ذؤيب
٣٦٦/٢	حتى كأنى للحوادث .. تُقرعُ	أبو ذؤيب الهذلي
٢٩٨/٢	أخذنا بآفاق السماء .. الطَّوالعُ	الفرزدق
٣٠٨/٢ ، ٣١/١	زينم تداعاه الرجال .. الأكارع	حسان بن ثابت

٢٢٨/٢	كثير عزة	وإلا فصيرني .. موزع
١٨٩/٢	النابعة الدبياني	توهمت آيات .. سابع
١٧٧/٢	ذو الرمة	وهل يرجع التسليم .. البلاقع
٢٠٩ ، ١٣٦/٢	-	سرى ليلاً .. هجوع
٢٦٦/١	المسيب بن علس	أرحلت من سلمى .. بوداع
٣٤٠/١	الحادرة	فسمي ما يدريك .. متراع
٢٠٩/٢	عمرو بن معدى كرب	أمن ربحانه .. هجوع

(ف)

٣٤٧/١	-	عشيت جابان .. طافا
٢١٩/١	كعب بن زهير	أنى ألم بك الخيال .. وشعوف
١٢٨/١	مسكين الدارمي	نعلق في مثل الوارى .. نفانف
٤٣/١	جميل بن معمر العذري	عياياء لم يشهد .. تعكف
٣٤/٢	الفرزدق	وعض زمان .. مجلف
٢٨٦، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٣٢/٢	ميسون بنت بحدل الكلبي	وكلب ينبج الطراق .. ألوف
-	-	وليس عباءة .. الشفوف
٢٥٢/٢	-	فإن لها جارين .. الخلائف

(ق)

٤١٥/٢	الكلابي	فلما أتانى .. قفرق
٤٦٤، ٣٩٦، ٣٨٧/٢	عباس بن عبد المطلب	ثم هبطت البلاد .. علق
-	- (مع أبيات)	بل نطفة تركب .. الغرق
٢٣٥/٢	-	فلا الظل من برد .. تذوق
٢١١/٢	الأعشى	نقى الدّم .. تفهق
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله الغنوي	خرجت سواسية .. السودق
٣٥١/٢	فضالة بن عبد الله الغنوي	فأبيت انظرها .. وتفرق
٤٦٣/٢، ٢٩٥، ١٨٣/١	-	فلو أنك في يوم .. صديق
٢١٨/١	الأعشى	وتصح عن غب السرى .. أولق

٢٩٣/١	-	عميرة ما يدريك .. طيبق
-	-	وقد غار لحم .. فريق
٢٤٦/١	-	وضاهاني الثريد .. الرقيق
٤٧٢/٢	تأبط شرا	يا عيد مالك .. طراق
٤٢٥/٢	-	أقول لها .. إلى طلاق
٤٠٨/١	المزق العبدى	وقد اتخذت رجلى .. المطرق

(ك)

١٥٦/٢	زهير بن أبى سلمى	دون السماء .. ولا درك
-	-	عند الذناني له صوت .. وتهلك

(ل)

٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	كان المدام .. العسل
٤٠١/١	عمر بن أبى ربيعة	يعل به برد .. اعتدل
٣٩١/٢	النابعة الذبياني	وأراني طرابيا .. كالختيل
٥٢٧/٢	-	أرنتى حجلا .. الحجل
١٨٨/١	-	تورقنسى تبالس
١٩٣/١	الأخطل	كذبتك نفسك .. خيال
٩/١	الراعى الثميرى	قتلوا ابن عفان .. مخذولا
٢٢/١	الراعى الثميرى	قوم على الإسلام .. التهليلا
٢٢/١	-	ألسنا أكرم الثقلين .. قذالا
٤٠/٢	-	خالى لأنت ومن .. الأخوالا
٤٧٥/٢	ليل الأخييلة	أعيرتنسى داء .. هلا
٢٩٩/٢	ابن دريد	إنَّ الجديدين إذا .. للبللى
٣٨٩ ، ١١٩/٢	الأخطل	دع المغر لا تسأل .. فقل (فعل)
٢٦٩/١	حسان .. أو غيره	محمد تفد نفسك .. تبالا
٧٨/١	-	فهى أحوى من الربعى .. مكحول
٤٨/١	الفرزدق	إن الذى سمك السماء .. أطول

٤٨/١	الفرزدق	بيت بناه لنا المليك .. لا ينقل
٣٠٣ ، ١٨٤/٢	أوس بن غلفاء	ذرينى إنما .. مأل
٢١٦/٢	يحيى بن طالب الحنفى	أيا أثلاث القاع .. طویل
٢١٣/٢	الهذلى	إذا دبت على المنساء .. والعزل
٣٩٢ ، ١٦٣/١	ابن ميادة	وجدنا الوليد بن اليزيد .. كاهله
٢٠٢/٢	-	وأعطى منا الخلق .. نوافله
٤٩٧/٢	أحيحة بن الجلاح	فما يدرى الفقير .. يعيل
٤٩٧/٢	-	لقد سرهم .. الوسائل
٨٧/٢	زهير بن أبى سلمى	رأيت ذوى الحاجات .. البقل
٢٥٢/٢	نصيب	أبوك خليفة .. الكمال
٥٥١/٢	الأعشى	تسمع للحلى .. زجل
١٣٦/٢	جرير	ويوم كاهام .. باطله
٢٠٣/١	الأعشى	قالت هريرة .. يارجل
٢٢٨/١	حسان بن ثابت	بكت عيني .. العويل
٨٧/٢	أبو بكر الهذلى	من جملن .. مهبل
٨٧/١	أبو بكر الهذلى	حملت به فى ليلة .. لم يحلل
٤٦٥/٢	المتنخل الهذلى	وأبيض كالسراح .. يحتل
٢٥٨/٢	امرؤ القيس	فلما أجزنا ساحة الحى .. غفقل
٥١٩/٢	أبو تمام	عدتني عنكم .. ولا تحلى
٥١٩/٢	أبو تمام	إذا لحظت حبلا .. القتل
٥١٩/٢	أبو تمام	أتت بعد هجر .. الوصل
٨/١	-	تمنى كتاب الله .. رسل
٢٣٨/٢	-	منايا يقربن .. الجبل
٢٩ ، ٢٢/٢	حسان بن ثابت	نصروا نبيهم .. الأبطال
١٩٠/١	أبو قيس صيفى .. أو غيره	لم يمنع الشرب عنها .. أو قال
٣٥٧/١	لبيد بن ربيعة العامرى	سقى قومى .. من هلال
٣٩٤ ، ٩٣/١	-	وترميننى بالطرف .. لا أقل

٣٠٢/١	جرير	أرى مرّ السنين .. الهلال
٢٤٨/١	جرير	بلغت نسيء العنبرى .. التحل

(م)

٢٥٣/١	الأعشى	وقاتلها الرّيح .. وارتمم
٢١٨/١	حسان بن ثابت	ما هاج حسان .. الخيام
٢١٨/١	حسان بن ثابت	جنيبة أرقّت .. المنام
٤٦٨/٢	-	نحن آل الله .. إبراهيم
٤٤٤/٢	النمر بن تولب	إذا شاء طالع .. السّأسما
٢٨٦/٢	الحُصَيْن بن الحمام المرى	فلولا رجال .. علقما
٣٣١/١	مجيى بن نوفل الحميرى (مع أبيات)	أقول غداة أتانى .. هينمة
٩٢/١	حميد بن ثور	أنا ليت العشيرة .. السّناما
٢١٨/١	جرير	طاف الخيال .. سلاما
٢١٨/١	جرير	فلقد أنى لك .. أراما
٢٣١/١	-	أناثل إننى سلم .. سلمى
٤٦٧/٢	ذو الرّمة	قرحاء حواء .. البراعيم
٢٣٣/٢	حسان بن ثابت	لو يدب الحولى من .. الكلوم
٣٦/٢	هوبر الحارثى	تزودنا منا .. عقيم
٤٢/٢	أبو خراش الهذلى	رفوف وقالوا .. هم
٢٥٧/٢ ، ٦٣/١	-	تبعثك إذ عبنى .. ألومها
٧٨/١	رجل من همدان	وإن لسانى شهادة .. علقم
٩٨/١	أوس بن حجر	يصور عبوقها أحوى .. الغريم
٦٠/١	ذو الرّمة	آن تومت من خرقاء .. مسجوم
١٥٤/١	المتوكل اللّيثى أو غيره	لا تنه عن خلق .. عظيم
١٨٨/١	-	ومنقوشة نقش .. العياهم
٤١٣/١	فقيد ثقيف	هى ماكنسى .. حمو
١٧٠/٢	أبو دؤاد الإيادى	سلط الموت .. هام

٢٥٥/١	عترة	وَتَعْرِفُونِي إِنَّمَا .. معلم
٣٨٧/١	عترة	فازور من وقع .. وتحمم
٢٨٥/٢	النايفة الذبياني	فإن يهلك .. الحرام
—	—	ونمسك .. سنـام
٣٠٢/١	جرير	إذا بعض السنين .. اليتيم
١٣٧/٢	جرير	أمر المؤمنين .. مستقيم
٢٦٧/١	عبد الرحمن بن الحكم - نهاد الأعجم	إفتحى الباب فانظري .. بهيم
١٩١/١	—	أبلغ أبا مالك .. أقوام
٥٩/١	ذو الرمة	تطاللت فاستشرقه .. الأراقم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيومة	لو شئت كنت ككركز .. في الحرم
٣٥ ، ٣٤/١	ابن شيومة	قد حانَ دونَ لذيد .. الكرم
٤٨٩/٢	النايفة الجعدى	أعجلها أقدحى .. السليم
٥٠٨/٢	—	وسهود الفراد .. مدام
٥٠٨/٢	—	أو وليد معلل .. المنام
٣٨٤/٢	قيس بن زهر العبي	فإن شممت لك .. تأم
٢٦١/٢	الأشتر النخعي .. أو غيره	يذكرني حاميم .. التقدم

(ن)

٤٤/١	—	وعطاء مازانها .. وانهاَن
٤٤/١	—	ومالى بحقف النقا .. والعكن
٤٤/١	—	سوى أنها قمر باهر .. كالفتن
٥٣٨/٢ ، ٨٠/١	الأعشى	ومن شاقء .. أنكرن
٤٥٤/٢	عدى بن زيد	أبها القلب تعلق .. وأذن
١٩٥/١	عبد الشارق الجهنى	تنادوا .. جهينا
٢٧٣/١	عمرو بن أحمر	تفقاً قوقه .. جنونا
٢١٠/٢	بثينة	وإن سلوى .. حينها
٣٨/٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	بكر العواذل .. وألومهنه

—	عبيد الله بن قيس الرقيّات	ويقلسن شيب .. إنّه
٧/-	حسان بن ثابت	ضَحُوا بأشعث عنوان السجود .. وقرأنا
٢٨١/١	أمية بن أبي الصلت	الحمد لله ممسانا .. ومسانا
٩/٢	الفضل بن العباس بن عتبة اللهي	مهلا بنى عمنا .. مدفونا
١١٨/٢	جرير	يا حبذا حبل الريان .. كانا
١٤٠/٢	عمرو بن كلثوم	برأس من بنى جشم .. الحزونا
٣٥٠/٢	عمرو بن كلثوم	أبا هند فلا تعجل .. اليقينا
٢٩٤/٢	—	إن أجزأت حرة .. أحيانا
١٨٣/٢	عدي بن زيد	فقدت الأديم .. ومينا
١٦٥/١	تميم بن أبي بن مقبل	بسرو حمير .. البينسا
٤٠١/٢	—	حتى إذا ما أخصبت .. مجنونا
٤٦/١	مدرك بن حصن الأسدي	بكي جزعا من أن يموت .. خنيها
٤٤٦/٢	قنعب بن أم صاحب	مهلا أعاذل .. ظننوا
٢٩١/١	امرؤ القيس	سريت بهم حتى .. بأرسان
٢٦٣/١	ابن أحر	رمانى بأمر .. رمانى
٣٩٧/٢	جَحْدَر بن مالك	إذا جاوزتما سفات حجر .. انمياي
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أنى جزوا عامراً .. الحسن
١٩٤/٢	أفنون التغلبي	أم كيف ينفع .. باللبن
١٧٣ ، ١٤٥/٢	الشماع	وماء قد وردت .. اللعين
٢٠٧ ، ١٧٣/٢	الشماع	ذعرت به القطا .. اللعين
٥٢١/٢	التمر بن تولب	كنود لا تمن .. برهني
٣٩٢/٢	جرير	ماذا مزاجك .. لآحين
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	لاه ابن عمك .. فتخزوني
٤٨٢/٢	ذو الإصبع العدواني	ولا تفوت عيالي .. تواسيني
٤٨٥/٢	يعلى بن الأحول	فضلت لدى البيت .. أرقان
٢٩٤ ، ١٨٢/١	—	وصدر مشرق النحر .. حُقَّان
٤٦٢/٢		

٣٩٩ ، ١٥٦/١	-	لاتخزنتى بالفراق .. شؤنى
٣٤٥/١	عمرو بن معدى كرب	تراه كالشغام .. فلينى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	وما أدرى إذا .. يلينى
٣٤٩/١	المثقب العبدى	الخير الذى .. يأتلينى
١١٢،٩٩/٢،٣٨٧/١	عمرو الجنبى	عجبت لمولود .. أبوان
١٨٥/٢	-	كأن عينى وقد .. منجنون

(هـ)

٧٧/٢	طفيل الغنوى	أما ابن عوف فقد .. حاديا
٣١٤/٢	-	تبعتك إذ نفسى .. ألومها

(ى)

٢٠٦/١	-	معطفة الأثناء .. غوى
٢٢٦/١	-	وكأنها بين النساء .. فتعى
٣٦٩/٢	أبو دؤاد الإيادى	قابلونى بليتكى .. نوباً
٩/٢	سوار بن المقرب التميمى	أيرجو بنو مروان .. وراثيا
٣٥/٢	الفرزدق	فلو كان عبد الله .. مواليا
١٢٢/٢	عبد يغوث بن وقاص الحارثى	فيا راكباً ما عرضت .. تلاقيا
٣٦٨/٢	ذو الرمة	تظلين ليأنى .. التقاضيا
٢٩٠/١	سحيم عبد بنى الحسحاس	رأهن رى .. المكاوياً
٢٩٠/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فلو كنت ورداً .. بسواديا
٣٨٥/٢	سحيم عبد بنى الحسحاس	فأنت كنت لا أدرى .. الدواهيا
١٩٢/١	-	بلغ بنى جمران أنى .. غنى
١٤٠/١	-	عرفت الديار .. الجحيمى
٣٠٤/١	ابن دريد	إذا أحسن .. ولها
٣٠٤/١	ابن دريد	نهال للشئ .. انقضى
٣٠٤/١	ابن دريد	نحن ولا كفران .. فارتعى

٤٧٤ ، ٣٩٦/٢

٤٧٤ ، ٣٩٦/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

٢٣٤ ، ٢٣٣/٢

وشر أصناف .. مثنى عتاب

الزوراء أو مال .. زكا عتاب

- مهما يكن .. كالفتى

- يميل صغيراً .. انتهى

- يقارب يخبوا .. فلا يرى

- كذلك زيد .. ما انقضى

٤ - فهرس أنصاف الآيات

٤٥٨/٢

٨٢/١

٩٩/١

ولكن الغنى رب غفور

يا دار أقوت بعد ساكنها

وكننا بالرباوة قاطنين

• • •

٥ - فهرس الرجز

١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	إِنْ شَعَيْتَ يَا أَسْمَاءُ أَشْرَفْنَا مَعَا
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرُّ فَأَاءِ
١٩٤/١	لُقَيْمِ بْنِ أَوْسٍ	وَلَا أَخَافُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَا
١٣٥/٢	مجهول	يَا ضَوْءَ طَالِعٍ مَعَى الْأَضْوَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	لَا غُرُو أَنْ تَرْثَقِبَ الْعَمَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	أَمَّا تَرَى لِيَرْقُوهَ لَأَلَاءِ
١٣٥/٢	مجهول	عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ صَلَاةَ
٤٧٥/٢	مجهول	أُبرِدَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الصَّبَا
٤٧٥/٢	مجهول	هَلْ أَنْتِ إِلَّا ذَاهِبٌ لِنَغْلِيَا
٥٣/١	مجهول	لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَوْمِ عَجَبَا
٥٣/١	مجهول	جَمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْبَابَا
٥٣/١	مجهول	خَطَامَهَا زَامَهَا أَنْ يَذْهَبَا
٤٠/٢	رؤية	أَمْ الْحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَتُهُ
٤٠/٢	رؤية	تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَةِ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	فِيَا أَيْ وَيَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	حَسَنَتْ إِلَّا الرَّقَبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	فَحَسَنَتْهَا يَا أَبْنَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	كَيْمَا نَجِيءُ الْخَطْبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	بِإِبِلٍ مُخَنَجِبَةَ
٥٢، ٥١/٢، ٢٩٩/١	مجهول	لِلْفَخْلِ فِيهَا قَبَقِبَةَ
٣٦٧/١	مجهول	كَرْنِبُوا وَذَوُلِبُوا
٣٦٧/١	مجهول	وَحَيْثُ شَيْئٌ فَاذْهَبُوا
٣٦٧/١	مجهول	قَدْ أَمَرَ الْمُهْلَبُ
٥٢٧/٢	زياد الأعجم	عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ بَاقٍ عَجَبَةَ
٥٢٧/٢	زياد الأعجم	مَنْ عَنَزَى سَيْبِي لَمْ أَضْرِبْهُ
٤٠٠/٢	العجاج	وَحَى لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتْ

٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	عَلَّ صُرُوفُ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتُهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	يَدْلُلُنَا اللَّمَّةُ مِنْ لَمَاتِهَا
٤٣٩ ، ٢٧٠/٢	مجهول	فَتَسْتَرِجُ النَّفْسَ مِنْ زَفَرَاتِهَا
٩٤/٢	نفع بن طارق	كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشَقَوَاتِهِ
٩٤/٢	نفع بن طارق	بَنَتْ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ حَجَّاتِهِ
٢٤/٢	رؤية	إِنْ فَنَاءَ الْحَيَّ بِالنَّوْثِ
٤١١/١	العجاج	وَلَمْ يَعُوجَ رَحْمَةً مِنْ يَعُوجَا
٣٣٦/٢	العجاج	وَفَرَّغَا مِنْ حَنْدِهِ أَنْ يَهْرَجَا
٣٩١/١	مجهول	هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رِيَّاحٍ
٣٩١/١	مجهول	غُدُوهُ حَتَّى ذَلَّكَتْ بَرَّاحٍ
٢٩٠/١	مجهول	قَالَتْ لَهُ رَأْيَا إِذَا تَنَحَّجَ
٢٩٠/١	مجهول	بَالِيَتِهِ يَسْقَى عَلَى الذَّرْخَرَجِ
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا اجْلَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَسَالَ غَرْبَ عَيْنِهِ فَلَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَانْتَبَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَعَادَ وَصَلَ الْعَايِنَاتِ أَخَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَكَانَ أَكْلًا دَائِمًا وَشَحَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	بَيْنَ رَوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدَّخَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	وَمَالَ مِنْهُ إِسْرُهُ وَاسْتَرْخَا
٣٤٠/٢	أعراية - أو العجاج	فَعَنَدَ ذَاكَ لَا يَرِيدُ زَخَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَرَيْتَ إِنْ جِئْتَ بِهِ أُمْلُوْدَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	مَرْجَلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودَا
١٥٧/١	رجل من هذيل - أو رؤية	أَقَاتِلْنِ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا
٣٣٩/١	مجهول	يَا رَبِّ سَارِبَاتٍ مَا تَوَسَّدَا
٣٣٩/١	مجهول	تَحْتَ ذِرَاعِ الْعَنْسِ أَوْ كَفِ الْيَدَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادَهَا
١٧ ، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرِ أَجْسَادَهَا

١٧، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	وجعلت أمراضها تعتادها
١٧، ١٦/	زُرُّ بن حُبَيْش	تلك زُرُوع قددنا حصادها
٢٥١/٢	حميد الأرقط ، أو غيره	قدنى من نصر الحُبَيْين قدى
٣٥٢/١		لأبد من صنعا وإن طال السَّفر
٢٧٥/٢		يوم نحس أربعاء لا يدور
٥٢٨/٢		مهصلق الصَّوت بعينها الصبر
٥٢٨/٢		يهر من قاتلها ولا تهر
٥٢٨/٢		يفر من قاتلها ولا تفر
٢٩٣/١	العجاج	قد جبر الدَّيسن إلا له فجر
٢٩٣/١	العجاج	وعوّر الرّحمن من ولى العور
٤٢٧/٢	مجهول	تلوية الخاتن زب المعذور
٣٤٣/٢		أزمان عيناء سرور المسرور
٣٤٣/٢		عيناء حوراء من العين الحير
٥٢٦/٢	مجهول	أنا جرير كنيى أو عمر
٥٢٦/٢	مجهول	أضرب بالسَّيف وسعد فى القصر
٦٧/٢	أبو النجم العجلي	فما ألوم البيض ألا تسحرا
٦٧/٢	أبو النجم العجلي	لما رأين الشمط القفندار
٤٠٦/١		لقد لقى الأقران منى نكرا
		داهية دهياء إذا إمرا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	لتجدنى بالسَّيوف برّا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	وبالقناة مدعسا مكرّا
٥٤٦/٢ ، ٢٨٧/١	مجهول	إذا غطيف السُّلمى فرا
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	جاء الشتاء واجتال القبر
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وجعلت عين الحرور تسكر
٣٤٤/١	جندل بن المثنى الطهوى	وظلعت شمسٌ عليها مغفر
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	ودون ليل بلد سمهدر
٣٨٨/١	أبو الرّحف الكلبى	جذب المئدى عن هواها أزور

٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	يا قاسم الخيرات أنت الأخير
٣٣١/٢	رؤية بن العجاج	وأنت من سعد مكان مقفر
١٢٥/٢	مجهول	تالله لولا صبيّة صفار
١٢٥/٢	مجهول (سبعة أبيات)	كأنما وجوههم أقمار
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	قلت لبوابٍ لديه دارها
٤١٤/١	منظور بن مرثد الأسدي	تيدن إني حموها وجارها
٥١٣/٢	مدرك بن حصن الأسدي	بفيك من سارٍ إلى القوم البرى
٤٠٨/١	غيلان بن حريث	من لَدَ لَحْيِهِ إلى منحوره
٢١٢/١	مجهول	لم ترو حتى بلت الدبسيا
٢١٢/١	مجهول	ولقى اللذاذة امرا يسا
٤١١/١	رؤية	يا منزل الرحم على إدريس
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	إليك أشكو شدة المعيش
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	ومرأ أيام تتفنن يثبي
٤٠٣/١ ، ١٧٩/١	رؤية	نتف الحبارى عن قرى دهيش
٢٢٢/٢	رؤية	كم ساق من دار امرئ بججيش
٢٢٢/٢	رؤية	إليك نأش القدر النؤوش
٩٨/٢	العماني	إذا أكلت سمكاً وفرضاً
٩٨/٢	العماني	ذهبت طولاً وذهبت عرضاً
٣٩٤/٢	رؤية	كفى بنا الجد على أو فاض
٣٦٢/٢	هيمان بن قحطان التميمي	أمت همومي تنشط المناشطا
٣٣٨/٢	رؤية	إن لهم من وقفنا إقياظا
٣٣٨/٢	رؤية	ونار حرب تسعر الشواظا
٣٩٤/٢	رؤية	لا نعتن نعمة ميفاظا
٣٩٤/٢	رؤية	خرجاء ظلت تطلب الإيضاظا
٤١٨/١	رؤية	لو كان بأجوج ومأجوج معا
٤١٨/١	رؤية	وعاد عادوا واستجاشوا تبعاً
٥٠٢/٢	مجهول	أبين الشظاظان وأبين المربعة

٥٠٢/٢	مجهول	وابن وسق الناقة المطبوعة
٢٧١/١	مجهول	يأليت شعري والمنى لا تنفع
٢٧١/١	مجهول	هل أغدون يوماً وأمرى جمع
١٦٣/٢		أصم عما ساءه سميع
٣٥٠/٢	أبو النجم	قد أصبحت أم الخيار تدعى
٣٥٠/٢	أبو النجم	على ذئبا كله لم أصنع
٢٥٣/٢		مالك ترغين ولا يرغو الخلف
		وتزعزين والمطى معترف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	أقبلت من عند زهاد كالحرف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تخط رجلاى بخط مختلف
١٣١ ، ٢٨/٢	أبو النجم	تكتبان فى الطريق لأم ألف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	لم يغذها مد ولا نصيف
٤٠٩ ، ٤٠٨/٢	سلمة بن الأكوع	ولا ثميرات ولا تعجيف
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نحن بنات طارق
٤٦٠/٢	هند بن عتبة	نمش على الثمارق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	إن الجليد زلق وزملق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	جاءت به عنس من الشام تلق
١٠٣ ، ١٠٢/٢	الشماع بن ضرار	مجوع البطن كلالى الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	حتى إذا أبلت حلاقم الخلق
٢٩٦/٢	مجهول	أهوى لأدنى فقرة على شفق
٣٠/١	العجاج	مستوسقات لو يجدن سائقا
٦٧/١	امراة من العرب	لست أبالى أن أكون محمقة
٦٧/١	امراة من العرب	إذا رأيت خصية معلقة
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	يا خذل ذات الجورب المنشق
٤٥١ ، ٢٠٢/٢	مجهول	أخذت خاتامى بغير حق
٢٥٤/١	رؤية	واضحة العرة غراء الضحك
٢٥٤/١	رؤية	تبلج الزهراء فى قرن الدلك

٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يأيها الماتح دلوى دونكما
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	أنى رأيت الناس يَحْمَدُونَكَا
٨١/٢	ناجية بنت جندب الدارمية	يُثْنُونَ غَيْرًا وَيُحْجَدُونَكَا
٤٠٣/٢		كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهَاهَا وَالْفَكْكَ
٤٠٣/٢		فَارَةً مَسْلُكٌ ذُحْتُ فِي سِلْكَ
٤٨٢/٢	رؤية	هاجلك من أروى كمهاض الفكك
٦٨/١	مجهول	واستعجلت عجلًا وأم الرّحال
٦٨/١	مجهول	وقول لا أهل لها ولا مال
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوي	علمنا إخواننا بنو عجل
٥٢٦/٢	أبو سوار الغنوي	شربَ التَّبِيدِ واعتقَالَ بالرجل
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	فهى تنوشُ الحوضَ نَوْشًا من علا
٢٢١/٢	غلان بن حريث الربيعي	نَوْشًا به تقطع أجواز الفلا
٤٨/٢		يا رَبِّ لا تجعل له سبيلا
٤٨/٢		على الذى جعلته مأهولا
٤٨/٢		قد كان بازيه لكم خليلا
٢٣٤/٢		ما كان حَبْسِي عَنْكَ إِلَّا شُعْلًا
٥٢٣/٢		حاملة دلوك لا محموله
٥٢٣/٢		مَلَى من الماء كعين المولى
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		من مشية في شعر ترجلته
٣٢١/٢ ، ٤٨/١		تَمَشَّى الملك عليه حَلَلَه
٢٨٨/٢		قد يلحق الصَّغِيرَ بالجليل
٢٨٨/٢		وسُحِقَ النَّخْلُ من القَسِيلِ
٢٨٨/٢		وإنما القرم من الإقليل
٣٣٤/٢	أبو النجم	في حبة حرف وحمض هيكل
٤١٠/١	أبو النجم	عزل الأمير للأمير المبدل
١٤٥/١	جميل	رسم دارٍ وقفت في طَلِيلَه
١٤٥/١	جميل	كدتُ أقضي الحياة من جَلِيلَه

٨٣/١	أبو حَيَّانَ الْفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاةَ مِنْهُ الْقَدَمَا
٨٣/١	أبو حَيَّانَ الْفَقْعَسِيُّ ، أو غيره	وَالْأَنْعَمَانِ وَالشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا
٢٧٤/١	مجهول	يَا خَازِنَازَ أَرْسَلَ اللَّهَازِمَا
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتَ بِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ
٢٢٥/١	عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ	جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةِ الرَّبْعِيِّ	لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثِمِ
٣٠٣/١	حَكِيمُ بْنُ مَعِيَةِ الرَّبْعِيِّ	يُفْضِلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ
٣٤٠/١	العَجَّاجُ	قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحِمَى
٤٦٤/٢	العَجَّاجُ	فِي صَلْبٍ مِثْلَ الْعَنَاقِ الْمُؤَدِمِ
١٠٥/٢	الدَّهْنَانُ بِنْتُ مَسْحَلٍ (زَوْجُ الْعَجَّاجِ)	يَسْقُطُ مِنْهُ فَتُخَى فِي كَمَى
١٥٣/٢	العَجَّاجُ	يَخْتَفِدُ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ
		بِسَمْسَمٍ وَعَمْسَمٍ يَمِينِ سَمْسَمِ
٣١٩/٢	رَجُلٌ مِنْ ضَبَّةٍ	تَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَا
٢٦٧/٢		وَمُنْخَرَانِ أَشْبَهَا ظَيَّانَا
		رَجُلَانِ مَرْضِيَّانِ أَخْبِرَانَا
		أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُرْيَانَا
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	خَذْ يَدِي خَذْ يَدِي خَذْ يَدَانِ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	إِنْ بَنَى فَرَاذَةَ بِنَ ذَيْبَانِ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	قَدْ وَلَّسَدَتْ نَاقَتَهُمْ بِإِنْسَانِ
١٥٧/٢	سَالِمُ بْنُ دَارٍ	مِشْنَأُ أَعْجَبَ بِخَلْقِ الرَّحْمَنِ
٥٥٢/٢		يَا رَبُّ يَوْمَ لَوْ أَرْدَمْتَانِي
		لَتَمْتَنَا أَوْ لَتَمْتَنَا
٤٢٠/١		قَدْ أَخَذْتَ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصَّدْفَيْنِ
		نَاحِيَتَيْهِمَا وَأَعَالَى الرُّكْنَيْنِ
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	طَارُوا عِلَاحِينَ فَطَرُوا عِلَاحَا
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	وَاشْدَدَ بِمَتْنِي حَقْبَ حَقْوَاهَا
٣٧/٢	بَعْضُ أَهْلِ الْيَمَنِ	إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

٣٧/٢	بعض أهل اليمن	قد بلغا في المجد عايتاها
٣٧/٢	بعض أهل اليمن	ناجيةً وناجياً أباهما
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	أمهتي خندف وإلياس أباي
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	حيدة خالي ولقيط وعلى
٥٤٦/٢	قُصِيَّ	وحاتم الطائي وهاب المني
٤٠٧/١	مجهول	أيها السائل عنهم وعني
		لست من قيس ولا قيس مني
٣٩٢/٢	العجاج	أطرباً وأنت قنسرئ
٣٩٢/٢	العجاج	والدَّهرُ بالمرءِ دَوَّارُ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	أقبل في ثوبٍ مَعافِرُ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	يَجْرُ جَرًّا ليس بالخَفِيَّ
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	قلت لها هل لك ياتافِي
٣٣٦/١	الأغلب العجلي	من إبل ما أنت بالمرضى
٤٧٦ ، ٧/٢		فاداهم أن الجموا الاتا
٤٧٦ ، ٧/٢		قول امرئ للجلبات عبا
٤٧٦ ، ٧/٢		ثم تنادوا بعد تلك الضوضا
٤٧٦ ، ٧/٢		منهم بهاب وهل ويابا

٦ - فهرس الأمثال

١٧٣/٢	الأذن قمع العين
٣٨٤/٢	الآن حمى الوطيس (حديث ومثل)
٢٣٦/٢	أقصر إيهام القطاة
٢٣٦/٢	أقصر سائلة الذياب
٢٣٦/٢	أقصر من ظلّ التلح
٤٠٢/١	إن في ألف درهم لمضرًا
٥١٤/٢	بفيه الأثلب
٥١٣/٢	بفيه التراب
٥١٣/٢	بفيه التورب = التيرب
٥١٣/٢	بفيه الحجر
٥١٣ ، ٢٦١/٢ ، ٢٩٠/١	بفيه البرى
٥١٣/٢	بفيه الكنكث
١٨٣/٢	بفيه الكلحم
١٨٢/٢	رجع عوده على بدئه (بدوه)
٣٣٧ ، ٣٣٦/٢	رجع فلان على حافرتة
٩٦/١	عسى القوير أبوسًا
١٧٣/٢	العين مسلحة والقلب أمير
٥٠٢/٢	الغضب غول الحليم
٣٩٦/١	فلان أبر من السر
٢٣١/٢	فلان لا يطير غرابة
٣٢٤/١	في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
٤١٨/٢	كل فحل يمدى ..
	ما عدا مما بدا
٣٣٧ ، ٣٣٦/٢	النقد عند الحافرة
١٥٥/٢	هالك في الهوالك
٣٢٤/١	لا أدري أنجدوا أم غاروا

٧ - فهرس مأثور كلام العرب وأمثلة النحويين

٤٠٢/١	أتت الناقة على منتجها ومضربها
٣٧٢/٢	أتيته قبل العطاس
٣٨٥/٢	إذا كثرت المؤتفكات زكا الزرع
٥٠/٢	ارحموا من لا مُلك له
٣٨٣/١	أعطني كِسْفَةً أَرْقُعُ بِهَا قَمِيصِي
١٤٨/٢	أَلَا يَا اِرْحَمُونَا
٣٨٠/١	امرأة مسودة مبيضة
٥٠/٢	إملاك العَجِين أَحَدُ الرَّبْعِين
٢٦٩/٢	إن فلانًا يرجل شعره يوم كل جمعة
٢٢٠/٢	أهلك الناس الدِّينَار والدِّرْهَم
٣٣١/١	إِيَّاكَ وَالْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهَا تَمُحُّ الْوَجْهَ
٣٦١/٢	بفيه البرى ..
٢٩٧/٢	بين الأذنين
٤١٦/١	تَصَبَّبَ عَرْقًا
٣٨٢/١	تَعَطَّفُوا عَلَى شَيْخٍ ضَعِيفٍ
٤١٦/١	تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا
٣٨٩/١	تَمَلَّيْتُ طَوِيلًا وَعَانَقْتُ حَبِيبًا وَمَتَّ شَهِيدًا وَأَبْلَيْتُ جَدِيدًا
٤٠٢/٢	تَنَفَّسَ فُلَانٌ الصُّعْدَاءَ
٢٩٢/١	جاءنا بعد سعواء من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد طبيق من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعد قطع من الليل
٢٩٢/١	جاءنا بعدما هدأت الرجل
٣٦٦/١	جاءنا بالغدايا والعشايا
٢٩٢/١	جاءنا بعد هزيع
٢٠٩/١	جَارَى بَيْتَ بَيْتٍ

١٤٣/١	حجر ضَبَّ خرب
٤٢/٢	حَلَّأْتُ الإبل
١٥٣ ، ٤٢/٢ ، ٢٦٤/١	حَلَّأْتُ السَّوِيْق
٥٠/٢	خفة العيال أحد اليسارين
١٥٣/٢	خال بين الخوولة
٥١٠/٢	دخلت البلاد حتى الكوفة
٣٠٣/١	رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
٢٦٤/٢	رثأت الميِّت
٤٣٦/٢	رجع فلان على حافرتة
٤٢/٢	رفوْث الرجل
١٥١/١	رزتك أيام الحجاج أمير
٣١٥/١	زيد أفره عبداً وأفره عبيد والفرق بينهما
١٢٨/٢	سخت عينه
٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥١/٢	سنَّة العُمرين
٣٧٢/٢	طرقْتُ فلاناً بعدما هدأت الرجل
٢٩١/١	عمرًا وشبابا
٢٧٩/١	عمى عليه الأمر
١٥٣/٢	غارَت عينه عورًا
٢٣٦/٢	فلانٌ خفيف الظِّل
٢٩٤/٢	فلانٌ عفيف الأزار
٤٥٨/٢	فلانٌ في السكاكة والسكاك
٢٣١/٢	فلانٌ قد عدا طوره
٤٣/٢	قروْث الأرض
١٧١/٢	قول العرب بدى من الحديد سهلكه ..
٤٣/٢	كفٌ خضيب
٥٠/٢	كنا في إملاك فلان
٢٦٤/١	لبأْتُ لفلان

٦٧ ، ٦٦/١	لقد سألناكم فما أبخلنا (عمرو بن معدى كرب)
٢٠٩/١	لقية كفة كفة
٤١٦/٢	لكل داخل برقة
٦٧/١	لله دهنى سليم ما أشد في الهيجاء (عمرو بن معدى كرب)
٥٠/٢	اللّين أخذ اللّحمين
٤١٦/١	له دن خلا
٤١٦/١	ما في الأرض موضع راحة سحابا
٢٣١/٢	ما في الدار طورى
٤٥٩/٢	ما له أم وعام وأل وقال ..
٣٨٧/٢	مررت بأرض قل ما تنبت إلا الكراث
٤٤٥/٢	مررت بكباش مذبوحة و (مذبوحة)
٤٥٥/٢	مضى طيبق من الليل
٢٦٧/١	مضى هزيع من الليل
٢٦٧/١	مضى طيق من الليل
٢٦٧/١	مضى هل من الليل
٢٦٧/١	مضى قطع من الليل
١٦١/٢ ، ١٤٥/١	من أبوك
٢٣١/١	من كذب كان شراً له
٤٢٢/٢	منزلك باب البدان
	ناقة مسعورة
٣٧٢/٢	هدأت الرجل
٤٢٧/٢	هو أبو عذرتها
٧٥/٢	هؤلاء خصمى
٧٥/٢	هؤلاء ضيفى
٣٢٠/١	هلك الزرع والضرع
٢٩١/١	ورثا وقحابا
٣٧٢/٢	وقت العطاس

٢٥٤/١

٩/٢

١٨٩/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

٤٣١/٢

والله لا وجعن قُرْبَتِكَ

لا أدري أَيْ الناسِ هو

لا أدري أَيْ الوري هو

لا أكلمه ما إن السماء سماء

لا أكلمه ما بل بحر صوفة

لا أكلمه ما طار طائر

لا أكلمه ما قام الأخشيان

٩ - فهرس القبائل والجماعات

- الأرد : ٢١٤/٢
أسد : ٢٥٦/١
بنو إسرائيل (ويراجع اليهود) : ١٤٦/١ ، ٢٨٤ ، ٤٦/٢ ، ٣٨٢
أهل البصرة (البصريون) : ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨١/١ ، ١٦٩ ، ١٦٣ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٣٥ ، ١٢٨ ، ٢٨٩ ، ٢٧١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤ ، ١٩٠ ، ١٨٣ ، ٣٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٢٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤
أهل البصرة (غير النحويين) : ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٣/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٥ ، ٢٤٤ ، ٢٠٤ ، ١٨٠ ، ١٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٤٤ ، ٢٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤١٨ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٥٤٧
أهل التوراة والإنجيل (اليهود والنصارى) : ٦٠/٢
أهل الحجاز : ٩٤/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٠ ، ١٥٦/١ ، ٣٥٤
أهل الشام : ١٤٠/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٤١ ، ١٢٥/١
أهل العراق (أصحاب أبي حنيفة) : ٣٢٩/٢
أهل الكوفة (القراء) : ١١٩ ، ١١١ ، ١٠٥/١ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٥٨ ، ١٥٢ ، ٣٠٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥ ، ١٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٥٩ ، ٣٥٣ ، ٩٤ ، ٦٨ ، ٥٣ ، ٢٩ ، ٢٧/٢ ، ٤٢٢ ، ٤٠٥ ، ٢٠٠ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٣٤ ، ٢٣١ ، ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣٦٥ ، ٣٥٢ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣١٦ ، ٣١٢ ، ٤٣٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٥٣٠ ، ٤٧٩ ، ٤٥١ ، ٤٤٥ ، ٤٤٠
أهل الكوفة (النحويون) : ١٤٨ ، ١٣٥ ، ٨٨/١
١٤٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٩٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٩٩/٢ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٥٤٧ ، ٥٣٨
أهل اللاذقية : ٣٨/١
أهل المدينة : ١٤٠/٢ ، ٢٨٣/١
أهل مكة : ٦١/٢ ، ٣٨٣ ، ٣٦١ ، ١٦٤ ، ٨٧/١
١٤٧ ، ١٧٦ ، ٣٢٤ ، ٥٠٦
أهل لوط : ٢٩٢/١
بجيلة : ٢١٤/٢
بدر (بنو بدر) : ١٤٨/٢ (في بيت شعر)
بلحارث : ٣٨ ، ٣٦/٢
نميم (بنو نميم) : ١٥٧/١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤
نميم : ١٤٧/٢ (في بيت شعر)
ثمود : ٢٧٦/١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٩٠
جذام : ٢٨٦/١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢١٤/٢ ، ٢٧٦
حمير : ١٦٥/١ (في بيت شعر) ، ٢١٤/٢
خثعم : ٢١٤/٢
الخشاش : ٣٦٧/٢
الرافضة : ٤١٩/١
سبأ : ٢١٤ ، ٢١٣ ، ١٤٧/٢
سليم : ٦٧/١
الصائبون : ٧٨/٢
طابخة : ١١٥/٢
طبيء : ٢٠٧/١
طُهَيْة : ٣٦٧/٢
عاد : ٤٧٧ ، ٢٨٦/١
عاملة : ٢١٤/٢

- عبد القيس : ١٣٩/١ ، ٤٢٢
 غسان : ٢١٤/٢
 عقيل (بنو عقيل) : ٥٤٥/٢
 غسان : ٢١٤/٢
 غطيف (بنو غطيف) : ٤٨٧/٢
 فزارة : ١٥٨ ، ١٥٧/٢
 الفزr : ٣٣/٢ (في بيت شعر)
 فهر : ٨/١ (في بيت شعر)
 قريش : ١٩٣/١ ، ٣٨/٢ ، ٣٩ ، ١٢٠ ، ٤٩٥ ،
 ٥٣٤ ، ٥٣٣
 قيس : ٢٠/١ ، ٣٤ ، ١٩٣ ، ٣٣/٢ ، ٤٤١
 كندة : ٢١٤/٢
 كنانة : ٥٢١/٢
 لخم : ٢٧٦ ، ٢١٤/٢ (في بيت شعر)
- مجد (بنو مجد) : ٨٨/٢
 مذحج : ٢١٤/٢
 المُرَجَّة : ١٩٧/١
 مضر : ٤٠٦ ، ٣٠٦/١
 النصارى : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٧٨/٢ ، ٧٩ ، ٣٦٥ ،
 ٤٦٨ ، ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)
 النضير (بنو النضير) : ٣٥٧/٢
 نخير : ٨٨/٢
 هذيل : ١١٥ ، ٣٨/٢
 هلال : ٨٨/٢ ، ٣٥٧ (في بيت شعر)
 هوازن : ٣٨٤/٢
 اليعمد : ١٦٣/١
 اليهود : ٨٤/١ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٥/٢ ، ٤٦٨ ،
 ٥١٢ (ويراجع أهل الكتاب)

١٠ - فهرس الأعلام (٥)

- (أ)
- إبراهيم بن فهد : ٤٠/١
- إبراهيم بن المنذر : ١٠/١
- إبراهيم بن نافع الجلاب :
- إبراهيم النخعي : ٤٥١ ، ٣٩٨/٢
- إبراهيم بن هاني : ١٩/١
- إبراهيم بن يزيد : ٤١/١
- إبراهيم ؟ : ٦/١ ، ٢٤
- أبرهة الحبشي : ٥٣١/٢
- الأجلح : ٢٦٣/٢
- أحمد بن الأزهري : ٢٩٣/٢
- أحمد بن إسحاق : ٤٥٨/٢ ، ٩٥/١
- أحمد بن أوس : ١٣/١
- أحمد بن حرب : ٣٥٤/٢
- أحمد بن حفص السلمى : ١٠/١
- أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٦/١
- أحمد بن زهير : ٣٤٤ ، ٣١٨/٢ ، ١٨٠/١
- أحمد بن سهل الأشتاني : ١٥/١
- أحمد بن شبل = ابن شبل
- أحمد بن صالح : ١٣/١
- أحمد بن العباس : ٤٥ ، ٣٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ١٠/١
- ٥٠٤/٢
- أحمد بن عبدان (من شيوخ المؤلف) : ١٤ ، ١٣/١
- ٢٨٢ ، ٢٦٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٢٤
- ٣١٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٣
- ٤١٢ ، ٤٠٠ ، ٣٦٦ ، ٣٥٦ ، ٣٣٠ ، ٣٢١
- ٩٠ ، ٨٦ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٣٠ ، ١٧/٢ ، ٤١٩
- آدم (عليه السلام) : ٣٣٤ ، ٢٧٩/٢ ، ٣٨٧/١
- ٤١٩
- أبان : ٣٨٥/٢ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٤/١
- أبان بن تغلب : ٢٥٨/١
- أبان بن يزيد القطان : ٣٩/١
- ابن أبزون الحمزي (عبد الله بن أحمد) : ٣٠١/٢
- أبي [بن كعب] : ٢٧ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٢ ، ٦/١
- ٨٧ ، ٩٣ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،
- ٢١٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ،
- ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،
- ١٩/٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٢ ، ١٦١ ،
- ١٨٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٤١١
- أبي خلف : ١٢١/٢
- إبراهيم (عليه السلام) : ٤٠٥ ، ٢٨ ، ١٩/١
- ٢٩٨/٢ ، ٤٦٨ ، ٥٥٢
- إبراهيم بن حسن : ٥٣٣/٢
- إبراهيم بن راشد : ١٢/١
- إبراهيم السلمى : ٦/١
- إبراهيم الطاهري : ٤١٧/١
- إبراهيم بن طهمان : ١٠/١
- إبراهيم بن عبد السلام : ٢٨/١
- إبراهيم بن عبد الله الكجى : ٣٩ ، ٣٨/١
- إبراهيم بن عرفة = نفلويه :
- إبراهيم بن العلاء الأموى : ٢٧/١

(٥) لم أورد في الأعلام القراء السبعة ؛ لأنهم وردوا في أغلب صفحات الكتاب . وأسماء الشعراء في فهرس خاص

أزهر بن عقيل بن راشد : ٤٨/١
 أسامة بن زيد اللّيثي : ٢٩/١
 أسباط : ٣٦٥/٢
 إسحاق (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسحاق بن رحمة : ٤٩٣/٢
 إسحاق بن سليمان : ٣٥/١
 إسحاق العلاف : ٣٩/١
 إسحاق بن منصور : ٥/١
 أبو إسحاق : ٥٥٢/٢
 أبو إسحاق الحمداني : ٢٠/١
 ابن أبي إسحاق (عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي) :
 ، ٣٥/٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٢٥٤ ، ١٩٠/١
 ، ٥٣٥ ، ٥٠٥ ، ٤٧٠ ، ٣١٤ ، ٢٩١
 إسرائيل : ٢٢/٢
 أسماء بنت يزيد : ٢٨٣/١
 إسماعيل (عليه السلام) : ٢٤٨/٢
 إسماعيل بن جعفر (راوي نافع) : ٢٠ ، ١٢/١
 ، ٣١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٥٠ ، ٢١٧ ، ١٢٦ ، ٩٢
 ، ٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٥ ، ٣١٩
 ، ٤٠٦ ، ٥٠/٢ ، ١٦٦ ، ٢٥٣ ، ٤٥٨
 إسماعيل بن رافع (أبو رافع) : ٤٢/١
 إسماعيل بن رجاء : ٤٤/١
 إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين : ٢٠ ، ١٢/١
 إسماعيل بن عياش : ٣٨/١
 إسماعيل القاضي : ٣٧/٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢
 إسماعيل بن محمد : ٤١٥/٢
 إسماعيل المكي : ٣٣٧/١
 الأشعث العقيلي : ٩٩/١
 أصحمة الأشرم : ٥٣١/٢
 الأصمعي (عبد الملك بن قُرب ، أبو سعيد) : ٢٩/١
 ، ٣٣١ ، ٢١٨ ، ١٤٠ ، ٨٨ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١
 ، ٣٤٠ ، ٣٨١ ، ٤٠٣ ، ٢٨/٢ ، ٨١ ، ١٢١ ،

، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٦١ ، ١٥٤ ، ١٣٣ ، ٩٥
 ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٠٦
 ، ٣٦٦ ، ٣٥٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣١٣
 ، ٤٧٨ ، ٤٧١ ، ٤٣٧ ، ٤٢٢ ، ٤٠٩ ، ٤٠٢
 ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤
 أحمد بن عبد الرحمن القاري : ٢٦/١
 أحمد بن عُبَيْد الله : ٣٤٦/١
 أحمد بن عُبَيْد : ١٧٨/١ ، ٥٤٤/٢ ، ٥٤٥
 أحمد بن علي = القطيعي
 أحمد بن علي الحُزْز : ١٥/١ ، ٣٧ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨
 أحمد بن فراج بن سرور الأبهري : ٤٢٤/١
 أحمد بن محمد : ٥٣٣/٢
 أحمد بن محمد النيسابوري : ٢٧/١
 أحمد بن محمد بن يحيى : ٣٧/١
 أحمد بن منصور الرمّادي : ٣٦/١ ، ٣٧ ، ٧٢/٢
 أحمد بن موسى : ٢٧/١ ، ٣٩ ، ٣٦١/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن الثَّغر : ٣٦/١
 أحمد بن يحيى (أبو العباس) = ثعلب
 أحمد بن يزيد : ٣١٩/٢ ، ٥٥٠
 أحمد بن يوسف الثَّغَلبي : ١٥/١
 أحمد (راوٍ عن أبي عمرو) : ٤٩٦/٢
 ابن أبي أُبَير : ٢/١
 أبو الإخريط = وهب بن واضح
 الأخفش (الأوسط ، سعيد بن مسعدة المجاشعي
 أبو الحسن) : ٥٢/١ ، ٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٧ ،
 ، ٣٠٤ ، ٢٧١ ، ١١٤ ، ٤٢/٢ ، ٣٢٧ ، ٢٦٨
 ، ٣١٧ ، ٣٣١
 الأخفش (الأكبر ، أبو الخطاب) : ٣٩٠/٢
 أبو الأحوص (سَلَام بن سليم) : ٢٠/١ ، ٤٤٤/٢
 إدريس : ١٢/١ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٧٨/٢ ، ٨٦ ، ١١٠
 إدريس بن صبيح : ٤٤/١
 أبو الأزرق : ٥٠١/٢

البرقي (أحمد بن محمد) : ٥/١ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ،

٢٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٤٣/٢ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ،

١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

٣٩٢ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٣ ،

بشر بن الحارث : ٤٥/٣ ، ٤٦ ،

بشر بن عمرو : ٤٧٣/٢ ،

بشر بن غالب : ٤٠/١ ،

بشر بن موسى : ٤٥/١ ،

أبو بشر : ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ ،

أبو بشر = سيبويه

بكار : ٤٧١/٢ ،

بكر بن محمد = المازني

أبو بكر بن إسحاق : ٩٣/١ ، ٣٨٤ ،

أبو بكر بن الأشعث : ٢٩٣/٢ ،

أبو بكر بن الأعرابي : ٦٣/١ ، ٦٤ ،

أبو بكر البرزاز : ٤١/١ ،

أبو بكر الخننجي (من شيوخ المؤلف) : ٤٦/١ ،

أبو بكر بن دريد : ابن دريد

أبو بكر شعبة بن عياش (رواية عاصم) : ١٨/١ ،

١١١ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦١ ،

١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ،

٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ،

٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ،

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٣٧/٢ ،

٥٦ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ،

١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٢٨٣ ، ٢٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٨١ ،

٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٤٦٩ ، ٥٠٧ ،

أبو بكر بن أبي شيبة : ٣٨/١ ،

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٨/١ ، ٢٣ ،

١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ،

٤٧٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) : ٤٥/١ ، ١٤٢ ،

٣٤٦/٢ ، ٣٦٣ ، ٤٥٩ ، ٥٤٤ ،

الأعرج : ٦٠/١ ، ٦١/٢ ، ١٦١ ، ٣٠١ ، ٣١١ ،

الأعشى (سليمان بن مهران) : ١٧/١ ، ١٩ ، ٢٤ ،

٢٥ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٥ ، ١٤٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ،

٢٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧٣ ، ٢٢١/٢ ،

٢٤٥ ، ٣٢١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦ ،

٤٥٥ ، ٤٨٤ ،

الأفطسي : ١٣/١ ،

إلياس (عليه السلام) : ٢٤٨/٢ ،

أبو أمامة : ٣٧/١ ، ٣٨ ،

أبو أمية : ٢٩٧/٢ ،

ابن الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو بكر) : ٩٩/١ ،

١٨٧ ، ٢١٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٢٤٠/٢ ، ٤٥٦ ،

أنس : ٣٧/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢/٢ ،

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو) : ٣٨/١ ، ٣٢٢/٢ ،

أوس بن الصامت : ٣٥٣/٢ ،

إلياس : ٣٦٣/٢ ،

الأثلي = الحكم بن عبد الله

أيوب بن تميم : ١٥/١ ، ٤٢٧/٢ ،

أيوب بن كيسان السخيتاني : ٢٥/١ ، ٤١٧ ،

(ب)

بحر بن سلمان : ٩/١ ،

ابن أبي بحر : ٥/١ ،

بديل بن ورقاء الخزاعي (رضي الله عنه) : ٣٤٦/٢ ،

البراء بن عازب (رضي الله عنه) : ٤٤/١ ، ٤٥ ،

١٧/٢ ،

بريرة (جارية عائشة رضي الله عنها) : ٢١٥/٢ ، ٢٥٨ ،

جبل (عليه السلام) : ١٨/١ ، ١٩ ، ١١٢ ،
٢٤٣ ، ١٣٨ ، ٥٢ ، ١٦/٢ ، ٣٢٣ ، ٢٠٨ ،
٥١١ ، ٤٩٦ ، ٤٠٦ ، ٣٢٤ ، ٢٨٨ ، ٢٤٨
٥٤٤

جراح بن الضحاك الكندي : ٣٥/١
الجرمي (أبو عمر صالح بن إسحاق) : ٧٧/١
ابن جريج (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢١٢/١ ،
٤٢١ ، ٣٤٥ ، ١٠٠/٢
جرير بن عبد الحميد : ٢٧/١
جرير (أبو عمر) غير الشاعر المشهور : ٥٢٦/٢ (في
بيت رجز)

ابن جرير الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر) :
٤٨١/٢
جعفر الأحمر : ٦/١
جعفر بن حفص الخوارزمي : ١١/١
جعفر الصادق = جعفر بن محمد
جعفر بن عوف العمري : ٦/١
جعفر بن محمد الصادق : ٦/١ ، ٨٥ ، ٣٦٨ ،
٣٤٥/٢

جعفر بن مروان : ٥٤٤/٢
أبو جعفر بن جعفر بن الهيثم العدل (من شيوخ
المؤلف) : ٤٠ ، ٣٩/١
أبو جعفر الرؤاسي : ٣٢٤ ، ٣٥/٢
أبو جعفر الطبري = ابن جرير
أبو جعفر المدني (يزيد بن القعقاع) : ١٦/١ ، ٤١ ،
١٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٢ ، ٦٤/٢ ،
٦٦ ، ٦٩ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ، ٣٥٢ ،
٤٠٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٧١ ،
٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٣

أبو جعفر المنصور (الخليفة) : ١٩٥/٢
الجليل : ١٠٢/٢ (في بيت رجز)

٢٥٣ ، ٤٢٠ ، ٤٧/٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٩٧ ، ٣٧٢
أبو بكر بن عياش : ٥/١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٥ ، ٩٠ ،
أبو بكر بن الأنباري = ابن الأنباري
أبو بكر المقرئ : ١٨٠/١
أبو بكر النيسابوري (من شيوخ المؤلف) : ٣٥٤/٢
أبو بكر الهذلي : ٣٩/١
بكر بن الأخنس : ٢٨٣/٢

(ت)

تبع : ٤١٥/١
تميم بن سلمة : ٣٥٤/٢
أبو توبة : ٣٠٩/١
التوزي : ٦٦/١

(ث)

ثابت بن أبي صفيرة : ٣٠/١
ثابت ؟ : ٩/١ ، ٤٠ ، ٢٨٣
ثعلب (أحمد بن يحيى ، أبو العباس) : ٤٥/١ ، ٤٦ ،
٣٧٥ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ،
٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ،
٢٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٣ ، ٤٣٠ ، ٤٥٨ ،
٤٨٢ ، ٥٤١ ، ٥٤٤
ثور بن يزيد : ١١/١
الثوري = سفيان الثوري

(ج)

جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) : ٦/١
جابر بن يزيد : ٤٠/١

حسان بن عطية : ٤٨/١
الحشائي (محمد بن إسماعيل) : ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٠/١ :
٤٢ ، ٣٠

الحسن بن بشر : ٧٢/٢
الحسن البصري : ٥٣ ، ٤٦ ، ٣٩ ، ٢٧ ، ٢٣/١ :
٨٧ ، ١١٩ ، ١٤٣ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٧ ،
٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ،
٢٧١ ، ٣٠١ ، ٣٣٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ،
١٧/٢ ، ٢٨ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٢ ،
٧٨ ، ٨٧ ، ١٢٢ ، ١٦٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،
٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ،
٣٠٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ،
٣٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ،
٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥٣٠

الحسن بن عبد الرحمن الرُمادي : ٤١ ، ٣٢/١ :
الحسن بن علي (رضي الله عنهما) : ٣٠٩ ، ٢٠١/٢ :
٤٥٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٨
الحسن بن واقد : ٣٧/١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧/٢ (الحسين)
أبو الحسن الحافظ (لعله محمد بن عُبيد الحافظ الآتي) :
١٥/١ ، ١٨ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٥ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ،
٤٦٥

الحسين بن إسماعيل : ٣٧/١
حسين الجعفي (رواية أبي عمرو) : ٤٢/١ ، ١٧٨ ،
٢٢٧ ، ٣٤٦ ، ٤١٢ ، ١٢٧/٢ ، ٢٥٦ ، ٣٣٦ ،
الحسين بن أبي الربيع : ١٩/١
الحسين بن علي (رضي الله عنهما) : ٢٠٦ ، ٢٠١/٢ :
٤٩٨ ، ٤٨١

الحسين بن علي بن مالك : ١٣/١
أبو الحُصين : ٥٠٢/٢
حفص بن غياث : ٤١/١
حفص بن سليمان (رواية عاصم) : ١٣٢/١ ، ١٤٩ ،
١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،

جليس بشر بن الحارث (عمر بن عبد العزيز) : ٤٥/١
ابن جهماز (سليمان بن مزاحم) : ٢٩٧/١
الجمال (محمد بن علي) : ٣٩٦/٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ،
٥٥٠

جناب : ٢١٤/٢
ابن الجنيد = أبو عبد الله بن الجنيد
أبو جهيل (عمرو بن هشام) : ٣٠٨/٢ ، ٣٠٩ ،
٥٠٥

أبو الجوزاء : ٤٢٢/٢
جوير : ١٦٩/٢ ، ١٧٥ ، ٣٣٤
جوية الأسدي : ٣٩٩/٢

(ح)

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) : ٢٠/١ ،
٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٨٢ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ،
٣٠٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ،
١٠٠/٢ ، ١٢١ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ، ٣٣١ ،
٤٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٤٤

الحارث بن سويد : ٣٣٧/١
الحارث بن محمد : ٤٠/١
الحارث بن يزيد الحضرمي : ١٠/١
الحارثي : ٣٩٧/١
أبو الحارث (الليث بن خالد) (رواية الكسائي) : ٣٠٠/١ ،
٣٧٨

أبو حاضر النحوي (ابن حاضر) : ٤١٣/١ ، ٣٥/٢
ابن حبان : ٢٠٢/٢
حبيب بن أبي عمرة : ٤٥/١

حجاج : ٩٧/١ ، ٢٨٣ ، ٤١٧ ، ٩/٢ ، ٤٢٢ ،
حجر : ٣٠٩/٢
حذيفة : ٣٢١/٢
أبو حذيفة : ٥/١

الحمزى = ابن ابزون

حميد بن هلال : ٣٢١/٢

حميد : ٣٧/١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ١٥٤/٢ ، ٢٤١ ،

٥٠١

ابن حميد : ٥٥٢/٢

الحنّاط : ٣٦١/٢

أبو حنيفة الدّينورى (أحمد بن جعفر) : ٤٦٠/٢

حواء (عليها السلام) : ٣٩٧/١

حيان بن على : ٣١/١ ، ٢٥١ ، ٤١٣ ، ٢١٢/٢ ،

٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٥١١

أبو حيوة : ٤٨/١ ، ٣١٥ ، ٣٤٦

(خ)

خارجة : ١٤٥/١ ، ٢١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٦٦ ، ٤٥٥

خالد الحذاء : ٤٨٠/٢

خالد اللّباد : ٢٩٧/٢

خالد بن معدان : ١١/١

أبو خالد الأحمر : ٣٨/١

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير

ختن ليث (أحمد بن محمد اللّيثى) : ٣٦٦/١

الخزّاز = أحمد بن محمد بن على الخزّاز

الخضر (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥

أبو الخطّاب = الأخفش الأكبر

أبو خلّاد (سليمان بن خلّاد) : ١٣/١ ، ١٧٨

خلف : ١١/١ ، ١٣ ، ٨٧ ، ١٦١ ، ٧٨/٢ ،

١١٠ ، ١٦٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧

الخليل بن أحمد الفراهيدى : ٥١/١ ، ٨٤ ، ١٨٣ ،

١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٦٧ ، ٣٤٣ ، ٤١٨ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٤١٦ ، ١٦٩/٢ ، ٢٣٨

خولة بنت ثعلبة (رضى الله عنها) : ٣٥٣/٢

ابن أوى خيشمة : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٨٦ ، ١١٠/٢ ،

٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،

٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،

٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ،

٣٨٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ،

١٧/٢ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٩ ،

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،

١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ،

٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ،

٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ،

٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ،

٣٧٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ،

٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٦ ،

٥٣٠

أبو حفص القطّان (من شيوخ المؤلف) : ٩/١ ،

١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٣ ،

حفصة (أم المؤمنين رضى الله عنها) : ٣٧٥ ، ٣٧٤/٢

الحكم بن البختري بن المختار : ٣٢/١

الحكم بن عبد الله الأثلى : ٢٨/١

الحكم بن هشام بن أوى عقيل : ٤٠/١

الحكم ؟ : ٧٢/٢

الحكىمى = أبو عبد الله الحكيمى

الحلوانى (أحمد بن يزيد) : ١٠٢/١ ، ٣٦١/٢ ،

٤٠٧

حماد بن سلّمة : ٢٤٩/١ ، ٢٨٣ ، ٣٦٦ ، ٣٤٤/٢ ،

٥١٦

حماد بن عبّاد : ٢١٣/٢

حماد : ٤١/١

حُمران بن أعين : ١٧/١

أبو حمزة : ٦/١

الرَّمَادِي = أحمد بن منصور

روح : ٩/١ ، ٣٩ ، ٢١/٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠ ،

الرَّوْذِي (أبو علي) من شيوخ المؤلف : ٥٤٧/٢

ابن رُومِي (محمد بن عمر) راوية أبي عمرو : ٩٢/١ ،

٤٧١ ، ٣٥٢

(ز)

زائدة : ٢٤/١

زاذان الكندي (أبو عمر) : ٣٦/١

الزاهد = أبو عمر محمد بن عبد الواحد

ابن الزبير : (عبد الله بن الزبير) : ٢٥١/٢ ، ٤٩١

زرارة : ٤٣/١

زَرَّ بن أوفى : ٤٢/١

زَرَّ بن جُبَيْش : ١٦/١

أبو زُرعة بن عمرو (عبد الرحمن بن عمرو) : ٧٢/٢

ابن زريق (أبو العباس - من شيوخ المؤلف) :

٤١٦/٢

أبو الزعراء (عبد الرحمن بن عبدوس) : ١٣ ، ١٢/١ ،

٣٩١/٢ ، ٣٨٢ ، ٣٤٣ ، ١٨٩ ، ٧١

الزُّهْرِيُّ (محمد بن مسلم) : ٥/١ ، ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٨ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣٤٣ ،

٤٠٥/٢

زهير الفرقبي : ٢٣٧/١ ، ٢٤٥

زياد بن أيوب : ٤٤/١

زيد بن ثابت (رضى الله عنه) : ٩٧/١

زيد بن خباب : ٣٧/١

زيد بن وهب : ٣٢١/١

أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) : ٥٤/١ ،

٢٤٥ ، ٣٢٥ ، ٤٢٢ ، ٢٠/٢ ، ٤٢ ، ١٠٠ ،

١٣١ ، ٢٢٦ ، ٣٦٩ ، ٤٨٠

زَيْنَب (أخت الحجاج بن يوسف) : ٥٧/١ (في بيت

٤١١ ، ٣٦٤

(د)

داود الأودي : ٣٦٢/١

داود بن سليمان الغازي : ٣٦٨/١

داود بن أبي هند : ٢٦/١

ابن دُرَيْد (محمد بن الحسن ، أبو بكر) : ٢٠/١ ،

٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨٢ ،

١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٩١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ،

٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٢٣/٢ ، ٣٤ ،

٦٢ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ١٧٠ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ،

٢٥٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤

الدُّورِي = أبو عمر الدُّورِي (حفص بن عمر بن

عبد العزيز)

أبو دينار الأعرابي : ٢٤٠/١

(ذ)

ابن ذُكْوَان (عبد الله بن أحمد) : ٦٥/١ ، ١٧٧ ،

٢١٩ ، ٢٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ ، ٤٢٠ ،

٤٤٥ ، ٢٣/٢ ، ٧٤ ، ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٤٩ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٠٧

ابن أبي ذيب : ٢٠/١

(ر)

أبو الرِّبِيع : ٤٨٦/٢

أبو رَجَاء العطاردِي (عمران بن تيم) : ٢٢/١ ،

٢٨٢ ، ٢٢٩/٢

أبو رَئِن (مسعود بن مالك) : ٢٣٠/١

رشدِين : ٣٤٣/١

(شعر)

زينب : ٤١٦ ، ٣٦٠/١

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر : ٢٨ ، ٥/١

السَّامِرِي : ٢٠٨/١

السختياني = أيوب بن كيسان : ٥٢ ، ٥٠/٢

السُّدِّي : ٣٦٥/٢

سعد بن أبي وقاص : ٤١/١

سعيد بن أوس = أبو زيد الأنصاري

سعيد بن جبير : ١٩/١ ، ٢٠/٢ ، ٢٣ ، ٢٩٥ ،

٤١٣ ، ٤٢٩

سعيد بن زريق : ٤١ ، ٤٠/١

سعيد بن سمرة بن جندب : ٥٤٤/٢

سعيد بن العاص : ٩/٢

سعيد بن عامر : ٦٤/١ ، ٢٩٣

سعيد بن غنيد : ٤٦/١

سعيد بن عثمان : ٥٤٥/٢

سعيد بن أبي عروبة : ٤٣/١

سعيد بن مسروق : ٤٤٤/٢

سعيد بن مسعدة = الأنخفش

سعيد بن المسيب : ٣٤٤/٢

سعيد المقرئ : ٢٨ ، ٢٠/١

سعيد بن هشام : ٤٣ ، ٤٢/١

أبو سعيد الخدري (سعد بن مالك) رضي الله عنه :

٣٤٨/٢ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥/١

سفيان الثوري : ٤٥ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ١٩/١

سفيان بن عيينة : ٤٩٣ ، ٣٨٣ ، ٣٤٨ ، ٣٠١/٢

سفيان ؟ : ٣٨٨ ، ٢٤٥/٢ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٢٧/١

٥٠١

أبو سفيان الحميري : ٢٣٥/٢

ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق) : ٢١/٢ ،

٤٠٢ ، ٤٦٥

سَلَام بن سليم (أبو الأخوص) : ٤٤٤/٢

سَلَام (أبو المنذر) : ٢٤٠/١

سلمة (لعله ابن عاصم) : ٢١٥/٢ ، ٢٦٩ ، ٤٢٧ ،

٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢

سلمة بن كهيل : ١٩/١ ، ٢٣١

أبو سلمة النخعي : ١٤/١ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٤٢٩

أم سلمة (رضي الله عنها) : ٢٥/١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٣

سلمان البصري : ٤٠٢/٢

سليمان (عليه السلام) : ١٤٥/٢ ، ٢٥٧

سليمان بن أرقم : ٥/

سليمان بن بلال : ٥٣١/٢

سليمان التميمي : ١٠/١

سليمان بن جابر : ٣٧/١

سليمان بن حرب : ٣٢/٢

سليمان بن الربيع النهدي : ٣١/١

سليمان بن مهران = الأعشى

سليمان أبو عبد الله : ٥٠٩/٢ ، ٥٢٦

السَّمَاك : ٤٩٨/٢

السمرى (محمد بن الجهم بن هارون) : ٧١/١ ،

٩٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ،

٢٧٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ،

٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢/٢ ،

٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ،

١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ،

٢٦٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ،

٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،

٣٧١ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،

٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،

٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،

شجاع : ١٣/١ ، ٣٤٤/٢
 الشرق بن القطامي : ٥٥٢/٢
 شريح بن الحارث : ٢٤/١ ، ٥٠/٢
 شريك بن عبد الله : ٣٦/١ ، ٤٢
 الشعمي (عامر بن شراحيل) : ١٤٣/١ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٩ ، ١٣١/٢ ، ١٧٤ ، ٢٦٦ ، ٤٢١
 شعيب (عليه السلام) : ٣٠٨/٢
 شعيب بن الحجاب : ٩٧/١
 شعبة : ٩/١ ، ٢٨ ، ٣٩
 شقيق بن سلمة : ٢٤/١
 ابن شهاب الزهري = الزهري
 أبو شهاب الحنطاط : ٢٦/١
 شهر بن حوشب : ٢٨٣/١ ، ٢٣٠/٢
 شيان : ١٩/١ ، ٣٦
 شية بن نصاح : ١٦/١ ، ٧٣ ، ٢٤٥ ، ٧٩/٢ ،
 ١٩٨

(ص)

صالح (عليه السلام) : ١٩٣/١
 أبو صالح : ٤٥/١ ، ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢١٢/٢ ، ٢٦٣ ،
 ٥١١
 صديق بن عمر : ٥٥٣/٢
 الصفاني : ٩/١ ، ٢٩٥
 صفوان بن سليم : ١٠/١
 الصولي : ١٠٠/٢

(ض)

الضحاك [بن مخلد] : ٣٧/١ ، ٧٠/٢ ، ١١٠ ،
 ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤٧٧ ،

٥١١

سميط بن عمر : ٢٩٢/٢
 ابن السميع (محمد بن السميع) : ٤٩/١ ،
 ٤٥٨/٢
 سهل بن محمد = أبو حاتم السجستاني
 السوسي (صالح بن زياد) : ١٦١/١
 سويد : ٢٦/١
 سيويه (عمرو بن عثمان ، أبو بشر) : ٦٩/١ ، ٨٤ ،
 ٩١ ، ١٢٧ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ ، ٣٦٩ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ، ٧٦/٢ ، ٩٠ ، ١٠٩ ،
 ١٣٩ ، ١٨٧ ، ٤٢٦ ، ٤٩٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ،
 ابن سمين (محمد بن سمين) : ٦/١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٦ ، ٤٢٧
 السيلحون : ٤٥/١

(ش)

الشافعي الإمام (محمد بن إدريس) : ١٢/١ ، ٢٠٤ ،
 ٢٥١ ، ٥٥/٢ ، ١٤٣ ، ٤٠٨
 ابن شاعر : ٥/١ ، ١٣
 شامي : ١٥٤/١
 شيباب : ٣٦١/٢
 شبابة : ٩٦/١
 ابن شيرة (عبد الله بن شيرة) : ٣١/١ ، ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٤
 شبل بن عباد : ٥/١ ، ١٢ ، ٢١٢ ، ٢٤٧ ، ٣١٤ ،
 ٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٨/٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٢٢٧ ،
 ٤٠٧ ، ٣٩٥
 شبل بن عزة : ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣
 ابن شبل (أحمد بن شبل) : ٥٠٩/٢
 شبيب : ٨٣/٢

العباس بن عبد المطلب (رضى الله عنه) : ٢٩١/١ ،

٣٢١ (فى بيت شعر) ، ٣٩٦ ، ٤٦٤

عباس [بن الفضل] الثوري : ٥/١ ، ٢٢٨ ، ٣٦٢ ،

٣٨٤ ، ٦٣/٢ ، ١٠٤ ، ١٩٥ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ،

٣٧٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤

العباس بن ميمون : ٣٣/١

عباس بن يزيد : ٤٤/٢

ابن عباس (عبد الله) رضى الله عنهما : ١٥ ، ١٢/١ ،

١٦ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ٩٠ ،

١٠٧ ، ١٣٧ ، ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ،

٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٢ ،

٢١/٢ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،

١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨١ ،

٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٣٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ،

٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠ ،

٥٠١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٧ ، ٥٢٤

أبو العباس ثعلب = ثعلب (أحمد بن يحيى)

أبو العباس بن رزين الكاتب (من شيوخ المؤلف) :

٢٣٧/٢

أبو العباس المبرد = المبرد

عبد الأعلى التيمي : ٦/١

عبد الرحمن بن أبى بكر (رضى الله عنهما) : ٦/٢ ،

٣١٧

عبد الرحمن بن أبى بكرة (رضى الله عنهما) : ٩٠/٢ ،

٤٨٠

عبد الرحمن بن أبى حماد : ٤١٥/٢

عبد الرحمن بن السراج (من شيوخ المؤلف) :

٣٤٨/٢

عبد الرحمن بن عديس = أبو الزعراء

عبد الرحمن بن عيسى الهمداني : ١٩/١

عبد الرحمن بن محمد بن حماد : ٣٥٨/٢

عبد الرحمن ؟ : ٢٦/١ ، ٣٠

(ط)

أبو طالب السمرقندى (من شيوخ المؤلف) : ٤٨١/٢

أبو طالب الهاشمي (من شيوخ المؤلف) : ١٢/١

أبو طاهر : ٣٤/١

الطبرى المقرئ = أبو جعفر

الطبرى النحوى (محمد بن رستم) : ١٠٠/٢

طلحة بن عبد الرحمن : ٤٥/١ ، ١٥٥/٢ ، ٤٠٠

طلحة بن قيس الواسطى : ٣٤/١

طلحة بن مصرف : ٢١٢/١

أبو طلحة الناقد : ٤٤٨/٢

طلق بن عثام : ٤١/١

ابن الطوسى : ٥١٧/٢

(ظ)

ظفر بن العباس : ٥٤/١

(ع)

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين رضى الله

عنها) : ٤٢/١ ، ٤٣ ، ٣٧/٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،

١٠٧ ، ٢١٥ ، ٣٥٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٧

عاصم الجحدري : ٢٤٣/١ ، ٢٨٧ ، ٣٥٨ ، ٢١/٢ ،

٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٣ ، ٤٢١ ، ٥١٥

عاصم بن على : ٦/١

أبو عاصم : ٣٨/١

أبو العالية [الرباحى] رفيع بن مهران : ٧٨/٢ ، ٩٧

عامر بن شراحيل = الشعبي

العباس بن عبد الله الترققى : ٤٠/١

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ،

٣٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤٠٧ ،

٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥١٧ ،

٥٢٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٢

عبد الله بن عيسى : ٤٢/١

أبو عبد الله الجنيد : ٤٥/١

أبو عبد الله الحكيمى (من شيوخ المؤلف) : ٢١٣/٢ ،

٣٦٤

أبو عبد الله القاسم (مولى أنى بكر) : ٥٤٩/٢

أبو عبد الله الفقيه (من شيوخ المؤلف) : ٢٠/١ ، ٣٧

(لعله محمد بن عبيد)

أبو عبد الله الكاتب (من شيوخ المؤلف) : ٥٤٤/٢

عبد الملك بن عمير : ٤٩٣/٢

عبد الملك بن قُريب = الأصمعى

عبد الملك بن محمد بن مروان العقيلي : ٢٨/١

عبد الملك بن مروان (الخليفة) : ١٧٩/١ ، ٣٦٤

عبد مناف : ٤٠٣/

عبد الواحد أبو بخر : ٣٦/١

عبد الوارث بن سعيد (راوية أنى عمرو) : ٤٧١/١ ،

١١٥/٢ ، ٢٠٣ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٣٩

عبد الوهاب : ٢٩٥/١ ، ٣٨٤

عبيد الله بن على : ٢٥٧/٢ ، ٤١٢

عبيد الله : ٢٨/١

عبيد بن سهل : ٤١/١

عبيد بن الصباح : ١٥/١

عبيد بن عقيل : ٢٤٧/١

عبيد بن عمر : ٢٧/١ ، ٢٧٩ ، ٤٢١/٢

عبيد بن نضلة : ١٧/١

عبيد بن نعيم (راو عن حمزة) : ٨٢/١ ، ٢١٢ ،

٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٦٢ ، ٨/٢ ، ٤١ ، ١١٥ ،

١٣١ ، ١٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ،

٤٠٧ ، ٤٥٤

أبو عبد الرحمن السلمى (عبد الله بن حبيب) : ١٦/١ ،

٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ١٠٠/٢ ،

٢٠١ ، ٢٤٥ ، ٣٧٥ ، ٤٢١

عبد الرزاق بن همام : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٤٢٧/٢

عبد العزيز بن الخطاب : ٣٩/١

عبد العزيز ؟ : ٣٨/١

عبد القدوس : ٤٠/١

عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٢٠/٢

عبد الله بن أنى إسحاق = ابن أنى إسحاق

عبد الله بن أيوب : ٤٠/١

عبد الله بن حبيب = أبو عبد الرحمن السلمى

عبد الله بن دينار : ١٩/١ ، ٤١

عبد الله بن سفيان : ٤١٦/٢

عبد الله بن شبرمة = ابن شبرمة

عبد الله بن شبيب : ٢٠/١ ، ٥٣١/٢

عبد الله بن عبد الحكم : ١٢/١

عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) : ١٤/١ ، ٢٨ ،

٣٩ ، ٥٦/٢ ، ٢٩٣ ، ٣٦٣

عبد الله بن عمرو (رضى الله عنهما) : ٤٢/١ ،

١٠١ ، ٤١٣ ، ٢٨٨/٢

عبد الله بن عمرو (من شيوخ ابن مجاهد) : ٥٣/١

عبد الله بن عياش : ١٦/١ ، ٣٩٧/٢

عبد الله بن محمد : ٥/١ ، ٢١٢

عبد الله بن محمد بن نوح : ١٩٥/٢

عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) : ٦/١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ،

٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ،

٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ،

٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٢٧/٢ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٨٦ ،

١٠٢ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ،

٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،

ابن عبيد الحافظ = محمد بن عُبيد

أبو عُبيد (القاسم بن سلام) : ٦/١ ، ١٣ ، ٢٤ ،

٩٤ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ،

٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ،

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ،

٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ،

١٤/٢ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٦ ،

٩٠ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ،

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،

٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٧١ ،

٤٧٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،

أبو عبيد أخو الحامل : ٢٣٥/٢

عبيدة : ٤٢٧/٢

أبو عبيدة (معمّر بن المنشئ) : ٢٠/١ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٨٢ ، ١١١ ، ١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،

٢٣١ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٦ ، ٩١/٢ ، ٩٥ ،

٢٤٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٣٤٤ ، ٤٩٤ ، ٤٠٣ ،

٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٥٤٤ ،

عثمان بن زفر : ٣١/١

عثمان بن شعبة : ٤٨٠/٢

عثمان بن صالح : ١٩/١

عثمان بن عفان (الخليفة رضى الله عنه) : ٧/١ ، ٩ ،

١٧ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٠٤ ، ٣٠٩ ،

٨/٢ ، ٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٩٤ ، ٣٦٩ ،

عثمان بن قيس : ٤١/١

أبو عثمان المازني = المازني

أبو عثمان التَّهْدِي : ٣٦٦/١

ابن عرفة = نبطويه

عروة بن الزبير : ٢٦/١ ، ٣٥٤/٢

عزير (عليه السلام) : ٢٣٦/١ ، ١١٧/٢

ابن عسكر : ٤٥/١

عطاء بن يسار : ١٠/١ ، ٢٣٨ ، ٣٢٠/٢

العطاردي : ٤٥/١

عطية العوف : ١٠/١ ، ١٤ ،

عطية : ٣٥/١

عقبة الأسدي : ٢٧/١

عكرمة : ٢٩/١ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،

٢٤٤ ، ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٤١٠/٢ ، ٤٤٤ ، ٥١٠ ،

علقمة بن مرثد : ٣٥/١ ، ٣٦ ،

علقمة : ٦/١ ، ١٧ ، ٤١ ،

على بن الصباح : ٣٨/١

على بن أبي طالب (رضي الله عنه) : ١٣/١ ، ١٦ ،

١٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ١٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٧/٢ ، ٧٢ ،

١٢٥ ، ١٤٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ،

٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤٢ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ،

٤٩٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ،

على بن العباس : ٣٨/١

على بن عبد العزيز (تلميذ أبي عُبيد) : ٢٤/١ ، ٩٤ ،

٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،

٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٠ ، ٣٥٦ ،

٣٦٦ ، ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ١٧/٢ ، ٣٠ ،

٦٤ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦١ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،

٢٩٦ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ،

٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ،

٤٩٨ ، ٥٠٢ ،

على بن عبد الله : ٣٢٢/٢

على بن مسهر : ٣٢١/٢

على بن مهرويه : ٣٦٨/١

على بن موسى : ٣٦٨/١

- على بن نصر : ١٤٩/١ ، ١٥٩ ، ٢١/٢ ، ٤٥٢ ،
 على بن يزيد : ٤٤/٢
 عمار بن ياسر (رضى الله عنه) : ٣٦٠/١ ، ٥٥٠/٢ ،
 عمارة بن عقيل : ١٦٤/٢
 ابن عمارة : ٤٤/١
 عمر بن الحسن : ٦/١
 عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) : ٨/١ ، ١٠ ،
 ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٨١ ، ٣٣٧ ، ٣٨/٢ ،
 ١٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ،
 ٤٥٦ ، ٥٥٥
 عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٢٢/١ ، ٤٨ ،
 أبو عمر الجرمي = الجرمي
 أبو عمر الدورى (حفص بن عمر) (رواية الكسائى) :
 ١٢/١ ، ١٣ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٨٩ ، ٣٤٣ ،
 أبو عمر زاذان = زاذان
 أبو عمر الزاهد (محمد بن عبد الواحد) : ٤٥/١ ،
 ٤٦ ، ٣٩٦ ، ٦/٢ ، ٢١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٦ ، ٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٥١٧ ، ٥٤١ ،
 أبو عمر هبيرة = هبيرة بن محمد
 عمران بن حصين (رضى الله عنه) : ٧٢/٢ ، ٤٧٤ ،
 عمران بن عصام : ٢٧٤/٢
 عمران أبو بشر الحلبي : ٤٢/١
 أبو عمران الأشيب (القاضي شيخ المؤلف) : ٣١/١ ،
 ٣٩٨ ، ١٣/٢ ، ٢٨٧ ، ٣٦٤ ، ٥١٦ ،
 عمرو بن حماد : ٣٦٥/٢
 عمرو بن دينار : ٤٩٣/٢
 عمرو بن شعيب : ٢٦/١
 عمرو بن عبيدود : ٣٩٦/٢
 عمرو بن عُبيد : ٥٣/١ ، ٥٤ ،
 عمرو بن عتاب بن جبير
 عمرو بن عثمان = سيبويه
 عمرو بن فايد : ١٥٧/١
 عمرو بن قيس : ٣٥/١ ، ٣٨ ،
 عمرو بن مالك : ٣٦٨/١
 عمرو بن مرة : ٤١/١
 عمرو بن مصارب : ٤١٥/٢
 عمرو بن ميمون : ٤١٣/١
 عمرو ؟ : ٢٨٣/٢
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) : ٢٩٢/١ ، ٣٤٦ ،
 أبو عمرو النيسابورى : ٤٢٧/٢
 عمرة : ٥٣١/٢
 عنيصة النحوى : ٣٣/١
 عوسجة : ٤٥/١
 عوف : ٢٧/١ ، ٣٩ ، ٢٨٢ ، ٤١٢ ، ٢٣٤/٢ ،
 ابن عون : ٢٨٨/٢
 عيدة بنت خالد : ٤٠/١
 عيسى (عليه السلام) : ١٣/٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١١٢ ، ١١٧ ، ٢١٧ ، ٣٦٣ ،
 عيسى بن إبراهيم : ٢٨/١
 عيسى بن جعفر : ٤٣/١
 عيسى بن عمر الثقفى : ٢٢/١ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،
 ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٢٧/٢ ، ٣٠ ، ٩٩ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٨ ، ٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ ،
 ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،
 أبو عيسى السمار (محمد بن أحمد بن قطن) من
 شيوخ المؤلف : ١٣/١ ، ٣٤ ،
 (غ)
 أبو غالب : ٣٧/١

أبو غانم : ١٠/١

غطفيف السلمي : ٥٤٦/٢

فضل ؟ : ٢٨/١

الفضيل : ١٤/١

فطر بن حمّاد : ٤٤/١

فيّاض بن زهير : ٣٤/١

(ف)

(ق)

فاطمة (رضى الله عنها) : ٤٨١/٢

الفراء (يحيى بن زياد ، أبو زكريا) : ٨٧ ، ٧/١ ، ١٣٩ ، ١٣٥ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ٩٧ ، ٩٠

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩

٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢

٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤/٢ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٦

١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥٤٢

فرح : ٦/٢

فروة بن مُسيكة (مسيك) المرادى (رضى الله عنه) :

٢١٤/٢

الفضل بن الحسن : ١١/١

الفضل بن صالح : ٣٦/١

الفضل بن ميمون : ٣٦/١

فضل الورّاق : ٢١/٢

أبو قابوس (في بيت شعر) : ٢٨٥/٢

قائيل : ٢٧٩/٢

قارون : ٢٧٩/٢

القاسم بن إسماعيل : ٣٣/١

القاسم بن زكريا : ٣٤/١

القاسم بن سلام = أبو عبيد

أبو القاسم البغوى (عبد الله بن محمد) : ٣٦ ، ٢٦/١ ، ٣٦ ، ٢٦/١

أبو القاسم بن الرزيان الصيرفى (من شيوخ المؤلف) :

١٢/١

أبو القاسم المروزي : ٤٥/١

قالون (عيسى بن مينا) : ١٣٩ ، ٩١ ، ٦٩/١ ، ١٣٩ ، ٩١ ، ٦٩/١

٣٤٤ ، ٧٣ ، ٢٣/٢ ، ٢٨٣ ، ٢٦٨

قبيزة : ٤٣/١

قتادة : ١٤/١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٣٧ ، ٧٢/٢ ، ١٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٥١٦ ، ٥١٦ ، ٤٧٤ ، ٤٢١ ، ١٢٢ ، ٧٢/٢ ، ١٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٧٤ ، ٥١٦ ، ٥١٦

أبو قتادة الأنصارى (رضى الله عنه) : ٣٠٩/٢

ابن قتيبة : ٣٣٨/٢

قراد (أبو نوح) : ٢٨/١

قسام بن زهير : ٣٩/١

القسط : ١٢/١

قُصَيّ : ٤٥٦/٢

القصى : ٣١٨/٢

القطان = أبو حفص القطان

قطرب (محمد بن المستنير) : ٢٨٤/٢ ، ٨٦/١ ، ٢٨٤/٢ ، ٨٦/١

القطعى (أحمد بن على) : ٣٣٧/١ ، ٤٥٤ ، ٣٣٧/١ ، ٤٥٤ ، ٣٣٧/١

ابن أنى ليل : ١٧/١ ، ٤١

(م)

ابن الماجشون (عبد الملك بن عبد العزيز) : ٢٨٧/٢

مارية (رضى الله عنها) : ٣٧٤/٢

المازني (بكر بن محمد ، أبو عثمان) : ٦٦ ، ٣٣/١

، ٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٤١٦ ، ١٠٠/٢ ، ٤٢١

، ٤٩٦ ، ٥٢٦

مالك بن مغول : ٤٤/١

مالك : ٢٦/١

مؤرق العجلي : ٦٤/١

ابن المبارك (عبد الله بن المبارك) : ٣٧/١

مبارك الطبري : ٣٤٤/٢

المبرد (محمد بن يزيد ، أبو العباس) : ٦٤ ، ٦٣/١

، ٩٤ ، ٣٨٠ ، ٣٧/٢ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ٢٣٧

، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٩١ ، ٣١١ ، ٤٨٩

٥٢٢

مجاهد بن مسعود السلمي : ٦٦/١

مجاهد : ١٦/١ ، ١١٩ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٨٢

، ٣٠٤ ، ٣١٧ ، ٦٢/٢ ، ١٧٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧

، ٣٢٥ ، ٤١٥ ، ٤٢١

ابن مُجاهد (أحمد بن موسى) : ٥/١ ، ١٢ ، ١٥

، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣

، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦

، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢

، ٢١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦

، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦

، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٠

، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣

، ٤٢٢ ، ٦/٢ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧

٤٢/٢ ، ٢٦٦ ، ٤٨٦

أبو قلابه : ٤٧٣/٢

قنبل (محمد بن عبد الرحمن) : ١٢/١ ، ١١٤

، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣١٦ ، ١١٨/٢

، ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٦ ، ٣٦٧ ، ٤٢٠

القواس : ١٢/١

قيس بن الربيع : ٥٠٢/٢

قيس بن عاصم (في بيت شعر) : ٤٠٤/١

قيس بن هلال بن جناب : ٤١/١

قيس ؟ : ٢٥١/١

(ك)

الكلبي محمد بن السائب : ٩٠/١ ، ٢٥١

، ٢١٢/٢ ، ٢٦٣

كعب الأحبار : ٤١٣/١ ، ٣٦٣/٢

كعب مولى سعيد بن العاص : ٩/٢

كثير بن هشام : ٢٨/١ ، ٤٠

كرز بن وبرة الحارثي : ١١/١ ، ٣٤

أبو كبشة : ٣٨/١

الكديمي : ٤٦/١

(ل)

اللؤلؤي (محمد بن المتوكل) : ٣٨٩/١

الليحاني (أبو الحسن على بن خازم) : ٤٠٦/٢ ، ٥١٧

ليد بن الأعصم : ٤٥/٢ ، ٥٤٩

أبو لعب : ٥٤١/٢

ابن لهيعة : ١٠/١

لوط (عليه السلام) : ١٩٢/١ ، ٢٩٢ ، ١٨٦/٢

ليث : ٢٥١/١

محمد بن الحسن الأنباري : ٦/٢
 محمد بن الحسن (ابن مقسم) : ٣٢/١ ، ٤٠ ،
 ٣٣٧ ، ٢١٧
 محمد بن حفص = أبو حفص القطان
 محمد بن حمدان المقرئ (من شيوخ المؤلف) :
 ٤٩١ ، ٣٠٦/٢
 محمد بن زكريا المحاربي (ابن المسيحي) من شيوخ
 المؤلف : ٣٥/١
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن زياد : ٢٦/١ ، ٣٨
 محمد بن السائب = الكلبي
 محمد بن سعدان : ١٠٧/٢
 محمد بن سعد : ١٠/١
 محمد بن سلام الجُمحي : ٣٣/١
 محمد بن سليمان الباهلي : ٤١/١
 محمد بن السميع = ابن السميع
 محمد بن سنان : ٤٨٠/٢
 محمد بن سمين = ابن سمين
 محمد بن عامر : ١٢/١
 محمد بن عبد الرحمن = قنبل
 محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ : ٣١/١
 محمد بن عبد العزيز القاري : ١٥/١
 محمد بن عبد الله الاحباري : ٣٣/١
 محمد بن عبد الله البصري : ٤٠/١
 محمد بن عبد الله الحكم : ١٢/١
 محمد بن عبد الله الكاتب : ٣٤/١ (من شيوخ المؤلف)
 محمد بن عبد الله (مولى بنى هاشم) : ٢٣٥/٢
 محمد بن عبد الملك : ٢٤١/٢ ، ٤٤٥
 محمد بن عبد الواحد = أبو عمر الزاهد
 محمد بن عبيد الفقيه (الحافظ) من شيوخ المؤلف :
 ٣٦٥ ، ٣٤٤/٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٢٦ ، ١٢ ، ٩/١
 محمد بن عجلان : ٢٠/١

٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٤٥ ، ٤١ ، ٣٥ ، ٣٠
 ١٠٤ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٧٤
 ١٤٦ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٢ ، ١١٥ ، ١٠٧
 ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٨١ ، ١٦٣ ، ١٥٣ ، ١٤٩
 ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٨ ، ٢٠٣ ، ١٩٨ ، ١٩٢
 ٢٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨
 ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٦
 ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠١ ، ٢٩٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٠
 ٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣١٩ ، ٣١٨
 ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥١
 ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥
 ٤٠٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، ٣٩٤
 ٤٣٥ ، ٤٣٢ ، ٤٢٢ ، ٤١٧ ، ٤١٥ ، ٤١١
 ٤٥٤ ، ٤٥٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٣٦
 ٤٧٣ ، ٤٧١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٦
 ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٥
 ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٣ ، ٤٨٧
 ٥٣٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٣ ، ٥١٦ ، ٥١١ ، ٥٠٨
 ٥٥٠ ، ٥٤٥ ، ٥٣٣

أبو مجلز : ١١٠/١

ابن المحاملي (من شيوخ المؤلف) : ٤٤/١

محبوب : ٥٠٩ ، ٤٥٨ ، ٧٨/٢

محمد بن أبان : ٦/١

محمد بن أحمد المقرئ : ٣٤/١

محمد بن إدريس = الشافعي

محمد بن إسحاق البلخي : ٩/٢ ، ٤١٥

محمد بن إسحاق الخياط : ٤١/١

محمد بن إسماعيل : ٢٨/١ ، ٣٠ ، ٤٢

محمد بن جرير الطبري = أبو جعفر

محمد بن جعفر الكاتب : ٣٣/١ ، ٣٤

محمد بن الجهم = السمرري

محمد بن الحسن = ابن قزوين

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق : ٢٩٧/٢
 محمد بن عمر : ٣١٨/٢
 محمد بن عمر بن الوليد : ٣٨/١
 محمد بن عيسى : ٣٣٧/١
 محمد بن الفضل الخراساني : ٣٢٠/٢
 محمد بن القاسم = ابن الأنباري
 محمد بن محمد العطار (من شيوخ المؤلف) : ٣٥١، ٣٤٨/٢
 محمد بن مروان : ٣٥/١
 محمد بن المصفي : ٣٦/١
 محمد بن أبي ليلى = ابن أبي ليلى
 محمد بن مطرف : ٤٠/١
 محمد بن موسى النهريري : ٩/١
 محمد بن هارون : ٣٨٣/١
 محمد بن أبي هاشم : ٢٢١/٢
 محمد بن يونس : ٦٤/١
 محمد بن يحيى الكسائي : ٣٨٧ ، ١٦٣/٢
 محمد بن يزيد = المبرد
 أبو محمد الألفاني : ٣٨/١
 ابن محيصن (محمد بن عبد الرحمن) : ٢٣٠/١ ،
 ٢٤٤ ، ٣١٨ ، ٩٥/٢ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ٤٠٣ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٧
 ابن المزيان (أبو القاسم) (من شيوخ المؤلف) :
 ١٣/١ ، ١٨٩ ، ٣٩١/٢
 ابن أبي مريم : ٣٤٣/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا
 مسعود بن كرام : ٦/١
 ابن مسعود = عبد الله بن مسعود
 مسلم بن إبراهيم : ٣٩/١ ، ٤١
 مسلم : ٤٠/١
 ابن مسلم الخولاني : ٣٨/١
 المسيبي (إسحاق بن محمد) : ١٢/١ ، ٦٩ ، ٧٧ ،
 ١٠٦ ، ٢٣٥ ، ٣٩٣ ، ٣٢/٢ ، ٦٢

المسيب بن عبد خير : ١٩/١
 ابن المسيحي = محمد بن زكريا المحاربي
 مصعب الزبيري : ٣٦٤/٢
 مطرف النهدي : ٢١/٢
 معاذ بن جبل (رضى الله عنه) : ٤١/١
 مسلم بن شداد : ٢٧/١
 مسلم بن معاذ : ٤٠/١
 معارك بن عباد : ٢٨/١
 معاوية بن حفص : ٣٦/١
 معاوية (رضى الله عنه) : ٤١٣/١
 أبو معاوية : ٣٥٤/٢
 المعتصم : ٢٠٦/٢
 المعتز بن محمد بن الهيثم : ٤١٢/٢ ، ٤١٣
 معدان بن طلحة اليعمرى : ٣٢٢/٢
 ابن المعتل (الحكيم بن المعتل) : ٣٢/١
 معروف بن مشكان : ١٢/١
 المعل : ٧٢/٢ ، ٢٢٥
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة
 معمر : ٤٢٧/٢
 ابن معمر : ٣١٩/٢
 المغيرة بن شهاب الخزومي : ١٧/١
 مغيرة : ٣٣٩/٢
 المفضل : ٢٥٧/١ ، ٢٣٠/٢ ، ٣٤٨
 مقاتل : ٤٣٣/٢ ، ٥٣٢
 المقداد (رضى الله عنه) : ٥١٨/٢
 ابن أم مكتوم (عبد الله بن أبي سرح) (رضى الله عنه) :
 ٤٣٨/٢
 مكحول : ٤٠/١
 ابن ملجم المرادي : ٤٢٧/٢
 ابن أبي المليخ : ١٩/١
 أبو مليكة : ٣٠/١ ، ٤١ ، ٢٨٤ ، ٤٠٥/٢
 منتجع بن نيهان : ١٧٦/٢

نصر : ٣٢٤/٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥
 أبو نصر الباهلي (صاحب الأسمى) : ٤٨٢/٢
 نصير بن علي (راوية أبي عمرو) : ١٤٩/١ ، ٣٣٤
 النضر بن شمير : ١٧١/٢
 نفلطويه (إبراهيم بن عرفة) : ١٢/١ ، ٣٩ ، ٥٧ ،
 ٦٤ ، ٨٨ ، ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٣٤٨ ، ٩٥/٢ ،
 ١٠٠ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤١ ، ٣٤٤ ، ٤٤٢
 ابن ثمر : ٢٨/١
 أبو نائلة = يحيى بن واضح الخراساني
 أبو نوح = قراد
 أبو نبيك : ٢٤٠/١ ، ٢١/٢ ، ٧٣

(هـ)

هاثيل : ٢٧٩/٢
 هارون [بن حاتم] : ١٩/١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٨٠ ،
 ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٤١٧ ، ٩/٢ ،
 ١١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٨٧ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٢ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١
 هارون الرشيد (الخليفة) : ٤٧١/٢
 هبيرة بن محمد أبو عمر : ١٥/١ ، ٤١ ، ٢٠٣
 أم هانيء بنت أبي طالب : ٤١/١
 أبو المهجاج : ٢٢١/٢

أبو هريرة (رضى الله عنه) : ١٠/١ ، ٢٠ ، ٢٨ ،
 ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٧٢/٢
 هشام بن حكيم : ٢٨٢/١ ، ٤١٢
 هشام (صاحب الدستوائى) : ٤٢/١
 هشام [بن عمار] (راوية ابن عامر) : ١٢٢/١ ،
 ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،
 ٢١٩ ، ٢٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ١٤٤/٢ ،
 ١٥١ ، ٢٠٠ ، ٢٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦

مندل : ٣٩/١ ، ٢٥١
 المنذر بن عمرو : ٥٢١/٢
 أبو المنذر = سلام
 منصور بن زاذان : ١١/١ ، ٣٦
 منصور بن أبي مزاحم : ٥/١
 منصور : ٤٥/١
 أبو منصور : ٤١/١
 أبو مهدى : ٨٣/١
 ابن مهدى : ٢٤٥/٢
 ابن مهران : ٢١٩/٢
 المهلبى : ٣٢/١
 موسى (عليه السلام) : ٤٠٤/١ ، ٤٠٥ ، ٣١/٢ ،
 ٤٦ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٦٣ ، ٤٦٨

موسى بن أبي إسحاق : ٦/١ ، ١٩
 موسى بن إسماعيل : ٣٤٤/٢
 موسى الخلقاني : ٦٤/١
 موسى الرضا : ٣٦٨/١
 موسى بن عقبة : ١٠/١
 موسى بن هارون : ٣٨/١ ، ٤١٥
 أبو موسى الأشعري : ٣٨٥/٢
 أبو موسى : ٣٧/١ ، ٣٩
 الموقري : ٣٤/١
 ميمون : ١١٠/٢

(ن)

نافع بن عمر الجُمحي : ٣٠/١
 النخعي = إبراهيم النخعي
 النعمان بن شبل : ٣٧/١
 ابن أبي نجيح : ٤٤٨/٢ ، ٥٠١
 نصر بن عاصم : ٢١٢/١ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٧ ،
 ٣٦٢ ، ٥٢٣ ، ١٠٩/٢ ، ١١٥ ، ٣٢٦

(ى)

يحيى بن آدم : ١/٥ ، ٣٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٣٥٦/٢ ،
يحيى بن أبى بكر : ١/١٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٦ ،
٧٣/٢

يحيى بن بيان : ١/٤٥
يحيى بن الحارث : ١/١٥ ، ١٨
يحيى الحماني : ١/٤٤
يحيى بن حمزة : ١/١١
يحيى بن أبى روق : ١/٣٧
يحيى بن زكريا (عليه السلام) : ٢/١٣

يحيى بن سعيد : ٢/٣٤٦ ، ٥٣١
يحيى بن سلمة بن كهيل : ٢/٤١٥
يحيى بن سليمان الطائفي : ١/٢١٢
يحيى بن أبى طالب : ١/٣٥ ، ١٦٩/٢ ، ١٧٥
يحيى بن عبد الحميد : ١/٣٧
يحيى بن أبى كثير : ١/٤٢
يحيى بن كثير (أبو غسان العنبري) : ١/٤٦
يحيى بن نوفل : ١/٣٣
يحيى بن هشام : ١/٢١٤
يحيى بن واضح الخراساني (أبو نميلة) : ١/٢٨٤
يحيى بن وثاب : ١/١٧ ، ١٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ،
٥٠١/٢ ، ٣٣٠
يحيى بن يعمر : ١/٢٤٤ ، ٢٤٤/٢ ، ٤٥٨ ،
٥٢١

يحيى ؟ : ١/١٣ ، ٤١ ، ٤٥٨
أبو يحيى القسطلاني : ٢/٣٤٤
يزيد بن إبراهيم الأستري : ١/٢٧
يزيد بن رومان : ١/١٦

٤٠٢ ، ٤٠٧ ، ٤٢٠ ، ٤٧٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٩

هشام بن عروة : ٢/٤٩٥
هشام بن معاوية الضرير : ١/١٢٧
أبو هشام : ١/٩
هشيم : ١/٣٧ ، ٢٨٢ ، ٤١٢
هند بنت عتبة : ٢/٣٥٩
أبو هلال : ٢/٣٢١
همام بن يحيى : ٢/٤٧٤
الهيثم : ٢/٣٩٥

(و)

وثالة : ١/١٩
وثالة بن الأسقع : ١/٤٠
الوراق (محمد بن يحيى) : ٢/١٠٧
ورش : ١/٥٧ ، ٧٧ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ،
١١٤ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢٦٨ ، ٢٨٣ ،
٣٠٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٧٤/٢ ، ١١١ ،
١٦١ ، ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٢٢٨
الوركاني (أبو عمران) : ١/٢٧
الوقاصي : ٢/٤٠٥
وكيع : ١/٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٢
الوليد بن مسلم : ١/١٨ ، ٣٢٢
الوليد بن هشام المعيطي : ٢/٣٢٢
الوليد بن يزيد : ١/١٦٣ (في بيت شعر)
وهب بن واضح (أبو الاخريط) : ١/١٢ ، ٢٠١
ابن وهب (من شيوخ المؤلف) : ١/١٠ ، ١٩
وهيب [بن عمرو بن عبيد الله] : ١/٩٢ ، ٩٣ ،
٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٤٦٨

يزيد بن القعقاع = أبو جعفر المدني

يزيد بن هارون : ٢٨/١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٦/٢ ، ١١٥ ،

١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ،

٣٧٨

يزيد ؟ : ٤١٣/١

اليزيدي : ١٣/١ ، ٢٦٨ ، ٦/٢ ، ١١٥ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٤٧٨

ابن اليزيدي : ٢١٧/١ ، ٣٠٣/٢

اليسع : ١٦٣/١

يعقوب بن السكيت : ٣٧/١ ، ٣١٣ ، ٤٠٢/٢ ،

يونس (عليه السلام) : ٣٦٣/٢

يونس بن حبيب البصري : ١٨٠/١ ، ١٩٨ ، ٣٤٣ ،

٥٣٣ ، ٤٢٨ ، ٤٠٥/٢

ابن يونس القوي : ٩/١

يوسف القطان : ٦/١

يوسف بن موسى : ٢١٢/١

• • •

١١ - فهرس الشعراء

- الأخطل : ١٩٣/١ ، ٢٦٩/٢
 أبو الأسود الدؤلي : ١٧/١ ، ٤١٤ ، ٥١٢/٢
 الأعشى : ٢٥/١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٩/٢ ، ٣٢٥
 أفنون التغلبي : ١٩٣/٢
 امرؤ القيس : ١٩٢/١ ، ٤١٢/٢
 أوس بن حجر : ١٥٢/٢
 أبو تمام : ٥١٩/٢
 جرير : ١٧٩/١ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٣٠١ ، ٣٤/٢ ، ١١٧ ، ٣٩٢ ، ٣٦٧ ، ٣٣٦ ، ٢٣٦ ، ١١٧
 حسان بن ثابت : ١٣٩/٢ ، ٣٠٨
 الحنساء : ٢٩٩/٢ ، ٥٢٠
 أبو دؤاد الإيادي : ١٧٠/٢
 أبو ذؤيب الهذلي : ١٤٠/١ ، ٣٠٧ ، ٢٣٧/٢ ، ٣٦٢
 الراعي الحميري : ٩/١ ، ٢٢
 رؤبة : ١٧٩/١ ، ٣٢٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٨ ، ٣٣١/٢ ، ٤٨٢ ، ٣٩٤
 ذو الرمة : ٣٢/١ ، ٣٣ ، ٦٠ ، ١٧٧ ، ٣٠٥ ، ٤٦٧/٢
 ابن الزبيري : ٤٧/١
 أبو الزحف الكلبي : ٣٨٨/١
 زهير بن أبي سلمى : ٢٢/٢
 زياد الأعجم : ٢٤٩/١
 سحيم عبد بنى الحسحاس : ٢٩٠/١
 سليك بن السلكة : ٤١٨/١
 سويد بن أبي كاهل : ٦٤/١
 الشماخ : ٢٠٧/٢
 عبد الرحمن بن حسان : ٢٢٢/١
 المصاح : ٢٥/١ ، ٣٩٣ ، ٣٣٦/٢ ، ٤٦٤
 عدى بن زيد : ٣١١/١ ، ٤٥٤/٢
 عروة بن الورد : ١٥/٢
 عمارة بن عقيل : ٢٤٢/١
 عمر بن أبي ربيعة : ٥٦/٢
 عمرو بن كلثوم : ١٣٩/١
 عمرو بن معدى كرب : ٦٦/١
 عنترة : ٣٨٧/١
 الفرزدق : ٨/١ ، ٤٨ ، ٣٤/٢ ، ١١٧
 فضالة بن عبد الله الغنوي : ٣٥١/٢
 قصي = (ينظر فهرس الأعلام)
 الكميت : ٣١١/١ ، ٣٢١
 المتلميس : ٢٢٥/١
 المنخل الشكري : ٢٠١/٢
 النابغة الجعدي : ٣٥٧/١
 النابغة الذبياني : ٢٨٦/١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ١٧١/٢
 نصيب : ١٨٣/٢
 أبو النجم العجلي : ٤٠٨/١ ، ١٣٠/٢ ، ٣٣٤
 النمر بن نوّلب : ٥٢٠/٢

١٢ - فهرس اللغة

آب : ٤٧٢ ، ٤٧١/٢	أب : ٤٥٩/٢
آتي : ٤٢١/١	آن : ٢٧٣/١ (الآن)
أبب : ٤٤١ ، ٤٤٠/٢	آبى : ١٨٩ ، ١٨٨/٢ ، ٢٩٩/١
أبر : ٣٩٥/١ (إبرة)	البئر ومرادفاتنا (والبئر الكثيرة الماء) ٨٠/٢ ،
أبل : ٤٧١/٢	٨١
أثث : ٢٤/٢	بأس : ٦٥/٢ ، ٢١٢ ، ٢١١/١ (بئس)
أثل : ٢١٦/٢ (الأثل)	بجح : ١٤١/٢
أحد : ٥٤٨/٢	بجس : ٥٧/٢ (البجس ومرادفاتنا)
أذن : ٢٥٠/١	بدأ : ٢٧٨/١
أرب : ١٠٦/٢	بدل : ٤١٠ ، ٤٠٩/١
أرض : ١٨٨ ، ١٨٧/٢ (جمعها)	بدى : ٧٥/٢
أرك : ٤٥٣/٢ (الأراك)	برأ : ٥١٣ ، ٣٦١/٢ (البرئة)
أسر : ٢٣٤/١ (أسرى وأسارى)	برر : ٤٥١ ، ٢١٥/٢ (بر وأبرار)
أسن : ٣٢٣/٢	برز : ٣٩٨/١ (بارزة)
أشر : ٣٣١/٢	برزخ : ٣٣٥/٢
أصر : ٢١٠/١ (إصرهم)	برق : ٤١٥ ، ٤١٤/٢ ، ٢٤/٢ (استبرق)
أضض : ٣٩٤/٢	٤٢٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢
أفف : (الأف والثف) ، أف ، إعرابها لغاتها معانيها	برن : ١٧/٢ (البرنى)
أفك : ٣٨٥/٢ (اتشفك)	برى : ٥١٣/٢ (البرئة)
ألل : (الآلاء) (الآليه والآلوة) ٣٦٧/١ ، ٣٦٨ ، ٤١/٢ ، ٦٤ ، ٣١٧	بسر : ٤١٧/٢
أمر : ٣٦٧	بشر : ١٨٧ ، ١٣٣ ، ١١٢/١ (وأبشر)
أمم : ٢٣٥/١	بعد : ٢١٩ ، ٢١٨/٢ (بعد)
أمه : ٢٤ ، ٢٣/١ (الأمه)	بعل : ٢٥١ ، ٣٤٥/٢ (معانى البعل)
أنى : ٢٠٥/٢	بلغ : ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠/١ (أبلغ وبلغ)
أهل : ١٨٨ ، ١٨٧/٢	بوأ : ١٩١ ، ١٩٠/٢ ، ٣١٢/١
أوى : ٤٠٣/١ (مأوى)	بور : ٣٢٨/٢
أيك : ٣٥٠/١ (الأيكة)	بوع : ٤٠٣/١
	بيت : ١٥٤ ، ٦٧/٢
	بين : ١٦٥ ، ١٣٦/١ (بينة)
	٢٢٦ ، ٢٢٥/٢ ، ١٩١ ، ١٨٥/٢

تب	: (تبع واتبع) ٤١٢/١ ، ٤٧/٢ ، ١٤١	جن	: (معاني جُنَّ) ٤٠١/٢
ترب	: ٥١٣ ، ٤٨٣/٢	جوب	: (الجوايى) ٢١١/٢
تسع	: ٣٩٠/١	جول	: ٨٠/٢ ، ٢٦٣/١
تفت	: ٧٣/٢	جهنم	: ٨١/٢
تفف	: (التَّف) ٣٦٧/١	حاشا	: ٣١٠ ، ٣٠٩/١
تقى	: (اتقى) يَتَّقَى ٤٠٩/١	حب	: (الحبَّ) ٣٣٤ ، ٣٣٣/٢
تلل	: (تَلَّه) ٢٤٩ ، ٢٤٨/٢	حجب	: (الحجاب) ٣٣٤ ، ٣٣/٢
تم	: ٤١/٢	حجج	: ١١٧/١
تاد	: ٣٠٦/١	حَجَر	: (حَجَر) ٤٧٣/٢
تأط	: ٤١٦ ، ٤١٢/١	حجل	: (الحجلة) ٤١٨/١
تبت	: (تَبَتَا) (تَبَّت) ٣٣٠ ، ١٣٦/١	حجم	: يَخْتَجِمُ وَيَخْتَجِمُ وَيَحْجُمُ وَيَحْجُمُ ٢٦٨/٢
	: ١٩١/٢	حدج	: (نوء المحدث) ٣٤٨/٢
تبط	: ٨٢/٢	جدر	: ١٣٤/٢
تقل	: ٣٣٧/٢	حذر	: ١٣٣/٢
ثمد	: ٢٨٧/١	حذف	: (حذف - وحذف - قذف) ٢٤٥/٢
ثمر	: ٣٩٣ ، ١٦٦/١	حرج	: ١٦٩/١
ثوى	: (ثَوِيَتْ وَأُثْوِيَتْ) ١٩١/٢	حرم	: ٦٨/٢
جَبَب	: ٨٠/٢	حرمم	: ٤١٦ ، ٤١٢
جَبَر	: جَبَّار ٢٦٩/٢	حربذ	: (الحربذين) ١٤/١
جَبَل	: (الْجَبَلَةُ) (مرادفاتهما) (الطَّبَعُ وَالْخُلُقُ)	حزن	: حزن وأحزن ١٢٣/١ ، ١٥٦ ، ١٦٨/٢
	: ٢٣٨/٢	حَسِبَ	: ١٠٣/١
جدت	: ٦٧/٢ = قبر	حسن	: (الحُسنى) ٨٥ ، ٨٤/١
جدد	: جَدَّدًا بمعنى حَقَّا ٢٤٦/١	حسس	: ٣٣٩ ، ٢٠٠/٢
جذذ	: (الجَذذ : القطع) ١٧٢/١	حشر	: ١١٧/٢
جذف	: ٦٧/٢ = قبر	حصد	: ١٧٢/١
جذو	: ١٧٣ ، ١٧١/٢	حَصَصَ	: ١٧٦/٢
جرم	: وأجرم ١٤٢/١	حصن	: (المحصنات) ١٣١/١
جرى	: معنى (الجوارى) ٢٨٤/٢	حَضَجَ	: ٢٩١/٢
جفل	: (جَفَلًا) ٣٢٩/١	حضض	: الحضض ٣٢٦/١
جفا	: (جُفَاء) ٣٢٩/١	حطم	: ١٤٧ ، ١٤٦/٢
جمع	: جمع وأجمع ١٧٢/١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٤٠/٢	حفد	: (الحفلة) ١٦ ، ١٤ ، ١٣/١
جل	: (جمالات) ٤٢٩/٢	حفر	: ٤٣٦/٢

خطف	٧٧/٢ :	حقيق	٣٩٦/١ :
خفي	: خُفِيهِ خَفِيهِ (الخوافي ومشتركها) ١٥٩/١ ،	حكم	٢٧٧/٢ :
	٣٨٦/٢ ، ١٨٦	حلا	٤٢/٢ :
خلد	: (مغلدون) ٣٤٢/٢	حلك	٤٢٩/٢ :
خلف	: (الخلفي) ٣٨١/١ ، ٢٣٨	حلل	: ٤٨/٢ ، ٤٩
خلق	: ١٣٦/٢	حلو	: (حلي) ٢٠٧/١
خمد	: ٣٠٦/٢	حا	: (الحماة) ٤١٢/١ ، ٤١٣
خمر	: ١٠٩/٢	حمر	: (الأحمران) ٢٩٩/٢
خبط	: (الخبط) ٢١٥/٢	حم	: (الحميم) ٤٣٢/٢
خنن	: ٤٦/١	هو	: ٤١٣/١ ، ٤١٤
خور	: (خوار) ٢٠٨/١	حنن	: ١٣/٢
خير	: ٢٠١/٢	حور	: ٣٤٣/٢
دأب	: (الدَّأْبُ ، والدَّأْبُ) تقول العرب : « ما زال ذلك دأبه وديده » ومرادفاتها ٣١٠/١ ، ٣١١	حول	: ٤١٢ ،
دبر	: وأدبر ٢٥٦/٢ ، ٤١٠	حوى	: (أحوى) ٤٦٧/٢
دثر	: ٤٠٧/٢	خازناز	: ٢٧٤/١
درر	: (الدَّرُّ : اللَّيْنُ) ٢٠٦/١ ، ١٠٨/٢	خيث	: ٣٢٩/٢ ، ٣٣٠
درس	: ١٦٦/١	خير	: ١٦٥/٢
درك	: (الدرك ، دراك) ١٣٨/١ ، ١٣٩ ،	خعم	: ١٠٥/٢ ، ٢٠٢ ، ٤٥١
	٢٦٩ ، ١٣٣/٢	خدع	: ٦٤/١
درى	: ٣٨٥/٢	خرب	: وأخرب وخَرَّبَ ٣٥٧/٢
دعر	: ١٧٢/١	خرج	: (خرجاء) ٤١٩/١ ، ٣٩٤/٢
دفع	: (دَفَعَ) ٧٩/١ ، ٩١	خردل	: ١٣٤ ، ٦٤/٢
دقل	: (الدَّقْلُ) ٢/١	خرق	: مرادفات خرقوا (بمعنى كذبوا) ١٦٦/١
دكك	: (دُكِّا دكاء - ناقة دكاء) ٢٠٥/١ ، ٤٢٢	خرم	: ٦٤/٢
دمك	: ٤٩١/٢	خزعل	: (خَزَعَالُ) ٥١٥/٢
دون	: (دُونُ) ١٦٥/٢	خزل	: ٦٤/٢
ذاب	: (تذاعبت الريح) وجمع ذئب ٣٠٥/١	خزوم	: ٦٤/٢
ذبر	: ١٤٠/١	خسا	: ٤٧٤/٢
ذبر	: (ذَبْرَةٌ) ٣٦٣/١	خشب	: ٣٦٧/٢
ذرع	: (الذَّرَاعُ) ١٠٤/٢	خصم	: (اختصم) وتخاصم ٣٥٥/٢
ذرو	: (ذَرِيَّةُ) ٣٦٣/١ ، ١٢٧/٢ ، ١٢٨	خطأ	: (خَطَأٌ خَطَأٌ) خطأ وأخطأ ٣٧٠/١ ،
			٣٧١ ، ٣٧٢

ذعر	١٧٢/١ :	رعى	١٦٩/٢ :
ذعف	(ذعفوة) ٤١٨/١ :	رغو	١٧٣/٢ :
ذم	٨٠/٢ :	رفأ	٤٢/٢ :
ذيل	١٠٥/٢ :	رقى	(رقية) ٢٣/١ ، ٤١٧/٢ :
رأد	(رُئِدَان) ٣٢٢/١ :	ركى	(ركية) ٨٠/٢ :
راف	١٠٠ ، ٩٩/٢ :	رمس	٦٨/٢ :
رأى	(ترأى) ٧٤/١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٧٩ ،	رمنع	٢٤/٢ :
	٥٠٨ ، ٢٣/٢ :	رمى	١٩٧/١ :
ربع	٥٠٢/٢ :	رهب	١٧٣/٢ :
ربو	(ربوة - ربوة - ربو) ٩٨/١ ، ٩٩ ،	رهن	١٤٦ ، ١٠٥/١ :
	٩١/٢ :	روى	٢٣/٢ :
رتع	يرتع رتوعًا ورتعًا فهو راتع ، وارتع يرتع وارتعى	روح	٣٣٤ ، ٣٣٣/٢ :
	يرتعى ارتعاء ٣٠٣/١ ، ٣٠٥ :	ربح	(الربحان) ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ :
رتق	٦١/٢ :	ربش	١٧٩ ، ١٧٨/١ :
رجأ	(المرجئة) أرجأت وأرجيت ١٩٧/١ ،	رم	٦٧/٢ :
	٤٢/٢ ، ١٩٨ :	رين	(الرين) ٤٥١/٢ :
رجز	الرَّجَز والرَّجْس ٢٧٦/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٤١٠ ،	زبر	(زُبُور - زُبُور) ١٤٠/١ ، ٩٠/٢ :
رجس	الرجس والرَّجَز ٢٧٦/١ ، ٢٠٩/٢ ، ٤١٠ ،	زجج	١٠٩/٢ :
رجع	٦٣/٢ ، ١٧٧ ، ٤٦٥ :	زخ	٣٤٠/٢ ، ٣٤١ :
رجل	رَجَلَكَ جَمْعُ رَاجِلٍ ٣٧٧/١ :	زور	٤١/٢ :
رجم	٦٧/٢ :	زرق	٥٣/٢ :
رحم	(الرحمة : المطر) ١٨٧/١ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،	زعر	٨١/٢ :
ردأ	١٧٥/٢ :	زعم	١٧٠/١ :
ردف	(مردفين) ٢٢١/١ :	زعف	٢٤/٢ :
ردى	١٧٦/٢ :	زق	٣٦٩/١ :
رسي	٨٠/٢ :	زقم	(الزقوم) ٣٠٩/٢ :
رشد	الرُّشْدُ الرُّشْدُ ٢٠٥/١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،	زقا	٩٥/٢ :
	٤٠٠ :	زكرو	١١١/١ :
رضى	(رضوان) ١٠٩/١ :	زكى	زكية وزاكية ٤٠٥/١ ، ٤٧٤/٢ :
رعد	٢٤/٢ :	زلزل	(زلزال) ٥١٥/٢ :
رعدد	(الرعديد) ٢٤٧/١ :	زلق	زلق وأزلق (زلقة بالعين ومرادفاتها) ٣٨٢/٢ :
رعف	(راعوفة) ٥٤٩/٢ :	زمل	(الزمل) ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧ :

زنا	: ٣٦/٢	سعد	: (سَعِدَ وسعده الله ، رجلٌ مسعودٌ) ٢٩٣/١
زخم	: (الزَّخْم) ٢٠٨/٢ ، ٣٠/١	سعر	: ٤٤٥/٢
زوج	: ٢٨٠/١	سقط	: ١٨ ، ١٧/٢
زور	: (تزاور) الزَّور : الصَّنْدُرُ ، مرادفاتها ومشتركها	سقف	: ٢٩٦/٢ ، ٢٩٧
	: ٣٨٨/١	سقى	: وأسقى ٣٥٧/١ ، ٣٥٨ ، ٨٨/٢
زاغ	: وازاغ ٦٥/١ ، ٢٥٧	سكت	: ١٠٩/٢
زوو	: (كتب زائناً) ٩٧/١	سكر	: (سَكَّرَ وسَكَّرَ) (سكرت الرِّيح)
زين	: (زينت المرأة ومرادفاتها) ٢٤/٢		: ٣٤٣/١ ومرادفاتها
زنى	: ٢٤ ، ٢٣/٢	سكن	: (المسكن) ٢١٤/٢
سأر	: (أسار ، سوار) ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠	سلب	: ٧٧/٢
سأل	: (سل) (سلوا) ١٣٣/١	سلط	: (السليط) (السلطان) ١٤٦/٢ ، ٣٣٨
سأم	: ١٠٠/٢	سلف	: ٣٠١/٢
سبب	: (السَّبَب : الطريق) ٤١٢/١	سلك	: السَّلَكَةُ السَّيْلُكُ وأسلك ٤١٨/١ ، ٤٠١/٢
سبح	: ٣٢٧/٢	سلم	: السَّلْمُ السَّلْمُ السَّلْمُ والسَّلْمَةُ (السلام)
سبح	: ٤٠٤/٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦		: (سَلَّمَ تسليماً) ١٣١/١ ، ١٣٧ ، ٢٨٨
سبق	: ٤٣٤/٢	سمر	: ٩٢/٢ ، ١٢٤
سيل	: السَّيْلُ (الطريق) يذكر ويؤنث ١٥٨/١ ،	سمك	: (السماكين) ٣٤٨/٢
	: ٢٠٦	سنخ	: (سَنَخِيَّة) ٧٤/١ ، ١٢٠/٢٠١
سجر	: ٤٤٤/٢	سنه	: (سنين) (تَسَنَّهُ) ٣٩٠/١ ، ٩٤/٢ ، ٩٥
سجل	: (سَجِل) ٥٣٢/٢	سهر	: (ساهور) ٩٢/٢ ، ١٢٤
سجى	: ٤٩٥/٢	سوأ	: السَّوَاءُ السَّوَاءُ سَاءَ سَاءَ مسَاءةً (وليستوا)
سحت	: وأسحت ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، ٣٤/٢		: ٢٥٢/١ ، ٣٦٤ ، ١٩٣/٢ ، ٣٢٧
سحر	: ١٩٩/١ ، ٢٦٠ ، ٤٤/٢ ، ٤٥ ، ٤٦٥ ،	سوح	: ٢٥٧/٢
	: ٥٤٩	سود	: ٣٨٠/١ ، ٢٩٩/٢ ، ٤٢٩
سحق	: ٣٧٩/٢	سور	: ١٠٥/٢ ، ٣٠٠
سد	: ٤١٧/١ ، ٢٢٩/٢ (الفرق بين السَّد والسَّد)	سوع	: ٣٩٦/٢
	: ومرادفات سدَّ ٢٢٩/٢	سوق	: (سَأَق) ١٥٢/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٨٣
سر	: ٣٢٦/٢	سوك	: (السواك) ٢١٦/٢
سرف	: و (أسرف) ٣٧٣/١	سوم	: سَوَم ١١٩/١
سرى	: وأسرى (السَّرَى) وهى مؤنثة (سير الليل)	سوى	: سَوَى (سَوَى) (سواسية) ١٣٤/١ ،
	: ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، ١٧/٢ ، ١٣٦ ،		: ٣٣/٢ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٥١/٢
	: ٢٧٦	سير	: (سِير) ٣٩٧/١

شأز	٣٠٦/١ :	صفر	(الأصفران) (صَفْرُ) ٢٩٩/٢ :
شأم	(المشأمة) ٤٨٧/٢ :	صفف	٣٦٣ ، ٣٦٢/٢ :
شتا	(مشتى) ٤٠٣/١ :	صلب	(مرادفات الصلب) ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥
شرب	(الشرب) ٣٤٦ ، ٣٤٥/٢ :	صلج	٦١/٢ :
شرد	١٣٤/٢ :	صلح	(أصلح يصلح) ١٣٨ ، ١٣٧/١ :
شرذ	١٣٤/٢ :	صلخ	صلخ ٦١/٢ :
شرط	(شرطى) (الشرطاط) ٢٧٦/٢ ، ٢٤٧/١ :	صلو	(الصلاة) ٣٩٣/٢ و (صليته) ١٢٩/١ ، ٧٨ ، ١١/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢
شرع	(شَرْعًا) ٢١٣/١ :		٤٥٥ ، ٧٩
شرق	(المشرق) ٣٦٢/٢ ، ٣١٢/١ :		٥٤٤/٢ :
شغل	٢٣٤/٢ :	صمد	٦١/٢ :
شقى	٩٥/٢ :	صمم	٨٨/٢ :
شَنَأ	(شَنَان) ١٤٢ ، ١٤١/١ :	صنو	صنوان ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠/١ :
شهب	١٤٣/٢ :	صود	(كتب صاذاً) ٩٧/١ :
شهد	و (أشهد) ٢٩٣ ، ١٠٦/٢ :	صور	صار يصور ٩٨/١ :
شور	٨٠/٢ :	صير	يصير ٢٩٦/١ :
شوط	٣٣٨/٢ :	صيف	مصيف ٤٠٣/١ :
شوى	٣٩١ ، ٣٩٠/٢ :	ضأب	٩٨/١ :
صبر	(الأصبار) ٥٢٨ ، ٥٢٧ ، ٤٢١/٢ :	ضأم	٩٨/١ :
صدد	٣٠٢ ، ٣٠١/٢ ، ٣٣٠/١ :	ضحى	(أضحى ظهر للشمس) ٥٧ ، ٥٦/٢ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٤٥٩ ، ١٢٤
صدر	وَأَصْدَر ١٧٠/٢ :		٦٧/٢ :
صدف	(الصدفين) ٤٢٠/١ :	ضرح	٥٧/٢ :
صدق	(وصدق) ٢٩٠ ، ٢١٩/٢ ، ٣٥١ :	ضرر	١١٨/١ :
صدم	(الأَصْدَمَان) ٢٩٨/٢ :	ضرن	٩٨/١ :
صدى	(الصدى بمعنى العطش ومرادفاتها ومشتركاتها) ١٧٠ ، ٥٦/٢ :	ضعف	(ضَعَفَ ضَعْفُ الضَّعْفَاءِ ضَاعِفٌ ٢٣٣/١ ، ١٨٩/٢
صرح	٢٥٧/٢ :	طرب	٣٩٢ ، ٣٩١/٢ :
صرط	(الصراط ، السراط) (معنى الصراط) ٢٣٧ ، ٢٣٦/٢ ، ٤٩/١ :	طوى	٤٣٥/٢ :
صرف	(صرفاته) ١٧/٢ :	ضَنَنَ	ظَنَ وَضَنَنَ ٤٤٦/٢ :
صرم	٦٤/٢ :	ضامى	٢٤٦/١ :
صفح	٢٩٣ ، ٢٩٢/٢ :		

ضوء	: (ضياء) ضواء ضيَاء ٢٦٢ ، ٢٦١/١	عدو	: (العُدوة) ٢٢٤/١ ، (العاديّات) ٥١٨/٢
ضاق	: ضَيْق ، ضَيْق ١٦٩/١ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ١١٩ ، ١١٨/٢	عذر	: عذر معذرة عذراً اعتذاراً ٢١٠/١ ، ٢١١ ، ٤٢٦/٢
طاع	: طاع استطاع استطاع ٤٢٢/١	عرب	: ٣٤٤/٢
طاف	: (طائف) ٢١٧/١ ، ٢١٨ ، ٣٩٥	عرجن	: (العرجون) ٢٣٢/٢
طبق	: ٤٥٥/٢	عرش	: ٢٠٤/١
طريل	: (طربال) ٤٢٠/١	عرعر	: (عرعر الجبل) ٣٢٦/١
طرق	: (المطرق) ٤٠٨/١ ، ١٥٤/٢ ، ٤٦٠	عزب	: (يعزُب يعزُب) ٢٧٠/١ ، ٢٠٩/٢
طعن	: (طعنًا وطعنًا) ٣٥٩/١	غزر	: (غزير) ٣٣٦/١ ، ٣٣٧ ، ٣٢٧/٢
طغى	: (الطغيان - الطغوى) والطغوى والطغيا ٧٠/١ ، ٤٩٠/٢ ، ٤٩١	عرض	: ٢٥٧/٢
طمث	: ٣٣٩/٢	عري	: عريه ٨١/٢
طمل	: ٣٠٥/١	عسى	: ٩٦ ، ٩٥/١ ، ١٢/٢
طوى	: ٣٠ ، ٢٩/٢	عشى	: ٣٩٢/١ ، ٤٦٩/٢
طيب	: (الأطييان) ٢٩٩/٢	عصف	: (العصفية) ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤
طير	: (معنى الطيرة) والطورى ٢٣١/٢	عطش	: (مرادفات عطشان) ٥٦/٢
ظعن	: ٣٥٩/١	عقب	: (يعقوب) ٣٩٧/١ ، ٤١٨
ظلل	: (الظلُّ) الظليل (ظلال وظل) ٢٤٩/١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ١٥٤/٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦	عقد	: (عاقَدَ) ١٣٣/١ ، ١٤٩
ظلم	: ٥٧/٢	علل	: عل ولعل (لغات : لَعَلَّ) ٥٦/٢ ، ٢٧١ ، ٤٣٩/٢
ظماً	: ومرادفاتها ٥٦/٢	علم	: (العالم) ١٩٤/٢ ، ٢٠٨
عاش	: (معيشة معاش) ١٧٧ ، ١٧٦/١	علو	: المتعال ٣٢٦/١
عبد	: (عبيد وعباد وعبدان) ١٤٧/١	عمر	: العمر لعمرى (بضم العين وفتحها ، ومعنى العمر والتعمير) ٢٨١/١ ، ٤١١ ، ٢٢٦ ، ١٣١/٢
عبس	: ٤١٦/٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٨	عمى	: ٣٧٨/١
عند	: ١٩٩/٢	عند	: ٨٢/٢
عتل	: ٣٠٨ ، ٣٠٧/٢	عود	: ٢٥٠/٢
عتا	: ١٢ ، ١١/٢	عوذ	: ٢٦٨/٢
عجب	: (العجب) ٢٤١ ، ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦	عول	: (العائل) ٤٩٦/٢ ، ٤٩٧
عجز	: ٨٣/٢	عون	: ٢٧٦/٢
عجم	: (الفرق بين عجمى وأعجمى) ٢٧٩/٢	عيم	: ٢٧٩/١ ، ٥٦/٢ ، ٤٥٩/٢
عدلك	: عَدَّلَكَ عَدَّلَكَ ٤٤٨/٢	عين	: ٣٤٣/٢

عِيَم	: عِيَمَ والعِيَاهِم ١٨٨/١	فرح	: ٣٩٦/٢
عِى	: ٤٣/١	فرض	: ٩٨/٢
غِبِن	: ٣٧١/٢	فرط	: وَأَفْرَط (مَفْرُطُونَ وَمَفْرُطُونَ فَرَطُ فَهُوَ فَارِطُ)
غِدُو	: الْغِدُو الْغِدُو الْغِدَا ١٥٨/١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١		: ٣٥٦/١ ، ٣٥٧
غَرَر	: ١٤١/٢	فرع	: ٣٣٦/٢ ، ٥٠١ ، ٥٠٢
غَرْف	: (الْغَرْفَاتُ - الْغَرْفَةُ - الْغَرْفَةُ) ٢٢٠/٢ ،	فِرْق	: (فِرْقَانُ ، فِرْقَةٌ) ١٠٩/١ ، ٢٥٠ ، ٣٨٤
	: ٢٢١	فِرْقَع	: (اِفْرِقْع) ٢١٧/٢ ، ٢١٨
غَسَق	: (غَسَاقُ) ١٠٦/٢ ، ٤٣٢	فِرِه	: ١٣٧/٢
غَشُو	: (غَشَاوَةٌ) ٦١/١ ، ٦٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،	فِرْع	: ٢١٧/٢
	: ٢٣٠/٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥	فِسَق	: ١٠٩/٢
غَصِ	: ٣١٢/١	فِصَل	: (التَّفْصِيلُ وَالتَّيْبِينُ ، وَمَعْنَى الْمَفْصَلِ فِي الْقُرْآنِ)
غَضِ	: ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨ ، ٤١/٢		: ١٩٥/٢ ، ٣١٧
غَلَب	: ٤٤٠/٢	فِطَر	: ٢٥/٢
غَلِظ	: غُلْظَةٌ ٢٥٨/١	فِطْن	: ١٣٣/٢
غَلَل	: ١٢٢/١ ، ٤٥٩/٢	فِظ	: ٤١/٢
غُور	: ٢٥٦/٢	فَعَلَت	: فَعَلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَمُرَادِفَاتُهَا ١٤٥/١
غُوى	: ٢٠٦/١	فَقِر	: (الْفَقِيرُ وَالْمُسْكِينُ وَالْفَرَقُ بَيْنَهُمَا) ٤٨٣/٢ ،
غِيب	: ٣٠٠/١ ، ٣٠١ ، ٤٤٧/٢		: ٤٨٤
غِلْم	: غِلْمٌ ٨١/٢	فَقِه	: ٤١٧/١
غِيم	: ٥٦/٢	فَكَ	: الْفَكَّةُ (التَّجْوِمُ) ٣٥٢/٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٢
فَات	: (تَفَاوَتْ تَفَوَّتَ) ٣٧٨/٢	فَلَق	: ٥٤٩/٢
فَالْوُذَجِ	: ٢٤٧/١	فَن	: ١٩٣/٢ ، ١٩٤
فَتَح	: فَتَحَ وَفَتَحَ ١٨٠/١ ، ٤١٨ ، ١٠٥/٢	فِيش	: ٣٤/٢
فَتَقِ	: ٦١/٢	قَبِر	: الْقَبْرِ وَمُرَادِفَاتُهَا ٦٧/٢
فَتَن	: فَتَنَ فَتَنَ وَأَفْتَنَ ، وَالْفَتْنَةُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى	قِيس	: ١٤٣/٢
	: عَشْرَةٌ أَوْجِهَ ٢٥٨/١ ، ٣٦١	قِيع	: ٩٥/٢
فَتَى	: (لَفَيْتَانَةٌ) (فَتَاهُ : غِلَامُهُ - وَمُرَادِفَاتُهَا)	قَبَل	: (قَبِيلَةٌ وَقَبِيلٌ) ٣٩٩/١
	: ٣١٢/١ ، ٣١٣ ، ٤٠٥/٢	قَر	: ١٢٥/٢
فَجَر	: (فَجَّرَ) ٣٨٢/١	قَتَل	: قَتَلَ قَتَلَ ١٢٥/١
فَحَص	: (الْأَفْحَاصُ) ٤٠٨/١	قَدَر	: ٣٤٨/١ ، ٣٤٩ ، ٤٢١/٢
فَخَت	: ٩٢/٢	قَرَأ	: ٤٢/٢ ، ٤٣
فَر	: (الْمَفَرُ) ٤١٥/٢	قَرَب	: الْقُرْبُ الْقُرْبُ الْخَاصِرَةُ وَمُرَادِفَاتُهَا ٢٥٤/١ ،

٤٣٢ ، ١٣٦/٢ ، ١٥٥	٢٥٥		
٣٨٣/١ :	كسف	١١٩/١ :	قرح
١١١/١ (كفل) :	كفل	٢٠٠ ، ١٢٨/٢ ، ١٦٦/١ :	قرر
٤١٧/٢ :	كلج	٥٢٣/٢ (القارعة) :	قرع
٤٣١/٢ (مرادفات لا أكلمه أبدًا) :	كلم	٤٥٩/٢ :	قرم
مرادفات الكم (طرف الثوب) ١٧٤/٢ ،	كمم	٤٦٥/٢ :	قرو
٢٧٨		١٤٤/٢ قسيّة قاسية :	قسا
٥٢٠/٢ (الكنود) :	كند	٣٧٣/١ :	قسطاس
٢٩١/٢ (كنار) :	كنر	٤١٢/٢ (القسورة) :	قسور
٣٤٢/٢ (الأكواب) :	كوب	٥٤٤/٢ :	قشقس
٥٣٧/٢ (الكوثر) :	كوثر	٢٢٤/١ القصيا القصوى :	قصي
٣٣٧/١ :	كاد	قطره قَطُر (ناحيته) ومرادفاتا ومشتركاتها	قطر
ككب كافًا ٩٧/١ :	كوف	والقطران ٨٩/١ ، ٤١٧	
٤٥٠/٢ ، ٤٠٣ ، ٣١٣/١ :	كيل	٢٦٧/١ :	قطع
٤٣١/٢ :	لبث	القط ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦	قطط
٤٨٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢/٢ :	لبد	١٠٥/٢ :	قلب
٥٦/٢ :	لتح	٣٣٧/٢ (القلع الشراع) :	قلع
٣١١/١ ومرادفاتا	لجأ	قليزم ٨١/٢ :	قليزم
(وألحد) مرادفات اللحد بمعنى القبر	لحد	(أسماء القمر ومرادفاتا) ١٢٤/٢ :	قمر
٦٧/٢ ، ٣٦٠ ، ٢١٦ ، ٢١٥/١		(قناقن) ١٤٥/٢ :	قنن
٣٨/٢ :	لحن	٦٢/٢ :	قنبل
(لَدُنْ) لغاتها واستعمالاتها ٣٨٦/١ ،	لدن	٣٤٦ ، ٣٤٥/١ :	ققط
٤٠٨ ، ٤٠٧ ، ٣٨٧		قنعان ١٠٩/١ :	ققع
٣٠٥/١ :	لسس	قنوان ٣٢١/١ ، ٣٢٢	قنو
١٠٤/٢ :	لسن	(الأقهبان) القهبي ٤١٨/١ ، ٢٩٩/٢ :	قهب
(لآغية) ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠	لغى	٢٥٧/٢ :	قور
٣٢٩/٢ :	لقس	١٨/٢ :	قال
يلقاه ويلقاه يتلقّى ٨٢/١ ، ٨٣ ، ٣٦٥	لقى	قيامًا قيمًا مقام ١٤٩/١ ، ١٧٤ ، ٢١/٢ :	قوم
يلمز اللمز واللمزة ٢٤٩/١ ، ٢٥٠	لمز	١٥٩/٢ :	كعب
لَمَسَ ولَمَسَ ١٣٤/١ :	لمس	(كدوْحًا) ٣٣٣/١ ، ٤٥٥/٢ :	كدح
(اللمص) ٢٤٧/١ :	لمص	٤٥٩/٢ :	كدم
٥٦/٢ :	لهب	كذب وأكذب (كذابا) ومرادفاتا ٦٦/١ ،	كذب

لوط	١٥٧/٢ :	نبأ	٣٧٧/٢ :
لؤلؤ	٧٣/٢ :	نجر	٥٦/٢ :
لوى	(ومرادفات لواه) ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩	نجا	نجا وأنجى (تأملتُ ه نجا ه فى العربية فوجدته ينقسم خمسة أقسام) ١٥٩/١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٤٧ ، ٦٧/٢ ، ١٨٦ ، ٣٦٤
ليك	١٣٨ ، ١٣٧/٢ :	نحت	١٣٧/٢ :
ماز	يُمِيز ومَيِّز يُمِيز ١٢٤/١	نحر	٥٦/٢ ، ٤٣٥
مأق	(مأق العين) ٤٠٣/١	نحى	٢٠/٢ :
مال	٤٠٣/١ :	نخر	٣٤٥/٢ :
متح	٨٠/٢ :	ندس	١٣٣/٢ :
متع	(المتاع) الأمتعة المتع ٢٦٦/١	ندى	(نادى التنادى والتنادُ) ٢٢٢/٢ ، ٢٦٢
مجد	٤٥٧/٢ :	نذر	(معنى النذير) ٢٣٣/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧
محا	ومَحَ ١/٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ١٢٤/٢	نزع	٤٣٤/٢ :
مد	وأَمَد (لغاتها) ٤١/١ ، ١٥٠ ، ٣٦٨	نزف	٢٤٧/٢ :
مرج	٣٣٥ ، ٧٣/٢ :	نزل	وَأَنزَلَ ١/١١٨ ، ٣٤٣ ، ١٣٨/٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥١
مرق	١٠٨/٢ :	نساء	(النساءُ) ٢١٢/٢ ، ٢١٣
مسح	٢٥٧/٢ :	نسر	(نسر صنم) ٣٩٦/٢
مسخ	(المسخ والنسخ) ٢٤٠/٢	نسى	٥٥٢ ، ٥٦/٢ :
مسك	مَسَكْ وَأَمْسَكَ ومسكن ٢١٤/١ ، ٤٨٤	نسك	٧٧/٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥
مضى	١١/٢ :	نسى	(النسيء) ١٦٠/١ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ١٥/٢ ، ١٦ ، ٤١٩
مَظَلَّ	(مَظَلَّ حَقَّه) ومرادفاتها ٣٦٩/٢	نشأ	١٨٣/٢ ، ١٨٤ ، ٢٩٣ ، ٤٠٥/٢
معن	(الماعون) ٢٠/١ ، ٢١ ، ٥٣٦/٢	نشر	(ربح نشور) ٢٥/١ ، ٩٧ ، ١٨٦ ، ٣٥٦/٢
مكأ	مُكَأْ ومُكَأْى ٢٢٨/١	نشر	(نشرت المرأة ومرادفاتها) ٣٥١/٢
مكك	(مكوك مكاكيلك) ٢٢٩/١	نشط	٤٣٤/٢ :
ملأ	(الملا) ومُشْتَرَكْهَا اللَّفْظِي ١٩٣/١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢١/٢	نشم	(النَّشْمُ) ٢٢٥/١
ملع	٧٧/٢ :	نصب	٣٩٤/٢ :
ملك	٤٧/١ ، ٤٩/٢ ، ٥٠	نصح	٣٧٦ ، ٣٧٥/٢ :
منى	(المنى - المذى - الودى) الفرق بينها ٤١٨/٢	نصر	(النَّصَارَى) ٣٦٥/٢ :
مهل	(المهل) ٣٠٩/٢		
ميت	١٦٩ ، ١٢١/١ :		
منى	٨١/١ :		
ميس	٣٣/٢ :		

نصف	: (نصيف) ٤٠٨/٢ ، ٤٠٩	هيت	: (هيت لك) لغاتها وقراءتها ٣٠٧/١ ،
نضر	: ١٢٩/٢		: ٣٠٩ ، ٣٠٨
نطش	: ٥٦/٢	هار	: ٢٥٥/١
نظر	: (نظرتة بمعنى) قال : وهذا حرف نادر	هيل	: (هالة) ١٢٤/٢
	: ٣٥٠/٢	هيم	: ٣٤٦ ، ٥٦/٢
نعم	: (نَعَمْ نَيْم) ١٠١/١ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،	وتر	: ٤٧٦ ، ٩٠/٢
	: ١٨٢	وثق	: ٤٨٠/٢
نفر	: ٥٦/٢	وثن	: (الوثن والصنم والفرق بينهما) ٨٨/٢
نقخ	: ٤٣٢/٢	وحي	: وأوحى يُوحى وَوَحَى ٣١٥/١ ، ٣٥٥ ،
نقه	: ٥/١		: ٣٩٩/٢
نكب	: ٢٧٦/٢	ودد	: ٣٩٦/٢
نكر	: (التَّكْرَ والمنكر) ٤٠٦/١ ، ٢٢/٢	ودع	: (يدع ويدز) ٤٩٥/٢
نكس	: (التنكيس) نكس نَكَسْ وأنكس والتكس	ودي	: دِيَّة ٣٩٦/١
	: ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩	ورث	: ١٠/٢ ، ١١ ، ٤٧٩
نكح	: (النكاح ومرادفاته) ٩٥/٢ ، ٣٤٠	ورق	: (الوَرَقُ الورق ٣٨٩/١
ناء	: ٣٨١/١	ورى	: (الورى الورااء - الورى الخلق ومرادفاتها
نوس	: (الناس) ٥٥٢/٢		: ٢٨٩/١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٨/٢ ، ٩
نوش	: (التناوش) ٣٨١/٢	وزع	: (وزعة) ٢٧٦/٢ ، ٢٧٧
نون	: (نينان) ٢٢٢ ، ٢٢١/٢	وسط	: (الصلاة الوسطى) وَسَطُ الطريق ومرادفاتها
هتف	: ٥٦/٢		: ٢٥٤/١ ، ٤٩/٢
هجر	: هجر وأهجر ٩٢/٢ ، ٩٣ ، ١٢٢	وسق	: ٣٠/١ ، ٧٣
هدى	: (يَهْدَى) (يَهْدَى) هدا ٢٦٨/١ ،	وسوس	: ٣٠٦/١ ، ٥٥١/٢ ، ٥٥٢
	: ٣٧٢/٢	وشى	: ٢٠٦/٢
هلم	: ٧٨/٢	وصد	: (موصدة) ٤٨٦/٢
هزا	: ٩٥/٢	وطأ	: ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦
هضب	: ٣٠٦/١	وعد	: وأوعد ٥٤/١
هضم	: ٥٧/٢	وعى	: ٢٠٦/٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
هليج	: (هلباجة) ٢٥٠/١	ولى	: وأولى (فعل وأفعل) ٧٦/٢ ، ٧٧
هلك	: مهلك ومهلك ٤٠٢/١ ، ١٥٤/٢ ،	وقت	: (أقت) ٤٢٨/٢ (وتكررت فى الكتاب على
	: ١٥٦ ، ١٥٥		: سبيل التنظير بها)
همد	: ٣٠٦/٢	وقر	: ٦١/٢ ، ٢٠٠
هواء	: مرادفات الهواء ٤٥٨/٢	وقف	: يقظ ١٣٣/٢

ورق	: ١١١/٢ ، ١١٠/١	وهن	: (مومن) ٢٢٣/١
ولد	: ٤٩٥ ، ٢٤/٢	وى ك	: (وى كانه) ١٨١ ، ١٨٠/٢
ولق	: ١٠٣ ، ١٠٢/٢	يأجوج	: ٤١٩ ، ٤١٨/١
ولم	: (أسماء الموائد والولائم) ٤٢٧/٢	يشس	: واستيأس ٣١٤/١
ولى	: (الولاية الولاية) المولى مشتركها اللفظى	يد	: يد جمعها (كف اليدا) ٢٤٠/١
	: ٩/٢ ، ٣٩٦ ، ٢٣٤/١	يى	: يى (كتب ياء) ٩٧/١

* * *

١٣ - فهرس الكتب المذكورة في المتن

الأبنية	للجرمى	١٧٧/١ :
أسماء النبي ﷺ	للمؤلف	٣٦٣/٢ :
إعراب الاستعاذة	للمؤلف	٣٦١/١ :
إعراب القرآن	للمؤلف	
الألفات	للمؤلف	٢٣٠ ، ٣٢/٢
الإيضاح في القرآن	للمؤلف	٤٢٣/٢
البديع	للمؤلف	١٠٣/٢
السبعة	للمؤلف	٢٧٩/٢
الشواذ	للمؤلف	٤٩/١
الصلاة الوسطى	للمؤلف	٢٥٤/١
العين	للخليل بن أحمد	٤١٨/١
كتاب لا	للمؤلف	٤١٤/٢
لذن وكأى	للمؤلف	٢٤٥/١
الماءات	للمؤلف	٢٧٣/٢
ما ينون وما لا ينون	للمؤلف	٢٣٧/١
المفيد	للمؤلف	٣٠٥ ، ٢٧٥/٢
النوادر	للحيانى	٤٠٦/٢

فهرس المصادر والمراجع

اتّلاف النُصرة في إختلاف نخاة الكوفة والبصرة ؛ عبد اللطيف الشرجى الزبيدى
(ت ٨٠٢ هـ) ، تحقيق د / طارق الجنائي ، (ط) عالم الكتب بيروت ١٤٠٧ هـ

الائتاف في القطع والائستاف ؛ أحمد بن محمد بن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق الدكتور
أحمد خطاب العمر - كلية الآداب جامعة البصرة سنة ١٣٨٩ هـ ، (ط) مطبعة العاني -
بغداد وزارة الأوقاف العراقية

الإبدال ؛ أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللُغوى (٣٥١ هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي ،
(ط) دمشق سنة ١٩٦٠ م

إتحاف فضلاء البشر ؛ أحمد بن محمد الدمياطي (١١١٧ هـ) ، المشهد الحسيني بمصر
أخبار القضاة ؛ محمد بن خلف بن حيان (وكيع) (ت ٣٠٦ هـ) ، نسخة مصورة في عالم
الكتب بيروت

الأخبار الموقفيات ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق د / سامي مكّي العاني ،
(ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٢ .

أخبار النحويين البصريين ؛ أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) ،
تحقيق كرنكو ، (ط) المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٣٦ م

ارتشاف الضرب ؛ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ؛ تحقيق د . مصطفى
التماس مكتبة الخانجي (ط) / القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ

الإرشاد ؛ المحافظ أبو يعلى عبد الله بن أحمد الخليلي (٤٤٦ هـ) ، تحقيق د / محمد سعيد بن
عمر ، (ط) مكتبة الرشد - الرياض سنة ١٤٠٩ هـ

الأزهيه في معاني الحروف ؛ علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥ هـ) ، تحقيق عبد المعين الملوحي ،
(ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م

أسباب النزول ؛ أبو الحسن علي بن أحمد الواحدى (ت ٤٦٨ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر لا تحمل تاريخاً

الاستيعاب ؛ الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر التمري (ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر

أسد الغاية في معرفة الصحابة ؛ عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) دار الشعب . / القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

أسرار العربية ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الأنباري (ت ٥٧٥ هـ) ، تحقيق محمد بهجت البيطار ، (ط) دمشق ١٩٥٧ م

أسماء خيل العرب وفرسانها ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

الأشباه والنظائر في النحو ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) حيدرآباد ١٣٥٩ هـ ؛ ورجعت إلى ثلاثة أجزاء من (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق

الإصابة في تمييز الصحابة ؛ الحافظ أحمد بن علي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) مطبعة دار نهضة مصر سنة ١٩٧١ م

إصلاح المنطق ؛ يعقوب بن السكيت ، أبو يوسف (ت ٢٤٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م

الأصول في النحو ١ - ٣ ؛ محمد السرى السراج البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٤٠٥ هـ

الأضداد في اللغة ؛ عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ يعقوب بن اسحق بن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ؛ (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م)

الأضداد في اللغة ؛ سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني اللغوي (ت ٢٤٨ هـ) ، (ثلاثة كتب في الأضداد)

الأضداد في اللغة ؛ محمد بن عبد الواحد أبو الطيب اللغوي الحلبّي (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عزة حسن ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٣ م

إعراب القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق زهير غازي زاهد ، (ط) وزارة الأوقاف بغداد سنة ١٩٧٧ م

الأغاني ؛ علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية من سنة ١٣٥٤ هـ - ١٣٩٤ هـ

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب ؛ الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧ هـ) ؛ تحقيق سعيد الأفغاني ؛ (ط) جامعة بنغازي سنة ١٩٧٤ م

الأفعال ؛ علي بن جعفر ابن القطاع ، أبو جعفر (ت ٥١٥ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد ، الهند سنة ١٣٦٠ هـ

الأفعال ؛ سعيد بن عثمان السرقسطي ، أبو عثمان (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق د / حسني محمد محمد شرف الدين ، (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٥ هـ

الأقصاب ؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، (ط) المطبعة الأدبية بيروت سنة ١٩٠١ م ، و (ط) مصطفى السقا - القاهرة الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٨١ م

إكمال الأعلام ؛ محمد بن عبد الله بن جمال الدين ابن مالك الجياني (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق سعد حمدان الغامدي ، (ط) مركز البحث العلمي وأحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى مكة المكرمة سنة ١٤٠٤ هـ

الإكمال ؛ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ) ، (ط) حيدرآباد - الهند ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي

- الأُمالي ؛ أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) ، (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦ م
- الأُمالي [في النحو] ؛ هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف العثمانية
حيدرآباد - الدكن الهند سنة ١٣٤٩ هـ
- الأُمثال ؛ القاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ،
(ط) مركز البحث العلمي سنة ١٤٠٠ هـ
- إنباه الرواه على أنباه النحاه ؛ علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٥٥ - ١٩٧٣ م
- الأنساب ؛ أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد -
الدكن - الطبعة الأولى .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ؛ عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ،
(ط) المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٠ هـ
- إيضاح شواهد الإيضاح ؛ حسن بن عبد الله ، أبو علي القيسي (ت القرن الخامس الهجري) ،
تحقيق د / محمد الدعجاني ، (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٨ هـ
- إيضاح الوقف والابتداء ؛ محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محي
الدين رمضان ، (ط) دمشق - مجمع اللغة العربية سنة ١٩٧١ م
- البشر ؛ محمد بن زياد الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، (ط) القاهرة
سنة ١٩٧٠ م
- البحر المحيط (تفسير أبي حيان) ؛ محمد بن يوسف ، أثير الدين (ت ٧٤٥ هـ) ،
(ط) مصر سنة ١٣٢٨ هـ
- البرهان في علوم القرآن ؛ محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٧ م
- تأويل مشكل القرآن ؛ عبد الله بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد
أحمد صقر ، (ط) دار التراث - القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ

تاج العروس في شرح جواهر القاموس ؛ محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ،
(ط) الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ ، و (ط) الكويت (١ - ٢٢)

تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ؛ إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري
(ت ٣٩٨ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، (ط) دار الكتاب العربي بمصر سنة
١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

تاريخ بغداد ؛ أحمد بن علي الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة
بمصر سنة ١٩٣١ م

تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) ؛ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ،
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٩ م (الطبعة الرابعة)
التاريخ الكبير ؛ محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، (ط) دائرة المعارف العثمانية ،
حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٦٠ م

التيان في آداب حملة القرآن ؛ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، تخریج وتحقيق
عبد القادر الأرناؤوط ، (ط) مكتبة دار البيان سنة ١٤٠٣ هـ

التيان ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الاستاذ علي محمد
البجاوي ، (ط) الحلبي بمصر - ١٩٧٦ م

التبيين عن مذاهب النحويين ؛ عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ،
تحقيق د / عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، (ط) دار الغرب الإسلامي - بيروت
سنة ١٤٠٦ هـ

تحفة الأديب للسيوطي ؛ مخطوط عن نسخة الأوقاف بالكويت الجزء الأول ، ونسخة شهيد على
التذيل والتكميل في شرح التسهيل ؛ مخطوط الاسكوريال ، ودار الكتب المصرية

تفسير القرآن العظيم ؛ إسماعيل بن كثير أبو الفداء القرشي (ت ٧٧٤ هـ)

تفسير غريب القرآن ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق سيد أحمد
صقر ، (ط) عيسى الحلبي بمصر ١٩٥٨ م

تفسير مجاهد ؛ مجاهد بن جبير (ت ١٠٤ هـ تقريباً) ، تحقيق عبد الطاهر بن محمد السورقي ،
 مجمع البحوث الإسلامية - باكستان .

التكملة ؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق د / كاظم
 بحر المرجان ، (ط) بغداد سنة ١٤٠١ هـ

التكملة والذيل والصلة ؛ الحسن بن محمد الصَّغَانِي (ت ٦٥٠ هـ) ، دار الكتب المصرية -
 القاهرة سنة ١٩٧١ م

تخليص الشواهد ؛ أبو محمد ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق عباس مصطفى ،
 (ط) دار الكاتب العربي بيروت سنة ١٤٠٦ هـ

التمام في تفسير أشعار هذيل ؛ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق ناجي القيسي
 وزميله ، (ط) مطبعة العاني - بغداد سنة ١٣٨١ هـ

تمثال الأمثال ؛ محمد بن علي الشيبلي (ت ٨٣٧ هـ) ، تحقيق د / أسعد ذبيان ، (ط) دار
 المسيرة - بيروت سنة ١٤٠٢ هـ

تهذيب إصلاح المنطق ؛ يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر
 الدين قباوة ، (ط) دار الآفاق الجديدة بيروت سنة ١٤٠٣ هـ

تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ ...) ؛ الأصل لابن السكيت يعقوب بن اسحق (٢٤٤ هـ) ،
 التهذيب للخطيب يحيى بن علي التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تحقيق لويس شيخو ،
 (ط) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩٥ م

تهذيب التهذيب ؛ اختصار الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
 (ط) دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٣٢٥ هـ

تهذيب الكمال (١ - ١٥) ؛ يوسف بن عبد الرحمن ، جمال الدين المزي الحافظ
 (ت ٧٤٢ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٠ هـ -

تهذيب اللغة ؛ أحمد بن محمد الأزهرى (ت ٣٧٠ هـ) ، (ط) الدار المصرية للتأليف القاهرة
من سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م

التيسير في القراءات السبع ؛ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، اعتنى بتصحيحه أوتيرير
تزل ، (ط) استنبول سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٠ م جمعية المستشرقين الألمان

ثلاثة كتب في الأضداد ؛ للأصمعي - لأبي حاتم - لابن السكيت نشرها هفتر ،
(ط) الكاثوليكية بيروت سنة ١٩١٢ م

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ؛ عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار نهضة مصر القاهرة سنة ١٩٦٥ م

جامع البيان .. (تفسير الطبري) (١ - ١٦) ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
(ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٣٧٣ هـ فما بعدها ، ورجعت إلى (ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ؛ محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله القرطبي
(ت ٦٨١ هـ) ، دار الكتب المصرية (١٩٣٣ - ١٩٦٧ م) ،
الجامع الصحيح (صحيح البخارى) = فتح البارى

الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ؛ مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
عبد الباقي ، (ط) البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م

الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(ت ٩١١ هـ) ، (ط) مطبعة الحلبي بمصر ١٩٥٤ م

الجرح والتعديل ؛ عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ) ، (ط) دائرة المعارف
العثمانية - حيدرآباد - الهند

الجمع بين رجال الصحيحين ؛ محمد بن طاهر المقدسي (ابن القيسراني) (ت ٥٠٧ هـ) ،
(ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند سنة ١٣٢٣ هـ

الجمال ؛ عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد بن أبي شنب ،
(ط) باريس سنة ١٩٥٧ م ،

جبهة الأمثال ؛ الحسن بن عبد الله أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم - عبد المجيد قطامش ، (ط) المؤسسة العربية الحديثة مصر ١٩٦٤ م

جبهة أنساب العرب ؛ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ) ، تحقيق عبد السلام
محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٢ هـ

جبهة اللغة ؛ محمد بن الحسن بن دريد (ت ٤٣٢١ هـ) ، تحقيق الدكتور / رمزي البعلبكي ،
(ط) دار العلم ، بيروت سنة ١٩٨٧ م

جبهة نسب قريش ؛ الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا محمود محمد شاكر ،
(ط) القاهرة ١٩٨١ م

جبهة النسب ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق د / ناجي
حسن ، (ط) عالم الكتب سنة ١٤٠٧ هـ

الجنى الداني في حروف المعاني ؛ حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق د / فخر
الدين قباوة وحمد نديم فاضل ، (ط) المكتبة العربية بحلب سنة ١٣٩٣ هـ

الحجة في القراءات السبع ؛ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، (ط) دار
المأمون - دمشق سنة ١٤٠٤ هـ ١ - ٣ ، و (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب (١ - ٢)
سنة ١٤٠٣ هـ

حجة القراءات ؛ أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت القرن الرابع) ، تحقيق سعيد
الأفغاني ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٩٧٩ م

حلية الأولياء ؛ أحمد بن عبد الله الأصفهاني أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي
ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٣٨ م

الحلل في شرح أبيات الجمل ؛ عبد الله بن محمد بن السيد (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق د /
مصطفى إمام ، (ط) الدار المصرية للطباعة سنة ١٩٧٩ م

الحماسة لابي تمام ؛ حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، رواية أبي منصور الجواليقي ، تحقيق د / عبد المنعم أحمد صالح ، (ط) وزارة الثقافة - بغداد سنة ١٩٨٠ م (دار الرشيد)
الحماسة الصغرى (الوحشيات) ؛ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه الأستاذ محمود محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م

الحيوان ؛ عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، (ط) مصطفى الحلبي بمصر ١٣٥٧ هـ

خزانة الأدب ؛ عبد القادر بن عمر البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ
الخصائص ؛ عثمان بن جنى النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد بن على النجار ، (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٢ م

خلق الإنسان ؛ ثابت بن أبي ثابت (ت القرن الثالث) ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت سنة ١٣٦٥ هـ

الدرر المنيعة ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٨ هـ) ، تحقيق الدكتور على ابن حسين البواب ، (ط) دار المعارف الرياض سنة ١٤٠١ هـ

الدر المنثور في التفسير بالمأثور ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ هـ) ، (ط) الميمنية ١٣١٤ هـ

الدرة الفاخرة ؛ حمزة الأصفهاني (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١ م

دلائل الإعجاز ؛ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ، (ط) مكتبة الخانجي القاهرة سنة ١٩٨٤ م

ديوان أحيحة بن الجلاح ؛ تحقيق د / حسن باجوده ، (ط) نادي الطائف الأدبي سنة ١٣٩٩ هـ

ديوان أبي الأسود الدؤلي (صناعة السكري) ؛ تحقيق محمد حسن آل ياسين ، (ط) دار
الكتاب الجديد بيروت سنة ١٩٧٤ م

ديوان الأعشي (الصبح المنير ...) ؛ جمع وتحقيق رودلف جاير ، (ط) لندن سنة ١٩٢٨ م

ديوان امرئ القيس ؛ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة
١٩٦٩ م ، - (وشرح الأعلام) ، (ط) ابن أبي شنب الجزائر سنة ١٩٧٤ م

ديوان أمية بن أبي الصلت ؛ صنعه عبد الحفيظ الصطلي ، (ط) التعاونية دمشق سنة ١٩٧٧ م

ديوان أوس بن حجر ؛ تحقيق محمد يوسف نجم ، (ط) دار صادر ١٩٧٩ م

ديوان بشر بن أبي حازم ؛ تحقيق د / عزة حسن ، (ط) وزارة الثقافة دمشق سنة ١٩٧٢ م

ديوان جرير ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٧١ م

ديوان جميل بن معمر ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) مكتبة مصر ، القاهرة .

ديوان الحاددة ؛ تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد ، (ط) بيروت ، دار صادر ، سنة
١٤٠٠ هـ

ديوان الحارث بن حلزة الشكري ؛ جمع وتحقيق هاشم الطعان ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٦٩ م

ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه ؛ تحقيق الدكتور وليد عرفات ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٧٤ م

ديوان الخطيئة ؛ تحقيق نعمان أمين طه ، (ط) مكتبة الحلبي بمصر ، سنة ١٩٥٨ م

ديوان حميد بن ثور ؛ تحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، (ط) دار الكتب المصرية ، سنة
١٩٥١ م

ديوان الخنساء (شرح ثعلب) ؛ تحقيق د / أنور أبو سويلم ، (ط) دار عمار - الأردن
١٤٠٩ هـ

ديوان أبي داود الإبادي ؛ (ضمن دراسات في الأدب العربي) ، غوستاف غرنباوم ، ترجمة
د / إحسان عباس ، (ط) دار الحياة ، بيروت ، ١٩٧٥ م

ديوان ذو الرّمة ؛ تحقيق د / عبد القدوس أبو صالح ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق ، سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م

ديوان رؤيّة (مجموع أشعار العرب) ؛ نشره وليم بن الورد ، لايزيك ١٩٠٣ م

ديوان الرّاعي الثّميري ؛ تحقيق الدكتور راينهت وايرت ، (ط) بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م

ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ؛ تحقيق شاكر العاشور ، (ط) البصرة ١٩٧٢ م
 ديوان الشّماخ ؛ تحقيق د / صلاح الدين الهادي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ
 ديوان طرفة بن العبد البكري ؛ شرح أبي الحجاج الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب ، (ط) دمشق ، سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
 ديوان عامر بن الطفيل ؛ شرح محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

ديوان عبد الرحمن بن حسان (شعر عبد الرحمن) ؛ جمع وتحقيق سامي مكى العاني ، (ط) بغداد ، سنة ١٩٧١ م

ديوان عبد الله بن رواحة ؛ تحقيق د / وليد قصّاب ، (ط) دار العلوم - الرياض - ١٤٠٢ هـ
 ديوان عبيد بن الأبرص ؛ تحقيق د / حسين نصار ، (ط) القاهرة ١٩٥٧ م
 ديوان العجاج ؛ تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السلطى ، (ط) مكتبة أطلس ، سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م

ديوان عدى بن زيد ؛ تحقيق محمد جبار الميعيد ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٥ م
 ديوان عروة بن الورد (شرح ابن السكيت) ؛ تحقيق عبد المعين الملوحي ، (ط) دمشق ، وزارة الثقافة ، سنة ١٩٦٦ م

ديوان عمرو بن أحرر الباهلي (شعر عمرو ...) ؛ جمع وتحقيق د / حسين عطوان ، (ط) دمشق ، مجمع اللغة العربية

ديوان الفرزدق ؛ (ط) محمد اسماعيل الصاوي التجارية ، سنة ١٩٣٦ م ، و(ط) دار صادر ، بيروت ، سنة ١٤٠٠ هـ .

ديوان القطامي ؛ تحقيق ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، (ط) دار الثقافة ، بيروت سنة ١٩٦٠ م

ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ؛ جمع وتحقيق الدكتور حسن باجوده ، (ط) القاهرة دار التراث سنة ١٩٧٣ م

ديوان كثير عزة ؛ تحقيق د / احسان عباس ، (ط) دار الثقافة بيروت سنة ١٩٧١ م

ديوان كعب بن زهير (صنعة السكري) ؛ (ط) دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٠ م

ديوان كعب بن مالك ؛ تحقيق سامي مكّي العاني ، (ط) بغداد سنة ١٩٦٦ م

ديوان لبيد (شرح ...) ؛ تحقيق الدكتور إحسان عباس ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية سنة (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)

ديوان المتنبّي بشرح أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ؛ تحقيق مصطفى السقا وآخرون .. ، (ط) مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٩٧١ م

ديوان المُثَقَّب العَبْدِيّ ؛ تحقيق حسن كامل الصيرفي ، (ط) مجلة معهد المخطوطات القاهرة سنة ١٣٩٠ هـ

ديوان النابغة الذبياني ؛ - صنعة ابن السكيت ، تحقيق / شكري فيصل بيروت سنة ١٩٦٨ م ، - وتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ م

رجال صحيح مسلم ؛ أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) ، تحقيق عبد الله الليثي ، (ط) دار المعرفة - بيروت سنة ١٤٠٧ هـ

رسالة الغفران ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء) ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨ هـ

رسالة الملائكة ؛ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري (ت ٤٤٩ هـ) ، تحقيق سليم الجندي ، بيروت

رصف المباني في حروف المعالي ؛ أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢ هـ) ، تحقيق محمد بن أحمد الخراط ، (ط) دمشق سنة ١٩٧٥ م

الرعاية في تحقيق لفظ التلاوة ؛ مكّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق د / أحمد حسن فرحات ، (ط) دار الكتب العربية سنة ١٣٩٣ هـ

زاد المسير في علم التفسير ؛ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، (ط) المكتب الإسلامي بدمشق سنة ١٣٨٤ هـ

الزاهر في معالي كلمات الناس ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

السبعة ؛ أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، تحقيق د / شوقي ضيف ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م

سر صناعة الإعراب ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق د / خليل هنداي ، (ط) دار القلم - دمشق سنة ١٤٠٥ هـ

سمط اللآلي = اللآلي

السنن لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) ؛ تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، (ط) المكتب الإسلامي - بيروت

سنن الترمذي ؛ محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ) ، (ط) القاهرة سنة ١٩٣٧ م

سنن الدارمي ؛ ابن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، (ط) الاعتدال - دمشق ١٣٤٩ هـ

سنن ابن ماجه ؛ محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٥٢ م

سير أعلام النبلاء ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي الحافظ (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق (مجموعة) ، (ط) مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠١ - ١٤٠٥ هـ)

- السيرة النبوية ؛ تهذيب ابن هشام ، (ط) مصطفى الباني الحلبي بمصر ١٩٥٥ م
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ؛ ابن العماد عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ،
(ط) مكتبة القدسي بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- شرح أبيات إصلاح المنطق ؛ أبو محمد ابن السَّيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، مخطوط ، نسخة
كوبولي
- شرح أبيات سيوييه ؛ أبو محمد ابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ،
(ط) مجمع اللغة العربية / دمشق سنة ١٩٦٩ م
- شرح أبيات سيوييه ؛ للأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، (تحصيل عين الذهب ...) ،
بهامش الكتاب (ط) بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- شرح أبيات المغني ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق عبد العزيز رباح
وأحمد يوسف دقاق ، (ط) دار المأمون دمشق سنة ١٩٧٣ م
- شرح أدب الكاتب ؛ موهوب بن أحمد ، أبو منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، (ط) مكتبة
القدسي القاهرة ١٣٥٠ هـ
- شرح أشعار المهذلين ؛ صنعة أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥ هـ) ، تحقيق أحمد فراج ومراجعة
محمود شاكر ، (ط) دار العروبة - القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ
- شرح التصريح على التوضيح ؛ خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ، (ط) ١٣٢٠ هـ
- شرح الحماسة ؛ لأبي علي المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،
(ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٧١ هـ
- شرح شواهد شروح الشافعية ؛ عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ،
(ط) القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
- شرح شواهد المغني ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ،
(ط) مطبعة مصطفى - الغورية - القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

شرح القصائد السبع ؛ محمد بن القاسم ، أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق
عبد السلام محمد هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٣ م

شرح الكافية ؛ رضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٤ هـ) ، تحقيق يوسف عمر ، (ط) جامعة
قارون سنة ١٣٩٨ هـ

شرح الكتاب للسيرافي ؛ مخطوطة دار الكتب المصرية

شرح ما يقال بالياء والواو (قصيدة للشواء الحلبي) ؛ بهاء الدين ابراهيم بن محمد بن النحاس
الحلبي ت ٦٩٨ هـ . ، أكملها وشرحها ابن النحاس الحلبي . ، نسخة بخطي عن نسخة
كوبولي .

شرح المفصل ؛ يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، (ط) المنيرة سنة ١٩٢٨ م
شرح هاشميات الكميت ؛ أبو رياش اليمامي أحمد بن ابراهيم القيسي (ت ٣٣٩ هـ) ، تحقيق
د / داود سلوم ، نوري حمودي القيسي ، (ط) عالم الكتب ١٤٠٤ هـ

شروح سقط الزند ؛ تحقيق مصطفى السقا وجماعة ، (ط) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب
سنة ١٣٦٤ هـ

شعراء أمويون (شعر) (١ - ٤) ؛ جمعها الدكتور ونوري حمودي القيسي ، ١ - ٣
(ط) المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٢ هـ ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،
(ط) بغداد سنة ١٣٩٩ (دار الرشيد)

شعر الأخطل (صنعة السكرى) ؛ تحقيق د / فخر الدين قباوة . ، (ط) دار الأصمعي حلب
١٩٧١ م .

شعر الأغلب العجلي ؛ نشره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة المجمع العلمي العراقي ،
٣١/٣ .

شعر بني تميم ؛ جمع الدكتور عبد الحميد محمود ، (ط) النادي الأدبي بالقصيم سنة
١٤٠٢ هـ .

- شعر الحارث بن خالد الخزومي ؛ تحقيق د / يحيى الجبوري / بغداد ، ١٣٩٢ هـ .
- شعر زياد الأعجم ؛ جمع الدكتور يوسف حسين بكار ، (ط) دار المسيرة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- شعر أبي زيد الطائي = (شعراء أمويون) ؛ جمع وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، (ط) بغداد ١٩٦٧ م .
- شعر عبد الله بن الزبير ؛ جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبوري ، (ط) مؤسسة الرسالة ١٤٠١ هـ .
- شعر قيس بن زهير العبسي ؛ جمع وتحقيق عادل البياني ، (ط) النجف ، سنة ١٩٧٢ م .
- شعر محمد بن ثمر الثقفي = شعراء أمويون
- الشعر والشعراء ؛ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- الصاحبي ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق الأستاذ سيد أحمد صقر ، (ط) الحلبي بمصر ١٩٧٧ م .
- صحيح البخاري (الجامع الصحيح) ؛ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ٢٥٦ هـ . ، = يراجع فتح الباري
- ضرائر الشعر ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق د / السيد ابراهيم محمد ، (ط) دار الأندلس سنة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ م .
- طبقات الشافعية الكبرى ؛ تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ) ، تحقيق محمود الطناحي ، وبعد الفتاح الحلو ، (ط) عيسى الحلبي بمصر سنة ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م .
- طبقات الشعراء ؛ عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٦ م .
- طبقات فحول الشعراء ؛ محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر ، (ط) مطبعة المدني - القاهرة ، سنة ١٣٩٤ هـ .

- الطبقات الكبرى ؛ محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) ، بيروت ، ١٩٥٧ م .
- طبقات النحاة ؛ محمد بن الحسن الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ط) دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٥٤ م
- العياب ؛ الحسن بن محمد الصفاني (ت ٦٥٠ هـ) ، (أجزاء منه) تحقيق محمد حسن آل ياسين ، (ط) دار الرشيد - بغداد سنة ١٩٨١ م
- العقد الفريد ؛ لابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق أحمد أمين ... وغيره ، (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٥ هـ .
- عيون الأخبار ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، دار الكتب المصرية ١٩٢٥ م
- غاية النهاية في طبقات القراء ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي بمصر ، سنة ١٣٥٢ هـ
- غريب الحديث ؛ لأبي إسحق إبراهيم الحري (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق د / سليمان بن إبراهيم العائد ، (ط) مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة سنة ١٤٠٥ هـ
- غريب الحديث ؛ بالقاسم بن سلام ، أبو عبيد الهروي (ت ٢٢٤ هـ) ، - (ط) دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند ، سنة ١٣٩٦ هـ (مصورة) ، - و (ط) مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١ - ٢) .
- غريب الحديث ؛ حَمْدُ بن محمد الخطّاطي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق عبد الكريم العزباوي ، (ط) مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، سنة ١٤٠٢ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ؛ الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، (ط) السلفية بمصر ، سنة ١٣٩٠ هـ (مصورة) .
- فرحة الأديب ؛ الأسود الغندجاني (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق د / محمد علي سلطاني ، (ط) دمشق سنة ١٤٠١ هـ .

فصل المقال ؛ أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) تحقيق إحسان عباس ، (ط) مؤسسة الرسالة ، ودار الأمانة ، سنة ١٩٧١ م

فضائل القرآن ؛ أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، رسالة ماجستير (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة .

فضائل القرآن ؛ إسماعيل ابن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) ، (ط) دار الأندلس ، ١٩٦٦ م .
فضائل القرآن للنسائي ؛ أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، تحقيق د / فاروق حمادة ، (ط) دار الثقافة - الدار البيضاء

فضل الخيل ؛ الحافظ عبد المؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) ، (ط) حلب ، سنة ١٣٤٩ هـ بعناية محمد راغب الطباخ .

قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب ؛ تحقيق د / حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٣ م .

قصائد جاهلية نادرة ؛ تحقيق د / يحيى الجبورى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٩٨٢ م .
القوافي ؛ سعيد بن مسعدة الأحفش أبو الحسن (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق أستاذنا أحمد راتب النفاح ، (ط) دار الارشاد ، ودار الأمانة ، دمشق ، سنة ١٩٧٤ م
الكاشف ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي أبو عبد الله (ت ٧٤٨ هـ) ، (ط) دار التأليف بمصر

الكمال في ضعفاء الرجال ؛ أحمد بن عبد الله بن عدى الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) ، (ط) دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ .

الكمال في اللغة والأدب ؛ محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد الدالي ، (ط) مؤسسة الرسالة ، سنة ١٤٠٦ هـ .

كتاب سيويه ؛ (ط) بولاق بمصر سنة ١٣١٦ هـ

الكشاف ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، (ط) الحلبي بمصر
١٩٥٤ م

كشف الظنون ؛ حاجي خليفة (كاتب جلي) ، استانبول ١٣٦٠ هـ .

الكشف عن وجوه القراءات السبع ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٨ هـ) ، تحقيق
محيي الدين رمضان ، (ط) مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٤ هـ .

كنز العمال ؛ على المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩ م

الآلآ في شرح الأمالي ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمنى
الراجكوتى ، (ط) لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٣٥٤ هـ

لباب الآداب ؛ أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ،
(ط) مصر ، سنة ١٩٣٥ م

اللباب في تهذيب الأنساب ؛ تأليف : عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) ، (ط) مصر ،
سنة ١٣٥٦ هـ

لسان العرب ؛ محمد بن منظور الأفرقي (ت ٧١١ هـ) ، (ط) دار صادر ، بيروت ،
١٩٦٨ م .

المؤتلف والمختلف ؛ الحسن بن بشر الآمدى (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بمصر سنة ١٣٨١ هـ .

مااتفق لفظه واختلف معناه ؛ ابراهيم بن أبي محمد اليزيدى (ت ٢٢٥ هـ) ، تحقيق د / عبد
الرحمن بن سليمان العثيمين ، (ط) بيروت سنة ١٤٠٧ هـ .

(ماينته العرب على فعال) ؛ الحسن بن محمد الصغانى (ت ٦٥٠ هـ) ، تحقيق د / عزة
حسن ، (ط) دمشق ١٩٦٤ م

مايجوز للشاعر ؛ القزاز القيروانى ، تحقيق محمد زغلول سلام ، (ط) منشأة المعارف -
الاسكندرية سنة ١٩٧٣ م

المثلث؛ عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق صلاح مهدى على
الفرطوسى ، (ط) وزارة الأعلام العراقية ، دار الرشيد للنشر ، سنة ١٩٨١ م

مجاز القرآن ؛ معمر بن المثنى التيمى ، أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد
سزكين ، (ط) السعادة - القاهرة سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م

المجالس ؛ أحمد بن يحيى ، أبو العباس ثعلب (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد
هارون ، (ط) دار المعارف ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

مجالس العلماء ؛ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى (ت ٣٣٧ هـ) ، تحقيق
عبد السلام هارون ، (ط) وزارة الأعلام الكويتية ، سنة ١٩٦٢ م

المجروحين ؛ الحافظ محمد بن حبان البُستى (ت ٣٥٤ هـ) ، (ط) دار الوعى ١٣٩٦ هـ

مجمع الأقوال فى معانى الأمثال ؛ محمد بن عبد الرحمن العكبى (ت ٦٥٦ هـ) ، مكتبة
جستريتي

مجمع الأمثال ؛ أحمد بن محمد الميدانى (ت ٥١٨ هـ) ، (ط) السعادة بمصر سنة ١٣٧٩ هـ

مجمع الزوائد ؛ أحمد بن محمد الهيتمى ، (ط) مكتبة القدس بمصر

المجمل فى اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازى (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،
(ط) مؤسسة الرسالة ، بيروت ، سنة ١٤٠٤ هـ

المحتسب ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق على النجدى ... وغيره ،
(ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٩ م

المحرر الوجيز ١ - ٨ ؛ عبد الحق بن عطية الأشبلى (ت ٥٤١ هـ) ، (ط) قطر من سنة
١٣٩٨ - ١٤٠٥ هـ

المحكم والمحيط الأعظم ؛ على بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) معهد المخطوطات
بالقاهرة (١ - ٧) من سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٣ م .

المختص ؛ اسماعيل بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ، (ط) المكتب التجارى - بيروت
المذكر والمؤنث ؛ محمد بن القاسم أبو بكر بن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق د / طارق
عبد عون الجنائى ، (ط) وزارة الأوقاف ، بغداد ، سنة ١٩٧٩ م .

المذكر والمؤنث ؛ يحيى بن زياد ، أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق الدكتور رمضان عبد
التواب ، ود / صلاح الدين عبد الهادى ، (ط) مكتبة دار التراث ، سنة ١٩٧٥ م .
مراتب التحوين ؛ عبد الواحد اللغوي أبو الطيب (ت ٣٥١ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، (ط) نهضة مصر سنة ١٣٩٤ هـ

المرتجل في شرح الجمل ؛ عبد الله بن أحمد بن الحشاش (ت ٥٦٩ هـ) ، تحقيق علي حيدر ،
(ط) دمشق سنة ١٣٩٢ هـ

المستقصى في أمثال العرب ؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ،
(ط) حيدرآباد - الهند سنة ١٩٦ م

مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ؛ (ط) القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

مسند الشهاب ؛ محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) ، تحقيق حمدي عبد المجيد
السلفي ، (ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥ هـ

مشاهير علماء الأمصار ؛ محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) ، القاهرة سنة ١٩٥٩ م
مشكل إعراب القرآن ؛ مكى بن أبي طالب القيرواني القيسي (ت ٤٣٨ هـ) ، - تحقيق
ياسين محمد السواس ، (ط) مجمع اللغة العربية ، دمشق سنة ١٣٩٤ هـ ، - تحقيق
د / حاتم صالح الضامن ، (ط) بغداد

المشوف المعلم في ترتيب الاصلاح على حروف المعجم ؛ ترتيب عبد الله بن الحسن أبو البقاء
العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس ، (ط) مركز البحث
العلمي مكة سنة ١٤٠٣ هـ

المصون في الأدب ؛ أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢ هـ) ، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد
هارون ، (ط) الكويت ١٩٦٠ م

المعارف ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق د / ثروت عكاشه ،
(ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٩ م

معاني الحروف ؛ علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق د / عبد الفتاح شلبي ،
(ط) نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٧٣ م

معاني القرآن وإعرابه ؛ ابراهيم بن السرى الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبده
شلبي

معاني القرآن ؛ أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق محمد علي
الصابوني ، (ط) جامعة أم القرى سنة ١٤١٠ هـ

معاني القرآن ؛ سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (ت ٢١٦ هـ) ، تحقيق الدكتور فايز
فارس ، (ط) الكويت سنة ١٩٧٩ م

معاني القرآن ؛ تحقيق محمد علي التجار ... وغيره ، القاهرة سنة (١٩٥٥ - ١٩٧٢ م)
المعاني الكبير ؛ محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، (ط) مطبعة المعارف
العثمانية ، حيدرآباد - الدكن - الهند سنة ١٩٤٩ هـ

معجم الأدباء ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار المأمون - القاهرة
سنة ١٣٥٥ هـ

معجم البلدان ؛ ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، (ط) دار صادر بيروت
سنة ١٩٥٧ م

معجم الشعراء ؛ لابي عبيد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق عبد الستار فراج ،
(ط) الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٩ هـ

معجم ما استعجم ؛ لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) ، تحقيق مصطفى السقا ، (ط) لجنة
التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٦٤ هـ

معجم مفردات ألفاظ القرآن ؛ الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) ،
تحقيق : نديم مرعشلي بيروت ١٩٧٢ م

معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (ط) الحلبي - القاهرة سنة ١٣٦٩ هـ

معجم الإمامة ؛ الشيخ عبد الله بن خميس ، (ط) الرياض ١٣٩٨ هـ

المعرب ؛ موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (ط) دار الكتب المصرية ١٩٦٩ (الثانية)

معرفة القراء الكبار ؛ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي (الحافظ) (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، (ط) مؤسسه (الرسالة) بيروت سنة ١٤٠٤ هـ

المعرفة والتاريخ ؛ تأليف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧ هـ) ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ

المغني في النحو (مغني اللبيب) ؛ عبد الله بن يوسف بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق مازن المبارك وعلى حمد الله ، لبنان ، بيروت ، دار الفكر سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٤ م

المفضليات ؛ للمفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨ تقريباً) ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر ، والأستاذ عبد السلام هارون ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ؛ (شرح الشواهد الكبرى) ؛ بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، (ط) بولاق ١٢٩٩ هـ بهامش خزانة الأدب .

المقتضب ؛ محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، (ط) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٨٥ هـ

المقصود والمدود ؛ أحمد بن محمد بن الوليد (ابن ولاد) (ت ٣٣٢ هـ) ، (ط) السعادة ١٣٢٦ هـ

المكتفي في الوقف والابتداء ؛ أبو عمر الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشي ، (ط) مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠٤ هـ

المتع في التصريف ؛ علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، (ط) حلب سنة ١٣٩٠ هـ

المنصف ؛ عثمان بن جنى ، أبو الفتح (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ،
(ط) القاهرة سنة ١٩٥٤ م

المنقوص والمدود ؛ لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق عبد العزيز الميمني
الراجكوتي ، (ط) دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧ م

الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ؛ أبو عبد الله المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق على
محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

ميزان الاعتدال في نقد الرجال ؛ محمد بن شمس الدين الذهب أبو عبد الله الحافظ
(ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، (ط) دار إحياء الكتب العربية - القاهرة
١٩٦٣ م

النبات لأبي حنيفة ؛ أحمد بن محمد الدينوري (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق برنهار دلقين ،
(ط) النشرات الإسلامية سنة ١٣٩٤ هـ

نزهة الألباب في الألقاب ؛ تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ،
تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري ، (ط) مكتبة الرشد الرياض سنة ١٤٠٩ هـ

نسب معد واليمن الكبير ؛ هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق
د / ناجي حسن ، (ط) عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٨ هـ

النشر في القراءات العشر ؛ شمس الدين محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) ، تصحيح محمد
على الصباغ ، (ط) التجارية بمصر

نقائض جرير والفرزدق ؛ ينسب إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠ تقريباً) ،
تحقيق بيغان ، (ط) ليدن سنة ١٩٠٧ م

النكت على كتاب سيويه ؛ يوسف بن سليمان الشنتمري (ت ٤٧٦ هـ) ، تحقيق زهير عبد
المحسن سلطان ، (ط) معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٤٠٧ هـ

النهاية في غريب الحديث والأثر ؛ تأليف المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ،
تحقيق محمود الطناحي - عبد الفتاح الحلو ، (ط) عيسى الحلبي - القاهرة سنة ١٩٦٣ م

نوادير أبي زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ تقريباً) ؛ تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، (ط) دار الشروق بيروت سنة ١٤٠١ هـ

النوادر ؛ أبو مسحل الأعرجي ، (عبد الوهاب بن حُرَيْش) تحقيق د / عزة حسن ، (ط) دمشق مجمع اللغة العربية سنة ١٣٨٠ هـ

همع الهوامع ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، (ط) مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧ هـ

الوافي بالوفيات ؛ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، (ط) النشريات الإسلامية تصدرها جمعية المستشرقين الألمان ١ - ٢٢ ... وما زال ، الكتاب ناقصاً يصدر منه أجزاء آخرها آخرها سنة ١٤٠٨ هـ

يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ ؛ عبد الملك الثعالبي ، أبو منصور (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط) القاهرة ١٩٤٨ م

* * *

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَرِيبِ الْكَرِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَرِيبِ الْكَرِيمِ

تأليف

أبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ
الْهَمْدَانِيِّ النَّحْوِيِّ الشَّافِعِيِّ

المتوفى ٣٧٠ هـ

/ بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه نتوكل

﴿ [الحمد] لله الذى خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ وجَعَلَ الظُّلُمَاتِ والنُّورَ
ثم الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ ^(١) لا إله إلا الله أكذب العادلون بالله وصلُّوا
ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً ميبيناً أن : ﴿ قالوا اتَّخَذَ اللهُ وَلِداً * مَا لَهُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِإِبَائِهِمْ كِبَرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا
كَذِباً ﴾ ^(٢) بل هو الله الواحدُ الصَّمَدُ القَهَّارُ ، الفردُ ، لا مثل له ولا عدیل ،
ولانِدْ ولا ضِدْ ، خَلَقَ الأشياءَ قبل كونها ، وأحصى كُلَّ شَيْءٍ عدداً ، وأحاط
به علماً . ثم اختار الله من خلقه أجمعين ، نبيّاً فضَّله على كُلِّ الأنام وانتخبه
لرسالته ، فصَدَعَ بأمره وجَاهَدَ فى الله حَقَّ جهاده وصَبَرَ حتى أتاه اليَقين
و : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ^(٣) فَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ^(٤) ، أبى القاسم
الطَّهَر الطَّاهِر البدر المنير والقمر الأزهر ، صلاةً تامَّةً زاكِيةً تزلف لديه وترضيه .
هذا كتاب شرحْتُ فيه إعرابَ قراءات أهل الأمصار مكَّةَ والمَدِينَةِ ،
والبَصْرَةَ ، والكُوفَةَ ، والشَّامَ ، ولم أعدْ ذلك إلى مايتصل بالإعراب من

(١) سورة الأنعام : آية : ١ .

(٢) سورة الكهف : الآيتان : ٤ ، ٥ .

(٣) سورة الأحزاب : آية : ٥٦ .

(٤) فى الأصل : « المسلمين » وصححت على هامش الورقة .

مشكل أو تفسير غريب . والحروف بالقراءة الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون / تذكرة للعالم ، ويسهل حفظه على من أراد ذلك إن شاء الله ، وما توفيقى إلا بالله .
وأئمة هذه الأمصار :

- عبد الله بن كثير ، من أهل مكة ، ويكنى : أبا معبد^(١) .
- ونافع بن أبي نعيم ، من أهل المدينة ، يكنى : أبا عبد الرحمن^(٢) .
- وأبو عمرو بن العلاء ، واسمه زيان بن العلاء^(٣) .
- ومن أهل الكوفة عاصم [بن بهدلة و] بهدلة ، أمه يكنى أبوه أبا التجود ، يكنى عاصم أبا عمرو . وقيل : أبا بكر^(٤) .
- وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات^(٥) .
- وأبو الحسن علي بن حمزة الكيسائي^(٦) .
- وعبد الله بن عامر اليمصبي ، من أهل الشام^(٧) .

(١) ترجمته في معرفة القراء للذهبي : ٨٦/١ رقم (٣٤) .

(٢) المصدر السابق : ١٠٧/١ رقم (٤١) .

(٣) المصدر السابق : ١٠٠/١ رقم (٣٩) .

(٤) المصدر السابق : ٨٨/١ رقم (٣٥) .

(٥) المصدر السابق : ١١١/١ رقم (٤٣) .

(٦) المصدر السابق : ١٢٠/١ رقم (٤٥) .

(٧) المصدر السابق : ٨٢/١ رقم (٣٣) .

ومصادر تراجمهم مخرجة تحريجاً حسناً في هوامشه .

وكان أبو عمرو والكسائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا نحويين . وكان عاصمٌ أفصحَ بياناً . كان إذا تَكَلَّمَ يَكادُ تدخله خيلاء ^(١) . وكان مرض سنتين فلما نَقَصَ ^(٢) من علته قامَ فما أخطأ حرفاً .

قال أبو عبد الله - رحمه الله - : وحَدَّثني أبو بكر بن مُجاهد - رحمه الله - قال : حَدَّثنا ابن شاکر ، قال : حَدَّثني يَحْيَى بن آدم ، عن أُمِّ بَكْرِ بن عِيَّاش ، عن عاصم ، أنه كان يقرأ بالهَمْزِ والمَدِّ والقراءة الشَّدِيدَةُ ، وكان لا يرى الإمامَةَ والإدغامَ ، وكانت قراءة حمزة بهما .

وزهد حمزة - كما حَدَّثني به ابنُ مجاهدٍ - قال : حَدَّثنا عبد الله بن محمد قال : حَدَّثنا منصور بن أُمِّ مُزاحم ، قال : حَدَّثنا سليمان بن أرقم عن الزُّهري عن سالم عن أبيه قال : « نزل القرآن بالتَّحْقِيقِ » .

قال : حَدَّثنا البُزْجِيُّ قال : حَدَّثنا أبو حذيفة / عن شبل عن ابن أُمِّ بَكْرِ عن مُجَاهِدٍ في قوله ^(٣) : ﴿ وَرَزَّلَ الْقُرْآنَ تُرْجِيلاً ﴾ قال : ترسَّل فيه ترسُّلاً . قال : وحَدَّثنا عَبَّاسُ الثُّورِيُّ ، قال : حَدَّثنا إِسْحاقُ بن منصور قال :

(١) جاء في معرفة القُراء : ٩٠/١ « وقال يَحْيَى بن آدم : حَدَّثنا حسن بن صالح ، قال : مارأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم بن أُمِّ النُّجُود ، إذا تَكَلَّمَ كاد يدخله خيلاء » .

(٢) نقه : شَقِيَ من مرضه ، جاء في الصَّحاح للجوهري : ٢٢٥٣/٦ (نقه) « نقه من مرضه - بالكسر - نقهاً مثل تَعَبَ تَعَباً ، وكذلك نَقَّه نقوهاً مثل كَلَجَ كَلُوحاً فهو ناقة : إذا صَحَّ وهو عقب علته ، والجمع : نُقَّة ، وأنقعه الله ... » .

(٣) سورة المزمل : آية : ٤ .

ولم يرد تفسير هذه الآية في تفسير مجاهدٍ ، وينظر : تفسير الطبري : ١٢٧/٢٩ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد : ٨٨ (رسالة) .

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الْأَحْمَرُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ^(١) : « لَا تَهْذُؤُوا الْقُرْآنَ كَهَذَا الشَّعْرَ ، وَلَا تَنْثَرُوهُ كَنْثَرَ الدَّقْلِ ، وَقِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ ، وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ مِنَ السُّورَةِ آخِرَهَا » .

[قَالَ :] وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْقَطَّانُ : قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْفٍ الْعُمَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَسْعَرُ بْنُ كِرَامٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلًا وَتَرْسِيلًا : وَالْبَاقُونَ يَقْرَءُونَ قِرَاءَةً سَهْلَةً ، وَالْكَسَائِيُّ أَيْضًا يَقْرَأُ كَذَلِكَ قِرَاءَةً مُتَوَسِّطَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ يُقْرَأُ بِالتَّرْتِيلِ وَالتَّحْقِيقِ وَالْحَدَرِ .

سَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ذَهَبَ مِنْ قِرَاءِ الْحَدَرِ إِلَى أَنْ تَكْثُرَ حَسَنَاتُهُ ؛ إِذْ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ . وَقَالَ : وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةُ زَوْجَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، لَا أَقُولُ ﴿ آتَم ﴾ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ قَالَ : سَمِعْتُ / ابْنَ سِيرِينَ يَذْكُرُ ، قَالَ : قَالَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ : « إِنْ

(١) جاء في النهاية لابن الأثير : ١٢٧/٢ في حديث ابن مسعود « هذا كهذا الشعر ونقرأ كثر الدقل » قال ابن الأثير : هو رديء القم ويابسه ، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منشوراً » .

أقول : وهكذا تسميه العامة في نجد في وقتنا هذا .

يقتلوه أو يتركوه فإنه كان يُحيي الليل في ركعة يجمع [فيها] القرآن ^(١) » وقال الشاعر يَرَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٢) :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

وقال آخر يرثيه ^(٣) :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ
وَأَخْرَهَ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ

ويقال : إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ صَبِيحَةَ يَوْمِ النَّحْرِ ، قال الشاعر ^(٤) :

عُثْمَانُ إِذْ قَتَلُوهُ وَانْتَهَكُوا
دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ

(١) في الأصل : « فيه » .

وجاء في كتب السنة وفصائل القرآن (باب في كم يُقرأ القرآن) أحاديث من طرق مختلفة عن النبي ﷺ أن القرآن لا يُقرأ بأقل من ثلاث .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قد سأل النبي ﷺ : « في كم أحتم القرآن » قال له النبي ﷺ في أربعين فما زال النبي ﷺ يتدرج معه حتى أوصله إلى سبع وفي رواية إلى خمس . وروى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال : « لم يفقه القرآن من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » .

(٢) من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه : ٩٦/١ يَرَى بِهَا الْخَلِيفَةَ الرَّاشِدَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُولَاهَا :

من سره الموت صرفاً لا مزاج له	فليأت مأسدة في دار عثمانا
مستحقى حلق الماذى قد شفعت	فوق المخاطم يَهْضُمُ زَانْ أَهْدَانَا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني	ما كان شأن علي وابن عفانا
ضحوا بأشمت	البيت

(٣) النهاية : ٣٦٧/٤ ، والبحر المحيط : ٣٨٢/٦ . وينظر اللسان : (مني) .

(٤) هو الفرزدق ، والبيت من القصيدة التي سينشد المؤلف منها أبياتاً .

وقال آخر (١) :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ
تَمَنَّى دَاوُدَ الْكِتَابَ عَلَى رِسْلِ
الْتَمَنَّى - هَاهُنَا - : التَّلَاوَةِ .

وقال الفرزدق يمدح أحد خلفاء بني أمية (٢) :

إِنَّا نُوْمَلُّ أَنْ تُقِيمَ لَنَا
سُنَنَ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي فِهْرِ
وَعِمَادَةَ الدِّينِ الَّتِي اعْتَدَلَتْ
عُمَرَاً (٣) وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ
رُفَقَاءَ مُتَكَبِّينَ فِي عُرْفٍ
فَكَيْهِنَ فَوْقَ أُسْرَةٍ تُخْضِرُ
فِي ظِلٍّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ
مَلِكِ الْمُلُوكِ وَمَالِكِ الْغَفَرِ

(١) البحر المحيط : ٣٨٢/٦ .

(٢) ديوان الفرزدق : ٢٦٥/١ ، ٢٦٦ ، من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك أولها :

طَرَقَتْ نَوَارٌ وَدُونَ مَطَرِهَا جَذَبُ الْبَرَى لَتَوَاجِلِ صَغْرِ
وَرَزَّاحُ مُعْصِفَةٍ وَغُلُوتُهَا شَهْرًا تَوَاصِلُهُ إِلَى شَهْرِ
أَذْنَى مَنَازِلِهَا لَطَائِلِهَا يَحْمَسُ الْمُؤَوِّبَ لِلْقَطَا الْكَدْرِ

الآبيات التي استشهد بها المؤلف غير متوالية في القصيدة وتختلف بعض ألفاظها عن رواية المؤلف .

(٣) في الأصل : « عمر وصاحبه أبو بكر » .

فَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي (١) :

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرِّمًا
وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَخْذُولًا

أى : داخلًا في الشهر الحرام (٢) .

وَحَدَّثَنَا الصَّاعَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : « كَانَ
ثَابِتٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَكَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ » وَكَانَ أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ بَتَلَكِ
الصفة ؟

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّهْرِيرِيُّ (٣) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ :
حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ سَلْمَانَ قَالَ : / كَانَ أَبُو يُونُسَ الْقَوِيُّ صَامًا حَتَّى جَوِيَ ، وَبَكَى
حَتَّى عَمِيَ ، وَصَلَّى حَتَّى أَقْعَدَ .

حَدَّثَنِي بِهَذَا مُحَمَّدُ الْفَقِيهِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، وَقَدْ خَبَّرَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ أَنَّهُ سَهَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَهُوَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحْشَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) ديوان الراعي : ٢٣١ ونحريجه هنالك ، من قصيدته المشهورة التي أولها :

مَا بَالَ دَفْكَ بِالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْدَى بِعَيْنِكَ أَمْ أُرْذَتْ رَجِيلًا

(٢) لقوله : « محرمًا » معنى آخر أشار إليه الزجاجي في مجالس العلماء : ٣٣٦ عن الأصمعي .

(٣) غير واضحة في الأصل ، وصححتها من تاريخ بغداد : ٢٤١/٣ منسوب إلى تهريري ،
بكسر التاء المثناة من فوقها وياء ساكنة وراء مفتوحة ، مقصور . كذا قال ياقوت في معجم البلدان :
٣١٩/٥ وقال : « بلدٌ من نواحي الأهواز » وفيه يقول جرير : [ديوانه : ٤٤١] :

مَا لِلْفِرْزْدَقِ مِنْ عَزٍّ يَلُودُ بِهِ إِلَّا بَنَى الْعَمَ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشَبَ

سَيَرُوا بَنَى الْعَمَ فَلَا أَهْوَازَ مَوْعِدُكُمْ أَوْ نَهْرَتَرِي فَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ

قال ابن الأثير في اللباب : ٣٣٦/٣ « هذه النسبة إلى قرية يقال لها نهرتري بنواحي البصرة ..
وذكر من المنسوبين إليها أبا عبد الله محمد بن موسى بن أبي موسى النهرتري . وهو المذكور هنا .

أحمد بن حفص السُّلَمي ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طُهْمَانَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١) : « خَفَّفَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ أَنْ تَسْرَجَ ، فَيَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ أَفْلا تَرَاهُ جَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ عَدَّ ذَلِكَ نِعْمَةً عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ » يَعْنِي : سُرْعَةَ الْقِرَاءَةِ .

وَحَدَّثَنِي أَيْضًا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ عَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ ^(٢) : « مَا الْقُرْآنُ عَلَيَّ إِلَّا كَسُورَةٍ وَاحِدَةٍ » .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو غَانِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ : كَانَ سَلِيمَانُ التُّجَيْبِيُّ ^(٣) عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ تَزُوجَ

(١) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح البخاري : ١٩٤/٤ كتاب الأنبياء باب قوله تعالى : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾ [النساء : ١٦٣] .

وينظر : فتح الباري : ٤٥٣/٦ ، ومسند الإمام أحمد : ٣١٤/٢ ، عن أبي هريرة أيضا . قال الحافظ ابن حجر : « المراد بالقرآن : القراءة ، والأصل في هذه اللفظة الجمع ، وكل شيء جمعه فقد قرأته . وقيل : المراد به الزبور ، وقيل : التوراة ، وإنما سمي قرآناً للإشارة إلى وقوع المعجزة » .

(٢) هو عطية بن سعد بن جندة العوفي (ت ١١١ هـ) . (تهذيب التهذيب : ٢٢٤/٧)

(٣) الخبر برواية أخرى وإسناده آخر في فضائل القرآن لأبي عبيد : ١١٥ والبيان للنووي : ١٦٤ ، وفضائل القرآن لابن كثير : ٨١ .

وفي مصادره : « سليم بن عتر التجيبي » .

وسليم هذا أثنى عليه ابن كثير ، وذكر طرفاً من أخباره وينظر : التاريخ الكبير للبخاري : ١٢٥/٤ ، وتاريخ الطبري : ١٢٥/٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٣١/٤ ، والشذرات : ٨٣/١ . والخبر المذكور هنا موجود أيضاً في السير وغيره . ويحاج عن مثل هذه الأخبار بما ورد في فضائل القرآن للتسائي من أحاديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما التي أشرت إليها سابقاً .

بامرأة فبنى عليها فلماً أصبح قيل لامرأته : كيف وجدته ؟ قالت : أرضى الله عزَّ وجلَّ وأرضى أهله ؛ جامع ثلاث مراتٍ وختمَ مرتين ^(١) .

وحدثنا الفضل بن الحسن ، قال : حدثنا جعفر بن أبي حفص الخوارزمي قال : حدثنا يحيى بن حمزة عن ثور بن يزيد / عن خالد بن معدان قال : من كثرت قراءته كثرت جماعه .

وكان كُرُز بن وَبَرَة ^(٢) الحارثي أحد الزهاد ، وكان سأل الله تعالى باسمه الأعظم على أنه لا يسأل به شيئاً من الدنيا فأعطى ، فسأل الله تعالى أن يُسهِّل عليه تلاوة القرآن ، فكان يختم كل ليلة ثلاث ختمات .

قال : وسمعتُ محمد بن عُبيد الفقيه يقول : كان منصور بن زاذان ^(٣) يقرأ ختمة بين المغرب والعشاء .

(ذكر الأسانيد)

أما قراءة ابن كثير فإنني قرأت بها غير مرة على ابن مُجاهد ^(٤) ، وقرأ

(١) في المصادر : « ثلاث مرات » .

(٢) كُرُز بن وَبَرَة الحارثي ؛ نزيل جرجان ، دخلها غازياً مع يزيد بن المهلب وتوفى فيها . أخباره في التاريخ الكبير : ٢٣٨/٧ ، والمعركة والتاريخ : ٧٠٩/٢ ، والجرح والتعديل : ١٧٠/٧ ، والحلية : ٧٩/٥ وسير أعلام النبلاء : ٨٤/٦ .

وفي الحلية والسير : « قال ابن شبرمة : سأل كُرُز ربه أن يعطيه الاسم الأعظم على أن لا يسأل به شيئاً من الدنيا ... » وفيه بعض الاختلاف ...

(٣) منصور بن زاذان الواسطي

أخباره في التاريخ الكبير : ٣٤٦/٧ ، والحلية : ٥٧/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣٠٦/١٠ .

(٤) السبعة : ٩٢ ، وقد ذكر المؤلف - رحمه الله - رجال السند بشكل مختصر ، فقد ورد في السبعة مثلاً : أخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النبأ القواس ... وذلك من غير أن يخل برجال السند وكثيراً ما يفعل ذلك .

ابن مجاهد على أبي عمرو (قنبل) وقرأ قنبل على القوّاس ، وقرأ القوّاس على وهب ابن واضح أبي الإخريط ، وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل بن عبد الله القُسط ، وقرأ القُسط على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان ، وقرأه على ابن كثير .

وحدثني ابن مجاهد قال : حدثني عليّ ابن أخت إبراهيم بن راشد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا محمد بن إدريس الشافعيّ ، قال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، وقرأ إسماعيل على شبل ، وقرأ شبل على ابن كثير ، وقرأ ابن كثير على مجاهد ، وقرأ مجاهد على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على أبيّ ، وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ .

وحدثني محمد بن عبيد الشافعيّ ، قال : حدثنا محمد بن عامر القطان قال : حدثنا عبد الله بن عبد الحكيم قال : أخبرنا الشافعيّ ، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، قال : قرأت على شبل ، وأخبر شبل أنه قرأ / على عبد الله بن كثير ، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد ، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس ، وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيّ ، وقرأ أبيّ على النبي ﷺ .

وسمعت أبا طالب الهاشمي يقول : كان الشافعيّ يختتم كل يوم وليلة ختمه ، وقال لي غيره : فإذا جاء رجب ختم كل يوم وليلة ختمتين . وكان لا يصلي إلا من قيام .

وأما قراءة نافع فأثني قرائتها على أبي القاسم بن المزيان الصيرفي ، وقرأ أبو القاسم على أبي الزّعراء ، عبد الرحمن بن عبدوس ، وقرأ أبو الزّعراء على أبي عمر الدّوري ، وقرأ أبو عمر على إسماعيل بن جعفر ، وقرأ إسماعيل على نافع .

وحدثني إبراهيم بن عرفة ، وأحمد بن موسى عن إسماعيل عن قالون عن

نافع .

وحدثني غير واحد عن إدريس عن خليف عن المسيبي عن نافع . قال :

وَقَرَأْتُ لَوْرَشٍ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ أَوْسٍ ، وَكَانَ أَضْبَطَ مِنْ لَقِيْتُ وَأَقْرَأُهُمْ بَعْدَ ابْنِ مُجَاهِدٍ
وَأَخَذَهَا عَنِ الْأَفْطَسِيِّ .

وَأَخْبَرَنِي بِحُرُوفٍ وَرَشٍ أَحْمَدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَالِكٍ ،
عَنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ وَرَشٍ ، عَنِ نَافِعٍ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فَإِنِّي قَرَأْتُهَا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ ، وَقَرَأَ
عَلَى أَبِي الزَّعْرَاءِ ، وَقَرَأَ أَبُو الزَّعْرَاءِ عَلَى أَبِي عُمَرَ وَقَرَأَ أَبُو عُمَرَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ
وَقَرَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى أَبِي عَمْرٍو وَكَانَ خَادِمَهُ .

وَأَخْبَرَنِي بِحُرُوفِهِ أَبُو عِيسَى السَّمْسَارُ ^(١) ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلَّادٍ عَنِ
الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ شُجَاعٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو / .
وَقَرَأْتُ لِحَمْزَةَ وَالْكِسَائِيِّ عَلَى ابْنِ الْمَرْزَبَانِ ، وَقَرَأَ عَلَى أَبِي الزَّعْرَاءِ ، وَقَرَأَ
أَبُو الزَّعْرَاءِ عَلَى أَبِي عَمْرٍو ، وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى الْكِسَائِيِّ نَفْسَهُ . وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى
سُلَيْمٍ وَقَرَأَ سُلَيْمٌ عَلَى حَمْزَةَ .

وَأَخْبَرَنِي بِقِرَاءَتِهِمَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ : وَقَرَأْتُ حَرْفَ
عَاصِمٍ رَوَايَةً أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ جَدِّهِ . وَأَخْبَرَنَا بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ
خَلْفٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ .

وَحَدَّثَنَا بِهِ عَنْ ابْنِ شَاكِرٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ .
وَقَرَأْتُ لِحَفْصِ أَبِي عُمَرَ النَّحْوِيِّ . وَكَانَ هَرَلٌ عَاصِمٌ ^(٢) . وَيُقَالُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « السَّمْسَان » .

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُطَيْبٍ ، أَبُو عِيسَى السَّمْسَارُ (ت بَعْدَ ٣١٨ هـ) .
قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ : « شَيْخٌ مَقْرِيٌّ حَازِقٌ ضَابِطٌ . رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ النَّقَاشُ ... وَالْحُسَيْنُ
ابْنُ خَالُوهِ » (غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٧٩/٢) . يَرَاجِعُ مَبْحَثَ (شَيْخُ ابْنِ خَالُوهِ) .

(٢) جَاءَ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ : ٢٥٤/١ فِي تَرْجُمَةِ حَفْصِ : « أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَتَلْقِينًا عَنْ عَاصِمٍ ،
وَكَانَ رِبِّيَّهُ ابْنَ زَوْجَتِهِ » وَهَذَا هُوَ مَعْنَى هَرَلِهِ .

لَلْهَزْلِ : الحرنبد . وقال في قوله ^(١) : ﴿ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾ قيل : الأصهار ^(٢) .
وقيل : الحَدْمُ ^(٣) . وقيل : الحَرْتِيدَيْنِ . وخالف أبا بكرٍ خلافاً شديداً ، فيرى
ذاك أن عاصماً كان يعرف القراءات فأقرأ أبا بكرٍ بحرفٍ وأقرأ حفصاً بحرف ؛
لأنَّ حفصاً عندنا ثقةٌ . وقد ذكر أنه ما خالف عاصماً في حرف من القرآن إلا
في قوله : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ ^(٤) فإنه اختار لِنَفْسِهِ ﴿ مِنْ
ضَعِيفٍ ﴾ أعنى حفصاً .

وذهب إلى الحديث الذي حدَّثنا به أحمد بن عبدان ، قال : حدَّثنا عليُّ
ابن عبد العزيز ، قال : حدَّثنا أبو عُبيدٍ ، قال : سمعتُ الكسائي يحدث عن
الفضيل بن مرزوق عن عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ ، قال : قرأتُ على ابنِ عُمَرَ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ قال : إني قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها عليّ ،
فقال لي : ﴿ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ .

والدليل على ماقلتُ : أنَّ عاصماً كان يُقرئ كُلاً بحرفٍ أنَّ أبا عُبيدٍ /
حدَّثني ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي حَيْثَمَةَ عن أبي سَلَمَةَ المِنْقَرِيِّ ، عن أبان ، عن
قَتَادَةَ . قال : سألتُ عاصماً ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ ^(٥) فقال :
﴿ شَقْوَتُنَا ﴾ ثم قال : ﴿ شَقْوَتُنَا ﴾ ثم قال : أَيُّهُمَا شِئْتُ ؟

(١) سورة النحل : آية : ٧٢ .

(٢) جاء في زاد المسير : ٤٦٩/٤ : « وفي الحفدة خمسة أقوال ، أحدها : أنهم الأصهار ، اختار
الرجل على بناته قاله ابن مسعود وابن عباس في رواية ، ومجاهد في رواية ، وسعيد بن جبير والنخعي ،
وأنشدوا على ذلك :

ولو أن نفسي طاوعتني لأصِبتُ لها حَفْدَ ما يعد كثير
ولكنها نفسٌ على أَيْسَةٍ عُيُوفٍ لأَصْهار اللثام قدور

وينظر : المحرر الوجيز : ٤٦٧/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٤٤/١٠ .

(٣) قال ابن الجوزي أيضاً : « رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال مجاهد في رواية الحسن
وطاؤوس وعكرمة في رواية الضحاك ... » .

(٤) سورة الروم : آية : ٥٤ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١٠٦ .

والدليل على صدق أبي بكر بن عيَّاش أيضاً : أنَّ أبا الحسن الحافظ
حدَّثني عن ابن أبي خيثمة عن أبي سلمة عن أبان عن عاصم ﴿ الله الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ بفتح الضاد .

وقرأت حرف أبي عمر عن محمد بن عبد العزيز القاري قال : قرأت على
أحمد بن سهل الأشناني ، قال : قرأت على عبيد بن الصباح ، وقرأ عبيد على
حفص ، وقرأ حفص على عاصم .

وحدَّثني ابن مجاهد ، قال (١) : حدَّثني أحمد بن علي الخزَّاز قال : حدَّثنا
أبو عمر هبيرة بن محمد ، عن حفص بن سليمان عن عاصم .

وأما قراءة ابن عامرٍ فحدَّثنا بها ابن مجاهد (٢) عن الثعلبي أحمد بن
يوسف ، عن ابن ذكوان الدمشقي ، عن أيوب بن تميم ، عن يحيى بن الحارث
الذماري عن عبد الله بن عامر .

وقرأت حروف السبعة واختلافهم حرفاً حرفاً من كتاب « السبعة » على
ابن مجاهد أربع مراتٍ . وقرأت حروف الكسائي صنعتها مرتين عليه .

(ذِكْرُ الْأَثَمَةِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ)

إعلم - وفقك الله - أنَّ قراءة هؤلاء السبعة متصلة برسول الله ﷺ ، وكل من
قرأ بحرفٍ من هؤلاء السبعة فقد قرأ قراءة رسول الله ﷺ ؛ لأن ابن كثير قرأ على
مجاهد بن جبير أبي الحجاج / وقرأ مجاهد على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس على

(١) السبعة : ٩٥ .

(٢) السبعة : ١٠١ .

وأحمد بن يوسف الثعلبي في غاية النهاية : ١٥٢/١ قال : « روى عنه القراءات ابن مجاهد ... » .

أبيّ بن كعب ، وقرأ أبيّ على رسول الله ﷺ . وقد قرأ النبي عليه السلام على أبي ليأخذ أبيّ ألفاظ رسول الله ﷺ .

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح ^(١) ، ويزيد ^(٢) بن رومان ، قال : فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وما شذَّ واحدٌ منهم تركته حتى ألَّفْتُ هذه القراءة . وكان أبو جعفر قرأ على عبد الله ابن عباس وعلى مولا عبد الله بن عيَّاش .

وأما أبو عمرو فقرأ على ابن كثير ولقي مجاهداً ، وقيل : إنه قرأ على مجاهدٍ نفسه .

وأما عاصم فإنه قال : ما قرأتُ على أحدٍ من الناس إلا على أبي عبد الرحمن السلمي ، وكنت أرجع من عنده فأعرضه على زرّ بن حبيش ^(٣) ، فما كان من قراءة زرّ فهو عن عبد الله بن مسعود ، وما كان من قراءة أبي عبد الرحمن فهو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان زرّ بن حبيش صاحبَ عريّة ، وكان عبد الله يسأله عن العريّة فقال له يوماً : ما الحفلة ؟ فقال الخدم ، قال : فقال عبدُ الله : لا ، ولكنَّهُمُ الأختانُ . وعاش زرّ مائة سنةٍ وعشرين سنةً ، فلما كبر سنُّه أنشأ يقول :

إذا الرجالُ ولدتْ أولادُها

وارتَعَشَتْ من كبرِ أجسادِها

(١) شيبة بن نصاح بالنون والصاد المهملة والحاء المهملة أيضاً . معرفة القراءة : ٧٩/١ .

(٢) يزيد بن رومان بالراء المضمومة معرفة القراءة : ٧٦/١ .

(٣) قال الأمير الحافظ في الإكمال : ١٨٣/٤ « أما زُرّ - بكسر الزاي - فهو زرّ بن حبيش ، أبو مريم الأسديّ ... » وينظر : طبقات ابن سعد : ١٠٤/٦ ، والتاريخ الكبير : ٣ / رقم ١٤٩٥ ، وتهذيب الكمال : ٣٣٥/٩ ، ومصادر الترجمة هناك .

وَجَعَلْتُ أَسْقَامَهَا تَعْتَادُهَا

تِلْكَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهَا ^(١)

- ١١ وقرأ الكِسَائِيُّ على حَمَزَةٍ ، وقرأ حمزة على الأعمش ، وقرأ الأعمش / على يَحْيَى بن وثاب ، وقرأ يحيى بن وثاب على عبيد بن نُضَيْلَةَ ^(٢) وقرأ عُيَيْدٌ على عَلَقَمَةَ ^(٣) ، وقرأ عَلَقَمَةُ على عبد الله .

وحدثني ابنُ مُجَاهِدٍ قال : قرأ حمزة على ثلاثة : الأعمش وابن أبي ليلى ، وَحُمْرَانَ ^(٤) بن أعين ، فما كان من قراءة الأعمش فعن عبد الله ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي رضي الله عنه ، وما كان من قراءة حُمران فعن أبي الأسود الدُّؤَلِيِّ .

وأما ابنُ عامِرٍ فإنه أَخَذَ قراءته عن المُغيرة بن أبي شهابٍ المَحْزُومِيِّ ، وأخذها المُغيرة عن عثمان .

وليس في هؤلاء السبعة أحدٌ أقدم من ابنِ عامِرٍ ؛ لأنه قد قرأ أيضاً على عثمانَ نَفْسِهِ .

حدثني بذلك أحمد بن العباس ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال :

(١) الأبيات في الحيوان : ٨٩/٣ ، ٧٣/٦ ، والعقد الفريد : ٢٦٨/٢ .

(٢) هكذا جاء في الأصل : « نُضَيْلَةَ » على التصغير مضبوطاً بالشكل وفي مصادر ترجمة (نضلة) مكبراً إلا أنه ورد في بعضها على التصغير .

ترجمته وأخباره كثيرة ، واسمه كاملاً عبيد بن نضيلة (نضلة) الخزاعي الأزدي ، أبو معاوية . قال العجلي : كوفي تابعي ثقة يراجع : مشاهير علماء الأمصار : ١٠٦ ، ورجال صحيح مسلم : ٢٦/٢ والجمع بين رجال الصحيحين : ٣٣١/١ ، وتهذيب التهذيب : ٧٥/٧ وغاية النهاية : ٤٩٧ .

(٣) علقمة بن قيس ، أبو شبل النخعي ، خال إبراهيم النخعي (ت ٦٢ هـ) (غاية النهاية : ٥١٦/١) .

(٤) حمران - بضم الحاء - .

حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَارِثِ الدِّمَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَهَذِهِ الْحُرُوفُ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْاِخْتِلَافِ وَالْوُجُوهِ ، أَمْ نَزَلَتْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ ، قَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِاللُّغَاتِ ؟

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ - وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ - :

أَنَّ طَائِفَةً قَالَتْ : إِنَّهُ [كَذَا] نَزَلَتْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ فِي الْعَرْضَاتِ الَّتِي كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ بِكُلِّ سَنَةٍ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ / جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ^(١) ثُمَّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فِي نَحْوٍ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ الْعَشْرُ وَالْخُمْسُ وَالْآيَةُ وَالْآيَاتَانِ وَالسُّورَةُ بِأَسْرَها .

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بْنُ أَبِي خَيْشَمَةَ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الْمِنْقَرِيِّ ، عَنْ أَبِيانَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : بَيْنَ أَوَّلِ نَزُولِ الْقُرْآنِ ^(٢) وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً لِيُثَبِّتَ اللَّهُ بِهِ قَلْبَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ^(٣) وَقَالَ ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ ^(٤) كَذَلِكَ قَرَأَهَا أُبَيُّ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ خَالَوَيْهِ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْمَرْوَزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) سورة القدر : آية : ١ .

(٢) ينظر : فضائل القرآن للنسائي : ٥٦ أورد نحو ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) سورة الفرقان : آية : ٣٢ .

(٤) سورة الإسراء : آية : ١٠٦ . والقراءة في البحر المحيط : ٨٧/٦ .

الحسين بن أبي ربيع ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : وَذَكَرَهُ السُّدِّيُّ وَالْأَعْمَشُ قَالُوا ^(١) : « نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ جَمْلَةً وَاحِدَةً لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَجَعَلَ بِمَوْضِعِ النُّجُومِ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فَجَعَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ بِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ » . وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمَلِيخِ عَنْ وَائِلَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : « نَزَلَ صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَأُنْزِلَتْ / التَّوْرَةُ لِسَبِّ مِنْهَا ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةٍ مِنْهَا ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانٍ عَشْرَةٍ مِنْهَا ، وَالْقُرْآنُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنْهَا » .

وقال عبدُ الله بن دينار - وكان يقرأ الكتاب الأول - :

قال : « نَزَلَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ بَعْدَ التَّوْرَةِ بِأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ وَنِيفٍ ، وَالْإِنْجِيلُ بَعْدَ الزَّبُورِ بِأَلْفِ عَامٍ ، وَالْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَ الْإِنْجِيلِ بِثَمَانِمِائَةِ عَامٍ » .

وقال شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ ﴾ قَالَ : هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَحْلَ حَلَالَهُ ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، وَفَرَضَ فَرَائِضَهُ ، وَحَدَّ حُدُودَهُ وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَشَرَعَ فِيهِ شَرَائِعَهُ ، وَبَيَّنَ فِيهِ دِينَهُ وَأَوَّلَ يَوْمٍ نَزَلَ فِيهِ جِبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبِّ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ . وَاحْتَجَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ حَاتِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ الْمُسَيْبِ بْنِ عَبْدِ خَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ عَلِمَ فَلْيُعَلِّمْ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَسْأَلِ الْعُلَمَاءَ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ » . وَقَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي

١٤ سليمان بن بلال ، قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْرِيِّ عَنْ /
أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُتْرِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ،
وَلَكِنْ لَا تَحْتَمُوا آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ ، وَلَا تَحْتَمُوا ذِكْرَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ » (١) .

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيه ، قال : حَدَّثَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ ، قال :
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، قال : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قال رسولُ الله ﷺ :
« أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ لِكُلِّ آيَةٍ ظَهَرَ وَبَطَنٌ » .

وقال آخرون : بل نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ ، وَبِحَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ : « مَلِكٌ
يَوْمَ الدِّينِ » (٢) بِأَسْرَها ، ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ - تَسْهِيلاً عَلَى أُمَّتِهِ - أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ
قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ، وَهِيَ سَبْعُ لُغَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْقُرْآنِ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الْقَطَّانُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قال : حَدَّثَنَا الْحَسَانِيُّ قال :
حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : « نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ » .
قال : وَحَدَّثَنَا الْحَسَانِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ ، قال حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ
الرُّهْرِيِّ قَالَ : الْمَاعُونُ : الْمَالُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، كَذَا قَالَ : الْمَالُ (٣) .

وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ :

(١) الحديث بمعناه لا بلفظه عن أبي بكره رضي الله عنه في سنن أبي داود حديث أبي ، ٧٦/٢
حديث رقم (١٤٧٧) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف كتاب (الصلاة) وينظر : مجمع الزوائد :
١٥١/٧ .

(٢) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(٣) وعن سعيد بن المسيب أيضاً (زاد المسير : ٢٤٦/٩) .

الماعون : الماء ، وأنشد (١) .

* يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا *

وقال غيره (٢) : الماعون : نحو الملح ، والنَّارُ ، والفَّاسُ ، والدُّلُو ،
والْقَدْرُ ، والقَدَاحَةُ .

(١) أنشده الفراء في المعاني : ٢٩٥/٣ قال : « وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : الماء
وأنشدني فيه :

• يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا •

قال الفراء : ولستُ أحفظ أوله . الصَّبِيرُ : السُّحَابُ « وعن الفراء في زاد المسير : ٢٤٦/٩ ،
وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢١٤ وفي اللسان : (معن) الماعون : المطر ، ... وأنشد :

أَقُولُ لِصَاحِبِي يَبْرَاقِ نَجْدٍ تَبَصَّرَ هَلْ تَرَى بَرَقًا أَرَاهُ
يَمْحُ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًا إِذَا نَسَمَ مِنَ الْهَيْفِ اعْتَرَاهُ

والهيف : ريحٌ حارة تأتي من ناحية الجنوب تدر السُّحَابَ . وهكذا هي عند عامة أهل نجد في وقتنا
هذا . وينظر كتاب الرِّيح لابن خالويه : ٧٥ .

وورد البيهقي في تهذيب اللغة : ١٧/٣ ، والمحكم : ١٤٤/٢ .

(٢) في زاد المسير : ٢٤٥/٩ « وفي الماعون ستة أقوال ؛ أحدها : أنه الإبرة والماء والنَّارُ والفَّاسُ
وما يكون في البيت من هذا النحو . رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ، وإلى نحو هذا ذهب ابن مسعود وابن
عباس في رواية . وروى عنه أبو صالح أنه قال : الماعون : المعروف كله حتى ذَكَرَ الْقَدْرَ والقَصْعَةَ
والفَّاسَ . وقال عكرمة : ليس الويل لمن منع هذا ، إنما الويل لمن جمعهم فرادى في صلاته وسها عنها ومنع
هذا ، قال الزجاج : الماعون في الجاهلية : كل ما كان فيه منفعة كالفَّاسُ والقدر والدلو والقداحة ونحو
ذلك ، وفي الإسلام أيضاً » .

يراجع : معاني القرآن للفراء : ٢٩٥/٣ ، ومجاز القرآن : ٣١٤/٢ تفسير الطبري : ٣١٤/٣
ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦٨/٥ وتفسير القرطبي : ٢٠ / ٢١٤ ، والدر المنثور : ٤٠٠/٦
وأخرج عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « كنا نعدُّ الماعون على عهد رسول الله ﷺ عاريَّة
الدلو والقدر والفَّاسُ والميزان وما يتعاطون بينهم » .

وقال آخرون : الماعون الزكاة^(١) ، ويُشَدُّ للرَّاعي / (٢) :

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا
مَاعُونَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا

إِعلم أن الاختلاف في القراءة يكون لاختلاف إعراب كقوله : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا ﴾^(٣) يقرأ رفعا ونصباً ، النَّصْبُ عيسى بن عمر ، والرُّفْعُ الناس . وكذلك ﴿ السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾^(٤) .

ويكون باختلاف الحروف ﴿ يَقْضَى الْحَقُّ ﴾^(٥) و ﴿ وَيَقْصُ الْحَقُّ ﴾ ﴿ وَمَاهُو عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾^(٦) و ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ و ﴿ وَقَدْ شَعَفَهَا حُبًّا ﴾^(٧) و ﴿ شَعَفَهَا ﴾ - قرأ بالعين عُمر بن عبد العزيز وأبو رجاء .

ويكون بالزيادة والتقصان ، كقوله : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾^(٨)

(١) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٦/٩ هـ قاله عليّ وابن يعمر والحسن وعكرمة و قتادة ه
وينظر : الطبري : ٣١٥/٣٠ .

(٢) ديوان الراعي : ٢٣٠ ، من القصيدة السالفة الذكر .

(٣) سورة النور : آية : ٢ .

والقراءة في المختص : ١٠٠/٢ ، والبحر المحيط : ٤٢٧/٦ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٣٨ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٦٦/٦ ، والبحر المحيط : ٤٧٦/٣ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ٥٧ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

(٦) سورة التكوين : آية : ٢٤ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

(٧) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

والقراءة في المختص : ٣٣٩/١ ، وتفسير القرطبي : ١٧٦/٩ .

(٨) سورة الزخرف : آية : ٧١ .

والقراءة سيذكرها المؤلف ؛ لأنها سبعة .

و ﴿ تَشْتَهِي ﴾ ، وكقراءة الحسن ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ تَضْحَكُونَ ﴾ (١) بغير واو .

ويكون بالتقديم والتأخير كقراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (٢) قرأ أبو بكر ﴿ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ وكل ذلك صواب ، وإن كانت القراءة لاتجوز إلا بما عليه هؤلاء الأئمة السبعة (٣) ؛ لأن الاختلاف على ضربين :

اختلاف تَغَايِير ، وليس ذلك - بحمد الله - في القرآن

فأما اختلاف اللَّفْظَيْن والمعنى واحد فلا بأس بذلك ، أما سمعت قول عبد الله : إنما هو كقول أحدكم : هَلُمُّ وَتَعَالَ ! وكان يقرأ ﴿ كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (٤) وكان يقرأ : ﴿ إِنْ كَأَنْتَ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٥) وفي قراءتنا ﴿ صَنِحَةً وَاحِدَةً ﴾ والزَقِيَّةُ والصَّيْحَةُ سَيَّان ، وفي حرف عبد الله ﴿ صَفْرَاءَ لَذَّةٍ / لِلشَّارِبِينَ ﴾ (٦) وفي قراءتنا ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ونحو قوله (٧) : ﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ

(١) سورة النجم : آية : ٦٠ .

والقراءة في البحر المحيط : ١٧١/٨ .

(٢) سورة ق : آية : ١٩ .

والقراءة في المختص : ٢٨٣/٢ - وتفسير القرطبي : ١٢/١٧ .

(٣) هذا تجوز من المؤلف - رحمه الله - فكل ما صح عن رسول الله ﷺ جازت القراءة فيه سواء أكان من السبعة أم من غيرهم ؛ وما لم يثبت عن رسول الله ﷺ بسند صحيح فلا تصح القراءة فيه ، فاتصال السند مع موافقة رسم المصحف ، وموافقة وجه في العربية شروط في صحة القراءة . يراجع : مقدمة لطائف الإشارات للقسطلاني .

(٤) سورة القارعة : آية : ٥ .

والقراءة في الكشف : ٢٧٩/٤ .

(٥) سورة يس : آية : ٤٩ .

والقراءة في : المختص : ٢٠٦/٢ .

(٦) سورة الصافات : آية : ٤٦ .

والقراءة في البحر المحيط : ٣٥٩/٧ .

(٧) سورة يوسف : آية : ٤٥ .

والقراءة في المختص : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٤/٥ .

أُمِّةٌ ﴿ أَى : بعد حين ، وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ : ﴿ بَعْدَ أُمِّهِ ﴾ أَى : نِسْيَانٌ ؛ لِأَنَّهُ أَذْكَرَ بعد مدة . لِأَنَّ (١) مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ عَجِبَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ وَسَخَّرَ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ . وَقَدْ عَجَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عَظِيمِ مَا نَالَ الْمُشْرِكُونَ مِنَ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ﴾ (٢) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ (٣) ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلَّكُمْ وَقُنُوطِكُمْ » (٤) . غَيْرَ أَنَّ الْعَجَبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِخِلَافِ مَا يَكُونُ مِنَ الْخَلْقِينَ ، كَمَا أَنَّ الْمُخَادَعَةَ وَالْمَكْرَ وَالْحِيلَةَ وَالتَّسْيَانَ مِنْهُ عَلَى خِلَافِ مَا يَكُونُ مِنْهَا ، وَمَعْنَى أَلَّكُمْ : الضَّجِيحُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ بِالْدُّعَاءِ . فَالْأَلُّ : رَفْعُ الصَّوْتِ وَالْأَلُّ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ ، وَالْأَلُّ : مَصْدَرُ أَلَّ بِالْحَرَبَةِ أَلَّا ، وَالْحَرَبَةُ يُقَالُ لَهَا : الْأَلَّةُ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَخْبِرُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عِنْدَ شَرِيحٍ (٥) : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ ﴾ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَبُ

(١) يَبْدُو أَنَّ نَقْصًا وَقَعَ فِي هَذَا النَّصِّ ذَكَرَ فِيهِ الْمُؤَلِّفُ اخْتِلَافَهُمْ فِي قِرَاءَةِ ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ يَضُمُّ التَّاءَ وَفَتْحَهَا وَمَا ذَكَرَ هُنَا بَقِيَّةُ هَذَا التَّوْجِيهِ .

(٢) سُورَةُ الرِّعْدِ : آيَةُ : ٥ .

(٣) سُورَةُ الصَّافَّاتِ : آيَةُ : ١٢ .

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُيَيْنَةَ : ٢٦٩/٢ ، وَأَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ : ٢٦٠/٣ .

قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ : « فَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ قَوْلُهُ : « مِنْ أَلَّكُمْ » بِكَسْرِ الْأَلْفِ فَإِنَّ أَحْسَبَهَا : مِنْ أَلَّكُمْ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِالْمَصَادِرِ يُقَالُ : أَلَّ يُولُ الْأُ وَاللَّ وَالْيَلَاءُ وَالْيَلَاءُ ، وَهُوَ : أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَجَارُ فِيهِ ، قَالَ الْكَمِثُ : [دِيَوَانُهُ : ٩/٢] .

فَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَيْرَاءٍ مَظْلَمَةٍ إِذَا دَعَتْ إِلَيْهَا الْكَاعِبُ الْفَضْلُ »
وَفِي غَرِيبِ الْخَطَّابِيِّ : « يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ إِلَّكُمْ - بِكَسْرِ الْأَلْفِ - وَالصَّوَابُ : أَلَّكُمْ بِفَتْحِهَا ؛ يَرِيدُ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالْدُّعَاءِ » .

(٥) هُوَ الْقَاضِي الْمَشْهُورُ شَرِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيُّ قَاضِي الْبَصْرَةِ .

(أَخْبَارُ الْقَضَاةِ : ١٨٩/٢)

وَالْحِكَايَةُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٦٩/١٥ ، ٧٠ .. وَغَيْرُهُ مَشْهُورَةٌ .

من الشيء وإنما يعجب مَنْ لا يعلم ، قَالَ الْأَعْمَشُ : فذكرت ذلك لإبراهيم فقال : إِنَّ شَرِيحاً كَانَ يُعْجَبُ بِعَلَمِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَعْلَمَ مِنْهُ ، فَكَانَ يَقُولُ : ﴿ بَلْ عَجِبْتُ ﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُشِيرُهَا ﴾ ^(١) أَيْ : نُحْيِيهَا ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٢) يَقَالُ : نَشَرَ الْمَيْتَ إِذَا حَيَّيَ ، وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ / : ^(٣)

١٧

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتاً إِلَى نَحْرِهَا
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَباً لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ

و ﴿ كَيْفَ نُشِيرُهَا ﴾ ^(٣) : كَيْفَ نُحَرِّكُهَا بِالرَّأْيِ ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا تَحَرَّكَ فَقَدْ حَيَّيَ ، وَإِذَا حَيَّيَ فَقَدْ تَحَرَّكَ ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَتُهُ بِالْحُرُوفِ كَنَحْوِ مَا قَدْ مَضَى ، وَكِرَوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْهُ : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ^(٤) وَرَوَى عَنْهُ غَيْرُهَا ﴿ مَلِكٌ ﴾ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ ، فَفِي ذَلِكَ وَضُوحٌ مَا وَرَدَ عَلَيْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى لَفْظَتَيْنِ فَصَاعِداً غَيْرِ مُخَالَفٍ لِلْمُصْحَفِ وَالْإِعْرَابِ ، وَتَوَارِثَتِهِ الْأُئِمَّةُ غَيْرِ مُتَضَادٍّ فِيهَا الْمَعْنَى كَمَا قَالَ تَعَالَى ^(٥) : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

(١) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ ، والقراءة في تفسير القرطبي : ٢٩٦/٣ ، والبحر المحيط : ٢٩٣/٢ .

(٢) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٣) البيتان في ديوانه : ١٠٥ (الصبح المنير) .

وكرر ذكرهما المؤلف رحمه الله في مؤلفاته . ينظر شرح الفصيح ؛ وإعراب ثلاثين سورة ، وشرح مقصورة ابن دريد ، والألفاظ ...

والثاني منهما في مجاز القرآن : ١٥٣/٢ ، ٢٠٢ ، ٢٨٦ ، وتفسير الطبري : ١٣/١٩ ، وجمهرة اللغة : ٣٤٩/٢ ، والخصائص : ٢٢٥/٣ ، ٣٣٥ ، وتفسير القرطبي : ٣/٢٣ ، واللسان والتاج : (نشر) .

(٤) سورة الفاتحة : آية : ٤ .

(٥) سورة النساء : آية : ٨٢ .

لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۝» يعنى اختلاف التَّغَايِيرِ ، لا اختلاف الإعراب والحروف . ومما يوضح ذلك أيضاً ما حَدَّثَنَا محمد بن عُبَيْدِ الْفَقِيهِ ، قال : حَدَّثَنَا أحمد بن عبد الرحمن القارىء ، قال : حَدَّثَنَا سُويد عن مالك عن ابن شهاب عن عُرْوَةَ عن عبد الرحمن أنه سَمِعَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « سمعت هشام بن حَكِيم يقرأ سورة (الفرقان) على غير ما أقرؤها ، وكان النَّبِيُّ ﷺ قد أقرأها فكادت أعجل عليه فأمهله حتى انصرف ، ثم لَبِثُهُ برداءً ، فجئت به النَّبِيُّ ﷺ ، فقلتُ : إني سمعتُ هذا يقرأ بسورة (الفرقان) على غير ما أقرأتها ؟ ! / فقال له النَّبِيُّ ﷺ : إقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : هكذا أنزلت . ثم قال لى : إقرأ ، فقرأت فقال : هكذا أنزلت ، إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرفٍ فاقروا ما تيسر منه » (١) .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا محمد بن زيادٍ ، قال : حَدَّثَنَا أبو شهاب الحنَّاط ، عن داود بن أبى هندٍ ، عن عمرو بن شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : جلس ناس من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ على بابِهِ فقال بعضهم : إن الله قال فى آية كذا وكذا ، وقال بعضهم : لم يقل كذا !

فخرج رسولُ الله ﷺ كأنما فُقِيَء فى وجهه الرُّمان ؛ أى : حبُّ الرُّمان وقال : « أبهذا أمرتم ، أو بهذا بُعِثْتُمْ ؟ ! إنما ضَلَّتْ الأُمم فى مثل هذا انظروا ما أمرتُم به فاعملوا به ، وما نُهيْتُم عنه فانتهاوا » (٢) .

(١) حديث عُمر رضى الله عنه فى صحيح البخارى : ٢٧/٥ (فضائل القرآن) باب أنزل القرآن على سبعة أحرف . فتح البارى : ٢٣/٩ ، حديث رقم (٤٩٩٢) .
وينظر : البرهان للزركشى : ٢١١/١ .
(٢) أخرجه الترمذى ٤٤٣/٤ (كتاب القدر) حديث رقم (٢١٣٣) .
وينظر : مسند الإمام أحمد : ١٩٦/٢ .

[الحثُّ على تعلُّم العَرَبِيَّة]

قال أبو عبد الله : وأنا أبتدى الآن في تعليل حروف هؤلاء الأئمة سورة سورة ؛ إذ كان القارىء لا يجد من معرفته بدءاً ؛ وإذ كان قد نُدبَ إلى تعلیم العربية والنحو .

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الآفاق أن لا يقرى إلا صاحبُ عَرَبِيَّةٍ . حدَّثني بذلك محمد بن حفص القطان ، قال : حدَّثنا أحمد بن موسى ، قال : حدَّثنا عفان بن مخلد ، قال : حدَّثنا عمر بن هارون ، قال : حدَّثنا شعبة ، عن أبي رجاء . قال : سألتُ الحسن عن المصحف يُنقط بالتحو ، فقال الحسن : أو ما علمت أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب : « تَفْقَهُوا فِي الدِّينِ ، وَتَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ ، وَأَحْسِنُوا عِبَارَةَ الرُّوْيَا » قال : وحدَّثنا أحمد بن محمد النيسابوري ، قال : حدَّثنا الوركانِيُّ أبو عمران / قال : أخبرنا [جرير] ^(١) عن إدريس قال : قيل للحسن : إن لنا إماماً يلحن ؟ فقال : أَخْرُوه .

وحدَّثنا أبو حفص القطان ، قال : حدَّثنا الحسانى محمد بن اسماعيل ، قال : حدَّثنا وكيع ، قال : حدَّثنا سفيان ، عن عقبة الأسدي ، عن أبي العلاء ، قال : قال عبد الله : « أعرَبوا القرآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ » ^(٢) .

قال : وحدَّثنا الحسنائي ، قال : حدَّثنا وكيع ، قال : حدَّثنا يزيد بن إبراهيم التستري ، عن أبي هرون إبراهيم بن العلاء الغنوي عن مسلم بن شداد ، عن عبيد بن عمير اللبني ، عن أبي بن كعب ، قال ^(٣) : « تَعْلَمُوا اللَّحْنَ كَمَا

(١) في الأصل : « جرمي » والتصحيح من كتاب إيضاح الوقف والابتداء : ٢٩/١ ، وهو شيخ المؤلف ، وفيه : « جرير بن عبد الحميد ... » ينظر : الجرح والتعديل : ١٦٤/١/١ وتفسير القرطبي : ٢٣/١ عن ابن الأبارى رحمه الله .

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد : ٣١٨ (رسالة) .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ١٧/١ .

تَعْلَمُونَ الْقُرْآنَ » . سئل يزيد بن هرون : ما أراد باللحن ؟ قال : النحو ^(١) .

وحدثنا محمد بن حفص القطان ، قال : حدثنا كثير بن هشام ، قال حدثنا عيسى بن إبراهيم ، عن الحكم بن عبد الله الأيلي ^(٢) عن الزهري عن سالم ، عن أبيه ، عن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « رحم الله امرأً أصلح من لسانه » ^(٣) .

قال : وحدثنا عبد الملك بن محمد بن مروان يعني : العقيلي عن المearك بن عباد ، عن سعيد المقرئ عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أعربوا القرآن واتمسسوا غرائبه ؛ وغرائبه : فرائضه وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة وجوه ؛ حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وأمثال . فخذوا الحلال ودعوا الحرام واعملوا بالمحكم وقفوا عند المتشابه واعتبروا بالأمثال » ^(٤) .

قال : وحدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا ابن نُمير ، عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه سمع بعض ولده يلحن / فضربه .

قال : وحدثني إبراهيم بن عبد السلام ، قال : حدثنا فضل ، قال : حدثنا قراد أبو نوح ^(٥) ، قال : سمعت شعبة يقول : « من طلب الحديث ولم يتعلم

(١) اللحن من الأضداد ، يُنظر : أضداد ابن الأنباري : ٢٣٩ .

(٢) الأيلي : قال أبو سعيد في الأنساب : ٤٠٤/١ « بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفي آخرها اللام نسبة إلى بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء في كل نوع ... » وذكر المنسويين إليها ، ولم يذكر الحكم هذا . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل : ١٢٠/٣ .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل : ١٨٩١/٥ ، ويُنظر : الجامع الصغير وفيض القدير : ٢٣/٤ .

(٤) فيض القدير : ٥٥٨/١ ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان .

(٥) قال الأمير الحافظ ابن ماكولا في الإكمال : ١٠٤/٧ : « وأما قراد بعد القاف راء وآخره دال ؛ فهو قراد أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان أحد حفاظ البغداديين ، وثقاتهم » .

النحو فمثله كمثيل رجل ليس له برنس وليس له رأس » .

وحدثنا أبو بكر بن دُرَيْد - رحمه الله - قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : « كنت يوماً عند شُعبَة فأملى في مجلسه : ذَايُ الْعُودُ يَذَايُ ^(١) فردَّ عليه بعضُ مَنْ في المَجْلِس ، فرفع رأسه حتَّى رَأَى ، فقلتُ : القولُ كما قلتُ ، فقالَ لمُخالفه : امشِ من هاهنا . قال : وهى كلمةٌ من كلامِ الْفِتْيَان » .
قال الأصمعيُّ : وكان شُعبَة صاحبَ شعرٍ وعريَّةٍ قبلَ الحديثِ وكان يُحسن .

وحدثني أبو حَفْصِ الْقَطَّانُ قِراءةً عليه : قال : حدثنا الحسناني قال : حدثنا وكيعٌ ، قال : حدثنا أسامة بن زيد اللَيْثِيُّ عن عكرمة عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : « إذا قرأتم شيئاً من القرآن فلم تَدْرُوا تفسيره فالتَمِسُوهُ من الشَّعْرِ فَإِنَّه ديوان الْعَرَبِ » .

(١) القِصَّة مفصَّلة في ترجمة ابن خالويه في تحفة الغريب للسُّيوطي ، ووقفت على قصيدة فيما يقال بالياء والواو منسوبة إلى ابن مالك « صاحب الألفية » وصححتُ نسبتها إلى الشَّوَاء الحليي وتممها ابن النحاس الحليي ثم شرحهما ابن النحاس .
قال :

ذَاوَأْ وَذَايَأْ جِئِنْ تُسْرِعُ عَانَةً وَفَتَحْتُ فِيَّ شَحَوْنَةً وَشَحِيْنَةً

قال في الشرح : « ذَاتُ حُمُرٍ الْوَحْشِ وَالْإِبِلِ ذَاوَأْ وَذَايَأْ وَذَايُ : أسرعت ... » ونقل عن الأزهري في التهذيب : ٥٢/١٥ ، عن أبي عبيدة عن الفراء . وأفعال ابن القطاع : ٣٩٥/١ ، وأفعال السرقسطي : ٦٠٤/٣ ، وابن السكيت في تهذيب إصلاح المنطق : ٢٩٣ ، والصاحح : ٢٣٤٤/٦ ، والمحكم : ٣٥٨ ، ٣٢٨/٣ .

قال ابن دُرَيْد في جهرة اللغة : ١٧٥/١ : « ويقول قوم من العرب : ذَايُ الْعُودِ ، وليس باللغة العالية ، وينشدون بيت ذى الرُّمَّة : [ديوانه : ٥٦١/١] .

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَايُ الْعُودِ وَكَتَوَى وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مَلَايِيَةِ الْفَجْرِ
وكان الأصمعي يقول : ذوى العود » .

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، قَالَ : سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ ﴿ اللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ ^(١) قَالَ : وَمَا جَمَعَ ^(٢) ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ ^(٣) :

* مُسْتَوْسِقَاتٌ لَوْ يَجِدَنَّ سَائِقًا *

وحَدَّثَنَا الْقَطَّانُ أَيْضًا ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَغِيوَةَ ، عَنْ شَيْخٍ يَكْنَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ ^(٤) قَالَ : الزَّيْنِمُ : الدَّعِيُّ الْمَلْزُوقُ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

زَيْنِمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً /

كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِغُ ^(٥)

وحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ أَصْلِهِ قَالَ :

(١) سورة الانشقاق : آية : ١٧ .

(٢) تفسير الطبري : ١٢٠/٣٠ ، وينظر معنى (وسق) في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٥٢١ ، ومفردات القرآن للراغب : ٥٢٣ ، والصحاح واللسان والتاج (وسق) .

(٣) أنشده الطبري في تفسيره مرتين ، إحداهما برواية :

..... لو يجدن حاديا .

والأخرى كرواية المؤلف ، والبيت للعجاج في ديوانه : ٨٤ الملحق وينظر : مجاز القرآن : ٢٩١/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٠٥/٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٥/١٩ .

(٤) سورة القلم : آية : ١٣ .

(٥) البيت لحسان بن ثابت رضي الله عنه في ديوانه : ٤٩١ . وروايته : (وَكُنْتُ دَعِيًّا ...) . وجاء في اللسان (زعم) : .. وأنشد ابن بري للخطيب التميمي ، جاهلي وأنشد البيت ثم قال : وجدته في حاشية صورتها : الأعراف أن هذا البيت لحسان ؛ قال : وفي الكامل للمبرد : [١١٤٦] روى أبو عبيد وغيره أن نافعاً سأل ابن عباس عن قوله تعالى : ﴿ عَثَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ ما الزنيم ؟ قال : هو الدَّعِيُّ الْمَلْزُوقُ ، أما سمعت قول حسان بن ثابت .. وأنشد البيت . =

حدَّثنا سُلَيْمان بن الرَّبيع النَّهْدِيُّ ، قال : حدَّثنا عِثان بن زُفر قال : حدَّثنا حيان ابن علي عن ابن شُبْرمة ^(١) قال : مالبس الرجال لباساً أحسن من العَرَبِيَّة ، ولا لَيْسَ التَّساء لباساً أحسن من الشَّحم ، وفي غير الحديث : « وما لِلْمَرْأَةِ سِتْرٌ إلا ستران : زَوْجُها وقَبْرُها » .

وحدَّثني ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي قال : العَرَبُ تقول : جمالُ الرَّجُلِ الفَصَاحَةُ ، وجمالُ المرأةِ الشَّحْمُ ، وليس للمرأةِ سِتْرٌ إلا ستران زَوْجُها وقَبْرُها .

ذاكرْتُ أبا عِمْرانَ القاضي بما حدَّثني به ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ عن الأصمعي قال : تقول العرب : جمالُ الرَّجُلِ ^(٢) الفَصَاحَةُ وجمالُ المرأةِ الشَّحْمُ ، وليس للمرأةِ سِتْرٌ إلا ستران زَوْجُها وقَبْرُها . فقال القاضي حدَّثني أبي ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المُقَرِّي ، قال : سمعتُ أبي يقول : حياءُ الرَّجُلِ في عَيْنَيْهِ وحياءُ المرأةِ في أَنْفِها .

وكان ابنُ شُبْرمة أحدَ العلماء بكلام العرب ، وكان مع ذلك فقيهاً أديباً ، وكان قاضياً ثم صارَ قاضِي القضاة ^(٣) .

= وفي مفردات الراغب رحمه الله : ٢١٥ « المنتسب إلى قوم هو معلق بهم لا منهم ؛ وقال الشاعر : فَأَنْتَ زَيْتَمٌ نَيْطٌ في آلِ هاشِمٍ كَمَا نَيْطٌ خَلْفَ الرَّاکِبِ القَدَحُ الفَرْدُ وينظر : الكامل : ١١٤٦ ، والبيت الأخير لحسان في ديوانه : ٣٩٨ من قصيدة يهجو بها أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ولم يرد الخطيم في شعر بني تميم الذي جمعه الدكتور عبد الحميد محمود وطبع في النادي الأدبي في القصيم سنة ١٤٠٢ هـ .

(١) هو عبد الله بن شُبْرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر من ضَبَّة ، أبو شبرمة الكوفي القاضي الفقيه . قال ابن سعيد : كان شاعراً فقيها ثقة قليل الحديث . توفي سنة ١٤٤ هـ .

أخباره كثيرة مشهورة أغلبها في أخبار القضاة لو كيع : ٣٦/٣ فما بعدها .

وينظر : طبقات ابن سعد : ٣٥٠/٦ ، والتاريخ الكبير : ١١٧/٣/١ ، ومشاهير علماء الأمصار : ١٦٨ ، والكاشف : ٨٥/٢ ، وعذيب الكمال : ٧٦/١٥ وتخرج ترجمته هناك لا مزيد عليه .

(٢) في الأصل : « الرجال » .

(٣) يرد مثل هذا اللَّقب كثيراً في كتب العلماء الفضلاء من سلف الأمة ، ولاشك أن في ذلك تجوراً ؛ لأنه لا قاضٍ إلا الله فلعل الأصوب أن يقال : رئيس قضاة كذا .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُهَلَّبِيُّ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَعْدِلِ عَنْ غِيلَانَ . [عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ] ^(٢) .
 قَالَ : قَدِمَ ذُو الرُّمَّةِ الْكُوفَةَ ^(٣) فَأَتَشَدَّنَا قَصِيدَتَهُ الْحَائِيَّةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ ^(٤) :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَ لَمْ يَكْذُ
 رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَةَ : فَقَدْ بَرَحَ يَاغِيلَانَ ، فَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَمْ أَجِدْ رَسِيسَ الْهَوَى » قَالَ / فَانصرفتُ إِلَى أُنَى [الْحَكَمِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ الْمُخْتَارِ فَأَخْبَرْتَهُ الْخَبَرَ] ^(٥) ، فَقَالَ : أَخْطَأَ ابْنُ شُبْرُمَةَ إِذْ رَدَّ عَلَيْهِ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ حَيْثُ رَجَعَ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أُخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْذُ بِرِيْهَا ﴾ ^(٦) أَي : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكْذُ .
 وَيُقَالُ : لَمْ يَكْذُ هَاهُنَا بِمَعْنَى لَمْ يَرِدْ ، وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ ذَا الرُّمَّةَ لَا يَذْهَبُ عَلَيْهِ هَذَا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْرِيًّا ، وَكَانَ يَقُولُ بِالْقَدْرِ .

(١) فِي الْمَوْشَحِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ : ٢٨٣ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَالُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلِ الْعَنْزِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ .

فَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِـ « الْمُهَلَّبِيِّ » هُنَا ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ فِي الْكُتَابَيْنِ وَاجِدٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « غِيلَانَ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ » وَمَأْتِيَتْهُ عَنِ الْمَوْشَحِ : ٢٨٣ ، وَفِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى : « رَوَى عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْمَعْدِلِ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ غِيلَانَ قَالَ : ... » وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ مُتَدَاوِلَةٌ فِي كُتُبِ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ وَشُرُوحِ الشُّعْرِ وَالشَّوَاهِدِ ... وَقَدْ تَنَاقَلَهَا شَرَاةُ الْمَفْصَلِ .. وَغَيْرِهِ .
 يَنْظُرُ : أَخْبَارُ الْقَضَاةِ : ٩٢/٢ الْأَغَانِي : ٣٤/١٨ ، وَدَلَالَةُ الْإِعْجَازِ : ٢٧٤ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ : ٧٤/٤ ، وَمَصَارِعُ الْعِشَاقِ

(٣) فِي الْأَصْلِ : « بِالْكُوفَةِ » .

(٤) دِيَوَانُهُ : ١١٨٩ .

(٥) مُسْتَدْرَكُ مِنَ الْمَوْشَحِ وَالْخَزَانَةِ ...

(٦) سُورَةُ النُّورِ : آيَةُ : ٤٠ .

قرأتُ على محمد بن جعفر الكاتب عن العباس بن ميمون عن المازني عن الأصمعي عن عَبَسَةَ النَّحْوِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ ذَا الرُّمَّةَ يُنْشِدُ (١) :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ كُونَا فَكَانَتَا

فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخُمْرُ

قلت له : قل : فَعُولَيْنِ ، قال : قُلْ أَنْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، كَأَنَّ ذَا الرُّمَّةَ ، أَرَادَ : العَيْنَانِ فَعُولَانِ ، وقال النَّحْوِيُّونَ : فعولين ؛ أَيْ : قال الله لهما : كونوا فعولين أو جعلهما الله .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْبَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : سَقَطَ ابْنُ شُبْرَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ دَابْتِهِ فَوُثِبَتْ رِجْلُهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ يَحْيَى بْنُ تَوْفِيلٍ الْجَمِيرِيُّ يَعُودُهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ (٢) :

أَقُولُ غَدَاةً أَتَانِي الرَّسُولُ

يُدَسِّسُ أَخْبَارَهُ هَيْئَمَهُ

بِحَقٍّ وَقَدْ خِفْتُ جَهْدَ الْبَلَاءِ

وَخِفْتُ الْمُجَلَّلَةَ الْمُعْظَمَةَ

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ مَا تَقُولُ

أَبْنُ لِي وَعَدُّ عَنِ الْحَمَمَةِ

فَقَالَ خَرَجْتُ وَقَاضَى الْقَضَاةَ

مُنْفَكَّةً رِجْلُهُ مُؤَلَمَةً

(١) ديوانه : ٥٧٨ .

(٢) القصة والأبيات مع زيادة ونقص وتقديم وتأخير وتغيير رواية في أخبار القضاة لوكيع : ٩٩/٣ . ذكر سنده إلى الهيثم بن عدي ثم قال : « لما ولي عبد الله بن شبرمة القضاء ركب حاجة له فلما أراد النزول عن البغل وثبت قدمه فحمل إلى منزله في محفة فدخل الناس يعودونه ودخلت فيمن دخل عليه ، فدخل عليه رجل من بني سليط يكنى أبا المثني فلما رآه ابن شبرمة قال : مرحباً هاهنا ارتفع فرفعه معه على السرير فأنشأ أبو المثني يقول : ... »

فَعَزَّوَانُ حُرٌّ وَأُمُّ الْوَلِيدِ
إِنْ اللَّهُ عَافَى أَبَا شُبْرَمَةَ /

٢٣

فقيل : والله ما نعرف له غلاماً ولا جارية ، فقال : أم الوليد سنورتي
وعزَّوَانُ ذَكَرَهَا ، وقد أَعْتَقْتُهَا ، وكان ابنُ شُبْرَمَةَ مع فَضْلِهِ وَفَقْهِهِ يقولُ الشعرَ .

حَدَّثَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ - رحمه الله - (١) عن أبي حاتمٍ - عن الأَصْمَعِيِّ ، عن
سُفْيَانَ قَالَ : لم يَرَفَعْ كُرْزُ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فكان ابنُ شُبْرَمَةَ
يقول :

لَوْ شِئْتُ كُنْتُ كَكُرْزٍ فِي تَعْبُدِهِ
أَوْ كَابْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ
قَدْ حَالَ دُونَ لَذِيذِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا
وَسَارَعَا فِي طَلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ

وَقَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ ، قَالَ : قَالَ : طلحة بن قيس
الوَاسِطِيُّ : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : من أَرَادَ الْعَزَّ
فَعَلِيهِ بَتَقْوَى اللَّهِ ، ومن أَرَادَ الرِّئَاسَةَ فَعَلِيهِ بِالْقُرْآنِ ، ومن أَرَادَ الْفَصَاحَةَ فَعَلِيهِ
بِالْعَرَبِيَّةِ ، ومن أَرَادَ الْأَدَبَ فَعَلِيهِ بِالشَّعْرِ ، ومن أَرَادَ الرِّوَايَةَ وَالْجَمْعَ فَعَلِيهِ بِالْحَدِيثِ
ومن أَرَادَ الْقَضَاءَ فَعَلِيهِ بِالْفِقْهِ ، ومن أَرَادَ السَّلَامَةَ فَعَلِيهِ بِالصِّمَةِ .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ زَكْرِيَا ،
قَالَ : حَدَّثَنَا فَيَاضُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُوقَرِّي (٢)

(١) الحكاية والبيتان في سير أعلام النبلاء : ٨٥/٦ من طريق أحمد بن إبراهيم النُّورِيُّ .

(٢) بضم الميم وفتح الواو ، والقاف المشددة ، وفي آخره راء : هذه النسبة إلى موقر ؛ حصن
باللقاء . اشتهر بها أبو بشر الوليد بن محمد الموقري القرشي مولى يزيد بن عبد الملك من أهل الشام يروى
عن الزهري (اللباب ٢٧٠/٣) .

عن الزُّهري عن القاسم ، قال : سمعتُ عمتي زوج النبي ﷺ تقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « أحبوا العرب فإنِّي عربيٌّ والقرآنُ عربيٌّ وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌّ » (١) .

والاشتغال بتعلُّم القرآن وتعليمه والبحث عن علومه ليس كالاغتغال بسائر أصناف العلوم ؛ لأن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

حدَّثنا ابن مُجاهدٍ رضي الله عنه قال : حدَّثنا يحيى بن أبي طالبٍ قال : حدَّثنا إسحاق / بن سليمان ، عن جراح بن الضَّحَّاك الكِندي ، عن علقمة ابن مرثدٍ ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خياركم مَنْ تَعَلَّمَ القرآن وعَلَّمه » (٢) قال أبو عبد الرحمن : فذاك الذي أقعدني هذا المقعد ، قال أبو عبد الرحمن : وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .

قال أبو عبد الله : كتب إليَّ مُحَمَّد بن زكريا المُحاربي يذكر أن عَبَّاد بن يعقوب جدُّ لهم قال : حدَّثنا مُحَمَّد بن مروان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ (٣) : « من شغله قراءة القرآن في أن

(١) أخرجه ابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء : ٢١/١ برواية وسند آخر .

وينظر : ميزان الاعتدال : ١٠٣/٣ ويحكم بوضعه ، وفيض القدير : ١٨٧/١ ، ومعرفة علوم الحديث : ١٦١ عن هامش إيضاح الوقف والابتداء .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : ٦٦/٩ ، ٦٧ بلفظ : « خيركم » والبيان للنووي : ١١ ، ١٦ ، ونخرجه فيه .

(٣) أخرجه الترمذي : ١٨٤/٥ حديث رقم (٢٩٢٦) في فضائل القرآن باب (٢٥) والدارمي في السنن : ٤٤١/٢ .

يتعلمه أو يعلمه عن دعائي أو مسألتني أعطيته ثواب السائلين ، وذلك أن فضل كلامي على غيره كفضلي على خلقي » .

حدَّثنا ابن مجاهد رضي الله عنه قال : حدَّثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِيُّ قال : حدَّثنا عبد الرزاق بن همام قال : أخبرنا الثوري ، عن علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن ، عن عثمان قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه » ^(١) .

وحدَّثنا الفضل بن صالح قال : حدَّثنا شيبان قال : حدَّثنا هارون قال : حدَّثنا شعبة أن أبا عبد الرحمن قال : لولا أنني سمعتُ عثمان يقول : أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ماجلست لكم هذا المجلس قال هارون : وكان إماماً .

حدَّثنا أبو القاسم البَغَوِيُّ قال : حدَّثنا عبد الواحد أبو بحر قال : حدَّثنا الفضل بن ميمون قال : حدَّثنا منصور بن زاذان عن أبي عمر زاذان الكِنْدِيُّ أنه سمع أبا هريرة وأبا سَعِيدٍ الخُدْرِي يقولان : سَمِعْنَا رسولَ الله ﷺ يقول : « ثلاثة تُفَرِّغُ يومَ القيامةِ على كَثِيبٍ مسلكٍ أسود ، لا يهولهم فزعٌ ولا ينالهم حسابٌ حتَّى يُفَرِّغَ مما بين الناس ، رجلٌ قرأ القرآن وآمنَ فصدعَ به ابتغاءَ وجهِ الله ، ورجلٌ أَدَنَ ، دَعَا إلى الله تعالى ابتغاءَ وجهِ الله ، ورجلٌ ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن طلبِ الآخرة » ^(٢) .

وحدَّثنا أحمد بن عَبَّاسٍ قال : حدَّثنا أحمد بن النضر قال : حدَّثنا محمد ابن مصفى قال : حدَّثنا معاوية بن حفص ، عن شريك ، عن عاصم ، عن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : ٧٤/٩ ، (فتح الباري : رقم (٥٠٢٨) فضائل القرآن باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) . وينظر فضائل القرآن للنسائي : ٨٧ وتخرجه هناك .
(٢) فيض القدير : ٣١٨/٣ .

أبي عبد الرحمن ، عن جُثمان قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ » (١) .

قال : وحَدَّثَنَا الرَّمَادِيُّ قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بن عبد الحميد قال : حَدَّثَنَا ابن المبارك . عن عوف قال : بلغني عن سليمان بن جابر ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « وَإِنِّي أَمْرُؤُ مَقْبُوضٌ ، فَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ : وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهَا النَّاسَ ، وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ » (٢) .

وحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيه قال : حَدَّثَنِي أَحْمَد بن محمد بن يحيى ، قال : حَدَّثَنَا زَيْد بن حباب قال : حَدَّثَنَا حُسَيْن بن واقد قال : حَدَّثَنِي أَبُو غَالِب قال : قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ : حَدَّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قال : « كَانَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ ، كَانَ يَكْثُرُ الذِّكْرُ ، وَيَطِيلُ الصَّلَاةُ ، وَيُقَصِّرُ الْخُطْبَةُ ، وَلَا يَسْتَكْرُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْمَسْكِينِ الضَّعِيفِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ » .

٢٦ وحَدَّثَنِي الْحُسَيْن بن إِسْمَاعِيل قال : / حَدَّثَنَا يَعْقُوب ، عَنْ هُشَيْم ، عَنْ حُمَيْد ، عَنْ أَنَس قال : كَانَتِ الْأُمَّةُ تَلْقَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَأْخُذُ بِيَدِهِ فَتَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى حَاجَتِهَا .

وحَدَّثَنِي مُحَمَّد بن الْعُبَيْد الْفَقِيه قال : حَدَّثَنَا الْخَزَّازُ أَحْمَد بن عَلِي قال : حَدَّثَنَا الثُّعْمَان بن شَبَل قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بن أَبِي رَوْق . عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الضَّحَّاك فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٣) قال : هُمْ حَمَلَةُ الْقُرْآنَ .

(١) فيض القدير : ٤٦٤/٣ ، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه عن ابن عباس .

(٢) أخرجه الترمذی : ٤١٣/٤ ، ٤١٤ ، حديث رقم (٢٠٩١) في الفرائض في باب (ما جاء في تعلم الفرائض) .

(٣) سورة فاطر : آية : ٣٢ .

قال : وحَدَّثنا موسى بن هارون قال : حَدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ قال : حَدَّثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس قال : « ضَمِنَ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَنْ لَا يُشَقِّقَهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ قَرَأَ ^(١) : ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ ^(٢) .

حَدَّثنا أحمد بن العباس قال : حَدَّثنا علي بن العباس قال : حَدَّثنا محمد ابن عُمر بن الوليد قال : حَدَّثنا يحيى بن آدم عن عبد العزيز عن الأعمش قال : « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ ضَعْفَاءِ النَّاسِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا هَؤُلَاءِ حَوْلَكَ قَالَ : هَؤُلَاءِ يَقْسِمُونَ مِيرَاثَ مُحَمَّدٍ ﷺ » .

قال : حَدَّثنا علي بن الصَّبَّاح قال : حَدَّثنا فلان بن مسلم الخَوْلَانِيُّ قال : حَدَّثنا أبو محمد الأَلْهَانِيُّ ، وسماه ، من أهل اللَّادِيقَةِ قال : « كُنَّا عِنْدَ أَزْهَرَ ابْنِ عَقِيلٍ بْنِ رَاشِدٍ وَهُوَ يُقْرَأُ الْقُرْآنَ ، قَالَ : فَمَرَّ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَزْهَرَ كَمْ مَوْلَى لَكَ الْيَوْمَ ١٩ » .

حدثني محمد بن زياد ، عن أبي أَمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ / قال : « مَنْ عَلَّمَ رَجُلًا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ مَوْلَى لَهُ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَخْذُلَهُ وَلَا يَكْفُرَهُ » ^(٣) .

وحَدَّثني محمد بن عُبيد الفقيه قال : حَدَّثنا الكَجِّي ^(٤) إبراهيم بن عبد الله قال : حَدَّثنا أبو عاصم عن الأوزاعي عن حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةٍ ، عن أبي كَبْشَةَ ،

(١) الحديث في الرعاية لمكي : ٥١ .

(٢) سورة طه : آية : ١٢٣ .

(٣) الحديث في مجمع الزوائد : ١٣٣/١ ، وينظر : كشف الخفاء : ٣٤٧/٢ .

(٤) جاء في الأنساب : ٣٥٩/١٠ : « الكَجِّي يفتح الكاف والجيم المشددة هذه النسبة إلى الكج وهو الجص . اشتهر بهذه النسبة أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله ... كان من ثقات المحدثين » .

عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » ^(١) .

قال : وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ الْكَلْبِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَطَّابِ قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْذَلٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَائِصَّدَقَ الرَّجُلُ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ » .

وَحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْعَدَلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْأَثْرِجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحُهَا » ^(٢) .

، وَرَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ [أَبِي] ^(٣) مُوسَى ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ ^(٤) .

وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْعَلَّافُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ قَسَامِ بْنِ زَهِيرٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : يُحَدِّثُ : « إِنَّ مِثْلَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ... » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ /

(١) الحديث في مُسْنَدِ الشَّهَاب : ٣٨٧/١ حديث رقم : (٦٦٢) ونُحْرِجُهُ هُنَاكَ .

(٢) الحديث في فضائل القرآن للتسائي : ١١١ رقم (١٠٦ ، ١٠٧) والبيان : ١٢ ، ونُحْرِجُهُ فِيهِمَا .

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) يقصد به أنه رواية صحابي عن صحابي ، أو أنه يشير إلى أنه سقط من سند الحديث في الرواية السابقة (أبو موسى) .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَطْرَفٍ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ صَدَقَةٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يَنْشُرُهُ صَاحِبُهُ » كَذَا قَالَ ، لَيْسَ بَيْنَ [ابْنِ] مَطْرَفٍ وَبَيْنَ أَبِي سَعِيدٍ أَحَدٌ ^(١) ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّرْقُمِيُّ ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغيرة قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْدَةُ بِنْتُ خَالِدٍ ، قَالَتْ : « إِنْ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ لَهُ أَجْرٌ ، وَالَّذِي يَسْمَعُ لَهُ أَجْرَانِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ أَبِي عَقِيلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : « إِنَّهُ مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَائِمًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ . وَمَنْ قَرَأَهُ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ » .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ الْجَلَّابُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُوسِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ : « شَكََا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَجَعًا فِي حَلْقِهِ فَقَالَ : عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » ^(٣) .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْعَدَلِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زُرَيْبٍ ، عَنْ ثَابِتٍ : عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ أُوتِيَ أَبُو مُوسَى مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » ^(٤) .

(١) ابْنُ مُطَرِّفٍ هَذَا تَابِعِيٌّ ثَقَّةٌ كَذَا قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا .

(تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ : ٤٠٧/٩)

(٢) الْأَنْسَابُ : ٤١/٣ .

(٣) الْحَدِيثُ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ : ٥٤٩/١ ، رَقْمُ (٢٤٦٠) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ : ٩٢/٩ ، وَمُسْلِمٌ : ١٩٢/٢ وَابْنُ مَاجَةٍ : رَقْمُ (١٣٤١) وَأَخْرَجَهُ عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ النَّسَائِيُّ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ : ٩٥ وَالنَّوَوِيُّ فِي التَّبْيَانِ وَغَيْرُهُمْ .

قال : وحَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ زُرَيْبٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : كُنْتُ أُعْطِيتُ حَسْنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَسْتَقِرُّنِي وَيَقُولُ لِي : اقْرَأْ فِدَاكَ / أَبِي وَأُمِّي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « حُسْنُ الصَّوْتِ تَزِينُ الْقُرْآنِ » (١) .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمَادِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ عَتَمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ هَلَالٍ بْنُ خُبَابٍ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ هُبَيْرَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : « كُنْتُ أَسْمَعُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ عَلَى فَرَاشِي يُرْجَعُ بِالْقُرْآنِ » .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا طَلْقٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَالْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ بِنَا الْقُرْآنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا جُنُبًا » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْزَازُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَيَّاطُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ - يَعْنِي ابْنَ قَيْسٍ - عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ : ذَكَرْنَا لَنَا عِنْدَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ سَعْدٌ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ » (٢) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدْ جَاءَ تَفْسِيرُ مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ حُسْنُ الصَّوْتِ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْقَطَّانُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : « مَنْ

(١) الحديث في الجامع الصغير : ١٥٢/١ .

(٢) التبيين : ٨٨ .

استظهر القرآن كائنت له دَعْوَةٌ إِنْ شَاءَ تَعَجَّلَهَا لِدُنْيَا وَإِنْ شَاءَ تَأَجَّلَهَا» (١) .

قال : وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ رَافِعٍ أَبُو رَافِعٍ ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يَسْمَعْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : « مِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ / فَكَأَنَّمَا اسْتَدْرَجَتْ الثُّبُوةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ » . ٣٠

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو بَشِيرٍ الْحَلَبِيُّ ، عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا فَاكَةَ لِعَبْدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ ، وَلَا غِنَى لَهُ بَعْدَهُ » (٢) .

قال : وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، صَاحِبِ الدِّسْتَوَائِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ فَلَهُ أَجْرَانِ » (٣) سَأَلْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقُلْتُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : فَقَالَ الْمَاهِرُ ، لِأَنَّ الَّذِي لَهُ أَجْرَانِ لَهُ شَيْءٌ مُحْصًى بَعَيْنُهُ ، وَالَّذِي مَعَ السَّفَرَةِ فَهُوَ نِهَآيَةُ مَا يُعْطَى الْعَبْدُ فِي الثَّوَابِ . وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ شُرَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ، وَذَكَرَ الْقُرْآنَ وَصَاحِبَهُ - فَقَالَ (٤) :

(١) ينظر : فتح الباري : ٧٠/٩ .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة : ٤٦٧/١٠ (فضائل القرآن) رقم (١٠٠٠٣) .

(٣) عن عائشة في البخاري : ٦٩١/٨ ، ومسلم في صحيحه : ١٩٥/٢ ، وهو في مسند الإمام

أحمد : ٤٨/٦ ، ٩٤ ، ١١٠ ، ١٩٢ ...

ورواية البخاري : « مثل الذي يقرأ القرآن ، وهو حافظ له ... والذي يتتبع » وهذه الأخيرة في أكثر روايات الحديث .

وينظر : التبيان : ١٢ .

(٤) بمعناه لا يلفظه في الرعاية : ٤٧ .

« يعطى المُلْكُ بيمينه والخُلْدُ بشماله ، ويُوضع على رأسه تاجُ الوَقَارِ » معنى الحديث والمُلْكُ والخُلْدُ يجعلان له لا أن شيئاً يجعل في يمينه ، وهذا كما يقال : الدار في يدك أى : في مُلكك ، وقال الله تعالى : ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (١) .

حدَّثني محمد بن حفص قال : حدَّثنا عيسى بن جعفر قال : حدَّثنا قُبَيْصَةُ قال : حدَّثنا سُفْيَانُ ، عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن زُرَّارَةَ ، عن سَعِيدِ بْنِ هِشَامٍ ، عن عَائِشَةَ قَالَتْ : قال رسولُ الله ﷺ : / « الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ والذي يَتَعَايَا في القرآن له أَجْرَانِ » (٢) .

تقولُ العربُ : عَيَّيتُ بالأمرِ : إذا لم تُعرفْ جهته ، وأنا عَمِيٌّ ، وتعايا يَتَعَايَا تَعَايِيًّا فهو مُتَعَايٍ ، فأما في الإعياء في المَشْيِ ، فإنك تقول : أعْييتُ أعْيِيَّ إعياءً فأنا مُعْيٍ . ويقال (٣) : فحلَّ عَيَايَاءَ : إذا كان لا يُلْقِحُ ، وكذلك : رجلٌ عَيَايَاءَ طباقاء : إذا كان أحْمَقَ شرساً ، وينشد (٤) :

عَيَايَاءَ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يُنْخَ
فَلِاصًّا إِلَى أَوْكَارِهَا حِينَ تُعْكَفُ

(١) سورة الملك : آية : ١ .

(٢) سبق تخريج مثله بلفظ « وهو يشتدُّ عليه » .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٤/٢ .

(٤) البيتُ لجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرِ الْعُذْرِيِّ فِي دِيْوَانِهِ : ١٣٨ ، من قصيدة طويلة جيدة أولها :

عَفَا بَرْدٌ مِنْ أَمِّ عَوْفٍ فَلَقَلْفُ	فَأَذْمَانُ مِنْهَا فَالْصَّرَائِمُ مَأْلَفُ
وَعَهْدِي بِهَا إِذَا ذَاكَ وَالشَّمْلُ جَامِعُ	لِيَالِي جُنُلُ بِالْمُودَةِ تُسْنِفُ
فَأَصْبَحَ قَفْرًا بَعْدَ مَا كَانَ حَقْبَةً	وَجَهْلُ الْمَنَى تَشْتَوِي بِهِ وَتُصَيِّفُ
فَفَرَقْنَا صَرْفَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ	لَهُ دُونَ تَفْرِيقِي مِنَ الْحَيِّ مَصْرَفُ

ورواية الديوان : (طباقاء ...) وهو في اللسان ، وغريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٥/٢ ... وغيرهما .

فَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي حَدَّثَنَاهُ الْقَاضِي ابْنُ الْمَحَامِلِي ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا : يَحْيَى الْجَمَّانِي قَالَ حَدَّثَنَا : مَالِكُ بْنُ مَغُولٍ
 وَفِطْرُ^(١) وَابْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ صَبِيحٍ^(٢) عَنْ الْبَرَاءِ
 ابْنِ عَازِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ »^(٣)
 فَقَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٤) : أَيْ زَيَّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ وَكَأَنَّهُ ﷺ حَثَّ عَلَى
 قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَمُدَاوَمَةِ الدِّرَاسَةِ ، وَالْقُرْآنَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَرْيِينَ ، بَلْ يُزِينُ مَنْ قَرَأَهُ ، وَقَدْ
 سَرَّقَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ :

وَعَيْطَاءَ مَا زَانَهَا جِلْيُهَا
 بَلِ الْجِلْيُ صَالٌ بِهَا وَآزْيَانُ
 وَمَالِي بِحَقْفِ الثَّقَا خَبْرُ
 وَمَقْعَدُ زِيَارِهَا وَالْعَكْنُ
 سَوَى أَنَّهَا قَمَرٌ بَاهِرٌ
 تَمَائِلُ فِي مَشْيِهَا كَالْفَنَنِ

وَأَمَّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَقْرَأَ النَّاسَ ؟ » قَالَ : مَنْ إِذَا قَرَأَ رَأَيْتَهُ
 يَخْشَى اللَّهَ »^(٥) فَقَدْ أَوْضَحَ لَكَ / . ٣٢

(١) لعله فِطْرُ بْنُ حَمَادٍ بْنِ وَاقِدِ الصَّفَّارِ . وَهُوَ : يَكْسِرُ الْفَاءَ وَسُكُونُ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ .
 (الإكمال : ١٢٦/٧)

(٢) لعله المذكور في تهذيب الكمال : ٢٩٩/٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٣/٤ ، ٢٨٥ ، والنسائي في فضائل القرآن : ٩٤ حديث

رقم : (٧٥) وتخريجه هناك .

(٤) قاله الخطَّابِيُّ وغيره ، وينظر : تفسير القرطبي : ١١/١ .

(٥) الحديث في مشكاة المصابيح : رقم (٢٢٠٩) وجمع الزوائد : ١٧٣/٧ .

وذهب آخرون إلى حسن الصّوت واحتجوا بالحديث الآخر : « مَا أَذِنَ اللَّهُ بِشَيْءٍ قَطُّ كَاذَنَهُ لَنَبِيِّ يَتَعَنَّى بِالْقُرْآنِ » (١) .

وحدّثني أبو عبد الله بن الجنيد قال : حدّثني ابن عسكر ، عن سفيان ، عن الأعمش ومنصور ، عن طلحة بن عبد الرحمن ، عن عوسجة ، عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » (٢) .

وحدّثني أحمد بن العباس قال : حدّثنا العطاردى قال : حدّثنا أبو بكر بن عيَّاش : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : « مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْتِ اللَّهِ يَتَدَارِسُونَ كِتَابَ اللَّهِ يَتَعَاطُونَ بَيْنَهُمْ إِلَّا كَانُوا أَضْيَافاً لِلَّهِ وَأَظْلَمَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ، وَمَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ الْعِلْمَ إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ » .

حدّثني محمد بن عبد الواحد قال : حدّثنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : قال أبو هريرة : الْمَسَاجِدُ سُوقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْآخِرَةِ فَقَرَاهَا الْمَغْفِرَةُ وَتَحْفَهَا الرَّحْمَةُ » .

وحدّثني أبو عمر ، عن بشر بن موسى قال : سَمِعْتُ السَّيْلَحُونِي يَقُولُ : قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ : « بَلَّغْنِي أَنْ الْعَبْدَ إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » .

وحدّثني أبو القاسم المروزي قال : حدّثنا بشر بن موسى قال : حدّثنا جليّس بن الحارث يقال له : عُمر بن عبد العزيز قال : حدّثنا بشر بن الحارث ، عن يحيى بن بيان ، عن حبيب بن أبي عمرة قال : « إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٥/٢ ، ٢٧١ ، ٤٥٠ ، والنسائي في فضائل القرآن : ٩٣ .
حديث رقم (٧٣) وتخريجه هناك وهو في صحيح البخارى ينظر (فتح البارى : ٧٠/٩) .
(٢) تقدم ذكره .

القرآن قَبْلَ الْمَلِكِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » . قال بشرٌ : فحدثت بهذا الحديث أحمد ابن حنبل فاستحسنه وقال : لعلَّ هذا من محدث سفيان / . وهكذا يكثر جدًّا ، وكذلك اقتضرت على هذا .

٣٣

وحدثني أبو بكرٍ الْخَلَنْجِيُّ ^(١) إمامُ الجامع قال : حدثنا الْكُذَيْمِيُّ قال : حدثنا يحيى بن كثير أبو غَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ قال : حدثنا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْدٍ قال : سمعتُ الحسن يقول : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَرَأَهُ مِنَ النَّاسِ نَفَرٌ ثَلَاثَةٌ : قَوْمٌ اتَّخَذُوهُ بَضَاعَةً يَنْقُلُونَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَهَؤُلَاءِ كَثِيرٌ ، لَا كَثَرَهُمُ اللَّهُ ، وَقَوْمٌ يَرَاؤُونَ بِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ ، وَقَوْمٌ وَجَدُوا فِيهِ دَوَاءً قُلُوبِهِمْ فَجَعَلُوهُ عَلَى دَاءِ قُلُوبِهِمْ ، وَذَكَرُوا بِهِ فِي مَحَارِبِهِمْ ، وَخَنُوا بِهِ فِي بَرَانِسِهِمْ فَهَؤُلَاءِ يُنَالُ مِنَ الْعَدُوِّ وَتُسْتَنْزِلُ بِهِمُ الْقَطْرَةُ » .

سمعتُ أبا عُمَرَ يقول : خَنُوا : بَكُوا حَتَّى سُمِعَ خَنِينُهُمْ ، قال ثعلب : ومنه حَدِيثٌ عَلِيٍّ لِلْحَسَنِ وَقَدْ شَاوَرَهُ فِي شَيْءٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ أَنْ لَا يَفْعَلَ فَأَبَى عَلِيٌّ فَبَكَى الْحَسَنُ إِشْفَاقًا ، فقال ^(٢) : لَا تَخْنِ خَنِينَ الْأُمَّةِ ، وَلَا بَدَّ مِمَّا لَا بَدَّ . قال ثعلبُ : فَالْخَنِينَ صَوْتُ الْبُكَاءِ مِنَ الْأَنْفِ ، وَيُقَالُ : الْأَنْفُ الْخَنَةُ ، وَأَنْشَدَ ^(٣) :
بَكَى جَزَعًا مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ

إِلَيْهِ الْجَرِشِيُّ وَارْمَعْلُ خَنِينُهَا

* * *

(١) بفتح الحاء المعجمة واللام وسكون التَّوْنِ ، وفي آخره الجيم . هذه النسبة إلى خلنج ، وهو نوع من الخشب » (الأنساب : ١٦٦/٥)

(٢) النهاية لابن الأثير : ٨٥/٢ .

(٣) هو لمدرِك بن حصن الأَسَدِيُّ في اللسان : (خنن) عن ابن بَرِي رحمه الله .
وورد في اللسان : (جرش) (حنينا) بالحاء المهملة . ومدرِك بن حصن أو حصين فقعمي أسدي ، شاعر إسلامي أموي . أخباره في معجم الشعراء : ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، والخزانة : ١٨٧/٣ .

(فاتحة الكتاب)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قوله تعالى : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [٤]

قرأ عاصمٌ والكِسَائِيُّ : ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ بألف بعد الميم .

وقرأ الباقون : ﴿ مَلِكِ ﴾ بغير ألف ، فحجّة من قرأ ﴿ مَلِكِ ﴾ قال : لأنَّ الملك دخل تحت المالك ، واحتجَّ بقوله تعالى ^(١) ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ ﴾ وحجّة من قرأ ﴿ مَلِكِ ﴾ قال : لأنَّ ملكاً / أخصَّ من مالك وأمدح ؛ لأنه قد يكون المالك غير ملك ولا يكون الملك إلا مالكاً . وأكثر مايجيء في كلام العرب وأشعارهم ملك ، ومليك : لغةً فصيحَةً ، وإن لم يقرأ بها أحدٌ ؟ ، قال ابنُ الزُّبَيْرِ يخاطبُ رسولَ الله ﷺ : (٣) :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَدِّ

سَيِّ وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ

(١) سورة آل عمران : آية : ٢٦ .

(٢) قرأ بها أُبَيٌّ وأبو هريرة ، وأبو رجاء العطاردي تفسير القرطبي : ١٣٠ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٣) شعره جمع الدكتور يحيى الجبورى : ٣٦ ، وإعراب ثلاثين سنة : ٢٢ ، والسيرة النبوية : ٤٠ ، وربما نسب إلى أمية بن أبى الصلت .

وقال الفرزدق : وجمع بين اللغتين فقال ^(١) :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْزُ وَأَطْوَلُ
بَيْتًا بَنَاهُ لَنَا الْمَلِكُ وَمَا بَنَى
مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَنْقَلُ

فَأَمَّا مَا رَوَاهُ عَبْدُ الْوَارِثِ [عن ^(٢)] أَبِي عَمْرٍو ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ فَإِنَّهُ
أَسْكَنَ اللَّامَ تَخْفِيفًا كَمَا [يُقَالُ] فِي فَخِذٍ : فَخَذَ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

مِنْ مِشْيَةٍ فِي شَعَرٍ تُرْجَلُهُ
تَمْشِي الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَلُهُ

وَقَرَأَ أَبُو حَيَوَةَ ^(٤) : ﴿ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : ﴿ مَلِكُ يَوْمِ
الدِّينِ ﴾ [جَعَلَهُ فَعْلًا مَاضِيًا ^(٥)] قَالَ : وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ : مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ
[بِالرَّفْعِ] ^(٥) عَلَى [مَعْنَى] ^(٥) هُوَ مَالِكٌ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَعَمَرُ

(١) ديوانه : ١٥٥ (دار صادر) ٤١٧ (الصاوي) .

وينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٦ ، والخزانة : ٤٨٦/٣ .

(٢) في الأصل : « ابن أبي ... » .

وعبد الوارث هذا أحد رواة أبي عمرو ، قال الحافظ ابن الجوزي : « عبد الوارث بن سعيد بن
ذكوان ، أبو عبيدة التنوري العنبري مولا هم البصري . إمام حافظ مقرر ثقة ، ولد سنة اثنتين ومائة
وعرض القرآن على أبي عمرو ... » (غاية النهاية : ٤٧٨/١) وهذه الرواية عن أبي عمرو في تفسير
القرطبي : ١٣٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٣) الطارقية (إعراب ثلاثين سورة) : ٢٣ .

(٤) الكشف : ٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٠/١ .

(٥) عن الطارقية .

ابن عبد العزيز ، ومحمد بن السميع ^(١) ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ على الدُّعاء ،
يامالك يوم الدين ، فقد ذكرته في « الشَّوَاذِ » ^(٢) ولا أذكر في هذا الكتاب غير
حروف السبعة وعِلَّلها .

٢ - وقوله : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [٦]

قرأ ابن كثير ﴿السَّرْطَ﴾ بالسَّيْنِ ، وكذلك في كُلِّ الْقُرْآنِ على أصل
الكلمة .

وقرأ الباقر : ﴿الصِّرَاطَ﴾ بالصَّادِ ، وإِنَّمَا قَلَبُوا السَّيْنَ صَاداً ؛ لِأَنَّ السَّيْنَ
مهموسةٌ والصَّادُ مجهورةٌ ، وهي من حروف الإطباق ، والسَّيْنَ مفتحةٌ ، وقلبوا
السَّيْنَ صَاداً لتكون / مؤاخيةً للسَّيْنَ في الهمس والصَّغِيرِ ، وتؤاخي الصَّادُ في
الإطباق ، إلا حمزةً فإنه يُشَمُّ الصَّادَ زايًا ، وذلك أَنَّ الزَّايَ تَوَاخِي السَّيْنَ في
الصَّغِيرِ وتَوَاخِي الصَّادُ في الجَهرِ ، وكذلك قوله ^(٣) : ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾
بإشمام الزَّايِ ، وأنشد ابنُ دُرَيْدٍ رضي الله عنه ^(٤) :

(١) السَّمِيعُ : بفتح السَّيْنِ محمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله البجلي (غاية النهاية : ١٦١/٢) .
(٢) مختصر الشَّوَاذِ لابن خالويه ، والطَّارِقِيَّة : ٢٣ وينظر : تفسير القرطبي : ١٣٩/١ ، والبحر
المحيط : ٢٠/١ . وفي الأصل : « وقد ذكرته ... » .

(٣) سورة القصص : آية : ٢٣ .

(٤) أنشده ابنُ دُرَيْدٍ - رحمه الله - في الجمهرة : ١١٥/٢ ، وهو تميم بن أبي بن مقبل العجلاني
في ديوانه : ٧٩ من قصيدة أولها :

يَاخُرُ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قَدْ وَهَى بَصَرِي وَأَلْقَا مَا دُونَ يَوْمِ الْوَعْدِ مِنْ عُمَرَى

وهي طويلة جيدة . وروايته : (الأصداء) .

أنشده المؤلف في الطَّارِقِيَّة : ٢٩ ، وشرح الفصيح : ورقة : ٥ وروايته : (إذا تجهمني ..) وشرح
مقصورة ابن دريد : ١٦٢ .

وينظر : الحيوان : ٥٩/٧ ، والمعاني الكبير : ١٢٦٤ ، شروح سقط الزند : ٥٦٠ ، وأمال ابن
الشجري : ٢٦٧/١ ، والمغنى : ٦٩٥ ، وشرح شواهد : ٣٢٨ ، وشرح أبياته : ٣٢٤/٢ ، ١١٦/٨ .

وَلَا تُهَيِّئِ الْمَوْمَاةَ أُرْكِيهَا
إِذَا تَجَاوَيْتَ الْأَزْدَاءَ بِالسَّحْرِ
جعلها زايًا خالصةً وهي لغةٌ .

٣ - وقوله [تعالى] ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

قرأ حمزة وحده ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ بضم الهاء وجرم الميم ، وكذلك :
﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما ضم الهاء في أصل
الكلمة قبل أن تتصل بها « على » كما تقول : (هُمْ) ، فلما أدخلت « على »
فقلت ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بقيت على حالها .

قال ابن مجاهد : إنما خصَّ حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضمِّ دون غيرهنَّ
أعنى : « عليهم » « ولديهم » « وإليهم » من بين سائر الحروف ، لأنهنَّ إذا وليهن
ظاهرٌ صارت ياءتَّهنَّ ألفاً ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألفٌ ، فعامل الهاء
مع المكنى معاملة الظاهر ، إذا (٢) كان ما قبل الهاء ياءً فإذا صارت ألفاً لم يجر
كسر الهاء (٣) ، فإذا جاوزَ هذه الثلاثة الأحرف ولقي الهاء والميم ساكنٌ ضمها ،
فإذا لم يلقِ الميم ساكنٌ كسر الهاء نحو قوله تعالى (٤) : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾
و ﴿ بَرِيَّهُمْ يَعْذِلُونَ ﴾ (٥) وعند الساكن ﴿ عَنْ قَبْلَتِهِمُ النَّبِيُّ ﴾ (٦) ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾

(١) السبعة : ١١١ .

(٢) في السبعة : « إذ كان ما قبل الهاء إذا صار ألفاً لم يجر كسر الهاء » .

(٣) غير موجودة في السبعة فلعلها عبارة توضيحية من المؤلف .

(٤) سورة الأنفال : آية : ١٦ .

(٥) سورة الأنعام : آية : ١٥٠ .

(٦) سورة البقرة : آية : ١٤٢ .

الدَّالَّةُ ﴿^(١)﴾ وَالْيَهُمُّ اثْنَيْنِ ﴿^(٢)﴾ ^(٣) ولو كان مكان الهاء والميم كافٌ وميمٌ لم يجوز كسرهما إلا في لغةٍ قليلةٍ لاتدخل في القراءة لبُعد الكاف من الياء .

٣٦ وقرأ الباقون / ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء ، وإنما كسروها لمجاورة الياء كراهة أن يخرجوا من كسرٍ إلى ضمٍّ كما قالوا : مررتُ بهم وفيهم .

وقرأ ابن كثير : ﴿عَلَيْهِمُوا﴾ بالواو على أصل الكلمة ؛ لأن الواو علمُ الجمع ، كما كانت الألف علمُ التثنية ، إذا قلت : عليهما ، ومثله قاما قاموا . وكان نافعٌ يخيّر بين جزم الميم وضمّها .

وقرأ الباقون : بإسكان الميم وحذف الواو . فحُجَّةٌ مَنْ حَذَفَ قال : لأن الواو متطرفةٌ فحذفتها إذ كنتُ مستغنياً عنها ؛ لأنَّ الألف دلّت على التثنية ، ولالميم في الواحدٍ إذا قلتُ : « عليه » فلمّا لزمت الميم لجمعٍ حذفها اختصاراً ، فإن حُلّت هذه الواو غيرَ طرفٍ لم يجوز حذفها ، كقوله تعالى : ﴿ أَنْزِلْ مُكُومَهَا ﴾ فأما مارواه الخليل بن أحمد عن ابن كثيرٍ ﴿ غَيْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٥) بالنصب ، فإنه نَصَبُهُ على الحال من الهاء والميم في ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ويكونُ نصباً

(١) سورة البقرة : آية : ٦١ ، وسورة آل عمران : آية : ١١٢ .

(٢) سورة يس : آية : ١٤ .

(٣) غير موجودة في السبعة فلعلها عبارة توضيحية من المؤلف .

(٤) سورة هود : آية : ٢٨ .

(٥) في السبعة : ١١٢ ، والبحر المحيط : ٢٩/١ .

يفاد من نصّ ابن مجاهدٍ في السبعة أنّ الخليل رحمه الله وجه قراءة ابن كثير ، كما وجهها بعده الأخفش ...

ولا يفهم منه أنّ الخليل روى عن ابن كثير ؟!

قال ابن مجاهد رحمه الله : « قال : خبرنا بكأر بن عبد الله بن كثير المكي عن أبيه أنه كان يقرأ :

« غَيْرَ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ » قال الخليل : ... وقد قال الأخفش »

فيظهر من هذا أنّ الخليل موجّه لقراءة ابن كثير ، لا راوٍ عنه وإن كانت روايته ممكنة .

على الاستثناء في قول الأخفش ^(١) ، ومن قرأ ﴿ غَيْرِ ﴾ بالخَفْضِ فإنه يجعله بدلاً من ﴿ الَّذِينَ ﴾ وصفة لهم . والفرق بين « غير » إذا كانت صفة أو كانت استثناءً حسنٌ إلا في مواضعها كقولك : عندي درهمٌ غيرٌ داني ، وعندى درهمٌ غيرٌ زائف ، لأنه لا يحسن أن تقول : عندي درهمٌ إلا زائفاً .

واعلم أن المدة في قوله تعالى : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ إنما أتى بها لتحجز بين السَّاكِنين وهي اللام المدغمة والـف التي قبلها .

وقال الأخفش : المدة عوضٌ من اللامين . وقال ثعلبٌ : لما كانت الألف خفيةً والمدغمٌ خفيٌّ قووهما بالمد .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : ومن العرب من يجعل المدة همزةً فيقول : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ / وقد قرأ بذلك أيوب ^(٢) السَّخْتِيَانِي .

٢٧

أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ رضي الله عنه ^(٣) :

(١) جاء في معاني القرآن للأخفش : ١٦٦/١ « وقد قرأ قومٌ ﴿ غَيْرُ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ جعلوه على الاستثناء الخارج من أول الكلام ... وإن شئت جعلت « غير » نصباً على الحال ؛ لأنها نكرة والأول معرفة » ورأي الأخفش هذا الذي ذكره المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٤٧٧/١ ، وإعراب القرآن : ١٠/١ ، والبحر المحيط : ٢٩/١ .

(٢) مختصر الشواذ للمؤلف : ١ ، والطارقة له : ٣٤ ، والمختضب : ٢٦/١ .

وقراءة أيوب في تفسير القرطبي : ١٥١/١ ، والبحر المحيط : ٣٠/١ .

(٣) هذا الرجز مما حكته العرب على ألسنة الحيوانات فترعم أنه من كلام الضب للضفدع ، وهو في الخصائص : ١٤٨/٣ ، والمنصف : ٢٨١/١ ، وسر صناعة الإعراب : ٧٣/١ ، وشرح الفصل لابن يعيش : ١٣٠/٩ ، وضرائر الشعر : ٢٢٢ ، والمتع : ٣٢١ ، وشرح شواهد الشافية : ١٧٢ قال البغدادى - رحمه الله - : « وهذا يشبه أن يكون من خرافات العرب » .

حمارقبان : دوية من خشاش الأرض ، قال الثعالبي ، وهو ضربٌ من الخنافس بين مكة والمدينة وأنشد البيت قال : ومن أمثال العرب : (أذلٌ من حمارقبان) (ثمار القلوب : ٣٦٩)

وينظر : الدرة الفاخرة : ٢٠٣/١ ، والجمهرة : ٤٧٠/١ ، ومجمع الأمثال : ٢٨٣/١ ، والمستقصى : ١٣٣/١ .

لَقَدْ رَأَيْتُ بِالْقَوْمِ عَجَبًا
حِمَارَ قَبَائِلٍ يَسُوقُ أَرْبَابًا
خَطَايَاهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا

يريد : زَامَهَا .

وإنما ذكرت هذا الحرف وإن لم تختلف السبعة فيه ؛ لأن بعض النحويين
يُمَدُّ هذا ونحوه مدًّا مُفْرَطًا ، والمُدُّ فيه وسطٌ ، كذلك كان لفظُ ابنِ مُجاهِدٍ ، وقرأ
الحسنُ وعُمَرُو بنُ عُبيدٍ ^(١) ﴿ ولا جَانٌ ﴾ مهموز غير ممدود ، والنون مشددة .
حدثني ابنُ مُجاهِدٍ قال : روى لي عبد الله بن عمرو قال : حدثني ظَفَرُ

(١) عمرو بن عُبيدٍ من رؤساء المعتزلة وقادتهم ، أبو عثمان البصري . قال النسائي ليس بثقة ،
وقال حفص بن غياث مالقيت أزهده منه انتحل ما انتحل !؟ وقال ابن المبارك : دعا إلى القدر فتركوه ،
وكان المنصور يعظمه ويقول :

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ
غَيْرَ عَمْرُو بنِ عُبيدٍ

مات سنة أربع وأربعين ومائة .

وكتب الإمام المحدث الدارقطني جزءاً في أخباره طبع في بيروت بتحقيق د . يوسف فان إس سنة
١٩٦٧ م .

أخبار عمرو في المجروحين : ٦٩/٢ ، وطبقات المعتزلة : ٣٥ وتاريخ بغداد : ١٦٢/١٢ ، وسير
أعلام النبلاء : ١٠٤/٦ ، والشرقات : ٢٠١/١ .

وقراءته مشهورة ، في مختصر الشواذ للمؤلف : ١٤٩ ، ١٥٠ ، والمختضب : ٣٠٥/٢ .
قال الرَّمَحَشَرِيُّ في الفصل : ٣٥٤ « فصل : وقد جَدَّ في الهَرَبِ من التقاء الساكنين من قال : دَابَّةٌ
وشَاةٌ ، ومن قرأ ﴿ ولا الضالين ﴾ ﴿ ولا جَانٌ ﴾ وهي عند عمرو بن عُبيدٍ ، ومن لغته : النقر في
الوقف على النقر » .

وينظر : شرح ابن يعيش : ١٢٨/٩ .

وقصة عمرو مع أبي عمرو مفصلة في تحفه الأريب للسيوطي (مخطوط) .

ابن العباس قال : حدثنا أبو زَيْد : قال : صَلَّى بنا عَمْرُو بن عُبَيْدٍ الفجر فقراً (١) ﴿ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ فهمز فلما سَلِمَ قلتُ : لِمَ هَمَزْتَ ؟ قال : فَزَرْتُ من اجتماع الساكنين .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : كان عَمْرُو بن عُبَيْدٍ يُؤْتَى من قلة المعرفة بكلام العرب ، وذلك أَنَّ العربَ لا تَكْرَهُ اجتماع الساكنين ، إذا كان أحدُ الساكنين حرفَ لينٍ ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ وَمِمَّنْ ذَايَةَ فِي الْأَرْضِ ﴾ وقد كان كلم أبا عمرو بن العلاء في الوعد والوعيد فلم يفرِّق بينهما حتَّى فهمه أبو عمرو، وقال : وَيَحْكُ إِنَّ الرَّجُلَ الْعَرَبِيَّ إِذَا وَعَدَ أَنْ يُسَيَّءَ إِلَى رَجُلٍ ثُمَّ لَمْ يَفْعَلْ يُقَالُ : عَفَا وَتَكَرَّمَ ، وَلَا يُقَالُ : كَذَبَ ، وأنشد (٣) :

وإِنِّي إِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ
لَمْخْلِفُ إِعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي

(١) سورة الرحمن : آية : ٥٦ .

(٢) سورة هود : آية : ٦ .

(٣) البيت لعامر بن الطفيل في ديوانه : ٥٨ ، وقبلة :

لَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مِنِّي صَوْلَةً وَلَا أَخْتَنِي مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَنِّدِ

(سورة البقرة)

١ - قوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى ﴾ [٢]

٣٨ قرأ أبو عمرو وحده ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ بإدغام / الهاء في الهاء ، وكذلك يفعل بالحرفين إذا التَقَيَا ، مُتَجَانِسِينَ كَانَا أو متقارين ، فالْمُتَجَانِسَانِ نحو : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾ ^(١) ﴿ وَلَا تُكْذِبْ بآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ ^(٢) و ﴿ ذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ ^(٣) وإن كان الحرف الأول مشدداً لم يدغم نحو : ﴿ أَجَلَ لَكُمْ ﴾ ^(٤) و ﴿ مَسَّ سَقَر ﴾ ^(٥) أو كانت الكلمة محذوفة عين الفعل نحو : ﴿ كَذَبْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ ﴾ ^(٦) و ﴿ كُنْتَ تَرْجُو ﴾ ^(٧) أو خَفَّتْ الكلمة بعض الخِفَّةِ .

فأما المتقاربان [فـ]نحو ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ ^(٨) و ﴿ أَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ ^(٩) و ﴿ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ ^(١٠)

(١) سورة البقرة : آية : ٢٢ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ٢٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٨٧ .

(٥) سورة القمر : آية : ٤٨ .

(٦) سورة الإسراء : آية : ٧٤ .

(٧) سورة القصص : آية : ٨٦ .

(٨) يقصد المؤلف رحمه الله نحو الآية :- ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴾ سورة الروم

الآية : ٤٠ .

(٩) يقصد : ﴿ أليس الله بأعلم بالشاكرين ﴾ سورة الأنعام : آية : ٥٣ .

(١٠) سورة النساء : آية : ١٥٦ .

وقرأ الباقون كل ذلك بالإظهار . فحجة من أدغم قال : إظهار الكلمتين كإعادة الحديث مرتين ، أو كخطو المقيد ، فأسكن الحرف الأول وأدغمه في الثاني ليعمل اللسان مرة واحدة .

وأما من أظهر فإنه أتى بالكلام على أصله لتكثر حسناته ، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات ، وإنما الإدغام تخفيف وتقليل الكثير . واتفق القراء جميعاً على إدغام الحرفين المتجانسين والأول ساكن نحو قوله ^(١) : ﴿ أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ ﴾ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [٣]

قرأ أبو عمرو إذا حذر القراءة أو قرأ في الصلاة ﴿ يؤمنون ﴾ بترك الهمز تخفيفاً ؛ إذ كانت الهمزة تخرج في أقصى الحلق وفي إخراجها كلفة ، وأكثر العرب يلينها ، ومنهم من يحذفها جملة ، فإذا حقق القراءة هَمَزَ ، وإنما يفعل ذلك بالهمزات الساكنات ، وإذا كان سكون الهمزة علامة للجزم نحو قوله تعالى ﴿ أَوْ نُنسِئُهَا ﴾ ^(٢) ﴿ وَإِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِكُمْ ﴾ ^(٣) لم يدع الهمزة ، وكذلك إذا كان في الحرف لغتان نحو : ﴿ مُوصَدَّة ﴾ ^(٤) لأن لا يخرج من لغة إلى لغة ، وكذلك إذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة / نحو قوله : ﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ ^(٥) وكان حمزة لا يهزم إذا وقف ، ويهزم إذا أدرج ولا يزال إذا كانت الهمزة ساكنة أو متحركة نحو قوله تعالى ^(٦) : ﴿ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِلًا ﴾ يقف ﴿ مولا ﴾

٣٩

(١) سورة الأعراف : آية : ١٦٠ ، والشعراء : آية : ٦٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٠٦ .

(٣) سورة المائدة : آية : ١٠١ .

(٤) سورة الهمزة : آية : ٨ .

(٥) سورة الأحزاب : آية : ٥١ .

(٦) سورة الكهف : آية : ٥٨ .

﴿ وَأَصْحَبُ الْمُشْثَمَةِ ﴾ ^(١) يقف ﴿ المشمة ﴾ ، وإنما يفعل ذلك أتباعاً للمصحف : لأن ﴿ الْمُشْثَمَةَ ﴾ كتب في المصحف بغير ألف ﴿ وموتلاً ﴾ بغير ياء ، والدليل على ذلك أنه يقف منهن جرّاً بغير واو . ويقف ﴿ هزواً ﴾ ^(٢) ﴿ وكفوا ﴾ ^(٣) بواو ؛ لأنها كذلك كتبت في المصحف .

وروى ورش عن نافع بترك الهمزات الساكنات والمتحركات وُحِجَّتْهُ في ذلك : أن الهمزة المتحركة أثقل من الهمزة الساكنة ، وكان يقرأ : ﴿ وَيُوخْرِكُمْ إِلَى أَجَلٍ ﴾ ^(٤) ﴿ وَيُوذِّهِمِي إِلَيْكَ ﴾ ^(٥) وكان ينقل حركات الهمزات إلى الساكن قبلها وكان يقرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ^(٦) يريد : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ ، وكذلك : ﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّ الْأَرْضِ ﴾ أنشدني ابن عرفة شاهداً لورش ^(٧) :

تَضَوَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ

بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتٍ

وَلَمَّا رَأَتْ رَكَبَ الثَّمِيرِيِّ أَعْرَضَتْ

وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتٍ

(١) سورة الواقعة : آية : ٩ .

(٢) سورة الكهف : آية : ١٠٦ .

(٣) سورة الإخلاص : آية : ٤ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ١٠ .

(٥) سورة آل عمران : آية : ٧٥ .

(٦) سورة المؤمنون : آية : ١ .

(٧) هذان البيتان لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي ، شاعر أموي له أخبار وأشعار جمعها الدكتور نوري حمودي القيسي ونشرها في القسم الثالث من شعراء أمويون : ١٠٨ - ١٣٤ . أخباره في الأغاني : ١٢/٦ (بولاق) .

ونعمان المذكور : هو وادٍ معروف مشهور بهذه التسمية حتى يومنا هذا بين مكة والطائف . وزينب : هي أخت الحجاج بن يوسف الثقفي . (أخبار النساء : ٢٤) والمعارف : ٣٩٦ . والبيتان في شعره : ١٢٤ ، ١٢٥ غير متوالين وفي الأصل : « اعترضت » .

أراد : « مِنْ أَنْ » بنقل فتحة الهمزة إلى التّون .

وقرأ الباقر : ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ، و ﴿ يُؤْتُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْخِرُونَ ﴾ و ﴿ يَأْتِكُمْ ﴾ ﴿ وَالْكَأْسِ ﴾ ﴿ وَالْبَاسِ ﴾ . كل ذلك مهموز على الأصل .

واختلف عن أبي عمرو في الأسماء المهموزة ، فروى بعضهم عنه بترك الهمز وهو اختيار ابن مجاهد . وروى عنه آخرون بالهمز .

فإن سأل سائل : لِمَ / هَمَزَ أبو عمرو « الكأس » « والبأس » ولم يهمز ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وَيُؤْتُونَ ﴾ ؟

فالجواب في ذلك أن الفعل ثَقِيلٌ والهمزة ثَقِيلَةٌ ، والاسم خَفِيفٌ فحذفوا في الموضع الذي استقلوه وأثبتوا في الموضع الذي استخفوه .

٣ - قوله تعالى : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٤]

قرأ ابن كثير وحده ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ لا يمد حرفاً لحرف

وقرأ الباقر بالمدّ

فمن مدّ قال : الألف خفيفة ، والهمزة خفيفة فقوّهما بالمدّ .

ومن لم يمد حرفاً لحرف أتى بالكلمة على أصلها ؛ لأن الكلمتين من حرفين وشبّهه بالإدغام في حرفين وفي حَرْفٍ فإذا كان من كلمة لم يجز إلا الإدغام نحو : قرّ ومدّ . وإذا كان من كلمتين كنت بالخيار كقولك : جَعَلَ لَكَ وَجَعَلَ لَكَ . واتفقوا جميعاً على مدّ الحرف إذا كان من كلمة نحو قوله (١) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ و ﴿ أَلَا تَحِبُّونَهُمْ ﴾ (٢) ﴿ فَقَطَّعَ ﴾

(١) سورة المؤمنون : آية : ١٨ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٩ .

أَمْعَاءَهُمْ ﴿١﴾ ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (٢) .

وأعلم بأن الحروف اللواتي تكون بها المد ثلاثة : الواو والياء والألف ، فواو قبلها ضمة ، وبعدها همزة ، وياء قبلها كسرة وبعدها همزة ، وألف بعدها همزة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، فالألف نحو قوله تعالى (٣) : ﴿بِمَا أُتْرِلَ إِلَيْكَ﴾ و ﴿هَآ أَنتُمْ آلَاءِ﴾ والواو نحو قوله (٤) : ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ والياء نحو : ﴿فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ﴾ (٥) .

٤ - قوله تعالى : ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [٦]

قرأ عاصم وحزمة والكسائي ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بهمزين على أصل الكلمة .
فالهمزة الأولى ألف التَّسْوِية على لفظ الاستفهام ، والألف الثانية ألف القَطْع .

وقرأ ابن عامر ﴿آأندرتهم﴾ بهمزين بينهما مدة كأنه كره أن يجمع بين همزين وأن يحذف إحداهما /

قال الشاعر - شاهداً لقراءة ابن عامر (٦) :

تَطَالَلْتُ فَاسْتَشَرْتُهُ فَعَرَفْتُهُ

فَقُلْتُ لَهُ آأنت زيد الأرقم

(١) سورة محمد (القتال) : آية : ١٥ .

(٢) سورة الرحمن : آية : ١٣ .. وغيرها .

(٣) سورة البقرة : آية : ٤ .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٤ .

(٥) سورة فصلت : آية : ٤٤ .

(٦) استشهد به أبو علي الفارسي في الحجة : ٢٠٨/١ ، والأزهري في التهذيب : ٦٨٤/١٥ .

وعجزه :

• فقلت آأنت زيد الأرقم •

وهو في اللسان : (الهمزة) لدى الرمة . ونقله أستاذنا عبد القدوس أبو صالح عن اللسان في =

وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير ﴿ آذَرْتُهُمْ ﴾ كرهوا الجمع بين همتين
فلينوا الثانية كما تقول : آمن ، وآدم ، وآزر غير أن ابن كثير أقصر مدًا من
أبي عمرو ونافع ، قال ذو الرمة ^(١) :

آن تَوَسَّمت مِن خَرَقَاءَ مَنَزَلَةٍ
ماءُ الصَّبَايةِ مِن عَيْنِكَ مَسْجُومٌ

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ [٧]

قرأ أبو عمرو : ﴿ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ ﴾ مُمالة ، ونحوه إذا كان في موضع
الجر نحو القنطار والدينار والأبرار والأشرار والفجار والنار ، وذلك أن الكسرة في
آخر الاسم منخفضة والألف مستعلية فآمال أول الكلمة ليكون كآخرها .

وقرأ الباقون بالفتح على أصل الكلمة .

وقد تابعه الكسائي في (الأشرار) و (الأبرار) وماتكررت فيه الراء .

فإن سأل سائل : لِمَ آمال أبو عمرو ﴿ أَصْحَبُ النَّارِ ﴾ ^(٢) ولم يُمل

= ملحق ديوانه : ١٨٤٩ . بهذه الرواية وكرواية المؤلف أنشده ابن جني في سر الصناعة : ٧٢٢/٢
وزيد الأرقام لعله يقصد : زيد بن أرقم الصحابي المعروف رضي الله عنه أخباره في الاستيعاب : ٥٣٦ ،
والإصابة : ٥٨٩/٢ .

فإن لم يكن هو المعنى بـ « زيد الأرقام » فهو بكل تأكيد المعنى يقول الشاعر - وهو من شواهد
النحو - : لعبد الله بن رواحة في ديوانه : ١٥٢ .

يَا زَيْدُ زِيدِ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلَ

وزيد دارى الفلا المَجْهَلُ

تطاول الليل هديت فانزل

فانقض زيد كانقضاض الأجل

(١) ديوانه : ٣٧١ ، وهو مطلع القصيدة .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٩ ... وتكررت في القرآن كثيراً .

﴿ الْجَارِ الْجُنْبِ ﴾ ^(١) وألفهما منقلبتان من الواو ووزنهما سيَّان ، والأصل فيهما نور ، جور فقلبوا من الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ؟
فالجواب في ذلك أن النار كثرت دورها في القرآن فأماله تخفيفاً ، والجار لما قل دوره في القرآن تركه على أصله ، والدليل على ذلك أن أبا عمرو يميل ﴿ الكُفْرَيْنِ ﴾ في موضع الجرِّ والنصب لكثرة دوره في القرآن ولا يميل ﴿ الجَبْرَيْنِ ﴾ في موضع النصب ؛ لأنه في القرآن في موضعين ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبْرَيْنَ ﴾ ^(٢) ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبْرَيْنَ ﴾ ^(٣) .

٦ - وقوله تعالى ﴿ غَشَوَ ﴾ [٧]

٤٢ قرأ عاصم في رواية / المفضل ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ ﴾ بالنصب وقرأ الباقون ﴿ غَشَوَتْ ﴾ بالرفع ، فمن نصب أضمر فعلاً ، والتقدير : ختم الله على قلوبهم ، وجعل على أبصارهم غشاوة ، كما قال الله تعالى في (الجاثية) ^(٤) : ﴿ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً ﴾ والعرب تُضمر الفعل إذا كان في الكلام دليل ، قال الشاعر ^(٥) :

سَقَوْا جَارَكَ الْغِيْمَانَ لَمَّا جَفَوْتُهُ
وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ
سَنَامًا وَمَحْضًا أَثْبَتَا اللَّحْمَ فَانْكَسَتْ
عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

(١) سورة النساء : آية : ٣٦ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٢٢ .

(٣) سورة الشعراء : آية : ١٣٠ .

(٤) الآية : ٢٣ . يراجع ج ٢ / ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٥) هما للحطيئة في ديوانه : ١٨٤ من قصيدة في هجاء الزبرقان بن بدر أولها :

عفا مُسْحَلَانِ مِنْ سُلَيْمَى فَحَايِرُهُ تُمَشَّى بِهِ ظُلُمَاتُهُ وَجَاذِرُهُ

وينظر : المقتضب : ٥١/٢ ، وشرح الحماسة : ٣٦٢/١ ، والمخصص : ١٨١/٨٢ . المحض : اللين

الخالص . وجاء في الأصل : « أثبت » .

فالتقدير : سقوا جارك لبناً وأطعموه سناماً ؛ لأن السنام لا يسقى ^(١) ،
وقال آخر ^(٢) :

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَعَى
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا

معناه : حاملاً رُمحاً ؛ لأن الرُّمَح لا يُتَقَلَّدُ ، قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ يَجْبُلُ
أَوْبَى مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ بالنَّصْب كذلك قرأ الأعرج على تقدير : وَسَحَرْنَا الطَّيْرَ .
ومن رفع ﴿ غَشَوَةٌ ﴾ فجعله ابتداءً و ﴿ على ﴾ خبره والتقدير : غَشَوَةٌ على
أبصارهم : كقولك : زيد في الدار ، وعلى أهلك ثوبٌ ، وثوبٌ على أهلك .
والغِشَاوَةُ : الغِطَاءُ قال الشاعر ^(٤) :

(١) يفهم من كلام ابن سيده - رحمه الله تعالى - في المخصص : ١٣٦/٤ أنهما يُشربان معاً فقد
نقل عن بعضهم قوله : « إنهم كانوا يذوبون السنام في الحَض ثم يشربونه » .
وهذا شيء يتصور إذا شرب الحَض ساخناً . وأكثر ما يشربون اللبن بارداً لذا جعله المؤلف
كقوله :

..... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا .

(٢) البيت لعبد الله بن الزُّبَيْرِ في شعره : ٣٢ .
وتخرجه هناك .

وينظر : تأويل شكل القرآن : ١١٧ ، والمقتضب : ٥١/٢ ، والكامل : ٤٣٢ ، ٤٧٧ ، ٨٣٦ ،
وأمالى ابن الشجري : ٣٢١/٢ ويروى :

• يَا لَيْتَ زَوْجَكَ قَدْ غَدَا •

(٣) سورة سبأ : آية : ١٠ ، وهي رواية حفص .

(٤) هو الحارث بن خالد المخزومي ، شعره : ١٠١ من أبيات يعاتب فيها عبد الملك بن مروان
وبعده :

وماى وإن أقصيتنى من ضراعة ولا افتقرت نفسى إلى من يضيئها
عطفت عليك النفس حتى كأنما بكفيك بوسى أو عليك نعيمها
وتخرجه هناك .

وينظر : مجاز القرآن : ٣١/١ ، والمحزر الوجيز : ١٥٦/١ .

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسِي الْوُمَهَا

٧ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ ﴾ [٨] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ مَن يَقُولُ ﴾ بإدغام التّون في الياء من غير غنة .
والباقون يدغمون بغنة ، وذلك أن التّون الخفيفة الساكنة والتنوين تُظهران
عند ستة أحرف ، ويدغمان عند ستة ، ويخفیان عند باقى حروف المعجم .
فالأحرف الستة اللّوآتى تظهر « ن » عندهن هى حروف الحلق : الهمزة والهاء
والعين / والحاء والخاء والغين ، واللّوآتى تدغمان عندهن الياء ، وقد ذكرته واللام
بغير غنة نحو : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) والرّاء بغير غنة نحو : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ ^(٢)
والواو بغير غنة في قراءة حمزة وحده ، والباقون بغنة نحو ﴿ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ و ﴿ مَالَهُمْ
مِّن دُونِهِ مَن وَّال ﴾ ^(٣) وعند الميم بغنة لاغير نحو ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ^(٤) وعند
التّون مثلها بغنة لاغير نحو : ﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ ^(٥) ﴿ فَمَالَهُ مِن نُورٍ ﴾ ^(٦) .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ﴾ [٩]

قرأ نافع وابن كثير ، وأبو عمرو : ﴿ يُخَدِّعُونَ ﴾ بالألِف . وقرأ الباقون
بغير الألف .

وحدّثنى أبو بكر بن الأعرابي قال : حدّثنا المبرّد رحمه الله قال : يخدعون

(١) سورة البقرة : آية : ٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٥ .

(٣) سورة الرعد : آية : ١١ .

(٤) سورة النبأ : آية : ١ .

(٥) سورة الأعراف : آية : ١٢ .

(٦) سورة النور : آية : ٤٠ .

ويُخادعون المعنيان متقاربان ، غير أن يُخادعون بالألف الاختيار ؛ لتعطف لفظة على شكلها .

واختلف الناس في ﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ فقال أبو عُبَيْدَةَ ^(١) : يفاعلون وفاعلت فعل من اثنين . وربما جاء الواحد كقولهم : طَارَقَتِ النَعْلَ وعافاك الله من ذاك ، ومن ذلك : قَاتَلَهُمُ اللهُ أَي : قَتَلَهُمُ اللهُ ، ويخادعون بمعنى : يَخْدَعُونَ . وقال أَكْثَرُ أَهْلِ النَّحْوِ : فَاغَلْتُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ اثْنَيْنِ ، فَمُخَادَعَةُ اللهِ إِيَّاهُمْ أَنْ يَجَازِيَهُمْ جَزَاءَ خَدَعَهُمْ كَمَا قَالَ ^(٢) : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ .

حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ الْمُبَرِّدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُورِقًا الْعِجْلِيَّ ^(٣) قَرَأَ : ﴿ وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ وَكَانَ مُورِقٌ أَسَدُ النَّاسِ .

حَدَّثَنَا ابْنُ عُرْفَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى الْخَلْقَانِيُّ قَالَ : كَانَ مُورِقُ الْعِجْلِيِّ يَجِيءُ بِالصُّرَّةِ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ ، إِذَا نَفَدْتُ / أَمَدَدْنَاكَ ، وَكَانَ يُودِعُ الصُّرَّةَ الْإِنْسَانَ ثُمَّ يَجِيءُ فَيَقُولُ : أَنْتَ فِي حُلٍّ . ويقال ^(٤) : خَدَعْتَ الْعَيْنَ : نَامَتْ ، وَ « بَيْنَ يَدَيْ الدَّجَالِ سُنُونَ خَدَاعَةٌ » ^(٥) أَيْ : نَاقِصَةُ النَّمَاءِ وَالزَّكَاةِ . وَخَدَعَ الرَّيْقُ : نَقَصَ وَتَغَيَّرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا نَقَصَ خَيْرٌ ؛ أَيْ : غَلِظَ ، وَإِذَا خَيْرٌ جَفَّ وَتَغَيَّرَ ، وَبِذَلِكَ يَخْلَفُ فَمُ الصَّائِمِ ، قَالَ سُؤَيْدٌ ^(٦) :

(١) مجاز القرآن : ٣١/١ بمعناه لا بلفظه .

(٢) سورة التوبة : آية : ٦٧ .

(٣) هُوَ : مُورِقُ بْنُ مُشْتَمِرٍ ، وَيُقَالُ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ ، أَبُو مَعْتَمِرٍ الْبَصْرِيُّ ، وَقِيلَ : الْكُوفِيُّ تَابِعِيُّ ثِقَةٍ . مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

أَخْبَارُهُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ رِجَالِ الصَّحِيحِينَ : ٥١٨/٢ ، وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ : ٩٠ ، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : ٣٣١/١٠ . وَقَرَأَتْهُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٩٦/١ ، وَالْبَحْرُ : ٥٧/١ .

(٤) تَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ١٥٩/١ .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ : ٢٩١/٢ ، وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ : ٥٣٠/٢ « إِنْ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ سَنِينَ غَدَارَةٍ أَوْ خَدَاعَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا الْمَطَرُ وَيَقْلُ النَّبَاتُ » . وَيَنْظُرُ : ابْنُ مَاجَةٍ : (الْفَتَنِ) : ١٣٣٩/٢ .

(٦) دِيْوَانُ سُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ الْبَشْكَرِيِّ : ٢٤ . وَالْمُفَضَّلَاتُ : ١٩١ .

وَيَنْظُرُ : الزَّاهِرُ لِابْنِ الْأَثَبَارِيِّ : ٢٩٧/٢ .

أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ
طَيِّبَ الرِّيحِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ [١٠]

قرأ حمزة وابن عامر برواية ابن ذكوان ^(١) ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ ﴾ بالإمالة ، وكذلك شاء وجاء وفتح الباقي . وقرأ الباقون كلهم بفتح ذلك كله .

فمن كسر فتحته أن عين الفعل منها مكسورة ، وإذا ردها المتكلم إلى نفسه كانت ألفاً مكسورة نحو : زاد وزدت ، وطاب وطبت وشاء وشئت ، فلهذه العلة قرأ حمزة ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ ^(١) بالإمالة ﴿ أَزَاغَ اللَّهُ ﴾ بالفتح ، لأنك تقول زَغْتَ وَأَزَغْتَ ، وكذلك ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ ^(٢) ولم يقرأ ﴿ فَأَجَاهَا ﴾ بالإمالة ؛ لأنك تقول : أَجَأَتْ .

ومن فتح أوائلها فإنه أتى بالكلمة على أصلها ، وأصل كل فعل إذا كان ثلاثياً أن يكون أوله مفتوحاً .

ومن كسر بعضاً وفتح بعضاً فإنه أتى باللغتين ليُعلم أن هذا جائز ، وأن لا يخرج القارئ إذا قرأ بأحدهما أو بهما ، كما روى عن رسول الله ﷺ : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ و ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

١٠ - وقوله تعالى ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [١٠]

قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر ﴿ يُكْذِبُونَ ﴾ مشددة .
وقرأ الباقون ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾

(١) قوله : « وابن عامر برواية ابن ذكوان » صححت على هامش الأصل ثم ختمتها الناسخ بعلامة التصحيح « صح » وكتب بعدها : « أما ابن ذكوان بخصوص في هذا اللفظ . ومن غير هذا يخير ؛ إن شاء أمال وإن شاء لا .

(٢) سورة الصف : آية : ٥ .

(٣) سورة مريم : آية : ٢٣ .

قال أبو عبد الله / رضى الله عنه سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول : معنى القراءتين متقاربتٌ ؛ لأنَّ مَنْ كَذَّبَ بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب غيره ؛ لأنَّ كَذَبَ فعلٌ لازم يقال : كذب زيد في نفسه ، وكَذَّبَ وأكذب غيره ، وفرق الكسائي بين كَذَّبَ وأكذب فقال : يقال : أكذبت فلاناً إذا أخبرت أن الذي جاء به كذب وإن كان صادقاً في نفسه ، وكان يقرأ : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾ ^(١) .

وقال الآخرون : كذب زيدٌ في نفسه وكَذَّبَ غيره وأكذبه : إذا صادفه كاذباً كما يقال : أحمقت زيداً ، أي صادفته أحمق ، وكذلك أحمدته أي أصبته محموداً ، كما قال القائل للنبي ﷺ : « لَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجَبْنَاكُمْ » أي : ما صادفناكم بخلاء جُبْنَاءَ ممدودان . والصَّوَابُ : أن عمرو بن مَعْدِيكَرِبٍ قال لقوم من العرب هذا .

أخبرنا ابنُ ذُرَيْدٍ ^(٢) ، عن أبي عثمان عن الثَّوْرِيِّ ، عن أبي عُبَيْدَةَ أنَّ عَمْرُو بن مَعْدِيكَرِبٍ أتى مُجَاشِعَ بنَ مَسْعُودٍ بالبصرة يسأله الصَّلَةَ فقال : اذكر حاجتك .

فقال : حاجتي صَلَّةٌ مثلي ، فأعطاه عشرين ألفاً ، وفرساً من بنات الغمراء ^(٣)

(١) سورة الأنعام : آية : ٣٣ .

(٢) الخبر مع اختلاف في ألفاظه عن أبي عُبَيْدَةَ في أمالي القالي : ١١٤/٢ وينظر : الأغاني : ٢٢٢/١٥ ، ولباب الآداب : ٣٤٩ ، وعُثِرَتْ عليها بعد ذلك في النقااض لأبي عبيدة : ١٢٩/١ .
(٣) كذا في الأصل ، ولم أجدها في أسماء خيل العرب فلعل الصَّوَابُ « من بنات الغمر » والغمر : فرسٌ جَحَافٌ بن حَكِيم السُّلَمِيِّ كذا قال أبو محمد الأعرابي الأسود الغندجاني - رحمه الله - في أسماء خيل العرب وفرسائها : ١٨٧ ، قال : وله يقول :

ولمَّا أتاني أَنَّ بشرأُ أثابه أبو الجَهم والسَّاقان في جِلَّتِي سُمِرِ

بذلك له الغمر الجواد ولن ترى مطية حربٍ مثل منتخب غمرٍ

وينظر : فضل الخيل : ١٦٩ ، والتكملة للصَّغَانِي : ١٤٥/٣ (غمر) وللجحاف هذا أخبار وأشعار منها في طبقات فحول الشعراء : ٤١١ ، ٤١٤ ، والشعر والشعراء : ٤٨٥/١ ، =

وَسَيْفًا قِيَامِيًّا ، وَغَلَامًا خَبَازًا . فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس : كيف وجدت صاحبك ؟

قال : لله دُرُّ بني سُلَيْمٍ مَا أَشَدُّ فِي الْهِجَاءِ قَتَالَهَا ، وَأَكْرَمَ فِي اللَّزَبَاتِ عَطَاءَهَا ، وَأَثْبَتَ فِي الْمَكْرَمَاتِ بِنَاءَهَا ، وَاللَّهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهَا / فَمَا أُجِبْتُهَا ، وَسَأَلْتُهَا ٤٦ فَمَا أُبْخِلْتُهَا وَهَاجَبَتْهَا فَمَا أَفْحَشْتُهَا . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ (١) :

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُخِيقَةً
إِذَا رَأَيْتُ خَصِيَّةً مُعَلَّقَةً

فإنه يُقال : أَحْمَقَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا وَلَدَتْ الْحَمْقَى ، فَتَقُولُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ : لَسْتُ أَبَالِي إِذَا وَلَدْتُ ذَكَرًا أَنْ يَكُونَ أَحْمَقَ (٢) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ [١١]

قَرَأَ الْكِسَائِيُّ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ بِإِشْمَامِ الْقَافِ الضَّمِّ ، وَكَذَلِكَ

= والأغاني : ١٩٨/١٢ ومعجم البلدان : ٦٣٢/١ ، ٧٦٨/٢ ، ٢٦٦/٤ ، والكمال : ٣١٩/٤ ، وأسد الغابة : ٧٣/١ والوفاي بالوفيات : ٦٠/١١ ، والإصابة : ٢٦٦/١ . وخزانة الأدب : ٢٩٩/١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٠/٩ .

مجاهد السُّلَمِيُّ المذكور هنا صحابيٌّ استخلفه المغيرة على البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه . وله بلاء عظيم في الجهاد والفتوح وكان مع عائشة رضي الله عنها يوم الجمل توفي بالبصرة سنة ٣٦ هـ . أخباره في الجرح والتعديل ٣٨٩/٨ وأخبار أصبهان : ٧٠/١ ، والإصابة : ٧٧٠/٥ ، وتهذيب التهذيب : ٣٨/١٠ .

وينظر : العقد الفريد : ٦٦/٢ .

وله حفيدٌ يحمل اسمه مترجم في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣٨٩/٨ قال : « روى عن جده مجاهد بن مسعود » .

(١) لامرأة من العرب ، وهو في إصلاح المنطق لابن السكيت : ٢٧٣ ، وتهذيبه : ٤٠٧ ، والمنصف : ١٣٢/٢ ، والخصائص : ٢٩/٣ والخصص : ١٢٩/١٦ ، وشرح الفصل : ١٤٣/٤ .

(٢) تهذيب اللغة : ٨٤/٤ ، والصاحح واللسان والتاج (حقق) .

وقرأت في بعض المصادر أن المحمقة : التي تلد الإناث دون الذكور ، وهو الأنسب لمعنى هذا الرجز .

﴿ وَسَيِّئٌ ﴾ ^(١) و ﴿ جَبِيْءٌ ﴾ ^(٢) و ﴿ حَيْلٌ ﴾ ^(٣) و ﴿ وَسِيْءٌ ﴾ ^(٤) و ﴿ وَسِيْئٌ ﴾ ^(٥) و ﴿ غِيْضٌ ﴾ ^(٦) وقرأ ابن عامرٍ من ذلك أربعة أحرف بالضم وكسر الباقي ﴿ سِيْقٌ ﴾ ﴿ وَحِيْلٌ ﴾ ﴿ وَسِيْءٌ ﴾ ﴿ وَسِيْئٌ ﴾ .
 وقرأ من ذلك حرفين نافع بالضم ﴿ وَسِيْءٌ ﴾ ﴿ وَسِيْئٌ ﴾ .

والباقون يكسرون أوائل ذلك كله فمن كسر يقول : هو فعل لم يُسم فاعله ، والأصل قَوْلٌ مثل ضُرِبَ فاستقلوا الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد أن أزالوا حركة القاف ، ثم قلبوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها كما قالوا : مِيزَانٌ ومِيعَادٌ ومِيقَاتٌ والأصل : مِوزَانٌ ومِوَعَادٌ ومِوَقَاتٌ ، فقلبوا الواو ياءً لانكسار ما قبلها .
 وَمَنْ ضَمَّ أولها قال : بقيت علامة مالم يسم فاعله . وأما من كسر بعضاً وضمَّ بعضاً ، فقد قلت فيما تقدم : إنه جمع بين اللغتين . فأما قَوْلُ الشاعر ^(٧) :

واستعجمت عَجَلٌ وَأُمُّ الرَّحَالِ
 وَقَوْلٌ لَا أَهْلٌ لَهَا وَلَا مَالٌ

فإن هذه لغة قَوْمٍ يشبهون ضَمَّةَ أَوَّلِ الْحَرْفِ إذا لم يُسم فاعله ، فتقلب

(١) سورة الزمر : الآيتان : ٧١ ، ٧٣ .

(٢) السورة نفسها : آية : ٦٩ .

(٣) سورة سبأ : آية : ٥٤ .

(٤) سورة هود : آية : ٧٧ ، وسورة العنكبوت : آية : ٢٩ .

(٥) سورة الملك : آية : ٢٧ .

(٦) سورة هود : آية : ٤٤ .

(٧) أنشده الأزهري في تهذيب اللغة : ٣٠٥/٩ ونصه : ه وقال الفراء : بنو أسيد يقولون : قول

وقيل بمعنى واحد وأنشد

وَأَتَيْدَلْتُ غَضَبِي وَأُمُّ الرَّحَالِ
 وَقَوْلٌ لَا أَهْلٌ لَهَا وَلَا مَالٌ

وعنه في اللسان : (قول) وينظر : النصف : ٢٥٠/١ ، والمختضب : ٢٤٥/١ .

الياء واواً ، وهي لاتدخل في القراءة بخلاف المصحف ، ولأنها لغة رديئة شاذة .

٤٧

١٢ - وقوله تعالى ﴿ السُّفْهَاءُ / أَلَا ﴾ [١٣]

قرأ عاصمٌ وحمزة والكسائي وابن عامر بهمزيّن على أصل الكلمة ، همزة « أَلَا » وهي مفتوحة ، وهمزة ﴿ السُّفْهَاءُ ﴾ وهي مضمومة .

وقرأ الباقر بهمزة واحدة ، ولينوا الثانية كراهة لاجتماع همزتين ، غير أنهم اختلفوا إذا كانت الهمزتان متفتحتي الحركتين وهما : أن يكونا مضمومتين نحو : ﴿ أُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ ^(١) أو مكسورتين نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ^(٢) أو مفتوحتين نحو : ﴿ عَاذَرْتُهُمْ ﴾ ^(٣) فقرأ ابن كثير وورش عن نافع بتلين الثانية وهمز الأولى نحو : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٤) وهو اختيار الحليل رحمه الله شبهة بآزر وآدم ، أعني في تليين الثانية .

وقرأ أبو عمرو بحذف الهمزة الأولى تخفيفاً ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ شَأْنُ شَرِّهِ ﴾ و ﴿ أُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ .

وقرأ نافع بلفظة كالياء ، أعني الهمزة الأولى إذا كانت مكسورة ، ولفظة كالواو إذا كانت مضمومة في رواية قالون والمسيبي نحو قوله عز وجل : ﴿ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ ﴿ وَأُولَئِكَ أُولَئِكَ ﴾ لأنه كما لين الهمزة جعلها شبه الواو والياء ، وقرأ الباقر بهمزيّن على أصل الكلمة .

(١) سورة الأحقاف : آية : ٣٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٣١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦ .

(٤) سورة عبس : آية : ٢٢ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [١٤]

قرأ حمزة وحده : إذا وقف بترك الهزمة وإشمام الزاي الكسر ويجعل الهزمة بين الواو والياء ، ولا يضبط ذَلِكَ الْكِتَابُ ، إنما فعل ذلك لأنها كتبت في المصحف بغير ياء ، والباقون يقفون كما يصلون .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٥]

قرأ الكسائي / وحده ﴿ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ بالإمالة وكذلك ﴿ فِي آذَانِهِمْ ﴾ ^(١) .

وقرأ الباقر بالفتح على أصل الكلمة ، فحجّة الكسائي في إمالة طغيانهم كسرة الثون والياء ، ولأن الطغيان والطغوى بمنزلة واحدة ، قال الله تعالى : ﴿ كَذَبْتَ ثُمَّودَ بِطُغْيُونِهَا ﴾ ^(٢) أراد : بطغيانها غير أنه قيل : الطغوى ليشا كل رؤوس الآي في السورة ، كما قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وقال في موضع آخر : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ ^(٤) فجمع كافراً على كفره ليوافق رؤوس الآي .

فأما إمالة ﴿ آذَانِهِمْ ﴾ فإن كان الكسائي أماله سماعاً فقد زال السؤال ، وإن كان أماله قياساً فقد أخطأ القياس ؛ لأنَّ أَلْفَ في « آذان » التي بعد الذال ألف الجمع ، وألف الجمع لأثمال ويلزمه أن يميل ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ^(٥) ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَاتِهِ ﴾ ^(٦) فأما قوله تعالى ^(٧) : ﴿ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾ فإن الألف أميلت ؛

(١) سورة البقرة : آية : ١٩ .

(٢) سورة الشمس : آية : ١١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٥٤ .

(٤) سورة عبس : آية : ٤٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٣٣ .

(٦) سورة الإنسان : آية : ١٥ .

(٧) سورة التوبة : آية : ٩٤ .

الفعل راء . وقد حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الزُّعْرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو عَنْ الْكَسَائِيِّ قَالَ : لِلْعَرَبِ فِي إِمَالَةِ ذَوَاتِ الرَّاءِ رَغْبَةٌ لَيْسَتْ لَهُمْ فِي غَيْرِهَا حَتَّى أَمَالُوا : ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) وَ ﴿ قَدْ تَرَى ﴾ ^(٢) وَلِذَلِكَ فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ ذَوَاتِ الرَّاءِ وَغَيْرِهَا فَقَرَأَ : ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا ﴾ ^(٣) فَأَمَالَ ذَوَاتِ الرَّاءِ وَلَمْ يَمِلْ غَيْرَهَا .

١٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الضَّلَلَةَ بِالْهُدَى ﴾ [١٦]

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِإِمَالَةِ ذَوَاتِ الْيَاءِ نَحْوُ : الْهُدَى وَالْجِمَى وَالْذُّنْيَا وَغَزَى ﴿ إِذَا تَوَلَّى سَعِي ﴾ ^(٤) . وَمُوسَى وَعِيسَى .

٤٩

وَقَرَأَ نَافِعُ / بَيْنَ التَّفْخِيمِ وَالْإِمَالَةِ وَهُوَ إِلَى الْفَتْحِ أَقْرَبُ .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي رِعُوسِ الْآيِ نَحْوَ آيَاتِ ﴿ طَّة ﴾ ﴿ وَالتَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ بَيْنَ بَيْنَ ، أَوْ كَانَ الْأِسْمُ عَلَى فُعْلٍ نَحْوُ : الذُّنْيَا أَوْ عَلَى (فَعْلَى) نَحْوُ : ﴿ شَتَّى ﴾ أَوْ عَلَى (فِعْلَى) نَحْوُ (عِيسَى) . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ ، فَمَنْ فَتَحَ فَعْلَى أَصْلَ الْكَلِمَةِ ، وَمَنْ أَضْجَعَ وَأَمَالَ فَلَأَنَّ يَعْمَلَ لِسَانَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ إِذْ كَانَتْ الْإِمَالَةُ تَقْرُبُ مِنَ الْيَاءِ . فَأَمَّا حَمْزَةُ فَإِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَقَرَأَ : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَبَّهَا ﴾ ^(٥) بِالْفَتْحِ ﴿ وَالتَّهَارِ إِذَا دَجَلَّ يَهَاد ﴾ ^(٦) بِالْإِمَالَةِ ، وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَ فِي أَوَاخِرِ الْآيِ أَوْ قَرِبَتْ ذَوَاتُ الْيَاءِ مِنَ الْوَاوِ أَتْبَعُوا بَعْضُهَا بَعْضًا . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُ مُجَاهِدٍ ، عَنْ السَّمَرِيِّ ، عَنْ الْفَرَّاءِ .

(١) سورة آل عمران : آية : ٩٤ وغيرها .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٤٤ .

(٣) سورة النحل : آية : ٨٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٠٥ .

(٥) سورة الشمس : آية : ٢ .

(٦) سورة الشمس : آية : ٣ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ [٢٠]

قرأ ابن كثير وحده ﴿ فِيهِ ﴾ بياء بعد الهاء ، وكذلك ماشا كل ذلك نحو علي ، والباقون باختلاس الحركة في غير ياء ، فقراءة ابن كثير الأصل ؛ لأن الهاء حرف خفي ، فقووها بحركة وحرف ، فإذا انفتح ما قبل الهاء أتبعوها ضمة وواواً كقوله : ﴿ فَقَدَرَهُو * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُو ﴾ ^(١) فَإِنْ سَكَنَ ما قبلها فابن كثير يقي الواو نحو : ﴿ مِنْهُوَ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ ^(٢) ﴿ وَاجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴾ ^(٣) على أصل الكلمة . ومن حذف الواو والياء قال : كرهت الجمع بين ساكنين وليس بينهما حاجز إلا الهاء ، وهي حرف خفي ضعيف ، والأصل في الهاء الضم ، وإنما تكسر إذا تقدمتها كسرة أو ياء .

قال أبو عبد الله / رضي الله عنه : وجدت في القرآن خمسة أحرف ، قد ضمت ^(٤) الهاء فيها على الأصل من ذلك : قراءة حمزة ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُتُوا ﴾ ^(٥) وقرأ حفص : ﴿ بِمَا عَهْدَ عَلَيْهِ اللَّهُ ﴾ ^(٦) ﴿ وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ ^(٧) وروى أبو قرّة عن نافع : ﴿ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ ^(٨) .

(١) سورة عيس : الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ٧ .

(٣) سورة النحل : آية : ١٢١ .

(٤) في الأصل : « ماقد ضمت الهاء » وذكر أربعة ولم يذكر الخامس .

(٥) سورة طه : آية : ١٠ .

(٦) سورة الفتح : آية : ١٠ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٦٣ .

(٨) سورة الأنعام : آية : ٤٦ .

والقراءة في زاد المسير : ٤١/٣ ، والبحر المحيط : ١٣٢/٤ وأبو قرّة المذكور هنا هو موسى بن طارق السكسكي اليماني الزبيدي قاضيها . قال ابن الجزري : روى القراءة عرضاً عن نافع وهو من جلة الرواة عنه . من شيوخ أحمد بن حنبل ، وكان أحمد يثنى عليه خيراً . سئل عنه أبو حاتم فقال : « محلة الصدق » الجرح والتعديل : ١٤٨/٨ ، وغاية النهاية : ٣١٩/٣ ، وتهذيب التهذيب : ٣١٢/١٠ . والسكسكي : نسبة إلى السكاسيك بطن من الأزد (الأنساب : ٩٧/٦) وذكر أبا قرّة هذا .

وأما غير السبعة فمنهم مَنْ يضم كلَّ هاءٍ في القرآن ، منهم مُسلم بن جندب قرأ ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ^(١) وقرأ شَيْبَةُ : ﴿ فَحَسِّنَّا بِهِ وَبَدَارُهُ الْأَرْضَ ﴾ ^(٢) ، فمن ضمَّ فهو الأصل ، ومن كسر فلمجاورة كسرة أو ياء ، وفي الهاء لغة أخرى ، وهو حذف الواو إذا انفتح ما قبلها ، ولم يقرأ به أحدٌ ، غير أن الشاعر قال ^(٣) :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ
إِذَا سَمِعَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

الْوَسِيقَةُ : الطَّرِيْدَةُ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢٠]

قرأ حمزة وحده بإشباع الفَتْحة طلباً للألف ، لأن حمزةً يعتبر قراءته بحرف عبد الله ، وفي مُصحف عبد الله (شاي) ويسكت على الياء - أعنى حمزة - سكتة خفيفة قبل الهمزة ، وكذلك يفعل بالأرض والأسماء . وقرأ الباقون : ﴿ شيء ﴾ على وزن شيع .

(١) سورة البقرة : آية : ٢ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٦٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٧/١ ومسلم بن جندب ، أبو عبد الله الهذلي مولا هم المدني ، تابعي أخباره في المرح والتعديل : ١٨٢/٨ ، ومشاهير علماء الأمصار : ٧٥ ومعرفة القراء : ٨٠/١ ، وغاية النهاية : ٢٩٧/٢ ، وتهذيب التهذيب : ١٢٤/١٠ .

(٢) سورة القصص : آية : ٨١ .

(٣) والبيت للشماخ بن ضرار العطفاني في ديوانه : ١٥٥ ، وروايته :

هُ لَهْ زَجَلٌ تَقُولُ أَصَوْتُ حَادٍ .

أنشده سيويه في الكتاب : ١١/١ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٤٣٧/١ ، قال الأسود في فرحة الأديب : ٩٤ : ... ليس البيت للشماخ ، إنما هو لربيع بن قعب الفزاري .

وينظر : المقتضب : ٢٦٧/١ ، والخصائص : ١٢٧/١ ، ١٧/٢ ، والموشح : ١٤٦ ، والإنصاف : ٢٩٨ ضرائر الشعر : ٥٢ ، ١٢٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٧٨/١ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٤٠ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ و ﴿ بِنَاءً ﴾ [٢٢] ونحوهما كان حمزة وحده يقف ﴿ بنا ﴾ ﴿ ما ﴾ لأنها في المصحف مكتوبة بألف واحدة .

والباقون يقفون ﴿ بناء ﴾ مِنَ السَّمَاءِ ماء ﴾ ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ ﴾ (١)
﴿ أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٢) قال الشاعر (٣) :

لَا تُدْخِلُنْ حَلَقَكَ شَيْئًا تَرَى
حَتَّى تَجِيءَ حَلْفَهُ الْمَاءُ
جِئْتُ مِنَ الْبَدْوِ أَبَا خَالِدٍ
كَيْفَ تَرَكْتُ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ /

٥١

قال وأنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله لنفسه (٤) :

أُبْقِيَتْ لِي سَقْمًا يُمَارِجُ مُهْجَتِي
مَنْ ذَا يَلْدُ مع السَّقَامِ بَقَاءً

فَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فإنه كان يَقِفُ على قوله : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى ﴾ بالياء بعد
الهمزة مثل « تَدَاعَى » « وَتَقَاضَى » فمن وقف بِالْفَيْنِ أعنى على قوله : ﴿ بِنَاءً ﴾
﴿ وَمَاءً ﴾ فَلأنه ثلاث ألفات . والأصل في ماء : موه فقلبوا من الواو ألفاً ومن
ألهاء ألفاً أخرى والثالثة عوض من التنوين في الوقف ، وأما « بناء » فآلفه الأولى
بمجهولة ، والثانية : سَنَجِيَّة والثالثة : عوض من التنوين ، وزنه (فعال) و « ماء »
وزنه (فَعَلَّ) .

(١) سورة الشعراء : آية : ٦١ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

(٣) لم أجدهما في مصادري .

(٤) ديوان ابن دريد : ١١٥ .

٢٠ - وقوله تعالى ﴿ إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [٢٦]

قرأ ابن كثير في إحدى الروايات ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ بياء واحدة كأنه كره الجمع بينهما فألقى كسرة الأولى على الحاء وحذف الياء الأولى لسكونها وسكون الثانية ، والعرب تقول : استحييت واستحييت .

وقرأ الباقون وابن كثير معهم في سائر الروايات ﴿ يَسْتَحْيِي ﴾ بيايين ، وشاهده : ﴿ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ ^(١) وإن كان الأولى في الحياء ، والثانية في الحياة والاستبقاء .

٢١ - وقوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ [١٩]

قرأ أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر ﴿ الْكَافِرِينَ ﴾ بالإمالة في موضع الجر والنصب .

وقرأ الباقون بالتفخيم . فَمَنْ فَتَحَ فعلى أصل الكلمة ، ومن أَمَالَ قال : إنما أملت الألف لاجتماع أربع كسرات ، كسرة الفاء والراء ، والياء تنوب عن كسرتين ، فلما / اجتمعت في الكلمة أربع كسرات جذبن الألف إليهن بقوتهن فأملنها .
قال أبو عبد الله رضي الله عنه : فإن سأل سائل فقال : هلا أمال ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ وقد اجتمعت فيه أربع كسرات ؟

فالجواب في ذلك أنهم تركوا إمالة ﴿ الشَّاكِرِينَ ﴾ لثلاث علل :
إحداهن : أن اللام مدغمة في الشين فكرهوا الإمالة مع التشديد :
والعلة الثانية : أنه قليل الدور في القرآن ولم يكثر كثرة الكافرين .

(١) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

فإن سأل سائل عن الكافرين فقال : الإمالة في ألف أو الكاف ؟
فالجواب في ذلك : أن الإمالة لا تكون إلا في الألف ، وإنما يشم الكاف
الكسر لتصح الإمالة ، وقد قال قوم : إنها ممالان وذلك خطأ .

والعلة الثالثة : أن الشين والجيم والياء يخرجن من وسط اللسان بينه وبين
الحنك ، فلما كانت مجاورة الياء كرهوا الإمالة في الشين كما كرهوا في الياء .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَحْيِكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾ [٢٨]

قرأ الكسائي وحده : ﴿ فَأَحْيِكُمْ ﴾ بالإمالة و ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحْيِي ﴾ ^(١) و ﴿ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ ^(٢) .

وقرأ الباقون بالفتح ، إلا حمزة فإنه كان يُميل إذا تقدمتها واو ، ولا يميل
إذا تقدمتها فاء .

فمن فتح فعلى أصل الكلمة .

ومن أمال فلأجل الياء .

فأما حمزة فإنه فَرَّقَ بين الفاء والواو ؛ لأن الفاء مُتَّصِلَةٌ بالكلمة خطأ ،
والواو منفصلة ، وكره الإمالة مع الفاء استثقلاً للزائد ، كما قرأ : ﴿ شَأْنُ أُشْرَةٍ ﴾ ^(٣)
بالإمالة ، وقرأ ^(٤) ﴿ إِنشَاءً ﴾ بالتفخيم ولم يَحْفَلْ بالواو إذ لم تكن منفصلة
وليست هذه / العلة بالمرضية ؛ لأن الإمالة والتفخيم في اللفظ لا في الخط ،
والنطق بالواو والفاء سيان ، فمن أمال مع الفاء وجب أن يميل مع الواو ، ومن
فَحَّمَ مع هذه وجب أن يفخم مع هذه .

٥٣

(١) سورة طه : آية : ٧٤ وسورة الأعلى : آية : ١٣ .

(٢) سورة النجم : آية : ٤٤ .

(٣) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٤) سورة الواقعة : آية : ٣٥ .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢٩]

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمة بضم الهاء ، وكذلك ﴿ فهو ﴾ وهو ﴿ ، ﴿ ثم هو ﴾ ، وكذلك ﴿ فهي كالحجارة ﴾ ^(١) ﴿ وهي ﴾ ﴿ هي ﴾ ، كل ذلك بالثقل .

وقرأ الكسائي بتخفيف ذلك كله .

وقرأ أبو عمرو كذلك إلا مع ثم ، وكذلك نافع في رواية قالون ، والمسيبي مثل أبي عمرو ، وفي رواية ورش مثل ابن كثير ، فمن ضم الهاء وثقلها فعلى أصل الكلمة ؛ لأن الأصل هو قبل أن يتصل بها حرف .

ومن خففها قال : لما اتصلت الحروف بالهاء أسكنوا الهاء تخفيفاً ، كما قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثُهُمْ ﴾ ^(٢) بكسر اللام على الأصل و ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثُهُمْ ﴾ بإسكان اللام تخفيفاً ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾ .

فأما نافع وأبو عمرو فإنهما أسكنا مع الفاء والواو لاتصالهما بالهاء ، ولم يسكنا مع « ثم » ؛ لأنها كلمة منفصلة قائمة بنفسها ، وهذا مما يؤيد قراءة حمزة ؛ لأن « ثم » هو بمنزلة الواو إذا كانا منفصلين من الكلمة خطأ لا لفظاً ، وفي « هو » لغة أخرى ، وليست تدخل في القراءة ، غير أن الشاعر قال ^(٣) :

(١) سورة البقرة : آية : ٧٤ .

(٢) سورة الحج : آية : ٢٩ .

(٣) البيت لرجل من همدان ، في شرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/٣ ، المغني : ٤٣٤ ، وشرح شواهد : ٢٨٥ ، وتلخيص الشواهد لابن هشام : ١٦٥ ، وشرح الشواهد للعيني : ٤٥١/١ ، والتصريح : ١٤٨/١ ، والخزانة : ٤٠٠/٢ . ويروى : « يشتفى بها » . وهي لغة همدان ، كما أنها لغة العامة في مكة المكرمة في عهدها الحاضر .

وإنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ إِنَّ حَبَسْتُهَا
وَهُوَ عَلَيَّ مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ

ومثل هذا «لَوْ» وأنت تريد «لَوْ» وينشد (١) :

* إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءَ * /

وقال آخر (٢) :

فَهِيَ أَخْوَى مِنَ الرَّبِيِّ حَاذِلَه
وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِ الْحَارِي مَكْحُولُ

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠]

قرأ نافع بفتح ياء الإضافة المكسورة ما قبلها كقوله ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ و ﴿ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا ﴾ (٣) و ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ (٤) .

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو كَذَلِكَ إِلَّا عِنْدَ الْأَلِفِ الْمَضْمُومَةِ .

فَأَمَّا ابْنُ كَثِيرٍ فَإِنَّهُ أَسْكَنَ الْيَاءَ مَعَ الْمَكْسُورِ وَالْمَضْمُومِ وَفَتَحَهَا مَعَ

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه : ٢٤ (شعراء إسلاميون : ٥٧٨) وصدره :

هَ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ .

ويُروى : (إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ سَوْفًا)

ينظر : الكتاب : ٣٢/١ ، والمقتضب : ٣٢٥/١ ، ٣٢/٤ ، ٤٣ ، والجمهرة : ١٢/١ ، ٢٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٠/٦ ، ٧٥/١٠ ، والخزانة : ٢٨٢/٣ ، ٤٥/٣ ، ٨٩ .

(٢) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه : ٥٥ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٤٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٨٧/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ١٢٧/١ ، والتكملة لأبي علي : ٨٨ وإيضاح شواهد الإيضاح : ٥٠٦/١ ، والمنصف : ٨٥/٣ ، والمخصص : ٨٠/١٦ ، والإنصاف : ٧٧٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٨/١٠ ، وضرائر الشعر :

٢٧٧ .

(٣) سورة يونس : آية : ٧٢ ... وغيرها .

(٤) سورة المائدة : آية : ٢٩ .. وغيرها .

الْمَفْتُوحِ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ ﴿١﴾ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ ﴿٢﴾ وَفِي نُوحٍ ﴿٣﴾ دُعَائِي إِلَّا فَإِنَّهُ فَتَحَهُمَا .

وَأَسْكَنَ الْبَاقُونَ كُلَّ ذَلِكَ ، أَعْنِي : عَاصِماً وَابْنَ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَالْكِسَائِيَّ إِلَّا فِي أَحْرَفٍ سَتَمَرُ بِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فَمَنْ فَتَحَ الْيَاءَ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ اسْمُ الْمُتَكَلِّمِ ، وَالْاسْمُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَكْنِياً أَوْ ظَاهِراً ، فَإِذَا كَانَ ظَاهِراً أَعْرَبَ ، وَإِذَا كَانَ مَكْنِياً بَنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ ، كَالْكَافِ فِي ضَرْبِكَ ، وَالتَّاءُ فِي قَمْتُ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَةً عَلَى حَرَكَةٍ ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿٣﴾ : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ وَ ﴿ حِسَابِيَّة ﴾ ﴿٤﴾ لِأَنَّ الْهَاءَ إِنَّمَا أَتَتْ بِهَا لِلسَّكْتِ لِيَتَبَيَّنَ بِهَا حَرَكَةُ مَاقِبِلِهَا .

وَفِي يَاءِ الْإِضَافَةِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ ؛ فَتُحُ الْيَاءِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ وَإِسْكَانِهَا تَخْفِيفاً . وَإِثْبَاتُ الْهَاءِ بَعْدَ الْيَاءِ ، وَالْحَذْفُ اخْتِصَاراً تَقُولُ الْعَرَبُ : هَذَا غَلَامِي ، وَغَلَامِي ، وَغَلَامِيَّةٌ ، وَغَلَامٌ .

قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

فَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْمَلَاتِ

دَوَامِي الْأَيْدِ يَحْبِطُنَ السَّرِيحَا

(١) سورة يوسف : آية : ٣٨ .

(٢) الآية : ٦٠ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١٠ .

(٤) سورة الحاقة : آية : ٢٦ .

(٥) البيت لمضر بن رعي ، وينسب إلى يزيد بن الطُّخَيْفِي في كتاب سيبويه : ٩/١ ، ٢٩١/٢ ،

وشرح أبياته لابن السرياق : والخصائص : ٢٦٩/٢ ، والمنصف : ٧٣/٢ ، والموشح : ١٤٦ ،

والإنصاف : ٣١٤ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ ، واللسان : (يدى) .

أراد : الأيدي فحذف الياء اختصاراً ، وليست بياء الإضافة / وقال الشاعر
- في حذف ياء الإضافة - :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمَزُهُ
إِذَا مَا أُنْتَسَبَتْ لَهُ أُكْرِنُ (١)

وقال الله تعالى (٢) : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴾ و ﴿ فَاتَّقُون ﴾ (٢) ، ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين ﴾ ، ﴿ وَيُطْعِمْنِي وَيَسْقِين ﴾ (٣) بحذف الياء في ذلك كله .

فأما ابن كثير فإنه فتح الياء إذا استقبلها ألف مفتوحة ، ولم يفتحها مع المضموم والمكسور استتقلاً لهما .

وأما أبو عمرو فإنه كان يفتح عند المكسور والمفتوح ، ويسكن الياء مع المضموم نحو قوله : ﴿ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا ﴾ (٤) فقال بعض من احتج لأبي عمرو : إنما سكن ؛ لأنه كره أن يخرج من كسر إلى ضم ، وذلك غلط عنده ؛ لأن ما قبل الياء مكسور ، وليست الياء الساكنة بحاجز قوي ، ولكنها إذا تحركت

(١) البيت للأعشى ؛ ديوانه : ١٦ (الصبح المنير) وقوله مما يتعلق بمعناه :

تيممْتُ قيساً وكم دونه من الأرض من مهمٍّ ذى شرن
ومن شائء البيت

وأورده المؤلف في الطارقة : ٢١١ ، وشرح المقصورة : ٢٧٦ وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٥١/٢ ، ٢٩٠ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٤٧/٢ ، والتكملة لأبي علي : ٢٩ وإيضاح شواهد الإيضاح : ٣٨٩ ، والمختضب : ٣٤٩/١ ، وأمال ابن الشجري : ٧٣/٢ ، وشرح المفصل : ٤٠/٩ ، وضرائر الشعر : ١٢٨ ، وشرح الشواهد للعيني : ٣٢٤/٤ . ورواية الديوان :

• ومن شائء كاسف وجهه •

(٢) سورة البقرة : الآية : ٤٠ ، ٤١ .

(٣) سورة الشعراء : ٧٩ ، ٨٠ .

(٤) سورة المائدة : آية : ١١٥ .

قويت فكانت حاجزاً فهو إذا أسكن فقد خرج من كسر إلى ضم ، وإذا فتح لم يخرج . ونظيره قول البصريين : أدخل ، والأصل إدخال بكسر الألف ، فلما كرهوا الخروج من كسر إلى ضم ضموا الألف لتتبع الضمة الضمة إذ كان الساكن بينهما ليس حاجزاً قوياً .

والحجّة لأبي عمرو أنه إنما يُسَكِّنُ مع المضموم ؛ لأن الضمة أثقل الحركات ، والسكون أخف من الحركة ، فأسكن الياء مع المضموم لتخف الكلمة . وما أعلم أحداً تكلّم فيه .

فأما فتح الياء في قراءة حفص في نحو : ﴿ وَلِي نَعِجَّة ﴾ ^(١) وقراءة ابن كثير : ﴿ وَلِي دِينَ ﴾ ^(٢) ، فلأن الاسم الياء واتصلت بحرف واحد ففتحت كثيراً للكلمة ، وكذلك تفعل العرب في نحو ولي / ألفان لثلاث تسقط الياء الالتقاء الساكنين لقلّة حروف الكلمة . فأما قراءة حفص : ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ ^(٣) ونحوه فإن حروف الصفات ما كان على حرفين نحو : « من » و « عن » ، و « مع » ، إذا أضفتهم إلى ما بعدهن أسكنت النون [في] نحو : « من » ، « عن » وفتحت العين في « مع » ، فقلت : مِنْ زَيْد ، وَعَنْ زَيْد ، وَمَعَ زَيْد ؛ لأن العين من حروف الحلق ، وحروف الحلق تفتح في الموضع الذي يسكن فيه غيرها ، فلما انفتحت العين ^(٤) فتحوا الياء لمجاورتها العين .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرْزَلْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [٣٦]

قرأ حمزة وحده : ﴿ فَأَرْزَلْهُمَا ﴾

وقرأ الباقر : ﴿ فَأَرْزَلْهُمَا ﴾ فحجّة من قرأ ﴿ فأزلهما ﴾ أنه جعل من الزل في

(١) سورة ص : آية : ٢٣ .

(٢) سورة الكافرون : آية : ٦ ، وهي رواية حفص عن غاصم .

(٣) سورة التوبة : آية : ٨٣ .

(٤) أى مع الظاهر .

الذين ، ومن ذلك قولهم : « زلة العالم » ، ومن قرأ ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ أي : أزالهما عن مكانهما من الجنة ، ومعنى قوله ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ أي : زلاهما بقبولهما من الشيطان ، كما تقول : تعلم زيد من عمرو كلمة أهلكته ، وإنما معناه : هلك هو بقبولها منه .

فأما رواية أبي عُبَيْد (١) عن حمزة ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ بالإمالة فإنه غلط على حمزة ؛ لأن من شرط حمزة أن يميل من نحو هذا ما كانت فاء الفعل مكسورة إذا ردها المتكلم إلى نفسه نحو : خاف وخفت ، وضاق وضقت ، وزال وزلت ، ﴿ وَأَمَّا فَأَزَلَّهُمَا ﴾ فَإِنَّكَ تقول : أزلت ، فالزاي مفتوحة كما قرأ : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ (٢) بالإمالة ﴿ أَرَاغَ اللَّهُ ﴾ بالفتح .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكُمْ أَتَيْتُمُ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن عامر وحده في إحدى الروايتين ﴿ أَتَيْتُمُ ﴾ وهذا غلط ؛ لأن الهاء إنما تُكسر إذا تقدمتها كسرة أو ياء / وقرأ الباقون ﴿ أَتَيْتُمْ ﴾ وهو الصواب . ٥٧

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [٣٧]

قرأ ابن كثير ، ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ ﴾ بالنصب ﴿ كَلِمَاتٍ ﴾ بالرفع ، جعل الفعل للكلمات .

وقرأ الباقون ﴿ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ بالنصب وإنما كسرت التاء ، لأنها غير الأصلية ، فمن جعل الفعل لآدم فحجته أن الله تعالى علم آدم الكلمات وأمره بهن فقبلها آدم وتلقاها .

وأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ رحمه الله عليه قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عن أَبِي عُبَيْدَةَ

(١) السبعة لابن مجاهد : ١٥٣ .

(٢) سورة الصف : آية : ٥ .

قال (١) : تلا أبو مهدي يوما آية فقال : تلقيتها عن عمرو ، تلقاها عن أبيه تلقاها عن أبي هُريرة ، تلقاها عن نبي الله ﷺ ، أي : أخذها وقبلها .
فأما ابن كثير فإنه جعل الفعل للكلمات ؛ لأن كل من لقيته فقد لقيك ، وكل من استقبلته فقد استقبلك ، وفي ذلك قراءة ابن مسعود : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ ﴾ (٢) ، لأن العهد لما نال الظالمين ، نال الظالمون العهد ، وينشد : (٣)

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا
الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

لأنَّ القدم لما سالت الحيات سالت الحياتِ القدم .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ آتَبَعْ هُذَايَ ﴾ [٣٨]

اتَّفَقَ القُرَاءُ السَّبْعَةُ عَلَى فَتْحِ الْيَاءِ مِنْ ﴿ هُذَايَ ﴾ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ ، وَهُمَا الْأَلْفُ وَالْيَاءُ ، فَفُتِحَتِ الْيَاءُ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَمِثْلُهُ : ﴿ بُشْرَايَ ﴾ (٤)

(١) مجاز القرآن : ٣٨/١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٢٤ وقراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء ٢٨/١ ، وتفسير القرطبي . ١٠٨/٢ والبحر المحيط : ٣٧٧/١ .

(٣) بعدها :

* وَذَاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُورًا ضَيْرَزَمًا *

وهذه الأبيات من قصيدة أنشدها البغدادي في الخزانة : ٥٧٠/٤ عن « ضالة الأديب » لأبي محمد الأسود القُندِجاني الأعرابي . وهي تنسب إلى أبي حيان الفقعسي ، وإلى مساور ابن هند العيسى وإلى الدبيري ، وإلى العجاج ، ولعبد من بنى عيسى .. في ملحق ديوان العجاج : ٨٩ وديوانه أيضا ٣٣٣/٢ (السطلي) والشاهد في الكتاب : ١٤٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٠١/١ ومعاني القرآن للفراء : ١١/٣ وتأويل مشكل القرآن : ١٩٥ ، والمقتضب : ٢٨٣/٣ والأصول : ٤٧٣/٣ والجمل : ٢١٤ وشرح أبياته الحلال : ٢٨٤ ، والحجة لأبي علي : ١٩٤/١ والشعر له : ٥٠٠ والخصائص : ٤٣٠/٢ وإتمام : ٢٣ ، والمنصف : ٦٩/٣ ، وسر صناعة الأعراب : ٤٨٣/٢ ، والمنع : ٤٢١ ، وضرائر الشعر : ١٠٧ ، والمغني : ٦٩٩ وشرح أبياته : ١٢٦/٨ ، والخزانة : ٥٧٠/٤ .
الأفعوان : ذكر الأفاعي . والشجعم : الطويل . والضُمُور : الحية المطرقة لحبثها ، ويروى : (ضروس) وهي ذات العض الشديد بأضراسها . والضُرُوم : - بالكسر - المسنة وكل ما كانت الحية مسنة فهو أحبث لها .

(٤) سورة يوسف : آية : ١٩ .

﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ ^(١) إلا ورشاً فإنه روى عن نافع ﴿ هُدَانِي ﴾ ﴿ وَبُشْرَانِي ﴾ بإسكان الياء ، وإنما جمع بين ساكنين ؛ لأنَّ الألف قبل الياء حرف لين ، كما فعل ذلك أبو عمرو في قوله ﴿ وَاللَّائِي يُمْسَنَ ﴾ ^(٢) بإسكان الياء ، والاختيار فتح الياء ، وما لا يجوز / ^(٣) بحذف الياء الأخيرة ، وقد ذكرته في (الأعراف) .

٥٨

وأما قوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [٨٣] بالتثوين فالألف في الوقف عوض من التثوين ولا يجوز الإمالة فيها ، قال الأخفش ^(٤) : ﴿ وَقُولُوا ﴾ للناس حُسْنِي ﴿ ، مثل : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ^(٥) ، جعلها أَلَفَ التَّائِيثِ ، قال البصريون : هذا غَلَطٌ ؛ لأنَّ الاسم الذي على (فُعَلَى) لا يجوز إلا بالألف واللام مثل : الصَّغْرَى والكُبْرَى .

قال أبو عبد الله : قد يجوز ؛ لأنَّ الخليل وسيبويه ذكرا أن قوله : ﴿ وَأُخْرُ مُتَشَبِّهَةٌ ﴾ ^(٦) جمع أخرى ولم يصرف آخر لأنه معدول من الألف واللام فيجوز أن يكون (حُسْنِي) معدولاً ، وقوله : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ اليهود والنصارى ، أى : لاتجادلوهم إلا بالتي هي أحسن . وقال آخرون : يعني جميع الناس .

(١) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

(٢) سورة الطلاق : آية : ٤ .

(٣) يظهر أن هنا تحملاً في أصل النسخة لا يقل عن خمس ورقات .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٣٠٩/١ ، وفيه : « قال بعضهم » وهو خطأ ظاهر ، صوابه : قرأ بعضهم . وهي قراءة أبي الحسن وطلحة بن مصرف ، ورويت عن الأخفش نفسه ينظر : تفسير الطبري : ٢٩٣/٢ ، والكشاف : ٧٩/١ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/١ .

وينظر : الخصائص : ٣٠١/٣ قال : « قال أبو حاتم قرأ الأخفش - يعني أبا الحسن - ﴿ وَقُولُوا ﴾ للناس حُسْنِي ﴿ مثل (فُعَلَى) ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأن (حسنى) هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْنِ كقراءة غيره : ﴿ وَقُولُوا ﴾ للناس حُسْنًا ﴿ .

(٥) سورة الأعراف : آية : ١٨٠ .

(٦) سورة آل عمران : آية : ٧ .

قال أبو عبد الله : والاختيار ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ وإن كان حمزة قد قرأ ﴿ حسنى ﴾ لأن جعفر بن محمد - عليهما السلام - سأل رجلاً كيف تقرأ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ أو ﴿ حُسْنَى ﴾ فقال : ابن سيرين أقرأني ﴿ حُسْنًا ﴾ فقال : أما نحن معشر أهل البيت فنقرأ ﴿ حُسْنَى ﴾ .

وأما قوله : ﴿ وَلَا ءَامِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ ﴾ ^(١) فالياء التى قبل النون علامة الجميع ، وقرأ الأعشى ﴿ وَلَا ءَامِنِ الْبَيْتِ الْحَرَامَ ﴾ مثل : ﴿ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٢) فأسقط النون للإضافة ، والياء سَقَطَتْ لسكونها ولسكون اللام لفظاً ، وثبت خطأ ، فالوقف على هذه القراءة ﴿ آمى ﴾ بالياء ، ولولا خلاف المصحف لكانت قراءة جيدة .

وأما قوله : ﴿ مِنْ نَبَاِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٣) و ﴿ مِنْ يَلْقَا نَفْسِي ﴾ ^(٤) فكتبنا / في المصحف ﴿ مِنْ نَبَاي ﴾ و ﴿ تلقاي ﴾ بالياء ، وقد ذكرت علته ٥٩ في (الأعراف)

وأما قوله : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ ^(٥) فالوقف عليها بالألف ولا تكون عوضاً فى التنوين ، وهى لام الفعل أصلية ، والأصل : عَمَى ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

وقرأ ابن عباس : ﴿ وهو عليهم عَمٍ ﴾ فعلى هذه القراءة هى بالألف ، وأما قوله : ﴿ يَاوَيْلَتَا أُعْجِزْتُ ﴾ ^(٦) هذه الألف مبدلة من ياء ، والأصل ياويلتي ، كما قالوا : « ياربي » و « ياربا » ، و « ياعجبي » ، و « ياعجبا » ، و « يا حسرتي »

(١) سورة المائدة : آية : ٢ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٩٦ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .

(٤) سورة يونس : آية : ١٥ .

(٥) سورة فصلت : آية : ٤٤ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٣١ .

و « يا حسرتنا » ، فأما قوله : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ﴾ ^(١) فيجوز أن يكون أراد : « يا أبتى » ثم قلب فقال : « يا أبتا ثم حذف الألف » .
 ويجوز أن يكون أراد : « يا أبتاه » .
 وفيه قول ثالث ^(٢) : قال قطرب : أراد يا أبتاً بالتونين فحذف ، كما قال الشاعر ^(٣) :

* يَادَارُ أَقُوْتُ بَعْدَ سَاكِينِهَا *

أراد : داراً ، وقال غيره من البصريين : أخطأ قطرب : لأنَّ المُنَادَى ، المنكور منصوبٌ مُعْرَبٌ مَنْوً ، ولا يجوز حذفُ التونين فالرواية :
 * يَادَارُ أَقُوْتُ *

بالرَّفْعِ . وأما قوله : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ^(٤) الياء الأخيرة ياءُ الإضافة أدغمت فيها الياء الأولى التي في ﴿ عَلَيَّ ﴾ وقرأ ابنُ سيرين : ﴿ صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ^(٥) أي : رَفِيعٌ ، فالياءُ في هذه القراءة مُبدلةٌ من واوٍ ، والأصل : عليو ، لأنه من علا يعلو فانقلبت الواوُ ياءً ، لسكون الياء ، وأدغمت الياءُ في الياءِ . وأما قوله : ﴿ إِنَّهَا لِأَخْذَى الْكَبِيرِ ﴾ ^(٦) « فإحدى » مونثة أحد ، والياءُ التي في آخرها أَلْفٌ مقصورة / علامةُ التانيث ، وقرأ ابنُ كثيرٍ ﴿ لأخْذَى الْكَبِيرِ ﴾ بغير همزة ، حدثنا بذلك ابنُ مجاهدٍ ^(٧) ، عن ابنِ أبي خَيْثَمَةَ ، وإدريس ، عن

(١) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٢) مذهب قطرب في البحر المحيط : ٢١١/٥ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) سورة الحجر : آية : ٤١ .

(٥) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٨٩/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٥٤/٥ .

(٦) سورة المدثر : آية : ٣٥ .

(٧) في السبعة : ٦٥٩ هـ حدثني به غير واحد منهم أحمد بن أبي خَيْثَمَةَ وإدريس عن خلف . قال : حدثنا وهب عن جرير عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن كثير يقرأ : ﴿ لأخْذَى الْكَبِيرِ ﴾ لايهمز ولا يكسر .

خليف ، عن أهل مكة كآله حذف الهمزة اختصاراً و ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ نصب على الحال ، وقال الفراء ^(١) : معناه : قُمْ يا محمد نذيراً للبشر ، وفي قراءة أبي ﴿ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴾ بالرفع .

وكل ماورد في القرآن من نحو هذا فيجوز فيه الرفع على البدل ، والنصب على الحال ، والمدح والذم كقوله : ﴿ إِنَّهَا لَطَيٌّ * نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ ^(٢) و ﴿ نَزَاعَةٌ ﴾ و ﴿ إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ^(٣) ، قرأ الحسن : ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ وأما قوله : ﴿ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ ^(٤) أي : مختلفة متفرقة ، فالياء في آخر ﴿ شَتَّى ﴾ ألف مقصورة علم التأنيث ، وقرأ عبد الله : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ أَشَتْ ﴾ ^(٥) أي : أشدَّ اختلافاً ، وفي هذه السورة حرفان أيضاً عن عبد الله ، ﴿ خَلَدَانِ فِيهَا ﴾ ^(٦) وفي قراءتنا ﴿ خَلْدَيْنِ ﴾ لأنَّ الخبر إذا وقع بين

(١) معاني القرآن له : ٢٠٥/٣ ، وما نسب المؤلف - رحمه الله عليه - ليس لأبي زكريا إنما نقله من كلام بعض النحويين صلته بقوله : « كان بعض النحويين يقول ... ثم ردَّ عليه بقوله : وليس ذلك بشيء . والله أعلم ؛ لأنَّ الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ورفعه في قراءة أبي ينفي هذا المعنى ... ثم قال : ونصبه على أن يجعل النذير إنذاراً من قوله : ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَلْزَ لَوَاحَةٌ ﴾ يخبر بهذا عن جهنم إنذاراً للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى الإنذار ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كَيْفَ نَذِيرٌ ﴾ و ﴿ كَيْفَ كَانَ نَكْرٌ ﴾ يريد : إنذارى وإنكارى .

(٢) سورة المعارج : آية : ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة الأنبياء : آية : ٩٢ .

والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٨/١١ ، والبحر المحيط :

٣٣٧/٦ .

(٤) سورة الحشر : آية : ١٤ .

وقراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/١٨ ، والبحر المحيط :

٢٤٩/٨ .

(٥) قراءة عبد الله في مصادرها السابقة .

(٦) سورة الحشر : آية : ١٧ .

وهي قراءة الأعمش في المحتسب : ٣١٨/٢ .

صفتين متفتحتين كان الاختيار فيه النَّصَبَ كقولك : إنَّ زيدا في الدَّارِ قائماً فيها ، ويجوز الرَّفْعُ عند البصريين ، ولا يجوز عند الكوفيين الرَّفْعُ إلا مع الصفة المختلفة كقولك : إنَّ زيدا في الدَّارِ راغبٌ فيكَ .

والحرف الثاني : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَمَرًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وفي قراءتنا : ﴿ غَلًا ﴾ .

وحرف ثالث عن ابن مسعود : ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَوْمًا ﴾ ^(١) .

وأما قوله : ﴿ وَلَا يَأْتِلْ أَوَّلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) يفتعل من الألية وهو الْقَسَمُ ، سقطت الياء للجزم ، وقرأ أبو جعفر المدني ﴿ وَلَا يَتَّالْ أَوَّلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ﴾ بفتح اللام ، فالألف ساقطة للجزم في هذه القراءة / والأصل : يتألى يَتَفَعَّلُ من الألية أيضاً ، قال رسول الله ﷺ ^(٣) « مَنْ يَتَّالْ عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ » وتقول العرب في الإيلاء من قوله : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ ^(٤) الألوَّة والألوَّة والألية ، وفي العود يقال : مجامرهم الألوَّة بتشديد الواو .

حدَّثني ابنُ عرفة قال ^(٥) : حدَّثنا محمد بن يونس ، عن الأصمعي قال :

(١) سورة الحشر : آية : ٥ .

وقراءة عبد الله في معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠/١٨ ، والبحر المحيط : ٢٤٤/٨ .

(٢) سورة النور : آية : ٢٢ .

وقراءة أبي جعفر في معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، والمحتسب : ١٠٦/٢ ، والبحر المحيط : ٤٤٠/٦ ، والنشر : ٣٣١/٢ .

(٣) الحديث في مسند الشهاب : ٢٢٠ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٢٦ .

(٥) أخرجه أبو عبيد في غريبه : ٥٤/١ .

وقال : « قال الأصمعي : هو العود الذي يتبخر به وأراها كلمة فارسية عربت . قال أبو عبيد : وفيها لغتان ؛ الألوَّة والألوَّة بفتح الألف وضمها ، ويقال : الألوَّة خفيف » .

اطلع أعرابى في قبر رسول الله ﷺ فقال :

(١) أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَفْطٍ

مِنَ الْأَلُوَّةِ أَخَوِى مُلْبَسًا ذَهَبًا (١)

يقال للعود الذي يتبخر به الكباء والمندل والألوة ، والمجمر والقطر ، قال
امرؤ القيس (٢) :

كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعِمَامَ

وَرِيحَ الْخُرَامِ وَنَشَرَ الْقَطِرَ

يَعْلُ بِهِ بَرْدٌ أُتِيَ بِهَا

إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ ﴾ (٣) فَالْقَطْرَانُ اسْمٌ وَاحِدٌ آخَرُهُ نَوْنٌ
مِثْلُ الظَّرْبَانِ وَهِيَ : دُوَيْبَةٌ مُنْتِنَةٌ الرِّيحِ ، وَمِنْ قَرَأَ عَلَى قِرَاءَةِ عَكْرَمَةَ : ﴿ مِنْ قِطْرِ
آيٍ ﴾ فَالْقِطْرُ : التَّحَاسُ ، وَالْآيُ : الَّذِي قَدْ انْتَهَى حُرُّهُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْ
عَيْنِ آيَةٍ ﴾ (٤) أَيْ : حَارَّةٌ ، فَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ آخِرُ الْأَسْمِ يَاءٌ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونُ التَّنْوِينِ مِثْلُ ﴿ فَأَقْضِ مَاأَنْتَ قَاضٍ ﴾ (٥) .

= أقول : ذكرها أبو منصور الجواليقي في المعرب : ٤٤ عن أبي عبيدٍ ولم يزد عليه شيئاً . ومثله في
التهذيب لأبي منصور الأزهري : ٤٣٠/١٥ وفي اللسان : « قال أبو منصور : الألوة : العود وليست
بعربية ولا فارسية وأراها هندية » .

(١-١) كتب البيت في الأصل كتابةً نثريةً وكتب بعد « رسول الله ﷺ » . وينظر : شرح
المقصورة للمؤلف : ١٨١ . وكتاب ليس له أيضاً : ١٧٠ .

(٢) سيأتي ذكرهما ص ٤٠١ من هذا الجزء مفصلاً إن شاء الله .

(٣) سورة إبراهيم : آية : ٥٠ .

وقراءة عكرمة في تفسير القرطبي : ٣٨٥/٩ ، والبحر المحيط : ٤٤٠/٥ .

(٤) سورة الغاشية : آية : ٥ .

(٥) سورة طه : آية : ٧٢ .

حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ (١) عن أبي بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ قَطْرٍ آِنْ ﴾ .
 وأما قوله : ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾ (٢) بتشديد الياء فهو (فُعْلِيٌّ)
 مثل : بُحْتِي وَكُرْسِي وهو اسمُ جَبَلٍ . ذكر الفَرَّاءُ أن بعضهم . قرأ ﴿ عَلَى
 الْجُودِيِّ ﴾ بإرسالٍ /

٦٢

(٣)

كانت عاملة جعلت « لا » عاملة ، ولما كانت جواباً لـ « هل » ولم تعملها إذ
 كانت « هل » غير عاملة ، فإذا رفعت ثَوْنَتْ ، وإذا نصبت لم يجز التنوين ، أعنى
 فيما ولي « لا » وقد مرَّت عِلَّةُ هذا في قوله : ﴿ فَلَا زَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ ﴾ (٤) .
 فإن سأل سائل فقال : فإن كان الأمر على ما قد زَعَمْتَ فَمَا وَجْهُ قول
 جرير (٥) :

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّجِي الْقَوَافِي
 فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا ؟

(١) معاني القرآن : ٨٢/٢ ، وفيه : « حَدَّثَنَا الفَرَّاءُ : قال : حدثني حبان عن الكلبي » وقارنها
 بقوله تعالى في سورة الكهف : ﴿ آتَوْنِي أَفْرَعٍ عَلَيْهِ قَطْرٌ ﴾ . وينظر : المحتسب : ٣٦٦/١ .
 (٢) سورة هود : آية : ٤٤ ، والقراءة في معاني القرآن للفراء : ١٦/٢ وهي قراءة الأعمش رواية
 المطوَّعي ، وابن أبي عبيدة .

ينظر : المحتسب : ٣٢٣/١ ، والبحر المحيط : ٢٢٩/٥ .

(٣) من هنا خرم في النسخة كبير ذهب بما يزيد على نصف السورة ، وهذا الخرم قديم في النسخة
 إذ هو موجود قبل ترقيم صفحاتها وقد عدت إلى المخطوط نفسه فوجدته كذلك ، لأني ظننته من خطأ
 التصوير ، وهكذا الخروم الآتية والله المستعان .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٩٧ .

(٥) ديوان جرير : ٦٥١/٢ ، من قصيدة أولها :

فالجواب في ذلك : ما قال سيبويه : إن « عِيًا » « واجتلابًا » هما مصدران ، ومعناه : فلا أعيا عِيًا ولا أجتلب اجتلابًا .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ [٢٥١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ دَفْعُ اللَّهِ ﴾ بغير ألف ، وكذلك ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) .

وقرأ عاصم في (الحَجِّ) بِأَلِفٍ وفي (البقرة) بغير أَلِفٍ .

وكذلك حمزة والكسائي بِأَلِفٍ في ذلك ، وهما مصدران .

وقرأ نافع بِأَلِفٍ في السورتين . يقال : دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا ودَفَاعًا . مثل : صام يصوم صَوْمًا وصِيامًا ، ويجوز أن يكون الدَّفَاعُ مصدرًا لدافَعْتُ دَفَاعًا ، والاختيار دَفْعُ بغير أَلِفٍ ؛ لأن الله تعالى هو المنفرد بالدَّفْعِ ، وفاعلت يكون من اثنين ، ومعنى ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ ﴾ أي : أمر المسلمين وهم بعضهم بالجهاد وإذلال الكافرين ، فلولا ذلك لفسدت الأرض ومن عليها .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَا أَحْيِي ﴾ و ﴿ أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ [٢٥٨]

روى قالون ، عن نافع : ﴿ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ بإثبات الألف لفظاً وكذلك في كُلِّ مَا استقبله أَلَفٌ شديدة .

= أخالد عاذَ وعدكم خِلابا ومُنِيت المواعد والكِذابا

وينظر : الكتاب : ١١٩/١ ، ١٦٩ ، وشرح أبياته لابن السراي : ٩٧/١ ، ٩٨ ، والنكت عليه للأعلم : ٣٢٤ ، ٣٧٨ ، والمقتضب : ٧٥/١ ، ١٢١/٢ ، والكامل : ٢٦١/١ ، وأمالى ابن السجري : ٤٢/١ ورواية الديوان :

« ألم تُخَيَّرَ بمسرحى »

(١) سورة الحج : آية : ٣٨ .

وقرأ الباقون / ﴿ أَنَا خَيْرٌ ﴾ بحذف الألف في كل القرآن في الدرج ،
واتَّفَقُوا جميعاً على إثباتها في الوقف ، فمن أثبتها في الدرج ، أتى بالكلمة على
أصلها ؛ لأن الألف في ﴿ أَنَا ﴾ بأزاء التاء في أنت ، وقال ^(١) :

أَنَا لَيْتَ الْعَشِيرَةَ فَأَعْرِفُونِي

حُمَيْدًا قَدْ تَسَنَّمْتُ السَّنَامَا

فنصب « لَيْتاً » « وحميداً » على المدح ، وفي ﴿ أَنَا ﴾ لُغَاتٌ أَرْبَعٌ ؛ آنا
فعلت ، وأنا فعلت ، وأن فعلت ، وأنه فعلت ، ومثله ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ ^(٢) ،
روى عن نافع وابن عامر ﴿ لَكِنَّا هُوَ ﴾ بالألف في الدَّرَج .

قَرَأَ الباقون ﴿ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ بغير ألف ، قال : واتَّفَقُوا على إثباتها
في الوقف ، لأنها في المصحف كتبت كذلك ، إلا ما حدثني ابن مجاهد ، وقال
وَهَيْبُ وابنُ الرُّومِيِّ ، عن أبي عمرو أنه قرأ : ﴿ لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ بالهاء
وأدغم الهاء في الهاء ^(٣) .

قال : وحدثني إسماعيلُ قال : حدثني المازنيُّ في قوله ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾
قال : الأصل : لكنْ أنا هو الله ربِّي فنقلوا فتحة الهمزة إلى التَّوْنِ وأسقطوا الهمزة ،

(١) هو حميد بن ثور الهلالي ، والبيت في ديوانه : ١٣٣ ، ونسب إلى حُمَيْدِ بن بحدل كَلْبِيُّ
شاعر إسلامي أخباره في الخزائن : ٣٩٠/٢ والشاهد في المنصف : ١٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش :
٩٣/٣ ، ٧٤/٩ ، والمقرب : ٢٧٠ ، وضرائر الشعر : ٥٠ ، وشرح شواهد الشافية : ٢٢٣ ، والخزانة :
٣٩٠/٢ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٣٨ .

وقد أطال المؤلف في توجيه قراءاتها والاحتجاج لها وهذا كله استطراد ؛ لأن المؤلف أعاد ذلك في
موضعه في سورة الكهف .

(٣) جاء في البحر المحيط : ١٢٨/٦ . « أبو عمرو في رواية فوقف : « ولكنه » ذكره
ابن خالويه .

وأدغموا الثَّوْنَ في الثَّوْنِ بعد أن أسكنوها ، فالتشديد من جلال ذلك ، قال الشاعر (١) :

وَتَرْمِيَنِي بِالطَّرْفِ أَيْ أَنْتَ مُذْنِبٌ
وَتَقْلِيَنِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

أَرَادَ : لَكِنَّ أَنَا .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ وَهْبٍ قَالَ :
فِي حَرْفِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﴿ لَكِنَّ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ .

٣١ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ [٢٥٩]

٦٤ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَاصِمٌ بِإِظْهَارِ الثَّاءِ عِنْدَ الثَّاءِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ / .
وَقَرَأَهَا الْبَاقُونَ بِالْإِدْغَامِ لِقَرَبِ الثَّاءِ مِنَ الثَّاءِ ، وَقَدْ مَرَّتْ عِلْلُهُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ ﴾ [٥١]

٣٢ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ﴾ [٢٥٩]

قَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ : ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ ، فَإِذَا وَقَفَا عَلَى « قَالَ » ابْتَدَأَ
« إِعْلَمُ » بِالْكَسْرِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ قَالَ أَعْلَمُ ﴾ بِقَطْعِ الْأَلِفِ ، وَهُوَ أَلِفُ الْخَبَرِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَهُوَ
فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَيَبْتَدِئُ كَمَا يَصِلُ ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الرَّجُلِ أَخْبَرَ عَنْ
نَفْسِهِ .

٣٣ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [٢٥٩]

قَرَأَ حَمْزَةُ : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ بِغَيْرِ هَاءٍ ، وَ ﴿ فَيَهْدِيهِمْ أَقْتَدِ ﴾ (٢) ﴿ وَمَا أَغْنَىٰ

(١) أَنشَدَهُ الْمُؤَلِّفُ فِي الطَّارِقَةِ : ٥٠ . وَيَنْظُرُ : معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ ، وشرح المفصل :

١٤٠/٨ ، وَالْبَحْرُ الْمُحِيطُ : ١٢٨/٦ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٩٠/٤ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةُ : ٩٠ .

عَنْ مَالِي ﴿^(١)﴾ وَسُلْطَانِي ﴿^(٢)﴾ وَمَا أَذْرِيكَ مَا هِيَ ﴿^(٣)﴾ كُلُّ ذَلِكَ بِغَيْرِ
هَاءٍ فِي الْوَصْلِ ، وَبِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ ، وَلَمْ يَخْتَلَفِ الْقُرَّاءُ فِي الْوَقْفِ أَنَّهَا بِالْهَاءِ .
وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ هَاتَيْنِ مِنْهَا ﴿يَتَسَنَّ﴾ وَ ﴿أَقْتَدِ﴾ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْهَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ
قَالَ : هَذِهِ هَاءُ السَّكْتِ ، أَتَى بِهَا لِيُبَيِّنَ بِهَا حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا وَلَا يَجُوزُ حَرَكَتُهَا . فَأَمَّا
مَنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَامِرٍ ﴿فِيهِدِيهِمْ أَقْتَدِ﴾ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَتُحْذَفُ فِي الْوَصْلِ ؛
لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَهُ صَارَ عَوْضًا مِنْهَا ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ ^(٤) .
وَأَمَّا مَنْ أَثْبَتَ الْهَاءَ وَصَلَ أَوْ قَطَعَ فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ الْمَصْحَفَ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ :
الْاِخْتِيَارُ أَنْ يَتَعَمَّدَ الرَّجُلُ لِلْوَقْفِ عَلَى الْهَاءِ ؛ لِيَجْتَمَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُوَافَقَةُ الْمَصْحَفِ
وَاللُّغَةِ الْجَيِّدَةِ . فَأَمَّا الْكِسَائِيُّ / فَإِنَّهُ أَثْبَتَ مَوَاضِعَ ، وَحَذَفَ هُنَاكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ
اللُّغَتَيْنِ جَائِزَتَانِ . وَمَعْنَى ﴿لَمْ يَتَسَنَّ﴾ أَيِ : لَمْ يَأْتِ عَلَيْهِ السُّنُونُ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ
الْأَسَنِ : وَهُوَ الْمَتَغَيِّرُ لَكَانَ لَمْ يَتَأَسَّنَ . وَالسُّنُونُ يَجْتَذِبُهَا أَصْلَانِ الْوَائِ وَالْهَاءُ ، يُقَالُ :
اِكْتَرَيْتُ غُلَامِي مَسَانَةً وَمَسَانَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

(١) سورة الحاقة : آية : ٢٨ .

(٢) سورة الحاقة : آية : ٢٩ .

(٣) سورة القارعة : آية : ١٠ .

(٤) يُنْظَرُ : الْمُقْتَضِبُ : ٦٠/١ ، ٣٩ ، ٢٤٨/٤ . وَالْكَامِلُ : ٩٦٧ .

(٥) الْبَيْتُ لِسُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ، شَاعِرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ كَانَ يُسَمِّيهِ قَوْمُهُ (الْكَامِلُ) لَقَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ
بِسَوْقِ (ذِي الْمَجَازِ) فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْعًا مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَانْصَرَفَ عَائِدًا إِلَى =

لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ

وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السَّنِينَ الْجَوَانِحِ

فيجوز أن تكون الهاء في ﴿ لم يتسنه ﴾ لام الفعل وسكونها علامة الجزم ويجوز أن يريد لم يتسنن ، فتبدل إحدى النونات ألفا فيصير يتسنى ثم يسقط الألف للجزم ، فهذا أصل ثالث ، فتقول : على هذا اكترت غلامي مسانة ، وتقول : على هذه الأصول الثلاثة ، إذا صغرَت السنة : سُنية وسُنْيهة وسُنْينه ، فأما تصغير السين فسُنْينه^(١) لاغير .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ [٢٤٦] .

قرأ نافع وحده : (عَسَيْتُمْ) بكسر السين .

= المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج . ففى إسلامه شك ، ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن سعد والطبرى أنه شهد أحداً . أخباره فى الإصابة : ٢٢٥/٣ .

والبيت الذى أنشده المؤلف له فى غريب الحديث لأبى عبيد : ٢٣١/١ - ١٥٤/٤ ، ومجالس ثعلب : ٧٦/١ ، واللسان (رجب) و (سَنَّة) و (عرى) ومعانى القرآن : ١٧٣/١ . وربما نسب فى بعض مصادره إلى أحيحة بن الجُلَّاح . وقد جمع شعر أحيحة أستاذنا الدكتور حسن محمد باجودة ولم يوردها فى الديوان المطبوع فى النادى الأدبى فى الطائف سنة ١٣٩٩ هـ . وأورد الحافظ ابن حَجَر فى الإصابة عن طبقات الشعراء لدعبل بن على الخزاعى أبيتاً يغلب على ظنى أنها من القصيدة التى منها الشاهد قال الحافظ : « وأنشد له دعبل بن على فى (طبقات الشعراء) وكان قد إذان ديناً وطولب فاستغاث بقومه فقصرُوا عنه فقال :

وَأَصْبَحْتُ قَدْ أَنْكَرْتُ قَوْمِي كَأَنَّمَا جَنَيْتُ لَهُمُ بِالَّذِينَ إِخَذُوا الْقَضَائِحِ

أدين ومادبنى عليهم بمغرم ولكن على الحَزَرِ الجِلَادِ الْقَرَادِحِ

أدين على أثمارها وأصولها لمولى قريب أو لآخر نازج »

التُّخْلَةُ السَّنَاءُ : التى تحمل سنة وسنة لا . وَالرُّجِيَّةُ : التى يخاف سقوطها فيعمل لها رجة . والعرايا : التى توهب وتُطْعَم الناس . (عن مجالس ثعلب : ٧٦) .

وفى اللسان : (رَجَبٌ) رُجِيَّةٌ : بضم الراء وفتح الجيم الخفيفة وبضمها وفتح الجيم المشددة . كلاهما نسب نادر والتثقيب أذهب فى الشذوذ . وأنشد البيت .

(١) فى الأصل : « سنيه » قال فى اللسان (سَنَه) : « قالوا : هذه سنٌ وفى مؤنثه وتصغيرها سُنْينه ... » .

وقرأ الباقر بفتحها ، وهو الاختيار ؛ لإجماع الجميع على قوله تعالى ^(١) :
 ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ ولم يقل : عَسَى . والعرب تقول : عسى زيد أن
 يقوم ، وأن مع الفعل مصدر ولم يقل عسى القيام ؛ لأن المصدر يدل على الماضي
 والمستقبل ، فيقول على لفظ الاستقبال ؛ لأن الترجي لا يكون إلا مستقبلا ، فأما
 قول العرب : « عسى الغوير أبوساً » ^(٢) فقال سيبويه ^(٣) : عسى ها هنا بمعنى
 كان . وقال أبو عبيد ^(٤) : الغوير تصغير غار ، وأبوس جمع بأس ، وكان قوم في
 غار فهدم عليهم ، فضربت العرب بذلك مثلاً / فقالت : « عسى الغوير » أخفى
 لنا أبوساً .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ نُشْرُهَا ﴾ [٢٥٩]

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بالزاي وضمّ النون .

حدثنا ابن مجاهد قال : حدثنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنا شُبابَة قال :
 قرأ أبو عمرو : ﴿ كَيْفَ نُشْرُهَا ﴾ بفتح النون ، ننشر فعل لازم ، والمتعدي منه
 أنشر ، نحو : جلس زيد وأجلسه غيره .

وقرأ الباقر : (كَيْفَ نُشْرُهَا) بالراء وضمّ النون ، وجعله أبو عمرو من

(١) سورة الإسراء : آية : ٨ .

(٢) جهمرة الأمثال : ٥٠/١ ، وفصل المقال : ٤٢٤ ، وجمع الأمثال : ١٧/٢ ، والمستقصى :

١٦١/٢ .

(٣) ينظر : الكتاب : ٢٤/١ ، ٧٩ .

(٤) الأمثال لأبي عبيد : ٣٠٠ ، وغريب الحديث له : ٣٢٠/٣ ذكر أبو عبيد - رحمه الله -
 ما ذكر المؤلف عنه هنا ثم قال : أخبرنا الكلبي بغير هذا قال : الغوير : ماء لكلب معروف يسمى الغوير ،
 وأحسبه قال : هو ناحية السماوة ، وقال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزبّاء ... « وأورد قصتها مع قصير
 اللخمى . والقصة مشهورة .

قولهم : نَزَحْتُ الْبِئْرَ نَزَحْتُ الْبِئْرَ نَزَحْتُ الْبِئْرَ ، وَفَعَرْتُ فَاهُ وَفَعَرْتُ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : ﴿ كَيْفَ تُنَشِّرُهَا ﴾ ^(١) الاختيار بالزاي ؛ لَأَنَّ الْعِظَامَ مَابِلِيَّةٌ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَاءِ لَقَرَأَتْهَا بِالرَّاءِ ﴿ تُنَشِّرُهَا ﴾ .

فَحُجَّةٌ مِنْ قَرَأَ بِالرَّاءِ ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ ^(٢) ﴿ إِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ وتقول العرب : نَشَرَ الْمَيِّتُ وَأَنْشَرَهُ اللَّهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :
 * يَاعَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ *

وَمَنْ قَرَأَ بِالزَّيِّ فَحُجَّتُهُ مَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنْ هَارُونَ : عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَجَابِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : ﴿ كَيْفَ تُنَشِّرُهَا ﴾ قَالَ : إِنَّمَا هِيَ زَايٌ فَرَزَوْهَا قَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ : مَعْنَاهُ أَشْبَعُ إِعْجَامِهَا .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَيُّ صَيَّرَهَا زَايًا لَا رَاءَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : لَمَّا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفَ ، صَوَّدَتْ صَادًا ، وَكَوَفَتْ كَافًا وَزَوَيْتَ زَايًا ، وَلَوْ أَرَادُوا رَاءَ لَقَالُوا رَيْيَهَا بِالْيَاءِ كَمَا قَالُوا : أَيْتَهَا مِنَ الْيَاءِ ، فَتَأْمَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ / جَدًّا ^(٤) .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [٢٦٠]

قَرَأَ حَمْزَةً وَحْدَهُ : ﴿ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ .
 وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (فَصُرُّهُنَّ) بِالضَّمِّ ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : صَارَ

(١) معاني القرآن للفرأ : ١٧٣/١ ولا يوجد فيه نص المؤلف هذا !؟ .

(٢) سورة عبس : آية : ٢٢ .

(٣) هو الأعشى : ديوانه : ١٠٥ (الصبح المنير) وصلده :

• حتى يقول الناس مما رأوا •

تقدم ذكره .

(٤) جاء في سُرِّ الصَّنَاعَةِ لِأَيِّ الْفَتْحِ : ٧٢٩/٢ : يَيْتُ يَاءٌ حَسَنَةٌ أَى : كَتَبَتْ يَاءٌ ، وَلِذَلِكَ فَلَعَلَّ صَحَّتْ عِبَارَةُ الْمُؤَلَّفِ « يَيْتُهَا » بَدَلُ « أَيْتَهَا » .

يَـصْـوِّرُ : إذا مَالَ ، قال الشَّاعِرُ ^(١) :

يَـصْـوِّرُ عِبْـوْقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ

له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الْعَرِيمُ

الظَّأْبُ وَالظَّأْمُ : الصوتُ جميعاً ، وهما السَّلَفُ أيضاً ويقال : الضَّيْرُنُ .
الضَّيْرُنُ - أيضاً - : اسمُ صَنَمٍ ^(٢) . والضَّيْرُنُ : الذي يتزوج بامرأة أبيه . فهذا
يدلُّ على ذوات الواو و ﴿ صِرْهُنَّ ﴾ من صار يصير أي : قطعهن إليك
﴿ صِرْهُنَّ ﴾ صُمَّهُنَّ وَأَمْلَهُنَّ إِلَيْكَ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [٢٦٥]

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقر بن الصَّخَّامِ ، وكذلك اختلافهم في قوله تعالى : ^(٣) ﴿ رَبْوَةٍ ذَاتِ
قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ جاء في التفسير : أَنَّهَا دَمَشْقُ ^(٤) .

(١) هكذا أنشدته في اللسان : (ظوب) عن المحكم لابن سيده فيما يظهر ورواه : (يصوغ)
وهي محلُّ الشاهد ، والبيت لأوس بن حجر ، والبيت الذي أنشدته المفسرون في معنى ﴿ صِرْهُنَّ ﴾ هو :
وجاءت بخلعة دُفَسَّ صفايا يصور عبوقها أحوى زنيم
والبيت الذي أنشدته المؤلف ملفق من عجز بيتين لأوس بن حجر في ديوانه : ١٤٠ ، البيت الأول
منهما هو ما أنشدته المفسرون والثاني :

يفرق بينها صدغ زَبَاعٍ له ظَأْبٌ كما ظَأْبَ العَرِيمِ

وتخرج البيتين . وما قيل عنهما في الديوان وفي هامش تفسير الطبري : ٤٩٩/٥ بتحقيق أستاذنا
الشيخ محمود شاكر وفقه الله وأطال في عمره . وينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٤٦/١ .
(٢) تاج العروس : (صزن) .
(٣) سورة المؤمنون : آية : ٥٠ .
(٤) وقيل : غوطة دمشق . وقيل : رَمْلَةٌ فلسطين وقيل : مصر . زاد المسير : ٤٧٦/٥ ، وتفسير
القرطبي : ١٢/١٢٦ ، والبحر المحيط : ٤٠٨/٦ .

وَبَيَّنْتُ مَنَزَلَ غَرَضَةٍ بِرَبَاوَةٍ

بَيْنَ النَّحِيلِ إِلَى يَقِيعِ الْغَرَقِدِ

فَأَمَّا الرُّبْيَةُ بِالزَّأَى وَالْبَاءُ : فحفرة تحفر للأسد في المكان المرتفع .

٣٨ - قوله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ أَكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ [٢٦٥]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (أَكُلَهَا) بالتخفيف / وكذلك إذا أضيف إلى مكى ، وكذلك إذا انفرد نحو ﴿ أَكُلِ خَمْطٍ ﴾ (١) .

وفارقهم أبو عمرو في ذلك . فمن خَفَّفَ كره توالي الضمَّتين فخفف كما يقال : السُّحْقُ والسُّحْقُ ، والرُّعْبُ والرُّعْبُ .

وأما أبو عمرو فإنه خَفَّفَ لما اتصل بالمكى وصار مع الاسم كالشيء الواحد فأسكن كما قال (٢) : ﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِّعُهُمْ ﴾ و ﴿ أَسْلَحَتْكُمْ وَأَمَتَّكُمْ ﴾ (٣) .

وقرأ الباقون بالتثقيب على أصل الكلمة .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَتِ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ [٢٧١]

قرأ ابن كثير ، وورش عن نافع ، وحفص عن عاصم ﴿ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ بكسر التَّوْنِ والعَيْنِ .

= فلعل البيت الشاهد هو المذكور في الآيات غيره الرواة ، وإنما ذكرت هذه الآيات ؛ لأن ياقوتاً - رحمه الله - قال بعد روايتها : « وهذه الآيات في الحماسة » منسوبة إلى رجل من نخع ، وفي أولها زيادة على هذا . ولم أجدها في الحماسة .

(١) سورة سبأ : آية : ١٦ .

(٢) سورة النساء : آية : ١٤٢ .

(٣) سورة النساء : آية : ١٠٢ .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ نِعْمًا هِيَ ﴾ . بكسر العين وفتح النون .

وابن عامر كمثل .

وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ نِعْمًا هِيَ ﴾ بكسر النون وإسكان العين .

وزعم بعضُ التَّحْوِينِ أنه أردأ القراءات ؛ لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين ، وليس إحداهما حرف لين . والاختيار إسكان العين ؛ لأن هذه اللَّفْظَةَ رويت عن رسول الله ﷺ أنه قال لعبدِ الله بن عمرو بن العاص (١) : « نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ » كَذَا تُحَفِظُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَنِ النَّبِيِّ ، ومتى ما صَحَّ الشَّيْءُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لم يَحِلْ لِلنَّحْوِيِّ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ . والأصل في نِعَمٍ وَيَسَّرَ : نِعَمٌ وَيَسَّرَ ، فلما كانا فعلين غير متصرفين ، وعين الفعل حرف من حروف / الخلق أتبعوا فاء الفعل عينه ، فقالوا : نِعَمٌ وَيَسَّرَ ثم اسكنوه وخففوه ، فيجوز فيه أربع لغات : نِعَمٌ على الأصل ، وَنِعَمٌ مثل فَخَذٍ وَنِعَمٌ مثل فَخَذٍ ، وَنِعَمٌ مثل فَخَذٍ وذكر ذلك المبرد (٢) رحمه الله .

وقرأ يحيى بن وثاب ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ ﴾ (٣) على الأصل .

قال الشاعر (٤) :

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٠٢/٤ ، ٢٠٣ ، والبخارى في الأدب المفرد : ٢٩٩ ، وابن جبان : ١٠٨٩ وهو حديث صحيح .

(٢) المقتضب : ١٤٠/٢ .

(٣) سورة ص : آية : ٣٠ .

والقراءة في البحر المحيط : ٣٩٦/٧ .

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه : ٧٢ من قصيدة طويلة أولها :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أُمَ شَانِكَ هِرْ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ
لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِي بَحْرْ

مَا اسْتَقَلَّتْ قَدَمٌ إِلَيْهِمْ
نِعَمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبَرَّرِ

واختلف النَّاسُ في قوله : ﴿ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ فقال قومٌ : « ما » هي صلة ، كقوله : ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ ^(١) ، أي : عن قَلِيلٍ . وقال آخرون : « ما » اسمٌ يَرْتَفَعُ بنعم مثل « ذَا » بـ « حَبِّ » ثم جعلوا حَبْذاً ونعماً اسماً واحداً . وقال الكسائي : الأصل : (فَنِعْمَ مَا هِيَ) فحذفوا « ما » الأخيرة اختصاراً ، وفي حرف ابن مسعودٍ ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَ مَا هِيَ ﴾ ^(٢) ورَوَى الحُلَوَانِي ، عن عاصِمٍ (فَنِعْمًا) مخففاً ، وأخطأ .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُكْفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [٢٧١]

وقرأ نافعٌ وحزمةٌ والكسائيُّ بالنون والجزم ، نسقاً على الشرط الذي تقدم وهو قوله : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ فيكون تكفيرُهُ تكفيرَ السيئات مع قبول الصدقات .

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ بالرفع والثنون ؛ وذلك أن الشرط إذا وقع جواباً بالفاء كان مَنْ بعد الفاء مرفوعاً ، وكذلك المنسوق على ما بعد الفاء الرفع الاختيار فيه .

= والشاهد في الكتاب : ٤٠٨/٢ ، والمقتضب : ١٤٠/٢ ، المحتسب : ٣٥٧/١ ، والخصائص : ٢٢٨/٢ ، وأمال ابن الشجري : ٥٥/٢ ، ١٥٧ ، والمرئجل : ١٦٣ والإنصاف : ٧٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٧ ، والخزانة : ١٠١/٤ .

ورواية الديوان :

فقداءً لبني قيسٍ على ما أصاب النَّاسَ من خيرٍ وضُرٍّ
خالتي والنفس قدما إنهم نِعَمَ السَّاعُونَ في القومِ الشُّطَرِ

(١) سورة المؤمنون : آية : ٤٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٧١ .

وقرأ ابنُ عامرٍ ، وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَيُكْفِّرُ ﴾ بالياء والرفع ، جعلاً الفعل لله تعالى .

وكذلك / مَنْ قرأ بالنون غير أن المُخْبِر بالنون هو الله تعالى عن نفسه ،
 ٧٠ ووجه الياء : قُلْ يَا مُحَمَّدُ يَكْفِرُ اللهُ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ عَنْكُمْ .

وروي عن ابنِ عباسٍ ، وعن حميدٍ ﴿ وَتُكْفِّرُ ﴾ بالتاء كأنه رَدُّه إلى الصدقات ، ويجوز أن يريد السيئات من هذا الوجه ولا يعتد بـ « من » .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ يَخْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [٢٧٣]

قرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةٌ بفتح السين في جميع القرآن .

وقرأ الباقر بكسر السين ، فمن فتح السين ، ذهب إلى محض العربية أن ما كان ماضيه بالكسر كان مستقبله بالفتح نحو : قَضِمَ يَقْضُمُ ، وَعَلِمَ يَعْلَمُ .

ومن كسر السين - وهو الاختيار - ذهب إلى أن العرب تفتح الفعل المستقبل إذا كان ماضيه مكسوراً إلا أربعة أحرف ^(١) ، فإنه جاء على فِعْلٍ يَفْعُلُ نحو : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ ، وَيَسَّ يَنْسُ ، وَيَسَّ يَنْسُ ، ومع هذا فإنه لغة رسول الله ﷺ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٢٧٩]

قرأ حمزةٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ فَأَذْنُوا ﴾ بالمد وكسر الدال .

وقرأ الباقر بالقصر أرادوا ﴿ فَأَذْنُوا ﴾ أنتم ، أي : اعلّموا وكونوا على علم ،
 وَمَنْ مد أراد : فَأَذْنُوا غيركم .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَظَرَّ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [٢٨٠]

قرأ نافعٌ وحده ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ بضم السين مثل مشرقَةٍ .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٨١ وليس في كلام العرب : ٤٤ ، ٤٥ وفيه : « إلا ثلاثة أحرف »

ولم يذكر (حَسِبَ) .

وقرأ الباقون ﴿ مَيْسَرَةٍ ﴾ مثل مَشْرِقَةٍ ، ولم يختلفوا في ﴿ نَظَرَةٍ ﴾ ولا ﴿ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ إلا ما روي عن عثمان فإنه قرأ ﴿ فَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ ﴾ جعله خبر كان ، والاسم مضمر والتقدير ، وإن كان المدين ذَا عُسْرَةٍ . ومن رفع جعل / « كان » بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ، ولم يحتج إلى خبر تقول : قد كان الأمر ، أي : قد وقع . ٧١

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٢٨٠]

قرأ عاصم وحده ﴿ تَصَدَّقُوا ﴾ خفيفة .

وقرأ الباقون بتشديد الصاد والدال على أصل الكلمة ؛ لأن الأصل تتصدقوا فأدغمت التاء في الصاد ، ومن خفف حذف تاءه .

٤٤ - قوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٨١]

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم .

والباقون بضم التاء وفتح الجيم .

٤٥ - قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرْ ﴾ [٢٨٢]

قرأ حمزة وحده ﴿ إِنْ تَضِلَّ ﴾ بالكسر ﴿ فَتُذَكِّرْ ﴾ بالرفع والتشديد .

وقرأ الباقون (أَنْ تَضِلَّ) بالفتح ﴿ فَتُذَكِّرْ ﴾ بالنصب والتشديد غير أن ابن كثير وأبا عمرو خففاه ، فمن فتح نصب (تضل) بـ « أَنْ » ونسق عليه ﴿ فَتُذَكِّرْ ﴾ ومن قرأ بالتخفيف فيكون : أذكرت وذكررت بمعنى ، مثل كرمت وأكرمت .

وأما حمزة فإنه جعل « إِنْ » حرف الشرط « وتضل » جزم بالشرط ، « وتذكر » فعل مستقبل .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً ﴾ [٢٨٢]

قرأ عاصم ﴿ تِجْرَةً حَاضِرَةً ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع ، فمن قرأ بالرفع ففيه جوابان :
أحدهما : أن يجعل (التجارة) اسماً لكان ﴿ تُدِيرُونَهَا ﴾ الخبر وتلخيصه :
تجارة حاضرة مداراة بينكم .

والاختيار أن تجعل « كان » بمعنى حَدَّثَ وَوَقَعَ ، ولا خبر له . ومن قرأ
بالنصب - ولا وجه له - أضمر اسم « كان » ، فأما قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً
عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ في (النساء) ^(١) فالنصب جيد ، قد قرأ به أهل الكوفة ؛
لأن ذكر المال قد تقدم في قوله : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ﴾ إلا أن تكون الأموال
تجارة .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَرَهْنٌ مَقْبُوضَةٌ ﴾ [٢٨٣]

٧٢

/ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (فَرَهْنٌ) .

وقرأ الباقون (فرهن) وهما جمعان فـ (رَهْن) و (رِهَان) كبَحْرٍ وبحار ،
وأما « رُهْنٌ » فقال أهل الكوفة : أن رِهَاناً جمع رَهْنٍ ، ثم جُمع الرِهَانُ رُهْنًا ،
فهو جمع الجمع .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ ﴾ [٢٨٣]

قرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر بضم الهمزة وهو خطأ .
وقرأ الباقون بإسكان الهمزة ، وهو الصَّوَابُ ؛ لأن وزنه افتعل فالهمزة فاء
الفاعل ، وهي ساكنة ، فإذا ابتدأت على همزة قلت : أأتمن بهمزتين .
والباقون يكرهون اجتماع همزتين فيقبلون الثانية واواً فيبدلون أوتمن .

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢٨٤] .

قرأ عاصم وابن عامر (فَيَغْفِرُ) بالرفع .

وقرأ الباقون بالجزم نسقاً على يحاسبكم ، ومن رفعه جعله مستأنفاً .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [٢٨٥] .

قرأ حمزة والكسائي : (وكتابه) على لفظ الواحد .

وقرأ الباقون : (وكتبه) بالجمع ، مثل : ثمار وثمر .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [٢٨٥] .

قرأ أبو عمرو وحده ما أضيف إلى حرفين مخففا نحو : ﴿ رُسُلِكُمْ ﴾ ^(١) ﴿ وَرُسُلُنَا ﴾ ^(٢) وكذلك ﴿ سُبُلْنَا ﴾ ^(٣) .

وقرأ الباقون بالثقل على أصل الكلمة ؛ لأنه جمع رسول نحو عمود وعمد ، والخفيف فرع على الثقل وإنما خفف أبو عمرو في الجمع ولم يخفف في الواحد ؛ لأن الجمع أثقل من الواحد ، مثل إدغامه ﴿ خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ ^(٤) ولا يدغم خلقك ورزقك / .

٧٣

وحذف من هذه السورة ستُّ ياءٍ اختلفوا في ثلاث

﴿ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [١٨٦] .

فأثبت أبو عمرو الياء فيهما في الوصل ، وحذفهما في الوقف ، وروى إسماعيل بن جعفر وورش عن نافع مثل أبي عمرو ، وروى المسيبي عنه بغير ياء فيهما ، وروى قالون عنه أنه وصل ﴿ الدَّاعِي ﴾ بياءٍ ووقف بغير ياءٍ ولم يذكر ﴿ إِذَا دَعَانِي ﴾ .

وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ووقف .

(١) سورة غافر : آية : ٥٠ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٣٢ .

(٣) سورة إبراهيم : آية : ١٢ .

(٤) سورة الروم : آية : ٤٠ . وقد مرت .

وفي الأصل : « خلقكم ورزقكم » .

﴿ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ [١٩٧] .

أثبتها أبو عمرو في الوصل ، وحذفها في الوقف ، رده في الوصل إلى أصل الكلمة ، وفي الوقف إلى المصحف . وحذفها الباقون وصلاً ووقفاً .

* * *

ومن السورة التي يذكر فيها

(آل عمران)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [٣] .

قرأ نافع وحمزة ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ بين الإمامة والتفخيم ، غير أن حمزة يقف بالتاء
وقرأ أبو عمرو والكسائي وورش ، عن نافع ﴿ التَّوْرَةَ ﴾ بالكسر لاجتماع
الراء مع الياء .

وقرأ الباقون بالتفخيم على لفظ الكلمة .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ [١٢]

و ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ [١٣] .

قرأ حمزة والكسائي ثلاثهن بالياء .

وقرأهن نافع بالتاء .

وقرأ الباقون ﴿ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ بالتاء ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ ، بالياء ، والأمر

بينهن قريب .

فمن قرأ بالتاء تقديره : قل يا محمد ستغلبون ، وتحشرون . ومن قرأ بالياء
أخبر عن غيب ، ومثل ذلك في الكلام أن تقول : قلت لزيد أن سيركب
وستركب كل ذلك / صواب .

٧٤

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَنٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [١٥] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ وَرِضْوَنٌ ﴾ بضم الراء في كل القرآن إلا

حرفاً واحداً في سورة (المائدة) ^(١) ﴿ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ ﴾ فإنه يكسر الراء فيها .
وقرأ الباقر كل ذلك بالكسر ، وهي اللغة المشهورة . ومن ضمَّ الراء فله
حجتان :

إحداهما : أنه فرَّق بين الاسم والمصدر ، وذلك أن اسم خازن الجنة
رضوان ، ورضوان مصدر ، رضي يرضى رضياً ورضواناً ، وغفر غفراناً .
والحجة الأخرى : أن (فُعَلاناً) في المصادر يأتي منه كسر للضم ،
كقولك : رجل قُنعان إذا رضي الخصمان به وبحكمه ، والفرقان لكل ما فرَّق بين
الشيئين .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [١٩] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ أَنَّ الدِّينَ ﴾ بفتح الألف .

وقرأ الباقر ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ بكسر الألف ، فمن كسر أوقع الشهادة على
الأولى ، وابتدأ ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَ الثَّانِيَةَ بَدَلًا مِنَ الْأُولَى ، والتقدير :
شهد الله أنه لا إله إلا هو ، وأن الدين عند الله الإسلام .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ ﴾ [٢١] .

قرأ حمزة وحده : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بالالف .

وقرأ الباقر : ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بغير ألف . فيقتلون إخباراً عن واحد
﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ بالالف إخباراً عن اثنين فعل وفاعل .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ [٢٧] .

قرأ نافع وحمزة والكسائي بتشديد الياء في كل القرآن .

وكذلك قرأ حفص عن عاصم .

وزاد نافع عليهم ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾ ^(١) و ﴿ لَحَمَ أَخِيهِ مَيِّتًا ﴾ ^(٢) .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ / بتخفيف ذلك كله . فمن شدد فهو على أصل الكلمة ؛

٧٥

لأنه لما اجتمع واو وياء والسابق ساكن قلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء .

ومن خفف قال : كرهت أن أجمع بين ياءين ؛ إذ كان التشديد مستثقلًا فخرلت

ياء كما قال تعالى ^(٣) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ ﴾ والأصل : طَيْفٌ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [٢٨] و ﴿ حَقُّ تَقَاتِهِ ﴾ [١٠٢] .

فقرأهما نافع بين الإمالة والتفخيم .

وَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ بِالْإِمَالَةِ جَمِيعًا .

وَقَرَأَ حَمَزَةُ : الْأَوَّلُ بِالْإِمَالَةِ ، وَالثَّانِي بِالتَّفْخِيمِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا .

فَحُجَّةٌ مِنْ فَتَحَ أَنَّهُ أَتَى بِالْكَلمَةِ عَلَى أَصْلِهَا ، وَالْأَصْلُ فِي تُقَاةَ : تُقِيَّةٌ ،

فَقَلَّبُوا فِي الْيَاءِ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا كَمَا قَالُوا : قُضَاةٌ وَالْأَصْلُ : قُضِيَّةٌ .

وَمِنْ أَمَالٍ فَلَأَنَّ الْيَاءَ وَإِنْ كَانَتْ قَلْبَتْ أَلْفًا فَإِنَّهُ دَلٌّ بِالْإِمَالَةِ عَلَى الْيَاءِ وَهِيَ

أَصْلُ الْكَلِمَةِ كَمَا قَرَأَ ﴿ قُضِيَ ﴾ ^(٤) و ﴿ رُمِيَ ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الأنعام آية : ١٢٢ .

(٢) سورة الحجرات : آية : ١٢ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ٢٠١ . وهذه القراءة سيذكرها المؤلف في موضعها .

(٤) لعله يشير إلى ما كان مثل الآية الكريمة : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ .. ﴾ سورة

الإسراء : آية : ٢٣ .

(٥) لعله يشير إلى ما كان مثل الآية الكريمة : ﴿ وَمَارِمِيتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ سورة

الأنفال : آية : ١٧ .

وأمال حمزة الأولى تبعاً للمصحف ؛ لأنها كتبت في المصحف بالياء ،
﴿ ثَقِيَّة ﴾ .

وحجة ثانية : أنه جمع بين اللغتين .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ [٣٦] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر ﴿ بِمَا وَضَعْتَ ﴾ .
وقرأ الباقون ﴿ وَضَعْتَ ﴾ بإسكان التاء على معنى أَنَّ اللَّهَ خَبَّرَ بِمَا وَضَعْتَ
هي ، ومن ضمَّ التاء أراد : مَرِئُ خَبَّرَتْ عَنْ نَفْسِهَا .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [٣٧] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ مشددة .

وقرأ الباقون مُخَفَّفة .

وقرأ حمزة والكسائي وحفص : ﴿ زَكَرِيَّا ﴾ مقصوراً /

وقرأ الباقون ممدوداً ، غير أن من شدد (كفَّلها) نصب زكريا ، ومن
خَفَّفها رفع ، قال أبو عمرو : الاختيارُ التَّخْفِيفُ لقوله : ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾
ولم يقلْ يَكْفُلْ وقال أبو عبيدة ^(١) : يُقال : كَفَّلَ يَكْفُلُ ، وَكَفَّلَ يَكْفُلُ ، وَكَفَّلَ
يَكْفُلُ .

فأما (زكريا) فالْقَصْرُ والمَدُّ فيه لُغَتَانِ ، وفيه لغة ثالثة (زُكْرِي) على
وزن بُحْتِي ، فمن مدَّ زكرياء ثناه : زكرياآن ، ومن قصرَ قال : زكريان ، وإن
شئتَ حذفتَ ياءً فقلتُ : زكريان ^(٢) .

(١) مجاز القرآن : ٩١/١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للقرآء : ٢٠٨/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٤٠٢/١ ،
وتهذيب اللغة للأزهري : ٩٣/١٠ ، ٩٤ .

٣١ - قوله تعالى : ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٣٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ بالتاء .

فَحْجَة من ذَكَر قال : الفعل مقدم كقولك : قام الرجال ومع ذلك فإنَّ

(الملائكة) هاهنا جبريل ، والتقدير : فناداه الملك ، فناداه جبريل .

ومن قرأ بالتاء قال : الملائكة جماعةً وأنته كما قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ

نوح ﴾ ^(١) و ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴾ ^(٢) وقامت الرجال ، وشاهده ﴿ وَإِذْ قَالَتِ

الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٤٢] ولم يقل : وإذ قال .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ ﴾ [٣٩]

قرأ حمزة وابن عامر ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بالفتح .

فَمَنْ نصب أعمل الفعل وهو ﴿ فَذَنُّهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ أَنَّ اللَّهَ و بَأَنَّ اللَّهَ ،

ومن كَسَرَ جعل التَّاء بمعنى القول ، فكأنَّه في التقدير : قالت الملائكة : إنَّ اللَّهَ

يُشْرِكُ .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ يُشْرِكُ ﴾ [٣٩] .

قرأ حمزة كلُّ ما في القرآن يُشْرُ بالتخفيف إلا قوله / ﴿ فَبِمَ تَشْرُونَ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير كلَّ ذلك بالتشديد إلا واحداً في (عسق) ^(٣)

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُشِيرُ اللَّهُ ﴾ ، وقرأ الكسائي في خمسة مواضع بالتخفيف ،

موضعين في (آل عمران) وفي (بني إسرائيل) و (الكهف) و (عسق) .

(١) سورة الشعراء : آية : ١٠٥ .

(٢) سورة الحجرات : آية : ١٤ .

(٣) الآية : ٢٣ .

وقرأ الباقون بالتشديد ، وهما لغتان : بَشَرْتُ ، وَبَشَرْتُ غير أن (بَشَرْتُ)
أبلغ وأكثر .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ الْمِحْرَابِ ﴾ [٣٩] .

قرأ ابنُ عامرٍ ﴿ مِنْ الْمِحْرَابِ ﴾ بالإمالة من أجل الرَّاءِ والكسر .
وقرأ الباقون بالتفخيم على أصلِ الكلمة .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ [٤٨] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ بالياء .

وقرأ الباقون بالتون . فَمَنْ قرأ بالتون فالله عزَّ وجلَّ يخبر عن نفسه ،
وشاهده ﴿ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [٤٤] .

ومن قرأ بالياء فحجَّته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ [الله] يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا
فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٧] والأمرُ بينهما قريبٌ .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنشَأْتُ لَكُمُ ﴾ [٤٩] .

قرأ نافعٌ وحده : ﴿ إِنِّي ﴾ بكسر الهمزة .

وقرأ الباقون بفتحها .

وفتح ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ونافعُ الياء .

وأسكنها الباقون .

فَمَنْ فتح الهمزة جعلها بدلاً من قوله : ﴿ أَنَّى قَدْ جِئْتُكُمْ بآيَةٍ ... أَنَّى
أَخْلَقْتُ لَكُمْ ﴾ فيكون موضعها جرّاً ورفعاً . وَمَنْ كسر أضمر القول ؛ قل إني
أخلق .

ويجوز أن يكون مستأنفاً .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾

قرأ نافعٌ وحده ﴿ طَيْرًا ﴾ بالالف .

وقرأ الباقون : ﴿ طَيْرًا ﴾ بغير ألف ، والطائرُ مذكَّرٌ لا غير ، وطيرٌ يذكرُ ويؤنثُ / .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ ﴾ [٥٧] .

قرأ حفص ، عن عاصم بالياء ، أي : الله يوفيههم .
وقرأ الباقر بالثون ، وهو الاختيار ، ليتصل إخبار الله عن نفسه بعضه ببعض .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [٦٦]

قرأ ابن كثير في رواية قبل ﴿ هَا أَنتُمْ ﴾ على وزن هَعَنْتُمْ ، والأصل : أَأَنْتُمْ ،
فقلب من الهمزة هاء ؛ كراهة أن يُجمع بينهما .
وقرأ نافع برواية ورش مثل قبل .

وقرأ قالون وأبو عمرو (هَا أَأَنْتُمْ) يَمْدَان ولا يهزان ؛ وإنما مَدَا ؛ لأن الهمزة
الثانية بين ، بين فمداً تمكيناً لها ، والهاء مبدلة أيضاً من همزة في قراءتهما .

وقرأ الباقر : ﴿ هَا أَأَنْتُمْ ﴾ كأنهم جعلوا « ها » تنبيهاً « وأنتم » إخبار غير
استفهام . ويجوز أن يكون استفهاماً ، والأصل : أَأَنْتُمْ كما قرأ ابن عامر
(أَلَا تَذَرْتَهُمْ) ^(١) بهمزتين بينهما ألف ، ثم قلب من الهمزة الأولى هاء ، وذلك
ضعيف ؛ لأنه إنما تدخل الألف حاجزاً بين الهمزتين كراهية لاجتماعهما ، فإذا
قلبت الأولى هاء فليس هناك ما يُسْتَقْفَل .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ ﴾ [٧٣] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ على الاستفهام في اللفظ ، وهو تقرير
وتوبيخ .

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾ بالقصر على تقدير : قل إن الهدى هدى الله ،
لأن يوتي وبأن يوتي ، فأعرف ذلك .

٤١ - قوله تعالى : ﴿ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [٧٥] .

اختلف عن جميع القراء في هذا ونحوه مثل قوله : ﴿ تَوَلَّى مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ

(١) سورة البقرة : آية ٦ .

جَهَنَّمَ ﴿^(١)﴾ و ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ^(٢) وما شَاكَلَ ذلك .

فقرأ عبد الله بن عامر ونافع باختلاس الحركة ﴿نوليه﴾ و ﴿يؤديه﴾ وذلك
أن الأصل ﴿يؤديه﴾ مثل ﴿فيه / هُدَى﴾ ^(٣) فسقطت الياء للجزم وبقيت
الحركة مختلصة على أصل الكلمة .

وقرأ ابن كثير والكسائي بإشباع الكسرة ، ولفظه كالياء بعد الهاء ،
وأما ابن كثير فإن من شرطه أن يُشبع حركته في كل حال كقوله :
﴿ مِنْهُ آيَات ﴾ و ﴿ فِيهِ هُدَى ﴾ فردهن إلى أصله .

وأما الكسائي فقال : إنَّ الياءَ لَمَّا سقطت للجزم أفضى الكلام إلى هاءٍ
قبلها كسرة فأشبعها ، كما تقول : مررت بهي وكما قال الله تعالى ^(٤) : ﴿ وَأُمِّهِي ﴾
﴿ وَصَاحِبَتَيْهِ ﴾ ^(٥) .

وقرأ عاصمٌ برواية أبي بكرٍ وأبو عمروٍ وَحَمَزَةٌ : ﴿ تُولَّهُ ﴾ ﴿ وَنُصِّلَهُ ﴾ بالإسكان .
قال أبو عبيدٍ : مَنْ أَسْكَنَ الهاءَ فقد أخطأ ^(٦) ؛ لأنَّ الهاءَ اسمٌ والأسماءُ
لا تُجْزَمُ .

قال أبو عبد الله الحسين بن خالويه رضي الله عنه : ليس ذلك غَلَطًا ؛
وذلك أن الهاءَ لما اتصلت بالفعل فصارت معه كالشيء الواحدِ خففوها بالإسكان ،

(١) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٢) سورة الزمر : آية : ٧ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢ .

(٤) سورة عبس : آية : ٣٥ .

(٥) سورة عبس : آية : ٣٦ .

(٦) يقصد قراءة أبي عمرو - رحمه الله - ومن وافقه وهذه القراءة ﴿ يؤده ﴾ بإسكان الهاء قال
أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٤٤/١ « قال أبو عبيد : اتفق أبو عمرو والأعمش وحمة على
وقف الهاء فقرأوه ﴿ يؤده إليك ﴾ » .

وينظر : تفسير القرطبي : ١١٥/٤ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٢ .

وليس كل سكونٍ جزءاً ، والدليل على ذلك أن أبا عمرو قرأ : ﴿ وَهُوَ خَدِغُهُمْ ﴾ ^(١) فأسكن تخفيفاً .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ [٨٠] .

قرأ عاصمٌ وحمزة وابن عامر : ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ بالنصب نسقاً على قوله تعالى : ﴿ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ ﴾ [٨٩] .

وقرأ الباقون بالرفع جعلوه استئنافاً .

وحجّتهم قراءة ابن مسعود : ﴿ وَلَنْ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(٢) فلما سقط « لن » ارتفع ما بعدها ، غير أن أبا عمرو كان يحب أن يختلس الحركة . وقد بينا علّة ذلك في ما سلف .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ لَمَّا آتَيْنُكُمْ ﴾ [٨١]

قرأ حمزة وحده ﴿ لِمَا ﴾ بكسر اللام وجعل « ما » بمعنى الذي ، والمعنى : وإذ أخذ الله ميثاق / النّبيّين لهذا .

وقرأ الباقون : ﴿ لَمَّا ﴾ بفتح اللام ، فاللام لام التأكيد و « ما » صلة ، كما قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ أي : لعلّها حافظ .

واتّفق القراء على (آتَيْنُكُمْ) بالناء ، الله تعالى يُخبر عن نفسه بلفظ الواحد إلا نافعاً فإنه قرأ ﴿ آتَيْنُكُمْ ﴾ بلفظ الجماعة ، وذلك أن الملك يُخبر عن نفسه بلفظ الجماعة فعَلْنَا ، وصنَعْنَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ^(٤) : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ والله تعالى وحده لا شريك له .

(١) سورة النساء : آية : ١٤٢ وينظر : البحر المحيط : ٣٧٧/٣ .

(٢) قراءة ابن مسعود في معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/١ تفسير الطبري : ٥٤٧/٦ .

(٣) سورة الطارق : آية : ٤ . قراءة غير عاصم وحمزة وابن عامر .

(٤) سورة الحجر : آية : ٩ .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ ﴾ [٧٩]

قرأ ابنُ عامرٍ وأهل الكوفة مشدداً ، وقرأ الباقون مخففاً ، وحجتهم ﴿ تَذَرُسُونَ ﴾ [٧٩] ولم يقل تدرسون ، ومن شددَ قال : هذا أبلغُ في المدح ؛ لأنَّهم لا يعلمون إلا وقد علِّمُوا هُمْ ، ولا يكونُ العالمُ عالمًا حتى يَعْمَلَ بِعِلْمِهِ ، فأخذَ عمله تعليمه غيره .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ ﴾ [٨٣] ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٨٣] .

قرأهما حفصٌ ، عن عاصمٍ بالياء جميعاً .

وقرأ الباقون بالتاء ، غير أبي عمرو فإنه قرأ ﴿ يَبِغُونَ ﴾ بالياء ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾ بالتاء ، فمن قرأ بالتاء فمعناه : يا محمد أغير دين الله تبغون : وإليه تُرْجَعُونَ ، فالخطاب للنبي ﷺ .

ومن قرأهما بالياء فإنَّ معناه الإخبار عن الكُفَّارِ ، وكان أبو عمرو أخذق القراء ، ففرَّق بين اللَّفْظَيْنِ لاختلاف المَعْنَيْنِ ، فقرأ : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ ﴾ يعني الكفار ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ أنتم والكُفَّار .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ [٩٧] . ٨١

قرأ حمزة والكسائي وحفصٌ ، عن عاصمٍ (حِجُّ الْبَيْتِ) بالكسر . والباقون بالفتح . فمن فَتَحَ جعله مصدرًا لحججت ، أحجُّ حجًّا والحجُّ : القصدُ ، والحجُّ بالكسر الاسمُ ، والاختيار الفتح ؛ لاجتماع الجميع على الذي في (البقرة) ^(١) أنها مفتوحة .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ [١١٥] .

(١) في سورة البقرة : الآيات : ١٨٩ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، والحجُّ - بالكسر - لغة بني تميم وأهل نجد ، والحجُّ بالفتح لغة قريش وأهل الحجاز وبني أسد أيضاً .

قَرَأْ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصٌ ، عَنْ عَاصِمٍ بِالْيَاءِ جَمِيعًا .

وقرأ الباقون بالتاء ، غير أن أبا عمرو كان يَحْيِي في ذلك ، والأمر بينهما قريبٌ ، فَمِنْ وَجْهِ الخطابِ إِلَى مَنْ بِالْحَضْرَةِ دَخَلَ مَعَهُمُ الْغَيْبُ ، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ دَخَلَ الْمُخَاطَبُونَ مَعَهُمْ فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ خَيْرٌ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَ الْيَاءِ وَالتَّاءِ .

٤٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [١٢٠] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِالتَّخْفِيفِ وَكَسَرَ الضَّادَ .

وقرأ الباقون بالتشديد وضَمَّ الضَّادَ وَالرَّاءَ ، فَيَكُونُ مَوْضِعُهُ رَفْعًا وَجْزَمًا عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ مُدَّ يَا هَذَا ، وَمُدَّ يَا هَذَا وَمُدَّ يَا هَذَا ، وَالْأَصْلُ : يَضُرُّكُمْ ، فَنَقَلْتُ الضَّمَّةَ مِنَ الرَّاءِ الْأُولَى إِلَى الضَّادِ ، وَأَدْغَمْتُ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ ، وَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

وَمَنْ قَرَأَ ﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ فَخَفَّفَ ، أَخَذَهُ مِنَ الضَّيِّرِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ ^(١) .

٤٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ [١٢٤] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ ﴿ مُنْزَلِينَ ﴾ .

وقرأ الباقون بالتخفيف جعلوه اسْمَ الْمَفْعُولِينَ مِنْ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ فَهُمْ مُنْزَلُونَ . / وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ اسْمَ الْمَفْعُولِينَ مِنْ نَزَّلَ . وَقَالَ قَوْمٌ : أَنْزَلَ وَنَزَّلَ بِمَعْنَى مِثْلِ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ .

٥٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ [١٢٥] .

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَعَاصِمٌ بِكَسْرِ الْوَاوِ .

وقرأ الباقون بالفتح ، جعلوا التَّسْوِيم وهو العلامة للخَيْل ، أي أن الملائكة سَوِّمَت الخَيْلَ ، أو إذا جعلت الفعل لله وهو الاختيار ؛ لأنَّ الملائكة الله سومها ، قال الحسن : ^(١) مسومين مجززة النَّوَاصِي ، وقال مجاهد ^(٢) : جَعَلَتِ الملائكة في آذان الخيل وأذنانها الصُّوف الأَبْيَض .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ ﴾ [١٣٣] .

قرأ نافع وابن عامر : (سَارِعُوا) بغير واو .

وقرأ الباقون بواو .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ [١٤٠] .

قرأ أهل الكوفة غير حَفْص ﴿ قُرْخٌ ﴾ بضم القاف . وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالفتح .

فقال أكثر النحويين : هما لُغَتَان : الْقَرْحُ وَالْقُرْخُ مثل : الْجَهْدُ وَالْجُهُدُ ، وقرَّح الكسائي بينهما فقال : الْقَرْح : الجراحة ، وَالْقُرْخُ : أَلَمُ الْجِرَاحَةِ ^(٣) .

(١) رأي الحسن في معاني القرآن لأبي جعفر النحاس : ٤٧٠/١ .

(٢) ينظر : تفسير مجاهد : ١٣٥/١ ، وتفسير الطبري والمحرر الوجيز : ٣١١/٣ .

قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٢/١ « قال مجاهد : كانت أذنان خيولهم مجززة وفيها العهن » .

وفي تفسير القرطبي : ١٩٦/٤ « وقال مجاهد : كانت خيلهم مجززة الأذنان والأعراف معلمة النواصي والأذنان بالصوف والعهن » ثم اعترض عليه بقوله : « قلت : وأما ما ذكره مجاهد من أن خيلهم كانت مجززة الأذنان والأعراف فبعيد ؛ فإن في مصنف أبي داود عن عتبة بن عبد السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنانها فإن أذنانها مذبذبها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير » فقول مجاهد يحتاج إلى توقيف من أن خيل الملائكة كانت على تلك الصفة والله أعلم » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٣٤/١ ... وغيره .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ [١٤٦] .

قرأ ابن كثير وحده (كائِن) على وزن كاعن .

قرأ الباقون : (وكأَيَّ) على وزن كحي .

فَمَنْ قَرَأَ كَذَلِكَ وَقَفَ بِالْيَاءِ مُشَدِّدًا ، وَهِيَ لُغَتَانِ بِمَعْنَى « كَمْ » ، تَقُولُ الْعَرَبُ : كَمْ مَالُكَ ؟ وَكَأَيِّنْ مَالُكَ ؟ وَكَأَيِّنْ مَالُكَ ؟ .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ [١٤٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ قُتِلَ مَعَهُ ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ قَتَلَ ﴾ بألف ، فمن قرأ ﴿ قُتِلَ ﴾ وقف عليه وابتدأ بما بعده ، وَحِجَّتْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَدَحَ أَمَّا قُتِلَ عَنْهُمْ نَبِيَّهُمْ فَمَا ضَعُفُوا لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ قَتْلِ نَبِيهِمْ ، وَمَا اسْتَكَاثُوا .

وَحِجَّةٌ مِنْ قَرَأَ / ﴿ قَتَلَ ﴾ قَالَ : إِذَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ لَمْ يُقَاتِلْ مَعَ نَبِيهِ ، كَانَ مِنْ قَاتِلِ مَعَ نَبِيِّهِ أَمَدَحَ وَأَمَدَحَ .

٥٤ - قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾

[١٥١] .

قرأ ابن عامر والكِسَائِيُّ ، (الرُّعْبَ) بضمين على أصل الكلمة .

وقال آخرون : بل الإسكان الأصل على قراءة الباقيين ، وهو أخف ، إذ كانت العرب قد تخفف مثل ذلك ، ومن ثقل أتبع الضم الضم ؛ ليكون أقرب إلى الفخامة .

٥٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ [١٥٤] .

قرأ حمزة والكِسَائِيُّ بالتاء .

وقرأ الباقون بالياءِ ، فمن ذَكَرَهُ رَدَّهُ على الثَّعَاسِ ، ومن أَثْنَهُ رَدَّهُ على الأَمْنَةِ .

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [١٥٤] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [بالرَّفْعِ] ^(١) .

وقرأ ^(٢) الباقون بنصب اللام ^(٣) فمن نصب اللام جعله تأكيداً للأمر و ﴿ لله ﴾ خبر « إن » .

ومن ضمَّ اللام رفعه بالابتداء و ﴿ لله ﴾ الخبر ، والجملة خبر « إن » ^(٢) .

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ [١٥٨] .

قرأ نافع وحزمة والكسائي ﴿ مِتُّمْ ﴾ بكسر الميم .

وقرأ الباقون بالضم . فمن ضمَّ فحجته « يموت » وذلك أن يَفْعُلْ مثل قال يَقُولُ ، فتقول : مِتُّ كما تقول : قُلْتُ . ومن كسر فحجته أن بعض العرب تقول في مُضَارَعِهِ : مات يمات ، وَحَكَى ذلك الفراء ، رحمة الله عليه وغيره ، فيكون على هذا وزنه ، فعل يَفْعُلْ مثل خاف يخاف ونام ينام ، والأصل خَوْفٌ وَنَوْمٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وكذلك الأصل : مَوْتُ فاعلم .

٥٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [١٥٧] .

قرأ حفصُ بالياءِ .

(١) ساقط من الأصل .

(٢-٢) هذه العبارة كتبت ناقصة في أصل الكتاب ثم صححت على هامش الورقة فاضطرب العبارة .

(٣) في الأصل : « بنصب اللام وضمه » .

والباقون بالتاء^(١) .

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [١٥٦] .

قرأ ابن كثير / وحمزة والكسائي بالياء .

٨٤

وقرأ الباقون بالتاء ، وقد مرّت الحجة للياء والتاء في نظيرها .

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ [١٦١] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (أَنْ يَغُلَّ) بفتح الياء وضم الغين .

وقرأ الباقون (يُغَلَّ) بضم الياء وفتح الغين ، فَمَنْ ضَمَّ الياءَ فمعناه : أن

يُخَانَ ، والأصل يُخُون . ومن قرأ بفتح الياء ﴿ يَغُلَّ ﴾ أي : يَخُون .

٦٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

[١٦٩] .

اتَّفَقَ القُراء على التاء إلا هشاماً^(٢) فإنه قرأ : ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾ بالياء في هذا ،

واختلفوا فيما بعده ، وشَدَّدَ ابنُ عامرٍ وحده التاء في ﴿ قُتِلُوا ﴾ .

وخَفَّفَها الباقون . فمن خَفَّفَ برواية هشام يكون مرةً ومراراً ، ومن شَدَّدَ

لا يكون إلا مراراً كأنَّهُم قتلوه مرةً بعدَ مرةً .

٦١ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٧١] .

قرأ الكسائي وحده (إِنَّ اللَّهَ) بالكسر .

(١) كتبت هذه الفقرة على هامش الورقة غير معللة ولا محتج لها وهي بخط المصحح للكتاب إلا

أنه لم يتضح فيها علامة تصحيح !؟

ولم أجد مثل هذه الفقرة في الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه ولا حجة أوى زرعة .

والقراءة مشهورة في السبعة : ٢١٨ ، والتيسير : ٩١ ، والكشف لمكي : ٣٦٢/١ ، والنشر :

٢٤٣/٢ ... وغيرها .

(٢) في الأصل : « هشام » .

وقرأ الباقون بالفتح . فمن فَتَحَ فموضع « أَنْ » خفضٌ بالنسق على قوله : ﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ بأن الله لا يُصِيع ، ولأنَّ الله .
ومن كسر جعلها مبتدأة ، واعتبر قراءته ^(١) بحرف عبد الله ﴿ والله لا يُضِيعُ ﴾ بغير « إِنَّ » .

٦٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ ﴾ [١٧٦]
قرأ نافع وحده ﴿ يُحْزِنُكَ ﴾ بضم الياء في كل القرآن إلا قوله تعالى ^(٢) :
﴿ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ ﴾ .

وقرأ الباقون بفتح ذلك كله وهما لُغَتَانِ : حَزَنَ وأَحْزَنَ والاختيار حزن لقولهم : محزون ، ولا يقال : مُحْزَنٌ ، تقول : حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْنًا / وَحَزَنًا .
٨٥

٦٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٧٨] .
قرأ حمزة وحده بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء ، فمن قرأ بالتاء فالخطاب للنبي ﷺ . ومن قرأ بالياء
فإخبار عن الذين كفروا ، فمن قرأ بالتاء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصبٌ
و ﴿ كَفَرُوا ﴾ صلته ، « وَأَنْ » مع ما بعدها في موضع المفعول الثاني . وإنما
فتحت « أَنْ » لأن الفعل واقع عليها « وما » اسمٌ « أَنْ » و ﴿ تُمْلِي ﴾ صلته
﴿ وَخَيْرٌ ﴾ خبرٌ « أَنْ » ، تمَّ الكلام . ثم استأنف بقوله : ﴿ إِنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ ﴾
بكسر الألف ﴿ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ .

وَمَنْ قرأ بالتاء جعل الفعل لحمدٍ ﷺ ، فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ نصبٌ

(١) في الأصل : « قراءة » . والقراءة في معاني القرآن للقرآ : ٢٤٧/١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ١٠٣ .

أيضاً . ومن جعل الفعل للكفار فموضع ﴿ الذين ﴾ رفع بفعلهم و ﴿ كفروا ﴾ صلتهم « وأن » مع ما بعده نائب عن مفعولي « يحسب » ، وذلك أن الحسبان يحتاج إلى مفعولين ، « وأن » يحتاج إلى اسمين فناب شيثان عن شيئين .

٦٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾ [١٨٠] .

قرأ حمزة وحده بالتاء .

والباقون بالياء . فمن قرأ بالياء فموضع ﴿ الَّذِينَ ﴾ رفع ، و ﴿ يَبْخُلُونَ ﴾ صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾ والمفعول الأول مصدر دل عليه الفعل ، والتقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم خيراً لهم .

ومن قرأ بالتاء ف ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضع نصب ، وهو المفعول الأول ، وخيراً ﴿ المفعول الثاني .

٦٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [١٨٠]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء ؛ إخباراً عن الكفرة .

وقرأ الباقر بالتاء ، أي : والله بما تعملون أنتم وهم خير .

٦٦ - قوله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ / مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ [١٨١] .

قرأ حمزة ﴿ سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ على ما لم يسم فاعله .

وقرأ الباقر على ما سمي فاعله ، لقول الله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ وَنَكْتُبُ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ، ف « ما » موضعها نصب على هذه القراءة ، وعلى قراءة حمزة موضعها رفع ؛ لأنه اسم مالم يسم فاعله .

٦٧ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [١٧٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ حتى يُمَيِّز ﴾ مشددة .

وقرأ الباقر مخففة ، وهما لغتان ، ماز يميز وميز يميز .

٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ [١٨٤]

قرأ ابن عامر ﴿ وبِالزُّبُرِ ﴾ بالباء ، وكذلك في مَصَاحِفِ أهل الشام ، وقرأ الباقر بن بغير بَاءٍ ، فقال قَوْمٌ : مررت بزيد وعمرو ومررت بزيد وبعمير سواء . وأما هشام فإنه قرأ ﴿ بِالْكِتَابِ ﴾ بزيادة الباء ^(١) ، والباقر بن بغير زيادة الباء .

٦٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ ﴾ [١٨٠]

قرأ أهل الكوفة بالتاء .

والباقر بن البلاء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ بالياء وضم الباء وفيه جوابان :

أحدهما : أن يكون الفعل لمحمد ﷺ ^(٢) ، والهاء كناية عن الكفرة .

والثاني : فلا يحسب الكفار أنفسهم .

ومن قرأ بالتاء أي : فلا تحسبهم يا محمد بمفازة من العذاب أي : يبعد من النار .

٦٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [١٨٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بالياء . وحجَّتْهم : ﴿ فَنَبِّدُوهُ ﴾ رَدُّوه على الغيب .

وقرأ الباقر بالتاء ، جعلوه حكاية لوقت أخذ الميثاق عليهم .

٧٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ [١٩٥] .

قرأ / ابن كثير وابن عامر ﴿ وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ مشددة التاء ، أي : مرة بعد مرة للتكثير .

(١) ينظر : التيسير : ٩٢ ، والكشف : ٣٧٠/١ والبحر المحيط : ١٣٤/٣ ، والنشر : ٢٤٥/٢ .

(٢) يقصد محمد ﷺ وأصحابه .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا ﴾ بيدان بالمفعولين قبل الفاعلين .
 وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو (وَقُتِلُوا وَقُتِلُوا) خفيفة الشاء من قَتَلُوا .
 (واختلف القراء في ستة يآآت)

﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [٢٠] فتحها نافع وحفص ، عن عاصم ، وأسكنها
 الباقون .

﴿ وَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ ﴾ [٣٥]

فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا ﴾ [٣٦] .

فتحها نافع وحده ، وأسكنها الباقون .

و ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [٤١] .

فتحها نافع وأبو عمرو ، وأسكنها الباقون .

واختلفوا في إثبات ياءين وحذفهما ﴿ وَمَنْ اتَّبَعَن ﴾ [٢٠] و ﴿ وَخَافُونَ ﴾

[١٧٥] أثبتهما أبو عمرو ونافع في رواية إسماعيل وأسقطهما الباقون .

ومن السورة التي تُذكر فيها

(النساء)

١ - قوله تعالى : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [١] .

قرأ حمزة والكسائي وعاصم (تساءلون به) مخففة ، وكان أبو عمرو يُخَيِّرُ في التَّشْدِيدِ والتَّخْفِيفِ . وقرأ الباقر مشدداً ، والأصل في القراءتين (تَتَسَاءَلُونَ) بتاءين ، فَمَنْ حَقَّفَ أسقط تاء ، ومن شَدَّدَ أدغم التاء في السين ، فالتاء الأولى للاستقبال والثانية هي التي كانت مع الماضي ، قال سيبويه رضي الله عنه : المحذوفة الثَّانِيَّةُ . وقال هشام : الأولى . وقال الفراء : لا تبالي أيهما حذفت .

٨٨ وقرأ حمزة وحده ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ بالجرُّ أراد : تساءلون به وبالأرحام / فأضمر الخافض على قول العجاج أنه كان إذا سُئِلَ كيف تجددك قال : خير عافاك الله ، يُريد : بِخَيْرٍ .

وقرأ الباقر بالنصب ، اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا . قالوا : ويطلُّ الخفضُ من جهاتٍ .

إحداها ^(١) : أن ظاهر المخفوض لا يعطف على مكنية ، لا يقال : مررت بك وزيد ؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالثَّانِيِّ الواحد إلا ضرورة لشاعر كما قال ^(٢) :

(١) في الأصل : « إحداها » .

وقوله : « يطل من جهات ... » لم يذكر إلا هذه فقط .

(٢) هو مسكين الدارمي ، والبيت في ديوانه : ٥٣ .

تَعْلَقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفُنَا وما بَيْنَهَا وَالْكَعْبُ غَوَظٌ نَفَائِفُ

وزعم البصريون جميعاً أنه لَحْنٌ (١) .

قال ابن خالويه رحمه الله : وليس لحناً عندي ؛ لأنَّ ابنَ مُجاهِدٍ حَدَّثَنَا بِإِسْنَادٍ يَعْزِيهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَالْأَرْحَامُ ﴾ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنْ حَمَزَ كَانَ

= وينظر : معاني القرآن للقرآء : ٢٥٣/١ ، والإنصاف : ٤٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٣ ، وشرح الشواهد للعيني : ١٦٤/٣ ، ويروى : (تنائف) جمع تنوفة : الصحراء المقفرة .

(١) ضَعُفَ قراءة حمزة كثير من العلماء منهم القرآء ، قال في المعاني : ٢٥٢/١ « ... وفيه قبح » لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كنى عنه . ومنهم الزجاج قال في معاني القرآن وإعرابه : ٦/٢ « فأما الجر » في ﴿ الْأَرْحَامُ ﴾ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ أيضاً في أمر الدين لأنَّ الرسول ﷺ قال : « لا تحلفوا بأبائكم .. » وقال النحاس في إعرابه : ٣٩٠/١ « وقد تكلم النحويون في ذلك » فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحنٌ لانحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح .

وينظر : تفسير الطبري : ٥١٧/٧ ، والمحزر الوجيز : ٥/٤ ، وزاد المسير : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢/٥ ، والبحر المحيط : ١٥٨/٣ .

وجعل ابن الأنباري هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . والإنصاف : ٤٦٣ رقم (٦٥) وتبعه العكبري ، واليمنى في التلّاف النّصرة ...

وقد تبع ابن الأنباري المؤلف (ابن خالويه) في ذلك لأنَّ قول المؤلف : « وَزَعَمَ الْبَصَرِيُّونَ جَمِيعاً أَنَّهُ لَحْنٌ » يفهم منه أنه عند الكوفيين أو عند بعضهم جائز . وليس الأمر كذلك ونصُّ ابن النحاس المتقدم يفيد أنَّ البصريين والكوفيين لا يجوزون ذلك وابن النحاس - رحمه الله - ممن أُلِفَ في مسائل الخلاف . وقد أيد أبو حيّان في التذيل والتكميل : ١٧٤/٥ قراءة حمزة وأجاز العطف على الضمير المحرور من غير إعادة الجار . قال : « والذي أختاره في المسألة جواز العطف عليه مطلقاً لفساد هذه العلل ... » . وقرأ بقراءة حمزة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والتخمي والأعمش وابن وثاب وابن رزین . وأيدها من المتقدمين : يونس والأخفش (المجمع : ١٢٩/٢) .

ومن المتأخرين أبو علي الشلوبين وابن مالك ، قال في شرح عمده الحافظ : ٦٥٥ : « وهو اختياري » .

لا يقرأ حرفاً إلا بأثر^(١) . غير أن من أجاز الخفض في ﴿الْأَرْحَامِ﴾ أجمع مع من لم يجوز أن النَّصَب هو الاختيار .

٢ - وقوله تعالى : ﴿جَعَلَ لَكُم قِيَمًا﴾ [٥]

قرأ نافع وابن عامر ﴿قيما﴾ بغير ألف .

وقرأ الباقر ﴿قِيَمًا﴾ ، فهذه الياء مبدلة من واو ، والأصل قواما ، وقد قرأ بذلك ابن عُمر^(٢) .

٣ - وقوله : ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [١٠] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وابن عامر بضم الياء .

وقرأ الباقر بفتح الياء ، وهو الاختيار لقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾^(٣) .

وقال آخرون : صَلَّيْتُهُ بالنار شويته ، وَأَصْلَيْتُهُ الْقَيْتُهُ في النار وأحرقته .

٤ - وقوله تعالى / : ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [١١] .

قرأ نافع وحده ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ بالرفع .

وقرأ الباقر بالنَّصَب . فمن رَفَعَ جعل « كان » بمعنى حَدَثَ وَوَقَعَ ، ولا تحتاج إلى خبر ، وَمَنْ نَصَبَ أضمر في « كان » اسماً ، والتقدير : إلا أن تكون المذكورة واحدة .

٥ - وقوله تعالى : ﴿فَلَاؤُمِ الثُّلُثُ﴾ [١١] .

قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة لكسرة اللام .

(١) نُسب هذا القول إلى الثوري رحمه الله . (غاية النهاية : ٢٦٣/١) .

(٢) قراءة ابن عمر في البحر المحيط : ١٧٠/٣ .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٦٣ .

قرأ الباقون بالضم على الأصل ، فأما قوله : ﴿ فِي بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ ^(١) .
[ف]قرأ حمزة بكسر الهزرة والميم ، والكسائي بفتح الميم وهو الاختيار ؛ لأن
الإعراب وقع على التاء لا على الميم ، ومن كسر أثبَعَ الكسَرَ الكسَرَ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يُوصَىٰ بِهَا أُوذَيْنِ ﴾ [١١] .

قرأ ابن كثير وابن عامر ، وعاصم في رواية أبي بكر (يوصى) بفتح
الصَّاد .

وقرأ الباقون بالكسر ، وهو الاختيار ؛ لأن الله تعالى قد ذكر الموصى قبله .
وروى حفص عن عاصم الأول بالكسر ، والثاني بالفتح ، فجمع بين
اللغتين .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ ﴾ [١٣ ، ١٤] .
قرأ نافع وابن عامر الحرفين بالتون .

وقرأ الباقون بالياء ، وهو الاختيار لذكر الله تعالى قبله .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ ﴾ [١٦] .
قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَالَّذَانِ ﴾ جَعَلَ التَّوْنُ عوضاً من الياء المحذوفة التي
كانت في الذي .

وخففها الباقون ؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا وَيُعَوِّضُوا ، وأن يحذفوا
ولا يُعَوِّضُوا .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾ [١٩] .

قرأ ابن كثير / وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ مُّبِينَةٍ ﴾ بالفتح .

(١) سورة النحل : آية : ٧٨ .

وقرأ الباقون بالكسر ، فمن كَسَرَ جعل الفَاحِشَةُ هي التي تبين على صاحبهما . ومن فتح فهو الاختيار لقوله تعالى ^(١) : ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ فالله المُبَيِّن والآيات المُبَيِّنَات .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [١٩] .

قرأ حمزة والكسائي بالضم ، وكذلك في (التوبة) ^(٢) و (الأحقاف) ^(٣) .

وقرأ عاصم وابن عامر في (الأحقاف) بالضم والباقي بالفتح .
وقرأ الباقون كل ذلك بالفتح . فقال قوم : هما لغتان .
وقال آخرون : الكَرَةُ : المصدر ، والكُرَةُ : الاسم .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٢٤] .

قرأ الكسائي وحده كلها في القرآن بالكسر إلا هذه .

وقرأ الباقون بالفتح . والمُحْصَنَاتُ ، والمُحْصِنَةُ بالكسر تكون العفيفة ، وتكون المسلمة ، أي أحصنت نفسها بالإسلام ، ومن قرأ بالفتح جعل المُحْصَنَاتُ بالأزواج أي : أَحْصَنَهُنَّ أزواجهن فالأزواج مُحْصِنُونَ ، والنساء مُحْصَنَاتُ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَرَةً ﴾ [٢٩] .

قرأ أهل الكوفة بالنصب .

(١) سورة آل عمران : آية : ١١٨ .

(٢) آية التوبة : ﴿ قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ آية : ٥٣ .

(٣) آية الأحقاف : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا ... ﴾ آية : ١٥ .

وقرأ الباقون بالرَّفع ، وقد بيَّنتُ علته في (البقرة) .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ [٢٤] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ، عن عاصم ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ ﴾ بالضم .

وفتحها الباقون ، فمن ضمَّ نسقه على قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ ومن فتح قال : قبل الآية ﴿ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي كتب عليكم كتاباً وأحلَّ لكم / قال : وإنما اخترت الفتح لأنه أقرب إلى ذكرِ الله . ٩١

ومن ضمَّ قال : إنما يأتي محظورٌ بعد مباحٍ أو مباحٌ بعد محظورٍ ، وأحلَّ بعد ما حرم أحسن .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [٣١] .

قرأ نافع وحده بالفتح وكذلك في (الحج) ^(١) بالفتح .

وقرأ الباقون بالضم ، جعلوه مصدراً من أدخل كما قال تعالى : ﴿ رَبِّي أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدِّيقٍ ﴾ ^(٢) .

وأما نافع فإنه جعله من دَخَلَ مُدْخَلًا مثل : طَلَعَتِ الشَّمْسُ مُطْلَعًا وَدَخَلَتْ مُدْخَلًا .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ [٢٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية حفص ونافع ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح .

(١) الآية : ٥٩ ، ﴿ لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلًا يُرْضَوْنَ .. ﴾

(٢) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابن كثير والكسائي : ﴿ وَسَلُوا اللَّهَ ﴾ بترك الهمز في كل القرآن إذا تقدمه واو أو فاء ، ويكون أمراً للمخاطب .

وقرأ الباقر بالهمز . فحجته قال : لما اتفقت القراء والمصاحف على حذف الألف من ﴿ سَلْ نَبِيَّ إِسْرَائِيلَ ﴾ ^(١) وكان هذا أمراً مثله خزلت ألف الوصل والهمزة ، والأصل : اسأل فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل ، وسقطت الهمزة لسكونها ، وسكون اللام .

ومن همز قال : وجدت الأمر ينزل منه الألف نحو : سل وكل ومز ، فإذا تقدمه حرف نسق رجعت الهمزة كقوله تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ^(٢) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٣٣] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ عقدت ﴾ / بغير ألف ، وقرأ الباقر ﴿ عَقَدَتْ ﴾ وهو الاختيار ؛ لأنّ المفاعلة لا تكون إلا من اثنين والمعاقدة : المحالفة ، ومن حذف الألف قال : هناك صفة مضمرة والتقدير : والذين عقدت أيمانكم لهم .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [٣٧] .

قرأ حمزة والكسائي بالبخّل بفتح الباء والحاء .

وقرأ الباقر بالضم والسكون .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ﴾ [٤٠] .

قرأ نافع وابن كثير ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ﴾ بالنصب ، ومن نصب جعله خيراً .

(١) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٢) سورة طه : آية : ١٣٢ .

- وقرأ ابن كثير وابن عامر ﴿ يُضْعِفَهَا ﴾ بغير ألف .
- وقرأ الباقون بألف ، وقد مرّت علة ذلك في (البقرة) .
- ٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [٤٢] .
- قرأ نافع وابن عامر ﴿ تُسَوَّى ﴾ بفتح التاء وتشديد السين .
- وقرأ حمزة والكسائي بالفتح والتخفيف .
- وقرأ حمزة والكسائي ﴿ لَوْ تُسَوَّى ﴾ بمالة خفيفة أرادوا جميعاً : تتسوى ، فأما نافع ، وصاحبه فأدغما التاء في السين .
- وحمزة وصاحبه خفى لإحدى التائين تخفيفاً .
- وقرأ الباقون ﴿ تُسَوَّى ﴾ بضم التاء والتخفيف قال أبو عبيدة ^(١) : تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ أي : تَعْلُوهُمْ ويدخلون في جوفها ، يعنى يوم القيامة .
- ٢١ - وقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ تَسْتَمِ الْأُنثَى ﴾ [٤٣]
- قرأ حمزة والكسائي : ﴿ لَمْ تَسْتَم ﴾ بغير ألف ، جعلوا الفعل للرجال دون النساء .
- وقرأ الباقون (لَمْ تَسْتَم) لأن المرأة تلامس الرجل والرجل يُلامسها والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين ، وحجتهم : جامعُ المرأة ، ولا يُقال : جمعت .
- ومن قرأ (لَمْ تَسْتَم) فحجته : نَكَحْتُ ، ولا يقال : نَاكَحْتُ .
- ٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَأُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾ [٦٦] .
- قرأ عاصم وحمزة بكسر / النون والواو لالتقاء الساكنين ، وهما النون والقاف والواو والحاء ، والألف سقطت للوصل .
- وقرأ أبو عمرو بضم الواو وكسر النون قال : لما احتجت إلى حركتها حركت الواو بحركة هي منها .
- وقرأ الباقون بضم الحرفين جميعاً .

قال أهل الكوفة : إنما حركوا بالضّم اتباعاً لضمة التاء والراء ، وذلك غلط ؛ لأن ألف الوصل تسقط مع حركتها ولا تنقل حركتها ، ولكنّ الحجة لمن ضمّ عند البصريين : أنهم كَرِهُوا أن يخرجوا من كسر إلى ضمّ ، فضموا لِيَتَّبِعُوا الضّمّ الضّمّ ، كقولك : أدخل ، أخرج

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [٦٦] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ بالنّصب .

وقرأ الباقر بالرفع وابن عامر حجتان .

إحداهما : ما ذكر الفراء أن ﴿ قَلِيلًا ﴾ ينصب بـ « أن » ولا ، يسدّ مسدّد الخير ، والتقدير : ما فعلوه أن قليلاً ، وليس ذلك بشيء .

والحجة الثانية : أن العرب تنصب في النفي والإيجاب بضمير فعل ثابت عنه « إلا » والتقدير ما فعلوه ، استثنى قليلاً ، فهو على أصل الاستثناء ، غير أن الاختيار في الاستثناء إذا كان منفياً وكان ما بعد « إلا » من جنس ما قبله الرفع على البديل ، كقولك : ما في الدار أحد إلا زيد ، وما فعلوه إلا قليل ، وإذا كان ما بعد « إلا » ليس من جنس ما قبله اختير له النصب ، كقولك : ما في الدار أحد إلا حماراً . ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا / ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ (٢) .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [٧٣] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ ، عن عاصمٍ (تَكُنْ) بالتاء لتأنيث المودة .

(١) رأى الفراء هذا في الجني الدّان : ٤٧٧ ، قال : « وسادسها : أن الناصب « إن » المكسورة المخففة مركباً منها ومن لا « إلا » حكاه السيرافي أيضاً عن الفراء .

(٢) سورة الليل : الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لأن تأنيثها غير حقيقى ؛ ولأن « قد » فصلت بين الاسم والفعل بفواصل كقولك : حَضَرَ القاضىَ اليومَ امرأةٌ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ قَلِيلًا ﴾ [٧٧] .

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء ، إخباراً عن غيب .

وقرأ الباقون بالتاء أي : فلا تُظلمون أنتم وهم ؛ لأنَّ الله تعالى لا يظلم النَّاسَ شيئاً .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [٩٠] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالإدغام ..

والباقون بالإظهار على الأصل . ومن أدغم فلأنَّ التاء ساكنة للتأنيث ، فلما كان السكون لها لازماً كان الإدغام لازماً ولما كانت التاء أصلية في ﴿ بَيَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ [٨١] وكانت حركته لازمةً وَجَبَ أن يكونَ الإظهارَ أَحْسَنَ .

وقرأ أبو عمرو وحزمة ﴿ بَيَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ بالإدغام .

وقرأ الباقون بالإظهار .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٩٤] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَتَبَيَّنُوا ﴾ .

وقرأ الباقون بالياء ، والأمر بينهما قريب ، وذلك أن العرب تقول : تثبت في أمري وتبينت ، قال رسول الله ﷺ : « أَلَا إِنَّ التَّبَيَّنَ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا » (١) .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لِمَنِ الْقَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامُ ﴾ [٩٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ﴿ السَّلَامُ ﴾ بألف /

(١) أخرجه أبو عبيد بسنده في غريب الحديث : ٣٢/٢ .

وقرأ الباقون بغير ألف ﴿ السَّلَام ﴾ وفتح اللام ، يعنى المَقَادَة ، وهو أن يعطى الرجل بيده وَيَسْتَسَلِّمُ . والسلام : هو السلام المعروف ، وهو الاختيار : لما روى عن ابن عباس أن رجلاً سَلَّمَ عليهم فقتلوه ، قدروا أنه فعل ذلك خوفاً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ (١) .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ [٩٥] .

قرأ نافع والكسائي وابن عامر ﴿ غَيْرَ ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بِالرَّفْعِ نَعْتاً للقاعدين ، ومن نصبه جعله استثناء بمعنى « إِلَّا » ، وهو الاختيار ؛ لأن ابن [أم] مَكْتُوم جاء إلى النَّبِيِّ ﷺ فذكر حاله وضُرَّهُ فأنزل الله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ (٢) .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ [١١٤] .

قرأ أبو عمرو وحزرة بالياء كأنَّ محمداً ﷺ يخبر عن الله تعالى .

وقرأ الباقون بالتون - الله تعالى - يخبر عن نفسه .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [١٢٨] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ يُصْلِحَا ﴾ من أفعل يفعل .

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي : ١٦٤ فما بعدها تحقيق أستاذنا سيد أحمد صقر رحمه الله .

وينظر : تفسير الطبري : ٩٥/٩ ، والدُّرُ المَشُور : ١٩٩/٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٦٨ .

وتفسير الطبري : ٩٤/٩ ، والدُّرُ المَشُور : ٢٠٢/٢ .

وابن أم مكتوم مؤذن رسول الله ﷺ اسمه عمرو ، وقيل عبد الله القرشي ... ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة : ٦٠١/٤ وقال : « ونزلت فيه : ﴿ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ ... » .

وينظر : طبقات ابن سعيد : ١٨٢/٤ ، والاستيعاب : ١١٩٨ ومع أنه كان أعمى ونزل في معذرتة قرآن يتلى كان معه لواء يوم القادسية ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَصْلَحًا ﴾ يريدون : يتصلحوا فأدغموا .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ [١٢٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بضم الياء .
وقرأ الباقون بفتحها ، والأمر بينهما قريب ؛ وذلك أن من أدخله الله الجنة دخل هو .

٣٣ - وقوله : ﴿ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [١٣٦] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الهمزة والنون ، وقرأ الباقون / بفتحها . فأما قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٤٠] فَإِنَّ عاصماً وحده فتح النون والباقون ضمُّوها ، فمن اختار الضم جعله خيراً مستأنفاً ، ومن فتح نسقه على ذكر الله قبل الآية .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تُلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [١٣٥] .

قرأ ابن عامر وحمة بواو واحدة .

وقرأ الباقون ﴿ تُلْوُوا ﴾ بواوين جعلوه من لويث حقه ، والأصل : تَلَوِيُوا فاستثقلوا الضمة على الياء فحزلوها وحذفوها لالتقاء الساكنين ، ثم ضُمت الواو الأولى لمجاورتها الثانية . ومن قرأ بواو واحدة فله مذهبان :

أحدهما : أن يكون أراد : تلوا - بالهمز - جعل الواو همزة ، لانضمامها ، ثم نقل ضمة الهمزة إلى اللام وحذفها لالتقاء الساكنين .
والمذهب الثاني : أن يكون أخذه من الولاية .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ﴾ [١٤٥] .

قرأ أهل الكوفة بالإسكان .

وقرأ الباقون بالفتح ، وهو الأسير في الكلام ، والدرك : الإدراك ، تقول العرب : مالى فى الأمر درك ، قال فى صفة الفرس :

بِمَقْلَصٍ دَرَكِ الطَّرِيدَةِ مَتْنُهُ
كَصَفًا الْخَلِيقَةَ بِالْفَضَاءِ الْأَجْرَدِ^(١)

ومعنى الدَّرَكِ : قيل : درجة في النار . وقيل : أسفل النار ؛ لأن الجنة درجات والنار دركات .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ ﴾ [١٥٢] .
قرأ حفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقر بالتون ؛ الله تعالى يُخبر عن نفسه . ومن قرأ بالياء فهو إخبار
عن الله / .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ [١٥٤] .

قرأ نافع في رواية ورش ﴿ تَعْدُوا ﴾ بفتح العين وتشديد الدال ، والأصل :
تَعْتَدُوا تفتعلوا من العدوان ، فَتَقْلُ فتحة التاء إلى العين وأدغم التاء في الدال ، ومنه
﴿ تَحْطَفُ أَبْصَارُهُمْ ﴾ و ﴿ أَمْنٌ لَا يَهْدَى ﴾ .

وروى قالون عن نافع ﴿ لَا تَعْدُوا ﴾ بإسكان العين وتشديد الدال فجمع
بين ساكنين ، وهو قبيح جداً ؛ لأن العرب لا تجمع بين ساكنين إلا إذا كان
أحدهما حرف لين ، وكأنه أراد الحركة فأسكن ؛ لأن الفراء حكى عن عبد القيس
أنها تقول : أسل زيداً فتدخل الألف الوصل على متحرك ؛ لأنهم أرادوا
الإسكان .

وقرأ الباقر ﴿ لَا تَعْدُوا ﴾ على وزن لا تفعلوا^(٢) .

والأصل في القراءات كلها : لاتعدوا بواوين فاستثقلوا الضمة على الواو
الأولى فحزلوها ، ثم حذفوا الواو لسكونها ، وسكون واو الجمع .

(١) البيت لابن أحرر الباهلي في ديوانه : ٥٦ مع اختلاف رواية .

(٢) في الأصل : تَفْعَلُوا .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿وَعَائِنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [١٦٣] .

قرأ حمزة وحده ﴿زُبُورًا﴾ بالضم وكذلك ما أشبهه في كل القرآن .
وقرأ الباقون بالفتح .

والزُّبور - بالفتح - : الكتاب ، والزُّبور : جمع . وسمى الزُّبور زبوراً لأن
معنى الزُّبر الكتابة ، قال الهذلي (١) :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرَقِمِ الدَّوَاةِ يُزْبِرُهُ الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

وقال الأصمعي : ذَبُرْتُ الْكِتَابَ : قَرَأْتُهُ ، وَزَبَرْتُهُ : كَتَبْتُهُ .

* * *

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي ، شرح أشعار الهذليين : ٩٨/١ وفيه قول الأصمعي . ونصّه : « قال الأصمعي : الذُّبُرُ : القراءة الخفيفة ، يقال : ذبر الكتاب يذبره ذبراً ؛ إذا قرأه قراءة صحيحة ، وأنشدنا لصخر الغي :

فِيهَا كِتَابٌ ذَبَرَ لِمُقْتَرَى يَقْرُوهُ الْبُهْمُ وَمَنْ حَشَلُوا

يقال : ما أحسن ما يذبر الشعر ما يبره وينشده . ويبرها : يكتبها والزبر : الكتابة . قال : قال الحميري : أنا أعرف تزبرني » .

وينظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٤٩٩/٤ ، وتهذيب اللغة : ٤٢٤/١٤ ، واللسان والتاج (ذبر

- زبر) .

ومن السورة التي تُذكر فيها

(المائدة)

١ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ﴾ [٢] .

قرأ ابن عامر وعاصم / في رواية أبي بكر ﴿ شَنَاٰنُ ﴾ بإسكان التَّوْن ^(١) ،
وأنشد ^(٢) :

فَأَمْسَى كَعْبُهَا كَعْبًا وَكَانَتْ
مِنَ الشَّنَّانِ قَدْ دُعِيَتْ كَعَابَا

وقرأ الباقون : ﴿ شَنَاٰنُ ﴾ محرَّكاً ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ المصادر ممَّا أوله
مفتوحٌ جاء محرَّكاً نحو العَلَّيَانِ والتَّزْوَانِ والهَمَلَانِ ، والإِسْكَانُ قَلِيلٌ ، وإنما يَجِيءُ
المُسْكَنُ في المضموم والمَكْسُورِ .

وقال آخرون ^(٣) : الشَّنَّانُ - بالإسكان - الاسمُ ، والشَّنَّانُ - بالفتح -
المَصْدَرُ ، والتقدير : لا يحملنكم بغضاً قوم وبغضُ قوم أن تعتدوا ، وتقول

(١) بعدها في السبعة لابن مجاهد : ٢٤٢ ، وعنه في الحجة لأبي علي : ١٩٥/٣ ، وروى عنه
حفص ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ مفتوحة النون .

واختلف عن نافع أيضاً ، فروى عنه إسماعيل بن جعفر والواقدي والمسيبي ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ خفيفة ،
وروى عنه ابن جهمز والأصمعي وورش وقالون : ﴿ شَنَاٰنِ ﴾ منقلة .

(٢) البيت في المحكم : ١٧١/١ ، وعنه في اللسان : (كعب) .

وضبط فيهما بالتحريك . والمؤلف أورده شاهداً على الإسكان .

(٣) هو قول القراء في المعاني : ٣٠٠/١ . وشرح القصائد السبع : ٤٥٧ .

العرب شنته أشنؤه شَنَّا وشِنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا ، وشَنَّا بغير همز (١)
وينشد (٢) :

وَمَا الْعِيشُ إِلَّا مَا تَلَدُّ وَتَشْتَهِي
وإن لَامَ فِيهِ ذُو الشَّتَانِ وَفَنَدَا

واجتمعت القراء على ﴿ وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ ﴾ بفتح الياء من جرم : إذا
كسب ، يقال : فلان جريمه قومه ، أي : كاسبهم إلا الأعمش ويحيى (٣) فإنهما
قرأ ﴿ وَلَا يُجْرِمَنَّكُمْ ﴾ بضم الياء جعلوه لغتين : جَرَمَ وأَجْرَمَ ، والاختيار جرم ،
أي : كسب . وأجاز ابن الأعرابي : أكسب ، وهو شاذ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [٢] .
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِنْ صَدُّوكُمْ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح

(١) في الحجة لأبي علي ١٩٧/٣ عن أبي زيد وزاد : « ومشناة » ولم يذكر أبو علي لغة الكسر
فيها . وهي على ما أورده المؤلف مثله الشين ذكر ذلك ابن السَّيِّد في المثلث : ٤٣٧ وقال : « ويروى بيت
زيد الفوارس بن الحصين الضبي على ثلاثة أوجه :

دعاني ابن مرهوب على شنيء بيننا فقلت له إن الرماح مصاييله »

(٢) البيت للأحوص في ديوانه : ٩٩ من قصيدة أولها :

ألا لأتلمه اليوم أن يتلدا	فقد غلبَ المحزون أن يتجلدا
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامي	ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فندت في طلب الصبا	لأعلم أني لسئ في الحب أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدبر ما الهوى	فكن حجراً من يابس الصخر جلماً
فما العيش إلا	البيت

والشاهد في مصادر كثيرة ذكر محقق الديوان بعضها . وينظر : مجاز القرآن : ١٤٧/١ وطبقات
فحول الشعراء : ٦٤٤ ، وتفسير الطبري : ٤٨٧/٩ ، وشرح القصائد : ٤٥٧ ، والحجة لأبي علي :
١٩٩/٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، والبحر المحيط : ٤٢٢/٣ .
(٣) معاني القرآن للقرآء : ٢٩٩/١ ، والمحاسب : ٢٠٦/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٥/٦ .

فمن كسر جعله شَرْطاً ، واحتجَّ بأنَّ في مُصحف عيد الله ^(١) : ﴿ إِنَّ يَصُدُّوكُمْ ﴾ والاختيارُ الفتحُ ؛ لأنَّ الصُّدودَ وقعَ من الكفارِ ، والمائدة / آخر ما نزل من القرآن ، والتقدير : ولا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ أَنْ تَعْتَدُوا لِأَنْ صَدُّوكُمْ ، وهذا بَيِّنٌ جداً .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزةُ وأبو بكرٍ عن عاصمٍ ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ بالكسرٍ وقرأ الباقرُ بالفتح .

قال أبو عبد الله (رضى الله عنه) وقد اختلف الفقهاء والنحويون في تأويل هذه الآية ، فَمَنْ نَصَبَ نَسَقَهُ عَلَى : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ وهو الاختيار بإجماع الكافة عليه ، ومع ذلك فَإِنَّ المَحْدود مع المَحْدود أولى أن يؤتيا ، وذلك أن الله كل ما ذكره من المسح فإنه لم يحده ^(٢) ، وكل ما حدّه فهو مغسولٌ نحو ﴿ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ و ﴿ أَرْجِلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ .

ومن كَسَرَ فَحَجَّتُهُ أَنَّ الله تعالى أنزل القرآن بمسح الرجل ثم عادت السنة إلى الغسل ، وكذلك قال الشعبي والحسن .

قال أبو عُبَيْدٍ : من قرأ ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ - بالكسر - لزمه أن يمسح ، ومن ذكر أن من خفض ﴿ وَأَرْجِلُكُمْ ﴾ خَفَضَهُ عَلَى الجَوَارِ فهو غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الخَفْضَ على الجوار لغة لا تستعمل في القرآن ، وإنما تكون لضرورة شاعرٍ ، أو حرفٍ يجري كالمثل كقولهم : « جُحِرُ ضَبٌّ خَرِبٌ » والعرب تسمى الغسل مسحاً ، قال الله

(١) المصادر السابقة .

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٥٣/٢ .

تعالى : ﴿ فطْفَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ^(١) أي : غسل أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَهَا من الغُبَارِ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ قُلُوبُهُمْ قَسِيَّةٌ ﴾ [١٣] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ قَسِيَّةٌ ﴾ / بغير ألف .

وقرأ الباقرن ﴿ قَسِيَّةٌ ﴾ بألف ، والأمرُ بينهما قريب ، فعيلة وفاعلة مثل زكية وزاكية وكقولهم : عليم وعالم بمعنى .

وقال آخرون : قَسِيَّةٌ : رديئة ، من قولهم : درهم قسي ^(٢) ، أي : بهرج ، والأصل في قاسية : قاسوة ؛ لأنه من قسا يقسو ، فقلبوا من الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها . والأصل في قسية : قسيوة فقلبوا من الواو ياءً ؛ لأنه إذا اجتمع واو وياء والسابق ساكنٌ قلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتُرُوا ﴾ [٤٤] .

قرأ أبو عمرو بياءٍ في الوصل ، ووقف بغير ياء .

وقرأ الباقرن بغير ياء وصلوا ووقفوا . فمن حذف تبع المصحف ، واجتزأ بالكسرة عن الياء . ومن أثبت وصلأ فعلى الأصل ، ومن حذف وفقاً اتباعاً للمصحف .

(١) سورة ص : آية : ٣٣ .

ولم أجد في مصادرى من فسر هذه الآية بأن (المسح) غَسَلَ أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَهَا إلا ماورد في الحجة لأبي علي : ٢١٥/٣ ، قال : « أما أحدهما : فإن مَنْ لانتهم روى لنا عن أبي زيد أنه قال : المسح خفيف الغسل ... » .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١٥٨/١ .

وينظر : غريب الحديث لأبي عبيد : ٦٨/٤ ، وعنه في تهذيب اللغة : ٢٢٥/٩ ، وعنه في اللسان : (قسي) قال أبو علي في الحجة : ٢١٧/٣ « فأما قوله [المزرد الغطفاني في ديوانه : ٥٣]

فما زودتنى غير سحق عمامة وخمسٌ مئى منها قسي وزائف

فإن القسي أحسبه معرباً ، وإذا كان معرباً لم يكن من القسي العربى ...

وذكره أبو منصور الجواليقي - رحمه الله - في المغرب : ٢٥٧ قال : « ودرهم قسي إنما هو تعريب قاش ، ولا يقال هو فعيل من القسوة ؛ أى فضته رديئة صلية ليست بلبنة قال الشاعر ... وأنشد بيت مزرد . وأورد حديثاً ثم نقل كلام أبي عبيد في غريبه في الموضع الذى أشرت إليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [٣٢]

قرأ ورش عن نافع ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فنقل فتحة الهمزة إلى التّون وأسقط الهمزة لفظاً ، وكذلك يفعل في سائر القرآن نحو ﴿ ^(١) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وهي لغةٌ فصيحةٌ .

قال أبو عبد الله : تقول العرب مَنْ أَبُوك ، يريدون : مَنْ أَبُوك . وقرأ الباقون ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ مقطوعة الألف وهي أَلْفٌ أصليّةٌ .

وقرأ أبو جعفر ^(٢) : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ فتقول العرب : فعلت ذلك من أجلك ومن إجلك ، ومن جراك ومن جرائك ، ومن جلالك ومن جلك / ١٠١ وينشد ^(٣) :

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ
كَذْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتُ ﴾ [٦٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : ﴿ السُّحْتُ ﴾ بضمّتين .

وقرأ الباقون : ﴿ السُّحْتُ ﴾ ساكناً ، وهما لغتان ، نحو والبُخل والبُخل .
قرأ به عيسى بن عمر .

وروى خارجة ^(٤) عن نافع ﴿ السُّحْتُ ﴾ بفتح السين وسكون الحاء

(١) سورة المؤمنون : آية : ١ .

(٢) المحتسب : ٢٠٩/١ ، تفسير القرطبي : ١٤٥/٦ ، ١٤٦ والنشر : ٢٥٤/٢ .

(٣) البيت الجميل في ديوانه : ١٨٧ وتخريجه هناك وروايته : (الفداء) .

(٤) هو خارجة بن مُصَنَّب ، أبو الحجاج الضَّبَّيُّ السَّرْحَمِيُّ . قال ابن الجزري : « أخذ القراءة عن نافع وأبى عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه . وروى أيضاً عن حمزة حروفاً ... توفي سنة ثمان وستين ومائة » . (غاية النهاية : ٢٦٨/١) .

فَتَكُونُ لُغَةً ثَالِثَةً . والعربُ تقول : سحتهم الله وأسحتهم ، وكلُّ ذلك قد قُرئ به ﴿ فَيَسْجُذْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ ^(١) و ﴿ فَيَسْجُذْكُمْ ﴾ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ [٤٥] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ورفع ما بعد ذلك على الابتداء ، ذهب الكسائي إلى أن النبي ﷺ قرأها كذلك ^(٢) فنصب ﴿ النفس ﴾ بـ « أن » واستأنف ما بعد ذلك على الابتداء .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بنصب ذلك ، ورفعاً ﴿ والجروح قصاص ﴾ ، أي : كتب الله على بني إسرائيل في التوراة أن النفس بالنفس إلى : ﴿ السين بالسين ﴾ ثم بعد ذلك : الجروح قصاص ^(٣) .

وقرأ الباقر كل ذلك بالنصب .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [٤٥] .

قرأ نافع وحده ﴿ بالأذن ﴾ ساكنة .

وقرأ الباقر بضميتين ، ففى ذلك ثلاث حجج :

إحداهن : أن يكون استثقل بضميتين فأسكن كما قال : ﴿ وأحيط بِثَمَرِهِ ﴾ ^(٤) ، والأصل : بِثَمَرِهِ ، وكما قال : ﴿ فَرَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ ^(٥) والأصل : رَهْنٌ . والعرب /

١٠٢

(١) سورة طه : آية : ٦١ . والقراءة المذكورة في موضعها .

(٢) جزء قراءات النبي ﷺ : ٨٨ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٢٢٦/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٢٢٦ ، قال : « وحجة من رفع الجروح

ذكرها يزيد بن أبي عمرو فقال : رفع على الابتداء يعنى : والجروح بعد ذلك قصاص » .

(٤) سورة الكهف : آية : ٤٢ .

(٥) سورة البقرة : آية : ٢٨٣ .

١٠ - (١) [٦٠] .

بضم الباءِ وفتح الدال .

وقرأ الباقون ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ فعلاً ماضياً ، ولهم . في ذلك حجتان :

إحداهما : التَّنْقِصُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴾ ومن عبد الطَّاغُوتَ .
والحجة الثانية : أن ابن مسعود وأبياً قرآ (٢) : ﴿ وَعَبَدُوا الطَّاغُوتَ ﴾ فأما حمزة فإنه جعل « عبد » جمع عبد ، والعرب تجمع عبداً فيقولون هؤلاء عبيد الله وعباد الله وأعبد الله وعبدان الله وعَبَدَى الله ، فمن جر الطاغوت أضاف إليه العبد ، ومن قرأ بالتَّنْصِبِ جعله فعلاً ماضياً وتلخيصه : من لعنه الله وخدم الطاغوت .

واختلف الناس في « الطَّاغُوت » فقال قومٌ : يكون مذكراً ومؤنثاً وجمعاً وواحداً ، وقد بين الله ذلك في القرآن فقال (٣) : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ فَأَنْتَ وَقَالَ (٤) : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾ فجمع .

وقال آخرون : الطَّاغُوت : واحدٌ ، وجمعها طواغيت ، وإنما قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ﴾ كما قال (٥) : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ فاجتزأ بالواحد عن الجمع .

(١) خرم أقدره بورقة واحدة والله أعلم .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٤٢/١٠ والمختص : ٢١٥/١ ،

وتفسير القرطبي : ٢٣٥/٦ ، والبحر المحيط : ٥١٩/٣ .

(٣) سورة الزمر : آية : ١٧ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٥٧ .

(٥) سورة النور : آية : ٣١ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ ... فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [٦٧] وفي (الأنعام) [١٢٤] ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِي ﴾ وفي (الأعراف) [١٤٤] ﴿ بِرِسَالَتِي ﴾ .

قرأ ابن كثير ثلاثهن بالتوحيد .

وقرأ عاصم وابن عامر ثلاثهن بالجمع .

وقرأ نافع ﴿ برسالتى ﴾ على التوحيد ، وجمع الباقي .

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي / ﴿ رسالته ﴾ بالتوحيد . و ﴿ بِرِسَالَتِي ﴾ و ﴿ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتِي ﴾ بالجمع فيهما ، فمن وَحَّد جعل الخطاب للنبي ﷺ . ومن جمعها احتج بأن جعل كل وحي رسالة . والاختيار أن تجمع التى فى (الأنعام) ، لأن الله تعالى ذكر الرُّسل فيه .

١٠٣

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [٧١] .

قرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي بالرفع على معنى أن ليس تكون فتنة عند الكافرين . وعند البصريين أن « أن » الخفيفة هاهنا مخففة من مشددة ، والأصل : أنه لا تكون فتنة كما قال فى موضع آخر : ﴿ أَلَا يَقْدِرُونَ ﴾ ^(١) أى : أنهم لا يقدرُونَ على شيء ﴿ وَأَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ ^(٢) أى : أنه لا يرجع إليهم قولاً ، ومن نصبه نصبه بـ « أن » و « لا » لا يفصل بين العامل والمعمول فيه كقولك : أحب أن تذهب وأحب أن لا تذهب ، وكذلك قرأ الباقون ^(٣) .

(١) سورة الحديد : آية : ٢٩ .

(٢) سورة طه : آية : ٨٩ .

(٣) قال أبو علي فى الحجة : ٢٥٠/٣ « قال أحمد : وكلهم قرأ : ﴿ أن لا تكون فتنة ﴾ بالرفع فى فتنة . فهذا لأنهم جعلوا « كان » بمنزلة وقع ، ولو نصب فقيل : أن لا يكون فتنة أى : أن لا يكون قولهم فتنة لكان جائزاً فى العربية ، وإنما رفعوه - فيما نرى - لاتباع الأثر ؛ لا لأنه لا يجوز فى العربية غيره » وقوله : « قال أحمد » هو ابن مجاهد ينظر السبعة : ٢٤٧ ونصه : « ولم يختلفوا فى رفع ﴿ فتنة ﴾ » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ [٨٩] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ بألف أي : تحالفتم ، فعل من اثنين .

وقرأ أهل الكوفة غير حفص ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ مخففاً فيكون مغرمأ عليه ومؤكداً .

وقرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو ونافع : ﴿ عَقَّدْتُمُ ﴾ أي : أكدتم ، وقد مرَّ تفسير هذا في (سورة النساء) فأغنى عن الإعادة ، وكذلك قوله : ﴿ قِيمًا لِلنَّاسِ ﴾ وقد مرت العلل في أول (النساء) .

سنخبر عن القراءة هاهنا . فقرأ ابن عامر وحده ﴿ قِيمًا ﴾ .

١٠٤ والباقون ﴿ قِيمًا ﴾ والياء مبدلة / من واو والأصل : قواماً مثل ثوب وثياب وسوط وسياط .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَجَزَاءً مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [٩٥] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ فجزاء ﴾ بالتنوين ﴿ مثلُ ﴾ بالرفع . وقرأ الباقر مضافاً . فمن نون جعله رفعاً بالابتداء ، وجعل المثل خبره .

والكوفيون يقولون رفعاً بالصفة ، والبصريون بالابتداء ، ومن أضاف فمعناه : جزاء مثل المقتول .

٢٥ - وقوله : ﴿ أَوْ كَفَّرَ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ [٩٥] .

قرأ نافع وابنُ عامرٍ ﴿ كَفَّرَ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾ مضافاً .

وقرأ الباقر منوناً ، ورفعوا الطَّعَامَ ؛ لأنَّ الطَّعَامَ هي الكفارة .

وقوله تعالى : ﴿ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾ [١٠٧] روى حفص عن

عاصمٍ ونصير بن علي عن أبيه عن ابنِ كثيرٍ ﴿ استحق ﴾ بفتح التاء والحاء

وقرأ الباقر بضم التاء وكسر الحاء .

وقرأ أهل الكوفة إلا حفصاً عن عاصم [و] أبو بكر وحمة ﴿ الأولين ﴾ .
 وقرأ الباقون ﴿ الأوليين ﴾ يعنون : اليهود والنصارى ، كقوله تعالى : ﴿ أوْ
 أَخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [١٠٦] أي من غير أهل دينكم .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾ [١١٠] .

قرأ نافع وحده ﴿ فَتَكُونُ طَيْرًا ﴾ بالالف على التوحيد . وقرأ الباقون
 ﴿ طَيْرًا ﴾ على الجمع ، فطائر وطير مثل صاحب وصحب وقد مرّت علة ذلك
 في سورة (آل عمران) .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [١١٠] .

اختلفوا في أربعة مواضع ها هنا ، وفي أول (يونس) ^(١) و (هود) ^(٢)
 و (الصف) ^(٣) قرأهن حمزة والكسائي ﴿ سَحِيرٌ ﴾ باللف ، يعنون النبي الذي
 كان في زمانهم / ١٠٥ .

وقرأ ابن كثير وعاصم في أول يونس ﴿ سَحِيرٌ ﴾ باللف والباقي ﴿ سِخْرٌ ﴾ .
 وقرأ الباقون كل ذلك ﴿ سِخْرٌ ﴾ بغير ألف .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [١١٢] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ بالتاء ونصب ﴿ رَبُّكَ ﴾
 ومعناه : هل تستطيع سؤال ربك ؟

وقرأ الباقون ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ ﴾ بالياء جعلوا الفعل له . [و] رَبُّكَ : رفع ، وإنما

(١) الآية : ٢ : ﴿ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

(٢) الآية : ٧ : ﴿ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

(٣) الآية : ٦ : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ .

قالوا : هل يستطيع ربك وهم يعلمون أنه يستطيع ولكن هذا كما تقول لصاحبك :
هل تقدر أن تقوم معي ، أي : قم .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾ [١١٥] .

قرأ نافع وعاصم وابن عامر ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ مشددة من نَزَلَ يُنْزِلُ .

ومن قرأ ﴿ مُنَزِّلُهَا ﴾ فمن أنزل ينزل . وكذلك قرأ الباقون .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [١١٩] .

قرأ نافع وحده ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ ﴾ بالتَّصْبِ .

وقرأ الباقون بالرَّفْعِ . فمن رَفَعَ جعل هذا رفعاً ، بالابتداء ، وجعل اليومَ

خبره . ومن نصبه ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جعله ظرفاً ، والتقدير : هذا يوم نفع الصادقين .

والوجه الثاني : أنَّ العربَ إذا أضافت اسم الزمان إلى الفعل الماضي

والمستقبل فتحت ؛ لأنَّ الإضافة إلى الأفعال إضافة غير محضة ، كما قال

الشاعر (١) :

عَلَى حِينَ عَايَنْتُ الْمَشِيبَ بَمَفْرُقِ

وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِرُعُ

فأضاف اسم الزَّمان إلى الأفعال في المعنى ، والتقدير : هذا يوم نفع

الصادقين : لأنَّ الجملة في معنى المصدر . وكذلك تقول / العرب زرتك أيام

الحجاج أمير ، أي : وقت إمارته .

(١) ديوان النابغة : ٣٢ وروايته : (عاتبتُ) . وفيه : « على الصَّبَا » .

ومن السورة التي تُذكر فيها

(الأنعام)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١٦] .

قرأ أهل الكوفة بفتح الباءِ إلا حفصاً .

وقرأ الباقون بضمِّ الباءِ .

فَمَنْ فتحه فحجَّتهُ قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ رَجِمَهُ ﴾ لَأَنَّ فِي ﴿ رَجِمَهُ ﴾ اسمَ الله مُضمراً فكذلك ﴿ مَنْ يَصْرِفْ ﴾ .

ومن ضمَّ قال : كَرِهْتُ أَنْ أَضْمَرَ شَيْئِينَ ، اسمَ الله تعالى والعَذَابُ ؛ لأنَّ التَّقْدِيرَ : مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ الْعَذَابَ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ [٢٢] .

قرأ حفصٌ عن عاصم بالياء هاهنا وفي (يونس) قبل الثلاثين ^(١) ، وقرأ سائر القرآن بالتون .

وقرأ الباقون كلَّ ذلك بالتون . فَمَنْ قرأ بالنون فالله - تعالى - يُخبر عن نفسه ، وإنَّما أتى بلفظ الجمع ؛ لأنَّ الملك يُخبر عن نفسه بلفظ الجماعة تعظيماً وتخصيصاً كما قال الله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ ^(٢) والله تعالى ، وحده لا شريك له .

(١) كذا في الحجة لأبي عليٍّ : ٢٩٠/٣ ، وهي الآية : ٢٨ من سورة يونس (عليه السلام) .

(٢) سورة الحجر : آية : ٩ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تُكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَكُنْ ﴾ بالياء ونصباً ﴿ فَتَنَّهُمْ ﴾ .

وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر بالتاء ورفع الفتنة . فأما ابن كثير فإنه يجعل الفتنة اسم الكون ، والخبر ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ لأن « أن » مع الفعل بتقدير المصدر ، وتلخيصه : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم

وقرأ الباقر بالتاء ونصب الفتنة . فأما حمزة فإنه يجعل ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ الاسم ، والفتنة الخبر ، وهو الاختيار لعلتين :

إحداهما : أن الفتنة تكون معرفة ونكرة ، والضمير في ﴿ أَنْ قَالُوا ﴾ / ١٠٧ لا يكون إلا معرفة .

وأما حجة أبي عمرو ومن تبعه قال : لما كانت الفتنة هي القول والقول هو الفتنة جاز أن تحل محله .

٤ - وقوله : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ رَبُّنَا ﴾ بالنصب على : والله ياربنا ؛ لأن الله تعالى قد ذكر نفسه قبل ذلك وخاطبه .

وقرأ الباقر : ﴿ وَاللَّهُ رَبُّنَا ﴾ بالخفض فجعلوه مقسماً به تعالى ، وقالوا : هذا أحسن في اللفظ والمعنى أن تقول : والله العظيم ما فعلت كيت وكيت ، من أن تقول : والله يأيها العظيم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَلَيِّنَا نُرْدُّ وَلَا نَكْذِبْ ﴾ [٢٧] .

قرأ حمزة وحفص ﴿ نَكْذِبُ ... وَنُكُونُ ﴾ بنصب الباء والتون ووافق شامي في التون ؛ جعلوه جواب التمني ؛ لأنَّ الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء كقول الشاعر (١) :

لَآتَنَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

وكقراءة الأعرج : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (٢)
بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع كل ذلك .

فمن رفع جعل الكلام كله خبراً ؛ لأنَّ القوم تمنوا الرد ، ولم يتمنوا الكذب والتقدير : ياليتنا نردُّ ونحن لا نكذب .

(١) هذا البيت مختلف في نسبه فقيل : لحسان بن ثابت . وقيل : للمتوكل الليثي : ديوانه : ٨١ وقيل لأبي الأسود الدؤلي ، ديوانه : ١٦٥ وقيل للطرماح بن حكيم الطائي ؛ وقيل لسابق البربري ، وقيل للأخطل ...

قال ابن هشام اللخمي في الفصول والجمال ... « الصحيح أنه لأبي الأسود فإن صح ما ذكر عن المتوكل فإنما أخذ البيت من شعر أبي الأسود ، والشعراء كثيراً ما تفعل ذلك » . وقال البغدادى في الخزانة : « والصحيح أنه لأبي الأسود » .

وهو من شواهد الكتاب : ٤٢٤/١ ، والمقتضب : ١٦/٢ والأصول : ١٦٠/٢ ، والجمال : ١٨٧ ، وينظر : (شروح أبياته) ومعاني الحروف : ٦٢ ، والأزمية : ٢٤٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٤/٧ ، ورصف المباني : ٤٢٤ ، والجنى الداني : ١٥٧ ، والمغنى : ٣٦١ ...

(٢) سورة البقرة : آية : ٣٠ .

والأعرج : حميد بن قيس ، أبو صفوان المكي . أخذ عن أبي عمرو توفى سنة ١٣٠ هـ . (غاية النهاية : ٢٦٥/١) .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٣٧٥/١ ، والبحر المحيط : ١٤٢/١ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِلذَّارِ الْآخِرَةِ ﴾ [٣٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ بحذف لامه الأولى ﴿ والآخرة ﴾ بالخَفْضِ والباقون بإثبات اللّام و ﴿ الآخرة ﴾ بالرَّفْعِ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾ [٣٢] .

اختلفوا في خمس (؟ كذا) مواضع ، في (الأنعام) ^(١) و (الأعراف) ^(٢) و (يوسف) ^(٣) و (القصص) ^(٤) و (يس) ^(٥) فقرأهنَّ نافعٌ بالتاء إلا في سورة (يوسف) . وروى [عن] ^(٦) حفصٌ كلَّ ذلك بالتاء إلا في (يس) .
١٠٨ وقرأ ابنُ عامرٍ وعاصمٌ كلَّ ذلك بالتاء إلا هِشاماً في (يس) / وقرأ الباقر كلَّ ذلك بالياء إلا في (القصص) غير أن أبا عمرو كان يُخَيِّرُ في التاء والياء في (القصص) كما خيّر في (آل عمران) . فَمَنْ قرأ بالتاء فالتقدير : قل يا محمد ﴿ أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴾ يا كفرة ، ومن قرأ بالياء فالله تعالى يُخبر عنهم أنهم لا يعقلون .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافعٌ والكسائي ﴿ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾ بحسيف .

وقرأ الباقر بالتشديد ﴿ يَكْذِبُونَكَ ﴾ .

فمن شَدَّدَ فمعناه : إنهم يكذبونه في نفسه ، ومن خَفَفَ فالتقدير : إنهم لا يُصَيِّبُونَكَ كاذباً ؛ لأنَّ المشركين ماشكوا في صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ قالوا : نكذب بما جئتَ به .

(١) الآية : ٣٢ .

(٢) الآية : ١٦٩ .

(٣) الآية : ١٠٩ .

(٤) الآية : ٦٠ .

(٥) الآية : ٦٨ .

(٦) في الأصل : عنه .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيَحْزُنُّكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافع وحده ﴿ يُحْزِنُكَ ﴾ بالضم . [وكسر الزاي] .

وقرأ الباقون بالفتح ، وهو الاختيار واللغة الفصيحة لقولهم : محزون ولا يقال محزن ؛ لأن من قال : أحزنت فلاناً وجب أن يكون الفاعل محزناً والمفعول محزناً ، والاختيار حزني الأمر ، أنشدني ابن عرفة رضي الله عنه (١) :

لا تحزني بالفراق فإني
لا تستهل من الفراق شؤني

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ... ﴾ [٤٠] .

قرأ نافع جميع ما في القرآن من الاستفهام بترك الهمزة تخفيفاً ؛ وذلك أنه كره أن يجمع بين هزتين الأولى : همزة استفهام ، وهي زائدة والثانية : عين الفعل ، وهي أصلية ، وهذا إنما يكون في الماضي فأما الفعل المضارع نحو يرى وترى فاجماع / القراء والعرب على ترك الهمزة إلا الشاعر فإنه إذا اضطرر همز على الأصل كقوله (٢) :

أرى عيني ما لم ترأياه
كلانا عالم بالترهات

وأهل الحجاز يقولون في الأمر : ر يازيد براء واحدة ، وتزيد هاء للسكت

(١) البيت في غريب اللغة : ٤١٦/١١ ، عن الأصمعي ، وعنه في اللسان (شين) .

(٢) البيت لمقر بن حمار البارقي في ديوانه : ٧٨ ، وقبلة :

ألا أبلغ أبا إسحاق إنني رأيت البلق دهماً مُصَمَّتَاتِ

أنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٢٤٣ ، وإعراب ثلاثين سورة : ٧٥ ، ١٥٤ .

وينظر : نوادر أبي زيد ، ٤٩٦ ، وطبقات فحول الشعراء : ٤٤٠ ، وسر الصناعة : ٧٦/١ ، ٨٢٦/٢ ، والخصائص : ١٥٣/٣ والمحتسب : ١٢٨/١ ، والمتع : ٦٢١ ، وشرح شواهد الشافية :

ف نقول : رة . وتقيم إزاء بالهمز يردون الهمزة .
 وقرأ الكسائي : ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ بإسقاط الهمزة من غير تليين . وذلك أن
 الكسائي لما وجد العرب مجتمعة على ترك الهمز في المستقبل بنى الماضي على
 المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها ، وهي لغة مشهورة قال الشاعر (١) :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا
 مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
 أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودًا

١١ - [وقوله تعالى : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ... ﴾ [٤٤]] .
 قرأ ابن عامر : ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ هنا وفي (الأعراف) (٢)
 و (القمر) (٣) ﴿ وَفُتِحَتْ ﴾ في (الأنبياء) (٤) بتشديد التاء في الأربعة .
 والباقون بتخفيفها .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ ... ﴾ [٥٤] .
 قرأ عاصم وابن عامر ﴿ أَنَّهُ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالفتح نصب الأول بقوله ﴿ كَتَبَ ﴾
 على نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴿ بَأَنَّهُ ﴾ و ﴿ لَأَنَّهُ ﴾ فلما سقط الخافضُ عمل الفعل ﴿ وَأَنْ ﴾
 المفتوحة مع ما بعدها بمنزلة المصدر ، والثانية نسق على الأول .
 وقرأ نافع ﴿ أَنَّهُ ﴾ بالفتح ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ بالكسر نصب الأول بـ ﴿ كَتَبَ ﴾
 وجعل الفاء جواب الشرط لـ ﴿ مَنْ ﴾ واستأنف ﴿ إِنْ ﴾ ؛ لأن ما بعد فاء الشرط

(١) الأبيات لرجل من هذيل في شرح أشعار الهذليين : ٦٥١/٢ ، ونسبها العيني في المقاصد :
 ١١٨/١ ، ٣٣٤/٤ إلى رؤية . ملحقات ديوانه : ١٧٣ .
 والشاهد في الحجة لأبي علي : ٣٠٨/٣ المحتسب : ١٩٣/١ ، والخصائص : ١٣٦/١ ، وسر
 صناعة الإعراب : ٤٤٧/٢ ، والخزانة : ٥٧٤/٤ ، وشرح أبيات المغني : ٣٢/٦ .
 (٢) الآية : ٩٦ .
 (٣) الآية : ١١ .
 (٤) الآية : ٩٦ .

يكونُ الكلامُ مستأنفاً كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ وكقولك : من يَزُرْ زيداً فعبدُ الله عنده .

وقرأ الباقر : ﴿ إِنَّهُ ﴾ ﴿ فَإِنَّهُ ﴾ مكسورتين ، جعلوه حكايةً ، ولم يعملوا ﴿ كَتَبَ ﴾ كما تقول : قال زيد عبد الله / في الدار ، و ﴿ كَتَبَ رُبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ لمن كان حاله كيئ وكيئ .

١٣ - وقوله تعالى ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [٥٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ بالواو ، وإنما حمله على ذلك ؛ لأنه وجَّده في المُصحف بالواو ، وإنما كتب بالواو كما كتب « الصلوة » بالواو ؛ وإنما لم يكن ذلك الوجه ، لأنَّ غداة نكرةً ، وغدوة معرفةً ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى - والله أعلم - ولا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ أَي : غداة كلِّ يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ (١) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥] .

قرأ أهل الكوفة غير حفص ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالياء ﴿ سَبِيلَ ﴾ بالرفع .

وقرأ ابنُ عامرٍ وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحفصُ بالتاء والرفع ، وقرأ نافع ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ ﴾ بالتاء ﴿ سَبِيلَ ﴾ بالنصب ، والمعنى وَلِتَسْتَبِينَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ، وَالسَّبِيلُ : الطريقُ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ (٢) .

(١) أسباب النزول للواحدي : ٢١٢ ، والدر المنثور : ١٣/٣ ، وينظر : تفسير الطبري : ٣٧٨/٦ ، والمحرق الوجيز : ٢٠٧/٥ ، وزاد المسير : ٤٤/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٣١/٦ ، والخازن : ١١٣/٣ ، وابن كثير : ١٣٤/٢ ، والأحاديث الواردة في ذلك في مسند أحمد : ٣٦/٦ وسنن ابن ماجه : ١٣٨٣/٣ ، ومجمع الزوائد : ٢٠/٧ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣١٩ .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَقْصُ الْحَقُّ ﴾ [٥٧] .

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم ﴿ يَقْصُ الْحَقُّ ﴾ بالصَّادِ ؛ لأنَّ في المصحف بغير ياءٍ .

وقرأ الباقون : ﴿ يَقْضِ الْحَقُّ ﴾ : قال أبو عمرو : وإنما قرأتها كذا لقوله : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾ والفصل لا يكون إلا في القضاء . وإنما حذفت الياء خطأ لما سقطت لفظاً لسكونها وسكون اللام .

١٦ - وقوله تعالى ﴿ تَضَرَّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [٦٣] .

قرأ عاصم / وحده في رواية أبي بكر ﴿ وَخُفْيَةً ﴾ بالكسر .
وقرأ الباقون ﴿ خُفْيَةً ﴾ بالضم ، وهما لغتان : خُفْيَةً وَخُفْيَةً وفيها لغة ثالثة ما قرأ بها أحد لخلاف المصحف غير أن ابن مجاهد خبرني عن السمرى عن الفراء قال ^(١) : يقال خُفْيَةٌ وَخُفْيَةٌ وَخُفْوَةٌ وَخُفْوَةٌ بالواو مثل حُبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٦٣] .

قرأ القراء كلهم ﴿ يُنْجِيكُمْ ﴾ مشدداً إلا على بن نصر فإنه روى عن أبي عمرو ﴿ يُنْجِيكُمْ ﴾ خفيفة ، والأمر بينهما قريب ، نَجَّى وَأَنْجَى مثل كَرَّمَ وَأَكْرَمَ .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِنْهَا ﴾ [٦٤] .

(١) نصُّ كلام الفراء في المعاني : ٣٣٨/١ : « وفيها لغة بالواو ولا تصلح في القراءة : خُفْوَةٌ وَخُفْوَةٌ كما قيل : قد حلَّ حُبْوَتُهُ وَحُبْوَتُهُ وَحُبَيْتُهُ ... » .

وينظر : تهذيب اللغة : ٥٩٥/٧ ، وإكمال الأعلام : ١٩٣/١ .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ وابنُ عامرٍ برواية هشام ﴿ قُلِ اللَّهُ يُجَبِّحُكُمْ ﴾ مشددةً .

والباقون مخففةً ، ويجوز أن يكون التشديد للتكرير شيئاً بعد شيء . ويجوز لأبي عمرو وغيره لمن شدد الأولى وخفف الثانية [أنه] أتى باللغتين ليُعلم أن كليهما صوابٌ .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ [٦٣] .

قرأ الكوفيون ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا ﴾ على لفظ الخبر عن غائب .

وقرأ الباقر : ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ على لفظ الخطاب لله تعالى ، وكان عاصمٌ يُفَعِّمُ على أصل الكلمة ﴿ أُنْجِنَا ﴾

وحمزةٌ والكسائيُّ يميلان ﴿ أُنْجِنَا ﴾ لأنه من ذوات الباء .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ [٦٨] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ من نَسِيَ يُنْسِي ، جاء في الحديث ^(١) : « لا يقولنَّ أحدكم نَسِيْتُ أَنَّهُ كَذَا وَكَذَا إِنَّمَا هُوَ يُنْسِي » وقرأ الباقر : ﴿ يُنْسِيَنَّكَ ﴾ / بالتخفيف ، يقال : نَسِيْتُ الشَّيْءَ أَنْسَاهُ ، وأنساني غيري ونَسَانِي غيري أيضاً . ويجوز أن نُسِيَ مرةً بعد مرةً .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ كَالَّذِي أُسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [٧١] .

قرأ حمزة ﴿ استهويه ﴾ بالياء .

والباقون بالتاء . فهذا فعل الجماعة يذكر ويؤنث كما يقال قام الرجال وقامت الرجال ، وقال الأعراب وقالت الأعراب كلُّ ذلك صوابٌ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ رَأَى كَوْكَبًا ﴾ [٧٦] .

(١) الحديث في كتاب السنه لابن أبي عاصم : ١٨٤/١ .

قرأ نافع في رواية [ورش] بين الكسر والفتح .

وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وابن عامر في رواية [هشام] بالتفخيم يفتحون الرّاء والهمزة جميعا .

وقرأ أبو عمرو بخلاف السُّوسي بفتح الرّاء وكسر الهمزة .

وقرأ الباقون بكسر الرّاء والهمزة ، فمن فحّمه فعلى أصل الكلمة ، والأصل : رأى مثل دَعَى فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً في اللَّفْظِ وياءٌ في الحُطّ . وَمَنْ أَمَالَ الهمزة فلمجاورة الياء ، وفي الحقيقة الألف هي الممالة . أشير إلى كسرة الهمزة كما يُشار إلى كسرة الميم في قوله : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ وإنما أمالوا تخفيفاً ، ليعمل اللسان من وجه واحد .

وَمَنْ كسر الرّاء فإنه أَتْبَعَ الإِمَالَةَ الإِمَالَةَ فكسر الهمزة لمجاورة الياء ، وكسر الرّاء لمجاورة الهمزة ، فإذا استقبل الياء ألفٌ ولاَمْ مثل ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾ [٧٧] ﴿ وَرَأَى الشَّمْسَ ﴾ [٧٨] و ﴿ رَأَى الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(١) و ﴿ رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٢) و ﴿ رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ ^(٣) فَإِنَّ الْقَرَاءَةَ فتحو ؛ لِأَنَّ الإِمَالَةَ كانت من أجل الياء ، فلما سقطت / الياء لاجتماع الساكنين ذهبت الإِمَالَةُ إِلا حمزة وعاصماً في رواية أبي بكر وأبا عمرو في رواية السُّوسي بخلاف عنه فإنهما أمالا الرّاء وَفَتَحَا الهمزة لِيَذَلَّا على أَنْ الأَصْلَ مُمَالٌ قبل الوصل .

وروى خلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم ﴿ رَأَى الْقَمَرَ ﴾

(١) سورة الكهف : آية : ٥٣ .

(٢) سورة النحل : آية : ٨٥ .

(٣) سورة النحل : آية : ٨٦ .

(٤) في الأصل : « وأبو ... » .

ونحوها بكسر الراء والهمزة ، وهو رَدِيٌّ جَدًّا ونحوه قرأ حمزة : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ ﴾ ^(١)
بكسر الراء والهمزة ، والاختيار التَّفْخِيمُ .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَتَحْجُونِي فِي اللَّهِ ﴾ [٨٠] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ أَتَحْجُونِي ﴾ بتخفيف النون .

وقرأ الباقون بالتشديد . والأصل : أتَحاْجونني بنونين ، الأولى علامة الرفع ،
والثانية مع ياء المتكلم في موضع النصب ، ومثله ﴿ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي ﴾ ^(٢)
الأصل : تأمرونني فأجتمع حرفان متجانسان فأدغموا تخفيفاً .

وأما نافع فإنه لما كره الجمع بين نونين حذف واحدة .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ هَدَيْنِ ﴾ [٨٠] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ هَدَيْنِ ﴾ بالإمالة لجاورة الكسرة والياء ، وذلك أن
الأصل قبل اتصالها بالمكنى هدى مثل قَضَى فلما اتصلت بالمكنى والتون
مكسورة بقاها على إمالتها والأصل : هديني فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها .

وقرأ الباقون ﴿ هَدَيْنِ ﴾ بالتفخيم ، على أصل الكلمة .

وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ هَدَنِي ﴾ بالياء في الوصل على الأصل ووقف بغير
ياء اتباعاً للمصحف / ١١٤

(١) سورة التكويد : آية : ٢٣ .

قال في الحجة لأبي على الفارسي : ٣٣٠/٣ : « قال بعض أصحاب أحمد : قوله : بكسر الراء
والهمزة خطأ ؛ إنما هو بكسر الراء وإمالة الهمزة . قال أبو علي : تحقيق هذا : وإمالة فتحة الهمزة »
والمقصود به (أحمد) ابن مجاهد رحمه الله .

(٢) سورة الزمر : آية : ٦٤ .

والباقون يصلون بغير ياء اجتزاءً بالكسرة كما بينته في صدر هذا الكتاب .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ [٨٣] .

قرأ أهل الكوفة بالتثوين .

وقرأ الباقون بغير تثوين مضافاً مثل نرفع أعمال من نشاء ، ومن نون جعل « مَنْ » نصب » و ﴿ نشاء ﴾ صلتها ، و ﴿ درجت ﴾ مفعولاً ثانياً ، أو حالاً ، أو بدلاً ، أو تمييزاً ، والتقدير : نرفع مَنْ نشاء دَرَجَاتٍ ، وإنما كسرت التاء ، وهى فى موضع نصب ؛ لأن الجمع جمع سلامة ، والتاء غير أصيلة مثل قوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنُتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ ^(١) و ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ ﴾ ^(٢) .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَالْيَسْعَ ﴾ [٨٦] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ واليسع ﴾ بلامين ، والاختيار ﴿ واليسع ﴾ بلام مثل الِيَحْمُدُ : قبيلة من العرب ، والأصل : يَسْعُ مثل يَزِيدُ وَيَشْكُرُ ، وإنما تدخل الألف واللام عند القراء ^(٣) للمدح كما قال الشاعر ^(٤) :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

وعند البصريين ^(٥) لا تدخل الألف واللام على اسم معرفة إلا إذا كان صفةً نحو الزبير والعباس .

(١) سورة الممتحنة : آية : ١٠ .

(٢) سورة المجادلة : آية : ٢ .

(٣) معاني القرآن : ٣٤٢/١ . قال القراء : « ... وإنما أدخل فى (يزيد) الألف واللام لما أدخلها

فى (الوليد) والعرب إذا فعلت ذلك فقد أُمست الحرف مدحاً ، والبيت سبق تخريجه .

(٤) سيذكره المؤلف فى هذا الجزء ص ٣٩٢ .

(٥) الحجة لأبى على : ٣٣٩/٣ .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَبِهْدْيُهُمْ أَقْتِدَةً ﴾ [٩٠] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ أَقْتِدْ ﴾ بغير هاءٍ في الوصل ، وفي الوقف بالهاء .
وقرأ الباقون بالهاء وصلوا ووقفوا ، وهذه هاء السكت وقد بينت علتها في
سورة (البقرة) .

فأما ابنُ عامرٍ فإنه قرأ برواية هشام ﴿ أَقْتِدِهِ ﴾ بكسر الهاءِ غير صلة ،
وبرواية ابن ذكوان ﴿ أَقْتِدِهي ﴾ بكسر الهاء وصلتها ، وغلط ؛ لأن هاء السكت
لا يجوز حركتها . ١١٥

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [٩١] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بالياء كل ذلك ، جعل الإخبار عن غيب .
قرأ الباقون بالثاء على الخطأ ، فحجتهم قوله : ﴿ وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ
تَعْلَمُوا ﴾ .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ [٩٢] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ وَلِتُنْذِرَ ﴾ بالياء أي : ولينذر القرآن .
وقرأ الباقون بالثاء ، أي : ولتنذر أنت يا محمد أهل مكة ، وشاهده من
القرآن : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ﴾ (١) .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [٩٤] .

قرأ نافعٌ والكسائي وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾ بالنصب جعلوه ظرفاً .
وفي حرف عبد الله (٢) تصديقُهُ ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ ﴾ وقرأ الباقون : ﴿ بَيْنَكُمْ ﴾

(١) سورة الرعد : آية : ٧ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٤٥/١ ، والبحر المحيط : ١٨٣/٤ .

بالضَّمَّ أَى : وَصَلُكُمْ ، جعلوه أسماً كما يُقال : جاءنى رجلٌ دُونَكَ ، وهذا رجلٌ دونٌ أَى : خَسِيسٌ .

قال الشاعرُ (١) :

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِفَرْ
بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جَرُورُ

يقال : بينهما بونٌ بعيدٌ ، وَبَيْنٌ بَعِيدٌ ، والبَيْنُ : مصدرٌ بانَ يبينُ بيناً ، والبَيْنُ - بالكسْرِ - قَدَرٌ مَدَّ البَصَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَنْشَدَ (٢) :

بَسَرُوا حِمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ
أَتَى تَسَدَّيْتُ وَهَذَا ذَلِكَ الْبَيْنَا

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [٩٦] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ فعلاً ماضياً .

١١٦ وقرأ الباقون ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ جعلوه اسمَ الفاعِلِ مثل ضاربٍ / وفالقٍ ، وردُّ فاعِلٍ على فاعِلٍ أحسنُ من ردِّ فَعَلٍ على فاعِلٍ .

(١) البيت في اللسان : (بين) .

(٢) البيت لتميم بن أبي بن مُقْبِل في ديوانه : ٣١٦ من قصيدة أولها :

طافَ الحِيَالُ بنا ركباً يَمَانِيَا ودونَ لَيْلِي عَوَادٍ لو تُعَدِّيَا
منهنَّ معروفُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَقَدْ تَعْتَاذُ تَكْذُوبَ لَيْلِي مَائِثِنِيَا
لم تُسَرِّ لَيْلٍ ولم تُطْرُقْ بِحَاجَتِيهَا من أَهْلِ رِيْمَانَ إِلَّا حَاجَةً فِينَا
من سرو حمير أبوال بغال البيت

والشاهد مخرج في الديوان . وهو في تهذيب اللغة : ٤٠/١٣ ، ٥٠٠/١٥ . وفي تكملة الصحاح للصَّغَانِي : (بين) : الرواية : (من سرو حمير) لا غير . قال الأصمعي : « أبوال بغال هي البغال بعينها . ويقال : أبوال البغال : السراب ويقال : أبوال البغال : الطريق الأيمن لا تأخذه إلا البغال ؛ أَى : كيف جزت هذا البين ، وذلك أنه رآها في المنام » . وينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٤٦ .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر بالفتح . فمن كسر جعل الفعل له ؛ لأنه يقال : قرَّ الشيء يُقَرُّ واستَقَرَّ يَسْتَقِرُّ بمعنى واحد ﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ مفتوح لا غير . وإنما ارتفع ؛ لأنَّ تقديره : فمنكم مستقر ولكم مستودع .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ [٩٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ ثَمَرِهِ ﴾ بضم الثاء والميم .

وقرأ الباقر بالفتح فثَمَرَةٌ وثمر مثل شجرة وشجر ، الواحدة بالهاء والجمع بحذف الهاء ، وثمر : جمع ثمار وثمر مثل حمار وحمر .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ﴾ [١٠٠] .

قرأ نافع وحده ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ بتشديد الراء .

والباقر يخففون . فخرقوا واخترقوا وخلقوا واختلقوا وبشكوا وابتشكوا وكذبوا

بمعنى واحد .

٣٥ - قوله تعالى : ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [١٠٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ دَرَسْتَ ﴾ بألف على معنى قَارَأْتَ وعلمت على

فاعلت .

وقرأ ابن عامر ﴿ دَرَسْتَ ﴾ على معنى إِمَّعَتْ وذهبت .

وقرأ الباقر ﴿ دَرَسْتَ ﴾ أي : قَرَأْتَ وَتَعَلَّمْتَ .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ [١٠٩] .

قرأ أبو عمرو وحده باختلاس الحركة وهي الضمة في الراء كأنه يجزمها

تخفيفاً مثل / ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(١) و ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ ^(٢) .

١١٧

(١) سورة البقرة : آية : ٦٧ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٠ .

والباقون يشبعون الضمة على الأصل ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ [١٠٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر على أن الكلام قد تم ، وقال يحيى عن ابن بكير : لا أحفظ عن عاصم في ﴿ أَنَّهَا ﴾ شيئاً وروى غيره : ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقر وحفص عن عاصم : ﴿ أَنَّهَا ﴾ بالنصب ، فقال الخليل ^(١) : تقديره : وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ف « أن » المفتوحة بمعنى « لعل » .

٣٨ - وقوله تعالى ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩] .

قرأ ابن عامر وحمة بالتاء على الخطأ في الكاف والميم في ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ .
وقرأ الباقر بالياء لقوله : ﴿ وَتَقَلَّبُ أَفْقَدَتْهُمْ ﴾ إخبار عن غيب ، ولم يقل أَفْقَدَتْكُمْ .

٣٩ - [و] قوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾

[١١١] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ قُبُلًا ﴾ بكسر القاف وفتح الباء .

والباقون بضمهما .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [١١٥]

قرأ أهل الكوفة ﴿ كَلِمَتُ ﴾ على التوحيد .

(١) قول الخليل مفصلاً في الكتاب : ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ ، والحجة لأبي علي : ٣٧٦/٣ ، ٣٧٧ .

وينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٨٢/٢ ، والأصول لابن السراج : ٢٧٠/١ ، ٢٧١ ، وشرح

المفصل لابن يعيش : ٧٨/٨ ، والمجموع : ١٥٤/٢ .

وقرأ الباقون ﴿ كَلِمَتٌ ﴾ بالجمع .

فمن قرأ بالجمع لم يقف إلا على التاء ، ومن قرأ بالتوحيد جاز أن يقف بالتاء والهاء .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ [١١٩] .

قرأ نافع وحفص عن عاصم بفتح الفاء والحاء .

وقرأها أهل الكوفة ﴿ فَصَّلَ ﴾ بالفتح و ﴿ حَرَّمَ ﴾ بالضم .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالضم جميعاً .

فمن فتح جعل الفعل لله ، وقد تقدم اسمه جل ذكره قبل الآية . ومن ضم لم يُسم الفاعل .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ ﴾ [١١٩] .

قرأ أهل الكوفة بالضم .

وقرأ الباقون بالفتح .

فمن فتح الياء جعل الفعل لهم ، وشاهده قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلُّوا / مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾ (١) .

ومن ضم الياء فتقديره : ليضلون غيرهم ، وكأنه أبلغ ؛ لأن كل من أضل غيره وكذب غيره فقد كذب هو وضل . والدليل على ذلك اتفاق القراء على قوله : ﴿ لِيُضِلَّ النَّاسَ ﴾ [١٤٤] لأنه قد أضل غيره .

٤٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَخْيَيْنَاهُ ﴾ [١٢٢] .

قرأ نافع وحده ﴿ مَيِّتًا ﴾ بالتشديد ، والأصل ميوت على (فعل) عند

(١) سورة المائدة : آية : ٧٧ .

البصريين . فقلبوا من الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء .

وقرأ الباقون ﴿ مَيْتًا ﴾ بالتخفيف خفف من ثقل كراهية التشديد ، يقال : هَيْنَ لَيْنٍ وَهَيْنَ لَيْنٍ . والميت - ها هنا - : الكافر فأجييناه بالإيمان .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [١٢٥] .

قرأ ابن كثير ﴿ ضَيِّقًا ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقون ﴿ ضَيِّقًا ﴾ مشدداً ، وكذلك في (الفرقان) (١) .

وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ حَرَجًا ﴾ بكسر الراء .

وقرأ الباقون بالفَتْح ، فقال قوم : الحَرَجُ والحَرَجُ ؛ لغتان مثل الدَّنِفِ والدَّنْفِ . (٢) وقال آخرون : الحَرَجُ : الاسمُ . والحَرَجُ المصدر . فالخرج : الضيقُ . والحَرَجُ في اللغة الضيقُ ، ومعنى ضَيِّقًا حَرَجًا : الحرجُ أشدَّ الضيق ، كأنه قال : ضَيِّقًا جداً .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٢٥] .

قرأ ابن كثير ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ خفيفاً .

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بالألف وتشديد الصاد أراد : يَتَصَاعَدُ فَادَّغَمَ .

وقرأ الباقون ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ بتشديد الصاد والعَيْن من غير أَلِف ، أرادوا : / ١١٩ يَتَصَاعَدُ فَادَّغَمُوا التَّاء في الصَّادِ ، ومعناها واحدٌ ، كله من الصُّعُودِ .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ اِعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [١٣٥] .

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر ﴿ مَكْنَتِكُمْ ﴾ بالجمع في كلِّ القرآن وقرأ الباقون ﴿ مَكْنَتِكُمْ ﴾ ومعناه : تَمَكَّنْكُمْ وَأَمْرُكُمْ وَحَالُكُمْ ، أي أثبتوا على ذلك .

(١) الآية : ١٣ .

(٢) الصحاح : (حَرَجَ) .

٤٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقَبَةُ الدَّارِ ﴾ [١٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء .

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة .

ومن قرأها بالياء فلأن تأنيثها غير حقيقى ؛ ولأنك فصلت بين العاقبة

وفعلها بـ « له » وكذلك اختلافهم فى (القصص) ^(١) .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ هَذَا لِلّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [١٣٦] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ بِزَعْمِهِمْ ﴾ .

وقرأ الباقون بالفتح . وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها أحد (زعم) بكسر الزاي .

وأخبرنى ابنُ مجاهد - رحمه الله - عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاء قال ^(٢) :

الْفَتْكَ وَالْفُتْكَ وَالْفِتْكَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِمَعْنَى ، وكذلك الزَّعْمُ وَالزُّعْمُ وَالزُّعْمُ بِمَعْنَى .

٤٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَعْفِلُ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٢] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده بالتاء .

وقرأ الباقون بالياء ، وقد ذكرته بعلته فى (البقرة) .

(١) الآية : ٣٧ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣٥٦/١ . ونصه : « وبزعمهم وبزعمهم ثلاث لغات ، ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه ، والعرب قد تحمل الحرف فى مثل هذا فيقولون : الفَتْكَ والفُتْكَ والفِتْكَ والوَدَّ والوُدَّ والوِدَّة ... » .

وينظر : المثلث لابن السيد : ٦٧/٢ ، وإكمال الأعلام : ٢٧٨/١ . والجمهرة : ٧/٣ ، والتهذيب : ١٥٩/٢ ويقال : الضم لغة بنى تميم ، والفتح لغة أهل الحجاز (التاج) .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ [١٣٧] .

فالأولاد في موضع نصب . وشركاؤهم : يرتفعون بفعلهم ، وفعلهم التزيين . والتقدير : وكذلك زَيْنٌ شُرَكَاءُهُمْ أَنَّ قتل كثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَوْلَادَهُمْ / فهذه قراءة النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَّا أَهْلَ الشَّامِ فَإِنَّهُمْ قَرَأُوا : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ ﴾ بضم الزاي ﴿ قَتَلَ ﴾ بالرفع ﴿ أَوْلَادَهُمْ ﴾ بالنصب ﴿ شُرَكَائِهِمْ ﴾ بالخفض على تقدير : قتل شركائهم أَوْلَادَهُمْ ففرّقوا بين المُضَاف والمُضَاف إليه كما قال الشاعر ^(١) :

فَرَجَّجْتُهَا مُتَمَكِّنًا
زَجَّ الْقُلُوصِ أَى مَزَادَه
أراد : زَجَّ أَى مَزَادَة الْقُلُوصِ .

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مَيَّةً ﴾ [١٣٩] .
قرأ ابن عامر ﴿ تَكُن ﴾ بالتاء ﴿ مَيَّة ﴾ بالرفع .
وقرأ ابن كثير ﴿ يَكُن ﴾ بالياء و ﴿ مَيَّة ﴾ بالرفع أيضاً .
وقرأ عاصمٌ في رواية أَى بكَرٍ ﴿ تَكُن ﴾ بالتاء ﴿ مَيَّة ﴾ بالنصب .
وقرأ الباقر ﴿ يَكُن ﴾ بالياء و ﴿ مَيَّة ﴾ نصباً . فمن نصب جعلها خبر

(١) يستشهد كثير من النحويين بهذه القراءة على جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه . « فقتل » مضاف و « شركائهم » مضاف إليه فصل بينهما بـ « أَوْلَادَهُمْ » . ويحتجون هذه القراءة بشواهد منها البيت المذكور . ومنها قول الطرماح [ديوانه : ١٦٩] :

يُطْفَنُ بِحَوْزَى الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرْغِ بَوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسَى الْكَثَائِنِ
والشاهد أنشدته أبو الحسن الأخفش ، ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٧٥/١ ، ومجالس ثعلب : ١٢٥ والحجة لأبى على : ٤١٣/٣ والخصائص : ٤٠٦/٢ ، والإنصاف : ٤٢٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٩/٣ ، ٢٢ ، والخزانة : ٢٥١/٢ .

« كان » والاسم مضمَر في « ما » في قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾
فلذلك ذَكَرَ الفعل لِلْفِظ « ما » ومن أَثَّثَ الفعل ونصبه رده على معنى « ما » ،
أو على الأنعام ومن رفع ﴿ مَيْتَةً ﴾ جعل « تكن » تحدث وتقع ، أى : إِلَّا أَنْ تَقَعَ
مَيْتَةً .

٥٢ - وقوله تعالى : ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ [١٤٠] .

قرأ ابن عامر وابن كثير ﴿ قَتَلُوا ﴾ بالتشديد .

وقرأ الباقرن مُخَفَّفًا . فمن شَدَّدَ أراد تَكَرَّرَ الفعل مرةً ، بعد مرة كما
يُقَال : رجل قَتَّلَ : إذا قتل عوداً بعد بدء .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [١٤١] .

قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم ﴿ نَحْصَادِهِ ﴾ بفتح الحاء وقرأ الباقرن
بكسر الحاء ، وهما لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ / الْحَصَادُ وَالْجِصَادُ وَالْجَذَاذُ . ١٢١

٥٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ [١٤٣] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ مِنَ الْمَعَزِ ﴾ بفتح العين .

وقرأ الباقرن بإسكان العين ، وهما لُغَتَانِ ، والأصل : الإِسْكَانُ ، وإنما جازَ
الْفَتْحُ ؛ لأن فيها حرفاً من حروف الخلق وهى العين .

٥٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً ﴾ [١٤٥] .

قرأ ابن عامر بالتاء والرفع .

وقرأ ابن كثير وحزمة بالتاء والنصب .

وقرأ الباقرن بالياء والنصب . وقد فسرت وجه التأنيث والتذكير والنصب
قبل هذا . فأما الرفع ها هنا فَرِدِيَّةٌ وإن كان جائزاً فى العربية ؛ لأن بعده
﴿ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ بالنصب .

٥٦ - وقوله تعالى : ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١٥٢] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بالتشديد وكذلك ﴿ يَذَكَّرُونَ ﴾ و ﴿ يَذَكَّرْ ﴾ بتشديد الذال والكاف على معنى يتذكرون فأدغم التاء في الدال .
وقرأ نافع وعاصم وابن عامر كذلك إلا قوله في (مريم) : ﴿ أَوَّلًا يَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ ﴾ ^(١) فإنهم خَفَفُوهُ جعلوه من ذَكَرَ يَذَكِّرُ لا مِنْ تَذَكَّرَ يَتَذَكَّرُ ، وَذَكَرْتُ وَتَذَكَّرْتُ بمعنى واحد .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ يَذَكَّرُونَ ﴾ مُشَدِّدًا و ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ مُخَفَّفًا في كلِّ القرآن ، أراد : تتذكرون فحذف إحدى التاءين .

٥٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ وَإِنَّ هَذَا ﴾ بالكسر على الاستئناف .
وقرأ الباقون ﴿ وَأَنَّ هَذَا ﴾ بالفتح على معنى ذلکم / وصاؤکم به ويد « أن » ،
فيكون على هذا التأويل نصباً وخفضاً .

وقرأ ابن عامر ﴿ وَأَنَّ هَذَا ﴾ بفتح الألف وسكون النون ﴿ صِرَاطِي ﴾ بفتح الياء .

والباقون يسكنون الياء ، وهو الاختيار ؛ لأنها لم يستقبلها همزة ، ولأنَّ الكلمة قد طالت .

٥٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ [١٥٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَرَّقُوا ﴾ بالألف ، ذهبوا إلى قراءة على بن أبي طالب قرأها كذلك وقال : فارقوه .

وقرأ الباقون ﴿ فَرَّقُوا ﴾ وحجتهم ﴿ وَكَانُوا شِيعَةً ﴾ أي : صاروا أحزاباً وفرقاً .

(١) الآية : ٦٧ .

٥٩ - وقوله تعالى : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [١٦١] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ﴿ قِيَمًا ﴾ مشدداً فحجّتهم ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (١) .

وقرأ الباقون ﴿ قِيَمًا ﴾ بكسر القاف والتخفيف جمع قِيَمَةٍ وقِيمٍ مثل حِيلَةٍ وحِيلٍ .

٦٠ - قوله تعالى : ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [١٦٢] .

قرأ نافع وحده ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ ساكناً جمع بين ساكنين ، وإنما صلح ، لأن الألف حرف لين ، كما قرأ أبو عمرو ﴿ وَاللَّائِي يَنْسَنَ ﴾ وقرأ الباقون ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ مثل هُدَايَ ، وهو الاختيار ، ففتح الياء على أصلها ؛ لئلا يلتقي ساكنان .

٦١ - وقوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾

[١٥٨] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

والباقون بالثاء ، والأمر واحد ؛ لأنك تريد جماعة الملائكة ، يذكر ويؤنث .

(في هذه السورة ثمانى ياءات إضافة)

﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ [١٥] ﴿ إِنِّي أُرِيكَ ﴾ [٧٤] فتحهما نافع وأبو

عمرو وابن كثير ، وأسكنهما الباقون .

﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ [١٤] ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [١٦٢] فتحهما نافع .

﴿ صِرْطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣] فَتَحَهَا ابْنُ عَامِرٍ .

﴿ رَبَّنِي إِنِّي ... ﴾ [١٦١] فَتَحَهَا نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو / وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ ١٢٣
﴿ وَجْهِي لِلَّهِ ﴾ [٧٩] فَتَحَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ .

والاختيار الإسكان ، إذا لم يستقبلها همزة ، غير أن من فتحها كَرَةً أَنْ
يَجْمَعُ بَيْنَ أَرْبَعِ كَسَرَاتٍ ، كَسْرَةِ الْهَاءِ وَاللَّامِ ، وَالْيَاءِ تَعْدُ بِكَسْرَتَيْنِ .

* * *

ومن السُّورة التي تذكر فيها

(الأعراف)

١ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣]

قرأ حمزة والكسائي بتخفيف الدال^(١) .

وقرأ الباقون بتشديدها ، إلا أن ابن عامر قرأ : ﴿ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ بياء وتاء ، وقد بينت علّة ذلك .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ ﴾ [١٠] .

قرأ نافع في رواية خارجة ﴿ مَعِيشٌ ﴾ بالهمزة .

وقرأ الباقون بترك الهمزة .

فقال التَّحَوُّيُونَ : إنَّ همزة لَحْنٍ ؛ لأنَّ الميم زائدة والياء أصلية ، واحدها معيشة ، والأصل : مَعِيشَةٌ ، فنقلوا كسرة الياء إلى العين ، والياء أصلية متحملة للحركة ، فكسروا للجمع ، وإنما يُهمز من الياءات ما كان زائدة نحو قوله : ﴿ فِي الْمَدِينَةِ حَشِيرِينَ ﴾ [١١١] ، والميم أصلية ، من مَدَنَتِ المدن ، فلما وقعت الياء بعد ألف فاجتمع ساكنان لم يجدوا بُدًّا من حركة أحدهما فقلبوا من الياء همزة ؛ لأنّها أجلد من الياء وأحمل للحركة ، وكسرت لالتقاء الساكنين . ولا يجوز همز نظير ﴿ مَعِيشٌ ﴾ وإن كان من ذوات الواو إلا حرفاً واحداً : « مَصَائِبُ » وأصله مَصَاوِبُ . وإنما همز تشبيهاً بصحيفة وصحائف إذ كان لفظُهما يُشبه لفظُهما . وكذلك ﴿ مَعِيشٌ ﴾ / مَنْ هَمَزَهَا شَبَّهَهَا بمدائن ، ومدائن أجمع القراء

١٢٤

(١) ومى رواية حفص عن عاصم .

على همزها . وَذَكَرَ الْجَزْمِيُّ - رحمه الله - في كتاب « الأُتَيْنِيَّة » ^(١) أَنَّ من العرب من يَدَع همزها .

فإن سأل سائل فقال : قد هَمَزُوا الياءَ في بائعٍ وسائرٍ وهي أصلية ؟
فالجوابُ في ذَلِكَ : أن اسمَ الفاعِلِ مَبْنِيٌّ على الفعلِ فَلَمَّا أَعْلَوْا المَاضِي والمُضَارِعَ في باعَ يَبِيعُ أَعْلَوْا الدَّائِمَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ ^(٢) فلا يَجُوزُ هَمَزُ الياءِ ؛ لِأَنَّ المَاضِي منه غَيْرُ مَعْتَلٍ وهو بايعَ يَبِيعُ ، فَلَمَّا صَحَّ المَاضِي صَحَّ المُسْتَقْبَلُ . والوقف على ﴿ مَعِيشَ ﴾ ثم تَبَدَّى ﴿ قَلِيلًا ﴾ ما تَشْكُرُونَ ^(٣) ؛ لِأَنَّ ﴿ قَلِيلًا ﴾ يَنْتَصِبُ بـ ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ .

٣ - قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [٢٥] .

وفي (الرُّوم) : ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ ﴾ ^(٤) وفي (الزخرف) ^(٥) و (الجاثية) ^(٦) .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ تُخْرَجُونَ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ بالفتح .

وقرأ ابنُ عامرٍ بروايةِ ابنِ ذَكْوَانَ في (الأعراف) بالفتح و (حَم) الباقي .

(١) الأُتَيْنِيَّة للجرمي مشهور مذكور في عداد مؤلفاته نقل عنه السخاوي في سفر السَّعَادَةِ في مواضع .

وجمع زميلنا وصديقنا الدكتور محسن بن سالم العميري بعض نصوصه ونشرها في الموسم الثقافي في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى ١٤٠٨ هـ .

(٢) سورة الفتح : آية : ١٨ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء : ٦٥١/١ ، والانتشاف لابن النحاس : ٣٣٠ والمكتفى للداني :

٢٦٥ .

(٤) الآيتان : ١٩ ، ٢٠ .

(٥) آية : ١١ .

(٦) هي الآية : ٤٥ ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ .

(١٢ - إعراب القراءات ج ١)

والباقون يَضُمُونَ كُلَّ ذَلِكَ ، فَمَنْ فَتَحَ الْفَاءَ جَعَلَ الْفَعْلَ لَهُمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ إِذَا بَعَثَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [وَأَحْيَاهُمْ] ^(١) وَأَخْرَجَهُمْ خَرَجُوا هُمْ ، كَمَا تَقُولُ مَاتَ فُلَانٌ ، فَتَنْسِبُ الْفَعْلَ إِلَيْهِ ، وَأَتَمَّا أَمَاتَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ ضَمَّ التَّاءَ لَمْ يُسَمِّ الْفَاعِلَ جَعَلَهُمْ مَفْعُولِينَ مَخْرَجِينَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي (الرُّومِ) ﴿ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ وَفِي (سَأَلَ سَائِلٌ) ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ ﴾ ^(٢) فَاتَّفَقَ الْقَرَاءُ عَلَى فَتْحِهَا فَأَمَّا قَوْلُهُ فِي (الرَّحْمَنِ) ^(٣) : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ ﴾ فَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ [٢٦] / .

١٢٥

قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ : بِالنَّصْبِ .

وَالْبَاقُونَ : بِالرَّفْعِ .

فَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ مَفْعُولَ قَوْلِهِ : ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تَكُفُّكُمْ ﴾ وَنَسَقَ الثَّانِي عَلَيْهِ وَ ﴿ لِبَاسَ التَّقْوَى ﴾ قِيلَ فِي التَّفْسِيرِ : هُوَ الْحَيَاءُ .

وَمَنْ رَفَعَهُ جَعَلَهُ ابْتِدَاءً ﴿ وَخَيْرٌ ﴾ خَيْرُهُ ﴿ وَذَلِكَ ﴾ نَعَتْ .

وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ ﴾ لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَرِيشًا ﴾ فَاجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَرْكِ الْأَلِفِ إِلَّا مَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي خَلَّادٍ عَنْ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ ﴿ وَرِيشًا ﴾ بِالْأَلِفِ ، وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ . الرَّيشُ وَالرِّيَاشُ يَكُونَانِ اسْمَيْنِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَأَحْيَاهُمْ » .

(٢) الْآيَةُ : ٢٥ .

(٣) الْآيَةُ : ٤٣ .

(٤) الْآيَةُ : ٢٢ .

(٥) الْقِرَاءَةُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرَّاءِ : ٣٧٥/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٢٨٣/٤ .

ومصدرين مثل قال قَيْلاً ، ويكون رِياش : جمع ريش ومعناه : الشَّارة والحُسن ^(١) ،
كذلك : لُبْسٌ وَلِبَاسٌ .

وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ - رحمه الله - عن أبي حاتمٍ عن أبي عُبَيْدَةَ قال ^(٢) :
تَقُولُ الْعَرَبُ : أُعْطِيَتْهُ سَرْجًا وَرَحْلًا بِرِيشِهِ . ويقال : قد تَرِيشَ فلانٌ : إذا
حَسُنَتْ حالُهُ ، وقد نَبَتَ رِيشُهُ مأخوذاً من ريش الطَّائر ؛ لِأَنَّ غِنَاهُ وَحَيَاتُهُ
بِالرِّيشِ ، قال جَرِيرٌ يمدحُ عَبْدَ الْمَلِكِ بنَ مَرْوان ^(٣) :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأُنْذَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاجٍ

سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَيَّ رِيشِي

وَأُنَبِّتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي

ويُقال إذا افْتَقَرَ الرَّجُلُ : نُبِفَ رِيشُهُ ، قال رُؤْبَةُ ^(٤) :

إِلَيْكَ / أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ

وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتَفَنَ رِيشِي

نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهِيَشِ

(١) تهذيب اللغة : ٤٠٨/١١ ، ٤٠٩ .

(٢) مجاز القرآن : ٢١٣/١ .

(٣) ديوان جرير : ٨٩/١ والقصيدة مشهورة .

(٤) ديوان رُؤْبَةُ : ٧٨ ، ٧٩ من أرجوزة يمدح بها الحارث ورواية الديوان هكذا :

أَشْكُو إِلَيْكَ شِدَّةَ الْمَعِيشِ

دَهْرًا تَنْقَى الْمَخَّ بِالتَّمْشِيشِ

وَجَهْدَ أَعْوَامِ بَرِينَ رِيشِي

نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهِيَشِ

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْمُقَرِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ هَارُونَ : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى خَيْرٌ ﴾ قَالَ : لِبَاسُ التَّقْوَى أَفْضَلُ مِنَ الْأَثَاثِ .

٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً ﴾ [٣٢] .

قرأ نافع وحده ﴿ خَالِصَةً ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى هِيَ خَالِصَةٌ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ﴿ خَالِصَةً ﴾ عَلَى الْقَطْعِ وَالْحَالِ ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ دُونَهُ ، قُلْ : هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي الْقِيَامَةِ خَالِصَةٌ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [٤٠] .

قرأ أبو عمرو وحده : ﴿ لَا تُفْتَحْ ﴾ بِالنَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ بِالْيَاءِ وَالتَّخْفِيفِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ .

فَمَنْ أَتَتْ فَلْتَانِيتِ الْأَبْوَابِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ خَالَفَ الْآدَمِيَّ فَهُوَ بِالتَّانِيَةِ ، وَشَاهَدَهُ قَوْلُهُ : ﴿ مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴾ وَمَنْ ذَكَرَ فَلَانً تَأْنِيثُهُ غَيْرُ حَقِيقِي ؛ وَلَأنَّهُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْمُؤَنَّثِ وَبَيْنَ فَعْلِهِ بِصِفَةٍ ، وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ . فَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ فَإِنَّهُ مِنَ التَّفْتِيحِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ مِثْلَ قَتْلٍ وَذَبْحٍ . وَمَنْ خَفَّفَ دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ .

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ أَي : لَا يُسْتَجَابُ دَعَاؤُهُمْ ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهِمْ عَمَلُهُمْ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ ^(١) وَأَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَعْمَالُ الْكَافِرِينَ وَأَرْوَاحُهُمْ فِي صَخْرَةٍ تَحْتَ الْأَرْضِ .

١٢٧

وقال آخرون : ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ أي : لا تفتح لهم أبواب الجنة ؛ لأنَّ أبواب الجنة في السماء . والنَّار في الدَّرَكِ الأسفل .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٣٨] .

قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ بالياء أخبر عن غيبٍ .

وقرأ الباقون بالتاء . فمن قرأ بالتاء فالتقدير : يأمحمد : قل لهم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ [٤٤] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ بفتح النون وكسر العين ، وذهب إلى حديثٍ روى عن رسول الله ﷺ : « أَنَّ رجلاً لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ [بَمْنَى] فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ : نَعَمْ » . وذهب إلى ما رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً : « أَنَّهُ سَأَلَ رجلاً شيئاً فَقَالَ : نَعَمْ ، فقال : قُل : نَعَمْ ، إِنَّمَا التَّعَمُّ الْإِبْلُ » (١) .

(١) جاء في النهاية لابن الأثير : ٨٤/٥ . وفي حديث قتادة « عن رجل من خثعم ، قال : دفعت إلى النبي ﷺ وهو بمَنْى فقلت له : أنت الذى تزعم أنك نبيٌّ ؟ قال نَعَمْ » وكسر العين وهى لغة في نَعَمْ بالفتح للجواب ، وقد قرئ بهما .

وقال أبو عثمان التهذبي : « أمرنا أمير المؤمنين بأمر فقلنا : نَعَمْ ، فقال : لا تقولوا : نعم ، وقولوا : نَعَمْ » بكسر العين وقال بعض ولد الزبير : « ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا نَعَمْ » . وفي نص ابن الأثير هذا : - توثيق لما أورده المؤلف - وتصحيح لما جاء في الأصل : « لقي النبي ﷺ باليمن » والصواب - بمَنْى .

وقوله « باليمن » كذا جاء في حجة أبى زرعة : ٢٨٣ في نُسختها وصححها المحقق من النهاية أيضاً فله - جزاه الله خيراً - (حق السبق ، وهذا يؤكد ماقلته من أن حجة أبى زُرعة مأخوذة في جملتها من كتاب ابن خالويه هذا) .

كلام ابن الأثير أزال الغوامض والمبهات الموجودة في كلام ابن خالويه رحمهما الله .

ويراجع تهذيب اللغة : ١٤/٣ ، وعنه في اللسان (نعم) .

وقرأ الباقر : ﴿ نَعَمْ ﴾ بفتح التَّوْن والعين ، وهما لُغَتَان : الفَتْحُ والكَسْرُ (١) .

واعلم أنَّ « نعم » جوابُ الاستفهام ، و « بَلَى » جوابُ الجَحْد ، كقوله تعالى (٢) : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ ولا يجوز نَعَمْ هاهنا ، ﴿ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى ﴾ (٣) .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٤] .

قرأ حمزة والكسائي وابن كثير برواية البرزني ، وابن عامر « أَنْ » بالتشديد ، وموضعه نصبٌ بالفعل الذي قبله .

وقرأ الباقر ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ بالتخفيف ، وكذلك رواه قُتَيْبٌ عن ابن كثير . فَمَنْ خَفَّفَ فَلَهُ مَذْهَبَانِ :

أحدهما : أنه أراد / أَنْ يُخَفَّفَ كما قال : ﴿ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾ (٤) أراد : أَنَّهُمْ . وكقراءة عاصم ونافع ﴿ وَأَنْ كَلَّا ﴾ (٥) أراد : وَأَنْ كَلَّا ، قال الشاعر (٦) .

١٢٨

(١) قال المرادى - رحمه الله - في الجنى الداني : ٥٠٥ : « حرف من حروف الجواب ، وفيها ثلاث لغات ؛ نَعَمْ بفتح العين ، ونَعِم بكسرهما وهى لغة كنانة وبها قرأ الكسائي ، ونَحْم بإبدال عينا حاء حكاها النضر بن شميل ، وبها قرأ ابن مسعود ، وينظر المعنى : ٢٥/٢ .

(٢) سورة الأعراف : آية : ١٧٢ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

(٤) سورة الحديد : آية : ٢٩ .

(٥) سورة هود : آية : ١١١ .

(٦) من شواهد الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمختص : ٩/١ وأمالى ابن السجري : ١٣٧/١ ،

٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١٩٧ ، والتبيين : ٣٤٩ ، والمفصل : ٣٠١ ، وشرحه لابن يعيش : ٨٣/٨ ، والخزانة : ٣٥٨/٤ .

وصدِرَ مُشْرِقَ النَّحْرِ
كَأَنَّ تَذْيِئَهُ حُقَّانٍ

أراد : كأنَّ فخفف ، فهذا إنشاد البصريين رحمهم^(١) الله ، والكوفيون إذا حَقَّقُوا رَفَعُوا فقالوا : « كأنَّ تذيئه » إلا أن يكون الاسم مكنياً كقوله^(٢) :

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي
فِرَاقَكَ لَمْ أُبْخَلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

أراد : فلو أَنَّكَ :

والوجه الثاني : أن يكون أراد فأذن مؤذن بينهم أي : لعنة الله ف « أن » بمعنى « أي » ، وهذا حكاة الحليل^(٣) رضي الله عنه . كقوله^(٤) : ﴿ أَيْنَ امْشُوا وَأَصْبِرُوا ﴾ أي امشوا .

(١) في الأصل : رحمه الله .

(٢) من شواهد المنصف : ١٢٨/٣ ، والإنصاف : ٢٠٥ ، والتبيين : ٣٤٩ ، والمفصل : ١٣٨ ، وشرحه لابن يعيش ٧١/٨ ، والجنى الداني : ٢١٧ ، والمعنى : ٢٩ ، وشرح شواهد : ١٠٥ ، والخزانة : ٤٦٥/٢ ، ٤٥٢/٤ .

والمسألة من مسائل الخلاف ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف : ١٩٥ المسألة رقم (٣٤) والعكبري في التبيين عن مذاهب النحويين : ١٤٧ المسألة رقم (٥٣) والمعنى في ائتلاف النصرة : ١٦٩ المسألة رقم (٤٨) فصل الحرف .

وصحح ابن الأنباري والعكبري مذهب البصريين أمّا اليمنى فقال : « والأصح عندى مذهب الكوفيين ، وكلام الجماهير يشعر بترجيحه ، وقال ابن بابشاذ : هو مذهب أكثر النحويين » . (٣) رأي الحليل في الكتاب : ٤٧٩/١ ، وشرحه للسراي : ٤ / ٥٠ (مخطوط) وهي التي تسميها النحاة (المفسرة) .

ينظر : الجنى الداني : ٢٢٠ . وعقد لها الرمنشري في المفصل باباً ص ٣١٣ ، وشرحه لابن يعيش : ١٤٠/٨ .

ونص سيبويه في كتابه : « هذا باب ما يكون فيه » أن « بمنزلة » أي « وذلك قوله عز وجل : ﴿ وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا ﴾ زعم الحليل أنه بمنزلة « أي » ؛ لأنك إذا قلت انطلق بنو فلان أن امشوا فأنت لا تريد أن تخبر أنهم انطلقوا بالمشي ومثل ذلك ﴿ ماقلت لهم إلا ماأمرتنى به أن اعبدوا الله ﴾ وهذا تفسير الحليل ، ومثل هذا في القرآن كثير .

(٤) سورة ص : آية : ٦ .

وقوله تعالى : ﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ [٤٩] وقف تام ثم يتبدأ : ﴿ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾
 وإنما ذكرت هذا الحرف لأنَّ الكِسَائِيَّ إذا وقف على اسم مؤنَّث نحو الآخرة
 والقيامة ومريّة ومعصية أمال ما قبل الألف نحو رمى وقضى وحُبلى وبُشِرى .
 والباقون يفحّمون على الأصل ؛ لأنَّ من شَبَّ الهاء بالألف قليل شاذٌّ .
 فإن سأل سائل فقال : هل يجوز إمالة جميع ما في القرآن من نحو ذلك
 أم لا ؟

فالجواب في ذلك : أن الكِسَائِيَّ ذكر أربعة أحرف اللّوآى قدمت
 ذكرهنَّ وكلُّ ما ورد عليك مما ضارعه أملتُهُ ، نحو دابةٌ وحبةٌ . وأمّا شررة / وبررة ١٢٩
 فإنى لا أُميل ؛ لأنى وجدتُ الألف أصلاً فى الإمالة ، فإذا كان قبلها حرفٌ من
 حروف الحلق : [الحاء] الطّاء والظاء والصّاد والضّاد والعين والعيّن والحاء
 والقاف امتنعتُ من الإمالة ، وكذلك إذا كان قبلها راءٌ نحو فراش وسراج ؛ لأنَّ
 الرّاء حرف فيه تكرير ففتحها بمنزلة فتحتين كما كانت كسرُها بمنزلة كسرتين فى
 النار والأبرار والقنطار فلما امتنعت الألف فى النار والأبرار والقنطار لما تقدمتها راء
 كانت الهاء المشبهة بالألف أُمِنع من الإمالة . فإن قيل : هلاّ تُميل الطّامة كما تميل
 دابةٌ ؟

فقل : لا يجوز للطّاء التى فيها .

فإن قيل : لم أملت المعصية ؟

فقل : لأن الصّاد مكسورة وإن كانت من حروف الاستعلاء .

فإن قيل : فقد أمال الآخرة وقبل الهاء راءٌ ؟

فقل : إنّما حسّنت الإمالة لكسرة الحاءِ . وهذا فصلٌ ما أعلم أن أحداً
 علّله فأعرفه .

١٠ - [وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ [٤٣]] .

وقرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ﴾ بغير واوٍ .

وكذلك هو في مَصَاحِفِهِمْ .

والباقون بواو ، وقد ذكرته في (المائدة) و (الأنعام) مع سائر الحروف .

١١ - قوله تعالى : ﴿ ١١) أَنْ تِلْكَمُ ١) الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا ﴾ [٤٣] .

قرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي وابن عامر برواية هشام بالإدغام لقرب التاء

من التاء .

وقرأ الباقون بالإظهار على الأصل ؛ لأنهما مهموسان إذا أدغمته

١٣ .

أخفيته ، وفيها ضعف فكان / الإظهار أحسن عندهم .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ [٥٤] .

قرأ أهل الكوفة وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ يُغْشَى ﴾ مشدداً من غَشَى

يُغْشَى تَغْشِيَّةً ، ومعناه : التغطية والستر ، وشاهده : ﴿ فَعَشَّاهَا مَا غَشَّى ﴾ (٢) .

وقرأ الباقون : ﴿ يُغْشَى ﴾ خفيفاً من أغشى يُغْشَى إغشاءً وشاهدهُ قوله

تعالى : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ . وأما قوله في (الأنفال) (٣) ﴿ إِذْ

يُغْشِيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً ﴾ فقرأها نافع بالتخفيف يُغْشَى .

وقرأ أهل الكوفة وابن عامر : ﴿ يُغْشِيكُمُ ﴾ مشدداً ﴿ والنَّعَاسُ ﴾ منصوبٌ

مفعول ثانٍ والأول : الكاف والميم ، والفاعل : الله عز وجل ، وغشى وأغشى بمعنى

مثل نزل وأنزل وكرم وأكرم ، غير أن كرم أبلغ في الكرامة .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِذْ يُغْشَاكُمُ النَّعَاسُ ﴾ فجعلوا الفعل

للعناس ، لأن الله تعالى لما أغشاهم العناس غشهم العناس . ومعنى قوله

﴿ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ يعنى : جعلهما كذلك ، فلذلك نصب قوله :

(١-١) في الأصل : « وتلك ... » . وفيه : « التي أورثتموها » .

(٢) سورة النجم : آية : ٥٤ .

(٣) الآية : ١١ .

﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتَّجُومَ مَسْخَرَاتٌ ﴾ على معنى جعل الله الشمس والقمر عطفاً على معنى يغشى إلا ابن عامر فإنه جعل الواو واو الحال وابتدأ كما تقول : لقيت زيدا وأبوه خارج ، أي : أبوه هذه حاله ، فقرأ ابن عامر ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتَّجُومَ مَسْخَرَاتٌ ﴾ رفع كلهن .

وقوله ^(١) : ﴿ يَكْوَرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ ﴾ مثل قوله ﴿ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ﴾ .
١٣ - وقوله تعالى : ﴿ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥] .

بضم الخاء قراءتهم / كلهم إلا أبا بكر فإنه قرأ ﴿ خُفْيَةً ﴾ بكسر الخاء ، وقد ذكرت علته في (الأنعام) .

ومعنى تَضَرَّعًا ؛ أي ادعو الله خاضعين متعبدين وخُفْيَةً : أي : في أنفسكم تخلصون له ذلك ؛ لأنه يعلم السر وأخفى ﴿ وَخَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ ^(٢) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا ﴾ [٥٧] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ نُشْرًا ﴾ بفتح النون ، أي : إحياء ، من قوله تعالى : ﴿ وَالتَّنْشِيرِ نُشْرًا ﴾ ^(٣) .

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ نُشْرًا ﴾ بضم النون والشين ، جعلوه جمع ريح نشور مثل : امرأة صبور ، والجمع نُشْرٌ وَصَبْرٌ .

وقرأ ابن عامر ﴿ نُشْرًا ﴾ بضم النون وإسكان الشين ، أراد : نُشْرًا فعفف مثل رُسُلٍ ورُسُلٍ والريح النشور هي : التي تهب من كل جانب ، وتجمع السحابة الممطرة فيحيي الله به الأرض بعد موتها ^(٤) .

(١) سورة الزمر : آية : ٥ .

(٢) سورة غافر : آية : ١٩ .

(٣) سورة المرسلات : آية : ٣ .

(٤) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ٥٣ .

وقرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بالباء وإسكان الشين جعلها جمع بشور ، أي :
تبشّر بالمطر من قوله تعالى : ﴿الرَّيْحُ مُبَشِّرٌ﴾ (١) .

ويجوز في النحو وجهان ، ولم يقرأ بهما أحدٌ بشري ، وبشري مثل حبلى ،
وبشري بمعنى البشارة بين يدي رحمة . والرحمة هاهنا : المَطَرُ . وسمي المطر
رحمة ، لأن الله يرحم به عباده ، كما سُمِّيَتِ الْجَنَّةُ رحمة ، إذ كانوا يدخلونها برحمته ،
وذلك حيث يقول : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آيِسُتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ﴾ (٢) وإلى ذلك وجه الفراء قوله تعالى : ﴿إِنْ / رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (٣)
[٥٦] ولم يقل قربة إذ كانت الرحمة يُعنى بها : المَطَرُ هاهنا .

وقال آخرون : ﴿قَرِيبٌ﴾ صفةٌ لمكانٍ أي : إن رحمة الله مكان قريب ،
كقوله : ﴿وما يُذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ (٤) أي زَمَانٌ قَرِيبٌ .

وقال آخرون : لما كانت الرحمة تأنيثها غير جائز تذكيره ، وقد بينا
نحو ذلك فيما سَلَفَ من الكتاب .

[وقال آخرون] : إنما ذُكِّرَتِ الرَّحْمَةُ ، لأنك إنما عَنَيْتَ بها الغُفْرانَ ،
وإلى هذا ذهبَ محمد بن القاسم الأنباري رحمه الله . وقال النحويون : إن قريبا منك
الماء وإن بعيداً (٥) منك الماء فيرفعون مع البعيد وينصبون مع القريب .

(١) سورة الروم : آية : ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران : آية : ١٠٧ .

(٣) معاني القرآن : ٣٨٠/١ .

وقد خصَّ هذه الآية جمع من العلماء بالتأليف منهم ابن مالك صاحب الألفية وابن هشام وابن
الصائغ الخنفي وغيرهم .

(٤) سورة الشورى : آية : ١٧ .

(٥) في الأصل : « بعيداً » .

وقال أبو عُبَيْدَةَ ^(١) : قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ لَوْ كَانَتَا صِفَتَيْنِ دَخَلْتَ عَلَيْهِمَا الْهَاءَ وَلَكِنَّهُمَا ظَرْفَانِ وَلَا يَشْنِيَانِ وَلَا يَجْمَعَانِ وَلَا يُؤَنَّثَانِ وَأُنْشِدَ ^(٢) :

تُورِّقُنِي وَقَدْ أُمْسَتْ بِعَيْدَا

وَأَصْحَابِي بَعِيْهِمْ أَوْ تَبَالَةَ

[عَيْهِمْ وَتَبَالَةَ] موضعان . وَعَيْهِمْ : - في غير هذا - الْجَمْلُ الضَّخْمُ
أُنْشَدَنِي ابْنُ عَرَفَةَ :

وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ عُولِيَتْ عَلَى عَجَلٍ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ

[الْعِيَاهِمِ] : الْمَنْقُوشَةُ الْمَحْمِلُ .

١٥ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [٤٧] .

ما اختلف القراء فيه ، غير أن خَلْفًا رَوَى عَنِ الْكَسْبَائِيِّ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ ^(٣) ﴿ مِنْ تَلَقَّاءٍ نَفْسِي ﴾ قَالَ : تَلَقَّاءُ فَأَمَالَ ، وَ ﴿ مِنْ نَبَّاءِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ^(٤) ﴿ نَبَّاءِ ﴾ ، وَإِنَّمَا أَمَالَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ طَلْبًا لِلْيَاءِ . قَالَ قَوْمٌ : الْيَاءُ الَّتِي هِيَ فِي هَجَاءِ الْمُصْحَفِ ، لِأَنَّهُمَا كَذَلِكَ كُتِبَا . وَالصَّوَابُ عِنْدِي / أَنَّ الْإِمَالََةَ ١٣٣

(١) مجاز القرآن : ٢١٦/١ وأنشد البيت ونسبه إلى الشنفرى وعيهم اسم جبل بالغور بين مكة والعراق . معجم ما استعجم : ٩٨٨/٣ ومعجم البلدان : ٧٦٦/٣ . وتبالة : بفتح أوله : موضع جنوب الطائف مشهور فيه المثل : « أهون من تبالة على الحجاج » ينظر : جوهرة الأمثال : ٣٧٣/٢ ، والذرة الفاخرة : ٤٣١/٢ ، وجمع الأمثال : ٤٠٨/٢ ، والمستقصى : ٤٤٥/١ .

وذكر تبالة لبيد في معلقته [ديوانه : ٣١٨] :

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أمضامها

(٢) اللسان : (عَيْهِمْ) ، وجوهرة اللغة : ١٤٣/٣ .

(٣) سورة يونس : آية : ١٥ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٣٤ .

إنما تكونُ في الألفاظ لا في الخطّ لكن الهمزة المكسورة إذا لُيِّنَتْ وخُفِّفَتْ للوقف صارت في اللَّفْظ ياءً فأمال لذلك .

وحجّة الأولين ما حدّثنى به ابنُ المَرْزُبَانِ عن أبي الرُّعَاءِ عن أبي عمرو قال :
إنّما أمال حمزةُ شياءً وجاءَ لأنّهما في مصحف أبيّ مكتوبين بالياءِ شأى وجاءى .

وجمعُ تَلَقَّاءِ تَلَّاقَى . وقد كتب في المصحف ﴿ مِنْ وَرَأَى حِجَابٍ ﴾ بالياء .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [٥٩] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ غَيْرِهِ ﴾ بالخفضِ جعله نعتاً لما تقدّم .

والباقيون يرفعون ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ غَيْراً إذا كانت بمعنى « إلا » جعلت على إعراب ما بعد « إلا » وأنت قائل ما لكم من إله إلا الله بالرفع و ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) لو جعلت مكان « إلا » « غير » رفعته فقلت : لو كان فيهما آلهة غير الله . وهذا بيّن واضح .

وحجة أخرى لمن رَفَعَ أن يجعلها نعت « إله » قبل دخول « من » وهى زائدة ، والتقدير : ما لكم إله غيره .

فإن قال قائل : لِمَ اختارَ الذين رَفَعُوا « غير » هاهنا الخفضَ في قوله تَعَالَى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ [بِجَنَاحِهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ] ﴾ .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ .

(٢) يبدو أنَّ المؤلف خلط بين آيتين فقد جاء في الأصل : ﴿ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير ولا رطب ولا يابس ﴾ .

فقوله : ﴿ وما من دابة في الأرض ، ولا طائر يطير ﴾ تمامها : ﴿ بجناحيه إلا أم أمثالكم ... ﴾ الآية ٣٨ من سورة الأنعام وقوله : ﴿ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ ﴾ قبلها : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ ﴾ الآية : ٥٩ من سورة الأنعام أيضاً .

فالجواب في ذلك : أنَّ الكلامَ هاهنا نَسَقٌ يصلحُ الوقوفَ على ما قبله ،
والكلامُ هناك غيرُ تامٍّ ، على أنَّ عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق قد رَفَعَا (١)
﴿ ولا رطبٌ ولا يابسٌ ﴾ وأجاز الفراء (٢) رحمةُ الله عليه ما جاءني غَيْرَكَ بالتَّصَبُّبِ
وأنشد (٣) : /

١٣٤

لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ
حَمَامَةٌ فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

يقال : توقل في النخلة : إذا صعدَ فيها .

وقال البصريون : غَلِطَ الفَرَّاءُ رحمه الله ؛ لأنَّ « غيرَ » هاهنا إنما فتحت
لأنَّها بُنيت مع « أن » فأما قوله (٤) : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ فقرأها حمزة
والكسائي بالخفض ، على التَّعْتِ لـ ﴿ خَالِقٍ ﴾ .

وقرأ الباقرن بالرفع على ما تقدم من التفسير .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وحده بالتَّخْفِيفِ من أبلغ يُبْلَغُ ، واحتج بقوله : ﴿ لَقَدْ

(١) من هنا يتبين أنَّ المؤلف يريد الآية الأخيرة رقم ٥٩ .

وقراءة عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق في معاني القرآن للفراء : ٣٣٨/١ وإعراب القرآن
للنحاس : ٥٥٢/١ ، وتفسير القرطبي : ٥/٧ ، والبحر المحيط : ١٤٦/٤ .

(٢) معاني القرآن : ٣٨٣/١ .

(٣) البيت مختلف في نسبه فقيل للشماخ ، وقيل لرجل من كنانة وقيل : لأبي قيس صيفي بن
الأسلت ، وهو في ديوانه : ٨٥ . وينظر : الكتاب : ٣٦٩/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٦/٣ ، ومعاني
القرآن للفراء : ٣٨٣/١ ، والأصول لابن السراج : ٣٣٦/١ ، ٣٦٥ ، وأمالى ابن السجري : ٤٦/١ ،
٢٦٤/٢ ، والمرجئ : ١٠٩ ، والمفصل : ١٢٥ ، والتبيين : ٤١٨ ، وشرح المفصل : ٨٠/٣ ، ١٣٥/٨ ،
وشرح الشواهد للعيني : ٢٢٣/١ ، والخزانة : ٤٥/٢ ، ١٤٤/٣ .

(٤) سورة فاطر : آية : ٣ .

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي ﴿ ٦٨ ﴾ [٦٨] ويقول الشاعر ^(١) :

أُبَلِّغُ التُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً
أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَرِي

ويقول الآخر :

أُبَلِّغُ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَقَةً
وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةً بَيْنَ أَقْوَامٍ

وقرأ الباقر : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ مشددة من بَلَّغْتُ أُبَلِّغُ مثل كَلَّمْتُ أَكَلَّمُ ، واحتجوا بقوله تعالى ^(٢) : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ويقول رسول الله ﷺ ^(٣) : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً » .

وقال قوم : بَلَّغْتُ وَأُبَلِّغْتُ بمعنى ، والاختيار عندي : ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ إنما شدد للتكرير ، أي : مرة بعد مرة أخرى ، فإذا كان الإبلاغ رسالة واحدة قلت : أبلغ فلاناً عني ، قال الشاعر ^(٤) :

(١) استشهد به المؤلف في كثير من مؤلفاته . فأنشده في شرح الفصيح ورقة : ١٢ ، وفي كتاب ليس : ٤٧ ، وشرح مقصورة ابن دريد : ١٧١ .

والبيت لعدي بن زيد في ديوانه : ٩٣ .

وينظر : المنصف : ٣٠٩ ، ١٠٤/٢ ، والخزانة : ٥٩٧/٣ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٦٧ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد والبخاري والترمذي وأبو نعيم ...

ينظر مسند الشهاب : ٣٨٧/١ حديث رقم (٦٦٢) .

(٤) في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٢٠/١ .

ألا أبلغ بني عُصْم رسولاً
بأنني عن فتاحتكم عني
وخرجه محققه تحريماً حسناً وذكر الخلاف في قائله وروايته . وفيه : « ... قال أبو محمد بن السرياني » وعنه في اللسان مادة (قنا) وجدت هذا البيت للشويعر الجعفي على خلاف مارواه =

بَلِّغْ بَنِي حُمْرَانَ أَنَّ
سِي عَنْ عَدَاوَتِكُمْ غَنِيٌّ

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ [٨١] .

اختلف القراء في الجمع بين الاستفهامين . فكان نافع والكسائي يخبران
بالأول عن الثاني فلا يَسْتَفْهَمَانِ بهما معاً .

وحجتهما قوله ^(١) : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴾ ولم يقل / أَفَهُمْ ؟
وقوله ^(٢) : ﴿ أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ﴾ على أن الكسائي خالف نافعاً في
(التَّمَلُّ) ^(٣) فقرأ ﴿ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ بنونين فاستفهم في قصة لوط ^(٤) بهما
واستفهم نافع في (العنكبوت) ^(٥) بالثاني دون الأول ؛ لأن ابن عامر شبه جمع
الاستفهامين بالاستفهام وجوابه ، كقولك : أقام زيد أم عمرو ، والعرب تخزل
ألف الاستفهام وتبقى « أم » كثيراً ، قال امرؤ القيس ^(٦) :

= يعقوب ، ثم وجدته لمحمد بن حمران بن أبي حمران في الحماسة الصغرى لأبي تمام ص ٤٦ :

أبلغ بني حمران أن — سِي عَنْ عَدَاوَتِكُمْ غَنِيٌّ

بتقييد القافية في تسعة أبيات (السمط : ٩٢٨) والجمعى هو مرثد بن حمران الجمعى ، يكنى
أبا حمران ولعل محمد بن حمران مصحف عن مرثد ... وهو جاهل ترجمته في المؤلف : ٤٧ ، والسمط :
٩٤ (عن هامش المجاز) .

والنقل عن أبي محمد بن السرياف موجود في شرحه لأبيات إصلاح المنطق . وله عندى ثلاث نسخ
خطية .

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٣) الآية : ٦٧ .

(٤) سورة التمل : آية : ٥٥ .

(٥) الآية : ٢٩ .

(٦) ديوانه : ١٥٤ وروايته :

• وَمَاذَا عَلَيْكَ بَأْسٌ تَنْتَظِرُ •

تَرْوُحٌ مِّنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ

وقال الأخطل (١) :

كَذَبْتُكَ عَيْنِكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ
مَلَأَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالًا

وقرأ الباقون بالجمع على الاستفهامين على أصل الكلمة .

١٩ - وقوله تعالى - في قصة صالح - : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ ﴾ [٧٥] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَقَالَ ﴾ بزيادة واو ، كذلك هي في مصاحفهم .

وقرأ الباقون بغير واو .

و « المَلَأُ » - بالهمز - : الأشراف والرؤساء . قالت امرأة يوم بدر : (٢)
إِنَّمَا قَتَلْتُمْ عَجَائِزَ صَلُوعًا ، فقال النبي ﷺ : « أُولَئِكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ حَضَرَتْ
فَعَالَهُمْ لَحِقِرَتْ فَعَالُكَ مَعَ فَعَالِهِمْ » وجمع المَلَأُ : أملاء . والمَلَأُ - بلا همز -

(١) شعره : ١٠٥ وهو مطلع قصيدة يمدح قومه ويهجو جرير وواسط ، هي واسط العراق بلد مشهور . ورواية الديوان (غَلَسَ الظلام) والمثلث والغلس بمعنى ، جاء في اللسان (ملث) : « المثلث : اختلاط الظلمة ، وقيل : هو بعد السدف . وأتيت ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثته ، أى : حين اختلط الظلام ولم يشتد السواد جدًا حتى تقول : أخوك أم الذئب ، وذلك عند صلاة المغرب وبعدها » .

والشاهد في الكتاب : ٤٨٤/١ ، وشرح أبياته : ٦٧/٢ ، ومجاز القرآن : ٥٦/١ ، ١٣٠/٢ ، والمقتضب : ٢٩٥/٣ والكامل : ٧٩٣ ، والموشح : ٢٠٩ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٣٥/٢ والخزانة : ٤٥٢/٤ .

(٢) النهاية لابن الأثير : ٣٥١/٤ وفيه : « وفي الحديث أنه سمع رجلاً منصرفهم من غزوة بدر يقول : ... » وفي تهذيب اللغة للأزهري : ٤٠٤/١٥ « ... أنه سمع رجلاً من الأنصار » .

المُتَسِّع من الأرض والصحراء من ذلك : « أن رسول الله ﷺ جاءه أعرابيٌّ فقال : يا رسول الله : أَضْرَبُ الْمَلَا ؟ فقال عليه السلام : آآ » ، تقول العرب : ضَرَبْتُ في الأرض : إذا سافرت ، وَضَرَبْتُ / الأرضُ : تُعْطِطُ فيها . ١٣٦

فكأنَّه سأل النبي ﷺ : هَلْ أَبُولُ في الصَّحْرَاءِ إذا سافرت ؟ هل على في ذلك من جُنَاح ؟ قال نَعَمْ كُنِّي عنه أن افعل ، وشبيهة به - إن شاء الله - ما ذكره الأصمعيُّ ^(١) من الحذف والاجتزاء ببعض الكلمة أن أخوين كانا لا يتلاقيان في كلِّ حَوْلٍ إلا مرةً فيقول أحدهما لصاحبه : ألا تا ، فيقول الآخر بلى : فَا ، يريد الأول : ألا تَرَحَّل ، فيقول الآخر : بلى فأفعل قال الشَّاعِرُ ^(٢) :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٌ وَإِنْ شَرًّا فَأُ

وَلَا أُخَافُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأُ

وإنما همز ، لأن القوافي على العين فجعل الهمزة بإزائها ، وأولها :

إِنْ شَعْتُ بِأَسْمَاءَ أَشْرَفْنَا مَعَا

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٌ وَإِنْ شَرُّفْنَا

(١) الخبر في الكامل : ٥٣١ ، وفي الكتاب : ٦٢/٢ : « قال الخليل سمعت من العرب من يقول : أَلَاتَا ، بلى فا فإنما أرادوا : ألا تفعل ، وبلى فأفعل ، ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنا » .

وينظر : سر صناعة الإعراب : ٨٣/١ ، وضرائر الشعر : ١٨٥ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦٢ ، وتنظر مصادره هناك .

(٢) البيتان من أبيات لَلْقَيْمِ بن أوس ، أجاب بها امرأته في نوادر أبي زيد : ١٢٦ ، والكتاب : ٦٢/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٣٢١/٢ ، والكامل : ٥٣١ ، وسر صناعة الإعراب : ٨٣ ، وضرائر الشعر : ١٨٥ ، وشرح شواهد الشافعية : ٢٦٢ ، واللَّسان (تا) .

وربما نسبت الأبيات إلى حكيم بن معية الرِّبْعِي التَّمِيمِي .

والملا : الخلق [أيضا] مهموز ، قال الشاعر ^(١) :

تَنَادَوْا يَا لَ بُئْهَتَ يَوْمَ صِدْقٍ
فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأَ جُهَنَّا

وخرج النبي ﷺ على أصحابه وهم يتخاصمون فقال : « أحسنوا ملائكم » ^(٢). وملائكم : على لفظ الواحد ، أي : أخلاقكم وكتبوا في سورة (قد أفلح) ^(٣) ﴿ قَالَ الْمَلَأُوا ﴾ بواو والقراءة فيهما جميعاً بالهمز ، وإنما أرى كتبه بالواو ؛ لأن الهمزة إذا كانت مضمومة وقبلها فتحة تصير في الوقف عند الإخفاء وتليينها كالواو ، وفي الموضع الذي كتب لفظ الملا به موصولاً مهموزاً فكُتب هذا / على

١٣٧

(١) البيت في تهذيب اللغة : ٤٠٤/١٥ ، ومعجم المقاييس : ٤٩٢/٦ والنهاية : ٣٥١/٤ ، واللسان : (ملأ) .

وهو لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني ، من قصيدة اختارها أبو تمام في الحماسة : ١٣٢ (رواية الجواليقي) رقم (١٥٣) أولها :

أَلَا حُيِّيتَ عَنَّا يَا رَدِّيْنَا	نَحْبِيهَا وَإِنْ كَرِمْتَ عَلَيْنَا
رَدِيْنَا لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ جَنَّتَا	عَلَى أَضْمَانِيهَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا
فَارْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رِيثَا	فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا
وَدَسُّوا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءَ	فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا
فَجَاعُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجَنَّتَا	كَمَثَلِ السَّيْلِ نَرَكِبُ وَازِعِنَا
فَنَادَوْا بِالْبَهَةِ إِذْ رَأَوْنَا	فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأَ جُهَنَّا
سَمِعْنَا دَعْوَةَ عَن ظَهْرِ غَيْبٍ	فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا
فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا	أَنْخَا لِلْكَلَاكِلِ فَارْتَمَيْنَا
فَلَمَّا لَمْ نَدْعُ قَوْسًا وَسَهْمًا	مَشِينَا نَحْوَهُمْ وَمَشُوا إِلَيْنَا

ولها بقيه وهي من القصائد النصفة ينصح بقراءتها .

(٢) في غريب الخطأى : ٤١٣/١ فما بعدها من حديث طويل في مسند الإمام أحمد : ٢٩٨/٥ ،

٣٠٢ ، ٣٠٧ .

وينظر : النهاية : ٣٥١/٤ من حديث أبى قتادة .

(٣) الآيتان : ٢٤ ، ٢٣ .

الوقف وذلك على الوصل . كما كَتَبُوا ﴿ شَفَعَاؤُ ﴾ ^(١) و ﴿ ضَعَفَاؤُ ﴾ ^(٢) و ﴿ يَأْتِنُومُ ﴾ ^(٣) بالواو كل ذلك .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَمِنُ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ [٩٨] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بإسكان الواو جعلوه نسقاً : كقولك :
لقيت زيداً أو عَمراً .

وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ أَمِنَ ﴾ بفتح الواو جعلها واواً وأدخلت عليها ألف
الاستفهام . وهو الاختيار ؛ لأنه مثل قوله : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ ﴾ .

وقرأ نافع وابن عامر في (الصَّفَفَتِ) و (الواقعة) ساكنةً أيضاً . وفارقهم
ابن كثير في هذين .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ [٩٦] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَفَتَّحْنَا ﴾ أى : مرةً بعد أخرى .

والباقون يخففون .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ ﴾ [١٠٥] قرأ نافع

وحده ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ ﴾ مشددةً الياء ، أي : واجبٌ على ، ويجبُ على ، فالياء
الآخيرة ياءُ الإضافة ، والأولى من نفس الكلمة فادغمت الأولى في الثانية ،
وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين على أصلها ، ومثله (لَدَيَّ) و (إِلَيَّ) ولو قرأ
قارئٌ ﴿ عَلَيَّ ﴾ مثل ﴿ مُصْرِحِيَّ ﴾ ^(٤) جازَ عند بعض النحويين . وبعضهم يراه
لحناً .

(١) سورة الأعراف : آية : ٥٣ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٦٦ .

(٣) سورة طه : آية : ٩٤ .

(٤) سورة إبراهيم : آية : ٢٢ .

وقرأ الباقر ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا ﴾ وحجتهم قراءة عبد الله : ﴿ حَقِيقٌ بِأَنْ لَا ﴾ ^(١) .

فحدّثنى ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال ^(٢) الباءُ بمعنى « على » كقول العرب / رمى عن القوس وبالقوس ، وفلانٌ على حالٍ حسنةٍ وبحالٍ حسنةٍ . ^{١٣٨} وقال غيرُ الفراء : في قراءة عبد الله ﴿ حَقِيقٌ أَنْ لَا ﴾ بغير باءٍ ، فإن في قراءة نافع في موضع رفع ، وفي قراءة الباقرين في موضع نصبٍ وفي موضع خفضٍ .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [١١١] .

قرأ أبو عمرو وابنُ كثيرٍ بهمزة ساكنة جعلاه من أَرَجْتُ الأمرُ أى : أخرته ، ومنهم (المُرْجِئَةُ) ، لأنَّهم أَرَجَّأُوا العَمَلَ فقالوا : الإيمان قولٌ بلا عَمَلٍ وأخطأوا ؛ لأنَّ الله تعالى ذم قوما آمنوا بالسنتهم ولم تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ، وهم المنافقون ، فقال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٣) فلا يصحُّ الإيمان إلا بثلاثة أشياء نطقٌ باللسان وعملٌ بالجوارح وعقد بالقلب . وعلامة الجزم في أَرَجِّئُهُ سكون الهمزة ، كما تقول : أقرئ زيداً السلام ثم تُكنى فتقول أقرئته .

وكان أبو عمرو يصلُ الهائين بضمِّة مختلصة ، وابن كثير يَلْفِظُهُ كالواو ﴿ أَرَجِّهُ وَأَخَاهُ ﴾ . وقد بيَّنتُ علة ذلك فيما سلف .

وقرأ نافعٌ والكسائي في رواية : ورش بالصَّلَّةِ ﴿ أَرَجِّهْ وَأَخَاهُ ﴾ ، ويسقطان الياء للجزم ويصلان الهاء بياءٍ ؛ لانكسار ما قبلهما ، أعنى أَرَجِّهْ ، وهما لغتان

(١) قراءته في معاني القرآن للفراء : ٣٨٦/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٦/٤ وهي قراءة أبي .

(٢) معاني القرآن : ٣٨٦/١ .

(٣) سورة الفتح : آية : ١١ .

أَرْجَأْتُ وَأَرْجَيْتُ وكذلك : ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ ^(١) و ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ ﴾ .
 وقرأ عاصمٌ وحمزةُ بِتَرْكِ الهمزةِ أيضاً غيرَ أنهما أسكنا الهاء ﴿ أَرْجِهْ ﴾
 وإِثْمَا سَكَنْتَ / الهاءُ توهماً أَنَّ الهاءَ آخِرُ الكلمةِ ، أو تخفيفاً ، لما طالت الكلمة
 بالهاء .

١٣٩

وقرأ ابن عامرٍ في روايةٍ هشامُ بن عمارٍ ﴿ أَرْجِهْهُ ﴾ - بالهمز وكسر الهاء
 مع الصلّة - وفي رواية ابن ذكوان ﴿ أَرْجِهْهُ ﴾ بالهمز وكسر الهاء بغير الصلّة .
 فقال ابنُ مجاهدٍ هو غَلَطٌ ، وكذلك عند النحويين هو غَلَطٌ ؛ لأنَّ الكسرة
 لا تجوزُ في الهاءِ إذا سَكَنَ ما قبلها نحو منهم واضربهم ، وله وجهٌ عندي ؛ وذلك :
 أَنَّ الهمزةَ لما سَكَنَتْ للجزمِ وبعدها الهاءُ ساكنةٌ على لغةٍ من يسكن كسر الهاء ،
 لالتقاء الساكنين ، وليس هذا كقولهم : منهم واضربهم ؛ لأنَّ الهاءَ هنالك
 لا تكون إلا متحركةً ، فيحمل قول مَنْ خطَّاه أن يكون خطأ الرواية ولم يُنعم التَّنْظَرُ
 في هذا الحرف .

وقد اجترأ جماعةٌ في الطَّعن على هؤلاء السبعة في بعض حروفهم وليس
 واحد منهم عندي لإِحْنًا بحمدِ الله . فإن قال قائل : فقد لَحَنَ يونسُ والخليلُ
 وسيبويه رضي الله عنهم حمزةً في قراءته ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا ﴾ .

فالجوابُ عن ذلك كالجوابِ فيما سَلَفَ ؛ لأنَّ هؤلاء - وإن كانوا أئمةً - فربَّما
 لم يأخذوا أنفسهم بالاحتجاج لكلِّ من يروى عن هؤلاء السبعة كعناية غيرهم
 به ، وسرى الاحتجاج لحمزةٍ وجميع ما يُلْحَنُ فيه ، ولا قوة إلا بالله .
 ولابن كثيرٍ نحو ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ﴾ ^(٢) ﴿ ثُمَّ اتَّوَا صَفًّا ﴾ ^(٣)

(١) سورة الأحزاب : آية : ٥١ ، وهي سبعة .

(٢) سورة النمل : آية : ٤٤ .

(٣) سورة طه : آية : ٦٤ .

و ﴿بمصرخي﴾ ^(١) و ﴿مكر السيء﴾ ^(٢) و ﴿قال فرعون﴾ ^(٣) و ﴿آمنتم﴾ ^(٤) في مواضعها إن شاء الله .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿بِكُلِّ سَحْرِ عَلِيمٍ﴾ [١١٢] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿سَحَرٍ﴾ مشدداً على فعَالٍ بتأخير الألف في جميع القرآن .

وقرأ الباقون ﴿سَحْرِ﴾ إلا في ﴿الشُّعراء﴾ ^(٥) فإنهم أجمعوا على ﴿سَحَرٍ﴾ عَلِيمٍ ﴿ إذ كانت كذلك كُتِبَتْ في المصحف ، وسَحَرَّ أبلغ من ساحر ؛ لأنه لمن تكرر الفعل منه ، ففاعل يصلح لزمانين للحال والاستقبال ، فإذا شددت دل على المضي ، تقديره : إنه سَحَرَّ مرةً بعد مرةً كقولك : آتيتك برجل خارج إلى مكة أي : سيخرج . فإذا قلت : آتيتك برجل خارج إلى مكة أي : قد خرج مرةً بعد أخرى قال الشاعر ^(٦) :

(١) سورة إبراهيم : آية ٢٢ .

(٢) سورة فاطر : آية ٤٣ .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٢٣ .

(٤) سورة المائدة : آية ١٢ .

(٥) الآية : ٣٧ .

(٦) أنشده المؤلف - ابن خالويه - في شرح الفصيح :

والبيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في شرح أشعار الهذليين : ٤٩١ من قصيدة أولها :

لمن الديار بعلَى فالأحرصى فالسودتين فمجمع الأبواب

فظهاء أظلم فالنطوف فصائف فالمر فالبرقات فالأنعاص

قال السكري في شرحه : « يقال : التحص في كذا وكذا : إذا نشب فيه ... ويقال : وقع في حصيص أي في ضيق . قال : صيرفاً : أتصرف في الأمور . وتلتحصني : تنشب في لَحَصٍ في الأمر : إذا نشب فيه . ولحاصي : فعَالٍ من لحص يلحص من النشوب . ويقال : وقع في حَيْصٍ يَيْصٌ وجَيْصٍ يَيْصٌ : إذا وقع في أمر لا يخرج منه . »

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجًا وَلُوجًا صَيِّفًا
لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصٍ

أي : في بلاد .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴾ [١١٣] .

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم ﴿ إِنَّ لَنَا ﴾ على لفظ الخبر « فَإِنَّ »
حرف أداة تؤكد الخبر ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، وقرؤا في (الشعراء) ^(١)
﴿ أَيْنَ ﴾ بالاستفهام ، فلما اجتمعت همزتان ليئوا الثانية .

وقرأ أبو عمرو كليهما بالمد على الاستفهام .

وقرأ الباقون ﴿ أَيْنَ ﴾ بهمزتين على الأصل .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ [١١٧] .

روى حفص عن عاصم : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف من
لَقَفَ يَلْقَفُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ ، ومعناه : يَلْتَقِمُ الشيءَ وَيَلْتَهُمُهُ ، وذلك أن موسى
عليه السلام لما عاين السحرة وكيدهم وما قد اختلقوه ألقى عصاه فإذا هي حية
يبتلع ما صنعوه / ١٤١

وقرأ الباقون : ﴿ تَلْقَفُ ﴾ أرادوا : تَتَلَقَّفُ فخرلوا إحدى التاءين مثل :

﴿ يَذْكُرُ ﴾ ^(٢) ﴿ وَتَسَاقُطُ ﴾ ^(٣) فيمن خفف .

= وذكر الصغاني في كتاب (فعّال) لحاص وأنشد البيت و (حَيْصَ بَيْصَ) : لقب
لأبي الفوارس سعد بن محمد بن صيفي ، شاعر مشهور توفي سنة أربع وسبعين وخمسائة له ديوان شعر
في ثلاث مجلدات طبع في بغداد سنة ١٩٧٤ هـ .
أخبره في وفيات الأعيان : ٣٦٢/٢ ، وطبقات الشافعية : ٩١/٧ ... وغيرها . ذكره الحافظ
ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب : ٢٢٤/١ .

(١) الآية : ٤١ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦٩

(٣) سورة مريم : آية ٢٥ .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ ﴾ بتشديد التاء ؛ أراد : تتلقف فأدغم ، ومثله ﴿ نَارًا تَلْظَى ﴾ ^(١) ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(٢) .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ بِهِ ﴾ [١٢٣] .

فيه خمس قراءات :

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمة والكسائي ﴿ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ بثلاث ألفات ، الهمة الأولى تويخ في لفظ الاستفهام .

والثانية : ألف القطع .

والثالثة سَنَخِيَّة ، والأصل فيه دخول التويخ ﴿ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ بهمة بعدها ألف مليئة ، الأصل : آمَنتم فخفف مثل آدم وآزر .

وقرأ أبو عمرو ونافع بتلين الثانية والثالثة ﴿ آمَنتم ﴾ .

وروى حفص عن عاصم : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُمْ ﴾ على لفظ الخبر بغير استفهام ، فقال الفراء ^(٣) : آمَنتم : صدقتم وآمَنتم بالاستفهام أجعلتم له الذى أراد .

وقرأ ابن كثير في رواية ابن أبي بزة عن أبي الإخريظ ^(٤) : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَءَمِنْتُمْ ﴾ يلفظه كالواو ولا همزة بعدها ، فيكون هذا على أن أشبع ضمة نون فرعون حتى صارت كالواو ، كما روى ورش عن نافع : ﴿ نَعْبُدْكُمْ وَإِيَّاكُمْ نَسْتَعِينُ ﴾ ^(٥) .

(١) سورة الليل : آية ١٤ .

(٢) سورة الحجرات آية : ١١ .

(٣) معاني القرآن : ٣٩١/١ .

(٤) اسمه وهب بن واضح تقدم ذكره .

(٥) سورة الفاتحة : آية : ٥ .

بإشباع الضمة وهو لغة للعرب ، قال زيدو ، وجاءني بكرو ، وقال الأعشى ^(١) :
 * وَيَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَارْجُلُو *

﴿ وَعَامَنْتُمْ ﴾ / على الخبر .

١٤٢

وروى قُتَيْبٌ عن ابن كثير : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْنْتُمْ بِهِ ﴾ بواو بعدها همزة ساكنة . فقال ابن مجاهد رحمه الله : خطأ ^(٢) .

وله عندى وجهٌ فى العَرَبِيَّةِ ، وذلك : أنه لَئِنْ أَلَفَ القطع التى هى همزة فصارَتْ واوًا ؛ لانضمام ما قبلها فرجعت الهمزة التى هى فاء الفعل قبل أن تَلِيَنَّ كما تقول : أَوْمر ، من أمر يأمر جعلت الهمزة التى هى فاء الفعل واوًا ، لانضمام ما قبلها فإن ذهبت أَلَفُ الوصل رجعت الهمزة فَقَلَّتْ : ﴿ وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ ^(٣) .

فإن قال قائل : فإن الواو إذا كانت ملبنة من همزة يجب أن تكون ساكنة ؟

فالجواب فى ذلك أن الواو الساكنة إذا لقيها ساكن آخر حُرِكتْ لالتقاء الساكنين ، وكذلك الياء نحو : ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴾ ^(٤) و ﴿ فَأَمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ ﴾ ^(٥) .

(١) ديوان الأعشى ٤٣ (الصبح المنير) و صدره :

• قالت هُريرة لما جئت زائرها •

(٢) السبعة : ٢٩٠ وعبارته : « وأحسبه وهم » .

(٣) سورة طه : آية : ١٣٢ .

(٤) سورة التكاثر : آية ٦ .

(٥) سورة مريم : آية : ٢٦ .

فإن قيل : فهلا حركتها بكسرٍ أو ضمٍّ ؟
فالجوابُ في ذلك : أنَّ الكسرة والضمة تستقلان على الواوِ حتى تُصيرَ
همزةً .

وعلةٌ أخرى : أن قبل الواوِ ضمةٌ فكريها الخروج من كسرٍ إلى ضمٍّ فافهم
ذلك فإنه لطيفٌ جداً .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ سَنُقْتُلُ أبنَاءَهُمْ ﴾ [١٢٧] ﴿ وَيَقْتُلُونَ
أبنَاءَكُمْ ﴾ [١٤١] .

قرأهما نافعٌ بالتخفيف .

وقرأهما الباقون بالتشديد جعلوه من التقتيل مرةً بعد مرة . غير أن ابنَ
كثيرٍ كان يخفف ﴿ سَنُقْتُلُ ﴾ ويثقل ﴿ وَيَقْتُلُونَ ﴾ .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [١٢٨] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ في رواية هُبَيْرَةَ ﴿ يُورِثُهَا ﴾ بفتح الواوِ / وتشديد
الراءِ من وَرِثَ يورِثُ كأنه مرةً بعد أخرى .

وقرأ الباقون ﴿ يُورِثُهَا ﴾ بالتخفيف من أفعَل يُفَعِّلُ ، وهو الاختيار ؛ لأنَّ
شاهده قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا ﴾ ^(١) ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ
كَانُوا ﴾ [١٣٧] [كَانَ حَفْصاً] ^(٢) ذهب إلى قوله في الحديث ^(٣) « مَنْ
عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » هكذا لفظُ الحديث .

٣٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [١٣٧] .

قرأ عاصمٌ في رواية أنى بكسرٍ وابنُ عامرٍ ﴿ يَعْرِشُونَ ﴾ . بالضم ، ومعناه : يبنون

(١) سورة الشعراء : آية ٥٩ .

(٢) في الأصل : « وكان حفص ذهب ... » .

(٣) الحديث في تفسير القرطبي : ٣٦٤/١٣ ، والدر المنثور : ٣٧٢/١ .

وقرأ الباقر بالكسر ﴿يَعْرِشُونَ﴾ .

٣١ - فأما قوله : ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ [١٣٨] .

فإن حمزة والكسائي قرآه بكسر الكاف .

والباقر بالضم ، وهما لغتان ، يعكف ويعكف . ويعرش ويعرش . ومعنى يعكفون : يواظبون عليه ويقيمون عليه ، وكل من لزم شيئاً فقد عكف عليه ومنه الاعتكاف في المساجد .

فأقل الاعتكاف عند الشافعي ساعة ، وعند غيره يومٌ وليلة . ولا يجيزون الاعتكاف ، أعنى هؤلاء إلا مع الصوم .

وحجة الشافعي - رضي الله عنه - أن عمر قال : « يارسول الله : كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة فقال له النبي ﷺ : أَوْفِ بِنَذْرِكَ » ^(١) فلو كان الصوم واجباً ما جاز الاعتكاف ليلاً ؛ لأن الصوم بالليل محال .

وأعلم أن كل فعل كان ماضيه مفتوح العين فإن مستقبله يجوز كسره وضمه . أما ما كان ماضيه مكسوراً فالمضارع / منه مفتوح ، وما كان ماضيه مضموماً فالمستقبل بالضم أيضاً . نحو ظَرَفَ يَظْرَفُ . فهذا جملة هذا الباب . وقد يشد منه الأحرف وقد بينها في غير هذا الموضع .

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [١٤١] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ وكذلك هي في مصاحفهم . والباقر : ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ .

وإذ متعلقة بفعل ، التقدير : واذكروا إذ أنجيناكم . ومعنى أنجيناكم : أنجينا أبائكم

(١) الحديث في صحيح البخاري : ١٧٧/٨ كتاب الإيمان والنذور (باب إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية ثم أسلم وينظر فتح الباري : ١٧٧/٨ رقم (٦٦٩٧) .
وينظر : صحيح مسلم : ١٢٢٧/٣ رقم (١٦٥٦) ومسنده أحمد : ٣٥/٢ .

[وَأَخْيَيْنَاكُمْ] فوعظهم الله تعالى لئلا ينزل بهم نعمته إذا خالفوا .

٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَهُ دَكَّا ﴾ [١٤٣] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ دَكَّاء ﴾ ممدوداً ، جعله صفةً ، والتقدير : فجعل الجبل أرضاً ملساء دَكَّاء كقول العرب ^(١) ناقةً دكَّاء : لساناً لها ، فأقيمت الصفة مقامَ الموصوف .

وقرأ الباقون : ﴿ دَكَّا ﴾ جعلوه مصدرًا كقوله : ﴿ دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ﴾ ^(٢) غير أن هذا قد ذكر الفعل الذي صدر عن مصدره لفظاً ، وقوله : ﴿ فَجَعَلَهُ ﴾ ليس من لفظ دَكَّا . غير أنه بمعناه فكأنَّ التقدير : فلما تجلَّى ربه للجبل دكه دَكَّا .

إلا عاصماً فإنه كان يمدُّ الذي في (الكَهْف) ويقصر هاهنا كأنه جمع بين اللغتين لينبئ أن هذه جائزة وهذه جائزة ، فمن مدَّ جمعها دكاوات ، ومن قَصَرَ لم يُنَّ ولم يجمع ؛ لأنه مصدر ، وحكى لى عن بعض القراء أنه قرأ ﴿ دَكَّا ﴾ بالضم والقصر ^(٣) / فيكون مصدرًا وجمعاً . والاختيار أن الدكَّ الأرض الدليلة .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ [١٤٦] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ الرُّشْدِ ﴾ بفتح الراء والشين .

وقرأ الباقون بضم الراء وجزم الشين ﴿ سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ .

فقال قومٌ : هما لُغَتَانِ مثل السُّقْمِ والسَّقَمِ والحُزْنِ والحَزَنِ ، وقال

(١) الإبل للأصمى :

(٢) سورة الكهف : آية ٩٨ .

(٣) هو يحيى بن وثاب ، والقراءة في الكشاف : ٩١/٢ ، والبحر المحيط : ٣٨٥/٤ .

أبو عمرو : الرُّشد : الصَّلاح . والرُّشد : في الدِّين فلذلك كان يقرأ التي في الكهف ﴿ رَشَدًا ﴾ ^(١) .

وقال أبو عُبيد : الاختيار : الرُّشد - بالضم والإسكان - لأنَّ القراء أجمعوا على قوله : ﴿ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ^(٢) فهذا مثله .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : وكذلك : ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ ^(٣) والغَيُّ : ها هنا الضَّلَالُ يقال غَوِيَ الرجل يَغْوِي : إذا صار من أهل الغَيِّ . والغَوَايَةُ : الضَّلالة . وأما غَوَى - بكسر الواو - يَغْوِي غَوًى فشيئان : يقال في السَّخلة إذا بَشمت من كثرة الشُّرب للَبْن ، وإذا هَزَلَتْ من قَلَّة الشُّرب ، وَيُشَدُّ ^(٤) :

مُعْطَفَةُ الْإِثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بِرَازِيْهَا ذَرًّا وَلَا مِيتَ غَوًى

الدَّرُّ : اللَّبْنُ ، ومن ذلك قولهم : لله درك ، أي : لله صالح عَمَلِكَ ، وذلك أنَّ العرب كانت تفتَضُّ الكرش لشرب مائه وتفصد العرق لتشرب الدَّم فكان أفضل ما يشربون اللَّبْن وهو الدَّرَّة فأما قوله : ﴿ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [١٤٦] فَإِنَّ أُبَيًّا قَرَأَ ^(٥) ﴿ لَا يَتَّخِذُوهَا ﴾ فالهاء في كلا القراءتين تعودُ على السَّبِيل ؛ لأنَّ العرب تُذَكِّرُ السَّبِيلَ وَتُؤَنِّثُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ ^(٦) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ فَصَدَّ السَّبِيلَ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ ^(٧) فأما ابنُ

١٤٦

(١) الآيتان : ١٠ ، ٢٤ .

(٢) سورة النساء : آية ٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

(٤) أنشده المؤلف في شرح الفصيح : ورقة : ٢ ، وهو في التاج (غوى) : لعامر المجنون ، وفي

تهذيب اللغة : ٢١٨/٨ ، واللسان (غوى) دون نسبة .

(٥) قراءة أُبَيِّ في البحر المحيط : ٣٩٠/٤ لابن أبي عبله .

(٦) سورة يوسف : آية ١٠٨ .

(٧) سورة النحل : آية ٩ .

عامر فإنه قرأ في الكهف ^(١) ﴿رُشْدًا﴾ بضمين أتبع الضمّ الضمّ كما قرأ أيضاً :
﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ ^(١) وكما قرأ عيسى بن عمر : ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ ^(٢) .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿بِرِسْلَتِي وَبِكَلِمِي﴾ [١٤٤] .

قرأ ابن كثير ونافع بالتوحيد ؛ لأن الرسالة الواحدة قد يكون معها
كلمات .

وقرأ الباقون بالجمع ليكون أشكل بالكلمات ويجوز أن يكون أرسله مراراً .

٣٦ - وقوله [تعالى] : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [١٤٨] .

قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء واللام .

والباقون بالضمّ على أصل الكلمة وذلك أن الحلي جمع حُلِيّ مثل حُقُو
وحُقِيّ ووزن حُلِيّ : فعول والأصل : حُلُوِيّ فلما اجتمعت واو وياء والسابق
ساكن قلبوا من الواو ياءً وأدغموا كما تقول : شويت اللحم شيئاً ، وكويته كياءً ،
وهذه عشري لا عشروك ، وهؤلاء زيدى ، فذهبت النون للإضافة ، وقلبوا من الواو
ياءً وأدغموا .

وأما مَنْ كَسَرَ فقال ﴿حِلْيِهِمْ﴾ فإنه استثقل الضمة مع الياء كما تُستثقل
مع الكسرة فكسر الحاء نجارة اللام ، ومثله ﴿عِتْيًا﴾ ﴿وَجِثْيًا﴾ ﴿وَبِكْيًا﴾ :

وقرأ يعقوب الحضرمي ^(٣) : ﴿مِنْ حُلْيِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ بفتح الحاء وجزم

(١) الآيات : ٦٦ ، ٨٨ .

(٢) سورة هود : آية ٨١ ، وقراءة عيسى في تفسير القرطبي : ٨١/٩ ، والبحر المحيط :

٢٤٩/٥ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٦٣٨/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٤/٧ والبحر المحيط : ٣٩٢/٤ ،

والنشر : ٢٧٢/٢ .

١٤٧

اللَّام ، جعله واحداً . والجسد : الذى لا يتكلم ألا تسمع قوله : (١) ﴿ أَلَا يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ وذلك أن بنى إسرائيل قالوا لموسى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا ﴾ أي : صَنِّمًا نعبده كما أن لقوم فرعون أصناماً عَمَدَ السامري - فكان مطاعاً في قومه - إلى حُلِيِّ عنده وعندهم فجعله عاجلاً وفَوْهَهُ فكان يصوْتُ إذا خَرَقَتْهُ الرِّيحُ فذلك قوله : ﴿ [لَهُ] خُورًا ﴾ .

وقال آخرون : بل تناول من أثر حافر فرس جبيل ﷺ تراباً فلما اتخذ العجل ألقاه في جوفه فكان يَنْخَرُهُ .

وقال آخرون : إنما خار مرةً واحدةً ثم لم يعد .

واسمُ فرس جبيل عليه السَّلام : حيزوم .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا ﴾ [١٤٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ تَرْحَمْنَا ﴾ بالتاء خطابٌ لله تعالى . ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالنَّصْبِ على التَّداء المضاف ، تقديره : ياربُّنا ، واحتجا بحرفِ أَبِي (٢) ﴿ رَبَّنَا ﴾ لئن لم تَرْحَمْنَا .

وقرأ الباقون : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا ﴾ بالياء و ﴿ رَبَّنَا ﴾ بالرفع على الخبر . والله تعالى هو الفاعل .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ ﴾ [١٥٠] .

قرأ أهل الكوفة إلا حفصاً ، وابنُ عامرٍ ﴿ أُمَّ ﴾ بكسر الميم على الإضافة من غير ياء .

والاختيارُ كسر الميم - وإن ثبت الياء - لأن الياء إنما تسقط من المنادى نحو يا قوم ويا عبادِ وياربُّ ، لا من المضاف إليه . فالصَّواب يا ابن أخي

(١) سورة طه : آية : ٨٩ .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقرَّاء : ٣٩٣/١ ، والبحر المحيط : ٣٩٤/٤ .

ويا ابن أُمي ، قال الشاعر (١) :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِدهْرِ كَنُودِ

١٤٨ وقرأ الباقر : ﴿ يَا ابْنَ أُمِّ ﴾ بفتح الميم فلهم حجتان : إحداهما : أنهم / جعلوا الاسمين اسماً واحداً فبنيا على الفتح كما تقول : هو جاري يَيْتَ يَيْتَ ، ولقيته كَفَّةً كَفَّةً ، وعندى خمسة عشر ، وإنما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال ، وكذلك يا ابن عمٍّ ولا يستعملون ذلك في غيرها .

(١) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه : ٤٨ و (شعراء إسلاميون : ٥٩٧) يرفي اللجلاج ابن أخيه الذي مات عطشاً في طريق مكة ، وكان من أحب الناس إليه ، وهى من المراثي المشهورة اختارها اليزيدى والقرشي .. أولها

إن طول الحياة غير سعود
وطلال تأمير نيل الخلود
علل المرء بالرجاء ويضحى
غرضاً للمنون نصب العود
كل يوم ترمين منها برشق
فمصيب أوصاف غير بعيد

.....
غير أن اللجلاج هد جناحي
يوم فارقه بأعلى الصعيد
في ضريح عليه عبء ثقيل
من تراب وجندلي منضود

ورواية البيت فيه :

يا ابن حسناء شق نفسي باللجج
للاج خلينى لدهر شديد

ويروى :

« يا ابن حسناء يا شقيق نفسي »

وفي عجزه روايات أخرى .

والشاهد في الكتاب : ٣١٩/١ ، والجمل : ١٧٣ ، وشروح أبياتهما ، ومجاز القرآن : ٢٥١/٢ والمقتضب : ٢٥٠/٤ وأمال ابن الشجرى : ٧٤/٢ ، ١٣١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٢ ، وشرح الشواهد للعيني : ٢٢٢/٤ .

وَالْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ : أَنَّهُمْ أَرَادُوا التُّدْبَةَ بِابْنِ أُمِّهِ وَيَابْنَ عَمَّاهُ .

٣٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [١٥٧] .

قرأ ابن عامر : ﴿ آصَرَهُمْ ﴾ بالجمع ، أى : أثقالهم .

وقرأ الباقون : ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾ بالتوحيد ، فلهزمة في الواحد أصلية ، وهى فاء الفعل ، وإصْرٌ مثل جذْعٌ .

وفى قراءة ابن عامر هزتان ، الأولى ألف الجمع ، والثانية أصلية ، فلما اجتمع هزتان لينوا الثانية ، والأصل أَصَارٌ ، فلينت الثانية ، ووزنه أفعال مثل أَجْدَاعٌ .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [١٦١] .

قرأ نافع وحده ﴿ تُعْفَرُ ﴾ بالتاء والضم ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بالجمع وبضم التاء جعلها اسم ما لم يسم فاعله .

وقرأ ابن عامر بالتاء أيضاً إلا أنه وحّد فقرأ : ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو : ﴿ نَعْفِرُ ﴾ بالتون ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بالجمع ، جمع للتكسير .

وقرأ نافع بجمع السلامة كما تقول : رزية ورزايا ورزايات وقد بينت علة ذلك فى سورة (البقرة) فأغنى عن الإعادة ها هنا .

وقرأ الباقون مثل أبي عمرو غير أنهم قرأوا ﴿ خَطِيئَتُكُمْ ﴾ بكسر التاء فى موضع نصب ، وإنما كسرت لأنها غير أصلية ، كما تقول : رأيت سماواتٍ ودخلت حمامات .

٤١ - وقوله / تعالى : ﴿ قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [١٦٤] .

روى حفص عن عاصم ﴿ معذرة ﴾ بالنصب على المصدر كقولك : اعتذرت اعتذاراً ومعذرةً بمعنى . وحجته : أن الكلام جوابٌ كأنهم قيل لهم : لِمَ

تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ ؟ فَأَجَابُوا فَقَالُوا : نَعْظُهُمْ اعتذاراً إلى رَبِّهِمْ ، كما يقول القائل : لم وَبَحْتُ فلاناً ؟ فتقول : طلباً لتقويمه .

وقرأ الباقر : ﴿ مَعْدَرَةٌ ﴾ بالرفع ، فلهم حُجَّتَانِ :

إحداهما: ما قال سيويه ^(١) - رحمه الله - إنَّ معناه : موعظتنا إياهم
معْدَرَةٌ جعلها خبر ابتداء .

والثانية : أنَّ تقديرها عند أبي عبيد : هذه معْدَرَةٌ .

فأما قوله تعالى ^(٢) : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ﴾ فقول : معناه : ولو أسبل سُتُورَهُ : وقال الأخفش : واحدُ المعاذير مَعْدَارٌ .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَعْدَآبٍ يَبِيسٍ ﴾ [١٦٥] .

قرأ أبو عمرو وحَمْزُهُ والكِسَائِيُّ ﴿ يَبِيسٍ ﴾ على فَعِيلٍ ، قال الشَّاعِرُ ^(٣) :
حَنَقًا عَلَيَّ وَمَا تَرَى
لِي فِيهِمْ أَثَرًا يَبِيسًا

(١) الكتاب : ١٦١/١ .

(٢) سورة القيامة : آية ١٥ .

(٣) البيت لدى الإصبع العدواني ، واسمه حرثان بن محرث ديوانه : ٤٤ وقبله :

إني رأيت بني أبيي لك يُحْمَجُونَ إلى شوسا
حنقاً.....

يخاطب بها ابن عمه ، الأغاني ١٠١/٣ ، وله فيه قصيدة طويلة مشهورة : أولها :

يامن لقلب شديدا لهم محزون أمسى تذكر ريا أم هارون

يقول :

ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان فأقلبه ويقلبيه

الديوان : ٨٨

والشاهد في مجاز القرآن : ٢٣١/١ ، وتفسير الطبري : ٢٠١/١٣

ما يبكيك يا أبا العباس جعلني الله فداك ؟ فقال لي : هل تعرف أيلة ؟ قلت : وما أيلة ؟ قال : هي قرية كان فيها ناسٌ من اليهود ، وكان الله تعالى قد حرم عليهم صيد الحيتان في يوم السبت فكانت تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً سماناً فتربض بأقيمتهم وأبنتهم ، فإذا طلبوها في غير السبت لم يدركوها إلا [بمؤنة] / شديدة فقال بعضهم لبعض ، أو من قال ذلك منهم : لعنا لو أخذناها فأكلناها في غير يوم السبت ، ففعل ذلك أهل بيت منهم فاصطادوا وشووا ، فلما شم جيرانهم رائحة الشواء قالوا : ألا ترون أن بنى فلان لم يعاقبوا ؟ وفشا فيهم ذلك الفعل حتى افرقوا فرقا ثلاثا : فرقة أكلت ، وفرقة نهت ، وفرقة قالوا : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ .

فأما الفرقة التي نهت فإنهم قالوا : يا قوم إنا نخذركم غضب الله وعقابه وأن يصيبكم بمسخ أو قذف أو خسف ، أو ببعض ما عنده من العذاب ، والله لا نبأيتكم في موضع ، ثم خرجوا عنهم ، وغدوا عليهم فقرعوا عليهم الباب باب القرية فلم يكلمهم أحد ، فجاءوا بسلم وأسندوه إلى السور ، ورق منهم راق عليه فلما أشرف قال : يا عباد الله فإذا هي قردة لها أذنان تعاوى يقولها ثلاثا ، ثم نزل ففتح الباب فدخلوا عليهم ، فعرفت القردة أنسابها من الإنس ، ولم يعرف الإنس أنسابها من القردة ، فكان القردة تأتي نسيبها وقريبها ^(١) من الإنس فتحرك به وتشير إليه . فيقول : أنت فلان فيشير برأسه ، أي : نعم ويكي ، وكانت القردة تأتي نسيبها وقريبها من الإنس فتفعل مثل ذلك ، فقالوا / لهم : أما إننا فقد حذرناكم غضب الله وعقابه أن يصيبكم الله بمسخ أو قذف أو خسف ، أو ببعض ما عنده من العذاب .

قال ابن عباس : فاسمع الله يقول : ﴿ أَتَجِدْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١٦٥] .
ولا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة ، فكم قد رأينا منكراً فلم نغيره ؟!

(١) في الأصل : « نسيبه وقريبه » .

قال عكرمة : فقلتُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ - جَعَلَنِي اللَّهُ فِذَاكَ - أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا حِينَ قَالُوا : ﴿ لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ قال : فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَمَرَ لَهُ بِرَدِّينِ غُلِيطَيْنِ كَسَاهُ بِهِمَا ^(١) .

قال أبو عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الْاِخْتِيَارُ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْتَبِشُونَ لِأَتَائِهِمْ كَذَلِكَ ﴾ [١٦٣] .

٤٣ - قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ [١٧٠] .

قرأ عاصمٌ في روايةِ أبي بكرٍ بالتَّخْفِيفِ هَاهُنَا وَفِي (الْمُمْتَحَنَةِ) ^(٢) وقرأ أبو عمرو بالتَّشْدِيدِ .

وقرأ الباقون في (الأعراف) بالتَّشْدِيدِ ، فَمَنْ خَفَّفَ احتج بقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أُمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(٣) ويقول : ﴿ أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ ^(٤) ولم يقل مَسَّكَ . ومن شَدَّدَ احتج بقراءة أُبَيٍّ : ﴿ وَالَّذِينَ مَسَّكُوا بِالْكِتَابِ ﴾ ^(٥) .

٤٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ [١٧٢] .

قرأ نافعٌ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ ﴿ ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ على الْجَمَاعِ وكسرِ التَّاءِ ، وهو في موضع نصبٍ ؛ لِأَنَّ التَّاءَ غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ .

(١) الخبر الذي ذكره المؤلف هنا بروايات وطرق مختلفة في تفسير الطبري ، خرجها وعلق عليها شيخنا وأستاذنا ومعلمنا الأول الأستاذ محمود محمد شاكر نفع الله به وبعلمه ومنعه بالصحة والعافية .
وجزاه عن العلم وطلابه خيراً ينظر ج ١٣ / ١٨٦ - ١٩٨ .

(٢) الآية : ١٠ .

(٣) سورة المائدة : آية ٤ .

(٤) سورة الأحزاب آية ١٠ .

(٥) قراءة أُبَيٍّ في الكشف : ١٠٢ / ٢ .

١٥٣ : وقرأ الباقون ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ واحدة ، فاختلف / الناس في ذلك فقال قوم : خلق الله تعالى الناس بعضهم من بعض ومسح ظهر آدم فأخرج الخلق منه كأمثال الذر ، فأخذ العهد عليهم بعقل ركنه فيهم فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ فهاهنا الوقف ، فكان يختاره ابن مجاهد ويبتدى بـ « أَنْ » مفتوحة بفعل مضمر . فكل إنسان إذا بلغ الحلم عليم بعقله أَنَّ الله خالقه ، واستدل لذلك ، وإنما بعث الله تعالى الرسل وأوضح البراهين ليؤكد الحجة عليهم .

٤٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ ﴿ أَوْ تَقُولُوا ﴾ [١٧٢ : ١٧٣] .
قرأ أبو عمرو وحده بالياء .

والباقون بالتاء .

فمن قرأ بالياء فشاهده ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ .
والتاء محمولة على ما قبلها من المخاطبة في قوله عز وجل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ .

٤٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [١٨٠] .
قرأ حمزة وحده ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ بفتح الياء وكذلك في (النحل) ^(١)
و (السجدة) ^(٢) كلهن بالفتح .

وقرأ الباقون بالضم إلا الكسائي وحده ، فإنه فتح التي في (النحل) فقال قوم : لَحَدَ في القبر وألحد بمعنى واحد ، وقد جاء في القبر ألحد قال الشاعر ^(٣) :

(١) الآية : ١٠٣ .

(٢) السجدة (فصلت) : ٤٠ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه : ٢٦٩ من قصيدة يرثي فيها النبي ﷺ أولها :

ما بال عيني لا تنام كأنما	كحلت ماقها بكحل الأرميد
جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً	ياخير من وطى الحصا لا تبعيد
جنبي يقيلك التراب لهنى ليتنى	غيبث قبلك في بقيع الغرقد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم	يالهف نفسي ليتنى لم أولد
بأى وأمى من شهدت وفاته	في يوم الاثنين الثنى المهتدى

يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَنَسْلِهِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ

فـ « ملحد » لا يكون إلا من ألحد ، ولو كان من لحد لكان ملحداً كما
قالت زَيْنَب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَاقِصَّةٌ عَلَى ملحد - ، أي : يَاجُصًّا عَلَى قَبْرِ -
فلا هدأت الدِّيةَ ولا رفات العبرة « ^(١) فيقال / للقبر : المَلْحُودُ واللَّحْدُ والديمُ
والضَّرِيحُ والجَدَثُ والجَدْفُ والبيثُ والحنا - والحنا في غير هذا : الترس -
والمطمطمة : القبر أيضاً ، والرَّمْسُ والمنهال .

١٥٤

٤٧ - قوله تعالى : ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾ [١٨٦] .

قرأ عاصمٌ وأبو عمروٌ بالياء والرفع على الاستثناف ، إذ لم يتقدمه فعلٌ
ينسق عليه .

وقرأ حمزةٌ والكسائيُّ بالياء والجزم نَسَقًا على موضع فاءِ الجزاء في قوله :
﴿ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ .

وقرأ الباقون بالتثنية والرفع ، أى : ونحن نذرهم كما قال في (البقرة) ^(٢)
﴿ فَهَوَّ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم ﴾ .

٤٨ - وقوله تعالى : ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ [١٩٠] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في رواية أبى بكرٍ : ﴿ شِرْكَاءَ ﴾ .

وقرأ الباقون على (فُعَلَاء) جمع شَرِيكِ .

فالمعنى في ذلك ^(٣) : أن حواء لما حملت أتاها إبليس - لعنه الله - فقال
لها : ما الذى فى بَطْنِكَ أهيمة أم حية ؟ فقالت : لا أدرى .

فقال : إن دعوتُ الله أن يجعله بشراً سوياً أتسمينه باسمى قالت : نَعَمْ

(١) النهاية : ٧١/٤ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٢٢٥ .

﴿ فَلَمَّا أَتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ ﴾ في التسمية فسمياه عبد الحارث وكان اسمه الحارث ، لا في الطاعة .

٤٩ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ ﴾ [١٩٦] .

قرأ القراء بثلاث ياءات الأولى : ياءٌ فعيل ، والثانية : أصلية ، والثالثة ياءُ الإضافة إلى النفس ، فأدغمت الياءُ الزائدة في الياءِ الأصلية ، فالتشديد من جَلَلِ ذلك ، والوسطى مكسورة ، وإن كانت في موضع نصب ؛ لاتصالها بياءِ الإضافة ؛ لأنَّ ياءَ الإضافة / يُكسر ما قبلها ، فياءُ الإضافة مفتوحةٌ كما تقول : إن ١٥٥ غلامِي الكريم . وروى ابنُ الزبيدي ^(١) عن أبيه عن أبي عمرو ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾ بياءٍ مشددة ؛ كأنه حذف الياءِ الوسطى وأدغم الأولى في الثانية كما تقول : عَلِيٌّ وَلَدِي .

وروى عن عاصمِ الجَحْدَرِيِّ ^(٢) ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾ بياءٍ مشددةٍ مكسورة ، فكأنه حذف الياءِ الوسطى وأسكن ياءَ الإضافة وكسرها لالتقاء الساكنين .

قال ابنُ خالويه - رحمه الله - : الصَّوَابُ في قراءة الجَحْدَرِيِّ أن تقول : أسقط ياءَ الإضافة ؛ لأنَّه أسكنها ، ولقي الياءُ ساكناً آخر ، والكسرة دالةٌ عليها .

٥٠ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَبْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ ﴾ [٢٠١] .

قرأ أبو عمرو وابنُ كثيرٍ والكِسَائِيُّ ﴿ طَيْفٌ ﴾ بغيرِ أَلِفٍ والأصل : طَيْفٌ بتشديد الياءِ فحذفوا إحدى الياءين اختصاراً كما تقول : هَيْنٌ لَيْنٌ وَمَيْتٌ .

وأخبرني محمد بن الحسن النَّحْوِيُّ ؛ وابنُ مجاهدٍ عن إسماعيل عن نصرٍ

(١) هو محمد بن يحيى بن المبارك الزبيدي . أخذ عن أبيه عن أبي عمرو (غاية النهاية :

٢٧٧/٢) .

(٢) هو عاصم بن أبي الصباح . قرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . وقرأ عليه

عيسى بن عمر الثقفي . توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . وقيل غيرها . (غاية النهاية : ٣٤٩/١) .

عن الأصمعي عن أبي عمرو ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ ﴾ وأنشد (١) :

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومَ الْمَقَامِ
وَمَظْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيَامِ
جَنِيَّةٌ أَرْقَنِي طَيْفَهَا
تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فِي الْمَنَامِ

ويقال : طاف الخيال يطيف طيفاً ومطافاً ، وطاف فهو طائف وقال جرير (٢) :

طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا
فَارْجِعْ لِرُزُورِكَ فِي السَّلَامِ سَلَامَا
فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ أَنْ تُودِّعَ خُلَّةً
رَثْتُ وَكَانَ حِبَالُهَا أَرْمَامَا /

١٥٦

فمعنى طائف الشيطان : وسواسه ولممه وخبله ، وأنشد أبو عبيدة (٣) :

وَتُصْبِحُ عَنْ غَبِّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا
أَلَمَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجِنِّ أَوْقُ

فهذا شاهد الباقيين الذين قرأوا : ﴿ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ .

(١) البيتان لحسان بن ثابت في ديوانه : ١٠٦ ، وهما غير متجاورين بينهما :

وَالنَّوْيُ قَدْ هَدَمَ أَغْضَادَهُ تَقَادُّمُ الْعَهْدِ بَوَادِي تَهَامِ
قَدْ أَدْرَكَ الْوَاشُونَ مَا حَاولُوا فَالْحَبْلُ مِنْ شَعَثَاءِ رَثِّ الرَّمَامِ
جَنِيَّةٌ أَرْقَنِي
البيت

(٢) ديوانه : ٩٧٧/٢ مطلع قصيدة يهجو بها الفرزدق والبيث ، النقائض : ٣٨ .

(٣) للأعشى في مجاز القرآن : ٢٣٦/١ . وديوانه : ١٤٧ ، وجمهرة اللغة : ٧٦/١ ، واللسان (طيف) .

والبيت من قصيدته المشهورة في مدح الملحق أولها :

أَرْقَتْ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمَوْزُقُ وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَغْشَقُ

وقال آخر^(١) :

أَتَى أَلَمَ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ
وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ

٥١ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ [١٩٣] .

قرأ نافع وحده ﴿ لَا يَتَّبِعُكُمْ ﴾ خفيفاً .

وقرأ الباقر مشدداً فقال : تبع وأتبع بمعنى واحد وقال آخرون : اتبعه : سار في أثره . وأتبعه : ألحقه .

٥٢ - [وقوله تعالى] : ﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْعِيِّ ﴾^(٢) [٢٠٢] .

وقرأ نافع ﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْعِيِّ ﴾ بضم الياء .

والباقر بفتحها .

٥٣ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنْظِرُونَ ﴾ [١٩٥] .

قرأ أبو عمرو ونافع في رواية خارجة ﴿ كِيدُونِي ﴾ بياء في الوصل وبغير ياء في الوقف ، وإنما أثبت أبو عمرو الياء هاهنا ولم يُثبتها في قوله : ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ لأنها رأس آية فاصلة .

والباقر بغير ياء في الوصل والوقف ، اتباعاً للمصحف . وأما ابن عامر فإنه قرأ برواية هشام : ﴿ ثُمَّ كِيدُونِي ﴾ وأثبتها في الحاليين . وابن ذكوان حذفها في الحاليين .

(١) البيت لكعب بن زهير في ديوانه : ١١٣ ، وأنشده أبو عبيدة في المجاز : ٢٣٧/١ ، والطبري في تفسيره : ٣٣٥/١٣ وهو في اللسان (طيف) .

(٢) يظهر أن الناسخ أسقط بعض هذه الفقرة . جاء في السبعة لابن مجاهد : ٣٠١ بعد ذكر الآية : « فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمة والكسائي ﴿ يَمْدُونَهُمْ ﴾ بفتح الياء وضم الميم . وقرأ نافع وحده »

واختلفوا في هذه السورة في سبع ياءات إضافية :

﴿ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ [٣٣] .

قرأ حمزة وحده غير مفتوحة ، والباقون يفتحون .

و ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٠٥] .

فتحها حفص عن عاصم وحده .

[و] ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ ﴾ [١٤٤] .

فتحها أبو عمرو وابن كثير .

[و] ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ [١٠٥] .

فتحها نافع وحده ، وجعلها ياء إضافية وقد ذكرته قبل .

[و] ﴿ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ ﴾ [١٥٦] .

فتحها نافع وحده .

[و] ﴿ ءَايَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [١٤٦] .

أسكنها حمزة وابن عامر / .

ومن السورة التي تذكر فيها

(الأنفال)

١ - قوله تعالى : ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩] .

قرأ نافع وحده ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بفتح الدال جعلهم مفعولين ، من أردفها الله .
وقرأ الباقون ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ بكسر الدال ، الفعل للملائكة ، يقال : أردفت الرجل : إذا جئت بعده ، ويقال : تقدم قدامه ، ويقال : ردفته أيضاً ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴾ ^(١) ولم يقل المردفة ، ويقال : ردفت الرجل : ركبته خلفه ، وأردفته : أركبته خلفي . وأما قوله : ﴿ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِينَ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ^(٢) فقال النحويون : معناه : ردفكم واللام زائدة ، كما يقال : نقدتك مائة ونقدت لك مائة ، وإنما دخلت اللام في ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ ، لأنه بمعنى دنا لكم ، وقال :

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ تُطْرَحْنَ بِالْفَتْحِ

وَهُمْ تَعَنَّيْنِي مُعِنٌ رَكَائِبُهُ

وروى الخليل ^(٣) رضي الله عنه عن ابن كثير ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ قال سيبويه ^(٤) :

(١) سورة النازعات : آية ٧ .

(٢) سورة النمل : آية ٧٢ .

(٣) رواية الخليل في المحتسب : ٢٧٣/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٠/٧ ، والبحر المحيط :

٤٦٥/٤ .

(٤) الكتاب : ٤٠٩/٢ ونصه : « وحدثنى الخليل وهارون أن ناساً يقولون ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ فمن قال هذا يريد : مرتدفين وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا : ردُّ يافتي فضموا لضمه الراء » .

وما نقله المؤلف عن سيبويه في المحتسب ، والبحر المحيط ، والقراءات الشاذة : ٤٩ .

أراد مرتدّفين فأدغم ، فيجوز بعد الإدغام [ضَمَّ] ^(١) الراء وفتحها وإسكانها .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ ﴾ [١١] .

قرأ نافع ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ مخفّفاً .

وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿ يَغْشَاكُم ﴾ .

والباقون ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ مشدّداً . وقد ذكرت علته في (الأعراف) وإنما نزلت هذه الآية ؛ لأنّ المسلمين أصبحوا يوم بدرٍ جنباً على غير ماءٍ والعدو على ماءٍ فوسوس إليهم الشيطان ، فأرسل الله تعالى مطراً فأغتشلوا / وذلك قوله : ﴿ وَيُثَبِّتْ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ أَمَنَّةٌ ﴾ مصدرٌ أَمِنَ يَأْمَنُ أَمْنَةً وَأَمَاناً وَأَمْنَةً ، وقد حكى أمناً ^(٢) .

١٥٨

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٨] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع ﴿ مُوهِنٌ ﴾ بفتح الواو وتشديد الهاء من وَهَنٌ يُوْهِنُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ ، وكَلَّمَ يَكَلِّمُ قال عبد الرحمن بن حسان ^(٣) :

لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَكُمْ
وَلَا يُوْهِنُ قُوَّةَ الصَّارِعِ
إِذْ تَتْرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوَكُمْ
بِالنَّسَبِ الْأَذْنَى وَبِالْجَامِعِ

(١) في الأصل : كسر .

(٢) في اللسان : (أمن) عن ابن سيده حكاهما الزجاج .

وفي المعاني : ٤٠٣/٢ . قد أمنت آمن أمانة - بفتح الألف - وأماناً وأمنّة .

(٣) ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٣١ عن الأخبار الموقفيات : ٢٦٦ والثاني منهما متقدم على

الأول وروايته :

• إذ تركوه وهو يدعوهم •

وقرأ الباقون ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الهاء من أَوْهَنَ يُوهِنُ فهو مُوهِنٌ مثل أَيْقَنَ يُوقِنُ فهو مُوقِنٌ ، وهما لُعَتَانِ وَهْنٌ وَأَوْهَنَ ، غير أن وَهْنٌ أبلغٌ مثل كَرَمٌ وأَكْرَمُ ، وكلُّهُم يَنْوُنُ ، وينصبون الكَيْدَ إلا حَفْصاً عن عاصم فإنه أضاف ولم يَنْوُنْ فقرأ : ﴿ مُوهِنٌ كَيْدَ ﴾ ومثله في التنزيل : ﴿ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ ^(١) و ﴿ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ وسأذكر جميع ما يُنَوَّنُ وما لا يُنَوَّنُ في غير هذا الموضع إن شاء الله ، وقد ذكرته في (التَّوْبَةِ) عند قوله : ﴿ عَزَّزْتُ ابْنَ اللَّهِ ﴾ غير أن مَنْ نَوَّنْ أرادَ الحالَّ والاستقبالَ كقولك : الأمير خارج الآن وغداً ، ومن لم يَنْوُنْ جاز أن يريد الماضي والاستقبال كليهما ومن أراد الماضي كان الاسم الفاعل معرفة ، ومن أراد الاستقبال كان اسمُ الفاعل نكرةً وإن كان مضافاً إلى معرفة / ١٥٩
لأنَّكَ تريد بالمتصل المنفصل ، قال الله تعالى : ﴿ هَذَا بِأَلِغِ الْكَعْبَةِ ﴾ ^(٢) و ﴿ عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾ ^(٣) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٩] .

قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ بالفتح .

وقرأ الباقون ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ بالكسر . فحجة من كسر قراءة عَبْدِ اللَّهِ ^(٤) ﴿ وَاللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فهذا يدل على الابتداء و « إِنَّ » إذا كانت مبتدأة كانت مكسورة . ومن فتح أراد : ولو كثرت ولأنَّ اللَّهَ مع المؤمنين ، فلمَّا حذفت اللام جعلت « أن » في محلِّ النَّصْبِ .

(١) سورة الطلاق : آية ٣ .

(٢) سورة المائدة : آية ٩٥ .

(٣) سورة الأحقاف : آية ٢٤ .

(٤) قراءة عبد الله في البحر المحيط : ٤٧٩/٤ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ [٤٢] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ بكسر العين والعدوة والعدوة والعدواء كمِلطاط : حافة الوادي وهما جانباه ، كله بمعنى واحد ^(١) . والعدوة الدُّنْيَا : القرية ، والعدوة القُصوى : البعيدة . وكذلك : ﴿ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ ^(٢) بعيداً .

فإن سأل سائل فقال : قصا يقصو ، ودنا يدنو ، هما من ذوات الواو فلم لم يقل وهم بالعدوة القصيا كما قيل الدُّنْيَا ؟

ففى ذلك جوابان :

أحدهما : أنَّ الدُّنْيَا اسمٌ مبنيٌّ على الفعل فقلبت الواو ياءً كما انقلبت فى دُنا وأدنى ويُدنى . والقُصوى : اسمٌ مختلق ليس مبنياً على الفعل هذا قول الكوفيين .

وأما أهل البصرة فيقولون : إنَّ الاسم إذا ورد على (فعلى) صحَّت الواو فيه ، وإن كان من ذوات الياء انقلب الياء فيه واواً مثل الفتوى والتَّقوى ، وإن كانت صفةً انقلبت الواو / ياءً نحو الصَّدْيَاء ، والصفة : ما كان على (فعلى) بالضم فانقلبت الواو ياءً استثقالاً نحو الدُّنْيَا والعُلْيَا ، وخرجت القصوى على أصلها ، على أن ابن الأعرابي حكى القصيا بالياء أيضاً ^(٣) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَخِشَى مَنْ حَىَّ عَنْ بَيْنَةٍ ﴾ [٤٢] .

(١) تهذيب اللغة : ١١١/٣ ، وإكمال الأعلام : ٣١٤/٢ ، والدرر المبتثة .
وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما ﴿ الْعُدْوَةُ ... ﴾ بالفتح ينظر : المحتسب : ٢٨٠/١ ، والبحر المحيط : ٤٩٩/٤ .

(٢) سورة مريم : آية : ٢٢ .

(٣) هى لغة بنى تميم ينظر تهذيب اللغة : ٢١٩/٩ .

قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن كثير برواية البرزى ﴿مَنْ حَيَّيَ عَنْ
بَيْنَةٍ﴾ بياءين غير مدغم ، بينى الماضى وإن كان غير معتل على المضارع ، واسم
الفاعل نحو المحيى .

وقرأ الباقون : ﴿مَنْ حَيَّى عَنْ بَيْنَةٍ﴾ بالإدغام ، وهو الأجود .
قال الشاعر (١) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا
عَيَّتْ بِيَضَّتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ
نَشْمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ

النَّشْمُ : شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَيْسِيُّ (٢) . فَأَدْغَمَ وَلَمْ يَقُلْ : عَيُّوا ، وأنشد
ابن دُرَيْدٍ عن أبى حَاتِمٍ لِلْمُتَمَلِّسِ (٣) :

(١) هو عُيَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، ديوانه : ٧٨ .

وينظر : الكتاب : ٣٨٧/٢ ، والمقتضب : ١٨٢/١ ، والمنصف : ١٩١/٢ ، وشرح المفصل لابن
يعيش : ١١٥/١٠ ، ١١٦ ، وشرح شواهد الشافعية : ٣٥٦

(٢) ينظر : كتاب الثبات لأبى حنيفة : ٢٢٧ قال : « وَالنَّشْمُ : شَجَرٌ فِيهِ خُفَّةٌ فَتَجِيءُ قَسِيَّةٌ
خَفَافًا ... » وكان قد أنشد قبل ذلك في وصف قوس :

« وَفَلَقَ هَتُوفٌ لَأَسْقَى وَلَا نَشْمٌ » .

والبيت لراشد بن شهاب في المفضليات : ٦١٢ .

قال أبو منصور الأزهري في التهذيب : ٣٨٠/١١ « أَبُو عُيَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ
الْبَعْبُ وَالنَّشْمُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَتَّخِذُ مِنَ النَّشْمِ الْقَيْسِيُّ الْعَرَبِيُّ وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ [ديوانه : ١٢٣] :

عَارِضِي زُرُورًا مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَثِدَةٍ

(٣) أنشده في الاشتقاق : ٣١٧ ، وينظر ديوان المتلمس : ١٢٣ فما بعدها وقد خرجته محقق
الديوان حسن كامل الصيرفي رحمه الله تخریجاً حسناً

فَهَذَا أَوَانُ الْعَرَضِ حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرُقُ الْمُتَلَمَّسُ

الْعَرَضُ : وادى اليمامة ^(١) . والزناير : التحل . والأزرق : ذباب يلسع
الحمير . وسُمِّي بهذا البيت المتلمس .

وحدثني ابنُ مُجاهِدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أَنَّ من الْعَرَبِ من يَنْبِى
الْفِعْلَ المُسْتَقْبَلِ على الماضِى فيدغم فيقول : ^(٢) ﴿ أليسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَن
يُجِىَّ الْمَوْتَى ﴾ بتشديد الياء قال الشاعر : ^(٣) .

وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ
تَمْشِى بِسُدَّةٍ يَتَّبِعُهَا فَتَعِى

قال البَصْرِيُّونَ ^(٤) : هذا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الصَّحِيحَ إِذَا سَكَنَ الحَرْفُ لم يَجْزِ /
الإدغام فَكَيْفَ الْمُعْتَلِ .

قال أَبُو عَبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هو عندى جائزٌ ؛ لِأَنَّ الْمُعْتَلَّ فرْعٌ لِلصَّحِيحِ
فَإِذَا جَازَ فى الصَّحِيحِ تحرك الحرف الثانى فيدغم نحو : ﴿ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ ﴾ ^(٥)

(١) هو المعروف اليوم بـ « وادى حنيفة » وعليه تقع مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية
السعودية .

وكانت العامة فى نجد تسمى مدينة الرياض والمدن والقرى المحيطة بها (بلدان العارض) ينظر عنوان
المجد فى تاريخ نجد : ٩٥/١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٥١ ... ٣٦٢/٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥
والعارض هو جبل اليمامة (طويق) فلعل وادى العرض مأخوذ من العارض الذى هو الجبل
المعروف بهذه التسمية .

وهى فى معجم ما استعجم للبكرى : ٩٣٢ ، ومعجم البلدان : ١٠٢/٤ ، ومعجم اللغة
(عرض) وتكرر ذكرها فى شعر الأعشى . ويراجع معجم اليمامة : ١٤٤/٢ ، ١٢٩ .

(٢) سورة القيامة : آية : ٤٠ . والقراءة فى البحر المحيط : ٣٩١/٨ .

(٣) معانى القرآن : ٤١٢/١ ، ٢١٣/٣ .

(٤) نقل أبو حيان فى البحر المحيط : ٣٩١/٨ ، نص ابن خالويه قال : « قال ابن خالويه : لا يميز

أهل البصرة » .

(٥) سورة المائدة : آية : ٥٤ .

جَازَ أَنْ يُدْغِمَ الْمُعْتَلَّ وَيَحْرُكَ الْحَرْفَ الثَّانِي ، وَلَا سِيَّمًا أَنَّ الْيَاءَ إِذَا أُدْغِمَ سَكَنَ فَصَارَ غَيْرَ غَلِيلٍ ، وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ﴾ [٣٥] .

قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةِ حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ ^(١) عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﴿ وَمَا كَانَ صَلَوتُهُمْ ﴾ بِالنَّصْبِ ﴿ إِلَّا مَكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ بِالرَّفْعِ . وَهَذَا خَلْفٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ ؛ لِأَنَّ « كَانَ » إِذَا أَتَى بَعْدَهَا مَعْرُفَةٌ وَنَكْرَةٌ كَانَتْ الْمَعْرُفَةُ الْأِسْمُ وَالتَّنْكِيرُ الْخَبَرُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ النُّكْرَةُ أَسْمًا لِكَانَ لِحُضُورِ شَاعِرٍ كَمَا قَالَ ^(٢) :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ ^(٣) :

فَإِنَّكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ
أُظْيِي كَانَ أَمْلَكَ أَمْ جِمَارٍ

(١) حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ مَوْلَاهُمُ الْكُوفِيُّ . قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ حُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ . قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : « قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حِمْرَةٍ وَأَخَذَ الْحُرُوفَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ » مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ .

أَخْبَارُهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ : ٣٨١/٢ ، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ : ٥٥/٣ ، وَمَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ : ١٦٤/١ ، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ : ٢٤٧/١ .

وَقُرْآنُهُ دَاخِلَةٌ فِي السَّبْعَةِ . وَيَنْظُرُ : إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِأَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ : ٦٧٥/١ ، وَالْمُخْتَصَبُ : ٢٧٨/١ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيْطُ : ٤٩٢/٤ .

(٢) الْبَيْتُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي دِيْوَانِهِ : ٢٧/١ وَسَيَذْكُرُهُ الْمُؤَلِّفُ ج ١٣٩/٢ وَتَحْرِيجُهُ هُنَاكَ .

(٣) الْبَيْتُ لِلرُّوَانِ بْنِ فَرَزْدَةَ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ ، شَاعِرٍ مَخْضَرٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَعَةَ . لَمْ يَذْكُرْهُ الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْكَرِيمِ يَعْقُوبُ فِي أَشْعَارِ الْعَامِرِيِّينَ الْمَطْبُوعِ سَنَةَ ١٩٨٢ م .

أَخْبَارُهُ فِي الْإِصَابَةِ : ٤٠/١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٣٠/٣ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : « ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَالطَّبْرِيُّ أَنَّ لَهُ وَفَادَةً » وَهُوَ الْقَاتِلُ :

إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ خَبَّتْ مَطْيَتِي مَسَافَةً أَرْبَاعِ تَرَوْحٍ وَتَغْدِي

وَالشَّاهِدُ فِي كِتَابِ سَيَبُوه : ٢٣/١ ، وَشَرَحَ آيَاتِهِ لَابْنُ السَّيْرَانِي : ٢٢٧/١ ، وَالْمُقْتَضَبُ :

٩٤/٤ ، وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ : ٥٣ ، وَالْخَزَانَةُ : ٢٣٠/٣ ، ٦٧/٤ ، ٣٨٩ ، ٤٦٤ . =

وإنما جازَ ذلك للشاعر إذا كان الخبير هو الاسم أو من سببه ، والمُكَّاءُ :
الصَّفِيرُ . والتَّصْدِيْقَةُ : التَّصْفِيْقُ .

وروى عبَّاسٌ عن أبي عمرو ﴿ مُكَّا ﴾ مقصورٌ .

قال ابنُ مجاهد : ولا وَجَهَ للقصْرِ ، كأنَّه ذَهَبَ إلى أن الأصوات كلُّها
جاءت بالمدِّ نحو الدُّعاء ، والرُّغاء .

قال أبو عبد الله : وقد جاء البُكاء ممدوداً ومَقْصُوراً ^(١) قال الشاعرُ :

بَكَتْ غَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا

وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ /

١٦٢

فإن صَحَّ في اللُّغة قصرها على ما روى عن أبي عمرو جاز كما قصر البُكاء
وإن لم يَصِحَّ في اللُّغة كما شذَّ في القراءة رُفِضَ فأعرف ذلك فإنه لَطِيفٌ .

= ونسب هذا البيت إلى خدش بن زهير ، في أشعار العامرين للدكتور عبد الكريم يعقوب ، عن
الكتاب وشرح أبياته للأعلم وعيون الأخبار لابن قتيبة ؟ وما هكذا يكون جمع الشعر وتوثيقه ؟ !
ينظر : شعر خدش للدكتور يحيى الجبورى : ٦٦ ، وخرَّجها تخريجاً حسناً قال أبو محمد الأعرابى
الأسود في فرحة الأديب : ٥٣ : « وهذه قطعة طريفة أكتبتها أبو الندى وذكر أنها للروان بن فزارة بن
عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر » وهى :

وكانن قد رأيت من أهل دارٍ	دَعَاهُمْ رائِدٌ لهم فساروا
فأصبح عهدهم كمقص قرنٍ	فلا عين تحس ولا أثارُ
لقد بدلت أهلاً بعد أهلٍ	فلا عَجَبٌ بذاك ولا سَحَارُ
فإنك لا يضريك بعد عامٍ	أظنني كان أمك أم جَمَارُ
فقد لحق الأسافل بالأعالي	وماج القومُ واختلط النُجَارُ
وعاد الفئد مثل أبى قبيسٍ	وسيق مع الملهجة العِشَارُ

ويُنظر : شرح أبيات المغنى لعبد القادر البغدادي : ٢٤٣/٧ .

(١) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٥ ، وأنشد البيت ونسبه إلى حسان بن ثابت ، وهو مع
أبيات في ديوان حسان : ٥٠٤ ، وذكر محققه الدكتور وليد عرفات الخلاف في نسبتها وديوان عبد الله بن
رواحه : ١٣٢ ، في رثاء حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وديوان كعب بن مالك : ٢٥٢ .

والمُكَّاءُ - ممدودٌ ^(١) خَفِيفُ الكَافِ - : الصَّفِيرُ ، لا يُثْنَى ولا يُجْمَع ،
والمُكَّاءُ - مُشَدَّدُ الكَافِ - : طائرٌ ، وجمعه مَكَاكِي قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

أَلَا أَيُّهَا الْمُكَّاءُ مَا لَكَ هَاهُنَا
أَلَاءَ وَلَا أُرْطَى فَأَيْنَ تَبِيعُ
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ الْمَكَاكِي وَاجْتَنِبْ
قُرَى الشَّامِ لَا تَتَوَيْ وَأَنْتَ حَرِيضُ
فَأَمَّا مَكَاكِكَ : فجمع مَكُوكٌ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [٣٧] .
قرأ حمزة والكسائي ﴿ لِيُمِيزَ اللَّهُ ﴾ مُشَدَّدًا .

وقرأ الباقون مخففاً . وقد ذكرتُ علته في (آل عمران) . ومعنى ﴿ لِيَمِيزَ
اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ أي : يميز ما ينفق الكافر وما ينفق المؤمن فيركمه
جميعاً ، أي : يجعل بعضه على بعض ، ثم يُحمل على الكافر في النَّارِ ، فذلك
مما يزيده عذاباً وثقلاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَتَكُونُ بِهِمَا جِبْهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ﴾ ^(٣) .

(١) المقصور والممدود لابن ولاد : ١٠٧ .

(٢) قال الخريزي في غريب الحديث ٤٩٠ : حدثنا أبو عمر عن الكسائي : المكاء : الصغير ،
وأخبرنا الأنرم عن أبي عبيدة : المكاء : الصغير . قال أبو زيد : مكاء ومكاكى طير ... وأنشد البيتين .
وكررهما الحربي ص ١١٠٥ وفيهما : « قرى مصر » .

وينظر : اللسان : (أرط) .

وقوله : « تَتَوَيْ وَأَنْتَ حَرِيضُ » هكذا قرأنا لها فلعلها كذلك . ومعنى تتوى : تهلك .
والحريض : الهالك أيضاً أو الموشك على الهلاك .

(٣) سورة التوبة : آية ٣٥ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [٥٩] .

قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم بالياء وفتح السين .

وقرأ الباقون بالتاء وكسر السين ، إلا عاصم فإنه فتح السين أيضاً . فمن قرأ بالتاء - وهو الاختيار - جعل الخطاب للنبي ﷺ . أى : فلا تحسبن يا محمد الذين أفلتوا من هذا الحرب إنهم لا يعجزون الله ، أى : يفوتونه ف « الذين » المفعول الأول لـ « تحسبن » و « كفروا » صلة « الذين » و « سَبَقُوا » المفعول الثاني . و « إِنْهُمْ » بكسر الهمزة / مستأنف .

١٦٣

وقرأ ابن عامر وحده ﴿ إِنْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ بالفتح على معنى بأنهم (١) لا يعجزون . ويجعل « أنهم » بدلاً من « سَبَقُوا » ويكون معنى « سبقوا » مصدرًا بإضمار « أن » خفيًا والتقدير : أن سَبَقُوا ، كما تقول : حسبت زيدا أن قام ، ثم تحذف « أن » فتقول : حسبت زيدا قام .

وفي حرف ابن مسعود (٢) : ﴿ وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ سَبَقُوا ﴾ ..

وقوله : ﴿ إِنْهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ اتَّفَقَ القُرَاءُ على فتح النون ؛ لأنها نون جماعة كما تقول : يضربون ويأكلون ، وإنما ذكرته لأن أحمد بن عبدان حدثني عن علي عن أبي عبيد قال : قرأ ابن محيصن (٣) : ﴿ لَا يُعْجِزُونِي ﴾ بكسر التَّوْنِ ، أراد : يعجزونني فحذف إحدى التَّوْنَيْنِ اختصاراً ، وحذف الياء اجتزاء بالكسرة .

(١) في الأصل : « بأنه » .

(٢) قراءته في معاني القرآن للقرءاء : ٤١٤/١ ، والبحر المحيط : ٥١٠/٤ .

(٣) قراءته في تفسير القرطبي : ٣٤/٨ ، والبحر المحيط : ٥١١/٤ .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ [٦١]

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ بكسر السين .

والباقون يفتحون . وذكرت علته في (البقرة) إلا أن أبا عبيدة قال ^(١) :
السَّلْمُ : الصَّلْحُ ، وفيه ثلاث لغات السَّلْم والسَّلْم والسَّلْم وأنشد ^(٢) :

أَنَائِلُ إِنْنِي سَلَمٌ لَأَهْلِكَ فَأَقْبِلِي سَلَمِي

والسَّلْم - أيضًا - : - أيضًا - : السَّلْفُ ، والسَّلْم - أيضًا - : شَجَرٌ ،
واحدتها سَلَمَةٌ ، وبه سمى سَلَمَةُ بن كُهَيْل ^(٣) . فَأَمَّا الدَّلُو فالسَّلْمُ بفتح السين
وسكون اللام .

فإن قال قائل : إنَّ السَّلْمَ الصَّلْحُ مذكَّرٌ ، والسَّلْمُ الدَّلُو مؤنثٌ ، فلم
قال : ﴿ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ ولم يقل فاجنح له ؟ .

فالجوابُ في ذلك أن الهاء تعودُ على الجنحة ؛ لأنَّ الفعلَ / يدل على
مصدره كما قال ^(٤) : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أى : وإنَّ
الاستعانةَ لكَبِيرَةٌ ، كما تقول العرب ^(٥) : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، معناه : كان
الكذبُ شَرًّا له . وقال بعضُ أهل العلم إن الهاءَ تعودُ على الصَّلَاةِ .

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٢٥٠/١ .

(٢) في مجاز القرآن : قال رجل من أهل اليمن جاهلياً : والبيت أيضاً في اللسان (سلم) .

(٣) تقدم له ذكرٌ في أسانيد ابن خالويه ، وهو سلمة بن كُهَيْل بن حصين الحضرمي ، أبو يحيى
الكوفي التميمي . وثقه يحيى بن معين وغيره . مات سنة ٢١ هـ أخباره في تهذيب الكمال : ١١/٣١٣ .

(٤) سورة البقرة : آية ٤٥ .

(٥) هذا قول منقول عن العرب أورده سيويه في كتابه : ٣٩٥/١ ، قال : « ومثل ذلك قول
العرب : من كذب كان شراً له يريد : كان الكذبُ شراً له ، إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه
الكذب لقوله : كذب في أول حديثه » .

وينظر : الأصول لابن السراج : ١٧٦/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ١٣٢/٢ ، وشرح المفصل
لابن يعيش : ٧٦/١ ، والخزانة : ١٢٠/١ ، ١٢٠/٨ (هارون) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٥٠] .

قرأ ابن عامر ﴿ إِذْ تَتَوَفَّى ﴾ بتاءين .

والباقون بياء وتاء ، والأمر بينهما قريب ؛ وذلك أنك تريد جماعة الملائكة كما تقول : قَالَ الرَّجُلُ وَقَالَتِ الرَّجُلُ و ﴿ فَنَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(١) و ﴿ فَنَدَّاهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ .

وأما قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(٢) فإنه أراد : تَوَفَّيْنَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ فحذف إحدى التاءين .

وقرأ ابن كثير ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ ﴾ بتشديد التاء . أراد : توفاهم فأدغم . فإجماعهم على هذا شاهد لابن عامر ، غير أن الباقيين يحتجون بأن هذا قد حجز بين الاسم والفعل بحاجز .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا ﴾ [٦٥] .

﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ [٦٦] .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر كليهما بالتاء .

وقرأ أبو عمرو الثانية بالتاء .

وقرأ الباقيون كليهما بالياء . فمن أثبت فلأنثى المائة ، ومن ذكر فلأن المائة وقعت على عدد المذكر ، ولأن تأنيثها غير حقيقي وقد مر شبه ذلك في الكتاب . فاما أبو عمرو فإنه أتى باللغتين جميعاً ليعلم أن هذه جائزة وهذه جائزة .

(١) سورة آل عمران : آية : ٣٩ . والثانية قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس : في معاني القرآن للقرطبي ٢١٠/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧/١ .
(٢) سورة النساء : آية ٩٧ .

١٦٥ وحجة أخرى لأبي عمرو أن الله تعالى : / أكد تأنيث المائة الثانية بصفة مؤنث فقال : ﴿ فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [٦٦] .

قرأ عاصمٌ وحمزة ﴿ ضَعْفًا ﴾ بفتح الضاد ، وقرأ الباقون ﴿ ضَعْفًا ﴾ بضم الضاد وهما لغتان الضَّعْف والضُّعْف مثل الكَرِه والكُره والقَرْح والقُرح . وقال آخرون : الضُّعْف : الاسم . والضَّعْف : المصدر .

وحجةٌ من ضمِّ الضَّاد واختاره : أن ابنَ عمر قال : قرأت على رسول الله ﷺ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِيفٍ ﴾ وهى قراءة رسول الله ﷺ (١) .

وفىها قراءةٌ ثالثةٌ : حدَّثنى أحمد بن عبدان عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر قرأ (٢) : ﴿ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفَاءَ ﴾ جمع ضَعِيفٍ مثل شَرِيكَ وشُرَكَاء ، ولم يُصرف ؛ لأنَّ فى آخره همزة التانيث .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى ﴾ [٦٧] .

قرأ أبو عمرو وحده بالناء .

وقرأ الباقون بالياء ، وهو جمعٌ أُسِيرٍ مثل جَرِيح ، وجَرَحَى ، وصَرِيحٍ وصَرَعَى . فمن أثَّ رَدُّه إلى لَفْظِهِ ، ومن ذَكَرَ فلأن تأنيثه غير حقيقى وهو بمعنى الجماعة .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنْ فِي أُيُودِكُمْ مِنَ الْأُسْرَى ﴾ [٧٠] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ مِنَ الْأُسْرَى ﴾ .

(١) تقدم ذكر ذلك فى أول الكتاب .

(٢) ينظر : تفسير الطبرى : ٥٧/١٤ ، والبحر المحيط : ٥١٨/٤ والنشر : ٢٧٧/٢ .

وقرأ الباقون ﴿ مِنْ الْأَسْرَى ﴾ . وَالْأَسَارَى جمع الجمع ، وقال أبو عمرو :
 ما كان في أيديهم أو في الجيش فهم الأسرى ، وما جاء مستأسيراً فهم الأسارى .
 ١٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٧٢] .
 و ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ ^(١) .

١٦٦

قرأ حمزة بكسر الواو فيهما جميعاً .

وقرأ الكِسَائِيُّ بفتح الواو في (الأنفال) وكسر الواو في (الكهف) ^(١)
 وقرأ الباقون بفتحهما كليهما . فقال قومٌ : هما لغتان الْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ مثل الْوَكَاةِ
 وَالْوَكَاةِ وَالذَّلَالَةُ وَالذَّلَالَةُ .

وقال آخرون : الْوَلَايَةُ : الإمارة . وَالْوَلَايَةُ في الدين يقال : وَلِيٌّ بَيْنَ الْوَلَايَةِ
 وَلَا يقال : والي حسن الْوَلَايَةِ .

فأما الْكِسَائِيُّ ففرق بينهما ؛ لأنه أتى باللغتين .

(واختلفوا في هذه السُّورة في ياءين :)

﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ [٤٨] و ﴿ أَنَّى أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [٤٨]
 ففتحهما ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو . وأسكنها الباقون .

* * *

(١) الآية : ٤٤ .

ومن السورة التي تُذكر فيها براءة

[التوبة]

١ - قوله تعالى : ﴿ أُيْمَةُ الْكُفْرِ ﴾ [١٢] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر . بهمزيّن ، الأولى ألف الجمع ، والثانية أصلية ؛ لأنه جمعُ إمامٍ مثل حمارٍ وأحمرَةٍ ورداءٍ وأرديةٍ ، ووزنه : أفعله ، والأصل : أأمه ، فنقلوا كسرة الميم إلى الهزمة وأدغموا الميم في الميم .

والباقون كرهوا الجمع بين همزتين فليّنوا الثانية فصارت لفظةً كياء ﴿ أئمة الكفر ﴾ والياء ساكنة ، وبعدها الميم المُدغمة ساكنة . ولا بأس بالجمع بين الساكنين إذا كان أحدهما حرف لين نحو قولك في تصغير أُصَمِّ : أُصَيِّمُ فاعلم ، إلا المُسَيَّبِي عن نافع فإنه قرأ ﴿ آئمة الكفر ﴾ ممدودة ، كأنه أدخل بين الهمزتين / ألفاً وليّن الثانية .

١٦٧

٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ ﴾ [١٢] قرأ ابن عامر وحده : ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنَ لَهُمْ ﴾ بكسر الهزمة جعله مصدراً من آمن إيماناً ، وله حجتان : إحداهما : أن يكون أراد : لا دين لهم .

والثانية : أن يكون أراد : لا [أمان] ^(١) لهم .

وقرأ الباقر : ﴿ لَا يُؤْمِنُ لَهُمْ ﴾ بالفتح جمع يمين ، وهو الاختيار ؛ لأنه في التفسير : لا عهد لهم ولا ميثاق .

(١) في الأصل : « أيمان » والتصحيح من حجة أبي زُرعة .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ [١٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد ، أرادا : بيت [الله] الحرام خاصة ؛ لأن الله تعالى ذكر بعده ^(١) : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾ [٢٨] و ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩] .
وقرأ الباقر ﴿ مَسْجِدَ ﴾ جمعا ، وحجَّتهم أن الخاصَّ يدخل في العامَّ والعامُّ لا يدخل في الخاصَّ فأما الثاني : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾ فاتفق القراء على جمعه ، لأنهم أرادوا كلَّ مسجد ؛ لأنه كلامٌ مستأنف ، إلا ما رواه حماد بن سلمة عن ابن كثير أنه قرأ بالتوحيد أيضا .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [٣٠] .

قرأ عاصم والكسائي بالتثنية .

وقرأ الباقر بغير تنوين .

فمن نون قال : وإن كان الاسمُ أعجميًا فهو خفيفٌ ، وتام الاسم في الابن .

وحجةٌ أخرى : أن تجعله عربيًّا ؛ لأنه على مثال المصغرات من الأسماء العربية ، وله اشتقاق ، « وعزير » : رفع بالابتداء « وابن » خبره ، وإنما يُحذف التثنية من الاسم لكثرة / الاستعمال إذا كان الابن نعتاً للاسم نحو جاءني زيد ابن عبد الله فإن قلت : كان زيد ابن عبد الله فلا بد من التثنية ؛ لأنه خبره .
وحجةٌ أخرى : أن عزيراً قد أُضيف إلى غير أبيه ، والعرب إذا أضافت الاسم إلى غير أبيه نوثوا لقلة الاستعمال .

١٦٨

(١) في الأصل : « قبله » والآية بعد الآية المذكورة لا قبلها .

فَأَمَّا حُجَّةَ مَنْ لَمْ يَنْتَوْنِ فَإِنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِصْرِيًّا
وَقَالَ : إِنْ كَانَ الْأَعْجَمِيُّ ثَلَاثِيًّا نَحْوَ عَادٍ وَنُوحٍ وَلُوطٍ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ يَدَعِ صَرْفَهُ .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَدْ تَأَمَّلْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَوَجَدْتُ فِيهِ مِائَةً وَخَمْسِينَ حَرْفًا
مِمَّا يَنْتَوْنُ وَلَا يَنْتَوْنُ وَسَأَذْكُرُهَا جَمْلَةً لَيْسَ هَلْ حَفْظُهَا عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ وَمَا تَوْفِيقِي
إِلَّا بِاللَّهِ .

- فَأُولَ ذَلِكَ سُورَةُ (البقرة) قَرَأَ زُهَيْرُ الْفُرْقِيُّ ^(١) : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢] .
وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ ^(٢) : ﴿ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٨] .
وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ ^(٣) : ﴿ أَهْبَطُوا مِصْرَ ﴾ [٦١] .
قَالَ الْأَخْفَشُ ^(٤) : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي ﴾ [٨٣] .
مِثْلَ ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

(١) الْفُرْقِيُّ بِالْفَاءِ الْمَضْمُونَةُ وَالرَّاءِ السَّاكِنَةُ وَقَافٌ مَضْمُونَةٌ عَنْ وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ . مَنْسُوبٌ إِمَّا إِلَى
الْفُرْقِيَّةِ : ثِيَابٌ كَتَانٌ بِيضٌ . ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ .
وَأَمَّا مَنْ (فَرْقَبَ) مَوْضِعَ ، قَالَه الْفَرَّاءُ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الْمَذْكُورَ .
يُرَاجَعُ : الْإِبْدَالُ : ١٢٦ وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ : ٤١٨/٩ ، وَالْبُلْدَانُ : ٢٥٤/٤ .
وَلَمْ يَذْكُرِ السَّمْعَانِيُّ وَلَا ابْنُ الْأَثِيرِ هَذِهِ التَّنْسِيبَ . وَذَكَرَهَا الرَّشَاطِيُّ فِي أَنْسَابِهِ (مَخْتَصَرُ عَبْدِ الْحَقِّ)
وَعَنْهُ فِي الْقَبَسِ لِلْبَلْبِيسِيِّ : ٣/ورقة : ١٣٧ وَذَكَرَهَا زُهَيْرُ الْفُرْقِيِّ النَّحْوِيُّ الْمَقْرِيءُ هُنَا ، وَنَقَلَ عَنِ الدَّانِي
فِي طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ . وَقَالَ : يُعْرَفُ بِـ « الْكِسَائِيِّ » لَهُ اخْتِيَارَاتٌ فِي الْقِرَاءَةِ تَرَوَى عَنْهُ ، وَقَالَ : « غَيْرُ
مَنْسُوبٍ » وَلَمْ يَتَبَيَّنِ الرَّشَاطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - نَسَبُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ أَوْ إِلَى الثِّيَابِ .
وَيَنْظُرُ : غَايَةُ التَّهْلَاةِ : ٢٩٥/١ ، قَالَ : « وَكَانَ فِي زَمَنِ عَاصِمٍ » وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ
إِلَيْهِ . وَنَسَبَهَا فِي الْبَحْرِ الْخَيْطُ : ٣٦/١ إِلَى أَبِي الشَّعَثَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ .
(٢) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ١٦٦/١ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٢٩/١ وَالْبَحْرِ الْخَيْطُ : ١٦٩/١ ،
وَالنَّشْرُ : ٢١١/٢ .
(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٣٥/٢ ، وَالْبَحْرِ الْخَيْطُ : ٢٣٤/١ .
(٤) مَعَالِي الْقُرْآنِ لَهُ : ٣٠٩/١ .

- وقرأ الحسن ^(١) : ﴿ وَلَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [١٠٤] .
- وقرأ نافع وابن عامر : ﴿ فِذْيَةُ طَعَام ﴾ [١٨٤] .
- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : ﴿ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ ﴾ [١٩٧] .
- وقرأ أبو جعفر المَدَنِيُّ ^(٢) : ﴿ وَلَا جِدَالٌ ﴾ [١٩٧] بالرفع أيضاً .
- وقرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [٢٥٤]
- و ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم : ٣١] و ﴿ لَا لَعْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ [الطور : ٢٣] .
- وقرأ عطاء ^(٣) : ﴿ فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرِهِ ﴾ [٢٨٠] .
- وفي (آل عمران) ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [١٨٥] نونها أبو حَيَوَةٍ ^(٤) .
- وفيها ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ ^(٥) [١٤٦] / ولها نظائر في القرآن .
- وفي (النساء) قرأ الحسن ^(٦) : ﴿ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةٍ ﴾ [١٢] مضافاً غير منون .

١٦٩

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٠/١ ، وتفسير القرطبي : ٦٠/٢ ، والبحر المحيط : ٣٣٨/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٤٠٨/٢ ، والبحر المحيط : ٨٨/٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٣٨٩/١ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ والمحتسب : ١٤٣/١ ، والبحر المحيط : ٣٤٠/٢ .

(٤) هو شريح بن يزيد الحضرمي ، مقرأ الشام ، توفي سنة ٢٠٣ هـ غاية النهاية : ٤٥٤/١ .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٢٩٧/٤ ، والبحر المحيط : ١٣٣/٣ .

(٥) قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش . المحتسب : ١٧٠/١ .

(٦) القراءة في المحتسب : ١٨٣/١ ، وتفسير القرطبي : ٨١/٥ ، والبحر المحيط : ١٩١/٣ .

وفي (المائدة) ﴿ وَلَا تَكُنْتُمْ شَهِدَةً عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٠٦] قرأ بها الشعبي ^(١) .
 وفيها : ﴿ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [٩٥] لم ينونها نافع وابن عامر .
 وفيها : ﴿ فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [٩٥] نونها أهل الكوفة ، ولم ينونها
 الباقر .

وفي (الأنعام) ﴿ خَالِصُهُ لِدُكُورِنَا ﴾ [١٣٩] بهاء مكنية ، قرأ بها
 بعضهم ^(٢) .

وفيها : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ﴾ [٨٣] وكذلك في (يوسف)
 [٧٦] أهل الكوفة ينونونه والباقر يضيفونه .

وفي (الأعراف) قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكًا ﴾
 [١٩٠] منوناً .

وفيها : ﴿ جَعَلَهُ ذُكَا ﴾ [١٤٣] .

وفي (الكهف) [٩٨] مثله ، حمزة والكسائي لا ينونانه .

وفي (الأنفال) روى حفص عن عاصم ﴿ مُؤْمِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾
 [١٨] مضافاً .

وفيها : ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَاءَ ﴾ [٦٦] جمع ضَعِيف . قرأ بها
 أبو جعفر ^(٣) .

(١) الإمام المشهور عامر بن شراحيل المتوفى سنة ١٠٥ هـ .

أخباره في : طبقات ابن سعد ٢٤٦/٦ أخبار القضاة ٤١٣/٢ ، وسير أعلام النبلاء : ٢٩٤/٤ والوفاء بالوفيات : ٥٨٧/١٦ .

وقراءته في المحتسب : ٢٢٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٨/٤ .

(٢) قرأ بها ابن عباس وابن رزين والزهرى ... معاني القرآن للقرطبي : ٣٥٨/١ والمحتسب : ٢٣٢/١ ، والبحر المحيط : ٢٣١/٤ .

(٣) تقدم ذكرها في أول الكتاب ، وفي سورة الأنفال .

وفي (براءة) : ﴿ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [٣٠] نونها عاصم والكسائي .
 وفي القرآن ثِيْفٌ وَعِشْرُونَ حرفاً من ذكر (ثمود) ^(١) نونها الأعمش في
 كُلِّ الْقُرْآن . ولم يُنَوِّنْهَا حَمَزَةٌ وَحَفِصٌ عَنْ عَاصِمٍ فِي كُلِّ الْقُرْآن .
 وَأَمَّا الْقُرَاءُ السَّبْعَةُ فَيَخْتَلِفُونَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ سَيَجِيءُ بَيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ
 (هود) إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
 وفي القرآن نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ حرفاً في قوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ﴾ ^(٢) نونها أَبُو دِينَارِ الْأَعْرَابِي ^(٣) .
 وفي (إبراهيم) ﴿ وَءَاتَبَكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤] نونها سَلَامُ
 أَبُو الْمُنْذِرِ ^(٤) / ١٧٠ .

وفي (مريم) قَرَأَ أَبُو نُهَيْك ^(٥) : ﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ [٨٢] .

(١) في المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي : ١٦٠ في ستٍّ وعشرين موضعاً وفي طبعة دار
 الحديث بالقاهرة مع القرآن الكريم ص : ٢٠٤ .
 (٢) في المعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقي : ٧٠ في ثلاثين موضعاً وفي طبعة دار الحديث
 بالقاهرة مع القرآن الكريم ص : ٩٦ . وكلها في سورة الرّحمن .
 (٣) في مختصر الشّواذ للمؤلف : ١٤٩ ، والبحر المحيط : ١٩٠/٨ وأبو دينار هذا لم أقف على
 ترجمته .

(٤) هو سَلَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، أَبُو الْمُنْذِرِ الْمَزْنِيُّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ « الْخَرَّاسَانِي » شَيْخُ
 يَعْقُوبَ ، وَتَلْمِذُ عَاصِمٍ وَأَبَى عَمْرٍو حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ الْجُمَحِيُّ ... وَغَيْرُهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى
 وَسَبْعِينَ وَمِائَةً . كَانَ صَاحِبَ سَنَةِ شَدِيدِ الْإِنْكَارِ ...

أَخْبَارُهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ : ١٣٤/٤ ، والجرح والتعديل : ٢٥٩/٤ ومعرفة القراء : ١٣٢/١ ،
 وَغَايَةُ النِّهَايَةِ : ٣٠٩/١ . والقراءة في معاني القرآن للفراء : ٧٨/٢ ، وتفسير الطبري : ١٣٢/١٣ ،
 والمختضب : ٣٦٣/١ ، والبحر المحيط : ٤٢٨/٥ .

(٥) عَلِيَاءُ بْنُ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيُّ الْخَرَّاسَانِي . لَهُ حُرُوفٌ فِي الشَّوَاذِ . رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى
 ابْنِ عَبَّاسٍ . (غَايَةُ النِّهَايَةِ : ٥١٥/١) .

والقراءة في مختصر الشّواذ للمؤلف : ٨٦ المختضب : ٤٥/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٤٨/١١
 والبحر المحيط : ٢١٣/٦ عن ابن خالويه .

وفي (الكهف) قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٨٨] .

وفي (بنى إسرائيل) ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ ﴾ [٣٨] قرأ أهل الكوفة وأهل الشام بغير تنوين .

وفيهما ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ ﴾ [٢٣] نونها نافع وحفص عن عاصم في ثلاث مواضع في القرآن ^(١) .

وفي (طه) ﴿ طَوًى * وَأَنَا آخَرْتُكَ ﴾ [١٢] ومثله في (النازعات) [١٦] نونها أهل الكوفة وأهل الشام .

وفي (الأنبياء) ﴿ وَضِيَآءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٨] قرأ بغير تنوين يحيى ابن يعمر ^(٢) .

وفي (قد أفلح) ﴿ رُسُلْنَا تَثْرًا ﴾ [٤٤] نونها أبو عمرو وابن كثير .
وفي (الزمر) حرفان ؛ ﴿ كُشِفَتْ ضُرُّهُ ﴾ [٣٨] و ﴿ مُمَسِّكَتْ رَحْمَتَهُ ﴾ [٣٨] نونها أبو عمرو .

ومثله في (المؤمن) ﴿ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّكَبَّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [٣٥] .

(١) هذه واحدة . وثانيتها في الأنبياء : ٦٧ ﴿ أَفْ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾ وثالثتها في الأحقاف : ١٧ ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفْ لَكُمْآ ﴾ .

(٢) هو أبو سليمان العدواني البصري . أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي تابعي سمع ابن عباس وابن عمر وعائشة وأبا هريرة وأخذ عنه أبو عمرو وابن أبي إسحاق ... وغيرهم ولي قضاء خراسان لقتيبة بن مسلم . هو أول من نقط المصحف توفي قبل التسعين .

أخبره في طبقات ابن سعد : ٣٦٨/٨ ، وتاريخ البخاري : ٣١١/٨ ، والجرح والتعديل : ١٩٦/٩ ، ومعرفة القراء : ٦٧/١ ، وغاية النهاية : ٣٨١/٢ .

ولم أجد القراءة المنسوبة إليه .

وفي (الأحزاب) قرأ ابن مسعود^(١) : ﴿ وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا ﴾ [٦٩] .

ومثله : ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوًّا لِلَّهِ ﴾^(٢) [الأنفال : ٦٠] .

وفي (الصف) : ﴿ كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ ﴾^(٣) [١٤] .

وفي (النمل) : ﴿ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [٨٩] .

وفيهما أيضاً : ﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [٧] نونها أهل الكوفة .

وفيهما : ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّي ﴾ [٨١] نونها ونصبها ابن عامر ، ولم ينونها عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ بْنِ بِلَالٍ بْنِ جَرِيرٍ^(٤) .

وفي (قد أفلح) ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتِ ﴾ [٣٦] نونها أبو جعفر يزيد^(٥) ،

(١) في مختصر الشواذ للمؤلف : ١٢٠ ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ و ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ في المحتسب : ١٨٥/٢ ، والبحر المحيط : ٢٥٣/٧ .

(٢) هي قراءة أبي عبد الرحمن السلمي في معاني القرآن للفراء : ٤١٦/١ والبحر المحيط : ٥١٢/٤ .

(٣) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير ...

(٤) من أحفاد جرير الشاعر ، من أهل نجد وفد على البصرة وأخذ عنه النحاة وأهل اللغة ، له وفادة على الملوك وشعر جيد . له أخبار وأشعار وقراءات ونوادر . جمع شعره الأستاذ شاکر العاشور وطبع سنة ١٩٧٣ م ومن نوادره ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد : « قال عمارة كنت امرأ دميماً داهياً فتزوجت امرأة حسناء رعناء ليكون أولادى فى جمالها ودهائى ، فجاءوا فى رعوتها وفى دمايتى » .

أخباره فى معجم الشعراء : ٢٤٧ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٥٠ ، وتاريخ بغداد : ٢٨٢/١٢ . وله ذكر فى الكامل للمبرد : ٤٣ ، ٥٠ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ... ولم أجد هذه القراءة منسوبة إليه . وقرأ بها أبو حيوه والمطوعى ويحيى بن الحارث فى إعراب القرآن للنحاس : ٥٣٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٣ ، والبحر المحيط : ٩٦/٧ .

(٥) هو يزيد بن القعقاع المدنى ، تابعي ثقة أخذ عن أبي هريرة وابن عباس قراءتهم على أبي بن كعب وصلى باين عمرو حدث عن أبي هريرة وابن عباس . رضى الله عنهم وهو أحد العشرة وروى عنه نافع ... وغيره توفى حوالى سنة ١٣١ على خلاف فى ذلك .

وفي (التَّزَعُّتِ) قرأ أبو جعفر : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥] بالتَّوْنين (١) .

وفي (الأنعام) أيضًا قرأ الحسن ﴿ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا ﴾ (٢) [١٦٠] وفي (سبأ) [١٥] و (النمل) [٢٢] ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَآ ﴾ غير مصروفين في قراءة ابن كثير / وأبى عمرو .

١٧١

وفي سورة (الرَّحْمَن) حرفان أيضًا ؛ قرأ عاصم الجحدري : ﴿ مُتَكَيِّفٍ عَلَى رَقِيفٍ خُضِرَ وَعَبَقْرِئٍ حِسانٍ ﴾ [٧٦] غير منونين ، وقد روى التنوين عنه (٣) .

وفي سورة (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ) ثلاثة أحرف ﴿ سَلْسِلٍ ﴾ [٤] لم ينونها ابن كثير ، و ﴿ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ ﴾ [١٥] نونها بعضهم وترك التنوين بعضهم ، وسنفسره إذا مررنا به إن شاء الله .

وفي (التور) قرأ ابن كثير : ﴿ سَحَبٌ ظُلُمَتٍ ﴾ [٤٠] غير منون .

= أخابره في التاريخ الكبير : ٣٣١/٨ ، والجرح والتعديل : ٢٦٠/٩ ، ومشاهير علماء الأمصار : ١٣٥ ، ومعرفة القراء الكبار : ٧٦/١ ، وغاية النهاية : ٣٨١/١ .

والقراءة في تفسير القرطبي : ١٢٢/١٢ ، والبحر المحيط : ٤٠٤/٦ منسوبة إلى أبي عمر وهارون وخالد بن إلياس .

وهي تروى مثلثة الحركة مع التنوين (هيباتا وهيبات وهيبات) ولم أجد من رواها لأبي جعفر في حركاتها الثلاث .

(١) ومثله قرأ أبو عمرو فهي من السبعة .

(٢) القراءة في معاني القرآن للقراء : ٣٦٧/١ ، وتفسير الطبري : ٢٨١/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٩٥/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥١/٧ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/٤ ، والنشر : ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للقراء : ١٢٠/٣ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٣١٦/٣ ، ٣١٧ ، والمحتسب : ٣٠٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٩٩/٨ .

وفي (إبراهيم) قرأ عكرمة : ﴿ من فطرَانِ ﴾ [٥٠] وقرأ أيضاً في (النحل) ﴿ حِينَا تُرِيحُونَ وَحِينَا تَسْرَحُونَ ﴾ ^(١) [٦] ولهما ثلاثة نظائر ؛ في (الروم) ﴿ حِينَا تُمَسُونَ وَحِينَا تُصْبِحُونَ وَعَشِيًّا وَحِينَا تُظْهِرُونَ ﴾ ^(٢) [١٧] .

وفي (المائدة) قرأ أنس بن مالك ^(٣) : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرِ ﴾ [٣٠] وفي (براءة) قرأ نافع : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٦١] .

وفي (الحجر) قرأ ابن سيرين ﴿ هذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [٤١] وقرأ أبو عمرو ونصر بن عاصم : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١ ، ٢] وقرأ يحيى بن يعمر وابن مُحَيِّصين : ﴿ وهو الذى فى السَّمَاءِ اللَّهُ وفى الأرضِ اللَّهُ ﴾ ^(٤) [الزخرف : ٨٤] .

وفى قرأ أبي ^(٥) : ﴿ أُسُورٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [٥٣] بغير هاء وبغير تنوين .
وفي (هود) قرأ الزُّهري ^(٦) : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيْنَهُمْ ﴾ [١١١] .
وفي (لقمن) ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ^(٧) [٢٠] .
وفي (الكهف) قرأ حمزة والكسائي ﴿ ثلاثمائة سنين ﴾ مضافاً [٢٥] .

(١) البحر المحيط : ٤٧٦/٥ .

(٢) المحتسب : ١٦٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٥/١٤ ، والبحر المحيط : ١٦٦/٧ ، ومغنى

الليب : ١٠٨/٢ .

(٣) المحتسب : ٣٣٩/٢ ، والبحر المحيط : ٣٧٥/٨ .

(٤) معاني القرآن للقرطبي : ٨٩/٢ ، والمحتسب : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٢٨/١٠ ، والبحر

المحيط : ٤٥٤/٥ ، والنشر : ٣٠١/٢ .

(٥) تفسير القرطبي : ١٢١/١٦ ، والكشاف : ٤٩٧/٣ ، والبحر المحيط : ٢٩/٨ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ ، والبحر المحيط : ٢٣/٨ .

(٧) معاني القرآن للقرطبي : ٣٠/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٢ ، والمحتسب : ٣٢٨/١ ،

والبحر المحيط : ٢٦٦/٥ .

وفي (العنكبوت) قرأ نافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو زيد
عن أبي عمرو : ﴿ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ / أَوْثَنًا مودةً بَيْنَكُمْ ﴾ [٢٥]
وروى الأعمش عن عاصم ﴿ مودة ﴾ بالرفع منوناً .

وفي (الفجر) قرأ الحسن ^(١) : ﴿ بِعَادِ إِرَمَ ذَاتِ ﴾ [٧] .

وفي (اقتربت الساعة) قرأ زهير الفرقبي : ﴿ إِلَّا عَالُ لُوطَ نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ ﴾ [٣٤] غير مصروف .

وفي (الأعراف) قرأ الحسن ﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [١٦٥] غير منون ^(٢) .

وفي (الصّٰفٰتِ) قرأ حمزة ﴿ بَرِيْنَةِ الْكُوْكِبِ ﴾ [٦] وقرأ عاصم
﴿ بَرِيْنَةٍ ﴾ منونة أيضاً ، ونصب يحيى ﴿ الْكُوْكَبِ ﴾ فأما قراءة الحسن ^(٣) في
(ق) ﴿ الْفَقِيْنِ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [٢٤] فهي نون خفيفة وليست
تنويناً ، وإنما ذكرته لئلا يتوهّم أحد أن الفعل يُنُون ، وكذلك (من لدن)
و (كَاتِبِينَ) وإنما ذكرتهما لأين عليهما في كتاب قد أفردته .

وفي (ص) قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾
[٤٦] مضافاً .

وفي (يوسف) قرأ ابن أبي إسحاق ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ ...
وَمِنْ دُبُرٍ ﴾ [٢٦] مبنيين على الضم ^(٤) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٦٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٤٤/٢٠ والبحر المحيط : ٤٦٩/٨ .

(٢) تدخل في قراءة السبعة تراجع سورة الأعراف .

(٣) المختصّب : ٢٨٤/٢ ، والبحر المحيط : ١٢٦/٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٢ ، والمختصّب : ٣٣٨/١ وتفسير القرطبي : ١٧٤/٩ .

والبحر المحيط : ٢٩٨/٥ .

وفي (الأنبياء) قرأ ابن عباس ^(١) : ﴿ وَيَخْرُمُ عَلَى قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٩٥] .
وفي (النساء) قرأ الحسن ^(٢) : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَتْنِي ﴾ [١١٧] .

وفي (هود) ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٠] حفص عن عاصم ، وكذلك في (المؤمنون) [٢٧] .

فذلك مائة حرف وخمسون حرفاً ، وإنما لم أذكر عللها لأئني قد تفصيت ذلك في كتاب أفردته لذلك ، وقد وجدت حرفاً في سورة (الجن) ، قرأ عكرمة ^(٣) : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جِداً رَبُّنَا ﴾ [٣] أى : حقاً ، من قولهم ^(٤) : « إِنَّ عَذَابَكَ الْجِدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ » .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٠] .

قرأ عاصم وحده / ﴿ يُضْهِئُونَ ﴾ بالهمز .

١٧٣

وقرأ الباقر بغير همز ، وهما لغتان ؛ ضاهيت وضاهأت .

قال الشاعر :

وضَاهَانِي الثَّرِيدُ وَكُلُّ حُلُوٍ

من الفَالُوذِ والعَيْشِ الرَّقِيقِ

(١) المحتسب : ٦٥/٢ وتفسير القرطبي : ٣٤٠/١١ ، والبحر المحيط : ٣٣٨/٦ .

(٢) البحر المحيط : ٣٥٢/٣ .

(٣) تفسير القرطبي : ٩/١٩ ، والبحر المحيط : ٣٤٨/٨ .

(٤) هو من دعاء القنوت . ينظر : غريب أعييد : ٣٧٥/٣ والزاهر لابن الأباري : ١٦٦/١ ،

والنهاية : ٢٣٨/١ .

يقال : فالوذ^(١) وفالوذق وفالوذج ، فأما العرب فتسميه السَّرَطراط واللمص والرعدد الأصفر .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ [٣٧] .

روى عن ابن كثير ثلاثة أوجه . النسِيءُ على فعيل مهموزٌ ممدودٌ ، وكذلك قرأ الباقون ، والأصل : مَنْسُوَةٌ مفعول ، فردّ إلى فعيل كما يُقال : رجلٌ جَرِيحٌ وصَرِيحٌ ، والأصل : مجروحٌ ومصروعٌ ، وكانت العرب تعظم أشهرَ الحُرْمِ فتدع فيها الغارة والقتال ، فإذا أحبوا ذلك أُخِّروا المُحْرَم إلى صفر من قولك : نَسَأَ الله في أجلك . وروى عُبيدُ بنُ عقيل^(٢) عن ابنِ كثيرٍ ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ مشددة الياء ، ومثله خطيئةٌ وخطيئةٌ وهنيئاً وهنيئاً . وروى عنه أيضاً : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ على وَزْنِ النَّسْعِ ، جعله مصدراً مثل الضَّرْب ، ضربت ضرباً ونسأتُ نَسْأً . وروى عنه وجهٌ رابعٌ ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ بالياء على وزن الدَّمْيِ^(٣) .

فمن قرأ ﴿ النَّسِيءِ ﴾ جعل الهمز ياءً ، والاختيار ﴿ النَّسِيءِ ﴾ ما عليه الناس . النسِيءُ : اللَّبْنُ المتغير^(٤) قال جرير^(٥) :

(١) الفالوذ : نوع من الحلوى . فارسيٌّ معرب .

(٢) هو أبو عمر عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي البصري راوٍ ضابط صدوق . روى عن أبي عمر . قال أبو حاتم الرازي : صدوق توفي سنة سبع ومائتين .

أخباره في الجرح والتعديل : ٤١١/٥ ، وغاية النهاية : ٤٩٦/١ .

(٣) في البحر المحيط : ٣٩/٥ مثل التدى . وينظر : إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ١٦/٢ .

(٤) قال الأزهري في التهذيب : ٨٢/١٣ « وكذلك تقول للرجل : نسأ الله في أجلك ؛ لأنَّ

الأجل مزيد فيه ، ولذلك قيل للبن النسِيء لزيادة الماء فيه » .

(٥) ديوانه : ٩٥٣ ، والنقائض : ١٥٨ من قصيدة أولها :

عُوجِي عَلَيْنَا وَأَرْبَعِي رَبَّةَ الْبُعْلِ وَلَا تَقْتُلِينِي لَا يُحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي

يهجو بها البعث المجاشعي ويتعرض للفرزدق وفيها :

وهل أنت إلا نَحْبَةٌ من مُجاشع تُرى لِحَيَّةٍ من غير دين ولا غَلِيل

بَلَّغْتَ نِسيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّمَا

تَرَى بِنِسيءِ الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ

فَأَمَّا (النِّسيءُ) بِاسْكَانِ السَّيْنِ فَقِيلَ : الْحَمْرُ / فِيمَنْ هَمَزَ ^(١) ، وَقِيلَ :
هِيَ مَا يُنْسَى الْعَقْلَ لِمَنْ لَمْ يَهْمَزْ .

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٧] .

قَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَاءُ ﴿ نُضِلُّ ﴾ . وَحَفِصَ عَنْ عَاصِمٍ أَيْضاً بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتَحَ
الضَّادَ ، وَاحْتَجَّجُوا بِقِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ قَرَأَهَا كَذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ زُيِّنَ
لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ .

= بنى مالك لا صدق عند مجاشيع
ولكن حظاً من فياش على دخل
وما قتل الحيات من أحد قبل

ومنها :

ولما دعوت العنبري ببلدة
ظلمت ظلال السامري وقومه
فلما رأى أن الصحاري دونه
بلغت نسيء العنبري
إلى غير ماء لا قريب ولا أهل
دعاهم فظلوا عاكفين على عجل
ومعتلج الأنقاء من نبع الرمل
.....

(١) ذكر ذلك المؤلف - ابن خالويه - في فصل ذكر فيه بعض أسماء الحمر في شرحه لمقصورة
ابن دريد : ٥٣٨ .

كما ذكره الإمام المحدث أبو الخطاب عمر بن دحية في كتابه تنبيه البصائر في أسماء أم الكباير :
قال : « النسيء وإنما سمي نسيءاً لتأخرها في الدن حتى تطيب ، ومن هنا قيل للمرأة نسيء ، وهو من
التأخير » وأنشد أبياتا لمروءة بن الورد في [ديوانه : ٥٥ - ٦٠] وفيها :

سقوني النسيء ثم تكثفوني غداة الله من كذب ووزور

قال : « ويروى : (سقوني الحمر) كأن الراوي فسر النسيء بالحمر ، وهكذا قرأته على الأستاذ
النحوي أبي القاسم السهيلي . وقرأت في جمع الإمام اللغوي أبي الحسين أحمد بن فارس على إصلاح
ما ذكره الإمام أبو عبيد في (الغريب المصنف) : وعلمناؤنا يقولون هذا خطأ ، إنما هو النسي بغير همز ،
أي ما أنسى العقل » .

وقرأ الباقون ﴿ يَضِلُّ ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد جعل الفعل لهم وإن كان الله يضل ويهدي ؛ لأنَّ الله تعالى أضلَّهم عقوبة لما ضلُّوا هم ، فاستوجبوا العقوبة بالعمل . وقيل : أضلهم سماهم ضالِّين . وقيل : أضلهم صادفهم كذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ ﴾ [٥٤] .

قرأ حمزة والكسائي : ﴿ أَنْ يُقْبَلَ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء . والأمر بينهما قريب ، لأن النفقات تأنيثها غير حقيقي ، ولأنَّه جمع مشبه بجمع مَنْ يعقل فجاز تذكيره وتأنيثه ، وقد مرَّ له نظائر فيما سلف ، فموضع « أَنْ » الأولى نصبٌ والثانية رفعٌ ، والتقدير : وما منعهم من قبول نفقاتهم إلا كفرهم ، وكلُّ نفقة كانت في غير طاعة الله فغير مقبولة .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٥٨] .

قرأ الناسُ كلُّهم ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ بكسر الميم إلا ما روى حمَّاد بن سلمة عن ابن كثير ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ .

وروى عن ابن كثير أيضاً والحسن ويعقوب ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ بضم الميم وهما لغتان يَلْمِزُ ويَلْمِزُ مثل عكف يعكف ويعكف .

يَلَا مِزَكَ كقولك : يُقَاتِلُكُ وَيُشَاتِمُكُ ، ومعنى اللَّمَزُ في اللغة : العيبُ ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ فالهامز : المغتاب واللامز : العائب ، قال زياد الأعجم ^(١) :

(١) أنشده المؤلف في شرح الفصح ، وإعراب ثلاثين سورة : ١٨٠ .

وهو في مجاز القرآن : ٣١١/٢ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣٦١/٥ ، وتفسير الطبري : ١٦١/٣٠ ، وتفسير القرطبي : ١٨٢/٣٠ ، واللسان والتاج (همز لز) وزياد الأعجم هو زياد بن سلم وقيل : سليمان العبدى ، من عبد القيس مولاهم ، شاعر أموى أعجمى نشأ في اصطخر سقى الأعجم للكنة فيه . توفى في أصبهان في حدود المائة من الهجرة .

إِذَا لَقِيتُكَ تُبْدِي لِي مَكَاشِرَةً
فَإِنْ أُغِيبُ فَأَنْتَ الْهَائِمُزُ اللَّمَزَةُ

يقال : امرأة هُمَزَةٌ ورجل هُمَزَةٌ ورجل فروقة وامرأة فروقة ، ورجل هلباجة :
إذا كان أحمق أكلوا ضحكاً ثقیل الروح .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [٦١] .

قرأ نافع وحده : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ بإسكان الذال .

وقرأ الباقر بضمة الذال ، وهما لغتان أَذُنٌ وَأَذَانٌ مثل أُطْمٌ وَأَطَامٌ وَأَذَنْ
وَأَذَانٌ مثل قَفِيلٌ وَأَقْفَالٌ .

والقراء كلهم يضيفون إلا ما روى إسماعيل عن نافع أَذُنٌ خَيْرٌ بِالرَّفْعِ .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) [٦١] .

قرأ حمزة وحده ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ .

ويعقوب عن نافع بالخفض على معنى أَذُنٌ خَيْرٌ وَرَحْمَةً وَصَلَاحٌ ، لا أَذُنٌ
شُرٌّ ، يقال : رجل أَذُنٌ : إذا كَانَ حَسَنَ الْخُلُقِ يَسْمَعُ مِنْ كُلِّ .

وقال المناقبون : إنا نذكرُ محمداً من وراء وراء فإذا بلغه اعتذرنا فإنه يقبلُ ؛
لأنه رجلٌ أَذُنٌ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ لا أَذُنٌ شُرٌّ ^(٢) .

= أخباره في طبقات فحول الشعراء : ٦٨١/٢ ، والشعر والشعراء : ٣٤٣/١ ، والأغاني :
٣٨٠/١٥ معجم الأدباء : ٢٢١/٤ وتهذيب الكمال : ٤٧٦/٩ تهذيب التهذيب ٣١٩/٣ والخزانة :
١٩٢/٤ .

(١) في الأصل : للمؤمنين .

(٢) قال الإمام الواحدى في أسباب النزول : ٢٤٨ : « نزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون
الرسول ﷺ ويقولون فيه ما لا ينبغي ، فقال بعضهم : لا تفعلوا فإننا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع =

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ نَعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً ﴾

[٦٦] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿ نَعْفُ ﴾ / بالنون ﴿ نُعَذِّبُ ﴾ مثله . الله تعالى يخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون على ما لم يُسم فاعله الأولى بالياء ، والثانية بالناء ، والطائفة في اللغة : الجماعة ، وقد تكون الطائفة رجلاً واحداً كقوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [١٢٢] أي : رجلٌ واحدٌ . أمّا قوله تعالى (١) : ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فعند الشافعي الطائفة - هاهنا - : أربعة فما فوقهم . ورؤى عن ابن عباس أنه قال الطائفة - هاهنا - : الرجل الواحد .

حدّثنى بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ ، قال (٢) : حدّثنى قَيْسٌ ومَنْدَلٌ عن لَيْثٍ عن مُجَاهِدٍ قال : الطائفةُ : رجلٌ واحدٌ فما فوقه (٣) . قال : وحدّثنى السَّمَرِيُّ عن الفَرَّاءِ عن حَيَّانَ عن الكَلْبِيِّ عن أُمِّ صَالِحٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ الطَّائِفَةُ في قوله : ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ ﴾ : الواحدُ فما فوق .

= بنا ، فقال الجلاس بن سويد : نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فإنما محمد أذن سامعة فأنزل الله تعالى هذه الآية » وينظر ما بعدها .

ويراجع : تفسير الطبري : ٣٢٤/١٤ ، والبغوي : ٩٤/٣ والمحرر الوجيز : ٥٤٦/٦ ، وزاد المسير : ٤٥٩/٣ ، ٤٦٠ ، وتفسير القرطبي : ٢٠٦/٨ ، والدر المنثور : ٢٥٣/٣ .

(١) سورة النور : آية ٢ .

(٢) المعاني : ٢٤٥/٢ .

(٣) في تفسير الطبري عن مجاهد ، وفي اللسان (طوف) « قال مجاهد : الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف ، وقيل : الرجل الواحد فما فوقه » .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ ذَايِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [٩٨] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ السَّوْءِ ﴾ بضم السين ، على معنى دائرة الشر .

وقرأ الباقون ﴿ السَّوْءِ ﴾ بفتح السين مثل : ﴿ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ ^(١) أي : السيء ، وهو مصدر ، يقال : سَوَتْ زيدا أسوؤه سوءاً ومساءةً ومساية .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [٧٢] .

قرأ ابن كثير : ﴿ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ فزاد « من » .
وقرأ الباقون بغير « من » .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [١٠٣] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالتوحيد ، وكذلك في (هود) ^(٢) و (قد أفلح) ^(٣) إلا حفصاً .

وقرأ الباقون بالجمع . فأما التي في (سأل سائل) فلم يختلف القراء فيها ؛ لأنها كتبت في المصحف / على التوحيد . فمن وحد اجتزأ بالواحد عن الجمع ؛ لأن الصلاة - ها هنا - بمعنى الدعاء ، والتقدير في قوله : ﴿ وصلَّ عليهم إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أي : ادعُ لهم يا محمد إن دعاءك يسكن قلوبهم ، قال الشاعر ^(٤) :

١٧٧

(١) سورة الفتح : آية : ٦ .

(٢) لعله يريد الآية : ٨٧ ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا ﴾ .

(٣) لعله يريد الآية : ٩ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ .

(٤) هو الأعشى ، ديوانه (الصبح المنير) ٢٩ من قصيدة أولها :

أَنْهَجِرُ غَانِيَةً أَمْ تُلَمُّ أَمْ الْحَيْلُ وَإِيهَا مُنْجِدِمٌ
أَمْ الصِّرَ أَجْحَى فَإِنَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عِلْمُهُ إِنْ عَلِمَ

* وَصَلَّى عَلَىٰ ذُنُوبِهَا وَارْتَسَمَ *

والصَّلَاةُ من الله : الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ ، ومن المخلوقين : الاستغفار كقوله تعالى (١) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ والصَّلَاةُ : بَيْتُ النَّصَارَى ، قال الشاعر (٢) :

إِتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَّهَا

إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَادًا

والصَّلَاةُ : مغرُزُ عجب الذَّنْبِ ، ومنه يقال للفرس إذا جاء بعدَ السابق : المُصَلَّى ؛ لأنَّ رأسَه عند صَلَا السَّابِقِ ، ومنه قول على رضي الله عنه (٣) : « سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » والصَّلَاةُ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ نحو قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَى النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ ﴾ (٤) المغرب والعشاء وقوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ (٥) أى : زَوَالِهَا ، قال الرَّاجِزُ (٦) :

= ومنها :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودُ بِهَا	وَأُبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُصِمَ
وَقَاتَلَهَا الرِّيحُ فِي ذَنْهَا	وَصَلَّى عَلَى ذَنْهَا وَارْتَسَمَ
تَمَزَّزْتُهَا غَيْرَ مُسْتَدِيرٍ	عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مِنْكُمْ مَا عُلِمَ
وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِيءَ	لِلَّيْلِ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عُذِمَ
تَضَيَّفْتُ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ	مِنَ الْجُودِ فِي مَالِهِ أُخْتُكُمُ

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٦ .

(٢) لم أفق عليه . وسيدكره المؤلف ثانية . يُراجع : ٧٨/٢ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد : ٤٥٨/٣ ، ٤٥٩ .

(٤) سورة هود : آية ١١٤ .

(٥) سورة الإسراء : آية ٧٨ .

(٦) هو رؤية بن العجاج ، ديوانه : ١١٦ من أرجوزة في مدح الحكم بن عبد الملك بن بشر بن

مروان أولها :

واضحةُ الغُرَّةِ غَرَاءُ الضَّحِكِ

تَبْلُجُ الزَّهْرَاءِ فِي قَرْنِ الدَّلْكَ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) : ﴿ وَالصَّلَاةُ الْوُسْطَى ﴾ فَقِيلَ ^(٢) : العصر ، وقيل : الظهر ، وقيل : الغداة ، وقيل المغرب ، وقيل الصَّلَاةُ : كُلُّ الصَّلَوَاتِ ، والاختيار أن تكون العصر لعشر حُجَجَ ذكرناها في باب / على حدة . ١٧٨

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ [٩٩] .

قرأ نافع وحده : ﴿ قُرْبَةٌ لَّهُمْ ﴾ بضمين مثل الرُّعْبِ والسُّحْبِ وأكثر ما تأتى الضمتان فيما لا هاء فيه نحو قول العربِ والله لأوجعن قُرْبَتَكَ ^(٣) يعنى : الخاصيرَينِ ، ويقال لها : القُرْبُ والأُطْلُ والكَشْحُ والخاصيرةُ بمعنى واحدٍ ، والأَيْطَلُ والخوشان والناطفة أيضاً .

هاجَكَ مِنْ أَرَوَى كَيْمَتْهَاضِ الْفَكَكْ
هُمْ إِذَا لَمْ يُغْدِيَهُمْ هُمُ فَتَكَ
كَأَنَّهُ ذَا عَادَ فِينَا وَزَحَكَ
حُمَى قَطِيفِ الْخَطِّ أَوْ حُمَى فَذَكَ
وَقَدْ أَرْتَنَا حَسَنَهَا ذَاكَ الْمَسَكْ
شَادَخَةُ الْغَرَّةِ غَرَاءُ الضَّحِكِ
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءِ فِي جُنَجِ الدَّلْكَ

(١) سورة البقرة : آية ٢٣٢ .

(٢) تنظر الأقوال مفصلة ومدللة بأحاديثها وآثارها وأقوال السلف الواردة فيها في تفسير الطبرى : ١٦٧/٥ فما بعدها ، والحرر الوجيز : ٣٢٧/٢ فما بعدها ، وزاد المسير : ٢٨٢/١ فما بعدها ، وتفسير القرطبي : ٢٠٩/٣ فما بعدها .

(٣) قال الأزهرى في تهذيب اللغة : ١٢٤/٩ « والقُرْبُ : من لدن الشاكلة إلى مرق البطن ، وكذلك من لدن الرفغ إلى الإبط قرب من كل جانب » .

وعنه في اللسان : (قرب) : « وقيل : القُرْبُ والقُرْبُ : من لدن الشاكلة إلى مرق البطن مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ » .

وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةً﴾ خفيفة ، وهو الاختيار مثل غُرْفَةٍ وَجُرْعَةٍ تقول العرب : قربت منك قرباً وما قربتك قرباناً وقربت الماء قرباً .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿وَعَاخِرُونَ مُرْجُونَ﴾ [١٠٦] .

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر بالهمز . والباقون بترك الهمز .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] .

قرأ حمزة وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر : ﴿جُرْفٍ﴾ بإسكان الراء والباقون بالتحرريك .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿جُرْفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] .

قرأ ابن كثير وحمزة وحفص عن عاصم ^(١) ﴿هَارٍ﴾ بالفتح . والباقون ﴿هَارٍ﴾ من أجل كسرة الراء . والأصل في هارٍ : هابير ، وكذلك في شاكٍ : شايكٍ ، قال الشاعر ^(٢) :

فَتَعْرِفُونِي إِنِّي أَنَا ذَاكُمُ

شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمُ

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [١١٠] .

قرأ حمزة وحفص عن عاصم وابن عامر ﴿تَقَطَّعَ﴾ فعل مضارع ، والقلوب رفع بفعلها ، والأصل : إلا أن تنقطع ، فحذفوا إحدى التاءين .

وقرأ الباقون ﴿تَقَطَّعَ﴾ على ما لم يُسم فاعله . ومعنى ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾

(١) من المعلوم أن رواية حفص عن عاصم ﴿هَارٍ﴾ كقراءة الباقيين وفي زاد المسير : ٥٠٢/٣ قال : « وعن عاصم كالقراءتين » فلعله هنا يريد : « وأبو بكر عن عاصم » فأخطأ هو أو الناسخ .

(٢) قال الأزهري في تهذيب اللغة : ٤٢٠/٢ : « ورجل معلم إذا عرف مكانه في الحرب بعلامة أعلمها ، وأعلم حمزة يوم بدر ، ومنه قوله : » وأنشد البيت ، وعنه في اللسان (علم) ولم ينسبها .

والشاهد لطريف بن تميم العنبري في الأصمعيات : ١٢٨ .

وفي الأصل : « ذاكر » .

﴿ قُلُوبُهُمْ ﴾ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا . وقال آخرون : إِلَّا أَنْ يَتُوبُوا ، فتقطع قلوبهم ندامةً على ما فَرَّطُوا .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ [١٠٩] . .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ أَفَمِنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ / ﴿ أَمَّنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ ﴾ [١٠٩] مثله .

١٧٩

وقرأ الباقون ﴿ أُسِّسَ ﴾ بفتح الهمزة فيهما . والبيان : نصبٌ بوقوع الفعل عليه ، ومعناه : أَمَّنْ أُسِّسَ بنيانه على تقوى من الله ورضوانٍ خيرٌ أم من أُسِّسَ بنيانه على الكُفْرِ ؛ وذلك أن المنافقين بنو مسجدٍ لِيَنْفُضَ أصحاب رسول الله ﷺ من مُصَلَّاهُمْ وَيَصِيرُوا إلى ذلك المسجد .

وأجمع الناس على ﴿ تَقْوَى ﴾ بترك التثوين إلا عيسى بن عمر فإنه نَوَّنَ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [١١١] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ يبدآن بالمفعول قبل الفاعلين .

والباقون يبدؤون بالفاعلين قبل المفعولين .

فإن سأل سائل في قراءة مَنْ بدأ بالمفعولين فقال : إذا قُتِلُوا كيف يقتلون ؟

فالجوابُ في ذلك أَنَّ العربَ تقول : قَتَلَ بنو تميمَ بنى أسيدَ ، وإنما قَتَلَ بعضهم فَقَتَلَ الباقون القتالين .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ [١٠٧] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ الَّذِينَ ﴾ بغير واو .

وقرأ الباقون بالواو ﴿ وَالَّذِينَ ... ﴾ وكذلك في مصاحفهم ﴿ وَضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا ﴾ ينتصب بشيئين :

على المصدر : لأنَّ اتخاذهم مسجداً لما قدمت ذكره « ضراراً » فكأنه في التقدير : ضاروا ضراراً ، وكُفروا كفراً وفرَّقوا تفرِّقاً .

والوجه الثاني : أن تجعلها مفعولات كأنه في التقدير : والذين اتخذوا مسجداً للضرار / والكفر والتفرُّق . وكلا الوجهين حسن .

٢٤ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ [١١٧] .

فيه ثلاث قراءات :

قرأ حمزة وحفص عن عاصم ﴿ يَزِيغُ ﴾ بالياء ، والقلوب جمع على تذكير « كاد » .

وقرأ الباقون بالتاء على التقديم ، والتقدير : من بعد ما كاد قلوب فريق تزيغ .
وقرأ أبو عمرو ﴿ كَادَ تَزِيغُ ﴾ بإدغام الدال في التاء لقرب المخرجين ، يقال : زاع قلبه وزاع بصره وزاع القوم وأزاعهم الله ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (١) ومن ذلك قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ (٢) . قرأ عمرو ابن فايد (٣) ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ جعل الفعل للقلوب . وهذا لا يلتفت إليه ؛ لأنَّ الله قال في موضع آخر ﴿ أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣] .

قرأ عاصم وحده في رواية المفضل (٤) ﴿ غِلْظَةً ﴾ بفتح الغين .

(١) سورة الصف : آية ٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٨ .

(٣) في الأصل : « أبو عمرو » وهو عمرو بن فايد - بالفاء - أبو علي السوارى البصري أخباره في الجرح والتعديل : ٢٥٢/٦ ، غاية النهاية : ٦٠٢/١ .

والقراءة في المحتسب : ٣٨٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٤/١ .

(٤) هو الإمام المشهور المحدث اللغوى الأديب المفضل بن محمد الضبي جامع (المفضليات) قال الحافظ الذهبي : « كان من جلة أصحاب عاصم ... قلت : قد شذ عن عاصم بأحرف » توفي سنة ثمان وستين ومائة .

وقرأ الباقون بالكسر .

وقرأ أبان بن تغلب - ويكنى أبا سعد - ^(١) : « غُلْظَةٌ » بالضم وهن لغات ثلاث غِلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ بمعنى واحد ^(٢) مثل رُكُوءَةٍ ^(٣) ورُبُوءَةٍ ^(٤) .

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٢٦] .

قرأ حمزة وحده ﴿ أَوْ لَا تَرَوْنَ ﴾ بالتاء ، أى : أنتم فقط ، جعل الرؤية لمحمد ﷺ وأصحابه وعظمتهم . وقرأ الباقون : ﴿ أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ فيعتبروا ويقروا بالتوحيد . ومعنى الافتتان هاهنا : الاختبار / ١٨١
وقيل معنى ﴿ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾ : يمرضون .

= أخباره في مراتب النحويين : ٧١ ، وتاريخ بغداد : ١٢١/١٣ ، ومعجم الأدباء : ١٧١/٧ ، ومعرفة القراء : ١٣١/١ ، وغاية النهاية : ٣٠٧/٢ .

والقراءة في : إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس : ٤٦/٢ ، والبحر المحيط : ١١٥/٥ .

(١) أبان بن تغلب الرُبُعِيُّ الكوفيّ ، أبو سعد ويقال : أبو أميمة ، قرأ على عاصم وأبى عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والأعمش ... توفي سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين . (غاية النهاية : ٤/١) .

(٢) جاء في معاني القرآن للزجاج : ٤٧٦/٢ : « غُلْظَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ ؛ غُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ وَغُلْظَةٌ » .

فالكسر لغة بنى أسيد ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والضم لغة تميم وينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٢ ، والكشاف : ٢٢٢/٢ والمحرم الوجيز : ٨٢/٧ ، والبيان للعكبري : ٢٣/٢ ، والبحر المحيط : ١١٥/٥ ، ويراجع تحفة الأقران : ١٣٥ .

وذكرت في كتب المثلثات ؛ ينظر : مثلث ابن السيد : ٣١١/٢ ، والدرر المبتة : ١٥٥ ، وهى في تهذيب اللغة : ٤٨/٨ ، وعنه في اللسان (غلظ) عن ابن السكيت في إصلاح المنطق : ١١٧ .

(٣) الدرر المبتة : ١٢٠ (زورق صغير) .

(٤) سبق ذكرها .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ... ﴾ و ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ [٨٣] .

فتح الياء فيهما كليهما حفص عن عاصم .

وأسكنها حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وابن عامر .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ بالفتح ﴿ وَمَعِيَ عَدُوًّا ﴾ ساكناً .

* * *

ومن السورة التي يذكر فيها

(يونس صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

١ - قوله تعالى : ﴿ آلَر ﴾ [١] .

قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم بفتح الرَّاء .

وقرأ الباقر ﴿ آلَر ... ﴾ بكسر الرَّاء .

وكلُّهم يَقصر ﴿ آلَر ... ﴾ فمن فَتَح فعلى الأصل . ومن كسر وأمال فتخفيفاً ، وأهل الحجاز يقولون (يا) و (تا) ... وغيرهم يقولون (ياء) و (تاء) ... وأهل الحجاز يقولون (طا) و (حا) ... وغيرهم يقولون (طاء) و (حاء) .

واعلم أنَّ هذه الحروف ، أعنى حروف المُعجم يجوز تذكيرها وتأنِيثها وفتحها وكسرها ومدّها وقصرها ، كلُّ ذلك صوابٌ .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَسِخْرٌ مُبِينٌ ﴾ [٢] .

قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي : ﴿ لَسِخْرٌ ﴾ بألف .

وقرأ الباقر : ﴿ لَسِخَرٌ ﴾ .

فمن قرأ بألف أراد النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ومن قرأ بغير ألف أراد : القرآن ، ومثله قوله : ﴿ سِجْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ ^(١) و ﴿ سِخْرُنِ ﴾ ف ﴿ سِجْرَانِ ﴾ أراد موسى ومحمداً عليهما السَّلام ، و ﴿ سِخْرَانِ ﴾ أراد التَّوراة والفرقان .

(١) سورة القصص : آية ٤٨ . ذكر المؤلف - رحمه الله - القراءة في موضعها .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ [٥] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقر بالتون . فمن قرأ بالتون فالحمد لله تعالى / يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة ، لأنه ملك الأملاك .

ومن قرأ بالياء فالتقدير : قل يا محمد : الله يدبر الأمر ويفصل الآيات .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [١١] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ بفتح القاف ، أى : لقضى الله إليهم أجلهم . وحجته : ﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ ﴾ [١١] .

وقرأ الباقر ﴿ لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ... ﴾ على ما لم يُسم فاعله ، وكلا القراءتين حسنة . ومثلها قوله ﴿ فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ ^(١) و ﴿ قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [٥] .

قرأ ابن كثير وحده في رواية قبل ﴿ ضِيَاءً ﴾ بهزتين ، فقال ابن مجاهد : هو غلط .

وقرأ الباقر ﴿ ضِيَاءً ﴾ بهمة بعد الألف وهو الصواب .

قال أبو عبد الله : ضِيَاءً جمع ضوءٍ مثل بحرٍ وبحارٍ فالضاد فاء الفعل والواو عين الفعل ، والهمزة لام الفعل ، فلما اجتمعت وجب أن تقول : ضوءاً ،

(١) سورة الزمر : آية ٤٢ .

فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما تقول : ميزان وميقات ، والأصل : موزان وموقات ، وكما قالوا : سياط وحياض ، والأصل : سواط وحواض ، وجائز أن يكون الضياء مصدراً مثل الصَّوم والصَّلَاة . وقد حُكي ضَوَاءُ قالوا : على الأصل لغة ، ومنه صام صياماً وقام قياماً والأصل : صوام ^(١) وقوام فقلبت الواو ياء فأعرف ذلك .

وكان ابن كثير شبه ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ حيث قرأ بهمزيين بقوله : ﴿ رثاء الناس ﴾ ^(٢) فيجوز أن يكون « ضياءٌ » مصدراً لقولهم : / ضاء القمر يضاء ضوءاً وضياءً كما تقول : قام يقوم قياماً ، والاختيار أضواء القمر يضيء إضاءةً . وزاد اللحياني ضياءً القمر لغةً ثالثة ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿ كُلُّمَا أَضَاءَ لَهُمْ ﴾ ^(٣) . فإن سأل سائل فقال : لِمَ قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ﴾ ولم يقل : قَدَرَهُمَا ؟

ففي ذلك جوابان :

أحدهما : أن الهاء تعودُ على القمرِ فقط ، إذ كان يعلم به انقضاء السنتِ والشهورِ والحسابِ .

والجوابُ الثاني : أن يكون أراد قدرهما فاجتزى بأحدهما كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ ﴾ ^(٤) أنشدني ابنُ مجاهدٍ رحمه الله عليه ^(٥) :

(١) في الأصل : « قوام » .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٦٤ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٠ .

(٤) سورة التوبة : آية ٦٢ .

(٥) البيت لابن أحر الباهلي في ديوانه : ١٨٧ ، أو للأزرق بن طرفة بن العمد القُرَاصِي في مجاز القرآن : ١٦١/٢ وفي اللسان (جول) عن ابن بَرَى . وبعده :

دَعَانِي لِصَا مِنْ لُصُوصٍ وَمَادَعَا بِهَا وَالْيَدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ

والأزرق المذكور باهلي ابن عم لابن أحر .

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

ولم يُقَل : برئتين . [ويروى] « ومن جُول » [وهو] الصَّوَابُ ، والجُولُ
والجَالُ : جانبُ البئر^(١) ، ومعنى هذا البيت أن هذا الرَّجُل الذي شتمني
وقذفني يرجع مغبة فعله عليه .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ ﴾ [١٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ وابنِ عامرٍ برواية هشامٍ ﴿ وَلَا أَدْرِيكُمْ

= والشاهد في الكتاب : ٣٨/١ ، وشرح أبياته لابن السمرقاني : ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، والمصون :
٨٤ ، وهو موجود في معاجم اللغة (جول) قال ابن خلف في لباب الألباب : ١/ ورقة ٤٣ « الشاهد فيه
أنه أخبر عن أحد الاسمين واكتفى به عن الخبر الأول ، تقديره : كنت منه بريئاً ووالدي بريئاً ، ثم
حذف . وعلى قول أبي العباس محمد بن يزيد المبرد أن قوله : « بريئاً » منصوباً بـ « كنت » ووالدي
عطف . فهذا بغير حذف .

وروت الرواة أنه تنازع ناس من باهلة من بنى قُرَاص وناس من بنى قره بن هيرة بن سلمة بن
قشير في قليب حتى صاروا إلى السلطان ، فقال بعض القشيريين إن الأزرق ابن طرفة لصُّ بن لص ليغروه
به فقال قصيدة فيها :

فلما رأى سفيان أن قد عزلته عن الماء مرأى الهامم الوجَدان

ويُروى :

منعته	من الماء مرأى الهامم الوجَدان
رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي	بريئاً
دَعَانِي لَصًّا مِنْ لَصُوصٍ وَمَا دَعَا	بها والدي فيما مَضَى رَجُلَان

قال : والهامم : الذي يدور حول الماء أو البئر . قال : وزعم محمد بن يزيد أن الرواية الصحيحة
(من جوف) و (من جول) و (من جال) والجال والجول : ما حول البئر ، أي : رماني بعيب ليس
فني فكان كمن رماني في أسفل البئر فرجع الرمي عليه . والخبر يدل على صحة رواية من روى (ومن أجل
الطَّوِيِّ رماني) أن الخصومة كانت في بئر . ويقال : إنه أحكم بيت قيل في العرب
(١) ينظر : كتاب البئر لابن الأعرابي : ٥٥ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي : ١٥ ،
واللسان والتاج (جول) .

بِهِ ﴿ بِالْفَتْحِ ، معناه : وَلَا أَعْلَمُكُمْ بِهِ ، مِنْ دَرَى يَدْرِي .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِمَالَةِ ﴿ أُدْرِيكُمْ ﴾ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ وَالْيَاءِ . فَمِنْ فَحَمَ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ ، وَكَانَ الْأَصْلُ : ﴿ أُدْرِيكُمْ ﴾ فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلُهَا فَهِيَ أَلِفٌ فِي اللَّفْظِ يَاءٌ فِي الْحُطِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ ﴾ ^(١) وَالْأَصْلُ : يَتَوَفَّيَهُنَّ .

وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَلَاثَةٌ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ / بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ ^(٢) : ﴿ وَلَا أُدْرَأْتُكُمْ بِهِ ﴾ بِالْهَمْزِ وَالتَّاءِ .

قَالَ التَّحْوِيلِيُّونَ : هُوَ غَلَطٌ ، وَذَلِكَ ^(٣) أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ بَعْضَ مَا لَا يَهْمِزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمِزُ فَيَقُولُونَ : حَلَّأْتُ السَّوْقَ وَالْأَصْلُ : حَلَّيْتُ تَشْبِيهًا بِحَلَّأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْمَاءِ . يَقُولُونَ : رَبَّأْتُ الْمَيْتَ وَالْأَصْلُ : رَبَّيْتُ تَشْبِيهًا بِالرَّيْثَةِ ، وَهِيَ اللَّبَنُ . وَيَقُولُونَ : لَبَّأْتُ لِفَلَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَبَّيْتُ تَشْبِيهًا بِاللَّبَاءِ . وَيَقُولُونَ : نَشَيْتُ رِيحًا وَأَصْلُهُ تَرَكْتُ الْهَمْزَةَ . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ : ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّأْتُ ﴾ ^(٤) تَشْبِيهًا بِالرَّيْثَةِ ، وَهُوَ مِنْ رَبَّأْتُ الْقَوْمَ : إِذَا كُنْتُ لَهُمْ حَافِظًا وَعَيْنًا .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي رِوَايَةِ قُنْبُلٍ : ﴿ وَلَا أُدْرِيكُمْ ﴾ بِغَيْرِ مَدٍّ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى مَدَّ حَرْفٍ بِحَرْفٍ مِثْلَ : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ ^(٥) وَالْبَاقُونَ يَمُدُّونَ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

(١) سورة النساء آية ١٥ .

(٢) قراءته في معاني القرآن للقراء : ٤٥٩/١ .

(٣) يبدؤ أن في العبارة سقطاً صحته : « وليس ذلك عندى بغلط ، وذلك أن العرب » وذلك لأن من عادة المؤلف رحمه الله أن يدافع عن القراء ويرد على من خطأهم ويحاول أن يعلل قراءاتهم ويحتج لها ولو على مأخذ بعيد .

(٤) سورة الحج : آية ٥ ، وسورة فصلت : آية ٣٩ وقراءة أبي جعفر رحمه الله في معاني القرآن للقراء : ٢١٦/٢ والمحتسب : ٧٤/٢ ، والبحر المحيط : ٣٥٣/٦ ، والنشر : ٣٢٥/٢ .

(٥) سورة البقرة : آية ٤ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٨] .

قرأ نافع وابن كثير بالياء هاهنا وحرفين في (النحل) ^(١) وفي (الروم) ^(٢) وقرأ في (النمل) ^(٣) بالتاء ، ولم يختلف القراء في غير هذه الخمسة .

وقرأ أبو عمرو وعاصم وابن عامر كل ذلك بالياء .

وقرأ حمزة والكسائي بالتاء كل ذلك .

فمن قرأ بالياء جعل الإخبار عن المشركين وهم غيب . ومن قرأ بالتاء ، أي : قل لهم يا محمد تعالى الله عما تُشركون يا كفرة .

٨ - [وقوله تعالى : ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ [٢٢]] .

قرأ ابن عامر ﴿ يَنْشُرُكُمْ ﴾ بالشين .

وقرأ الباقون ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ بالسين غير معجمة .

فالشين من النشر ، ومنه نشرت الثوب / ومعناه : ييسطكم عن البر والبحر وينبتكم ، وشاهده قوله : ﴿ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) و ﴿ إِذَا أَنْتُمْ بَشَّرْتُمْ تَنْشُرُونَ ﴾ ^(٤) والسين من السير ، وشاهده ﴿ سِيرُوا ﴾ ^(٥) و ﴿ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا ﴾ ^(٦) واختارها بغير التاء [لقوله :] ﴿ جَرَيْنِ ﴾ ، وقال : لأنهما أشبه بقوله : ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [٢٢] والوجهان مختاران .

وهذا المعنى موجود في النشر لغير هذا بسير وغيره .

(١) الآيات : ١ ، ٣ ، ٥٤ .

(٢) الآيات : ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ .

(٣) الآيتان : ٥٩ ، ٦٣ .

(٤) سورة الجمعة : آية ١٠ .

(٥) سورة الأنعام : آية ١١ .

(٦) سورة الروم : آية ٩ ... ووردت في سور أخرى .

٩ - وقوله : ﴿ مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ [٢٣] .

روى حفص عن عاصم ﴿ مَتَعَ ﴾ بالنصب .
وقرأ الباقون بالرفع على ضريين :

- أن تجعله خبر : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ ﴾ .

- والوجه الثاني : أن يتم الوقف على قوله : ﴿ بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ ثم
تبتدىء : ﴿ مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ على تقدير : هو متاع الحياة الدنيا كما قال
تعالى : ﴿ بَشِيرٌ مِنْ ذَلِكَ ﴾ - ثم قال : - ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ ... ﴾ ^(١) أى :
هى النار ، ومتاع لا يشئ ولا يجمع ومثله الأثاث ، والمتاع فى اللغة : كل ما لتذ به
قال الشاعر ^(٢) :

أَرْحَلْتُ مِنْ سَلَمَى بِغَيْرِ مَتَاعٍ
قَبْلَ الْفِرَاقِ وَرُغْتَهَا بِوَدَاعٍ

قال : معنى « بغيرِ مَتَاعٍ » هنا : قبله كانت وعبرته . ويقال : متاع وأمتعة
وأثاث وأثنه ، وقيل : أثاث وأثث ، وقيل : أثاثه واحد ، والجمع : أثاث . وقال
آخرون : يجوز أن تقول : أثاث وأثث وأثاث وآثته ، ومتاع وأمتعة وامتاع ومُتَع .
وحجة حفص فى نَصْبِ « متاع » أنه جعله حالاً وقطعاً .

(١) سورة الحج : آية ٧٢ .

(٢) هو مطلع قصيدة للمسئب بن علس فى مجموع شعره (الصبح المنير) ٣٥٤ .
وروايته هناك : « قبل العطاس ... » .
وبعده :

من غير مقلية وإن جبالها	ليست بأرمام ولا أقطاع
إذ تستيك بأصلي ناعم	قامت لتفتنه بغير قناع
ومها يرف ، كأنه إذ ذقه	عانية سجت بماء يراع
أو صوب غادية أدركه الصبا	بيزيل أزهر مدمج بسياح

١٨٦ ١٠ - وقوله / تعالى : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا ﴾ [٢٧] .

قرأ ابن كثير والكسائي ﴿ قِطْعًا ﴾ بإسكان الطاء مثل قوله : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ ومعناه بساعة من الليل تقول العرب : مضى هَزِيْعٌ من الليل ، وطَبِيقٌ من الليل ، وهَلٌّ من الليل ، وقِطْعٌ من الليل . ويجوز أن يكون أراد : قِطْعًا فَأَسْكَنَ كما تقول : نِطْعٌ ، والأصل نِطْعٌ .

وقرأ الباقون : ﴿ قِطْعًا ﴾ جمع قطعة مثل كسرة وكسرة وكسفة وكسيف ، وقال الفراء رضي الله عنه ^(١) : ﴿ بقطع من الليل ﴾ جمعه أقطاع ، وقال الخليل رضي الله عنه ^(٢) : القِطْعُ طائفة من الليل وأنشد :

افتحى الباب فأنظري في النجوم

كَمْ عَلَيْنَا مِنْ قِطْعٍ لَيْلٍ بِهِيم

١١ - وقوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [٣٠] .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء ﴿ تَبْلُوا ﴾ من التلاوة .

وقرأ الباقون بالباء . وحجتهم : ﴿ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ ^(٣) .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٣٣] .

قرأ نافع وابن عامر ﴿ كَلِمَتُ ﴾ بالجمع ، وإنما اختارا ذلك لأنها في المصحف مكتوبة بالتاء .

(١) لا يوجد النص في هذا الموضع من معاني القرآن .

(٢) العين ١٣٩/١ ، وأنشد البيت ولم ينسبه ، وفي الصحاح : (قطع) عن الأخفش : بسواد من الليل ، وأنشد البيت ، وعنه في اللسان (قطع) . وفي هامش الصحاح : لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص . وقيل لزياد الأعجم بمدح معاوية .

أخبار عبد الرحمن في الأغاني ٢٥٩/١٣ ط (دار الكتب) ولم أجده في شعر زياد الأعجم الذي جمعه الدكتور يوسف حسين بكار ونشره في دار المسيرة ١٤٠٣ هـ في بيروت .

(٣) سورة الطارق : آية ٩ .

وقرأ الباقون بالتَّوْحِيدِ و ﴿ اُنْهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ في موضع رفع بدل من ﴿ كَلِمَةً ﴾ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِيْ اِلَّا اَنْ يُهْدَى ﴾ [٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بإسكان الهاء ، خفيفة الدال ، من هَدَى يَهْدِي هدايةً .

وقرأ نافع في رواية ورش ، وابن كثير وأبو عمرو ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بفتح / الهاء وتشديد الدال ، أرادوا يهتدى فنقلوا فتحة التاء إلى الهاء فأدغموا التاء في الدال ، واحتجوا بقراءة عبد الله : ﴿ اَمَنْ لَا يَهْتَدِيْ اِلَّا اَنْ يُهْدَى ﴾ وهذا هو الصحيح في المعنى ؛ لأنَّ الله وبَّخهم لعبادة من لا يحسن التنقل من موضع إلى موضع حتى يُنقل ، ولا يهتدى إلا حتى أن يَهْدَى .

١٨٧

وقرأ عاصم في رواية يحيى عن أبي بكر ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بكسر الياء والهاء ، أراد : يهتدى أيضا فأدغم التاء في الدال ، فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقاء الساكنين ، وكسر الياء لمجاورة الهاء ، كما قيل في رمي رمي وفي مُتْنِ مُتْنِ . وروى حفص عن عاصم ﴿ يَهْدِي ﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتفسيره كتفسير الأول .

وروى قالون عن نافع ﴿ اَمَنْ لَا يَهْدِي ﴾ بإسكان الهاء وتشديد الدال ، وهو رديء ؛ لأنه جمع بين ساكنين وليس أحدهما حرف لين .

قال الأنخفش : العرب تقول : فلانٌ يَحْتَجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ وَيَحْجِمُ فأمَّا ما روى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان يسكن الهاء ويشمها الفتحة فترجمة غلط ؛ لأنَّ السُّكُونَ ضدُّ الحركة وهما لا يجتمعان فكأنَّ أبا عمرو أخفى الفتحة فتوهم من سمعه أنه أسكن ولم يُسكن .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٥٨] .

قرأ ابنُ عامرٍ / وحده ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ بالياء و ﴿ تَجْمَعُونَ ﴾ بالتاء وروى عن الرسول ﷺ فَلْيَفْرَحُوا بالتاء على أصل الأمر ؛ وذلك أن كلَّ أمرٍ للغائب والحاضر فلا بد من لامٍ تحزم الفعل ، كقولك : ليقيم زيد ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ ^(١) وكذلك إذا قلت قم واذهب والأصل : لتقم ولتذهب بإجماع النحويين ، غير أن المواجهة كثُر استعماله فحذفت اللام ^(٢) اختصاراً واستغنوا بـ « افرحوا » عن « لتفرحوا » و بـ « قم » عن « لتقم » وفي حرف أبيي ^(٣) ﴿ فَبَدَّلِكَ فَأَفْرَحُوا ﴾ فأما اللام من الغائب فلا يجوز حذفها إلا في ضرورة شعر كما قال ^(٤) :

مُحَمَّدٌ تَفِدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ

إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا ^(٥)

وكذلك قرأ القراء الباقون : ﴿ فَبَدَّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ بالياء على أمرٍ الغائب

(١) سورة الطلاق : آية ٧ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين كثيرة الورود في كتب النحو . ينظر كلام المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٥٤ ، ١٢٧ ، وكلام شيخه ابن الأنباري في شرح السبع الطوال : ٣٨ ، وكلام شيخ شيخه ثعلب في مجالسه ٤٥٦ .

وينظر : الإنصاف لابن الأنباري : ٥٢٤ ، مسألة رقم (٧٢) والتبيين عن مذاهب النحويين : ١٧٦ ، وتخريجها هناك . واتلاف النصرة : ١٢٥ .

(٣) قراءة أبي في معاني القرآن للقرءاء : ٤٦٥/١ ، والبحر المحيط : ١٧٢/٥ .

(٤) اختلف في نسبة البيت فقيل لحسان ، ولم يرد في ديوانه وقيل للأعشى ، ديوانه : ٢٥٢ (الصبح المنير) ، وقيل لأبي طالب عم النبي ﷺ . الخزانة : ٦٢٩/٣ نقلاً عن شرح أبيات المفصل لبعض فضلاء المعجم .

ينظر : الكتاب ٤٠/١٠ ، والإنصاف : ٥٣٠ ، وأسرار العربية : ١٢٥ ، والتبيين عن مذاهب النحويين : ١٧٨ وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٥/٧ ، ٦٠ ، ٢٤/٩ ، والجنى الداني : ١١٣ ، والخزانة : ٦٢٩/٣ .

(٥) في الأصل : وبالا ، .

وشاهده : ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

ومن قرأ بالتاء فمعناه : فبذلك يا أصحاب محمد فلتفرحوا أي : بالقرآن ، وهو خير مما يجمع الكافرون ؛ لأنّ قبل الآية : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٥٧] يعنى القرآن .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ ﴾ [٦١] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ وَمَا يَعْزِبُ ﴾ بكسر الزاي فى كلّ القرآن .
وقرأ الباقون بالضمّ ، وهما لغتان (يَعْزِبُ) و (يَعْزِبُ) مثل عَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكُفُ ، ومعنى لا يعزب عنه : لا يبعد عن الله شىء فى الأرض ولا فى السماء دق أو جل ، ولا تخفى عليه خافية .

١٦ - وقوله تعالى : / ﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾ قرأهما حمزة برفع الرّاء فيهما رداً على قوله ﴿ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ لأنّ موضع « مِثْقَال » رفع قبل دخول « من » لأنها زائدة والتقدير : لا يعزب عن ربك مثقال ذرّة ولا أصغر ولا أكبر كما قال تعالى ^(١) : ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ .

وقرأ الباقون بفتح الرّاء على أنّهما فى موضع خفض إلا أنّهما لا ينصرفان لأنّ (أفعل) إذا كان صفة أو [?] ^(٢) لم ينصرف ، والتقدير : من مثقال ذرة ولا من أصغر ولا أكبر .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾ [٧١] .

روى خارجة عن نافع ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ بوصل الألف من جَمَعْتُ .
وقرأ الباقون ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ من أجمعت وهو الاختيار ؛ لأنّ العرب تقول :

(١) سورة الأعراف : آية ٥٩ .

(٢) كلمة لم أتبينها .

أَجَمَعْتُ عَلَى الْأَمْرِ إِذَا أَحْكَمْتَهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ ، أَنَشِدُنِي ابْنَ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ
هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأُمْرِي مُجْمَعُ

فهذا من أجمعت ، ولو كان من جمعت لكان مجموعاً كما قال تعالى (٢) : ﴿ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ .

فأما قوله : ﴿ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ فقرأ القراء بالنصب قال الفراء (٣) : نصبه بإضمار فعلٍ والتقدير : فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم .

وقال البصريون : هو مفعول معه ؛ لأن الواو بمعنى « مع » والتقدير : فاجمعوا أمركم مع شركاءكم .

وقرأ الحسن وحده ﴿ وَشُرَكَاءُكُمْ ﴾ بالرفع فعطف ظاهراً على مُكْنَى مرفوع ، وإنما صلح ذلك حيث / فصل بينهما المفعول فناب عن التأكيد ، والتأكيد أن تقول : فاجمعوا أمركم أنتم وشركاءكم .

(١) البيتان أنشدتهما أبو زيد في نوادره : ٣٩٩ ، وبعدهما هناك :

وئِخْتُ رَجُلِي زَفِيَانٌ مِثْلُ
حَرْفٍ إِذَا مَا زُجِرَتْ تُبْرُغُ

وبعدهما أيضاً :

كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ
تَبْكِي لِمَيْتٍ وَسَوَاهَا الْمَوْجِعُ

ولم أجد من نسبهما ، وهما في معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، ١٨٥/٢ ونوادر أبي مسحل : ٤٧٦/٢ ، ٤٧٧ ، والأضداد : ٣٣ ، وإصلاح المنطق : ٢٩٣ ، وتهذيبه : ٥٨٠ ، وترتيبه (المشوف المعلم) : ١٦٧/١ وشرح المعلقات لابن الأنباري : ٤٥٢ وتهذيب اللغة : ٣٩٦/١ ، والخصائص : ١٣٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٢/٨ ، والبحر المحيط : ١٧٩/٥ والمغنى : ٤٣٣ ، وشرح أبياته للبغدادى : ١٩٦/٦ .

(٢) سورة هود : آية ١٠٣ .

(٣) معاني القرآن : ٤٧٣/١ .

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ شَاهِدًا لِأَجْمَعُوا بِقَطْعِ الْأَلْفِ (١) .

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [٨١] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ السِّحْرُ ﴾ بالمد جعل « ما » بمعنى أي والتقدير : أي ، شيء جئتم به السحر هو ؟ كما قال تعالى : ﴿ أَسِخَّرَ هَذَا ﴾ وهذه الألف توبيخ في لفظ الاستفهام فهم قد علموا أنه سحر .

وقرأ الباقون : ﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ أي : الذي جئتم به السحر ، و « ما » ابتداء و « جئتم به » صلته . و « السحر » خبر الابتداء كما تقول : الذي مررت به زيد . وفي حرف ابن مسعود بغير ألف ولام ، وفي قراءتنا بالألف واللام ؛ لأنه قد تقدم ذكره ، فكل نكرة إذا أعيدت صارت معرفة ، وفي حرف أبيي (٢) : ﴿ مَا أَتَيْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال : يجوز في النحو « ما جئتم به السحر » بالنصب ، على أن يجعل « ما » شرطاً ، وجوابه الفاء مضمرة في قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ وتلخيصه : فإن الله لا يصلح عمل المفسدين .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ ﴾ [٨٩] .

قرأ ابن عامر وحده برواية ابن ذكوان ﴿ تَتَّبِعَانَّ ﴾ بتخفيف النون .

(١) هو الحارث بن حلزة البشكري : ديوانه ١٠ .

من معلقته ينظر : شرح القصائد السبع لابن الأنباري : ٤٥٢ ، وشرحها للنحاس : ٥٦٢/٢ .

(٢) قراءة أبيي في معاني القرآن للفراء : ٤٧٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٦٨/٨ ، والبحر المحيط :

والباقون بتشديدها ، وهي النون التي تدخل للتوكيد ^(١) والنهي تكون مخففة ومشددة التاء من تبع يتبع .

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَآئِيلَ ﴾ قرأ حمزة والكسائي / ﴿ إِنَّهُ ﴾ بالكسر على الاستئناف فيكون الوقف في ١٩١ هذه القراءة على ﴿ آمنت ﴾ تأمناً .

وقرأ الباقون : ﴿ آمنت أنه ﴾ على تقدير : آمنت بأنه فلما سقط الخافض عمل الفعل فنصب .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ آتَيْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَزَكَّيْنَاكَ إِذَا قَامَ فَكُنْ لِلْعَالَمِينَ رَءِيفًا وَدُؤًى ﴾ [٩١] .

قرأ نافع في رواية ورش ﴿ آلآن ﴾ بفتح اللام واسقاط الهمزة نقل فتحة الهمزة إلى اللام وحرك الهمزة تخفيفاً كما قرأ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ يريد : قَدْ أَفْلَحَ ، وغيره لا ينقل ولكن يهزم بعد اللام .

واختلف التحويرون في (الآن) ^(٢) فقال الفراء رحمه الله أصله : أو أن فقلبوا الواو ألفاً ، قال : ويجوز أن يكون : آن لك أن تفعل كذا أي : حان لك ، فيكون فعلاً ماضياً فلما دخلت الألف واللام عليه تركوه على فتحه كما قالوا ^(٣) : « نهي رسول الله ﷺ عن قِيلَ وَقَالَ ومنع وهات » وأنشد :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقِلْعُ السَّوَارِي

وَجُنَّ الْحَاذِرَاتُ بِهِ جُنُونًا

(١) في الأصل : « للتوكيد النون » .

(٢) معاني القرآن : ٤٧٥/١ .

هي من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . ذكرها ابن الأثير في الإنصاف : ٥٢٠ ، واليمنى في اتلاف النصرة : ٦٤ وقول الفراء في الإنصاف ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/٤ .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٢٤٦/٤ .

فـ « خازِيز » مبنى على الكسر ، وحكم ما كان مبنياً إذا أُضِيفَ أو دخله
ألفٌ ولامٌ أن يزول عنه البناء ويعربُ ، فهذا الشاعر ^(١) أدخل الألف واللام وبقي
الاسم مبنياً .

والخازيز : الذباب . والخازيز : صوتُ الذباب . والخازيز : داءٌ يأخذُ في
الوجه فيقبِّحُه ، قال الشاعر ^(٢) :

• يَاخَازِيزَ أَرْسَلَ اللَّهَازِمَا •

بناه على الكسر وفيهما الألف واللام كما قال الآخر ^(٣) :

وإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ /

يَبَايِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

ترك أَمْس مبنياً على الكسر مع الألف واللام .

قال أبو عبد الله الحسين بن خَالَوْنِه رضى الله عنه :

وفيه لغاتُ الخازِيزِ والخازِيزِ والخَزِيزِ والخَزِيزِ والخَزِيزِ ست

(١) البيت لابن أحرر الباهلي ، ديوانه ١٥٩ .

وينظر : الكتاب : ٥٢/٢ ، وإصلاح المنطق : ٤٤ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ورقة : ٣٥ ،
والإنصاف : ٣١٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢١/٤ ، والخزانة : ١٠٩/٣ .

(٢) نوادر أبي زيد : ٥٤٩ ، وإصلاح المنطق : ٤٤ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ورقة : ٣٦ ،
والإنصاف : ٣١٥ والخزانة : ١٠٩/٣ .

(٣) البيت نُصِيبُ في شعره : ٦٢ .

وينظر : الخصائص : ٣٩٤/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٦٠/٢ والأشباه والنظائر : ٨٧/١ .
واللسان (أَمْس) و (لَوْم) .

لغات ^(١) وقال سيبويه رحمه الله : الآن : إشارة إلى وقت أنت فيه بمنزلة هذا ، والألف واللام تدخل لعهد تقدم ، فلما دخلت الألف واللام على الآن لغير عهد ترك مبنياً .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ﴾ عن خمس وأربعين [٤٥] .

قرأ عاصم في رواية حفص بالياء إخباراً عن الله تعالى وقرأ الباقون بالنون ، الله يخبر عن نفسه .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ تُنَجِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠٣] .

قرأ الكسائي وحفص عن عاصم ﴿ تنج ﴾ خفيفة من أنجي ينجي وقرأ

(١) لغاتها سبع لغات كذا ذكر سيبويه في الكتاب : ٥١/٢ ، ٥٢ ، وشرحه للسياق : ١٣٠/٤ ، ١٣١ (مخطوط) قال أبو القاسم الرخشي - رحمه الله - في المفصل : ١٧٨
 (فصل) وفي « خازباز » سبع لغات ، وله خمسة معانٍ فاللغات خازباز وخازباز وخازباز وخازباز وخازباز ، وخازباز كفاصيعة وخزباز كقرطاس . والمعاني : : ضرب من العشب قال :
 . والحازباز السَّم المجدودا .

وذباب يكون في العشب ، قال :

• وجن الحازباز به جُنونا •

وصوت الذباب ، وداء في اللهازم قال .

• ياخازباز أرسل اللهازما •

والسنور • •

قال الخوارزمي في شرحه ٢٩٧/٢ : « الأولى خازباز بالكسرتين ، والثانية بالفتحتين ، والثالثة : بكسر الأولى وضم الثانية ، والرابعة بفتح الأولى وضم الثانية ، والخامسة بضم الأولى وكسر الثانية » ولم يذكر السادسة والسابعة ، لأن المؤلف (الرخشي) قيدها بنظيرها .

وينظر : الإنصاف : ٤١٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٠/٤ ، والتكملة والذيل والصلة : ٢٦٥/٢ خوز ، وخزانة الأدب : ١٠٩/٣ .

الباقون ﴿ تُنَجِّي ﴾ مشدداً من نَجَّى ينجي وهما لغتان مثل كرم وأكرم ، غير أن التشديد الاختيار ؛ لإجماعهم على تشديد الأول ، وكذلك الثاني مثله ، وقد كتبنا بنونين .

٢٤ - قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَغْقَلُونَ ﴾ [١٠٠] .

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر بالنون .

وقرأ الباقون بالياء .

والرجس والرجز جميعاً : العذاب كما يقال : الأزد والأسد ، وفلان يزدى ويسدى إلى فلان خيراً ، وقال آخرون : الرجز : العذاب . والرجس : النتن .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَبُوءَ / لِقَوْمِكَمَّا ﴾ [٨٧] .

١٩٣

اتفقوا القراء على همزه في الدرج ؛ لأنه من بَوَّأَ يُبَوِّئُ إذا أنزل نزل . ﴿ لَتَبُوءَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ ^(١) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾ ^(٢) واختلفوا في الوقف فكان حمزة يقف ﴿ تَبَوَّأَ ﴾ بغير همز ، يشير بصدده ، ووقف عاصم في رواية حفص ﴿ أَنْ تَبُوءَا ﴾ بياء .

والباقون يقفون كما يَصِلُونَ على لفظ الاثنين بالهمز .

(وفي هذه السورة من الاءات المختلف فيها) :

﴿ لِيَأْتِيَ أَنْ أَبْدَلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ [١٥] ﴿ لَأَيُّ أَخَافَ ﴾ [١٥] .

﴿ أَيْ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ﴾ [٥٣] ﴿ إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾ [٧٢] .

(١) سورة العنكبوت : آية ٥٨ .

(٢) سورة الحشر : آية ٩ .

فَتَحَهُنَّ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو .

وفتح ابن كثير ﴿ لِيَ أَن أَبَدَّلهُ ﴾ و ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾ .

وفتح ابنُ عامرٍ وحفصٌ عن عاصمٍ واحدة ﴿ إِنِّ أَجْرِي إِلَّا ﴾ وأسكنهنَّ

الباقيون .

* * *

ومن السورة التي يذكر فيها

(هود) (ﷺ)

- ١ - قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [٢٥] .
قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو والكسائيُّ ﴿ أَنِّي ﴾ بفتح الهمزة على تقدير : ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه بأني لكم .
وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [٢٧] .
قرأ أبو عمرو وحده بالهمز على تقدير في ابتداء الرأي .
وقرأ الباقون ﴿ بَادِيَ ﴾ بغير همز جعلوا فاعلاً من بَدَا يبدو : إذا ظهر ،
كقوله تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ ^(١) .
فإن سأل سائلٌ : كيف تقفُ على ﴿ بَادِيَ ﴾ بقراءة أبي عمرو ؟ فقل :
بغير همز ؛ لأنك إذا / وقفت سكنت الهمزة وقبلها كسرةً صارت ياءً ؛ لانكسارِ
ما قبلها مثل إيت فلاناً ، إيتق يا غلام ، والأصل : إلات ولإيت فجعلت الهمزة ياء .
فأجاز الكسائي أن تقف بادية بالهمز ، وكذلك ﴿ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي ﴾ ^(٢) .
أجاز من ﴿ شَاطِئِ ﴾ بالهمز .
وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ الرَّأْيِ ﴾ بترك الهمز تخفيفاً مثل « الكاس »
و « الباس » و « الراس » .

(١) سورة الزمر : آية ٤٧ .

(٢) سورة القصص : آية ٣٠ .

والباقون يهززون على الأصل ؛ لأنه مصدر لرأيت في العلم والذين رأياً ، ورأيت في عيني رؤية ، ورأيت في المنام رؤياً حسنة ، والأمر من هؤلاء الثلاثة ر ياهذا ، براء واحدة ، غير أنك تقف : رة بالهاء ، ولغة تميم : إراً ياهذا ، ومنه قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ ^(١) .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُم ﴾ [٢٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ فَعَمِيَتْ ﴾ مشدداً .

وقرأ الباقر ﴿ فَعَمِيَتْ ﴾ ومعناها واحد ؛ لأنَّ الفراء قال : العرب تقول : عَمِيَ عَلَى الأمر ، وعَمِيَ عَلَيَّ بمعنى .

وحجة من شدد : أن أنبياً وابن مسعود قرآ ^(٢) : ﴿ فَعَمَاهَا عَلَيْكُم ﴾ .

وحجة من خفف : اجتماع القراء على تخفيف التي في (القصص) : ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ ^(٣) قال أبو عبيد : ولا أعلم أحداً قرأها بالتشديد .

قال أبو عبد الله : وقد شددتها عبيد بن عمير ^(٤) ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾ .

وقرأ أبو عمرو وحده ﴿ أُنْزِلُكُمْوهَا ﴾ [٢٨] باختلاس / الحركة تخفيفاً ١٩٥ واستقلالاً لاجتماع الضمات .

وقرأ الباقر ﴿ أُنْزِلُكُمْوهَا ﴾ بضم الميم على الأصل .

(١) سورة يوسف : آية ٤٣ .

(٢) قراءة أبي في تفسير القرطبي : ٢٥/٩ والبحر المحيط : ٢١٦/٥ .

(٣) الآية : ٦٦ .

(٤) وهي قراءة الأعمش البحر المحيط : ١٢٩/٧ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٠] .

روى حفص عن عاصم ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ ﴾ مُنَوَّنًا وكذلك في (المؤمنون) (١) .

وقرأ الباقون مُضَافًا .

وتقدير قراءة حفص أَنْ أَحْمَلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَكُلِّ نَوْعٍ زَوْجَيْنِ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ؛ لِأَنَّ الْأُنْثَى زَوْجُ الذَّكَرِ وَالذَّكَرُ زَوْجُ الْأُنْثَى ، يُقَالُ : عِنْدِي زَوْجَا حَمَامٍ ذَكَرٍ وَأُنْثَى تَأْكِيدًا لهما . كما تقول : عِنْدِي رَجُلَانِ اثْنَانِ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُلْتَبَسٍ كَمَا قَالَ : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (٢) .

والاختيارُ : الإضافة ؛ لاجتماع النَّاسِ عليها .

٥ - قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا ﴾ [٤١] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ بِالْإِمَالَةِ وَبِفَتْحِ الْمِيمِ . والباقون ﴿ مُجْرَاهَا ﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهِيَ مُصْدَرَانِ ، فَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ جَعَلَهُ مُصْدَرًا لَجَرَى مَجْرَى . وَمَنْ ضَمَّ جَعَلَهُ مُصْدَرًا لِأَجْرِيته ، وَالْمُصْدَرُ مِنْ أَفْعَلَ مُفْعَلٌ وَإِفْعَالٌ لَا يَنْكَسِرُ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (٣) وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) .

(١) الآية : ٢٧ .

(٢) سورة النحل : آية ٥١ .

(٣) سورة الإسراء : آية ٨٠ .

(٤) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه : ٥١٦ .

وهو من شواهد الكتاب : ٢٥٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السراي : ٣٩٢/٢ ، وإصلاح المنطق : ١٦٦ ، وتعليقه : ٤٠٥ ، وترتيبه (المشرف المعلم) : ٧٢١ ، والمخصص : ٢٠٠/١٤ والخزانة : ١٢٠/١ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْصَانًا وَمُصَبِّحُنَا
 بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا
 لَأَنَّكَ تَقُولُ : أَمْسَى وَأَصْبَحَ . وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ مَفْتُوحًا وَمَضْمُومًا . وَقَالَ
 آخر (١) :

وَعُمِرْتُ حَرْسًا قَبْلَ مَجْرَى دَا حَسٍ /
 لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودُ
 يُنْشَدُ : (قَبْلَ مَجْرَى) و (بِمَجْرَى) . وَعُمِرْتُ ؛ أَي : بَقِيتُ وَطَالَ
 عَمْرِي ، وَالْحَرْسُ : الدَّهْرُ (٢) .
 وَأَبُو عَمْرٍو يَمِيلُ : ﴿ مُجَرِّئُهَا ﴾ وَنَافِعٌ بَيْنَ بَيْنَ ، وَكَذَلِكَ عَاصِمٌ فِي رَوَايَةٍ
 أَيْ بِكَرٍ . وَابْنُ كَثِيرٍ يَفْتَحُ .
 فَأَمَّا ﴿ مَرْسُهَا ﴾ .
 فَاتَّفَقَ الْقُرَاءُ عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ . وَحَمْزَةُ الْكَسَائِثِ يَمِيلَانِ وَأَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ ابْنُ
 بَيْنَ ، وَعَاصِمٌ وَابْنُ كَثِيرٍ بِالتَّفْخِيمِ .

(١) البيت للبيد بن ربيعة العامري في شرح ديوانه : ٣٥ من قصيدة أولها :
 قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجَزَ الْمَوْعُودُ وَاللَّهُ رَبِّي مَاجِدٌ عَمُّودُ
 وَلَهُ الْفَوَاضِلُ وَالنَّوَافِلُ وَالْعُلَا وَلَهُ أَثْبَثُ الْخَيْرِ وَالْمَعْدُودُ
 وَلَقَدْ بَلَّتْ إِرْمٌ وَعَادَ كَيْدُهُ وَلَقَدْ بَلَّتْهُ بَعْدَ ذَلِكَ تَمُودُ
 خَلُّوا نِيَابِهِمْ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَهُمْ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ مُمُودُ
 وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُوحَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَيْدُ
 وَغَيْثُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَا حَسٍ وَلَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودُ
 وَشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الْأَفَاقَةِ عَالِيَا كَعْبَى وَأَرْدَافَ الْمُلُوكِ شُهُودُ
 قَالَ شَارِحُ دِيَانِهِ : « وَيُرْوَى (مَجْرَى) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَهُوَ أَجُودُ الْوُجْهِينِ » .
 وَدَا حَسٍ : اسْمُ فَرَسٍ يَرِاجِعُ : أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ : ٩٧ .
 (٢) الْكَسَانُ : « حَرْسٌ » .

وقرأ مجاهد ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ جعلهما نعتين لله تعالى ،
أي : الله أجراها فهو مجرٍ ، وأرساها فهو من مُرسٍ ، وموضعها جر على هذه
القراءة ، ولا علامة للجبر ؛ لأن الياء قبلها كسرة مثل قاضيك وراميك .

وحدثني أحمد بن عبدان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال :
حدثني هُشَيْمٌ عن عوف عن أبي رجاء : ^(١) ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا ﴾ مثل
قراءة مُجاهد .

قال أبو عبيد : وكذلك قرأها حميد .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ [٤٢] .

قرأ عاصم وحده : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ بنصب الياء ، أراد : يَا بَنِيَّاه فرخم .

وقرأ الباقون : ﴿ يَا بَنِيَّ ﴾ بكسر الياء ، أرادوا : يا بنيَّ بالإضافة إلى النفس
فسقطت ، الياء اجتزأ بالكسرة ، كما تقول : ياربِّ اغفر لي ، ويا غلامَ تَعَال . وفيها
ثلاث ياءات ، ياء التصغير وهي الأولى ، وياء أصلية ، وهي الوسطى ، وياء
الإضافة إلى / النفس وهي محذوفة . ١٩٧

وقرأ حمزة وحده : ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ مُظهراً .

وقرأ الباقون : ﴿ ارْكَبْ مَعَنَا ﴾ مُدْغماً ، وهو الاختيار ؛ لأن الميم أختُ
الباء يخرجان ما بين الشفتين والأول ساكن ، فكما يفتح إظهاراً : ﴿ وَدَّتْ
طَائِفَةٌ ﴾ ^(٢) و ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ ﴾ ^(٣) للأختية بين الطاء والذال والتاء ، كذلك
يفتح بيان الباء مع الميم .

(١) القراءة في معاني القرآن للقرّاء : ١٤/٢ ، والبحر المحيط : ٢٢٥/٥ .

(٢) سورة آل عمران : آية ٦٩ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [٤٦] .

قرأ الكسائي وحده : ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ تقديره : إنه عَمِلَ عملاً غير صالح ، وجاء في التفسير : أنه كان ابنه ولكن خالفه في التَّيَّة والعمل . واحتج مَنْ قرأ بهذه القراءة بما حدَّثنا أحمد عن علي عن أبي عُبيد قال : حدَّثنا حجاج عن هارون ، وحماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب قال أحدهما : عن أمِّ سلمة ، وقال الآخر : عن أسماء بنت يزيد إنها سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقرأ : ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ .

وقرأ الباقون : ﴿ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ بالرفع أي : إِنَّ سؤْلَكَ إِيَّايَ أَنْ أُنجِيَ رجلاً كافراً عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ .

قال ابنُ مُجاهدٍ : والاختيار الرَّفْعُ على قراءة أهل المدينة والحجاز ، قال : ولو كان النَّبِيُّ ﷺ قد حُفِظَ عنه ﴿ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ لكان أهل المدينة أحفظ لها من غيرهم ؛ لأنَّها مُهاجر رسول الله ﷺ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٤٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ بفتح الثَّوْنِ / جعل « تَسْأَلُ » جزءاً على النِّهْيِ والنون للتأكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول : لا تضربن ولا تشتمن أحداً .

وقرأ نافع في رواية قالون وابن عامر : ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ بكسر النون مع التشديد أراد : تسألني ، فحذف الياء اختصاراً .

وروى ورش عن نافع : ﴿ تسألني ﴾ بالياء في الوصل وأنشد شاهداً لورش :

فَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي لَيْسَ بَيِّنَةٌ
وَيُنْكَ مِنْ قُرْبَى وَلَا مُتَنَسِّبٌ

(١) في الأصل : « جعلاً » لأنه قال : قرأ ابن كثير وابن عامر ثم شطب ابن عامر ونسي تغيير

(جعلاً) .

فَصِلْ وَاشِجَابِ يَبْنَا مِنْ قَرَابَةِ
أَلَا صِلَةَ الْأَرْحَامِ أَبْقَى وَأَقْرَبُ

وقرأ الباقر ﴿ تَسْتَلْنِ ﴾ خَفِيفاً بنون مسكن اللام ، غير أن أبا عمرو يثبت الياء وصلأً ويحذفها وفقاً . فمن قرأ بهذه القراءة فاللام ساكنة للجزم والنون مع الياء اسم المتكلم في موضع النصب كما تقول : لا تضربني ولا تشتمني .

وفيه قراءة سادسة . حدثني أحمد بن عبدان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال : حدثني أبو ثُميلة يحيى بن واضح الخُرساني عن الحسن بن واقد قال : سمعت ابن أبي مليكة يقرأ ^(١) : ﴿ فَلَا تَسْلَنْ ﴾ بفتح السين واللام والنون أراد الهمزة فنقل فتحها إلى السين وخزل الهمزة تخفيفاً في النهي كما يحذف في الأمر ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ^(٢) فاعرف ذلك .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [٦٦] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مضافاً غير منون وكسروا الميم ، وكذلك : ﴿ مِنْ فَرْعِ يَوْمِئِذٍ ﴾ ^(٣) و ﴿ مِنْ عَذَابٍ / يَوْمِئِذٍ ﴾ ^(٤) فعلازمة الخفض في كل هذا كسرة الميم .

وقرأ الكسائي ﴿ مِنْ فَرْعٍ ﴾ منوناً ونَصَبَ ﴿ يَوْمِئِذٍ ﴾ فمن نون لم يجز إلا النَّصَب ، ومن لم ينون جازَ الخفضُ والنَّصَبُ ، فمن نصب مع ترك التنوين فله حَجَّتَانِ :

(١) في البحر المحيط : ٢٢٩/٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢١١ .

(٣) سورة النمل : آية : ٨٩ .

(٤) سورة المعارج : آية : ١١ .

إحداهما : أنه جعل « يوم » مع : « إذ » بمنزلة اسمين جعلاً اسماً واحداً كقولك : خمسة عشر ففتحه لذلك .

والْحُجَّةُ الثانية : أنَّ الإضافة لا تصح إلى الحروف ولا إلى الأفعال ، فلما كانت إضافة « يوم » إلى « إذ » غير محضة فتح .

وذلك في أسماء الزمان مطرد شائع ، كقوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ^(١) كذلك قرأها نافع نصباً ؛ لأن إضافة « يوم » إلى « ينفع » غير مخصصة قال الشاعر ^(٢) :

على حينَ عَائِنْتُ المَشِيبَ على الصبا
وقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيبَ وازعُ

وقرأ الكسائي الحرفين الباقيين منصوباً غير منون .

وقرأ حمزة وعاصم : ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ و ﴿ مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ إلا أن مَنْ نون ﴿ مِنْ فَرَجٍ ﴾ نصب يومئذ .

وروى قالون عن ثلاثهما منصوبة غير منونة .

وروى غيره عنه مثل أبي عمرو .

ويجب على القارئ إذا لفظ بقوله : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ أن يشبع كسرة الباء الأولى بعد سكون الزاى ليجيء الباء الثانية ؛ لأن في إخراجها كلفة .

فإن سأل سائل : ألم تختلف القراءة في قوله : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمِئِذٍ لِلَّهِ ﴾ ^(٣)

ونظيره : / من القرآن ؟

(١) سورة المائدة : آية ١١٩ .

(٢) هو النابغة الذبياني ، ديوانه : ٤٤ وقد تقدم ذكره . ص ١٤٩ .

(٣) سورة الانفطار : آية ١٩ .

فالجواب في ذلك : أَنَّ الظُّرُوفَ منصوبةٌ كُلُّهَا ؛ لأنها مفعولات فيها ، وإنما يُكسر بعضها إذا دخل عليها حرف جرٍّ ، كقولك : ركبت اليوم عندك ، ثم تقول : ركبت في اليوم من عندك ، فكذلك ﴿ مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ وإنما جاز فتحها لما ذكرت ، فقوله : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمِئِذٍ لِلَّهِ ﴾ منصوبٌ ؛ لأنه ليس قبله ما يضاف إليه فاعرف ذلك .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [٦٨] .

قرأ حمزة وعاصمٌ في رواية حفص بترك التَّنوين في جميع القرآن ، جعلاه اسما لقبيلة ، فلما اجتمعت علتان : التعريف والتأنيث امتنع من الصَّرف .

وقرأ عاصمٌ في رواية أبي بكرٍ : ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودًا ﴾ مَنُونًا ﴿ وَعَادًا وَتَمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ ﴾ ^(١) وكذلك في (العنكبوت) : ﴿ وَتَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ ﴾ ^(٢) منونات ، واختلف في آخر ﴿ والنجم ﴾ ^(٣) . وقرأ يحيى عن أبي بكرٍ عن عاصمٍ غير منون ﴿ وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ وقرأ الباقون عنه مَنُونًا . فمن نَوْنٍ هؤلاء الأحرف ذهب إلى اتِّباع المصحف ؛ لأنَّهن في المصحف مكتوبات بالألف ، وتركوا سائر القرآن غير مجرى ، فَمَنْ صَرَفَهُ جعله اسماً مذكراً لحى أو رئيس ، ويجوز لمن صرفه أن يجعله اسماً عربياً ، فيكون تمود فعولاً من التَّمْد وهو الماء القليل ، وجمعه ثَمَادٌ ، قال النَّابِغَةُ ^(٤) :

(١) سورة الفرقان : آية ٣٨ .

(٢) الآية : ٣٨ .

(٣) الآية : ٥١ .

(٤) ديوانه : ١٤ من قصيدته المشهورة التي أولها :

يَا دَارَ مِثَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسُّبْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَيْدِ

والبيت في كتاب سيويه : ٨٥/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٨٩/٢ ... وغيرهما .

٢٠١

وَاحْكُم كَحُكْمِ قَتَاةِ الْحَيِّ / إِذْ نَظَرْتُ

إلى حمامٍ شِرَاعٍ واردِ الثَّمَدِ

ويقال : رجلٌ مَثْمُودٌ أيضاً مَثْنُفُودٌ : إذا كثر من مسألة المعروف ويقال : رجلٌ مَثْمُودٌ : إذا نَزَفَتِ النِّسَاءُ مَاءَهُ في الجِماع .
وقرأ نافع وابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وابنُ عامرٍ أربعَ منوناتٍ اتباعاً للمصحف أيضاً .

فإن سأل سائلٌ فقال : قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ ﴾ ^(١) في مَوْضِعِ النَّصْبِ فهل نون كما نون سائر المنصوبات ؟

فالجوابُ في ذلك أن هذا الحرف كتب في المصحف بغير ألف ، وإنما أرى ذلك ؛ لأن الاسمَ منوناً فإذا ^(٢) استقبله ألف ولام جاز ترك التنوين كقوله : ﴿ أَحَدٌ * الله الصَّمَدُ ﴾ ^(٣) وكقول الشاعر ^(٤) :

* إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرَأَ *

أراد : غطيفٌ ، فكأن (ثمود) أكثر العرب تُتبع تنويه إذا لم يستقبله ألف ولام ، فكان إذا استقبله ألف ولام حذف التنوين واجباً .

(١) سورة الإسراء : آية ٥٩ .

(٢) في الأصل : « إذا » .

(٣) سورة الإخلاص : الآيتان : ١ ، ٢ .

(٤) هذا البيت مع أبيات أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره قال : « باب رجز » قال الراجز :

جاءوا يجرّون البنود جرّاً
صهّب السبّال يتغصون الشراً
لتجـددني بالأمير برّاً
وبالقنّاة مدعساً مكرّاً
إذا غطيف السُّلَمِيِّ قَرَأَ

وينظر : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ .

وأمل ابن الشجري : ٣٨٢/١ ، والإنصاف : ٣٨٨ ، وضرائر الشعر : ١٠٦ .

وزاد الكِسَائِيُّ عن أبي عمرو وأصحابه حرفاً خامساً ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُوداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودٍ ﴾ فقال : إنما أُجْرِيَتِ الثَّانِي لِقُرْبِهِ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ اسْتَوْحَشَ أَنْ يَنْوِنَ اسْمًا وَاحِدًا وَيَدْعَ التَّنْوِينَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ .

قال أبو عبد الله (رضى الله عنه) وقد جَوَّدَ ، لِأَنَّ أَبَا عَمْرٍو سُئِلَ لِمَ شَدَّدْتَ قَوْلَهُ ^(١) : ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ﴾ ^(١) وَأَنْتَ تَخْفَفُ (يُنْزِلُ) فِي كُلِّ الْقُرْآنِ ؟ / قال : لِقُرْبِهِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ . ٢٠٢

١١ - وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [٦٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ بكسر السين وجزم اللام .

وكذلك في (الذاريات) ^(٢) جعلاه من السَّلَام وهو الصُّلْحُ : ﴿ وَإِنْ جَحَنُوا لِّلْسَلَامِ ﴾ ^(٣) مثله .

وقرأ الباقون : ﴿ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ بالألف جميعاً جعلوه من التسليم والتسليم ، ومعناه : قالوا : تسلمنا منكم تسليماً كما تقول : لا يكن من فلان إلا سلاماً بسلام أى : مباحيناً له متاركاً ، فالأول : نصبٌ على المصدر ، والثاني : رفعٌ بالابتداء والتقدير : قالوا إنا سلامٌ .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ . [٧١] .

قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم ﴿ يعقوب ﴾ بالنصب .

وقرأ الباقون بالرفع . فمن نصب جعله عطفاً على ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ ﴾ كأنه جعل الكلام بمعنى الهبة ، أى : وهبنا له يعقوب .

(١) سورة الرعد : آية ٧ .

(٢) الآية : ٢٥ .

(٣) سورة الأنفال : آية ٦١ .

وقال بغض النحويين : من قرأ : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ فموضعه خفضٌ إلا أنه لا ينصرف . وهذا غلطٌ عند البصريين ؛ لأنك لا تعطف على عاملين ، محال أن تقول : مررت بزيد في الدار والحجرة عمرو ، ومن رفع جعله ابتداء .

والوراء - هاهنا - : وَلَدُ الْوَلَدِ . قال ^(١) : أقبل الشعبي ومعه ابنُ ابنِ له فقيل : أهذا ابنُك ؟ فقال : هو ابني من وراء ، أى : هو ولد ولدى . فالوراء يكون قُدَامًا وخَلْفًا ^(٢) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ ^(٣) أى : أمامهم . أما الورى - مقصور - فالحَلْقُ ، تقول العربُ : لا أدري أى الورى هو ؟ وأى الطَّمَش هو ؟ / وأى الطَّبِل ؟ ، وأى تُرْحَم هو ؟ ، أى : أى الخلق ؟ ^{٢٠٣}

والورى - مقصور - أيضاً : دَاءٌ فى الجوف عند الفراء . وقال غيره : هو الورى . ساكنٌ مثل الدَّمي ، وينشد ^(٤) :

(١) كذا فى الأصل : قال ... ولم يذكر القائل ، وفى الأضداد لأبى بكر بن الأنبارى - رحمه الله - : ٦٩ : وحكى الفراء عن بعض المشيخة قال : أقبل الشعبي ومعه ابن ابن ... وهو بلا شك مصدر المؤلف . وينظر : المنقوص والممدود للفراء : ١٩ ، وفيه التنصُّ والمقصور والممدود لابن ولاد : ١١٣ ، والمخلص : ١٣٤/١٥ وفيهما عن الشعبي .

(٢) تحدث المؤلف - ابن خالويه - رحمه الله فى شرح الفصيح له : ورقة : ٤٠ عن الورى ومعانيه يمثل حديثه عنه هنا قال : ... والجوا : داءٌ فى الجوف أشد من اللوى ، والورى : داء أعظم من الجوا ، قال عبد بنى الحسحاس ... وقارن بكتاب ليس : ٢٥١ .

وينظر : أضداد قطرب : ١٠٥ وأضداد الأصمعى : ٢٠ وأضداد أبى حاتم : ٨٣ وأضداد ابن السكيت : ١٧٦ وأضداد التوزى ١٦٨ وأضداد ابن الأنبارى : ٦٨ ، وأضداد أبى الطيب اللغوى : ٦٥٧/٢ .

(٣) سورة الكهف : آية ٧٩ .

(٤) البيتان فى كتب الأضداد السابقة .

والذَّرْخَرُخُ : واحدُ الذَّرَارِيخُ ، وفى تهذيب اللغة : ٤٦٤/٤ ... والذَّرْخَرُخُ أيضاً : السمُّ القاتلُ ؛ قال : ... وأنشد البيتَ وينظر : اللسان (ذرخ) وكتاب ليس للمؤلف : ٢٥٠ ، ٢٥١ .

قَالَتْ لَهُ وَرَبِّاْ إِذَا تَنَحَّنَحْ
يَالَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحَرَحْ

فخطأه سائر النحويين . وقد وجدت للفراء حجة ، وذلك أن العرب تقول
في مثل لها : « بفيه البرى ورماء الله بالورى » ^(١) بفتح الراء . وقال النبي ﷺ :
« لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعراً » ^(٢) وقال
عبد بنى الحسحاس ^(٣) :

وَرَاهُنَّ رَبِّيْ مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِيْ
وَأُخْمِيْ عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا
فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُهُ لَعَشِيقَتُنِيْ
وَلَكِنَّ رَبِّيْ شَانِي بِسَوَادِيَا

(١) الموجود في كتب الأمثال : « بفيك من سار من القوم البرى » كذا ورد في مجمع الأمثال :
٩٦/١ ، والمستقصى : ١٢/٢ ، وسمط اللآلى : ٢٩ ، وتمثال الأمثال : ٣٨٢ ، وربما روى (بفيه ...)
و « من ساع إلى القوم » . وفي اللسان : (برى) وأنشد لمُدرِك بن حصن الأسدى :

ماذا ابتغيت حبي إلى حل العرى
حسبتي قد جئت من وادى القرى
بفيك من سار إلى القوم البرى

أي : الثراب ، البرى والورى واجد ، يقال : هو خيرُ الورى والبرى أي : خير البرية ، والبرية :
الخلق .

ورأيت في « مجمع الأقوال في معاني الأمثال » وهو أوسع كتاب رأيته في الأمثال ، من تأليف محمد
ابن عبد الرحمن بن أبى البقاء العكبرى الورقة : ٦١ نسخة جسترىتى قال : « بفيه البرى وعليه الدبرى
وحمى خيرى وشرمايرى فإنه خيرى ... » . وسيأتى ٣٦١/٢ ، ٥١٣ .

(٢) مسند الإمام أحمد : ٣٩١/٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ .

(٣) ديوانه : ٢٤ ، ٢٦ ، وهما غير متوالين .

تقول العرب^(١) للشيخ إذا سعل : ورِياً وقحاباً ، وللصبي إذا عطس :
عُمرأ وشباباً ، يدعون له بالبقاء .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ [٨١] .

قرأ ابن كثير ونافع ﴿ فأسر بأهلك ﴾ بوصل الألف في كل القرآن من
سرى يسرى .

وقرأ الباقون ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾ بقطع الألف من أسرى يسرى وهما لغتان
فصيحتان نزل بهما القرآن ، قال الله تعالى ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ﴾^(٢)
وهذه حجة لمن قطع . وقال : ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَسَّرَ ﴾^(٣) هذا حجة لمن وصل .
وهذا البيت يُنشَد على وجهين^(٤) :

أَسْرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَّةٌ

تُزْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهَا جَامِدَ الْبَرَدِ

ويروى : (سَرَتْ إِلَيْهِ) والسرى : سير الليل خاصة ، ولا يكون بالنهار / ٢٠٤
وهي مؤنثه ، يقال : هذه سُرَى^(٥) .

وأخبرني بذلك أبو بكر بن دُرَيْد عن أبي حاتم . وقال آخر :^(٦)

(١) في تهذيب اللغة : ٧٤/٤ « وقال اللحياني : العرب تقول للبغيض إذا سعل ورِياً وقحاباً ،
وللحبب إذا سعل : عُمرأ وشباباً . قال : والقحاب : السعال » .

(٢) سورة الإسراء : آية ١ .

(٣) سورة الفجر : آية ٤ .

(٤) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه : ١٨ .

(٥) المذكر والمؤنث للفراء : ٢٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٢٣ .

(٦) البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٣ ، وروايته :

= مطوت بهم حتى تكل مطيهم .

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مُطِئُهُمْ
وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ

وقال آخر (١) :

سَرَى لَيْلًا خَيَالًا مِنْ سُلَيْمَى
فَأَرْقَنَى وَأَصْحَابِي هُجُود

وقد فَرَّقَ قومٌ بين سَرَى وأسَرَى منهم أبو عمرو الشَّيبَانِي فقال : سَرَى من أول اللَّيْلِ وأسرى من آخره .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ [٨١] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو بالرفع ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ على معنى : ولا يلتفت منكم أحدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ فإنها ستلتفت ، فعلى هذه القراءة المرأة من أهل لوطٍ ، وإنَّما أمطر عليها الحجارة لأنَّها خالفت فالتفت .

وقرأ الباقر : ﴿ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ جعلوها استثناءً من قوله : ﴿ فأسر بأهلك ... إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾ فعلى هذه القراءة المرأة ليست من أهل لوطٍ . و ﴿ قطع من اللَّيْلِ ﴾ ساعة من اللَّيْلِ تقولُ العربُ : جاءنا زيدٌ بعدما هدأت الرَّجلُ ، وبعد هزيع من اللَّيْلِ ، وبعد سَعَاءٍ من اللَّيْلِ ، وبعد ميناء من اللَّيْلِ ، وبعد قطعٍ من اللَّيْلِ ، وبعد طَبِيقٍ من اللَّيْلِ (٢) ، قال الشاعر :

= وهو من شواهد النحو استشهد به سيبويه في كتابه : ٤١٧/١ ، ٢٠٣/٢ وشرح آياته لابن السراي : ٦٠/٢ والمقتضب : ٤٠/٢ والجمل : ٨٧ ، وشرح آياته (الخلل) : ٨٦ ، والانتصاب : ٢٩٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٥ ، ١٥/٨ ، ١٩ . وشرح أبيات المغني : ١١٠/٣ ، ١٢١ . (١) هو عمرو بن معديكرب ، ديوانه : ١٢٨ وروايته فيه :

أمن ربحانه الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

(٢) قال ابنُ سيده في المحكم : ١٨٠/٦ « أتانا بعد طبقٍ من اللَّيْلِ وطبق : أراه يعني بعد حين وكذلك من النهار ، وقول ابنِ أحرر :

عَمِيرَةٌ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبٌّ مُهُجَجٌ
تَرَكْتُ وَمِنْ لَيْلِ التَّمَامِ طَبِيقُ
وَقَدْ غَارَ لَحْمٌ بَعْدَ لَحْمٍ وَقَدْ دَنَتْ
أَوْ آخِرُ أُخْرَى فَاسْتَقْلَّ فَرِيقُ

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ﴾ [١٠٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿ سَعِدُوا ﴾ بضم السين على ما لم يُسم فاعله . جعلاه من الفعل الذى يصلح للفاعل والمفعول كَقَوْلِكَ / : تَزَحَّتِ الْبُثْرُ وَتَزَحَّتْهَا ، وجبر الله فلاناً فجبر هو [وينشد] قول العجاج (١) :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَٰهَ فَجَبَرَ
وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَرَ

فكذلك : سَعِدَ زَيْدٌ ، وسعده الله ، ومن ذلك قيل : رجلٌ مسعودٌ من سَعَدَ .

وقرأ الباقون ﴿ سَعِدُوا ﴾ بفتح السين . وحجتهم : ﴿ أَمَّا الَّذِينَ شَقُوا ﴾ [١٠٦] ولم يقل اشقوا ، والاختيار إذا رددت سعد إلى ما لم يُسم فاعله أن تقول :

= وتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا وَالظَّلُّ لَمْ يُفْضَلْ وَلَمْ يَكْرَى

أراه من هذا .

(١) ديوان العجاج : ٢/١ أول أرجوزة طويلة يمدح بها عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك - رحمه الله - وجهه إلى أبى فديك الحرورى . وبعدهما :

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْطَى الْحَبْرَ
مَوَالِىَ الْحَقِّ إِنْ الْمَوْلَى شَكَرَ
عَهْدَ نَبِىٍّ مَا عَفَا وَمَا دَنَرَهُ
وَعَهْدَ صَدِيقٍ رَأَى بُرًّا فَبَرَّ
وَعَهْدَ عُثْمَانَ وَعَهْدًا مِنْ عُمَرَ
وَعَهْدَ إِخْوَانٍ هُمْ كَانُوا الْوَزَرَ

أسعد فلان ، لأنتك تقول : سعد زيد وأسعده الله ، كما تقول : قام زيد وأقامه الله .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤَيِّنْهُمْ ﴾ [١١١] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ وَإِنْ ﴾ مُشَدِّدًا ﴿ لَمَّا ﴾ خفيفاً .

وقرأ ابنُ عامرٍ وحزمةٌ وحفصٌ عن عاصمٍ ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَمَّا ﴾ شَدَّدُوا ﴿ وَإِنْ ﴾ و ﴿ لَمَّا ﴾ كليهما .

وقرأ ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ ﴿ وَإِنْ ﴾ خفيفاً و ﴿ لَمَّا ﴾ خفيفاً إلا عاصماً فإنه شَدَّدَ ﴿ لَمَّا ﴾ . فمن خفف ﴿ إِنَّ ﴾ جعله مخففاً من مُشَدِّدٍ فلذلك نصب ﴿ كَلًّا ﴾ به . كما تقول العرب : إن زيدا قائمٌ ، يريدون : إن زيدا ، قال الشاعر ^(١) :

وَصَدِيرٌ مُشْرِقُ اللَّوْنِ
كَأَنَّ نَدْيَيْهِ حُقَّانِ

أراد : « كَأَنَّ » فخفف ، هذا مذهبُ البصريين ، والكوفيون إذا خَفَّفُوا « إِنَّ » لم يُعْمَلُوا ^(٢) ، فعلى هذا نصب ﴿ كَلًّا ﴾ بـ ﴿ ليؤيِّنهم ﴾ .
وقال آخر ^(٣) :

(١) قائله مجهول ، وهو من شواهد الكتاب : ٢٨١/١ ، ٢٨٣ ، والمختضب : ٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٣٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، والإنصاف : ١٩٧ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٨ ، والخزانة : ٣٥٨/٤ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ذكرها ابن الأنبارى في الإنصاف : ١٩٥ ، والمكبرى في التبيين : ٣٤٧ ، والجنى في ائتلاف النصرة .

(٣) لم أقف على نسبة البيت وهو من شواهد معاني القرآن : ٩٠/٢ ، والمنصف : ١٢٨/٣ ، والمختص : ١٤٨/١٧ ، والأزهية : ٥٤ ، والإنصاف : ٢٠٥ ، والتبيين : ٣٤٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٣/٨ ، والجنى الدانى : ٢١٧ ، والخزانة : ٤٦٥/٢ ، ٤٥٢/٤ .

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي
فِرَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتَ صَدِيقُ

أراد : أَنَّك فحفف .

فإن قال قائل : إنما نصبته بـ « أَنَّ » تشبيهاً بالفعل فإذا خففت زال شبه
الفعل فلم تَصَبُّتْ بها ؟

فالجواب : أن من الأفعال ما يحذف منه / فيعمل عمل التَّام كقولك : ٢٠٦
تُحِذُ الْمَالَ ، وَقُلِ الْحَقُّ ، وَمُرْ زَيْدًا ، وَسَلْ عَمْرًا وَعِ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبَكَ ، وَقِ زَيْدًا
فكذلك « إِنَّ » جاز حذفها وإعمالها .

وَأَمَّا مَنْ شَدَّدَ « لَمَّا » ففيه وجهان :

قال البصريون : « لَمَّا » بمعنى « إِلَّا » ، ومثله : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا
حَافِظٌ ﴾ ^(١) أي : إلا عليها حافظ .

وحَدَّثَنِي ابْنُ مَجَاهِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الصَّغَانِي عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ هَارُونَ قَالَ
فِي حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ﴿ وَإِنْ كُلٌّ ﴾ بِالرَّفْعِ ^(٢) ﴿ إِلَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ ﴾ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ ^(٣) :
الْأَصْلُ : وَإِنْ كَلَّا لِمَنْ مَا ، فَقَلَبُوا مِنَ التُّونِ مِيمًا فَاجْتَمَعَتْ ثَلَاثُ مِيمَاتٍ
فَحَذَفُوا إِحْدَاهُنَّ اخْتِصَارًا .

وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ وَجْهَانِ أَيْضًا :

قال البصريون : « ما » صلة و [التقدير] : وَإِنْ كَلَّا لَيُؤْفِقْنَهُمْ ، وَإِنْ كُلٌّ

(١) سورة الطارق : آية ٤ .

(٢) القراءة في المحتسب : ٣٢٨/١ ، وتفسير القرطبي : ١٠٦/٩ .

(٣) معاني القرآن : ٣٠/٢ .

نفس لعلها حافظ . وقال الفراء : « ما » صفة عن ذات الآدميين كما تقول :
عندى لما غيره خير منه .

وقرأ الزهري ^(١) : ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ ﴾ [« لَمَّا »] منونا بمعنى
جميعاً وكله .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ ﴾ [١٢٣] .

قرأ نافع وعاصم في رواية حفص ﴿ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ ﴾ على ما لم يُسم
فاعله بمعنى : يردُّ الأمر كله إليه .

وقرأ الباقون ﴿ يَرْجَعُ ﴾ أى : يَصِيرُ الأمر كله إلى الله كما قال : ﴿ أَلَا إِلَى
اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ ^(٢) لم يَقُلْ : تُصَار ، والأمر بينهما قريب ؛ لأنَّ الأمر إذا رُدَّ إلى
الله رجع هو ، كما تقول أجلسْتُ زيداً فجلس هو ، وأدخله الله الجنة فدخل هو .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا رُبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٢٣] .

قرأها / نافع وابن عامر وحفص عن عاصم بالتاء على الخطاب .

٢٠٧

وقرأ الباقون بالياء على الإخبار عن غيب .

(قال أبو بكر بن مجاهد في هذه السُّورة أربعة وخمسون ياء إضافة
اختلفوا في ثمانية عشر منها) :

﴿ إِنِّى أَخَافُ ﴾ [٣] و ﴿ عَنِّى إِنَّهُ ﴾ [١٠] و ﴿ إِنِّى أَخَافُ ﴾
[٢٦] و ﴿ وَلَكِنِّى أُرِيكُمْ ﴾ [٢٩] ﴿ إِنْ أَجْرَى إِلَّا ﴾ [٢٩] ﴿ إِنِّى إِذَا ﴾
[٣١] ﴿ نَصَحْتِى إِنْ أَرَدْتُ ﴾ [٣٤] ﴿ إِنِّى أَعْظُكَ ﴾ [٤٦] ﴿ إِنِّى أَعُوذُ ﴾

(١) القراءة في معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ مشكل إعراب القرآن : ٤١٦/١ ، والبحر المحيط :

(٢) سورة الشورى : آية ٥٣ .

[٤٧] ﴿ أَجْرِي ﴾ [٥١] ﴿ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [٥١] ﴿ فَإِنِّي أَشْهَد
الله ﴾ [٥٤] ﴿ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ ... ﴾ [٧٨] ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ [٨٤]
﴿ إِنِّي أَخَاف ﴾ [٨٤] ﴿ شِقَاقِي ﴾ [٨٩] ﴿ أَرْهَطِي ﴾ [٩٢]
﴿ تَوْفِيقِي ﴾ [٨٨] .

فتحهن كلهن نافع ، وكذلك أبو عمرو إلا حرفين فإنه أسكنهما
﴿ فطرني ﴾ و ﴿ إِنِّي أَشْهَد الله ﴾ .

وفتح ابن كثير منها تسعاً ﴿ إِنِّي أَخَاف ﴾ و ﴿ إِنِّي أَخَاف ﴾ و ﴿ لَكِنِّي
أُرِيكُمْ ﴾ و ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ ﴿ إِنِّي أَعُوذ ﴾ ﴿ فطرني أفلا ﴾ ﴿ شِقَاقِي ﴾
﴿ أَرْهَطِي ﴾ ﴿ إِنِّي أَخَاف ﴾ .

أما ابن كثير ففتح ﴿ إِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ ﴿ وَلَكِنِّي أُرِيكُمْ ﴾ ﴿ فطرني أفلا ﴾
برواية البزى .

وفتح عاصم في رواية حفص ﴿ أَجْرِي إِلَّا ﴾ وكذلك في كل القرآن
﴿ يَابَنِيَّ ارْكَب ﴾ [٤٢] .

وأسكن عاصم وحمزة والكسائي سائر ذلك .

وابن عامر فتح ﴿ تَوْفِيقِي ﴾ و ﴿ أَجْرِي ﴾ و ﴿ أَرْهَطِي ﴾ برواية
ابن ذكوان .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي ﴾ [٧٨] .

قرأ نافع في رواية إسماعيل وابن جُمَّاز ﴿ تُخْزُونِي ﴾ بياء في الوصل ، ووقف
بغير ياء ، وكذلك أبو عمرو وحذف الباقون الياء وصلوا ووقفوا .

ومن السورة التي يُذكر فيها

(يوسف) ﷺ

١ - [قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي ﴾] [٤] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده : ﴿ يَا أَبَتَ ﴾ بفتح التاء ، أراد : يا أبتاهُ فرخَم .
وقرأ الباقر ﴿ يَا أَبَتِ ﴾ بكسر التاء ، أرادوا : يا أبتى فحذفوا الياءَ للتداء /
كما تقول : رب اغفر لي .

ووقف ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ - إن شاء الله - ﴿ يَا أَبَنُ ﴾ والباقر يقفون
بالتاء .

وقال البصريون : يَا أَبَنُ وَيَأَيُّ سَوَاءً ، وَيَاعَمَّةً وَيَاعَمِّي ، فيجوزُ أن تكونَ
قراءة ابن عامرٍ يَا أَبَنُ ثم رَحِمَ الهاءُ ثُمَّ رَدَّهَا وَتَرَكَهَا على فَتَحِهَا ، كما تقولُ العربُ :
ياطلحة أقبل ، يريدون ياطلح ، فلما رَحِمُوا الهاءَ رَدُّوها بعد أن حذفوها وتركوها
مفتوحةً لفتحِ الهاءِ ، قال النَّابِغَةُ (١) :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ

وليل أْقَاسِيهِ بَطْنِي الكَوَاكِبِ

أراد : يا أُمَيْمَ ، ثُمَّ رَدَّ الهاءَ وَتَرَكَ الهاءَ مفتوحةً - فهذا قولُ البصريين - وقال
غيرهم : أراد : يا أُمَيْمَتَاهُ ، قال الرَّاجِزُ .

(١) ديوان النابغة : ٤٠ مطلع قصيدة في مدح عمرو بن الحارث الأعرج .

فَيَا أَبَى وَيَا أَبَ
حَسَنَتْ إِلَّا الرِّقَبَ
فَحَسَّنَهَا يَا أَبَ
كَيْمَا تَجِيءَ الْخَطْبَةُ
يَابِلَ مُحَنِّبَةً
لِلْفَحْلِ فِيهَا قَبْقَبَةٌ (١)

٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَائِثٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴾ [٧] .

قرأ ابن كثير ﴿ آيَةٌ ... ﴾ .

والباقون ﴿ عَائِثٌ ... ﴾ جَمْعاً ، لَأَنَّ أَمْرَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَأْنَهُ وَحْدَيْتُهُ كَانَ فِيهِ عِبْرٌ وَآيَاتٌ . وَمِنْ وَحْدٍ جَعَلَ كُلُّ أُمُورِهِ عِبْرَةً وَاحِدَةً ؛ لَأَنَّ الْوَاحِدَةَ تَنُوبُ عَنِ الْجَمِيعِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا ﴾ (٢) فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّاءِ احْتَجَّ أَنَّهُ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِالنَّاءِ ، فَهَذِهِ النَّاءُ عَلَامَةُ الْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ ، وَالنَّاءُ الَّتِي فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ تَاءُ التَّائِيثِ فَقَطْ . وَقِيلَ : الْيَاءُ أَلْفَانِ لَفْظاً وَإِنْ [كَانَ] الْخَطُّ بِالْيَاءِ وَاحِدَةً ، فَأَجْمَعَ النُّحَوِيُّونَ أَنَّ الْأَلْفَ الْأَوَّلَى فَاءُ الْفِعْلِ أَصْلِيَّةٌ / وَالثَّانِيَّةُ اخْتَلَفُوا فِيهَا ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْأَصْلُ فِي آيَةِ : أَيُّهُ ، فَقَبِلُوا الْيَاءَ أَلْفاً كِرَاهَةً التَّشْدِيدِ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : وَزَنَهَا فَاعِلَةٌ عَلَى وَزْنِ دَابَّةٍ ، وَالْأَصْلُ أَيُّهُ وَدَابَّةٌ فَالْأَلْفُ الثَّانِيَّةُ مَحْمُولَةٌ كَالْأَلْفِ فِي ضَارِبِهِ . وَقَالَ سَيِّبُوهُ (٣) : الْأَصْلُ أَيُّسَةً فَقَبِلُوا الْيَاءَ الْأَوَّلَى أَلْفاً لِتَحْرُكُهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

(١) الأول والثاني في شرح المفصل لابن يعيش : ١٢/٢ ، وسيأتي الشاهد في ٥١/٢ ، ٥٢ .

القبقة : « صوت أنياب الفحل وهديره » ، وقيل : هو ترجيع الهدير « (اللسان : قب) » .

(٢) سورة الثور : آية ٣٠ .

(٣) الكتاب : ٣٨٨/٢ ، ٣٨٩ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ مُبِينٌ * اقْتُلُوا ﴾ [٨ - ٩] .

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي بضم التنوين كأنهم كرهوا الخروج من كسر إلى ضم ، فأتبعوا الضم الضم .

والباقون : ﴿ مُبِينٌ * اقْتُلُوا ﴾ بكسر التنوين ، لالتقاء الساكنين مثل ﴿ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ (١) .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [٤٣] .

قرأ الكسائي ﴿ للرُّؤْيَا ﴾ بالإمالة بالياء ، وألف التانيث لأن رؤيا (فعلى) بمنزلة (حُبلى) و (بُشرى) .

وقرأ الباقر بتفخيم ذلك على أصل الكلمة .

وروى أبو الحارث عن الكسائي ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ﴾ بالفتح و ﴿ للرُّؤْيَا ﴾ [٣-٥] بالكسر ، فكأنه قدر أن النصب والجر يبينان فيها فيفتح ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ ﴾ لأنه في موضع نصب ، وأمال ﴿ الرُّؤْيَا ﴾ لأنه في موضع جر ، وذلك خطأ ، لأن الرُّؤْيَا رفعه ونصبه وجره سواء ، لأنه مقصور لا يتبين فيه الإعراب ، وإن كان أمال أحدهما وفخَّم الآخر على أن يعلم أن اللغتين جائزتان فقد أصاب .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ﴾ [١٠] .

فقرأها نافع ﴿ غَيْبَتِ ﴾ بالجمع ، كأنه أراد ظلم البئر ونواحها ، لأن البئر

لها غيايات / ٢١٠

وقرأ الباقون : ﴿ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ ﴾ على التوحيد ، وهو الاختيار ؛ لأنهم ألقوه في مكان واحد ، لا في أمكنة ، وجسم واحد لا يشغل مكانين .

وشاهدتهم أيضاً : ما حدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عبيد قال : في حرف أبي ^(١) ﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَةِ الْجُبِّ ﴾ فهذا شاهد لمن وحد .

فأما قوله : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ فقرأ القراء السبعة بالياء ، وإنما ذكرته ، لأن الحسن البصري قرأ ^(٢) : ﴿ تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ بالتاء . وإنما أنت بعضاً وهو مذكر ، لأنه مضاف إلى السيارة ، وبعض السيارة من السيارة ، كما تقول : ذهبت بعض أصابعه ؛ لأنك لو قلت ذهبت أصابعه ، أو تلتقطه [السيارة] فأحللت الأول محل الثاني كان صواباً ، قال جرير ^(٣) :

(١) البحر المحيط : ٢٨٤/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٦/٢ ، وتفسير القرطبي : ١٣٣/٩ .

(٣) ديوان جرير : ٥٤٦ وروايته :

• رأث بعض السنين •

من قصيدة يهجو بها الفرزدق أولها :

لَقَدْ نادى أُمِيرِكِ باحتِمالِ وصَدَّعَ يَثَّةَ الأَنِسِ الجَلالِ

وقبل البيت :

دعني إن شئني قَدْ نُهاني وتجربتني وجلّمي وأَكِيهالي

رأت مرَّ السنين البيت

والسرار : ليلتان تبقيان من الشهر ، إذا كان تاماً كان سراره ليلتين وإذا كان ناقصاً كان سراره ليلة ، وهو أن يستمر القمر بذلك البرج ثم يهل بعد يوم ، وينظر : إعراب ثلاثين سورة : ٢١٠ .

والبيت في مجاز القرآن : ٦٨/١ ، ومعاني القرآن : ٣٧/٢ والمقتضب : ٢٠٠/٤ والكامل : ٦٦٩ والمذكر والمؤث لابن الأنباري : ٥٩٥ ، والأصول : ٤٧٨/٣ ، والتهديب : ١٣٥/١ ، والصاحبي : ٢١٣ والجمع : ٤٧/١ .

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي
كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ

وقال أيضاً ^(١) :

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّفَتْنَا
كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَيْ السَّيِّمِ

ولو قلت تُعجبني ضحكُ الجارية كان خطأ ؛ لأن الضَّحْكَ قد يُعجبك
ولا تُعجبك الجارية ، وكذلك لو قلت : قامت غلامُ المرأة كان خطأ ؛ لأنَّ الغَلامَ
ليس هو المرأة . فِقَسْ على هذا ما يَرِدُ عَلَيْكَ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [١١] .

قرأ القراء السَّبْعَةُ بفتح الميم وتشديد التَّوْن وتشمها الضَّمَّ اتفاقاً . وإنَّما
ذكرته ، لأنَّ الأعمشَ قرأ ^(٢) ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ بالإظهار ، أتى بالكلمة على أصلها .
والباقون أدغموا كراهة اجتماع حرفين متجانسين .

وقرأ أبو جعفر أيضاً ^(٣) : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ مدغماً غير / أنه لم يشمَّ التَّوْن
الضَّمَّة ، لأنَّ كُلَّ حرفٍ مدغمٍ يسكنُ ثم يُدغمُ .

(١) ديوان جرير : ٢١٩/١ من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك أولها :

أَلَمْتُ وَمَارَقَتِ بَأَن تَلُومِي وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطِيلِ الظُّلُومِ

والشَّاهد في الكتاب : ٢٥/١ ، وشرح شواهد لابن السيرافي : ٥٦/١ والنكت عليه للأعلم :
١٨٩ ، والكمال : ٦٦٦ والمقتضب : ١٩٨/٤ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٥٩٥ والأصول :
٨١/٢ ، وسر صناعة الإعراب : ١٢/١ وشرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/٥ والخزانة : ١٦٧/٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٣٨/٩ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/٥ .

(٣) إتحاف فضلاء البشر : ٢٦٢ .

وقرأ يحيى بن وثاب^(١) : ﴿ تَيْمَنًا ﴾ بكسر التاء ، هي لغة ، يقولون في كل فعل كان الماضي منه على فعل بكسر أول المضارع نحو عَلِمْتَ تَعْلَمُ وَأَمِنْتَ تَيْمَنُ .

حدثني أحمد بن عبدان قال : رأيت أعرابياً يطوف بالبيت وهو يقول « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ ، وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَم ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ » . وأنشدني ابن مُجاهد :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَم
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَم^(٢)

وذكر سيويوه رضي الله عنه أَنَّ مَنْ كَسَرَ التاء والثون والهمزة في تَعْلَمُ وَنَعْلَمُ وَأَنَا إِعْلَمُ لَمْ يَقُلْ : زَيْدٌ يَعْلَمُ اسْتِثْقَالاً للكسرة على الياء .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴾ [١٢] .

قرأ أبو عمرو وابن عامر بالثون جميعاً وإسكان الباء والعين . فمعنى نرتع ، أى : نتسع في الخصب ، مأخوذ من الرتعة . ونلعب : نُسَرُّ . فقل لأبي عمرو : وكيف يلعبون وهم أنبياء الله ؟ قال : إذ ذاك لم يَكُونُوا بأنبياء بعد . يقال : رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً وَرَتَوْعاً فهو رَاتِعٌ ، قال الشاعر^(٣) :

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٢ ، والبحر المحيط : ٢٨٥/٥ .

(٢) البيتان لحكيم بن مُعَيَّة ، وقيل لأبي الأسود الجُمَانِي ، أو حُميد الأرقط وهما من شواهد الكتاب : ٣٧٥/١ ، والنكت عليه للأعلم : ٥٠١ ، ٦٤٧ ، وينظر : معاني القرآن : ٢٧١/١ ، والخصائص : ٣٧٠/٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٧١/٤ ، والخزانة : ٣١١/٢ .

(٣) البيت للخنساء في ديوانها شرح أبي العباس ثعلب : ٢٨٣ وأنيس الجلساء : ٧٣ من قصيدة في رثاء أخيها صخر أولها :

تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالُ وَإِذْبَارُ
وقرأ مجاهد^(١) ﴿ تَرْتَع ﴾ بضم التَّوْن ، جعله من أَرْتَع يرتع ، ومن كسر
العين جعله أَرْتَعَيْتُ أَرْتَعِي ارتعاءً ، أنشدني ابنُ ذُرَيْدٍ رضى الله عنه^(٢) :
إِذَا أَحْسَسَ نَبَأَةً رِيْعٌ وَإِنْ
تَطَامَنْتَ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا
نُهَالٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُرْوَعُنَا
وَرْتَعِي فِي غَفْلَةٍ إِذَا انْقَضَى /
نَحْنُ وَلَا كُفْرَانُ لِلَّهِ كَمَنْ
قَدْ قِيلَ فِي السَّارِبِ أُخْلِيَ فَأَرْتَعِي
وقال آخر^(٣) :

ماهاج حُرْتُكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَّارُ أَمْ ذَرَفْتُ إِذْ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِي لِلذِّكْرَاءِ إِذَا خَطَرْتُ فَيَضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَّيْنِ مِذْرَارُ
تَبْكِي لَصَخَرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلِيَهْتُ وَذُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ
تَبْكِي تُخَنَّاسٌ فَمَا تَنْفَكُ مَا عَمَرْتُ لَهَا عَلَيْهِ رَنْيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارُ
والشاهد في الكتاب : ١٦٩/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٨١/١ والنكت عليه للأعلم :
٣٧٨/١ ، والمقتضب : ٢٣٠/٣ ، ٣٠٥/٤ والكامل : ٣٧٤ ، ١٣٥٦ ، ١٤١٢ ، ومجالس العلماء :
٣٤٠ ، والمختص : ٤٦/٢ ، والخزانة : ٢٠٧/١ .
وأنشده المؤلف في شرح مقصورة ابن دريد : ٤١٢ ، وذكر قراءة نافع هنالك .
(١) قراءة مجاهد في البحر المحيط : ٢٨٥/٥ .
(٢) الأبيات الثلاثة في المقصورة ينظر شرح المؤلف لها ، وهي غير متوالية : الأول ص ٤١٢ ،
والثاني ص ٤١٥ ، والثالث ص ٤١١ .
(٣) أنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٤٠٨ مع بيت آخر هو :
فِيَاظَنِي كُلَّ رَغْدًا هَنِيئًا وَلَا تَحَفْ فَأَيُّ لَكُمْ جَارٌ وَإِنْ خِفْتُمْ الدَّهْرَا
وهما للمجنون ، قال : « أنشدنا محمد بن القاسم » .
يعني محمد بن القاسم الأنباري أبو بكر ، أنشدتهما في الزاهر : ٥٧٨/١ وينظر : ديوان المجنون :
١٧١ ، وفيه : « تراعت لنا ظهرا » .

رَأَيْتُ غَزَالاً يَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ
فَقُلْتُ أَرَى لَيْلَى تُلْسُ بِهِ زَهْرًا (١)

معنى تُلْسُ ، أى : تتناول الثَّباتَ بغيرها ، وإنما كسر نافع العين ؛ لأنَّ الأصل : نَرْتَعِي وتَلْعَب فسقطت الياء للجزم ، وإنما انجزم ، لأنَّه جوابُ الأمرِ ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا ... نَرْتَعِ ﴾ .

وقرأ ابن كثير بالتون مثل أوى عمرو . وقرأ بالكسر مثل نافع .
وقرأ الباقون : ﴿ يَرْتَعِ وَيَلْعَب ﴾ بالياء جميعاً وإسكان العين والياء ، والعلَّة فيه أيضاً ما تقدم .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْنٌ أَكَلَهُ الذُّبُّ ﴾ [١٤] .

قرأ الكيسائي وحده بغير همز .

وقرأ الباقون مَهْمُوزاً ، وهو الأصل ؛ لأنَّه مأخوذٌ من تَذَابَّتِ الرِّيحُ : إذا أَتَتْ من كُلِّ نَاحِيَةٍ (٢) .

وجمع الذُّبِ : أَذُوبٌ وَذَبَابٌ وَذُؤْبَانٌ ، [وَذُؤْبَانٌ] العربُ : لُصُوصُهُمْ مُشَبَّهَةٌ بِالذُّبِ ؛ لأنَّ الذُّبَّ لَصٌّ ، ويُقَالُ لِلصِّ : الطَّمْلُ ، ويُقَالُ لِلذُّبِ : الطَّمْلُ (٣) . وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَةَ فَتَخْفِيفاً كَمَا تَرَكَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْبُشْرِ . وَهَمْزُهَا آخِرُونَ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٤) :

فَبَاتَ يُشْعِزُهُ ثَادٌ وَيُسْهَرُهُ
تَذَاؤُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ

(١) في الأصل « دهرًا » .

(٢) في اللسان : (ذُب) : « وَتَذَابَّتِ الرِّيحُ وَتَذَاعَبَتْ : اِخْتَلَفَتْ وَجَاءَتْ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا » .

(٣) جاء في تهذيب اللغة : ٣٦١/١٣ « عمرو عن أبيه ، قال : الطَّمْلُ : اللَّصُّ وقال ابن الأعرابي : الطَّمْلُ : الذُّبُّ » .

(٤) ديوان ذى الرُّمَّة : ٩٠ ، ٩١ ، من بانيته المشهورة .

يُشِيرُهُ : يقلقه . وَالتَّائِدُ : التَّذِي . وَالْوَسْوَاسُ : الحركة . وَالْهَضْبُ :
الأمطار .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ [١٩] .

قرأ أهل الكوفة ﴿ بُشْرَى ﴾ جعلوه اسم رجل .

قال أبو عُبيد الاختيار : ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ لأنه يحتمل أن يكون اسم رجل .
وأن يكون من البشارة . وردّه بعض النحويين فقال / إذا جعلته من البشارة لم يجز
٢١٣ إلا أن تضيفه إلى نفسك كما تقول : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ ﴾ ^(١) .

قال أبو عبيد الله (رضى الله عنه) : أصاب أبو عُبيد ؛ لأنّ العرب تقول :
يا عجباً لهذا الأمرِ ويا عجبى ، ويا حسرتنا ويا حسرتى ، كلُّ ذلك صوابٌ ، غير أن
حمزة والكسائي يميلان ﴿ يَا بُشْرَى ﴾ الرَاء والياء ، وإنما الممال في الحقيقة
الألف فقط ، وإنما أشرت إلى الراء بالكسرة ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ ما قبل الألف ممال
فقد غلط .

وقرأ الباقون ﴿ يَا بُشْرَاى ﴾ فأضافوا إلى النفس ، وفتحت الياء على أصلها
لئلا يلتقى ساكنان .

وقرأ نافع في رواية ورش ﴿ يَا بُشْرَاى ﴾ و ﴿ مَثْوَاى ﴾ [٢٣]
و ﴿ مَخْيَاى ﴾ ^(٢) سواكن ، وإنما جاز له أن يجمع بين ساكنين ؛ لأنّ السَّاكِنَ
الأوّل ألف ، وهو حرف لين .

وفيها قراءة ثالثة ، قرأ ابن أبى إسحاق فيما حدّثنى ابنُ مجاهد عن السَّمْرِى عن

(١) سورة هود : آية : ٧٢ .

(٢) سورة الأنعام : آية : ١٦٢ .

الْفَرَاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ ^(١) ﴿يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾ قَلْبَ الْأَلْفِ يَاءٌ وَأَدْغَمَ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ
وَالْتَشْدِيدِ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ ^(٢) :

تَرَكُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لِسَبِيلِهِمْ

فَتَحَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

وهذه اللغة كثيرة في طيء ، وهي لغة رسول الله ﷺ قَرَأَ : ﴿فَمَنْ آتَبَعِ
هُدًى﴾ ^(٣) .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ لَكَ﴾ بضم التاء .

وقرأ نافع ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ بكسر الهاء ، وابن عامر مثله إلا أن ابن عامر
يهمز برواية هشام ، وأما هشام فإنه قرأ بضم التاء والخلاف مثله .

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ وهي اللغة الفصحى .

ومعنى ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ هَلُمَّ لَكَ فـ « هَيْتَ » و « هَلُمَّ » و « إِذْنُهُ » / ٢١٤
بمعنى . قال أعرابي يخاطب على بن أبي طالب رضى الله عنه ^(٤) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٩/٢ ، والقراءة في المحتسب : ٣٣٦/١ ، وتفسير القرطبي :
١٥٣/٩ ، والبحر المحيط : ٢٩٠/٥ .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٧/١ ، وهو من قصيدته المشهورة في رثاء أولاده والشاهد في :
المحتسب : ٧٦/١ ، وأمالى ابن السجري : ٢٨١/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٣/٣ ، وشرح
الشواهد للعيني : ٤٩٣/٣ .

(٣) سورة طه : آية ١٢٣ .

في شرح التصريح على التوضيح : ٦١/٢ هي لغة هذلي ، بل حكاه عيسى بن عمر عن قريش ،
وحكاها الواحدى في « البسيط » عن طيء . ورويت عن النبي ﷺ قاله الشاطبي .

(٤) لم أجد من نسبهما ، وهما في الكتاب : ٣٧٧/١ ، وبجاز القرآن : ٣٠٥/١ ومعاني القرآن :
٤٠/٢ ، وتفسير الطبري : ٢٥/١٦ ، ومعاني الزجاج : ١٠٠/٣ والأصول : ٤٧٩/٣ ، والخصائص :
٢٧٩/١ ، والمحتسب : ٣٣٧/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٢/٤ .

أُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

أَنَّ الْحِجَازَ وَأَهْلَهُ عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

وإنما صار الفتح أجود ؛ لأنَّ الساكنَ الأوَّلَ ياءٌ كقولك « كَيْفَ »
و « أَيْنَ » و « لَيْتَ » ، ولا يقال : « كَيْفِ » و « أَيْنِ » و « لَيْتِ » ، ولو قيل
لجأز ؛ لأنَّ العربَ تكسر لالتقاء الساكنين وتفتح وتضم فالفتح نحو « أَيْنَ »
و « حَيْثَ » حكاهما الخليل رضي الله عنه ^(١) . وبالضم حيثُ ، وهو الأكثر ؛
لأنَّ القرآنَ نزل به . وتقول : جِيرَ لأفعلنَ كَذَا وَكَذَا كما تقول : والله لأفعلنَ كَذَا .
وأخبرني أحمد بن عبدان عن عليٍّ عن أبي عُبيدٍ أَنَّ ابنَ أبي إسحاق قرأ
﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ بكسر الياء ^(٢) .

وقرأ يحيى بن وثَّاب وابنُ عباسٍ ﴿ هَيْتُ ﴾ بكسر الهاء والهمزة . أخبرنا
ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ عن أبي عُبيدَةَ قال ^(٣) : قال أبو أحمد - وكان لألاءَ ،
وكان مع القضاةِ ثم جَلَسَ في بيته - إِنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَمْرٍو عن ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ قال :
نَبَسَى ، أَى : باطلٌ ؟! ، انظر من الخندقِ إلى أَقْصَى حِجَرِ الشَّامِ هل يقولُ
أَحَدٌ (هَيْتَ) ؟! ولكنَّهُ فعلت من تَهَيَّأْتُ لَكَ .

وقد روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : « هَا أَنَا لَكَ »
ف « هَا » تنبيهٌ . وروى عنه : ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾ .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٩٠ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٣/٩ ، والبحر المحيط : ١٩٤/٥ ، والنشر : ٢٩٤/٢ .

(٣) النصُّ هنا مضطرب فيه تقديم وتأخير ، وتغيير عبارة ونقص ، وعبارة أبي عُبيدَةَ في المجاز :
٣٠٥/١ هكذا : « وشهدتُ أبا عمرو وسأله أبو أحمد أو أحمد ، وكان عالماً بالقرآن ، وكان لألاءَ ، ثم
كبر فقعده في بيته فكان يؤخذ عنه القرآن ويكون مع القضاة فسأله عن قول من قال : ﴿ هَيْتُ لَكَ ﴾
فكسر الهاء وهز الياء فقال أبو عمرو نَبَسَى أَى : باطلٌ جعلها قلت ، من تَهَيَّأْتُ فهذا الخندق واستعرض
العربَ حتى انتهى إلى اليمن هل يعرف أحدٌ هَيْتَ لَكَ ؟! » .

فذلك سبع قراءات (هَيْث) و (هَيْث) و (هَيْث) و (هَيْث) و (هَيْث)
(و هَيْثُ) و (ها أنا) و (هَيْثُ) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [٢٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ الْمُخْلَصِينَ ﴾ / بكسر اللام في جميع القرآن ؛ لأن الله تعالى وصفهم بالإخلاص كما قال ^(١) : ﴿ مُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ يقال : أَخْلَصَ يُخْلِصُ إِخْلَاصاً فهو مُخْلِصٌ .

وقرأ الباقر ﴿ مُخْلَصِينَ ﴾ بفتح اللام على أَنَّهُمْ مفعولون ، الله أَخْلَصَهُمْ فصَارُوا مُخْلَصِينَ ، وحجَّتْهم قوله تعالى ^(٢) : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ وقد شاركوا أبا عمرو وأصحابه في (مريم) بكسر اللام : ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴾ ^(٣) وإنما كَسَرُوا هذا الحرف لِيُبينُوا أَنَّ اللُّغَتَيْنِ جائزتان .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ حَشَشَ اللَّهُ ﴾ [٣١] .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ حَشَا ﴾ بِالْف ، وَصَلَ أَوْ وَقَفَ .

وقرأ الباقر : ﴿ حَشَشَ اللَّهُ ﴾ بغير أَلِفٍ في الوصل ، ويجب في قراءتهم أن يقفوا بغير أَلِفٍ ، لأنَّ في مصحف عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما : ﴿ حَشَشَ اللَّهُ ﴾ بغير أَلِفٍ فيهما ، كما قال أبو عُبَيْدٍ عن أُمِّ ثَوْبَةٍ عن الْكِسَائِيِّ قال : في مُصْحَفِ عبد الله بِالْف . قال : وذَهَبَ أبو عمرو إلى محضِ الفعل ، لأنَّ العرب تقول : حَاشَى يُحَاشِي مُحَاشَاءَ فهو مُحَاشٍ : إذا استثنى كقولك : جاءني القومُ حَاشَى زَيْدٍ ،

(١) سورة الأعراف : آية : ٢٩ . وغيرها .

(٢) سورة ص : آية ٤٦ .

(٣) الآية : ٥١ .

قال التَّابِغَةُ (١) :

* وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ *

وقال الحَذَّاقُ مِنَ التَّحْوِينِ : جاءني القوم حاش زيدا ، أى : نَحَيْتُ زيدا عنهم ، كما تقول : أنا في حَشَى فلانٍ ، وفي ذُرَى فلانٍ ، وفي ظِلِّ فلانٍ ، أى : في ناحيته .

وقال المُفَسِّرُونَ : ﴿ وَقُلْنَ حَشَّ اللَّهُ ﴾ معناه : معاذَ الله ، وفيه أربُع لغاتٍ : حاشى زيد وحاش زيد وحاش لزيد وحاشى لزيد / ، وحشى لزيد لغةً خامسةً .

٢١٦

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ [٤٧] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ دَابًّا ﴾ بفتح الهمزة .

وقرأ الباقون ﴿ دَابًّا ﴾ ساكنةً ، وهما لغتان : الدَّابُّ والدَّابُّ مثل النَّهْرُ والنَّهْرُ والسَّمْعُ والسَّمْعُ ﴿ وَيَوْمَ ظَعْنُكُمْ ﴾ (٢) و ﴿ ظَعْنُكُمْ ﴾ وكلُّ اسمٍ كان ثانيه حرفاً من حروفِ الحَلْقِ جازَ حركته وإسكانه ، وقد شرحتُ ذلك في (الأنعام) عند قوله تعالى (٣) : ﴿ وَمِنَ الْمَعِزِّ اثْنَيْنِ ﴾ والدَّابُّ في الشَّيْءِ : الملازمةُ والعادةُ يقال : ما زال ذلك دَابُّهُ وديدنُهُ وديثُهُ وعادتهُ واهجيره واهجيره وأجرياؤه بمعنى واحدٍ ، والاختيار : الإسكان ؛ لأنَّهم قد أجمعوا على إسكان الهمزة

(١) صدره في ديوانه : ٢٠ :

« ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهُهُ » .

ورواية الديوان : « ولا أحاشى » .

والشاهد في الأصول : ٢٩٢/١ ، ٢٧٥/٣ ، والمرتل : ٢٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش :

٨٥/٢ ، ٤٨/٨ ، والخزانة : ٤٤/٢ .

(٢) سورة النحل : آية ٨٠ .

(٣) الآية : ١٤٣ .

في قوله : ﴿ كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ ^(١) وهذا مثله .

وقال آخرون : الدَّابُّ : الاسم ، والدَّابُّ : المَصْدَرُ ، قال الكُمَيْتُ ^(٢) :

هَلْ تُبَلِّغُنِيكُمْ الْمَذْكَرَةَ الـ

وَجَنَاءَ وَالسَّيْرِ مِنْى الدَّابُّ

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ : كَانَ أَبُو عَمْرٍو إِذَا أُدْرِجَ الْقِرَاءَةُ لَمْ يَهْمِزْ ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ قد ذكرتُ علَّةَ ذَلِكَ فيما سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِيهِ يُعْصِرُونَ ﴾ [٤٩] .

قرأ حمزة والكسائيُّ : ﴿ تُعْصِرُونَ ﴾ بالثاء .

وقرأ الباقون بالياء .

وفيه قراءةٌ ثالثةٌ قَرَأَ عِيسَى الْأَعْرَجُ ^(٣) : ﴿ فِيهِ يُعْصِرُونَ ﴾ أَيْ : يُمَطَّرُونَ مِنْ قَوْلِهِ ^(٤) : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ .

فمن قرأ بالياء فمعناه : يَعْصِرُونَ بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةِ الزَّيْتِ وَالْعِنَبِ ^(٥) .
ومن قرأ بالثاء فمعناه : يُلَبَّجُونَ إِلَى الْعَصْرِ وَهُوَ الْمَلْجَأُ وَالْمَوْتَلُ وَالْوَزْرُ . وينجون
مِنَ النَّجَاةِ / قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ ^(٦) :

(١) سورة آل عمران : آية ١١ .

(٢) لم يرد في شعره .

(٣) القراءة في المحاسب : ٣٤٤/١ ، والبحر المحيط : ٣١٦/٥ .

(٤) سورة النبأ : آية ١٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ .

(٦) ديوان عدنى : ٩٣ وقد سبق .

لَوْ بَغَيْرِ الْمَاءِ خَلَقِي شَرَقَ
كُنْتُ كَالْعَصَاَنِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي

يقال : شَرَقَ بالماءِ وغَصَّ بالطعام .

ومن قرأ بالتاء يجوزُ أن يكونَ معناه كمعنى الياءِ أيضاً .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [٥٦] .

قرأ ابنُ كثيرٍ ﴿ نَشَاءُ ﴾ بالنونِ الله تعالى يُخبر نفسه .

وقرأ الباقون بالياءِ ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ ومعناه : حيثُ يشاءُ يوسف ، ويوسف
لا مشيئةَ له ؛ لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وما تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ ^(١) وَالْمَشِيئَةُ
لَهُ بعدَ مشيئةِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ . وهذا كما تقول : أضلَّ الله الكافرين فَضَلُّوا هم ،
وأَمَاتَ اللَّهُ زيدا فَمَاتَ هو ، هذا إذا جعلتَ المشيئةَ بمعنى العلم والقضاءِ أى :
علمَ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَشَاءُونَ ذلك . ومعنى ﴿ يَتَّبِعُوا ﴾ يَنْزِلُ ، والمُتَّبِعُونَ : المنزل . وقد
شَرَحْتُ ذلك في (يونس) .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ ﴾ [٦٢] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ لِفَتْيَانِهِ ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ لِفَتْيَانِهِ ﴾ وهما جمعان جميعاً غير أن فِتْيَةً : جمعٌ قَلِيلٌ نحو
الغِلْمة والصَّبِيَّة . وفِتْيَان : جمعٌ كثيرٌ مثل غِلْمان وصِبْيَان فينبغي أن يكون
الاختيار : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ ﴾ لأنَّهُمْ كانوا أكثرَ من عشرة . والجمعُ القليلُ لما بين
الثلاثة إلى العشرة ، ألم تسمع قوله تعالى ^(٢) : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ

(١) سورة الإنسان (الدهر) : آية ٣٠ .

(٢) سورة التوبة : آية ٣٦ .

شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴿٢١٨﴾ . يعنى من
الاثنتى عشر ، ثم قال : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ / أَنْفُسَكُمْ ﴾ يعنى فى الأشهر الحرم
تفضيلاً لها ؛ لأنه لا يجوزُ الظلمُ فى غير الأشهر الحرم .

فإن سأل سائل : فتى (فَعَلَ) مثل جَمَلَ ، وفَعَلَ لا تُجمع على فَعَلَةٍ ؟ .
فالجوابُ فى ذلك أنه لما وافقَ غلماناً فى الجمعِ الكثيرِ وفَقُّوا بينهما فى
الجمع القليل ، وهذا حسنٌ جداً فأعرفه .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ ﴾ [٦٣] .

قرأ حمزة والكسائى بالياء ، أى : يَكْتُلُ هو ، وذلك أن كلَّ رجلٍ يُعطى
بغيراً وكَيْلَ بغير . والبَعرُ هاهنا : حمارٌ . كذا جاء فى التفسير ﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ
حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ [٧٢] أى : حمل حمارٍ والبَعرُ : الحمارُ ، والبَعرُ : الجملُ ،
والبَعرُ : الناقة . قال أعرابى : شربت البارحة لبنَ بَعرى ، أى : ناقتى .

ومن قرأ بالثون ، أى : نكتال جميعاً ، وهو يَكْتُلُ مَعَنَا . يَكْتُلُ وَنَكْتُلُ
جميعاً مجزومان ؛ لأنه جوابُ الأمرِ ، وجوابُ الأمرِ إنما يَنجزمُ لأنه فى معنى
الشَّرْطِ والجزاءِ ، أرسله معنا فإِنَّكَ إن أرسلته معنا نَكْتُلُ .

فإن سأل سائل فقال : ما وَرْثُهُ من الفعلِ ؟

فَقُل : يَفْتَعِلُ والأصلُ : يَكْتِيلُ فاستقلوا الكسرة على الياء فحُزِلت
فانقلبت الياء ألفاً ؛ لانفتاح ما قبلها [فصارت] يكتال ، فالتقى ساكنان الألف
واللام فحُذفت الألفُ لالتقاء الساكنين ، وإِنَّمَا ذكرت ذلك ، لأنَّ أبا عثمان
المازنى سأل يعقوب بن السكيت عن نكتل ما وَرْثُهُ ؟ فقال : نَفَعَلُ فَعَلِطَ ^(١) .

(١) ينظر مجالس العلماء للزجاجي : ٣٠٠ .

وهى فى طبقات النحاة للزبيدي : ٢٢٢ ، وإنباه الرواة : ٣٥٠/١ ، والأشباه والنظائر : ٣٤/٣ ،

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا ﴾ [٨٠] و ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ ﴾ [١١٠] .

روى شَيْبَلٌ عن ابن كثير / ﴿ اسْتَيْسَ ﴾ بالالف ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُوا ﴾ والأصل الهمز ، لأنه استفعل من اليأس فالياء فاء الفعل والهمزة عَيْنُهُ وَالسَّيْنُ لَامُهُ ، والمصدر منه استيأس يَسْتَيْسُ استيأساً فهو مُسْتَيْسٌ ، وجعله شَيْبَلٌ استفعل من أَيْسَ الهمزة قبل الياء والإيأس : المَصْدَرُ من هذا ، استأيس يَسْتَأِيسُ استيئاساً فهو مُسْتَيْسٌ . والعربُ تقول : يَسْتُ من الشيءِ وَيَسْتُ منه (١) .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا ﴾ [٦٤] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ حِفْظًا ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿ حِفْظًا ﴾ .

فَمَنْ قرأ ﴿ حِفْظًا ﴾ نصبه على التمييز كما تقول : هو أحسنُ منك وجهاً وأحسنُ منك رِعايةً .

ومن قرأ ﴿ حِفْظًا ﴾ نصبه على الحال وعلى التمييز جميعاً (٢) ، واحتجَّ بأنَّ في حرف ابن مسعود (٣) ﴿ فَاللَّهُ خَيْرُ الْحَفِظِينَ ﴾ جمعُ حافظٍ ، كما قال : ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ (٤) ، والعربُ تقول : هو خيرُهُم أباً ، ثم يَحذفون الهاء والميم فيقولون : هو خَيْرُ أباً ، وكذلك خيرُهُم حفظاً و ﴿ خَيْرُ حِفْظًا ﴾ بمعنى .

(١) قال ابن عطية - رحمه الله - في تفسيره : ٤٢/٨ « أصله : استأيسوا استفعلوا من أيس على قلب الفعل من يئس إلى أيس ، وليس هذا كجذب وجذب بل هذان أصلان » .

(٢) هو رأى الزجاج في المعاني : ١١٨/٣ .

(٣) البحر المحيط : ٣٢٣/٥ .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٢٥ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَرَبِ : زَيْدٌ أَفْرَهُ عَبْدًا وَأَفْرَهُ عَبْدٌ ؟
فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا خَفَضْتَهُ مَدَحْتَهُ فِي نَفْسِهِ ، وَكَانَ هُوَ الْعَبْدُ
الْفَارَهُ . وَإِذَا نَصَبْتَ فَمَعْنَاهُ : أَنَّ عَبْدَ زَيْدٍ أَفْرَهُ مِنْ عَبْدٍ غَيْرِهِ ، وَتَقُولُ : الْخَلِيفَةُ
أَفْرَهُ عَبْدًا مِنْ غَيْرِهِ وَأَفْرَهُ عَبْدًا . وَهَذَا الْمَمْلُوكُ أَفْرَهُ عَبْدٌ / .

٢٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا رَجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [١٠٩] .

رَوَى حَفْصٌ [عَنْ عَاصِمٍ] ﴿ نُوْحِي ﴾ بِالتَّوْنِ وَكَسْرِ الْحَاءِ ، اللَّهُ تَعَالَى
يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ : ﴿ يُوْحِي ﴾ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلَهُ ، فَاَلْمَصْدَرُ مِنَ الْأَوَّلِ :
أَوْحَيْنَا نُوْحِي إِحْيَاءَ ، وَمِنَ الثَّانِي أَوْحَى إِلَيْهِمْ يُوْحِي . وَفِيهَا لَفَةٌ ثَالِثَةٌ يَقَالُ :
وَحَيْثُ إِلَيْهِ بِمَعْنَى أَوْحَيْتُ ، فَإِذَا لَمْ تُسَمِّ فَاعِلَهُ مِنْ هَذَا قُلْتَ : وَجِي إِلَيْهِ .

حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ ^(١) : قَرَأَ أَبُو حَيَّوَةَ
الْأَسَدِيُّ ﴿ قُلْ أَجِئْتُ إِلَيْكَ ﴾ أَرَادَ : وَجِي فَقَلَبَ الْوَاوَ هَمْزَةً اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ عَلَيْهَا
مِثْلَ : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(٢) وَ ﴿ وَقُتَّتْ ﴾ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ ^(٣) : فَلَانَ
ابْنَ أَدٍّ ، إِنَّمَا هُوَ وَدٌّ فَعَلَّ مِنَ الْوَدِّ فَقَلَبَ .

وَقَرَأَ حَفْصٌ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ ﴿ نُوْحِي ﴾ بِالتَّوْنِ إِلَّا فِي (عَسَقَ) فَإِنَّهُ قَرَأَ
﴿ كَذَلِكَ يُوْحِي إِلَيْكَ ﴾ ^(٤) أَيْ : يُوْحِي اللَّهُ إِلَيْكَ .

(١) معاني القرآن للقرءاء : ١٩٠/٣ : « وَقَرَأَهَا جَوْوِيَّةُ الْأَسَدِيِّ » .

وَفِي نَسَخَتَيْنِ مِنَ الْمَعَانِي : « جَوِيَّةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » وَفِي غَايَةِ النَّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ :
١٩٩/١ « جَوِيَّةُ بِنِ عَاتِكٍ وَيُقَالُ : ابْنُ عَايِدٍ ، أَبُو أَنَاسٍ بَضَمَ الْهَمْزَةَ وَالتَّوْنَ ، الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ ، وَهُوَ
بَضَمَ الْجِيمَ وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ رَوَى الْقَرَاءَةُ عَنْ عَاصِمٍ » .

وَأَبُو حَيَّوَةَ : شَرِيعُ بْنُ يَزِيدَ الْخَضْرَمِيُّ مَقْرَأَ الشَّامِ تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٣ هـ . غَايَةُ النَّهَايَةِ : ٣٢٥/١ .
وَلَعَلَّ الصَّوَابَ هُوَ مَا فِي الْمَعَانِي لِأَنَّهُ مَصْدَرُ الْمُؤَلَّفِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) سورة المرسلات : آيَةُ ١١ .

(٣) جَهْرَةُ اللَّفَّةِ : ٥٥/١ (دَارُ الْعِلْمِ) .

(٤) سورة الشورى : آيَةُ ٢ .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحِي ﴾ .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ أَعْيُنَكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ [٩٠] .

قرأ ابن كثير وحده : ﴿ قَالُوا إِنَّكَ ﴾ بغير مدٍّ على لفظ الخبر ، كما تقول :
إِنَّكَ فِي الدَّارِ .

وقرأ الباقون : ﴿ أَعْيُنَكَ ﴾ بالاستفهام ، غير أن أهل الكوفة همزوا همزتين ،
والباقون بهمزة ومدّة وقد بينا علّة ذلك فيما تقدّم .

وحجة ابن كثير أنّهم لو استفهموا لقال لهم في الجواب : نعم أو لا ،
ولكنهم أنكروا أن يكون هو يوسف ، فقال في الجواب ﴿ أَنَا يُوسُفُ ﴾ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ ﴾ [٩٠] .

قرأ ابن كثير فيما قرأت على ابن مجاهد على قبل : ﴿ مَنْ يَتَّقِي ﴾ بالياء ،
وهو جزم بالشرط ، غير أن من العرب / من يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مُجْرَى الصَّحِيحِ ٢٢١
فيقول : زيد لم يقض ، والاختيار : لم يقض تَسْقُطُ الياء للجزم ، وهذا نَزَلُ الْقُرْآنِ ،
وهي اللّغة الْمُخْتَارَةُ كما قال : ﴿ فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ ^(١) ولم يقل : قاضٍ .
وكان الأصلُ فيمن أثبت الياء : يَتَّقِي بضم الياء في الرفع فلما انجزم سقطت
الضمة وبقيت الياء ساكنة ، وإنما تجوز هذه اللّغة عند سيبويه وسائر النحويين في
ضرورة شعرٍ كما قال ^(٢) :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

بِمَا لَأَقَتْ لَبُونُ بَنِي زَيْادٍ

(١) سورة طه : آية ٧٢ .

(٢) ضرائر الشعر لابن عصفور : ٤٥ ، والبيت لقيس بن زهير القنسي في شعره : ٢٩ في
الكتاب : ٥٩/١ ، ومعاني القرآن : ١٦١/١ ، وسر صناعة الإعراب : والموشع : ١٤٩ ، وأمالى
ابن الشجري : ٨٤/١ ، ٦٣ والخزانة : ٥٣٤/٣ .

ولم يقل : أَلَمْ يَأْتِك .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ [١١٠] قرأ أهل الكوفة مخففاً .

وقرأ الباقر مشدداً . فمن شدد فالظن - هاهنا - للأنبياء وهو ظنٌ عليم ويقين ، ومعناه : حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يؤمنوا وظنوا أى : علموا أن قومهم قد كذبوهم جاءهم نصرنا أى : جاء الرسل نصرنا .
ومن قرأ بالتخفيف فالظن ظنٌ شكٌ وهو الكافر ، والتقدير : ظنَّ الكافر أن الرسل قد كذبوا فيما أوعدوا أن يأتهم من النصر .

وفى قراءه ثالثة : حدثنى أحمد بن عبدان عن علي عن أبى عبيد أن مجاهداً قرأ ^(١) ﴿ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ بفتح الكاف خفيفاً فيكون هذا الظن للكفرة والفعل للرسل .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَتَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ [١١٠] .

قرأ عاصم وابن عامر ﴿ فَتَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ بنون واحدة على أنه فعل ماضى لم يُسم فاعله و « مَن » فى موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله / وإنما حملة على ذلك أن النون خفيت فى اللَّفْظِ للغة التى فيها فحذفت خطأ .

والاختيار ما قرأه الباقر ﴿ فَتَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ بنون الأولى علامة الاستقبال ، والثانية أصلية مثل ﴿ وما نُنْزِلُهُ ﴾ والياء ساكنة ؛ لأنَّ الياء تسكن فى الفعل المستقبل وتفتح فى الفعل الماضى مثل قَضَى يقضى .

وروى نصر عن أبيه عن أبى عمرو : ﴿ فَتَنَجَّى مَن نَّشَاء ﴾ بإدغام النون وسكون الياء .

(١) المختص : ٣٥٠/١ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ .

قال ابن مُجاهِدٍ رضى الله عنه ^(١) : وَعَلِطَ ؛ لَأَنَّ التَّوْنَ لَا يَجُوزُ إِدْغَامُهَا فِي الثَّانِيَةِ هَاهُنَا ، لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ .

قال أبو عبد الله رضى الله عنه : إِنَّمَا يَدْغَمُ السَّاكِنُ فِي الْمُتَحَرِّكِ لَا الْمُتَحَرِّكِ فِي السَّاكِنِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَحَرِّكَ حَيٌّ ، وَالسَّاكِنُ مَيِّتٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْعَرَبِ أَنْ تُدْفَنَ مَيِّتًا فِي الْحَيِّ وَلَا يَدْفَنُونَ حَيًّا فِي مَيِّتٍ .

وفيها قراءة رابعة : قرأ ابن مُحِيصِن : ^(٢) ﴿ فَتَجَا مَنْ نَشَاءُ ﴾ فعلاً ماضياً .

(واختلفوا في هذه السورة في تحريك ياءات الإضافة وإسكانها في مواضع قد بينت بعضها وسأذكر الباقي) .

﴿ بَيْنَى وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [١٠٠] .

فتح نافع الياء في رواية إسماعيل ، وأسكنها الباقون . وأسكن ابن كثير ﴿ تَدْعُونِنِي إِلَيْهِ ﴾ [٣٣] ﴿ وَأَرَانِي أُغْصِرُ خَمْراً ﴾ [٣٦] و ﴿ أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي ﴾ [٣٦] و ﴿ أُبْرِي ﴾ [٥٣] و ﴿ رَحِمَةً رَبِّي ﴾ [٥٣] و ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ [٥٩] و ﴿ يَأْذَنُ لِي أَبِي ﴾ [٨٠] و ﴿ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٨٦] و ﴿ رَبِّي أَحْسَنَ ﴾ [٢٣] ﴿ وَبَيْنَ إِخْوَتِي ﴾ [١٠٠] ﴿ سَبِيلِي أَدْعُوا ﴾ [١٠٨] .

وحركهم نافع وأبو عمرو إلا قوله ﴿ إِنِّي أُوفِي الْكَيْلَ ﴾ وأسكن أيضاً ﴿ لِيَحْزُنُنِي ﴾ [١٣] و ﴿ تَدْعُونِنِي إِلَيْهِ ﴾ و ﴿ إِخْوَتِي إِنَّ ﴾ [١٠٠] و ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي / أَدْعُوا ﴾ [١٠٨] .

٢٢٣

(١) السبعة : ٣٥٢ .

(٢) تفسير القرطبي : ٢٧٧/٩ ، والبحر المحيط : ٣٥٥/٥ .

وحرکها نافع

وأسکن الباقون کلّ ذلك .

وحذفت من هذه السورة ﴿ تُؤْتُونَ مَوْتَقاً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٦٦] فوصلها أبو عمرو ونافع في رواية إسماعيل ، ووقف بغير ياء ووصلها ابن كثير بالياء ، ووقف بياء أيضاً ، ووصل الباقون ووقفوا بغير ياء أثباعاً للمصحف ، وقد أنبأت عن العلة فيما تقدم فأغنى عن الإعادة هاهنا .

* * *

ومن السُّورة التي يُذكر فيها
(الرُّغْد)

١ - قوله تعالى : ﴿ يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾ [٣] .

قرأ أهل الكوفة بالتشديد ﴿ يُعْشَى ﴾ إلا حفصاً .

وقرأ الباقون : ﴿ يُعْشَى ﴾ وقد ذكرتُ علة ذلك في سورة (الأعراف) .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [٤] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ مرفوعاً كلها على معنًى ، وفي الأرض قطع متجاوراتٍ يعنى : طينةً وسبخةً ، وجنّاتٍ من أعنابٍ وفيها زَرْعٌ ؛ لأنّ الجنّات تكون من نخيلٍ وأعنابٍ ، ولا تكون من زَرْعٍ .

وقرأ الباقون ﴿ وَزَرَعَ وَنَخِيلَ صِنْوَانٍ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ بالجر كلها ، وذلك أنّ الزَّرَعَ لما وقع بين النخيل والأعناب خفضوه للمجاورة والتقدير : جنّاتٍ من أعنابٍ ومن زَرْعٍ ومن نخيلٍ .

وفيها جواب آخر : وذلك أن العرب تُسمى كلّ نَجْمٍ وشَجَرٍ زَرْعاً فيقولون عند الجَدْبِ وَقَحْطِ الْمَطَرِ : هَلَكَ الزَّرْعُ والضَّرْعُ فيذهبون بالزَّرَعَ إلى كلّ ما يَنْبِت ، وبالضَّرْعِ إلى كلّ ما يُحَلْبُ .

واتفق القراء على كسر / الصَّاد من ﴿ صِنْوَانٍ ﴾ ، لأنّه جمعُ صِنْوٍ والتثنية :

صِنَوَانٌ وَالْجَمْعُ صِنَوَانٌ ، ومثله قِنَوٌ وقِنَوَانٌ ^(١) ، قال الكُمَيْتُ ^(٢) :

ولنْ أَعْزِلَ الْعَبَّاسَ صِنَوَ نَبِينَا
وصِنَوَانُهُ مِمَّنْ أَعَدُّ وَأُنْدِبُ

إِلَّا مَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ .

قال أبو عُبَيْدٍ : ولا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهِ .

قال أبو عبد الله : قد قرأ به عاصمٌ في رواية حفصٍ وهما لغتان .

وفيها لغةٌ ثالثةٌ : صُنَيَانٌ وقُنَيَانٌ بالياء وضَمُّ أوله ^(٣) . حكى ذلك الفَرَّاءُ .

فَالصَّنَوَانُ : نخلات يتفرعن عن أصلٍ واحدٍ من قولهم ^(٤) : العَمُّ صِنَوُ الْأَبِ .

وهذه الآية من إحدى نفاذ قدرة الله ووحدانيته ، وذلك أَنَّ الثَّمَرَةَ لو كانت إذا لم

تختلف تربتها وسقى بماء واحدٍ وجبَ أَنْ لا تَتَخْتَلَفَ ^(٥) طعومها ، وقد فضَّلَ الله

بعضها على بعضٍ في الأَكْلِ أَى : في الثَّمَرِ والطَّعْمِ قال الله تعالى : ﴿ تُؤْتِي أُكْلَهَا

كُلَّ حِينٍ ﴾ .

فإن سأل سائلٌ فقال : التَّوْنُ لا تظهرُ عند الواو إذا سكنت ، وإنما تخفى

كقوله : ﴿ غَشْوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ ^(٦) فلم ظهرت في صِنَوَانٍ وقِنَوَانٍ ؟

(١) قارن بما أورده المؤلف في هذه الفقرة : في كتاب ليس : ١٥٩ .

(٢) من هاشميته التي مطلعها :

طَرِبْتُ وماشوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لِعِباً متى وذى الشَّيبِ يَلْعَبُ

شرح هاشميات الكميّ لأبي رياش : ٨٥ .

(٣) في تكملة الصحاح للصَّغَانِي : ٤٥٥/٦ : « والصَّنَيَانُ لغةٌ في الصَّنَوَانِ » وفي الإبدال

لأبي الطيب : ٥١٨/٢ « وقِنَوَانُ النخلة وقِنَيَانٌ » .

(٤) لعلها : « ومنه العم ... » وفي كتاب ليس : « ولذلك قيل : العم صنو الأب » .

وقد جاء في الحديث : « إنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنَوُ أَبِيهِ » غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ : ١٥/٢ وينظر فائدته

اللغوية هنالك .

(٥) في الأصل : « المختلف » .

(٦) سورة البقرة : آية ٧ .

ففى ذلك جوابان :

قال أهل البصرة : كرهُوا أن يلتبسَ (فِعْلَان) بِفِعَالٍ لو أدغموا .
وقال أهل الكوفة : هذه التَّوْن سكونُها عارضٌ وهى تتحرك فى صِنْيٍ وقِيٍّ
وأصْنَاءٍ وأقْنَاءٍ ، فلما كان السكون غيرَ لازمٍ ظهرتَا .
وليس فى كلام العرب كصنوان وقنوان نظيرٌ إلا حرفٌ / حكاة الفراء :
رُئِدَ للمثل ، ورُئِدَانٌ للتثنية ورُئِدَانٌ فى الجمع ^(١) .

٢٢٥

٣ - قوله تعالى : ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [٤] .

قرأ عاصمٌ وابنُ عامرٍ : ﴿ يُسْقَى ﴾ و ﴿ يُفْضَلُ ﴾ بالتَّوْن .

وقرأ حمزةٌ والكسائِيُّ ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتَّاء و ﴿ يُفْضَلُ ﴾ بالياء .

وقرأ الباقون ﴿ تُسْقَى ﴾ بالتَّاء و ﴿ يُفْضَلُ ﴾ بالنون .

فَمَنْ قرأ بالتَّاءِ فإنه رُدُّ على الجناتِ والنخيلِ والأعْنَابِ والقِطْعِ والزَّرْعِ ، ومن
قرأ بالياء جازَ أن يردّه على المذكور كأنه قال يُسْقَى المذكور ، كما قال تعالى فى
(يس) ^(٢) : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ *
لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ فذكرَ على معنى من ثمرِ المَذْكُورِ ، ويجوزُ أن يكونَ رَدّه على
الزَّرْعِ إذ كان يقع على كلِّ ذلك .

ومن قرأ ﴿ وَيُفْضَلُ ﴾ فهو إخبار عن الله تعالى ، أى : قل يا محمد وَيُفْضَلُ
اللهُ بعضها على بعضٍ كما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي
الرِّزْقِ ﴾ ^(٣) .

(١) بعدها فى الأصل : « فى التثنية والجمع » .

(٢) الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) سورة التحل : آية ٧١ .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّوْنِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُخَبِّرُ عَنْ نَفْسِهِ ، والتقدير : قال لي جبريل ﷺ : قال الله تعالى : ﴿ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا ﴾ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَيْنًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [٥] .

قرأ عاصمٌ وحمزةٌ : ﴿ إِذَا ﴾ ﴿ أَيْنًا ﴾ بهمزتين ، فالأولى توبيخٌ في لفظ الاستفهام ، والثانية أصليةٌ ، همزة « إذا » وهمزة « إنا » .

وقرأ أبو عمروٌ بالجمع بين استفهامين مثلهما غير أنه يجعل الهمزة الثانية مدَّةً استقلالاً للجمع بينهما فيقول « أَيَذَا » و « أَيْنَا » .

٢٢٦ وقرأ ابنُ كثيرٍ / مثلُ أبي عمرو ولا يمدُّ الهمزة الثانية لكنه يجعلها لفظةً كالياء « أئذا » « أئنا » والياء ساكنةٌ .

وقرأ نافعٌ والكسائيُّ بالاستفهام في الأول والحذف في الثاني ، غير أن الكسائيَّ يهمز همزتين مثل حمزة ، ونافع مثل أبي عمرو . وحجَّتُهُما قوله : ﴿ أَفَأَنْ مَّتَّ فَهَمَّ الْحَالِدُونَ ﴾ ^(١) ولم يقل : أفهم .

وأما ابنُ عامرٍ فإنه قرأ ضدَّ الكسائيَّ ﴿ إِذَا كُنَّا ﴾ ﴿ أَيْنَا ﴾ وحجَّتُهُ في ذلك أن الاستفهامين إذا اجتماعا كانا بمنزلة الاستفهام مع جوابه والعربُ تخزل الاستفهام اجتزاءً بالجواب فيقولون : قام زيدٌ أم عمرو ؟ يريدون : أقام زيدٌ أم عمرو ؟ قال الشاعرُ ^(٢) :

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٢) هو امرؤ القيس ، والبيتان في ديوانه : ١٥٤ من قصيدته التي مطلعها

تُرْوَحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ
وَمَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ

أراد : أتروح ؟ كما قال في البيت الثاني :

أَمْرُخُ خِيَامَهُمْ أَمْ عُسْرُ
أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْجِدِرُ ^(١)

المرخ والعُسر : شجران ^(٢) ، فالمرخ : نبت بنجد ، والعُسر بغور
تهامة ، فيقول : لا أدري أنجدوا أم غاروا . والعرب تقول ^(٣) : « في كل الشجر
نار ، واستمجد المرخ والعفار » .

(١) في الأصل : « يجدر » والتصحيح من الديوان .

(٢) في كتاب النبات لأبي حنيفة - رحمه الله - : ٨ « المرخ : الرطب اللين الذي تحضده الراعية
كيف شاءت » .

والعُسر نبت مشهور كثير جداً في تهامة تمتلئ به الوهاد والأودية القريبة من مكة شرفها الله
معروف إلى وقتنا بهذه التسمية .

(٣) هو من أمثال العرب يضرب مثلاً في تفضيل الرجال بعضهم على بعض قال أبو هلال - رحمه
الله - : « وقال العمري : يضرب مثلاً لمن ينكر الأشياء فإذا رأى ما يعرف أقر به » .

جبهة الأمثال : ٩٢/٢ ، وفصل المقال : ١٧١ ، وجمع الأمثال : ١٤/٢ والمستقصى : ٢٥١ ،
واللسان والناج (مرخ) قال أبو حنيفة - رحمه الله - في كتاب النبات : ١٢٢ : « أفضل ما اتخذت منه
الزناد شجرتا المرخ والعفار فتكون الانثى وهي الزندة السفلى مرخاً ويكون الذكر وهو الزند الأعلى عفاراً
واختلف في (العفار) فزعم بعض الرواة وبعض الأعراب أيضاً أنه ضرب من المرخ ولا أحسب ذلك
كذلك وإن كان الزندان جميعاً كثيراً ما يكونان من الشجرة الواحدة .

وأخبرني بعض علماء الأعراب أن العفار شجر تشبه صغار شجر الغبيراء منظره من بعيد كمنظره .
وأما المرخ فقد رأيته وليست صفته هذه الصفة . المرخ ينبت قضباناً سمحة طوالاً سلباً
لا ورق لها .

ولفضل هاتين الشجرتين في سرعة الوري وكثرة النار سار قول العرب فيهما مثلاً فقالوا : « في كل
شجرة نار واستمجد المرخ والعفار » أي : ذهباً بالمجد في ذلك فكان الفضل لهما ولذلك قال الأعشى يمدح
= بعض الملوك [ديوانه : ٤١] :

٥ - وقوله تعالى : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [٩] .

أثبت ابن كثير الياء في ﴿ الْمُتَعَالَى ﴾ وَصَلَ أَوْ وَقَفَ عَلَى الْأَصْلِ ، وأثبتها نافع في رواية إسماعيل وأبو عمرو في رواية أبي زيد وصلأ ، وحذفاً وفقاً ليكونا تابعين للمصحف في الوقف ، وتابعين للأصل في الوصل .

وقرأ الباقون بغير ياءٍ وصلُّوا أَوْ وَقَّفُوا ، ولهم علتان :

إحداها : خطُّ المصحف / .

والثانية : أن العرب يجتزئ بالكسرة عن الياء الشديدة وأنشد سيبويه - رحمه الله - (١) :

= زَنَادُكَ خَيْرٌ زَنَادِ الْمُلُو كِ خَالَطَ فِيهِنَّ مَرْخٌ عِفَارًا

وقال آخر في مثله ومدح رهطاً من الملوك :

لَهُمْ حَسَبٌ فِي الْحَقِّ وَإِ زَنَادُهُ عِفَارٌ وَمَرْخٌ حَتَّى الْوَرِيِّ عَاجِلٌ

..... » .

وقال ابن دريد في الجمهرة : ٥٩٢ : « والمرخ نبت معروف ، الواحدة مرخة ، وهو شجر يسرع قدح النار » ومثل من أمثالهم : « اقدح العفار بالمرخ ثم أشدد إن شئت أو أرخ » .
والمثل في المستقصى : ٢٧٧/١ .

يراجع جمهرة اللغة : ٥٩٣ ، ... والتهذيب : ٣٥١/٢ ، ٣٨٥/٧ ، والصاحح واللسان والتاج (مرخ) (عفر) .

(١) هو مضرس بن ربيع بن لقيط الأسدي شاعر جاهلي أخباره في معجم الشعراء : ٣٩٠ ، والخزانة : ٢٩٢/٢ ... وغيرها .

أنشده سيبويه في كتابه : ٩/١ ، ٢٩١/٢ ، وشرح أبياته لابن السرياني : ٦١/١ ، ٥٨٦ ، والنكت عليه للأعلم : ١٥٥ ، والخصائص : ١٣٣/٣ ، والموشح : ١٤٦ ، وضرائر الشعر : ١٢٠ ، ... وهو من أبيات أوردها ابن الشجري في حماسته : رقم ٧٠ ، ٦٣٣ ، والبغدادى في شرح شواهد الشافية : ٤٨١ ، وشرح أبيات المغنى : ٤٤٧/٤ منها :

وَصَيَّفَ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقَرِّ تَحْفِرُ مِنْهُ رُوحًا

فَطَرْتُ بِمَنْصَلِي

فَعَضَّ بِسَاقِ دَوْسَرَةٍ عَلَيْهَا عَتِيقُ النَّيِّ لَمْ تُحْضِرْ لَقُوحًا

فطرتُ بِمَنْصِلِي فِي يَغْمَلَاتِ

دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا

أراد : الأيدي فحذف الياء : و ﴿ المتعال ﴾ متفاعل من العلو ، والأصل : متعالو ، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها كقولك : الداعي والغازي ، والأصل : الداعو والغازو فصارت الواو ياءً لانكسار ما قبلها . وتعالى الله : تفاعل من العلو . وتبارك : تفاعل من البركة والله متعالٍ ولا يقال : مُتَبَارِك ، لأنَّ اللغة سماعٌ وليست قياساً ، فإذا أمرت رجلاً فقلت : تعال يا هذا سقطت الألف للأمر ، والأصل : ارتفع ثم كثر في كلامهم حتى صار مَنْ في البئر يقول للذي فوق : تعال ، وإنما الحكم لمن كان على عَرَعَرَةٍ جبل أن يقول لمن بِحَضِيضِهِ : تعال ، وللرجلين : تعاليا ، وللرجال : تعالوا ، وللمرأة ، تعالِي وتعالِبا و ﴿ تَعَالَيْنَ أُمَتَّعْنُ ﴾ (١) .

فإن سأل سائل فقال : إذا أمرت رجلاً فقلت : تعال كيف تنهاه ؟ فالجواب في ذلك : أن العرب إذا غيّرت الكلمة عن جهتها ، أو جمعت بين حرفين ، أو أقامت شيئاً مقام شيء ألزمته طريقة واحدة ، فيقولون : هلم ، ولا يقولون : لا تهلم ، ويقال : هات يارجل ، ولا يقال : لا تهات ، وكذلك : صنة ومه وها يارجل ، ولا تنهى من ذلك ، إنما هي حروف وأفعال وضعت للأمر فقط فجري كالمثل لا يخلخل عن مواضعه .

٦ - وقوله تعالى : / ﴿ وَمَالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾ [١١] .

[قرأ] خارجة عن نافع ﴿ من والٍ ﴾ ممالاً ، وذلك أن كل اسم كان على فاعل نحو عابد وكافر وجائر جازت إمالته ؛ لأنَّ عين الفعل مكسورة .

وقرأ الباقيون مفعماً على أصل الكلمة ، والأصل : من والي ، مثل ضارب

فاستقلوا الكسرة على الباءِ فحُزِلَتْ ، فالتقى ساكنان الباءِ والتنوين فحُذِفَت الباءُ
لالتقاء الساكنين مثل : ﴿ مَا أَنتَ قَاضٍ ﴾ ^(١) و ﴿ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ ﴾ ^(٢) .
وأجاز المازني ^(٣) الوقف على ﴿ وَآلِي ﴾ و ﴿ جَارِي ﴾ بالياءِ قال : لأنَّ
التنوين ساقطٌ في الوقف .

والباقون بنوا الوقف على الوصل . والأخفش مثله ، وابن كثير مثله .
٧ - قوله تعالى : ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [١٦] .
قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بالياءِ ؛ لأنَّ تأنيث الظُّلُمَاتِ غيرُ
حقيقي فجاز تأنيثه وتذكيره مثل : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ ^(٤) لأنَّ جمع
التأنيث يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ مثل : قام النساءُ وقامت النساءُ ، وكما قرأ شبل بن عباد :
﴿ إِذَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ ﴾ ^(٥) .

(١) سورة طه : آية : ٧٢ .

(٢) سورة لقمان : آية : ٣٣ .

(٣) قال العكبري في التبيين : ١٨٦ « إذا وقفت على المقصور المنون وقفت بالألف إجماعاً
كقولك : هذه عصا ومررت بعصا .

واختلفوا في أصل هذه الألف ؛ فمذهب سيويه أن الألف في الرفع والجر لام الكلمة ؛ لا بدل ،
وفي النصب هي بدل من التنوين . والمذهب الثاني : أن الألف في الأحوال الثلاث لام الكلمة ؛ لا بدل ،
وهو قول السيرافي وجماعة .

المذهب الثالث : هي في الأحوال الثلاث بدل من التنوين ، وهو قول المازني . والمختار : مذهب
سيويه .

يراجع : المرتجل : ٥٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٦/٩ ، والتسهيل : ٣٢٨ ، ومع الموامع :
٢٠٥/٢ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٢٧٥ .

(٥) سورة مريم : آية : ٥٨ .

وشبل بن عباد : أبو داود المكي مقرئ مكة ، ثقة ضابط ، هو أجل أصحاب ابن كثير ... بقى
إلى سنة ١٦٠ هـ

أخباره في التاريخ الكبير : ٢٥٧/٤ ، ومعرفة القراء : ١٢٩/١ . وغاية النهاية : ٣٢٣/١ ، وتهذيب
التهذيب : ٣٠٥/٤ . وقراءته في البحر المحيط : ٢٠٠/٦ .

وقرأ الباقون ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ بالتاء وهو الاختيار ؛ لأنَّ الجمعَ بالألف والتاء نظير الواو والثون في المُذكر ، فكما لا يقال في قامَ الزَّيِّدون : قامت فيؤنث ، كذلك لا يقال : قامَ الهندات فيذكر ، إذ كانت العلامةُ حاضرةً ، وكلُّ شيءٍ كان المانع لفظاً ففارق اللفظ زائلة الامتناع ، وكل شيء كان المانع معنًى فزائلة المعنى زائلة الامتناع ، وذلك نحو : حمدة / اسمُ رجلٍ امتنع من الصرف للتعريف والتأنيث فإذا زالت الهاء انصرف ، لأنَّ اللفظَ زائلٌ ، وتقول هذه نفسٌ تريد : النَّسَمَةَ ، وهذا النَّفس : تريد الإنسانَ والشَّخصَ . وقوله تعالى (١) : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ أَتَتْ عَلَى لَفْظِ النَّفْسِ ، ولو رد إلى معناه لقال : من نفسٍ واحدٍ ، لأنَّ النفسَ هنا آدم عليه السَّلام .

٢٢٩

فإن سأل سائل فقال : أنت تقول : قامت الرَّجَالُ وقام الرَّجَالُ ، وقالت الأعرابُ وقال الأعرابُ فتذكر وتؤنث ؟

فالجوابُ في ذلك أنَّ جمعَ التَّكْسِيرِ يستوى فيه المذكرُ والمؤنثُ ، إذ كان يُقصدُ به قصدُ الجماعةِ ، وجمعُ السَّلامةِ لفظُ المذكر مباينٌ للفظِ المؤنثِ فاعرف ذلك فإنه حسنٌ جداً .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ﴾ [١٧] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء . فمن قرأ بالياء فحجَّته ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [١٦] وحجة من قرأ بالتاء : ﴿ قُلْ أَفَتَحْذَرُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [١٦] .

ومعنى هذه الآية أَنَّ الله تعالى ضَرَبَ الأمثالَ في كتابه بأحسن اللفظ وأوضح بيانٍ ، فشَبَّهَ الإيمانَ وهو الحقُّ بالماء الصافي والذهب والفضة إذا أُوقِدَ عليهما وَذَهَبَ خَبِيثُهُمَا وَخَلَصَا ، وشَبَّهَ الكفرَ وهو الباطلُ بالرَّيْدِ الذي يَذْهَبُ جُفَاءً فقال تعالى : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾ يعنى : الذهب والفضة ، ﴿ أو متاع ﴾ يعنى : الصَّفَرُ والحديد / والرُّصَاصُ ﴿ زَيْدٌ مِثْلَهُ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [١٧] وهو ما جَفَاهُ السَّيْلُ فرمى به .

وقرأ رؤية بن العجاج ^(١) : ﴿ فَيَذْهَبُ جَفَالاً ﴾ باللام ، قال أبو حاتم : ولا أقرأ بلغة رؤية ، لأنه دَخَلَ عليه وهو يَأْكُلُ الْفَارَ . وأما ما يَنْفَعُ النَّاسَ من الماءِ الصَّافِي والذهب والفضة والصَّفِرِ والنُّحَاسِ ﴿ فَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٣] .

قرأ أهل الكوفة عاصمً وحمزةً والكِسَائِيُّ بضمِّ الصَّادِ .

وقرأ الباقون ﴿ وَصُدُّوا ﴾ بفتح الصَّادِ ، وجعلوا الفعلَ لهم ، ومن ضمَّ فعلٍ ما لم يُسم فاعله جعلَ الفعلَ لله ، أى : الله صَدَّهُمْ ، كما تقولُ : ﴿ طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) أى : طَبَعَ اللهُ عليها ، وقال أبو عبيدٍ : والضمُّ أشبهُ بقراءة أهل السَّنةِ .

(١) قَالَ الْمُؤَلِّفُ في إعراب ثلاثين سورة : ٥٧ : الفناء : ما يحمله السَّيْلُ ومثله الجفاء ، وهو : ما تكسر وتهشم أيضاً من المرعى إذا يَسَّ ، والجفال مثل الجفاء قرأ رؤية : ﴿ فَأَمَّا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً ﴾ قال أبو حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤية لأنه كان يَأْكُلُ الْفَارَ .

وقراءته في تفسير القرطبي : ٣٠٥/٩ ، والبحر المحييط : ٣٨٢/٥ قال أبو حيان رحمه الله : من قَولهم : جفلت الريح السحاب : إذا حملته ورفقته ، وعن أنى حاتم : لا يقرأ بقراءة رؤية ... وعن أنى حاتم أيضاً : لا تعتبر قراءة الأعراب في القرآن .

وأَسندُ القرطبي رحمه الله قراءة رؤية إلى أنى عبيدة قال : « وحكى أبو عبيدة أنه سمع رؤية يقرأها جفالأ ... » وينظر هامش المجاز : ٣٢٩/١ والمحرر الوجيز : ١٥٧/٨ .

(٢) سورة التوبة : آية ٨٧ .

قال أبو عبد الله رضي الله عنه : والأمر بينهما قريبٌ وذلك : أنك تقول : أظلل الله زيدا فظلل هو ، وأماته الله فمات هو ، وكذلك صده الله فصده هو ، والاختيار أن تقول : صد الكفار وأصدهم الله وأصدهم بعد أن صدوا عقوبة لهم وجزاء كما قال (١) : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ . وفيها قراءةٌ ثالثة .

حدثني أحمد بن عبدان عن علي بن أبي عبيد قال : قرأ يحيى بن وثاب : (٢) ﴿ وَصِدُّوا عَنْ السَّبِيلِ ﴾ بكسر الصاد ، والأصل في هذه القراءة : صدّدوا ، فنقلت كسرة الدال إلى الصاد بعد أن أزالوا الضمة ، وأدغموا الدال في الدال / كما قرأ علقمة : ﴿ وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا ﴾ (٣) بكسر الراء ، أراد : رددوا فأدغم وقد بين هذا فيما مضى .

١ - وقوله تعالى : ﴿ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ ﴾ [٣٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم مخففاً ، من أثبت يُثَبِّت إثباتاً فهو مثبت : إذا كُتِبَ .

وقرأ الباقون ﴿ يُثَبِّتُ ﴾ [مشدداً] أى : يتركه فلا يمحوه كما قال الله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ورأيت النحويين يختارون التخفيف ، قالوا : لأنَّ التفسيرَ موافقةً للغة ، وذلك أن الله عز وجل قد وكل بالعبد ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا عرضاه على الله تعالى يُثَبِّتُ ما يشاء فيه من الثواب والعقاب ، ومحا ما شاء من ذلك مما لا ثواب فيه ولا عقاب كاللغو الذي لا يؤاخذ الله العبد به ، وإنما يأخذ بالإصرار على الذنب

(١) سورة محمد (القتال) آية ١ .

(٢) القراءة في تفسير القرطبي : ٣٢٣/٩ ، والبحر المحيط : ٣٩٥/٥/٥ عن اللوام .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٢٨ ، والقراءة في تفسير القرطبي : ٤١٠/٦ ، والبحر المحيط :

١٠٤/٤ ، وينظر حاشية الحضري : ١٦٩/١ . ويراجع : تحفة الأقران : ١٢٣ .

فَأَمَّا التَّوْبَةُ وَالنَّدَمُ وَتَرْكُ الْإِصْرَارِ فِيمَحُو مَا سَلَفَ مِنَ الذَّنْبِ حَتَّى لَا يُكْتَبَ الْبُتَّةُ ،
فَإِنْ كُتِبَ مُجْحًى ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(١) فَأَمَّا
قَوْلُ الرَّسُولِ ﷺ : « فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ » ^(٢) .

إِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يَنْسَخُ مَا قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ ؟

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : إِنْ مَعْنَاهُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّغَ مِنْهُ عِلْمًا ، وَعَلَّمَ اللَّهَ
لَا يُوْجِبُ ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، وَإِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ بِالْعَمَلِ ، فَإِذَا كَتَبَ الْمَلَكُ ثُمَّ تَابَ
الْعَبْدُ فَمَحَاهُ اللَّهُ قَبْلَ ظَهْوَرِ عَمَلِ الْعَبْدِ ، لِأَنَّ عِلْمَهُ بِهِ قَبْلَ ظَهْوَرِهِ كَعِلْمِهِ بَعْدَ
ظَهْوَرِهِ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ يَعْنِي بِهِ النَّاسِخَ
وَالْمَنْسُوخَ ^(٣) / قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ . يُقَالُ مَحَا يَمْحُو وَمَحًى يَمْحَى بِمَعْنَى ، فَأَمَّا مَحًى
الْثَوْبُ وَامْتَحَ فَمَعْنَاهُ : يَلْغِي ^(٤) .

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أُمِّ حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أُعْرَابِيًّا
يَقُولُ : إِيَّاكَ وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ تَمْحُ الْوَجْهَ أَيْ : تَحْلِقُ الشَّعْرَ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

رَبِّعَ دَارٍ مَحَهُ الْإِقْوَاءُ
وَعَفَفَتْهُ الْأَزْوَاحُ وَالْأَنْوَاءُ
كَرَّ فِيهِ الْبَلَى فَأَخْلَقَ بُرْدَ
يَهْ صَبَّاحَ يَعْتَادُهُ وَمَسَاءُ

(١) سورة هود : آية : ١١٤ .

(٢) لم أجده بهذا اللفظ ، وفي الترمذى : ٤٤٩/٤ (٢١٤١) « فرغ ربكم من العباد ... » .

وفي الأسماء والصفات للبيهقي : ١١٥/٢ : « فرغ الله عز وجل من المقادير ... » .

(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٨ ، وتفسير الطبري : ١١٤/١٣ ومعاني القرآن
ولإعرابه للزجاج : ١٥٠/٣ .

(٤) النهاية : ٣٠١/٤ واللسان : (مح) .

وقيل : من سأل الناس جاء يوم القيامة لا مِرْعَةَ على وجهه ، أى : قطعة لحم . وقال عليّ رضى الله عنه : « إِيَّاكَ أَنْ تَقْطُرَ مَاءَ وَجْهِكَ بِالمَسْأَلَةِ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِهِ » وقال النَّبِيُّ ﷺ (١) : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ - وَهُوَ غَنِيٌّ - جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ وَكُدُوحًا » .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقِبِيَ الدَّارِ ﴾ [٤٢] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ الكُفْر ﴾ موحدًا ؛ لأن الكافر يعنى أبا (٢) جهل فقط .

ولهم حجة أخرى : أن يكون الكافر بمعنى الجماعة والجنس كما تقول : أهلك النَّاسُ الدِّينَارَ والدَّرْهَمَ ، وقال تعالى (٣) : ﴿ وَيَقُولُ الْكُفْرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ لم يُرَدِّ كافرًا واحدًا .

وقرأ الباقون : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ ﴾ على الجمع ، وحجَّتُهُمْ قراءة عبد الله وأبي ، لأنَّ في حرف أبي (٤) : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وفي حرف عبد الله (٥) ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُونَ ﴾ وإِنَّمَا / اختلف القراء في هذه الأحرف لأنَّه كتب في مصحف عثمان بغير ألف (ال ك ف ر) .

ابن كثير يقف على ﴿ وَاقِي ﴾ [٣٤ - ٣٧] ، و ﴿ هَادِي ﴾ [٧]

(١) الحديث في غريب أبن عبيد : ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، وتخريجُه هناك . ولفظه : « خدوشاً أو خموشاً أو كدوحاً ... » .

وينظر مُهْذِبُ اللُّغَةِ : ٧٤/٧ ، ٦٩ ، والنهاية : ١٤/٢ ، واللسان : (خدش) (خمش) .

(٢) في الأصل : « أبو » .

(٣) سورة النبأ : آية ٤٠ .

(٤) قراءة عبد الله في البحر المحيط : ٤٠١/٥ .

(٥) قراءة أبي في حجة أبن زرعة : ٢٠٢ ، والبحر المحيط : ٤٠١/٥ .

و ﴿وَالِى﴾ [١١] بالياء ، وروى وهيب عن هارون عن عيسى بن عمر
وأبو عمرو ﴿وَالِىهِ مَتَانِ﴾ [٣٠] ، قال ابنُ مجاهدٍ : وأصحابُ أبى عمرو
لا يعرفون ذلك ؛ لأنَّ الذى جَرَتْ به عادَتُهُمْ حذف الياءِ عند رءوس الآي .

* * *

ومن السُّورة التي يُذكر فيها

(إبراهيم) ﷺ

١ - قوله تعالى : ﴿ صِرْطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ ﴾ [١ ، ٢] .

قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الابتداء والاستئناف ؛ لأنّ الذي قبلها رأسُ آية . - وسُميت الآية آية لأنها قطعةٌ مُنفصلةٌ من الأخرى - .

وقرأ الباقون جرّاً ؛ لأنّه بدّل من الحميد ونعت له ، فالخداق من النحويين لا يسمونه نعتاً ؛ لأنّ النعت في الكلام إنّما هو حليةٌ كقوله : مررتُ بزيد الطّريف ، فإن قلت : مررت بالطّريف زيد كان بدلاً ولم يكن نعتاً ، وكان بعضُ النحويين يذهب إلى قراءة من قرأه بالخفض إذا وَقَفَ على الحميد أن يتدى الله بالرفع ، ويحكى ذلك عن نُصَيْر^(١) صاحبُ الكِسَائِيّ ، وقال : الابتداءُ بالخفض قبيحٌ ، وذلك غلطٌ منه ؛ لأنّ الوقف والابتداء لا يوجب تغييرَ إعرابٍ إذ لو كان كما زعمَ لوجبَ على مَنْ وقف على : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أن يتدى ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ وهذا واضحٌ جداً .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾

[١٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ خَلِيقُ / السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ على فاعلٍ إضافةً إلى

(١) نُصَيْر بن يوسف بن أبي نصر ، أبو المنذر الرّازي ثم البغداديّ الثّحوي . قال ابن الجوزي : أستاذُ كامل ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي ، وهو من جُلّة أصحابه وعلمائهم مات في حدود الأربعين ومائتين . (غاية النهاية : ٣٤٠/٢) .

السَّمَوَاتِ ، والأَرْضِ نَسَقَ عَلَيْهِ . ولو قرأ قَارِئٌ ﴿ والأَرْضِ ﴾ بالتَّصْبِ لجَازَ ؛ لأنَّ الأَصْلَ : خالَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ . كما قال الله تعالى : ﴿ وجاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ ولكن لا يُقرأ به ؛ لأنَّ القراءةَ سَنَةً وَلَيْسَتْ قِياسًا .
وقرأ الباقون ﴿ خَلَقَ ﴾ فعلاً ماضياً و ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ نصبٌ في المعنى جرٌّ في اللَّفْظِ ؛ لأنَّ التَّاءَ غيرُ أَصْلِيَّةٍ و ﴿ الأَرْضِ ﴾ نَسَقَ على ﴿ السَّمَوَاتِ ﴾ .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ [٢٢] .

قرأ حمزة وحده ﴿ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ بكسر الياءِ .

وقرأ الباقون بفتح الياءِ ، فمن فَتَحَ الياءَ - وهو الاختيار - فللتقاءِ السَّاكِنِ ؛ لأنَّ الأَصْلَ بِمُصْرِخِيْنِي فذهبت التَّوْنُ للإضافة وأدغمت ياءُ الجمعِ يياءِ الإضافة كما تقول « لَدَيَّ » و « عَلَيَّ » ومررت بمسلمين فإذا أضفتم إلى نفسك قلت بمُسلمِي . وأسقطت النون .

أما حَمَزَةُ فَإِنَّ أَكْثَرَ التَّحْوِينِ يُلَحِّنُونَهُ وليس لاحناً عندنا ؛ لأنَّ الياءَ حركتها حركةُ بِنَاءٍ لا حركةُ إِعْرَابٍ ، والعربُ تكسِرُ لانتقاء الساكنين كما تَفْتَحُ قال الجُعْفَى سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عن ﴿ بِمُصْرِخِيٍّ ﴾ قال : إنها بالخفضِ لِحَسَنَةٍ ، وأنشدَ القَرَّاءَ حجةَ لِحَمَزَةِ (٢) :

(١) سورة الأنعام : آية : ٩٦ .

(٢) معاني القرآن : ٧٦/٢ البيتان الأخيران .

والآيات من أرجوزة للأغلب العجلي في شعره الذي جمعه الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في مجلة المجمع العلمي العراق ٣١/٣ مقطوعة رقم : ٥٩ نقلاً عن ضرائر الشعر والخزائن ... وغيرها . ولم يرد البيت الثاني في شعره وفيه بعد البيت الثاني :

يَسَّ اختلاط الليل والعشي

ماضي إذا ماضٍ بالماضي

أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ مَعَاوِرِيٍّ
يَجْرُ جَرًّا لَيْسَ بِالْحَفِيٍّ
قُلْتُ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَائِيٍّ
[مِنْ إِبِلٍ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ] ^(١)

فكسر الياء - واللغة / الأولى هي الفصحى . وكان حمزة إماماً .

٢٣٥

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ ﴾ [٣٧] .

قرأ ابن عامر برواية هشام ﴿ أفْتِدَةً ﴾ بالهمز والياء والمد .
وروى عنه بغير الهمز .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ ﴾ [٤٢] .

روى عباس عن أبي عمرو : ﴿ إِنَّمَا تُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾
الله تعالى يُخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون ﴿ يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ بالياء وهو الاختيار ؛ لأنَّ الله تعالى قال :
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ ﴾ وقرأ بالتون أيضاً
من غير السبعة الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما ^(٢) .

وقرأ السلمي أيضاً ^(٣) ﴿ وَبَيِّنْ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ بالتون .
وقرأ الباقون ﴿ وَبَيِّنْ ﴾ بالتاء ﴿ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ لَنَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [٤٦] .

قرأ الكسائي وحده ﴿ لَنَزُولَ ﴾ بفتح اللام الأولى وضَمَّ الأخيرة ، فالأولى
لامُ التوكيد ، والأخيرة أصلية لامُ الفعل ، وضَمَّتْها علامةُ الفعل ، المضارع كما
تَقُولُ : إِنَّ زَيْدًا لَيَقُولُ .

(١) كذا في الأصل ؛ والزَّوَايَةُ الجَيِّدَةُ :

قُلْتُ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَائِيٍّ
قالت له ماأنت بالمرضي

(٢) وهي قراءة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . تفسير القرطبي : ٣٧٩/٩ والبحر المحيط : ٤٣٦/٥ .

(٣) معاني القرآن : ٧٩/٢ ، والبحر المحيط : ٤٣٦/٥ .

من هذه القراءة يُوجب أنَّ الجبال قد زالت لعظم مكرهم ، وقد جاء ذلك في التفسير .

قال أبو عبيد : لو كان : وإن كاد مكرهم بالدال لتزول كان أسهل ؛ لأنَّ « كاد » معناه : قَرَّبَ أن تَزُولَ ، ولم تَزُلْ .

وقرأ الباقر ﴿ لَتَزُولَ ﴾ بكسر اللام الأولى وفتح الأخيرة على معنى ما كان مكرهم لَتَزُولَ ، أى : كان مكرهم أضعف من أن تزول له الجبال ف « إن » بمعنى « ما » واللام لام الجحد ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ ﴾ (١) .

حدثني محمد بن الحسن الثحوي قال : حدثنا محمد بن عيسى عن القطعي عن عبيد عن هارون عن إسماعيل المكي عن / الأعمش عن الحارث بن سويد أنه سمع علياً رضي الله عنه يقرأ : ﴿ وَإِنْ كَادَ مُكْرُهُمْ ﴾ بالدال وقد قرأ بذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم (٢) .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [٤٠] .

قرأ ابن كثير برواية البرزى وأبو عمرو وحمزة ﴿ دُعَائِي ﴾ بالياء إذا وصلوا ، وابن كثير يقف بالياء أيضاً ، والباقر بغير ياء وصلوا أو وقفوا .

واختلف عن نافع برواية ورش بالياء ، وقد مرَّت علة ذلك في غير موضع .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّلْعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٣١] .

(١) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

(٢) القراءة في تفسير الطبري : ١٦٠/١٣ إعراب القرآن للنحاس : ١٨٧/٢ ، والمختص : ٤٦٥/١ وتفسير القرطبي : ٣٨٠/٩ ، والبحر المحيط : ٤٣٥/٥ .

قال أبو جعفر النحاس عن هذه القراءة : « وروى عن عمر وعلي وعبد الله رضي الله عنهم إثم قرعوا : ﴿ وإن كاد مكرهم لتزل من الجبال ﴾ بالدال ورفع الفعل والمعنى في هذا بين ، وإنما هو تفسير وليس بقراءة » .

أَسْكَنَ الْيَاءَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ .

وفتحها الباقون . فَمَنْ فَتَحَ قَالَ : كَرِهْتُ أَنْ أُسْكِّنَ فَتَسْقُطَ الْيَاءُ لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ اللَّامِ ، وَمَنْ أُسْكِنَ أُسْكِنَ تَخْفِيفاً .

وروى حفص عن عاصم ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [٢٢]
وأسكنها الباقون . وَحِجَّةُ حَفْصٍ أَنَّ الْيَاءَ اسْمٌ ، وَقَدْ اتَّصَلَتْ بِاللَّامِ ، وَهِيَ حَرْفٌ
وَاحِدٌ ، فَفَتْحُهَا لِتَصَحَّ الْيَاءُ ، لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَ بِاسْمٍ عَلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ وَقَبْلَهَا
كَسْرَةٌ .

وروى ورث عن نافع ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [١٤] بِالْيَاءِ فِي الْوَصْلِ .
والباقون بغير ياءٍ اتباعاً لِلْمُصْحَفِ .

وروى إسماعيل عن نافع ﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلِ ﴾ [٢٢] بِالْيَاءِ مِثْلَ
أَنَّى عَمِيرٍ .

والباقون يَحْذِفُونَ .

ومن السُّورة التي يُذكر فيها

(الحجر)

١ - قوله تعالى : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٢] .

(١) نافع وعاصم ﴿ رُبَّمَا ﴾ (١) مُخَفَّفًا .

٢٢٧

وقرأ الباقر مشدداً ، وهما لُغتان فصيحتان غير أنَّ الاختيارَ التَّشديدُ ؛ لأنَّه الأصلُ ، ولو صَغُرَتْ لَقُلْتُ : ريبٌ ، ومن خفف أسقط بَاءً تخفيفاً ، قال الشاعرُ شاهداً لِمَنْ شَدَّدَ (٢) :

يَارُبُّ سَارِ بَاتٍ [ما] (٣) تَوَسَّدَا

تَحْتَ ذِرَاعِ الْعَنْسِ أَوْ كَفِّ الْيَدَا

اختلف التَّحويون (٤) في « اليَد » وما موضعها ؟ فقال أكثرهم : موضعها

(١ - ١) كرر العبارة الناسخ وأورد الآية مرة ثانية كاملة .

(٢) قاتلها مجهول ، وهما في الأضداد لابن الأنباري : ١٨٨ ، والصحاح : (يدى) ورسالة الملائكة : ١٦٥ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٥٢/٤ .

واللسان والتاج (يدى) والخزانة : ٣٥٥/٣ ، والعنُسُ : الناقة .

(٣) في الأصل : « لم » .

(٤) قال ابن الأنباري في الأضداد : « وموضع اليد خفض بإضافة الكف إليها ، وثبتت الألف فيها وهى مخفوضة ؛ لأنها شُهِبَتْ بِالرُّحَا وَالْفَتَى وَالْعَصَا ، وعلى هذا قالت جماعة من العرب : « قام أباك » و « جلس أخاك » فشَبَّهوها بِعَصَاكَ وَرَحَاكَ وما لا يتغير من المعتلة هذا مذهب أصحابنا .

وقال غيرهم موضع اليد نصب بـ « كف » و « كف » فعلٌ ماضٍ من قولك : قد كف فلان الأذى عنا » .

جَرَّ فَأَتَى بِهَا عَلَى الْأَصْل ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي يَدِ يَدَيَّ ، آخِرَهَا يَاءٌ ، تقول في الجَمْع أَيْدَى . وتلخيص ذلك : كَفَّ اليدي ، ثم قلب الياء ألفاً فقال : الِيدَا كما تَقَلَّبُ الْعَرَبُ الْأَلْفَ يَاءً إِذَا اضْطَرُّوا إِلَيْهَا لِقَافِيَةِ شَعْرِ ، وَأَنشَدَ سِيبَوِيه (١) :

* قَوَاطِنَا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمِي *

أراد : الْحَمَامَ فَأَسْقَطَ الْمِيمَ الْأَخِيرَةَ فَبَقِيَ الْحَمَا ، ثم خَطَّ الْأَلْفَ إِلَى الْيَاءِ فقال : الْحَمِي (٢) .

وقال الأصمعي : موضع « اليد » نصب ، و « كَفَّ » فعلٌ ماضٍ ، أو كف اليد ، كما يقول : منع اليد .

وقال الآخر شاهداً لنافع (٣) :

فَسَمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبِّ فِتْيَةٍ
بَاكَرْتُ سُخْرَتُهُمْ بِأَدَكَنْ مُتَرَعٍ

(١) الكتاب : ٨/١ ، ٥٦ ، والنكت عليه للأعلم : ١٤٢ ، ١٥٤ ، وينظر الخصائص : ١٣٥/٢ ، ٤٧٣ ، والمحاسب : ٧٨/١ ، والإنصاف : ٥١٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٦ ، ٧٥ ، وضرائر الشعر : ١٤٣ وشرح الشواهد للعيني : ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤ ، ويروى : « أو ألفاً » . والبيت للعجاج في ديوانه : ٢٩٥ .

(٢) وهناك احتمالات وتقديرات أخرى ينظر : النكت للأعلم : ١٤٢ .

(٣) البيت للحادرة ويُقال : الْحَوَيْذَرَةُ واسمه قطبة بن محصن الطَّقَانِيُّ ، شاعرٌ جاهليٌّ مقلٌّ له ديوان اعتنى بنشره الدكتور ناصر الدين الأسد . عن نسخ خطية نفيسة في مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الخامس عشر سنة ١٣٨٩ هـ ثم أعاد نشره في دار صادر بيروت سنة ١٤٠٠ هـ .

والبيت من قصيدة له تعتبر من عُيُون الشعر أَصْمَعِيَّةٍ مَفْضَلِيَّةٍ مطلعها :

بَكَرْتُ سَمِيَّةً بَكْرَةً فَتَمَتَّعَ وَغَدَتْ غَدُوَ مُفَارِقٍ لَمْ يَزْنِجْ
وَتَزَوَّدَتْ غَيْسَى غَدَاةً لَقِيَتْهَا يَلْوِي الْبَنِيَّةَ نَظْرَةً لَمْ تُقْلِعْ

وبعد البيت :

مُحَمَّرَةٌ عَقِبَ الصُّبُوحِ عُيُونُهُمْ بَمَرَى هَذَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمُسْنَمِعٌ =

فإن قال قائل إن « رب » للتقليل بمنزلة « كم » للتكثير فلم أتى به في هذا
الموضع ^(١) ؟

فقل : إن القرآن نزل بلسان العرب ، وهم يستعملون أحدهما في موضع
الآخر كقولك إذا أنكرت على رجل فلم يقبل : ربما نبيت فلاناً فلم ينته .
فإن سأل سائل / فقال : ما موضع « ما » في « ربما » فقل : فيه ثلاثة
أجوبة :

- تكون « ما » نائبة عن اسم منكور في موضع جر .
- وتكون صلة ، وذلك أن « إن » و « رب » لا يليهما إلا الأسماء فإذا
وليتهما الأفعال وصلوها بـ « ما » كقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعَلَمَاءُ ﴾ ^(٢) ولا يجوز أن يخشى و (ربما يود ...) ولا تقل : رب يود .
- وفي « رَبُّ » ست لغات : « رَبُّ » و « رَبِّ » ، و « رَبُّمَا »
و « رَبِّمَا » ، و « رَبِّمَا » مخففاً و « رَبِّمَا » مشدداً ومخففاً ^(٣) .

= مُتَطَبِّينَ عَلَى الْكِثِيفِ كَأَنَّهُمْ
ديوانه : ٥٦ ، والبيت في معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٧١/٣ ، والمنصف : ١٢٩/٣
وبروى :

- فَسَمِىَ مَا يُدْرِيكَ كَمَ مِنْ بَقِيَّةٍ .
- فَسَمِىَ وَيَحْكُ هَلْ عَلِمْتَ بِبَقِيَّةٍ .

- ولا شاهد فيه على هاتين الروايتين . وقوله : « أدكن مترع » زق مملوءة .
- (١) معاني القرآن وإعرابه : ١٧٢/٣ . ولرب وجه من الاستعمال للتكثير والتقليل مفصلة في
مسألة من المسائل والأجوبة لأبي محمد بن السيد نشرها الدكتور إبراهيم السامرائي (رسائل من اللغة) .
- (٢) سورة فاطر : آية : ٢٨ .
- (٣) قال ابن الجوزي رحمه الله في زاد المسير : ٣٧٨/٤ « قال الفراء : أسد وتيم يقولون :
« ربما » بالتشديد . وأهل الحجاز وكثير من قيس يقولون : « ربما » بالتخفيف ، وتيم الرباب يقولون :
(ربما) بفتح الراء ... » .

والجواب الثالث : أن « ما » مع يود مصدر ، والتقدير : رب وداد الذين كفروا .

فأما التفسير فقال قوم ^(١) : إذا عاين الكافر الموت يود لو كان مسلماً .
وقال آخرون ^(٢) : إذا عاين أهوال يوم القيامة .

وقال آخرون ^(٣) : إن الله تعالى يأذن في الشفاعة للموحدين من أمة محمد الذين أدخلتهم ذنوبهم النار فيخرجون من النار فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين .

وقال بعض العلماء ^(٤) : إنما الكيس والفقر والغنى بعد العرض على الله .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ مَا تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ [٨] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر : ﴿ مَا تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ بالتاء والضم على ما لم يُسم فاعله ، وإنما أنت ، لأن الملائكة جمع ، وتأنيت الجماعة غير حقيقي ، فلك أن تؤنث على اللفظ وتذكر كما قال تعالى ^(٥) : ﴿ فَتَدْنُهُ الْمَلَكَةُ ﴾ و ﴿ فَتَدْنِيهِ ﴾ وكان ابن مسعود يقول : إذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء .

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن / عاصم ﴿ وما تُنْزِلُ الْمَلَكَةُ ﴾ بالتون وينصب ﴿ الْمَلَكَةُ ﴾ ، لأنهم مفعولون ، الله تعالى المنزل والمُخبر عن نفسه كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٩] .

٢٣٩

(١) منهم الزجاج - رحمه الله - ؛ معاني القرآن وإعرابه : ١٧٢/٣ .

(٢) منهم ابن الأنباري - رحمه الله - زاد المسير : ٣٨١/٤ .

(٣) رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهم : تفسير الطبري : ٣/١٤ ، وزاد المسير :

٣٨١/٤ .

(٤) لم أجد مثل هذا في مصادر العبارة مشككة .

(٥) سورة آل عمران : آية ٣٩ .

وقرأ الباقون : ﴿ وما نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ بالتاء مفتوحة ورفع ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ و ﴿ نُنَزِّلُ ﴾ في هذه القراءة وفي اللتين قبلها فعل مضارع و ﴿ الْمَلَائِكَةَ ﴾ رفع بفعلهم ، لأن الله لما أنزل الملائكة نزلت الملائكة ، وتصديق ذلك ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ ^(١) و ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ فالمصدر من نَزَلَ ينزل نَزُولاً فهو نازل ، ومن أنزل يُنزل إنزالاً فهو مُنزل ومن نَزَلَ يُنَزِّلُ تنزيلاً فهو مُنَزِّل ، ومن نَزَّلَ يُنَزِّلُ تنزيلاً فهو مُنَزِّل .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَرْنَا ﴾ [١٥] .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ سَكَّرْتُ ﴾ خفيفة أى : سُجِّرْتُ ، كما يقال : سكرت الماء في النهر .

وقرأ الباقون ﴿ سَكَّرْتُ ﴾ أى : سُدَّتْ وَغُطِّيَتْ ، تقول العرب : سَكَّرْتُ الرِّيحَ ، أى : سَكَنْتُ وَرَكَدْتُ ، وصامت عن الخليل ^(٢) .

حدَّثنا ابن مجاهد عن أبي الزُّعراء عن أبي عُمَرَ عن الكِسَائِيِّ قال : سَكَّرْتُ وَسَكَّرْتُ لُعْتَانِ وَإِنْ اخْتَلَفَ تَفْسِيرُهُمَا .

وفيها قراءة ثالثة ^(٣) : حدَّثنا ابن مجاهد قال : حدَّثنا عُبيد بن شريك عن ابن أبي مريم عن رشدين عن يونس عن الزُّهري أنه قرأ : ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَرْنَا ﴾ بفتح السين وكسر الكاف ، أى : اختلطت وتغيرت كما تقول : سَكَرَ الرَّجُلُ : إِذَا تَغَيَّرَ عَقْلُهُ / وَيَنْشُدُ ^(٤) :

(١) سورة الشعراء : آية ١٩٣ القراءتان في السبعة ذكرهما المؤلف في موضع هذه الآية من السورة .

(٢) العين : ١٧١/٧ .

(٣) المحتسب : ٣/٢ ، وتفسير القرطبي : ٨/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٤٨/٥ .

(٤) هذه الأبيات أوردها أبو عبيدة في المجاز : ٣٤٨/١ هكذا :

جاء الشتا واجشأ القبر
وجعلت عين الحرور تسكر
وظلعت شمس عليها مغفر

أى : غيم . ومعنى هذه الآية أنهم رأوا الآيات المعجزات والعلامات
النيرات كانشقاق القمر والدخان وغير ذلك وأنكروا ذلك وجحدوا فقال الله عليما
بهم وأنهم لا يؤمنون : لو أنزلنا عليهم سوى هذه الآيات آيات لقالوا : إنما سكرت
أبصارنا .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فِيمَ تُبْشِّرُونَ ﴾ [٥٤] .

قرأ ابن كثير ﴿ فِيمَ تُبْشِّرُونَ ﴾ مشددة التّون مكسورة ، أراد : فِيمَ
تُبْشِّرُونِي ، التّون الأولى علامة الرّفْع . والثانية مع الياء في موضع النّصب فادغم
التّون في التّون تخفيفاً ، وحذف الياء اجتزاء بالكسرة لرعوس [الآي] ^(١) مثل :
﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴾ ^(٢) .

وقرأ نافع ﴿ تُبْشِّرُونَ ﴾ بكسر التّون أيضاً مثل ابن كثير غير أنّه حذف

جاء الشتا واجشأ القبر
واستخفت الأفق وكانت تظهر
وظلعت شمس عليها مغفر
وجعلت عين الحرور تسكر

والقبر والقبر : طائر كالمصفر ، ويقال : قُبْرَاء .

وهذه الأبيات لجندل بن المنثى الطهوى . شاعر وراجز من بنى نعيم عاش في العصر الأموى .
أخباره في سمط اللآل : ٦٤٤ .

والشاهد في : تفسير الطبرى : ٩/١٣ ، ومعاني الزجاج : ١٧٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ١٢٩/١٠ ،
واللسان : (قبر) (سكر) (جشل) .
(١) في الاصل : ه الآية ه .
(٢) سورة البقرة : آية ٤٠ .

إحدى التونين تخفيفاً كما قال الشاعر ^(١) :

تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

أراد : فَلَّيْنِي فحذف إحدى التونين ^(٢) ، هذا مذهب البصريين .

وقال أهل الكوفة : أدغم ثم حذَفَ ، وَحُجَّتُهُمْ : ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾ ^(٣) و ﴿ أُنْعِدَانِي ﴾ ^(٤) فقالوا : لما أظهرت النونات لم تحذف ، وإنما الحذف في المُشَدَّدَاتِ نحو ﴿ تَأْمُرُونَنِي ﴾ ^(٥) و ﴿ أُنَحْجُونَنِي ﴾ ^(٦) فاعرف ذلك فإنه حسن .

وقرأ الباقون : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ مفتوحة التون خفيفة ؛ لأنهم لم يُريدوا الإضافة إلى النفس . وكانت البشارة أنهم بشروه بوليد ، وكانت امرأته / قد أتت ٢٤١ عليها سبعون سنة ، وقد أتى عليه أكثر من ذلك ، قد قَتَطَا ، أى : نَسَسَا من الولد

(١) البيت لعمر بن معديكرب الزبيدي في ديوانه : ١٧٣ .

وأنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٥٢٥ ، برواية (الغانيات) وهو من شواهد كتاب سيبويه : ١٥٤/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٠٤/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ٩٦٤ ، ومعاني القرآن للقراء : ٩٠/٢ ، ومجاز القرآن : ٣٥٢/١ ، ٩٠/٢ ، والمنصف : ٣٣٧/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩١/٣ ، والخزانة : ٤٤٥/٢ .

(٢) قال أبو حيَّان في ارتشاف الضرب : ٤٧٢/١ « وأما قوله : « فَلَّيْنِي » فذكر ابن مالك أن مذهب سيبويه هو : [أن المحذوفة] نون الإناث والباقية هي نون الوقاية ، واختاره ابن مالك . وذهب المبرد إلى أن المحذوفة هي نون الوقاية ، وفي « البسيط » لا خلاف أن المحذوفة هي نون الوقاية و « فليني » جاء في الشعر ولا يقاس عليه - انتهى - .

(٣) سورة الأعراف : آية ١٥٠ .

(٤) سورة الأحقاف : آية ١٧ .

(٥) سورة الزمر : آية ٦٤ .

(٦) سورة الأنعام : آية ٨٠ .

فذلك قوله : ﴿ بَشَرْتُكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَنِطِينَ ﴾ [٥٥] ، وقرأ^(١) ﴿ مِنَ الْقَنِطِينَ ﴾ ومعناها : من الآيسين .

حدثنا ابنُ مجاهدٍ ، قال : حدثنا أحمد بن عبيد الله عن أبي خلادٍ ، عن حسين عن أبي عمرو ﴿ فَلَا تُكُنْ مِنَ الْقَنِطِينَ ﴾ ، بغير ألف .

٥ - قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ ﴾ [٥٦] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ يَقْنِطُ ﴾ - بالكسر - وهو الاختيار ؛ لأنَّ الماضي منه على قَنَطَ بفتح الثَّوْنِ ، فإذا كان الماضي مفتوحاً لم يجرز في المضارع إلا الكسر والضمَّ قَنَطَ يَقْنِطُ وَيَقْنِطُ ، وقرأ بذلك أبو حيوة^(٢) مثل عَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ ، وقد أجمعوا جميعاً^(٣) على فتح الثَّوْنِ من قوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾^(٤) ولا يجوز فتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه حرفٌ من حروفِ الحلقي نحو ذَهَبَ يَذْهَبُ وَسَخِرَ يَسْخَرُ .

وقرأ الباقون : ﴿ وَمَنْ يَقْنِطُ ﴾ بفتح الثَّوْنِ ، فإن جعلوا ماضيه قَنَطَ بالكسر وإلا فهو شاذٌّ ، والاختيار ما قدمت ذكره .

وحكى أبو عمرو الشيباني قَنَطَ عَنَّا الْمَاءُ قَنَطاً^(٥) .

(١) القراءة في تفسير الطبري : ٢٨/١٤ ، والمحتسب : ٤/٢ ، وتفسير القرطبي : ٣٦/١٠ ، والبحر المحيط : ٤٥٩/٥ .

(٢) المحتسب : ٥/٢ ، والبحر المحيط : ٤٥٩/٥ وهي قراءة زيد بن علي والأشهب .
(٣) يعني السبعة ، ولأفقد قرأها أبو رجاء العطاردي والأعمش والدوري عن أبي عمرو : ﴿ من بعدما قَنَطُوا ﴾ بكسر النون . وقرأ الخليل : ﴿ من بعدما قَنَطُوا ﴾ بضم النون . العباب : ١٧٤ . وهذه الآية مستدركة على الإمام أبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني في كتابه : (تحفة الأقران في ما قرئ بالتثنية من حروف القرآن) لأنه ورد في نونها الحركات الثلاث .

(٤) سورة الشورى : آية ٢٨ .

(٥) قال الصَّغَانِي في العباب ١٧٤ : « وقال ابن عباد : وبنو فلان يقنطون ماءهم عنا قنطاً ، أي : يمنعونه » .

يراجع المحيط للصاحب بن عبادٍ والتاج (قنط) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٥٩] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ مُنَجُّوهُمْ ﴾ خفيفاً من أنجى يُنجى والأصل : منجورهم بواوين ، الأولى لأم الفعل نجا ينجو والثانية : وأو الجمع فانقلبت الأولى ياءً لانكسار ما قبلها وهو الجيم فصارت لمنجيهم ، فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الواو والياء ، فحذفوا الياء / لالتقاء الساكنين وضموا الجيم لمجاورة واو الجمع ، والتون ساقطة للإضافة والأصل : لمنجونهم وأنا منجونك فسقطت النون للإضافة فصارت منجوك ومنجورهم . فتأمل هذه المسألة فإنها أصل لما يرد عليك من نظيرها .

وقرأ الباقون ﴿ لَمُنَجُّوهُمْ ﴾ مُشَدِّداً من نَجَّى يُنَجِّي ، قال قوم : نَجَّى وَأُنَجَّى وكرم وأكرم لُعَتَانِ . وقال آخرون : نَجَّى للتكرير والتكثير ، وقد تأملتُ نَجَا في العربية فوجدته ينقسم خمسة أقسام : نجا ينجو من عذاب ، ونجا يَنْجُو بمعنى أنجى يُنجى : إذا طاف وتَعَوَّط ، قال الشاعر ^(١) - بمعنى طاف - :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ ^(٢) مَغْرَضَهُ

وكاد يَنْقُذُ لَوْلَا أَنَّهُ طَافَا ^(٣)

ونجا ينجو : إذا استكنه السُّكران ، قال الشاعر ^(٤) :

نَجَوْتُ مُقَاتِلًا فَوَجَدْتُ فِيهِ

كَرِيحِ الْكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

(١) اللسان : (طوف) وجابان : اسم جمل .

(٢) في الأصل : « المسند » .

(٣) في الأصل : أطافا .

(٤) أنشده في اللسان (نجا) وأنشد بعده :

فَقُلْتُ لَهُ مَتَى اسْتَحْدَثْتَ هَذَا فَقَالَ أَصَاتَنِي فِي جَوْفِ مَهْدِي

ونجا ينجو : إذا استخرج الوتر [من الشجر] ^(١) وأنشد ^(٢) .

فَبَارَتْ فَبَارَحَتْ لَهَا

جَلَسَتْهُ الْجَازِرُ يَسْتَنْجِي الْوَتْرُ

أى : يستخرج .

ونجا الجلد عن الشاة ، وأنشد ^(٣) :

فَقُلْتُ أَتُجَوُّ عَنْهَا نَجَا الْجِلْدُ إِنَّهُ

سَيُضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِيَةٌ

٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَمْرَاتُكَ قَدَرْنَا ﴾ [٦٠] .

قرأ عاصم في رواية أبى بكرٍ مُخَفَّفًا في كُلِّ الْقِرَآنِ .

وقرأ الباقر مشدداً . فَقَدَرْتُ يكون من التقدير ، ومن التفسير قوله

تعالى ^(٤) : ﴿ يَنْسُطُ الرِّزْقُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ يكثر . و ﴿ يَقْدِرُ ﴾ أى : يقترب

ومنه : ﴿ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ ^(٥) .

ومن شدد كان الفعل على لفظ مصدره / قَدَّرَ يَقْدِرُ تقديرًا فهو مَقْدَرٌ .

٢٤٣

(١) في الأصل : « من بطن الشاة » .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان ، شعره : ٢٧ . في الأصل : « تبارحت » بالخاء المَهْمَلَة ووضع الناسخ تحتها علامة الإهمال وفي اللسان : (بزخ) « وتبارخ الرجل : مشى مشية الأبرخ أو جلس جلسته » وأنشد البيت .

والأبرخ : الذى فى ظهره لإحدى داب . وهى بالخاء المعجمة .

(٣) ينسب إلى أبى الغمر الكلأبى أو عبد الرحمن بن حسان ، قال ابن ولاد فى المقصور والمدود له : ٣٩ وأنشد أبو الجراح لعبد الرحمن بن حسان يخاطب ضيفين طرقاته .

وينظر إصلاح المنطق : ٩٤ ، وتهذيبه : ٢٤٣ ، وترتبه (المشوف المعلم) : ٧٥٦ ، وشرح أبياته لابن السراى : ٩٠ ، وهو فى شرح الشواهد للعنى : ٣٧٣/٣ ، والخزانة : ٢٢٧/٢ واللسان والصحاح والتاج والمجمل (نجا) ولم يرد فى شعر عبد الرحمن بن حسان .

(٤) سورة الرعد : آية ٢٦ .

(٥) سورة الفجر : آية ١٦ .

أخبرني ابنُ عَرَفَةَ عن ثَعْلَبٍ : قَدَرْتُ الثَّوْبَ خَفِيفاً من التَّقْدِيرِ ، فَأَمَّا
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ ^(١) فَإِنَّ الْكِسَاءَ وَحْدَهُ خَفَّفَ ، وَمَعْنَاهُ :
 قَدَّرَ فَهَدَى أَيْ : هَدَى الذَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الْإِنْسَى مِنْ كُلِّ حَيَوَانٍ . وَقَالَ
 الْفَرَّاءُ ^(٢) : فِيمَا حَدَّثَنِي عَنْهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ وَالَّذِي قَدَّرَ
 فَهَدَى وَأَضَلَّ ، فَحَذَفَ وَأَضَلَّ لِلدَّلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ ، وَلِتَوَافُقِ ^(٣) رُؤْسِ الْآيِ كَمَا
 قَالَ ^(٤) : ﴿ سَرِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ أَرَادَ : الْحَرَّ وَالْبَرْدَ فَانْكَفَى ، وَقَالَ
 الشَّاعِرُ ^(٥) :

وما أدري إذا يَمُنْتُ وَجْهًا
 أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي

أَرَادَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ، لِأَنَّهُ قَالَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي :

الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَتَّبِعُهُ ^(٦)

أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي

(١) سورة الأعلى آية ٣ .

(٢) معاني القرآن : ٢٥٦/٣ .

وسيدكره المؤلف في موضعه من سورة الأعلى كما ذكره في إعراب ثلاثين سورة : ٥٥ .

(٣) في الأصل : « ولتوافق » .

(٤) سورة النحل : آية ٨١ .

(٥) أنشداهما المؤلف في كتاب ليس : ٣٤٣ ، وهما للمثقب العبدي في ديوانه : ٢١٢ ، ٢١٣ .

ورواية المؤلف في ليس .

« أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَّبِعُنِي » .

وهو من قصيدة في المفضليات وغيرها أولها :

أَقَاطِمُ قَبْلَ بَيْتِي لَكَ مَتَعْنِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبْنِي

وقد خرجها محقق الديوان تخريجاً حسناً . رحمه الله وأثابه .

(٦) يروى : « أتبعه » ورسمها الناسخ : « اتبعه » .

وقرأ ابن كثير وحده ^(١) : ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ مخففاً ،
وشددها الباقر .

وقرأ نافع والكسائي ^(٢) : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴾ مشدداً ، وخففها
الباقر .

فقال أبو عمرو : لو كان قدرنا لكان فنعم المقدرون ، وحجة الباقر أن
الفعل المشدد بعد التخفيف يجوز أن يأتي اسم الفاعل والمصدر على التخفيف
كقوله : ﴿ فَإِنِّي أَعَذُّبُهُ عَذَابًا ﴾ ^(٣) ولم يقل تعذيباً .

٨ وقوله تعالى : ﴿ أَصْحَابُ الْآيَةِ ﴾ [٧٨] .

في القرآن أربعة مواضع فاختلفوا في (ص) ^(٤) و (الشعراء) ^(٥) وانفقوا
على الذي في (الحجر) والذي في (ق) ^(٦) .

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر في (الشعراء) : ﴿ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ ﴾ بغير
ألف ولام ، مثل غِيْضَةٍ وَبَيْضَةٍ ولم يصرفوها / .

(٧)

* * *

(١) سورة الواقعة : آية ٦٠ .

(٢) سورة المرسلات : آية ٢٣ .

(٣) سورة المائدة : آية ١١٥ .

(٤) الآية : ١٣ .

(٥) الآية : ١٧٦ .

(٦) الآية : ١٥ .

(٧) سقط من الأصل ، ذهب بشرح آخر هذه السورة وأول سورة التحل أقدر أنه في خمس
ورقات .

[ومن السور التي يذكر فيها]

[(النحل)]

والْيَاءُ خَفِيفاً وَكَأَنَّهُ اسْمٌ عَجْمِي (جُودَى) مثل حُبلى وقال : والعربُ تَقْلِبُ مثل هذه الياء في الأسماء الأعجمية ألفاً إذا عَرَّبُوهُ (شتى) و (ماهى) و (شاهى) فيقولون (ستا) و (شاها) و (ماهما) . ويجوز أن يكونَ أمراً ، أى : جودى بالمَطَرِ ، ثم دخلت الألفُ واللَّامُ فبقيت اللَّفْظَةُ ، وقد حكى ذلك في ألفاظ عن العرب دخول الألف واللام على الأفعال (الِيتَقَصَّعُ) ^(١) و (الِيتَسَّعُ) ^(٢) و (الِيجْدَعُ) ^(٣) .

١ - وقوله تعالى : ﴿ شُرَكَاءِ الَّذِينَ ﴾ [٢٧] .

قرأ ابن كثير ^(٤) برواية البرزى ^(٥) في رواية شبل بن عباد ﴿ شُرَكَائِ ﴾ غير ممدودٍ مثل هُداى وبُشراى .

وقرأ الباقر ﴿ شُرَكَاءِ الَّذِينَ ﴾ لأنَّ شركاء مدتها مثل فقهاء وسفهاء ، ثم أضفتها إلى ياءِ النَّفْسِ ، وهى مفتوحة .

(١) يشير إلى البيت :

وَيَسْتَخْرِجُ الرِّبْعَ مِنْ تَافِقَائِهِ وَمِنْ جُحْرِهِ بِالشَّيْحَةِ الِيتَقَصَّعُ

(٢) يشير إلى البيت :

أَحِينَ اصْطَبَانِي أَنْ سَكْتُ وَإِنِّي لَفِي شَبَلٍ عَنْ رَحْلِي الِيتَسَّعُ

(٣) يشير إلى البيت :

يَقُولُ الْخَنَا وَأَبْقَضُ الْعُجْمَ نَاطِقاً إِلَى رَبَّنَا صَوْتُ الْجِمَارِ الِيجْدَعُ

(٤-٥) العبارة ملحقة بخط الناسخ في نهاية السطر .

فأما قراءة ابن كثير فقال ابن مجاهد : لا وجه لها .

وقال ابن الرومي : سألت أبا عمرو عنها فقال : لحن .

قال أبو عبد الله : وله وجه ، وذلك أنَّ العرب تستقل الهمزة في الاسم المنفرد فلما اجتمع في ﴿ شُرَكَاءِي ﴾ أربعة أشياء كلها مستقلة : الجمع ، والهمزة والكسرة ، والياء ، خزل الهمز تخفيفاً ، وكلُّ مدَّةٍ فهي زائدة ، ألا ترى أنَّ كلَّ شاعرٍ إذا احتاج إلى قصر الممدود حذف المدة غير مُتَهَيِّبٍ كقول الشاعر ^(١) :

* لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ *

وصنَّعَاء ممدودٌ ، وقال آخر ^(٢) :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا حَوَلِي

وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأَسَاءُ

أراد : فلو أنَّ الأطباء ، فهذا واضحٌ بين ، ويزيده وضوحاً أنَّ الممدودَ يجوزُ أن تَقِفَ عليه مقصوراً بحذف المدة .

(١) قبله :

* قد كحلت غنني بملمول السَّهَرُ *

وبعده :

* وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَّرَ *

المقصود والممدود للفراء : ٤٥ ، والمقصود والممدود لابن ولاد : ٦٥ ، ١٥١ ، وضرائر الشعر :

١١٦ ، وشرح الشواهد للعيني : ٥١١/٤ .

(٢) أنشده المؤلف في شرح الفصيح ، ورقة : ٢٤ ، قال : « والأساء : الأطباء ، والواحد آس

مثل قاضي وقضاة أنشدني ابن مجاهد :

* فلو أنَّ الأطباء ... *

كما أنشده في الألفات : ٨٧ .

والبيت في معاني القرآن : ٩٠/١ ، ومجالس ثعلب : ١٠٩ ، وأسرار العربية : ١١٧ ، وضرائر

الشعر : ١١٩ ، ١٢٧ ، والخزانة : ٣٨٥/٢ . ويروى : (الشفاء) . وكذا كتب في الأصل ، ثم

صحح .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ / تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٣٢] .

قرأ حمزة وحده بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، والأمر بينهما قريب كقوله ﴿ فَتَدِيهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(١) و ﴿ فَتُدْبِرُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ وقد أشبعنا الغلة فيما سلف .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ قَالَ : سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(٢) ولم يقل : قَالَ .

وحمزة والكسائي يُمِلَانِ ﴿ تَتَوَفَّيْهُمْ ﴾ من أجل الياء التي تراها في اللَّفْظِ ألفاً ، وفَحْمُهَا الباقون قالوا : لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ مَبْدَلَةً مِنَ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ : تَتَوَفَّيْهُمْ فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [٣٤] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء ، والعلة في الياء والتاء كالعلة في الذي قبله .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ [٣٧] .

قرأ أهل الكوفة : ﴿ لَا يَهْدِي ﴾ بفتح الياء .

وقرأ الباقون : ﴿ يُهْدِي ﴾ بضم الياء وفتح الدال ، ولم يَحْتَلِفُوا أَعْنَى السَّبْعَةِ وَلَا أَحَدٌ فِي الْيَاءِ مِنْ « يُضِلُّ » أَنَّهَا مَضْمُومَةٌ مَكْسُورَةٌ الضَّادِ . فَمَنْ قَرَأَ بِالضَّمِّ فِي ﴿ يُهْدِي ﴾ فَالتَّقْدِيرُ : مَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِ أَحَدٌ . وَاحْتَجُّوا بِقِرَاءَةِ أَبِي ^(٣) :

(١) سورة آل عمران : آية : ٣٩ .

(٢) سورة آل عمران : الآيتان ٤٢ ، ٤٥ .

(٣) معاني القرآن للقرآن : ٩٩/٢ ، والكشف : ٣٧/٢ ﴿ وَأَضَلَّ اللَّهُ ﴾ فيها .

﴿ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّهُ اللَّهُ ﴾ فاسمُ الله تعالى اسمُ « إِنَّ » و « يُضِلُّ » الخبرُ .
وَمَنْ فَتَحَ فَالتَّقْدِيرُ : مَنْ يَهْدِيهِ لَا يُضِلُّهُ .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٠] .

قرأ الكِسَائِيُّ وابنُ عامِرٍ بالتَّصْبِئِ نَسَقًا على قوله : ﴿ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وكذلك في (يس) ^(١) .

وقرأ الباقرن بالرفع في كلِّ القرآن على معنى : إذا أردناه أن نقولَ له كُنْ فهو يكونُ .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٤٨]
﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا / كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ في (العنكبوت) ^(٢) .

قرأ حمزة والكسائي بالتاء جميعاً على الخطاب .

وقرأها الباقرن بالياء إخباراً عن غيبٍ وتوبيخاً لهم ؛ لأنَّ الألفَ في ﴿ أَلَمْ ﴾ ألفُ توبيخٍ ، والتقدير : وبخهم كيف يكفرون بالله وينكرون البعث ويعرضون عن آياته . ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ [٧٩] ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ ﴾ إلّا عاصماً فإنه قرأ في (النحل) بالياء وفي (العنكبوت) بالياء والتاء اختلف عنه .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ يَتَفَقَّهُوا ظِلُّهُ ﴾ [٤٨] .

قرأ أبو عمرو بالتاء .

وقرأ الباقرن بالياء . فمن أنث فلتأنيث الظلال ؛ لأنه جمع ظلٍّ ، وكلُّ جمع خالف الآدميين فهو مؤنَّث تقول : هذه الأمطار وهذه المساجد .

(١) الآية : ٨٢ .

(٢) الآية : ١٩ .

ومن ذَكَرَ فالظلال - وإن كان جمعاً - فإن لفظه لفظ الواحد مثل جدار ، لأنَّ جمع التَّكْسِيرِ يُوافق الواحد .

فإن سأل سائل فقال : إنَّ أبا عَمْرٍو لا حِجَّةَ عليه إذْ أنت ﴿ تَتَفَيَّؤُا ظِلُّهُ ﴾ فلمَ لمَ يُؤَثَّ كما أنت ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ (١) .

فالجوابُ في ذلك : أنَّ علامة التَّأْنِيثِ في « الظُّلُمَاتِ » حاضرةٌ فقرأها بالياء ، وفي الظُّلال العلامة معدومةٌ ففرق بينهما لذلك .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [٤٣] .

روى حفصٌ عن عاصمٍ ﴿ نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ بالثَّوْنِ وكسرِ الحاءِ ، الله تعالى يُخبر عن نفسه .

وقرأ الباقون : ﴿ يُوحِي ﴾ على ما لم يُسم فاعله .

وحمة والكسائي يميلان ، لأنَّ الألفَ منقلبةٌ مِنْ ياءٍ ، الأصلُ : (يُوحِي) فانقلبت الياء ألفاً .

٢٤٧ والباقون يفحِّمون على اللَّفْظ ؛ لأنَّ الإِمالةَ / إنما وجبت من أجلِ الياءِ ، فإذا زالت صورتها زالت الإِمالة .

والعرب تقول : وحيٌُّ إليه وأُوحِيْتُ ، ووحيت له (٢) وأُوحِيْتُ لَهُ قَالَ اللهُ تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أُوْحِي لَهَا ﴾ (٣) .

(١) سورة الرعد : آية ١٦ .

(٢) هذه من فوائد ابن خالويه . لم يذكرها أبو حاتم السجستاني ولا الزجاج ولا الجواليقي في كتبهم المؤلفة في (ما جاء على فعلت وأفعلت) .

وينظر : الصحاح واللسان : (وحي) .

(٣) سورة الزلزلة : آية ٥ .

٩ - وقوله [تعالى] : ﴿ إِنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ [٦٢] .

يفتح الرائ ، جعلهم مفعولين ؛ لأنه في التفسير ﴿ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ أى : منسيون . وقال أبو عمرو : مقدمون إلى النار .

وقرأ نافع وحده ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ بكسر الراء كأنه جعل الفعل لهم ، أى : أفرطوا في الكفر وفي العدوان يفرطون إفراطاً فهم مفرطون .

وقرأ الباقر : ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ أى : منسيون مُمهلون متركون .

وقراءة ثالثة : حدثنى أحمد بن عبدان عن على عن أبى عبيد أن أبا جعفر قرأ : ﴿ وَأَنْهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ ومعنى هذه القراءة أى : مقصرون فيما يجب عليهم من العباداة ، يقال : فلان فرط في الأمر : قصر ، وأفرط : جاوز الحد . ومضارع فرط يُفَرِّطُ تَفْرِيطاً قال الله تعالى (١) : ﴿ يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وتقول العرب : فرط فلان القوم إذا تقدمهم فهو فارط ، والجمع فرأط ، قال الشاعر (٢) :

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صِحَائِنَا
كَمَا تَعَجَّلَ فَرَّاطٌ لِرُؤَادِ

ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » (٣)

(١) سورة الزمر : آية ٥٦ .

(٢) البيت للقطامي في ديوانه : ٩٠ من قصيدة يمدح بها زفر بن الحارث وروايته : « واستعجلونا ... لرؤاد » .

أورده المؤلف في إعراب ثلاثين سورة : ٥٣ قال : والذي يتقدم الواردين إلى الماء يقال له : الفارط وجمعه فرأط قال الشاعر : وأورد البيت .

وينظر غريب أبى عبيد : ٤٥/١ ، وإصلاح المنطق : ٦٨ ، واللسان (فرط) .

(٣) مسند الإمام أحمد : ٣١٣/٤ ، حديث جندب البجلي ، وهو في غريب الحديث : ٤٤/١

يسند أبى عبيد في هامش الصفحة وتخريجه هناك .

أى : أتقدمكم ، وروى النَّابِغَةُ عن رسول الله ﷺ : « أنا والنَّبِيُّونَ قُرَاطٌ لِقَا صِيفِينَ » ^(١) أى : للمُذَنَّبِينَ . وهذا حديثٌ غريبٌ ما رواه غيره .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ ﴾ [٦٦] .

قرأ نافعٌ وعاصمٌ في رواية أبى بكرٍ وابنُ عامرٍ ﴿ نُسْقِيكُمْ ﴾ بفتح التَّوْنِ وكذلك / في (قَدْ أَفْلَحَ) ^(٢) .

٢٤٨

وقرأ الباقون بالضَّمِّ .

فاختلف الناسُ في ذلك ، فقال قومٌ : سَقَى وَأَسْقَى لُقَّتَانِ ^(٣) وأنشدوا ^(٤) :

سَقَى قَوْمِي بَنَى مَجْدٍ وَأَسْقَى
نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ

وقال آخرون : سَقَيْتُهُ ماءً لشفته . كقوله ^(٥) : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ .

(١) أخرجه الحافظ أبو عُمر بن عبد البر في الاستيعاب : ١٥١٩ « قُرَاطُ الْقَادِمِينَ » وابن الأثير في النهاية : ٤٣٤/٣ وجمع الروائد : ٢٥/١٠ .

وينظر : الشعر والشعراء : ٢٩٠ ، والأغانى : ٢٩/٥ . (في أخبار النَّابِغَةِ الجعدى) .

ويروى : « فَرَاطُ الْقَاصِفِينَ » و « فَرَاطٌ لِقَاصِفِينَ » .

(٢) الآية : ٢١ .

(٣) فعلت وأفعلت لأبى حاتم : ١٦٦ ، وفعلت وأفعلت للزجاج : ٥٠ ، وما جاء على فعلت وأفعلت لأبى منصور الجواليقي : ٤٦ .

(٤) البيت للبيد بن ربيعة العامري في شرح ديوانه : ٩٣ .

ذكره المؤلف في شرح المقصورة : ٣٠٧ ، أورد القراءة وأنشد البيت ، وذكره في الألفات : ٨٣ .

كما ورد في كتب فعلت وأفعلت . وينظر : معاني القرآن : ١٠٨/٢ ، ومجاز القرآن : ٣٥٠/١ ، ونوادر أبى زيد : ٥٤٠ والخصائص : ٣٧٠/١ ، والحجة لأبى زرعة : ٣٩٢ ، ورصف المباني : ٥٠ .

(٥) سورة الإنسان (الدَّهْر) آية ٢١ .

وَأَسْقِيَتْهُ : سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَهُ ، وَأَنْشَدُوا لَذِي الرِّمَّةِ (١) :

وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبْتُهِ
تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

وفيه قول ثالث : أن ما كان من الأنهار وبطون الأنعام فبالضم .
وفيه قول رابع : ذكر أبو عبيد قال : ماسقياً مرة واحدة . قلت : سَقِيَتْهُ
شربةً ، وما كان دائماً قلت : أُسْقِيَتْهُ كقولك : أسقيته غير ماء .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ يَجْحَلُونَ ﴾ [٧١] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر بالتاء ، أى : قل لهم يا محمد : أفمن أجل
ما أنعم الله عليكم أشيرتم وبطرتهم وجحدتم .

وقرأ الباقر بالباء ، الله تعالى يوجههم على جحودهم . وروى أبو عبيد هذا
الحرف عن عاصم الجحدري ، لا عن عاصم بن أبي النجود ، ولعله غلط .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ يَغْرِشُونَ ﴾ [٦٨] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر بضم الراء .

وقرأ الباقر بالكسر . وقد ذكرت علته في (الأعراف) .

(١) ديوانه : ٨٢٢ ، وهما أول القصيدة ، وقد خرجها محققه تخريجاً حسناً وبعدهما :

بَأَجْرَعٍ يَقْفَارُ بَعِيدٍ مِنَ الْقَرَى	فَلَاةٌ وَخُفْتُ بِالْفَلَاةِ جَوَانِيَهُ
بِهِ عَرَصَاتُ الْحَيِّ قَوِينَ مِنْتَهُ	وَجَرَدَ أَتْبَاجُ الْجَرَائِمِ حَاطِبُهُ
تُضْمِي بِهِ الثُّرَيَّانَ كُلَّ عَشِيَّةٍ	كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزَبَانَ مَرَازِبُهُ
كَأَن سَحِيقَ الْمَسْكِ رَيَّا ثَرَاهِ	إِذَا هَضْبَتُهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ

والشاهد أنشده المؤلف في الألفاظ : ٨٣ ، ٨٤ ، وهو في نوادر أبي زيد : ٥٤٠ وأدب الكاتب :

٤٦٢ ، وشرحه للجواليقي : ٣٢٠ ، وشرحه لابن السيد : ٢٨٩/٣ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [٨٠] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر بإسكان العين على أصل الكلمة ظَعَنَ زيد ظَعْنًا وُظَعْنَا ، وُظَعْنَ بالرُّمَحِ طَعْنًا وُظَعْنَا وُظَعْنَ في نَسَبِهِ طَعْنًا ، وضرب ضربًا والفعل أصل لكل مصدر^(١) .

٢٤٩ وقرأ الباقون : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ بالفتح ، وإنما حركوه / لأنَّ العين من حروف الخلق مثل نَهَرَ ونَهَرَ وشمع وشمع ؟ وقد ذكرت لِمَ صَارَ ذَلِكَ كذلك في (الأنعام)^(٢) عند قوله : ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [٩٦] .

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر برواية ابن ذكوان بالتون . وحجَّتُهُم^(٣) .
إجماعهم على : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾ بالتون [٩٧] .

وقرأ الباقون بالياء ؛ لذكر اسم الله قبله : ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ وَلَيَجْزِيَنَّ ﴾ فإذا عَظِفَتِ الآية على شكلها كانت أحسنَ من أن تُقَطَعَ مِمَّا قبلها . وكلُّ صوابٌ بحمدِ الله .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لِسَانَ الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ [١٠٣]

قرأ حمزة والكسائي بفتح الحاء والياء .

والباقون ﴿ يُلْجِدُونَ ﴾ بالضم ، وهو الاختيار ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَمَنْ

(١) هو مذهب الكوفيين ، يراجع الأنصاف : ٢٣٥ والتهيين : ١٤٣ .

(٢) الآية : ١٤٣ . ولم يذكر هنا شيئاً مفصلاً .

(٣) في الأصل : « وحجَّتُهُما » وذلك أن ابن عامر ذكر في هامش الورقة مصححاً بعد كتابة النسخة ، ولم يغير العبارة بعدما ألحقه .

يُرِيدُ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ ﴿١﴾ وَالْإِلْحَادُ : مصدرُ الإلْحَادِ ، وإن كانت الأخرى
جيدة ، قال الشاعرُ : حَجَّةٌ لَأَلْحَدٍ يُلْحَدُ (٢) :

يَا وَيْحَ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سِوَاءِ الْمَلْحَدِ

ولو كان من لَحَدَ لقال : مَلْحُودٌ .

وقال آخرون : لَحَدْتُ فِي الْقَبْرِ ، وَالْحَدَثُ فِي الدِّينِ . فَأَمَّا قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ - وقد خَطَبَ النَّاسَ - : ياقِصَّةٌ عَلَى مَلْحُودٍ ، أَرَادَ : ياجُصُّ عَلَى قَبْرِ ،
وقد رُويَ هذا الكلامُ عن زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ [١٠٢] .

ابن كثير يسكن الدال .

والباقون يضمُّون ، وقد مرَّت علته في (البقرة) .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [١١٠] .

قرأ ابن عامر وحده ﴿ فَتَّنُوا ﴾ جَعَلَ الفعل لهم .

وقرأ الباكون على ما لم يُسم فاعله . والأصل في ذلك (٣) : أَنَّ عَمَّارَ

(١) سورة الحج : آية : ٢٥ .

(٢) البيت لحسان رضى الله عنه ، وقد تقدم ذكره ٢١٦ .

(٣) أسباب النزول للواحدي : ٢٨٨ ، عن مجاهد : وينظر تفسير مجاهد : ٣٥٣/١ ورَوَى
الواحدي - رحمه الله - عن ابن عباس قال : « نزلت في عمار بن ياسر ، وذلك أَنَّ المشركين أخذوه وأباه
ياسراً وأمه سُمَيَّة وصهيياً وبلالاً وخجائباً وسالماً فعذبوهم » .

ويراجع تفسير الطبري : ١٢٢/١٤ ، والمحرر الوجيز : ٥١٥/٨ ، وزاد المسير : ٤٩٥/٤ ، وتفسير
القرطبي : ١٨٠/١٠ ، وتفسير ابن كثير : ٥٨٧/٢ ، والدر المنثور : ١٣٢/٤ .

ابن ياسر وجماعة من أهل مكة أرادوهم على الكفر وعرضوهم على الكفر فقالوا
 ذلك / بألسنتهم ، وقلوبهم مطمئن بالإيمان ، ثم أخبروا النبي ﷺ بذلك ، فأنزل
 ٢٥٠ الله تعالى فيهم : ﴿ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ والاختيار أن تجعل
 قراءة ابن عامر ﴿ فَتَنُوا ﴾ فعلاً للكفار ، أى : فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ . وتقول العرب :
 فتنت زيدا ، وهى اللغة الجيدة . وأجاز آخرون : أَفْتَنْتُ . والفتنة فى القرآن على
 (عشر أوجه ؟) ^(١) وقد أمثلتها فى إعراب (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ [١٢٧] .

قرأ ابن كثير وإسماعيل عن نافع ﴿ فى ضَيْقٍ ﴾ بكسر الضاد .

وقرأ الباقون بالفتح ، فمن فتح أراد : ضَيْقٍ فخفف مثل مَيْتٍ ومَيْتٍ وهَيْنٍ
 وهَيْنٍ ^(٢) . ومن كسر يجوز أن يجعله لغتين . ويجوز أن يكون الضيق اسماً ،
 والضيق مصدر . والاختيار أن تقول : الضيق فى المكان والمنزل والضيق فى غير
 ذلك . فإذا كان الأمر كذلك فالاختيار ﴿ فَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ لأنه لم يرد تعالى
 ضيق المعيشة ولا ضيق المنزل . والعلة فى (التَّمْلِ) ^(٣) كالعلة فى (النَّحْلِ) .

فإن قيل : لِمَ سَقَطَتِ التَّوْنُ فى قوله : ﴿ وَلَا تَكُ ﴾ ؟

فالجواب فى ذلك : أن الأصل : ولا تكون فاستقلوا الضمة على الواو
 فنقلوها إلى الكاف فالتقى ساكنان الواو والتون فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين
 فصار لاتكن ، ^(٤) والموضع الذى حذفت التون مع الواو ^(٤) ، فلأن النون يضارع
 حروف المد واللين ، وكثر استعمال كان يكون فحذفوها لذلك ، ألا تَرَى أَنَّكَ
 تَقُولُ : لم يكونا ، والأصل : لم يكونان فأسقطوا التون للجزم فشبهوا لم يك فى
 ٢٥١ حذف التون بلم / يكونا فأعرف ذلك .

(١) هكذا فى الأصل ، ولعلها « على عشرة أوجه » .

(٢) مجاز القرآن : ٣٦٩/١ .

(٣) الآية : ٧٠ .

(٤ - ٤) كذا فى الأصل .

قال ابن مجاهد^(١) : رواية إسماعيل عن نافع ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ ﴾ غَلَطَ ،
يَعْنِي : أَنَّ الرَّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ عَنْ نَافِعٍ ﴿ ضَيْقٍ ﴾ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١١٢] .

قَرَأُوا كُلَّهُمْ بِكَسْرِ الْفَاءِ .

وَرَوَى نَصْرٌ وَعُبَيْدٌ وَعَبَّاسٌ وَدَاوُدُ الْأَوْدِيُّ^(١) عَنْ أَبِي عَمْرٍو : ﴿ لِبَاسَ
الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ كَأَنَّهُ أَضْمَرَ فِعْلًا ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُمْ قَبْلَ مَبْعَثِ
النَّبِيِّ ﷺ بِالْفَحْطِ وَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، يَعْنِي سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَذَفَ فِي
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ خَوْفًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَقَّ لِلْمَشْرِكِينَ فَحَمَلَ
إِلَيْهِمْ طَعَامًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا ﴾^(٢) [١١٤] .

(وَفِي هَذِهِ السُّورَةِ يَاءَان) :

﴿ فَارْهَبُون ﴾ [٥١] .

حَذَفَتْ اجْتِزَاءً بِالْكَسْرِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾ [٢٧] .

لَمْ تَخْتَلَفِ الْقُرَاءُ فِي فَتْحِهَا . وَقَدْ ذَكَرْتَهُ قَبْلَ هَذَا .

(١) نَصُّ كَلَامِهِ فِي السَّبْعَةِ : ١٧٦ : « ... فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحْدَهُ ﴿ فِي ضَيْقٍ ﴾ بِكَسْرِ الضَّادِ ،
وَكَذَلِكَ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ نَافِعٍ ، وَخَلَفَ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ عَنْ نَافِعٍ ، وَهُوَ وَهْمٌ فِي
رَوَايَتِهِمَا جَمِيعًا » .

(٢) نَقَلَ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ وَرَدَّ هَذَا الْقَوْلَ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمُهَرَّرِ الْوَجِيزِ : ٥٣١/٨ :
« وَكَذَلِكَ هُوَ فَاسِدٌ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ » .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : « فِي الْمُخَاطَبِينَ بِهَذَا قَوْلَانِ :

- أَنَّهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ .

- أَنَّهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا اشْتَدَّتْ مَجَاعَتُهُمْ قَالَ : حِكَاةُ الثَّعْلَبِيِّ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ الْفَرَاءُ .

يَرَاجِعُ : مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ١١٤/٢ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٩٥/١٠ .

ومن سورة
(بنى إسرائيل)

١ - قوله تعالى : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ [٢] .

قرأ أبو عمرو وحده بحذف الياء .

وقرأ الباقر بالتاء ، والأمر بينهما قريب ؛ لأن التقدير : وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا يتخذوا ، وقلنا لهم : لا تتخذوا ، وهذا كما تقول : قلت لزيد قم ، وقلت له : أن يقوم و ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ ﴾ و ﴿ سَتُعْلَبُونَ ﴾ ^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ أى : كافياً ورئياً . ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا ﴾ [٣] نصب على التداء المضاف / والتقدير : ياذرية من حملنا مع نوح . وهذا الحرف - وإن لم يختلف فيه - فإنما ذكرته لأن ذرية : وزنها فعلية ^(٢) من الذر ، ويكون فعولة من الذرى والذر فيكون الأصل : ذرؤية ، فتقلب من الواو ياءً وتُدغم الياء فى الياء .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [٧] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وحفص عن عاصم : ﴿ لَيْسَتُوا وَجُوهَكُمْ ﴾ همزة بين واوين على الجمع كقوله ﴿ وَلِيَدْخُلُوا ﴾ ﴿ وَلِيُتَبَرُوا ﴾ .

(١) سورة آل عمران : آية ١٢ .

(٢) فى اللسان (ذرر) وقول من قال : إنها فعلية أقيس وأجود عند النحويين . وقال الليث :

ذرّبه : فعلية كما قالوا : سرّية ، والأصل من السر وهو النكاح .

وقرأ الكِسَائِيُّ بالتَّوْنِ وفتح الواو ، كما تقول : لَتَدْعُوْا فَعَلَامَةً النَّصْبِ فَتَحَةُ
الواو ، وعلامة النصْبِ فى القراءة الأولى حذفُ التَّوْنِ .

وقرأ الباقر **﴿ لَيْسُوْءٌ وَجُوْهَكُمْ ﴾** بالياءِ وفتح الواو على معنى : لَيْسُوْءُ
العذاب وجوهكم . وإنما مدَّ **﴿ لَيْسُوْءًا ﴾** تمكيناً للهمزة ، لأنَّ كلَّ واو سكنت
وانضَمَّ ما قبلها وأتت بعدها همزة فلا بدَّ من مدِّ فى كلمةٍ أو كلمتين فما كان من
كلمتين فنحو : **﴿ قَالُواْ ءَامَنَّا ﴾** ^(١) وما كان من كلمة فنحو : ثَبُوْا بِأَيْمَانِهِ ، وَيَتَّبِعُوْهُ
بِحِمْلِهِ ، وَيَسُوْءُ زَيْدًا ، وكذلك الياء ، والألف كالواو . وقد يَبَيَّنُ ذلك فيما مضى
أيضاً .

فحدَّثنى ابنُ مجاهدٍ رضى الله عنه عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قَالَ : فى قراءةِ
أُبَيٍّ ^(٢) : **﴿ لَيْسُوْءٌ وَجُوْهَكُمْ ﴾** بنونٍ خفيفةٍ ، وهى نون التَّأَكِيدِ مثل :
﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(٣) و **﴿ لِيَكُوْنَا مِنَ الصَّٰغِرِيْنَ ﴾** ^(٤) وليس فى القرآن نونٌ
خفيفةٌ وهى نون التَّأَكِيدِ غير هذه الثلاثة ^(٥) . فَمَنْ بنى قراءته على قراءة أُبَيٍّ
يضمُر فى اللَّام « كى » وليدخلوا و [تكون] اللَّامُ فى قراءة أُبَيٍّ **﴿ لَيْسُوْءٌ ﴾** لَامٌ
التَّأَكِيدُ / .

٢٥٣

٣ - وقوله تعالى : **﴿ كَتَبْنَا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾** [١٣] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده **﴿ يَلْقَاهُ ﴾** مشدداً ، جعلَ الفعلَ لغيرِ الإنسان ، أى :

(١) سورة البقرة : آية ١٤ .

(٢) معانى القرآن : ١١٧/٢ البحر المحيط : ١١/٦ **﴿ لَنَسْفَعًا ﴾** .

(٣) سورة العلق : آية ١٥ .

(٤) سورة يوسف : آية ٣٢ .

(٥) جاء فى إعراب ثلاثين سورة للمؤلف قوله : « وليس فى القرآن نون التوكيد مخففة إلا قوله :
﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ وقوله : **﴿ وَلِيَكُوْنَا مِنَ الصَّٰغِرِيْنَ ﴾** وقد روى حرف ثالث عن الحسن : **﴿ أَلْقِيَا فى جَهَنَّمَ
كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ ﴾** ولا يقرأ به ؛ لأن فى سنده ضعفاً ، وبمقارنته بهذا النص تكون أربعة لا ثلاثة .

الملائكة تلقاه بالكتاب الذى فيه نسخة عمله ، وشاهده : ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَتِهِ طَسْرَةٌ ﴾ [١٣] فيلزم الطائر ويلقى الكتاب .

وقرأ الباقر : ﴿ يَلْقَاهُ ﴾ جعلَ الفعلَ للإنسان ، لأن الله تعالى إذا ألزمه طائفة لقى هو الكتاب وصحائف عمله كما قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ^(١) ولم يَقُلْ : يُلْقَ أَثَامًا . وهذا واضحٌ بين .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [١٦] .

اتَّفَقَ القراء السبعة على ﴿ أَمَرْنَا ﴾ بالتَّخْفِيفِ وفتح الميم وقصر الألف ، وله معنيان : أمرناهم بالطاعة فَفَسَقُوا فيها .

وتكون من الكثرة ، يقال : أمر بنو فلان إذا كثروا ^(٢) وأمرهم الله فهم مأمورون ، وأمرهم فالله مؤمِّر ، وهم مؤمَّرون .

فأما حديث رسول الله ﷺ : « خيرُ المالِ : مُهْرَةٌ مأمورة أو سَكَّةٌ مأبورة » ^(٣) فإنه يعنى بالمُهْرَةِ : الكثيرة النَّتَاجِ ، وإثما قيل المأمورة ، من أجل

(١) سورة الفرقان : آية ٦٨ .

(٢) جاء فى معانى القرآن ١١٩/٢ « ومعنى ﴿ أَمَرْنَا ﴾ بالمدّ : أكرنا » وفى اللسان : (أمر) « قال القراء : وقرأ الحسن ﴿ أَمَرْنَا ﴾ وروى عنه ﴿ أَمَرْنَا ﴾ وروى عنه أنه بمعنى : أكرنا قال : ولا ندرى أنها حفظت عنه ؛ لأننا لا نعرف معناها ها هنا ؛ ومعنى أَمَرْنَا - بالمدّ - أكرنا » .

وينظر مجاز القرآن : ٣٧٣/١ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣٢/٣ والمختص : ١٦/٢ قال : « يقال : أمر القوم : إذا كثروا ؛ وقد أمرهم الله : إذا كثروهم . وكان أبو عليّ يستحسن قول الكسائى فى قول الله تعالى : ﴿ لقد جئتم شيئا إمرأ ﴾ أي : كثيرا ... » .

(٣) الحديث فى مسند الإمام أحمد : ٤٦٨/٣ حديث سويد بن هبيرة . وأخرجه بسنده أبو عبيد فى غريب الحديث : ٣٤٩/١ ، وفى ألفاظه خلاف والطبرى فى تفسيره : ٤٠/١٥ . الجامع الصغير للسيوطى (فى القدير : ٤٩١/٣) .

وينظر : معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢٣٢/٣ ، والمختص : ١٦/٢ والنهاية لابن الأثير : ١٣/١ ، ٦٥ ، وتفسير القرطبي : ٢٣٣/١٠ ، ... وقال أبو عبيدة فى المجاز : ٣٧٣/١ « وقالت العرب : « خيرُ المالِ نخلة مأبورة ومهرة مأمورة » أي : كثيرة الولد » .

المأبورة . والسكّة : الطريق من التّخل ، والمأبورة : المصلحة الملقحة . ولو انفردت لقيل : مؤمّرة ، كما يقال : « جاء بالغدايا والعشايا ^(١) » وغدّ : لا يُجمع على غدايا ولكن لما قرّان العشايّا أجرى لفظه على لفظه ليزدوج الكلام . وقال آخرون : يقال : أمر الشيء وأمره غيره كما يقال : نَزَحَتِ البئر ونزحتها . وفغر فوه وفغر عن ابن كثير . وإنما ذكرت هذا الحرف ؛ لأنّ خارجة روى عن نافع / وحامد ابن سلمة عن ابن كثير ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ بالمدّ على ما فسرت . وروى ختن ليث ^(٢) عن أبى عمرو ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ مثل قراءة أبى عثمان التّهدى جعله من الإمارة . وحَدَّثنى ابنُ مجاهدٍ عن السّمريّ عن الفراء قال : قرأ الحسنُ : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ بكسر الميم ومدّ الألف ^(٣) وهذه رَدِيَّةٌ ؛ لأنّ (فَعِلَ) لا يتعدى عند أكثر النّحويين من أمر ؛ لأنّ أمر لازمٌ إلا أن يجعله لغتين ^(٤) فيعدى أمر كما يعدى أمر فأخبرنى ابنُ دُرَيْدٍ عن أبى حاتم عن أبى عُبَيْدَةَ قال : لا يجوز أن يكون أمرنا ، الأصل أمرنا فتحذف المدة كما قرأ بعضهم : ﴿ ولأمرئهم فليبتكنّ عآذان الأنعم ﴾ ^(٥) .

وحَدَّثنى أحمد عن عليّ عن أبى عُبَيْدٍ قال : الاختيار ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾

(١) تخرجه في المصادر السابقة . وينظر : تهذيب اللّغة : ١٧٠/٨ ، قال ابن السّكيت : « إني لآتيه بالغدايا والعشايا : أرادوا جمع القداء فأتبعوها العشايّا لازدواج الكلام ، وإذا أفرد لم يجز ولكن يقال : غداة وعدوات » . شرح أدب الكاتب للجوابقي : ٤٠٥ . ونقل ابن جنى رحمه الله في المحتسب : ١٦/٢ مثل ذلك ثم قال : « هذا قول الجماعة إلا ابن الأعرابي وحده فإنه قال : « الغدايا » جمع غَدِيَّةٌ و « العشايّا » جمع عَشِيَّةٌ ولم يكن يرى أن الغدايا ملحق بقولهم : « العشايّا » وأنشد شاهدا لذلك :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ مَيَّةٍ غَدِيَّاتٍ قَبِظَ أَوْ عَشِيَّاتٍ أَشْتَنِيَّةٍ

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو العباس اللّيثي المعروف بـ ختن ليث روى القراءة عن أبى عمرو بن العلاء . روى القراءة عنه هارون بن حاتم التّميمي . (غاية النهاية : ١٢١/١) .
(٣) في المعاني : ١١٩/٢ « قرأ الحسن ﴿ أَمَرْنَا ﴾ وروى عنه ﴿ أَمَرْنَا ﴾ ولا ندرى أيهما حفظت لنا عنه ؛ لأننا لانعرف معناها هاهنا » .

(٤) في اللسان والتاج عن ابن سيده : « وعسى أن تكون هذه لغة ثالثة » .

(٥) سورة النساء : آية : ١١٩ ، والقراءة في البحر المحيط : ٣٥٤/٣ .

لأنَّ المعاني الثلاثة تشتمل عليه ، يكون من الأمر ومن الإمارة ، ومن الكثرة ،
أنشدنى - فى أمر الرجل : إذا صار أميراً - :

كَرَّيْبُوا وَدَوَّلُوا
وَحَيْثُ شِئْتُمْ فَادْهَبُوا
قَدْ أَمَرَ الْمُهَلَّبُ

أى : صار أميراً . ومعنى كَرَّيْبُوا ، أى : لَقَّحُوا نَحْلَكُمْ وَدَوَّلُوا : أى علقوا
دوايىكم .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ ﴾ [٢٣] .

قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء .

وقرأ نافع وحفص عن عاصم بالكسر مع التنوين .

وقرأ الباقون : « أف » بغير تنوين . وهذه كلمة يكنى بها عن الكلام
الْقَبِيح وما يتأفف منه ، لأنَّ التُّفَّ : وَسَخُ الظُّفْرِ : وَالْأُفَّ : وَسَخُ الأُذُنِ ، وقد
جَرَى مجرى الأصوات فَرَّالُ الإِعْرَابِ عنه كقوله / (صَهْ) معناه : اسكُتْ ،
و (مَهْ) معناه : كُفْ ، و (هِيَاهُ هِيَاهُ) معناه : بَعِيدٌ بَعِيدٌ ، فإذا تَوَنَّتْ
أردت النكرة سكوتاً وكُفّاً وقبحاً . وإذا لم تُتَوَّنْ أردت المعرفة .

فإن قيل : لِمَ جاء حركة الفاء بالضم والفتح والكسر ^(١) ؟ .

فقل : لأنَّ حركتها ليست حركة إعراب ، وإنما هى لالتقاء الساكنين فيفتح
لخفة الفتحه ويضم ؛ لأنه يتبع الضمَّ الضمَّ ، ويسكر لأنَّ حكم الساكنين إذا التقيا

(١) تحفة الأقران : ١٣٩ .

أَن يَكْسِرَ أَحَدُهُمَا ، ومثله مُدَّ ومُدَّ ويُنشد هذا البيت على ثلاثة أوجه ^(١) :

فَغَضُّ الطَّرَفِ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ

فَلَا كَعْبًا بَلَعْتَ وَلَا كِلَابًا

غُضَّ وَغُضَّ وَغُضَّ . وفي « أَفَّ » سَبْعُ لَعَابٍ : أَفَّ وَأُفَّ وَأُفَّ ، وَأَفَّا وَأُفَّ وَأُفَّ ، وَأَفَّى مَالٌ وزاد ابن الأنباري : أَفَّ مخففة ^(٢) .

وحدثنا علي بن مَهْرُوبَةَ قال : حدثنا داود بن سُلَيْمَانَ الغَازِي عن علي ابن موسى الرضی عن أبيه موسى بن جَعْفَر عن أبيه جَعْفَر بن محمد أَنَّهُ قَالَ : لو عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى لَفِظَةً أَوْجَزَ فِي تَرْكِ عَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ مِنْ « أَفٍ » لَأَتَى بِهَا ^(٣) .

٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَتْلُقَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ ﴾ [٢٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَتْلُقَنَّ عِنْدَكَ ﴾ على الاثنين لذكر الوالدين .

فإن قال قائل فبِمَ ترفع ﴿ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ؟

ففي ذلك ثلاثة أوجه :

يكون بدلاً من الضمير ﴿ يَتْلُقَنَّ ﴾ .

(١) البيت لجرير في ديوانه : ٨٢١ ، من قصيدته التي يهجو فيها الراعي التميمي أولها :

أَقْلَى اللَّؤْمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَا وَقُولِي إِنَّ أَصْبَتْ لَقَدْ أَصَابَا

أَجَدَّكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجِيدٍ وَحَيًّا طَالَ مَا تَنْتَظِرُ الْإِيَابَا

أنشده المؤلف في شرح المقصورة : ٢٨٨ . وينظر : الكتاب : ١٦٠/٢ والمقتضب : ١٨٥/١ ،

وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٩ ، وشرح شواهد الشافية : ١٦٣ .

(٢) قال ابن الأنباري في الزاهر : ٢٨١/١ : « وإذا أفردت « أَفَّ » ففيها عشرة أوجه ، أَفَّ لَكَ بفتح الفاء ، وَأُفَّ لَكَ بكسر الفاء ، وَأُفَّ لَكَ بضم الفاء ، وَأَفَّا لَكَ بالنصب والتنوين ، وَأُفَّ لَكَ بالخفض والتنوين وَأُفَّ لَكَ بالرفع والتنوين ، وَأُفَّ لَكَ بإثبات الياء ، وَلَفَّ لَكَ بكسر الألف وفتح الفاء ، وَأَفَّةً لَكَ بضم الألف وإدخال الهاء ، وَأُفَّ لَكَ بضم الألف وتسكين الفاء ... » .

(٣) في الأصل : « به » . وفي نقل مثل هذا تجوز على فرض صحة نسبة هذا الخبر إلى جعفر بن محمد ؛ لأن فيه سوء أدب مع الله تعالى في اختيار هذا التعبير .

٢٥٦ - ويجوز أن ترفعه بفعل محذوف تقديره : يبلغان عندك الكبر / يُلْعَنُ أحدهما أو كلاهما .

- ويكون رفعاً على السؤال والتفسير كقوله : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (١) .

وقرأ الباقر : ﴿ يُلْعَنُ ﴾ لأن الفعل إذا تَقَدَّمَ لم يُشْن ولم يُجمع ولا ضمير فيه فيرتفع ﴿ أَحَدُهُمَا ﴾ بفعله وهو ﴿ يُلْعَنُ ﴾ وينسق ﴿ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ على ﴿ أَحَدِهِمَا ﴾ هذا بين .

فإن سأل سائل : فقال : هل أباح الله أن يقال لهما « أف » قبل أن يُلْعَنَا الكبير ؟

فالجواب في ذلك : أن الله تعالى قد أوجب على الولد لجماعة الوالدين الطاعة في كل حال ، وحظر عليه أذاهما ، وإنما خصَّ الكبير ؛ لأنَّ وقتَ كبير الوالدين ممَّا يضطر الولد إلى الخدمة إذ كانا محتاجين إليه عند الكبير ، والعربُ تضربُ مثلاً للبارِّ بأبويه فيقولون : « فلانُ أبرُّ من النَّسرِ » (٢) وذلك أنَّ النَّسرَ إذا كبر ولم ينهض للطيران جاء الفرخُ فرَّقَهُ كما كان أبواه يُزَقَّانِهِ ، وهذا كقوله : ﴿ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (٣) .

إن قال قائل : ما الأعجوبة في ﴿ وَكَهْلًا ﴾ في كلامه وكلُّ النَّاسِ يتكلمون إذا اكْتَهَلُوا ؟

فالجواب في ذلك أن الله تعالى جعل كلامَ عيسى ﷺ وهو في المَهْدِ

(١) سورة الأنبياء : آية : ٣ .

(٢) لم تذكره كتب الأمثال ، وذكروا « أبر من هرة » و « أبر من الذئب بولده » هذا بالنسبة إلى الحيوان وذكروا غير ذلك .

(٣) سورة آل عمران : آية : ٤٦ .

صَبِيًّا أَعْجُوبَةً ، وَخَبَّرَ أَنَّهُ يَعِيشُ حَتَّى يَكْتَهَلَ فَيَتَكَلَّمُ بَعْدَ الطُّفُولَةِ ، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ (١) . وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْأَمْرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا كَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا خَصَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ مَلَكَ / الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا أَقْوَامًا جَعَلَهُمْ مَلُوكًا وَخُلَفَاءَ ، وَذَلِكَ الْيَوْمَ لَا مَلِكَ سِوَاهُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ (٢) ثُمَّ أَجَابَ بِنَفْسِهِ فَقَالَ : ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ وَهَذَا بَيِّنٌ وَاضِحٌ .

٢٥٧

٧ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [٣١] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ بِرَوَايَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ ﴿ كَانَ خَطًّا كَبِيرًا ﴾ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَالْهَمْزِ وَالطَّاءِ .

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِكسْرِ الْخَاءِ وَالْمَدِّ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ خِطًّا ﴾ بِكسْرِ الْخَاءِ وَجَزَمَ الطَّاءَ مَقْصُورًا ، وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : خَطِيءٌ زَيْدٌ يَخْطِئُ خَطًّا فَهُوَ خَاطِئٌ مِثْلُ أَثِمٍ يَأْتِمُ إِثْمًا فَهُوَ أَثِمٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبٌّ
بِكُفَيْكَ الْمَنَائِبَا لَا تَمُوتُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : « يَا خَاطِيءُ ابْنَ الْخَاطِيءِ » وَقَالَ آخِرُ (٤) :

(١) سورة الانفطار : آية : ١٩ .

(٢) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٣) أَنشَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : ٤٩٨/٧ ، وَعَنْهُ فِي اللِّسَانِ (خَطًّا) وَعَجَزَهُ فِيهَا :

« كَرِيمٌ لَا تَلِيقُ بِكَ الدُّنُومُ »

وَكِرَايَةُ الْمُؤَلَّفِ فِي حِجَّةِ أَبِي زُرْعَةَ : ٤٠١ ، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ : ٤٤٤ ، وَهُوَ لِأُمِيَّةِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ : ٢٧٧ مِنْ قَصِيدَةِ مِيمَةِ كِرَايَةِ اللِّسَانِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤) الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ الْأَسْكَرِ اللَّيْثِيِّ ، وَيُقَالُ الْأَشْكَرُ ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ =

وَإِنَّ مُهَاجِرِينَ تَكْنَفَاهُ

غَدَاةٍ إِذْ لَقْدَ خَطِئًا وَخَابَا

ومعنى ﴿ خَطِئًا كَبِيرًا ﴾ أى : إثمًا كبيراً .

وأما قراءة ابن عامر ﴿ أَنَّهُ كَانَ خَطِئًا ﴾ فهو ضدُّ العمدِ كقوله : ﴿ أَنْ

= والإسلام ، وأسلم . أخباره فى طبقات فحول الشعراء : ١٨٩ ، والأغانى : ٩/٢١ ، والإصابة : ١١٤/١ .

له أخبار وأشعار جمعها صديقنا الدكتور عبد الله بن سليمان الجربوع الأستاذ فى جامعة أمّ القرى ، ولم تنشر بعد .

والبيت من قصيدة له أنشدها أبو الفرج والرُّبَيْر بن بكَّارٍ والحافظ ابن حجر ، والبغدادى ... وغيرهم .

ذكر أبو الفرج فى الأغانى : ٩/٢١ ، ١٠ ، بسنده قال : « هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر إلى المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة ، ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والوزير بن العوام فسألهما أى الأعمال أفضل فى الإسلام ؟ فقالا : الجهاد ، فسأل عمر فأغراه فى جيش ، وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه ، قال :

لَمَنْ شَيْخَانٌ قَدْ تَشَدَّاهُ كِلَابَا	كَتَابَ اللَّهِ إِنْ قَبِلَ الْكِتَابَا
أُنَادِيهِ فَيَعْرِضُ فِى إِبَاءِ	فَلَا وَأَنْى كِلَابٍ مَأْصَابَا
إِذَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ بَطْنٍ وَإِ	إِلَى بَيْضَانَهَا دَعَا كِلَابَا
أَنَاهُ مُهَاجِرَانِ تَكْنَفَاهُ	فَفَارَقَ شَيْخَهُ خَطِئًا وَخَابَا ؟
تَرَكْتَ أَبَاكَ مَرْعَشَةَ يَدَاهِ	وَأَمَّاكَ مَأْسِيْعُهَا شَرَابَا
تَمَسَّحَ مِهْرَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ	وَتَحَبَّهَ أَبَاعَرَهَا الصَّعَابَا
فَأَيْلَكَ قَدْ تَرَكْتَ أَبَاكَ شَيْخًا	يَطَارِقُ أَيْقَا شَرْبًا طَرَابَا
فَأَيْنَكَ وَالْتِمَاسُ الْأَجْرَ بَعْدَى	كِبَاغَى الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

والشاهد فى مجاز القرآن : ١١٣/١ ، وتفسير الطبرى : ١٥٤/٤ ، والزاهر لابن الأبارى :

٣٥/٢ .

وللقصة بقية فى مصادرها .

يَقْتُلُ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً^(١) . قال الفراء^(٢) : قد يجوز أن يكون الخطأ بمعنى الخطأ كما تقول : قَتَبَ وَقَتَبَ وَيَذَلُّ وَيَذَلُّ و ﴿ خِطَاءٌ ﴾ على قراءة ابن كثيرِ فِعَالٌ من الخطأ أيضاً ، مثل الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ ، وَالْخَطِيئَةُ من ذلك .
فَأَمَّا قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣) فجعله مَصْدَرًا خَطِيءَ خُطَأً مثل شَرِبَ شَرِبًا وأنشد بعضهم^(٤) :

وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمْ
خَطَفُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ

قال : خَطَفُوا بمعنى الخطأ ها هنا . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حَاتِمٍ قال : مَكَانٌ مَخْطُوءٌ فِيهِ مِنْ خَطِئْتُ ، وَمَكَانٌ مُخْطَأٌ فِيهِ مِنْ أَخْطَأُ يُخْطِئُ ، وَمَكَانٌ مَخْطُوفٌ فِيهِ بغيرِ هَمْزٍ مِنْ تَخْطِئُ النَّاسُ تَتَخَطَّى تَخْطِئًا ، وَمَنْ هَمَزَ تَخْطَأْتُ النَّاسَ فَقَدْ غَلِطَ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [٣٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ فلا تُسْرِف ﴾ بالتاء .

(١) سورة النساء : آية : ٩٢ .

(٢) معاني القرآن : ١٢٣/٢ ونصُّ كلامه : « وقد يكون معنى خَطَأً بالقصر كما قالوا قَتَبَ وَقَتَبَ ، وَحَذَرَ وَحَذَرَ وَنَجَسَ وَنَجَسَ ومثله قراءة من قرأ : ﴿ هم أولاء على أثري ﴾ و ﴿ إثري ﴾ » .
(٣) قراءة أبي جعفر هي قراءة ابن عامر إلا أن يكون قد ضمَّ الحاء كما يفهم من تمثيله بشرِبَ شَرِبًا . ولم يسبق لقراءة أبي جعفر ذَكَرٌ .

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه : ٤٢ وروايته هناك :

إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَجِيءُ بِهَا الْعُدُّ وَالصَّبْحُ وَالْإِمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا غَوَى خَطَبُ الصَّوَابِ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ
وَالْمَرْءُ مِنْ رَبِّبِ الْمَنُونِ بِغَرَّةٍ وَعَدَّ الْعَدَاءُ وَلَا تَوَدُّعُ مَهْدَدُ
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

والشاهد في المختضب : ٢٠/٢ ، واللسان : (أمر) .

وقرأ الباقر بالياء .

فحجّة الأولين : قراءة أبي^(١) ﴿ فلا تُسْرِفُوا فِي الْقَتْلِ ﴾ : وحجّة مَنْ قرأ بالياء قال : لأنّ ذكر الولي قد تقدم قبل هذا معناه : فلا يسرف الولي في القتل إنّ الولي كان منصوراً .

ومعنى الإسراف : مجاوزة الحدّ إذا قَتَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فأراد الولي قتل القاتل لم يُمَثَّلْ به .

٩ - وقوله تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [٣٥] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر القاف .

وقرأ الباقر بالضمّ ، وهما لغتان ، غير أنّ الضمّ أفصح ؛ لأنّها حجازيّة . ومعناه : الميزان العدل .

وقال آخرون : القسّطاس بالرّومية تكلمت العرب بها وهو القرسطون . وقال آخرون : هو الشاهين .

وفيها قراءة ثالثة : روى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ الحرف الأول بالصّاد ، فإنّ صَحَّ هذا فإنما قلبت السين صاداً لجهي الطاء بعدها كما قرئ ﴿ الصُّرَّاطِ ﴾ والأصل : السُّرَّاط ، وقد مرّت علة ذلك في (أم القرآن) .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ كُلَّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾

[٣٨] .

قرأ أهل الكوفة وابن عامر ﴿ سَيِّئُهُ ﴾ مضافاً .

(١) القراءة في تفسير القرطبي : ٢٥٥/١٠ ، والبحر المحيط : ٣٤/٦ ، وفي معاني القرآن للفرّاء :

١٢٣/٢ ﴿ فلا تُسْرِفُوا ﴾ بالياء بنقطتين من تحتها .

وقرأ الباقون ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾ / .

فمن أضاف فشاهده قراءة أبي ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً ﴾ ^(١) بالجمع مضافاً .

وَمَنْ لم يضيف قال : ليس فيما نَهَى الله عنه حَسَنٌ فيكون سيئةً مكروهاً ، لكن كل مائهى الله عنه هو سيئةً مكروهاً .

فإن سأل سائل فقال : « كُلُّ » جماعة فلم وُحِدَتْ كان ؟ .

فقل : إن « كُلُّ » وإن كان معناه الجَمْعُ فلفظه لفظ الواحد فلك أن تُوحَّد على اللفظ ، وتجمع على المعنى ، قال الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرَةٍ ﴾ ^(٢) وقال : ﴿ إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴾ ^(٣) .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ [٤١] .

قرأ حمزة والكسائي في كُلِّ القرآن ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ خفيفاً ذَكَرَ يَذْكُرُ مثل دَخَلَ يَدْخُلُ .

وقرأ الباقون ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ مُشَدِّدًا ، وكذلك في جميع القرآن ، أرادوا : ليتذكروا فأدغموا التاء في الذال فالتشديد من جَلَلِ ذلك .

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [٤٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ ﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ [٤٢] ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ [٤٤] ثلاثين بالتاء .

(١) قراءته في تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، والبحر المحيط : ٣٨/٦ وهى قراءة ابن مسعود رضى الله عنهما .

(٢) سورة النمل : آية : ٨٧ .

(٣) سورة مريم : آية : ٩٣ .

وقرأهن ابن كثير بالياء ، والأمر بينهما ؛ قريب ؛ لأن العرب تقول : قلت لزيد : فعلت كذا ، وقلت له : إنه فعل كذا ، ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتُّغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ ﴾ (١) .

أما أبو عمرو فإنه قرأ : ﴿ كَمَا تَقُولُونَ ﴾ بالياء و ﴿ تُسَبِّح ﴾ بالياء ، والآخر بالياء ، وشاهده قراءة أبي (٢) : ﴿ سَبَّحْتَ لَهُ السَّمَوْتُ ﴾ فهو يؤدى إلى التأنيث .

وَمَنْ قرأ بالياء فقال : لأن « السَّمَوْتُ » جمع قليل ، والعرب تذكر فعل جمع المؤنث إذا كان قليلاً / كقوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ (٣) ولم يقل : انسلخت ، و ﴿ قَالَ نِسْوَةٌ ﴾ (٤) ولم يقل : قالت ، فسألت محمد بن القاسم الأنباري لِمَ صارَ ذلك كذلك ؟ فقال : سألت ثعلباً فقال : لأن جمع القليل قبل الكثير ، والمذكر قبل المؤنث ، فجعل الأول على الأول .

وَمَنْ قرأ بالياء فله حجة أخرى : قال : لما فصل بين الاسم فاصل وهو ﴿ له ﴾ جاز تذكيره .

وقرأ الباقر - نافع وغيره - : ﴿ كَمَا تَقُولُونَ ﴾ بالياء و ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ بالياء ، و ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ بالياء أيضاً ، وخالفهم حفص عن عاصم فقرأ : ﴿ كَمَا يَقُولُونَ ﴾ و ﴿ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ بالياء فيهما جميعاً و ﴿ تُسَبِّحُ ﴾ بالياء .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ أَعِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أَعِنَّا ﴾ [٤٩] .

قرأ عاصم وحمة بهمزتين فيهما ، الأولى استفهام والثانية أصلية .

(١) سورة آل عمران : آية : ١٢ .

(٢) قراءة أبي في الكشف : ٤٨/٢ ، والبحر المحيط : ٤١/٦ .

(٣) سورة التوبة : آية : ٥ .

(٤) سورة يوسف : آية : ٣٠ .

وقرأ أبو عمرو بتلين الهمزة الثانية فيهما ، ويجعل بينهما مدّة .
وابن كثير يقرأ مثل أبى عمرو غير أنّه لا يمدّ ، كأنه يهزّه ويأتى بياء بعد
الهمزة ساكنة .

وقرأ نافع الأولى مثل أبى عمرو ، ولا يستفهم بالثانى . [و] قرأ الكسائى
الأولى مثل حمزة ، والثانية مثل نافع ، وقد ذكرت علة ذلك فى (الأعراف) وفى
(الرعد) .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ دَاوُدَ زُبُورًا ﴾ [٥٥] .

قرأ حمزة وحده ﴿ زُبُورًا ﴾ بالضم .

والباقون بالفتح ، وقد ذكرت علته فى (النساء) .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَيْنٌ أُخْرِجْنِي ﴾ [٦٢] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع بإثبات الياء وصلّاً وحذفها وقفاً ، إلا
ابن كثير فإنه وقف بياء .

والباقون يحذفونها / وصلّاً ووقفاً وقد ذكرت علتها فى (البقرة) ، وإنما
ذكرتها هنا ، لأنّ « لَيْنٌ » حرف شرط ولا يليه إلا الماضى ، والشرط لا يكون إلا
بالمستقبل .

فالجواب فى ذلك : أن اللام فى « لَيْنٌ » تأكيد يرتفع الفعل بعده ،
و « إن » حرف شرط ينجزم الفعل [بعده] فلما جمعا بينهما لم يجوز أن يجزم
فعل واحد ويرفع فغيروا المستقبل إلى الماضى ؛ لأنّ الماضى لا يبين فيه إعراب فهذه
علة لطيفة فاعرفها ، لأنّ كلّ ما أتى فى كتاب الله تعالى وفى كلام العرب من
« لَيْنٌ » فلا يليه إلا الماضى نحو قوله ^(١) : ﴿ لَيْنٌ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنٌ

(١) سورة الحشر : آية : ١٢ .

قُولُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ ﴿ ٦٤ ﴾ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [٦٤] .

قرأ عاصمٌ في رواية حفص ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ بكسر الجيم ، وذلك أن اللام كُسرت علامةً للجَرِّ ، وكُسِرَتِ الجيمُ اتباعاً لكسرة اللام كما تقول : هذا شيءٌ مِنَتين ، والأصل : مُنَتين فكسروا الميم لكسرة التاء ، وكما قرأ الحسنُ ^(١) : ﴿ الحمدُ لله ﴾ .

وقرأ الباقر : ﴿ وَرَجِلِكَ ﴾ ساكنُ الجيم ، وهو الاختيار لأن رَجَلَكَ جمعُ راجِلٍ ، فَرَجَلٌ وَرَجُلٌ كصاحبٍ وصَحْبٍ وشارِبٍ وشَرِبٍ وتاجرٍ وتَجَرٍ ، وقَاتِلٍ وقَتَلَ وسافرٍ وسَفَرَ ويائِسٍ ويئسَ .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْصِفَ بِكُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ ﴾ [٦٨ ، ٦٩] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو كل ذلك بالتَّوْنِ .

وقرأ الباقر بالياء . فالتَّوْنُ إخبار الله عز اسمه عن نفسه . ومن قرأ بالياء / ٢٦١ فمعناه : أن محمداً ﷺ يخبرُ عن الله . والأمرُ بينهما قريبٌ .

وفي هذه الآية حرفان : قرأ أبو عمرو وابن كثير في رواية عبد ^(٢) ﴿ فَتَعْرِقُكُمْ ﴾ مدغماً .

والباقر يُظهرون ، وهو الاختيار ؛ لاختلاف الحرف ولسكون العين .

(١) سورة الفاتحة : آية : ١ ، والقراءة في معاني القرآن للقرآء : ٣/١ . والمختص : ٣٧/١ ، والبحر المحيط : ١٨/١ .

(٢) في البحر المحيط : ٦١/٦ « رويت عن أبي عمرو وابن محيصن » .

وفيها أيضاً : ﴿ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ ﴾ مُدْغماً رواه أبو الحارث عن الكِسَائِي
لِقُرْبِ الْفَاءِ مِنَ الْيَاءِ .

والباقون يُظْهِرون وهو الاختيار ، لأنَّ الْبَاءَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، الْفَاءُ
مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَالثَّنَايَا الْعُلْيَا .

١٨ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ [٧٢] .

قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِالْإِمَالَةِ فِيهِمَا إِلَّا حَفْصاً فَإِنَّهُ فَتَحَهُمَا ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ مُتَطَرِّفَةٌ
وَهُوَ رِبَاعِيٌّ فَأَمَّا لَوْلَا ذَلِكَ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَمِيلُ ذَوَاتُ الْوَاوِ إِذَا كَانَ رِبَاعِيّاً نَحْوَ قَوْلِهِ :
﴿ أَتُسْتَبْدُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ﴾ ^(١) فَكَيْفَ بِذَوَاتِ الْيَاءِ .

وَقَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ بِالتَّفْخِيمِ فِيهِمَا ، وَحَجَّتُهُمْ : أَنَّ الْيَاءَ فِيهِمَا
قَدْ صَارَتْ أَلْفاً لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْأَصْلُ : وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي
الْآخِرَةِ أَعْمَى ؛ مَنْ كَانَ فِيهَا وَصَفْنَا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا أَعْمَى فَهُوَ فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ
أَعْمَى .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو ^(٢) أَخَذَ قَهُمْ فَفَرَّقَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَيْنِ فَقَرَأَ :
﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ بِالْإِمَالَةِ ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ بِالْفَتْحِ أَيْ :
أَشَدُّ عَمَى ، فَجَعَلَ الْأَوَّلَ صِفَةً بِمَنْزِلَةِ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ . وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ أَفْعَلٍ مِنْكَ .
فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا يُقَالُ : هُوَ أَشَدُّ عَمَى فَلِمَ قَالَ تَعَالَى : ﴿ فِي الْآخِرَةِ
أَعْمَى ﴾ وَلَمْ يَقُلْ : أَشَدُّ عَمَى ؟ .

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ : أَنَّ الْعَمَى عَلَى / ضَرَبَيْنِ : عَمَى الْعَيْنِ وَعَمَى الْقَلْبِ
فَيُقَالُ : مَا أَشَدَّ عَمَاهُ فِي الْعَيْنِ ، وَفِي الْقَلْبِ : مَا أَعْمَاهُ ، بَغَيْرِ أَشَدَّ ، لِأَنَّ عَمَى

٢٦٢

(١) سورة البقرة : آية : ٦١ .

(٢) حجة أبي زرعة ، وصدرها بقوله : قال أبو عبيد : « وكان أبو عمرو ... » .

الْقَلْبَ حَقًّا ، وربما قال الشَّاعِرُ - ضرورةً - ما أُيِّضُهُ وما أَحْمَرُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَمُّهُمُ
لَوْمًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ

(١) ينسب هذا البيت إلى طرفة بن العبد البكري في ديوانه تحقيق وجمع مطاع الطرايشي : ١٤٧ وروايته هنالك :

إِنْ قُلْتُ نَصْرٌ فَنَصْرٌ كَانَ شَرَفِي قَدَمًا وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ
مع أبيات يهجو فيها عمرو بن هند ، وقال الكلبي : إنها منحولة ويروى البيت في كتب النحو هكذا :

إِذَا الرُّجَالُ شَتَّوْا وَاشْتَدَّ أَزْمُهُمْ فَأَنْتَ أَيُّضُهُمْ

ينظر : معاني القرآن : ١٢٨/٢ ، والجمل : ١١٥ ، وشرح أبياته الجلل : ١٣٦ ، والإنصاف : ١٤٩ ، والتبيين : ٢٩٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٩٣/٦ والمقرب : ٩٣/١ .

وجواز التعجب من الألوان من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين قال العُكْبَرِيُّ في التبيين : ٢٩٢ : « لا يبنى فعل التعجب من الألوان ، وقال الكوفيون يُبنى من البياض والسواد فقط . حجة الأولين أنه فعل مأخوذ من اللون فلم يَبْنِ منه فعل التعجب كالحمرة وغيرها وإنما كان ذلك لوجهين : ... »

واحتمل الآخرون بالسَّماع والقياس ، فمن السماع قول الشاعر : ... « قال أبو حيان في ارتشاف الضرب : ٤٥/٣ ، ٤٦ : « وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز [التعجب] من الألوان ، وأجاز ذلك الكسائي وهشام مطلقاً نحو : ما أحمره وأجاز بعض الكوفيين ذلك في السواد والبياض خاصة دون سائر الألوان ، وسمع الكسائي : « ما أسود شعره » ومن كلام أم الهيثم : « هو أسود من حنك الغراب » وفي الحديث في صفة جهنم : « لهي أسود من القارة » وفي الشعر :

• أَيْضٌ مِنْ أُخْتِ بَنَى إِبَاضٍ •
• ... وَأَيُّضُهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاحٌ •

وهذا عند البصريين شاذ لا يقاس عليه ، وقال ابن الحاج : عندي جواز اقتياس (ما فعله) في السواد والبياض ، ولا يقتصر على مورد السماع فيها بل أقول : ما أبيض زيداً ، وما أسود فلاناً في الكلام والشعر - انتهى - ، وهي نزعة كوفية .

ويقال : ما أَسْوَدَهُ من السُّودَدِ لا من سَوَادِ اللَّوْنِ ، وما أَحْمَرَهُ من البَلَادَةِ كَأَنَّهُ حَمَارٌ لا من الحُمْرَةِ .

وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ ^(١) : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : امْرَأَةٌ مَسْوَدَةٌ مَبِيضَةٌ أَى : تِلْدُ السُّودَانَ وَالْبَيْضَانَ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَالِاخْتِيَارُ امْرَأَةٌ مُوَضِّحَةٌ إِذَا وَلَدَتْ الْبَيْضَانَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا وَجْهَ لِمَا فَرَّقَ أَبُو عَمْرٍو بَيْنَهُمَا ؛ لِأَنَّ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ مِنْكَ فَلَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِمَالَةِ كَمَا لَا يَمْتَنِعُ ﴿ بِالَّذِي هُوَ أُذُنِي ﴾ ^(٢) .

قال أبو عبد الله : إِنَّمَا أَرَادَ أَبُو عَمْرٍو أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَهُمَا لَمَّا اخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا وَاجْتَمَعَا فِي آيَةٍ كَمَا قَرَأَ ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ ﴾ ^(٣) بِالْبَاءِ يَعْنِي الْكُفَّارَ ﴿ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ بِالتَّاءِ ، أَى : أَنْتُمْ وَهُمْ ، وَلَوْ وَقَعَ مَفْرَدًا لِأَجَازِ الْإِمَالَةِ وَالتَّفْخِيمِ فِي كِلَيْهِمَا . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِيهِ قَوْلًا رَابِعًا : قَالَ : مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ فَهَوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى ﴾ لَمْ يَرِدْ أَعْمَى مِنْ كَذَا إِنَّمَا يَخْبِرُ أَنَّهُ كَذَلِكَ .

١٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلْفَكَ ﴾ [٧٦] .

قَرَأَ حَمْزُهُ وَالْكِسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ ﴿ خِلْفَكَ ﴾ .

وَالْبَاقُونَ ﴿ خَلْفَكَ ﴾ قَالَ : وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا ذَلِكَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ : بَعْدَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا / نَكْلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾ ^(٤) أَى : لَمَّا بَعْدَهَا مِنَ الْأَمَمِ ، وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِهِ : ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ ^(٥) لِأَنَّ الْخِلَافَ هُنَاكَ مُخَالَفَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٢٦٣

(١) معاني القرآن : ١٢٨/١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٨٥ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٦٦ .

(٥) سورة التوبة : آية : ٨١ .

قال أبو عبد الله : يُقال : جئتُ بعدك وخلفك وخلافك بمعنى واحد ،
قال الشاعر (١) :

عَفَيْتِ الرَّذَاذَ خِلَافَهَا فَكَأَنَّمَا
بَسَطَ الشَّوَاطِبُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا

يريد : المَطَرُ الخَفِيفُ ، ويصفُ روضةً وأرضاً غِبَّ مطرٍ تَهْتَرُ خَضراء .
٢٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَنَا بِجَانِبِهِ ﴾ [٨٣] .

قرأ ابنُ عامرٍ وحده برواية ابن ذكوان ﴿ وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ جعله من ناءِ ينوءُ :
إذا طاقَ الحملُ من قوله : ﴿ لَتَنْوُءَ بِالْعُصْبَةِ ﴾ (٢) والأصل : نوأ ، فانْقَلَبَتِ الواوُ
ألفاً لانفتاح ما قبلها ومددَتِ الألفُ تمكيناً للهمزة .

وقرأ حمزةٌ والكسائي ﴿ وَنِيَّيَ بِجَانِبِهِ ﴾ بكسر النون والهمزة أى : بَعْدَ ،
أمالَ الهمزة لِحِجَى البَاءِ ، وأمالَ التَّوْنُ لمجاورة الهمزة ؛ لأنها من حروفِ الحلق كما
يقال : رَغِيفٌ وَبَعِيرٌ وشَعِيرٌ .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبى حاتمٍ عن الأصمعيّ أو غيره قال (٣) : رأيتُ

(١) البيت للحارث بن خالد الغزومي في شعره جمع الدكتور يحيى الجبورى : ٦٣ ، وروايته :
(عقب ... خلافتهم) .

والشَّوَاطِبُ : النساءُ يشطين الجريد ليعملن منه الحُصْرُ .
ينظر : مجاز القرآن : ٢٦٤ ، وتفسير الطبرى : ١٠/١٢٧ ، وتفسير الماوردى : ٤٤٨/٢ ،
وتفسير القرطبي : ٣٠٢/١٠ ، واللسان : (خلف) .
(٢) سورة القصص : آية : ٧٦ .

(٣) شرح المقصورة للمؤلف ، ٤١٩ ، ونصّه هناك : « أخبرنا ابنُ دريدٍ عن أبى حاتمٍ عن
الأصمعيّ أنّ شيخاً من الأعراب سأل الناس فقال : ارحموا شيخاً ضِعِيفاً » . وينظر : المزهر : ٩٠/٢ .
وهي الآن بهذا اللَّفْظِ عند العامة في منطقة القصيم .

أعرابياً يسأل الناس ويقول : تَعَطَّفُوا عَلَى شَيْخٍ ضَعِيفٍ بِكسر الضَّادِ . والمصدر من هذا نَأَى يَنأى نَأًى فهو نَائٍ .

وحدَّثني ابنُ مجاهدٍ عن أبي الزُّعراءِ عن أبي عمر عن سَلِيمٍ عن حَمْزَةَ ﴿ وَبَايَ بِجَانِيهِ ﴾ بفتح النون وكسر الهمزة .

قال أبو عبد الله : وكذلك قرأ عاصمٌ في رواية أبي بكر هنا / وكذلك مرةً قرأها أبو عمرو في رواية في سورة (بنى إسرائيل) ^(١) .

والباقون يفتحون الثَّوْنَ والهمزة ونأى على وزن نعى وهو الأصل ؛ لأنَّ الياء قد انقلبت ألفاً لانفتاح الهمزة ، والأصل نأى .

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [٩٠] .

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف ، ومن فَجَّرَ يَفْجُرُ : إذا شَقَّ الأنهار .

والباقون ﴿ حَتَّى تُفَجَّرَ ﴾ بالتشديد وحجتهم قوله : ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ ^(٢) أى : مرةً بعد مرةٍ وكقوله : ﴿ فَتَفْجَّرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٩١] والتَفْجِيرُ لا يكون إلا من فَجَّرَ ، كما أن التَكْلِيمَ من كَلَّمَ .

وقوله : ﴿ يَنْبُوعًا ﴾ يَفْعُولٌ مِنْ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبُعُ وَيَنْبُعُ .

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ كِسْفًا ﴾ [٩٢] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو وحمزة والكِسَائِيُّ ﴿ كِسْفًا ﴾ بالسُّكُونِ في كُلِّ الْقُرْآنِ إلا في (الرُّومِ) ^(٣) فإنهم ثَقَّلُوا ، وزادَ نافعٌ وعاصمٌ في رواية أبي بكرٍ في (بنى إسرائيل) التَّثْقِيلُ .

وقرأ ابنُ عامرٍ في (بنى إسرائيل) محرَّكاً وأسكن الباقى وروى حفصٌ

(١) كذا في الأصل ، ولعله يقصد في سورة (فصلت) الآية : ٥١ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٣٣ .

(٣) الآية : ٤٨ .

بإسكان الذى فى (الطُور) ^(١) وتثقيل ماعدًا ذلك ، فمن قال : كِسْفًا جعله جمع كِسْفَةٍ مثل قطعة وقطع ، ومن قال : كِسْفًا فيكون جمع كِسْفَةٍ مثل ثمرة وتمير وبُسرة وبُسرة .

قال أبو عُبيد وغيره : يكون مصدرًا إذا سكنت .

وحدثنى ابنُ مجاهدٍ قال : حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال ^(٢) : رأيتُ أعرابياً فى طريقِ مكَّة يسألُ بزازاً فقال : أُعْطِنِي كِسْفَةً أَرْقُعُ بِهَا قَمِيصِي .

٢٦٥

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ سُبْحَنَ رَبِّي ﴾ [٩٣] . /

قرأ ابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ ﴿ قَالَ سُبْحَنَ ﴾ على الخبرِ ، وكذلك فى مُصحفِ أهلِ مكَّة والشَّام .

والباقون على الأمرِ ، قل يا محمد : تنزيهاً لله مما ادَّعاه هؤلاء الكفرة من أنَّ لله ولداً .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَتَزَلُ هَؤُلَاءِ ﴾ [١٠٢] .

قرأ الكِسَائِيُّ وحده : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالفتح .

فإن سأل سائل : لِمَ جازَ فى آية واحدة أن يَختلف فيها هذا الاختلاف ؟

فالجواب فى ذلك : أن الاختلاف فى القرآن على ضربين ؛ اختلاف تَغَاير ، وليس ذلك الكلام - بحمدِ الله - [موجوداً فى القرآن] . وإنما قال موسى عليه السلام لفرعون لما كذَّبه ونسبه إلى أنَّه ساحرٌ : لقد علمتُ يافرعون أن الذى

(١) الآية : ٤٤ .

(٢) معانى القرآن : ١٣١/٢ .

جئتُ به ليس بسحرٍ ، أو قال مرةً أخرى : لقد علمتُ أنا أيضاً أن الذى جئتُ به ليس سحراً .

وبلغ ابنُ عباسٍ وابنُ مسعودٍ أن علياً قرأ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ فقالا : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ بالفتح ، لأنَّ الله تعالى قال : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً ﴾ ^(١) فإن سأل سائل فقال : لِمَ جازَ لهما أن يُخالفا علياً وهو أفضلُ منهما وأعلمُ ؟ .

فالجوابُ فى ذلك : أنَّه لم يصحَّ عندهما البلاغُ ، ولو صحَّ لتبعاه . فأما الفراءُ فإنه قال ^(٢) : الاختيارُ : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتُ ﴾ لما ذكرتُ من الحُجَّةِ ، ف قيل له : أتخالِفُ الكسائيَّ ؟! فقال : أخالفُه أشدَّ الخلافِ .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ آذَعُوا اللَّهَ ﴾ [١١٠] .

قد ذكرتُ ذلك فى (البقرة) وإنما أعدته هاهنا ؛ لأنَّ عباساً روى عن أبى عمرو ﴿ قُلْ ادعِ اللَّهَ ﴾ بكسر اللامِ فلالتقاء الساكنين ، ومن ضمَّ فإنه أتبع الضمَّ / الضمَّ . ٢٦٦

٢٦ - وأما قوله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ [١٠٦] .

فقرأوا كلُّهم ، أعنى السبعة بالتخفيف ، وإنما ذكرته لأنَّ ابنَ مجاهدٍ حدَّثنى عن أبى بكر بن إسحاق عن عبد الوهاب قال : قراءةُ أبى عمرو ﴿ فَرَقْنَاهُ ﴾ بالتشديد ، فمن خَفَّفَ فمعناه : بَيَّنَّاهُ وَأَحْكَمْنَاهُ ، ومن شَدَّدَ قال : معناه : نَزَلَ متفرقاً .

(١) سورة النمل : آية : ١٤ .

(٢) معانى القرآن : ١٣٢/٢ .

(ومن الياءات في هذه السورة ما حذف خطأً) .

﴿ فَهَوَ الْمُهِتَدِ ﴾ [٩٧] .

أثبت الياء أبو عمرو ونافع وصلاً ، وحذفاه وقفاً .

والباقون يحذفون وصلاً ووقفاً .

وقوله : ﴿ أَخْرَجْنِي ﴾ [٦٢] .

أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها نافع وأبو عمرو وصلاً ، وحذفها وقفاً ليكونا متبعين للمصحف في الوقف ومتبعين لأصل الكلمة في اللّـرج .

والباقون يحذفون وصلاً ووقفاً اجتزاءً بالكسرة .

* * *

ومن سورة الكهف

١ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْهُ وَيُنْشِرُ ﴾ [٢] .

قرأ عاصمٌ وحده في رواية أبي بكرٍ ﴿ لَدُنْهِ ﴾ بإسكان الدال وإشمام الضمِّ ، وكسرِ الثون والهاء وإيصالها بياء .

وقرأ الباقون ﴿ لَدُنْهُ ﴾ بضم الدال وجزم الثون وضم الهاء من غير واو ، إلا ابن كثير فإنه كان يصل الهاء بالواو ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ وذلك أن « لَدُنْ » معناه « عِنْد » وهو اسمٌ غير متمكن ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ ^(١) فالثون ساكنة في كل ، والهاء إذا أتت بعد حرف ساكن لم يجز فيها إلا الضم نحو منه ، والأصل منهو ولدنهو كقراءة ابن كثير غير أنهم حذفوا الواو اختصاراً / .

٢٦٧

وأما قراءة عاصمٍ فإنه أسكن الدال استئقلاً للضمة كما يقال : في كَرَمٍ زيدٌ كَرَمٌ زيد ، فلمَّا أسكن الدال التقى ساكنان الثون والدال ، وكسروا الثون لالتقاء الساكنين ، وكسروا الهاء لمجاورة حرف مكسور ، ووصلها بياء كما يقال : مررتُ بهو يافتى .

وما أعلم أن أحداً احتج لهذه القراءة ، فاعرفه فإنه حسن . ولو فتح النون لالتقاء الساكنين لجاز بعد أن أسكن الدال كما قال ^(٢) :

(١) سورة هود : آية : ١ .

(٢) البيت لرجل مجهول من أزد السراة ، وقيل : هو لعمر الجني ، وهو من شواهد سيويه : ٣٤١/٢ ، ٢٥٨/٢ ، وشرحه للسيرافي : ٧٧/٣ والنكت عليه للأعلم : ٥٩٠ ، والأصول : ٣٦٥/١ ، ١٥٨/٣ ، وتكملة الإيضاح : ٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح : ٣٥٣/١ ، والخصائص : ٣٣٣/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤٨/٤ ، ١٢٣/٩ ، ١٢٦ ، والخزانة : ٣٩٧/١ .

عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ
وَمَنْ وَلَدَ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

يعنى : آدم وعيسى عليهما السلام .

وإنما ذكرتُ هذا الحرف لئلا يتوهم متوهمٌ أن عاصمًا كسر التَّوْنَ علامةً للجَرِّ ، لأن « لَدُنْ » لا يُعرب . و ﴿ من لدنه ﴾ في صلة قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ قِيَمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴿ أَى : لِيُنْذِرَكُمْ بِالْبَأْسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائَهُ ﴾ ^(١) أَى : يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ . و ﴿ شَدِيدًا ﴾ : نَعَتْ لِلْبَأْسِ . ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ : أَى : مِنْ عِنْدِهِ ، و ﴿ يُسِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ نَصَبٌ بِلَامٍ « كَى » نَسَقَ عَلَى « لِيُنْذِرَ » .

٢ - وقوله تعالى : ﴿ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [١٧] .

قرأ ابنُ عامر ﴿ تَزُورُ ﴾ مثل تَحْمَرُ وَتَصْفَرُ ، ومعناه : تَعْدِلُ وَتَمِيلُ ، قال عَنَتْرَةَ ^(٢) :

فَاذْوَورُ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِيَانِهِ
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمُحِمِ

وقد قرأ - إن شاء الله - الْجَحْدَرِيُّ ^(٣) ﴿ تَزُورُ ﴾ مثل تَحْمَارُ وَتَصْفَارُ .

وقرأ أهل الكوفة : ﴿ تَزُورُ ﴾ مخففة الزَّاي .

(١) سورة آل عمران : آية : ١٧٥ .

(٢) ديوانه : ٢١٧ ، وهو من معلقته ، ينظر شرح المعلقات لابن النحاس : ٥٣٠/٢ ، وشرحها لابن الأنباري : ٣٦٠ .

(٣) القراءة في معاني القرآن للفراء : ١٣٦/٢ ، وتفسير الطبري : ١٣٩/١٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢٦٩/٢ ، والمختضب : ٢٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٠٧/٦ .

وقرأ الباقون : ﴿ تَزَوَّرُ ﴾ / أرادوا : تَتَزَوَّرُ فادغموا التاء في الزاى . ومن خَفَّفَ أيضاً أراد : تتزاور فحذف إحدى التائين ، وهو كقولهِ : ﴿ تُسْقِطُ ﴾ ^(١) و ﴿ تُسْقِطُ ﴾ و ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾ و ﴿ تُظْهِرُونَ ﴾ ^(٢) وقال أبو الرَّحِيف ^(٣) :

وَدُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَّهَدُ
جَدَبُ الْمُنْدَى عَنْ هَوَاهَا أَزَوَّرُ

يقال : هو أزور عن كذا ، أى : مائل عنه ، وفي فلان زور أى : عوج . وأما الزورُ بجزم الواو فالصدرُ ، يُقال للصدر الزور والجوش والجوشوش والجوشو والجوشن والكلكل والكلكال كل ذلك يراد به الصدر . والزور أيضاً : جمع زائر ، هؤلاء زور فلان أى : زواره .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمِلْتَ مِنْهُمْ رُعبًا ﴾ [١٨] .

قرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ ﴿ وَلَمِلْتَ ﴾ مشدداً مهموزاً .

وقرأ الباقون خفيفاً ﴿ وَلَمِلْتَ ﴾ يقال ملئ ملئاً فلان رعباً وفزعاً فهو مملوء وملئ فهو مملأ ، وكان التشديد للتكثير وملائت الإثناء فهو ملآن ، وامتلأ

(١) سورة مريم : آية : ٢٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٨٥ .

(٣) أنشدهما الأزهرى في تهذيب اللغة : ٢٤١/١٣ ، وأنشد معهما ثالثاً هو :

« يُنْضِي الْمَطَايَا يَحْمِصُهُ الْعَشْتَرُ »

قال : « وقال الأخفش : ﴿ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ أى : تميل ، وأنشد ، ... » ولم أجد ذلك في معاني الأخفش ، وكان حرياً به وليس بلام .

والآيات الثلاثة في مجاز القرآن لأبي عبيدة : ٣٩٥/٢ لأبي الرَّحِيفِ الْكَلْبِيِّ وهو ابن عم جرير الشاعر . حبره في الشعر والشعراء : ٦٨٨ .

بلد سمهد بعيد مuzzle واسع . اللسان (سمر) وأنشد الأبيات ، والمندى : حيث يرتع . والعشتر الشديد : اللسان (عشر) وأنشدها أيضاً .

الْحَوْضُ يَمْتَلِئُ اِمْتِلَاءً وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : تَمَلَّيْتُ طَوِيلًا وَعَانَقْتُ حَبِيبًا وَمَتَّ شَهِيدًا وَأَبْلَيْتُ جَدِيدًا فَغَيْرُ مَهْمُوزٍ .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [١٩] .

قرأ أبو عمرو وحمة وأبو بكر عن عاصم ﴿ بِرِزْقِكُمْ ﴾ ساكنة الرَّاءِ .

وقرأ الباقر ﴿ بِرِزْقِكُمْ ﴾ وهو الأصل ، ومن أسكن الرَّاءَ فتنخيف ، كما يُقال في فَخِذٍ فَخَذٌ ، وفي كَيْدٍ كَبَذٌ ، ولو قرأ قارىء بِرِزْقِكُمْ لكان صواباً . حدثني ابن مجاهد عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال ^(١) : يقال : الْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ / ثلاث لغات ، ومثله كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ . وَالْوَرَقُ : الدَّرَاهِمُ ، وقد يقال لها : الْوَرَقُ - بفتح الرَّاءِ - وتجمع أوراقاً ، ويُقال : رَجُلٌ وَرَاقٌ أى : كثير الدَّرَاهِمِ ، فأما الْوَرَقُ الذي يكتب فيه فبالفتح لا غير ، وَالْوَرَقُ أيضاً : الْعِلْمَانُ الْمَلَاخُ .

وروى اللؤلؤي عن أبي عمرو ﴿ بِرِزْقِكُمْ هَذِهِ ﴾ مدغماً لقرب القاف من الكاف ، كما قرأ : ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ و ﴿ رَزَقَكُمْ ﴾ ^(٢) والاختيار : الإظهار ، لسكون الرَّاءِ ؛ لأن الحرفين غير متجانسين وإن كانا قرينين .

٥ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [٢٥] .

قرأ حمزة والكسائي بإضافة غير منون .

والباقر ينون . فمن ثَوَّنَ نصب ﴿ سِنِينَ ﴾ بـ ﴿ لَبِثُوا ﴾ والتقدير : ولَبِثُوا سِنِينَ ثَلَاثُمِائَةٍ فـ ﴿ سِنِينَ ﴾ مفعول ﴿ لَبِثُوا ﴾ و ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ بدل كما تقول :

(١) معاني القرآن ١٣٧/٢ ، وعبارته : « ومن العرب من يقول : الْوَرَقُ كما يقال : كَبَذَ وَكَبَذَ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ » .

(٢) يقصد الآية : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾ .

سورة الروم : آية : ٤٠ .

خَرَجْتُ أَيَّاماً خَمْسَةً ، وَصُمْتُ سَنِينَ عَشْرًا . وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتُ ﴿ ثَلَاثَ مِائَةٍ ﴾ بـ ﴿ لَبِثُوا ﴾ وَجَعَلْتُ ﴿ سَنِينَ ﴾ بَدَلًا وَمَفْسَرًا عَنْهَا . وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ فَلَيْسَتْ قِرَاءَتُهُ مَخْتَارَةً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَضَافَتْ هَذَا الْجِنْسَ أَفْرَدَتْ فَيَقُولُونَ : عِنْدَكَ ثَلَاثَ مِائَةٍ دِينَارٍ .

و ﴿ سَنِينَ ﴾ فِيهَا لُغَتَانِ تُجْمَعُ فِيهَا جَمْعُ السَّلَامَةِ وَالتَّكْسِيرِ ، فَالسَّلَامَةُ قَوْلُكَ : هَذِهِ سَنُونَ يَافَتَى ، وَرَأَيْتُ سَنِينَ يَافَتَى . وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْمَعُهَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَيَنْوُنُ وَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ فِي التَّنُونِ فَيَقُولُونَ : هَذِهِ سَنِينَ فَاعْلَمْ ، وَصُمْتُ سَنِينَا وَعَجِبْتُ مِنْ سَنِينَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَصْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَتَسَنَّهٗ ﴾ ^(١) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ / أَبِي عَمْرٍو ﴿ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَهِيَ لُغَتَانِ ، وَفِيهِ أَيْضًا ثَلَاثُ لُغَاتٍ ^(٢) ، وَيُقَالُ : تَسَعٌ وَتُسَعٌ وَتُسْعٌ ، وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تَسْعٌ وَتُسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ ^(٣) بِفَتْحِ التَّاءِ .

٦ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشَى ﴾ [٢٨] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ بِالْعُدْوَةِ وَالْعَشَى ﴾ .

وَالْبَاقُونَ : ﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾ ، لِأَنَّ غَدَاةَ نَكْرَةٍ وَتَعْرِفُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَ﴿ عُدْوَةٌ ﴾ مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلَامٍ ، فَلَا يَجُوزُ دُخُولُ تَعْرِيفٍ عَلَى تَعْرِيفٍ ، كَمَا لَا يُقَالُ : مَرَرْتُ بِالزَّيْدِ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

(١) سورة البقرة : آية : ٢٥٩ .

(٢) قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ : رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْمَثَلِ : ٣٧٦/١ : « قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : التَّسْعُ - بِالْفَتْحِ - مُصَدَّرٌ تَسَعْتُ الْقَوْمَ : إِذَا كُنْتَ لَهُمْ تَاسِعًا ، وَتَسَعْتُمْ : إِذَا أَخَذْتَ تَسْعَ أُمُورِهِمْ . وَالتَّسْعُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الْعَدَدِ . وَالتَّسْعُ أَيْضًا : وَرُودُ الْمَاءِ كُلِّ تِسْعَةِ أَيَّامٍ ، وَتُسَعُ الشَّيْءُ - بِالضَّمِّ - جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ » . وَيَنْظُرُ : الْإِعْلَامُ بِثَلَاثِ الْكَلَامِ : ٨٣/١ ، وَالغَرَرُ الْمُبْتَنَى : ٣٨٠ ، وَأُورِدُوهَا عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْمَثَلِ الْمُخْتَلَفِ الْمَعْنَى .

(٣) سورة ص : آية : ٢٣ ، وَقِرَاءَةُ الْحَسَنِ فِي الْمُخْتَصَبِ : ٢٣١/٢ وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٧٢/١٥ ، وَالْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ٣٩٢/٧ .

(٤) اسْتَشْهَدَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى مَعْنَى الدَّلُوكِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فِي سُورَةِ =

هَذَا مَقَامُ قَدَمَي رَبَاجٍ

غُدُوءَ حَتَّى ذَلَكْتَ بَرَّاجٍ

فَلَمْ يُنَوِّنْ « غُدُوءَ » لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّنَةٌ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : لَا وَجْهَ لِقِرَاءَةِ
ابْنِ عَامِرٍ ، وَلَهَا عِنْدِي وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ « غُدُوءَ » تَنْصِبُهَا الْعَرَبُ مَعَ « لَدُنْ » فَيَقُولُونَ : لَدُنْ
غُدُوءَ ^(١) تَشْبِيهًا بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا ، فَلَمَّا أَشْبَهَتْ الْمَنْكُورَ دَخَلَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ .
وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَجَمَّعَ الْغُدُوءُ غَدَاً وَمِثْلُهُ تَمَرَةٌ وَتَمْرٌ ، فَكَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴾ ^(٢) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ ﴿ بِالْغُدُوءِ وَالْعَشِيِّ ﴾ .

= الإسراء : آية : ٧٨ ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ
مَشْهُودًا ﴾ .

يَنْظُرُ : مَعَانِي الْقُرْآنَ لِلْفَرَاءِ : ١٢٩/٢ ، قَالَ : « أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ » وَنَوَادِرُ أَيْ مَسْحَلُ الْأَعْرَابِي :
٦٢/١ ، وَنَوَادِرُ أَيْ زَيْد : ٣١٥ ، وَبَجَازُ الْقُرْآنَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ : ٣٨٧/١ ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ :
٣٧١/٤ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنَ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَاجِ : ٢٥٥/٣ ، ...
وَاخْتَلَفُوا فِي تَفْسِيرِ الدَّلُوكِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِي رَوَايَةِ الْبَيْتَيْنِ . يَرَاجِعُ تَهْذِيبُ اللُّغَةِ لِلْأَزْهَرِيِّ :
١١٦/١ ، ١١٧ .

(١) مِنْهُ قَوْلُ شَبْرَمَةَ بْنِ الطَّفَّيْلِ (كَذَا) :

وَيَوْمَ شَدِيدِ الْحَرِّ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمَ الرِّقِّ غَنَّا وَاصْطَكَاكَ الْمَزَاهِرُ
لَذُنْ غُدُوءَ حَتَّى أَرْوُحُ وَصُحْبَتِي غُصَاةً عَلَى النَّاهِيْنَ شُمُّ الْمَنَاجِرِ
وَقَوْلُ الْآخَرِ : أَنْشَدَهُ الرَّغْمَشَرِيُّ فِي الْمَفْصَلِ ، (شَرْحُ ابْنِ يَعِيشَ : ١٠٠/٤)
لَذُنْ غُدُوءَ حَتَّى أَلَاذَ يَخْفُفُهَا بَقِيَّةً مَنَقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ قَالِصُ

وَقَوْلُ أَبِي سُهَيْبَانَ بْنِ خَرْبٍ (الْلسَانُ) (لَدُنْ) :
وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَذُنْ غُدُوءَ حَتَّى دَنَتْ لِيْغْرُوبُ

وَأَنْشَدَ الْمُؤَلِّفُ فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ : ١٨٧ لِضَاغِي بْنِ الْحَارِثِ :
كَأَنِّي كَسَنُوتُ الرَّجُلَ أَسْوَدَ نَاشِيطًا أَحْمَمُ الشَّوْىَ فَرْدًا بِأَهْمَادِ حَوَمَلَا
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاعَا

وفيها وجه ثالث - وهو أشبهها بالصواب - : أن العرب تُدخل الألف واللام على المعرفة إذا جاور ما فيه الألف واللام ليزدوج الكلام كما قال الشاعر^(١) :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكاً
شَدِيداً بِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

فأدخل الألف واللام في « اليزيد » لما جاور الوليد فكذلك / قرأ ابن عامر أدخل الألف واللام في الغدوة لما جاور العشي ، والعرب تجعل بكرة وعشية وغدوة وسحر معارف ، إذا أرادوا اليوم بعينه ولا يصرفون فيقولون : أزورك في غد سحر يافتى .

٧ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يَهْدِيَنِي ﴾ [٢٤] . و ﴿ أَنْ تَرِنَ ﴾ [٣٩]
و ﴿ أَنْ يُؤْتِيَنِي ﴾ [٤٠] و ﴿ مَا كُنَّا نَبْعُ ﴾ [٦٤] و ﴿ أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾ [٦٦]
كل ذلك أثبت الياء فيهن ابن كثير وصلا ووقفاً على أصل الكلمة .

(١) البيت لابن ميادة (الرماح بن أبرد) في شعره جمع محمد نايف الدليمي : ٨١ ، وجمع حنا جميل حداد : ٩٣ ، وتخريجه فيهما .

وأورد المبارك بن أحمد بن المستوفى الإربلي في إثبات المحصل من أبيات المفصل : ورقة ١٦ هذا البيت ، وذكر نسبته إلى ابن ميادة ثم ذكر أبياتاً من القصيدة ، وقال : « وقفت في كتاب » تاريخ أبي العباس محمد بن إسحاق السراج [الوافي بالوفيات : ١٨٧/٢] على ترجمة الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وقد ذكر فيه قوله :

• رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدٍ مُبَارَكاً •

محذوفاً من « يزيد » لام التعريف فأوردته على ما وجدته ، وهو فيما أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي في إجازته العامة (أنا) أبو الفتح أحمد بن عبد الله السودجاني قال : (أنا) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : (أنا) أبو حامد بن جبلة ، قال : (ثنا) أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ، أنشدني أحمد بن سعيد الداري ، أنشدني أبو عبد الله القشيري ، من ولد قرة بن هبيرة ، قال ابن منذر في الوليد ابن يزيد :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدٍ مُبَارَكاً شَدِيداً بِأَخْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
قَلِيلَ طَعَامِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةً مِنَ الزَّادِ تَقْدِيرَا كَمَا الصَّغَرُ أَكَلُهُ

قال : كذا أورده ابن السراج لابن منذر ! والصحيح أنه لابن ميادة كما سبق .

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثباتهن وصلأ وحذفهن وقفأ اتباعأ للمصحف .
 وقرأهن الباقلون بحذفهن وصلأ ووقفأ .

فأما الكسائى فإنه أثبت الياء فى ﴿ تَبِغِ ﴾ فقط وصلأ ، فأما قوله تعالى :
 ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِى ﴾ [١٧] فإن نافعأ وأبا عمرو أثبتا الياء فيه وصلأ وحذفاه
 وقفأ .

والباقلون يحذفونه وصلأ ووقفأ .

٨ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ فِى حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [٢٦] .

قرأ ابن عامر وحده : ﴿ وَلَا تُشْرِكْ ﴾ بالتاء والجزم على النهى ، فالخطاب
 لرسول الله ﷺ والمراد لغيره .

والباقلون يجعلونه خبرأ ﴿ وَلَا يُشْرِكْ فِى حُكْمِهِ ﴾ أى : فليس يُشرك فى
 حكمه أحداً . ف « يُشْرِكْ » فعل مضارع وعلامة رفعه ضم آخره ، والمعنى : ولا
 يُشرك الله فى حكمه أحداً .

٩ - [و] قوله تعالى : ﴿ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ [٣٦] .

قرأ ابن عامر ونافع وابن كثير ﴿ خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا ﴾ والباقلون : ﴿ منها ﴾ .

١٠ - وقوله تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾ [٤٢] .

قرأ أبو عمرو بضم الثاء وإسكان الميم .

وقرأ عاصم ﴿ بِثَمَرِهِ ﴾ بفتح الثاء والميم .

وقرأ الباقلون بضم الثاء والميم ، وقد مرّت علة ذلك مُستقصاة فى (الأنعام)
 / فأغنى عن الإعادة ها هنا .

١١ - وقوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى ﴾ [٣٨] .

قرأ ابن عامر والمسيبى عن نافع ﴿ لَكِنَّا ﴾ بالألف فى الوصل والوقف .

وقرأ الباقون ﴿ لكن ﴾ بغير ألف ، وأجمعوا كلُّهم على الوقف بالألف ؛ لأنَّها كذلك في المصحف ، والأصل : لكن أنا هو الله ربِّي ، وقد قرأ بذلك الحسنُ وأبى^(١) فحذفوا الهمزة اختصاراً فصار : لكننا ، ثم أدغموا النون في النون فالتشديد من جَلَلِ ذلك . وكان أبو عمرو يقف في رواية لكنَّه بالهاء^(٢) وأنشدني ابنُ مجاهدٍ وجماعة^(٣) :

وَتَرَمِينِي بِالطَّرَفِ أَيُّ أَنْتَ مُذْنِبٌ
وَتَقْلِينِي لَكُنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي

١٢ - وقوله تعالى : ﴿ مَرْفَقاً ﴾ [١٦] .

فقرأ نافع وابنُ عامرٍ ﴿ مَرْفَقاً ﴾ بفتح الميم وكسر الفاء .

وقرأ الباقون : ﴿ مَرْفَقاً ﴾ بكسر الميم .

فاختلف التَّحْوِيلُونَ في ذلك ، فقال بعضهم : هما لُغَتَانِ^(٤) .

وقال آخرون^(٥) : المَرْفِقُ : ما ارتفعت به ، والمِرْفَقُ مرفق اليد ، والاختيار في اليد وفي كل ما ارتفعت له (المِرْفَقُ) بكسر الميم ، والجمع المَرْافِقُ مِنْ

(١) ومثلهما قرأ ابن مسعود رضي الله عنهم : البحر المحيط : ١٢٨/٦ .

(٢) الكشاف : ٤٨٥/٢ ، والبحر المحيط : ١٢٨/٦ .

(٣) لم ينسب إلى قائل معين ، وهو من شواهد المفصل : ١٤٧ ، وشرح أبياته (إثبات المحصل) ورقة : ١٩٠ ، والمغنى : ٦٩ ، ٤١٣ ، وشرح شواهد : ٨٣ ، وشرح أبياته ١٤١/٢ ، ١٨٦/٥ ، ٢٣٢/٦ ، والجنى الداني : ٢٣٣ ، والجمع : ٧١/٢ ، والخزانة : ٤٩٠/٤ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، ومعاني الزجاج : ٢٧٣/٣ عن قطرب وغيره .

(٢) المصدران السابقان والمجاز لأبي عبيدة : ٣٩٥/١ .

قال الزجاج : « يقال : هو مرفق اليد بكسر الميم وفتح الفاء ، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء قال الأصمعي : لا أعرف غير هذا » .

قوله ^(١) : ﴿ وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ فرأس المِرْفَقِ يقال له : إبرة ^(٢) ، وعن يَمِينِ الإِبْرَةِ كسرٌ حسنٌ ، وعن يساره كسرٌ قبيحٌ .

١٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ ﴾ [٤٣] .

قرأ حمزة والكسائي بالياء .

وقرأ الباقون بالتاء .

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الفِئَةِ ، والفِئَةُ : الجماعةُ وقد يُسمى الرَّجُلُ الواحدُ فِئَةً ، كما أنَّ الطَّائِفَةَ تكون جمعاً وتكون واحداً . قال ابنُ عَبَّاسٍ - في قوله تعالى : ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ ﴾ ^(٣) - قال : / الطَّائِفَةُ : الرَّجُلُ الواحدُ .

٢٧٣

وَمَنْ قرأ بالياءِ فلقوله : ﴿ يَنْصُرُونَهُ ﴾ ولم يقل : تنصرونه ، وأنَّ التأنيثَ غيرُ حقيقي .

فإن سأل سائل فقال : مائة وفئة وزنهما واحد فَلِمَ زادوا في المائة ألفاً ؟
فقل : لتلا يلتبس مائة بمئة .

فإن قيل : فإن فئة تلتبس بفئة ؟

فالجوابُ في ذلك : أنهم فعلوا للفرقان في مائة لكثرة استعمال الكتاب له . و (فئة) قليلةُ الاستعمال . والساقطُ من فئة ومائة لام الفعل ، والاختيار أن

(١) سورة المائدة : آية : ٦ .

(٢) في تهذيب اللغة للأزهري : ٢٦٢/١٥ : « قال أبو الهيثم : إبرة الذراع طرف العظم الذي من عنده يذرع الذراع . قال : وطرف عظم العضد الذي يلي المرفق يقال له القبيح ، وزُج المرفق بين القبيح وبين إبرة الذراع » وأنشد :

« حَيْثُ تُلَاقِ الإِبْرَةُ الْقَبِيحَا »

(٣) سورة النور : آية ٢

يجعل الساقط من فته عينُ الفعلِ ؛ وأَمَّا دِيَّةٌ [ف] الساقطُ ^(١) فَاءُ الفعلِ ؛ لِأَنَّهُ من وَدَى يَدَى مثل وَعَدَ يَعِدُ ، وزَنَةٌ من وَزَنَ يَزِنُ والأصلُ : وعدَةٌ ووزنةٌ فاستقلوا الكسرةَ على الواو فجعلوا الكسرةَ فيما بعد الواو ، وحذفوا الواو ، قال سيبويه رضى الله عنه ^(١) : الهاء عوضٌ من الواو .

١٤ - وقوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ ﴾ [٤٤] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ الْوَلِيَّةُ ﴾ بالكسر .

وقرأ الباقون بفتح الواو ، وهما لغتان مثل الوكالة والوكالة والدلالة والدلالة .

وقال آخرون : هما مصدران فالمكسور مصدرُ الولى يقال : هذا وإل بين الولاية يعنى : فى الإمارة ، والمفتوح مصدرُ الولي يقال : هذا ولي بين الولاية .

١٥ - وقوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [٤٤] .

قرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ الحقُّ ﴾ بالضم .

وقرأ الباقون بالكسر ، فمن جرَّ قال : الحقُّ : هو الله فخفض نعتاً لله تعالى / واحتج بقراءة ابن مسعود ، وهو فى قراءته ^(٢) : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ وفى قراءة أُبَيُّ ^(٣) : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ الْحَقُّ لِلَّهِ ﴾ . ومن رفعه جعله نعتاً بمعنى أحقُّ ذلك الحقُّ ، وأحقُّ الحقُّ . وسمعتُ محمد بن عبد الواحد يقول : الحقُّ : ربُّ العزة ، والحقُّ الصدق . ومن الحديث : الحقُّ الملك باستحقاق . والحقُّ : التَّيْنُ بعد الشَّكِّ .

٢٧٤

(١) الكتاب : ٣٥٨/٢ .

(٢) الحجة المنسوب إلى ابن خالويه : ٢٢٥ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، والبحر المحيط : ١٣١/٦ .

١٦ - وقوله تعالى : ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [٤٤] .

قرأ عاصم وحمزة ﴿ عُقْبًا ﴾ .

والباقون ﴿ عُقْبًا ﴾ بضمين ، وهما لغتان بمعنى العاقبة تقول العرب :
للكافر عُقْبَى الدَّارِ وَعُقْبُ وَعُقْبُ وعاقبة الدَّارِ بمعنى واحد .

فإن قيل : بما انتصب ﴿ عُقْبًا ﴾ ؟

فقل على التمييز ، كما تقول : زيد خير منك أباً .

فإن قيل : فما معنى قوله : ﴿ هُنَا لَكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ ؟

فقل : معناه : هُنَاكَ ، أى : فى يوم القيامة تبين نصره الله أوليائه . وقال
الحارثي : يقال : جئت فى عُقب رمضان ، أى : بعد ماضى ، وجئت فى عُقبه
أى : جئت وقد بقيت منه بقية .

١٧ - وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ [٤٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالتاء لتأنيث الجبال فعل
مالم يُسم فاعله ، ولهم حجَّتان سوى ما ذكرت :

أحدهما : قوله : ﴿ وَسَيَّرِ الْجِبَالَ ﴾ ^(١) .

والحجة الثانية : أن أبيًا قرأ ^(٢) : ﴿ وَيَوْمَ سَيَّرِ الْجِبَالَ ﴾ فإذا كان
الماضى سَيَّرَ كان المضارع يُسَيِّرُ .

وقرأ الباقر ﴿ نُسَيِّرُ ﴾ بالثنون فالله تعالى يُخبر عن نفسه . « الْجِبَالَ »

(١) سورة النبأ : آية ٢٠ .

(٢) البحر المحيط : ١٣٤/٦ .

نصبُ مفعول / بها . وَحَجَّتُهُمْ : قوله : ﴿ وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾ [٤٧] .

فردُّ اللَّفْظَةِ عَلَى اللَّفْظَةِ المجاورة لها أحسنُ من أن يُستشهد عليها بغيرها مما بُعدُ منه ، وكلتا القراءتين حسنةٌ وبالله التوفيق .

فإن قيل : وَلِمَ نُصِبَتْ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ ؟

فقل : بإضمار فعل ، والتقدير : واذكر يا محمد يومَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأرضَ بارزةً ، أى : ظاهرة لا يسير منها شيء ؛ لأنَّ الجبال إذا سَيرت عنها وصارت دكاءً ملساءً ظهرت وبرزت . وقيل : وَتَرَى الأرضَ بارزةً أى : تُبْرِرُ ما فيها من الكُنُوزِ والأَمْوَاتِ وهو شبيهة بقوله : وترمى الأرضُ أفلاذَ كبدها ، وقال بعضُ التَّحْوِينِ من أهلِ البصرة ^(١) يجوز أن يُنْصَبَ ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾ بقوله تعالى : ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾ في يوم نسير الجبال .

﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ ﴾ قيل ^(٢) : الصَّلَوَاتُ الخمسُ ، وقيل ^(٣) : سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، واللهُ أكبر . وسمعتُ القاضي أبا عمران يقول : عَزَى رجلٌ بعضَ الأخلاءِ بولده فقال : إِنَّ ابْنَكَ كان من زينةِ الدُّنيا ، ولو بَقِيَ لكانَ سيِّدًا مثلكَ ، وإذا استأثَّرَ اللهَ به فجعلهُ من الباقيات الصَّالحاتِ

(١) هو الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه : ٢٩٢/٣ ، قال : « ويجوز أن يكون نصبه على : ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ ... يومَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ... ﴾ »
أى : خيرٌ في القيامة من الأعمال التي تبقى آثارها .

(٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٩/٥ « رواه سعيد بن جبّير عن ابن عباس وبه قال مسروق وإبراهيم » .

(٣) أخرج ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٩/٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢٢٥/٤ عن أنى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن عجزتم عن اللّيل أن تكابدوه ، وعن العدو أن تجاهدوه ، فلا تعجزوا عن سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقولوهن فهن الباقيات الصالحات » فقال هذه الكلمات وزاد فيهن ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد صار الآن من الباقيات الصالحات ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ قَالَ : فتسلَّ بذلك .

١٨ - وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ [٥٢] .

٢٧٦

قرأ حمزة بالثَّوْن ، الله تعالى يخبر عن نفسه / .

وقرأ الباقون بالياء ، أى : يا محمد : يقول الله تعالى .

١٩ - وقوله تعالى : ﴿قَبْلًا﴾ [٥٥] .

قرأ الكوفيون بالضم .

وقرأ الباقون ﴿قَبْلًا﴾ أى : عياناً بالكسر ، ومن ضمَّ فهو جمع قبيل وقبيل مثل قَمِيصٍ وقُمُصٍ ، وقد مرَّت علة ذلك فى (الأنعام) وإنما أعدت ذكره لأن من النحويين من يقول : إن القبيلة بنو أب ، والقبيلُ - بغير هاءٍ - : الجماعة وإن كانوا مُختلفى الأنساب واحتجُّوا بقول النَّابِغَةِ (١) :

جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْحَيَّانِ أَوَّلُ غَالِبٍ

وجمع القبيلة قَبَائِلُ ، والقَبَائِلُ - أيضاً - : قبائل الرُّاسِ ، وهى عُرُوقُ مجرى الدَّمِ من الرُّاسِ ، ويقال لها : الشُّوْنُ ، واحدها شَأْنٌ ، وينشد (٢) :

لَا تُحْزِنِنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنِّي

لَا تَسْتَهْلُ مِنْ [الفراق] (٣) شُؤُونِي

٢٠ - وقوله تعالى : ﴿مَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [٦٣] .

روى حفص عن عاصم ﴿أُنْسِنِيهِ﴾ بضم الهاءِ و ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ

(١) ديوان النابغة : ٤٣ .

(٢) البيت فى تهذيب اللغة : ٤١٦/١١ ، واللسان (شَأْن) دون نسبة .

وهو لأوس بن حجر ، ديوانه : ١٢٩ . وقد تقدم ص ١٥٦ .

(٣) فى الأصل : « من الدُّمُوع » .

الله ﴿^(١) فضمَّ الهاء على أصل الكلمة .

ومن كَسَرَ فلمجاورة الياء . وقد استقصينا ذلك فيما سَلَفَ ، وإنما ذكرته ؛ لأنَّ الكِسَائِيَّ أَمَالَ الألفَ في ﴿ اُنْسَيْنِيَه ﴾ لأنَّ الألفَ فيها مبدلةً من الياء ، وبعد الألف كسرةٌ ، والعربُ تميلُ كُلَّ أَلِفٍ بعدها كسرةٌ نحو عَابِدٍ وَحَاتِمٍ وإذا كان بعد الألف فتحةٌ أو ضمةٌ كان تَرْكُ الإمامةِ أَحْسَنُ . ومن العربِ مَنْ يُمِيلُ كُلَّ ذلك ، حَكَى سيبويه عن بعضهم : ماتَ زَيْدٌ وصَارَ بِمَكَانِ كَذَا ، وقال : إنَّ مِنَ العربِ مَنْ يُمِيلُ أَكْثَرَ مَنْ لا يُمِيلُ فلما سَمِعَ / الكسائي - مع معرفته بالقراءات - العربُ تَسْتَعْمَلُ الإمامةَ كما حَكَى سيبويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَكْثَرَ من التَّفْخِيمِ اختارَهُ .

٢٧٧

٢١ - وقوله تعالى : ﴿ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ [٦٦] .

قرأ ابنُ عامرٍ : ﴿ رُشْدًا ﴾ بضمّتين .

وقرأ أبو عمرو : ﴿ رُشْدًا ﴾ بفتحتين .

وقرأ الباقر : ﴿ رُشْدًا ﴾ بإسكان الشين وضمَّ الرَّاءِ فقال قومٌ : هما لُعْتَانِ الرُّشْدُ والرُّشْدُ مثل الحُزْنِ والحَزْنُ وقال آخرون : الرُّشْدُ الصَّلَاحُ كقوله : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ ^(٢) والرُّشْدُ في الدِّينِ .

وحَدَّثَنِي أحمد عن عليٍّ عن أبي عُبَيْدٍ قال : الاختيار ﴿ رُشْدًا ﴾ هاهنا ، لأنَّها رأسُ آيةٍ كقوله في ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ : ﴿ فَتَحَرَّوْا رُشْدًا ﴾ ^(٣) ليوافق رَعُوسُ الآيِ من قبل ومن بعد .

(١) سورة الفتح : آية ١٠ .

(٢) سورة النساء : آية ٦ .

(٣) سورة الجن : آية ١٤ .

فأما قراءة ابن عامر فإنه أتبع الضمّ الضمّ مثل السُّحْتُ والسُّحْتُ والبُحْلُ والبُحْلُ ، والعرب تقول : طعنت فلاناً فألقيته على قُطْرِهِ وقُطْرِهِ ، وعلى قُتْرِهِ وعلى قُتْرِهِ ، وعلى شُرْزْنِهِ وعلى شُرْزْنِهِ ، كلُّ ذلك على ناحِيَّتِهِ وجَنْبِهِ . وأقْطَارُ الأرضِ وأقْطَارُهَا وأشْرَانِهَا : نواحيها . والقُطْرُ في غير هذا العودُ الذي يتبخّر به ، أنشدني ابنُ عَرَفَةَ رضى الله عنه (١) :

كَأَنَّ الْمُدَّامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ
وَرِيحَ الْخُرَامِيْ وَنَشَرَ الْقُطْرُ
تَعْلُ بِهِ بُرْدُ أَنْفَاسِهَا
إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

وإنما خصَّ وقتَ السحرِ ، لأنَّ الأفواهَ تَتَغَيَّرُ في ذلك الوقت فسرقَ شاعرٌ هذا فقال (٢) :

كَأَنَّ الْمُدَّامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامَ /
وَرِيحَ الْخُرَامِيْ وَذَوَّبَ الْعَسْلُ
تَعْلُ بِهِ بُرْدُ أَنْفَاسِهَا
إِذَا النَّجْمُ فَوْقَ السَّمَاءِ اعْتَدَلَ

٢٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ﴾ [٥٩] .

قرأ عاصمٌ في روايةِ أبى بكرٍ ﴿ لِمَهْلِكُهُمْ ﴾ بفتح الميم واللام جعله مصدراً
لهلك يَهْلِكُ مَهْلَكًا مثل طَلَعَ يَطْلُعُ مَطْلَعًا .

(١) أنشدهما المؤلف في شرح القصص : ١٨٢ ، وكتاب ليس : ١٧٧ وعزاها لامرئ القيس ،
وهما في ديوانه : ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) في شرح القصص : « وأخذه عمر بن أبى ربيعة فقال : » ولم أجدهما في ديوان عمر .

وروى حفص عن عاصم ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ بكسر اللام جعله وقت هلاكهم وموضع هلاكهم كقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [٨٦] ،
 أى : الموضع الذى تَغْرِب فيه . وحكى سيبويه رضى الله عنه عن العَرَبِ (١) :
 « أَتَتْ النَّاقَةُ عَلَى مَضْرِبِهَا » و « مَنَّتِجَهَا » أى : على وقت ضرابها وِنَتَاجِهَا
 و « إِنَّ فِي أَلْفِ دَرْهَمٍ لَمَضْرِبًا » بفتح الراء أى : ضرباً ، جعله مصدراً .

وقرأ الباقون : ﴿لِمُهْلِكِهِمْ﴾ بضم الميم وفتح اللام وهو الاختيار لأنَّ
 المصدر من أَفْعَلَ والمكان والزَّمان يجيئ على مُفْعَلٍ كقوله : ﴿أَدْخَلْتَنِي مُدْخَلَ
 صَدِيقٍ﴾ (٢) فكذلك أَهْلَكَهُمُ اللهُ مُهْلِكًا بمعنى الإهلاك ، وسأين لك فصلًا
 تعرف به جميع ما يَرِدُ عليك .

إعلم أن كَلَّ فَعِلَ كان على (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ فالمصدر
 مضرب بالفتح ، والزَّمان والمكان مفعِل بالكسر .

وكلُّ فَعِلَ كان على (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل دَخَلَ يَدْخُلُ فالمصدر والمكان منه
 بالفتح نحو المَدْخَل . وكلُّ فَعِلَ كان المُضَارِعُ منه بالفتح نحو يَذْهَبُ وَيَشْرَبُ
 فهو مفتوح أيضاً نحو المَشْرَبُ والمَذْهَبُ .

فإن قيل لك : قد قالوا : الْمَسْجِدُ - بالكسر - وهو من سَجَدَ يَسْجُدُ ،
 فإن ذلك من الشَّوَاذِ عندهم ، قال سيبويه (٣) - رحمة الله عليه - / وربما جاء
 المصدرُ من فَعَلَ يَفْعُلُ بالكسر كقوله : ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُهُمْ﴾ (٤) أى :

٢٧٩

(١) الكتاب : ٢٤٧/٢ .

(٢) سورة الإسراء : آية ٨ .

(٣) الكتاب : ٢٤٧/٢ .

(٤) سورة المائدة : ٤٨ ... وغيرها .

والآية المثبتة في الكتاب لسيبويه هى : ﴿إلى ربكم مرجعكم﴾ من سورة الأنعام : آية : ١٦٤ ،

أو سورة الزمر : آية ٧ .

رُجُوعَكُمْ ، و ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) أى : الْحَيْضُ ، وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا
الْثَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ ^(٢) فهذا مصدر وربما جاء على المعيش مثل المحيض قال رؤبة ^(٣) :

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ
وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتَقْنَ رِيْشِي

قال الفراء : إذا كان الفعل لामه واوا أو ياء نحو يدعو ويقضى جاء المصدر
والمكان بالفتح : المَدْعَى والمَقْضَى .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال ^(٤) : جاء حرفان نادران
مَأَقَى العين والمَأَوَى ، يريدون : المأوى فقال الأصمعى : يقال مَأَقَى العين ومَأَقَى
العين ، ومَأَقَى العين ، ومَأَقَى العين . وقال سيبويه رضى الله عنه : إنما قالوا :
المَصِيف فكسروا وقالوا : المَشْتَى ففتحوا ؛ لأن هذا من صَافٍ يصيف ، وهذا
من شَتَا يشتو قال الفراء - رحمه الله عليه - : فإذا كان الفعل عينه ياء مثل كال
يَكِيل ، ومال يَمِيل ، وباع يَبِيع قلت في المصدر منه : مال ممالاً ، وكال مكالاً :
وباع ، مباعاً ، وفى اسم المكان والزمان : مميلاً ومكيلاً ومبيعاً ، فهذا أصل لما يرد
عليك فتأمله إن شاء الله .

٢٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي ﴾ [٧٠] .

قرأ ابن عامر : ﴿ تَسْأَلْنِي ﴾ .

والباقون : ﴿ تَسْأَلَنَّ ﴾ وقد ذكرتُ علته فى (هود) .

٢٤ - وقوله تعالى : ﴿ لِيُغْرَقَ أَهْلُهَا ﴾ [٧١] .

قرأ حمزة والكسائى بالياء ورفع الأهل ؛ لأنَّهما جعلاهم الفاعلين .

(١) سورة النبأ : آية : ١١ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٢٢٢ .

(٣) ديوانه : ٧٨ .

وأنشدهما المؤلف فى شرح المقصورة : ٤٧٠ عن الفراء فى المعانى : ١٤٩/٢ .

(٤) معانى القرآن : ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

وقرأ الباقون : ﴿ لتفرق ﴾ فهذا خطاب موسى / للخضر عليهما السلام ،
وَنَصَّبُوا الْأَهْلَ ، لِأَنَّهُمْ مَفْعُولُونَ . وَالْأَهْلُ تُجْمَعُ عَلَى جَمْعِ السَّلَامَةِ أَهْلُونَ وَأَهْلِيْنَ
« إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ وَخَاصَّتُهُ » ^(١) وقوله تعالى : ﴿ قُوْاْ أَنْفُسَكُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ^(٢) الْأَصْلُ : أَهْلِيْنَكُمْ فَسَقَطَتِ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ
يَجْمَعُ أَهْلًا أَهْلَاتٍ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
إِذَا ذَلُّجُوا بِاللَّيْلِ يَدْعُونَ كَوْتَرًا

وَالصَّوَابُ : أَنْ تُجْعَلَ « أَهْلَاتٌ » جَمْعُ أَهْلَةٍ .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ قَالَ مُوسَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى
أَنْ تُعَلِّمَنِي ﴾ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ مُوسَى نَبِيٌّ أَعْلَمَ مِنْ مُوسَى ؟
فَقُلْ : فِي هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَجَوِبَةٍ :

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ : ٨٣ حَدِيثٍ رَقْمَ (٥٦) ، « أَخْبَرَنَا
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَدِيلٍ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنْ خَلْقِهِ ، قَالُوا : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ
أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » وَقَدْ خَرَجَهُ مُحَقِّقُهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ فَارُوقُ حَمَادَةَ فَلْيَرَاجِعْ هُنَاكَ .

(٢) سُورَةُ التَّحْرِيمِ : آيَةُ ٦ .

(٣) هُوَ الْمُخْتَلُ السَّعْدِيُّ ، وَاسْمُهُ رُبَيْعَةُ بْنُ مَالِكٍ ، أَبُو يَزِيدَ السَّعْدِيُّ التَّمِيمِيُّ ... أَخْبَارُهُ فِي الشَّعْرِ
وَالشُّعْرَاءِ : ٤٢٠/١ ، وَالْأَغَانِي : ١٨٩/١٣ ، وَالْخَزَانَةِ : ٥٣٥/٢ .

جَمَعَ شِعْرَهُ صَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ حَاتِمُ الضَّامِنِ وَنَشَرَهُ فِي مَجَلَّةِ الْمَوْرَدِ الْعِرَاقِيَّةِ الْمَجْلَدِ الثَّانِي مِنَ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ
عَامَ ١٩٧٣ م .

وَالْبَيْتُ مِنَ الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (١٣) وَتَخْرِيجُهُ هُنَاكَ .

وَيَنْظُرُ الْكِتَابُ : ١٩١/٢ ، وَالنَّكَتُ عَلَيْهِ لِلْأَعْلَمِ : ١٠١٠ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَقْصَلِ (شَرْحُ ابْنِ
يَعِيشَ : ٣٣/٥) وَالْخَزَانَةِ : ٤٢٧/٣ .

أحدها : أن يكون نبيُّ أعلم من نبيِّ في وقتٍ ، هذا فيمن جعل الخضر نبياً ، وإنما سمى خضراً ، لأنه كان إذا جلس على فروة اهترزت خضراء ، يعنى بالفروة الأرض البيضاء التى لا نبات فيها .

والوجه الثانى : أن يكون موسى أعلم من الخضر بجميع ما يؤدى عن الله تعالى إلى عباده وفيما هو حجة عليهم ، وحجة لهم بينهم وبين خالقهم إلا فى هذا .

والوجه الثالث : أن يكون موسى استعلم من الخضر علماً ليس عند موسى ذلك العلم فقط ، وإن كان عنده علوم سوى ما استعلمه من الخضر ^(١) علماً مما ليس عند موسى عليه السلام .

فأما قوله فى هذه الآية : ﴿ قَالَ لِفَتَاهُ ﴾ فَإِنَّ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ هُوَ فَتَاهُ ، كما تقول العامة : هو غلامه وتلميذه [وساجرده وتلامه وجرّبه] ^(٢) / والعرب تسمى الرجل المملوك فتى وإن كان شيخاً ، والأمة فتاة وإن كانت عجوزاً وتسمى التلميذ فتى وإن كان شيخاً ، ومن ذلك قوله : ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾ ^(٣) والفتى عند العرب السخى من الطعام وعلى المال والشجاع .

٢٥ - وقوله تعالى : ﴿ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ [٧٤] .

قرأ أهل الكوفة وابنُ عامرٍ ﴿ زَكِيَّةً ﴾ بغير ألف ، أى : تقيّة دينة .

وقرأ الباقون : ﴿ زَاكِيَّةً ﴾ فقال الكيساى : هما لغتان زكية وزاكية مثل قسيّة وقاسية وقال ابن العلاء : الزاكية : التى لم تُذنب قط . والزكية : التى أذنبت ثم تابت ، وكلتا القراءتين حسنة .

(١-١) عبارة قلقة لا حاجة إليها مكررة عن شاربها .

(٢) كلمة غير واضحة .

(٣) سورة الأنبياء : آية ٦٠

٢٦ - وقوله تعالى : ﴿ شَيْئاً نُكْرًا ﴾ [٧٤] .

ابن كثير يخفف كل ما في القرآن . وكذلك : ﴿ إلى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ ^(١) .
وقرأ عاصم وابن عامر بالتثقيب ، وهما لغتان : النُّكْرُ والتُّكْرُ مثل الرُّعْبِ
والرُّعْبِ ، وهو الأمر العظيم والدَّاهِيَةُ .

ومثله ﴿ شَيْئاً إِذَا ﴾ ^(٢) و ﴿ إِمْرًا ﴾ و ﴿ نُكْرًا ﴾ و ﴿ عَجَبًا ﴾ كل ذلك
بمعنى ، وتقدير الكلام : لقد جئت بشيء أنكر من الفعل الأول .
وقال آخرون ﴿ إِمْرًا ﴾ أشد من ﴿ نُكْرًا ﴾ إلا أن الإمر معه غرق الأهل ،
وهذا معه قتل النفس .

وقرأ الباقون بتخفيف كل ذلك إلا قوله في (اقتربت) ﴿ إلى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾
وهو الاختيار ، لأنَّ رءوس الآي في (اقتربت) مثقلة نحو ﴿ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ ^(٣)
وقال الشاعر حَجَّةً لِمَنْ خَفَّفَ ^(٤) :

قَدْ لَقِيَ الْأَقْرَانُ مِنِّي نُكْرًا

دَاهِيَةً دَهْيَاءَ إِذَا إِمْرًا

أما نافع فروى عنه قالون مثقلاً مثل ابن عامر ، وروى عنه / إسماعيل مثل
أبي عمرو .

٢٨٢

(١) سورة القمر : آية ٦ .

(٢) سورة مريم : آية ٨٩ .

(٣) سورة القمر : آية ١٦ .

(٤) أنشد هـ الجوهري في الصحاح ولم ينسبها ، قال : « قال الأخفش يقال أيضاً : أمره يأمره
أمرًا ؛ أى : اشتد ، والاسم : الإمر بكسر الهمزة ، قال الراجز : ... وأنشد البيهقي . قال : ومنه قوله
تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِمْرًا ﴾ ويقال : عجباً » .

وروى حفص عن عاصم مثل ابن كثير و ﴿ تُكْرَأُ ﴾ رأس الجزء من أجزاء
الثلاثين وهو الخامس عشر ، وهو نصف القرآن .

٢٧ - وقوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [٧٦] .

قرأ نافع : ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بتخفيف التّون ، كره اجتماع التّونين فحذف
واحدة كما قرأ : ﴿ تُشَاقِقُونِي ﴾ ^(١) و ﴿ تَأْمُرُونِي أُعْبِدَ ﴾ ^(٢) قال الشاعر ^(٣) :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي

لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسُ مِنِّي

أراد : عني ومني فخفف .

والباقون ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ مُشَدَّدًا ، لأن (لَدُنْ) آخرها نون ساكنة ، وباء
الإضافة يُكسر ما قبلها فزادوا على التّون نونا وأدغموا فالتشديد من جليل ذلك ،
إلا عاصمًا فإنه رويت عنه ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بفتح اللّام وجزم الدّال وتشم الدّال
الضّم وتخفف التّون ، وروى عنه أبو عبيد ﴿ مِنْ لَدُنِّي ﴾ بضمّ اللام و ﴿ مِنْ
لَدِي ﴾ فـ « لدن » إذا لم تُضف فيها ثلاث لغات : لدن ولدى ولَدُ ، قال الشاعر ^(٤) :

(١) سورة التحل : آية ٢٧ .

(٢) سورة الزمر : آية ٦٤ .

(٣) قائلهما مجهول وهو في الحجة المنسوبة إلى ابن خالويه : ٢٢٨ ، وشرح الألفية لابن النازم :
٢٦ ، وشرح شواهد للعيني : ٣٥٢/١ ، ونتائج التحصيل : ٥٧٥/٢ ، والخزانة : ٤٤٨/٢ .

(٤) البيت لغيلان بن حريث ، راجز مجهول ، وقبله :

يَتَبَعَنَّ شَهْمًا لَأَنَّ مِنْ ضَرِيرِهِ
مِنْ الْمَهَارَى رَدَّ فِي حُجُورِهِ
يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ
مِنْ لَدُنْ لَعِينِهِ إِلَى مَنْحُورِهِ

* مِنْ لَدُنْ لَحْيِهِ إِلَى مَنْحَوْرِهِ *

وإذا أضفت إلى نفسك ففيها ست لغات ، وقد فسرتة . فتقول : لَدَى ، وَلَدُنْ ، وَلِدْ ، وَلَدْنِي وَلَدُنِّي وَلَدُنِّي وَلَدِيّ وَلَدِيّ تسع لغات ، ومعناها كلهن : عِنْدِي .

٢٨ - وقوله تعالى : ﴿ لَتَتَّخِذَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [٧٧] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ لَتَتَّخِذَ ﴾ بتخفيف التاء جعله فِعْلٌ يَفْعَلُ مثل شَرِبَ يَشْرَبُ تَخَذَ يَتَخَذُ كما قال (١) :

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا

نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

/ المطرَّق : التي تريد أن تبيض وقد تَعَسَّرَ عليها . والأفحوص والمفحص : عَشُ الطائرِ ووَكَرُهُ ، ومن ذلك حديث رسول الله ﷺ (٢) : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ

٢٨٣

= أنشدها ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب : ٣٨٠/٢ ، ينظر : الكتاب : ٣١١/٢ ، والنكت عليه للأعلم : ١١٣٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٢٧/٢ وشرح شواهد الشافعية : ١٦١ .

(١) البيت للمُمَرِّقِ القَبْدِيِّ ، واسمه شَأْسُ بن نهار ، من بني نكرة من عبد القيس وسُمِّيَ الممرق - بفتح الزاى وكسرهما - لقوله [جمهرة أنساب العرب : ٢٩٩] :

إِذَا كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أُمَرِّقُ

أخبره في الشعر والشعراء : ٣١٤/١ ، وطبقات فحول الشعراء : ٢٣٢ ، ومعجم الشعراء :

١٦٧

والبيت من قصيدة له في الأصمعيات : ١٦٤ ، رقم (٥٨) وأوها

أَرَقْتُ فَلَمْ تَخْدَعْ بَعِينِي وَسَنَّةٌ وَمَنْ يَلْقَ مَا لَا يَتَى لَا بُدَّ يَأْرَقُ

أنشده أبو عبيدة في الهجاز : ٤١١/١ ، وأبو زرعة في الحجة : ٤٢٦ ، وابن سيده في المحكم : ١١٥/٣ ، وعنه في اللسان : (فحص) والنسيف : أثر ركض الرجل بجانب البعير .

(٢) أخرجه أبو عبيد - رحمه الله - في غريب الحديث : ١٣١/٣ ، ١٣٢ .

مَسْجِدًا وَلَوْ مِثْلَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .
غير أن ابن كثير يظهر الدال عند التاء ، وأبو عمرو يُدغم وقد ذكرت
علته في (البقرة) .

وقرأ الباقون ﴿ لَا تَحْذَث ﴾ من افْتَعَلَ يَفْتَعِلْ نحو اتقى يتقى وانكى يتكى .
ومن العرب من يقول : تَقَى يَتَقَى خفيفاً قال الشاعر ^(١) :
جَلَاهَا الصَّيْقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا
خَفَافًا كُلُّهَا يَتَقَى بِإِثْرِ

وأصله من أخذ يأخذ فكأن الأصل أُيْتَحَذَ ، لأنَّ الهمزة تصير ياءً
لأنكسار ما قبلها ثم ثقلب الياء تاءً وتدغم التاء في التاء فالتشديد من جليل
ذلك .

٢٩ - وقوله تعالى : ﴿ فَارْزُقْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ﴾ [٨١] .

قرأ ابن كثير وعاصمٌ بتخفيف كل ما في القرآن .

وقرأ أبو عمرو ونافعٌ بتشديد كل ما في القرآن ، وهما لغتان : يُبدل ويبدل
مثل ينزل وينزل . قال أبو عمرو : وإنما اخترت الثَّقِيلَ ، لأنَّ شاهده في القرآن ،
وهو قوله : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً ﴾ ^(٢) ولم يقل : أبَدَلْنَا ، وقال ^(٣) : ﴿ لَا تُبْدِلْ

(١) البيت لخفاف ابن ندبة السلمي . شاعر إسلامي . وندبة : بضم النون وفتحها وهي أمه .
أخباره في الشعر والشعراء : ٢٥٨/١ ، والمعارف : ٣٢٥ ، والخزانة : ٤٧٠/٢ . جمع شعره
الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في بغداد سنة ١٩٦٨ م .
ثم أعاد نشره في (شعراء إسلاميون) وطبع سنة ١٤٠٥ هـ في عالم الكتب بيروت . والبيت من
القصيد رقم (٥) ص ٤٧٥ عن الأغاني . وروايته هنالك :
« مواضي كلها يفرى ببت » .

(٢) سورة النحل : آية ١٠١ .

(٣) سورة يونس : آية ٦٤ .

لِكَلِمَتِ اللَّهِ ﷻ ولم يقل : لا إبدال والعرب تقول : بَدَّلَ يَبْدُلُ تَبْدِيلًا وِبَدَالًا ، فهو مبدلٌ . وقال غيره من التَّحْوِينِ : أَبَدَلْتُ الشَّيْءَ : إِذَا أَرَزْتُ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتُ الثَّانِي فِي مَكَانِهِ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ ^(١) :

* عزل الأمير للأمير المُبْدَلِ *

وَبَدَّلْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ : إِذَا غَيَّرْتَ حَالَهُ وَعَيْنَهُ ، وَالْأَصْلُ / بَاقٍ كَقَوْلِكَ : بَدَّلْتُ قَمِيصِي جَبَّةً ، وَاحْتَجُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ ^(٢) فالجلد الثاني هو الأول ، ولو كان غير الأول لم يلزمه العذاب إِذَا لم يُبَاشِرِ المَعْصِيَةَ ، وهذا وضَّحَ جَدًّا .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفٍ كُلِّ ذَلِكَ إِلَّا قَوْلَهُ فِي (التَّوْرِ) ^(٣) ﴿ وَلَيَبْدَلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ فيحتمل أن يكونوا أتوا بالمعنيين كليهما ، وهو الاختيار عندى أنهم شَدَّدُوا هَذَا الْحَرْفَ خَاصَّةً إِزَادَةَ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَدَّلَهُمُ الْأَمْنَ مِنَ الْخَوْفِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَأَمْنًا عَلَى أَمْنٍ فَالتَّشْدِيدُ دَلَالَةٌ عَلَى تَكَرُّرِ الْفِعْلِ .

٣٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [٨١] .

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحْدَهُ ﴿ رُحْمًا ﴾ بِضَمَّتَيْنِ ، وَكَذَا عَبَّاسٌ وَنَصَّرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿ رُحْمًا ﴾ خَفِيفًا ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلَ الْعُمَرِ وَالْعُمَيْرِ وَالرُّعْبِ وَالرُّعْبِ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَفِيهَا لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : ﴿ أَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ كَمَا

(١) ديوان أبي النجم : ٢٠٤ .

(٢) سورة النساء : آية ٥٦ .

(٣) الآية : ٥٥ .

تقول : أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ وَعُمْرَكَ وَعُمْرَكَ ^(١) ومعناها كلهن : وأقرب رحمةً وعطفاً
وقرئى وقراءةً ، وقال الشاعر شاهداً لمن خفف ^(٢) :

* وَلَمْ يُعَوِّجْ رَحِمَ مَا يَعَوِّجَا *

وقال آخر ^(٣) :

* يَأْمُنِرُ الرُّحِمَ عَلَى إِدْرِيسَ *

(١) الزاهر لابن الأنبارى : ٤٩٥/١ ، قال : « وفيها ثلاث لغات ؛ عُمُرٌ بضم العين والميم ،
وعُمُرٌ : بضم العين وتسكين الميم . وعُمُرٌ بفتح العين وتسكين الميم ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا
مِنْ قَبْلِهِ ﴾ [يونس : ١٦] ويروى عن الأعمش ﴿ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ قال الشاعر :

هَآنَا ذَا أَمَلِ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عُمُرِي وَمَوْلَى حُجْرَا
أَبَا أَمْرِي الْقَيْسَ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمُرَا

وقال آخر [ديوان ابن قيس الرقيات : ٨٨] :

أَيُّهَا الْمُتَيْسَى فَتَاءَ فَرِيشٍ بِيَدِ اللَّهِ عُمُرُهَا وَالْفَنَاءُ

وقال ابن أحرر [شعره : ٦٠] في فتح العين وتسكين الميم :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعُمُرُ وَتَنَكَّرَ الْإِخْوَانُ وَالذَّهْرُ

وقال [شعره : ٩٤] في ضم العين :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفَكَ الْعُمُرُ اللَّهُ دَرَكَ أَى الْعِيْشِ تَنْتَظِرُ

وقال عز وجل : [الحجر : ٧٢] ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ... « وأنشد أيضاً .

عُمْرَكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدَّثِنَا وَدَعَيْنَا مِنْ ذِكْرِ مَا يُؤْذِنَا »

(٢) البيت للعجاج في ديوانه : ٦٦/٢ ، وروايته هنالك :

« ولم يعرج رحمة من تعرجا »

وهذه الرواية شرحه الأصمعي - رحمة الله عليه - ونقل محقق الديوان حاشيةً في أصل الديوان

هى : وقرئ على الرياشي :

« ولم يُعَوِّجْ رَحِمَ مَنْ تَعَوِّجَا »

وهذه الرواية ماعدا (رحم = رحمة) أنشده أبو عبيده في الحجاز : ٤١٣/١ ، وابن قتيبة في المعاني

الكبير : ٩٥٩/٢ ، والطبرى في تفسيره : ٤/١٦ ، واللسان (رحم) .

(٣) البيت لرؤبة في ملحقات ديوانه : ١٧٥ واللسان (رحم) .

٣١ - وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سِبْياً ﴾ [٨٩] ﴿ ثُمَّ اتَّبَعَ سِبْياً ﴾

[٩٢] .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو مُشَدِّدًا .

وقرأ الباقون مخففاً ، وهما لغتان : أفعَل يُفعل أَتبع يتبع ، وافتعل يفتعل أتبع يتبع ، وفَرَّق قومٌ بينهما فقالوا : اتَّبعته : سرت في أثره ، وأتبعته : لحقته كقوله تعالى : ﴿ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ^(١) . وروى حسين عن أبي عمرو / ﴿ وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ ﴾ ^(٢) وتفسيره كتفسير ما ذكرت . والسبب : الطريق هنا ، والسبب في غير هذا الحبل ، والسبب : القِرابَةُ .

٢٨٥

٣٢ - وقوله تعالى : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [٨٦] .

قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وحفص عن عاصم : ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ على وزن فَعْلَةٍ مهموزاً ، ومعناه : تَغْرُبُ في طينٍ سوداء ، وهي الحمأة التي تُخرج من البئر ، ويُقال لها : الثَّأْطُ والحرمد والحال ، ومن ذلك الحديث : « أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرَقَهُ اللَّهُ أَخَذَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَحَشَاهُ فِي فِيهِ لَيْلًا يَنْطِقُ بِكَلِمَةِ النِّجَاةِ إِذْ كَانَ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ » ^(٣) .

وقرأ الباقون : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ على وزن فاعله كقوله تعالى : ﴿ تَصَلَّى نَارًا حَمِئَةٍ ﴾ ^(٤) أى : حارة حَمِيَتْ تَحْمَى فهي حامية مثل شربت فهي شاربة .

وحدثني أحمد بن عبدان عن علي عن أبي عُبَيْدٍ عن هُشَيْمٍ عن عَوْفٍ عن الحسن ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ .

(١) سورة الصافات : آية : ١٠ .

(٢) سورة هود : آية : ١١٦ .

(٣) النهاية لابن الأثير : ٤٦٤/١ .

(٤) سورة الفاشية : آية : ٤ .

قال أبو عبيد : وحدثني يزيد عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبي حاضر وابن حاضر قال : سمعت ابن عباس يقول ^(١) : كنت عند معاوية فقرأ ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ فقلت : ما تقرأها إلا ﴿ حَمِئَةٍ ﴾ فقال لعبد الله ابن عمرو بن العاص كيف تقرأها ؟ قال : كما قرأتها يا أمير المؤمنين فقلت : في بيتي نزل القرآن ! فأرسل معاوية إلى كعب : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : أما العريضة فأنتم أعلم بها / وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطنين .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء ، قال ^(٢) : حدثنا حيّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ . وقال : في ماء وطنين ، والعرب تقول : حَمَاتُ الْبَرِّ : أخرجت منها الحمأة ، وأحماؤها : القيئ فيها الحمأة ، وحميت هي : صار فيها الحمأة .

وأما قولهم : هذا حمو فلان فيه أربع لغات ^(٣) : حمو وحمو وحمًا وحم قال الشاعر ^(٤) :

هِيَ مَا كُنْتُى وَتَز
عُمُ أَتَى لَهَا حَمُو

(١) تفسير القرطبي : ٤٩/١١ .

(٢) معاني القرآن ، ١٥٨/٢ ، وبعده قال : « تغرب في عين سوداء » .

(٣) قال الجوهري في الصحاح : (حمو) : « وفيه أربع لغات (حما) مثل قفا وحمو مثل

أبو وحم مثل أب وحم ، ساكنة الميم مهموزة عن الفراء » .

(٤) جاء في اللسان (حما) قال ابن برى : هو لفقيد ثقيف ... قال : وقبل البيت :

أَيُّهَا الْجَبَرَةُ اسْلُمُوا وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا
خَرَجْتُ مُزْنَةً مِنَ الْبَحْرِ رِيًّا تَجْمَعُ
هِيَ مَا كُنْتُى

وينظر : التهذيب : ٢٧٢/٥ ، والصحاح والتاج (حما) .

وقال آخِرُ ^(١) :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا
تَقْدَنْ فَإِنِّي حَمُوهَا وَجَارُهَا

وقال آخِرُ ^(٢) :

وَبَجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْفُئِي
وَحَمًّا يَخْرُ كَمَنْبَذِ الْحِلْسِ

وفيه لغة خامسة وسادسة (الحَمُو) مثل العَفْو و (الحَمَاء) مثل الحَطَأ ذكره اللحياني . وكلُّ قرابة من قبل الزَّوج فهم الأحماء ، وكلُّ قرابة من قبل النساء فهم الأختان ، والصَّهْرُ يجمعها ، فأُمُّ امرأة الرَّجُل خِثْنَتُهُ ، وأبوها خِثْنُهُ ، وأُمُّ الزَّوْج حَمَاءُ المرأة ، وأبوه ^(٣) حَمُوهَا ، وقال أبو الأسود شاعداً لأبي عَمْرٍو في ﴿ عَيْنِ حِمِيَّة ﴾ ^(٤) :

تَجِثَّكَ بِمِلْكِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا
تَجِثَّكَ بِحِمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ

(١) أنشده الجوهري في الصحاح (حما) عن الفراء ، وعنه في اللسان (حما) والبيت لمنظور بن مرثد الأسدي . راجز أخباره في الخزائن : ٥٥٣/٢ قال الجوهري : « ويروى (حمها) بترك الهززة » .

(٢) أنشده ابن منظور في اللسان (حما) عن ابن بري . وفي الأصل : « الجليسي » .

(٣) في الأصل : « وأبوها » .

(٤) ديوان أبي الأسود ٦٩ يخاطب رجلاً من بني نهد من قضاة وقبله :

وما طَلَبُ المَعِيشَةِ بالْتَمَنَى وَلَكِنْ أَلَيْ ذَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِثَّكَ بِمِلْكِهَا

والشاهد في مجاز القرآن : ٤١٣/١ .

وقال آخر (١) :

وَسُقِيتُ بِالمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ
أُتْرِكَ الْأَطْمُ حَمَاءَ الْجَفْرِ

وقال تبع (٢) :

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدَى مُسْلِمًا
مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ
بَلَعَ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ يَتَنَغَّى /
أَسْبَابَ أُمْرِ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ ؟!

٢٨٧

(١) البيت لحاتم بن عبد الله الطائي ، ديوانه : ٢١٦ ، ورواية عجزه :
« أترك الأطس ... » .

وقبله :

إن كنت كارهة لعيشتنا هاتا فحلى في بنى بدر
جاورهم زمن الفساد فد هم الحلي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النмир

جاء في شرح الديوان : « النمر : العذب . والجفر : البئر التي لم تطو . قال أبو صالح سمعت
أبا الأسود القضاعي - في مجلس أبي عمرو - يقول : ماء نمر : إذا ربا في بطون الإبل والناس » .
والشاهد في مجاز القرآن : ٤١٣/١ .
(٢) الأبيات لتبع في تفسير القرطبي : ٤٩/١١ .

والبيتان الثاني والثالث نسبهما في اللسان (حرم) (ثاط) مرة إلى تبع ومرة إلى أمية بن
أبي الصلت . ولأمية في ديوانه ٣٥٢ - ٣٧٦ قصيدة طويلة على وزن هذه الأبيات وقافيتها تشتمل على
معانٍ شبيهة بهذه المعاني . ولعل قوله :

« قد كان ذو القرنين جدى مسلماً » .

يعد أن يكون لأمية . وروى القرطبي : (قبل مسلماً) و (فرأى مغيب الشمس) و (في غين
ذى خلْب) . ويلاحظ أن قافيه الأول مرفوعة مخالفة للثاني والثالث وهو ما يسمى (اقواء) من عيوب
القافية يراجع قوافي الأخفش : ٤٦ قال : « أما الإقواء فمعيب ، وقد تكلمت به العرب كثيراً ؛ وهو رفع
بيت وجر آخر ... » .

والشاهد في حجة أبي زرعة : ٤٢٩ ، والأضداد لابن الأباري : ٦٦ ، الأول فقط ، وروايته :

ملك على عرش السماء مهيمن تعنو لعزته الوجوه وتسجد
وتفسير ابن كثير : ٤٢١/٤ .

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَغِيبِهَا
 فِي عَيْنِ ذِي رَنْقٍ وَثَاطٍ حَرَمَدٍ
 قال (١) : الثَّاطُ : الماء والطَّيْنُ ، والحَرَمَدُ : الحِمَاةُ .
 ٣٣ - وقوله تعالى : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [٨٨] .

قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ ﴾ بالنصب منوناً ،
 فنصبه على ضريين :

على المَصْدَرِ في موضع الحال ، أى : فلهم الجَنَّةُ مجزئون بها جزاءً .
 وقال آخرون : نصب على التَّمْيِيزِ ، وهذا فيه ضَعْفٌ (٢) ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ
 يَقْبَحُ تَقْدِيمُهُ كَقَوْلِهِ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَبَّ عِرْقًا ، وما في السَّمَاءِ موضعٌ
 رَاحَةٍ سَحَابًا ، وَلَهُ دَنٌّ خَلَا ، وَيَقْبَحُ لَهُ خَلَا دَنٌّ ، فَأَمَّا عِرْقًا تَصَبَّبَ فَمَا أَجَارَهُ مِنْ
 التَّحْوِينِ إِلَّا الْمَازِنِيُّ (٣) .

وقرأ الباقر : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ بِالرَّفْعِ والإِضَافَةِ وشاهده قوله :
 ﴿ فَلَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ (٤) . وَالْحُسْنَى هَاهُنَا : الْحَسَنَاتُ .

(١) إعراب ثلاثين سورة : ١٦٤ .

(٢) هذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها ابن الأنباري في الإنصاف :
 ٨٢٨ ، مسألة رقم (١٢٠) ، والعكبري في البيتين عن مذاهب النحويين : ٣٩٤ مسألة رقم (٦٥) واليمني
 في ائتلاف النُصرة مسألة رقم (١٥) في فصل الاسم ، وينظر : الكتاب : ١٠٥/١ ، والمقتضب :
 ٣٦/٣ ، والأصول : ٢٦٩/١ (بغداد) والإيضاح : ٢٠٣ ، والخصائص : ٣٨٤/٢ ، ... قال العكبري
 في التبيين : « لا يجوز تقديم التمييز على العامل فيه متصرفاً كان أو غير متصرف ... وقال الكوفيون : يجوز
 تقديمه عليه إذا كان متصرفاً ، وإليه ذهب بعض البصريين ... » .

(٣) ومنهم المبرد والجزمي ينظر : المقتضب : ٣٦/٣ ، والأصول : ٢٧٠/١ وجمع الهوامع :

٢٥٢/٢ .

(٤) سورة سبأ : آية : ٣٧ .

٣٤ - وقوله تعالى : ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [٩٣] و ﴿ بَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ [٩٤] ومن خلفهم سداً ^(١) .

فقال أبو عمرو : السد في العين ، والسد : الحاجز بينك وبين الشيء . وقال حمّاج عن هرون عن أيوب عن عكرمة قال : كل ما كان من صنع الله فهو السد ، وما كان من صنع بني آدم فهو سد . وكان ذو القرنين عمداً إلى الحديد فجعله أطباقاً وجعل بينهما الفحم والحطب ووضع عليه المحلاج ، يعني : المفتاح ﴿ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي ﴾ أى : أعطوني ﴿ أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [٩٦] ، والقطر : الثحاس فصار جبلاً حديد مرتفعاً ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا / أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ أى : يعلوه ، ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ [٩٧] .

وروى حفص عن عاصم بفتح ذلك كله .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ وفتح الباقي .

وقرأ الباقون برفع ذلك كله .

٣٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [٩٣] .

قرأ حمزة والكسائي ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ بضم الياء من أفقه يفقه .

وقرأ الباقون : ﴿ يَفْقَهُونَ ﴾ ومعناه : لا يفهمون ، ومن ضم فمعناه : لا يثبتون لغيرهم يقال : فقه يفقه وفقه يفقه وفقه يفقه مثل فهم يفهم ^(٢) . سمعت إبراهيم الطاهري يقول : المنافق إن فقه لم يفقه وإن فقه لم يفقه ^(٣) .

(١) سورة يس : آية ٩ .

(٢) مثلثة العين ، ينظر : المثلث لابن السيد : ٣٤٤/٢ ، وإكمال الأعلام : ٤٨٨ .

(٣) في الصحاح : (فقه) : « وفلان لا يفقه ولا يفقه » وفي الزاهر : ٢٠٦/١ « ومن ذلك قولهم : « فلان لا يفقه ولا يفقه » فمعناه : ما يعلم ولا يفهم يقال : نقه الحديث أنقه : إذا فهمته . ونقته من المرض أنقه » .

وهذا من الإتياع والمزاوجة في الكلام كقولهم : ثقة ثقة .

وسمعت ابن مجاهد يقول : الاختيارُ الفَتْحُ ؛ لأنَّك إذا ضَمَمْتَ الياءَ فقد حَذَفْتَ مفعولاً والتَّقدير : لا يُفْقَهُونَ أحداً قولاً .

٣٦ - وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ ﴾ [٩٤] .

قرأ عاصمٌ وحده ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ بالهمز .

وقرأ الباقر بن بشار ، فقال النحويون : هو الاختيار ؛ لأنَّ الأسماءَ الأَعجمِيَّةَ سوى هذا الحرفِ غيرُ مهموزٍ نحو طالوت وجالوت وهاروت وماروت . وحجَّةٌ من همز أن يأخذه من أَجِيجِ النَّارِ ، ومن المِلحِ الأَجاجِ فيكون يفعولاً منه ، هذا فيمن جعله عَرَبِيًّا وترك صرْفَه للتَّعريف ؛ لأنَّها قِبيلةٌ .
والاختيار أن تقول : لو كان عَرَبِيًّا لكان هذا اشتقاقه ولكنَّ الأَعجمي لا يُشْتَقُّ قال رُوَيْبَةُ ^(١) :

لَوْ كَانَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مَعَا
وعَادَ عَادُ / واستَجَاشُوا تَبْعَا

٢٨٩

فترك الصرْفَ في الشعرِ كما هو في التَّنْزِيلِ . وجمعُ يَأْجُوجَ يَأْجِيجُ مثل يَعْقُوبَ وَيَعَاقِبُ ، وَالْيَعْقُوبُ : ذَكَرُ الْفَتْحِ ، وَالْأُنْثَى : الْحَجَلَةُ . وولد الْفَتْحُ : السُّلُوكُ ، وَالْأُنْثَى : السُّلُكَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ ^(٢) : سُلَيْكُ بْنُ السُّلُكَةِ . وقال الْخَلِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الدَّعْفُوفَةُ : ولد الْفَتْحِ وَالْقُهْهِي أَبُوهُ . ذكره في كتاب « العين » ^(٣) .

(١) ديوانه ، وبينهما قوله :

وَالنَّاسُ أَحْلَافًا عَلَيْنَا شَيْعَا .

(٢) يقصدُ ، ومن ذلك تسميتُهُمْ سُلَيْكُ بْنُ سُلُكَةِ ، وهو شاعرٌ جاهليٌّ أحدُ ضعاليك العرب ولصوصها من بني عمير بن مقاعس من بني سعد بن نعيم أخباره في جمهرة أنساب العرب : ٢٣٥ ، والشعراء : ٢٨١/١ ، والأغاني : ٣٤٦/٢ .

وجمع شعره حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد وطبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٤٠٤ هـ .

(٣) العين : ٣٧١/٣ .

وَمَنْ جَعَلَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَأَعُولاً جَمَعَهُ يَوَاجِجَ بِالْوَاوِ ، مثل هَارُونَ
وَهَوَارِينَ وَطَاغُوتَ وَطَوَاغِيتَ .

٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ خَرَجَا ﴾ [٩٤] .

قرأ ابنُ عامرٍ ﴿ خرجا ﴾ . وكذلك في (قَدْ أَفْلَحَ) ^(١) ﴿ فَخَرَجُ رَبِّكَ ﴾ .
وقرأ حمزة والكسائي ﴿ خَرَجَا ﴾ ﴿ فَخَرَجُ رَبِّكَ ﴾ والأمر بينهما قريب ،
لأنَّ الخَرَجَ : الجَعْلُ ، والخَرَجُ : الإِثَاوَةُ والضَّرْبَةُ التي يأخذها السلطانُ من
النَّاسِ كُلِّ سَنَةٍ .

ومن قرأ ﴿ خَرَجُ رَبِّكَ ﴾ فَحُجَّتُهُ - أيضاً - : ما حدَّثني أحمد عن علي
ابن أبي عُبَيْدٍ قال : رأيتُ في مُصْحَفِ عُثْمَانَ الَّذِي يُقَالُ : إِنَّهُ (الإمام)
﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا ﴾ مكتوبٌ بغيرِ أَلِفٍ .

وقرأ الباقر : ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا ﴾ بغيرِ أَلِفٍ ﴿ فَخَرَجُ ﴾ بِأَلِفٍ .

٣٨ - وقوله تعالى : ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [٩٥] .

قرأ ابنُ كثيرٍ وحده ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ بنونين ، لَأَمِ الْأَوَّلَى لَأَمِ الْفَعْلِ أَصْلِيَّةٌ ،
والثَّانِيَةُ مع الياءِ في موضعٍ نصبٍ فأظهرهما ابنُ كثيرٍ على الأصلِ .

وقرأ الباقر ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ مُشَدِّدًا فَأَدْغَمُوا إِرَادَةً لِلِاخْتِصَارِ وَالِإِيجَازِ ،
و ﴿ مَا ﴾ بمعنى / الَّذِي وصلته ﴿ مَكَّنِّي ﴾ و ﴿ خَيْرٌ ﴾ . خبرُ الابتداء ، ومعناه :
الَّذِي مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ، وليست جَحْدًا ، وكذلك قولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ^(٢) : « إِنَّا
مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ » بِالرَّفْعِ . وَالرَّافِضَةُ تَقِفُ بِهِ « مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » .
فَأَخْطَأُوا الْإِعْرَابَ وَالَّذِينَ جَمَعُوا . وَنَاطَرَنِي بَعْضُ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ^(٣) :

(١) الآية : ٧٢ .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٦٢/٢ .

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد : ٢٥٣/٢ ، ٣٦٦ برواية (إلامال أبي بكر) .

« مَا نَفَعْنِي مَالٌ قَطُّ »^(١) مَا نَفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « فَقَالَ : ما الثانية جَحْدٌ مثل الأولى ، أَى : لَمْ يَنْفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ؟! فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَلَّةَ مَعْرِفَتِكَ بِالْعَرَبِيَّةِ قَدْ أَدْتُكَ إِلَى الْكُفْرِ ، وَإِنَّمَا « مَا » الثَّانِيَةُ بِمَعْنَى « الَّذِي » وَتَلْخِيصُهُ لَمْ يَنْفَعْنِي مَالٌ كَمَا نَفَعْنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا .

٣٩ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ [٩٦] .

قرأ عاصمٌ برواية ابن [ذَكْوَانٍ] ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِإِسْكَانِ الدَّالِ وَضَمِّ الصَّادِ وَمَعْنَاهُ : بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

قَدْ أَخَذْتُ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصَّدْفَيْنِ

نَاحِيَتَيْهَا وَأَعَالَى الرُّكْنَيْنِ

وقرأ أبو عمرو وابن كثير : ﴿ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِضَمَّتَيْنِ جَعَلَهُمَا لُغَتَيْنِ مِثْلَ السُّحْتِ وَالسُّحْتِ وَالرُّعْبِ وَالرُّعْبِ .

وقرأ الباقر : ﴿ بَيْنَ الصَّدْفَيْنِ ﴾ بِفَتْحِ الصَّادِ وَالدَّالِ ، وَاحِدُهُمَا صَدْفٌ . فَمَنْ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَحَجَّتُهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ » كَانَ إِذَا مَرَّ بِصَدْفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ «^(٣) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كَانَ إِذَا مَرَّ بِطَرِبَالٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ »^(٤) أَى : حَاطِطٌ^(٥) .

(١) عن المسند في كلتا الروايتين .

(٢) مجاز القرآن : ١/٤١٤ ، وتفسير الطبري : ١٨/١٦ .

(٣) الحديث في غريب أبي عبيد ٢٠٨/١ (ط) مجمع اللغة بالقاهرة ١٤٠٤ هـ بسنده . ويروى : « يهدف مائل » .

وينظر : تهذيب اللغة : ٦/٢١٣ ، ١٢/١٤٦ ، والنهاية : ٣/١٧ ، ٥/٢٥١ .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد : ٢/٢٥٧ بسنده .

وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/٥٦ ، والنهاية : ٣/١١٧ .

(٥) قال أبو عبيد : « (الطَّرِبَالُ) كَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : هُوَ شَبِيهٌ بِالْمَنْظَرِ مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصُّومَةِ وَالْبَنَاءِ الْمُرْتَفِعِ » .

٤٠ - وقوله تعالى : ﴿ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ ﴾ [٩٦] .

قرأ عاصم وحمره : ﴿ قال إيتوني ﴾ قصراً من غير مدّ / جعلاه من باب
جيئوني ، يقال : آتَيْتُهُ : جِئْتُهُ ، وآتَيْتُهُ : أُعْطَيْتُهُ ، وكذلك قرأ الباقون : آتُونِي :
أعطوني ، والأصل آتِيُونِي فاستقلوا الضمة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان
الواو والياء فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين .

٤١ - وقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [٩٧] .

قرأ حمزة وحده ﴿ فَمَا اسْطَاعُوا ﴾ بتشديد الطاء ، أراد : فما اسْتَطَاعُوا
فأدغم التاء في الطاء ، لأنهما أختان ، وجمع بين ساكنين السين والطاء المدغمة
فقال النحويون جميعاً : إنه أخطأ لجمعه بين ساكنين .

وقال أبو عبد الله رضي الله عنه : وله عندي وجهان : لأنَّ القراء قد قرؤوا
﴿ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ ﴾ ^(١) ﴿ آمَنَ لَا يَهْدَى ﴾ ^(٢) ﴿ وَنِعْمًا يَعِظُكُمْ ﴾ ^(٣) .

فإن قال قائل ، فإن الأصل في الساكن الأول في جميع ما ذكرت الحركة ،
وسكونها عارضٌ وقد يجوز حركتها في حال من الأحوال .

فالجواب في ذلك : أن العرب قد تُشبه المسكن بالساكن ؛ لاتفاقهما في

= وفي الصحاح للجوهري (طربل) « الطربال : القطعة العالية من الجدار ، والصخرة العظيمة
المشرقة من الجبل . وطربيل الشام : صوامعها » .

قال الأزهري في تهذيب اللغة : « ورأيت أهل النخل في (بَيْضَاءَ بَنِي حُذَيْمَةَ) ينون خياماً من
سعف النخل فوق نقيان الرمل يتظلل بها نواطيرهم أيام الصرام ويسمونها الطربيل » .
ولا تزال هذه الكلمة مستعملة عند العامة من أهل نجد إلا أن الطربيل عندهم من الشرع القويّة
تغطي بها الأمتعة .

(١) سورة النساء : آية ١٥٤ .

(٢) سورة يونس : آية ٣٥ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

اللفظ ، ألا ترى أن الأمر موقوف والنهي مجزوم ، وقد جعلت حكمهما سينين ، فالسين في قوله ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ ساكنة لا يجوز حركتها كاللام التي للتعريف نحو الأحمر والأليكة ، فمن العرب من يحرك هذه اللام فيقول : ليكة ولحمر فجَازَ تشبيه السين باللام .

والوجه الثاني : أن العرب تَوَهَّم بالسَّاكن الحركة والحركة السكون .

وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال ^(١) عبد القيس يقولون : ٢٩٢ اسئل زيداً ، فيدخلون ألف الوصل / على سين متحركة ؛ لأنهم تَوَهَّمُوا إسال السكون في السين . وهذه الحجة وإن كانت قد أُيدت قراءة حمزة فإن الاختيار ما قرأ الباقون ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا ﴾ بتخفيف الطاء ، أراد : استطاعوا أيضاً فحذفوا التاء اختصاراً كراهية الإدغام والجمع بين حرفين متقاربي المخرج ، والعرب تقول : طاع يطوع وطوع يطوع من قوله : ﴿ فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(٢) أى : تابعته وسوّلت له .

وحكى أبو زيد وسيبويه ^(٣) اسْتَطَاعَ يُسْتَطِيعُ بمعنى : أطاع يطيع . ومعنى قوله : ﴿ أَنْ يَظْهَرُهُ ﴾ أى : يعلوه ، يقال ظَهَرْتُ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ ، أى : علوته ﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ أى : لم يَقْدِرُوا أَنْ يَنْقُبُوا الْحَدِيدَ .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ [٩٨] .

قرأ أهل الكوفة ممدوداً .

وقرأ الباقون : ﴿ دَكَّا ﴾ بمعنى مدكوكه . قال : والعرب تجعل المصدر

(١) كتاب ليس للمؤلف : ٨٩ ، ٩٠ ، ٢٨٧ .

(٢) سورة المائدة : آية : ٣٠ .

(٣) الكتاب : ٣٣٣/٢ .

بمعنى مفعول وفاعل فيقولون : هذا درهمٌ ضربُ الأميرِ أَى : مَضْرُوبُ الأميرِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (١) أَى غائراً .

٤٢ - وقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [١٠٩] .

قرأ حمزة والكسائي وابن عامر : ﴿ أَنْ يَنْفَذَ ﴾ بالياء لأنَّ الكلمات تأتيها غيرُ حقيقي ، ولأنَّ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ مِمَّا لَا يَعْقِلُ يشبه بما يعقل نحو هندات ، فلمَّا كانت العربُ تقول : قال نسوةٌ ، قيل : ينفذ الكلمات .

وقرأ الباقون : ﴿ أَنْ تَنْفَذَ ﴾ بالتاء ، وهو الاختيار لأنَّه جمعٌ بالألف والتاء والاختيارُ فيه التأنُّثُ ؛ لإجماع النحويين / .

٢٩٣

وفي هذه السورة من الياءات المختلفة تسعُ ياءاتٍ .

قوله : ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ [٢٢] و ﴿ رَبِّي أَحَدًا ﴾ [٢٢] ، ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَنْ ﴾ [٤٠] فتحهن نافعٌ وأبو عمرو وابن كثير .
وأسكنهن الباقون .

و ﴿ مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾ [١٠٢] فتحها نافعٌ وأبو عمرو .

وقوله تعالى : ﴿ سَتَجِدُنِي ﴾ [٦٩] فَتَحَهَا نافعٌ فقط .

وقوله تعالى : ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥] في ثلاثِ مواضع ، فتحها حفصٌ عن عاصمٍ وأسكنها الباقون .

تَجَزَّ النَّصْفُ الْأَوَّلُ من الكتاب ، ويتلوه في الجزء الثاني من سورة مريم عليها السلام .

وَقَرَّغَ من تحرير هذا الكتاب العبدُ المذنبُ الفقيرُ المحتاجُ إلى رحمة الله

تعالى أبو القاسم أحمد بن فراج بن سرو بن الأبهري بتاريخ منتصف شوال سنة
ستائة حامداً الله تعالى مُصلياً على نبيه محمد وآله أجمعين ^(١) .

* * *

(١) يقول محققه الفقير إلى الله تعالى القتي عن ماسواه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين : انتهيت
من مقابلته وتخرجه والتعليق عليه يوم عاشوراء من عام ١٤١٠ هـ في منزل بمكة المكرمة حرسها الله
تعالى .

والله أسأل أن ينفع به طلاب العلم ويجزل المثوبة لمؤلفه ويجعل عمله فيه خالصاً لله تعالى إنه جواد
كريم ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ .